



حر﴿ قال عليه الصلاة والـــلام : ال للاسلام صوى و « منارا، كمنار الطريق ۗۗ≫~

مصر ۲۹ شعبان ۱۳۳۶ – ۸ السرطان (ص ۱) ۱۲۹۱ ه ش ۴۰ یونیو ۱۹۱۶

فاتحة السنة التاسعة عشرة للمنار



سبحانك اللهم ومجمدك أنت المحمود على كل حال ، عالم النيب والشهادة الكبير المتعالى، قوي المحال عظيم النوال، تعطي من نشاه ولوينير سؤال ، وتحرّل ما شئت من حال الى حال ، قوة يعد صعف ، وغنى بعد فقر ، وعز بعد ذل ، وكل صد يعقبه صد ، فما رفع الله شيئا الاوضعه ، ولا وضع شيئا الارضه، وكل شيء عنده بمقدار (١٣:١٣ إنّ الله لا بُنيّرُ ما بقوم حتى يُنيّرُوا ما بأ نفيهم وإذا أرادَ الله بقوم سوءًا فلا مَرَدً له وما لهم من دُونه من والي)

تحمدك اللهم بالندو والآصال ، و اصلى و نسلم على محمد خاتم رسلك وآله

وصحبه خير صحب وآل، وعلى من تقدمه وتقدمهم من النبيين والمرسلين، ومن تأخر عنهم من النبيين والمرسلين، ومن تأخر عنهم من الصديقين والشهداء والصالحين، واحدنا اللهم صراطهم المستقيم في الدنيا من الاخلاق والاعمال، (١٤: ٣٣ مِن قَبل أَنْ يَاتِيَ يُوم لا بَيْم فيه ولا خلال)

أما بعد فأن المنار يذكر قراءه على وأس عامه التاسع عشر ، بأن يمتبروا بما نزل بأقوى أم البشر ، من آثار عزته تعالى وقوته ، ومظاهر عدله وحكمته ، الدالة على أنه هو الذي يغير ولا يتغير ، ويبدل ماشاء بماشاء ولا يتبدل ، وأن الامن من مكره غرور ووبال ، والقنوط من رحته كفر وضلال ، وأن القوة لا تغلب الحق ، ولكنها قد تكون بالحق والمحق ومن الحق ، وأن الحق والمحق ومن عرف واصطلاح ، فق الملك وسياسة العباد ، لا يجب أن يورث من الآباء والاجداد ، وانما أحق الناس بأمر الناس ، من كان أ نفهم من عرف واقامة سنن الله تعالى في الاجتماع (١٨٠١٧ أنزل من السماء ما الناس ، واقامة سنن الله تعالى في الاجتماع (١٨٠١٧ أنزل من السماء ما النار ابتناء حلية أو متاع يزبد ما ما ينفع الناس فيمك أن يو الارض ، فأما الزبد فيذهب بمناد الامثال)

ثم يذكرهم على عادته بما طرأ على سير الاصلاح ، بعد أن خفتت أصوات الممارضة في جميع الاقطار، وهو شيء حدث في هذه الديار، ذلك بأن فيها كفيرها أناسا اغتروا بمظاهرالقوة المادية، فاحتقروا فوى المقائدوالفضائل الروحية، وفتنوا بتقليد الاقوياء بما هو من آفات القوة ومفاسدها ، لا من أسبابها ولا من محامدها ، كالسرف في الزيف والترف، والانفاس في الشهوات واللذات ، وأعجب أسرهم أن منهم من يدعون الدعوة الى الاصلاح ، والصعودبالضعفاء الى مستوى الاقوياء أولئك هم الملاحدة المتفرنجون ، الذين يفسدون فى الارض وله يصلحون ، وانما حجتهم على عامة المسلمين، سوء حال كثيرمن المعممين وتفالهم للامراء والحاكمين، وذمهم بعصبية الدين، وان لهؤلاء الملاحد لقوة من غيرهم لامن أتفسهم ولكنهم يمتزون بها ، وإن منهم من يكيد للمؤمنين مكايد لا يفطنون لها، وان للمؤمنين لقوة ذاتية ولكنهم غافلوز عنها، وانما بقاء الباطل في غفلة الحق عنه، فاذا قذف عليه دمنه، وان بقال الباطل لإلى زوال (. 2 : ٥٠ وماكيد الكافرين الا في ضلال)

قد كان ملاحدة قطرنا هذا أجبن ملاحدة المسلمين وأخوفهم من اظهار الكفر، على كوبهم أجرأه على الجهر بالفسق، ثم تجرأ أفراد مهم منذ سنين على التصريح به أو ببعض لوازمه في الجرائد ، بعد طول العهد على تصريح الكثيرين بذلك في الحجالس ، ومنهم من الف كتبا أو رسائل في ذلك، ثم بلغنا في العام الماضي أنهم ألفراجمية لاجل التعاوز على تشكيك الناس في الإسلام وجذبهم الى الإلحاد، والطعن في عقائد الدين وآدابه وأحكامه ولا سيا الآداب والاحكام الخاصة بالنساء . وأنشأوا لهم صحيفة لدس الدسائس ، وبث الوساوس ، وتوجيسه المناية فيها الى نابتة المدارس ، وبناء دعوتهم على قاعدة التشويه القدير والصد عنه، والتنويه بالجديد والترغيب فيه، وان لهم لا نصارا في القصور والصد عنه، والتنويه بالجديد والترغيب فيه، وان لهم لا نصارا في القصور والدواوين ، وفي المدارس واكبر معاهد الدين، وقد استفادوا من تقييد

حرية الطبوعات بسبب الحرب، ما كفوابه أقلام من تصدي لاحباط بعض دسائسهم من أهل الحق، وأنهم ليختلبون ألباب المختبلين من الشبان والشابات، بما ينمقون من زخرف الشبهات ، (٢٠٣٠٢ و من الناس من يُعجبُكُ قوله في الحياة الدنيا ويُشهدُ اللهَ على ماني قلبه وهو ألدُّ الخصام ٢٠٤ واذا تولى سعى في الأرض ليُفسدفيها وبهلك الحرث والنسل واللهُ لا يحب الفساد) فبهذا قد وجب على أهل الاصلاح أخذ الاهبة لجهاد جديد، هو أشد من جهاد أصحاب الخرافات والتقاليد، فإن أصحاب الخرافات عُزْلٌ وهؤلاء الملاحدة مسلحون ، وأولئك ضمفاء متفرقون ، وهؤلاء أقوياء عِتممون، وأولئك غافلون متواكلون، وهؤلاء أيقاظ حذرون، فاذاجاهد أهل الاصلاح أ باطيلهم بمثل ما مجاهدون به الحق، من الاجتماع والتماون والحزم،كانوا حزبَ الله الغالبين (وليَنْصُرَنَّ اللهُ ۚ مَن يَنْصُرُهُ إِن اللهَ َ لغويٌّ عزيز ٤٠ : ٥١ إنَّا لَنتَصُر رسلْنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويومّ يقومُ الاشهادُ ٢٥ يومَ لاينفعُ الظالمين معذ رثُهم ولهمُ اللمنةُ ولهم سوء الدار) إن هؤلاء الملاحدة لايخافون من الازهر وما يتبعه من المعاهـــد الدينية ماداموا يدعون الاسلام بألسنتهم، بل لا يعدسون هنالك أولياء وأنصاراً لهم، لما بين نفاق الاعتقاد ونفاق الاعمال، من رابطة التناسب والاتصال، ويقال ان لجمية الالحاد الجديدة ركناً في الازهر ركينا وإنهم بذلك أوشكوا ان يحدثوافيه حدثا مبينا ،ولكنهم لم يصيبوا به الا خذلاناً وفشلامهينا، ولان كلامنها يؤثر المنافع الخاصة، ويتوسل اليها بما في يده من المصالح العامة ؛ ولان آكثر الازهريين ، لا يُعنَون بالنظر في مكتوبات المتفرنجين ، وماكل من ينظر فيها، يفهم المراد منها ، وما كل من يفهم أن فيها طعناً على الدين يهتم بالدفاع عنه ، وماكل من يهتم منهم بذلك يقدر عليه ، وماكل من يهتم كله من يقدر عليه يقوم به .-- لأجل ذلك كله لايحسب هؤلاء الملاحدة للازهر بين حسابا ، وقد يكذب الازهر ظنهم فيه كيذً با، واتما يخافون من رجال الاصلاح سوا كانوا من الازهر أو من غير الازهر لأنهم أقدر الناس على اظهار عوارهم ، وتقلم أظفارهم، ولا نكل ما يزعمونه ويتقربون به الى الامة من السمي الى ترقيتها وتمدينها، قدسبقهم اليه طلاب الاصلاح الاسلامي مع المحافظة على مقومات الامة ومشخصاتها ، وإنما أركانها الدين واللغة والعادات والازياء ، وهم يحاولون هدم ذلك كله بلا استثناء.

واضرب لهم مثلا ماقاله أحدالظرفاء مفاكها للاستاذ الامام - وهو في مرض موته - قال: ان طريقتك في تفسير القرآن قد أضرت الامة أعظم الضرر؛ قال الاستاذ لماذا ؛ قال لانها أبانت للناس أن الدين موافق للمقل والعلم وركن من أركان المدنية ، فتعذر علينا ماكنا نحاول من هدمه بدعوى انه عقبة في سبيل ترقينا في دنيانا. فن هذه الجملة التي عبرقائلها عن خدمة الاستاذ الامام العلياللدين وللمسلمين، ينجلي لنارأي هؤلاء الملاحدة في الاصلاح والمصلحين (١٤٠٤ يُبيّتُ الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويقعل الله ما يشاء) في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله النابكين ويقعل الله ما يشاء) وشجى في حلوقهم، وطنعا على قاوبهم، وما زالوا يكيدون لها، حتى حالوا دون أعظم اعانة كانت تنتظرها، وقد كان أشده سعيا وسعاية، أشدهم استهزاة بالدين وزراية، ذلك الذي كلاعن مطعن يلوي عنقه وبهزاك المهدم

ويُنفض رأسه ويثني أعطافه، ويتبسم ساخرا ؛ اويُغرب صاحكا - ذلك النبي يعلم رئيسه الآن، أنه يأكل لحم الخنزير جهرا في نهار رمضان، ولو زدنافي وصفه لعرفه كثير من الناس، وانما الغرض بيان الصفات والاعمال وعلى هذه الشاكلة كل اولئك الصيّلال، الذين لم يرضوا بسكوت المسلمين لمم على الضلال ، حتى تصدوا للمدوان والصيال ، (١٨٠٨ه وقد مكروا مكرة م وعند الله مكرة م ، وان كان مكرهم يتزول منه الجبال)

فهم على ماهم ، (٧٤: ٣١ ولونشاء لا رينا كهم فلمَرَ فتَهم بسياهم، ولتعرفنَّهم في لحن القول) وفيما يوجهون اليه القوة والحول، فمنهم من يحاول هدم الاسلام، بالدعوة الى استبدال لغة العوام بلغة القرآن، ومنهم من يبتغي التشكيكفيه بنشر آراء الماديين، من القدماء والاوربيين، ومنهم من يصد عن محجته، بتفضيل ماعرفو ا من القوا نين علىماجهلوا من شريعته، ومنهم من ينفر عما حُرمة من آدابه الروحية والاجتماعية، تلذذا بما حرَّ مه من الشهوات الضارة والعادات البهيمية ، ومنهم من هم أقصر من هؤلاء نظرا ، وأظلم بصيرة وأفسدذوقاءوهم الذين يحتقرون مشخصات أمتهم كالجبة والعامة) ويهزؤن بها، ويرغّبون في الاستماصة بالازياء الغربية عنها، ويتوهمون أنهم قدعرجوا بذلك الىمستوى من فلسفة الذوق والجمال الايعرفه الامن حلق في جو الخيال الىأوج الكمال ، كمختر عات الازياء الجديدة (المُودَ م) من ربات الغنج والدلال، ولوعقلوا مأتجره هذه الفلسفة النسائية أوالصبيانية من الخزي والنكال ، أو قرؤا وفهموا ماقاله الدكتور سنوك الهولندي في خطبته فيمستقبل الاسلام، لودوا لوكانوا من ربات الحجال، راجمين عن منعب السفور ومخالطة نسائهم للرجال، وانما يلوذ هؤلا. وأولئك بخلابة المقال (٢١١:٧ زُيَّنَ للذين كفروا الحياةُ الدنيا ويسخرون من الذين آمنواء والذين اتقوا فوقهم يوم الفيامة، والله يرزق من يشاه بنيرحساب وجلة الْقُولُ اننابِمه ان فرحنا بنصرالله تعالى لحزب الاصلاح على المبتدعة والدجالين، قد ابتلينا بتكوين حزب للملاحدة المارقين، يواليه أفراد من أغرار الشبان وكهول المنافقين ، فاذا ترك هؤلاء وشأنهم ، وسكت لهم أهل الحق على ما ينفئون من سموم أباطيلهم، تعظم جرأتهم، وتنتشر دعوتهم، وتكبر فتنتهم، وليس الاستظهار عليهم بالأمرالمسير، فانحجتهم داحضة،وغواياتهم متناقضة،وغاياتهم متعارضة، ويخافون الردة الصريحة، ان تحرمهم احترام الامة وبعض مناصب الحكومة، فالجريء منهم على التصريح بالكفر على رموس الاشهاد فليل، و اثما يصرحون غالبا بما يظنون أنه يحتمل التأويل، كزعهم أن النبي عليه الصلاة والسلام، أقرُّ العرب على بعض عباداتهم الوثنية لاجل استمالتهم كما فعل بعض البابوات، وهذا من أقبح البهتان، فإن ما أقره الاسلام من مناسك الحج كان من شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام، فهوالذي بني بمساعدة ولده اسماعيل البيت المتيق، وطهره الطائفين والماكفين والركم السجود ، وأذن في الناس بالحبج فلبوه من كل فبج عميق ومن دعائه عليه الصلاة والسلام، (٣٥:١٤ رَب اجعلْ كَمَدَا البلدَ آمِنًا واجْنبني وَبَنِّي أَن نَصْبَدَ الاصنام)

هذا وإن سواد المصريين الاعظم يفارعلى دينه، ويذب عنه بشماله وعينه، حتى ان اكثر المتعلمين فى المدارس التفرنجة والافرنجية، ليتمصبون له عصبهية سياسية اجتماعية، لا يشعر بمثلها المتعلمون فى المعاهد الدينية، فهم يمقتون من يجعل نفسه داعية للكفر، و يلفظونه كما تلفظ النخامة

فحررشير رضا

من الغم، ويعلمون أن مايتوخاه هؤلاء من نباهة الذكرعندالاورييين، والتشبه بمن ناهضوا الكنيسة ورجال الدين البس بالغرض الممحيح الذي يعذرون فيه ، ولاالممل المفيد للدنيا فيساعدهم من لا يؤمن بالآخرة عليه، فهم لا يجدون في الاسلام ولافي رؤسائه الله الاسباب التي حملت بمض كتاب أوربة وجمياتها السياسية ، على مجاهدة الكنيسة ورجالها والطمن في نفس النصرانية ، فالاسلام نفسه أرشمه البشر الى العلوم المقلية والكونية، وأوجب الفنون والصناعات المدنيـة، وأخرج البشر من رق رؤساء الدين والدنيا الى فضاء الحرية ، وأما رجال الدين الرسميين في مصرفلا مجال لاتهامهم بمصبية دينية ، ولا بمقاومة الحرية العلميــة ولا العملية ، أنى وشيخ الازهر ومفتى الديار المصرية ، وشيعخ مشايخ طرق الصوفيـة ، قد اشــتركوا في جمع الاعالة لجمعية الصليب الاحمر، حتى فرضها الاول علىجميم أصحاب الرواتب في الجامع الازهر، وحضروا ماكانوا يتحامون من المحافل، في معاهد التمثيل والفنادق، وقد حضر المفتي حفلة الصلاة على روح لوردكتشنر في هذه الايام، كما حضر المسلاة على روح بطرس باشا منـــذ أعوام ، فلم . في لمؤلاء الملاحدة ما ينقمونه من هؤلاء العلماء، الاعدم مشايمتهم إياهم على السفور ومخالطة النساء، ولملهم لا يرضونه منهم الا أن يندوا هذه الازياء (٧:٣ رَبُّنَا لا تُرْخ تلوبَنا بِمدَّاهُ هديتَنا وهَبْ لنا من لدُّ نك رحمةً انك أنت الوهَّاب ٨ر بنا ألك جامعُ الناسِ ليوم لاريب فيه ان الله لا يُخلِّف الميعاد) منشئ المنار ومحرره

السنة وصحتها والشريعة ومتانتها

رد على دعاة النصرانية بمصر

تمهيد في بيان حالتا مع المبشر ن

لا بزل دعاة النصرانية (المبشرون) يطمنون على الاسلام بما ينشرون من الرسائل والمقالات، وانني أتعبد ترك قراءة ما يصل الي من مجلاتهم ورسائلهم حتى لا أفتح على نفسي باب الرد عليهم ، اذ رد الشبهات الموجهة الى الاسلام ائما يجب على من علمه وجو با كفائيا ، وقد كنت أكره الرد عليهم لولا ذلك وانُ كانوا يظنون أنه من مقاصد المنار ومشروع الدعوة والارشاد الذي ا كبروا أمره، علىأنه لم ينلهم منه أذى بِقُول ولا فعل، وجميع الطلبة في دار الدعوة والارشاد من قسم المرشدين الذين مُ يعدُّون لارشاد العوام لمقاومة الشرور والمعاصي الفاشية فيهم ، فقد كثرت في هذه البلادجناياتهم في الانفس والاموال والزروع ، وفشا فيهم السكر والقرار والغمش ، نعم أن من مقاصد المنار رد الشبهات عن الأسلام مقاومة الشك والتشكيك فيه ، وإنما أكره الجدل ، وأكره تعمد مناقشتهم أوفتح بابها على لأنهم هم الذين يتمرضون لها وينتفعون بهاء وما أكثرت من محاجة أهل الكتاب في سنتي المنار الاخيرة بن الا في التفسير أذ أنفق بلوغي فيه الى سورتي النسا. والمائدة المدنيتين، وأكثر ما في القرآن من محاجة أهل السكتاب في هاتين السورتين وأقله فيها قبَّلهما . على أن فيه أيضا ما أوجبه الامسلام من إنصافهم والعدل فيهم، وبيان مودة النصارى منهم . وقد انتهينا من ذلك ، ووصلنا الى تفسير السور المكيمة التي خوطب بها المشركُون وقلما يذكرفيها أهل الكتاب الافي سياق بيان سنة الله تعالَى في الرسل وأمهم .

لله الله المناف الله عاجة أهل الكتاب يكون مقفلافي المنار الى ماشاء الله ولكن عجلة المبشرين العربية (الشرق والغرب) نشرت في المدد الذي صدر منها في أول الشهر الماضي (ابريل) مقالة عواتها (السنة وصحتها) طعنت فيها على السنة (المنار : ج ۱) (المجلد التاسع عشر)

النبوية وزعمت أن طمنها يوجب الريب في الشريعة وترك العمل بها، وأنها لا قيمة لها في نفسها ، وقد حاءتنا الحجة فلم نفتحها، ثم طعنا بثلث المقالة فلم نقراها ، ثم رأينا لهــذه المقالة تأثيرا سيتا في المسلمين حتى إن منهم من فقلها عن المجــلة وطبع كثيرا من نسخها بمطبعة الجلائين ووزعت على الناس ووصلت الينا نسخة منها ، واقتوح علينا كثيرون أن نرد عليها فوجب شرعا اجابة طلبهم

وما أكد وجوب الرد ما رأيناه في المقالة من مطالبة ثلاث مثة مليون من أهل السئة بالجواب عنها ! فلا ندع لهم مجالا أن يقولوا المسلمين إنه لم يستطع أحد من علمتكم أن يفافم عن سننكم وشريستكم ، ولا أن يرد شيئا من حججنا عليها !

فها نحن أولاء نرد عليهم وداً يعالمون ويعلم النساس به أنهم لم يتحروا الامانة فيا نقل م كتبناء ولم يغبوا ما قرؤا منها وما نقلوا عنها ، وأن طمنهم في أبي هر يرة رضي الله عنه خطأ ، وأنه لو صبح لم يترب عليه بطلان الثقة بالسنة ، ولاما رتبوه على ذلك من عدم وجوب طاعة الشريمة 6 وأنما قصاراه أنهم افتحروا دعاوى نسبوها لحى الاسلام ، وردوا عليها بما لا يصلح أن يكون ردا

وقد رأينا أن تقل كلامهم برمته على ما فيه من الركاكة واللغو والضمف المطلق في سفي المطلق بيض الكلم على غير الماتي التي نطلقها عليها ، ولكن لا نناقشهم في شيء من الالفاظ للماتها ، ولا في المبارة من حيث ضعنها ، بل في المسائل والمماني ، وقد كان الفرض الاول من نقل عارتهم بنصها، وعدم تلخيص مسائلها والرد عليها ، أن لا يتوهم أحد منهم أو من غيرهم أننا تصرفنا في التلخيص تصرفا يخل بالمهى الموادء أو حدف منه ما لا يمكن وده بنقض ولا انتقاد، واستنبع ذلك بيان أرب القوم لا يواق بنقابم ولا يغيمهم ، ومن المعلوم بالضرورة أنهم ليسوا كالفلاسمة الذين يبحثون في المسائل لأجل استبانة الحق في ذاته ، واغا يتحرون بالبحث ما الذين يبحثون في المسائل لأجل استبانة الحق في ذاته ، واغا يتحرون بالبحث ما يوون فيه سبيلا للعلمن والاعتراض، وعبالا النشكيك واثارة الشبهات، كما يعلم مماياتي

[﴿] الجُلَّةِ الأولى من مقدمة الطاعن ﴾ افتتح طاعنهم مثالته بجملة تنضمن عدة دجلي هذا نسها :

« ان صمة الشريعة قضية لا بد لكل مسلم سي من التسليم بها وذلك متوقف على صحة السنة قليس مة داع منطقي يوجب إظامة الشريعة لأن جانبا قليلا منها فقط يتوقف على القرآن ، والجانب الا كبر يتوقف على السنة التي اجتمعت في الاحاديث . فاذا ثبت الريب في هذه الاحايث تزعزعت أركان الشريعة وأركان تابيها من حنني ومالكي وشافعي وحديلي . وعدده لا يقل عن ثلاث منة خليون من الاتباع » اه

للخص هذه الجلة من كلامه في تلاث قضايا ونبين ما فيها

القضة الاولى

﴿ زَعُهُ اذَا ارتَابُ أَحَدُ فِي السَّنَّةُ بِنَتْفِي وَجُوبُ طَاعَةُ الشَّرِيمَةُ ﴾

هذه القضية بنسبة البطلان فان الاطلاق في جزاء الشرط ينل على أن المواج من القضية الشرطية أن ارتباب فرد من الافراد في صحة السنة يستازم اتفاء وجوب اتباع الشريعة على جميع الافراد . وانما المعقول الموافق المستطنى أن ارتباب الفرد أو ظنه أو علمه يترتب عليه ما يستازمه في حتى نفسه ولا يكون ذلك مو توافي غيره ممن لم يرتب ارتباب أو أم يعلم علمه ، وكذلك ارتباب الافراد الكثيرين ، وقد ارتاب بعض علما أوربة الاحرار في وجود المسيح عليه السلام وزعوا أنه شخص خيالي بسف علما أوربة الاحرار في وجود المسيح عليه السلام وزعوا أنه شخص خيالي ساطير اليوان — لم يوجد ، كا زع بعض المؤرخين مشل فلك في هوميروس شاعر أساطير اليوان — فيو استازم ارتباب أولئك المرتابين فيه اتفاء إيتان مثابت الملايين من المسلمين والنصارى وغيره بوجوده عليه السلام ؟

القضية الثانية

﴿ زَعُهُ إِنَّ أَكْثِرَ الشَّرِيعَةِ يَتُوقَفَ عَلَى الْاحَادِيثُ ﴾

هذه القضية غير مسلمة فان الشريعة عندنا تشمل العقائد والمبرة فيها بالدلالة التعلمية وجميع المقائد التي تتوقف عليها صحة الاسلام ثابتة بنصوص القرآن وإجماع المسلمين ، وإثبات الالوهية والنبوة منها مؤيد بالبراهين العقلية ، ولا يوجد شيء منها يتوقف على أماديث الآحاد التي يمكن الارتباب في بضفها. وكذلك أصول العبادات كلها قطعية ثابتة بالقرآن والسنة العملية المتواترة التي لا تتوقف على أحاديث الآحاد. وما ثبت من احكام العبادات بأحاديث الآحاد ولم يجمع عليه أنمة العم فلا تتوقف على است من احكام العبادات بأحاديث الآحاد ولم يجمع عليه أنمة العم فلا تتوقف وأما أحكام الشرع في المعاملات فأ كثرها مأخوذ من القواعد والاصول وكذا الفروع الواردة في القرآن إما بانص وإما بدلالة النص وفحواه، ومن القياض الذي توسع المالكية والحنابلة. وتضع جمه به منه الأسلمية التي توسع المالكية والحنابلة. وأقلها من حديث الآحاد، وما يتي من أركان الشريعة بعمد المعتاقد والاحكام المسلمية الا الاخلاق والآداب فهو مستعد من الحراب فيو مستعد من الحراب فيو مستعد من القرآن القوله عالى (وأنزانا اليك الذكر لتبين الناس ما نزل اليهم) وقد ثبت في صحيح مسلم عن عائشة ومني الله هنها أنها وصفت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقولها: كان خلقه القرآن.

وقد اختلف السلماء في أحكام السنة التي لا تستند الى نص من الترآن فقبل إنها بوحي من الله تعالى وان الوحي لا ينحصر في القرآن ولكن القرآن مزايا ليست لمنبره من وحي الله الىخاتم رسله ولا الىالرسل قبله ، أعظمها إعجازه والتعبد بتلاوته. وقبل ان الله تعالى أذن لرسوله بأن ميمكم و يشرع برأيه واجتهاده

ومن تأمل كثيرا من الاحكام التي استدلوا عليها بالسنة وحدها يرى لها مآخذ من الترآن كتحريم المراحد من الترآن كتحريم الجمع بين المرأة و بين عمتها أو خالتها في الزواج وكتحريم الاكل والشرب في آنية الدهب والفضة ، وقد بينا ذلك في بالنار ، كا بينا تفاوت لافهام في المنوس على درر الترآن ، وأين أفهام الناس كلهم فيه من فهمه عليه الصلاة والسلام ، وقد ثبت مع ذلك الله صلى الله عليه وسلم كان يقضي في المسائل السياسية والادارية باجتراده ، ويستشبر فيها أصحابه

القضية الثالثة

﴿ زَعُهُ أَنَهُ آذَا ثَبُتُ الرَّمِبُ فِي الاحاديثُ تَرَازُلُتُ أَرَكَانَ الشَّرِيعَةَ ﴾ هذه البَّنضية غيرمسلة أيضًا وفيها إجمال وإبهام . فلذا أراد بثبوت الرَّبِّ فِي الاساديث ما أقادته جلته الاولى من ارتياب بعض الافراد ولو واحدا سه فقد بينا الد عدًا لا يترتب عليه الا ما يستازمه الارتياب في خس المرتاب وحده ، وإذا أراد اوتياب جميع التاس أو جميع المسلمين في جميع الاحاديث فهذا ماوقع ولن يقع ولا يعقل أن يقع، وسنشرح ذقك على وضوحه في نفسه، فإن فرضنا جدلا انه يقع فأنما يغرتب عليه حيفظ الاكتفاء في الدين بما في القرآن والسناالملبة المنقوله بعمل مشات الالوف وأفوف الالوف منذ المصر الاول ككيفة الصلاة والصيام والحج وغير ذلك وبها ثجت بالاجماع والقياس الصحيح ، ولا يتقص من كتب الشر بعة حيدنذ الا الاحكام والحكم الي يناه في الكلام على القصية الثانية

وبهذا وذاك يظهر الت بطلان قوله ﴿ تزعزهت أركان الشريعة وأركان تابعيها ﴾ ظن أواد بأركان الشريمة أصول النقائد وقضايا الايمان التي يكون بها المر^ء مؤمنا فقد علت انه لا يتوقف شيء منها على أحاديث الآحاد ، وان أراد أركان الاسلام الحسة فكذلك ، فإن معرفة هذه الاركان لا تتوقف على ثبوت الاحاديث الواردة فيها فانها مجمع طيها سعاومة من الدين بالضرورة ، سواء صح ما ورد فيها من الحديثأم لم يصح ، على انه صحيح ولله الحد، وإن أراد بأركان الشريمة أو أركان تابسيها أصولها المستمدة منها عند الأثمة الاربعة فقوله أظهر بطلانا فان هذه الاركان أر بعة - الكتاب والسنة والاجاع والقياس - وما ألحق مها عند بعضهم كالممالح والاستحسان، فالاحاديثجر من السنة اليهي ركزمن هذه الاركان، فالارتباب في هذا الجزء لايوجب الارتباب في الجزء الآخر منها وهو ماثبت بالتواتر عملا أو قولاً ، فكيف يوجب الارتباب في القرآن وكله متواتر ، وفي الاجماع والنباس ؟ قلنا ان ارتياب جميم الناسأو جميم المسلمين في جميم أحاديث الآحاد ما وقم وان يقم ولا يعتل ان يقم . وبيان ذلك ان المعهود من البشر في كل زمان ومكان ان يُصدّقوا خير كل مخبّر - لان الاصل الفالب في أخبار الناس الصدق – الا اذا وجدت علة في الحبر أو الحبر تقتضي الارتياب ، كأن يكون الحبر غر معنول أو بكون الجنبر معروفا بالكذب . على أننا نرى الناس يصدقوناً كثر أخبار الجرائد

السياسية والشركات البرقية على كثرة ما عرفوا من كذبهما ، واجتمادهم أسلامها أهوا، سياسية يحاولون تأييدها بالحق وبالباطل . قاذا كان همذا شأن البسر في أمثال هذه الاخبار التي تحوم حولها الشبهات في أقضها وفي سبرة روابها ، فكيف يعقل ان برتابوا في صحة جميع الاحاديث التي صححها حفاظ محدثين بعد نقد متونها و إغادة منزان الجرح والتعديل لكل فرد من أفراد روانها ، وقد علم أنهم تعبله الكذب أو سوء الحفظ أو الفسيان أو مخالفة الثقات الاثبات في رواته مجيول أو أحد هما أتم أولاء تصدقون أخبار أناجيلكم الاربعة وفرها من كتبكم وليس عندكم سند متصل لشيء منها ، وقد اختلف علماؤكم و وروحكم في كتابها وفي الفائت التي سند متصل لشيء منها ، وقد اختلف علماؤكم و وروحكم في كتابها وفي الفائت التي والمحدوث التي توفر لكم فيها شيء من النقد والمحدوث التي توفر لكم فيها شيء من النقد جميع الاحاديث التي تقل المودث أن ترتاب في تصديق والمحدوث التي تعدم الاحديث والمرائد والا بحث في رواته ، بل كثيرا ما يصدقون أخبار من ثبت عليهم المكذب ممارا ولا بحث في رواته ، بل كثيرا ما يصدقون أخبار من ثبت عليهم المكذب ممارا كثيرة، كواة البرقيات والجرائد ؟

﴿ الجُملة الثانية من كلام الطاعن ﴾

قال: ﴿ وسنثبت في الفصول التالية أن من السهل اثبات الشبهات الملتاة على الله الأحاديث . ونحن مثبتون في هذا الفصل وهن الاعتاد على بعض الصحابة التي تتوقف مثات من الاحاديث على شهادتهم حتى قامت عليا الشريعة ومنها نشأت السنة على أن البخاري الذي اشتهر بتقد رجال الحديث لم يخطر له أن يرتاب في صدق الصحابة لاتهم كانوا في نظره معصومين من الكذب و وهذا يدلك على ضحف حجته ، فقد ثبت بوجه لا يقبل الشك أن أبا هريرة وابن عباس لم يكونا محصين في رواية الاحاديث . وغرضنا الآن أن نبين أن الريب في أحاديث أبي هريرة تسرب الى فنوس معاصريه ونفوس الذين ساؤا بعده وبع ذلك قتد نقل هريرة تسرب الى فنوس معاصريه ونفوس الذين ساؤا بعده وبع ذلك قتد نقل

هنه البخاري الاحاديث بالشات فنداولتها ألسنة المجتهذين الفين المسوا المذاهب الاريغة وبنوا هاينها تظامهم الشرعي »

أقرل تلخص هذه الجالة في قضايا تابعة في العدد لما تقمم ونبين ما فيها بمن الخطأ والاباطيل

القضية الرابعة

(زعمه وهن الاعتباد على رواة المثنات الاحاديث من الصحابة كأبي هريرة) هذه القضية باطلة فاتها توهم القارئ ازالكاتب يثبت في هذا الفصل مطاعن في عدالة عدة من الصحابة الذين رووا المثنات الكثيرة من الاحاديث حتى اذا ما فرأ الفصل كله لم يجد فيه الاروايات في واحد منهم — رهو أبو هريرة رضي الله عنه — ويرى ان هذه الروايات لا تسقط عدالته كما نسطه في هذا المقال وهذا بما يريد قولنا أن هولا الناس يكتبون ما لا يفهمون لانهم اهتادوا الجرأة على إلهاء المطاهن من غير تذكير ولا روية ، فهم يقضون ما يبنون ولا يشعرون على إلهاء المطاهن من غير تذكير ولا روية ، فهم يقضون ما يبنون ولا يشعرون

القضية الخامسة

(زعمه أن البخارى لم يخطر بياله الارتياب في صدق الصحابة لاعتقاده عصمتهم)

هذه القضية باطلة أيضا لا لانها حكم بمدوم السلب، على شيء يتملق بالقلميه
لا يعلمه الا الرب، فان مثل هذا الكاتب لا يناقش في مثل هذا التعبر لانه
لا يغرق بينه وبين القول بأن البخاري لا يتهم أحدا من رواة الصحابة بالكذب،
ولا يغيره من العلل القادحة في الرواية، وأنما نريد بيان بعللان زعمه أن البخاري كان
يرى أن رواة الصحابة ممصومون، والصواب أنه كان يرى ويقول إنهم هدول
صادقون لا ممصومون، وما قال هذا القول هو وغيره من نقاد المحدثين الا بعده
تتبع تاريخهم كندرهم من الرواة، وقد نقل عنه الطاعن ما أراد أن يسقط به هدالة
أي هر يرة وثيئاً من بمحيصه لما يرويه، فالبخاري كان أعلم من الطاعن بكل ما قبل
في أبي هر يرة وعا رواه أبو هر يرة ولم يره مسقطا لمدالته ولو رآه مسقطالما الماروى
عنه في صحيحه وقد كان البخاري من أعة أهل السنة الذين لا يقولون بأن أحدا

من البشر معصوم من الكذب الا الانبياء عليهم السلام. وصدق الرواية لا يتوقف على المصمة والا لما قبل أحسد من البشر قول أحد بصد تبليغ أنبيائهم الوحي ، وانما يكتفى في تصديق الرواية بالعلم بعدالة الراوي وجودة حفظه وضبعه لما برويه ، ولم ينقل عن أحد من مؤرخي البشر وقله الاخبار مثلا نقل عن البخاري من شدة التحري في كتابه الجامع الصحيح ، فليأتنا هذا الطاعن بمثله أو بما يقرب منهم من عائم م كيف وكتبهم المقدسة تنسب الكذب وغيره من كبائر المعاصي الى الانبياء برأم الله نعالى وصلى الله عليه وسلم، وهو الا المبشرون وأهل عليم ملا يتاون ما عزي البهم . وسنشير الى المقابلة بين رجالنا ورجالهم في هذا المقال ، ولا حاجة الى تغنيد قوله بعنص حجة البخاري الذي بناه على زعمه أن البخاري ينتقد عصم الصحابة ، فهو ساقط في نشسه وأضعف منه وأسقط ما بناه عليه

القضية السادسة

﴿ زَحْمُهُ أَنَّ اللَّهُمُّةُ الاَرْمِيَّةُ أَسْسُوا مَذَاهِبَهُمْ عَلَى مَارُواهُ البِخَارِيُ عَنَ أَبِي هَرِيرَةً ﴾ هذه القضية البِسَاطلة تدل على مبلغ علم المبشرين الناشرين لهذا المقال وعلى هرجة تحريبهم وصدقهم فيا يقولون ويتقلون

الحافظ البخاري متأخر عن الائمة الاربعة أدرك رابعهم الامام أحد ابن حنبل وظفى المديث عنه. وقدجا في تهذيب التهذيب عن العقيل أن البخاري ال ألف كتابه الصحيح عرضه على على بن المديني ويحيى بن معين وأحد بن حنبل (وكلهم من كار شيوخه) وغيرهم فامتحوه وكلهم قال: كتابك صحيح الا أربعة أحاديث. قالمالعقيلي والقول فيها قول البخاري وهي صحيحة. والشاهد في هذا النقل أن البخاري أخذ عن أدرك من الأئمة الاربعة ولم يأخذ أحد منهم عنمه شيئا، ولم يكن أحد من الجتهدين يقلد أحدا في رواية ولا دراية، وأعما يأخذ كل منهم عما صح عنده من الرواية

ولد الامام أبوحنيفة سنة ٨٠ وتوفي سنة ١٥٠ وولدالامام مالك سنة ٩٣ وتوفي

سنة ١٧٩ وولد الامام الشافعي سنة ١٥٠ ونوفي سنة ٢٠٤ وولد الامام احد ١٦٢ ونوفي ٢٤١ وولد الامام محمد بن اساعيل البخاري سنة ١٩٤ ونوفي سنة ٢٥٦ وقد رحل من بلاده لطلب المسلم سنة ٢١٠ أي بعسد وفاة الامام الشافعي بيضع سنهن و بعد وفاة مالك باحدى وثلاثين سنة و بعد وفاة أبي حيفة بستين سنة

فكيف اجاز لهذا الطاعن في السنة والشريعة دينه وعقله أن يقول ان الأممة الاربعة أخدوا عزالبخاري مارواه من الاحاديث عن أيهر يرة و بنوا عليه نظامهم الشرعي ? وكيف توهم أنه جا بعلوم وحقائق تزعزع هذه الشريع المية الي هي أثبت من الجبال الرواسي ؟ أيمل هذه الدعاوي المشرعة نهدم المقائق الثابتة ؟

---->*****

﴿ الجُملة الثالثة من كلام الطاعن ﴾

الشبهات في أبي هر يرة

الشبهة الاولى

(١) قال الطاعن: الارتياب العام في أبي هريرة (بشهادة نفسه) حدثنا عبد العزيز بن عبدالله ... عن أبي هريرة تال و ان الناس يقولون أكثر أبو هريرة » ولولا آيتان من كتاب ما حدثت حديثا ... ان إخواننا من المهاجر بن كان يشفلهم العمل في أموالهم ، وأن أبا هريرة كان يلزم رسول الله (صلحم) بشبم يطنه ويحضر ما لا يحضرون و يحفظ ما لا مجفظون . رسول الله (البخاري جزء أول كتاب العلم صفحة ٣٧) وكتب في الحاشية ما نصه :

(جاء في الاصابة لابن حجر جزء ٧ : ٣٣ قوله ﴿ انكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عنرسول الله ﴾ وقدعلل هذا الاكثار برواية غريبة }اهكلام الطاعن الجواب عن هذه الشبهة

استدل الطاعن بهاتين الروايتين على ما سهاه الارتياب المام في أبي هر يرة ، ويفهم من هذا أنه يوهم قارئ مقالته أن جميع أهل عصره أو أكثرهم كان يرتاب في صحة روايته . وهذه دعوى باطلة ، ولفظ الناس يصدق بالقلل والكثر قال الله تعالى (الذين قال لهم الناس أن الناس قد جموا لكم فاخشوهم) روي في التفسير (الخياد التاسع عشر) (الجياد التاسع عشر)

المأثور أن الذي قال ذلك هو نسيم بن مسمود قال ان أبا سفيان يجمع لكم الجيش الخ وقيل ان القائل ركب عبـــد القيس . فالناس اسم جنس يطلق على الواحد كما يقال : فلان بركب الحيل . وان لم يركب الا فرسا واحدا ، ويطلق على الكثير .

يها ؛ فعرا بر تب بحيل . ورن م بر تب نه فرن وحدا ، ويصفى على الدير . وقد ثبت أن بعض الصحابة أنكروا اكتار أي هر برة من التحديث كما هو صريح هذا الحديث الذي اختصره الطاعن من البخاري ، وقد صرح في رواية أخرى له بزيادة دويقولون ما العهاجرين والانصار لا يحدثون مثل حديثه ، ووجه الانكار أن أبا هر يرة من متأخري الصحابة فينبني ان يكون أقل سهاعا منهم . ومن المعلوم بالبداهة المتفق عليه من المقلاء الذي يقضون به في عاكمهمان الاستنكار والاستنراب في مثل هذا لا يقتضي الاتهام بالكذب ، وأن التهمة لا تقتضي بمجردها سلب المدالة ، لان من التهم ما ينى على شبهات وأوهام ، ومنه ما هنا

وقد أجاب أبو هربرة عن الأكتار هنا بأنه كان يلزم الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكار عنه الله عليه وسلم لا يكاد يفارقه اذ لا تجارة له كالماجر بن ولا حرث له كالانصار فيشغه هذا أو ذاك ، فكان بهذه الملازمة يسمع ما لا يسمعون و يحفظ ما لا يحفظون . و يضاف الى هذا الجواب أنه حدث يما سمعه و بما رواه ، وأجوب اظهار المرا وحرمة كتمانه ، وأجاب عن أصل التحديث بالآيتين الدالتين على وجوب اظهار المرا وحرمة كتمانه ، وهما قوله تمالى (ان الذين يكتمون ما أنرانا من البينات والهدي من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلمنهم الله) الى قوله (التواب الرحم) وقد حذف فك الطاع،

وأما الرواية الثانية وهي مانقله الطاعن في الحاشية عن الاصابة لابن حجر فهي رواية أخرى له في الاحرج (عبد الرحمن بن هرمز) عن أي هر برة، وقال الطاعن انه طل المختار برواية غريبة أي علل كثرة محديثه بعلة غريبة أي عند الطاعن، ولم يذكر هذه الطلة اوهي عين العلة التي في الرواية الاخرى مع زيدة أهد من آيات الذي صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته والدلك لم يذكرها الطاعن وهي : فحضرت من الذي صلى الله عليه وسلم مجلسا فقال « من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه اليه فلن ينسى شيئا سمعه مني » فبسطت بردة على "

حى قضى حديثه ثم قبضتها الى فوالذي نفسي بيده ما نسبت شيئا سمعته منه بعد وووى هذا الحديث احد ومسلم والنسائي وغيرهم من طرق. وقد فهم أبو هر يرة من الحديث عموم السلب المطلق وصدق عليه ذلك ، وان كان فغظ الحديث محتمل تقييد العموم بما يقوله صلى الله عليه وسلم مدة بسط الرداه . وسنذكر بعض ماقاله الائمة النقاد في حفظ أبي هر يرة ، ولم يروعنه في الصحيح انه نسي شيئا حدث به الاحديث « لا عدوى » فأنه أنكره بعد ان روى ما يدل على ثبوت المدوى، وهو ولعله كان من مواسيله لا من ساعه ، فلا يتعارض مع قوله انه ما سمع شيئا ونسية أي بعد مسألة الرداء ، أو كان من ساعه قبل بسط الرداء

الشبهة الثانية

(٢) قال العلّاعن: "بهمة أبي هر برة بالكذب (بشهادة نفسه): « عن أبي الرذين قال خرج البنا أبو هر برة فضرب يسده على جبهته قتال : ألا إنك تعدّنون أني أكذب على رسول الله لتهدوا وأضل ألا وأبي أشهد لسمت رسول الله (صلم) يقول اذا انقطع شسع أحدثم فلا يمشي في الاخرى حتى يصلحا » (جزء ٤ : ٤٤٠) (لا يخفى ما في هذا من الضمف)

(٣) وقل ابن حجر عن احمد بن حنبل (جزء ٧ صفحة ٧٠٥) قوله « قبل
له ١ كثرت فتال لو حدثتكم بما سمعت لرميتموني بالقشم أي الجلود » وقد أردف
هذا بشكوى أخرى وهي قوله « أ كثر علينا أبو هر برة »

(٤) تقل ابن حجر عن عائشة (جزء ٧ صفحة ٢٠٥) ما يأني : قالت عائشة لأ بي هر يرة < إنك تحدث بشيء ما سمعة » فأجابها أبو هر برة بما مؤداه الهما كانت مهتمة بزينتها فلم تسمم ما سمعه هو

(٥) عبدالله بن عمرو بن العاص جاه في كتاب أخبار مكة للازرقي صفحة ١٣٥ قوله : حدثنا أبو الوليد ... عن عبيدالله بن سعد انه دخل مع عبدالله بن عمرو ابن العاص المسجد الحرام والكمية محرقه حين ادبر جيش الحصين بن بمير والكمية تتناثر حجارتها فوقف ومعه ناس غير قليل فبكي حتى أني لا نظر الى دموعه تحدَّر

 ^{*)} راجع ص ٧٨١ م ١٨ أي مجلد سنة المنار الماضية

كملافي عينيه... فقال ياأمها الناس والله لو أن أبا هريرة أخبركم انكم قاتلوا ابن نبيكم بعد نبيكم ومحرقو بيت الله ربكم لتلتم مامن أحد أكذب من أبي هر مرة >

(٦) عبدالله بن عمر. جا في الدرمذي جزء ١ صفحة ٢٨١ قوله : حدثنا ابن عمر ... فقال ان رسول الله (صلم) أمر بقتل الكلاب الاكلب صيد أوكاب ماشية. قيل له إن أبا هر برة كان يقول أو كلب ذرع . فقال ان أبا هر برة له ذرع » (ولا عنفى ما في هذا من التقريم اللطيف)

(٧) — عن الاصابة لابن حجر جزه ٧ صفحة ٧٠٥ . كان أبو هر يرة قد روى حديثا عن الصلاة لم يمجب مروان فسأل عبد الله بن عمر فقال عبدالله : لقد أكثر أبو هر يرة . فقالوا له أتذكر شيئا بما يقولون ? فقال لا ولكن أجرأ وجبنا . و بلغ ذك أبا هر يرة فقال : ما ذنبي أن كنت حفظت ونسوا ؟

ولا نظن قوله « أجراً وجينا » من قبيل الازدراء فان ابن عر ما كان ينسب الجنن الى نضه. اما الجرأة التي نسبها الى ابي هريرة فعناها التهجم والتحدي . ولحل في هذا ما عبط لنا اللهام من مصادر الاحاديث فانه يدلنا على عظم الاستسلام الى رواة الاحاديث غير للدقتن . والارجيح ان عبد الله لم يكن ليجسر على مقاومة أبي هريرة وإنا عاجه رأيه بلجهة الازدراء

(٨) جاء في الاصابة لابن حجر جزء ٧ صفحة ٢٠٥ ان مروان استاء من كلة قالما أبو هريرة قالم، فاتهم أبو هريرة قبل أبو هريرة قبل وقاة رسول الله ... ييسير. فقال أبو هريرة: قدمت ورسول الله ... بخيبر وانا يومذذ قد زدت على الثلاثين فأقمت حتى مات »

[ملاحظة — كان محمد في خيبرفي سنة سبع هجرية أي قبل موته بنحو أربع سنوات . فالحادثة المذكورة هنا تبين ان معاصري أبي هربرة أفنسهم كانوا يرون المدة قصيرة جدا لا تعلل إكثارهمن رواية الاحاديث الي كان يستشهد بها كما شاء] اهكام الطاعن بحروفه وإشاراته ورموزه وحذفه من الروايات وغلطه فيها وهو كثير 4 ومنه قوله ﴿ أَتَنكُم شَيْئًا ثما يقولون ﴾ وصوابه ﴿ ثما يقول ﴾ يمني أبا هر يرة ، وقوله ﴿ أَجْرًا وجبنا » وصوابه ﴿ المجترأ وجبنا » ولهل هذا الخطأ من الطبع لا من

تمريف الناقل، ولسكن بعض غلمة من سوء الغيم قشا كتونح بعد الحديث الذي عزاء إلى أحد : وقد أردف هذا بشكرى أغرى الح والصواب ان هذه الزيادة ليست من حديث أحد . ومنه ما فهم من كلام اين هر

الجواب عن هذه الشبهة

خول ــ (أولا) ليس في هذه الروايات التي أوردها الطاهن تصريج من أحد بأن أبا هريرة قد تنبت عليه الكذب

- وثانيا - إن النهدة لانتبت الابالمينه والدليل ، باتناق الشرائع والقوانين وهرف أهل النقل والدمل من البشر أجمين ، ولم يتم أحد دليلا ولا بينة على أن أم ريرة كذب ، وإنها عرض لبعض الصحابه شبية في رواية أبي هريرة ، ولو ثبيت الشبهه وظلت مجبولة وسع بها خنيا لصح أن تجسل عالمدم إلحاق روايعه يرتبة الصحيح احتياطا ، ولكن سبب الشبه معروف وهو لا يقتضى سلب العدالة ولا عدم الثقه بالروايه

- وثالثا - ان لعك الشبه سببين (أحدها) خاص بكترة الروايه وفيه ورد أكثر الروايات ، وحاصلها أن مدة محمبته لنبي علي الله تلاث سببين وأشير وهي لا تنسع للأحاديث الكشيرة التي كان يروبها (والثانى) خاص بيعض معيون الاحاديث ، وهي التي كان يتوتم التكذيب بها ، أو الابنداء أو القتل إذا حدث يها ؛ لاتها من أخبار النمن التي أخبره بهاالنبي على قبل وقوعها ، وهي ما يسميه النسارى بالدوات ، ولما عرف أهل الحديث سبب الشبهه غير لم أنها لاتدل جل أدن طمن في عداة أي هريرة ، وبيان ذك من وجوه

أسباب كـنوة حديث أبي هو يرة

لكنرة حديث أبي هريرة رضى ألله عنه أسهاب استخرجناها من هدةووالجت (أحدها) أنه قصد حفظ أقوال الرسول ﷺ وضبط أحواله لاجل أن يستفيد منها ويقيد الناس ، ولاجل هذا كان يلازمه ويسأله ، وكان أكثر الصحابه لابجتر ءون على شؤاله الاعتد الضرورة ، وقد ثبت انهم كانوا يسرون إقاجاء بعض

44

الاعراب من البدو واسلموا لاتهم كانوا يسألون النبى صلى الله عليه وسلم. ومرف الدلائل على هذا السبب مارواه عنه البخاري قال : قلت يا رسول الله أمن أسعد الناس بشفاعتك؟ قال ﴿ لَقَدْ ظَنْنَتْ أَنْ يَسْأَلْنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثُ أَحَدُ أُولَى مَنْكُ لَمّ وأيت من حرصك على الحديث ، وما رواه أحد عن أبيين كعب: أن أبا هر يرة كان جرياً على أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء لا يسأله عنها غيره. (ثانيها) أنه كان يلازم النبي صلى الله عليه وسلم ويتبعه حتى فيزيارته لنساته وأصحابه ليستفيد منه ولوفي أثناء الطريق، فكانت السنين القليلة من صحبته له كالسنين الكثيرة منصحبة كثير من الصحابة الذبن لم يكونوا يرونه صلى الله عليه وسلم الا في وقت الصلاة أو الاجماع لمصلحة يدعوم البها أو حاجة يفزعون اليه فيها . وقد صرح بذاك لمروانه وكاسبين ذلك في كلامنا على الشاهد السابع من شواهد الطاعن وأخرج البغوي بسند جيد – كما قال الحافظ ابن حجر – عن ابن عمر انه قال لأبي هر يرة : أنت كنت ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمنا بحديثه. وفي الاصابة عنه انه قال: أبو هر يرة خبر مني وأعلم بما يحدث، وعن طلحة بن عبيد الله : لا أشك ان أبا هريرة سمع من رسول الله (ص) مالم نسبع

(ثالثها) أنه كان جيد الحفظ قوي الذاكرة ، وهذه مزية آمتاز بها أفراد من الناس كانوا كثيرين في زمن البداوة وما يقرب منه اذ كانوا يسمدون على حقظهم، وما قله التاريخ لنا عن اليونان أن كتعرين منهم كرهوا بدعة الكتابة عند ما ابتدؤا بأخذونها وقالوا ان الانسان يتكل على مايكتب فيضمف حفظه، واننا نفاخر بمعناظ أمتنا جميع الام وتاريخــم كابت محفوظ ، قال الامام الشافسي : أبو هر يرة أحفظ من روى الحديث في دهره . وقال البخاري مشل ذلك الا أنه قال عصره بدل دهره . وأعظم من ذلك ما رواه الترمذي عن عمر (رض) انه قال لابي هر يرة : أنت كنت ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأحفظنا لحديثه

(رابعها) بشارة النبي صلى الله عليه وسلم له بمدم النسيان كما ثبت في حديث بسط الرداء المتقدم وهو مروي من طرق متعددة في الصحاح والسنن

(خامسها) دعاؤه له بذلك كا ثبت في حديث زيد بن ثابت عالم الصحابة

الكبر (رض) عند النسائي . وهو أن رجلا جاء إلى زيد بن ثابت فسأله فتال له زيد بن ثابت فسأله فتال له زيد عليك بأي هريرة فاني بينها أنا وأبوهر يرة وفلان في المسجد ندعو الله وند كره أذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس الينا فقسال « عودوا الذي كنتم فيه » قال زيد فدعوت أنا وصاحبي فجسل رسول الله صلى الله وسلم يؤمّن على دعائنا ، ودعا أبوهر يرة فقال: إني أسألك مثل ماسأل صاحباي وأسألك على لا يُنسى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «آمين» فقاتا يارسول الله ونحن نسألك على لا ينسى ، فقال رسول الله صلى الله المناح الدوسى »

(سادسها) أنه تصدى لتحديث عن قصد لانه كان يحفظ الحديث لاجل أن ينشره ، وأكثر الصحابة كانوا ينشرون الحديث هند الحاجة الى ذكره في حكم أو فتوى أو استدلال ، والمتصدي قاشي ويكون أشد تذكرا له ويذكره بمناسبة وبنير مناسبة لانه يقصد التعليم لفاته ، وهذا السبب لازم قسبب الاول من اسباب كرة حديثه

(سابهها) أنه كان يحدث بما سبعه و بما رواه عن غيره من الصحابة كما تقدم فقد ثبت عنه أنه كان يتحرى رواية الحديث عن قدما الصحابة فروى عن أبي بكر وعر والفضل بن العباس وأبي بن كعب وأسامة بن زيد وعائشة و بصرة الغفاري، أي أنه صرح بالرواية عن هؤلاء ، ومن المقطوع به أن بعض أحاديثه التي يصرح فيها باسم صحابي كانت مراسيل لاتها في وقائع كانت قبل اسلامه ، ومراسيل الصحابة حجة عند الجهور ، وقد روى أيضا عن كعب الاحبار وهو من علا يهود أسلم في أيام أبي بكر وقيل في ايام عر ، ووقته الحدثون ولكن روى البخاري عن مماوية أنه قال فيه : أن كان لمن أصدق هؤلاء الحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وأن كنا مع ذلك لنباوعليه الكذب . ولم يرو البخاري في صحيحه شيئا لكتاب وأن كنا مع ذلك لنباوعليه الكذب . ولم يرو البخاري في صحيحه شيئا وأعل أن كثيرًا من الناس يتهنونه بالكذب ، ثم رأيت للحافظ ابن كثيرًا كلاما فيذلك وأعلم أن كثيرًا من الناس يتهنونه بالكذب ، ثم رأيت للحافظ ابن كثيرًا كلاما فيذلك فن تدبر هذه الاسباب لم يستغرب كئرة رواية أبي هر يرة ولم ير استنكار فواد من أهل عصره له اموجها للارتباب في عدائه وصدقه ، اذ علم أن سبب

ذهك الاستنكار ، عدم الوقوف على هذه الاسباب ،

على أن جميع ما أخرجه البخاري في صحيحه له ٤٤٦ حديثًا بمضها من مماعه وبعضها من روايته عن بعض الصحابة ، وهي لوجمت لأمكن قراءتهما في مجلس واحد لأن أكثر الاحاديث النبوية جمل مختصرة. فهل يستكثرعاقل هذا المقدار على مثل أبي هريرة اومن هو دوئه حفظا وحرصا على تحمل الرواية وادائها فيجاري هذا الطَّاعِن في الشريمة على الطعن في الامام البخاري لنخر يجهـــا ? ? كين وهذا الطاعن لايوثق بنقله ولا بفهمه ولا بقصده الى بيان الحقيقة بل فىلم علم اليقين أنه يريد التشكيك والطمن لان هذا هو عله الذي يميش له و به ؟

سبب استنكار بعض حديث أبي هريرة

الطاعن في الشاهد الثاني عن أبي رؤين أن أبا هريرة قال على مسمع منه « ألا إنكم تعدُّون أني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم » وعزى هذا الى (جزاء: فعه) ولم يذكر اسم الكتاب وظاهر عزوه الشاهد الذي قبله الىالبخاري أنه يمني ان هذا في البخاري أيضاء وانما نعرفه من رواية مسلم. وذكر في الشاهد الثالث انه قال لوحد تشكم بما سمعت لرميتموني بالقشع . وصوابه : لو حدثتكم بكل ماسمعت، وذكر في الشاهد الخامس عن كتاب أخبارمكة للازرقي أنه قال حين رأى الكمبة محرقة بعد انصراف جيش الحصين بن نمير: ياأيها الناس فو أن أبا هريرة أخركم انكم قاتلوا ابن نبيكم بعد نبيكم ومحرقو يات ربكم - اللهم ما من أحد اكذب من أبي هر يرة. يعني لوحدثهم قبل إحراق بني امية للكعبة بذلك لكذبوء لان الخبرتما يستبعد تصديقه . فعلم من قوله انه كان يعلم بهذا الحدث قبل وقوعه لانه سمعه من الرسول (ص)ودليل هٰذا انه قرنه بمخبر مثله في بمده عن الوقوع ولم يكن قد وقع وهو انهم سيقتلون ابن نبيهم يعني الحسين عليه السلام وقد وقع ذلك بعد وفاته رضى الله عنه كان أبو هريرة يعلم ان كثيرا من الناس لا يصدقون الروايات التي تستبعد عقولهم وقوعها، وإن كانت جائزة في نفسها، فيتوقع أن يكذبوه اذا هو حدث بها، ويظنون أنه عزاها الى الرسول لاجل قبولها ، وكان يعتقد أن بني أمية يقتلونه أذا هو حدث بكل ماسمه من النبي صلى الله عليه وسلم عن احداثهم ومفاسدهم، وهذا

هو مراده بقوله الذي رواه عنه البخاري في صحيحه : حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين من العلم فأما أحدهما فبثته ، وأما الآخر فلو بثنت لقعام منى هذا البلعوم . -- يشير الى عنقه

قال الْحَافظ في الفتح : وحمل العلماء الوعاء الذي لم يبته على الاحاديث الي فيها تبيين أمرا السوء وأحوالهم وزمنهم ، وقدكان أبو هر يرة يكني عن بعضه ولايصرح خوفًا على نفسه منهم ء كقوله : أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان . يشير الى خلافة بزيد بن معاوية لانها كانت منه ستبن من الهجرة، واستجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة ، وستأتي الاشارة الى شيء من ذلك في كتاب الفتن . اه وقد وفى الحافظ بوعده هذا في شرح حـــديث أبي هريرة في أوائل كتاب الفتن من محيح البخداري وهو قوله لسميد بن الماص ومروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميةً: سمعت الصادق المصدوق يقول «هلكة أمنى على يدي غلة (١) من قريش -- وفي رواية أحمد والنسائي « ان فساد أمني على يدي غلمة سنها • من قريش، فقال مروان: لعنة الله عليهم غلمة . فقال أبو هريرة : لو شئت ان أقول بي فلان وفلان الفملت . أي ولم يكن مروان يملم حين لمنهم أنهم قومه وأبساؤه ولكن أبا هر برة هو الذي يملم ولم يصرح .

وذكر الحافظ في شرحه لهذا الحديث حديثًا آخر له من الرفوع في بيان ممناه أخرجه على بن معبد وابن أبي شيبة عنه وهو ﴿ أُعُودُ بِاللهُ مِن الْمَارَةِ الصَّبِيانَ -قالوا وما أمارة الصديان ? قال - ان أطمتموم هلكتم في ديكم وان عصيتموم

أهلكوكم في دنياكم »

فتبين بهذا أن الأحاديث التي كان يتوقع أبو هريرة تكذيب بعض الناس له فيها هي ما كان من هذا النوع ، وظهر بهـذا أن ما أورده الطاعن من الشواهد على اتهامه بالكذب لا يفيد شيء منه اثبات التهمة . وقد بينا آفنا أن رواية أبي

⁽١) هو جمع غلام ولم يقولوا غلمة مع كونه القياس احتفناء عنه بنامة كما في الفتح وفي وواية الهيامة تصنع غلمة . والنلام الصبي من حين يولد ان مجتلم قال الحافظ وقد يطلق الصبي والنلم بالتصغير على الضمف المقل والتدبير والدبن ولوكان محتلماوهو المراد هنا فان الحلفاء من بنيأمةً لم يكن قيهم من استخلف وهو دول البلوغ وكذا من أقروه على الاعمال اه المراد منه (المجلد التاسع عشر) (1) (المنار: ج ١)

رزين عند مسلم والرواية التي عزاها الى أحمد وهي من طريق يؤيد بن الاصم عن أبي هريرة ورواية عبد الله بن سعد عند الازرقي — كاما صر يحة في أن أبا هريرة كان يمتقد أو يظن أن بعض الناس يكذبونه في بعض أحاديث الفتن إذا هو حدث بها قبل وقوعها لغرابة موضوعها .

بقى من شواهد الطاعن أربعة (أحدها) قول عائشة له: انك لتحدث بشيء ماسمته. وقد عزا الحافظ هذا الى نحريج ابن سمد وكتابه ليس في أيدينافلاندري أذكر سببه بسينه أم لا، والظاهر من جواب أبي هريرة أنها أنكرت حديثارواه لانها لم تسمعه هي من النبي (ص) ومثل هذا وقع لها في أحاديث غير واحد من الصحابة لهذه العلة كارتيابها فيحديث المراج وفي حديث الرؤية في الآخرة وفي حديث عبد الله ابن عرو في موت العلما وانخاذ الرؤساء الجهال الذين يضاون و يضاون، فغي صحيح مسلم أن عروة بن الزبير سمع هذا الحديث من عبــد الله بن عمرو فأخبر به خالته هائشة فأعظمت ذلك وأنكرته وقالت له : أحدثك أنه سمع الني *صلى الله عليه وس*لم يقول هذا ? على أنها هي التي أرسلته اليه ليأخذ عنه الحديث قال « قالت لي عائشه ؛ يًا ابن أختى بلغني أن عبد الله بن عرو مارٌّ بنا الى الحج فالله فسائله فانه قد حل عن النبي صلّى الله عليه وسلم علما كثيرا » ثم انها مع هذا ومع ما تعلم و بعلم كل الصحابة مَن و رعمبد الله وعدالته قد ارتابت في هذا الحديث وبقيت مرتابة فيه مدة حول كامل-قال عروة : قلما كان قابل (أي العام الذي بعد ذلك العام) قالت له: ان ابن عمرو قد قدم فالمه تم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكر لك في العلم قال فلقيته فساءلشــه فذكره لي نحو ما حدثني به مرته الاولى . فلما أخبرتهـــا بذلك قالت : ما أحسبه الا قد صدق اراه لم يزد فيه شيئا ولم ينقص . والجواب المشهور عند الماء في مثل هذه المسألة أن من حفظ حجة على من لم يحفظ

(ثانيهاً) حديث عبد الله بن عمر في قتل الكلاب ، نقله الطاعن عن الترمذي وهو في محيح مسلم وسنن النسائي وابن ماجه ايضا . وقد قال العلماء ان مراد ابن عمر بقوله « ان لأ بي هر برة زرعا ، هو أن أبا نفريرة كان محتساجا الى معرفة حكم انخاذ الكلب لازع لان له زرعا فسأل عن ذلك وحفظه وعمل به . ويؤيد هذا و ينند زعم الطاعن أنه يريد التر يع ماصح عن ابن عمر من تفضيل أبي هزيرة على نفسه وتقدم بعض كلامه في ذلك ، ومنه الشاهد الآتي افذي عده الطاعن تكذيبا لابي هريرة وهو عين النصديق والتمديل — وهو — :

(ثالثها) مانقله عن الاصابة — وهو الشاهد السابه — من أن مروان مسع من أبي هر يرة حديثاً لم يمجه الح ما تقدم ، وقد حرف الطاين الرواية . وهذا نصها : و وروينا في فوائد المزكي نخريج الدارقطني من طريق عبد الواحد بن زياد عن الاحمن عن إبي صالح عن ابي هريرة وفعه « أذا صلى احدكم ركتي الفجر فليصطحم على يمينه » فقال مروان : أما يكفي أحدنا ممشاه الى المسجد حتى يضطحم على يمينه » قال لا . فبلغ ذلك ابن عرفقال : أكثر أبو هريرة . فقيل لا بن عرفا الحرارة وجينا أه بحروة (1)

وعبارة المبشر الطاعن توهم ان ما أورده هو نص ما في الاصابة وله له يريد يقوله في الحديث « لم يسجب مروان » أبهام القارئ أن موضوع الحديث قبيح أو منكر أدبا . ثم انه فسر الجرأة التي وصف ابن عربها أباهر يرة بالتهجم والتحدي . وهذا من أكبر الجرأة على القول بغير علم فالتحدي معناه المباراة والممارضة ولا محل له هنا ، فالطاعن أثبت بهواه معنى غير صحيح ، وفني ممنى صحيحا ، وهو وصف ابن عرر نفسه بالجبن ، والمراد به كا تقدم في بيان السبب الاول من أسباب كثرة حديث أبي هريرة انه كان جريئا على سؤال الذي صلى الله عليه وسلم وكان أكثر الصحابة بهابون سؤاله فلا يكادون يسألونه الا لضرورة " فهذا معنى قول ابن عبر الحيراً وجبنا ، وهو قد صرح هنا بأنه لا ينكر شيئا من قول أبي هريرة ، ولكن القسيس المبشر يريد أن يقنعا مع هذا التصريح بأنه أنكر كلامه و كذبه ا! وقد فسر ابن الاثير « اجترأ وجبنا » بقوله : يريد انه أقدم على الاكتار من الحديث ضر ابن الزير (ص) وجبنا عن عنه فكر حديثه وقل حديثنا اه

هذا وان هذا الحديث عن أبي هريرة مطمون في سنده قان راويه عبدالواحد ابن زياد ليس ثقة فيا يرويه عن الاعمش عن أبي صالح كما صرح به الدهبي في

⁽١) يرامِيم ثقل الطاعن بلمذا الحديث وتجريفه في ص ٣٦٨

الميزان وذكر هذا الحديث من منا كبره هنه

وأما جملة التحدي التي كتبها الطاعن بغير فهم فهي مصحفة عليسه من أثر في الاصابة عن عبد الله بن عمر. قال الراوي : كان أبن عمر أذا سبع أبا هر يرة يتكلم قال: انا نُمْرِف ما تقول ولكنا نجسين وتجتري. أي نجبن عن كَاثرة التحسديث وتجترئ أنت عليه. فيكون هذا يمني رواية عبد الواحد على الوجه الذي فسرها به ابن الاثير. ولكن كلمة تجتري صحفت في طبعة الهند للاصابة هكذا «تحتري» ولعلى الطاعن رآها في طبعة مصر مصحفة أيضا بفعل من التحدي أو ما يقرب منه، وأنى له ان يعرف الاصل ?

وهذا يُثبت قولنا ان هذا الطاعن يكتب ما لا يفهم وأنه لاثقة بنقله ولابفهمه. ومن الغريب أنه ترجى أن يكون هذا التفسير الباطل لتلك الكلمة المحرفة من تلك الرواية المنكرة أصلا للطمن في جميع الاحاديث لا لتكذيب أبي هريرة وحده فقال و ولمل في هذا ما يميط لنا الثنام عن مصادر الاحاديث فانه يدلنما على عظم الاستسلام الى رواة الاحاديث غير المدتقين، والارجح أن عبد الله لم يكن ليجسر على مقاومة أبي هر برة وأنما جاهر برأيه بلهجة الازدراء ﴾ اه

فليهنأ المسلمون بهذا الطاعن بشريعتهم بمثل هذا الخبط والخلط والنحريف والدعاوي المضحكة . ومن ذا الذي لا يضحك من ادعاء هذا المبشر أن عبد الله ابن حمر بن الخطاب أمــير المؤمنين القرشي ما كان يجسر على تخطئة أبي هريرة الدوسي الضميف ؟

كان ينبغي لك أيها القس المحترم أن تلمَّ قبل تصديك لتشكيك المسلمين في دينهم ، وتهجمك على الطمن بشر يعتهم ، أن تلمّ قليلا بتاريخهم ، فاننا نرى عوام نصارى بلادنا المرية يعلمون كخواصهم أن حرية النقــد واستقلال الرأي عنـــد الصحابة رضي الله عنهم قد بلغت أوج الكمال، وار. أرقى الاوربيــين حرية كالانكلار لم يبافوا درجتهم في ذلك، انهم يعلمون ان أمير المؤمنين عربن الخطاب الذي كانت تخشى بأسه ملولث الارض وتهابه الانس والجن كان يقول الكلمة على المنعرفي المسجد الجامع فتخطئه بها المرأة أوالأعرابي فيعترف بخطئه اذا كان مخطئاً، فهل يقال في هؤلاء أن أعظمهم •كانة في العلم والشرف لايجسر أن يصرح برأيه في تخطئة أضفهم م? على انه كان يكفيك ان تفهم شاهدك الآتي – وهو (رابعها) ما نقله عن الاصابة محرفا ناقصا كالذي قبله – وهو الشاهد الثامن– ونحن ننقله بنصه ليقابله القراء عا نقله(ا) ويروا درجة أماننه . قال الحافظ :

« وأخرج ابن سعد من طريق الوليد بي رباح: سبعت أبا هربرة يقول لموان حين أوادوا أن يدفنوا الحسن عند جده: تدخل فيا لا يعنيك . - وكان الامير يومنذ فعره - ولكنك ثريد رضا الغائب. فغضب مووان وقال أن الناس يقولون أكثر أبو هريرة الحديث وأنما قدم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعير فقال أبو هريرة قدمت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغير وأنا يومنذ قد يدت على الثلاثين فأقمت معمدي مات و (كنت) أدور معه في بيوت نسائه وأخدمه وأغزو معه وأحجره فكنت أعلم الناس يحديثه وقد والله سبقي قوم بصحبته فكانوا يعرفون لزري له فيسألونني عن حديثه ء منهم عمر وعمان وعلى وطلحة والزبر، ولا والله لا يخفى على كل حديث كان بالمدينة ، وكل من كانت له من رسول الله ولا والله عليه وسلم معرفة، ومن أخرجه من المدينة أن يساكنه. قال فوالله ما زال موان بعد ذلك كافياً عنه »

فلاصة هذه الرواية أن مروان بن الحكم غضب لانكار أبي هر يرة عليه أمرا كان لاهل يبته (بني أمية) فيه سياسة - والدولة دولتهم - فلم يجد كلمة يشفي بها غيظه الا قول بمض الناس : أكثر أبو هر يرة ، فلما يبن له أبو هر يرة سبب اكثاره أذعن له ولم يعد الى مثل ذلك ، أليس من المجائب أن يعمد هذا القس المبشر المي هذه الرواية فيحرفها ليستدل بها على كذب أبي هر يرة أو تكذيب الناس له ، وما هي الاحكاية لشبهة الاكثار التي فندها أبوهر يرة وأجبنا نحن عنها بما استنبطناه من مجموع الروايات المبينة لاسبابها وهي سبعة ؟

وجواب ابي هر يرة يدل على جرأته وعلى سعة حرية المرب حتى في عهد معاوية أيضا ، فانه ذكر لمروان فني النبي (ص) لوالده الحكم ، وسبأني بيان ذلك

⁽١) يراجع نتل الطاعن لهذا في س ٣٦

﴿ الجدلة الرابعة من كلام الطاعن﴾ (شيهات أخرى في أبي هريرة)

قال : د 1 جاء في بجوعة الرسائن النزالي في كتاب المؤمل الدد إلى الآمر الأول مفحة : ٣ قوله : د أقلد جميع الصحابة ولا أستجيز خلاقهم يرأي إلا ثلاثة نفر أقس بن ماك وأبر هريرة وسمرة بن جنسب ... وأما أبو هريرة كان يروى كلما صعم من تمج آن يتأمل في المنى ومن تعيد أن يعرف التاسخ من المنسوع »

 و اقعيس كولد زير هذا المتول و كتابه (الظاهرية) صفحة ٧٩ ولكن يدون إشارة إلى الند المذكور ، فأبر حنية لم يرتب في وثائق أبي هريرة ولكنه ارقاب في قيمة أحاديثه إهمارها أركاما فشريعة »

« ٧ حلقة أن حنينة : على أن ارتباب أبي حنيقة وأتباهه في قبول كلام أبي حرية كان مبنياً على ارتباب أبي حرية والبياب في كتاب الخيران أنه وتم خلاف بن بتسمة من رجال الافعاء في جامع ببنداد ، فأنكر الحنتيون الاستشاد بأن هر يرة لاشتباهم في صدق روايت ، وكان الخليفة هارون الرشيد في جانب الغربين الرئاب » اه

هذا ماقاله الطاعن بنصه على انيه من النلط والتحريف والابهام من وجوه :

(منها) أن يجوعة الرسائل ليست النزالي وإتماعي رسائل لكثير عن قبل وبعده (ومنها) أن كتاب المؤمل في الرد إلى الأمر الأول ليس النزالي كاتوهمه هيارته

روسه) من مسبسوس الرميم الرميم والمستونة والمتحدد والمستونة المؤمل هن (ومنها) أن قوله د أقلد جميع الصحابة الخرمنقول في كتاب المؤمل هن أن حنيقة. وظاهر عبارة الطامن انه فمنزالي لآنه هو الذي سبق ذكره في كلاهه .

ولْهَذَا يَصْجَبُ مِنْ يَرِي لاحق كلامه وذكره فيه لان حنيقة

(وسّها) أن الأصل (يروى كل ما سمع) لا (كلا سمم) كما كحت الطاهن والغرق بينجا سروف لـكل من له إلمام بالمربية

(ومنها) أنه أورد شبهة واحدة ؛ وإنما عقد العنوان لشبهات متعدة ه ولكنه قسم هذه الشبهة إلى تسمين (احدهما) ادعاؤه ان الإحنيفة لا يحتج بالاحاديث التي بروسا ابوهر برة (والشانية) ان اتباعه كذلك لا يحتجون بها ولعلنا لو راجعنا عبارة حياة الحيوان لاستخرجنا من نقله لها بالمدى الذي اراده الخلاطا وتحريفات اخرى ، والغرض من هذا بيان ماقناء اولا من انه لايوثن بنقله ولا بفهمه مع القطع بأنه يقصد الطمن لتشكيك المسلمين في الاسلام لا تمحيص الحقيقة ، ولكن بعض خطئه مما لا يهتدي عاقل الى تعليه ، كنسبته كتاب المؤمل ومجوعة الرسائل الى الغزالي !!

أما الجواب عن هذه الشبهة فهي أن أبا حنيفة لم يطمن في رواية أبي هريرة بهذه العبارة ولا بغيرها ولم يتهمه بالكذب، وهذه العبارة التي فسرها الطاعن بهواه لا بما تدل عليه في عرف الفقها لا تنهض حجة له ، فالتقليد عنــد علما. الشرع هو العمل برأي المقلَّـد (بنتح اللام) لا بروايته ، لا خلاف بين المذاهب في هذا . فأبو حنيفة يقول في هذه الرواية عنه انه يقدم رأي الصحابي على رأيه — أي رأيه الذي يدنيطه من الكتاب أو السنة بالقياس - الا رأي هو لا الثلاثة ، وعلل ذلك بقوله « أما أنس فاختلط في آخر عمره وكان يقي من عقله وانا لا أقلد عنله ، واما أبو هريرة فكان يروي كلُّ ما سمع من غير ان يتأمل في المعنى ومن غير ارــــ يعرف الناسخ والمنسوخ » فقد صرح بأنه كان يروي ماسمعه وهذا ينفي اتهامه بأنه يكذب، وصرح بأنه ماكان يقصد من الرواية استنباط الاحكام منها بالتأمل في مماني الاحاديث والبحث عن الناسخ والمنسوخ منها ليقدم الاول عند التعارض ، وحاصل ذَمُّكُ أنه راوغير مستنبط فيؤخذ بروايته لابرأيه وفهمه . وهذا صحيح فان ابا هريرة كان يقصد بحفظ الحديث اولاروايته والاهتداء به بنفسه، وثانيا نشر السنة وايصالها الى الناس ليهتدوا بها بحسب اجتهادهم عملا بوصية الني صلى الله عليه وسلم المشهورة ف خطبة حجة الوداع اذ قال « ليبلغ الشاهد الفائب فالالشاهد عسى أن يبلغ من هو اوعي له منه » وفي رواية « رب مبلّغ اوعي من سامع » وكاتاها في البخاري وغيره . وفي معنى هذا الحديث مارواه البروذي والضياء من حديث زيد بن ثابت موفوعا «نَضَر الله امرءا سمم منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره قرب حامل فقه الى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس مقيه »

والرواية الاخرى عن أبي حنيفة وهي الاشهر انه قل: أقلد من كان من القضاة

الهنتين من الصحابة كأبي بكر وعمر وعبان وعلي والعبادلة الثلاثة ولا أستجنز خلافهم برأي الا ثلاثة نفر . — وذكرهم — والمراد بالعبادلة الثلاثة عبد الله بن مسعود وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر . وقد ترك الطاعن نقل هذه الرواية من كتاب المؤمل ، لانها أظهر في المراد الذي ييناه ، وأبعد عن التحريف الذي ادعاه .

وما زعمه من رد الحنفية الاستشهاد بحديث أبي هر برةلا شبهاهم في صدق روايته اعتمادا على حكاية محرفة نسبها الى حياة الحيوان فهو باطل ، وهذه كتب الحنفية في الحديث والنقة تكذب هدفه الدعوى ، وصاحب الدار أدرى . ومذهب السواد الاعظم من الفقها الحبتدين ان رأي الصحابة ليس بحجة في الشريعة سواء كانوا فقها مستنبطين أو رواة ناقلين ، وإنما الحجة في الرواية اذا صحت .

خلاصةُ الطمن في أبي هر يرة والاجو بة عنه

ينحصر طعنه في أبي هريرة في ثلاثة أشياء - ١ - استكثار بعض الصحابة لموايته، وقدينا أسابها المزيلة لاستغرابها، - ٧ - توقع أبي هريرة لتكذيب بعض الناس له اذا هو صرح بكل ما صحه، وقد بينا أن هذا خاص بما سمعه من أخبار الفتن التي اسر اليه النبي صلى الله عليه وسلم شبئا كثيرا منها 6 ومثله في ذلك حذيفه ابن اليان 6 وقد ذكر كل منهما بعض ما سمع تصريحا أو تلويحا فوقع كما قالا فكان من دلائل النبوة التي لا يحتجون بروايت من دلائل النبوة التي لا يحتجون بروايت وإنهم يعتدون أنه كان كاذبا - وهذه دعوى باطلة تكذبها الالوف من كتب المذهب والملايين من أتباعها

و بمارض هذه الشبهات الباطلة إجماع أُمَّة اللقه ومنهم الاربعة المشهورون على الاحتجاج بما صح عندهم من أحاديث أبي هريرة المرفوعة – وكذا المرسلة عند الجمور – وثناء كثير من الصحابة ومن بمدهم على سعة حفظه وجودة ضبطه ، وقد ذكرًا بعضها

ومن الغريب ان أبا هو يرة اغضب مروان بن الحكم الاموي — الذي كان أمبر المدينة ثم صار أمير المؤمنين — وعرض أمامه تعريضا يقرب من التصريح بأن عشيرته هي التي تفسد على المسلمين أمرهم ، ولم يجد مروان كلة يقولها فيه الاحكاية قول من قال : أ كثر أبو هر يرة . ولما جبه بندكيره بنفي النبي صلى الله عليه وسلم لوالده(الحكم) من المدينة لم يعد الى تلك الكلمة ولا غيرها ، ولو وجد فيه مطمنا لمأ قصر في انتشايع عليه به

وقد ورد آن مروان امتحنه لعله يعثر عثرة يؤاخذه بها. قال الحافظ في الاصابة: وقال أبو الزءبزعة كاتب مروان: أرسل مروان الى أي هو برة فجعل بحدثه وكان اجلسني خلف السربر اكتب ما يحدث به ، حتى اذا كان في رأس الحول أرسل اليه فسأله وأمرني ان أفطر فما غير حرفاً عن حرف . اه

فياليت شعري ماذا كان يقول هذا الطاعن لو نقل أن أبا هرير غير أو بدل أو زاد أو نقص في الاحاديث التي حدث بها مروان — واذ الماقيه مروان وشهر به حى لا يقبل أحد حديث — أو لو طعن في دينه وإيمانه غير مروان ؟ بل ماذا يقول هو وسائر دعاة النصرانية لو نقل ان النبي صلى الله طيه وسلم طرده كا طرد المسيح عليه السلام بعلرس وسماه شيعان وهو كير تلاميذه ورسله فني الفصل ١٦ من أغييل متى انه طوبه وجعله المسخرة التي ينبي عليها كنيسته وقال له (١٩ واعطيك مناتيح ملكوت السبوات فكل ماصله على الارض يكون مر بوطافي السموات وكل ماصله على الارض يكون مر بوطافي السموات وكل ماصله على الارض يكون عماولا في السموات (قال متى) ٢٠ حينشذ أوص تلاميذه ان لا يقولوا لا حدا نه يسوع بطفر لتلاميذه ان لا يقولوا لا حدا نه يسوع السبح ٢١ من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يظهر لتلاميذه انه ينبني ان يذهب الى أورشلم ويتألم كثيرا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم ٢٢ فأخذه بطرس اليه وابتدأ ينتهره قاتلا حاساكياوب

فيذه الشهادة على بطرس وهذا اللقب كان على رواية متى يسد تلك المنصة والحصوصية التي خصه بها ، فهل نسختها أم يجوز الجمع بينهما ? نحن نجل حواربي المسيح ولا نؤمن بهذه الرواية حتى نحتاج الى الجوب عنها . وفي منى (١٤ : ٣١) ان المسيح قال لبطرس أيضا « ياقليل الا بمان » وفي ١٧ : ٢٠ وصف التلاميذ كلهم (المناد : ج ١) (المجلد التاسع عشر)

بعدم الإيمان وانه ليس لهم منه ولا مثل حية خردل. ومثل هذه الشهادة متمددة في غيره من الاناجيل . حتى ان منها ما جاء بصيغة المستقبل كقوله لهم بعد ما رأوا آية إطعام خسة الاف من خسسة ارغفة « انكم قد رأيتموني ولسم تؤمنون » (يوحنا ٣٦:٦) وكما وصفهم بعدم الايمان وصفهم بأنهم أشرار ، روى ذلك لوقا في (١٢: ١٢٠) من انحيله

ثم ياليت شعري لو وصف النبي صلى الله عليه وسلم أبا هر برة بمثل هذير في الوصفين — أو لو وصف بذلك في كتاب الله المجيد — ماذا كان يقول فيه وفي روايته هذا المبشر المحرم والقس الجدل الذي وضعته جميته في أشهر البلاد الاسلامية بالمبلم لينصر المسلمين فيها؟ وهل يقبل منا أن نقول له لماذا تقبل رواية تلاميذ المسيح بلا سند مع وصف المسيح لحم بما ذكر وهو المصوم من الخطأ — ولا تسمح لنا بقبول رواية أبي هريرة ولم مجرحه من دون المسيح بمثل ذلك ؟

ADENES#ONES CO

التعريف بكتابي

منازل السائرين_ومدارج السالكين ورجم مؤنسهما

(بيان وجه الحاجة الى تحرير التصوف ومكانة الكتابين والشيخين منه)

ها، الاسلام أربعة أصناف : أهــل الاثر والمتكامون والصوفية والفقها. والتفسير مشترك يينهم فني كل صنف منهم مفسرون . ونقول باعتبار آخر : ان علما الاسلام صنفان علماء الاثر وغيره ، أو علماء المنقول وعلماء الممقول ، ومن كل صنف مفسرون وفقهاء . ولا يكاد يكون الأثري متكلما ، وقد يكون صوفيا في النادر . والأثري المقتبه اذا احتج بالقياض فأما يحتج بما كانت علته ثابتة في الكتاب أوالسنة ثم إن علم الأثر ينقسم الى علم الواية وعلم الدراية ولا ينم فنم أحد العلمين الا

بالآخر، فن اتقن علم الرواية محفظ الأثر أوالحديث وضبطه ومعرفة رواته وعاله والتميز به الصحيح وغيره منه ولم تكن له دراية تامة بفههه والاستنباط كان جل النفع بعله لفيره ، وهو اذا خاض في معاني الحديث بغير استعداد تام اللغم فانه و با يصل ويصل كثيرا ، وفي مشله وود الحديث الصحيح « فضر الله امر ا سمع منا حديث فحفظه حتى يبلغه غيره ، قرب حامل فقه اللي من هو أفقه منه ورب حامل فقه اليس بهقيه » رواه الترمذي والضياء من حديث زيد بن ثابت . وفي معناه حديث « فضر الله امرا سمع منا شيئا فبلغه كا سمعه فرب مبلغ أوعى من سامم » رواه احسد والترمذي وابن حن حديث ابن مسعود، وأما من لم يتمن عسلم السنة من المتكلمين والفتهاء والصوفية فضلالهم وإضلالهم أشد

وقد وجد في كل طائفة على أعلام خدموا الاسلام أجل خدمة ، فصالحو المسكلمين خدموه بدفع شيهات الملاحدة وكثير من المبتدعة ، على ان بعض الشبه والبدع ما جامت الامن علمهم المبتدع ، وانما ينتم بعلهم من جمع بينه وبين علم السنة وصالحو الصوفية خدموا الاسلام ببيان حكم الشريعة وأسرارها وتربية الاخلاق والا داب ، ولكن البدع التي حدثت من قبلهم أكثر وأوسخ من سائر البدع التي حدثت في الاسلام ، وسبب ذلك الجهل بالسنة .

والفقها، خدموا الاسلام باستنباط أحكام العبادات والحلال والحرام والاحكام المدنية والسياسية والتأديبة ، وقد جنى الجاهان بالسن منهم على الاسلام جناية عظيمة بما أحدثوا بأقيستهم البعيدة عن نصوص الشريعة ومقاصدها من الاحكام الكثيرة المنافية ليسر الدين ووفع الحرج منه

تفرق المسلمون بهذه الداوم الى فرق وأحراب كثيرة كل ينتحل مذهب ينتصر له و يدافع عنه ، فكانت جناية الخلاف على الاسلام وأعله أشد ضررا مما أخطأ به كل فريق منهم . وقد رد بعضهم على بعض ردودا كان يعدها كل منهم من التمصب أو من باب د من جهل شيئا عاداه > والحق انه قلا مخلورة طائفة على أخرى من ذلك. ومنشأ الخطأ والضرر الاكبر هو التزام مذهب والرد على مخافة ، فان هذا هو إتباع الهوى، وأهله هم أهل الاهواه، وان سعوا أنفسهم بأفضل الاسماء أما أهل الحق الذين لا يدخلون في حموم (الذين فرقوا دينهم وكانوا شيما كل حزب بما لديم و كانوا شيما كل حزب بما لديم فرحون) فهم الذين بجعلون كتاب الله تعالى و بما بينه من سنة رسوله صلى الله حله ولى الخلاف، لانه تعالى أخيرنا انه أنزل الكتاب (ليحكم بين الناس فيا اختلوا فيه — وما اختلف فيه الا الذين أو توه من بعد ما جامتهم البينات بنيا يينهسم — فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق إذنه ، والله بهدي من يشاء الى صراط مستقم)

وأجدر هوالاء المدين بيان التحقيق الذي بزيل الخلاف من كان جامابين المنقول والمحقول غير متمصب لمذهب من الذاهب التي تعزى الى أفراد العلاء . ولم نو هذا الصنف أوسع على وأنهض حجة وأقوى عارضة من شيخ الاسلام احمد ابن تبعية، وتلميذه الامام المحقق محد بن أبي بكر الشهر بان القيم أوابن قيم الجوزية، فقدجم الله لكل منهما بين الرسوخ في عادم السنة حفظا وفها واستحضارا واستنباطا وبين التمكن من سائر العلوم التي دونت بالعربية ومذاهب الفرق وأدلتها ، فينا في كتبهما المنتمة ما أخطأ فيه الذين انحرفوا عن الكتاب والسنة من أهل هسنده في كتبهما المامة ما أخطأ فيه الذين انحرفوا عن الكتاب والسنة من أهل هسنده المداهب، وقد كان ان تبعية السابق الى تحرير تلك المسائل وتلاه ابن القيم فكان الموضح المكل لها 6 والمستدرك المدرك لما فاته منها

وأهم ما افترد به ابن القيم فيا نعلم الاطالة بتحرير علوم الصوفية ووضع الموازين القسط لمعارفهم وأذواقهم ومقاماتهم وأحوالهم بشرحه لكتاب [منازل السائرين] نشيخ الاسلام أبي اساعيل الهروي

المسوفية ثلاث: صوفية الارزاق وصوفية الرسوم وصوفية الحقائق و بدع الفريقين المتلدين يعرفها كل من له إلمام بالسنة والفقه . وإنما الصوفية صوفية الحقائق الذين خضمت لهم روس الفقها والمتكلمين ، فهم في الحقيقة على حكام ، ولكن ضل بما دخل في الاسلام من باب فلسفتهم الروحية ، أضماف من ضل بمادخل على المتكلمين وفيرهم من باب الفلسة القلية ، من إلهمية وطبيعية ، وسبب ذلك ما بيناه آ نفا من جمل بعض شبوخهم بالسنة النبوية، فن أصول الضلالة التي دخلت على المسلمين من باب التصوف المقابلة بين الحقيقة والشريعة ، وجعمل الأمم الكوبي القدري كالامر

الشرعى فى كون كل منها يجب الرضاء به والانعان والاستسلام فى ومن مفلسد مقالاً الشرعى فى كون كل منها يجب الرضاء به والانعان والنظام ومن مقلس الإسمام به ومن مقاسده الرضاء بسدم مقاومة الآمراض والنظام وحتم حقوق الاتراد وحتم وترق الآمة. ومن مقاسده المبلر وسلب الاختيار و قاعيك عايتيمهمن المفاسد والمضلا ومن أصول الفلاق التى دخلت من ذفك الباب جعل اللوق والحال من قبيل دلاكل الشريعة وأسولها عبل هو عند كثير من غلايم الركن الاحتلم المقدم كل مأيسارضه ، ومن فروع عندا الاصل منا ابتدعوه من الاذكار والاوراد والساح وتنظيم النبور وجعلوه من همار الاسلام طان عدتهم فيه أنهم ذاتوا ما أثمره لمهم وجبلوا انمثل هذا الذوق حاصل المكذار فيا يأثرة ه ومن أمثلم ومن ذات ومن وجبلوا انمثل هذا الذوق حاصل المكذار فيا يأثرة في ومناهم من الاغالى والاناشيد وجبلوا انمثل هذا الذوق حاصل المكذار فيا يأثرة في معادم و مقارم من السور والخائيل التي وضت وسلام من النبيين والكهنة وغيرهمن الصالمين عنده عافا كانت العبادة تشرع المسلم من النبيين والكهنة وغيرهمن الصالمين عنده عافا كانت العبادة تشرع المقادم من النبيين والكهنة وغيرهمن الصالمين عنده عافا كانت العبادة تشرع المسلم من النبيين والكهنة وغيرهمن الصالمين عنده عافا كانت العبادة تشرع المسلم الشرع

ومن أصول تلك الضلالات دعوى ان لمدين ظاهراً وباطناً عنالهاً كمسا يخيا الجهود منه ، وحدَّه الضلالة من ابتداع زنادتة الباطنية وقد كانت سببا لارتداد كمتير من المسلمين فسكونت منهم طوائف الاسماعيلية والنصيرية والدروز والبابية البهائية والآزلية وغيرم

ومنها أصل الاصول هند غلابهم ، وهو ما يعبرون هنه بوحدة الوجود المدنى الذى يمثله الكتاب المسمى (بالانسان الكامل) وأمثاله وهــذا الاصل مخالف لنصوص الترآن الصريحة ، ولنصوص السنة الصحيحة ، وفيه مغاسد كثيرة جماً ، ولـكن من الناس من يغهم وحدة الوجود على فهر هذا الوجه .

قد افتتنت كل فرقة انشقت من جماعة المسلمين وأهل كل منحب خالفوا السنة وماجرى عليه سانها الصالح بنننة أوبل مايخاف مداهيهم وآواهم من آيت الكتاب العزيز ومتون الاحاديث محتى انهم ليؤولون السنن المعلية أويعارضونها بروالجت قولية شاذة أومنكرة ، وغلاة الصوفية أبرح الغرق في التأويل وأشدهم اسراقاً فيه بعد الباطنية الذين يشتبهون بهسم كثيرا ، ذلك بأنهم لا يلتزمون في التأويل ما يتزمون الله ضرب من ما يتزم المنكلمون والفقهاء من عدم الخروج بالفظ عن حقيقته الا الى ضرب من ضروب المجاز أو الكناية ، بل بزيدون على ذلك باب الكشف وباب الاشارة وباب الرموز ، ولذلك نرى كلامهم بمزوجا بالآيات والاحاديث محرفة عن معانيها الصحيحة التي تدل عليها في اللغة ، ولاجله ترى كلامهم مقبولا عند الجاهير من غير تأمل ولا تفكر ، حتى ان المتكلمين والفقهاء ما عادوا ينكرون عليم شيئا كما كان السلف ينكرون على كل من يخالف ظواهر النصوص أو يبتدع في الدين ما لم يكن في الصدر الاول

فن تدبر ما ذكراً علم ان تحرير علم التصوف شي و لا يستطيعه الا من كان واسخا في علم الكتاب والسنة أنم الرموخ ، وعارةا بالتصوف معرفة علم وذوق وعمل وقد ادخر الله تمالى هذا المالمان الماماين المارفين الذائقين المفسرين الحيد أن سيخ الاسلام أبي اساعيل المروي الافساري، وعقق الاسلام ابن القيم الدمشقي سخالا ولم علم أثري غلب عليه التصوف ، والثاني صوفي ذائق غلب عليه علم السنة ، جم الاول زبدة التصوف جما موجزا في كتابه [منازل السائرين] وشرحه الثاني وين ماله وما عليه في كتابه [مدارج السائكين] وها نحن أولاء نقار من كتنب الملاء ترجمة وجيزة لكل من الشيخين ، وتقني عليها بالتعريف بكل من الكتابين :

﴿ ترجمة شيخ الاسلام الهروي ﴾

جاء في حواد**ث سنة** ٤٨١ من كتاب (شذرات الذهب) ما نصه :

وفيها توفي أبو اساعيل شيخ الاسلام الانصاري الحنيلي عبد الله بن محمد بن علي الهروي الصوفي القدوة الحافظ أحد الاعسلام ، توفي في ذي الحمجة وله تمانون سنة وأشهر

سمع من عبد الجبار الجراحي وأبي منصور محمد بن منصور الازدي وخلق كثير و بنيسابور من أبي سعيد الصبرفي واحمد السليعلي صاحبي الاصم ، وكان قذى في أهين المبتدعة وسيفا على الجهمية. وقد استحن مرات. وصنف عدة مصنفات وكان شيخ خراسان في زمانه غيرمدافع ، قاله في المبر

ومن شعره

سبحان من أجمل الحسنى لطالبها حتى اذا ظهرت في عبده مدحا ليس الكريم الذي يشي عا منحا وجاء في أول حرف الدين من (الكواكب الدرية) في طبقات الصوفية المناوي : «هبدالله بن محمد بن على شبخ الاسلام ابو اساعيل الافساري الهموي الحافظ العالم الدارف الصوفي صاحب [منازل السائرين] كان اماما في التنسير والحديث عصب السيرة (١) في التصوف والدربية والتاريخ والانساب وغير ذاك . وكان لايخاف في الله فيمة لائم ولذاك (٢) في هلاكه مرازا فحفظ منهم . وكان آية في التذكير والوحظ. مات سنة احدى وغانين وأربيائة » اه

وذكره الحافظ النهبي في كتاب العاد وجعل عنوانه «شيخ الاسلام الانصاري» ولقبه بالامام الكبير، على كونه لم ينقم منه سوى تأليفه لكتاب المنازل وقال فيه مانصه، «كان ابو اسماعيل آية في النفسر، رأسا في التذكير، علما بالحديث وطرقه ، بصحبرا باللغة ، صاحب أحوال ومقامات ، فباليته لا ألف كتاب المنازل ففيه اشياء منافية للسلف وشائلهم، قبل الله تقد على نفسير (ان الذين سبقت لهم منا الحسني) ثلاث مثة وستين مجلسا ، وقد هدد باقتل مرات ليقصر من مبالنته في إثبات الصفات ، وليكف عن مخافيه من على الكلام ، فل يرعو لتهديدهم، ولا خلف من وعيدهم ، ومات في سنة احدى وغافين وأربعائة ، وله خس وغافون سنة ، سمع من عبد المعرفي وطبقتهما »

﴿ ترجمة محقق الاسلام ابن القبم ﴾

قال الملامة السيد نمان خير الدين ابن الآلوسي البندادي في كتابه (جلاء العينين) :

الملامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرهي

⁽١) لعله سقط شيء من هنا (٧) ههنا كلة نميعوة في الاصل لملها : سمى علماء السكلام

ثم الدمشقي الفقيه الحنيلي الهنسر النحوي الاصولي المتكلم الشهير بابن قيم الجوزية. قال في الشذرات : بل هو الجتهد المطلق . قال ابن رجب : ولد شيخنا سنة احدى وتسمين وسمائة ولازم الشيخ تني الدين ابن تيمية وأخذ عنه وتغنن في كافة علوم الاسلام وكان عارةًا في التفسير لا يجارى فيه ، وبأصول الدين واليه فيه المنتهى ، وبالحديث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه لايلحق في ذلك، وبالفقه والاصول والمرية وله فيها اليد الطولى ، و بعلم الكلام والتصوف . حبس مدة لانكاره جد الرحيل الى قبر الخليل، وكان ذا عبادة وتهجد وطول صلاة الى الغاية القصوى ، ولم أشاهد مثله في عبادته وعلمه بالقرآن والحديث وحقائق الايمان ، وليس هو بالمصوم ولكن لم أر في معناه الله. وقد المتحن وأوذي مرات وحيس مع شيخه شيخ الاسلام تمي الدين في المرة الاخيرة بالتلمة منفردا عنه ولم يفرج عنه الا بعد موت الشيخ ﴾ وكاًن في مدة حبسهمشتغلابنلاوة القرآن وبالتدبر والتفكر فنتح عليه من ذلك خمر كثير، وحصل له جانب عظيم من الاذواق والمواجيد الصحيحة ، وتسلط بسبب ذاك على الكلام في علوم أهل الممارف والخوض في غوامضهم وتصانيفه ممثلة بذلك، وحج مرأت كثيرة وجاور بمكة، وكان أهل مكة يتعجبون من كثرة طوافه وعبادته، وسمعت عليه قصيدته النونية في السنة وأشياء من تصانيفه غيرها ، وأخذ عنه العلم خلق كثير في حياة شيخــه والى أن مات وانتفهوا به . قال الدّاضي برهان الدين الزرعي: وما تحت أديم السماء أوسع علما منه، ودرس بالصدرية وأم بالْمُوزية ، وكتب بحمله ما لا يوصف كثرة ، وصنف تصانيف كثيرة جدا في أنواع العلوم وحصل له من الكتب ما لم يحصل لذره

فمن تصانيفه: تهذب سنن أبي داود وايضاح مشكلاته. وسفر الهجرتين. ومراحل السائرين . والكام الطيب . وزاد المسافرين ، وزاد المعاد أر م مجلدات ، وهو كتاب -ابل. وكتاب قد المنقول. وكتاب أعلام الموقمين عن رب العالمين ، ثلاث بحلدات. وكتاب بدائم الغوائد مجلدان. النونية الشهيرة بالشافية الكافية. الصواعق المرسلة على الجمسية والمحللة . حادي الارواح الى بلاد الافراح . ونزهة المشتاقين . وكتاب الداء والدواء. وكتاب مِفتاح دار السمادة مجــلد ضخم غريب الاسلوب . واجباع الجيوش الاسلامية . وكتاب الطرق الحكمية . وكتاب عدة الصابرين وكتاب العائمة . والفتح الصابرين وكتاب العائمة ، والفتح القدسي. والتحفة المكية . والفتاوى، وغير ذلك . توفي ثالث عشر رجب سنة احدى وخسين وسبعانة ، ودفن بمفيرة الباب الصغير بعد ان صلي عليه بمواضع عديدة ، وكان قد رأى قبل موته شيخه تقي لدين في النوم وسأله عن معزلته فأشار الى علوها فوق بعض الاكابر ، ثم قال له : وأنت كدت تلحق بنا ولكن أنت الآن في طبقة ابن خزيمة ، رحمهم الله تعالى . انتهى باقتصار

مكاة كتاب منازل البائرين

جاء في كشف الظنون ما نصه : (منازل السائرين) أوله « الحد لله الواحد الاحد » الح . وهو لشيخ الاسلام

عبد الله بن محمد بن(علي أبو) اسماعيل الانصاري الهروي الحنبلي الصوفي المتوفى سنة ٤٨١ إحدى وعُمانين وأر بعائة. وهو كتاب في أحوال الساوك قال فيه : هذه المقامات يجمعها رتب ثلاث: الاولى أخذ المريد في السير، الثانية دخوله في الغربة ، الثالثة حصوله على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد . الفه حين سأله جاعة من الراغيين في الوقوف على منازل السائرين الى الحق من أهل هراة فأجاب، ورتبه لهر فصولًا وأبوابا ، وجعله مائة مقسومة على عشرة أتسام ، كل منها محتوي على عشرة مقالات ، « وقد شرحه جماعة منهم الشيخ كال الدين عبد الرزاق الكاشي المتوفى منة ٧٣٠ ثلاثين وسبمائة لغياث الدين محمد بن رشيد الدين محمد بن محمد بن ط هر الوزير ، أوله « الحمد لله الذيخص العارفين بمعرفة ما لا يمرفه الا هر » الح. وذكر الكاشاني ان النسخ كانت مختلفة وألفاظها متبايبة حتى ساق البه القدر نمخة مقروءة على الصنف موشحة بإجازة مخطه، قل وهوكماب فاق على كل ما صنف في هذه الطريقة. وشرحه المولى شمس الدبن محمد البنادكافي الطومي المنوفى سنة ٨٩١ احدى وتسعبن وعامائة وهو شرح ممزوج بالفارسية ساه (تسنيم لمغربين فيشرح منازل السائرين) وشرحه محود بن محدالدركز يني المتوفى سنة ٧٤٣ ثلاث وأر بمين وسبعائة ساه تنزل السائرين) ولاحمد بن ابراهيم الواسطي المتوفى سنة ٧١١ احدى عشرة وسبعاثة شرح نافع (المجلد التاسع عشر) (المنار: ج ١) (A)

« ولشمس الدين محمد بن أي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي المتوفى سنة ٢٥٧ احدى وخمس وسيمانة شرح ساه (مدارج السالكين) وهو شرح مبسوط. وعلق عليه أبو طاهر محمد بن احمد الفيشي المتوفى سنة ٧٤٧ سبم وأر بعين وسبعانة ؛ وترجمه الشيخ مصلح الدين المعروف بابن نور الدين المتوفى سنة ٩٨١ احدى وغانين وتسمانة بالتركية ؛ واختصرته الشيخة عائشة بنت يوسف الدمشقية وسعنه (الاشارات الحقية في المنازل العلية) وشرحه الشيخ الامام عبد النهي التلساني . وشرحه أيضا الشيخ الامام عبد النهي لمتوفى سنة ١٩٠٠ تسمين وسمانة بأمر الشيخ الزاهد ناصر الدين أبي بكر بن فليح وهوشرح أوله « الحد لله الذي روحنا بالحد » المخ اه

مكانة كتاب مدارج السالكين

مسنفات ابن القم في كتب علماء الاسلام نادرة ، وكتاب مداوج السال كين في كتب الماء كين المنافع في كتب الماء في كتب المداوج السال كين الماء فلا يستغنى عنه بغيره في الجالة ، فكتاب المداوج أولى بأن لا يستغنى عنه بغيره في الجالة ، فكتاب المداوج أولى بأن لا يستغنى عنه بغيره في الجالة ولا في التفصيل. ذلك بأن مباحث كل كتاب من تلك الكتب قد توجد مجلة أو مفصلة في كتبه الاخرى أوكتب شيخه وغيرها من الحقين. وأما مباحث لمدارج فما يوجد منها في تلك الكتب قليل جدا، فهو الكتاب الذي قد انفرد بتحرير علم المسوفية ، ووزنها بميزان الكتاب العزيز والسنة النبوية ، وما كان عليه صفوة المسلمين في الصدر الاول ، قدر الله تعالى أن يجمع مباحثها له امام من أكبر أغتهم المسلمين في أوجز عبارة، وألماف اشارة، يعز على غيره الحكم لها وعليها ، بل يقل في التناس من يغيم الفايات التي ترمي اليها ، وأعا أحجم غير ابن القيم من علماء السنة الاعلام عن شرح كتاب المنازل بمثل ما شرحه به ، أو إنشاء كتاب مستقل في الاعلام عن شرح كتاب المنازل بمثل ما شرحه به ، أو إنشاء كتاب مستقل في موضوعه ، لان الصوفي القح منهم لا يغهم وموزهم ومقاصدهم ، ولا يدرك أحوالهم وأذواقهم ، فهو اما أن يحكم عليهم بالتضليل ، أو بمذرهم بفعرب من التأويل ، الم والما فالله الما الذي يكم عليهم بالتضليل ، أو بمذرهم بفعرب من التأويل ، أم رالى الحافظ الذهبي كيف تحي لو لم يؤلف الانصداري كتاب المنازل ، ولولم أم رالى الحافظ الذهبي كيف تحي لو لم يؤلف الانصداري كتاب المنازل ، ولولم أم رالى الحافظ الذهبي كيف تحي لو لم يؤلف الانصداري كتاب المنازل ، ولولم أم راك الحافظ الذهبي كيف تحي لو لم يؤلف الانصداري كتاب المنازل ، ولولم أم راك الحافظ الذهبي كيف تحي لو لم يؤلف الانصدار كالم الحافظ الذهبي كيف تحي لولم لم يولف الانصدار كالم المسلم المنافق المنافقة الذهبي كيف تحي لولم يولف الانصدار كالم المنافقة الذهبي كيف المنافقة المنافقة الذهبي كيف المنافقة عن المنافقة المن

يكن من أكبر علماء التفسير والحديث، ومقاومي الجهميسة وغيرهم من أهل التعطيل والتأويل، لضله مهذا الكتاب تضليلا

اذا كان لكتاب المدارج عيب يوقيه من الدين فعييه أن اكثر ما فيه مر الاحاديث غير معزو الى مواضعه من دواوين السنة ، خلافا لمادة موافه وأشاله كأن المدوى سرت الى مصنف من كتب التصوف، ولكن لم يصل فعلما فيه الى ايراد الاحاديث الموضوعة ، أو الاستدلال بالاحاديث المنكرة والضعيفة، فان هذا لا يأتي من أثري محقق مثل ابن القيم

وجملة ما نقول في هذا الكتاب أنه أفضل ما عرفنا وسممنابه من كتب النصوف والاخلاق الدينية، وقد فند ما ذكرنا وما لم نذكر مرس دخائل كتب النصوف وبدعها فهو غاية الغايات في هذا الباب، والله أعلم بالصواب. والحمد لله الذي وفتنا لطبعه ونشره ، وصلى الله على سيدنا مجمد وآله وصحبه م؟

€39×6*****€€

أعظم معركة بحربة بين أعظم أساطيل العالم

نشرت الحكومة الانكليزية في "يونيو ١٩١٦ بلاغا رسيا في مصر هذا نصه: كما نشر في المقطم وغيره :

أعلنت وزارة البحرية البريطانية أنه بعد ظهر يوم الاربعا. في ٣١ مايوحاول الاسطول الالماني الاكبر أن يحترق نطاق الحصر البحري الذي ضربناه على المانيا فجاء من جهة بحركاتمات قاصدا دخول البحر الشيال وكان هذا الاسطول مؤلفا من أساطيل الدردنوطات والطرادات الكبرى والطرادات والمدرات الح

فانبرى له أسطول من الطرادات البريطانية الكبرى تمززه الطرادات والمدمرات واحتدم القتال بين الفريقين وأسفرت المحركة عن خسارة عظيمة من الجانبين و بعد مدة وجيزة وصل أسطول الدردنوطات البريطانية الى مكارف المركة فكف المدوعن القتال وعادت بوارجه قاصدة المواتئ الالمانية

وقد أغرقت البوارج الالمانية التالية وهي

بارجـة دردنوط من طرز ﴿ كَارَر ﴾ نسفت نسفا و بارجة أخرى من الطرز عينه أغرقت يئار المدافع

أما الطرادت الآلمانيــة الثلاثة الكبرى الني قاتلت في الممركة (و بينها الطراد المظيم لتزوف والطراد العظيم درفلنجر على ما يظن) فقد نسف وأحد منها وعطل الثاني ووقف عن الحركة ورؤِّي الثالث مصابا بعطل كبير

ورؤي طراد الماني من الطرادات الخنيفة وهو بغرق ، ومما يجدر ذكره أن الالمان اعترفوا بضياع ثلاثة من طراداتهم الحنيفة وهي فرونلوب وفسبادن و يومون وفرقت ست مدمرات المانية ونطحت غواصة المانية فآغرقت

هذه الحسارة التي أرسل القائد العام للاسطول البر يطائي خبرها كما رؤيت ولكن ثلاث بوارج ألمانيـة من البوارج الكبرى أصيبت بعطب كبير والمرجح أن العدو أصيب بخسارة أخرى لم يستطع اسطولنار ؤيتها بسبب صعوبة الرؤية من جراء الاحوال الجوية والفاهر أن المركة دارت في آخر الامر والبوارج الالمانية تمجد في السير وقد ساقها البر يطانيون أمامهم من السكو الى مصب نهو الالب

أما خسارة الاسطول البر يطاني فعي من الطرادات الكبرى ﴿ كُو بِن ماري ﴾ و « اندنیتجابل » و « وأنفنسبل » ومن الطرادات « دفنس » و « بلاك برنس» وهذه البوارج الحنس أفحرقت. والطرادهواريور » وقد تمطل فتركناه وشأنه، ومن المدمرات «تبراري» و «تر بيولنت» و «فرتشون» و «وسبرهوك» و « أردنت» وثلاث مدمرات أخرى ضاعت . ولم يغرق النبر يطانيين شيء من بوارج الدردنوط ولا من الطرادات الحفيفة

وقد وقع عب القتال قبل وصول الاسطول البريطاني الاكبر على قسم من أسطول الطرادات الكبري البريطانية فقاتل هذا القسم أسطول المدو الاكبر وأصيب بالخسارة المتقدمة وهو يقائل أسطولا يفوقه كثيرا في ْقوة البوارج وعددها اه وقد شرح كل من المقطم والاهوام هذا البلاغ شرحا صرحا فيسه بأرث الطرادت الكبرى التي غرقت من نوع الدردنوط أيضا وقد آثرنا شرح الاهرام للخساثر وهذا نصبه

خسائر الالمان

جا. فيالبلاغ البريطاني ان الالمان تقدوا بارجتين من طراز «كيزر» (١٠) احداهما تسفت نسفاً والاخرى اغرت بنار المدافع

ومحمول كل بارجة من هذه البوارج ٢٤٧٠٠ طن وهي من بوارج الدردنوط لالمانية وسلاحها ١٠ مدافع قطر ١٢ بوصة و ١٤ مدفعا قطر ٦ بوصات ٢٤٠مدفعا قل ٢٤ رطلا و ٤ ثقل ٢٤ رطلا وهي لقاورة الطيارات وفيها ، انا يب المطوربيد (الواحدة ٢٠ بوصة) مفمورة بالمياه ٤ منها في جانبها وواحدة في المؤخرة

وقدینیت بوارج الدردنوط الالمانیة التی منطراز « کیزر » (لتب الامبراطور) سنة ۱۹۱۲ — ۱۹۱۳ وعددها خمس وهی « کنزر » و « فردریك درجروس » و « کزرین» و « برنس رجنت او یتبواد » و « کوینج البرت » فاذا کافت اثنتان قد دمرتا علی با جا ، فی البلاغ یکون الباقی عند الالمان من هذا الطواز ثلاث

وليس عند الالمان أكر من هذه البوارج سوى ثلاث محول الواحدة منها ۱۹۸ الف طن وهي «ارز تس فردريك الثالث» و « ارزانس ورث و « T » وأربم محول الواحدة ۲۵ الف طن وهي «إرزانس برافد نبرج » و « كوينج » و «جروس كورف ست » و « مرجواف »

وأما الطرادات الالمانية الني يقول البلاغ ان منها لقزوف وحوفلنجو فعي من ظرادات القتال الكبرى وليس لدى أيانية منها سوى ثلاثة وهي « در فلنجر » و « لنزوف » و « أرزاتس هرئا » ومحولها ٣٨ ألف طن وسلاحها ٨ مدافع قط ١٢ بوصه و ١٢ مدفعا قطر ٦ بوصات و١٢ مدفع "قل ٢٤ رطلا و « أنابيب العلود بد (٢٢ بوصة) مفمورة بالمياه أربعة منها في الجوانب و واحدة في المؤخرة

أما الطرادات الثلاث التي يمترف الالمان بضياعها فهي

بومرن ومحمولها ۱۳۲۰ طن وسلاحها ٤ مدافع قطر ۱۱ بوصة و ۱۶ مدفعا قطر ۷ر۲ بوصة و ۲۰ مدفعا قتل ۲۵ رطلا و ۶ ثقل رطل واحد (أي ثقل

⁽١) المثار : تعريب كيزر فيصر ، والالمان يطلقون لقب قيصر على عاهلهم كالروس

مقدوفها) وأربع مدافع رشاشة و ٦ أنابيب العلور بيد مغمورة بالمياه في جوانبهاوفي المقدمة والمؤخرة . وللامان من هذا الطراز أربع بوارج أخرى وهي « دنشلند » و « هنوفر » و « شلسوبج هولستين » « و شلسين »

خورنلوب وهوطراز صغير محموله ۲۷۱۶ طنا وسلاحه ۱۰ مدافع قطر
 پوصات و۱۰ مدافع ثقل رطل و ٤ مدافع رشاشة وأنبو بان الطور يبد مفموران
 تحمة الماء

٣ -- « وستفالن » وهي دردنوط كبيرة ومن طراز « نساو » ومحمولها ١٨٠٠ من وسلاحها ١٢ مملية وهمولها
 ١٨٠٠ من وسلاحها ١٢ مدفعة قطر ١١ بوصة و ١٢ قطر ٦ بوصات و ١٦ ثمل ٢٤ وظلا و ٦ اثانيب للطور بيد في المقدمة والمؤخرة والجانبين مفدورة تحت الماء

ولالمانيا من هذه الطراز أربع بوارج فقط وهي [وستفالن . ونساو . وبوزن. ورينلاند]

وخسر الالان عدا ما تقدم ست مدمرات لم تذكر أسماؤها

هذه خسارة الاسطول الالمأني ولا نستطيع تقدير خسارة الانفس لعدم التحقق من عدد البوارج والطرادات التي اغرقت تماماً عن فيها على انا اذا سلمنا بأنه لم يغرق سوى بومون وفرونلوب ووستنالن وهي الثلاث التي اعترف الالمان انفسهم بضياعها فلا تقل خسارتهم في الرجال عن الف رجل في وستفالن و ٨٠٠ في بومون و٧٠٠ في فرونلوب (أي ٧٠٠)

996

خسارة الريطانيين

أما خسارة الاسطول البريطاني فاذا بمثنا فيها فاما نذكر أمورا صحيحة اعمادا على البلاغ الذي لدينا فلا وجه للحدس والتخمين ولا للظن والشك وهذا بيان الحسائر على ماجاء في البلاغ وقدذكرنا سلاحها منذ يومين فلانمود الى ذكره اليوم

محولها سرعتها عدد طن عقدة رجالما کومن مازي ۲۸۰۰۰ ۲۸

عدد	مرعتها	محولما
رجالها	عقلة	ملن
Y4.	70	انديفا تجبل ١٨٧٥٠
٧٨٠	77	انقنسبل ۱۷۲۵۰
٧o٠	74.0	دفنس ١٤٦٠٠
Y+1.	44470	بلاك برنس ١٣٥٥٠
٧٠٤	P177	ور يور ١٣٥٥٠
LAYA		

والبارجة كوين ماري هي من احدث الدردنوطات الكبرى . ولا يوجد أكر منها في الاسطول البريطاني من حيث المحمول سوى ثلاث قطع وهي البارجة «ثيبر» ومحمولها ۲۸ الناطن والبارجة « وورسبيت » والبارجة « فليانت» والبارجة «كوين البرابث و وجمول كل منها ٥ • ٧٧٥ طن على ان «كوين ماري » تمتاز عن الثلاث بوارج الاخيرة بسرعتها فهي تجتاز ۲۸ عقدة في الساعة بينا «كوين البراث » و « وورسبيت » و « فليانت » سرعة الواحدة منها لا تزيد على ٧٥ عقدة مشل ع كوين ماري » وقد كانت البارجة «كوين ماري » من فرقة الطرادات الكبرى في الاسطول الاكبر

ويظهر انعب التتال في هذه المركة وقع على الاسطول البريطاني الذي كان في البحر الايض المتوسط وهو الآن في البحر الشهالي فان الطرادات [انديمانجبل] و [افتسبل] و [دونس] و [دونس] و [دونس] و إلى كانت من هذا الاسطول ولضباط هذه البوارج اصدقا عديدور في الاسكندرية و بورسميد والسويس وفيرها من موانئ البحر المتوسط سيحزنون لما أصابهم و بأسفون أشد الاسف لفقده. وقد ظل (بلاك برنس] مدة طويلة في مياه البحر الاحمر وخليج السويس بعد شبوب هذه الحرب واسر جملة بواخر من بواخر الاعدا في أوائلها أما المدمرات الانكليزية التي غرقت وهي [فرتشون] و [سباروهوك] و اردنت] و [سباروهوك] و اردنت] و [تيراري] فهذه جميها من المدمرات الاوقيانوسية وقد بنيت عام

١٩٩٣ وطول الواحدة منها ٢٦٥ قدما ومحمولها ٩٣٥ طنا وسرعتها ٣٠٧ عقدة في الساعة وسلاحها ٣ مدافع قطر ٤ بوصات وانبو بان الطور بيد وعدد رجال الواحدة منها مئة رجل

ولما الثلاث المدمرات الاخرى التي ضاعت ولم يذكر اسها في البلاغ من نوعها أيد، فكون خسارة البريطة نيين من الرجال في لمدمرات نحو ١٧٠ه شرح الاهرام [المنار] ظاهر البلاغ الرسبي ان خسارة الاسطول الانكليزي أكبر مر خسارة الاسطول الالمائي . وقد ورد في البرقيات ان الالمان تبجحوا وافتخروا بهذه الممركة وخطب قيصرهم خطبة قال فيها الآن ألقينا الرعب في أعماق قلوب أعداثنا. ثم وردت برقيات أخرى بأن خسارة الالمان كانت أعظم عما ورد في البلاغ الانكليزي وفي بلاغاتهم الرسمية . وقد قال ناظر البحرية البريطانية أنه جازم بأن خسارة المدو لم تكن أقل من خسارتهم وان لم يسهل بيان ذلك بالتفصيل . وصرح هو وغيره عما لا مرا فيه وهو ان الاسطول العربطاني لا مرا فيه وهو ان الاسطول العربطاني لا مرا فيه وهو ان الاسطول العربطاني لا بزال صاحب السلطان الاعلى على المحار

المنشا

الدعوة الى ائتقاد.

حرت عادتنا بأن ندعو قراء المنار في أول كل سنة الى انتقاد ما يرونه منتقدا فيه بالشروط التي كررا بيانها ، ونعني بخراء المنار هنا كل من اطلع عليه وقرأ شيئا فيه لا المشتركين خاصة ، ونعد بأن نشركل ما يكتب الينا في ذلك بشروطه وأهم الشروط ان ينتقد النارئ للكلام ما يراه خطأ و يبين ذلك بالدليل من غير استطراد ولا تطويل

حجم النار في هذه السة

ذَكُرناً فِي الحَزِهُ المَآفِيأُن قلة الورق اضطرتنا المَان نجعل كل جزء من أجزاء هذهالسنة عانية كرار يس (ملازم) واننا اذاظفرنا في أثناء السنة بورق كاف نجعل السنة اثنى عشر شهرا فيكون حجم مجلد هذه السنة من سني الحرب كجولد التي قبلها ماحت هذا الجزء

ضاتي هذا الجَزَّة عما وعدنا به فيما قبله مرض كتابة مقالة في حال المسلمين الاجتماعية وحال أغنيائهم وسائر أصنافهم في التعاون على الاعمال النافعة ، وسننشر المعالة ان شاء الله في الجزءين الثاني والتالث



🗪 قال عليه الصلاة توالسلام : ان للإسلام صوى و « مناواء كمناو الطريق 🚁.

مصر ۱۵ رمضان ۱۳۳۶ -- ۱۲۳ السرطان (ص۱) ۱۲۹۱ ه ش ۱۵ يوليو ۱۹۱۲

العصبية الجنسية التركية

(وعاقبة قتل نابني المرب بسوريه)

لملنا قد سبقنا جميع الكتاب الى بيان خطر المصيبة الجنسية على الدولة السانية في عصر الدستور فاننا أشرنا الى ذلك في أول مقالة كتبناها عند حدوث الانقلاب وإعلان الدستور اذ كان جميع المأنيين بصفقون طربا ويحسبون اثهم نالوا السعادة صفوا من كل كدر، آمنين من كل خطر . تلك المقالة التي جعلنا عنوالها (هيد الامة المأنية بنصة الدستور والحرية) ونشرناها في (ج ٦ م ١١) الذي صدر في ٢٩ جادى الآخرة سنة ١٩٣٦ (٢٨ يوليو و ١٥ تموز) أي بعد اعلان الدستور بأر جة أيام ، وقد جاد فيها بعد بيان مزايا هذه النصة ما نصه :

د ان امامنا عقبات كثيرة (منها) ما يتوقع من مقاومة بعض الحكام الظالمين
 المحرية الجميلة التي يرقص لها طلاب المستورطربا ، وبهيمون بهما شففا (ومنها)
 ما هو أقرب المالوقوع -- كالنزاع بين الاحرار المستقلين، وبين التيصين والمقلدين.

(ومنها) مسألة الجنسية العُمانية ، وما يقف في طريقها من جنسيات الشعوب التي يتألف منها جسيم الدولة العلية ، فمن المطالب النظر في ذلك ؟ >

ثم أنشأنا بعد شهر مقلة أخرى نشرناها في (ج ٧ م ١١) أوضحنا فيها خطر المختلاف الاجناس وشدة الحاجة الى تكو ين جنسية عمانية تتحد فيها جميم الاجناس والملل 6 وبينا ان الواجب على أحرار الترك وعقلائهم ان يبدؤا بالسيوة الى ترك المصبية الجنسية (اللغوية) ولا سبا زعماء جمية الاتحاد والترقي منهم الان دعوتهم هي التي برجي ان تسمع ويستجاب لها , ثم كرونا الكتابة في ذلك كثيرا

وقد را عن الاتحاديون عفب الانقلاب باظهار الرغبة في الوحدة السلانية وكراهة المصبية الجنسية فحدنا ذلك لهم كتابة وخطابة . ولكنهم ما عنوا أن نزهوا ثوب الرياء الشفاف بعد أن استقرت سلطتهم، فنبذوا الجنسية السانية وراء ظهورهم، ومهضوا بالجنسية التركية بضلو واسراف وعجلة خارجة عن طور المقل. فنصحنا لهم أولا بالكتابة وبينا لهم أن تحويل العربي عن عربية والألباني عن ألبانيته والارمني عن أرمنيته والرومي عن روميته مما يستحيل في هذا المصر، وانه لو كان ممكنا لعذرناه في محاولة تتريك جميع الشموب الشمانية سياسة لادينا

م قصدت الى الاستانة السمي الى منع التفرق بين العرب والتوك وتأسيس مدرسة الدعوة والارشاد فيها ، ونشرت في جرائدها مقالات (العرب والترك) المعروفة نقراً المنار فيعلنا السمي في الوفاق ومنع سريان التفوق الجنسي، اذ يينت فيها ضرورة أنحاد هذين المنصر بن مع محافظتهما على لفتها ، وانه مجب أن يكونا كنصري المواء أو الما ، في تكوينها لحقيقة واحدة اعني الجنسية السياسية العمانية — وبينت فيها أسباب الخلاف ومثاراتها في الاستانة وما أخطأت به وزارات الدولة وجرائد العاصمة وجمعياتها في ذلك فتم العرب منها. فكان اول من شكر لي هذا السمي واهم به ووعد ببذل نفوذه لتلافي الحسارته لم يطل، فصرت الصدرالاعظم في ذلك العهد، وكان من من و الحفظ ان اجل صدارته لم يطل، فصرت أراجع في هذه المسألة طلمت بك ناظر الداخلية الذي كانت — ولا تزل — أراجع في هذه المسألة طلمت بك ناظر الداخلية الذي كانت — ولا تزل — ازم الحكومة بيسده فكان يعدني بتخصيص وقت البحث مي في هدده المألة

جلسات في داره وفي الباب إنمالي للنظر في المسألة الاخرى — أي مشروع العلم

والارشاد ، ولكن لم يكن لذاك عرة

وقد علمت في اواخر ايامي في الآسالة أن الاتحاديين قد صمموا على حمل

مسألة الجنسيات بالفوة القاهرة وانهسم بدأوا بالتنكيل بالارنؤط وسيسلوهم الارمن والعرب والاكراد . وقد كان هذا احد الباعثين لي على تلك الحلات الشديدة التي حتهاءلي جمية الأبحاد والترتي في المنار، والباعث الثاني هوالديني ولاامحث فيه الآنَ لم اكن انا الذي قاومت الجمية بالكلام وحدي بلكانت المقاومة لم بالقول والعمل على أشدها في الآستانة وسائر بلاد الثوك حتى آلت الى تسلل الالوف من جميتهم، ثم الى قيام الاحزاب في مجلس الامة عليهم عنم الى تأييد الجيش لحزب الحرية والانتلاف في اسقاط وزارتهم ، وبما يجب أن يذكر أنهم أعسرفوا في أثناء ذلك الجهاد وبعده بأنهمكانوا يريدون تنريك جميع عناصرالدولة وانهم رجعوا عنذلك ولما عادت الوزارة الهم باغتيال ناظم باشاً ناظر الحربية في الباب العالي والقبض على كامل باشا الصدر الاعظم فيه هالنا الامر وخفنا من وقوع الفوضى في الآستانة والدولة في حال حرب مع البلقان غلبت فيه على أمرها ، ولكن وزارة كامل باشا لم يكن لها حزب يؤيدها، أذ كانحزب الحرية والاثتلاف غير متفق معها، أم عقدت الوزاوة الأنحادية الصلح وأنشأت تعقدمع اندول الكبري الاتفاق تلوالاتفاق علىجمل البلاد المهانية مناطق نفوذ اقتصادي لهن وتقترض عشرات الملايين منهن ءو بدأت بالعراق العربى فاعترفت للانكليزفيه عاطلبوا من النفوذ والحقوق، فانكر ناذلك عليهم أشد الانكار، ولم يمنعهم ذلك طبعامن لانفاق مع فرنسة على نفوذها في سورية الخ على أننا لماراً بنا البلقانيين قد انتصروا على الدوَّلة في الحرب حي كادوابستولون على الآستانة علمنا ان الخطرعلي الدولة أقوى وأسرع بما كنا نخشي، وان الدولة اذا كانت قد عجزت عن حفظ الرو الي وهوسباج الآستانة وحصنها امام البلقان عومعظم قوتها الحربية هنالك وباقبهاعلى حدود الروس، فلابد أن تعجز بالاولى عن الدفاع عن

بلادنا المربية ذاهجمت عليهادولة قوية، اذايسفي بلادنا حصون ولاسلاح، وكان

هذا الامر منبها لكثير من أهل الغيرة والفهم من العرب الى ما سبقهم بعض أذ كياء الترك الى الدعوة اليه وهو وجوب جمل أدارة الدولة من نوع اللامركزية لأن ذلك ادعى الى عمران كل قطر واستعداده للدفاع عن فنسه عند عجزا لمركز المام عن الدفاع عنه تأسس حزب اللامركزية بمصر في أثنا حرب البلقان وسرت دعوته في الملكة المُهانية كلها ولم يكن للحكومة الاتحادية وجه للشكوى منه لانه حزب عثماني يحاول الوصول الى غايشه من الطريق القانوني الذي ينتعي الى مجلس الامة ، وتأسست في أثناء ذلك الجمعية الاصلاحية في بيروت باذن الحكومة فشذت في موضوع ما طلبته من تميين مستشارين ومراقبين الحكومة من الاجانب وأنكرنا عليها شذودها في المنار، ثم أنشئت جمية أخرى في البصرة صارح رئيسها طالب بك النقيب حكومة الاتحاديين بالإنكار بل بالمداء ؛ وقد كادت الجمية له فحاولت اغتياله فلم تظفره ثم حاسنته وكافته السمى للتوفيق بينها وببن الامير ابن سمود فبذل جهده في ذلك ثم تعلقت رغبة كثير من أذكيا العرب بعقد مو عرعري في باريس لاظهار مطالب العرب الاصلاحية المالم كله، وعهدوا بذلك الى حزب اللامركزية فمقد المؤتمر وحضره منعوون مناللادالمربية والجعيات المربية واخترل ياسته السيدعيد الحيدال هراوي أحد مندو بي حزب اللامركزية، وكان الوتمر في غاية الاعتدال في مباحثه وقراراته حينئذ اهتمت جمعية الانحاد والترقي وحكومتها بأمرالمرب وأوفدت مندوبا من زهمائها الى باريس للاتفــاق مع رئيس المؤتمر على إجابة العرب الى ما يطلبونه من الاصلاح المقول، وعقدا ذلك الاتفاق المشهور، ثم قرر مجلس الوكلا. وصدرت الارادة السلطانية ببمض مواد ذلك الانفاق مع الوعد بأن تمطى المرب حقوقا أخرى التدريج ، وكلذفك مدوّن في كتاب(المو ثمرالمربي الاول) ونشر في المنار وفي الجرائد العربيسة المشهورة . ولكن ما تقور من ذلك لم يرض جمهور المطالبين بالاصلاح من العرب ، وقد عده أكثرهم خديمة مؤقنة من الانحاديين. وكان فريق منهم أشهرهم الزهراوي وعبد الكريم قاسم الخليل يرجحون اخلاص الانعاديين وعزمهم على ارضاء العرب داعًا . وقد كان من أظهار الاتحاديين الميل الى العربأن صار أكبر زعائهم كىللغت بك بحضرون الاحتمالات التي يجيمها أعضاء المتندىالادبي في الآستانة

هذه خلاصة ما كانمن أمراخلاف والوقاق بين العرب والترك أو الاتحاديين منهم خاصة قبل هذه الحرب، فلما وقعت الحرب بين الدول الكبرى وهم طلاب الاصلاح من العرب أن دولتهم تريد أن تستفيد منها وتوقعوا أن تدخل فيها، كفوا جيماً عن المطالبة بالاصلاح، وأظهروا الميل الى تأييدها في كل ما تقروه وان لم يعتقدوا أنه الصواب، حذوا من المنازعات الداخلية، وقد حبذنا علهم هذا بمقالة نشرناها في جريدة الاهرام التي صدرت في سادس ذي القعدة ١٩٣٧ (١٦ سبتمبر سنة الدولة في الحرب، ثم في منار ذي الحجة أي بعد دخول الدولة في الحرب، ثم في منار ذي الحجة أي بعد دخول الدولة في الحرب، ثم في منار ذي الحلجة أي بعد دخول من النجدة والهمة، في الاخلاص والطاعة الدولة وبنل الانفس والاموال واشرات لها، والكف المؤقت عن طلب الاصلاح منها، ويقد يركم الحال الحالج منها، هدت عن هذا أرق أم الارض التي وتقديم عنه عدت عن جبع مطالبها ومنازعاتها الداخلية ، الخ

وماذا جرى بعد ذلك الإنجاديون جال باشا أحد زعائهم منصب القيادة الهامة في سودية فأظهر الميل التام الى العرب وصادية رّساليه أذكيا المتطين منهم و عثهم على الاستمساك بمروة عريتهم وعمايتهم ما ، فصد قوه وازداد واحاسة ورغة في بغل دمائهم وأموالهم في سبيل الدواة ، حق اذا ماتم له ما أراد من الاختبار، نزع عنه ثوب الريا والمكرى ولبس لهم جلد الغرى وقتلهم تقييلا ، وفكل بهم وبشرهم تنكيلا جاءتنا الاخبار في الهام المناصي بأن جال باشا شنق في يبروت احد عشر شابا من خيار شبان المسلمين منهم النابقة محد المحمصاني وأخره وجد الكريم قاسم الخليل الذي كان رئيس المنتدى الادبي في الاستانة ثم انصل بالانحاديين وجعل جل سعيه الذي كان رئيس المنتدى الادبي في الاستانة ثم انصل بالانحاديين وجعل جل سعيه اقتاع العرب بالاخلاص لهم — فلم نصدة عليه الا بعد ان وصل الى مصر بعض الفارين من الشنق و بعض الاسرى من الجيش واثبتوا لنا الخير . ولكننا مع ذلك لم نكتب كلة انكار على جال باشا ولا على شيعته لاجل العلة التي أشرنا اليها آنفا من تواترت الانباء بشنق اناس آخرين من دمشق وغيرها بتهمة السياسة وقتل أخرين بالرصاص وفني يوت كثيرة الى الاناضول ، فثبت عندنا حينظ ان

الانحاديين اغتنموا فرصة الاحكام المرفية في البلاد، والقبض على الارزاق والاعناق، لاجل القضاء المبرم على النهضة المربية واكراه المرب بالقوة القاهرة على ترك لفة أمتهم ودينهم ، وعدم المطالبة بحق من حقوقهم. ولكن الثابت في سنن الاجباع وتاريخ الامر أن هذه الطريقة من الاضطهاد تؤدي الى ضد ما يراد منها . وقد كنا قلنًا من قبل ان الاسلام قد امات المصبية الجنسية في بلاد العرب المضرية فلا يقدر على احياتها أحد الاحكومة الاستاة ، ويمكننا ان نقول الآن آبا قد كونت الجنسية السربية الجديدة وجعلتها خالدة، لانها زرعتها في البدو والبضر وسقتها باللم، و بالدم اسنقل من استقل من جميع الام، وكما نخاف منهم هذه العجلة في هذه الآيام، لشلا تجيئ منافية لمصلحة الاسلام، إذ يخشى ان تكون هذه القسوة في اضطهاد العرب في سورية شبيا ليأس الامة العربية كلها من الدولة وجزمهم بأنه يستحيل عليهم ان يحافظوا على وجودهم تحت سيادتها ، وان يحمل ذلك عرب الجزيرة على الخروج عليها ، خوفًا أن يحل بهم شرمماحل بغيرهم، فإن الرك يحار بون المن وعسير ونحجد منذقرون فكل حكامها الحاضرين قد قوتاوا ، وأمير مكة لاينسي لهم مافعله معه وهيب بك قبل هذه الحرب ادحاول النتك به وسلب امتياز الشرفا من الحجاز وجعله كولايات الشام ، ولما ظهرعليه الامير اظهرت الدولة الاستياء بماحصل ونسب الى الدقتردار. واسترضى الصدر الاعظم الشريف بالاعتراف له مجميع حقوق امراء مكة التي كانت فيحهد السلطان سليم، وأكن الشريف يعرف ظواهر هذه الامور وبواطنها . بل لا يخفى على أحد من المنالا ان الدفتردار لا يجرأ على احداث أمر كبير في الحجاز بدون أمر رئيسه (الوالي) وان الوالي لايجرأ عليــه بدون أمر الاستانة ، وأوامر الآستانة في عهد الانحادين قسان — أوامر الجمية وهي الحاكة، وأوامر الحكومة وهي المنفذة، على انه يقيس وفاء الحكومة بما كتبه اليه الصدر الاعظم على وفاتها العرب بالاتفاق الذي عقد مع رئيس المؤتمر العربي وما قررته في مجلس الوكلاء وصدرت به الادارة السلطانية من المطااب المربية

كان مجب على دولة الاتحاديين في هـ ذا لوقت ان تودد العرب أكثر مما كانت تتودد اليهم بعد حرب البلقان، وان تهم بالفعل ما بدأ به أنور باشا من استمالة

امرا. الجزيرة بالكتابة . وذلك بارسال السلاح والنخيرة والضباط من العرب اليهم لاحِل أن يكونوا ذخرا لما أذا استظهر الروسُ عليها في الاناضول ، فاذا كان مثل اتكاترة وألمانية تحسب الحساب لوصول أعدائها الى بلادها وتعد الآلات والجيوش لاجل الدقاع هنها ، أفليس الترك أجدر بذلك وهم لولا الالمان لم يستطيموا حربا في ميدان ما من ميادين هذه القتال ، وحسبهم أنهم فقدوا بحرب البلقان كل ما كان عندهم من ذخيرة وسلاح، وهل يوجد لهم ملجأً يلجئون البه أذا غلبوا في بلادهم الا العرب و بلاد العرب، بل العرب و بلاد العرب هي الملجأ للاسلام. وأَمَالَتُ حِامُ في الحديث الصحيح « اذا ذلت العرب ذل الاسلام » وأنى يبالي بالاسلام وعز الاسملام، من ينشرون في دار سلطنتهم امثال كتاب [قوم جديد] و[صوك كتاب] التي يفضلون فيها زعانهم الفاوين، على الخلف الراشدين، وعلى من دونهم من الاولياء الكرام، ومن فوقهم من الانبياء حتى خاتم عليهم الصلاة والسلام وأما المرب الذين أوجد الله بهم الاسلام ، فأنهم أجدر الناس بالنارة على المسلمين ودار الاسلام ، ولولا ذاك لما سكتوا على الضيم كل هذا الزمان، ومخشى ان یکون قد زال ما کانوا پحذرون ، ویئسوا من کل خبر کانوا برجون ، فیبدو المنافقين ما كانوا يعذرون ، كما نخشى ان تكون عاقبة ذلك نفيرهم وهم لابشعرون أبما يحرص سواد المسلمين الاعظم على حياة هذه الدولة لانه يهم كل مسلم أن بكون للاسلام دولة مستنلة قوية وهي امثل دول السلمين في ذلك، وان كانت لا تقوم بدعوة الاسلام ولا تحيي علومه ولا تحمي شعو به ولا أفراده ممن يريد مهم سواً . ولمكن لا يرضي أحدا من المسلمين ان تجني على لغة القرآن ، وان تضطهد العرب وتذلهم وقد قال الرول عليه الصلاة والسلام « أذا ذلت العرب ذل الأسلام» (رواه ابو يعلى من حديث جابر بند صحيح) وهذا الحديث من معجزات النبي (ص) غلمرت في هذا الزمان غلهووا بينا. قان الدولة قدتمرضت لخطر الزوال وفقد الاستغلال غير مرة، وانماكان يقيها منه تنازع أوربة على اقتسامها ، فاذا زال التنازع بزوال التوازن عقب هذه الحرب زالت الدولة رواله ، وأكر المسائب على الاسلام حينئذ أن تعديلاد العرب تابعة لها، ومعدودة فيا يقسم بين الغالبين من تراشها، اذ (المجلد التاسم عشر) (11) (المنار: ع ٢) يكون المسلمون حينتذ أدنى حالا من البهود، اذ يزول استقلالهم الديني والسياسي وهم في فقر مدقع لا يستطيمون معه عملا ، ولا توجد بتعة في الارض تمثل استقلال الاسلام فير بلاد العرب ، ولولا جمل جزيرة العرب تحت سيادة الدولة المثمانيسة بعضها بالاسم وبعضها بالنمل لما تسنى لها ان تجمل نفسها دولة الخلافة ويعترف لها الناس والدول بذلك

فجيلة القول أن مصلحة المسلمين عامةأن تكون بلاد العرب قوية بنفسها ، غير محتاجة الى قوة من خارجها لحايتها ، (وقد بينا ذلك موارا) ولاخطوفي ذلك على الدولة اذا كان فيها من جرائيم الحياة ما يكفي لبقاء استقلالها ، وانمسا الخطو كل الخطوفي إضعاف العرب وجعل بلادالعرب عالة على غيرها، وستظهر الايام صدق حذا السكلام ، ونسأله تعالى أن يكون عافيه عز الاسلام .

(حلتية)كتبنا هذه المثالة لجزه الشهر الماضي قلم يتيسر نشرها قيه. ثم جاءًا روثر بنبأ اظهار أمير مكة الشريف حسين الاستقلال في الحجاز وسنقصل النول فيه في الجزء التالي قدًا ان شاء اتة

حكمالصيام

وجناية تاركيه على أتفسهم وعلى المسلمين والاسلام

الصيام عبادة روحية جسدية، قد شرع لما فيه من المنافع الشخصية والاجتماعية، فو يروض الاجساد، كما تعطش الزروع وتضمر الجياد، فيني الرطو بات والموادة الرواسب فيها ، التي تصلّب الشرايين وقييق حركة الدمفيا، ويعيد المحدالمصابة بالتمدد الى تقلصها وتنضنها ، حتى قال بعض الاطباء الرخ صيدام شهر واحد (كرمضان) يصلح ما أفسده التمدد طول المدام، ويمرن المرام على اختال الجوع والعطش بالاختياد، فيسهلان عليه اذا ألجأه اليهما الاضطرارة في سفر أو سجن أو عباعة أو قتال ، ويشعر الاغنياء المترفين بحاجة الفقراء المعوذين ، ويساوي بينهم في هذه العبادة وآثارها كا يساوي بينهم في سائر شمائر الدين

وهو فوق ذلك المربي الاعظم للارادة ، وأيما يتفاضل أعاظم الرجال بما في الارادة من قوة المربعة ، فلولاها لما استسهل صعب ، ولا ثبت شجاع في حرب ، ولما أقدم المصلحون على تغيير المنكات ، ولاسيا مقاومة الظلم والاستبداد ، ولما ثبت عامل على عمل حتى يثقنه ، ولما صبر ذو مصاب على مصابه حتى يأمن خطره، ولما احتفظ أمين بالامانة الا بقدر ما بخاف في الدنيا من عقو بة الحيانة ، وناهيك بأمانة الاعراض ، والحافظة على شرف النساء

وهو فوق ذلك مراقبة لله عز وجل، وتقرب اليه بما يرضه من تزكية النفس، وتوجه الى الكمال الاعلى، والحياة الروحية الفضلى، حياة النبيين والصديقين، بل الملائكة المقرين

ان الصائم المسلم هو الذي يحكم سلطان الارادة بقانون الا عان على هوى النفس فيمنعا من التعتب بأعظم الشهوات شأنا عندها ، فينال منه الجوع والطمام بين يديه و يبرح به الفامأ والماء البارد أمام عينيه ، ويشتد شوقه الى ملامسة زوجه وهي منه على طرف النام وحبل الذراع، فيعرض عن كل ذلك و يعركه بوازع الا يمان ، ابتفاء لمرضة الله تعالى وتحصيلا للفوائد الى شرع لها الصيام

ألم ترأن الذي يربي ارادته و يحكمها في أشد شهواته وأقواها مدة شهر كامل في كل عام على الاقل جدير بأن لا تنازعه نفسه أكل شيء من أموال الناس بالباطل ولا العبث بشيء من أموال الناس بالباطل ولا العبث بشيء من أعراضهم أو ليس الذي يقدر على ترك أعظم ضرور يات المياة مما أحل الله له وقوب منه متناوله يكون أقدر على ترك ما حرّم الله عليه من جنسها ومحاهو أدنى منها، وأجدر بأن يقلب هوى النفس الذي يغريه بها إبلى او إن من الامثال الاسلامية المشهورة في بعض الاقطار «أن الذي يزكي لا يسرق» وهذا أمر معقول كما يقه ، فأن الذي يخرج المال من جيبه أو صندوقه طائما مختار ويؤتيه الفقراء والمساكن و يضمه في غير ذلك من المصارف الشرعية لوجه الله وابتفاء مرضاته بنفع عباده - جدير بأن لا يسمى الأنقال بسخط الله ولا يرضوانه بل يؤثر عليه حب بنف عباده المدة تعالى ، ولو كان لا يبالي بسخط الله ولا يرضوانه بل يؤثر عليه حب المال حن إحراز المال بالسرقة المال عن إحراز المال بالسرقة المال عن إحراز المال بالسرقة

علل الله تعالى فرض الصياء علينا ، أنه هو الذي يمدنا و يؤهلنا التقوى ، فتال (كتب عليكم لعلكم تتقون) وأنما النقوى ملكة يقدر صاحبها بوازعها النفسي على اتقاء كل ما يدنس نفسه و يدسيها من ترك واجب ، أو اقتراف محظور ، ولذلك قالوا أنها عبارة عن القيام بالواجبات وترك الحرمات ، وهذه الملكة كماثر الملكات ، تكتسب بالاعمال النفسية والبدنية التي يقوى بها سلطان الارادة على نزعات الاهواء كاسبق القول ، وقد فعلن لهدنا بعض حكاً انفرب فقال في كتاب صنفه في (تربية الارادة) انه لا مربي للارادة كالديام ، ولأجل هذا شرع في جميع الاديان

ان أحق الناس بتحصيل هذه الملكة و بسائر فوائد الصيام الروحية والاجماعية والمبسدية من جمعوا بين محكم الله وحكمته فيه ورعوا ذلك حق رعايته ، فالاسلام عام وتربية ، بنيا على أساس الحكمة والفلسفة ، وذلك نص قوله تعالى (كا أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا و يزكيكم و يعلمكم الكتاب والحسكة و يعلمكم ما لم تكوفوا تعلمون) وقد يستفيد كثير من الناس حكمة العبادة و يجنون عربها ، وان لم يتلقوا بالتعلم أن ذلك هو المصلحة التي شرعت لاجلها ، كما يستفيد بعض الناس من شيء يأكمه أو يشربه ، فيكون من حيث لا يدري شاء من مرض ألم به، أولئك هم الذبن أخلصوا دينهم لله فكان لهم من العلم بكل عبادة اثها ترضي به، أولئك هم الذبن أخلصوا دينهم لله فكان لهم من العلم بكل عبادة اثها ترضي

ومن الناس من يؤدي المهل تقليدا ومجاراة لمن نشأ فيهم فيكون عادة له كاثر المادات الشخصية والاجهاءية الاينوي به قربة، ولا يشعر له بنائدة، ولا يفكر في حكمة الشارع فيه، فلا يكون لصيامه أثر كبر في عباداته ولا معاملاته ولا عاداته، قد يصوم ولا يصلي، وقد يصوم ويصلي وهو مصرعلى المعاصي، فهو الذي يصدق على صيامه ما قاله بعض الاوربيين في تعريف الصيام، من أنه عبارة عن تغيير مواعيد العامام، بجعله جنة ووقاية من النهار، وأنما كال الصيام بجعله جنة ووقاية من جميع الآثام، قال صلى الله عليه وسلم « الصيام مُجنّة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان شاتمه أحد أو قاتله فليقبل اني صائم أي صائم » رواه

الشيخان في الصحيحين وأصحاب السنن الاربعة. والوقث صريح انكلام في "وقاع أو ما يتحدث به الزوجان في تلك الحال، والصخب الجلبة والصياح، فدا كان ثل هذا مما يمنع في الصيام، فما شأن اقتراف كاثر الآثام ? على أن مثل هذا الصائم خير من تارك الصيام ولاسيا المجاهر به، فاذا كان مثله كمن يبني قصرا ويهدم مصراء فان مثل تاركي الصيام من امثاله الفساق كثل من يهدمون القصور والامصار

يترك الصيام في هذه البلاد أناس كثيرون من طبقت من أو ثلاث طبقات ، متفق وغتلف في بعض الاحال والصفات: طبقة تحوت الفوغاء الارذاب و وطبقة أسرى الشهوات المترفين، وطبقة أدعياء المدنية المقلدين، قاماً ولئك التحوت السفياء فاتهم لا يشعرون بقيمة لا نفسهم يشاركون بهاسائر طبقات الامة في شمائرهم الدينية، دع ماهو أوقى من ذلك كالشعور عايجب من شكر دب العالمين الرحن الرحم والتقرب اليه والاستعداد المرضوان الاكبر في دار الكرامة عنده ، وغاية ما ورثوه من تقاليذ الاديان التي كان عليه آباؤهم الاوبن والآخرون تعظيم بعض المرتى ذوي الاضرحة التي تحديد النبي أخذلت سنة الدين بقشريف بنائها ، وجعلها مساجد يصلى اليها ويطاف بها وبناء القباب عليها سو وحنالات الموالد التي هي أعياد ومواسم بحشر الناس اليها بجوار تلك القباب ، وذيارة المجاهير المقابر في ليالي الاعياد وجع رجب وأيام أخرى من السنة ، يرحل فها الى القرافات النساء والرجال والاطفال ، مشاة حفاة أخرى من السنة ، يرحل فها الى القرافات النساء والرجال والاطفال ، مشاة حفاة وكانا على الحير والجال ، وها في ذلك من المنكرات الكثيرة أله . وه

وأه ا هؤلاء المترفون (فنهم) ملاحدة المتفرنجين الذين هم شرء عدد الامة من كل عدو لها (ومنهم) أسرى الشهوات الذين ليس لهسم من قوة الارادة ما يقدرون به على مفالية الهوى وعصيان داعي اللذة ، أو حبس النفس على على شاق ه وهم أشد الناس حاجة الى الصيام ، فإن هذا الافراط في الترف يضمف البدن كا يضمف النفس . وإذا كر هؤلاء في أمة فقدت الاستداد لدفع الاعداء عنها ، والتيام بالاعمال المتعبة التي ترقى بها الامم والثبات عليها، وتضي عليها أن تكون مستعبدة لفيها ، وأي عارعلى الفتى الجذع، أو الكهل والشيخ الذي لم يدركه الهرم اكبر من عاد

الاعتراف بعدم الطاقة على احتال الجوع والعطش بضع عشرة ساعة يعد له بعدها الشراب المبردوألوان العلمام الناخوة ؛ أيها الجذع الناشي * أيها الكبل القارح * أولى لك فأولى ، وغير هذا كان بك أولى ، كان أولى بك أيها المتى أن تفخر بالتربية على صفات الرجولية ، واعتياد القشف الاختياري في المعيشة ، ومنه أن لا تسرف في النم المباح في ليالي رمضان، وأن تصوم من كل شهر عدة أيام، كان أولى بك أيها الكبل أن تكون قدوة صالحة لولدك وأولاد المسلمين ، في الحافظة على شماثر الدين ، وعلى الآداب والاعمال ، اتي يلغون بها درجة الكبال ، وأهمها ركوب الصعب، وأكساب ملكة الصبر، وتوطين النفس على مصارعة الحوادث، ومقارعة الكوارث ، ألا وان الصيام جد الصيام أول مقدماتها ، وأيسر وسائلها

وأما أدعيا المدنية المقادون فهم الذين يفطرون جهوا ليقول فيهم غير المسلمين والمنافقون من المسلمين الهم « متمدنون » وهذه الطبقة اخس الطبقات فلا ينتحل لها عذر ولا يوجه اليها برهان .

عند الملحد المارق عند نفسه في ترك الصيام أنه فقد الباعث الديني، ولم يترجح عنده باعث تهذيبي، وعذر المترف الشهوائي عند نفسه ، عجزه عن كجع جماح لقاته لتحكم الهوى فيها ، وضعف الوازع الديني عنها ، والجهول السافل من تحوت الساس له عفر هذين الغويتين وعفر آخر وراهها — وهو انه لا يخطر في باله ولا يصل هلمه الى ما يسلمه كثير من أفرادها من مهى كون الصيام ركنا للدين الذي ينسب الله ، وشعارا اللامة التي هو منها، وان العاقل الذي يرى لنفسه قيمة في الوجود يرى شمة وشماه وذله بها نتها وان العاقل الذي يرى لنفسه قيمة في الوجود يرى متوقمات وجودها في فاته الايمان الباعث على اقامة أركانه لاجل سعادة الآخرة ، من مقومات وجودها في فاته الايمان الباعث على اقامة أركانه لاجل سعادة الآخرة من مسقط عنه احترام شمائره التي هي أقوى روابط الامة في فيهذا العلم يؤاخذ و يطالب كل من أوني نصيبا منه ، وترتف المؤاخذة عن كان نصيبه منه الجهل المطلق حتى ان فضه لا تتوجه الى طلبه ، ومنهم من يعتذر بأن الصيام يضره وان كانوا أصحاء الاجسام ، بترك ما اعتادوا من النفام في مواعيد العلمام، والصواب ان ما يتوهمون من الفسرر في ذلك هو عين النفع ، لان البزام تلاث الهادات أضمف أبدائهم من الفسرر في ذلك هو عين النفع ، لان البزام تلك المواب ان ما يتوهف أبدائهم من الفسرر في ذلك هو عين النفع ، لان البزام تلك المادات أضمف أبدائه من الفسرر في ذلك هو عين النفع ، لان البزام تلك المادات أضمف أبدائهم من الفسرر في ذلك هو عين النفع ، لان البزام تلك المادات أضمف أبدائه

وأنتسهم ، حتى صار تغييرها يؤلمهم أو يضجرهم ، وأيمنا هذا الالم والضجر عرضان لمرض الترف ، والصيام علاج له لا « مضاعة »

اذا صح أن يكون في الالحاد عذر للملحد، وفي ضعف الارادة عذر المترف، وفي تغيير العادة ايلام للمهفهف، فياليت شـ مري بم يعذر نفسه أو يعتــ ذرعنها من يجاهر منهم بالفطر ? المجاهرة بالذنب شر من ارتكاب الذنب ، لان ارتكابه سرا يجهل ضرره قاصرا على من اقترفه، وأما الجاهرة به فضر رها يتعدى المذنب الى غيره، لانه يكون قدوة سيئة لن كان مستمدا لا تعراف ذلك الذنب تجرئه على اقترافه. ولان في الجهر به أذا كان من الشمائر الملية - كالصيام - احتقارا للملة والامة التي ينسب المفطر اليها ، وأضافا لرابطة قوية من الروابط التي تمتاز بها الامة على غيرها ها هنا يضحك القارئ من هؤلا الملحدين ، لا تضحكوا الا على أنفسكم بل ابكوا عليها أن تميم تمقلون: يقولون أن الملحد ليسمن أهل الملة ولامن أفراد الامة فيرمى بهذا اللوم ويطالب بالاعتذار عن عمل لا يراه واجبا عليه، وانه يعد الجهر بالافطار في رمضان من الشجاعة الادبية والاسرار به من الضعف والتفاق. وتقول ع كف يصدق هذا الكلام على ملاحدة بلادناو كلهم منافقون يدعون الاسلام ويلتزمون من احكامه وشمائره وعادات أهله ما لاينافي أهواهم، ولا يمارض شهواتهم، كالاحكام والشمائر وكذا المادات المتعلقة بالزواج والموت والاعياد، ويخضعون لشر يعته في أحكام الزواج والارث ، فاذا ادعى أحدمنهم الشجاعة المعنوية بهتك شعار الصيام، فقل له كذبت في دعوالت، فان كنت شجاعا فصر معلى ووس الاشهاد بالردة عن الاسلام واترك كل ماهو اسلامي ، ولا تنزوج نسا المسلمين ولا تأكل ترائهم ، ولا تتولُّ الاعمال والوظائف الخاصة بهم بدعوى أنك منهم . وأما اخفاء معصية الافطار فليست معصحة المقيدة من النفاق، بل من اخفاء الميوبوالمورات قد يقول بمضهم ان الاسلام جنسية اجتماعية كجنسية اللغة وجنسية النسب، وأن المقائد الدينية والمبادات البدنية من الشؤون الشخصية التي مجب أن يكون الناس أحرارا فيها 6 ولا ينبغي ان يتوقف عليها تحقق الجنسية بعد أن ينالها صاحبها بالوراثة أو بتسمية نفسه مسلما وتمين نقول أن هذا الكلام ، فالعلة بديهية البظلان فان الاسلام في الحقيقة
دين وهو جنسية لمن يدينون الله به ولو في الظاهر كاقامة أركانه من صلاة وصيام
وزكاة وحج وتحليل حلاله وتحريم حرامه ، فهو من حيث هو دين لا تحقق له الا
بصمة المقيدة وما يتبعها من الاعمال ، ومن حيث هو جنسية يتحقق بالتزام شمائره
وأحكامه الظاهرة الا ما يتم من الاخلال بها شذوذا كا كان المنافقون يعملون في
الصدر الاول. في لا يؤمن بما جا وصوله ولايقيم شيئا من أركانه فلاحظ له من
جنسيته ، فكف اذا كان مع هذا مجاهرا بهدم همذه الاركان بلا خوف من الله
ولا احترام لاهل هذه الجنسية .

على أن كل منهم الى جنس يجب عليه ان يعدجيع من يشاركونه فيها الخوانا لهم وان يمتر كل منهم الى جنس يجب عليه ان يعدجيع من يشاركونه فيها الخوانا لهم مستحقا المعلود والابعاد عنها ، بدلا من مشاركة أخلها في منافعها الصورية والممنوية وهوالاء المجاهرون بالفطر في رمضان لا يشعرون يمنى الاخوة الاسلامية العامة ، ولا يقومون بشيء من حقوقها ، كما أنهم لا يحترمون الشعائر والاهمال التي لا تعرف المنسية الاسلامية الا مها .

الحق أقول: ان لمض الذين يغطرون في ومضان عذرا طبياء ولا يحمد عذر طبي الا ان يكون شرعيا ، (كفدر المريض والمسافر والماجز عن الصيام لحرم مثلا). ولكن لاعدر لاحد في الجهر بالافطار ، لانه احتفار الاسلام وإهانة لاهماء لاتصدر اختيارا الا من عدو له وطم ، أو بمن لا شمور له يمنى الامة والملة وشرفها كمض الكناسين والزبالين - لا كلهم - وكم يوجد من أشالهم في المتعلمين المتفرتجين الذين يقلنون انهم ممتازون في الامة بارتفائهم في الشوون الاجماعية، وأبهم يشعرون من ذلك عالا يشعر به الجهور ، وأن الحلم للامة أن تكون مثلم في ترك أو كان الدين وامتهان شمائره والاهمام بالتمتع بالشهوات، وحسيهم شرقا وارتفاء ما يتوهمون من حد غير المسلمين لهم من و المتعدنين، أو والمتنورين » ا وياشقاه أمة يكثر في أمثال هؤلاء المنتونين ؟ فيا الا ترقعي جهم الا الى أسغل سافلين

حال المسلمين الاجتاعية

ومكان الاغتياد وسائر الطبقات منها ^(۱) ۱

الانسان عالم اجهاعي لا يصل فرد من أفراده ولا شعب من شعو به الى كاله المقدر له الا بالاعمال الاجهاعية التي يتماون علمها أفراد المشبرة وأهل البلد والوطن وسائر الناس، وعلى قدر هذا التماون يكون ا قرب من الكال الاجهاعي والبعد عنه، فالام بالافراد والافراد بالام، فهنينا الامة التي تنسم بسمي أفرادها غارب العز والسيادة، وتنسم رجح القوة والسعادة، وديا ويح الرجل الذي ليس أمسة ، (٣) وما كلجم كبر يستحق أن يسمى أمة ، لولا سمة المجاز في الكلام ، كقولنا في صور الناس وتماثيلهم هذا فلان وهذا فلان

المسنون جمع كبير يطلق عليه اسم « الامة الاسلامية » بحسب صورته أو باعتبار ماكان عليهوان كان لايقوم بالاعمال الاجماعية التي تنحقق بهامقومات الام ومشخصاتها ، وتحفظ بها مصالحها ومنافعها » والمنار مقالات كثيرة في بيان هـ فما الموضوع يطلب أقدمها عهدا من المجلد الاول منه. ومن أشهرها مقالة في المجاد التاسع عنوانها (حال المسلمين في العالميين ، ودعوة العالمه الى نصيحة السلاطين) كان لها تأثير في الشرق والقرب ، وترجهها بالتركية أحــد فضلاء الاستانة وطبعها في رسالة مستقلة بالقنين

وقد نطلق على المسلمين اسم الامة باعتبار ما نرجو أن تؤول البه حالهم، فباعتبار ان ذلك الاستمال من مجاز الكون بينا غير مرة في تلك القالات أن الاصلاح الاسلامي يتحصر في كلة « تكوين الامة ، اذ لا أمة في الحقيقة ، وباعتبار أن ذلك الاستمال من عجال الاطلاق ، وكثيرا ما بنينا الكلام على تحقق الرجاء ، وصرحنا بأن الامة قد وادت ولادة جديدة ، وأنها الآن في سن الطاولة ، وان ما تتصدى له من الاعمال الاجماعية الماكان صغيرا وعرضة الفشل في الاكثير لانه من

⁽١) هذه المثانة الموعود بها (٢) هذه الكامة اشيخنا الاستاذ الاماء (١) (المجلد التاسع عشر)

قبيل أعمال الاطفال ، وقد شرحنا هذا الموضوع في مقالات نشرت في المجلد الثاني وغيره (* وذكرنا في المجلد الرابع أمثلة لطفولية الامة ، وقد حدث بعد ذلك ما هو أعظم منها، وناهيك بسقوط جريدة اللواء العربية وأختيها الفرنسية والانكليزية، وموت مصطفى كامل باشا موسسهن بأموال الامراء والاغنياء غارقا في الدين، وبيع أثاثه ورياشه بالمزاد، ثم سقوط جريدة المؤيد وموت صاحبها غارقا في الدين أيضاً ، ثم سقوط (الجريدة) وهي جريدة حزب كبير من الاغنياء

فهذه أكبر الجرائد التي أصلها المسلمون في مصر، وكان لكل منهـا شركة وحزب ورأس مال مواك من ألوف الجنبهات وأفصار من أغنياء الامة وأصحاب الاقلام فيها ، وقد بينا وجه المعرة في شأن هذه الجرائد بعد موت الاولى وتبويح الداء بالأخريين في ترجمة الشيخ علي يوسف من المجلد السابع عشر (ص ٣٩) وما لي لا أذكر وأذكر في هــذ' المقام بتلك الفائحة الوجيزة للمنار الى كانت أول ما كتب منه ، ونحمد الله تعالى أنهـا كانت صورة مصغرة له ، قد ارتسمنا مارسمناه له فيها فلم نخرج عنه ، وقدا أشرنا فيها الى سوء حال المسلمين ورغبة سوادهم الاعظم عن ما نقصد اليه بانشاء المنار من الجدُّ والاصلاح ؛ والى وجود أفراد تنبهت أنفسهم لاصلاح الخلل، وتوجهت هممهم لمداواة العلل، والى أن الغرض من انشاء المنار أن يكون آسان حال هو لاء وحادي ركبهم في سبيل التجديد المطلوب. ثم ظهر لنا أن رجانًا في هذه الفئة كان أكبر منها في نُفسُّها

تبسر لنا بَهذا المنار أن نختر حال المسلمين اختبارًا لا يكاد يثيسر بوسيلة أخرى، وقد كان هذا الاختبار الطويل والعلم التفصيلي مؤيدا لما كنا عليه قبلهما من الوقوف بين الخوف والرجا وترجيح الامـل على اليأس ترجيحا يبعث على الجهاد والثبات على العمل، وهو ما صرحنا به في فاتحة المنار في العدد الاول السنة الاولى كان موضوع ذلك الامل الاول من أيقظتهم حوادث الزمان، وأثرث في قلوبهم آثار حكم مصر وحكيم الافنان ، ومن على مشربهما من دعاة الاصلاح ،

ثم زاد عدد هو لاء الحبين للاصلاح بتأثير المنار، ومنهم صاحب الرسالة التي نشرفاها في آخر الجزء الماضي فاستبعث كتابة هذا المقال، فهو قد اشترك في المنار منذ أنشي وكَان تلميذًا في المدارس، وقد اشرب قلبه حب الاصلاح، فهو فيه على علم ووجدان واخلاص، ولكنه على علمه وسعة اختباره لما في هذا البلاد من الفسق وفساد الاخلاق، أقوى منارجاء في مسلميها وفي غبرهم، واننا نخشى أن يضعف ويضمحل هذا الرجاء أو مزول ومحل محله اليأس اذا رأى أن رسالته لم توثر، ودعوته لقومه لم عب. فأحبنا أن نذكره بما أشرنا اليه آننا مما نشرنا في خوالي السنين ٤ ونوُّ يده عا في معناه من بيان حقيقــة حال المسلمين ، لعله يذهب بغرور المبالغ في التفاءل ، ويمسك رمق الرجاء على المهوي الى البأس، وينفخ نسمة الرجاء في اليائس، فقول:

ان في المسلمين كثيرا من بقايا الفضائل الموروثة ، التي هي تعد من دلائل الحياة الاجتماعية ، وكثيراً من الرذائل والامراض الروحية الموروثة والحادثة التي هي سبب ماحلٌ بدولهم وأعمهم من الرزايا التي يئن منها كل من شعر بها بقدر شعوره ، وقد استيقظ في بمضهم هذا الشمورمنذ مئة سنة أو أكثر، وتصدى بعض حكامهم و بعض أفرادهم الى إصلاح ما فسد، وتجديد ما الخلولق وبناء ما انهدم، كما بينا ذلك في فأتحة المجلد السابع عشر، وأما لم يفلح أحد منهم لأن الحكام القادين على تنفيذ الاصلاح لا يعرفون طريقه ، والافراد الذين يعرفون كنه الاصلاح لايقدرون على تنفيذه

إيما تنهض الامة بالاصلاح اذا وجد الاستعداد في الجهور، ووجد الزعبم القادر على استخدام ذلك الاستعداد، ويمكن بيان هذا الاستعداد العظيم بكلمة واحدة من اصطلاح كتاب الجرائدوغيرهم من المعاصرين وهي (التضحية) وما التضحية الا بذل الاموال والانفس في سبيل المصلحة العامة وهو ما يعبر عنه القرآن بكلمة الجهاد ما قام أمر اجماعي عظم كالدين والدولة الا بيذل المال والنفس فمن لم يبذل في سبيل دينه أو دولته ووطنه ما محتاجان اليه من مال أو نفس فلا دين له ولا دولة ولا وطن ، والدلك جمز الله تعالى هذا الجهاد آية الاعان عنل قوله (٢٩ : ١٥ انما المَوْمَنُونَ الدِّينَ آمَنُوا باللهُ ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل

الله أوائك هم الصادقون)

نحن لسنا بصدد إصلاح بحتاج فيه الى بذل الفس ، والتعرض لإراقة الدم، وانما الاصلاح الذي أمسله المنارئم مدرسة الدوة والارشاد اصلاح علمي تهذيبي يقوم بالمال ، وأنما أنشأنا هذه المذالة لبيان حال من دعاهم ذلك المخلص الغيور في رسالته الى النهوض بمشروع الدعوة والارشاد ومساعدة المنار

الا وان الاغيا. أولَ من يخطر بالبال . في كل مقام يذ كر فيــه بذل المال ، وان أ كُثر اغنياء بلادنا بل أمتنا كلها أغبياء سفهاء الاحلام ، مسرفون في الفسق، مخلاء حتى ما وجب من الحق، أشحة على الخير، لايكاد يخرج المال من أيديهم الا على مائدة قار ٤ أو في حانة خمار ، أو لبني وقواد ، أو رشوة لحاكم شرير، أو تزلفا الى ساطان او أمير أومدَّير، فأ كثرما بذله أغنياؤنا في هذا العصر للجمعيات الخبرية أو المدارس أوجمية الهلال الاحر أوجمية الصايب الاحرفهو رياء، وتزلف للحكام والامراء، وهذا بما يسلمه الكاتب وغير الكاتب علىا ضروريا أو كالضروري .

وأما غيرانفساق المراثين من الاغنياء فهم كسائر الناس، والناس فها نحر ﴿ بصدده فريقان : فريق لايرجي منــه خير للاسلام بل يخشى شره ، وفريق قلما يرحى الحدر من غيره . فأما الفريق الاول فثلاثة أصناف : ملاحدة المتفرنجين ، ومناققو المعمين، وتحرِت الفقراء الجاهلين، الذين لا يكادون يفقهون حديثا، ولا يعقلون للامة والملة ممنى، وقديينا في فاتحة هذه السنة من الجزء الاول ان من أولئك الملاحدة والمنافقين من تصدى لقابمة مدرسة الدعرة والارشاد، بنفث سوم السماية لمنع إعانة وزارة الاوقاف وغير الاوقاف، كاسمى أشالهم وأقنالهم من قبل في الجمية الخبرية الاسلامية وحي زعوا أما بمدمدي السودان بالمال لقتال مصر والدولة البريطانية وأما الغريق الثاني وهو الوسط في شؤونه العقلية أو النفسية، أوشؤونه الاجتماعية أو المعاشمية . فيتأان من أصناف يقل فيها الغني الموسع، كما يقل فيها العقر المدقع ، والأغنماء منه ثلاثة أصناف:

صنف تربى تربية أسلامية بحسب ما عليه جمهور المسلمين في القرون الاخبرة من مزج السنن بالبدع، والخرافات بالحقائق ، فهم لا يفقهون من بذل المال في سبيل البر الابناء مسجد ولوفي مكان تريد فيه المساجد على حلجة المصلين ، (وإنما يكون هذا من الخبر اذا لم بين المسجد على قبر أحد من الصالحين، والاكان صاحبه ملمونا على السان خاتم النبيين) – أو وقف أرض تفق خلتها على تشييد القبور والبناء عليها أو حولها وما يكون من المواسم عندها في الاعياد وجمع رجب ، وكل ذلك من الماسمي و بدع الضلالة المنكرة التي لا يجوز الوقف عليها وان تضمنت إطعام بعض الفقراء الطعام المبتدع لاجلها ، فهذا الصنف قلما يرجى منه الآن قائدة للاعمال الاصلاحية كشروع الدعوة والارشاد

وصنف آخر تربى أفراده على التغريج واكمن لم يكونوا كجماه بر المتفرنجين الله ين الححظ لهم من حياتهم الا تقليد الافرنج في عاداتهم لمخاصة بالزينة والطعام والشراب والتميع باللغة واللهو واللهب كتربية السكلاب والسيريها والركوب معها، بل أودع في نفوسهم الميل الى الاقتداء بهم في بندل المال للمنافع العامة، لا رياء للجمهور، ولا تزلفا لما كم أو أمير، بل لان ذلك عنده من اللذات النفسية، أو الشرف والكمال لا تخلو من افراد منهم، ومن عماه يوجد منهم فقد يبدل المال للمساعدة على تعليم لا تخلو من افراد منهم، ومن عماه يوجد منهم فقد يبدل المال للمساعدة على تعليم الموسيقي والنصوير أو الالعاب الرياضية، وقلم بحفل بالإصلاح الديني العلمي الا مثل الن تناع دينية أو تهذيبية، وأتى لجاعة الدعوة والارشاد بالاهتداء الى مثل هذا واقناعه بأن مقصفها الاول من مدرستها بث الموشدين في انحاء البلاد لتعليم الموام ما يزحره عن المعاصي والمذكرات، ويزكيهم من أدران المدع والحرافات، حتى تستغيد المدرسة من مساعدته ع

وصنف ثالث هم الوسط الصحيح وهم الذين أوتوا نصابا من التربية الدينية والمؤالاسلامي الصحيح و ونصيبا من حال هذا المصر وما يحتاج اليه المسدون فيه من الاصلاح، والغني في هذا الصنف أندر منه في سائر الاصنف و والرجا في مثله لمساعدة الدعوة والارشاد، أقوى وأشد منه في سائر الناس والا أز ينلبه على دينه وعقله البخل الفاحش و الشح المطاع، وإيثار وعدالشيطان بالفقر على وعدالله بالمفترة والاخلاف، وإذا كان الصنفان الذكر ران قبل هذا وها كالطوف وإذا هم المصعب

اقتاع افرادهما بوجوب المستاعدة على الاصلاح الديني الملمي فهذا الصنف لايحتاج الى اقناع ، ولا يخفى عليه وجود ما يوجد منه في البلاد ،

ومن اغنيا، هـ ذا الصنف من غلب عليهم النرف ودب الى دينهم الوهن ، فضعفت غيرتهم على اسلامهم الديني ، دون اسلامهم الاجماعي والسياسي، فهم يودون اصلاح حال المسلمين، ويستقدون أن ذلك لايرجى الامن طريق الدين، وإنما يودون أن ينهض بالاصلاح غيرهم ، ولا تسمو بهم الهمة الى المساعدة عليه بأموالهم ولا باضهم

فلم يبقى من فويق المعتدلين الذين برجى رفده الا المستورون الذين لا يقدرون على مساعدة الاصلاح الابما يوفرون من كسبهم بالاقتصاد في النقة اللائقة بامثالهم، كلماخب الرسالة الى دهتنا الى كتابة هذا المقال ، ولا غنا · في مساعدة هذا الصنف الا اذا كثر أفراد الباذلين منه ، وفاقا للقاعدة المتروة : [القليل من الكثير كثير] وما أظن أن الظفر بهذا الكثير عندنا ميسور ،

فعلم مما شرحناه أن من يرجى منهم بذل شي من فضول أموالهم في سبيسل الاصلاح الديني والاجماعي قللون، وان ما يرجى بذله من هؤلا القليين في بلادنا قليل لاغناء فيه ، لان أكثر الانفس أحضرت الشيح، واستحوذ عليها الصغار والذل، وكذبت وعد الله بالنقر. ثم إن يغل المال الكثير في هذه السبيل أما يصدر عن عرفان ووجدان حوان بالمصلحة يفيه وشدة الحاجمة اليها ، ووجدان إمان راسخ تنال به سمادة الدنيا والآخرة ، أوجحسدان شرف باذخ تنال به سمادة الاولى فقط ، على ان باعث الشرف وباعث الايمان ، قد يتلاقيان ويتصافحان، وانتي أوضح هذا المقام بأمثال، أشير بها الى أعظم من رجوت هنا من الرجال

كانن أرجى أغنياء مصر عندي ليشروع الدعوة والارشاد ثلاثة أصرح باسم

واحد منهم وهو رياض باشا تغمده الله برحمته، ذلك الرجل الذي انفرد في كبواء مصر وأغنياتها بأنه لم يكن يخيب فيه رجام ولا يفوته مساعدة عل من أحمال المبره ولو عرف كنه مشروع الدعوة والارشاد لما أكتفي بالتبرع له بمثة جنيه، وأما عرف منه أنه مدرسة خيرية 6 فنفحــه يمثل ما نفح به مدرسة محمد على الصناهيـــة، وهي المدرسة التي تولى رياسة جمع الاعانات لها ، على ان الخديو وأرث ملك محمد على التي أنشئت المدرسة احياء لآسمه وتذكارًا لمرور مئة سنة على ملكه لم ينفحها بأكثر من ذلك . فهذا عذر رياض باشا في عدم صدق رجائي كله في مساعدته لهذا الممل وأما اللذان لا أصرح باسمهما فقد كان رجاؤنا في أحدهما اكبر من رجائنا في رياض باشا، وهو أوسع منه تُروة، وفهم من كنه المشروع ما لم يفهمه، بل قال فيه كلامًا يؤثر ويدوّن له، (منه) انه طالما فكر فيه، وتعجب من احجام المسلمين عن القيام به الى اليوم ، وأنه يود لو يكون عضوا عاملا فيه ، وأنما يمنعه من وضم يده في أيدي أعضاء ادارته عدم ثقته بثباتهم، اللهمالا واحدًا منهم، وعلل ذلك بأن أهل بلادنا هذه يقولون ولا يفعلون، ويبدؤن بالأعمال ولا يثبتون، (ومنه) أن هذا العمل سيلقىصمو بات، وتوضع في طريقه المقبات ، وانه لا يقول هذا تثبيطا (أي) بل تنبيها ، ولا تنصلا من المساعدة فانه سيساعد بالمال ، ثم أنه أكد هذا الوعد غير مرة لنا ، وذكره لغيرنا، وقد كان آخر عهدنا بالسعى لا تنجازه شهر رجب الماضي

وأما الثالث فهو في معروف بالعلم والفضل والتدين، وقد كان مناً انا أحداً صدقائه بأنه سيتبرع للمدرسة بمئة جنيه غير ما يغرضه على فلسه من الاشسئراك السنوي ، وذكر لنا صديق آخر له عزمه على المساعدة من غير تحديد. وقد بلغنا ان ما يجب عليه من زكاة النقد كل سنة أضعاف ما علكه صاحب الرسالة التي تشكلم في موضوعها، وقد ذكرناه في هذا العام بشدة حاجة المدرسة الى ما تنتظر من مساعدته لانقطاع اعانة الاوقاف عنها ، ونفاد ماقد جم لها ، فاعتذر بما يستذر به أكثر الناس في هذا العهد ، وهو المسرة التي جاءت بها هذه الحرب

 لمدرسة خيرية ، قبل يغلن (م . ن) صاحب تلك الرسالة أن ماجا ، به من النصيحة والتذكير يبسطان الايدي المفولة ، وينبهان (ا الانفس المفسولة (ع) فتند فق الدنانير على مدرسة الدعوة والارشاد اليوم كا تدفقت على جمية الصليب الاحمر بالامس ، وعلى جمية الملال الاحمر من قبل ? ان كان يظن ذلك فا نحن بظانين ، ولا نحن من فضل الله وحياة المسلمين بيائسين ، ولكننا بعد طول الاختبار لانفتر بوعد واعد، ولا بثبات متهرع ولاواهب، وان كان هذا أو ذاك ، بمن اشتهروا بالسخاء، فان أكثر أصاب هذه المظاهر ، مصداق لقول الشاعر

يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما لكنها خطرات من وساوسه كلا أنه لا يرجى في هذا القطر جمع مال كثير بالتبرع يكون رأس مال لمدرسة كدرستنا أو مدرسة دونها الا بنفوذ الآمراء والحكام ، وقد كان بعض هذا ممكنا لنا من قبسل ولم نعلرق بابه ، وأما اليوم فلا يرجى كله ولا بمضه ، فأما سبب بذل المال تقريا الى الامراء والحكام فمروف ؛ وأما إمساكه عن المصالح العامة فسبيه ضعف الاعمان، وضعف وجدان الشرف وحب الكال ، والحرمان بما ولدار من المناصد العالية والآمال العظيمة ، وليس في تربية الامة ما يحيي ذلك في نابتتها هذا واننا بعد هذا البيان نقول لصاحب تلك الرسالة وغيره من أهل النسيرة ان هذا المشروع لا يرجى أن ينفذ بحسب نظامه المعروف الا اذا نجحنا فيها سمينا اليه في الآستانة ثم في مصر من تقرير اعانة له كبرة ثابتة من وزارة الاوقاف فبهذا يستقر ويوثق بثباته واستمراره ويشتهر نفعه في الامصار والاقطار ء ويرجى بعــد ذلك أن يتبرع له ويتف عليه المقار والاراضي كثير من أهل الخبر، ولا سيا بعد أن يتخرج في مدرسته من يحسنون القيام بما فرضه الله تمالي على المسلمين بقوله : (ولتكنُّ منكم أمة يدعون الى الحير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المقلحون) فاذا ظفرنا باعانة ثابتة من وزارة الاوقاف فذاك، والا جعلنا المدرــة خارجية، وأففتناعليهامما آنانا الله من كسب ومساعدة أهل الروءة والاخلاص مهتدين بقوله تمالى (لينفق ذو سعة من تسعته ومن قُدرِ عليه رزقه فلينفق بما آتاه الله ، لايكاف الله نفسا الاماآ تاها ، سيجمل الله بعد عسر يسرا)

التنبيه هذا مديال أحدها جبل الحاهل عيه الشان وثانيها إيقاظ النافل
 الهسول النسيف الحامل الذي لامرومة له

السنة وصحتها والشريعة ومتانتها

ردعلى دعاة التصرانية بمصر

2

﴿ تَمَّةَ وَاسْتِدَرَاكُ — استَسْكَارَ المُتَأْخِرِينَ لِمِضْ مَتُونَ أَبِي هَرِيرَةً ﴾

قد دلم مما تندم أن أبا هر برة رضي الله تعالى عنه راوة ثقة عدل وانهمن نوابغ البشر في الحفظ والضبط لما يحفظ وقوة الله كر (الله اكرة) وها أيضا أنه افرد بأحاديث كثيرة كان بعضها موضم الانكار أو مظنته لغرابة موضوعها كأحاديث الفتن وإخبار النبي صلى الله عليه وسلم يبعض المغيبات التي تقع بعده ؟ و يزاد على ذلك أن بعض تلك المتون غريب في نفسه، ولو انفرد بمثله غير صحابي له د" من العلل التي يتثبت بها في روايته، كما هو المهود عند نقاد الحلميث أهل الجرح والتعديل ؟ ولذك أن بين الناس ما زالوا يتكلمون في بعض والجات أبي هر برة كا رأى القراء في [دروس سنن الكاثنات] للدكتور محمد توفيق صدتي، وأول كلة طرقت سعي في ذلك كانت من الكاثب تليد مسلم في مدرسة غير اصلامية بيلاد الشام، وكان ذلك في أوائل العهد بطلبي تليد مسلم في مدرسة غير اصلامية بيلاد الشام، وكان ذلك في أوائل العهد بطلبي المها . ومن عوض ترجة أبي هر برة معرفة تامة بجرم بعدالته و براء ته من الكذب على أحد من الناس ، بله الكذب على رسول الله (ص) الذي روى هو وغيره عنه اله قال « من كذب علي معمدا فابثيو أ متعده من النار» وقد صرحوا بأن هذا الحدث مته اتر

ولهل قراء المنار يتذكرون ما علقته على كلام محمد توفيق صدقي في حديث الذباب – وتطرقه فيه الى الارتباب في رواية أبي هو يرة – اذ بينت بالايجاز انه لا مجال الطمن في أبي هر يرة نفسه وأن حديث الذباب وأشاله مما يستبعد أن يكون مسموعا من الذبي (ص) لا يظهر علة نقلها عن أبي هر برة الااذا أحصيت تلك (المجلد التاسم عشر) (المجلد التاسم عشر)

الروايات ولا سبا ما افترد به ابو هر يرة منها ، ودُّقق النظر في أسانيدها ومتونها . وما يمكن طرو°ه من الاحتالات فيها ، وامهات هذه الاحتالات أربعة :

(أحدها) أن يكون في رجال السند الى أبي هريرة من هو مجروح وان ُسحح (ثانيما) أن يكون ذلك الحديث أو الأثر مرويا عنه بالمنيوقد وقع الغلط من

أحد الرواة في فهمه فنقله كما فهمه

(ثالثها) أن يكون ما روي حديثا رأيا لأ بي هر برة أو غيره من روى عنه وعده بعض الرواة حديثا لا جتهاده بأن مئله لا يقال بالرأي ، فا قاله العلماء من أد قول الصحابي اذا كان لا يقال مثله بارأي له حكم المرفوع الى النبي (ص) لا يصبح على إطلاقه ، والناس يتناوتون في فهم ذلك، فا يعدته بعضهم منه لا يعده الآخر منه ؟ (رابعها) أن يكون رواء عن أهل الكتاب بالساع عمن أسلم منهم ككب الاجبار أو رآه في كتبهم وهو مما لا مجال الرأي فيه فيعده من قبيل المرفوع من يأخذ ذلك التول قاهدة علمة ؟ وقد ثبت أن أبا هر برة روى عن كلب الاجبار وأن معاوية قال في كلب الاحبار انهم كانوا يبلون (أي يختبرون) عليه الكذب وقد تقدم ذلك في هذا المقال نقلا عن البخاري عن معاوية فيه، وكذا وهب بن منه. كلب الاحبار قبل أن أرى مارواه البخاري عن معاوية فيه، وكذا وهب بن منه. أني بعد كتابة ما تقدم وقبل طبعه رأيت في تفسير سورة النمل من تفسير الحافظ ابن كثير بعد ذكر عدة روايات عن الصحابة في قصة ملكة سبأ مع سليان طله السلام ما قعه :

« والاقرب في مثل هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب بما وجد في صحفهم كروايات كعب ووهب سامحهما الله تعالى فيا نقلاه الى هذه الامتهن أخبار بني اسرائيل من الاوابد والدرائب والعجائب بماكان وبما لم يكن وبماحرف وبدل ونسخ، وقد أغنانا الله عن ذلك بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ ولله الحد والمنة » اه فيملة القول في هذه الاحاديث المشكلة اذا كانت مرفوعة الى النبي (ص) في موقوفة على أحد رواة الصحابة (وض) أبي هريرة أو غيره ان يدقق النظر في أسانيدها أولا قاذا كان في الاحتجاج بمض رجلها مقال كفينا أمرها وكذا اذا أسانيدها أولا قاذا كان في الاحتجاج بمض رجلها مقال كفينا أمرها وكذا اذا

كان فيها انقطاع أو ارسال، والا نظرنا في غير ذلك منالوجوه التي يكون بها الخرج كغلط الرواة بسبب النقل بالمني أوغيره من الاسباب ، وأدهى الدواهي أن يكونُ الحديث مأخوذاً عن بعض أهل الكتاب بالقبول ولم يعز اليه ، ولا يغرنك قولهم ان مراسيل الصحابة حجة وان الموقوف الذي لامجال الرأي فيه له حكم المرفوع . فاذا ثبت ان أبا هريرة مثلا كان يروي عن كعب الاحبار وأن الكثير من أحاديشه مراسيل فالواجب أن يتروى في كل غريب لم يصرح فيه بالساع من النبي (ص) فاذا كان من الاسرائيليات أو ما في معناها احتمل أن يكون قد رواه عن كمب وكان هذا الاحتمال علة مانعة من ترجيح اسناد كلام الى النبي (ص) يوقع في الاشكال . لايتسم هذا الموضع لتحرير هذا البحث بالتفصيل ولكنا نذكر أهل العلم بحديث يرون فيه أكبر عبرة في هذا المقام وهو حديث الجساسة الذي حدَّث به تميُّم الداري رسول الله (ص) واخرجه مسلم في صحيحه مرفوعا من طرق بخالف بعضها بعضا في متنه ، فهذا الخلاف في المتن علته من بعض رواة الصحيح ولا يظهر حمله على تمدد القصة ، ثم ان رواية الرسول (ص) له عن تميم الداري إن سلم سندها من العلل هل تجمل الحديث ملحقا بما حدث به النبي (ص) من ثلقاً فنسه فيجزم بصدق اصله ، قياسا على اجازته (ص) اوتقريره للممل أذيدل حله وجوازه الظاهرانا ان هذا القياس لا محل له هنا ، والنبي (ص) ما كان يعلم الفيب فهوكسائر البشر يحمل كلام الناس على الصدق أذا لم تحف به شبهة، وكثيرا ما صدق المنافقين والكفار في أحاديثهم، وحديث المرنيين واصحاب برمونة عما يدل على ذلك ، وأما كان بعرف كذب بعض الكاذبين بالوحي او ببعض طرق الاختبار او اخبار الثقات ونحو ذلك من طرقالعلم البشري، وانما يمتاز الانبيا على غيرهم بالوحي، والعصمة من الـكذب وما كان الوحى ينزل الافيام الدين وماينعلق بدعوته وحفظه وحفظ منجاء به، وتصديق الكاذب ليس كذبًا . وحسبك ان لتأمل في هذا الباب عتاب الله لرسوله إذ أذن لبمض المعتذرين من المنافقين في التخلف عن غزوة تبوك وما علله به،وهو قوله (عفا الله عنك لِمُ أَذَنت لهم حتى يتبين لك الدينصدقوا وتعلمُ الكاذبين ﴾

واذا جاز على الانبياء المرسلين ان يصدقوا الكاذب فيما لا يخل بأمر الدين ولا

يترتب عليه حكم شرعي ولا شي عنافي منصب الرسالة ، افلا يجوز على من دونهم ان يصدق الكاذب في اي خبر لا تقوم القرينة على كذبه فيسه ? ومر صدق شيئا يجوز أن يحدث به من غير عزو الى من سمعه منه . ولكن هذا كان قليلا في الصدر الاول من الاسلام، فقد ظل المسلمون عدة قرون ينقلون كل شي ع بالرواية وإن كان بيت شعر او كلمة مجنون

﴿ تنبيه مهم ﴾

ان الاحاديث المشكلة الصحيحة الاسناد قليلة فما رواه ابو هو يرة منها قليـــل من قليل، وما انفرد به منه اقل ذلك القليل ، ولا يتوقف على شيء منها اثبات اصل من اصول الدين ، والحمد لله رب العالمين

﴿ الجُلَّةِ الْحَامِيةِ الْحَامَةِ لَكُلامِ الطَّاعِنِ ﴾

﴿ استنتاجه من جملة دعاويه أن الشريمة لاقيمة لها في نفسها ولا في روايتها ﴾ قال بعد سرد ما تقدم عن الشبهات على رواية اني هريرة ما أنصه :

هذا هو الربل الذي وضع مع ابن عباس اساس الشريسة . ولكن ما هي قيمتها في السؤال مهم جدا، ويطلب الجراء عليه من الثلاث منة مليون والمرجودين في العالم . اله بحروته الشتاسة هذه الخاتمة على دعوى باطلة 6 واستفهام إنكاري تهمكي ، ووجه هذا السؤال فيها الى ثلاث مشة مليون سي (۱) أي الى كل فرد من أفراد أهل السنة الذين يسكنون في جميع الاقطار ، ويتكلمون بعشرات من اللغات ، ولماذا ؟ لان السوال مهم جداً في نظر القسيس المبشر المتصدي هو وجميته لتنصير كل هؤلاء المسلمين بعد عجزه عن هذا السؤال المهم جداً إلى غرنج

الجواب عن الدعوى

هذه الدعوى ظاهرة البطلان عند المسلمين وعند من له أدنى إلمام بشريعتهم

⁽١) قد اشتهر منذ عترات من السنين الالمسلمين تلات .ثة مليون وأول أوربي اشتهر عنه هذا النول عاهل ألمانية غليوم التاتي ، والظاهر ان أهل السنة وحدهم صاروا بيلتون هذا العدد كما قالت مجلة الترق والغرب ، وتم عترات الملابين من الشيمة وغيرهم

وتاریخهم من النصاری وغیرهم ، سوا أراد بأساس الشریمة أصول أدلتها التي تستنبط منها سوور أدلتها التي تستنبط منها و وورالا قرب أو أصول مقاصدها وهي المقائد والاحكام والآدب، ونستنبي عن بيان ذلك بما قلساه في مسألة أركان الشريمة الذي فدنا به القضية الثالثة من قضايا الحلة الاولى من مقاله (واجم ص ٢٨ ص ١) ثم تقول:

إن أبا هريرة وابن عباس ما وضعا أساس الشريمة ولا أركانها ، ولا أصولها ولا أصولها ولا أصولها ولا أصولها ولا فرصا ، والما رويا لنا كفيرهما من الصحابة الكرام الكثيرالطيب مرسس سنة الرسول ، وهي ثابتة الاسس والاصول

وقد بينا أن البخاري خرج لابي هريرة ٤٤٦ حديثا في صحيحه ، ونقول هنا أنه خرج فيه لابن عباس ٢١٧ حديثا . وهذا القدر من روايتها للاصول الموصولة من الاحاديث لم ينفردا به وأنما شاركها في رواية الكثير منسه غيرها ، ولو أحصينا ما اففرد بروايته أبو هريرة وحده من أحاديث الاحكام الشرعية لرأيناه قليلاجدا، وهلنا أنه لو لم يروه لما نقصت كتب الاحكام شيئا كثيرًا ، وان ما عسى أن تنقصه يمكن أن يعوف حكمه من قواعد الشرية الثابة وأصولها القطعية ، كتاعدة رفع المرج والمسرء واثبات اليسر وترجيحه، وقاعدة كون الاصل براق الذمة، وكون الاصل في كل الخبائث والمضرات الحرمة ، وفي كل الطيات الحل ، وكون الضرورات تبيح المخوارات ، وغير ذلك مما لاعبال فنصيله في هذا الرد

﴿ قيمة الشريعة الاسلامية ﴾

الجواب عن الاستفهام التهكمي

لا أرى شبها لسؤال القس الطاعن عن قيمة الشريعة الاسلامية الاالسؤال عن الشمس ما فائدتها الله الله وعن الماء والهواء ما فائدتها الناس ? وعن الماء والهواء ما فائدتها الناس ؟ وعن الماء والهواء ما فائدتهما النكار ونهكم أو سؤل استفهام ، وإننا نجيب عن هذا السؤال بجواب مجل وجيز، لان التفصيل لا يأتي الابتصنيف كتاب كبر ، فنقول :

(١) أن هذه الشريعة هي الشريعة الوحيدة التي ثبنت نبوة من جا . ١٠

بالبرهان العقلي العلمي الثابت الدائم عوملخصه أنه رجل أمي نشأ بين قوم أميين بلغ الكهولة ولا يقرأ كتابا ، ولم يكتب سطرا ولاحرفا ، ولا قال شعرا ولا ارتجل خطبة ، ولا وأس قبيلة ولا ساس قرية ، ولا انتحال كمانة ولا عرافة ، ولا عرف شيئا من شرائم الامم واديانها - ثم قام في سن الكهولة بدعوى النبوة ، وأيد دعواه بكتاب اشتائد الألهية ، الغيب الماضية والمستقبلة ، وسن الله في الدين والمدنية ، وعلى أصح علوم المقائد الألهية ، الغيب الماضية والمسلمية ، وأصلح علوم الاخلاق والفضائل النفسية ، والعبادات الجامعة بين المنافع الروحية والجسدية ، وأعدل قواعد الشرائم السياسية والمدنية الح ثم انه اجتث مهداية هذا الكتاب عراثيم الوثية ، وطهر الامم من الحرافات التقلدية واخلاق الجاهلية ، فكان لأناس بذلك دين كامل وشريعة عادة وأمة مؤلفة من جميع الشعوب واقتبائل ، ودولة احيت الحضارة وامتدت من المشرق الى المغرب في جيل واحد

فكان مثل محمد النبي الامي صلى الله عليه وسلم كثل رجــل جاء بلدا مصابا بالاوبئة الحتاحة والامراض المصلة. وادعى انه طبيب وايد دعواه بكتاب في الطب والملاج طهر به ذلك البلد كلها من الاعراض والاوبئة ، فأصبح أهله متمتمــين بكال الصحة والعافمة

فكا يجزم كل عاقل بأنه يستحيل على غير الكامل في علم الطب أن يؤلف كتابا في الطب بزيل بالسل به الاوبئة و يشفي المرضى - كذلك يستحيل بالاولى أن يقدر رجل أمي على الاتيان بأخبار النيب وعلوم الدين والشرائم والآداب فيصلح بها أديان أم كثيرة وآدابها وأخلاقها وأحكامها وسياستها ، الا أن يكون نبيا مؤيدا بوحي الله وعنايته المليا ، بل يستحيل صدور مثل هذه العلوم والأعال من واحد أو من جاعة تسلموا جميع علوم البشر وعلوم الأديان في أعلى مدارس هذا المصر المهامة . دع إعجاز القرآن يبلاغته وأسلو به وسأتر مصحرات الني صلى الله عليه وسلم المهامة . وبين عموات عقول العلماء المجتبدين ، الواقعين على مصالح البشر وما يقوم المدن المدن المعامر وما يقوم والمدل يينهم ، وما سواها فاما ديني محض لا عبال فيه له تقل ولا راي ، واما

وضمي ناقص لا يحترم في السر كما يحترم في الجهر

(٣) أن هذه الشريعة هي الشريعة الوحيدة التي نواتركتامها تواترا حقيقيا ٥ ورويت سنتها رواية متصلة الاسناد، ودُوّن تاريخ رواتها تدوينا مبنيا على ركني النقد والتمحيص 6 الذي يمز به بن الصحيح وغير الصحيح ،

(٤) أن هذه الشريمة هي الشريمة الوحيدة التي حررت البشر وأعتقتهم من رق رؤساء الدين ، الذي أرهق النابرين ، فلم نجد ل لأحد سيطرة روحية على أحمد، فليس فيها كهنة ولا قسيسون بمتازون بمناصبهم الدينية على غيرهم، أو تتوقف اقامة شي من أمر الدين عليهم ، وأنما خوطب البشر بها على سوا ، فهم يتفاصلون فيها بعلومهم وأعالهم الكسبية ، لا بمناصبهم الموروثة ولا أنسابهم الشريفة، (٥) أن هذه الشريمة هي الشريمة الوحيدة التي أعتقت البشر من رق الملوك المستبدين الذين انتحلوا لانفسهم حق الحكم بمحض الهوى والارادة ، وحق وضم الشرائم والقوانين بالذات أو بالنيابة ، وحق الامتياز في الحقوق الشرعية على غيرهم من أفراد الامة ، فجملت أمر الامة شورى بين أهل الحل والمقد ، من أهل العلم والرأي ، الذين يولون عليها من يرونه أصلح لتنفيذ شريعتها ، ولم تجعل للخلفاء أو ألسلاطين، امتيازًا على أحد من الفقرا والصعاليك، لافي حكم من الأحكام المدنية، ولا في عقو بة من العقو بات الجزائية، وقدوافقتها بعض الام في بعض هذه الاصول أو اقتبستها منها، بعد أن ترك المتغلبون على المسلمين اقامتها، ولُكن لم يبلغ احد شأوها الى هذا اليوم، وإيماصار بعضهم أقرب اليها، بمن يسمون أنفسهم أهلها .

(٦) هذه الشر بعة هي الشريعة الوحيدة التي ساوت بين اهلها المؤمنين بها ، و بين الكافرين بها اذا تحاكموا البها ، سوا كانوا من اهل ذمتها ، او من الاجانب المعاهدين لحكومتها ، او الحربيين الداخلين في امان احد من اهلها ، فلا فرق في احكامها القضائية بين أبنا الرسول وامرا المؤمنين، وبين أضعف أهل الكتاب أو الوثنين، ونحن نرى أرقى الافرنج وأشهرهم بالمدل يميزون أنفسهم على غيرهم، فلايرون المصري والهندي مساويا للانكلىزي ، ولا الاسبوي مساويا للامريكي

(٧) ان هذه الشريعة هي الشريعة الوحيدة التي رفعت شأن النساء وأعطتهن

حقوق الاستقلال النام في التصرف بأموالهن ، وساوت بينهن وبين أزواجهن في جميع الحقوق بالمعروف، الا رياسة المنزل وزعامة الاسرة ، وان كلة وجيزة من كالت القرآن الحكم في ذلك لأ بلغ من كثير من الاسفار التي ألفت في المطالبة محقوق النساء أو ما يسمونه تحوير المرأة ، الا وهي قوله عز وجل

وهذه الدرجة التي عليهن بالمرُ وف والرّ جال عليهن در جة كو و كُنُنُ ، شُلُ الَّذي عليهن المرر وف والرّ جال عليهن در جة كو وهذه الدرجة التي أعطيت الرجل بحق وهي رياسة اليدت للنه أقدر على الكسب والحابة ، والمطاب بجميع النقة ، تشبه الرياسة العامة فيا شرع فيها من الشورى كما يدل عليه عزوجل في مسألة ارضاع الولد وفطام (فإن أواد ا فصالاً عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما) وقد اهتدى كثير من الام بمعض هدى هذه الشريعة في هذه المزية ولم يبلغ أحد منها شأوها ، ولكن أهلها قصروا في إقامة المراء حجة عليها عند من بجهلها

(A) هذه الشريعة هي ااشريعة الوحيدة التي وضعت للحرب نظاما حرم فيه المدوان والتمثيل والتخريب . وقتـل من لا يقاتل من النساء والشيوخ والاطفال والمنقطين للعبادة، فجسلتها ضرورة تتقدر بقدرها، وأمرت بالجنوح للسلم أن جنح العدق لما ، وقد بين المنار فضلها في خلك على قوانين أور بة وفضل أهلها في حرو بهم على الاوريين في مقالة نشرت في مجلد السنة الماضية. وقد افسفنا أحد حكماء الافرنج بقوله « ماعرف التاريخ فاتحا أهدل ولا أرح من المرب »

قأين منها شريعة التوراة التي بين أيدي اليهود والنصارى وهي التي أوجبت في الفصل العشرين منها شريعة التوراة التي بين أيدي اليهود والنصارى وهي المسلم الذي يختار الصلح على الحرب، وقتل جميع ذكور الشعب الذي يحارب عند الظفر به وجعل جميع نسائه وأطفاله وما علكه هنائم حسمنا اذا كان من المدن البعيدة جدا عن شعب التوراة التي لا يسهل عليه حكناها وأما الشعوب التربية التي يسهل عليه احتلاك بلادهم فهذا فسها فيهم ح ١٦ وأما مدن هو لاء الشعوب التي يسطيك الرب المكناه فيهم من المسهدة مناها عليه التي يسطيلك الرب

(٩) هذه هي الشريعة الوحيدة التي فرضت على الاغنيا فصيبا معلوما مما مرزيد من أوالهم عن نفتاتهم يصرف لإعانة الفقرا والمساكين العاجزين عن كسب يكفيهم ، والساعدة الغار معن على ما محملون من الغرامات للاصلاح بين الناس ، ولا ناء السبيل الذين يسيحون في الارض فتفد فقاتهم قبل عودتهم الى أوطائهم، وله زقك من المصالح الهمة ، ولو أقام السلون في هذا المصر هذا الركن كما كان يقيمه سافهم الصالح لما وجد فيهم فقد مهن ، ولكانت حالهم الاجهاءية أفضل من والاعتبار بأحوال الام فيها أكثر من الحي غدهم الله في كتابه المرزيز على السياحة النافعة بمثل قوله في سورة الحج (أفل يسبروا في الارض فتكون المرض في غاروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) وقوله في سورة المؤمن (أفل يسبروا في الارض فحواً ن الارض في غاروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) وقوله في سورة المؤمن (أفل يسبروا في الارض في غاروا كي سورة المؤمن (أفل يسبروا في الارض في غاروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) وقوله في سورة المؤمن (أفل يسبروا في الارض في غاروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) وقوله في سورة المؤمن (أفل يسبروا في خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فاظروا) الخ

(١٠) أن هذه الشريعة هي خدّ مة الشرائع الالحسية ، وحكمة ذلك أن الله تعالى قد أكمل مها الدين الحق ، فيملها جامعة بين مصالح الروح والجسد ، ومنح الاجتهاد واستنباط الاحكام، بما وهب لها من فضيلة الاستقلال، بعد ان أعد ها لذلك بسنة الارتقاء ، وبهذين كانت موافقة لمصالح البشر في كل زمان ومكان ، خلافا لما يجنيه عليها الصديق الجاهل ، وما يتجناه عليها المدو العاقل ، وقد بيناهذه المسألة في التنسير وقتاوى المنار ومقالاته مراواء كقالات المصلح والمقلد، والفتاوى الباريزية ، وقد سير (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) وقد سير (اليوم أكملت لكم دينكم) وقد سر (الاتسألوا عن أشياء ان تُبدّ لكم تسؤكم)

فهذه بعض مميزات هذه الشريعة التي يعرف قيمتها المنصفون من غيرأهها. قان أمكن لهذا المجادل فيها أن يشكك أهلها فيها عازعه من ارتياب بعض الناس في رواية أبي هر يرة رضي الله عنه أو بنير ذلك من الدعاوي (وان يمكن) فلا يجني من ذلك الا انصراف ثلاث مشة مليون سني ربما يتبعهم زهاء ثلاثين مليونا من الشيعة (المنار: ج ٧) (المجلد التاسع عشر)

وسائرالطوائف الاسلامية عنالايمان بأنالمسيح عليه السلام رسول اقمة المصوموكلته التي ألقاها الى مربم الطاهرة البتول، الىمثل اعتقاد ملاحدة الاوربيين من الانكمامز وغُــــرهم كمؤلف كتاب (نشو. فكرة الله) ومؤلف كتاب (اضرار تعليم التوراة والانجيل) وغيرهم من الماديين الذين يطعنون فيه وفي أمه الطاهرة 6 ويزعمون ان آداب انجيله مفسدة البشركانها تعلم الناس الذل بالخضوع لكل سلطة وإن كانت أجنبية جائرة ، وادارة الخدين اكمل من ير يد صفعهما ، وتدفعهم الى الفقر بتحريم الادخار والاهتمام بالمستقبل وحرمان الاغنياء من ملكوت السماء.. (مــــــــ ٢٣:١٩) لو كان الشك في الشريمة الاسلامية يغضي الى تنصر الشاك فيها حمًّا لكان للطاعن المشكك فيها - وهو داعية لدينه -- عَدْر ظاهر في التشكيك ، ولكن لا تلازم بين الامرين ، بل علمنا بالنجارب والاختبار أن اكثر الذين يمرقون مرّ الاسلام يكونون ملاحدة معطلين، وأن الافراد القـــلائل من المسلمين الذين دخلوا في النصرانية لايكاد يوجد واحد منهم كان مسلما حقا ثم صار نصرانيا بخاهرا و باطنـــا ، بل هم في الغالب •ن العوام الغقراء الكــالى الذين يظهرون النصرانية للمبشرين لاجل أن يطمعوم، وهم على جهلهم بحقيقة الاسلام لا يفضل أحد منهم تقاليد النصرانية على ماعرف من تقاليدقومه، وقلل يفتح لاحد منهم باب الرزق عند المسلمين الا ويفرّ اليه مفضــلا له على الارتزاق بالنفاق، وطالما سعوا الى ذلك وطرقوا له الابواب وكلما فتح لاحدمنهم باب منهاتاب وأناب، فأين هؤلا الفوغاء بمن يدخلون في الاسلام من كبراء الانكليز وفصلائهم وغيرهم من نصارى الغرب

قال حكيمنا السيد جال الدين الافغاني: ان المسلم لا يمكن أن يصير مسيحيا — وعلل ذلك بقوله – لان الاسلام مسيحية وزيادة ، أي يتضعن الإيمان بالمسيح (ص) و يما جا ، به بالاجال ، والايمان بمحمد (ص) و يما جا ، به بالاجال ، والايمان بمحمد (ص) و يما جا ، به بالتفصيل . وعلناه نحن بأن دين الله واحد في أصوله من التوحيد والاخلاص والفضيلة ، الا أنه ساركمائر الشؤون المتعلقة بالبشر على سنة النشو والارتقاء فكان كاله في آخره (اليوم أ كلت لكم دينكم وأعمت عليكم فمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) فالمسلم

المفاضلة بين عيسى ومحمد (ص)

ينظرالى ملة كل من نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحدعايهم الصلاة والسلام كاينظر الانكليزي الى القوانين التي كان عليها قومه في القرن السادس عشر والسابع عشر — الى القرنالعشر بن ، ولكنه لا يترك ما ارتقى اليه من القوانين المناسبة لحال زمنه هذا الى ما ارتقى عنه من قوانين القرون الخالية، ولا يعد فسه بما ارتقى اليه قد خرح عن كونه انكليزيا . وكذلك المسلم يومن مجيع الاتبياء و محقية أدياتهم وشرائعهم ومناسبتها لازمانهسم و بأن الشريمة المحمدية كانت هي الحاتمة المتمعة المكلة الناسخة ، والمسلمون بعظمون جميع الرسل (لا نفرق بين احد من رسله) ولكنهم يتيمون الاخير منهم

واننا ترى المبشرين يحاولون اقناع المسلمين بدلالة القرآن على تفضيل عيسى على محمد عليهما الصلاة والسلام، ولوتم لهم هذا لما أفادهم شيئا، فان المسلمين لا يفرقون بين الرسل من حيث أنهم رسل ، وأنما فضل الله بعضهم على بعض بكاترة المزايا ودرجة انتفاع البشر برسالتهم، وقد فضلكهم خاتمهم محمد حلى الله عليه وآله وسلم يعموم بعثته وإكال الدين المطلق عاجا، به وكثرة من احتدى به و ونعتقد أن عيسى لميمث الاالى خواف إسرائيل الفائة كاقالى نفسه (مته ١٤٠٤) ولوفرضنا ان عيسى أفضل ما امتاز به في خلقه وخصائصه لما كان ذلك موجها لقرك الثابت عندنا من شريعة محمد حلى (ص) العامة المكلة الحاتمة الناسخة لما قبلها الى ما لم يثبت عندنا من شريعته الحاصة المنسوخة، وعانه الاصول منا يفضلون ابراهم على موسى وعيسى (ص) ولكنهم لا يقولون انه كان يجب على بني اسرائيل ترك شريعة التوراة الى ما خالفها من شريعته كما أن من يفضل محمد على بأن المتاحدة يخصائصه الفطرية لا يرى ذلك موجبا اتوك قوانينهم الى قوانينه ، على أن القاعدة عندنا أنه قد يوجد في الفضول من المزايا مالا يوجد في الفاضل با يفضل بعض أحفاد عدد على جدهم بالعلم و بعض الاخلاق والاعمال

الحق أقول لكم أمها المبشرون الهسترمون الس مجادلانكم وطريتسكم في دعوة المسلمين الى دينكم قد جاءت الى أيوم بضد ما تريدون وتريد جمياتكم، فهي تزيد المسلمين استمساكا بدينهم وبعدا عن دينكم، وأكبر ضررها الديني في المسلمين أنها حملت كثيرا منهم على ضد ما يحب عابهم شرعا من -بسيدن عبسى وأمه وحواريه واثناء عليهم بما اتنى الله تعالى ورسوله (ص) فان كثيرا من الموام صاروا يمتقدون بما يسممون منكم و يقروون أو يقرأ عليهم من كلامكم ضد ما يقرره الاسلام من كون الرسل الحوة يجب الايمان يهم وحبهم جميعا ، بل أرى هذا التأثير قد حب الى خواص المتعلمين على الطريقة الافرنجية حتى المشهورين منهم بالتساهل الديني

ومن المجيّب ان واحدا من كبار هو لا علما ورتبة صرح أمامي بأنكم بنضم اليه المسيح ... فقلت له لا ينبغي لمثل سمادتك ان يسترسل مع وجدانه الى هذا الحد ، ولا مخفى عنك ان بغض المسيح عليه السلام كفر ، فقال ان هذا قد ثبت في نفسه ولا يستعليم دفعه

أيها المبشرون المحترمون انكم تريدون تشكيك الناس في الشريمة الاسلامية بالطمن في عدالة أبي هريرة ، وقد عامم ان الطمن في أبي هريرة لو كان صادقا ما حط من قدر هذه الشريعة شيئا فكيف وهو باطل ، ولو لم يخلق أبو هر برة لما نقصت الشريعة شيئا، ولكن كثيرًا من المسلمين المتعلمين على المنبح الافرنجي يرون ان أكبر الشبهات على الاسلام ، ما أنني القرآن والرسول (ص) به على المسيح وأمه عليها السلام ، حي انني قلت منذسنين ان أقوى الحجج للسبيح شهادة القرآن له وأقوى الشبهات على القرآن شهادته المسيح، فهل رأيتم قول القرآن فيه (أعا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكامته ألقاها الى مريم وروح منه) قليلا حتى طمعتم بأن يقول الله أكبر من ذلك، ورأيتم قوله فيه (وأيدناه بروح القدس) عيسى ابن مريم رسول الله أكبر من ذلك، ورأيتم قوله فيه (وأيدناه بروح القدس) فيها فعلمتم بأن يقول فيه كا تقولون وان لم نعقل ذلك ولم يقم عليه برهان مبن أيها المبشرون المنيورون انكم تعلمون أن اشتفال الناس الفاسفة المادية والمدنية والمدين الذين مرقوا من أيسمانية وطعنوا فيها أشد الطمن لان تعاليم الاناجيل أشد التعاليم وأقساها على المادين اذ هي روحانية محضة ، وأما الاسملام فهو دين وسط ، جامع بين حقوق الموح وحقوق الجسد ، فلا تؤثر فيه دعوة النصرانية لائة كم مسيحية وزيادة الروح وحقوق الجسد ، فلا تؤثر فيه دعوة النصرانية لائة كم مسيحية وزيادة الروح وحقوق الجسد ، فلا تؤثر فيه دعوة النصرانية لائة كم مسيحية وزيادة الروح وحقوق الجسد ، فلا تؤثر فيه دعوة النصرانية لائة كم مسيحية وزيادة على المسيحية وزيادة المسلام فيه وكن وحقوق المسيدة وزيادة على المسلام فيه وكون وحقوق المسيدة وزيادة على المسلام فيه المناسبة وزيادة المربة وكالمسام المنه المالية المسيحية وزيادة على المسلام في وحقوق المسلام في وحقوق المهدية وزيادة على المسلام فيولون المسرون المسلام في وحولون المسلام في وحقوق المسلام مسيحية وزيادة وحقوق المسلام فيولون المسلام في المسلام في وحولون المسلام في وحولون المسلام في وحولون المسلام في وحولون المسلام المسلام في المسلام المسلا

وأيما يخشى على الجاهلين بحقيقته من تيار المادية، وحرية الشهوة الحيوانية، فدارسكم الافرنجية الدينية منها التي يتكفل لكم التشكيك في الاسلام، لا الطمن في أي حريرة ولا ابن عباس ، فتعالوا تعاون على مجاهدة حدة منامج المادية، التي كانت آفتها شديدة على الاسلامية ولكنها على النصرانية أشد ، ودليل ذلك أنها لم عنم كثيرا من المتعلمين الباحثين من ترك النصرانية الى الأسلام، وان الملاحدة منا أقل من الملاحدة منكم

ما رأيت كلاما لاحد من الاوربين المستشرقين في الاسلام والمسلمين بني على الخبرة والمسرفة ككلام الدكتور سنوك المولندي، وقد ببن في خطبته التي أقاها منذ سنين في مدرسة كليفورنية الجامعة في الولايات المتحدة أرز القضاء على الاسلام الديني بالتبشير المسيحي محال ، وأن المسلمين ان يكونوا نصارى أبداء وأن مل يقة اللاتين في بث التعلم المادي في المسلمين، أضل في زلزال الاسلام من طويقة اليودنستانت في بث دعوة الدين ، واعتبروا مع هذا ما ترونه من تفضيل أكثر المسلمين للاتكلفر والامريكان على اللاتين

أنا لاأخاف على المسلمين من عجلاتكم ولا من كتبكم ورسائلكم ، وأنا أخاف على المسلمين من الفلسفة المادية والمدنية الشهوانية ، ومن منافقيهم وعباد الشهوات منهم ، فهم الذين مجنون على دينهم ودنياهم، وأنا أوصيكم بأن تتجنبوا فيا تقولون في عهاممكم التبشيرية، وما تطبعون في رسائلكم وصحفكم الدورية، كل ما يثير العصية، وفيضات المودة الوطنية ، (ه : ٧ه لكل جملنا منكم شرعة ومنها بنا ، وفوشاه الله المبلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيا آتاكم ، فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم فينه كم ياكن منه فربكم أعلم بحن هو أهدى سبيلا)

المجمع اللغوي المأمول

دعوة الى هذه الامثية وخطوة جديدة علىذكرى بلوغ المقتطف سنالاربيين من حياته المنبدة

طالما تشوقت انفس أهل العلم والادب من المشتغابن بالتصنيف والانشاء والترجة بلسان العرب الى انشاء مجم لغوي التماون على خدمة اللغة العربية بالعلرق التي تقتضيها حال هذا العصر . وكابر ما هموا ولم يضلوا، وما اقدموا ثم احجموا، وما بدأوا ثم لم ينبتوا. وقد كان عدم تيسر المكان العلاق جهذا العمل من الموانع العائقة لكثير من الذين تمنوه وتحدثوا بشأنه عن مواصلة المذاكرة فيه ومعاودة الاجماع لاجله . فالما انشأ الاساتذة المتخرجون من مدرسة دار العلوم ناديهم منذ سنين قليلة تعلقت آمال كثير من الناس بهم ، وكان اختيار حنى بك ناصف رئيسا لناديهم، مقويًا الرجاء فيهم، ثم ماعم هذا النادي ان خبت قاره ، واطفئت انواره ، ولكن بعد ترك حتني بك لادارته، ومنادرته مدينة القاهرة مرتقيا في منصبه

لاح لنا أمس بارق أمل جديد، عسى أن نصل في نوره الى ما نريد ، فيكون ذك من بركات المتنطف المنبد

صدر الجزء الاول من مجلة المقتطف في مثل هذا اليوم - أول مايو--(') من سنة الملاحة لله المراوانسار من المحاسسة في المحتطف بال كثير من أهل المراوانسار النهضة المربية ان مجعلوا هـ ذا اليوم عبداً المنتطف يحتفلون به الاحتفال اللاثق بمخدمته العلوم والفنون بهذه اللغة الشريفة التي لا حياة لنا الآ بحياتها العلمية والفنية ولكن الحرب الاوربية العامة جعلت العالم كله في مأتم ولا تكون المآتم اعباداً

وقد كان في مقدمة الذين شعروا بوجوب الاحتمال بالمتنطف صديقنا الاديب الخطيب الشهير اسهاعيل بك عاصم المحامي وقد رأى ان ما يمنع من اقامة الاحتمالات

⁽١)كتبت هذه المثالة في أول شهر مانو الموافق ٢٨جادى الآرة ونشرت في المنطم وله كتبت 6 ثم في المنتطف ولأجله أنشلت 6 وكان المنار موتونا لعدم الورق ولم يتيسر نشرها في الجزء الماضي منه

العامة، لا ينم من اجماع خاص لتهنئة خاصة، فأعد أمس في دارمالزاهية مأدبة لصاحبي المقتطف دعا اليها صاحب الدولة رئيس الوزارة حسين رشدي باشا وصاحب المعالي عدلي باشا يكن وزير المارف وصاحب الفضيلةالشيخ محد بخيت مفي الديار المصرية وصاحبي السعادة يحيى باشا ابراهيم رئيس الاستثناف الاهلي واحد زكي باشاكاتب سر مجلّس النظار وحضرة صاحبُ العزة احمد بك لطفي السيد مدير دار الكتب السلطانية ⁽¹⁾ وبعض اصحاب المجلات العربية الشهورة

انتظم عقد هذه الجماعة عشاء في نلك الدار ، المتألفة بالانوار فكانت سامراً علمياً من أرق السار، افتتحها حضرة صاحب الدعوة مهذه الابيات بابدوراً قد تجلى في سما العليا سناكم حاكت الافلاك داري حين حياها نداكم فاقبلوا منى دعاء اسعد الله مساكم

وبعد مسامرات كان جلها في مناقب العرب وما سبق لهم من ترقية المسلوم والفنون تحلقوا حول تلك المائدة، فأصابوا بما طيف عليهم به من ألوامها الفاخرة. ثم نهض الدامي الرفي الـكريم فألتى خطبة خيسة في الثناء على المتنطف المفيد، وعلى منشئيه الفيلسوفين الكبعرين الدكتور يعقوب صروف والدكتور فلرس نمرء ببن فيها خدمته الجليلة العلم والعربية وذكر انه انشى في ييروت ثم جذبته مصر البها. وذكر مقالتين نشرتا في ألجز الاول كانتا كللرآة التي تجل فيها كمله - مقالة في عمل الزجاج ومقالة في القمر وتشكله منذ يبدو هلالا الى أن يكون بدراً كاملا (قال) وكذلك كان المقتطف فانه كالزجاج في صفائه وبهائه، وهوكالقمر بدأ هلالا ثمصار بدراً كاملا واسأل الله حفظه من المحاق

ثم ذكر بدء معرفته لمنشىء المقتطف من زهاء ثلاثين سنة وذكر من فضلهما وأخلاقهما ماهو معروف، وأشار في خطابه الى ما سبق من احتفاله المشكور ببلوغ مجلة المنار عشر سنين، وذكر المنار في سياق الاستدراك على وصف المقنطف بالسبق في

 ⁽٣) اغا ذكرنا الالتاب الرسمية لهؤلاء الكبراء مخالفين لسنة المنسار لان المثالة كتبت للمتطم كا تقدم

خدمة العلوم. ثم قام كاتب هذه السطور فاستأذن الوزير الاكبر بالقاعكمة في الموضوع هذه خلاصتها:

ورد في الحديث الشريف « من لم يشكر الناس لم يشكر الله ، وقد رأيت صديقنا الفاضل إسماعيل بك عاصم استدرك على وصفه المقتطف بأنه الجالة الدربية الوحيدة الني قامت بما قامت به من خدمة العلم فذكر المنار وقر ، باستنطف وقال ان للمقتاف فضيلة السبق، وذكر انني اعترف له بذلك ، كما اعترف لابن معط ابن مالك ، اذ قال في فأنحة الالفية :

وهو بسبق حائز تفضيلا مستوجب ثنائي الجيلا

نعم أذ أعرَف للمقتملف بالسبق والنبريز في العلم، وأزيد على ذلك الاعتراف بأنى قد استفدت من المقتطف من أول عهدي بطلب العلم ولا أزال استفيد منه . اتى لما دخلت المدرسة الوطنية في طرابلس الشام وذلك أول عهدي بطلب العسلم رأيت أستاذًا الشهير الشيخ حسيناً الجسر مشتركا في المقتطف ومواظباً على قراءته. فكانت تلك أول معرفتي بالقنطف وصرت استعبره بعد ذلك وقرأه، فاستفدت من مباحثه فو ثد عقلية وصحية واجهاعية ، ولا أزال اعتمد على ما يكتبه في ممرفة أطوار التجدد العلمي العصري

ان المقتطف في نظري مدرسة جامعة سيارة يستفيد منها العالم العربي في كل بلد يتمرأ فيه. فان الدِّين يتعلمون مبادئ العلوم العصرية باللغة العربية، يحتاجون الى الوقوف على ما يتجدد فيها بالبلاد الفربية . ولا سبيل الى هذا الا بالاطلاع على الكتب والحبلات الاوربية التي تصدر في كل عام وهذا لا يتيسر الا لبعض الاغنياء المتنتين لبعض لنات العلوم الاوربية — فالمتطف يلخص لنا في كل شهر ما لا يستنني عنه قراء العربية

من حق المقتطف على الامة الغربية ان تحتفل به في الوقت المناسب وترجو ان يكون ذلك على رأس الحسن من حياته النافعة

احتفل فريق من المصنفين ببلوغ مطبعة الممارف سن العشرين في خد.ة الصناعة واتفانها فاذا جرينا على سنتهم كان علينا ان نقيم للمقتطف عشرات مر

الاحتفالات . كان على مروحِي الصناعة ان يقيموا المقتطف مثل هـــذا الاحتفال لا لأن له مطبعة أخرجت للماس من المطبوعات النافعة ، الم يخرجه غيرها فحسب، بللان الصناعة باباً في المقتطف فهومرشد الى ترقيتها بجميع فروعها. وكان على الجتهدين في ترقية الزراعة أن يقيموا له أحتفالا آخر لان للزراعة باباً فيه مثل باب الصناعة ، ومثل هذا يقال في كل علم وفن، ولكن صديقنا اساعبل بك عاصم جم لنا في هذه الليلة صورة مجلة لما يجب على الامة مفصلا

ان أكر منقبة للمقتطف ومنشئيه أمهما حجة اللغة المربية على من يتوهمون أنها لا تتسم لجميع العام العصرية ولا يسهل تعليمها بها . فهذان العالمان الكبران تعلما العلوم باللغة العربية وأشتغلا بالكتابة والتأليف فيها مدة أربعين سنة فأفادا العلم مالم يفده أحد من المتعلمين منا باللغات الاجنبية

هذا ملخص ما قته . ثم ألقى أحمد زكر باشا خطبة ففيسة في فضل المقتطف و نشئيه في خدمة العلم باللغة العربية افتحها بما هو معروف في الفقه الاسلامي من تقسيم الواجب الى فرض عبن وهو ما يطلب من كل فرد من الافراد كالصلاة والصيام، وفرض كفاية وهو ما 'ذا قام به بعض الافراد سقط الطلب عن الباقين (كالفنون والصناعات الي لا يستغنى الناس هنها في معايشهم) . وقال ان صاحبي المقتطف هما اللذان قاما بفرض الكفاية من خدمة العلوم والفنون (١) . ثم ذكر أولعهده بالمقتطف وانه أرسل اليه سؤالاالى ببروت نمههده برؤية منشئيه وما يحمد من صحبته لما

وقام أيضا الشاب النجيب اميل افندي زيدان صاحب مجلة الهلال الغراء فأثنى على المقتطف وذكر انه تلميذ لتلاميذ منشئيه العلامتين وذكر ان والده وهو استاده الاول كان تليذها وكذلك كان اساتذته في الدرسة الكايه من تلاميذهما

ثم قام صاحب مجلة المفتاح الغرا. توفيق أفندي عزوز فحطب خطبة أثنى فيها على انقتطف بما هو أهله وذكر استفادته منه كغيره وقال ان منشئيه العلامتين

⁽١) ان ما بجب على المسلمين وجوها كعائيا لا يسقط عدم بتيام غيرالمسلمين به بل يأتمون بثركه وان كان من الواجبات الماشية كالطب والصناعات

⁽ المجلد التأسم عشر) (10) (المتار : ج ٢)

الفاضلان قد افادا بأخلاقهما كما أفادا بمجلتهما فهما باتفاقهما وتكافلهما واخائهما قدوة صالحةً لهذه الامة التي تشكو من التفرق والاختلاف وقلة الثبات ما هو أعظم عاثق لها عن القيام بالاعمال النافعة

وبعد ذلك قام العلامة الدكتور قارس نمر فألقى خطابًا بليغا قال في فاتحته إنه بلسانه ولسان شريكه واخيه الدكتور صروف يشكر أولا لسمادة اسماعيل بك عاصم عنايته بهذه اللحوة ويعتب عليه أنه جعلها بصورة احتفال ومما قاله :

« انحضرة رب هذه الولمة شرف ادارتنا منذبضعة أيام وهنأنا بمرور أربعين عاماً على مجلتنا المقتملف ودعامًا الى تناول الطمام مع جماعة من علما مصر وأر باب المجلات العربية الذين دعام احتفالا بذلك فأبنا لحضرته ان الوقت لا يصلح للاحتفالات ولاخدمتنا تستحق هذه العناية ولكن ابت مكارمه ومكارمكم أيها السادة الا أن تخصونا بالنصوب الارفر من محاسن هذه الليلة وأن تتحفونا مهمذا المدح الذي لا نستحقه فلحضرة صديتنا الفاضل صديق العلم والادب رب هذه الدار وادولة الوزير الكبررئيس الوزراء ولمالي وزير الممارف وافضياة مفني الديار المصرية واسعادة رئيس الاستئناف الاهلي واسعادة سكرتير مجلس النظار وساثر الذين تكرموا بالثناء على المنتعاف وذكروه بالخير ولبوا هذه الدعوة اكراما له جزيل الشكر من هذين الماجزين

ثم قال: «ان المقتطف وان كان قد انشى في التطر السوري فقد كان معظم انتشاره في القطر المصري وقد لتي من أعاظم مصر أعظم عضد وأرحب صدر حتى ان وزير مصر الشهر المرحوم رياض باشا كان يكاتبه منذ بدء انشائه ولا نقلناه من سورية ألى مصر رحب به رحمه الله كما رحب به الوزير الكبير شريف باشا والعالم المرحوم شفيق؛ ك منصور وغيرهم من أعاظم مصر وأكابر علمائها . والامل وطيد ان خدمة المقتطف على ما بها من الضمف تجد من تأييدكم أيها السادة ما يقوبها و بزيدها اضمافاً مضاعفة بمؤازرة سائر المجلات والجوائد العربية في عصر مولانا الساطار المعظم الذي حقانا ان نباهي بهسلاطين الشرق والنرب مما على حبه للملم واكرامه المراء ورغبته في اعلاء منار الادب وغيرته على نشر المعارف وجوده في سبيل التربية أدامه الله للامة العربية فخراً وأدامكم للنة العربية ذخراً

م دارت بعد ذلك الذاكرة في مسائل علمية ولنوية أفضت الى الكلام في شدة الحاجة الى افشاء مجمع لنوي في مصر قتال احمد لطفي بك السيد مدير دار الكتب السلطانية ان احمد زكي باشا كان قد اقترح علي ان اخصص مكاناً من دار الكتب الخالك . واني اجبت الى ذلك فلدي الآن في المكتبة مكان لائق كانت الجرائد ذكرت اننا فرشناه واعددناه لراغبات المطالمة من السيدات وليس عندنا سيدات يغشن دار الكتب للمطالمة فنعد لمن مكانا

فسر جميع الحاضرين بهذا وقابلوه بالثناء ورأوا ان قد زالت به عقبة من عقبات الشروع في تأسيس الحجم اللغوي الذي بينا مكانته من النفوس في أول هذه المقالة وزادهم سرووا ما رأوه من ارتباح الوزير الاكبر ووزير المحارف الشروع في تأسيس الحجم اللغوي بدار الكتب السلطانية . وأرجو ان نبشر قراء العربية في مقال آخر بتأسيس هذا الحجم بالنعل

وقد امد هذا السمر المفيد الى منتصف الليل فانصرف السامرون مثنين على رب المذرل اطميب الثناء

O PHINAMEN

جمال باشا السفاك

كان جمال باشا من آحاد الصباط الكثير بن المنتمين الى جمعة الاتحاد والترقي فلم يلبث أن ترقى فوق الهام والربوس الى مقام الزعماء على حين قد تدهور أمير الألاي صادق بك عن منصة الزعامة العليا لها وسقط كثير من الصباط وغيرهم من كاناتهم العالية . وابما ترقى جال بك ببراعته وجر ته على سفك دماء خصوم الجمعية، فهو الذي دير مكيدة المذبحة الاولى في أدنه اذ كان واليا لها بعمد الدستور، وهو الذي قتل الجمع الفتير من كبراء الاستانة المخالفين للجمعية عقب اغتيال محمود شوكت باشا، ولاجل هذا اختارته الجمعية لقيادة فيلق سورية بعد الحرب على كونه لا يزال ناظرا للبحرية ، وما سمعنا في أخبار دولة من الدول أن أحد وزراتها بعطى

وظيفة دون الوزارة في بلاد بعيدة عن العاصمة فيكون فيها عدة سنبن في أشد أوقات الحاجة الى قيامه بشؤونها وناهيك بوزيري الحربية والبحرية في وقت الحرب، ولكن زعما. الجمية يأخرون المناصب العليا بعلومهم في الجمية لا مخدمتهم للدرلة نعم ان الجمعية اختارت جمال باشا لأجل ان يتم تنفيذ ما توعدت به سورية من بضع سنين في جريدتها طنين وعبرت عنه (باللشُّ البارد) وإنماكانت.مذبحة الكرك وتعذيب العرب برضخ ر وسهم بالصخور هي الرشة الاولى من هذا (الدش.) واننا -- على علمنا لهذا الانذار و ما هو أشد منه وأوضح وعلى ذكرنا بعض تلك النذر في مقالات (العرب والنرك) وغيرها في المنار — قد ارتبنا في أول خبر بلمنا عن شنق جمال باشا لبعض نابغي المسلمين في بعروت . ولا يزال أ كُثر المصريين يكذبون أخبار التقتيل والنفي التي تكررت بل تواترت . وقد ظفرت جر يدة المقطم يبيان لجال باشافسه نشرت في اليوم السابم من شهرنا هذا يصرح فيه بعمله ويحتج له . وهذا ما نشرته :

(بیان من جمال باشا)

نشر جمال باشا القائد العُماني في سورية البيان التالي بامضائه في ه رجب سنة ١٣٣٤ الموافق ٧ مايو سنة ١٩١٦ وهذا هو نصه العربي كما نشر محروفه — :

لما جرى النصاص على بعض الاشخاص المنسبين الى الحزب المتشكل في مصر والمالك المانية تحت أو يه عنوان « حزب اللامركزية» والذين حوكموا في ديوان الحرب المرفي بعاليم كنت كتبت في البيان الذي نشرته في أواثل اوغستوس سنة ١٣٣١ ان التحقيقات جارية بصورة دقيقة محق اعوانهم الاشرار الذين لميكن قبض عليهم قبلا

ان الوثائق السياسية التي عُثرنا عليها واعتراف عبد الذي العريسي صاحب المنهد الذي ألتى القبض عليه أخيراً بعد ان ذكرنا في البيان فراره واعتراف سيف الدين الخطيب عضو محكمة بداية حيفا السابق ورفيق رزق سلوم ضابا الاحتياط ورفقائهم الآخرين قد نورً السألة من جميع اطرافها وسيق الى ديوان حوب عاليه الاشخاص الذين ظهر ان لهم علاقة في هذه المسألة بدرجات متفاوتة مع من تبين

ان لهم دخلا في المساعي الخائنة بتنفيذم ترتيبات الجمية وتشبئاًما وأعمالها. وفي ختام التحقيقات والمحاكمات التي أجراها الديوان العرفي فر عالبه صدرت الاحكام المقتضاة بحق المظنون فيهم من الوقوفين والفارين كل على حسب اشتركه في ترتيبات هذه الجمعية التي غايتها ومقصدها سلخ سورية وفلسطين والعراق عن راية السلطنة المُهانية وجملها أمارة مستقلة . فحكم على شفيق بن احمد مؤيد العظم والأمير عمر بن الامير عبد القادر . وعمر بن مصطفى حمد . ورفيق بن موسى رزق سلوم . ومحمد بن حسين الشنطي . وشكري بن بدري على العسلي ، وعبدالنبي بن محمد العريسي . وعارف بن محمد الشهابي . وتوفيق بن احمد البساط . وسيف الدين بن ابي النصر الخطيب ، والشيخ احمد بن حسين طباره . وعبد الوهاب ابن احمــد الانكلىزي، وسعيد بن فاضل عقل. و باتروباولي . وجرجي بن موسى الحداد . وسليم ابن عمد سعيد الجزائري . وعلي بن محمد حاجي عمر . ووشدي بن احمد الشمعة . وامين لطني بن محمد حافظ . وجلال ابن سليم البخاري . بالاعدام لثبوت اشتراكهم في هذه انتشبثات بالدرجة الاولى و بصورة ضلية . وعلى من تبين دخولم في الدسيسة بصورة فرعية. سالم بن مصطنى مظلوم بالاعتقال بالقلمة خمس،سنين وتوفّيق بنجمد الناطور ويوسف بن نحيير سلمان بمشر سنين، وحسين بن خليل حيدر بمحمس عشرة سنة، وعلى رياض ابن رضا الصلح بنفي مؤ بد. وعلى الامير طَاهر بن أحمد الجزائري بمشرستين في انكريك . وعلى الذين مع كومهم لم يفهموا المقصد والتشبث الحقيقي وثبت وجود مساع لهم مع هذه الجمية بصورة محسوسة اما بسائق الجهل أو التصلف وأنا لم يوجدعليهم وتأثق تنور وجدان الهيئة المحاكمة وتثبت مجرميتهم وأشتراكهم وم وضا الصلح وأسمد حيدر باعادتهما الى منفاها. وأعطي القرار يمنع محاكمة وبراءة كل من محمد أفندي كامل الهاشم، ابراهيم القاسم. سامي العظم. الشيخ جمالالدير الخطيب . عبد الحيد معلم الرسم . محيُّ الدينُ فريحه . البيطار حسين صبري . وشدي الغزي عاصم بسيسو الغزي . عزت الاعظمي ، مصطفى الكيلائي . عبد الرحم حنون، الدقتور حمام الدين. نجيب شفير . الشيخ فتح الله . الدقتور أحمد قدري عليم الطبارة . جميل الحسيني . المتي سميد أفندي آلباني . سليم الشهمة ,

سليم البخاري. فاثر الحوري . رشيد الخشيمي . عمر الاتاسي . البكاشي على رضا . الدقتور أمين قازماء سميد عدوه . الدقتور عبد الحفيظ. اليوز باشي جميسل . فريد باشا اليافي . عبان العظم

ومن الذين صدر يُعقبه حكم الاعدام وهم شفيق المؤيد . الامبر عمر . شكري المسلي . عبد الوهاب الانكايزي . وشدي الشمة . وفيق رزق الوم، جرى اعدامهم هذا الصباح في الشام . والآخرون جرى اعدامهم في بيروت، وسائر الحجرمين صار سوقهم الى منفاهم وحبوسهم وعلى هذه الصورة تقرر اذاً في سورية وفلسطين السكون والامن الحتاج اليها الى الابد

وها أنا ذا انشر الآن من الوثائق المهمة التي كانت اساساً لهذه التحقيقات ما يكشف الفطاء عن حزب اللامركزية الحقيقي وسينشر كتاب حاو جميم الوثائق على حدة مع اعترافات المجرمين المهمة وتاريخ صفير لهذه المسألة

ومن آممان النظر في هذه الوثائق يفهم أولا: ان هولا. الاشخاص قد ضحوا بلا تردد جميع مالديهم من المتدسات الديقية والوطنية لقاء منافعهم الخسيسة والمادية. ان هولا. الاشخاص قد اشركوا مساعيهم وففوذهم وقدرتهم اعداء الدولة وسموافي اعداد الطاعة في الداخل تجاه تجاوزات الاعداء في الخارج

ومما هو جدير بالتقدير أن أدارة هذه التشبئات لم تنسع بالنظر لما جبل عليسه المنصر ألمر بي النجيب من الصداقة والطاعة والصلابة الدينية العارية عن شوائب الظنون والشكوك بأسره أه بل حصرت بين بعض أشخاص مسلمين ومسيحيين لا أهمية لمم ولا يكاد يتجاوز عددهم المائتين من المحكوم عليهم حديثاً وقد يتارجاهاً وغياباً وبناء على الصلاحية التي تخوتي إياها المادة الثانية من القانون المؤرخ في ١٤ ما يو سنة ١٣٣١ المتضمن التدايير التي ينبني للجهة المسكرية التوسل بها في وقت النفير العام ضد الخارجين على الحكومة واجراآتها فالي ساع في أبعاد أولئك الاشخاص المدين يتخذون حقوق الدولة ومقدساتها ملبة في سيل منافهم الشخصية مع من المرهم وعائلاتهم من قريب أو بعيد الى بعض ولايات المخاض لم و وقائلة ما يعاشة هذه العائلات ورفاهيتهم في الأناخول . وقد أنخذت الاسباب الكافلة لإعاشة هذه العائلات ورفاهيتهم في

المحال التى ينفون اليها تحت عناية الحكومة السنية وعاطفتها، وسيعطون هناك أراضى وأملاكا قيمتها تعادلأملاكهم وأراضيهم التي يملكونها في سورية . واني أوصي جميع الاهلين في سورية وفلسطين بالسكينة والطَّمأنينة. على أنه من الآن فصاعداً لم يَقَّ محل لاجراء التعقيبات والابعاد الى الولايات الشمانية في حق احد مطقا مالم تظهر وثائق قوية تدل على خيانته قومندان الفيلق الرابع وناظر البحريه

أحدجال

[المنار] كل ما احتج به جمال بانا لسفكه الدماء واجلائه الناس عن أوطائهم أباطيل. وقد قتل مد من ذكر هم هنا عددا ليس بقليل عمنهم السيد عبدا فيد الزهراوي الشهر ، وأول أباطيله تسمية القتل برأيه ورأى ديواله المرقى تصاصاً ! وانما القصاص وشرع الله أن يقتل الجاني بمن قتله بنير حق . وممناء في اللغة يدل على المساواة والمماثلة .

ثم انه بقولان التهمة الموجبة للقتل والنفى هي الاشتراك في جمية فايتهاجل العراق وسورية وفلسطين مملكة مستفة بعد سلخهامن راية الدولة، وتحن نشقد بطلارهذه التهمة بأدلة كشيرة (منها) أن الحزب الذي يبدله أصلا متهمة النهرى بهاهؤلاء الناس له برنامج معروف مطبوع ينطق بكذب تلك التهمة ﴿ وَمَهَا ﴾ أن هؤلاء الذين اعترف الباعا بتتلهم في هذا البيال لا يوجد قيهم الا واحد أو اثنال من الداخاين في هذا الحرب (ومنها) اننا نعلم باختبارنا لبعضهم واختبار من تتق به للآخرين المهم لا يجمعهم رأي ولا ودة ولا سكنى ولا معرفة فكيف يتفتون مع ذلك على أمرعظم كالدي المهنوا به ? وانا الجرم الأكبر الذي بجمعهم وبه استحقوا المقاب هوائهم من أذكياء العرب الذين يقولون موجوب محافظة قومهمهمل انتهم وأن بكون لهمحظ من مشاركة الحسكومة في ادارة بلادهم، وال المنظيم ذنوبا سابقة لا ينفرها الاتعاديون كاهانة شفيق بك لطلمت بك، والسمى لعدماقراض أوربة للإنجاديين عدرات من الملايين، يضيعونها وتبقى البلادرهينة بها للدائنين، وتُوثيقُ أعضاء المنتدى الادنى في الاستانة عرى الاخاء بين طلبة البرب في مدارس الحكومة فيها ، واهاتهم لصاحب جريدة اقدام التركية في قصر عن المقالة التي قال فيها كاتبها ان الطريقة المثلي للتشكيل يمرب الجزيرة اغراء بمضهم بتتال بعض بالمال ﴿ لأن العرب تبيع كل شيء بالممال حتى العرض والداموس »

ثم أنه يصرح بأنهم أخذوا بالظن قلم تثبت عليهم تلك النهمة باليقين ، ولو ثبتت لماجاز قتل أهد منهم بهما شرت ولا قانوا الانها عبارة عن رأي سياسي لم يدع قاتلهم انهم شرعوا في تنفيسه بالحروج على الدولة في أثناء النفير العام الذي حكم بقانوه . وكيف يعقل أن يقوم نفر قليل كهؤلاء بالخروج على الدولة والسوأد الاعظم من قومهم بخالتهم فيه باعتراف جمال باشا نلسه والدولة نحكم بلا هم بالاحكام العرفية الناسية وجميع شبال الامة وكمولها جنود مسلحول بين مديها ﴿ وَالَّذِ عَمْرِي مَا نَهُ الْمُنافِعُ الْمَادِيةِ الْحَسِيمَةِ آلَتِي ضَحَى أُولِئُكُ الْأَذَكِياء الفضلاء دينهسم ووطنهم لاجلها ? ان كانت ما ذكره من غاية جمينهم النّرعومة، فنلك غاية سياسية عالية لأماديةُ خسيسة ، وإن كانت غيرما فا هيه ؟

باب المر اسلة والمناظرة

الكتب المعزوة ألى غىر مصنفيها

يسم ألله الرحمن الرحيم

الحد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرساين ، سيدا محد وعلى آله وصحبه أجمان .

وبعد فكثرا ماطبعت كتب ونسبت الى أكار عالم الاسلام _ وهم برآه منها _ إما غلط وإما قصدا، لتكون نافقة في البيم أو لإدخال أشياء في دن الاسلام ليست منه ، ولا يكون لقائلها من ثقة السلمين به ما يوهله قبول قوله عندهم ، فيختي وراء اسم أحد الا منه المقبوان عند المسلمان، وينحله كتابه ، وذلك لما ضاق بازنادقة الأمر وحصرتأحاديث رسولالله صلى الله عليه وسلم في دواوين ممروفة ، وبين فيها الصحيح من غيره ، فلم يتمكنوا مز وضم الاحاديثُ عليــه كما كانوا يفعلون في أول الاسلام قبل تدوين الحديث ، ومفدة هذه الكتب ظاهرة للميان

رأيت كل هذا فعزمت بحول الله تعالى وقوته على بيان الاغلاط الواقعة في نسبة بعض الكتب الطبوءة الى غير أهلها نصيحة للمسلمين ، وتزكية لأثمة الدين ، وخدمة للتأريخ ، فكلما عُنرت بشي منها نشرته في مجلة المنار الفراء

ثم اني لا أقصد ببياني هذا طما في أحد من طابعي هــذه الكتب فلا يحرجنهم ذلك فائما قصدي بها وجه الله تمالي والله الموفق لأهادي الاهو

(١) من الكتب الدخيلة الموضوعة قصدا كتاب يسمى (سر العالمين) (١) ألفه أحد الزادقة من الفرقة الباطنية ، ونحله حجة الاسلام أبا حامد الغزالي رضي الله عنه . وأدخل فيه كثرًا من عقائد الباطنية الَّى كان الغزالي أشد أعداتُها ، ومن أكثر العلما ردا على معتقديها ، وأدخل فيه كثيرا من علوم السحر ، ثم أراد أب

⁽١) طبع في الهند ثم طبع في مصر سنة ١٣٢٧

محتق نسبة الكتاب الى الفزالي فصار دامًا محيل في بعض المسائل على كتب الفزالي كالاحياء والرد على الباطنية وغيرهما، ويقول «فما كتبناه في كتاب كذا »أو نحوه ، ويذكر َ تنابا من تصانيف الغزالي، ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يفضحه وبيمن كذبه كرامة للغزالي وغيرة على حجة الاسلام فانه قال في صحيفة (٨٣) من الطبعة المصرية « أنشدني المري لنفسه وأنا شاب، الخ وهذا كذب فاضع ، فإن أبا الملاء المعري مات سنة تسع وأربعين وأربعائة ، أي قبل أن يولد الفزالي بسنة أو سنتين ، فانه ولد سنة خسين وقيل سنة احدى وخسين وأر بعاله فليحذر الناس من الثقة بهذا الكتاب وأمثاله فهي مفسدة للدين ، وليتق الله طابعوها ولا يغرروا بعامة المسلمين ، وليتحر أحدم صحة نسبة الكتاب الى المنسوب اليه

(٢) ومن الكتب المنسوبة قصدا للنَّهَ أق كتاب يسمى (كتاب الفوائد المشوق الى علوم القرآن وعلم البيان) (١) نسب الى الامام الجليل شمس الدين ابن القيم رضى الله عنه ، وهو كتاب لا بأس به فيه فوائد أدبية ، ونكتب بلاغية، فصيح العبارة ، ويظهر أن موالفه كان من الكتاب المنششين ، لا العالم، الحجقتين — أمثال إمامنا ابن القبم – فان له في بعض المسائل تحقيقات واختيارات سخيفة لا يقولها من شام للعلم بارقة

لولم يكن لشمس الدين ابن التبم بين أيدينا كتب غبر هـ فما لقلنا كاتب يتسخف وبظن أنه محقى، وأحمق يتكابس ويظن أنه عاقل، ولكن كتب ابن القم تنادي بقوة نظره، ودقة محثه، وكثرة علمه، و بعد غوره ، ولله دره من امام جليل ، وحاش لله أن يقول في اعجاز القرآن كما قال مؤلف هذا الكتاب قاله قال في صحيفة (٥٥٠) بعد أن حكى الاقول في وجه الاعجاز مانصه : ﴿ قَالَ الْصَنْفُ عَمَّا اللَّهُ عنه: والاقرب من هذه الاقاويل إلى الصواب قول من قال اناعجازه بحراسته من التبديل والتنيعر والتصحيف والتحريف والزيادة والنقصان، قانه ليس عليه ابرادولا مطمن» هذا اختياره وحكاية مثل هذا تننيءن رده وضرب الامثال،على بطلانه (٢٠)

⁽١) طبع أيضا في مصر سنة ١٣٢٧ (٢) المبارة ويقحفظ القرآن من التنبيرلم تظهرالابمرور الزمن 6 فلا شحدى الني (ص) بها السرب (المجلد التاسع عشر) (17) (التار: ج٢)

وأغرب من هذا القول قوله في الصحيفة نفسها بعد أسطر: ٥ وقال قوم اعجازه من جهة أن التحدي وقر بالكلام اتقديم الذي و صفة فئمة بالذات وأن العربادا وتحدّ وا بالتماس ممارضتهم له و لاتيان بمثله أو بمثل بعضه كافوا ما لا يطاق ومن هذه لجهة وقع عجزهم وهذا القول أيضا حسن > هذا كلامه بنصه واني أترك القارئ فهم منى التحدي بالصفة القديمة فرقك ممنى التحدي بالصفة القديمة فرقك ممنى التحدي بالصفة القديمة فرقك مماني عصر عقلي عن دركه

وقدائصل بي أن النسخة الخطية الي طبع عنها هذا الكتاب كانت نسبته فيها الى ابن القيم مكتوبة عليها بخط جديد غير خط الاصل فقيل لطابعه لا تنسبه لابن القيم فلعل كانب هذه لم يتحر النسبة خصوصا وان الكتاب غير معروف في كتب ابن القيم ، فأبي ونسبه اليه، فحسبنا الله ونم الوكيل

(م) ومما يلحق بهذا وان لم يكن منه أماماً ما وقع في مختصر البخاري الزيدي المسمى « التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح » فقد كتب على طرته في الفسخ المطبوعة بالمطبوعة الميمنية مانصه « للحسين بن المبارك الزيدي وهذا غلط فإن موافقه هو أحمد بن أحمد بن المبارك الزيدي فشيخ ذكره المؤلف نفسه في خطبة كتابه في اسناده المبالبخاري ، و بين الوثاف وينه ثلاثة ثبوخ والدريب أن كاتب الحواثي التي بهامش النسخة الاميرية ذكر في أول صحيفة منها اسم الموافف على الصواب ، فلا أدري كيف كتب هذا وغفل عما في طرة الدكتاب . وأما المطبعتان الاخبرتان فتبعتا المطبعة الاميرية من في عرف المدرية من المبارك غير تحرّ ولا نظر . وحصل مثل هدن في نسخة شرح الشرقاوي عليه الذي طبع بالمطبعة المدين بن المبارك المبلعة المدين بن المبارك المنطبعة المدين بن المبارك المناوب على الصواب انتهى الزيدي مع أن الشارح في أول الخطبة ذكر اسم المواف على الصواب انتهى

كتبــــــــــه ابو الاشبال عفا الله هنه

ن عولاً اللجنة التحضيرية (لشروع جمية آداب الغة المرية بلندن)

تشرف اللجنة التحضيرية لمشروع « جمية آداب اللغة العربية » بلندن بتوجيه نظركم الى منافع هذا العمل المسطورة بايجاز في (ذيل) هذا الكتاب آمسلا من عبرتكم التمصيد المادي والادبي قدر جدكم حتى اذا اجتمعت الاعانات الضامنة للنجاح منكم ومن أمثالكم أبرز المشروع الى حبر الوجود في القريب العاجل تحت وعاية « الجمية الملوكية الأسيوية » التي هي من أعظم الهيئات العلمية الباحثة في آداب الشرق و ولا يمنى على حضرتكم المظهر الجليل والفائدة الكبرى من تعقيق هذه الامنية في أكبر عواصم العالم. وقد لاحظنا أن المعضدين ميولا محتمة ما يمن عامل أدبي أو على أو وطي أو ديني ، فلملكم مدفوعون بعامل أو اكثر من هذه العوامل لخدمة آداب القدة الفصيحة العربية ، والسمي في نشرها بواسطة هذه الحوامل لخدمة آداب القدة الفصيحة العربية ، والسمي في نشرها بواسطة هذه الحمية الدولية التي تعمل اللجنة على تأسيسها وتوطيد دعامها .

هذا ولو أن الطروف الحاضرة الاستنائية ر بماعدت غير ملاعة، الاأن فلاح مثل هذا الممل كما تبين لنا بعد درسه يستدعي بذل مجهولات كثيرة تستغرق زمنا غير وجيز فن الصواب اذن عدم التأجيل . فجيذا لو ظفرنا بمؤازرتكم لنا ، فجلائل الاحال أما تقوم بمساعى الجاعة وتساند الافراد م

دئیس البعنة التحضيرية كانب سر البعنة و بسى مرجليوش المجمد تركى أبو شادى ﴿ مقاصد الجمعية ﴾

أن تخدم آداب اللغة العربية بجميع الوسائل التي تسمح بها مالية الجمية
 أن تشجم تعلم العربية السليمة في بريطانيا العظمى وأن تنمي في أعضاء
 الجمية ملكة الترجمة من والى العربية وسواها من اللذات حبا في الفائدة العامة .

مصابنا بالزهراوي والكيلاني

فيمتنا الجرائد المُصرية في يوم واحدبني الصديقين الوفيين المصلحين السيدين المجلمان وحد وجيه الكيلاني شيخ المجلمان عبد الحميد الزهراوي شهيد بني الانحاديين ، وحمد وجيه الكيلاني شيخ السلام الفيلين . جاءتنا بذلك في أثر تلك الانباء التي شقت المراثر ، واستنفدت اللموع من المحاجر ، أنباء تقتيل جمال باشا لصفوة أبناء سورية وأوكان النهضة الاجتماعية فيها ، فالان الان قد صار الفؤاد في فشاء من نبال ، فاذا اصابت سهام أخرى تكمرت النصال على النصال

خسرت أمة الاسلام وديار الشام وحزب الاصلاح بالزهراوي والكيلاني رجلين من أفضل رجال المصرعقلا وذكاء وأخلاقا وها وأدبا واهتماما بالمصالح العامة، وتقديما لها على المصالح الخاصة ، و بهذه المزايا تنهض الام ، و وبقدها تسقط في مهاوي المدم نبت كل منهما في بيت من أكرم بيوتات القطر السوري شرفا وسوددا وعلا وجدا ، وتربي كل منهما في نشأته الاولى تربية علمية دينية ، وأوتي نصيبا من العلم والهنون المصرية ، واختبر حال الزمان وأهله ، وعرف شدة حاجة بلاده الى التأليف بين المختلفين فيها بالاديان والمذاهب والآواء وللشاوب ، فكانا ركنين من أنم عوامل الاصلاح ،

فيدًا ما اتفق معافيه هذان الصديقان الكريمان . وأما ما اختلفت فيه نشأتهما وسرمها فهو انالسيد الزهراوي قد عرس بالسياسة في حداثته فنلبته على الاشتنال بغيرها مماكان مستعدا له كالتوسع والتصنيف في الفلسفة وعلوم الاخلاق والاجماع ، فكان أفضل ما يرجى نفعه فيه ما وصل البه من انتخاب أهل بلاده إياه نائبًا عنهم في مجلس المبعوثين ، ولا أقول ثم تعيين الحكومة إياه عضوا في مجلس الأغيان ، لان هم خدا الاتحاديين مجلس الأمة بقسميه آلة لجلس ما تقرره جمعيتهم قوانين نافذة ، وأعمالا منسوية الى الامة ، وكان النرض منه خديسته وخديسة وخديسة المرب به ، الى أن تسنح الفرصة لتنفذ ما قررته الجمية من قياس من الننكل

^{با}لعوب والفتك بزعمائهم كما أشرنا اليه في موضع آخر وسنعود الى بيانه وأما الميد الكيلاني فقد تخرج بالاعال الادارية الشرعية فكان من موظفي مشيخة الاسلام في الآستانة ، وبهذا وما سبق من مزاياه كان أفضل من يختار لما اختىر له من جعله شيخا للاسلام في جزائر الفيلبين، وكان يتقي شر السياسة بالمداراة حتى أنه لما عرج على مصر في ذهابه الى الفيلين تجاهل معرفة المنار وصاحبه، وهو على مذهبه الاصلاحي ومشر به ، لانه كان برجو المساعدة من الخديو وحكومته ، وكان الخديو مغاضبا لصاحب المنار من بضع سنين . وقد اخبرني بعد ذلك انه كان يفضل طلب المنار من صديقنا السيد محمد بن عقيل المقيم في سنفا فوره على طلبه من

مصر، وأنه قد تجدد له من الحاجة اليه في منصبه الجديد ما لم يكن يعلمه من قبل.

وسنهود الى الكلام في سيرة هذين الصديقين ان شاء الله .

مسألة الازياء والعادات

من مشخصات الامم

زي الامة من مشخصاتها ينبني لها أن محافظ عليه وتحترمه ومحتقر من محتقره كا تحترم المرالذي هو شارة حكومتها، فالمر لا محترم لشكله ولاللونه أو ألوانه، وليس من المقل ولأمن الحكة أن تذم الاعلام أو تمدح لشكلها أو ألوانها، وكذلك أزياء الام من حيث هيأز ياؤها ، ولكن بن الزي والعلم فرقا واحدا وهو أن الزي يقصدبه من المنفعة ما لا يقصد بالعلم ، فاذا اشترك مع العلم في أن كلا منهما مشخص للامة مهما يكن شكله ولونه وصفته فانهما ينترقان في أن بعض الازياء لا تفي بما يقصد بها من وقاية الجسم من أذى الحر أو العرد. أوسهولة القيام بالاعمال العسكرية والصناعية والزراعية .

ومن الناس من يرجم في اختيار الازيا· الى مراعاة الذوق والجال ، ولكر • _ هذا ليس له قاعدة ثابتة ، وأما يستحسن جاهير الرجال في كل أ. قد ما يخاره كبراؤها وحكامها، وانما ُ يعنى بالذوق والجال في الزي النساء وهن في كل آونة يستحدثن

زيا جديدا يبطلن به ماكان قبله مستحسنا ، ولا يرجع ذلك الى فضيلة في زي اليوم على زي أمس تثبت بدليل على أو عقلي . وانما قائدة الجديد لهن جذب الانظار الى السابَّات اليه ، وقائدته المالية لتُتجار الآنسجة وصناعة الخياطة لاتخفى، ويقابل ربح هوالاء من الازياء خسارة المسرفات فيها، فكم من يبوت خربت بمثل هذا الاسراف من أكبر جنايات الافواد على أنتهم أن يحتقر أحد منهم زيها ، ويستبسدل به زي أمة أخرى تقليدا وتفضيلا لها ، فاذا كان بعض أزيامًا ضارا بها ، فالواجب في استبدال غيره به أن يكون برأي أهل الحل والمقد فيها ، الذين يراعون في التغيير المنفعة دون التقليد الذي بيث في الامة الشمور بمانتها وتفضيل غيرها عليها . وقد وفينا هذا الموضوع حمّه من البيان في المنار وقبل المنار في كتابنا (الحكمة الشرعية) الذي كتبناه في عهد طلب العـ لم ، واقتبسنا منه نبذا في المنار أذ طرقنا باب هـ ذا البحث مرارا .

ولست أبحث الآن في أزياتنا هل يحسن تنيير شيء منهــا وكيف ينبني أن يكون التغيير، وأمّا أريد أن أقول ان بعض الافرنج يتغرون من أزياء الشرقيسين ويكرهون أن يأكل في مطاعهم الخاصة بهم وبالاغنياء للتفرنجين منا من لايلتزم عاداتهم وآدابهم في الطمام، ومنهم من يرى ان كل من لا يلبس الزي الافرنجي لا يَنْنِي أَنْ يَأْكُلُ فِي تَلْكُ المُطَاعِمِ ، ولهم في ذلك أعذار ومارب ، وقد روت جريدة (وادي النيل) الاسكندرية أن اثنين من المممين دخلا مطع افرنجيا فطردا منه لاتهما معمان ، وقالت في لومهما انه لا يبعد ان يكونا ذهبا منه الى آخر مثله لعله يقبلهما . وأشارت أيضا آلى انتقاد صاحب المطعم الافرنجي . أما نحن قاننا نخص باللوم فريتين من أمتنا : فريق الذين يتصدون لو اكلة الافرنج في مطاعهم، وم لايلنزمون آدابهم وعاداتهم . ومنهم من لا يلتزم الآداب الاسلاميَّة التي هي أرق الآداب، وفريق المتغرنجين الذين يحتقرون زيُّ أمتهم وعاداتها وآدابها، يستبدلون بها غبرها تقليدا للاغيار وتفضيلا لمم على أنفسهم و يكونون آلة لإضماف شخصات أمتهم ومقوماتها وم لايشمرون ماورا و ذلك كايشمر بهفيرهم ومن أراد أن رف رأي الافرنج في ذلك فليقرأ خطبة الدكتور سنوك المستشرق الهولندي في

الاسلام ومستقبله التي ألقاها في جامعة كولومبيا من الولايات المتحدة ، وقد نشرنا ترجمتهــا في المجلد السابع عشر من المنار مع تعليق طويل عليها (١) ومن أراد أن يعرف قيمة هؤلاء المتفرنجين فى نفس الافرنج فليقرأ ما كتبه في شأنهم لورد كرومر في كتابه (مصر الحديثة)

من أهان أمته باحتقار شي من مقوماتها أو مشجصاتها بازاء احترام مايقابل
 ذلك من أمة أخرى فقد احتقر نفسه أشد الاحتقار ، وما قيمة الرجل الذي ليس له
 أمة محترمة في نفسه ، ومن ذا الذي يكرم من يحتقر نفسه باحتقار أمسه * ومن لم
 يكرم نفسه لم يكرم *

أذًا ما أهان امرؤ نفسه ﴿ فَلا أَكُومَ اللَّهُ مَن يَكُومُهُ

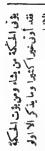
يجب على كل من أوتي نصيباً من الهنم أو حظا من الشرف أن يقاوم جهد طاقته كل ما فيه احتقار لأمته مهما يكن رأي الهنتم وقصده، ومن ذلك ان لا يأكل احدمن المصريين في مطم يهين اصحابه مصريا لزيه أو عادته أو غير ذلك، ولا ان يشتروا شيئا من تاجر بهين مصريا، ويجب على أمثال هوالا ان يبدلوا جهدم لمنع الاهانة عن أمنهم و إغنائها عن معاملة كل من يقصر في احترامها ، وأنما ينيسر هذا بتعاضد الاندية والجميات الادبية والشركات التجارية

كانت شركات البواخر الافرنجية في الخط الذي بين الهند وخليج فارس وشط العرب تحتقر المسافرين فيها من العرب والفرس ولا تسمح لهم بالاكل على مائدة المدرجة الاولى فل أنشأ تجار العرب في بومبي شركة البواخر العربية زل ذلك الاحتقار و بطلت تلك المعاملة

واتفق لي منسذ بضع عشرة سنة أنني دخات مطها سوريا في القاهرة وقت المشا. وجلست الى مائدة من موائده فطلب رجل انكليزي أن أترك تلك المائدة لانه يجلس اليها للطمام ولا يحبان يأ كل مع شيخ أزهري ، فلم أبال بطابه ، فطلب من صاحب المطم ذلك فاعتذر انيه بأنه لا يمكنه ذلك . وقد سألت عن اسم الرجل وعمله وذكرت ذلك لصديقي مستمر منشل أنس الذي كان وكيلا لنظارة الماليسة

⁽۱) راجعس ۲۰۱ و ۲۹۸ م ۱۷

وقتئذ فاستاء من ذلك وكتب كتابا الى رئيس ذلك الرجل في مصلحة السكة المديدية كلفه فيه ان يلزمه الاعتذارالي، واخذت الكتاب بنفسي وعدت واضيامكرما ولا مخفى على عاقل أن ما نحتاج الى اقتباسه من علومأور بة وفنومها وصناعاتها لا ية نصى هذا التفرنج الذي نذمه ولا يأني من طريقه بل ينافيه ، لان التغرنج تقليد في الاربيء والمندات بحدث انتفرق في الامة وأمحلال روابطهاء واقتباس العلم النافع والعمل الرافع جب ن يكون بطريق الاستقلال لا التقليد، وان تراعى فيه حاجة الامة في العمل و يقصد به ترقية ثروتهاوعزة دولتهاء ولمنر هؤلاء المتفرنجين من الترك وللصر بين ساروا على ذلك الدرب ووصلوا الى هذه الغاية ، بل م الذين نسفوا تروة بالادهم وقطموا روابطها حتى وصلت الى الهي عليه، وليس في بلادهم شي من العمران الإ وقد كان بعمل الاجانب ومعظم فائدته لهم، وأنما سار على ذلك شعب اليابان الذي شرع في أقباس الفنون الأورية بعد الترك ولمصر بين مناء فكان طلاب الملوم منهم في أوربة يتلقون العلوم العملية، أذ يتلقى الطلاب منا العلوم النظر بة والسياسية، وكأنوامثال الجدوالعمل والاقتصادءاذكان أكثر طلابامظهر الفسق والسرف والفساد واليك من المعرة هذا المثال : كان بعض الاوربيين والاوربيات مع بعض اليابانيين في بلاد اليابان فخلم ياباني نعله في المجلس ، فأنكر عليــه ذلك بمض الاوربيين لان خلع النمال أو الجلوس بغير نعاين مستجن في عاداتهم ولاسما حيث يوجد النساء. فقال الياباني : انا ياباني لا أوربي وهذه البلاد يابانية لاأوربية فمأيحق تطالبوننا باتباعءاداتكم في بلادنا والواجب عكسه? أوقال كلاما بهذا الممنى. فهذه هي الوطنية لا ما يتشدق به المتفرنجون الذين لا يمقلون عاقبة ما يأتون وما يدعون قلنا أن اقتباس الفنون النافعة من الغربيين – وكذاما بستلزمه من اعترافنا بجهانا وبحاجتنا الى علمهم -- لا يعد احتقارا للأمة بل اصلاحًا ، ونقول أيضًا اننـــا في حاجة الى الإصلاح في كثير من المادات الضاوة ، وأن ذلك لا يعد احتقارا للامة وطنلا كتبنا في ذلك . ومن أبواب المنار الواسعة باب (البــدع والخرافات والتقاليد والعادات) وانما الواجب أن نعتمد في هذا الاصلاح على شريعتنا وهي أكل الشرائع وآداب دينتا وهي أكمل الآداب





فيشر هبادى الذين يستمون القول فيتبون أحسنه أواتك الذين هدام الله وأوائك م أوقرالاباب

حرقال عليه الصلاة والسلام : أن للاسلام صوى و « منارا » كمنار الطربق. ◄

مصر سلخ شوال ۱۳۳۶ ـ ٦ السنبلة (ص٣) ١٢٩١ ه ش ٢٩ أغسطس ١٩١٦

آراء الخواص في المسألة العربية (واستغلل الثريف في الحجاز)

فى ليالى ومضان وألم هيد الفطر تيسر لى أن أهرف من آوا، أهل اللم والرأى يمصر فى المسأنة العربية واستفلال الثويف أمير مكة فى الحجاز مالم يكن يقيسم فى وقت آخر من السنة ، لكثرة التزاور فى هذه الله لى والآيام ، و توسع الناس فيها المسكلام كتوسعهم بالطمام ، وقد جرت فيها بيننا و بين كثير من أسائذة الازهر والمدارس العلها وكبار القضاة والمحامين والاطباء وغيرهم من أهل الرأى مذاكرات وجاورات طوبات في هذه المسألة جديرة بأن تنشر وندون لآنها ربما كانت أم مسائلنا الحاضرة ، ووقائع تاريخنا التي نحفظها لأحقابنا الآنية ، قرأينا أن منشر في المنابر أطول محاورة منها وأجمها للمقاصد ، ثم نلخص في الخائمة صفوة الآراء كلها ، وبندك تم الفائمة من ثلث الآحاديث بنير تكرار ولا عبث وهذه الحاورة كانت بينناوبين أستاذ معروف باعصال الفكر واستقلال الرأى، وقدوقت في اليوم الثاني بعد هيه الفطر ، وها هي ذي _ ونمبر من الاستاذ بحرف ذ وعن نفسنا بحرف بين فد حيد الأحازة كان رأيت خدما وأي الاستاذ في استقلال الشريف أمهر مكة بالحجاز ، كاني رأيت كثيماً من إخواننا ومعارفنا لايعد ذلك أمراً ذا بال ، ومنهم من لم يصدق أخبار الجرائد ، حتى ان أخانا الشيخ ،أ. قال لى في إحدى ليالي ومضان مقب نشر البلاغ الرسي عن استقلال الشريف إنه لا يعرف أحداً صدق هذا الخير من قبل، وإنه هو لم يصدقه أيضاً إلا بعد نشر البلاغ الرسي ، وإن من الناس من لا يصدق وإنه هو لم يصدقه أيضاً إلا بعد نشر البلاغ الرسي ، وإن من الناس من لا يصدق هذا الامر ليس بذي بال

ذ .. صدقت ، أن هذا الامراقو بالى ، وانه قد شنل منى البال وهيج البلبال. واننى بخالف لمؤلاء النساس الدين أصبحوا لا يهتمون بشى، من الاشهاء ، ولا يعتمون من من الاشهاء ، ولا يعتمون من الاتباء الا ما يوافق أسواء مي معدقون من الاتباء الا ما يوافق أسواء مي والذلك والج بينهم وأى كلقوه بالقبول ، وهو أن الشريف لم يعلن الاستقبلال الا لفرودة انقاذ البلاده ن الجامة التي أوقعا فيها المعسر البحرى أوكاد؛ فقد امتنع يذلك. وجول الافوات اليها من حصر والسودان والهند وجل قوتها من هذه البلاد، به يقبل أن أودب القمع صاد في مكه " ببضمة جنههات ، فقد الشريف في المباطن المقواد دعوى الاستقبلال جلي ظاهر؛ وهولا يزال بخلصاً فلمكومة الفركية في الباطن ولين له غرض في المجاد حكومة هربية ، ولولا ذلك القائلته الحدولة هذا هو الرأى الرائح في البلد

أما أنا فلا أجزم بقبول هذا الرأى ولايرده ، وان كان معتولا في تنسه ؛ لأنى أيط أنه قد وجد في. طلم السياسة مسألة تسيى المسألة المربية ، ولسكن لم أنف طل

كنهها ومبلغ قونها ، ولا على مكانها من الشريف ومكان الشريف منها ، وأعلم أيضاً أن الحجاز ليس فيه الاستمداد المعاوب لانشاء دولة ، ولا التوة التي يعوف عليها استقلال الخلافة ، وحهاة أهله موقوفة على الدولة التي تملك التصرف في البحار والدولة ذات السهادة على بلاد الشام ، فإذا منم هنسه القوت من هذا وهدك مات أهل جوماً، ثم إن المشهور أن أمراء جزيرة العرب وزعماءها متحاسدون متباغضون ﴿ وَاللَّهُ عَلَيْهِ مُدَّيِّدٌ ﴾ وأولا سيظرة الدولة الشائية عليهم لأنثى بمضه بعضاً . والشريف - إذا كان يأمن بعلش الدولة الآن فهو لايجهل انها إذا من لما أستلالما بمدهذه الحرب أمكتها الانتقام منه وإزالة امارة الحجاز وجمله ولاية عُمانهــة محضة ، واذا زال استقلاله او فرضنا انه أمن على استقلاله من صاحب عسيروصاحب عُبِدِهَا له ليس بالذي يكون الملك المستقل الذي يطلبه النوب ، ولابالذي بجدد الخلافة الاسلامية التي يحرص على استقلالها جيم مسلى الارض ، لان الاستنلال بأمر الملك والخلافة يعوقف على التروة والقوة وأين هما من الحجاز وأبن الحجاز منها ٢ فلهذه الأفكار ثرائي مضطرباً في هذه المالة ، وأنا أهرأن عند (السيد) من أخبار هذه المسألة والاختبار فيها ماليس عندى ولاعند أحدُ من المصربين ، فهو أهلم منابشؤونجزيرةالعربوشؤون أمرائهاء وأعلم منابطاهرالحركة العربية وباطنها وأحوال أحزابها وجمهاتها . كاأنه أوسممناعلما بأحوال الدولة الملية وأوسع اختياراً لها وأكثر نتيماً لما يتعجد من أخبارها ، يمنرف له بهذا من يتمرأ بروية واسمان ما يكتبه في هذه المماثل في جلته ، وانني أود أن أقف على ماهنده في ممألة الحجاز من رأى ورواية بالتنصيل ، وقد تعرضت لهذا غير مرة فلم تكن حالة المجلس أو الوقت السمام السيد بالافاضة في ذلك ؛ فسبى أن نستنيد الآن ما فاتنا من قبل و ـ لم أنس إن بالله الحديث في هذه المسألة قد فقح بيننام تين فبل هذه المرق، فكان السكلام فيهما وجيزاً لضين وقته ، على أن آلحديث شجون ، والانسان يغذ كر في وقت ما ينساه في آخر ، فاذا ذكره محدثه تدكر ، وانني لا أبخل على الاسعاد بما عندى في هذه المسألة من رأى أو خهر أرى فيهما فائدة له ، فاذا حد تته بشيء لم يره كافها فله أن يستريدني من الحديث بالسؤال عما بريد منه ، ولا بأس

التادة شيء بما كنا ألمنا به من قبل ؛ وابدأ بيهان ما عندى في مسألة اسفقلال الشريف قأقول:

أن الشريف لم يدع ملكا ولا خلافة فلاكلام لنا في ذلك وما ذكرته لي من الرأى الذي دار بين كثير من المصربين في سبب استقلاله في الحجاز وتلقوه والتبول قد سمنته من غيرك أيضاً .وهو رأى كما قلت معتول ، وعذر الشريف فهه يتبول ، ولاسيا ان كان الاستقلال صورياً كما تظنون ، فانه مسؤول عند اللهوعند النأس هن إنقادُ سُكَان حرم الله تسالى وحرم رسوله ﴿ لِللَّهِ عَلَيْكُيْ مِن الحَمَالُكُ ، وازالة المواتم التي منعت أكثر السلمين من الحج إلى بيت الله الحرام ، ولا سبيل إلى هذا وذاك إلا بازالة الحصر البحرى عن ثنور الحجاز ، الذي كان سبب وجود الجنود التركية فها ، فاندولة انكاترة كانت صرحت باستثناء سواحل الحجاز من الحصر البحرى الذي ضربة به على جميع السواحل الشانية ؛ وسمحت بنقل الاتوات من الهند وفهرها إلى تلك البلاد المقدسة . ثم انها لما علمت بارسال أنور بأشا لكشير من الجنود التركية إلى الحجاز منمت إرسال الاقوات اليه لازالجنود ينتضهون منهاه وقد كانس المستغرب تموينها لبمض بلاد أعدائها والكن تعويبها لجيوشها غير منقول، وإنما المقول ضده، ولولا احترامها للبلاد المقدسه لضربت سواحلها بمدافع أسطولها ولجملعها من مهادين الحرب أيضا ، وفيكن إزالة الشريف أمهرمكه السبب الذي أوجب الحصر ، ومنع القوت والحج ، مناواة للدولة التركية أو الأنحاديةلانه قصد لقظل جنودها، ورفع مهادئها عن البلادالتي هو أ. يرها، فالشريف قد اضطر إلى الاستقلال بالامر في الحجاز ونبذ سيادة هذه الحيكومة الاتحادية ظهرياً ويمن تخالف من يرى من المصربين أن هذا الاستقلال صووى وأنه كان بالتواطؤ بينه وبين الدولة ، ومن يرى أنه لايزال يخلصاً لهذه الحكومة وأنها هي راضية عن فعلم وطاذرة 4 فيه ، لأنتا نبلم أن ازالة منع التوت ومنع الحنج ليس هو الباعث علىهذا الاستقلال ولسكنه مزلوازمه ، وهنائك بواعث وأسباب أخرىله سنلم بهافى حديث ذ ــ اذاً لإذا لم تجردالدولة جيشاً لقعاله ؟ ولإذا حاصر هو الجيش التركي حصاراً ولم بعاجزه الفعال ١٠

د -- أما الشريف فيمنعه دينه من الاقدام علىسفك الهم في أرض الحرمين الشريفين من غير ضرورة ملجئة لا مندوحة عنها، وأما الدولة فالمانم لها من إرسال جيش جديد لقتاله إما المجز و إماالمقل، أما المجز فهو الآزغهر بسيد، لأن جنو د الدوله مصرقون في عصمهادين من أوربة وعدتهمادين في الاناشول وإبران والعراق وسورية وسيناء فهى لاتستنني عنجيش كبه يصلح ماعطل من سكة حديد الحجاز وببق قسم منه في مواضع منفرقة من الطريق الحاينها ، ويسير قسم سنه لانفاذ حامية المدينة ثمَّالزحفمتها إلى مكه معحفظ طرق مواصلاته من مركز تُموينه وإمداده فى الشام إلى مكه . وأما المقل فيقعض هدم العصدى لقتال الشريف الآن حتى في حال القدرة وأنتفاء المجز، لأن تعاله يضمف الدولة في المهادين الاخرى، وربما يستتبم خروج عرب الجزيرة كايم أو جام عليها، فيتسم الخرق على الراقع، والسكوت منه لايضرُّ الدولة الآن ،فان انتهت الحرب بظفرها مع أحلافها أمكنَّها أن تتصرف في المجاز يماتشاه، وإزا تكسرت مع أحلافها فلامعني لاهمهمها بأمراسفتلال الحجاز، ذ يغرق المنتصرون حينته شمل وجِهمها ، ويخشى أنهزيلوا ما كان من استقلالها ، بل المعقول أن يعنى كل مسلم من تُرك الدولة كربها أن تسلم بلاد الحجاز وسام بلاد العرب من الوقوع عُمَّت تصرف الحلفاء المنتصرين في هذه الحالة ، ولولا أن الدولة في أيدى الانحاديين لرجحنا أن العقل يمنعها من قتال الشريف إن لم يمنعها المجز، وأما الأتعاديون فقد جماوا من أمول سياستهم إضماف العرب حتى لا يكون لهم حقوق مع الدولة إن بقيت ، ولا استعداد للاستقلال بأ ننسهم إن سقطت ؛ ولسان حالميم م المرب في هذه الحلة يقول:

اقتلونى ومالىكا واقعلوا مالىكا معي

وقد محم من أفواههم كثير من طلاب الاصلاح من العرب مايدل على مثل هذا بن مقاصدهم عند ماكانوا يتكلمون معهم في حقوق العرب فى الدولة ، وفى أحوائل أغيرى ، ألا ترى أنهم المخذوا حالة الحرب ذريعة لتنفيذ مقاصدهم فى العرب ، فكان المعقول أن يشيعوا لعرب الولايات صدق وعودهم بالاصلاح وبقوا لحم بعبودهم التى عقدوها مع السهد الزهراوى عقب عقد المؤتمر العربى ، ويزيدوه على ذلك من الاصلاحات الداخلية ما بملكون به قلوبهم كا ملكوا أبدائهم وأموالهم فاستعمارها في هذه الحرب كا شاؤا ، وفي أمثالها العربية ﴿ عند الشدائه تذهبُ الاحتاد ﴾ رنكن امثالنا لا تصدق على طباعهم وأخلاقهم ، بل تضادها وتناقضها ، فالشمائد كانت عندهم مظهرة للأحاد في أقبح مظاهرها وأشتع مناظرها، فبعد أن جندوا جميع شبان سورية والمراق وفرقوهم في الميادين البعيدة عن بلادهم كالعردنيسل والبلقان والآناضول ــ وبعد أن صادروا الاموال والتلال في تلك البلاد ، طفتوا بتعلون أولى الملم والمرفان وكبار الضباط وسائر أرباب المقول والافكار فىكل من القطرين (السُورى والعراقي) وينفون الكبراء والافنياء ، ويستولون على

وبمدأن رأوا مأريهم هذا قد تمقق بنير معارضة ولامقاومة ولوا وجوههم شطر الحجاز ، لا لاجل الصلاة إلى المسجد الحرام ، ولا لاجل الطواف بين الركن والمقام، فائهم لم يكونوا منالطائفين ولا المصلبن ،ولكن لينعلوا في الحجاز مافعلوا فىالعراق والشام، حتى إذا تم لهم هذا الارب ،أجهزوا على بثية جزيرة العرب

دُ إِنْ أَعْلَمُ أَنْ السهدُ سَيِّ الاعتصاد في دين هؤلاء الأنحاديين وفي سهاستهم ، وقد قرأت كلما كنبه في السنين الخالية عنهم ، ولكنني رأيته قد سكت ون ذلك الطمن الشديد فيهم بمد حرب البلقان ، ثم تنسمت هطفه عليهم من بمض مَا كُتِبِهِ قِبْهِلِ دَخُولُمُ هِذَهِ الْحَرِبِ وَفَي أَتَنَاتُهَا، وَكُنْتَ أَطْنَ أَنْهُ كَجِبْهُورُ المُصرِينِ لم يصدق أخبار المقطمُ والاهرام ، من فظائم جال باشا في بلاد الشام ، حتى قرأت الله أن تشرتموها في الشهر المـاضي فعلَّت أنـكم مصدقون لتلك الاخبار ، وتتوقعون أن يكون لها تأثير سميه في الحجاز وسائر جزيرة العرب

د .. نم إنني تُوكت تلك الحُلات على الأعاديين بعد حرب البلقان وفي أشاء هذه الحرب لانالحلة عليهم تمد حلة علىالدولة ولاينبنى ذلك فىأثناء الحرب وإن كان بنية صالحة وبنصد الاصلاح كما بينت ذلك في المقالة التي فصحت بها يمثلهذا لمسلمي مورية قبهل دخول الدولة في الحرب ، ثم انتي صدقت ما أنوه من التنكيل المرب في الشام الانه ثبت عندي بالنواتر فكتبت تلك المقالة وأطلعت خليها

بمض إخوانناقبل أن يجيئنا البرقيات بنبا استقلال الشريف وإن نشرت بدذك ، مُ علمت بمدنشرها أن أنورباشا مازار سورية والحجازفي أوائل هذاالعام إلاليتولى بتنسه ارسال الجند والسلاح إلى الحجاز القضاء على سلطة الشرفاء فيه . وأن قبل اته جاء بصنيمه جمعة الشريف طيحيدر من الاستانة إلى الشام أو المدينة ليجله خلفا الشريف حسين أو أميراً للحوارق المدينة فاداميح هذا المهر فالنرض الصحيح منه أن يضر بوا الحديد بالحديد لما في ذلك من الماسد الكشهرة التي يطلبونها ، قاذا أمكن الشريف حيدر وأخيه الشريف جعفر أن بؤلبا بعض عرب الحجاز على الشريف حسين بمال الدولة ألذي يؤيدان به نفوذهما سهل على قائد الجنود التركية بمداضاف هرب الحجاز أن يستبد بالفوذ في الحجازمن فيرخسارة الذكرة ولاصيت قبنيح ينشره ثمائهم بمدالفتك بالشريف حسين وأولاده بنعكون بالشريفين حيدر وجعفر، ، كما فتكوا بصديقي الشريف حيدر (هبدالكريم قاسم الخايل والسهد الزهراوي) إذارلاو ساطة هذا الشريف لما أمكن لسدالكرم أن يقنع الزهراوي الجيء من إريس إلى الآستانة بعد أن أنذر المرة بعد المرة بأن فيذهاً به إليهاخطراً على حياته ، ولم يكن الشريف ضامنا له الأمن على حياته فقط بل كان ضامنا له الاصلاح الذي وهد به الأماديون وأكثر بما وعدوا ، وقد رغب إلى هو وعبدال كريمأن أ كتب إلى الشريف حيدر كتاب شكر لحسن سعيه في هذه السبيل

إنى على ما أغلم من سوء نية الأتحاديين وخبث ما أضمروه المرب قد كنت أحدث الظن بأ نور باشاعند ملجاء با المقط بخبر زيارته لسورية والمدينة المنورة ولدل الاسعاذ بتنسكر أبنى قلت ألله حيناند : إن أنور باشا ما جاء سورية وفلسعان والمدينة إلا ليوسلح ما أفسده جال باشاحى لايسل سوء تأثيره إلى جزيرة الرب عوليتمين بعرب الحجاز وغيره على هذه الحرب ، فان أنور باشاهو الذي نولى فى أولهذه الآزمة اسالة عرب الجزيرة عاكتبه إلى أمرائهم وزعماهم من المكتوبات القرآنية والاحاديث النبوية ، وقد اطلمت على صور بنض هذه المكتوبات المامة والخاصة ، ومنها الكتاب الذي حمله وسول خاص إلى عدوهم هذه المكتوبات بعن بعرف المهمون خاص إلى عدوهم الدي يتم ويعالم عدوهم الدي يتم ويوبعله ويدوبه الدي يتم ويعالم عن ويوبعبان الترقيقة وسعية وسعية قط أعنى السيد الادريس سرعو بعظه ويوبعبان الذي المراهبة عاد والمناب الذي المراهبة عادوهم ويعالم عنه ويعالم عنه ويعالم عنه ويوبعبان الترقيق المنابق المنابق

ويظهر الثقة به ، ثم علمت في هذه الآيام أنه كان طلب من الشريف أمهر مكة المكرمة عُهدة عربية لمساعدة حملة سيناء على مصر ، وان الشريف أرسل الحلة إلى المدينة المنورة وهي التي تماصرها الآن ، فان الشريف لما رأى الجنود التركية ترسل إلى الحجاز بعشرات الآلوف وتوزع فى مدنها وتنورها وهو يسلم كما نعلم وتعلم الدولة أن الحجازيس عليه أدنى خوف من الدول الأوربية ، فل يبق لارسال الجنوداليه سبب يمثل ـ واقدولة في أشد الحاجة الى الجنود ـ إلا ألتنكيل بعربه والفتك يشرفائه انماماً ليرنامج جمهمة الاتحاد والترق الذي يعرفه الشريف كما فعرفه ء وقد كانوا حاولوا البدء بالشريف قبل هذه الحرب إذ أرساوا الضابط وهيب بك أحد غلائهم المتحسين خنية إلى الحجاز، وبعد وصوله إلى مكة أظهر التقليد الرجمي الذي معه بولاية الحجازوتيادة حاميتها ، وكان من أمرخة لان هسكوه في التجرين بقتال العرب ومحاولة الفتك بالشريف ماهو مشهور ، فلهذا تحولت الحلة الحجازية التي ألفت اجابة لطلب أنور باشا للتقال مع جنوده في سيناء إلى حلة تحاصر جنوده ف المدينة الدنورة وتقاتلهم إذا قاتاوها

ذ _ إذا كان الشريف عالما من قبل بما تضمره جمعية الاتحاد والترقى العرب هامة ، وله ولأهل بيته خاصة ، فلماذا كان ينصر الأنحاديين حتى انه حارب السيد الادريسي لأجلهم وكاد يحارب أمير تمبد ابن السعود كذاك

د ــ لاأدرى متى هرف ذلك معرفة لانحتمل التأويل، وقد كان أولا يعأول للآنحاديين ويرجو صلاحهم حتى كان بعض رجال النهضة العربية يتهمونه يمشايشهم وبكراهة السيد الادريسي أن يكون ذا ملطة في هسير، وينقل هنه وعن أهل بيعه أنهم يقولون انهم لايؤيدون الانحاديين فيا تقوم به جمييهم من الأعمال وإنما يؤيدون الدولة نفسها فيما تقرره ويرون أن الاهتصام بهما وإن جارت على العرب وغيرهم أرجح من مقارمتها ولو سرآ لئلا تغضى المقاومة إلى التضرق الذي يضهسم به العرب مع النرك ، وإن الطريقة المثلي لتلافي ما يرى ضاراً من أهما لها أنما في والمسلك لم يكن مرضيا عند الاحزاب السياسية المربية من كل وجه: بل كانوا برون انه يجب أن يكون الشريف أمير مكة مخلصاً للدولة ومؤيداً لهَا ضار في حبرُ الامور التنفيذية فقط إلا ثقال العرب، وأما مالم يصل إلى حيرُ التنفيذفيذيفي أن يكون حزبه فيه معارضاً لحزب الاتحاديين بعد ظهور عصبيتهم الجنسية وظلهم المرب ، ولكن عيد مبدوث مكة المكرمة كان مع سائر مبعوث المجاز من الاتَّعادين ، وكذلك أخوم الشريف ناصر العفو في مجلس الاهيان من حزيهم ولم ينن كل هذا شيئاء ولا صد الأتعاديين من محاولة تنفيذ ماكانوا يضمرون الشريف الاكبر وأهــل بيته ، وإنما يكرهون هذا الشريف وأولاده لأن لهر من النفوذ في هرب الحجاز ماليس لنهدهم من الشرط. ، قلت آغاً اننا لاندري مق عرف الشريف الأكبر حقيقة حالهم وينس من صلاحهم ، وقد ظهر لنا أنه يئس من بقاء الدولة الشانية أيضاً ولمه لولا هذا اليأس ما نهض بهذا الأمر

ذ .. ان من الناس من يرى ان الدولة ماسلت من خطر اليأس وعظم الرجاء فيها إلابدخولها في عده الحرب، إذ صارت به ركنا من أركان أحدالحافين المظهمين الله ين تتألف منهما الدول الأوربية الكيرىومشايماتها من الدول الصنرى ، وقد نقل إليهنا المقطم ان من شروط محالةً بما لا لمانية ان لا تقبل هذه صلحاً إلا بشرط حفظ استقلالها ، والصلح لابد فيه من رضاء الغريتين وإن كان أحدهما مناوباً ، المتقلال الدولة الملية مُضمون على كل حال ؛ فسكيف يمقل أن يبأس منه الشريف وهو من أركان الدولة" الذين هم أحلم منا يحالها وبشروط محالةتها التي منها ما ذكر د -- إذا كان في الناس من يرأي ان استقلال الدوله مضمون وان ُ غلبت مم أحلاقها في هذه الحرب، وكان أعداؤها هم المقررين لشرط الصلح، عنان في الناس من يرى ان هذا الاستقلال قدر ال بالقمل ، وأن انتصر الالمان مع أحلافهم وتحكموا في شروط الصلح، أما بقاء استقلال الدولة بمد انكسارها وانتكبار أحلافها فديه معقول ، وأما الرَّأَى الذي يقابله في الغرابة وهو زوال استثلالمًا في حال انتصارها وانتصارهم فلأصحابه وجه جدير بالتأمل ، وهو أن الدولة قد غرقت في بمر لجيّ من الديون وخسرتا كار الشبان الماملين في المملكة ، وأفقرت الامة كاما عصادرة أموالها واستنزافها بأسماء متعددة ، وكان عجز ميزانيتها قبل حرب البلةان وهذه المرب المتان أفتر الحاواقتر تأ أمنها يسد باقتراض الملايين في كل عام ، وقد زادت ديم الآوزوادة كبهرة حق ما و والذين يستغرق منظم المبرا يقاتي لابد أن تقاص عما كانت تقما فاحتا ، ومن البديهي أنها لأعيد بعد الحرب من يقرضها كاكانت تعبد قبلها ؛ وليس أمامها من الايم النية الا الامه الالمانية وقد ذهبت قروض الحرب تعبد قبلها ؛ وليس أمامها من الايم النية الالمه الالمانية وقد ذهبت قروض الحرب ما تم بعثم الإلا إذا جملت مالية الدواة وجمع موارد الثروة في الملكة تعمر ف دوانها يديرها وجل الالمان الماليون والنيون حاذا تدبرنا هذا وعلمنا أيضا أن الدولة قد جملت حريبة وبحريبها في أيدى الالمان وجمع مدارس المملكة لمتهم إجبار يافي جمع مدارس المملكة للمهم إجبار يافي على جمع مدارس المملكة للمهم يعندا في عقد من ضفاف البوسادور إلى بنداد ، فأى على جاني سكة حديد بنداد في خط يعتدمن ضفاف البوسادور إلى بنداد ، فأى استقبلال يكون للدولة بمد قبض الالمان على إدارة المالية و الحربيه ، والمادن والمناجم مع امتلاك هذه الاراضى الواسعه التي تضاهى مساحة علكتهم ،

كان ابعض الالان المقيمين في بالجيك قبل الحرب المب أو ملاعب لا كرة يلمب فيها أهل البيت والميال ، فايا اقتحم الجند الالمان بلاد البلجيك المضون استخلالها منهم ومن سائر الدول الكبرى ظهر أن ملمب الكرة إنما بنى بطرينة فهة هندسية لهكون مركزاً لهدافع الضخمه المكتوم خبرها عن فهر أوكان الحرب من الالانيين ، وان السافه بين الملب وبين الحصون البلجيكية هي مسافة مرمى تلك المدافع التي دمرت تلك الحصون . فاذا كنا قد استغدنا من عبر هنده الحرب أن ملمب السكره لميال ألم أن ون الساكل خطراً على الدولة التي المثالا إلى في بلادها ذلك الملمب مع أن دولته ضامنة الاستفلالها ، قبل نصور أن قسلم من الخطر دولة علك الالهان التصرف جميع قواها الماليه والحربيه والدلمية والفنية ، وعلكون في قلب بملك الالهان التامر فيها ؟

ولدينا عبرة أكبر من هذه العبرة وأظهر وهى ما قله الينا المقتطف فى جزء مادس من هذه السنه من مقالة \$كمونتس و رك (الاميرة الانسكابزيه)هنو انها(ملك الانسكايز وأمبراطور الالهان) \$لت فيها هن الملك أدوارد ما نصه :

< وزارنی مرة قبل وفانه بثلاثة أشهر لتفاول الشای هندی؛ وتبكلم هن الادارة الألمانية فقال د لو كانت بلادنا تدار كالدار ألمانيه لاستفداا فائدة كبير ويأحبذا لو حكمنا الألمان المدة الكافية لاصلاح إدارتنا » قال ذلك وصنت قليلا ثم قال وهو يضحك « ولكن المصيبة أنهم إذا أَنَّوا ليحكونا تعذر علمنا الخلامر. منهم، وهذا آخر خديث جرى لى معالاً في لمأره بمد ذلك، اه واستدلت الامهر" يهذا الحديث على أن الملك لم يكن يضمر العداء لألمانية . وإثبات هذه القصية هو الدى كتبت لاحله المقاله

فأذا كازهذا الملك السياسي العظيم يقول إن دولنه التيهي أعز الدول وأعظمها هجاء و تدبيراً يتمدّر هليها الخلاص من الاليان إذا دخاوا عاصمتها لتنظيم الادارة وهى في جزيرة مجميها أتوى أسطول عرفته البحارمنذ خلقها الله تعالى ، فهل بتيسر هدولة الديمانية الضميفه الخلاص منهم بعد ماذكراا من تعمر فهم المنتظر بمدالحرب إن كان لهم الظافر ، وما تصرفهم فيها الآن بقليل ؟

هذا وإن علة الحرب الحقيقية هي العنازع الاستماري ولم يبقق البلاد القابلة للاستمار مايشبع مطامع ألمانها ويتسع مجاله لشعبها الكشعد اوفنونها رسناعاتها إلا البلاد المثانيه ، وقد كانت دول الاحلاف تعارض في استماره الاقتصادي مع إبقاء الدوله المُهائيه على استقلالها السياسي الصورى ، فإذا انتصرت في هده الحرب لم يبق لما ممارض من الترك ولا من الاور بين.

 ﴿ والله ازهذا الكلام ممتولف نفسه ، وفكن لا يمثل أن مجهله الأعادون فَكُفُ وَضُوا إِذًا بِمُوالاً الآلار ؟ أَسِعْلُ أَنْ يَكُونَ فَي بِدَ أَنَاسَ اللَّهُ عَظْمَ فِيهِدُلُوا دماهج وأموالهم لاجل إضاعته ع

د ـ لو كان رجال البيت السلطاني وكبراء علماء الدوله وسروانها من قدماء الوزراء والاهيان م الذن قرروا بالتشاور بينهم القتال مع ألانية وتحكيمها في الدوله لكان هذا السؤال أكثر اتجاهاً والجواب عنه مدراً ولاأقول مصدرا. أما وزهاه الاتخاديين م القائمون بذلك وم أوشاب لا ترف لندر الاسرائيلي الاسل سم أُمَّانِ وَمَاوَا إِلَى مَا وَصَاءَا اللَّهِ مِنَ اللَّهِ سِدَادَ بِهِذَا الْعَلَّى بَسَاهَـهُ أَلْهِمُود الجرمانيين –.فالجواب سهل وقناس فبيم وأيان يؤخذ من كل منهما جواب سهب تسلم الأنحاديين الدولة للالمان

(الرأى الأول) رأى محم كثيراً من خصومهم، وهو انهم جامة من طلاب المال والثروة علمهم أعلم البشر بطرق تحصيلها _ وهم اليهود _ كيف يكونون من أغنى أهل المصر بسلب ثروةهانده الدولة ثم مهمها لدولة الألم نالفنهة ، ويستشهد أصحاب هذا الرأى فلى صحته بأنهم لوكانوا يريدون بقاء الدوله وتمزيزها لبدءوا هلمهم فيها بوضم ماليتها على أساس ثابت يكيثر به الدخل ويقيل الخرج، ولو أرادوا ذلك المكانوا أقدرالناس هليه بمساهدة أسانذتهم واخواء مءن اليبودالاصليين والدونمه (الذين منهم جاويد بك الذي جاوه ناظر الم لية و فوضو الله عقد القروض) و لكثرم اغتنموا فرصة ماسموه (حركة الارتجاع) فعزلوا السلطان هبد الحمهد ونهبهوا من أمواله وجواهره وتمغه ما تندر قيمته بالملايين الكثيرة ، وقد حدثني الثنايت مع أهل الآستانة الهم كانوا يدخلون قصر (يلدز) فيملؤن جيوبهم من تحمه المرصمة بالجواهر حتى أن بعض ضباطهم رؤى بعد امتلاء جيوبه يضم العلبوالمسدسات المرصة وأشالها في حذاته الطويل (جزمة السواري) ثم المتصورا فرصة وصول جيش البلغاد إلى شطاجه فسلبوا ما هو أعظم من ذلك ،ن جواهر مغول آل مثمان وعملهم المحلوظة في قصر قسطنطين إذ زعوا ائهم اننا بريدون المراجها من مأسها وارسالما إلى الاناشول لتلايدخل البلغار الاسنانة فينتموها ، وقد عقدوا القروض يمشرات الملابين ولمتم من كل قرض سمسرة مشهور أمرها وكثر الكلام في الاسعانة فيها ، ثم إن مأيصل إلى الخزينة منها يتصرفون فيه بضروب من العصرف منها النفقات السرية التي لا تذكر في الميزانية وأعظمها ما يخصص للحربهــة والناخليــة ، وهم يشترون الســـلاح والنخائر والثياب والاحذبة فلمسكر بثمن ويتميدونه في دفائر الحربية بثمن آخر فيربحون من ذلك مبالغ كبيرة ، والدليل ولعداأتهم أنفتوا في نظارة الحربية خمين مليوناً من الجنبهات قبل حرب البلقان ثم كان أم أسباب انكسار جيش الدول في البلقان قلة الفخائر وقلة الطمام وسائر ما يتوقف عليه القتال وقد أذكرتنا مصادرتهم للأمة في هذه الابام بما كانوا

بازالة "هذا الاستقلال الصورى المادع (الرأى الثانى) وأى أصدقاء الاتحاديين - وهو مبنى على رواية لا يكاد يرز الرأى الثانى) وأى أصدقاء الاتحاديين - وهو مبنى على رواية لا يكاد يمرقا إلا قليل منهم مد كراى أصدقاء الأعاديين - وهو أنهم البيموا السلكة بها ولم يغرطوا بشىء من حقوقها ، وكل ما أخذوه من الاموال الجمعية قصدوا بهان الحكون الجمعية عند رجال العهد القدم المفاضلين على العقاليد المعيقة المناقبة لم يريدون من التجديد المدنى الدولوالامة وخصومهامن الاحراب السهاسية المخالفة المان المناسرة والاحراب السهاسية المخالفة المان المناسرة والاحراب المانا على لهض " ماه الجمعية كالدكتور ناظم و أحدوث هو تعويض هاخدر الغام والاحتيام كتاريك هو تعويض هاخدر العدرة المعتمدة المناسرة القديم الاحتيام المناسرة التوضية الاحتيام المناسرة التوضية الاحتيام المناسرة التوضية الاحتيام المناسرة التوضية الاحتيام المناسرة ا

فهو تا نوى. ولمارأوا أنالدوله ضعيفة فقيرة لا يرجى ان تنهض بنفسها، وألامة النثركية جاهة متحمية قديم ولا سيا إذا كان من أم الدين فلا يرجى ان يكون نهوض الدوله من قبلها ، ولا يمكن ترقيبها هى أيضاً من قبل الدوله والدوله كامها على هدنه الحاله لـ لما رأوا ان الدوله والاية كما ذكر جزموا بأن العلاج الوحيد الدوله التركية . والايمة المادية الوريية والايمة كما في جزموا بأن العلاج الوحيد الدوله التركية والايمة الأوربية من كل وجه ، ولم يجدوا دولة من الدول المعظمى تلافي بأن تقوم بهذه الحوب بسنين على أن تقوم بهذه الحوب بسنين على تمكن دولة تركية بهديدة على طراز الحكومات الجرمانية تمكون تابعة اللاتحاد تمكون دولة تركية بهديدة على طراز الحكومات الجرمانية تمكون تابعة اللاتحاد الجرماني في السياسة الحارجية والحروب وغيرها بما لم فعلم تفصيله ، وإنما غيل منه الجرم من النشة ، واذلك من تكثر جرائده من المتابة بين الترك والمجر وتقدادل ها قدم أولئك وأخره وهم من أصل واحد ا

ومن المعادم بالبداجة ان مثل هذا الانعاق لا يمكن تعفيده بعيفة رجمية إلا إذًا عدق عليه بحلى الآمة من المبحوتين والاهيان ، وانالا تعاديبينما كانوا يعجر مون على عرضه على المجلس خوفاً من انتقاض أكثر أفراد حزبهم عليهم وانضامهم إلى الآحزاب المعارضة وبذك يقفى عليهم قضاء لاجرد له ، فكانوا يجدون السيل إلى جسل مثل هذا وسند وبذك يقفى عليهم قضاء لاجرد له ، فكانوا يجدون السيل من الآمة براه خطراً بل قضاء على استقلال الدوله وعلى دين الآمة ، وقد كان من الآمة براه خطراً بل قضاء على استقلال الدوله وعلى دين الآمة ، وقد كان الممارضون في المجلس أقويا، ومعظم الامة على مذهبهم وافقك أسقطوا الاتجاديين والاتبارة المنافق القطوا الاتجاديين الأمدة بين منظوا المرحة ولا تبسر له أن يبكفل وزارتي التبيضين بختار باشا وكامل باشا ، فلذلك تيسم للإنجاديين بقوة ثروتهم و تسكافلهم ومساهدة الهيود وألمانهم أن يبودوا إلى انتزاع للإنجاديين بقوة ثروتهم و تسكافلهم ومساهدة الهيود وألمانهم في الدولة إلى انتزاع السلطة من وزارة كامل ؛ ومن الغريب ان المكافرة وروسيه وغرضه المعاوضات السلطة من وزارة كامل ؛ ومن الغريب ان المكافرة وروسيه وغرضه المعاوضات المياسة المانه قالده المنافدة الانجادين بقوة الموزارة يامل ؛ ومن الغريب ان المكافرة وروسيه وغرضه في الموزارة يامال ؟ ومن الغريب المارضة الانجاديين بقية ولاوزارة يامل ؛ ومن الغريب المارضة الانجاديين بقية قالده المنافدة المنافدة المانه قالده المنافدة الانجادية في الدولة المنافدة الانجادية في الدولة المنافدة الانجادية في الدولة المنافدة الانجادة في الدولة المنافدة المنافدة الانجادة في الدولة المنافدة المنافدة الانجادة في الدولة المنافدة المنافدة المنافدة المنافدة المنافدة المنافدة المنافذة ال

باشا وكامل باشا فكان هذا ضمقا منهن من حيث هو رجحان قسياسة الالمانية فى الدولة ، وقد كان الميالون الى تفضيل مودة انكانره ومن عساه يكون صها من الدول هلىمودةالمانية وأحلافها أكثرعددا وأرسخ فى الدولة قدماً ، ولكنهمخذلوا يخذل الدول التى يمياون اليها قدولة فى حرب البلةان .

و المحكلام في إيضاح هذا الرأى؛ تفصيل المسائل التي تضلق به يطول فنكتني مته يما لا تضرج به من موضوعنا ، و ملخصه أن الاتحادين متفقون مع الالمان من قبل هذه الحرب بسنين على وضورام الدولة بأيديهم ليرتوعاً بدار مهم وفنونهم المسكرية وغيرها فكانت هذه الحرب وسيلة لعنفيذ ذلك الانفاق السرى الذى كان يظن أنه لا يمكن تدغيذه الا بعد تجهيد السنين العاوال الحكا قلنا آنفا. وانتى قد سحمت خبر هذا الانفاق السرى في الآستانة في كنت فيها سنة ١٣٧٨ من يظن اطلاعهم على مثل ذلك وهم قليل، و والخالفون منهم للإعماديين كافرا يظنون أن تنفيذه مستحيل ولهذا كمت جازما عند وقوع الحرب بأن الدولة ستدخل فيها قطما اذكان سفير ولهذا كمت جازما عند وقوع الحرب بأن الدولة ستدخل فيها قطما اذكان سفير الانكاديين خلاة الانكار في الآستانة ورجال حكر مته في لندن يظنون أن بين زعماء الانجاديين جمده في فذه الحال وخداههم لفر فسة قبله إذ أقر منهم عشرات فكان خداههم للاحلاف في هذه الحال وخداههم لفر فسة قبله إذ أقر منهم عشرات المناوي عما ينخرون به وما هم في هذا الفخر بادين

مكان زعماء الأنحاديين من الدين

ق _ يظهر أن زهماء الاتحاديين قد أوتوا حظا عظيا من الذكاء فكيف سفى عنهم ماقررت، نالخطوعلى الدولة فى تسليم أزمة أمورها الإلمان ءو كف خنى عنهم القرق بين التركث والمجرحتى طنوا أنهم بمكن أن يكونوا من الالمان بتعزلة المجرحتى طنوا أن الحجر يشاركون النسويين بأعظم المتومات الاجاهية وهو الدين فلا يمكن أن يحسكون الترك المتحسيون في الاسلام القين تمثل دولتهم الخلافة الاسلامية متحدين بالالمان المتحسيين في دينهم المجدين النصيد المسلمين في مستمر انهم الانويقية ومنع انتشار الاسلام فيها كما علم ذلك من الاوراق التي اكتشفها الانكاير هذا العام والعرام الالمان في حداث واحد عن العرام الميسر الالمان في حداث واحد عن العرام الميسر الالمان في حداث واحد عنه العرب المالمان في حداث العام الميسر الالمان في حداث واحد عنه العرب الميسر الالمان في حداث واحد عنه الميسر الالمان في حداث واحد عنه العرب الميسر الالمان في حداث العرب الميسر الميسر اللهان في حداث واحد واحداث العرب الميسر الالمان في حداث واحداث العرب الميسر الالمان في حداث واحداث الميسر الالمان في حداث واحداث الميسر الالمان في حداث الميسر الإدارات التيسر الالمان في حداث واحداث الميسر المي

د _ اعلم أمها الاستاذ أن زعماه الاتحاديين الذين كلامنا فيهم ملاحدة لايدينون دين الأسلام ولا غيره ، وهذا ثابت من أقوالهم وأضالهم يمر فه جاهيم العلماء والكبراءني الآستانة وغيرها وجميم السياسيين في أوربة ،وهم يشمنون خروج الشعب التركيمن الاسلام ولوبالتدريج المكن الى الوثفية بشرط أن يبتى تركها ، لاتهم يظنون أن الاسلام هو العلة المانعة من مساواته فلشمب المجرى وغيره من الشموب الاوربيه . ويشاركهم في هـ ندا الرأي غيرهم من ملاحدة الترك. ولمسا كنت في الآستانة نشرت جسريدة (إقدام) الشهيمة _ وكانت معارضة للاتحاديين ــ مقالة في المقابلة بين الغرك والمجر ، وتساءلت عن سبب مابيتهما من الغرق في العلم والمدنية مع الاتفاق في النسب ، ورغبت الترك في النشبه بالمجر وساوك طريقتهم والاتحاد بهم .. وقد رغبت يومئذ الى السهد الزهرأوي رحه الله تعالى فى كتابة روعايها يتمال فيه إن أعظم الفروق بينهما الدبن واللقة فهل تنصبح لمترك بأن يتركوهما معا ليكونوا كالمجر في كلشيء أو ينركوا الدين الاسلامي أو

١) المنار : انها نشرنا في ص ٧٠٠ م٧ انه كتب الهنا من بعض المصمرات الألمانية أن ألمانيه تكره الناس هنالك على التنصر وتغرى الصداوة ببن العرب المهاجرين الى قلك المستعمرة وبين الاهالي لآن العرب أشد تمسكا بالاسلام وجذبا الهه، وجملنا هذا العبل مرشدا الى تفضيل انكافرةعلى ألمانية "ثم نشرنا في ص ٧٩٩ منه أنه كتب الينا من دار السلام ان حكومتها الالمانية هدمت مسجدين للمسلمين و تضطهد العرب وتمنعهم من ركوب السهارت الحسنة . ومن الغريب أن وكالة ألمانيه السياسيه يمصر بلنتنا بمد نشر ماذكر ببضعة أشهر أنها كتبت الى دار البلام تسأل حكومتهاعن حقيقة ماعزى اليها وأشهاأجابت بأن منع المربءن وكدب المركبات لاأصلله ، وأن عدم المسجد كان بطلب السلمين لبعده عن بيونهم ، وأرد الحسكومه بدلتهم بهمكانا آخر قريبا وأعطتهم مالا وافراً . ولكنها لم تكذب خبر العنصير بالاكراه الذي نشر في جزه آخر.

اللغة التركية لاجل ذلك ? فقال ان الحكومة لانرضى بنشر مثل هذا . وكاز الاتحاديون ينقربون الى الاوربيين بالالحاد وبمكاشنهم باعتقادم أن البقاء على الاسلام مأنع من ترقى الترك واجتهدوا في استمالة نصاري السوريين اليهم بهذ وبإيهامهم أنَّ العرب المسلمين لن يتفقوا معهم لتعصيهم الديني

أمامذهب الانحاديين السياسي فهو انشاء دولة نركية محضة متحدة بالعمالف الجرماني ، وان النرك لا يمكن أن يندغوا في الجرمان بسبب هذا الأيحاد بحيث يغنون فيهم لأن المحافظة على اللغة التركية تمنع من فناء الشعب الدّري المؤلف مو عشرات الملايين في الشعب الآلماني أو غيره

الدولة ستة ملايين ا

د ــ ائهم يصدون مسلى النوقاس وتركستان منهم ويظنون انهم سيأخذو: هذه البلاد بتُّوة ألمانية ، وأنهم لا يد أن يكرهوا جميع الشوب السَّانية على ثراً لغائهم إلىالمانة التركية حتى العرب وبذلك بكون لهم اميراطورية كبيرة منظم على النَّمَّةُ الْأَلَانِي ، ومن أمانيهم في هذا الخيال أن يَعْلَكُوا مم اللَّالَانُ الشرق " أو المسالم كنه ، وأما الخلافة الاسلامية فيستخدمون ننوذها الديني في سياسة وحروبهم إلى أن يتم لهم افناه الامة العربية وتكثير النابئةالتركة التي ربونها الالحاد وتحريف الاسلام من أصله بمبسل القرآن تركياً وتضهره بمثل ما رأيناه كعاب (قوم جديد) وغيره من كتبهم ، ويستغنوا عن مخادعة المسلمين والاستفا مُّهم بأسم الخلافة والأسلام ، فنندفك يَنْبَدُونَهَا نَبَدُ النَّواةِ ، ومجالون يوم إلَّمَا * عهداً من الاعياد ، فحاجتهم اليها مؤقفة كحاجة أحد ظرفا. السوريين إلىالبرنير د ـ ببيثك فكهنا بخبر برنيطة هذا السورى الظريف لمله يدفع عني الرح **الذي كاد** يساورنى م**ن تصو**ر هذا الخيال التركى الأتحادى الغريب

د ـ هو الدكتور . . قال انه يابس البرنيطة لأنها تزمد فربحه وفي احتر كما ثبيت له ذلك بالنجر بة ، وإنه يتمنى أن يستننى منها ، وقد وهد أمدناء : يدعوهم عندما يثبت عنده ذلك الاستنناء إلى احتفال عظم حتى إذا مااعظم ه

اجهاعهم بوقد ناراً محرق بها البرنيطة أمامهم وبرثيها بأحسن نما رثى به الغارياق حاره، ويسمى ذلك الاحتمال احتفال احراق البرنيطة

ذ ـ أود أن تخبرنى ببعض ما لديك من الدلائل التي لا تحتمل التأويل على كغر زعماء الاتحاد، فان بعض مايدل على ذلك قد يحتمسل التأويل ، وهــذه سألة لا مجوز الاخذ فيها إلا باليةين

د ـ إن ما عندى في ذلك كثير جداً إذا أردت بسطه ودفع ما يمكن أن يورد هليه من الشبهات فلا بُم لى ذلك إلا بتأليف سفر كبير، وإذا أردت أنَّاحِهِي فيهذا الباب جيهماأُعلم من أقوالهم وأضالهم المُنافية للدين ، وما نشروه ف.كتبهم الجديدة ومحفهم من المبارات المنفرة عن الاسلام أو الدالة على مذهبهم السياسي الذي ذكرته آغاً - فلا بدلي من تأليف عدة أسفار ، ولا بدأن تكون قد قرأت ما ترجمناه من كتاب (قوم جديد) في - ص ٥٣٩ - ٥١٤ م ١٧ _ سنة ١٣٢٧ من المنار (أورأيت كيف حرف فيه القرآن وجمل الصيام والصلاة والحج والزكاة والممل بكتب فقه الأئمة الاربمة هو دين قدماء المسلمين الذين يعبر هنهم بكامة (توم عثيق) وصرح بمدم جواز العمل بتلك المكتب وعال ذلك بأنها ملوءة بالنفاق والشقاق ، وبين في مقابل ذلك أركان دين (قوم جديد) ومى المقل وكلة الشهادة والأخلاق الحسنة والجهاد مالا وبدناً والسمى لامــداد لوازم الحرب بالأتعاد تحت رابة الخلافة الاسلامية الشانية . وصرح بكفر جميع المسلمين من رعايا دول النصاري والذبن تحت حايتهم ، وبأن المسلمين الحقيقيان ه الذين حاربوا في البلقــان « تحت إس، أنور ورضاً وأسمــد وجاويد ورؤف صلى اقت تمالى عليهم وبقية رجال جمية الاتحاد والنرق المقدسة ، ثم صرح بأن هدد الذين ينتمون الى الجمية في حرب البلقان لا يتجاور منة ألف وهم المسلمون الحنيتيون ال د أما الباتون فكانوا من المرتدين المنتمين إلى الائتلاف (أي حزب الحرية والائتلاف) والبطركخانات ، وهويفضل أنوروطلمت وجمال وغيرهم

١) نشر المقطم مقالة لبعض العرب العانين في هذه السنة ذكر فيها بعض الجل من هذا الكتماب فظن بعض الناس أن ذلك قول مخدع ، وقد ذكر هذا الكتاب في الجزء الثاني من منار سنة ١٩٣٧ الذي صدر في ينابر سنة ١٩١٤

من رعماء الجمعية على الخلفاء الراشدين وجميع الآثمة والآولياء الصالحين ، بل هو يقدس جميع البرك التابعين لمؤلاء الزعماء بمثل ما تراه في تلك النبذة المبرجة معه (ص 30 م ١٧) فانه بعد مخاطبته البرك بأن الله قد وم وبأن تعظيمهم الخلفاء العرب ووضع أسماكهم في المساجد يعد إذلا لاخلفاء البرك «الذين قد سمهم الأحلايث البدوي البدوي البدوي البدوي أنه سيخرج بن العرب مهدى ، بعد تفصيل هذا وزعمه إنه تعتبر التراق النبوية وضعهم الترك بأن الله قدس بهدفه الآية (والعاديات ضبحا) فان الله قدس بهدفه الآية الجيوش التركية ، فخيل هذه الجيوش هي أشرف وأقدس أضافاً مضاعفة من شرافة وقدامة ورساء وأشراف الشروب الآخرى الذين تقدسونهم و تعتبر مونهم » اه وليس هناك رؤساء شعب واحد وهو الشعب العربي ورساء شعب واحد وهو الشعب العربي ورساء شعب واحد وهو الشعب العربي والحين فكرا أنهم يعلقون أسماءه في المساجد وه : الذي يتطلق والخلفاء الراشدون الدين والحسن والح

وقد جمل الاتحاديون عبيد الله افندى مؤلف هذا السكتاب مدرساً فيجام آيا صوفية لهنشر هذه الأفكار في شهر رمضان وجملوا حوله الجلاوزة والشرطة (البوليس والضابطة) مجمونه من اعتداء المسلمين عليه ، ولكن من يطمن فحميتهم أو بعض زحمائهم فلاجزاء له إلا القتل اغتيالا أو مبدل أو بمحاكة تضائية أو عرفية ، ذ ـ ان مؤلف هذا الكتاب مجنون أو معنوه ، وتحريف الترآن أشد تشويماً وأظهر بطلاناً من تحريف الباطنية ، فكهف ينان هو وزعماء الاتحاديين أن مسلى الاثراك يتاقونه بالنبول فيؤثر في نفوسهم ؟

د — حقاً ان هذا الرجل يكاد يكون مجنوناً ، ومحتمل أن يكون - هب غايره هذا هن خبث ودها ، و والذي يظهر لى أن لهم في مثله غرضين (أحدهما) فقح باب الحجر أنه لملاحدة النرك على التصريح بالكفر قولا وكتابة ليكون مجال الفول هندهم واسماً في الطمن في النبي عَيَائِينَةً وفي الخلفاء الراشدين وأثمة آل البيت النبوى وأثمة الفقه والصوفية ، ولهم كتاب آخرون سلكوا غير هذه الطريقة في هذا الباب كالدكتور هبدالله بك جودت صاحب بجلة (اجتهاد) التركية وأحد مؤسس

جمهة الأنعاد والترقى الأولى فانه يترجه فالتركية مطاعن (كايتاني) المؤرث الإيطالي في النبي ﷺ ونشر كتابه في هذه السهرة التي شوء جمالها وانقص كالها بيهمانه وسوء تأويله، فسكان له رواج وتأثيه قبيح هند طلبة مدرسة الطب وغيرهم في الآسة أنة (والفرض الثاني) قشر ذلك بين هوام الترك الذين لا يمر أون من الاسلام إلااحمه لملهم بأنهم يقباون كل كلام يقرأ علهم في كتاب، وتؤيدفه المسائل بما يسند إلىافة ورسوله منالآ يات والاحاديث مهانكن عرفة، والكلام في هذه المالة يطول فأكتنى منه فى حذا المجلس الذى طال علوك يروايتين عن علماء الاسعانة و بعض النضاة الأنحاد بيز (الرواية الأولى) كان اسماعيل حتى المناسترلى (رحه الله تعالى) من أشهر علما م الرُّهُ في الأستانة وهو الذي رجم (الرسالة الحيدية) بالعركية ، وكان واعظا في جامع ز آ؛ صوفية) ومدرساً في دار الفنون (المدرسة الجامعه التركيه) وهو الدي صلى بالسلطان عد - شاد إماماً الجمعة في (قصوه) عندز بارته لها ، وكان اسباء الأتحاد يون بمدالد ستور بجمله عضواً في مجلس الاههان وجمل ولده كاتب السر لطلمت بك ، فكان جمهور علماء الأسنانة بصغو تهالنفاق بدعوى أنه مال إلى الاتحاديين وأته لاينكر هلبهم فيظن الدوام أنه راض منهم ، ولكن هذا الشيخ الكبهر لما هر فني حق المعرفة وو القربي كان لا يدبرهن الأعادر في الحديث معي بداره إلابلقب والملاحدة، وقد سأ لني عن رأ بي في فطين وفندى: أمسلم هو أمزند بق ملحد عن فقلت: ما الذي أثار هذه الشبه في نفسك حتى شككت -في إيمان رجار من أهل العار? فقال: يا سيدي يظهر لنا أن الجميم تشق به ثقة تامه . فهدا السالم الجلهل المختبرلهم حق الاختباركان يعتقد أشهم لابثقون تقة تامه ومنمسلم أمافطين افتدىهذا فهومن (الصفطاء) طلابالملوء الدينيه وقدعني بالملوم الرياضية فصار مديراً لفرصدالفلكي الذي أنشي. في ضواحي الآسقا به وهوذو همه وتشاط، وطني فيه أنه كان بريد استخدام نفوذ الجميه لبعض المقاصدالتي براها نافعه فيبخدمها لهدا خدما نافمه ، يتوهم أنه قد يتوم بعض اعوجاجها كايمل ن الواقمه التي أقصاعايك: لنبت فطين افندى مرة يتكام مع (الدكتور ناظمُ) المرخصالمسثول الجمعيه وأعظم رجاله نفوذا فبهاء فلما أقبلت عليها قال للدكتورهذا فلان يحبكم بينناء ثم نص على أنه اختلف مع الدكتور في مسألة مهمة ال: الدكتور يتول إنه يستحيل هدينا الترقى المطاوب إلا إذا نبذ ما كل قديم انبداخطوات فر نسه (١) في عديد شباب الدولة والملة (أي الأمة) وأنا أقول النا محتاجون إلى انتباس الفنون عن الاوربيين طمة لا من فرنسه خاصه لأجل ترقية صناعتنا وحربيتنا وماليتنا ، وأما الامورالمعنويه كالآداب والفضائل والشرائع فاننا متعبسها من دينسا وما عندنا فهه أكل مما عند عيرً ، وهو خير لنا ، ولكن الدكتور قال إن هذا كله قد صار وثاً باليالا بنفرفلا يد من التجديد في كل شيء ، هذا ملخص حديثها ولاحاجة لي بيان ماأيدت به وأي فط الفندي بل أقول إلى إنني أكبرته من ذيك اليهم ، ولكن المبرة في شك الشيخ أسماعيل حتى في عتيدته لأنه رأى أن زعاء الجمية يثنبون به وإن لميمرف.درجة هذه الثقة ، وقد عر فت و أيجهور علماء الآستانة في اسماعيل حتى هذا ، وكذلك رأيت كشهراً من المعدينين يعتقمون أن زعاء الجميه كالهمملاحدةلادين لهر، ومن هؤلاء كثيرون كانوا محافظين على الانتساب إلى الجمية يرون أن في هذا خيراً لمم أو مصاحة السولة والأمه ، ومنهم ألوف تركوها إلى حزب الحرية والائتلاف. (الروايه الثانيه) لما جثت بيروت عائداً من الهند إلى مصر من طربق العراق وسوريه زارئى بخاض من قضاة الترك الاهليين ببيروت امحه (شوكت بك) كان كثبر المهج بالجامعه الاسلاميه وإبهام مسلمي ببروت وغمرهم أن الأتحاديين برمون بسهاستهم إلى هذه الجاسه ، وكان ذلك في عبدوزارة مختار باشا والناس بجاهرون يلمن الاتحاديين ولا سبيل إلى استالهم البهم إلا بايهامهم الهم يخدمون الاسلام وبجنهدون في جم كله" أهله ، فكانأول حديث شوكت بك معي _ بعــد بجاملة الدلام ــ السؤال عن مسلمي الهند وإظهار الاهتمام تشأنهم . وانتقل من ذبك إلى مسألة الجامع الاسلاميه ومايزهم من ميل الأنحاديين إليها وفتلت له: ان فالمالشيء لايمطيه، فاذا كان الأتعاد بون أنفسهم ملاحدة فير مسلمين إلافي الاسرفقط فكيف يقومون بهذه اللدمة في الاسلام . قال : إن الحركم عليهم جيمهم بالاطأد فيه مبالله وأمل الملحدين منهم لانزيدون مي ثلاثين في المئه - قلت: الغالعر أنك أسو أظنا مني فيهم ، فأنا أعني بمن حكت علمم بالالحدو عادهم لاجميع بن انتعى إلى احديه ، فان لى أصدقاء كشيرين نمن دخارا ف هذه الجميه لا ريب عندى في إسلامهم ولا في صلاحهم ، منهم من تركه ابعد العاعقيقة علفاو مهم من برى من المسلحة العامة أو الخاصه بفاءه وبها ، وقد صرح لى بدلك كثير منهم . وذكرت له إننى اختبرت كبر أو لئك الزعاء بمنسى في الاستانه ووقفت على ما كان من اختبار أصدقائهم وغير أصدقائهم الزعاء بمنسى في الاستانه ووقفت على ما كان من اختبار أصدقائهم وغير أصدقائهم الزعاء الاوليه الاولى غلق الزوايه الاولى غائدة سواسيه عظيمه فهم أذلك يهتمون بأمرها، قلت: إننى أعلم الهم يشتفلون بتأسيس فالدة سواسيه عظيمه فهم أذلك يهتمون بأمرها، قلت: إننى أعلم الهم يشتفلون بتأسيس جدمه تركيه الاسلاميه الاحتبوا بتعلم الغه الربيه و فشرها ولكتهم من عالم وكمة يتمارف المسلمون بنيرانة يتفاهمون بها ، إننى طفت كثيراً ولا يكاد بوجد فيها أحد يعرف الزكه والا توجد داهية تحفز عمله لها، وأما المنه العربيه و المداعم الدين ، وهى تزداد في هذه الايام انتشاراً في الهند وجاوه الخالم به الماريه الماريه الماريه الماريه المارية في المارية المارة وفصل الخطاب فيها)

ذ - لند أطلق عليك وأخنت حظاً عظما من وقتك ، وقد اقتتمت ما عمست منك بأن هؤلاه الاتحادين ملاحدة لابدينون بدين وأنهم مهمورون يسول لم النرور أنهم يستطيعون أن يهد وا بناء هذه الدوله وهدف الأمة ثم يبنونهما بتماء آخر زينه لهم البود ووضع رسمه لهم الالمان ، وأن ذلك يتم لهم في سنين معدودات ، واذلك لم يسلكوا طريقة التدريج التي مضت بها سنة الله في خلق الارض والسعوات ؛ وأحب أن تلخص لي كلامك بجمل مختصرة

د . : (١) إن الشريف أمير مكة المكرمه يعتقد أن الأنحاديين ملاحدة يكه اون للدن الاسلامي على مالهم فيه من المنافع السياسيه والماليه فمثلهم كثل المعتصم في معنن لمدو له وهو برى أنه لابدله من تركه ويخشى أن يصبر إلى هدوه فهو في خيناعه بهنائه ويما فيه من الخيرات يضع الالغام تحته ليقمة عند اوادة تركه

 (*) أنه يَمَمُ أَيْضاً أَمْم أَشْد الناس عداوة للرب وأن يتضهم لهم أشد من بنشهم الروح والارمن اسدين ، أحدهما الهم أعظم أوكان الاسلام وأنصاره »

وثمانيهما أثهم أكبر الشعوب الشانية وأكثرها هدداء وأنه قدوجد في بلادهم الحضرية كثير من أصحاب الممارف المصرية والافكاد النهرة وما زالت بواديهم والمبلاد التي هي أقرب إلى البداوة ذات بأس شديد وقوة حربية لايستهان بها . فلا يتم لهم ما يتخيلونه من تأسيس دوله تركية لادين لها لأمة تركية محضة إلا إذا أَلِمُوواً هَذَا الشَّمْبِ العربي السكبهِ الناصرالاسلام، وقلك مقدوا النية على تتريك بلاده الخصبة المتعلمة بالغرة القاهرة وعلى إذلال أهل الجزيرة العربية الاشهداء بأضافهم ونزع السلاح متهم وإلقاء العداوة بينهم،وجل بلاده المفدسة تحت سلطة هسكرية اتحادية لادبن لها حتى لايستطيموا أو يقوموا بسل ديني ولا دبيري (٣) أن الشعب التركي غيور على الاسلام وشديد التعميب له وقد عرف «نه من المبالنة في النعصب مالم يعرف مثله عن العرب والـكن خضوهه فتوة التي نسو د عاصمة بلاده أنم من خضـوع سائر الشوب المبانية ؛ بل هو شعب لايميل الا بالقوة السكرية ولاتعمل به الا القوة المسكرية ، وقد غلب حزب ملاحدة الانحاديين حزب العلماء وجميم الاحزابال بياسية العانية بقوة الجند والمال كاعلم من كلامنا السابق فليمد الشريف يرجومن اسفاطقوة الاتحاديين أعداه الاسلام والعرب بنوة الاحزاب التركية ماكان برجوه منقبل ، فانحصر وجوب مفاوشهم في العرب وحدم (٤) أن الشريف يعلم كايعلم العارفون وكل من له إلمام بأحوال الدولة از ملاحدة الأتعاديين قدسلبوا سلطأن الدولةوخلهنتها نفوذهوجيم حتوقهحتي ءاهو مدوناف ة أونهم: الأساسي ، فأصبح المسلمون بنير امام شرعي لاحقيقي سنتوف للشروط الشرعية ولامتغلب يطاع لفرورة جمالكامة ووأنما المتصرف فبالدولة جمية الاتحاد والترقى الملحدة والسلطان عد وشادلان فوذله الآن في الملكة ولافي تدر وروسميه أهل الأسفانة (المهردار) للجمعية ؛ أي صاحب الخيم الذي وظيفته أن عَمْر لها كان ماتأم بختمه من الاوراق، وم لايسحون 4 بأن يختار أرثيس الكتاب وأجوزالم له حدثني معدى بك أحد سرأة الأمتا ة الكبار عن رجل من أعما الدار المنطان أنه كان بترب السلطان في حفة قواءة المولد النبوي الشريف في قصر (نبوله بنجه) فرأى (الباشكانب) قد جلس مفكمًا والسلطان ستنصب بذاية الادب عن سمه

وكبر سنه ناما رآه السلطان قد اتكا قال متبرماً : إذا كان هذا ... (فسيت القب النبيح الدى ذكره به) لايحترس أفلايحترم حقرة فخر الكائنات على المفعله وسلم (٥) أن الشريف يعلم أن هؤلاء المنهورين قدعرضوا استقلال الدولة للزوال، وأن الخطر عليها في انتصار الملمان أشد من الخطر عليها في انتصار الحلفاء ، فان الظاهر أن الحلفاء برضون باستقلال بلاد العرب ، ويظن أيضا أنهم يرضون بجمل الولايات التركية إمارة أوسلطنة تركية مستقلة ، فناية انتقامهم من هذه الدولة أن يجملوها أجزاء بعضها مستقل بخص عالم وأن الملايات الارمنية، الظاهر أنها تكون تحت حاية روسيه، ويقال أنهم لابدمن أخذ شيء منها الانقسهم وتحتلف الاراء في مصير الآستانه وليس هذا من موضوع حوارنا (٢) أن ملاحدة الاتحاديين شرعوا في تنفيذ خطتهم باذلال العرب التي هي مقدمه أو مله الاذلال الاسلام كاثبت في الحديث الصحيح عند أبي يعلى « إذا الدرب ذل الاسلام كاثبت في الحديث الصحيح عند أبي يعلى « إذا الدرب ذل الاسلام ع نبدوا والدراق والشام ثم مدوا برائهم الى الحجاز ، فضطر الشريف الى دفع شرع عن العرب بتقاومتهم في الحجاز واستقلاله بالسلطه فه من دوتهم لمجموع ماتقدم من الآسباب .

ذ يظهر مماقروته أقد لا يعد مقاومته الاتحاديين خروجا بل السلطان ولا عداه بلدوله نفسها لا نه برى الهم جانون على الدولة والسلطان قبل جنايتهم على العبائر وغيره د سنم هدف هو الفاهر بل المتيقن ، ومن وقف على الحقائق برى أن الشريق قام بأعظم خدمه للاسلام والمسلمين ، وذهك أنه لمارأى الخيلر قد أحاط بلدولة كاهو واضح بما شرحة مكان من الضرورى أن يخاف وقوع القضاء بها فبأة فيكون حرم المهوجرم وسوله وسياجها من جزيرة العرب بماية قط بسقوطها و تزول السلطه الاسلاميه عنهما ومن غيرهما مدة فترة السقوط أو مدة أطول منها بكون المرمان و فيرهما فيها من قبيل البراث الذي يمكم فيه الفاتحون بما يشاؤون . فهو باستفلاله هذا قد جمل الحياز تحت سلطة اسلاميه خالصه ، ويوشك أن بكرن مدة باستفلاله هذا قد جمل الحياز تحت سلطة اسلاميه خالصه ، ويوشك أن بكرن مدة باستفلاله هذا قد جمل الحياز تحت سلطة اسلاميه خالصه ، ويوشك أن بكرن منه باستفلاله هذا قد جمل الحياز تحت سلطة السلامية خالصه ، ويوشك أن بكرن مدة باستفلاله هذا قد جمل الحيام كيوة ، وما ذكره الاستاذ في أو ألل حديثهن قيدين

أسماء جزيرة العرب وكونه يحول دون تأسيس دولة عربيه عزيزه غهر مسلم " فالموادة بين أسماء الجزيرة وزعائها لم قمكن منذ قرون كشهرة خها متها الآن ، فل يبق بين أحد منهم شيء من ذلك العداء إلا ما بين امام الجن والسهد الادريدي وصفوة القول إن استقلاله هذا لا ضرر فيه على الهولة الشانية ولا على الآمة التركية ، وإنما هو كبح لجاح هذه الجمية الباغيه على الاسلام والدولة والعرب ، فان سقطت الدولة في هذه الحرب لم يكن استقلال أمير الحجاز أحد أسباب توطها وإن سلمت من الحرب ومن هؤلاء الملاحدة رعادت دولة اسلامية قويه لم بكن ما تقدم من استقلال الشريف ما نما من الدودة إلى الوفاق والاعتصام ، هذا ما منص عاعدى في هذه المسألة ، فاذا كان لديك أسئلة أخرى فلتكن في زيارة أخرى .

انتهت المحاورةمم الاستاذ بما ذكر نا من الاقناع وكذك المحاورات الأخرى في الجلة فخلاصة مأرقفنا هلهه من الآراء فيالمسألة المرابية واستثلال الشريف الأكبر أن المسلمين هنا لايرتاحون إلى هذا الاستقلال إلا إذا أمكن أن يستنبع تأسيس هولة عربيه قويه مستقلةتمامالاستقلال لانفرذفيهالدولة أجهية يضعف استقلالما ، واكن منهم من يشك في امكان فائتومنهم من يشك في مهو لة حصوله دون الكانه ، ولكل منهم دلائل فظريه لايتسع هذا الجزء ليسطها ان كان من المسكن نشرها تمانكل قرديمن تكلمنامهم أفصف الشريف في استحسان و توفه بهذا الاستغلال عنه حدمتم الضروهن أهل الحرمين وفيرهم ن الدرب عملايما ثبت عنده ن و نهة الأتحاديين يحيث كان استقلاله غير مضعف للدوله إلا بقدر مأيجني علب الانحاديون إذا أراهواالاسفىرارطىقتاله يجهوشها المنظمه وتيسر لحرذك ، فسال الشربة بصدق هليه أعه إما النينفع تفعاها مأوخاصا بالحجاز وإما أنلايضرع ولابوجد عرقر كمثار هذاأويذمه ، وكلُّ مسلم عرف كنه سياسة الأنماديين في الاسلام صارعه أنَّه إن وأنسم أعدالهم فهذاهماه الاسعانه والمتدينون فها وفي سائر بلادالنرك ودركل سام العرب الامتأخرين عنهم في ذلك . وكل عربي مصرى أو فير مماري مرف كنه سياستهم في المعرب صارعه وألمهم وأقدم من عرف ذلك السور يوز السانون أو غيرهم منهم ومن العرب، وقو كان المصريون يصدقون أحبار المقطم والآهرام عن فظائمهم في سوريه لأجموا على ذلك ، وقد اختصت لهم أبواب أخرى للاقتناء وما تلت لأحد منهم ان ماأتاه جال باشا من النقتيل والعصليب والتنزيب هن الوطن ثبيت هندى من طريق أمريكه وأوربه ، ثم من طريق الحبواز إلا قباوه مذعنين ، ولمنوا جيم الأتحاديين ، وسيأنى يوم يصدق في به الجيم هذه الاخبار ولمله ليس ببعيد .

السيد عبد الحميد النهر اوي

كان الشهود السعيد نابغة من نوابغ السوربين، لا يكاد ياز به في مجموعة مرّ الله قرين ، ماعرفت بلاده كنهه ، ولّا قدرته قدره ، على أبالم تقصر في تنظيمه وتنكزيمه ، وفى الاحتفال له والحفاوة به أيام سفره وأيام قدومه ، ﴿ فَمَا عَرَفُ الجَّهُورِ منه في أواخرسنيّ حياته كما كان يعرف الآحاد ، انه أحد أشراف البلاد المنمر فين علدمة الأمة بكة مة وأستمراد، من معرفة المصاحة وفصاحة اللسان. و وة الحجة وجرأة الجنان، وما كان لمقل الجهور أن يدرك كنه المزايا والفضائل التي بها كان الزهرارى في حقيقة جوهره من الحكماء الربانيين، والفلاسفة الاجتماعيين؛ وإن وَهُت عليه الأيام بالانتظام في سلك السياسيين ، ثلث الفضائل التي عرفها له كل حن عرفه من المقلاء المنصفين ؛ وهي استنلال الرأى وصدق النول وقوة الارادة والاختلاص في الدمل وإيثار الحق على الهوى ، وتوجيه الهم والهمة إلى المصالح العامة ، وترجيحها عند التمارض على المنافع الخاصة ، بل لم نملم عنه انه اشتغل في هُور مِن أطوار حياته لمالهم الخاصة ، وإنما نسلم عنه انه بدأ حياته العملية منسة. باوغ الرشد بافشاء (جريدة المنهر) السرية التي كان يطبها في حص بمطبعة الجلاتين وبوزعها في البلاد السوريه سرآ لخدمة جمية الأتماد والنرق الاولى والسمي معها لانقاذ الدولة من الادارة الحيديه المستبدة ، فعملق بالسياسة من ذلك الحين وظل مشتغلابها طول حياته

كان ييسا وبين هذا الصديق العزيز تشابه في النشأة والتربية ، ومشاكلة أن

الاستمداد والغريزة ، وتتمارب الفكروالرأى ، تمارفنا به بالمكاتبه قبل اللمناء بم كان بعدالقاء كالمحبة والوداد ، لم يزدد بالمماشرة إلاثباتاً ورسوخا ، كان كل منا مهالا إلى الاشتغال بالاصلاح الدينى والاجماعى وهلاقة ذلك بالسياسة لاتنفى ، ولكن تهيسر لسكل منامن أمر الاشتغال بالسياسة أوالاصلاح مالم بتيسر للآخر، إذ كانت هجر ثنا إلى مصر وهجرته إلى الاستانه

وفي سنة ١٣١٥ التي أنشأنا قيها المناركان هو بحرراً في إدارة جريدة (معارمات) المربية في الآستانه ؛ وكان ما يكتبه فيها موافقًا لمشرب المنار ، ووقم بيننامايشبه المناقشة في المسائل الاصلاحيه (راجع ص٠٥٠ من الطبعه الثانيه لمجار المارل) تم نفته أفكاره من الآستا به إلى وطنه ، وفي سنة ١٣١٩ كتب وهوفي مشق الشام تُعت المراقبة السياسيه رسائله الاصلاحيه الثلاث (الفقه والتصوف) التي فشر نا ولها في المجلد الرابع من المناوثم قرطنافيه الجموع لماطبع على حدثه في مصر، وقد كانت هذه الرسائل أشدتما كنانكتبه فيموضوعهانقداً فيسمة الحريه هناوشدةالضفط هناك ، فهاجت عليه حلة المائم في دمشق ، وأشد ما أنكروا عليه فيها القول والاجتهاد وبطلان التشليد ، فبيجوا عليه الحكومه فاعتماعه في الشام ثم أرسل إلى الآستانه ، ولم يكن سبب دلك التشديد عليه ، والاغضاء عن انهموا بالقول بالاجتهادوا بطال التقليد معه غيرة من الحكومه على الفقها، والصوفيه اليوجه اليهما انتقاد ، ولا بجرد الارضاء المصبية الحشويه الجامدين في الشام ، وإنما سببه الباطن انه كان نشرق المقطم مقالة في الخلافه بامضاء (ع. ز) وهو إمضاؤه الرمزى لكل ماكان ينشره بمصر ، وقد رجدت ثلك المقالة ممه عندالقبض عليه وحاول تمزيقها . وقد أشار الاستاذ الامام إلى هذه الواقمه في قصل (الاسلام اليوم) من كتاب (الاسلام والنصر انيـــه) وإننا تذكر هبارته هنا لما فيها من تأييد هذا الصديق الشهيد وهي :

أُمْ يسمع بأذ رجلا فى بلاد السلامية غير البلاد المصرية كتب مقالا فى الاجتهاد والتقليد وذهب فيه إلى ماذهب إليه أنهه المسلمين كافه ، ومقالا بين فيه رأيه فى مذهب الصوفية وقال انه ليس بما اعتم به الاسلام بل قد يكون مارزى، به، أوما يقرب من هذا، وهو قول قال به جهور أهل السنة من قبله ، قلما طبع مقاله فى مصر تحت اسجه هاج عليه حلة الهام ، وسكنة الآثواب العباعب، وقالوا إنه مرق من الدين ، أو جاء بالافك المبين ، ثم رفع أصره إلى الوالى فتبض عليه وألفاه في السجن ، فرفع شكواه إلى عاصة الملك وسأل السلطان أن يأس ينقله إلى العاصه ليتبت براه ته ما اختلال عليه بين بدى عادل لا يجود، ومهيمن على الحق لا يحيف الى آتو ما يقال في الشكوى ، فأجيب طلبه لكن لم ينقعه فلك كله ، فقد صدر الاس هناك أيضاً بسجنه ، ولم يعف عنه إلا بعد شهر ، مع انه لم يقل إلاما يتفق مع أصول الدين ، أيضاً بسجنه ، ولم يعف عنه إلا بعد جهله تعت مها قبة الجواسيس ومناكم أوسل طعتقلته السلطة الحيد ية هذ لك أشهراً ، بعد جهله تعت مها قبة الجواسيس ومناكم أوسل إلى بلده (حمس) ليكون مقيا فيها تحت المواقبة لا يجرحها (ويسمى شافى عرف الدولة الرسي د مأ مورا ذمة ») فيق فيها إلى أن قرال المصور منة ١٣٧٧ فماد إلى سوريه بالتحرير في المؤيد ثم في الجويدة إلى أن أعان الدستورسنة ١٣٧٧ فماد إلى سوريه بالتحرير في المؤيد ثم في الجويدة إلى أن أعان الدستورسنة ١٣٧٧ فماد إلى سوريه في تغير عنه ومناكن .

لوكان الزهراوى من طلاب المنافع الشخصية الأمكنه أز ينال منها في عهد هبد الحدد ما نال من كانوا دونه من أوباب الافكار وحلة الاقلام الذين استالم السلطان عبدالحيد وأعوانه وغروم بالأموال والرتب وأوسمة الشرف، ولم يكن جهاده القانوني للاستبداد الخهدى مع الجمية الاتحاد والترقى بعد الدستوو بأضف من جهاده للاستبداد الحهدى مع الجمية في إيان صلاحها ومع غير الجدية أيضاً ، نصرها في الأيام الاولى من عهد الدستور كانصرها قبله ، وجاهدها بعد أن أمر الدولة كله في يدها ، ولو كان من طلاب المنافع الشخصية لمال بما يرة الجمعة منها ما كان يعلم انه لاينال بمارضها ، وما كنت أرى وأناق لاستانة بالحداً من المدارضة لحزب الجمعة يرى قوتها فوق جريدة الحضارة التي أسبها في الاستانة على كن من أشدهم معارضة لحزب الجمعة في ألهلس وفي جريدة الحضارة التي أسسها في الاستانة ، أشده معارضة لحزب الجمعة في ألهلس وفي جريدة الحضارة التي أسسها في الاستانة ، في كونه من آشدهم انتناها بحواة الذعم و بعداً عن النوور بما كان يروى عن ضعفه ، في أن الورائع كان مع ومنه الاعوالدولة وثبت على ذلك طول حياته ، وأن جرية الاعوالدولة وثبت على ذلك طول حياته ، وأن جرية الاعوالدولة وثبت على ذلك طول حياته ، وأن جرية الانجاز وان جرية الانجاز واليا المارضة في زمن المبعوثية وان جرية الانجاز والتي المارضة في زمن المبعوثية وان جريمة الانجاز والترقى ؟ فود بعد ناك المدارضة في زمن المبعوثية وان جريمة الانجاز والترقى ؟ فود بعد ناك المدارضة في زمن المبعوثية وان جرية الإنجاز والترقى ؟ فود بعد ناك المدارضة في زمن المبعوثية وان جرية المدارضة في زمن المبعوثية وان جرية المدارضة في زمن المبعوثية الانجاز وان جرية المدارضة في زمن المبعوثية وان جرية المدارضة في زمن المبعوث بينات المدارضة في من المدون المبعوث وان جرية المدارضة في أن من المبعوث وانت المدارضة الاسمواندة المدارضة في مناسبة الانجازة وانت المدارضة في من المبعوث وان جرية الانجازة وانت وانت المدارضة وانت من المدونة المدارضة المبعوث المدارضة المبعوث وانت حرية المبع

اعتقد أن الدوله صارت بهد الجدية ۽ وأنه لا بوجد في الأمد مزب برجي أن ينتزهها منها ، فلم يبق من طريق طدمة الدوله والامة الاماريقها ، وهذا الاعتقاد عو الذي حله على قبول منصب الاهيان أخيراً كاسفينه بالبرهان، وكان جزاؤه من الجمية التي أفني حياته في خدمتها أن قطته شرح قتلة ، وأبقت جثته مصادبة في الشام ١٧ ساهه ، ليم كل عربي براها أو يسم خبرها كيف تكون عاقبة العربي العالم المفكر ، والخطيب المحرو ، عند هؤلاء القوم الذين جعادا من أصول سياستهم يحو العربيه من سوريه والعراق، وحم البداوة على عرب الجزيرة وأيقاع الشقاق الدائم المربيه من سوريه والعراق، وحم البداوة على عرب الجزيرة وأيقاع الشقاق الدائم المربيه من سوريه والعراق، وحم البداوة على عرب الجزيرة وأيقاع الشقاق الدائم المربيه من سوريه والعراق، وحم البداوة على عرب الجزيرة وأيقاع الشقاق الدائم الحربية من سوريه والعراق، وحم البداوة على عرب الجزيرة وأيقاع الشقاق الدائم الحربية من سوريه والعراق، وحم البداوة على عرب الجزيرة وأيقاع الشقاق الدائم الحربية من سوريه والعراق، وحم البداوة على عرب الجزيرة وأيقاع الشقاق الدائم المرابية الموادة على عرب الموادق الموادة الموادة الموادة على عرب الجزيرة وأيقاع الشقاق الدائم الموادة ا

كان قبول السهد الزهراوي لمنصب الاعبان من الحكومة الأتحادية مثهراً لاستياه جهورطلاب الاصلاح ومحبى الاصلاح الدمة المربهة المنهانية وسببالسوء الظن فيروكش القول بأنه تحول عن سيرنه التي كاز عليها طول عره فآثر منفته الشخصية على مصلحة أمته الدربية ، فنحول ذلك الجهور الذي كان يتوه به ويصفقه الى الخوض فيه ولوكان هقل الجهور يدرك كنه تلك الفضائل التي وصفناه بها يحق لما صدق أن مثله يعحول بعد سن الحمين من عره الى ضد ما ثبت عليه من أول نشأ ته، وما الذنب على الدامة ف ذلك وإنما الذنب ذنب خواص الاذكياء والمتعلمين الذين سارعوا الى الخوض فيه فعبمتهم الصامه ، وكان يجب علمهم التروى والتثبت في أمر هــذا الحدث الجديد ألهذا العامل المستقل هـ ندر فيه واجَّم أد أم لا ? ثم التثبت والتروى فى الطمن بمثل هـ فما الرجل منهم إن تبت لمم أنه مجسرم سياسى متعد ، لامجتهد مصيب أو مخطيء ، فان أول نتائج الطان في مثله – وقل ان يوجد مثله في طهارة سيرته الشخصية والسياسيه . هي زوال ثفة الامة من زعائها بقهاس أثره الصادقين على أخس المنافقين ، وما أولئك الطاعنون الا حاسد ينم من الزهراوي مايتمني مثله لنفسه ، أو نفي ساه ظنه لسوء نيته وفطه، أو غيور شديهه المصعيه ، قليل الرويه ، يبادر الى ارضاء حيته ، ولا تعسب حما له اثبة قوله وحمله لم يكن الزهراوي من أهل الانعواء الذن يجباون مصلحة الآمه والدوله تبعا

للافراض، وعرضة المواطف والاحتاد، بل كان يحب العمل المبنى على القواعد المعوله والرغائبالمأءوله الممارأي أنالاتحاديين بحاولون إصابة أغراضهم الضارة بالآمه العربيه وبوحدة عناصر الدولة _ بقوة بمحلس المبدوتين أحب أن يحاربهم ببلاحهم فكاذمن المؤسسين للعزب الحرأ المتدل تملمزب الحريه والائتلاف الذي تكون من هذا الحزب الذي أكثر أفراده من العرب، ومن حزب الاهلا الذي أكثر أفراده من القرك، وكان ازحراوى وكيل الرئيس في هذا الحزب، وقد ظنر هذا الحزب بالاتحاديين فجذب اليه الجم العنهر من مفكر مهم وضباطهم ، ثم أستث وزاوتهم واستبدل بها وزاوة مختار باشا الني لم تكن هيولا وزارة كال باشا التيجاءت بمدها التلافيه ولا اتحاديه، و إمّا كانتا على كر اهتهما لسيرة الأمحاديين، فهي معتصبتين بعروة ألائتلافيين ، ولا -وافنتين لهم في كل شيء ، والذلك سهل على الاتصاديين اسقاط وزارة كامل باشا ، وقد أخطأ الائتلانيون بمدم جمل الوزارة من حزبهم وقعت حوب البلقان في أيام وزارة مختار باشا فا كمسرت الدوله " فيها وألفت وزاوة كامل باشالعدادك أمر الدول بالسياح ءوفى أثناء ذلك جاءال هراوى مصر قامنياً النعاب الى الآستانه لترب موجد فتح بجلس المبموثين وقد أقنمناه بأن لايعمجل السفرلما يخشى مزوقوع العتن بالآستا وقد وقع ماكنا نتوقنه بهجوم الانحد بيناطي الباب العانى وقتلهم ناظر الحربيه فيه واسقاطهم وزارة كالمل باشا والقيض طئأزنة الحبكومه ، ولكن صاحبتا كان يصر على السفر ، يغلن ظما كاد أو كان يسميه يقهما بأن الآنم اديين لايثبتيون أسبوعاستى تسقطهم الآمهو تستيبل بهم غيرج. مأ قنعناه بأن يصبرحتى تصدق الايام ظنه أو تكذير، وما اقتناء ما إلا بادلال الصداقة على أنه كان يرجع عن رأيه إلى رأى صديقه هذا كما نص على ذلك في كتلبه الآتي ، و إنما صرحت بهذا لانه من مقدمات الحجه الني أذكرها بعدينشر ذلك الكتاب.

وفى أثناء حرب البلقان تأسس حزب اللامركزيه بمصر ولم يدخل هو فى الحزب ، لأنه لم يكن ينوى الاقاء بمصر، واتحارضعه الحزب لوائدة المؤتمر العربي لمكانته العلمية والاجماعية ، وموافقه الحزب فى مقاصده الاحلامية ـ فانتخب رئيسا فى باريس، و وهند منه الاتحاديون فلكما الاتفاق المشهور

كان في مدة إقامته في باريس أيام المؤتمر وبمدها يكاتب حزب اللامركزية ويعمل برأيه ، ولم يسافر إلى الآستانة إلا بعد إذنه ، فقد استشار الحزب فخيره بين مصر والاستانة ، وكان هو برجح الثانية والحزب يرجح الأولى ، وكان يكتب من الآسفانة إلى رئيس الحزب كل مايدور هناك في مسألة اعطاء المرب حقوقهم من الاصلاح والوظائف ، ويكعب إلى صديقه (كانب هذا) مثل ذلك ، وماورا، ذلك ما كال يكتمه من البمض أو من كل أحد كما يعلم من كتابه المطول الآثي. كان من فضائل الزهر اوى الشخصية التي تمد عيوباً في السياسيين أنه لحسن نيته وصفاء سريرته يبالغ فى حسن النظن بكل أحد يظهر له إرادة الخيير والحق، فلما قال له الاتعاديون انهم يمترفون بماكان من خطأهم في تنفير العرب منهم وفي محاولتهم تتريك جمهم المناصر الشانية وانهم يرغبون فى اصلاح ماأفسدوا في ذلك لتو أن تجديد قوة الدولة عليه .. صدقهم في ذلك لا ته مشول عنده ، وعد توجيههم منصب الاعيان إليه على ماكان منشدة معارضته لهم برهاماً طيصدتهم، وصاربرى أنه بنبغى لطلاب الاصلاح المخلصين أن يمدوا أيديهم إليهم ويساعدوهم على الاصلاح ، واثهم إذا أحجموا حل محلهم المنافقون وطلاب المنافع، وكان متفقاً مع صاحبه عبد الكريم الخليل على ذهاب صاحب المنار ورفيق بك النظم إلى الآسقانه لهذا الغرض. أما أنا فكان يغلب على ظنى أن جعه من الآعيان أحبولة بريدون بها اصطياد المخلصين من طلاب الاصلاح في خارج الملكة ليفتكوا بهم بعد جلبهم إليهم جملة واحدة ؛ و انروجوده وحده هنالك واق له ، وفيه فوائد منها أنه تجر ، للاتعاديين وحجة عليهم

قبل منصب الاهيان بتلك النهة الصالحة من غير مشاورة للحزب ولا لأحد من أصدقائه ، وإنما أخورنا بما كان وبنيته فيه ، فلمناه على تعجله ، ولكن الحزب أجاز صله ، وانفق الرأى على أن يمضى في هذه التجربة ، وأن لا ينفم إليه أحد من المتيمين خارج المملكة ، وكان أول ما كتبه إلى فيذلك قوله من كتاب، ورخ في ١ صفر سنة ١٩٢٧ (٢ يناير سنة ١٩١٤) ما نصه :

وأخوكم مين بمون الله وهنايته عضوآ لجلس الاعيان فبشروني بأنكم راضون

عن قبولى بها ، واقد يشهد إنن إنما قبلت لاتمام العمل و تسلمون قلة الرجال عندنا ها آخى ، يعتريض بعض المعجلين فالامر فى هذا متروك لحد كمتكم و همتكم . بل أرى ان تقديم شكر الصدارة بكون مؤيداً لاتمام الدمل ، ومن الله سبحانه التوفيق » وقد كتب الى الحزب بنحو هذا فأجيب طلبه لان غرض الحزب الاصلاح لا المشاغبة ولاعداوة الدولة ، ولكن لم يكن محسن الفان بالاتحاديين أحد وقددار بيننا وبين هذا الصديق فى هذه المسألة وما يتعلق بها مكاتبات ومعاتبات لم تخل من هذه مناضبات، واتنى انشر الآن شها كتابا مطولا كعبه في ١٦ صفر سنة ١٣٣٧ وكتب فى أعلاه « مكتوم كله عن كل أحد ، وهذا نهيه بعد العنوان

﴿ كتاب سرى من السيد الزهراوى ﴾

الاخ ومضت الايام وأنا أمني النفس بقرب النلاني وما زلت راجياً ذلك

سهدى الآخ الرشيد الولى الحيم الحيد تحية من الله ومن أخيك ولا برحت المكرمات تحييك لقد عظم شو تي أبها

يظهر باعزيزى أن عنبك على تأخرى هنا عظيم هرفت هذا من كتابك الله الاخ الاستاذ . . . ويظهر أن قطات الكستاب هنى هد ، استنبطت هذا من طول مدة القطع ، وقد حلت هذا على كثرة همك التي أهرفها ، ثم تذكرت ما همه من وفرة نشاطك والحد لله ، وأن كثرة عمك مع نلك الوقر ، من النشاط لانتف ق سهيل ما ترم عليه ، فاستنجت من هذا القياس _ ساءني الى دفي وأى ابن حزم _ أنك تصفت عدم الدزم في الكتابة أو عزمت على عدم السكتابة ابن حزم _ أنك تصفت عدم الدزم في الكتابة أو عزمت على عدم السكتابة قطوا علاقهم بي ومكا يتهم لى ، أنا لم أصدق هذه الشائمة وانا خشيت أن يكون بعض الدجو ابن هناك بصرح ثمة مثل هذه التصريحات وكدت أخشى أن يكون بعض الدجو ابن هناك بصرح ثمة مثل هذه التصريحات وكدت أخشى أن يكون الم بعض مادقه هنا فشطر ههنا وخس

هذه كايا ظنون و استنفر الله تعالى مُنها ،وأرجوكم مساعتى هلبها ، ومن الشرح يظهر لسكم سر تقديمها بين يدى هذه التفاصيل المهمة التي جاء أوائبها : كنت قد فصلت لكم إذ جثت باريس كيف وجدت أمن مؤسس فكرة المؤتمر ورضى وكيف تسبنا في سر الله تعالى المؤتمر وأيهاد المؤتمر مرونقا بتوفيق من الله تعالى فوق المأمول و بعد انقضاء المؤتمر تغرق الجم الذي لفي تلفيقا عم بعدقليل نفد صبر البهده تهين فذهبوا إلى بلادم عن طريق استانبول ، ويتيت ياعز برى وحدى أمثل الفكرة ، وبنى خليل زينية وأيوب ثابت وهما لم يرشفا من مشرب الجامعة المربية ولا قطرة واحدة ، حتى ولا من الجامعة السورية ، وإنماهها بهروت وحدها الاشريك لها ولكن الأنها متمامان سابراني وسابرتها وقراد بنا جيداً حتى سفرى ، وإيكن مثل هذا التواد ولا ربه بينهما وين وقتهم البهروتيين المسلمين

لو عجلت الك الآيام ورجعت على النور إلى مصر لبقيت المسأله مقطوعه بتراه ، إذا يكثر استهزاه الآفراد و الجاعات والاقوام أشخاصنا وبجياعتنا وقومناه لكن الله سبحانه سلم من هذا ، وأقدر في على الصبر هناك ممثلا الفيكرة مدة خسة أشهر _ وما هي بالتليلة ولا الكثيرة _ وقصت المدة كانت ، وقفت فيها على كثير ، وعظم فيها اختباري الأوربا ، وما أحوجنا إلى مثل هذا الاغتبار _ جثت بمدذلك إلى استانبول الارى ما جد فيها لان المرقة بالقديم لاتفى، والمرقة عن بعد كثير من ما خدها فهر صحيح، وما أضر العلم المبنى على مأخد فير صحيح

بعد وصولى بتايل هرفت كشها من الاحوال الحاضرةهنا ، وبعد مدة أخرى هرفت اكثر وكدت أظنى اكفيت وأحلت كل الاحاطه ولكن الآن تبين لى أنه لولا الصير والتأفى الدان مكنى الناطر سبحانه منهما لرجت بمرفة غير كافية والذك أصبحت لا أجسر أن أقول ثمت إحاطتي وإنما أقول أصبحت لا أجسر أن أقول ثمت إحاطتي وإنما أقول أصبحت بجوز لى أن أفصل وأشرح بشيء من الطأ ذينه ، وان تأخيرهذا التفصيل والشرح كان أغفى وجاء الهوم في وقته.

الشرح همنا يتملق بثلاثة مواضيم (أو موضوهات) (١) أوربا والمثانية (٧) الاتحاديون وغيره (٣) رجل الاصلاح الحقيق وأبناء العرب هنسا وفى الجيسات الاتحرى. وانى أبدأ لكم بالاول تقصر البحث فيه وأشفع بأننان وأحرت الله لت لطوله وطولته لتوقف التقام وكثير من أعمالنا على الاحاطة بهذه الحقائق المشروحة فيه (أوربا والعبافية) لقد كشفت أوربا آخرستار من ستر السياسة فى المسأنة

الشانية وقررت التداخل في سائر شئونها وإنما لايز الون مختلفين بمض الاختلاف في كينية هـذا القداخل وكيته وصورة توزيعه فيا بينهم ؛ وليس في أوربا اليوم موضوع مقدم على هذا الموضوع ، ولا يمضى ثلائة أشهر حتى تقمخض الليالي فقال ذلك الشكل الجديد الذي يتعتمون هليه ، والذي أظنه أن الدولة ستبقى بمد ذلك وتمين أحدن مما كانت هائشة لأن بعض التداخل طب ولست مذالياً إذا ذهبت إلى أن الموت أقرب إليها مع هدم القداخل البتة منه مع شيء من ذلك ، فانا إذا فلنا بمدم العداخل البتة منه مع شيء من ذلك ، فانا إذا فلنا بمدم العداخل البتة فينك تنفلق كل واحدة سهبا الانشاب الحرب عليها فنة خذ بداء السكتة دفية واحدة.

الأتحاديون وغيرهم : الأتحاديون معروفون فمن غيرهم ? لايوجدالآن حزب سياسي آخر إلاأن بكونخفياً ولمأشم شيئا من\هذا، وحينته لانجد مقابل الاتحاديين إلا جماعات الاجمال كجهاعات الروم وجماعات الارمن وجماعات العرب

نعرف أن هروم جاهات وللارمن جاءات فهل للمرب مثل هذا ? هم ننظر : أولا _ الروم كلهم جاهة واحدة برأسهم البطوك ولكهلا يستبد وبطوه يمجلسين روحائى وجسائى ، وهكذا الآرمن ، أما العرب فليس لهم مثل ذك وثانها الروم والآرمن لهم جمهات سياسية منظمة مرتبة غنية وليس للمرب مثل ذلك ، اللهم إلا جاهنا في مصر وجهاهنا في بيروت ، إذن غير الاتحاديين م الروم والآرمن وجهاهنا في مصر وجهاهنا في بيروت ، إذن غير الاتحاديين م

فالاتحاديون هم أوليا، الأمر مباشرة وهم الهوم بتسلحون بعزائم شديدة ماضية وناوون نهة قاطمة أن يجددوا شباب الدولة بقدر ما تسبح الظروف ، ويشتهون أن يخلص البهم العرب ويساعده فضلاؤه في هذا السبيل ، ويمتر فون بخطيئاتهم الماضية وينوون أن لايمودوا إلى مثلها بقدر الامكان ، أن مؤمن بنيتهم وأقوالهم هذه كل الايمان لادلة كثيرة ظهرت لى ، ولسكنى صرقاب من جهة قابلهتهم المطابق المدل على النية ، وطل كل حال أرى أن عدم تركيم وحده خير من تركيه ، ويرجى به أن تقوى قابلهتهم ، فإن شنتم أن تخطئونى بتحسين الغان إلى هذه الدرجة _ كا أشرتم إلى فذك إلى حال رأيك أكثر

من رأي ، وإنما أرجو أن يكون في خطأى شيء من البركة ، أرجو ذلك من مصداق قوله سبحاله « فسسى أن تكرهوا شيئا وبجمل الله فيه خيراً كثيراً ». هذا وصف الاتحاديين بما عم عليه اليوم. أما الروم فقد قلوا في المملسكة وقصاراهم أن يحافظوا على مابيدهم من امتيازات البطركية وحق المبموثية وسيقل الالتفات اليهم، وأما الارمن فهم اليوم آلة بيد روسية وسيتم لهم في المبموثية حظ قريب مما يأملون ، وأما نحن معشر العرب فان أخاكم الآن يعتبر ممثل جماعتنا وقد فيسلت ما تم على يدى في الكتاب الذي أرسلته الى الاخ الرفيق في البريد

(٣) وجال ألاصلاح الحقيقي وأبناء العرب هنا وفي الجهات الآخرى:

مأأظنكم - استغفر الله - مأأعتقد أنكم في حاجة الى بيان أن رجال الاصلاح الحقيقية فير كشيرين ، وما أعتقد أنكم تمرفون مهم أكثر من ثلاتة أربمة بأخنى برجال الاصلاح الحقيقيين من جعوا في موضوع الاصلاح بين صدق النظر وصدق المدل ، من كثرت تجاربهم ومرنت رويتهم وصحت عزيمهم وشهد ماضيهم ، من كثر اختلاطهم بمختلف الطبقات، ووقوهم على متباين النزمات ، وصبرهم على متنوع العقبات ، من أمترجت روحهم بحب النظام الذي يحبه الله وكره النساد الذي يكرهه الله عوامتر بسيرتهم بأخبار معامم الجهاد الاصلامي. من شربت أفكارهم فهم من الربطة وأفقد بهم محبها وتحقيقها ، فنصن لقلة هؤلاه وقدون أمام طبتين عظميين - الحاجة الى تسكثيره ، والحاجة الى اشتغال هؤلاء مع من ليس من حضه وطبيعتهم - ثم محن مع وصعوبة اشتفاطم مع غيرهم أمام مشكلين حضه موالدي أفررا فيه عظيمين ، الاول السبات الذي الامة فيه والناني الجشم الذي أوربا فيه

اً أُوكَ تفصيل هذا الاجمال لحسكتكم وحسبناهي في كُل موضوع ، وا آخذ الآن بحكاية حال أبناء المرب هنا لانكم علقتم الامل صرارا على صنف منهم همنا

المربهمناثلاثة أستاف: متاجرون ومتمامون ومأمورون، فاصنف الاوللاق العير ولا في النفير من جهة السياسة والاصلاح، ثم دو في غابة الذلة، والصاف التماني أولاد في ناشئة الممرلا لميقرز للسياسة ولاتليق لهم، و عنف النا لـــأريمة أقسام الضباط والمأمورون المنصوبوذق بمض الوظ ئف والمأمورون المتقاعدوني المقيمون هنا والمأمورون الممتولون الذين جاءوا لينصبوا :

فأما الضباط فلا تجربة لحم في هذه المساقك البتة والآولى عدم دخولهم فيها فلا فلا تجربة لحم في هذه المساقك البتة والآولى عدم دخولهم فيها فلا هذه التجربة القليلة التي سأقصها الان زهدتنى فى كل سياسة يشترك فيها الضباط نشأ ، وهو لاجل فلا ألمو على ائتلافنا مم الحكومة ومضاد له لانه على زهمه يؤخر حركات المرب، ولا أدرى ما هي حركات العرب وأين تسير وأين ترسى وهذا يجتهد أذ يجمع حوله بعض أو نثك الاولادوينفرهم منا ومن صنيعنا والكن لا ينجيج بحوله تمالى ، ومن جهة أخرى هو يحافظ على ظاهر الصداقة بيننا ، وقدأ ردت اختباره فوجدته يجنح إلى مصالحة أولياء الأمور وحينتذ برضى من كل شيء فانظر ياعز بزى ال الذين يعدون أنسهم في مصاف رجالنا .

أما المأمورون المتقاعدون فشلهم كمثل العجائز لا يوضيهن شيء ولايستطعن حمل شيء .. وأما المأمورون المنصوبون فلا عملم الاحفظ المنصب

وأما طلاب المأموريات فجياع مساكين لا يقهمون من الاصلاح الا المأمورية، إذ جاءت فقدجاء الاصلاح وإن لم يحيىء فقدمنع الاصلاح ومن هذا التفصيل يظهر في أن الماصمة في حالها الحاضرة ليس فيها أبناء هرب تستطيع جاعتنا أن تمتمد على أحدمنهم، أو أن تعمل صلة ورابطة منم أحد مهم، الهم الأأن يكرن (فلان وفلان) وكل ما أخبركم عنه (فلان) فهو سراب بقيمة جامه أخوكم الظمآن فلم يجده شيئا. وبعض أوائك الاولاد يحسدوق الشاب عبد الكريم وبعضهم لم يتمكن من انالهم أربا لابهم أو أخبهم أو ابن همهم مثلا، فن هنا

وأما العرب في الجهات الآخرى فهم أهلسوريه وأهلالعراق وأهل الجزيرة الخلص فلسوريون والعراقيون حضرقد ألفو الذلوتعودوا الاستعذاءوالاستكانة لايفهمون ولايريدون أن يفهموا ءلايساعدون ولاينوون أن يساعدوء الايبيون ولا يروق لحم أن بو نظوا ، وأما أهل ألجزيرة الخاص فهم الاهل وعام الله المطير وشد سواحده، أولئك بجبوصل الرابطة بهم من غير أن نقطها من الحضر مل قة فنائهم ، وقد فهمت من كعاب الآخ (فلان) كثيراوا ستنبطت كثيراوتوكان فوسع النبشر أن تتوزع أوواحهم على أمكنة متددة لكانت روحى أوزاءا على البن وحديد وتسليخ (وغيدوحضر ووت ولكن نظرية الصوفية في هذا الباب لا يمكن تطبيقها (١) أنظر ياعزيزى أنا لازم مذاك كا تشير ولازم الى هنا قان هنا على عمل ليس بقليل ، فاني أرجو أن يكثر بوجودى هنا عدد وجالنا الذين يستدعلهم فازمني بعلل ، فاني أدجو أن يكثر بوجودى هنا عدد وجالنا الذين يستدعلهم فازمني بعد المقنى ، فالأول من المعجلين تبشيرى بعلنراف من وضائك خامة وهو الام ، بعد المقنى ، فالأول من المعجلين تبشيرى بعلنراف من وضائك خامة وهو الام ، ورضاء الرفاق هل تقديم تلتراف الصدارة وميانون فيه هذا التميين ويجملونه دليل إقدامهم على تنفيذ الرغائب كلها بعبارة وقيقة تشويقيه ، أما الثالث فهو ما يبننا من أمم إيجاد الرجال الذين يستد عابب وقيقة تشويقيه ، أما الثالث فه و ما يبننا من أمم إيجاد الرجال الذين يستد عابب وقريسهم بقدر ما يساعد الزمان والمحل

و إنْ لم ترض هن هذا الرأى فاكتب الى منصلا ومبيناً كل جهة من جهات الموضوع، وأنا من عهدت من يدع رأيه أخيرا الى رأى وليه . . .

هذه هي الخلاصة المنصلة وإليك خلاصة الخلاصة ، وهي أن اليأس لايجوز يحال من الاحوال ، ولسكن الآمة في كل أطرافها ليست بحاة بستمد عابها في شيء وأنه مع هذا لايجوز اهملما ، وكذا لا يجوز اهمال من بهدهم أمر المملكة وتركيم وحده، وأنه لابد لناس رجال ههنا، وأن أكثر ما يتصرف به الرواة من الاخبار فعد صحيح، وإنى منتظر أمركم بسرعة ، وأن ش، في عظيم

والسلام على الآخ السيد صالح وجميع المماوت سلم الله تمال الجميع ؟ عبد الحميد الزهراوي

⁽۱) كنت كتبت الى الاخ الذى أشارالهه ثماليه هو أن هرب الجزيرة هم منوة العوب وأعظمهم استمداداً فازكان هناك اصلاح مرى فيجب أن يكون لم حظمته وأن معقى بشأثم أكثر من خهرهم

(المنار) من هذا الكتاب وكتب أخرى بممناه يطرو أى الرجل الذي يلي هليه اجتهاد) من هذا الكتاب وكتب أخرى بممناه يطرو أى الرجل الذي يلي هليه اجتهاده ، ومنه أنه مؤمن بحسن نية الاتحاديين ، وتمنيم أنهم تعاده الآنه أنهم تعاده الآنه أنهم تعاده الآنه من أنهب تجباء العرب لا اذنب آخر (والله عزيز ذو انتقام)

و إنمائشرت هذا الكتاب السرى من كتبه بنعبه فلم أحذف منه إلا أسماء الاحياء ليكون حجة مل ويقين من النساس – فريق الذين قد يظنون أن الاعياد بين ما قتاوا مثل هذا السيد الجليل بعد أن رضوه إلى مقام الاحيان إلا لا تمام مع فوا له ذنباً كبيرا كالخيانه للدولة أو للجمعه المتصرفه في الدولة . وقريق الذين ظنوا أنه خان قومه العرب بتركه الدفاع هن حقوقهم عنصب الاحيان الذي رشاه به الاتحاديون ، وإنما يتم ظهور هذه الحجة ، بنياني ما كان بيثي و بين هذا المديق الصديق الدين هذه المديق السديق من العلمة والرابطه

برى تارى، كتابه أنه قال لى نيه هن نفسه « وأنا من ههدت من يدع رأيه أخيراً إلى رأى وليه ، وقد أشرت إلى هذه الكلمه في المقدمه التي قدمتها على هذا المكتاب وأقول إنه يشى بهذا اننى إذا حمت بعد المناقشه مع فى الموضوع وجوب تركه لمنصب الاعيان واشتغاله بصل آخر فى غير الاستانه فانه يقبل ذلك .

وقد كانت طريقتنا فيا بختلف رأينا فيه أن يدلى كل منا بحجته ، في نهضت منا حجته تبلها الآخر ، فاذا لم ترجع إحدى الحجتين وكانت المسألة عايتر عب عليها على يرجع هو في العمل إلى رأى أخيه ، ويدل على مكانة هذا الاخ عنده جعله رضاه عنه في هذا الامر أع من رضاه الحزب الذي كان سهب ذلك ، وهو صادق في نوله هذا وقوله ذلك لا ديب عندى في صدقه ، وما قلت هذا في بيان كليمه إلا ليما المطلع هليه أن الرجل لوكان يكذب ويخدع لم يكن يكذب على والا بخدهنى، ليما المطلع هليه أن الرجل لوكان يكذب ويخدع لم يكن يكذب على والا بخدهنى، ونوكان بنش ذلك لحاول إرضائي بأنه أيمامل الاتحاديين عثل ما يعاملونها به من الخلابه السياسية ايستفيد منهم في طور ضعته التي ساخط علهه ، ومصمد والا تخدون ، وما كان يكذب إلى - وهو معتقد التي ساخط علهه ، ومصمد والكان الكتاب الله - انه مؤمن بحسن فية الاتحاديين وصدقه في هذه المرة ، ولكه كتب الكتاب المنات عليه عنه وما ومنته التي ساخط علهه ، ومصمد والكان يكتب إلى - وهو معتقد التي ساخط عله ، ومصمد ولك

هذا وهو يعلم أنثى أهده سذاجة منه وغاراً في حسن الفلن

وأزيد على هذا اننى عاقبته على بعض ماجا. فى هذا الكتاب وغيره عتايا ثتمها جاءت فيه كلة جارحة فسكتب إلى رقمة أودهها كتابا فائل فيها ماضه :

تكلات بيننا

وفى كتابكم الاول كلة لا أكم عنكم أنها كسرت ثلي ، إذ لو كنمت هذ
 لكان خيانة للاخاء النظيف الصافى ، ذلك أنكم بنيام على نظرية إغراق يمسن الغلن
 بالقوم أن هواء الآستانه طبس على عالى وتلبى

ُ وأخوكم بإعزيزى قد عرفتمو مبعد أن كان عاش فى هذا البلدستين ، وعرفتمو : فى الاستانه نفسها ، فلولا ذلك لرجعت الى نفسى لارى تناظ أثر البوسفور فها

لا ولكن كما لم أكتبكم هذه الحقيقة أتحدث أمامكم بما من ألله تعالى به من حمل حدثكم القلمة هذه على ما يشبهها من حدثكم اللسانية التى نألمس بها أنسنا بحلكم النهوم أغلب وأصدق دلالة على كرم قلبكم. على انتى أذكه بشرفهم أن انكسار القلب الذي أشرت اليه كان آنياً وأعقبه تذكر حقيقتكم السالية . أمانأخه كتبنا فقد كان حاماً حتى شمل الوالد ، فلا تحملوه على ذلك السبب ولكن أب كرمكم إلا يعلم القلب فأخسكم بشكر على هذا ، اه

فن كان بينهما مثل هذه الحريه فى الخطاب والمعاب لا يغش أحدهما الآخر لوكان من دأيهما النش. وأحمد الله تعالى انتى لم أبتل بهذه الرذيلة ، واننى أبرى، منها صديقى الشهيد السميد كما أبرى، ننسى.

هذا واننى لم أكف عادار بينى وبينه قدس الله روحه من المكابت فى هذه المسألة بل دهوته إلى زيار تنا بمصر فأجل، وكنت أهند معه مجلسين المدادنة فى كل يوم وليلة : مجلساً قبل النوم ومجلساً فى الصباح. فرأيته سد ذلك كله معتقداً أن الاتحاديين هازمون على إرضاء العرب، وأنه يجب مسابرة المقاد، منذ هم على ذلك ، وانتنا نبال بهذا من الحقوق ما لا يرجى أن نباله بالسمى مع مجاؤنه.

وقه وافقته على بقائه فى منصب الاعيان والاستمرار على هذا السمى لانه إما أن ينفع وإما أزلا يضر

المانق في سورية _ شنق الزهراوي

جاء في جريدة الأهرام تحت عذا العنوان مأنصه :

نلقت المندات التي يوثق بروايها أن السهد هبد الحيد الزهراوي حوكم في دستى أمام الجلس المسكري فجم عليه بالموت شنقا فشنى ولريما خفف من لوعة الاسمى عليه شنق من قندموه من هظاه الأمة السورية وأمراء المسلمين على وجه التخصيص كالأمهر هر الجزائري ابن الأمهر هبد القادر وشقيق بك المؤيد من أكبر رجال سوريه ووشدى بك الشمة من صفوة أعيانها وشكرى بك المسلى وهبد الوهاب بك وعجد المحمداني وسلم بك الجزائري وعبد النفي العربسي الح ولكن الرهاب بك وعبد المغنى العربسي الح ولكن الدين الاسلامي وغيرها من الطوائف الراقية، والبحث في شؤون طائفة الزهراوي في سورية وبلاد العرب من المباحث الخطايرة الجليلة التي تبين الصلم بين الملف في سورية وبلاد العرب من المباحث الخطايرة الجليلة التي تبين الصلم بين الماض والحاضر والقدم والحديث ، بل تفاهر التدريج الذي كان ينتظر على بد أولئك الذين أزهقت الحبال أرواحهم؛ وأودت بعملهم وعلهم ، وأمانت غرسهم قبل أن يغيت وعمد

قلسلون في سوريا تأخروا عن إخواتهم النصاري والبهود والهدوز في طلب العلم . لأن القدماء من أكابر م وأغنيائهم كانوا يعتقدون أن طلب العلم إنما يراد لطلب الرزق اوالوجيه الكبر المتوافر رزقه كان بعد من العار حلى أبنائه أن يعالمبوا العلم للارتزاق « من شق القصبة » وضاعف في ذلك أن المدارس كلها كانت فمر انية ، إما للأجانب وإما للسيحيين الذين تأدبوا بآداب الأوربيين فحذوا حذوم وساروا في العلم سيرتهم ، وقد لقيت هذه الفكرة تشجيها من الحكومة بل ربا غرست الحكومة نفسها هذه الفكرة تشجيها من الحكومة بل ربا غرست الحكومة نفسها هذه الفكرة في الصدور حتى يظل المسلمون على حالهم فلا يطانون إصلاحا ولا بطالون بحق، وليس المسيحيين وسواهم من يتعلمون تأثير أو نفوذ لاتهم الاقلمة ، ولهذا السبب لم يتمتع أحد من أبناء مسلمي سوريه بذلك الاندام الذي أنهم به أبراهم باشا بن عد على باشا على لبنان وسورية بأن يعلم طائمة

منهم في مداوس مصر المالية ، والحصرت تك النمة حتى عهد الاحتلال بأبنا المسهميين السوريين وحدم

وظلت الحال على هذا المنوال ولا مدارس ولا مكاتب للسفين في سورية حق أن دخل أزقاف المدارس والمكاتب فيها كان يجبي للآستانه إلى أن زاد احف كألك القوم بالأوربيين ورأوا بأعهبه وسوا بأيديهم فائدة التعليم فطلبو ولابناب إِمَّا فَي مدارس الأجانب في بلادم ، وإما في مدارس الأستانه ، حتى أن بعض طلمه العادم الدينيه سبعوا إلى ذف سوام أو ماشوم في هذا السبيل ولكن على غير رغب الحَكُونُه و[زادتُها «فكالت تسبغ النع في من ينم العلم وعلماء الاجاب كالشيخ النبهائي الشهير بذمدارس النصارىء

ومن فؤلاء الطلبه الديليين السيد عبد الحيسد الزهراوي من أشراف حص وسلالة بيوتها السكبيرة . بدأ علنه في يليه وأنمه في الاسعانه ، وتبلم هناك مر. السفطاء الترك الاحتمام بالشؤون السياسيه والاجتماعيه ، فكان أول ظهوره برسالة أَلْفَهَا فَى المُمْقَدُ الديني لم نرق في عيون مشايخ الطرق الصوا به إلى السلطان هبه الخيد حتى نفاه وْأَتْسَاهُ إلى دمشقُ (وككن الوسطاء توسطوا له – وكان الظلم ف ذاك العهد يدفع بالوساطة خلافا لما ثراه اليهوم -- فتركه حراً ، وأطلقه من كلُّ فهد فأنسأه السيد آلزجراوي إلى الاسفأنه واشترك بالمظاهرة الودية التيالم بها فريق مِنْ الْصَالُمُ وَالْكُنْتَابِ أَمَامُ السَّفَارَةُ الْانْتَكَايِزَيَّةً بِعِنْدُ انْفَصَارُ الْانْتَكَايْرُ على البوير فُ الترفسفال علم ينفر له ولرفاقه السلطان هبد الجيد تلك المطاهرة لا لاب حاَّوه السكانترا بنصرها، باللابهم مثاوا الامة المانية والشمب ولم بكن ينضه أمر كذا الامرةحتي أذرقباء الصحف والمطبوعات (المسكثوبجيه) حذفوا من قواميس الهنة كلة (وطن) و (اشعب) و (أمة) و (جهور) الحوما شاكل ذلك من الالضاط ، فعنهر السَلطَان على أبولئك المتظاهرين مدة ثم قرق شملهم وأرسل كل واحد منهم إلى جهة إلى أن تمكن السنهد الزهراوي من الغرار إلى مصر كما قر قبله السهد عبد الزحن الكواكي وكل حرف نك البلاد من مربى وتركى وغيرم

١) والمنار، الضواب في هذه المألة ما بيناه في هذا الجزء

وبمتاز الزهراوي وأمثاله من رجال الدين المصلحين على سواج عن المتعلمين أثهم خيرصة بينطوائف الشمبوفرقه فهميمترءون التقاليد المقدسة أمكل طائفةوهمق الوقت ذاته يؤيدون المصلحين اصلاحهم، فقد كانتطاعة الاسماعهلية في سوريه تجمم المشوو وألنذور وترسلها الى أغاخان فى الهندلان معقدهاومذهيها يقضى هليها بذلك ، فحدث بعد إعلان الدمنور انحده الطائفة الصنهرة جمت ما تبلغ قيمعه نحو عشرة آلاف ليرة فصادرتها الحسكومة ولكن السيد الزهراوي الذيكانَ يومئذ من أعضاء بحلس النواب انتصر لتلك الطائفة وقارم الحبكومة وجاهد فى هذا السهيل حتى قرر مجلس النواب أن تنفق تلك الاموال في تمليم تلك الطائفة ولا تصادر غزانة الحسكومة كافسات وزارة الداخلية ولسكن القرار لم يعجاوز الورق

وكان السيد الزهراوي يقول بأمحاد الطوائف العربية بمامل اللغه والمنفعة والاصل والسلالة فأنشأ جريدة الحضارة لهدا الغرض ، وكان من محررى جريدته رزق افندي ساوم الذي شنق في دمشق وهو فتي من حمن كان قد ترهب ولكنه خلع ثوب الرهبنة وسار ملي آثار مواطبه يحثة ووحد الاثنانكاتهما فرهذا السبيل فكأنهما جما لسانين دينهبن على دعوة واحدة وطنية وكانالزهراوي ككارأدبب ف بلاده اتحاديا بمنا على مذهب الأتحادبين الأولين الذين نالوا الدستور « للأتحاد والترق والنجاح، ولكن لماذهب أو لئك الاتحاديون الاولون ومزق شيلهم، خولفت مبادئهم ومداهيهم اتفق مع الخوجة شكرى أفندى الذي توفى في مصر منذ عهسه قريب على تأليف حزب الاهالي ، ثم ضمت الفرق كلها وأان منها حزب الالتيلاف على قواعد ومذاهب فرقة الاتحاد والترق كما كانت مي عهد زهامة صبادق بك واخوانه وأقرانه الى أن فشاوا قءممتهم أوجه اظره شطر المربحيث لاأحزاب ولافرق يلمطالب اصلاحية تاهدتها انتفاع البلادعا يجيي شهامن الضرائب وباوقافها، فرأس المؤتمر العربى الذي عقمه في إديز ـ لانه لم يسمح لهم بعقمه في بلاد الدولة _ وهناك كـتب الوثيقة المشهورة مع مندوبي الاتحاديين وعاد الى الآسفافة مع رسول الاتحاديين صد الكرم قاسم الخليل الذي كان أول المشنو تين في سوريا والهادى الذي تلاه والشيخ أحد طباره اللي حكم عليه بالاهدام، بدين الزهراوي

قي بملس الاميان إلى أن شنق

ومما امتاز به هؤلاء جهما شدة هصهيتهم الدربية ، وشدة عصبيتهم الجليسة المثانيه ، حتى كان الزهر اوى يقول عند ذكر مطمع دولة من البول في أملاك الهولة المثانية « أن هذا يتال منا بعد أن تزهق أرواحنا » ولا في ذلك مناضبات شديدة مع أصدق أصدقائه (الصواب مع بعض معارفه لا أصدق أصدقائه)

تشول هذا لاتاً بيناً النهد الزهراوى بل سياناً المحقيقة عن تلك البلاد وأهلها وسيول زهائها الذين ذهبوا جلة لا لجريرة إلا أنهم طلبوا إصلاحا يقهم البلاه واتقاء مطامع الطانسين في أرضهم و بلاده، حتى أن الشيخ أحد طباره لما عاد من أوروبا فير منهج سياشته و بعد أن كان يمتعنى قذكر المدنية الأوربية أخذ يكتب وبحث أمنه على الانتباس من عماسها فيكان يكرر قوله : و إنا لاننقد بلادن ووطننا الا بالسهد على مناهبهم » قلك طائفة ذهبت اليوم واكن لحقه الطائفة مذاهب ومباداتهم إذا يقى قومها وحشيدتها من الاعتمام بدون راع تساق فتسهد إلى حيث براد الهراوة وسها بالت بلا إدادة

(المنار)

هذا مانشرف جريدة الأهرام هند وصول نبأ شنق السيد الزهراوى إلىمصر وفى بسفه نظر أو إبهام ، غنطف فيه الافهام ، وقد رأينا من حق مديمنا رفيق وزق سسادم الذي ذكرته الاهرام فى كلامها هن السيد الزهراوى أن تقول فى نشأته كلة وجيزة تحفظ فى تاريخه ويظهر بها سبب شنقه وشنق جورج الحداد من شبان نصارى سوريهمم من شنق منزعاء المسلمين ونابنيهم بهمة السياسه العربية

🌶 رفیق رزق سلوم المحامی 🏈

نيت هذا التى فى بيت من أكرم بيوت الروم الارتوذكس فى حص وتلق التعليم الايتدائى فى إحدى مداوس الطائفة فيها، ثم أوسل المدير البلمند بالكور: ﴿ لِيَنَانِ ﴾ فأليس لياس خدية الجهن ودخل مدرسية الهبراك ينهة ولسكنه لم يشلق مستمداً للرهبانيةوالخدمة الكنيسيه ؛ وإنما خلق كبهر الاستمداد للحياة الاجهاعيه السهاسية ، فلم يتم مدة المدرسة بل خرج منها ودخل المدرسة الكابية الآمريكيه في بيروت ،تم سأفر إلى الآستانه بعد الانملاب المنهائي ندخل أحدمدارسها الاعدادية ثم مدرسة الحقوق وقد أخذ الشهادة الدراسيه منها واختار أن يكون محامها

كان رفيق مريدا وتلميذا الزهراوى فى أذ كاره الاجباعية عاطس منه وهو أنبغ رجل من أشرف بيت فى حص أن فى مسلى البلاد فقة تسمى الإصلاح الوطنى سمها لاشائية فيه العصبيات والاحقاد الدينية ، ولما جاء الاستانة بحسامدة الزهراوى رأى جميع طلبة المدارس الرسمية المالية وكايم من المسلمين على هذا المشرب الذى ربي ما الأولى من يد الزهراوى فاقتتام فى ملك أحضاء المنتدى الآدبى وانفخب وكهلا الرئيس فيه ، وكان حظه من اللغة العربية أوفر من حظوظ جهور إخوانه أعضاء المنتدى الذين المتعلموا شيئا فى غهر مدارس الدولة ، فكان خطها مغوها وشاعراً عوشاء ورغبه السيد الزهراوى فى الكتابة إنشاءاً وترجة خطها معتار له ما ينشره فى جريدة الحضارة فحسنت كتابته

عكنت التزهة العربية من نفس هذا الشاب المهذب بما كاريستى فرسها في فسه مما كان يسمه من كلام معربي الترك وطلابهم في معاوس الماصمة من الحث على المصية التركيه عوما يقولون في العرب والعربية عوما كان يقرأ في جرائدهم وكتيهم على المشخصلية من أخبار جمهائهم ع فكان يقابل غلو متمسى الترك بجنكيزخان وها يقف عليه من المناف الحذبية الاسلامية بنظم التصائد في مدح الحربي الأعظم والمناف وانشادها في احتفال المولد النبوى الشريف في المنتدى الادن ، فهذا هو السبب الحامل لجال باشا السفاك الاتحادي على شنق وفيق وزق سلام مع السيد الزهراوي وانحوانه وأخدانه من مصلحى العرب ، ولا نم له ذنبا الإهذا عانا، تقنى سهاته السياسية كلها في الآستانه، وكان على رأى أستاذه الزهراوي في وجرب السبى إلى ترتى العرب في حجر الحولة المثانية ، وكان جورج حداد على في وجرب السبى إلى ترتى العرب في حجر الحولة المثانية ، وكان جورج حداد على هذا المشرب أيضاً ، ولكنه كان من أعضاء حزب اللام كزية ، وكنى بذلك ذنبا عديد جال باشا يقتضى القعل والصلب

البلاغ الانكليزيّ الرسمي ن نأن الرب والبلغة الاسلامية

أُرسل كلم المطبوعات البلاغ الآني الى الجرائد في انتظر المصرى مصر في ٧٨ يوليو سنة ١٩١٦ غشر في لندن اليوم البلاغ التالي :

« منذ سنين والمرب المدّبون بسوء الح كم التركى ينتظرون اليوم الذى
 يتمكنون فيه من استرجاع حريتهم السابلة وقد قادوا فى الماضى بثورات عديدة
 ضد الاستبداد التركى فى البلاد الدربية

دوند أدى سوء تصرف الحكومة الحاليه فى الآستانه وخضوعها التام السلطة الالمان الى دخول ثركيا مضطرة فى حرب مشؤومة أوصلت الاحوال فها الى حد اللهاية ، فرأى شريف مكة وغيره من الزعماء فى البلاد العربية أن الأوان قد آن لخلم النبر التركى هن أهناتهم والمناداة باستغلالهم

و. وكانت بريطانها المطلى تسطف دائما على المربق أمانهم والكن صداقها التطهدية التركيا اضطرتها في الماضى الى البقاء على الحياد . أما الآن وقد السمت تركها الى صف الدول الرسطى فقد أصبحت بريطانها العظمى حرق في اظهاد عطفها خلى أو لئك المرت الذين القرطوا في جانب الحلفاء ضد المدور المشوك

وعلى أن بربطانيا النفي ستبق معافظة على سياستها الثابته فى الابتعاد عن أية مداخلة فى الشؤون الدينيه ، وعلى بذل جهدها فى بقاء الاماكن المقدسه أمينه من كل طارى - خارجى

د ومن النقط التي لاتقبل العنهير والتبديل في سياسة بريطانيه المظمى

هو أن تبتى هـذه الاماكن المقدسه فى أيدى حـكومه اسلاميه مستقلة د ولا يخفى ان أحوال الحرب الحاضرة تلتى المقبات الكـثهية والاخطار في سهيل الراغبين فى التيهام بغريضة الحج ولكن العمل الذي قام به شريف مكة بجمل

الأمل كبيراً في أتحاذ التدايه لللازمة التي تمكن الحجاج في المستقبسل من زلجارة الاراضي المقدسة بسلام واطمئنان» اه

(ألمنار) قد أسمتنا الماصية البريطانية هدة أصوات في المسألة المربية والبلاد الاسلامية المقدسة كان أولما يرقية لروتر يؤكد فيها أن انكاترة لا تنوى أن تأخذ شيئاً من بلاد العرب، ولا تسمح لآحد بالاعتداء على شيء من البلاد الاسلامية المقدسة ثم دار في هذا المني وفي مسألة الخلافة كلام كثير بين أعضاء مجلس الاحيان والدواب، وفكن لم يكن شيء من ذك بلافا رسمياً في معني قطبي يوتلى بعدم الرجوح عنه كالبلاغ التي نشرناه اليوم دون جميم مأسيقه عا هو جدير بالن يقتظ أيضاً وإن لم يبلغ درجة هذا البلاغ في الاختيار

قيمدا البلاغ تسريم تشا يصدر من دولة ؛ وهو قد صدر من أدق الدولى في غرير السبارات الرسمية وجلها شهدة لنجعا بشيود قال يستطاع العقلت منهام بثالها في مالم الاطلاق . ألا وهو العسريم بأن من أصول السياسة البريطانية التي لا تقبل العنبير والنديل بناء الاماكن الاسلامية المقدسة في يد حكومة إسلامية! مسقلة . وسنى كونهذا لا يقبل التنبير والعديل أنه معتق عليه من جهم أحزاب الامة لا أنعواني الحسكونه الحاضرة ؛ أوعزبها _ حزب الاحرار _ وحده فيكون عرضة الرجوع عنه بعنير الوزارة أو عوطا إلى حزب الحافلين . وبهذا العنبير والتبديل ، يتقبل التنبير والتبديل ، فيكون هذا النص لنوا إنه لا بوجد في السهاسة شيء لا يقبل التنبير والتبديل ، فيكون هذا النص لنوا لا سنى له خي نشر به . و قول طؤلاء حسبنا أنه الايمنيو ولايتبدل إلا بعنير رأى الامة الانكابزية كاها وهي أثبت الامم وأ بطأها لحفياً

الم أن أم ما في هذا العمر عرفواء لا نعده وأعنى بنسواء اعتراف الموة البريطانية باستقلال الدولة الاسلامية إلى تستولى الم عبد البلاد إفازالك سيامة الموقة العبائية عبا يمايتن أغيل بها من قدو الله تعالى عبد يتعاول مسألة السلطة الاسلامية في هذه الحالة وهي أم مايهم جميع سلى الارض و وستكتب فيها مقالا نوبي فيها مقالا في تعالى الدوض و وستكتب فيها مقالا نوبي فيها مقالا الدول عبد الدول ال

الانتقاد على المنار

سيدى الاسعاذ محرو د المنار ،

الحلمت على دعو تكم الى نقد « المنار » و فل قائمة الجاير الناسع عشر فلم يسعنى إلا تحريرهذا السكتاب لفضيلتكم ورائدى الاخلاص وتعضيد ما ينفع العاس .

فأما عن تقد « المنار » فحسى أن أقول إن الجله التي كادت تبلغ ربع قرن من حياتها لابد وأن تكون قد جمت من أسباب الحياة مافيه الكفايه وإنَّ ما ألم بها أخها من السر المالي النويرج بعنه إلى أزمة الحرب ليس فهجرد مرض عادى إذا عولج علاجاً ناجعاً عادت إلى الجله نضرتها السابَّة ، وهندى أن هـذا المرض،معمود فى اضطراب إدارة الجه وفى عدم تمشيها مع الزمن بخلاف عاشهانى صالف السنين، ولبيان ذفك أقول ان إدارة المجاه على مايظهر لي كثهرة التساهل مع المشتركين فأنى لا أتذكر أنى تلقيت أخهراً من حضرة مدير « النار ، طلباً بِدَفَعَ الانتراك كما هي عادة جميع الجلات الراقية عربية كانت أمَّ أفرنجية . وقد كنت أباهي بشدة ندقيق في حابي ولكن شواغل الحياة متى تعددت أصابت الانسان بالنسيان وسلبعه بعض نظامه مهما يكن يقظا ، فبت ولا أدرى بماذا أدين الهكم . والنفقة التي تنفقوتها في سبيل تذكير كل،شترك مرة في السنة بموعد تعبديد اشتراكه لابساوي شيئا في جنب الفائدة المادية التي تحصاون عليها. ولولا أنهذه الطريقة الاداريةذات نتيج تحسوسة لما استمرت على انباعهاجيم الصحف المتبرة وْد على ما تقدم أن الجله لأرسل الى بانعظام وهذا ضار بصلحها ، لأنى إذا كنت لأأثرود لحظة في دفع ماتطلبون إلى دفعه حتى ولو استلت عددا وأحدا فقطمتها فى السنة كاماً معصداً على جم بتمية الاعداد منكم عنى عدت الى القاهرة، فلا شك عندى أن كثير بن غيرى يتنصاون من الدفع بهذه الحجه فعكون حسارتك حِلْتُ فَيْرِ قَلْيُهِ . هذه نقطة جوهريه يحسن بسيادتكم النظر فبها لان نظام السل. مني أقوى الدعائم لنجاحه .

مهاحث الجلة في تمريذكم ليست فاصرة على فلسفه الدبن بل هي نشمل أيضا

شؤون الاجاع والمران، ولكنكم الما الطبقون ذلك . لاأنكر أنكم أحسنم كشيراً بنسر المقالات الصحبة المنيدة التي وضها الدكتور الوفيق صدقي ه كما أن لمكم جولات رائنة في فير مباحث الدين، ولكنى لا أعرف لكم أبوابا اثابتة في كل حدد سوى باب تضير الترآن، بخلاف ما أشاهده في مثل المنتطف، أو درحسيسي، أو دالهلال ، وبخلاف ما أشاهده في المجلات الدينية المسيحيه الراقيه التي تصدو بالانكايزية ، حتى كأن المك المجلات الدينية المنوض في كل علم واثرى إلى الخلبيق الما أمل الدين ومثل هذا التعليق في الما المحرين تضليل . والكنى لا أرى ذلك إذا كان المطبق مخلما في حمله الان رجل الدين متى احتقد أن العلم هو أحد أركان الدين وجب عليه أن يجمع بينهما حتى بخلص المتقدات الدينية من خرافات الجهلاء المدعين الذين يتاجرون بإسمها أو بينون شهرتهم الكاذبة على حسابها، وقد لاحظ كثيرون تحاشيكم ايضاح الدياو بالصورحتى وسوم من توقوا من هاها، الاسلام فعد ذلك دليلا على كره الاسلام التصوير في العصر الحاضر أيضا

وأما هن دار الدعوة والارشاد التي تقصدون بها تربية أساقدة الهذيب العامة وتشر المبادى، الأدبية النافعة والقضاء على أباطهل الأولين ، فلا عاربها رجل بسيد النظر حتى ولا من أنكر ذات الخالق ، لانى إذا قلت أن الطبقة المتعلمة من الامة قد تجد من تعليمها العالى المبادى، الادبية السكافية لصيانة أخلاقها ولو كانت غير متدينة يدين سماوى ، فيصعب على جسماً أن أقصور جواز هساء الحسم عامة الناس الذين لانشر مبادى، الالحاد بينهم إلا فوضى أدبية مربعة . فيجب إذن تعضيد رؤساء الادبان الذين يسيرون بها داعًا إلى الامام وقعدهم العمليم والقربية : وإذا عد نفر من الناس أن صلاح العالم هو في القضاء على الادبان فلا أدرى كم بعد مئات من السنين يتمنق هذا الحلم . فذا فرضنا أن تحقيقه في حكم المستطاع والناس كذيها ما منتخصات الآمة ومفهر من مظاهرها سـ فرى يكل يلبث الدين قرين الغة من مشخصات الآمة ومفهر من مظاهرها سـ فرى يكل دى وطنية سميحه أن يمن النظار في هذه المسألة الحيوية .

هذا وإنى لاأذهب مذهب مكاتبكم الفاصل في خاتمة الجلد السابق بل لا

ألمُّك في حسن مستقبل الشرق ؛ ولكل أمة دور من صود وهبوط ، ولا خوف هندي طي مثل « المنار » أو « دار الدعوة والارشاد » فلابد أن يأتى وقت قريب يعطى فيه خليفة الامام عد عبده حته من الانصاف على ماخدم به الأمم الاسلاميه من الارشاد النافع حتى صارت فناويه مرجع كل مصلح اجبّاهي جرى. • ويات وتضبى المناري معدوداً أعظم ننسه فاترآن الشريف لجمه بين عادم السلف والخلف، ولما تضمنه من خلاصة الىلوم الحديثة التي يجب أن تكون هدى المفسر الكعاب بعد قانون الله الذي خلق الكون وديره. قما العاوم الطبيعية إلا خلاصة ما يوصل اليه المغل الانساني في درس سنن الكائنات بتدقيق وأمانه . له ندا كانت. تفاسهم القرآن التي خطها الجاهاون بهذه العاوم أولى بالتلف منها بالصيانة ، لأنها عار فلملم والدين سأ

ه حمر لى إذاً يا سيــدى الاسناذ أن أهنشـكم على استميال ﴿ المنارِ ﴾ لسنة جديدة من سنى حياته المباركة ، راجياً أن تكون فأتحة رقى متواصل له رنجاح البت وغسرة فنضيلة والآداب

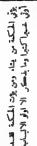
بلندن

أحد زكى أبوشادى نادي مستشني سانت جورج (طبيب)

(المنار) فشرنا رسالتسكم برمتها وانكان موضوع بلب الانقتاد علىالمنار خاسكا فانتقادمسا الهدون إدارته ونشكر لكرمهناتكمو اننامكم وكلءا كتبته يمداد الاستغلال والاخلاص، ولاأذكر ماهرض، ناظله في إدارة المنار ولاسها أهمال التحصيل، وأذكر من سيبه خيانة بعض الوكلاء وثركى الاشراف عليها"، وتعدد من تولى أميها منذ الانقلاب الشَّاني الذي نصح لى أبراب الاسفار النَّ سورية ثم الآسفانة ثم المندوحان والثراق ، والاشتنال بمشروع الدعوة والارشاد ، وسصود إلى الْانتظام في هذا المام إنهشاء الله تمالي

وأما سبب قة تنوع موضوعات المنار كتنوع غيره من المجلات فيو أن عمرره واحد لهاهال كثيرة أخرى وعرروها كثهرون. ولايتسع هذا الجزء الخوض سكم فيسائر المسائل التيأود متموها فيرسالتكم المنيدة







عر عبادي الذين يستمون القول فيثمون أحسه إنك الذين هداهم الله وأولئك همأولو الالباب

ح﴿ قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و ﴿متاراً ﴾ كمتار الطريق ۗ◄~

مصر ٣٠٠ذي القعلة ١٣٣٤ — ٥ الميزان (خ١) ١٢٩٥ ﻫ ش ٢٨سبته بر ١٩١٦

(الجلا التاسع عشر)

(44)

(المنار:ع؛)

مناسك الحج

أحكامه وحكمه

وَلَهِ عَلَىٰ النَّاسَ حَجُّ ٱلْبَيْتَ مَن ٱسْتَطَاعَ الَّهِ سَبَيلًا، وَمَنْ كَفَرَّ فَإِنَّ أَلَلَّهَ غَنَيْ عَنِ الْمَأْلِمِينَ (سورة آل عمران -٣٠:٣)

إِنَّ الصُّفَا والْمَرْوَةَ مِنْ شَمَائُر اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلبَيْتَ أَو ٱعْتَمَرَ فلا جُنَّاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوُّ فَ بِهِيَا (سورة البقرة ١٥٣:٢)

آلحَةً أَشْهُرْ مَمْلُومَاتُ فَمَن فَرَضَ فيهمنَّ ٱلعَمَّجُ وَلاَ رَفَى وَلاَّ فُسُونَ وَلا جِدَالَ فِي الحَجِّ. وَمَا تَفْلُوا مِنْ خَيْرِ يَبْلَمُهُ اللَّهُ وَ تَزَوْدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الرَّادِ انتَّغُورَى وَاتَّعُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ(سورةالبقرة ٢: ٩٣) أما بمد حمدالة والصلاة والسلام على خاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم فيقول محمد رشيد بن على رضا صاحب مجلة المنار: انني في شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٤ عزمت على أداه فريضة الحج في خدمة والدتي، وكينت آنمني ذلك منذ سنين ولم يتيسر لي ، لموانع بمضها من قبلها وبعضها من قبلي ، وقد خطر لي قبل السفر من مصر بثلاث ليال أن أكتب شيثًا مختصرا في أحكام المناسك وحكمها سهل العبارة ، مأخوذا مما صح في السنة ، مع الاشارة الى أقوى مسائل الخلاف، وأن أطبعة وأوزعة على

من أسافر بصحبتهم من الحجاج ،تعليما للجاهل، وتذكيرا للفافل، ولكن لم يتيسر في الشروع فيه الا في منتصف النهار من اليوم الثاني والعشرين من الشهر — وموعد السفر ٧٤ منه —

﴿ الحج والعمرة ﴾

الحيح أحد أركان الاسلام المنسة ، وهو عبادة بدئية مالية ، والصلاة عبادة بدئية فقط وكذلك الصيام، والزكاة عبادة مالية فقط ومداك القصد الى يبت الله الحرام بمكة المكرمة لاداء النسكفيه وفياجاوره من الاماكن الشريفة ، وهذا نسك منه أركان وواجبات، وسنن مندوبات ومستجات والعمرة كالحج في أركانه وواجباته وسننه الا الوقوف بعرفة فانه وكن من الحج غير مشروع في العمرة، وتكون في أشهره وفي غير أشهره كا سيأتي . وهي واجبة عند بعض أثمة العلم وسنة عند الا تحرين

ويجوز الجمع بين الحج والمعرة بأن ينويهما ويلبي الله تعالى بهما معا عند الاحرام، ويسمى هذا [قرانا] وأن ينوي الحج وحده ويلبي به ثم يُدخل عليه المعرة، ويسمى [إفرادا] وأن ينوي العمرة وحدها أو مع الحج ثم يتحلل منها بعد أداء أركانها، ثم يحرم بالحج بحدة، ويسمى هذا [تمتما] لان صاحبه بمتمتع بعدالتحلل من احرامه بها بما يتمتع به غير المحرم من لبس الثياب والطيب وغير ذلك من عرمات الاحرام، وعليه فدية وهي ذبح شاة أو صيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة أيام اذا رجع من الحج أو اطعام سنة مساكين من أوسط طعامه، ككفارة اليمين وزكاة الفط واخلف في الافضل، وأقوى الاقرال في الحادات التمتم أفضل مطلقاً أو لن لم يسق [الحدي] الى الحرم،

و [الحمدي] ما يهدى الى الحرم من الانعام ليذبح فيه تقربا الى اقله تعلى، فن سانة من بلده أو طريقه فالأفضل القران. وعلى هذا يكون المتعم هو الافضل والايسر لامثالنا — من الحجاج المصريين وغيرهم ممن لايسوق ممة هديا—أن نحرم بالعمرة وحدها أومع الحج ثم تأتي بأركان المعرة كما يأتي بيانه، ثم تتعلل منها فنستبيح كل ما يباح لنير المحرم، ونذبح شاة حتى اذا كان يوم [التروية]—وهو الدي قبل يوم عرفة — نحرم بالحج من مكة ، ولن أحرم بالحج وحده أو بالحج والعمرة معا أن يتحال بعمرة ثم مجرم بالحج كذلك

﴿ الاحرام والتلبية ﴾

لكل قطر من الأقطار مكان يسمى [ميقات الاحرام] لا مجوز تجاوزه بنير احرام لحاج ولا لمعتمر، وفي غيرها كقاصد الحرم التجارة خلاف، في بلغ الميقات أحرم عنده بأن ينوي الحج والعمرة أو أحدها، ويلي بما نواه بأن يقول: لبيك اللهم عمرة أو بمعرة، أو لبيك اللهم حجاء أولبيك اللهم حجا وعمرة، أو بحج وعمرة، وتقدم أن الافضل لامثالنا الاحرام بالعمرة فقط. ومن أحرم احراما مطلقاقاصدا النسك الذي فرضة الله تعالى في حرمه من حيث الجلة جاهنز هذا التفصيل صع احرامه، وعند اداء المناسك يأتي بو حدد من النائة التي ذكرناها. والاحرام بالمنى الذي ذكرناها وهوركن عند ذكرناه — وهو نية النسك من حج وعمرة فرض فيهما وهوركن عند الجغور وشرط على الراجع عند المنفية

ويستحب الاغتسال للاحرام ولو لحائض و نفساء ، وكذلك النطيب تبله ، وأن يكون بعد صلاة إما صلاة فرض واما صلاة تطوع ، وأن

يحرم في ثوبين نظيفين - وكونهما أبيضين أفضل - وفي نعلين لابستران الكمين ، وان يكون أحد الثويين ازارا بلف على النصف الاسفل من البدن والآخر رداءً يومنع على الماتق ويستر النصفالاعلىمنهدون الرأس فان ستره حرام على الرجال فلايجوز للمحرم لبس العامة ولاغيرها مما يوضم على الرأس ولالبس القميص والقباء (التفطان) والبرنس والجبة والسراويل والخف والحفاء الذي يسمى الجزمة أو الكندرة . ولا ما في منى ذلك من الثياب المفصلة المخيطة ومن لم يجد الازار والرداء أو النعاير لبس ما وجدد؛ فغي صحيح مسلم عن ابن عبساس أنه سم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب بعرفات يُقول « السراويل لمن لم يجد الازار والخفان لمن لم يجد النماين ، ولا فدية عليه عند الشافعي وأحمد لانه ابس **ذلك للضرورة فاذا زالت الضرورة في أثناء النبيك بأن وجد الازار** والنماين وجب عليه نزع السراويل والخف ونحوهما، فأن لم ينزعهما وجبت عليه الفدية وهي شاة يذبحها . وعند أبي حنيفة ومالك تجب عليه الفدية وان لبس ذلك للضرورة. ولا بأس بشد المنطقة أوالحميان الذي توضم فيه النقود في الوسط . ولا بأس بعقد الازار في وسطه أيضاً واذا كان يخاف سقوطه بغير عقد يتأكمه المقد

والاصل في هذه المسألة حديث ابن عمر في الصحيحين أذرسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عما يلبس الحرم من الثياب فقال و لا يلبس المقميص ولا المائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الحفاف الا أحد لا يجد نماين فليلبس الخفين وليقطمهما أسفل الكميين . ولا تابسوا شيئا من الثياب مسه الزيفران ولا الورس عهذا لفظ مسلم . وفي حديث ابن

عباس المرفدع أنه صلى الله عليه وسلم لم يشترط في ترخيصه بنبس المنبن لم يحد النطلان على حديث أن عمر وقل لا بد من قطعهما، وبعضهم قال الدحديث ابن عباس ناسخ لحديث ابن عماس ناسخ

ولا يجب على الرجل كشف غير الرأس من بدنه، ويجوزله أن يستظل بالمظلة (كالشمسية) وغيرها بما لا يمس وأسه، ولسكن يستحب له أذيمرض وأسه للشمس مالم يتأذبذلك، لان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم لم يكونوا يستظلون في الاحرام، وقد رأى ابن عمر رجلا ظلل عليه فقال له: ايها المحرم أضح لمن أحرمت له. أي أبرز للشمس لاجل من أحرمت له. يقال ضحي الرجل يضحى ضحى، وضحا بضحو ضحوا وضحا اذا برز للشمس أو أصابته الشمس.

وأما المرأة فل ينهها النبي صلى الله عليه وسلم الا عن وضع النقاب على الوجه وابس القفازين في اليدين فاحرامها في وجهها ويديها . والنقاب ما تستر به المرأة وجهها فلا يبدو منه الا محاجر المينين ومثله البرقع . قال المناء فان سترت وجهها بشيء لا يمسه فلا بأس . وأما ستره عن الرجال بمظلة ونحوها فلا شبهة في جوازه ، و يجب اذا خيفت الفتنة من النظر . ومن أضره لباس الاحرام فله أن يتني الضرر ولو بتغطية الرأس ومن زالت الحاجة الى ذلك تركه

وأما التلبيـة فصيفتها المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم : « لَبَيْكُ اللهم لبيك ، لبيك اللهم لبيك ، لن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » وكان صلى الله عليه وسلم يلبي من حين يحرم يرفع بها (المتاد : ج ؛) (٧٨) (المجلد التاسع عشر)

صوته ، فرفع الصرت سنة للرجل ، فـ يرفع المحرمبوته مجيث لا يجهد نفسه ، والمرأة ترفع صوتها بحيث تسمع نفسها وكذا جارتها

ومنى التلبية المبالغة في إجابة دعوة الداعي الى الحج، ولا يزال العرب بجيبون من يدعوهم الى شيء بكلمة لبيك ، وأول من دعا الناس بأمر الله الى هذه العبادة ابراهيم عليه وعلى آله الصلاة والسلام . وذلك قوله تمسالى له (وأذَّن في الناس بالحج يأتوك رَجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كرقم مميق) والرجال هنا جمراجلوهو الماشي على رجليه ، أي يأتوك مشاة وراكبين على الرواحل الضامرة البطون التي تأتي من الفجاج والطرق البعيدة. فمني « لبيك الهم » اني أُجيب الدعوة الى هذا النسك خاصما لامر لشمتوجها اليك مقما لخدمتك المرة بعد المرة . والتلبية واجبة عنــد المالكية ومسنونة عند الجمهور

وهذه التلبية المأ ثورة هي العبادة القولية التي تتكرر من أول الاحرام بالنسك الى الانتهاء منه. ويستحب تجديدها بتجدد الشؤون والاحوال كالصمود والمبوط والركوب والنزول واجتماع الناس وتلاقي الرفاق

﴿ دخول مكة والطواف ﴾

يستعب الاغتسال لدخول مكة؛ فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينتسل له ، وكان يبيت بـ[ندي طوى] وهو موضع عند الآبار التي يقال لحا آبار الزاهر ، فن تيسر له البيت فيه والاغتسال فقد أصاب السنة . والافضل دخول مكة نهارا، وان يقصه المسجد الحرام تو"ا، والافضل آن يدخل من باب بني شيبة؛ وروي في حديث ضميفان النبي (س) كان يقول اذا رأى البيت (أي الكعبة المظمة) و اللهمّ زد هذا البيت

تشريفا وتمظيا وتكريما ومهابة ، وزد من شرّفه وكرمه بمن حجه أو اعتمره تشريفا وتمظيا وتكريما وبرا ، وروي ان عمر رضي اقد عنه كان اذا نظر الىالبيت قال: اللهم انت السلام ومنك السلام فينا ربنا بالسلام، واعلم أن ما يذكر في المناسك من الدعاء والثناء وما يلقنه المطوفون للحجاج قلما يصح فيه حديث مرفوع الى النبي صلى اقد عليه وسلم ، ومنه ماهو من أقوال الصحابة و فديره من سلف الامة .

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمع أصحابه يدعون الله تمالى ويثنون عليه في النسك بما يلهمهم الله تمالى فيترهم على ذلك فلم من ذلك أن ما لم يصح عن النبي (ص) من ذلك لا يكلفه أحد ولا يمنع منه ، ولكن لا يجمل شمارا عاما يلقنه كل الحجاج ويلتزمونه دامًا بصفة خاصة ، لا يجمل شمارا عاما يلقنه كل الحجاج ويلتزمونه دامًا بصفة خاصة ، لا المسائر لا تثبت الا بنص الشارع ، والظاهر أن الشارع ترك هذا الاس للناس ليدعو كل منهم ويثني بما يلهمه الله ويخشع له قلبه. ويسن أن يصلي بعد الطواف ركمتين

والثابت ان الني صلى اقمه عليه وسلم كان اذا دخل المسجد الحرام يبدأ بالطواف ، والطواف الاول من الحاج أو المتمر يسمى طواف القدوم وهو واجب عند المالكية وسنة عند الائمة الثلاثة

ويراعي في الطواف شروط الصلاة كالومنو، وطهارة البدن والثياب وستر المورة لما رواه الشافي والترمذي – واللفظ له – من حديث ابن عباس مرفوعا الى النبي صلى الله عليمه وسلم «الطواف بالبيت مثل الصلاة الاانكم تشكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم الانجير ، ووردت آثار في النعي عن كثرة الكلام في الطواف أي وان كان بخير لم تمس اليه الحاجة ، لانه يشغل القلب عن الخشوع في هذه العبادة

ولما كانت الطهارة شرطا لصعة الطواف امتنع الطواف على الحائض والنفساء فهي تؤدي جميع أعمال الحج سواه فتتريص به الي أن تطهر ، ويبتدئ من الحجر الاسود: يستقبله ويستلمه ويقبله ان أمكن من غير إيذاء نفسه أو إيذاء احدبالمزاحمة والا اكتفى باستلامه بيده ... أي مسحه بها – وتقبيلها فان لم يمكن أشار اليه بيده . ثم يشرع في الطواف فيجل البيت عن يساره فيطوف به سبعة أشواط أي مرات. ويستلم من الاركان الركنين المانيين لانهما على قواعد إراهيم عليه الصلاة والسلام دون الشاميين لانهما في داخل البيت

والركنان اليمانيان هما الجنويان ويسمى الذي فيه الحجر الاسود منهما [الركن الاسود] اذاذكر وحده واذا ذكر الآخر وحده قيل الركن المماني. والشاميان هما التماليان فاذاذكر كل منهمار حدمقيل [الركن الشامي]وهو المقابل لبلاد الشام [والركن العراق] وهو المقابل لبلاد العراق، وأعايقال فى تثنيتهما المانيان والشاميان من باب التغليب

هذا وإن في الحبح ثلاثة أطوفة : طواف القدوم الذي ذكرناه، الوقوف بمرفة، وطواف الوداع وهو واجب عند الجم، ر ومندوب عند المالكية. والحاج وغيره أن يكثر من طواف التطوع مااستطاع

﴿ السعى بين الصفا والمروة ﴾

السمى بين الصفا والمروة ركنمن أركان الحج والعمرة عندالجمور، وعد الحنفية واجب غير ركن ، ويشترط أن يكون بعد الطواف. وعند الماكية يجب ذلك وليس بشرط، ويجب عندم الموالاة بينسه ويين الطواف،وقال الجمهور أنه سنة لاواجب. ويطلق على السمى اسم الطواف والنطوف كما ثبت في القرآن والاحاديث؛ واختار الفقهاء اسم السعى للتفرقة بينه وبين الطواف بالبيت

وكيفيته أن يبدأ بالصفا فيصدد اليها ويستقبل البيت (الكعبة) فيهلل ويكبر ويدعو الله تعالى ثم ينزارويذهبالي المروة فاذا انتهىاليها توجه الى جهة المسمى ليكون مستقبلا للبيت ويدعو الله تعالىكما دعاه عند الصفاء فهذه مرة، ثم يمود الىالمنفائم الى المروة الى أن يتم سبعة أشواط يرمل في ثلاثة منهن بين الميان الاخضرين (وهما عمودات في جدار الحرم) والرَّمَل سرعة في السمي، ولايشترط في السمى ما يشترط في الطواف من الطهارة ولـكن يستحب ، ويجوز السمى راكبا وماشيا والمشي أفضل للقادر عليه .

روى مسلم وغيره من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم لمادنا من الصفاقرأ (أن الصفا والمروة من شعائرالله)وقال وأبدأ بما بدأ ألله به (وفي حديثه عند النسائي « ابدؤا بما الله به ») فبدأ بالصفا فرقى عليه حَى أَذَا رَأَى البيت استقبل القـلة فوحد الله وكبره وقال: ﴿ لَا إِلَّهُ الْا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير : لا إله الا الله وحده . أبجرَ وعدم، ونصر عبده، وهزم الاحزاب وحدم » ثم دعا بعد ذلك فقال مشــل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة ، ـــ الحديث؛ وفيه أنه فعل في المروة كما فعل في الصفا. فينبغي أن يحفظ هذا وان يدعو الساعي بمده بما يفتح الله به عليه لنفسه وأهمله واخوانه وأمته (تذيه) أن المكان الذيكان يرقى النبي صلى الله عليه وسلم اليه على الصف قد بني عليه والصعود اليه ليس شرطا لصحة السمي فن وصل الى أسفل البناء هنالك وسمى ولم يصعده أجزأه ذلك ولكن الافضل السيمعده لموافقة السنة في الصعود

﴿ الوقوف بِعرفه ﴾

يخرج الحجاج من مكة يوم التروية (وهوائلي قبل عرفة ويسبه العوام عصر والشام [يوم العرفة] ويسمون يوم عرفة [يوم الوقفة] عومين لان من كان متمتما يحرم في ذلك اليوم كاحرامه من الميقات ، والسنة أن يحرم كل واحد من المكان الذي هو نازل فيه، وله أن يحرم من خارج مكة أن كان غير مكي فان المكيانما يحرم من أهله ، والسنة أن يبيتوا يحى ولا يخرجوا منها حتى تعلله الشمس كا فعل الني صلى الله عليه وسلم ، وأن يسبر وامنها الى [عرة] عن طريق [ضب] من يمن العلي يق وهو موضع في حدود عرفة بإيطن عرفة] ، فيقيوا فيها الحالزوال ثم يسبروا منها الى بعض الوادي وهو الذي صلى الني صلى لقد عليه وسلم فيه الغالم والمصر قصرا وجما وخطب ، فيصلها المحاج كذلك ويخطب بهم الامام ، وهناك مسجد يقال له مسجد ابراهيم بني في أول دولة بني المباس ثم يذهبون الى عرفات والعدول عن هذه العلم يق الرطل عن المأزمين و دخول [عرفة] قبل الزوال كلاهما خالف فلسنة ولكن لا يجب به شي * لانه ليس تركا لشي * من واجبات الاحرام .

ويقفون بعرفات الى غروب الشمس فاذا غربت خرجوا من بين العلمين أو من جانبيهما. ويجتهد إلحاج في الذكر والدعاء في هذه العشية فعم أفضل الاوقات لحمها وأرجاها للمففرة والرحمة. ولم يمين النبي صلى الله عليه وسلم لمرفة دعا كلاذكرا ليجتهد كل انسان في ذلك بقدر معرفته وحسب حاجته . فيال ويكبر و يدعو ماشا و الله من الادعية الشرعية . ويسن الفسل يوم عرفة ، ولا يسرث الصود الى الجيسل الذي هناك الذي يسمى جبل الرحمة كالم وهو جبل إلال و ولا دخول التبية التي فوقه التي يقال لها قبة آدم ولا الصلاة فيا . والسنة أن يفيضوا من عرفات

عند الحروج على طريق [المأزمين] فان النبي (ص) خرج منها على هذه الطريق لانه دخلها من طريق [ضب] فسنته في المناسك كسنته في الاحمال والمواسم ، اذا جاء من طريق رجع من أخرى ، كما كان يدخل المسجد من [باب شيية] ويخرج بعد الوداع من [باب حرورة]

﴿ المبيت بُمُزْدَلَفَةً ورميُ الجار بني ﴾

يسن المبيت بمزدافة بعد عرفة فهي المشعر الحرام الذي قال الله فيه (فاذا أغضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام) والوقوف عند [جبل قرح] أفضل مي ينيضون من الزدافة بعلصلاة الفجرفاذا أتواني رموا [جرة العقبة] بسبع حصيات ولا يرمون يوم النحر غيرها وكينية الرمي أن يستقبل الحجرة بحيث يكون البيت عن يساره ورمني عن يمينه ويرفع يديه بالرمي ويكبر مع كل حصاة . وإن شاء قال مع بين المشاعر كالدهاب من عرفة الى مزدافة ومن مزدافة الى منى ولم يصح في السنة التلبية في عرفة ولا مزدافة ، فإذا شرع في رمي المحرة المتبدل التكبر بالتلبية ألى عن عرفة ولا مزدافة ، فأذا شرع في رمي المحرة المتبدل التكبر بالتلبية ألى عن من جمرة العقبة نحر هديه أن كان معه هدى . وكل ما سيق من الانعام من الحل الله أخرة العبد عند المائلة وأما ما يذبح يوم المتحر في الحل فانه أضحية وليس مهدى . وأما ما يشترى في مني أو غيرها من الرف الحرم ويذبح فيها فهو ليس مهدي . وأما ما يشترى في مني أو غيرها من أرض الحرم ويذبح فيها فهو ليس مهدي . وأما ما يشترى في مني أو غيرها من وقول عند نحو الا بل وذبح غيرها : بسم الله والله أكر، اللهم ملك والك الهم تقل من ابراهم خليك .

﴿ الحَلقَ أُو التَّمْسِيرِ ﴾

بعد رمي جمرة العقبة يحلق الرحل شعر رأسة أو يقصره بأن يقص منه مقدار الأملة أو أقل أو أكبر، وتقص المرأة ولا تحاق ولا نزيد على تدر الانملة . وسملق أو التقصير ركن من أركان الحج لا يتم الا به في مذهب الشافعي وعند لجهوو واجبلاركن. و بالحلق أو التقصير يكون التحال الاول.من الاحرام فيحل.به المحرم ماكان محرما عليه بالاحرام الا النساء

و بعد هذا يآتي الحاج مكة فيطوف طواف الافاضة الذي هو طواف الركن كما تقدم فاذا طاف هذا الطواف حل له كل شيء مما ذكر حتى النساء

ثم يرجع الى منى فيرمي بقية الجرات ، والأنضل ان يرمبها في أيام النشريق الثلاثة وله ارز يرمبها في يومين لقوله تعالى (واذكروا الله في أيام معلومات فمن تسجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر قلا إثم عليه لمن انتى)

ويستحب في رمي الحجار ان يكون بعد الزوال وان يبدأ بالاولى وان يكبر مع كل حصاة . ويدعو فيطيل الدعاء . واذا قال في دهائه : اللهم اجمه حجا مبرورا وسما مشكوراً وذنيا منفوراً — فيو حسن

﴿ طواف الوداع ﴾

تقدم حكمه وينبني ان يكون هذا الطواف آخر عهد حجاج ٱلآقاق بمكة ليكون مسك الحتام ك

انتهت الاحكام ولم نشأ نشر [حكم المناسك واسرارها] في هذا الجزء من المنار لانها منسورة في [باب الفتوى] من المجلد السادس عشر فلبرجع اليها من شاء في ص ٩٧٠

ملالاستثثاث

دروس سنن المكاثنات

محاضرات علمية طبية إسلامية الدكتور محمد توفيق صدقي

14

الدرن Tuberculosis

يراد بهذا الداء تمكون أجسام صنبرة في عضو أو أكثر من أعضاء الجسم(١٠) ويسى الاطباء الحدثون هـذه الجسمات بالدرنات أو الدرن (٢) وهي تنشأ من باسيل أكتشفه الملامة الالماني كوخ سنة ١٨٨٧ ميلادية

أوصاف هذا الباسيل _ هو عصيات مستقيمة أو منحنية قليلا طولها نحو ٣ ميكرونات وعرضها هوه من الميكرن، ذات أطراف مستديرة في كل منها نقطة لامعة أوأكتر ظن سابقا انها حبيات للميكروب، والحقيقة انه لايتوالد الابالانقسام وهو عديم الحركة ولاأهداب له (خلافاً لماذهب اليه بمض الباحثين) ويعيش في الهوام وفي غيره من الغازات بل في الفراغ ، وأحسن حرارة تناسبه ما كانت درجتها ٧٧ ستنجراد ولكن نموه بطيء جدا

تركيب الدرن - تنكون كل درنة من خلايا تحيط مها تشب كريات الدم البيضاء وفي داخلها خلايا تشبه خلايا البشرة وفي مركزها خلسـة أو أكثر جداً يؤلف بينها . ويوجــد اليكروب بين هذه الحلايا أو فيها خصوصا حول الحلية المركزية الكبرى أوفيها كما في درن الحيوانات. وفي بعض الاحوال تكون هذه الحلية

(١) قد يصيب أي عضو من الجسم أو أي جزء منه وتكثر اصابته للرثتين ويقل للشفاف (الغشاء الحيط بالقلب) (٧) أصل معنى الدرن في اللغة الوسخ (المجلد التاسع عشر) (44) (المنار : ج ن) ممدومة وفي البعضالاً خرتكون الخلايا البشرية كذلك ممدومة فتتكون الدرنة من خلايا كالكريات البيضاء فقط . وقطر الدرنة الواحدة عادة مليمتر واحد أو اثنان . وتشاهد الدرنات في هذا المرض بوضوح في الرئتين أوالكبد أو الكليتين

وكلا كبرت الدرنة مات وسطها وذلك اما لعدم وصول أوعية الدم إليه أو لسموم الميكروب أو للسبيين معاه فاذا مات الوسط صار مصغرا وقوامه كالجبن وهذا الوسط الميت يزداد انساعا بينها محيط الدرنة يُنسِير على ما أحاط به من الانسجة وهم جرا . وهذه الدرفات تشأ بسبب بهيج المضو بالميكروب فتكاثر الخلايا حوله بانقسامها الى عدة أقسام وشهرع اليها الكريات البيضاء لمقاتلتها فتحيط بها فيصيبها ماذكر . وباجماع هذه الدرفات بعضها مع بعض تتكون درفات كبرى فينشأ من ذلك أخرجة (جمع خراج) في العضو المصاب

وقد تتحول الدرنة الى مادة كلسية (جبرية) يرسوب فسفسات الكلسيوم فيها على الاكثر فيموت الباسيل و يشغى العليل

وهذه الدرنات تحدث "بهيجا في الاعضاء وقد يكثر حولها المنسوج الليني الضام . ويجوز أن يغير هذا المنسوج على الدرنة ويطبق عليها فنضم وتثناقص حتى تستحيل الى نقطة ليفية وبذلك يشفى الدرن أيضا

الاسباب – ميكروب هذا الداء منتشر كثيراً بين الناس و بعض الحيوانات. ولمعرفة كيفية العدوى به يجب أن نقسم البحث هنا الى مسئلتين : –

(الاولى) الاستمداد الشخصى: أبوراثة نأثير عظيم في المدوى بهذا الدافانه يفلب حدوث هذا المرض في أولاد المسلوبين. ولا يتوهم أحد أن الذي ينتل من الوالد الى ولده هوالميكروب بل استمداد خاص فقط الهيم الا في أحوال نادرة جدا، ولذ الى ما يولد الولد في صحة لا بأس بها أو جيدة ثم يصاب بعدذاك بالدرن

وهناك مهيئات كذبرة للمدوى تسبب نهاكة القوى فيضعف الشخص عرب مقاومة الميكوب فيقيم ، وأهم هذه المهيئات (أ) الازدحام وفساد الهواء بأي سبب كان (ب) قاة الاغذية (ج) اجهاد قوى الجسم فوق طاقته بأي عمل كان كثرة المدو أو الانهماك في الجماع أو في السهر أو جلد عمرة أو المطالمات الطويلة والمباحث العقية خصوصا اذا صاحبها الفقر وفساد الهواء (د) كثرة الحل والولادة أو الارضاع (م) كثرة التردد الى الأماكن الرطبة المظلمة التي يندر دخول الشمس فيها (و) الحي التيفودية (ز) الاسراف في شرب الحقور (ح) البُوال السكرى (ط) الزهري اذا أهمل حتى أفسد البنية

هَذَهُ هِي المُبِيئَاتُ العامة وهناك مهيئات أخرىخاصة بالعضو المصابويسمونها بالمبيئات الموضمية مثل كُبرة الغزلات الشعبية أو الرثوية وتهييج الرثة بيمض الفازات أو بغبار بعض المعادن وفيرها كما يحصل في المصافم

والعمر تأثير كبر أيضا في العدوى فترى أن الدرن كثيرا ما يصيب الصفار فني الاطفال تشاهد كثيرا إصابتهم بدرن السحايا أو الريتون أو الفسدد اللمفاوية أو العظام أو المفاصل، وفي الشبان كثيرا ما نشاهد الدرن الرقوي (وهوالمسمى بالعربية السيّل أو البُهلاس) وأما الاشخاص الذين عرم فوق الاربعين فتقل اصابتهم بالدرن ولا ينافي ذلك أنه يصيب الشيوخ أحيانا قليلة وفي تلك الحال يفلب أن تكون اصابتهم مزمنة أي ان المرض بدأ فيهم قبل الاربعين

(المسألة الثانية) مدخل الميكروب : يدخل الميكروب الجسم من طويق الجلد أو الرئين أو التناة الهضمية

(أ) طريق الجلد وهو نادر الوقوع غيرانه يشاهد أحيانا ثؤلول في أيدي المشرحين لجثث السلولين، وفي هذا الثؤلول توجد ميكروبات الدرن وقد تنتشر منه الى الرئين أوغيرهما

وهناك درن يُصيب الجلد يسميه الافرنج [لو پس Lupus] اخذا مرف كلمسة لاتينية معناها [الذئب] لان هذا الداء يصيب كثيرًا الوجه فتتأكل أجزاء كثيرة منه تأكلا يشبه نهش الذئب. ولكن هــذا الدرن الجلدي قل أن ينتشر ميكرونه في الاحشاء . وهذا الطريق الجلدي غير مهم في الغالب

(ب) طريق الرئة وهو طريق مهم جدا . ولا يكفي لحصول الدا من هذا الطريق مجرد استنشاق بعض نفس المساول أحيانا ، ولكن يحدث المرض اذا كمر الاختلاط بالمريض والقرب منه حتى يشتنشق الانسان الهواء المشتمل على ذرات تخرج من صدر المسلول أثنا عماله فتنتشر في الهواء الحيط به: أما نفسه الهادئ فلا يوجد فيه الميكروب. واذا بصق المريض على الارض أوغيرها وجف البصاق تطايرت منه أجزاء فيها الميكروب وتكون خطرا شديدا على مستنشقيها

ويكثر وجود الذرات التي فيها الميكروب على بعد نصف متر من فم المصاب فاذا بمدت عنه مترا ونصف متر فتل أن يصيبك منها شيء

وهناك بمض الحيواتات الداجنة التي تصاب بالدرن كالبيضاء وتكون أيضا سببا في المدوى مهذا الداء من هذا الطريق

ومن الحيوانات الاخرى الداجنة الى تكثر اصابتهـ ا به الحيل ويقل وجوده في الكلاب والقطط

(ج) طريق القناة الهضميــة وهو أهم الطرق فان كثيرًا من الحيوانات الى تؤكل يوجدفيها هذا الداء اذ انهكثارا مايصيب البقر والحنازير والدجاج والارانب وختازير الهند ، أما المن فقل أن تصاب به وكذلك الضأن

وابن هذه الحيوانات يشتمل كثيرا على باسيل الدرن اذا أصيبت ضروعها به، ولما كانت معرفة الضروع المصابة عسيرة فيأول الامركان منالواجباتقا شرب اللبن الا يمد غليه مدة خمس دقائق على الاقل. وقد يوجد الميكروب في لحم هذه الحيوانات وأحثاثها . ونظرا لانتشارالدرن في البقر يشاهد هذا الداء كثيرا في بطون الاطفال الذين ير بون بلبنها . وقد دلت التجارب أن الحبوانات الصغيرة اذا ابتلمت ميكروب الدرن ففذ في جدر أمعائهما وأصاب غدد المماريقا فبنشأ عنمه مرض هذه الغدد أو تدرن مموي أو بريتوني وقد يصل بعد مضي زمن الى أجزاء الجسم الاخرى فيصيب الغدد العنقية ويحدث داء الخنازير وقليلا ما يصيب رأني الصفار. أما الشبان فاذا فنذ الميكروب خلال أمعائهم لم يصبها بشيء حتى يصل

إلى الرئتين فيحدث السل الرئوي . وهذا الفرق يشاهد أيضا بين الصغار والشيان اذا حتنوا بذرات من الكر بون (الفحم) فتبقى في بطن الصغار وتصل المرقة الكيار. ومن ذلك استدل بعض العاماء على أن الرئين قد تصابان بالسل من طريق البطن اذا أكل الشخص لحما أو لبنا مصابا بل رجح هؤلا العاماء أن أصابة الرئتين بالسل من هذا الطريق هي أكثر حدوثا من طريق التنفس

وفي أكثر الاحوال تكون الاصابة بالدرن موضعية في أول الامريمي أنها تكون قاصرة على عضو واحد ومن ثم قد تنتشر تدريجيا الى الاعضاء الاخرى إما بير الميكروب خلال الانسجة أو بسيره في الاوعية اللمفاوية . وهناك درن عام تصاب به فجأة أعضا كثيرة من الجم دفعة واحدة ولكن يكثر في مشمل هذا النوع أن يكون مسبوقا أيضا باصابة صغيرة موضعة كدرن الخصية مشملا أو خد الدق أو غير ذلك

ويما سبق يملم أن أهم أنواع الدرن اثنان — الدرن العام والدرن الرثوي : الدون العام أو الدخني

سمي هذا النوع بهذا الاسم لان الدرنات تكون منتشرة فيجميع أجزاء الجسم تقريبا وتشبه حبات الدخن اذا ثعرت فيها

الاعراض - هذه الاعراض تكون في أول الامر مبهمة فيشتكي المريض من ضمف عام وتحافة واقباء (فقد شهوة الطعام) وصداع وحى وقد يوجد أثر من الزلال في البول وتسوء حل المريض شيئا فشيئا ثم تظهر أعراض أخرى تمين إصابة الرئين كنرة السمال والبصق أو بصاب الشخص بأعراض ثمين إصابة البطن كالاسهال المتماصي والمنص أو بأهراض أخرى تمين إصابة السحايا كالتشنجات والشال، والمواد بذلك أن تكون أعراض انتشار الدون في الاعضاء المذكورة أظهر من اتتشارها في فعرها وان كانت كلها مصابة به

و بحصل الموت في مدة تتراوح بين ٣ أسابيع الى ١٥ ولا يعلم باليقين أن أحدا أصيب بهذا الده وشفي منه

المطلحة - عديمة الجدوى وانما تعالج الاعراض فقط، ويعطى المريض السوائل المفنية وبعض المنتصات مع بعض مركبات الافيون السكن! لألم والسمال، ومن المنعشات النافعة جدا النوشادر، ويجب أيضا ان تكون سكنى المريض في الاماكن التي تكون طلقة الهواء وتنظاما الشمس كثيرا

الدرن الرئوي أو السّل

هذا الداء يصيب الرئيز هسبب نهييج باسبله لمنسوجها فتتكون الدرنات ويلتهب ما حولها فيتصلب منسوج الرئة ثم يتقيح ويتحول الى تجاويف ممثلثة بمدة وصديد تسمى بالكوف و ويكون ميكروب الدرن مصحوبا بميكروبات أخرى من الاتواع المغزو ين أخيرا فانها تساعده في احداثها المغزو ين المنافع المختلف فيصف يكون سريعا والبمض الاتخو

يكون بطيئا فيمك عادة من سنة أشهر الى بضع سنين

وأهم أعراضــه السمال وضيق النفس والبصقى الصــديدي والنحافة الزائدة والحي ونزف الدم من الصدر

وتبدأ هذه الاعراض بطرق مختلفة ، فني كثير من الاصابات تبدأ بالسمال وبسق المخاط مع الصديد زمنا ماء وكثيرا ما يتوهم الشخص أن داء من البرد فلا يمياً به كثيرا في أول الامر ، وفي حالات أخرى تبدأ بالنرف الرئوي، وفي حدد الحلالات قد يكون الشخص متمتما بالصمة فيندهش بمفاجأة النرف الرئوي له بعد سمال خفيف فيخرج منه بضمة دراهم أو أوقية وقديز يد الدم المى نصف لنرو بعد زمن تفظير بافي الاعراض ، وقد يماوده النرف عدة مرات . وفي حالات قليلة يبدأ المرض بشكل التهاب رئوي أو التهاب بليوراوي مع انسكاب في الصدر . وهناك بعض الحالات التي تبدأ ماضطراب في الجهاز الهضمي فيصاب الشخص بالاقهاء مع القيئ المتكرد وانحافة ثم تتم باقي الاعراض المذكورة

مضاعفات هذأ الداء

الجهاز التنفسي- يصاب بالنهاب الحنجرة، فيبح صوت المريض وفي بعض

الاعوال النادرة قديكون ذلك أول مايلاحظ على الريض. ويصابحذا الجهاز أيضا بالتماب البليورا كما سبق مع الانكاب المسلي أو الانكاب الصديدي أو الدموي أو تفترق الرئة فيدخل الهواء في نجويف الصدر وبذلك يبطل تنفس الرئة المصابة الجهاز الدوزي - يصاب القلب بالضف والممدد في الاحوال المزمنة . وقد يصيب الدرن بعض شرايين الرئة فيفجرها ويحصل بسبب ذلك نزف شديد قد يكون سببا في الموت العاجل

الجهاز الهضمي -- بصاب كما قلنا بالإقهاء والنثيار والقبي وعسر الهضم والاسهال وهو كثير الحصول في درجات المرض الاخيرة . وقد بصاب الريتون أيضا بالندرن ، وقد تصاب الكبد والملحال والكليتان والامماء بتغير مخصوص في أيضا بالندرن ، وقد تصاب الكبد والملحال والكليتان والامماء بندر الاحلباء [الارتشاح الشمعي Waxy degeneration] و بشاهد. أحيانا ناسور في الشرج بسبب هذا اللهاء أيضا

العجهاز المصبي - قد يصاب بدرن في السحايا

وقد تصاب أعضاء أخرى بالدرن فتزيد المرض شدة فوق شدته

الاندار – اذا اكتشف هذا الداء في أول درجاته فقد ينجح فيه العلاج ويشغي منه المروال عند ينجح فيه العلاج ويشغي منه المريض غسر أن أثر الدرنات يبقى في الرئة . وفي يسمض الاحوال بسرع الموت الى المريض في أشهر قليلة وقد يمكث المصاب به عدة سنين قد تمتد الى الحسين

المالجة _ لا يوجد دواء لهذا الداء محقق النع، وإنما يتلخص العلاج في الكلات الآتية: يوضع المريض في أصح الاهوية وأجوده او أكبرها تمرضالشمس، ويكثر من الراحة والنوم لتوفير قواه وكذلك يكثر من الاغذية الجيدة السهلة الهضم كالبن والبض والمسلل والمحوم بأنواعها الى غرر ذلك، وإذا استدت الحى أو أصاب الريض الاسهال وجب عليه الاقتصار على الاغذية السائلة . وبالاختصار يجب انباع جميع القوافين الصعيحة حتى تقوى البنية فتنلب على المرض

و يعطى الدريض الادوية المتوية كزيت السلك والحديد(بشرط أن لاتكون حوارة المريض مرتفعة جدا) والزرنيخ والكينين وغير ذلك ، وهناك أدوية مطهرة الصدر يعرفها الاطباء فلاحاجة الذكرها هنا

ويجب أثناء المرض ان يبادر العليب بعلاج كانة الاعراض والمضاعفات بجميع الوسائل الممكنة السريعة التأثير حتى لا تنهك قوى المريض

الوقاية ــ تكون بما يأني: ــ

(١) يتجنب المريض البصق على الارض أو في أي مكان بمكن أن يتصل منه الميكروب الى الاصحاء. ومن أحسن الوسائل أن يكلف المريض بابصق في مباصق خاصة (منها ما يحمل في الجيب) ويوضع فيها محلول مطهر كمامض الذبك بنسبة بهم من الما م واذا بصق في منديل وجب حرقه أو غليه غليا طويلا قبل أن عمله أحد

- (٧) يجب على كل شخص أن يتقي القرب من المريض حتى لا يكون في طريق الندرات التي تنطاير منه أثناء السعال وغيره ٤ فلا يجوز النوم معه في الفراش أو الجلوس بالقرب منه . ويجب على المريض أن يتحاشى الزواج خدمة لنسه حتى لا تضمف قواه ولا يأتي ينسل ضميف وخدمة للامة بعدم عدوى النساء و بعدم المجاد ولد له يكون ضعيفا أو مصابا بالسل مثله
- (٣) يجب تهو ية الاماكن التي يسكنها المسلولون وقد يضها لشماع الشمس كثيرا وتنظيفها دائما بالمحاليل المطهرة وغلي كل مافيها من أواني ومُلاآت وغيرها
- (ع) يهب ان تقي الامهات المسلولات اوضاع أبنائهن (ه) يهب على الناس كافة طبخ لحوم الميوانات طبيعاً ويقطيع القدم الل وه) يمب على الناس كافة طبخ لحوم الميوانات طبيعاً ويقطيع القدم الل معكوب الداء، تقدثيت أنه اذا زادت قطعة اللحم عن سنة أرطال قلا نكون دوية المحرارة في باطنها كافية قتله. وكذلك يجب على اللبن غاباً جبداً منذ حور معن على الابن غاباً جبداً منذ حور معن على الابل دواقا علم أن حيوانا مصابا بالدون وجب اجتنابه وتحاشي أنه أرسب لبنه وابعاده عن الحيوانات الاجرارة ومنائع طريقة المييز الحيوانات الاجرى السليمة . وهناك طريقة المييز الحيوانات الاجرى السليمة . وهناك طريقة المييز الحيوانات الاجرى السليمة . وهناك طريقة المييز الحيوانات العالمة

بالدرن عن غيرها ، وذلك باستمال (التيو بركيواين) وسيأتي الكلام على ذلك تفصيلا. وليلاحظ عدم الغلوفي غلي اللبن كان يوضع في انا ، مغلق وتطول مدة الغلي قانه قد ثبت أن ذلك يفسد بعض مواده الضرورية لحياة الجسم، فاذا اقتصر الشخص على شرب مثل هذا اللبن المبالغ في تعقيمه كالاطال مثلا فقد يصاب بداء الكساح أو بالاسكر بوط ، فلدا يجب الاعتدال في تطهير اللبن

واذاخيف على الطفل من هذين الداء ين فيحسن تمذيته بالاشياء الآئية مع الله ومرق الله الله الله الله الله ومرق الله والله وعصب البرتقال المحلى بالسكر أو بالمسل ومرق الله ما كان الله الله الله بعض أسنان فلا بأس في اعطائه قليلا من الموز بعد عجنه ولو بالبد النظيفة

(٦) يجب على كل شخص أن يتجنب كل ما ينهك القوى ويفسد الصحة كالسكنى في الاماكن الخاسة المحافة كالسكنى في الاماكن الخاسة الحواء أو الاسه لك في الدخول الى الاماكن المكتفاة وبحاه بر الناس كالمسارح و [دور الصور المتحركة] ونحوذلك و يتجنب السهر الطويل واجهاد الجسم أو المقل وكثرة الجاع أو جلد عبرة وادم ن الحنور ، وينبني الاكثار من الرياضات البدنية مع الاعتدال و استنشاق الأهوية القية حكاني في الفلوات والبحار وفياطي الاغربة المجدة السهلة الهضم والاكثار من النوم واتقاء شرب الدخان واستنشاق الذارت والابخرة المتصاعدة من النبران والمصانم وغيرها وبالحلة الهراج اانزام قواعد الصحة كافة وعدم النباون في شيء منها .

العرب والاسلامر وانترك الاعاديون

ان قراء المنار بعد الانقلاب الضائي يعلمون أن الجرائد الاسلامية الهندية أول من رمى الانحاديين بالكفر والا_جلحاد ، وان المنار كان أول الصحف الاسلامية دفاعا عنهم ، ولما كثر الخلاف في أمرهم رحلنا الى الآستاة بعد تمهيد مع جمية الانحاد والترقي المركزية للقيام بمشعروع الدعوة والارشاد في الآستانة والسعي في التوفيق (المناد : ج ٤) (٣٠) بين الترك والعرب وكانت نواج الخلاف والتخاصم قد تجمت وامتدت من العاصمة الى الولايات . وقد اقمت في الآستانة سنة كاملة اختبرت فيها الانحاديين اختبارا تاما لا أزال أرى في كل سنة من الآيات ما يؤيده وتفعني بأنني قد ربقت الى إدواك ما لم يدركه كله الميأنيون ولا لاجانب

ولو كنت ممن يبيع دينسه وقومه بالمال والجده كالشيخ عيد العزيز جاوبش لامكنني ان أنال في الآسة نه من الاتحادين أفلسهم ما لامطعم لمري في نيل مثله، فقد منافي الاتحاديون أعظم الامافي لانهم كانوا يظنون انني مردافست عنهم ورددت هلى من سبق الى رميهم بالكفر والالحاد وافساد هذه الدولة الالان اسلامي صياري يدور مم المنفعة الشخصية أنى دارت

ودلم قراء لما راني قد حلت على الاتعاديين بعد عودي من الاستانة حملات منكرة لم يحمل عليهم أحد بثلها في الشدة ، كما يعلمون الني لم أكتب شيئا يد في مصلحة ندولة العمايية نفسها ، ولا شيئا ينافي الإخاء الدي بين العرب والنرك، فأنا لم أحاد الدولة ولا النرك بيان فضاغ الاتحاديين . بل أعتد أن كل ما كتبته كان خدمة للاسلام والدولة ، وان المواقعين في عليه من هاا النرك وجهور المنديين فيهم أضعاف المواقعين في عليه من العرب ، لان الذين كنوا يعرفون مقاصد الاتحاديين الالحادية من العرب قليان جدا والعابم لم يكتروا الا بعد أن رأى من رأى خواص العرب في اعظم مدم عرانا وسمع من سمع أحبارهم ثم بما كان المرب في سورية مصلوبين في أعظم مدم اعرانا وسمع من سمع أحبارهم ثم بما كان من أهرهم مع الشريف الاكبر أمير مكة المكرمة

وقد كتب بعض العرب الميانين من اسرى الحرب وغيرهم مقالات في مناصد الاتحاديين وعداوتهم العرب وفلاسلام نشروها في القطم والاهرام فظن كثير من المصريين انها مقالات مصنوعة افتحرها كتاب الحريدة بن حتى ف من من أي يصدق ما نقل عن كتاب [قرم جديد] وكتاب [تاكناد اصلام] ونما لم يعدن هؤلاء هذه الاخبار لانهم لا يريدزن أن يصدقوا ما لا بلا لحم عمد قد والا كنو قوي غيرة على الدولة والدين وحرص على يقالهما كرصه على النهم ورحة علم الحروا ويحتوا هن أمر كورة عن يعبره من أمر

أعظم الاشياء موقعا من أنفسهم وأهمها للسهم

كان مقصدالاتحاديين خنياً ثم عرف رويدا رويدا ، ثم اشتهر وتواترت أخباره في جميع الام . واننا نقل من ذلك عن جريدة الاهرام ما يأتي :

الاسلام والجامعة الطورانية

كيف يسمى الاتحاديون لملاشاة الحضارة الاسلامية (^{ه)} كتب مراسل شركة [سنتول نبوز] الخاص يقول :

في خلال بضع السنوات الاخيرة بدت في بلاد تركيا طلائع حركة جديدة تعرف بنهضة «بي طوران» أو [الطورانية الحديثة] وغرضها هدم المدنية الاسلامية وحياء المصبية التركية التأوية والشعوب المنتبية اليها ومنها الامة البلغارية. أما القائمون مهذه الحركة فهم قوم مشهورون بعدائهم للاسلام وتعصبهم عليه وكثيرا ما يجاهرون بأتولهم وكتاباتهم بذلك الكره بحجة ان الاسلام يسمى لفتل المصبية القومية وبحبل دون نشوه المدنية التركية والدلك فهم يسعون لجاس الجنسبة التركية مستقلة عن الاسلام كل الاستقلال

وبما يقولونه أيضا ان الاسلام لا محل له في المدنية ولا يمكن ان يميش طويلا الا اذا أدخلت عليه تقيحات عديدة تلائم المذاهب العركية القومية

ولهذه النهضة وجهتان احداها أدبية والاخرى سياسية . فناية الوجهة الاولى عجيد الشعوب الطورانية ونشر تاريخها الحجيد . وغاية الوجهة الثانية القضاء على المصبية المربية . فيكرز خال هو في تظرهم نموذج الملائ ورجال السياسة فكل مملكة ينشو ونها يجب أن تقوم على المال الذي رسمه . وأما العرب في نظرهم فهم مصيبة على الاتراث . وأدلك مجب انقضاء عليهم أو ادماجهم في المنصر التركي حى ينسى الدنام تاريخهم وتقاليدهم . أما لفتهم فلا بد من مجوها واحلال اللغة التركية محلها في كل صقم وناد

 ⁾ نشرت في العدد الذي صدر من الأهرام في يوم الحيس ١٦ ذي القعدة
 --- ١٤ مبتمبر

والغريب أن كتاب الاترك الحالين الذين يدعون بأنهم وطنيون بكل معي الكلمة ينشرون اليوم المة لات الصافية وبحثون أبناء قومهم على الطواف بجميع أيحاه السلطة للمنادة بهذه البدعة الجديدة ومن أغرب مايروي من هذا القبيل ان أحد الاترك طاف حديثا بسوريا وهو ينادي سذه الصلالة

والحكومة الاتحادية توثيد الآن جمعية « في طورانِ » وتعززها بالاعالمات المالية العديدة وتسمى تلك الاعالات « باعالت الملية التركية » وجميع كبار الاتحاديين أعضاء فيها وهم بميدون عن الاسلام بمد الارض عن السها. والمسلمون ينكرونهم لما يرون منهم من الاعتداء على حدود الشريعة الغراء

ولا يخفى أن الألمان هم الذبن يؤيدون الاتحاديين في هذهالسياسة الخرقاء فقد ثبت لهم الآن انهم لا يستطيعون اخضاع الاسلام لسياستهم ولا هم نجحوا في اثارة المسلمين الخاضمين لفراسا وانكاترا على ه تين الحكومتين . فاقتلب زعمم العطف على الأسلام الى كره شديد له وأخذوا بدمون ضده مستمينين على ذلك بالجامعة الطورانية الجديدة . وقد علم العالم أجم ماكان من أمر المنشورات لالمانية التي اكتشفها الجاوال [سمطس] في موشي والتي كان غرضها سحق الاصلام في المستعمرات الالانية. ولدلك فألمانيا هي أكر خطر على الاسلام مع انها تنظاهر بالنبرة على المسلمين

ليس من ينكر فضل الاسلام على العالم وما كان لمدنيته من الآثار الجيدة. أما

الشعوب الطورانية فليس في التاريخ ما يدل على انها علت علا واحدا أفاد الانسانية بل بالعكس كانت جميم أعمالها تدميرا ومخريبا فالطررانيون لم يستنبطوا شيشا للمنفعة بل كانوا حيثماحلوا أخرَ بوا معالم المدنيةومحوا آثارهاواستعبدوا الشعوب التي يقهرونها بأساليب هي في غاية الممجية

أما أدعاء دعاة الجامعة الطورانية بأن الاسلام قد حال دون نشوء المدنية الثركية فغير صحيح . ولا يخفى ان المدنية المَّانية في خليط من آثار المدنيات المربية والفارسية والبرنطية والشموب الطورانية التي لم تدخل في الاسلام لا مدنية لها على الاطلاق وأنماهي استمارت تبيئا من عمالة الحضارة الصينية ولو ان السلطنة العثمانية قد

اعتمدت على المدنية التركية لكانت قد أصبحت في خبر كان منذ أجيال عديدة لان المدنية النركية كا قلنا هي نخر بية لا تصعرية والشيء الوحيد الذي يفوق به الطوراني غبره هو الظلم والجور واضطهاد جميع العناصر التي لا تسبح محمد الطورانية ومجدد لريحان واقوقاز .

آذر يجان واقوقاز .

هذه رسالة شركة سنترال نيوز وقد نشرت الصحف الانكليزية كلها هــذه الرسالة و بسطت فيها الكلام بسطا ضافيا

الاسلام والطورانية الحديثة ما يمله الاتحاديون لقاوة الاسلام (•

نشرنا منذ بضمة أيام فصلا عن الاسلام والطورانية الحديثة ضمناه ما نشرته الصحف الانكليزية تقلاعن شركة « سنترال نيوز » الصحافية . وقد وقفنا الآن على مقالة ضافية في هذا الموضوع نشرتها مجلة الشرق الادنى فرأينا أن نورد خلاصتها لحضرات القراء قال الكاتب :

بدت طلائم الطورانية الحديثة في الاستانة في عام ١٩١٣ ثم أخذت تمتمد وتزداد جلاء حتى أصبحت نهضة عامة في جميع انحاء السلطة المثانية . وخلاصة ما يمرف عن هذه النبضة أنها تركية عضة فرضها الاصلي الانفصال عن الاسلام ولها أغراض أخرى عديدة يتحصر أهما في ما يأتى :

- (١) جعل الجنسية التركية مستقلة عن الاسلام
 - (٢) ترقية الروح العسكري في الاتراك
- (٣) انشاء علاقات تجارية وغيرها مع مسلمي اذربيجان وروسيا الاسيوية وروسيا الجنوبية

 ^{*)} نشرت في العدد الذي صدر من الاهرام في يوم السبت ١٨ ذي القعدة
 ٢٠ سبتمبر

- (٤) تطهير اللغة التركية من كل ماهو عربي أو فارسي
- (٥) محو الجنسية المربية وادماجها في الجنسيات الاخرى

ويربي القائمون بهذه الحركة الى جمل التركي يستقد أنه تركي قبل كل شي. ومسلم بعد ذلك . و يقوم بمساعدة هذه النهضة جمية « الملة التركية » التي تؤيدها الحكومة الاتحادية . بالاعانات المالية . ومن مبادئ هذه النهضة ثريية الاجيسال الحاضرة والمستقبلة على الروح الطوراني بانشاه مدارس طورانية بحتة . و بناه عليسه بحب التوسع في تعليم التاريخ باللغة التركية وانشا، فرقة كشافة (سكوتس) من الاولاد الاتراك تحت إشراف أنور باشا . وقد أنشئت الآن هذه الفرقة وشرع الاولاد الذين فيها يتر بون تربية عسكرية توطئة الدخولهم في الجبش . أما شارات النوقة وراياتها فأخوذة عن رموز ترجع الى ما قبل الاسلام . والاولاد الذين فم أسها، عربية تستبدل أساؤه بأسها، تركية بحتة

وله..ذه النهضة وجهة لغوية أيضا ولذلك أخذ زعماؤها يترجمون كثيرا من المؤلفات العلمية والتاريخية الى اللغة التركية البسيطة وقد كان في نيتهم أن يترجموا القرآن أيضا ولكن علماء الاسلام قاوموا تلك الفكرة بكل عزم وحالوا دون تنفيذها و يعزى نشوء هذه النهضة الى عدة أساب نذكر منها السبيين الآتيين وها:

(۱) اللغة

لاَيْخَنَى أَن أَحرف اللهَ التركية مأخوذة عن الاحرف العربية والاصطلاحات التركية تزداد كل يوم تمقدا وصعوبة في نظر الطبقة الساذجة

(٢) كتاب المسيو [ليون كاهون] عن تاريخ اللوك والمفول من أقدم الازمنة الى سنة ١٤٠٥ للميلاد وقدتوجت الاكاديمية الفرنسوية هذا الكتاب، وإتفق أن ناظم بك سكرتمر جمية الاتحاد والترقي السام قرأ هذا الكتاب فوضع أساسات النهضة الطورانية التي تحن بصددها

ولا شك أن بمضة كهذه بمسائهم العالم الاسلامي قاطبة وتهم أبضا انكاترا وفرنسا وروسيا وابطاليا اللواني محكن على الملايين من المسلمين . والذي يشجع الاتحاديين على ترويع هذه النهضة اعتمادهم صحة النظرية التي ابتدعها [فييري] وهي أن الاسلام يناقضفكرة الجنسية . فالاتحاديون يقولون ان الاسلام بالاتحاد مع العوامل المرية والفارسية والرومية والبيزنطية قد جمل الاتراك « مسامين ليفانتيين » وحال دون نشو حضارتهم . على أن هذه الدعوى هي عكس الحقيقة عاما فان الاترك الذين جاءوا أصلامن حدود الصين وانتشروا في مجاهل آسيا حتى ضفاف [الاوكسوس] لم يكن لهم دين معروف أو حضارة راقيــة لانهم كانوا قبائل رحل يؤجرون سيوفهم لكل من يطلب معونتهم . ولم يحاول أحد من قواد الاتراك أن يخضم جميع القبائل التركية. نعم ان [جنكبزُ خان] كان بحلم بنشر سلطته عليها ولكنه لم يفعل. وقد اشتهر بأنه كان بقتبس عن الصين والمجم وألعربية وبيزنطة وجرمانيا كل ما كان يروته فيها من آثار الحضارة . ولا شك أن أهم ما اقتبسه هو الاسلام فالاسلام لم يحل دون نشو الحضار التركية اذ لم يكن للانراك حضارة خاصة يهم وكل ما لدى الاترك من حضارة هو بفضل الاسلام، ولما كان النركي مشهورا بروح الخضوع المسكري لمن يقوده فقد جعل نفسه سيفا في قبضة الاسلام ان العنصر الطوراني لم يشهر بشيء من قوة الابتــداع . وما تاريخـــه سوى تاريخ وتدمير. فقبائل[بوشي] أخر بتمستعمرات بكثريا البوانية. وقبائل [المون] اجتاحت رومية الشرقية ورومية الغربية اجتياحا همجيا وقبائل [أفار]سمت لسحق الشعوب السلافية في مهدها، و [هولاكور] ردم أقنية بابل وجمل أخصب بقاع الدنيا بلادا قاحلة حي الان، والممانيون أبادوا الحضارة البعزنطية التي ربوا عليها واكتسبوا منها شيئًا من العلم والمعرفة. هذه هي القيائل الطورانية التي تباهي « باتيلا » الذي كان نقمة الله على العالم، وجنكبزخان الذي سمى نفسه « غضب الله تعالى » ولما شرع الالمان يحار بون البلجيك وغيرها من دول أورو با رأوا أن يقتبسوا أساليب جنكار وأتيلا وتيمورلنك

وبما يدل على ان العقل المركمي ليس عقلامستقيطا انه لم يات بمستحدث في الاسلام. بل هواتخذ الاسلام ودان به كما هو ولو كان مخلوقاً ممكرا فرايناً، بعد انتحاله الاسلامية يزيد عليه أو ينقص منه ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك لعجز مخيلته عن الاختراع

امبراطورية تركية

ويما تسعى اليه نهضة الطورانية الحدثية انشاء أمبراطورية حوية واسمة الارجاء تضم تحت الويتها جميع قبائل التبر والمغول الخاضة لرسيا أو لا ية دولة اخرى. ﴿أَمَا الْجَنْسِةِ المرية المحضه لأنها خطر كبر على الجنسية العركية ، ومن أمثلة الاتراك من هذا القبيل قولهم : وإذا لم تعامل العرب كاتريد عاملونا بما تستحق » لذلك تراهم يسعون « لتتريك » المناصر العسرية يحسب الاصاليب اليروسية

ومما يستحق الذكر أن جلال نوري بك الكاتب الدكي الشهير قال في كتاب . حديث الغه ماياً تبي : « أن بسلاد العرب ولا سيا اليمن والعراق يجب تحويلها الى مستمعرات تركية لنشر اللهنة التركية التي يجب أن تدكون لغة الدين. ومما لامندوحة لذا عنه للدفاع عن كياننا أن نحول جميع الاقطار العربية الى اقطار تركية لان الجيل العربي الحديث قد صار يشعر الآن بعصبيته وهو يتهددنا بنكبة عظيمة فيجب أن تحتط للامر من الآن »

وكتب أحمد شريف بك مقالة في [طنين] جاء فيها ما يأني : «لايزال العرب يامجون باهتهم وهم يحباون اللمة التركية جهلا تاما كأنهم ليسوا تحت حكم الاتراك. فن واجبات [بباب العالمي] أن يجعلهم ينسون المنهم ويجبرهم على تما لمنه اللهة التي تحكمهم . فاذا أهمل الباب العالمي هذا الواجب كان كمن يحفر قبره بيديه لأث العرب لن ينسوا لعتهم وتاريخهم وعاداتهم . بل سيسمون لاسترجاع مجد مملكتهم واعادة ترميها على انقاض دولة الاترك »

وجا. في نبذة وزعها الاتراك في القوقاز . « ان العرب هم بليــة علينــا مع أن حصان التركي خير من أي نبي ظهر في العالم »

هذا وقد علمت مجاة الشرق الادنى على هذه المقانة بتوجيه نظرالعالم الاسلامي الى الحطر الذي يتهددهم ان هم تباطأوا عن الاحتياط لدر * ذلك الخطر

منشورشريف مكة واميرها

أخرت الجرائد المصرية اليوميسة في آخر الشهر الماضي المشور شعريف مكة وأمرها الذي وجهه الى العالم لاسلامي، وانه لمنشور كتب بمداد الحكمة واصالة الرأي ومرف الذاية . وملخصه الالشرفاه (أمراء عكة المكرمة) كانوا أول من اعترف بسلطة سلاطين آل هُمَان الكرام لما كانت أحكام دولتهم قَامَة على أساسالشدع الاسلامي حبا في الوحدة الاسلامية وكراهة للثقاق وتفرق الكامة ، وانصاحب المنشور نفسه قد بالنم في الاستمساك بمروة الدرلة حتى انه حمل بجنده من العرب على العرب وقاتلهم لاجل الدولة

مُ انتقل من ذلك الى سيرة فئة الانحاديين الباغية فبين انها قد جنت على الدين والدولة ولامة فأبحرفت عن صراط الشريعة وأبطلت بعض أركان الاسلام وفرت أحكام القرآن ، وحجرت دلى السلطان حتى منعته من التصرف بشو ون خاصته وقصره . وكاتبالامة ، فلم ترع حقوق الاسلام ولا عهود اللمة ، وخصت العرب بالاضطاراد فصابت في الشام كشرا مرأ مل العلم ولرأي والفصل ، واستحلت مصادرة الاموال وخراج النساء الخارات والاطفل من ديارهم وأمو لهم ونفتهم الى بلاد الأناضول من غيرذنب وبنبرقيم شرعي . ثم ذكر تقحمهم بالدولة في هذه الحرب وتعر يضهم اباعا للحطر ومأجنوه علىالبلاد بذلك ، وذكر ما حل بالحجاز من جرً ١٠ ذلك وان الضيق قد بلغ بأهل الدرجة الوسطى الى بيم أثائهم ثم بيع خشب يوتهم حتى الابواب والمقن

ثم بين أن بلاد الحجاز اضطرت بسبب ثلث الجرائم والمفاحد العمامة التي احترحها لاتحاديوز الى اعلان استقلالها بنفسها دونهم حرصا على دينها وعلى جنسيتها المربة لان الأنحدين يتعدون فساد هذا الدين ومحوهذه الامة الع بية من لوح الوحود ، وذكر ان الحامسة التي وضعها الانحديون بمكة أرادت الانتقلع من أهل البلاد وُأَمَّت قِد أن مدامعها من حصن حباد على الحرم الشريف فأصابت بيت الله عزوجل وقلت كثرا من الطائفين والمصلين فيه

(المتار : ج ٤) (المجلد التاسع عشر) (41)

قل دوحسبنا بره مَا على ما تكنه صدورهم نحو الدين والمرب رميهم قابيت المتيق الذي أضافته العزة الاحدية لذانها السبحانية في قوله تدلى ﴿ وَطَهْرَ مِنْيِي لِلطُّ تَفْيَرُ ﴾ وهي قبلة المسلمين وكمبة الموحدين بقنبلتيز من قد بل مد فعهم التي بحصن جياد أثناء قيام البلاد بالمعالبة باستقلالها وتعت احداهما فوق الحجر الاسود بنحو ذراع ونصف والثانية تبعدعته بمقدار ثلاثة أذرع التهبت بذرهما أستار البيت حنى هرع الالوف من المسلمين لاطفاء لهيبه بالضحيج والنحيب واضطرهم الحال لى فتح باب البيت والصمود الى معاجه المكن من أطفاه الهيب، وما انتهى أمرهم مهذا حي عرزوا الاثنتين بثالة في مقام أبراهيم، وهذا عدا ما وقم منها في بقية السجد الذي انخذوه هدفهم الوحيد في غالب مقدرفاتهم بالفتال والرصاص، وما زلوا يفتون الزلاثة والأربعة في نفس المسجد كل يوم على تعذر على المراد الترب من البيت ، وفي هذا من الاستخفاف والازدرا. بالبيت وتعظيمه وحرمته مانترك القول والحكم فيه أبضا المموم الممارن في مشارق الارض ومغاربها ،

وهذا للنشور يؤيد ما شرحناه مرارا في المنار من سيرة هذه الجمية الباغية في الدولة والامة ، ومن اطلم عليه من قرأ المنار يعجب اذ برى أ كثر مسائله يالمحاورة التي نشرناها في الجزء الماضي ، وسببذتك انها حقائق بعرفها جميع خواص المثانيين وكثير من عوامهم فكيف تخفي على أمير مكة المكرمة على مكانته في الذروة العلبا من الامة والدولة ، وأهل بيته منهم الاعضاء في مجلس المبعوثين كنجله الشريف عبدالله وفي مجلس الاعيان كأخيه الشريف ناصر

وقد أعجب أهل الفضل بنزاهة المنشور ومحافظته على كرامة الدولة العُمانيــة وسلاطينها العظام وكرامة الشعب النركي أيضا وحصره السيثات الني يشكو منهاجمهم المُهانيين وكل غبو. على الدولة في سيرة الانحاديين فيها

ومن حكم لروَّية والانساف فيسيرة الاتحادين يستدل من موافقاهذ المشور لكَثَيْرِ مِن الطاعن التي قيلت فيهم على أن أخبارها قد الغت حدَّ النواتر بدشرة مصادرها فالشريف الاكر لم يستماد ماذكره في منشوره من اخراء المصرية ولا الاوربية ولمله لم يطلع على شيء منها قبل كتابته ، بل يستمد بيناته من الاقول والاعمال الرسمية . مثال ذلك ماذكره من الشواهد على جنايتهم على الدين وجرأتهم على هدم أركانه والهبث بأحكامه ، فانه ذكر منه أمر سلطتهم المسكرية بالزام جنودهم المتحداد بشهادة المسلمين بعضهم على بعض الا ماكتب منها في محكمته ، وأما أخبار فتكهم بأعل الفضل والنبل من مسلمي سورية تنتيلا وتصليبا ومصادرة الاموال وفقي النداء والاطفال فلا شك في أخذه إذه من الجرائد السورية الرسمية وفير الرسمية وان لم يصرح بذلك . ودليلي على ذلك ان أول كتاب جادي من وكيل المنارفي الحجاز قد تقل فيه عن تلك الجرائد اسها من قناوا وصلبوا في الشام من كبراه العرب ومنهم السيد الزهراوي وشفيق بك الحويد وغيرهما

وقد تذكرت بهدا أنه لما ذكرت الجرائد المصرية أول نباعن صلب فضلام المرب ببيروت وهم الاحد عشر الذين منهم النابقة محمد الحمصاني وعبد الكريم قامم الخليل أرسل لي قوالد الخطيب برقية من الخرطيم ذكر فيها ارتياعه واستفظاعه للخبر وشكه في صحته وارغية الي في ارسال برقية اليه ببيان رأيي فيه وقال انه لايشق به الا اذا كنت مصدقا له ، فأرسلت اليه برقية قلت فيها التي لا أتن بشيء من ذلك ، ثم جانت جرائد أورية فجرائد أمريكة تثبت الخبر، وفي جرائد أمريكة المريكة المبي كنت ما را مرة بنظارة الحريكة المريكة السورية نقل له عن جرائد سورية ، ثم انني كنت ما را مرة بنظارة الحرية فرات فيها وجلا قد أسره الانكليز من سينا في أنه عن بلده وعن أخبار سورية لا بل أعرف بعضهم بالاسم ، قات ممن علمت بخبر شقهم ع قال من جريدة اقدس الرسمية ، لا جل عدا قات في الحوارة التي نشرت في الجزء الثالث ان خبر صلب من سورية قد ثبت عدي بالتواتر

لقيت أول من أمس صدية! لي من رجال القانون أعرف منه استقلال الرأي فتكا ننا في هذا الموضوع فقال ان بحب ان يجمل نفسه كالقاضي في هذه القضية فلا بحكم فيها . قلت بل بجب ان تجمل نفسك بمكان المؤوخ المنصف الذي يمحص الاخدار ، ثم يجزم بالذي أو الاثبات ، فأنا لم أكن خصا للاتحاديين بل كنت صديقا لهم قبل المستور و بعده ، وكنت أول من دافع عنهم لما حملت عليهم حرائد المند الاسلامية ورشهم بالكفر والالحاد، واحة ط خليفة المسلمية والسلطان مبد الحجد الاجل المطال الحكم الاسلامي ، ولما شاع أمر حيثهم بالدين وتسميهم على العرب وغيرم تتبت في الحكم عليهم وذهبت الى الآحة نة فأقمت فيها سنة كاملة معهم ساعيا في خدمة الاسلام عامة وفي التأليف بين الرك والعرب وعلمت بالاختيار العلويل ان كل ما قيل فيهم دون الواقم كما يتبته في المنار

وجة القول لن منشور الشريف الذي كان قبل استقلاله في الحجاز أعظم الامراء الشاتين هو أعظم للحجع على ملاحدة الاتحادين ، كا أنه تأييد من سيد السرب لمطلاب الاصلاح من العرب، لاتهم بنوا سعهم على أساس الحافظة على الحدوثة الشانية ، ومن قواعدهم ان لايكونوا سيا من أساب ضعف الدولة ولا غزيق وحدتها ، وقد الخسلخ من الدولة عدة عمالت وولايات بسوء سياسة الاتحادين : البوسنة وهرسك وطرايلن المنرب وأبانية ومكدونة ، وكريت وجزائر الارخيل المومي ، - دع ولاية البصرة ، و لولايات الارضية والانضوائية الني ذهبت في المرب سيا في زوال شيء منها ، فهذه أ كبر حججنا على هؤلاء الخريين

باب المر اسلة والمناظرة حال المسلمين الاجتماعية (وفريغة الامر بالمروف والعي من المنكر)

لفاضل النيور - م . ن - صاحب الرسالة التي نشرت (في ج ١٠ م ١٨)
حضرة حكيم الاسلام السيد الامام الاستاذ السيد محد رشيد رضا صاحب
عجلة المنار الاسلامية ؛

السلام عليكم ورحمة الله . و إصد فلست صحفيا ولا من المشتفلين بالتحرير ولا يسع وقت فراغي كتابة المقدلات ، وتنسيق العبارات ، فان في أعمالي اليومية الشفلا شاغلا . فان اكتب اليكم فأما اكتب مدفوعا بعامل القيام بفريضة « الامر بالمعروف والنهي عن المدكر » التي عفا أثرها من بين المسلمين . أذ لولا صوت المناز الحي الرتفع الدي يدوي في الآفاق فيفتق أغشية الآذان ، ويرقق حجب القالوب و يفتح الاذهان ، ويوقط النائم، ويفيه الفافل — لولا ذلك الصوت المنمش للنفوس الحرث الهم ، لصح أن يقال ، ولا عتب في المقال : أن الامة الاصلاميسة شبح بلا روح

كتبت رسالتي الماضية في موضوع الدعوة والارشاد ولم يكن لي غرض سوى العمل بهذه الفريضة واقامة الحجية امام الله تعالى على المسلمين الذين تهاونوا فيه وفي كل عمل اسلامي . وانه وان لم يكن ادي كبير أمل في أن يقدتم المسلمون في الحاد، ما يحتاج اليه المسروع من المال، فقد كان رجائي عظيما في النجاح التدر يجيى الذي يؤدي الى النجاح التام . ولكني ما كنت أظن أن يكون نصاب هذه الدعوة الصمت والجمود اللذان يدلان على شدة ما تماني الامة الاسلاميسة من أدوائها الاجتماعية .

اندلك حدثتني نفدي بعد طول الانتظار بأن أبعث اليكم يهذه الرسالة الثانية زيادة في الند كبر، وتأكيدا للاندار والتحذير، ولأ بين ان المسلمين غير معذورين في البقاء في هذه البؤرة النتنة وأن وسائل النجاة والحيساة في أيديهسم والامر كله متعلق بمشيئتهم . وهذه هي الرسالة :

دعوت المسلمين في رسالي الماضية لتنفيذ مشروع الدعوة والارثد دوما كنت لأ دعوع الا الى حق وأرضحت لهم خطورة الحالة التي تحن فيهما وما كان لي أن أكدب. وأقت لهم الدليل على أن المشروع كافل لاصلاح الحال، وما كنت الاصادة . وانتفارت ماذا يكون من أمر هؤلاء وأطلت الانتظار فألفيتهم صموا عن النداء ، واختاروا البقاء في الشقاء ، وما كنت مكرها لهم على ما تذقلت عنسه نفوسهم ولا اكراه في الحق

انه ليحزني أن تخيب دسوتي وايس ذلك لابا صادرة مني فما هي الاصدى الاصوات صاحب المشرع ومن نصروه فيه من قبل ، وعاحزي وأسفي لمرمان الامه الاسلامية من الحبر العلم الذي كان ينتفره ان هي أجابتها، ولكر ماحيتي وقد دعوت ونصحت وما فرطت ، والامة أعرضت وجدت واستكبرت ، وقد فشلت دعوة الكثيرين من أهل الفسرة والاخلاص من قبل فلم ينقص إعراض الناس عنها من قدر الحق ولامن قيمة مادعوا البه شيئا، اذ الحق حي بذانه لا يفره أن يعكم الناس به كا لا يوفعه أن يفاوا فيه ، وان في ضياع صوت أستاذة العظم في فضاء غفلة هذه الامة الجاهلة لميرة وذكرى للمنشأ عبن المسرعين فضاء غفلة هذه الامة الجاهلة لميرة وذكرى للمنشأ عبن المتسرعين

انه ليقم الانسان في الحيرة و يأخذه العجب لخيبــة دعوة الحق بين المــ لمبن وفيها خيرهم وفلاحهم ونجاح دعرة الشر فيهم وفي اجابتها هلاكهم وشة ؤهم. فم أشد ظلمهم لاهل الحق الذين يفارون على الامة و ير يدون لها الرشاد، وظامهم لانفسهم باتباعهم أهل الضلال الذين يسمون في الارض بالنساد : . واقد ود المصلحون لو أن الامة عرفتهم فأنزلتهم منزاتهم وسمعت لقولهم واقتفت أثرهم فنهضت بهـم. لابسأل هؤلا الامة أجرا على علم فالحق والعمل الصالح أعلامن أن يقوما بشيء من حطام الدنيا. وان أخذوا أجرا في الظاهر فليس هو في المتيتة أجر وما هو من قبيل عن اشي و مباع ولكنهمال يسدون به عوزهم و يستمينون به على عملهم الذي يقيمون به للمبر الامة وسمادتها . أنما أجرهم على الذي فطرهم وهو وحده الذي يم ـ رعملهم ويكافئهم عليه في دار غير هذه الدار . أما أهل الباطل والضلال فهم ينفثون السم في النفوس والارواح عا ينشرون من رأي، ويدعون اليه من عمل؟ ويسلبون أموالُ الامة أجرا على هذه الضلالات، انهم لا يرجون عند الله ثوابا ولا بعد هذه الحياة حياة. فهم لذلك بحتالون علىجع المال بأي وسيلة تمكنهم منه، فهو عرضهم الذي اليه ينتهي الامل، والسبب الوحيد الذي يحركهم العمل. هؤلاً هم رسلاته وات وأعوان الموى وأوليا الشيطان وأولتك مردعاة الفضيلة واصروا الحق وحزب الرحم بالاتياع وأقوم عملا وأحسن قيلاء فباخاف خيرأمة أخرجت لناس أنستمدلون

الذي هو أدنى بالذي هو خبر ? وتندفعوت الى الاوهام والضلالات مختارين وأحقسلمون الى الشر ?

ودٌ كثير من النساس لو يعرفون سبب هذا الجفاء بين المسلمين وأهل الحق والصلاح وهم المحبون الصادقون، وعلة هذه المودة بينهم وبين أهل الباطل والفساد وهم الاعداء الظاهرون. فأنه لابد الذلك من سبب ومتى عرف السبب وال العجب. ليس الميب الذي تقدم ذكره هو الوحيــد في المسلمين . والا فلما ذا يعادي هؤلاً المبلمون أنفسهم ويعطفون على أعدائهم ع ورلم يعرضون عن مصالحهم ويسارعون الى هلاكم ؛ وما الذي حسَّن البهم الباطل و بغضهم في الحق ؟ وأي شيء مو ع اليهم ارتكاب السيئات وترك الحسنات ، ولاي سبب يصافحون الشيطان ويغضبون الرحن ? وما السبب الذي هبط بهذه النفس الانسانية الى درك الحيوانية ؟ انه يوشك أن تكون جميع تصرفات المسلمين مخالفة للمقل والنقل وأحوالهم ودُّولة غريبة الشَّكل . وأنما هذه التصرفات والاحوال هي أعراض للمرض العامُّ الذي سكن في جسم هذه الامة فأضعف قوتها الحيوية وأسدل الحجب على بصيرتهاه قبحت ما ليس بالقبيح ورأت حسنا ما ليس بحسن . فرض الامة هو سبب كل ما ننكر من ميولها وحركاتها وسكنائها . فاذا عرف المرض عرف السبب المرض أو السيب هو كما قال السيد الامام هو ضعف استعداد الامة وحرمائها من الزعبم . وهو أول حق لاريب فيه ، اذ لو وجد الاستعداد والزعيم معالنهضت الامة من كوتهاوحييت حياتها العليبة ونفارتها الشقاء، وزال عنها مانزل بها من البلاء، ولكن الى منى نسكت على هذا الضعف فينا ولا نباشر علاج أنفسنا ﴿ الآن وقد عرف كنه المرض الذي أصابنا وسبب الضمف الذي أنهك قوانا فمن السهل معرفة علاج هذه الحالة أيضا. إنه وقد أمكر تشخيص الدا فا علينا الا أن نصف الدوا.

لاعترج نضمت استمداد الاسة الافي أمر واحد وهو العلاج القسديم الذي ثبت صسلاحه وتأكد نجاحه راتبه في كزر زمان وفي كل مكان وسار على سغته الانبياء علىهمالصلاة والسلام في تلمغ رسالات ربهم عز وجل، وكذلك الصالحون من بعدهم . ذلك العلاج هو اقامة فريضة « الامر بالمووف والنهى عن المنكر »

ان الناس أفلحوا وسعدوا ما عملوا بهذه الفريضة وخابوا وشقوا ما أهملوها . فكما أن دانا في تركما كذلك علاجنا في اقامتها . وقد جعل الله تعالى العمل مهذه الفريضة شرطا ضروريا لصحة الايمان ولهي أعظم ما فوض العليم الحكيم على أتباع أنبيائه عليهم السلام ، فكانت ولا تزال اقامتها عنوانا على هداية الناس وسعادتهم واهما لها دليلاعلى صلالهم وخسراتهم واستحقاقهم للعنته و لنأمرن بالمروف ولتبن عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم » (لمن الذين كفروا من يني اسرائيسل على لسان داود وعيسي بن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون حكانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يغملون)

تركت الامة الاسلامية العمل بغريضة « الامر بالمروف وانهي عن المذكر » من عدة أجيال فققت بذلك قوتها المقيقة التي كانت تحمي بها الاموال والاعراض والمقول والقلوب والاخلاق والدين من ختك الشهوات وهجات الشياطين . وماذا يفعل الاعراب من السلاح ، في ميدان النزال والكفاح ؟ صار أفراد المسلمين بعد ذلك — وقد خفت صوت الامة وارتفع صوت الشهوات والهوى والشيافان » كالمقد الذي تبعثرت جانه أوكذوات الرمال التي تتجاذبها الرياح والاهوا المقتلة فضل الناس في الفهم والرأي والعمل ولا منكر ولا موشد ، وأمحلت الرابطة وتفرقت الكلمة ، وتناكرت المقول والقلوب ، وضاعت الفضيلة ، وحلت محلها الرذيلة ، وأم قبدل الجهل بالمعلم ، وأوشك أن يكون الدين المعمول به عند الجماهير الآن. وبالجلة ان المال قد تحول الي ما يرى كان الذين المين المالية عول الي ما يرى كان الذين الموات ، وبالجلة ان المال قد تحول الي ما يرى كان الذين المؤلك المنات ، والممل ، وأضف أنها صوت المصلح ، وخابت دعوة التي قاصمة المسلم ، وخابت دعوة ، وما و بك بغلام العبد

وان تمجب فهجب أن يعتذر القادرون على الاصلاح عن اغة لهم ذلك الواجب البيظم باعراض الامة عن الحق والحجر والصراف عقول أفرادها وقاوبهم الى الباطل والشير، وفسوا ان الامة ما سقطت في هذه الحوة السحيقة ، الا بسبب اهال هذه

الفريضة . كما غفاوا عن كونها أحوج الى الارشاد في هذه احالة منها في سواها ! ان ما وقم من الامة من انتفريط في جنب الله لا ينبسني أن 'يستل عنه سواها وان عليها ان تتحمل وحدها أثفاله وتتجرع مرارته (ولا بزر وازرة وزر أخرى). فلا يصح أن يؤدي تفريط الامة في واجبها الى تفريط المؤمن في واجب « الامر بالمروف والنهريعن المنكر » الذي فرضه الله عليه ، ولا يسقط عنه الا بأداله سواء استجاب له الناس أم لم يستجيبوا . ماكان ضعف استعدد الاق للحياة أو بعبارة ثالثة ضعف قومها الحيوية الذي هو نتيجة طبيعية لما كسبت أيديها كما تقدم لينهر من موقف المصلح أمامها ، فهو مطالب على الدوام بأن يصدع بالحق وان كان غريبا عن عقول وقاوب أكثر سامعيه، وان يقرر الحقيقة وان لم يَفقها الا نفرِ قابل منهم،ولد عوته مع ذلك حجة على الطائع والفاسق،وما الاخبر لةلة استمداده عمدور (كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ، وقالوا قلو بنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يو منون» ايس عليك هداهم ولكن الله مهدي من يشاء هما على الرسول الا البلاغ) وقد دعا كثير من أنبياء بني اسرائيل قومهم الى الحق فكذبوهم وقتلوهم . وما كذبوهم وما قتلوهم الا لانهم لم يفقهوا دعوتهم أو لم يقبلوها. وكذلك كان شأرـــ الناس مع كثير من المصلحين . فما من دعوة الى حق الا وصادفت في أول أمرها إعراضًا عظياً ومقاومة كبيرة بمن جامتهم ، حتى قبل أنه لا أمل في قبولها . ومم ذلك لم يكن ذلك الاعراض وذلك التكذيب وتلك الشدائد لوثر في همة أولشك الهداة وعزمهم ، أو ترجمهم عن قصدهم ، فمن ذا الذي يجسر ان يقول ان عملهم كان لنوا لان الناس لم يكونوا مستعدين له ؟ كلا بل هو كل الحق والصواب وعين ما أمر الله به وأوجبه عليهم وهو سبب كل ما وجد وما يوجد من خير واصلاح في المالمين وعلة الحركة والحياة في الناس أجمعن .

ان كل دعوة لحق تصيب الفرض سواء أجيت في الحيال أم لم نجب وسواء أدرك لدي نجاح دعوته في حياته ، أم حصل النجاح بعد وفاته، فهي محدثة أثرها على كل حل ، شل الكم العليب والعمل الصالح وأأثيرها في النفوس كشل التفاعلات الكماوية سواء ، فان التفاعل الكماوي حاصل وان كان أحيانا (المناو : ج ٤) ((٣٢)

يسير يط تبعا لحالة المو د وطبيعتها وقوة تأثيرها بعضها في البعض الآخر. وكثيرا ما تجري الحوادث الكونية بحيث لاتدوكها الابسار ولا تتناولها الحواس، قافا مضت الاينم أو الشهور أو السنون أو الترون فوجئ الفاظف بالتأئج الصغيرة أو الكيرة التي نشأت عنها . ويالجلة انه كما أن لكل حركة أثرا في بجوح ما يحيط بها من الاشياء كذلك لكل كاذ طبية أو كالة خيثة فعلها في ردع الناس عن الشر أو اغرائهم به . أظيس من الوجوب علينا الاكتار من الكلم الطب دعوة المغبر ومقاومة ألدعوة المغبر ومقاومة ألدعوة الشر المراقى كثرت واستفحل أمرها ?

انَّ الباطل عدو الحق كما أن الحق عدو الباطل.. وهذه المداوة قديمة من عهد ان عرف حق وباطل وستبقى مستمرة الى ما شاء أله تمالى . قطينا أن تنهم هذه المنبقة ولا يطمن أحد في التوفيق بين عدوين هما أكبر خصين في الوجود اله لا ضرر على الحق من هذه المداوة أو الح صنة التي لامقرَّ منها، قالباطل أضعف من ان يقت امام حتى والحتى أقوى من ان ينازل باطلا وما كان لباطل ان يوجد مع حتى في ساحة قأين وجد حق لايوجد باطل وان الباطل ليتضاءل أمام أشعة الحقّ كما اقترب منه كما تتضامل الظلمة أمام الضوء . أن الحق ثابت بنفسه والباطل ساقط بذاته أو بمبارة أخرى ان حياة الجن مستقلة باستة لأل الحق ولا حياة الباطل الا باستناده الى الحق فهو أشبه بالخيال منه بالمقيقة ، أنه لا يغلب الباطل الا الحق قالِاطل قوي ماغاب عنه الحق وكما انه لاسلطان لحق على حق كذلك لانفوذ لِاطل على بلطل وكما أن الباطل يذهب لقدوم الحق فأنه لا يترك مكانه لباطل مثله . فبازم مواجهة الباطل بالحق على الدوام فموت الباطل في قرب الحق منه وحياة الحق في حَمَّاه الباطل. أن المق حق ولا يمكن أن يكون الاجقاء والباطل باطل ولا سبيل الى جمله حقا ، قلا بد من الحلاف والتصادم بينهما . ولما كانت مهمة ألحق ازهاق الباطل ودأب الباطل الفرار من امام الحق والانتشار في الساحات الى لا سلعان له فيها ، وجب أن يتعقب الحق الباطل أيمًا حل وسار ، ليتم له الاتصار .

لا عيب في الحق وانما اليب فيسن يلعون أتهم أعل اذا قصروا في النيام به وقسره 6 والا فتيم عضى أحلُ الحق أحلُ الباطل وحولاء ضعناء بضعف ما للهم من باطل، وأولئك أقوياً بما لديهم من الحق؟ لايجوز لاهل الحق أن يدعوا هوالا. المبطلين آمنين مغرورين بزخرف الباطل مفتونين بظواهره الكاذبة حتى لا يكون ذلك اقرارا منهم لباطلهم ، بل ان الواجب اقلاق بالهم وقذفهم بالحق دائمًا بدون رأفة أينما ذهبوا أو حلوا أو وجدوا ، في غدوهم ورواحهم ، في نومهم وينظتهم ، في أعمالهم وراحتهم، الى ان يذهب نور الحق بظلمة الباطل، ويعرفوا انهم لم يكونوا الا واهمين . ان نور الحق مني ظهر للناس لا يستطيمون نكرانه وان استطاعوا انكاره فلا يقدرون على المجاهرة به . وان الاصرار على الباطل بعدأن يفضحه الحق قليل في الناس . وأنمــا يصر الا كثروزــــ منهم على ما يصرون جهلا منهم وتوهما أنهم على حق، لاعذر في السكوت على الباطل فيجب أن لا يصد داهيا الى الحق صادّ مهما عظمت المهمة وبعدت الشقة. وإذا بعد الناس عن الحقأوقل عدد الراهبين فيه منهم أو فقدوا في بعض الازمنة أو الامكنة فان ذلك لا يجعل الحق غيرحق ، ولا ينبغي ان يكون مانما من الدعوة اليه اذ الباطل لا يصح ان يرضى به على أي حال. ان الحالة قاضية بتنبيمه المسلمين الى الخطر المحدق بهم، وأن يقسال لهم في وجوههم بصوت جهوري: انكم في هوة أنحطاط سحيقة تُجب للبادرة الى انقــادْ أنفسكم منها . ولا يمكن أن يقـٰال لهم غـير ذلك . ينبغي أن يقال المسلمين : « يامعشر النساء و يامعشر الرجال أننم على باطل وضلال. وأن تقاليدكم وعاداتكم التي تدينون بها ونمحرصون غاية الحرص هليها انما هي من مخترعاتكم ومخترعات آبائكم ، وأن المقــل ينكرها وشرع الله يتبرأ منها . وهــنـده القبور وما حوت مر_ عظام والاشجار والاحجار لا يمكن أن تتخذ وسيلة الى العليم العلام ، ولا سببا لفصــا٠ الحاجات أو شفاء الاسقام، وهذه الافكار الفلسفية والنزعات المادية التي أتبعتم فيها سفها الافرنج بدعوى المدنيـة لم تكن الا نزغات شياطين . وهذا الفـ ق والفجور والعصيان من عمل الشيطان ولا يتفق مع رضاء الرحمن . وأن خطتكم التي تسيرون عليهالخطة عوجا وهي سبب ما نزل بكم من البلا . فارجعوا الى أصل الدين تكونوا من المهتدين » يجب أن يقال ذلك وماشاكاه للمسلمين وأن يبين لهم مايقال تقريبا للمقول والافهام. فمن قام بذلك فقد قام بواجبه وليس عليه أن يبحث في مبلغ تأثير كلامه في نفوسهم فليس عليه هداهم وانما الهدى هدى الله .

قد يققه المسلمون القول ويدركون الفرض المقصود منه في الجلة فيهمون أز يفتحوا عيونهم النظر ويتحركوا الممسل ولكن قد تغليم الشهوات فيعرضون ويوسوس لهم الشيطان فينكصون ، وعن انباع الحق يعدلون . انهم عصوا المضمف استعدادهم ولكن ما حيلة الداعي وأمر استعدادهم بأيديهم ان شاؤا أصلحوه وان شاؤا زادوه ضعفا ? وما ذنبه والمر الا ينفعه زجر زاجر ما لم يكن له من نفسه وازن (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

ان الناس مسؤولون عن ضعف استعدادهم كما أنهم مسؤلون عن ضياع كلمة الحق بينهم.وان ضعف استمهاد الامة ناشئ عما ارتكبت من السيئات،فيكفيمنها الاقلاع عنها وعمل الصالحات ليبدلها الله تعالى من فضله حسنات . ما عذر هُولاً المسلميّن في هذا الانحطاط الذي انفردوا به وفيهم كتاب الله تعالى ، وأمامهم سنة رسوله (ص) و بين أيديهم آثار أهل الحق ورجال الاصلاح ، وتحت أنظارهم الامشال الحسية على قيمة العمل وعلو الهم فيا يشاهدونه حولهم من الجبودات العظيمة التي تقوم بها الام المريزة القوية ؛ أن المريض وأن اشتد به المرض قد يجد الى الشفاه سبيلا باتباع أوامر الطبيب والمصل باوشاده . فلاذا لا تطلب هذه الامة شفاءها في القرآن الدي ما فرط الله فيه من شيء ففيه شفاء للناس ؟ و لم لا تستوضح ما أشكل عليها من سنة الرسول (ص) والمأثور عن السلف الصالح ؟ كل ذلك ميسور لها سهل عليها . بل ما الذي يمنعها من الاصغاء لتــداء أهل الحق والاصلاح الذين بمن الله تمالي بهم على المسلمين من وقت الى آخر رحمة بهم اذا اشتدت الحاجة اليهم وزاد الكرب وضاع اللب وبلغت الروح الثراقي ? لقد رزق الله الامة الاسلابة من مؤلاء في أقل من نصف قرن ثلاثة أقطاب كل واحدمنهم يكفي للنهوض بالامة وأسعادهالو وجدوا منهاسميعاوناصرا ومطيعا. 'قه قضي منهما ثنانوها هو ذا الثالث يترع بالحجة ويصدع بالحق تسعة عشرعاما فهل وزن قوله بميزانه وعرف له حتى الآن قدره؛ ان صوت المنارلهوحجة الله الناطقة في الناس في هذا المصر وأنه وانضاع حيى الآن بين أهل هذا الزمان فانه لا يضيع عندالله ولا في مستقبل الازمان افلاينظر المسلمون الى حالتهم ويرجعون الى أنفسهم ليجدوا أنهم ضلوا ضلالا بميدا 1 وهل شيء أدل على ضف دينهم وانحلال قوتهم من قيام قسيس فيحذين اليومين يطمن في السنة وأشهر رواتها وحلتها وينشر شبهته في مجملة سيارة ويدعو الى الرد عليها كثاناته مليون من المسلمين ?

فأي برهان على فترالامة مزالرجال أقوى وأظهر من سكوت علاثهاعن رد مزاهم وابطال شبهاته سوى رجل الاصلاح الاوحد ناصر الاسلام السيد الامام ? ان التسيس ماكان ليتحدى برسالته صاحب المنار فهو يصـرف من هو، وكان يتمـــــي طبما لو لم يرد عليه بحرف واحد.فهل الامة كلها صاحب المنارع وهل عدم المسلمون وهم يمدون بمثات الملايين من يستطيع أبطال الشبهة ورد الفرية سواه? قديكون ذك صحيحاً وباللاسف وقد لايكون صحيحاً . ولكن الذي يلزم الاعتراف به هو ان الامة سكتت لمزادع انه هدم الاصل الثاني مناصول دينها وهو السنة النبوية وقد وقف أمامها يدعوا افرادهاكافة الى الكلام، ويطلب منهم وهوفرد ضعيف الحروج جيما الى الميدان ! فهل نصدق بعد هذا دعاوي من تصدروا لارشاد الامة وسموا أنفسهم رجال الدين وائمته? وهل ينتر الغافلون بتظاهر أهل العمائم والفرجيات من على حذا الزمان التقوى والصلاح والفيرة على الدين والممل لصلحة المسلمين الاليت شعري بما دا يمللون سكومهم وقد وجب النطق واسقنصر الحق؛ و باي شي يؤولون أهما لهم فريضة « الأمر بالممروف والنهي عن المنكر » وهم أولى الناس بأقامتها ؟ لاحواب على ذلك الاان الهم مصروفة الى غو قاك السبيل، وحسبنا الله وقم الوكيل لم تفقد الامة الاسلامية استعدادها للسل فقدا تاماً اذ هي لأعظومن استعداد للبول دعوة الخبر الى حدماً والاّ لكانت شرّا محضا . ولا يوجد في الكون محض شر وآلا لزال على الفور. فالذي نشكوه وعناه السيد الامام هوضعف الاستمداد لا فقده تماما. وأنما ترفض الامة الضمية الاستمداد ٍ دعوةً الحقولا تلبيها في وقتها لقصر في النظر وقلة في الفهم ، وضعف في القلب . وليست معذورة في ترك العمل لضعف استمدادها وحرماتها من الزعبم أو الزعماء كا تقدم ، فان ذلك الضعف وذلك الحرمان منها وهي التي ولدتهماكما تلد الام ولدها ألا ان الاستعداد لا يوجد في الامة من نفسه ولا يوهب لها كي يوهب المتاع. ولكن الامة هي التي توجده بتمبيد الاسبباب له كما ان وجود الزعماء تابع لحركة الحقياة فيها ، فهم أ بناؤها وهي التي تلدهم ، فالامة هي التي توجد استعدادها كا تلد زعماء هاه وقد يكون الزعم موجودا وهي لا تراه لعلة في باصرتها أو بصبرتها فاذا زالت العلة بتقوية الاستعداد للاصلاح والتوجه لطلبه وجدته بين يدبها وأمام عنيها فالامر كله راجع الى الامة وهي الي عليها أن محضر الدوا وهي التي عليها أن تتمعاله . فهي المريض ومنها الطبيب ، ويمبارة ثانيسة أن الامة منى وجد فيها الاستعداد للحياة أوجدت طبيبها واستمدت لقبول دوائه ، فهي المطالبة باعداد الطبيب أو الاطباء وهي المطالبة بتجهيز الدواء و باستماله في مقاومة الداء . اتها هي المطالبة وحدها باقاسة فريضة « الامر بالمروف والهي عن المنكر » فان عجزت المطالبة وحدها باقاسة فريضة « الامر بالمروف والهي عن المنكر » فان عجزت فقد عجزت عن الحياة ولا دواء ولا شفاء

لست أعني بهذا أني يئست من حياة هذه الامة ، بل مرادي أن أقول ان حياتها لاتكون الا في السل جذه الفريضة التي هي العلاج الوحيد لمرضها .

انه ماكان السيد الامام وهو طبيب الامة الأوحد أن بياشر علاجها الا من هذا الطريق الطبيعي الامين ، وإن يستميل سلاحا فقطع عرق الفساد من أصوله غير ذلك السلاح الماضي ، فلقد أحيا هذه الفريضة ونصرها بلسان المسار الذي أنشأه وبلسانه على منابر الخطابة وفي الجميات والحفلات وفي مجال المامة والخاصة وقد ربي المنار رجالا يحبون الاصلاح ولكنه على ارتفاع صوته وعظم قوته المستمدة من قوة لحق لا يزال عدد من ربام قليلا واستمدادهم ناقصا . ولا يدل ذلك على متصير لمار مل مو علامة على استفحال الدا في جسم الامة . ولما وأى الرجل زاده المقام على وقد من أن تيار الفساد يشتد اشتدادا ، وأعوان الفسلال وأوليا الشيطان يزددون ازديادا ، أدولة أن الامر يقفي بتريية فئة من المسلمين تربية عملية أخلاقية دينية عصرية ليجل منهم سدا امام ذلك السيل الجارف الذي ينذر بأمر خطير وشر مستطير . انه أداد بتأسيسه [جمية المدعوة والارشاد] أن بهب الاما كنا كيف الرجال القادرين على الماء

هذه الفريضة التي لاقوام لها بدونها .

انه كان حقيقا بالسلمين وقد أصبحوا على حافة الهاوية ان يشتروا حياتهم بإحياء هذا المسروع . ان الحياة أغلامن ان تقوم بمال . فهل كثر على المسلمين ان يشتروا حياتهم بغلس لو تُقسم على كل فرد منهم ما أصاب الفرد بارة واحدة ؟ انهم بخلوا بهذه الدر بهمات واللك مات المسرع فانت بموته آمال عظام . انه مات صدقا ولكن ذلك لا يفزعنا فسيخلته الله خلقا جديدا وما ذلك عليه بعزيز . نهم مات المسروع بعد ان عاش أربع سنين عيشة مضطربة، ولكنه سيعود باذن الله تعالى على أيدي أناس آخرين بديرين باحراز فر القيام به. انه مات ولكنه في الحقيقة لم يحت قد مات بشكله اللهي الشي عاد قواد للحياة بعد تحوير في شكله الاول بقدر ما مسمحت به الوسائل لصاحبه وسيبقى ما شاء الله تعالى حاكا على الامة بالضعف ما سمحت به الوسائل لصاحبه وسيبقى ما شاء الله تعالى حاكا على الامة بالضعف وللاستاذ بعلو الحمة والاخلاص. مات المشروع ليحيا المشروع . مات وحقيقة الام انه حي لانه من الحق والحق لا يموت ابداً. ليكن مات في الظاهر ولكن صاحبه بفضل ألله لم يحت وريبقى بتوفيق الله تعالى بارغم من حد الحاسدين سيفا مسلولا بغضل الله لم يحت وريبقى بتوفيق الله تعلى المغرمين ،

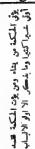
ليس بخرضي الآن ان أعود فادعوكم لى نصرة المشروع وقد رفضتم الدعوة من قبل وما أغنتكم الذور ، وانه أدعوكم للى اقامة فريضة ﴿ الامر بالمعروف والنهي عن المذكر ﴾ فافظروا ماذا أنتم صافعون . اني أطالبكم باقامة هذه الفريضة التي لا مجال فيها فتأويل ، ولا فقال والنبل ، انه في اقامة هذه الفريضة علاجكم الوحيد فلا يصح ان تنوانوا في طلبه والا فقد م حياتكم .

ان الحالة وان اشتدت وتعاظمت لا يجوز ان ييأس باشتدادها الموّمنون، فانه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون .

نم أنكم قطم في سبيل الضلال شوطا بعيدا وسطقته في مهواة الخبية والخسران سقوطا شديدا ، وصرتم أحط أحل الشرق والغرب ، وضجت من أضالكم الارض واستفاثت السا. وغضب الرب ، ولكن العلاج لازال ممكنا وطريق السلامة أراه مفتوحاً أمنا . ولا يموزكم لا السرعة في العمل ، قبل ضياع الامل . فأن نار الشهوات والهوى التي أحرقت أجبامكم وأرواحكم تكادتأكل مابتي من رمق فيكم، فاحظوا هذا الومن وأنجوا بأنفسكم والأهلكم كا ملك من كان قبلكم وما أثم بمعزين. يوْلني انه اذا دعا المسلمين داغ لا يعرفون من القصود منهم بالكلام فكل ينتحل لنفسه الاهذار وبرى انه غير مني بقول ولا مكلف بعسل ا ذلك بأنه لا جامعة تجمعهم ولا سائل ولا مسؤول! ولكن الله يعلم ورسوله وملائكته وأهل الحق يعلمون أن لا وظائف في الاسلام ولا رسوم ، فكل مسلم مخاطب بكامة الحق مطالب بالسل بكتاب الله وسنة رسوله ، والامة كلها متضامنة في مسوولية الرضاء بالحالة المعاضرة ٤ وعلى ذلك فأنا أوجه خطابي الى الامة جميعها ، وأعنى به كل فرد من أفرادها ، واقصد بنوع خاص أهل المثل والنهم الذين لمم آذان يسمون بها وقلوب ينقبون يها ، اني أدعو هذه الامة الى اقامة فريضة ﴿ الأمر بالمروف والنهي عن المنكر » وأخاطب في شخصها السلمين كافة صفيره وكبيرهم سوا منهم المم والمطربش ، الكبر والحقير ، الذي والفقير، الناجر والصائع ، صاحب المك والمزارع ، الخاصى والمامي، البدوي والعضري، العربي والمجيء آني اطالبكم جيما باقامة مذه الغريضة فان أجبتم فان الله يعدكم من لدنه منفرة وأجرا عظيا وإن يرفع عنكم هذا البلاء ، ويغيض عليكم رزقا ورحة من الساء ، وان تواوا فسبكم ما أنم فيمرا ، في الدنيا ، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى

أدعوكم أيها المسلمون المحاقامة هذه الفريضة ولاأخيركم بين اجابة الدعوة ورفضها لانه ما كان لمي أن أخيركم بين الصحة والاعتلال ، ولمكنى والضلال . ولكم فيا عدا ذلك أن تعدوا وسائل العمل بحسب ما بروق لكم ، ولكن ذلك لا بمنعني أن أكرو النصح لكم بأن أقرب الطرق الى اقامتها على وجهها هوتنفيذ مشروع [الدعوة والارشاد] الذي دعوتكم الى تعضيده في رسالتي الماضيسة . فأن كنتم في ريب منه فأتوا بمشروع خير منه أو مثله للقيام بهذا الواجب الاكبر ، وتخليص الامة من هذا الكرب العظيم ان كنتم صادقين ، فان لم تضلوا ولن تفعلوا فاعلموا أن مادعاكم الده الممكم هو الحق المبين واني لم أكن في ترديد دعوته غير ناصح أمين .

تصرنا هذه الرسافة ومنشىء المناوقد ذهب الى اداء فريضة الحليج فنوجه اليا تنظر المسلمين وتحص صاحب (الانتقاد على المنار) ص١٩٠ ج ٣



∞و قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و «متارا »كمتار الطريق **≫**٠٠

1710

مصر ۲۹ ذي الحبجة ١٣٣٤ —٤ العقرب (خ٢) ١٢٩٥ ش ٢٧ كتو ير ١٩١٦

فوائد شتي (#

بسم الله الرحمن الرحيم

الممل بالحديث الصحيح

قال السندي في حواشيه على فتح القدير من كتب الحنفية : الحديث حجة في نفسه ، واحتمال النسخ لا يضر فان من سمع الحديث الصحيح فسمسل به وهو منسوخ فهو معذور الى أن يبلغه الناسخ، ولا يقال لمن سمع الحديث الصحيح: لايعمل به حتى يعرضه على رأي فلان وفلان ، فاتما يقال له : افتار هل هو منسوح أم لا . أما اذا كان الحديث قد اختلف في نسخه فالعامل به في غاية العذر ، فان تطرق الاحبال الى خطام الفتى أقوى من تطرق الاحبال الى نسخ ما سمعه من الحديث. قال ابن عبد البر: يجب على كل من بلغه شيء أن يستعمله على عمومه مثى يئبت هند. ما يخصصه أو ينسخه، وأيضا فان المنسوخ من السنة في غاية القلة حتى عده بعضهم احدًا وعشر بن حديثًا ، واذا كان العامي يسوغ له الاخذ بقول الهتمي بل يجب عليه مع احتمال خطم المتني كيف لا يسوغ له الاخذ بالحديث اذا قهم معناه وان احتمل النسخ ، ولو كانت سنة رمول الله صلى الله عليه وسلم لا يسوغ الممل بها بعد صحتها حتى يصل بها فلان وفلان لكان قولهم شرطا في السل بها وهذا من أبطل الباطل ، وقد أقام الله تعالى الحجة برسوله صلى الله عليه وسلم دون آحاد الامة ولا يعرض احمال الخطام لمن عمل بالحديث وأقى به بعد فهه الا وأضعاف أضافه حاصل لمن أننى بتقليد من لا يعلم خطوُّه من صوابه ويجري عليه التناقض والاختلال ويتول القول ويرجع عنه ويحكى عنه في المسألة عدة أقوال

وهذا كله فيمن له نوع أهلية أما اذا لم يكن له أهلية ففرضه ما قال الله تعالى (فاسألوا أهل الله كني على ما يكتبه له المألوا أهل الله كل الكران كنتم لا تعلمون) واذا جاز اعتماد المستقي على ما يكتبه له المنتي من كلامه أو كلام شيخه وان علا فلأن يجوز اعتماد الرجل على ما كتبه الثقات من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بالجواز ولو قدر أنه لم يغهم التقات من كلام شول الله على ما كربنا الشيخ عمد شاكر والحواشي والناوين من وضمالح رسا

الحديث فكما فو لم يفهم فتوى المقني يسأل من يعرفها فكذلك الحديث. انتهى كلام السندي ملخصا وقد أطال من هذا النفس العالمي رحمه الله تعالى ورضي عنه التقه في الدين والاجتهاد

قال الامام على الدين آبن دقيق الهيد من أنمة الشافعية في خطبة [شرح الالمام] كما نقله عنه السبكي في طبقاته في ترجته : ان الفقه في الدين منزلة لا يحفى شرفها وعلاها ، ولا تصحيب من الهنتول طوالها وأضواها ؟ وأرفعها بعد فهم كتاب الله المنول ، البحث عن معاني حديث نبيه المرسل ، اذ بذاك تثبت القواعد ويستقر هذا النظام ، ويجعل الرابي هو المأموم والنص عو الامام ، وتردّ الذاهب البه ، وتردّ الاتشرة حتى تقف بين يديه ، واما أن بجعل الغرع أصلا ورد النص اليه بالتكاف والتحيل ، ويحمل على أبسد المحامل بلطافة الوهم وسعة النخيل ، ويرتكب في تقرير الآراء الصعب والذلول ، ويحتمل من التأويلات ما تنفر منه النفوس واستنكره المقول، فذلك عندنا من أرداً مذهب وأوسوأ طريقة ولا نستد أنه محصل معه النصيحة الدين على المقيقة ، وكيف يقم أمر مع رجحان منافيه ؟ أنه محصل معه النصيحة الدين على المقيقة ، وكيف يقم أمر مع رجحان منافيه ؟ واتى ينصف حاكم ملكته غضبة أنه يصح الوزن بميزان مال أحد الجانبين فيه ؟ وتبى ينصف حاكم ملكته غضبة وأني يصح الوزن بميزان مال أحد الجانبين فيه ؟ وتبى ينصف حاكم ملكته غضبة أنه بهنية ، وأبن يقم الحق من خاطر أخذته المرة بالحية الخر (افنتوى في الاسلام بيفة 14)

الدؤال عمام يقع

قال الحافظ البيهقي: وقد كره بعض السلف للموام المسألة عما لم يكن وا يمض به كتاب ولا سنة ، وكرهوا المسمول الاجتهاد أيما بكن والمجتهاد أيما أبيح الله من ولا ضرورة قبل الواقعة وقد يتغير اجتهاده عند الواقعة فلا يغنيهم ما مصى من الاجتهاد، واحتج في ذلك بما روي عن الذي صلى الله عليه وسلم « من حسن اسلام المر" تركه ما لا يعنيه » انتهى (الفتوى في الاسلام صحيفة ٥٠) معنى حديث أن الله خاتى آدم على صورته

سئل أحمد بن عطاء أبو عبدالله الروز بادي المتوفي سنة ٣٦٩ قال الحافظ ابن

عساكر وفي مروياته أحاديث وهم فيها وغلط غلطا فاحشا عن قول النبي صلى الله عليه وسلم « ان اللهخلق آدم على صورته » فقال : ان لله جل ثناؤه خلق الخلق مرتبة بعد مرتبة ونقله من حال الى حال كما قال (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين م ثم جعلناه نعلقة في قرار مكبن— الى قوله— فتبارك الله أحسن الخالقين) وخلق آدم ليس على هذه الاحوال وأما خلق صورته كما هي ثم نفخ فيه من روحه فلا جله قال النبي صلى الله عليه وسلم أن الله خلق آدم على صورته اه (مختصر تاريخ ابن عساكر جزء ١ صحيفة ٢٩٤)

نشوء علم الفلسفة

قال الامام الذهبي في تذكرة المفاظ في آخر الكلام على العلبقة السادسة من طبقاتهم : وكان في زمان هؤلاء خلائق من أعة الحديث ومن أتمة المقرئين كورش والبزيدي والكنائي واسميل بن عبيدالله المكي القسط، وخلق من الفتها كفقيه العراق محمد بن الحسن وفقيه مصر عبد الرحمن بن القاسم ، وخلق من مشامخ القوم كشقبق البلخي وصالح المري الواعظ والفضيل والدولة لهرون الرشيد والبرأمكة ثم بعدهم أضطو بتالامور وضعف أمر الدولة بخلافة الامين رحماقة فلما قتل واستخلف المأمون هلى رأس المائتين نجم النشيع وأبدى صفحته وبزغ فجر الكلام وعربت حكة الارائل ومنطق اليونان وعل رصد الكواكب ونشأ الناس علم جديد مرد مهلك لا يلائم علم النبوة ولا يوافق توحيد المؤمنين قد كانت الامة منه فيعافية ﴾ وقويت شوكة الرَّافَضَة والمعتزلة وحمل المأمون المسلمين على القول بخلق القرآن ودعاهم اليسه فامتحن العلماء فلاحول ولا قوة الا باقله ؛ ان من البلاء أن تعرف ماكنت تنكر وتنكر ماكنت تمرف ، وتقدم عقول الفلاسفة ويعزل منقول اتباع الرسل ، ويمارى في القرآن ويتبرم بالسنن والآثار وتقع في الحيرة ، فالفرار الفرار قبل حلول الدمار وأياك ومضلات الاهوا، ومجاراة العقول ومن يمتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم (تذكرة الحفاظ جزء ١ ص ٢٠٠٠)

كتاب المهذب للذهبي

وجدت بدار الكتب المصرية كتاب[المهذب] للذهبي بخطه وعلى ظهر المجلد

الاول مانسه مخطه رحمه الله تمالى " المجلد الاول من كتاب المهذب في اختصار السنن الكير تأليف الامام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهتي رحمه الله تمالى اختصار كاتبه محمد بن أحمد بن عبان ابن الذهبي غفر الله له،، وتحت ذلك يخطه رضى الله عنه أيضا ما نسه

وه قال ابن الذهبي : لم أختصر من أحاديث الكتاب شيئا بل اختصرت الاسانيد فان بها طال الكتاب ، وبتيت من السند ما يمرف به تخرج الحديث وما حذفت و من السند الا ما قد صح الى المذكور فاما ومتونه فأتيت بها الآفي مواضع قلبلة جدًا من المكرر قد أحذفها اذا قرب الباب من الباب وآفي بمعنى المتن وقد تكلمت على كثير من الا شانيد بحسب اجتهادي والله الموقف وقد رمزت على الحديث بمن خرجه من الا ثمة السنة [خ م دت س ق] ولم أنم هذا فان فسح وهذا أمريين هين كل من هو محدث فانه يقدر على رمز أحاديث الكتاب من الاطراف وما خرج عن الكتب السنة فقد بينت الك اسنادة و تخرجه فاكتف عليه ان شقت من كتب الجرح والتعديل فالرجال ثلاثة اما موثق مقبول واما عليه ان شقت من كتب الجرح والتعديل فالرجال ثلاثة اما موثق مقبول واما عليه ان شقت من الكتب المبت قلد بينت الك شادة على مراتب في القوة والمين والموجود منها أربعة وفق الله لنا من يطبعه وينشره آمين

كتاب الجمع بين الصحيحين

وجدت بدار كتب رواق الاروام بالازهر جزءً من الجمع بين الصحيحين للحميدي وهو السادس وقد أحببت نقل خاتمته لما فيها من النفائس قال رحمه الله تعالى : —

 « تم جميع الكتاب بحمد الله وعونه ، نسأل الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه انه ولي التوفيدق وهو على كل شي٠ قدير وهو حسبي ونعم الوكيل » ثم قال عقب ذلك

« وهذه الاصول تتصل بآخر مافي الصحيحين من مسندالصحابة رضي الله عنهم

وهوآخر ما قصدنا اليــه من الجمع بين الصحيحين وعبيزٍ ما أنفقا عليــه من المتون المخرجة فيهما وما انفرد به أحدهما منها مستقصى على شرطنا مرتبسا على ما بدأنا به ربيناه معالاختصار الممين على سرعة الحفظ والتذكار، ولم يبق للباحث المجتهد الا النظرفيهآ والتفقهفي معانيها ومراعاة حفظهاواقامة الحجة بهاء فالىهذا قصدالمتقدمون من أيَّة الدين في حفـظ اسنادها للمتأخرين لتكون حاكمة بين المحتلفين وشواهد صدق للمتناغرين رضي الله عنهم أجمسين ووفق التابعين لهم باحسان الى يوم الدين . فأما اسنادنا في هذبن الكتابين فقسد روينا كتاب الأمام أبي عبـــد الله البخاري بالمغرب عن غير واحد من شبوخنا بأسانيد مختلفة تتصل بأبي عبدالله محمد ابن يوسف بن مطر الفر بري عن البخاري، ثم قرأته بمكة أعزها الله على المرأة الصالحة كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزي غير مرة لملو اسنادها فيـــه كأ نا قرأناه على أبي ذرعبد بن أحد المرَويُ عن أبي الميثم بن المكي بن محمد بن زُرًّا ع الكشميهني عن أبي عبد الله محد بن يوسف بن مطر بن صالح بن نشير بن ابراهيماالفر بري عن أبيعبد الله محمد بن اسميل البخاري رحة الله عليه وأما كتتاب الامام أبي الحسين مسلمبن الحجاج النيسابوريفسمعناه بالفسطاطقراءة على الشيخ الصالح أبي عبدالله محد بن الفرّج بن عبد الولي الانصاري وهو روايته عن أبي المباس أحمد بن الحسن الحافظ الرازي سمعه منه بمكة سنة ست وأر بعاثة قال : ثنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عَرويه بن منصور الجلودي قال: أنا الفقيـــه أبو اسحق ابراهيم ابن محمد بن سفيان النيسابوري، قال: سممته من الامام أبي الحسين مـــ لم بن الحجاج النيسابوري رضي الله عنه

فصل

«وقد استشرف بعض الطالبين الى معرفة الاسباب الموجبة للاختلاف بين الائمة الماضيين وضي الله عنهم أجمعين مع اجماعهم على الاصل المتفق المستبين حتى احتسبج الى تكلف التصحيح في طلب الصحيح وقرّيتٌ على هذا الطالب معرفة بعض العذر في اختلاف المتأخرين لبعدهم عن المشاهدة وأنما تعذّر عليه معرفة الوجه في اختسلاف الصحابة رضوار الله عليهم مع مشاهدتهم نزول التنزيل وأحكام الرسول صلى الله عليه وسلم وحرصهم على الحضور لديه والكون بين يديه والاخذ عنه والاتنباس منه ؟ وهذا الذي وقع لهذا الطالب الباحث قد وقع لمن قبله الخوض فيه والبحث عنه ، وخرج في هذا المني بعض الأنمة من علماء الامة فسلا رأينا اثباته هينا (كذا) (1) هذا الشبه عن هذا الطالب الباحث وعن غيره ممن يخفى ذلك عليه و يتطلع الى معرفة الوجه فيه و بهذا الفصل يتصور (كذا) لك كل (٢٢ صورة وقوع ذلك منهم »

وهذا أول الفصل لخرج في ذلك أوردناه بلفظ مصنفه رحمة الله عليه: «قال لنا الفقيه الحافظ أبو محمد بن علي بن أحمد بن صعيد البزيدي الفارسي وضي الله عنه في بيان أصل الاختلاف الشرعي وأسبابه»

سبب الآرن والفتيا بما يخالف القرآن أو السنة

« مطلعت النفس بعد تيقنها أن الاصل التفقى عليه المرجوع اليه أصل واحد لا يختلف وهو ماجا عن صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم اما في القرآن واما من فحسله أو قوله الذي لا ينطق عن الهوى فيه لما رأت وشاهدت من اختلاف عليا الامة في ماسبيله واحدة وأصله غير مختلف فبحثت عن السبب الموجب للاختلاف والمرك من ترك كثيرا بما صح من السنن فوضع لها بعد التفتيش والبحث أن كل واحد من العلما ينسي كما ينسى كما ينسى البشر ، وقد يحفظ الرجل الحديث ولا يحضره ذكره حتى ينشى بخلافه وقد يعرض هذا في آي القرآن

« ألا ترى أن عمر رضي الله عنه أمر على المنبر ألا يزاد في مهور النسا على عدد ذكره ميلا الى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد على ذلك العدد في مهور نسائه حتى ذكرته امرأة من جانب المسجد بقول الله عز وجل (وآتيتم احداهن قنطارا) قترك قوله وقال: كل أحد أعلم منك حتى النساء. وفي رواية أخرى: امرأة أصابت ورجل أخطأ . علما منه رضي الله عنه بأن الذبي صلى الله عليه وسلم وان كاد لم يزد

في مهور النساء فانه لم يمم مما سواه والآية أم، وكذلك أمر رضي الله عنسه برجاً المراة ولدت لستة أشهر فذكره علي قول الله تعالى (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) مع قوله تسالى (والوالدات يرضهن أولادهن حولين كاملين) فرجع عن الامر يرجها وهم أن يسطو بمينة بن حصن اذ جفا عليه حتى ذكره الحر بن قيس بقول الله عز وجل (وأهرض عن الجاهلين) فأمسك عمر . وقال رضي الله عنه يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله مامات ردول الله ولا يموت حتى يكون آخرنا حتى قرشت عليه (انك ميت وانهم ميتون) فرجم عن ذلك، وقد كان علم الآية ولكنه فسيها لعظيم لخطب الوارد عليه فهذا وجه عمدته (١) (كذا) الخلاف للآية أو السنة بغسيان لا يقصد

«وقد يذكر العامل الآية أو السنة لكن يتأول فيهاتأويلا منخصوص أو نسخ أو ممنى ً ماء وان كان كل ذلك يحتاج الى دليــل ولا شك أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا بالمدينة حوله عليه السلام مجتمعين، وكانوا ذور معايش يطلبونها وفي ضنك منالقوت فمنمتحرف في الاسواق ومن قائم على نخله وبحضره عليه السلام في كلُّ وقت منهم طائفة اذا وجدوا أدنى فراغ بما هم بسبيله ، وقد نص على ذلك أبو هريرة رضي الله عنه فقال: ان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق وان اخواني من الانصار كان يشغلهم القيام على نخلهم وكنت أمرأ مسكينا أصحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم على مِل ِّ بعلني. وقد قال عمر رضي الله عنه: ألهاني الصفق بالاسواق في حديث استئذان أبي موسى، فكان عليه السلام 'بسأل عن المسئلة ويُحكم بالحكم ويأمر بالشيء ويفعل الشيء فيحفظه من حضره ويغيب عن من فحاب عنه فلما مات عليه السلام وو لي أبو بكر رضي الله عنه كار. اذا حاءت القضية ايس عنده فيها نص شأل من محضرته من الصحابة فيها فان ورد هندهم نصا رجِه الله والا اجتهد في الحكم فيها ، ووجه اجتهاده واجتهاد غيره منهم رضي الله عنهم رجوع الى نص عام أو الى أصل اباحة متقدمة أو الى نوع من هذا يرجع الى أصل، ولا يجوز أن يظن أحد أن اجتهاد أحد منهم هو أن يشرع شريعة (١) رِعاكَان الاصل ﴿ قَهْدًا وَجِهُ مَا عَمَدَتُهُ الْخُلَافِ ﴾ الحَ

باجتهاده أو يخترع حكما لاأصل له، حاشي لهم من ذلك، فلاولي عمر رضي الله عنه فتحت الامصار وتفرق الصحابة في الاقطار فكانت الحكومة تنزل بمكة أو بنبرها من البلاد فان كان عند الصحابة الحاضر بن لهانس حكم به والا اجتهدوا في ذلك – وقد يكون في تلك القضية نص موجود عند صاحب آخر في بلد آخر – وقد حضر المدني ما لم يحضر المصري وحضر الشاعي ما لم يحضر الشاعي ما لم يحضر الساعي ما لم يحضر البصري وحضر البصري ما لم يحضر الكوفي وحضر الشاعي ما لم يحضر الدي

كل هذا موجود في الآثار وتقتضيه الحالة التي ذكرقا من مفيب بعضهم عن عباسه عليه السلام في بعض الاوقات وحضور غيره ثم مفيب الذي حضر وحضور الذي غاب فيدري كل واحد منهم ما حضره و يفوته ما غاب عنه، وقد كان علم التيم عند عار وغيره وغاب عن عر وابن مسعود حتى قالا: لا يقيم الجنب ولو لم يعجد الماء "برين، وكان حكم المسح على الحفين عند على وحذيفة ولم تعلمه عائشة راز ابن عرو ولا أبو هريرة على أبهم مدنيونه وكان توريث بنت الابن مع موسى وأي قي وغاب عن عر، وكان حكم الاستئذان عند أبي موسى وأي قي وغاب عن عر، وكان حكم الانت الحداث في أن تنفر قبل أن تطوف عند ابن عباس وأم سلمة ولم يعلمه عمر وزيد بن الابت، وكان حكم تحربه المتهة والم يعلمه عر وزيد بن الابت، وكان حكم تحربه عر من عدر أبي سعيد وغيرها وغاب ذلك هن طلحة وابن عباس، وكان حكم العمرف عند عر وأبي سعيد وغيرها وغاب ذلك عن علمة ابن عباس، وكان حكم العمرف عند حر وأبي سعيد وغيرها وغاب ذلك عن عشد ابن عباس وابن عر و كذلك حكم الجلاء أهل الذمة من بلاد العرب كان عشد ابن عباس وابن عر قسيه عر سنين فتركم حتى ذكر بذلك فذكره فأجلاهم. ومثل هذا كثير، فضى الصحابة رضي الله قتركم حتى ذكر بذلك فذكره فأجلاهم. ومثل هذا

مُ خلف بعدهم التابعون الآخذون عنهم وكل طبقة من التابعين في البلاد التي ذكرنا فانما تفقهوا مع من كان عندهم من الصحابة فكانوا لا يتعدون فناويهم ، لا تقليدا لهم، ولكن لانهم أخذوا ورووا عنهم الا اليسير بما بلغهم عن غير من كان في بلادهم من الصحابة رضي الله عنهم كاتباع أهل المدينة في الاكثر فناوى ابن عبر، واتباع أهل الكوفة في الاكثر فناوى ابن مسمود، واتباع أهل مكة فناوى ابن عباس، واتباع أهل الكوفة في الاكثر فناوى ابن مسمود، (الحياد التاسع عشر)

ثم أنى من بعد التابعين قتباه الامصار كأ بي حنيفة وسفيان وابن أ بي ليلى بالكوفة وابن جريم يمكة ومالك وابن الماجشون بالمدينة وعيان البي وسوار بالبصرة والاوزاعي بالشام والثيث بمصر فجروا على تلك العلريقة من أخذ كل واحد عن التابعين من أهل بلده وتأ بعوم عن الصحابة وضوان الله عليهم في ما كان عنده وفي أجبادهم فيا ليس عندهم وهو موجود عند غيرهم ولا يكلف الله فضا الاوسمها. وكل من ذكرنا مأجور على ما أصاب فيه أجرين ومأجور فيا خني عليه ولم يبلغه أجر ا واحدا. قال الله تعسالي (لِلا نفركم به ومن بلغ)

وقد يبلغ الرجل بمن ذكرنا نصان ظاهرهما التمارض فيميل الى أحدهما بضرب من الترجيحات ويميل غيره الى النص الذي ترك الآخر بضرب من الترجيحات أيضاكا روي عن عالى في الجم بين الاختين، أحلتهما آية وحرمتهما آية. وكما مال اين عربم نساء أهل الكتاب جملة بقوله تعالى (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) وقال: لا أعلم شركا أعظم من قول المرأة ان عيسى رسمها. وغلب ذلك على الاباحة المنصوصة في الآية الاخرى، ومثل هذا كثير

فعلى هـذه الوجوه ترك بعض العلاء ماتركوا من الحديث ومن الآيات، وعلى هذه الوجوه خالفهم نظراؤهم فأخذ هؤلاء ما ترك أولئك وأخذ أولئسك ما ترك هؤلاء الا قصدا الىخلاف النصوص ولا تركا لطاعتها كذاء ولكن لاحد الاعذار التي ذكرنا المامن نسيان واما أنها لم بلغهم واما لتأويل منا واما لاخذ بغير ضعيف لم يعلم الآخذ به ضعف روائه وعلمه غيره فأخذ بخير آخر أصح منه أو بظاهر آية وقد يشتبه بعضهم في النصوص الواردة الى معنى ويلوح له حكم بدليل منا وينيب كذا غيره . ثم كثرت الرحل الى الأفاق وتداخل الناس وائتدبت أقوام ملح حديث النبي صلى الله عكسه وسلم وضعه وقليده ، ووصل من البلاه البعدة الى من لم يكن عنده وقامت الحجة على من بلغه شيء منه ، وجعمت المحديث المبينة لصحة أحد التأويلات المتساولة في الحديث ، وعرف الصحيح السقيم ، وزيف الاجتهاد المؤدي الى خلاف كلام رسول الله صلى الله عليه من السقيم ، وزيف الاجتهاد المؤدي الى خلاف كلام رسول الله صلى الله عليه من السني يلونها البه ، وقيام والى ترك عمله، وسقط الدند عن خاف ما بلغه من السنن يلونها البه ، وقيام والى ترك عمله، وسقط الدند عن خاف ما بلغه من السنن يلونها البه ، وقيام وسلم والى ترك عمله، وسقط الدند عن خاف ما بلغه من السنن يلونها البه ، وقيام وسلم والى ترك عمله، وسقط الدند عن خاف ما بلغه من السنن يلونها البه ، وقيام وسلم والى ترك عمله، وسقط الدند عن خاف ما بلغه من السنن يلونها البه ، وقيام

المجة بها عليه، فلم يبق الا العناد والتقليد

وعلى هذه الطُريقة كان الصحابة رضوان الله عليهم وكثبر من التابعين يرحلون في طلب الحديث الايام الكثيرة طلبا السنن والتراما لها ، وقد رحل أبو أيوب من المدينة الى مصر في طلب حديث واحد الى عقبة بن عامو، وقد رحل علقمة والاسود الى عائشة وعمر ، ورحل علقمة الى أبي الدرداء بالشام ، وكتب معاوية الى المنهرة اكتب الي بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومثل هذا كثير .

(قال أبو عبد الله) فقد بينا والحمد لله وجه من تُرك بعض الحديث والسبب الموجب للاختلاف وشفينا النفس نما اعترض فيها ورفعنا الاشكال عنها والله عز وجل للمين على البحث والهادي الى الرشد بمنه

و بهذا البيان الذي كشف به هذا الامام في هذا الفصل صورة الحال في أسباب الاختلاف الواقع بين الصحابة فن دونهم صح للأئمة المتقدمين رضي الله عنهم أجمين وجوب طلب التصحيح النصوص الواردة في شرائم الدين التقوم الحبة بما صح منها على الحتلفين، وقد قام الكل منهم في ذلك بما قدر عليه ، وانتهت استطاعته اليه ، الى أن اففرد بالمزية في الاجتهاده والرحلة الى البلاد، في جمع هذا النوع من الاسناده بعد الثنه والاتقاده الامامان أبر عبد الله البخاري وأبو الحسين مسلم بن المحجاج النيسابوري رضي الله عنها، فإذا قصب السبق فيه في وقدها، ولفرط عنايتهما و بلوغهما غاية السمي و التشبير فيه قويت همهما في الاقدام على تسميسة منايتهما والمسلمين وعلى الله وحسوت كتابيهما بالصحيح، وعلى الله عزوجل صدق نيتهما فيه ومشقة قيامهما به وحسوت التقادها له في الرائم كما فيه ورزقهما القبول شرقا وغربا، وصرف القلوب الى التمويل أن يضم له القبول في الارض كما جاء في الخبر الصادق عن المبعوث الحق صلى الله على وسلم في أن يضم له القبول في الارض كما جاء في الخبر الصادق عن المبعوث الحق صلى الله على وسلم في فينا ألمه وعرف قدر ماحنظا من الشرائم والاحكام، والواجب علينا وعلى من فهم الاسلام وعرف قدر ماحنظا من الشرائم والاحكام، والواجب علينا وعلى من فهم الاسلام وعرف قدر ماحنظا من الشرائم والاحكام، والواجب علينا وعلى من فهم الدين، وشواهد أحكام المسلم، وعرف قدر ماحنظا من الشرائم والاحكام، أن يخلص الدعاء (أن المسلم، ومحن

⁽١) في تسخة الاصل ﴿ الدعاء ﴾

نبتهل الى الله تعالى في تعجيل الغفران لها ولهم ، وتجديد الرحمة والرضوان عليهما وعليهم، وأن يبوت الكل منهم في أعلى درجات الكرامات، من غرفات الجنات، وأن يوقتنا أجمين الاقتداء بهم، والسلوك في سيلهم، والدعاء اليه والمى رسوله، والانقياد لحكات تغزيله، والتنقط في دينه ، والاخلاص في عبادته ، والانقطاع اليه ، وصدق التوكل عليه، حتى يتوفانا مسلمين مسلمين، غير مبدلين ولا مغيرين، وأن يغفر لنا ولجميم المسلمين.

تم الجز" السادس وبنهامه تم الكتاب. والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه. وافق الفراغ من نسخه لحمس ليال بقين من ذي القمدة سنة ثلاث وعشرين وسيائة

فك المناف

فتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة للشتركين خاصة، اذ لايسع الناسعامة، ونشترطعلى السائل أن يبين اسمه ولقبه و بده وعمل السائل أن يبين اسمه ولقبه و بده وعمله (وظيفته) وله بمدذلك أن يرمز الى اسمه بالحروف او يعبر بماشاء من الألقاب ان شاء . واننا نذكر الاسئلة بالتدريج غالبا وربحا قدمنا متأخراً لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه، وربما أجبنا غيد مشترك لمثل هذا ، ولمن مضى على سؤاله شهران أو ثلاثة أن يذكر به مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عدر محميح لاغفاله

(س ١ - ٧) من صاحب الامضاء بأبي زعبل (من القلبوبية)

استأذي الفاضل الشبخ محمد رشيد رضا

السلام عليكم ورحمة الله أما بعد فاتي أحمد اليك الله الذي لاإله الا هو وقد علمنا وعلم الناس اذكم حفظكم الله خليفة الاستاذ الامام في القيام بأمر اللدين الخالص ودحض الباطل عنه ، فإن العلم الخديل ، وليس العلم بالكم العلويل ، وقد طوحتني المقادير الى يلدة ألمن بلاد الله تربة، يسكنها قوم أحلامهم دقاق، ودينهم خالق، يأخذون من العلم القشوره ومن الاخبار الموضوعة ومن العقائد الخرافية، فهم أشاه الرجل ولارجال، يكفرون من قال بلمواج باروح، ومن أنكر وجود الجنة والنابر، ومن فقى رؤية الإله في الآخرة، ومن منع رجوع الشمس بعد مغيبها عند إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بقدم الدبر، وعلم مجي، يبت المقدس بين يديه (ص) وعدم وجود الزناة وأكلة الربا بين مكة وبيت المقدس ورثية الذبي (ص) لهم ليلة الاسراء كل ذلك لحجج عنده من أن هذه عقائد لا تثبت الا بالقطم، و بعض هذه الاشياء لم يحد (كذا) فيه دليل أصلاء و بعضها قامطيه دليل غير يقيني مع قيام هذه المسائل فنما للابة وخدمة الدين وقد شاهدنا غزارة علمكم وسعة فكركم وكثرة اطلاعكم ورسوخ ملكتكم العلمية التي قل ان توجد لاحد من معاصر يكرس رجوت المواترة أو المشهورة كما هو أذاكن عنه المعارفية عنوافات المخرفين، بأدلتها من العقل أو الكتاب أوالسنة صورتها المقيقية غير مشو بة نفرافات المخرفين، بأدلتها من العقل أو الكتاب أوالسنة عربرا في يوم الثلاثاء ه شعبان سنة عبدالاسلام والمسلمون عمر برا في يوم الثلاثاء ه شعبان سنة عبدالاسلام والمسلمون عمر برا في يوم الثلاثاء ه شعبان سنة عبدالاسلام والمسلمون عمر برا في يوم الثلاثاء ه شعبان سنة عبدالاسلام والمسلمون عمر برا في يوم الثلاثاء ه شعبان سنة عبدالاسلام والمسلمون عمر برا في يوم الثلاثاء ه شعبان سنة عبدالاسلام والمسلمون عمر برا في يوم الثلاثاء ه شعبان سنة عبدالاسلام والمسلمون عمر برا في يوم الثلاثاء ه شعبان سنة عبدالاسلام والمسلمون عمر برا في يوم الثلاثاء ه شعبان سنة عبدالهم مع كاتبه

وادكم محدد عليوه

[المنار] يؤخذ من هذا الكتاب بضع مسائل ينبني بيان الحق فيها ، وها نحن أولاء تشكلم عليها واضعين لكمل واحدة منها عنوانا

﴿ ١ - تكفير المسلم بما لم يصح عنده من مسائل الدين ﴾

قد اعتاد الناس الجرأة هلى التكفير بغير علم حتى أن بعض المؤلفين في الفقه توسعوا في المكفرات فزادوا الناس جرأة على تكفير من يخالف مذاهبهم وتقاليدهم وأن لم تكن من الدين في شيء . وقد بينا من قبل أن الاصل في ارتداد المسلم عن دينه هو جحده أو تكذيبه شيئا أو شكه في حقية شيء يعلم أن النبي (ص) جأه به من أمر الدين، اذيكون بذلك غير مؤمن بماجاه به الرسول (ص) ولما كان الجمل في

دار الاسلام غير عدّر جل المله أمور الدين قسمين [أحدهما] ما لايعد رأحد في دار الاسلام بجهه وان كان عاميا وهو الجمع عليه المسلوم من أمر الدين بالضرورة كفرضية الصلاة والزكاة والحج وكتحريج الفواحش ماظهر منها وما بعلن كالتسل والزنا وشرب الحر والسرقة والكذب والحيانة . فمن جحد من هذا القسم شيئا كفر وعد مرتدا عن دين الاصلام . وانما يعدّر يجهل بعض هذه المسائل من كان قريب عهد بالاسلام لم يمر عليه من الزمن بعد اسلامه ما يكفي لوقوقه على ذلك، ومن نشأ بعيدا عن دار الاسلام كشاهق جبل (كما يقولون)

[الثاني] ما شأنه أن لا يسرفه الا المشتناون بسلم الدين من فروع المسائل وأصول الاحكام وأدلتها . فهؤلاء العالمه يؤاخذون يحسب علمهم، فمن جحد منهم شبئا من الدين يعلم أنه ثبت في كتاب الله أوستة رسوله أو أجمع عليه الصحابة ولم يكن متأولا في جعده كان يذلك مرتدا كما هو ظاهر

واما من جحد ار أخكر شيئا مختلفا في أصله أودليله أوفي دلالة ذلك الدليل عليه لانه لم يصح عنده أو لمارض رآء أرجح منه بضرب من التأويل فلا يعد مرتدا بذلك ولكنه اذا انتهى به التأويل الديخالة جماعة السلف الصالح من أهل الصدر الاول عدّ مبتدعا وان كان موحدا مقيا لاركان الاسلام

ولم يكفر أهل السنة من أنكر تحبر المواج ولا من قال إنه كان الروح فقط بل قال بذلك بعض أهل السنة ولا من قال إن الجنة والنار لم يخلقا بعد وأما يخلقان يوم القيامة ، ولا من قال أن المؤمنين لا يرون رجم في الجنة، فقد قال بذلك جمهور من الجهمية والمنزلة ولم يكفرهم علما السلف به كما ترونه في أشهر كتب المقائد التي تدرس في الازهر وغيره من المدارس الاسلامية في جميع الاقطار

واذاً كان لا يكثرون من يتكر أصل المراج الا أذا انكر الاسم اه المتصوص في القرآن ولا يكفرون من ينكر رؤية الباري تمالى في الآخوة المصرح بها في الاحاديث المنق عليا فكيف يكفرون من ينكر وجوع الشمس إلي (ص) بعد غروبها والحديث فيه غير صحيح أوينكر مجيئ بيت لمقدس الى الحجاز وكون الذنين الذين رآم الني (ص) يعذبون كانوا موجودين باجدادهم بين مكة وبيت المقدس ولا نص على هذا في كتاب ولا صنة وما عهدنا احدا من علماء المسلمين بجمله من عقائد الدين ، وسمرى معنى ذلك في المسائل الآثية

(٧- المراج روحي أم جسدي)

ص ٦٦٤ و٧٣٣ منه وفيه ان عمدة من قال ان المعراج كان في المنام حديث شريك عند البخاري

🗨 ۳ - رؤية الني (س) بيت القدس كه

ان رؤية النبي (ص) لببت المقدس ووصف اياه فلمشركين وهو يمكة ليس معناه أن بيت المقدس انتقل الى مكة وأعا معناه أنه مثل له كما مثلت له الجنة في عرض الحائط ولفظ الحديث فيذلك كما ورد فيحديث جابر في الصحيحين أنه سمم رسول الله (ص) يقول «لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلي الله لي بيت المقدس فطنقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر البه » هذا نص حديث الشيخين ومنى جلاه أُظهره ، وقال بُعْض العلاء : معناه كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيته. قال الحافظ في الفتح: ووقع في حديث أم هاني عند ابن سمد «فخيل الي بيت المقدس(١) ضلفتت آخبرهم عن آياته » فان لم يكن مغيرا من قوله «فجلي » وكان ثابتا احتمل أن يكون المراد أنه مشَّل قريبًا منه كما قدم نظيره في حديث «أريت الجنة والنار» وتأول قوله <جيءُ بالمسجد»(^{٢)} أي جيء بمثاله—والله أعلم . ووقع فيحديث شداد بن أوس ما يؤَّ يد الاحمال الاول ، ففيه « ثم مررت بسير لتريش ، - فذكر القصة -ثم أتيت أصحابي قبل الصبح فأتاني أبو بكر فقال : أين كنت اللية ? فقال « أي أتيت بيت المقدس » فقال انه مسمرة شهر فصفه لي ، قال « ففتح لي صراط كأني أنظر اليه لا يسألني عن شيء الا أُنبأته عنه ، اه المراد من عبارة الفتح . وأما لفظ حديث أم سلمة عند مسلم ﴿ فرفع الله لي بيت المقدس أنظر البـ ، فيتفق مع

⁽١) خيلاليه بممنى مثل له أي رأى خيله ومثاله . وفي رواية لها عند ابي يسلى وان عساكر لأناه جبريل قصوره له في جناصه > (٧) أي بي مدبث ابن عباس الذي ذكره قبل ذلك وهو عند أحمد والنسائي والبيهتي وفيه انه حيء بالسجد حتى وضع دون دار غفيل

ماتقدم بمنى انه رفع اليه مثاله، وقد غفل من زعم أن بيت الهدس نقل من مكانه الى مكة مما يتوتب على ذلك من استحالة وجوده عند دار هقيل كا ورد في رواية ابن عباس لان وضع الجميم الكبرفي المكان الصفير الذي لا يبلغ عشره محال، ومن كون نقله كون وجوده بمكة بستلزم أن يراه جميع الناس ولو وقع ذلك لتواتر نقله عنهم. وقد غفل من مال الى ترجيح ذلك الانظ على ما هو أصح منه وأقرب الى المقول عن كل ذلك وا كتفى بأن هذا أيلغ في المحجزة وأن الله قادر عليه، وهو لم يكن بما وقع به من التحدي ولا ترتب عليه ايمان أحدد. فهل يبطل الله تعالى سنته في الكون عبثا ؟ وهذا التوجيه يمتاج اليه في رؤية بيت المقدس من اعتمد قول الجهور السوهذا أو الاسراء والمعراج مما كانا في حال اليقظة بالروح والجسد كن قال الا دؤك رؤيا منامية أو مشاهدة روحية وقعت حال اليقظة بالروح والجسد كن قال ان ذلك رؤيا منامية أو مشاهدة روحية وقعت حال اليقظة عالم ن سؤال قريش ان ذلك رؤيا منامية أو مشاهدة روحية وقعت حال اليقظة علما بنبر خلاف

﴿ ٤ ـــ رؤية النبي (ص) المذنبين يمذبون ﴾

اذا كانت رؤية الذي لبيت المقدس من قبيل الكشف الذي محصل بادراك النفس قلشي و بسير واسطة المينين أو بجسل الله تعالى مثال ذلك أمام المينين فالنفاهر أن رؤية من رآم يعذبون بذنو بهم من قبيل رؤية المثال بالاولى ، لانبيت المقدس من عالم الشهادة وعذاب المذنبين عا روي في الحديث من هالم الغيب ليس له مكان في الدنيا يشاهد بين مكة وبيت المقدس ، وكل ذلك من آيات الله التي أراء أياها في ليلة الاسراء ومن هذا القبيل رؤيته الجنة والنار وهو بخطب كا روي في الصحيحين. وتسيره عن ذلك في بعض الروايات بأنهما مثلتا له في الجدار. وقد وصفت الجنة في القرآن بقوله تعالى (كمرض السموات والارض) فهل تجتم هي والمنار في جدار المسجد ع وورد أن من أولئك المذبين من تثاقل رؤوسهم عن أداء الصلحات والصلاة لم تكن شرعت — فقد عثل له (ص) عذا بهم قبل وقوعه بالنسبة الى أمته

ان رؤية البشرالروحية لبمض الموجودات النائبة عن أبصارهم قد ثبتت بالتجارب الكثيرة في جميع الاقطار، ومنها ما ثبت للدكتور شبلي شميل من علما المصر الملديين، وقد ذكرة في بمض مجلدات المنار خبره مع المريض الذي كان يعالجه ويسمع منه الاخبار الكثيرة عا يدركه بنفسه غائبا عن حسه كاخباره عن قريب له في الاسكندرية بأنه سافرمنها المالقاهرة في القطار الذي يتحرك من الاسكندرية في ساعة كذا ثم إخباره بوصوله الى محملة القاهرة وركوبه العربة منها قاصدا دار المرض ثم بوصوله الى باب الدار، وكان الامركا قال

وأذكر عما وقع لمي من ذلك في الصغر أني هر بت مرة من الكتّـاب واختبأت في بستان لجدي أم والدي وكنا تحن مصطافين في بستان لخدي أم والدي وكنا تحن مصطافين في بستان لخدي أم والدي وكنات جدي في بستاننا فتشك في خارجة منه حق كأ في أفظر اليها متنبعا خطواتها من أول الطريق الى آخره حتى إنني ناديتهاعند ماوصلت الى مدخل بستانها وقبل أن تدخله ويقع بصري عليها فأجابتي وكنت أعقد أنها تحمل الى ما يطيب لى أكله فكان كذلك . ومثل هذا كثير

ولكن ما يقع للانبياء من ذلك فيق ما يقع لبه ض البشر كذلك المريض و بعض الصوفية وأكل منه لانه يشمل عالم الشهادة

يرى السائل تفصيل القول في هذه المسألة في ص ٧٠ من مجلد المنار التاسع وحسبك منه قولنا هنائك « أن مسألة رد الشمس له صلى الله عليه وسلم قد ورد في رواية ضعيفة من أحاديث المعراج ٤ وورد في رواية أقوى منها في مناقب علي كرم الله وجهه. وهذه الرواية وثقها الطحاوي في [مشكل الآثار] وتبعه القاضي عياض في الشفا وقد تكلم فيها بعض الحفاظ بل أوردها أبن الجوزي في الموضوعات وتمقبه في اللاكن " » فان شئت الزيادة وما قيل في الطمن في الرواية فارجم الى المجلد الناسم أو الى الفوائد المجبوعة في الاحاديث الموضوعة للامام الشوكاني

ظواهر نصوص الكتاب العزيز والاحاديث الصحيحة المتفق عليها تدل على (المباد التاسع عشر) (المباد التاسع عشر)

أن الجنة والنار داري الجزاء للايرار والفجار هما عالمان مخلوقان، ولا نرى ما يعارض هذه الظواهر من الدلائل المقلية ولاالنقلية ، فإن كان لدى السائل ما يعارض ذلك فيلذكره لنا نسين رأينا فيه

﴿ ٧ – رؤية الباري سبحانه وتعالى في الآخرة ﴾

إن من أصول المقائد القطعية المعلومة من الدين بالضرورة ان فيم الآخرة قسمان روحاني وجساني لان البشر لا تقلب حقيقهم في الآخرة بل يبقون بشرا أولي أرواح وأجساد ولكن الروحانية تكون هي الغالبة على أهل الجنة، فيكون النعيم الروحاني عندهم أعلى من النعيم الجساني، ومن الثابت بالاختبار والتجارب أن العلاء الراسخين والحمان الروحية المحلومة المحافقة المانوية، على الفلام يفضلون المحافة الروحية والحمانة المحافقة المحافقة المحافقة على الفلات المدينة الجسدية وقتوى أحدهم يزهد في أطايب العلمام، وكؤوس المعام، ويتجافى جنبه عن مضجمه ، فأهلا عن حقوق طليته 6 تلذذا بحل مشكلات المسائل واكتشاف أسرار الكون ، أو بالنفث في عقد السياسة ، وما تقتضيه أعباء الرياسة في ألا وأن أعلى العلوم المقلية والمعارف الروحية في حدة الدنيا هو معرفة الله سبحانه وتعالى والعلم بمظاهر أسائه وصناته في خلقه والوقوف على سننه وأسراره فيهاء وكشف الحجيب عا أودع فيها من الجال والجلال، وفي النظام الذي قامر الوه فيهاء وكشف الحجيب عا أودع فيها من الجال والجلال، وفي النظام الذي قامر المناب والشهادة الكيم المتعلى الجال ، عالم الغيب والشهادة الكيم المتعال ،

وما زال أصحاب الهم العالية من العلما والحكاء يستدلون عا ظهر لهم من تلك السنن والآيات على كال مبدعها ومبدئها ومصرفها ، وتعللم عيون عقولهم الى كيفية صدور الوجود الممكن لمحادث، (وهوجموع هذه العوالم العلوية والسفلية) عن الوجود الانبي الواجب، ويهتمون بارتقاء الاسباب للوصول الى معرفة أول موجود ممكن منهاء وكيف ابتدأت سلسلة الاسباب بعدذلك بتحول البسائط وتولد بعضها من بعض ، قبل وجود هذه المركبات المعرفة من السهاء والارض ، طمعا في معرفة حقيقة ذلك (١) أي وكذا اللاحق المادين. وهو استعال بسد بلينا اذاكان لما رقم خصوسية في السياق ككون المادين هنا مناة تحالله الروحين ، وقابل هذا الاستعال في نصب ما هو في متا الرقم ما قصب على الاختصاص أو للدح والذه

الوجود الاعلى ، على عجزهم عن ادراك كنه أدنى هذه الموجودات السفلى ، وقد اختلف الحكماء في امكان وصول العلم البشري الى حقيقة الوجود الاول الازلي وكمينية صدور الموجودات الممكنة عنه - فقال بعضهم بامكان ذلك وتوقع حصوله في يوم من الايام ، وقال آخرون بأنه فوق استعداد الانام ،

والحق في ذلك ما هدانا اليه دين الله المتى، وهو أن ادراك أيصار الحلق له سبحانه وتعالى وإحامة علمهم به من الحال الذي لا مطبع فيه (لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الحيير » يعلم ما بين أيديهم وما خطهم ولا يحيطون به علم والمن المجزء عن الادراك والاحامة ، لا يستلزم المجزء ادون ذلك من العلم والمعرقة ، التي ترتني الى الدرجة التي عبر عنها بالتجلى والرؤية ، فأن كانت غلواهم الآيات في ذلك متعارضة ، فالاحاديث والآكار الصحيحة المينية له جلية واضحة أغم الأثر فدلالة غلواهم القرآن ونصوص الاحاديث عليها، ومنعو أقياس رؤية الباري أمال على رؤية الحلوقات، بدعوى استلزامها التعيز والحدود وغير ذلك من صفات أهل على رؤية الحلوقات، بدعوى استلزامها التعيز والحدود وغير ذلك من صفات تعالى على رؤية المحلوقات، بدعوى استلزامها التعيز والحدود وغير ذلك من صفات تعالى ، فاننا نجزم بأن له علم وقدرة وصعا و بصرا ولكن علمه ليس كملينا ناشئاعن انطباع صورة المعلومات في النفس، ومكتسبا لها بالحواس أو الفكر، وكذلك قدرته وسائر صفاته ، فنحن نجيم بين الايمان بالنصوص في أسها الله وصفاته وأضاله وسائر شوقه، و بين تغزيه عما لايليق به من مشابهة خلقه المنوعة بدلائل النقل والمقل، كاقال عز وجل (ليس كشه شي وهو السبيع اليمير)

ونفاها أهل الكلام والفلسفة بنا على قياس الحالق سبحانه وتعالى على المحلوق ودعوى منافاة الرؤية الذي هو أصل العقيدة وركنها الركين . ولكنهم لا يستطيعون انكار الحقيقة التي أثبتها أهل السنة والجاعة اذا عبر عنها بغير الفظالرؤية كأن يقال ان أعلى تسيم أهل الجنة لقاء الله تعالى بتجليه عليهم تجليا يحصل لهم به أعلى ما استعدت له أنفسهم وأوواحهم من المعرفة ، وأن أعظم عقاب لاهل النار حجبهم عن وبهم وحرماتهم من هذا التجلي والمرفان، الجامى بدار الكرامة والرضوان،

فانهم لايعتنون بتأريل مثل قوله تعالى في المتقين (تحيتهم يوم يلقونه سلام) وقوله في الكافرين (كلا انهم عن ربهم يومثذ لحجوبون) كما يستنون بتأويل قوله (وجوه يومئذ ناضرة الى ريها ناظرة) بأن النظر معناه الاتتظار والرجاء ، ومارد به بمضهم على بمض في الآية يطلب من الكشاف والبيضاوي وحواشيهما وساثر كتب التفسير ومن كتب الكلام وشروح الاحاديث

وكم بين حذاق الجدال تنازع وما بين عشاق الجال تنازع ومن غراثب جدالم ان كلا منهم بستدل على مذهبه بطلب موسى عليه السلام رؤية ربه وقوله تمالى (لن تراني . .) الآية، فأهل السنة يستدلون على جواز الرؤية بسؤال الكليم أياها وعدم انكار الباري تعالى عليه هذا السؤال كما أنكر على نوح عليه السلام سُوَّاله نجاة ولده الكافر بنساء على أنه من أهله الذبن وعده بنجاتهم — و بتعليق الرؤية على جائز وهو أستقرار الجبل، والمعتزلة يستدلون بالآية على عدم الرؤية بمدم أجابة الكليم اليها وتعليقها على ما علم الله أنه لا يكون واذا كانت الآيات التي استدل بها كل فريق ليست نصا قاطعا في مذهبه فني الاحاديث المتفق عليها ما هو نص قاطع لا يحتمل التأويل في الرؤية وتشبيهها برؤية البدر والشمس في الجلاء والظهور وكونها لامضارَّة فيها ولاتضامُّ ولا ازدحام. وفي كتاب التوحيد من صحيح البخاري أحد عشر حديثًا في ذلك، وجمع أبن القيم في[حادي الارواح] ماورد في ذلك من الاحاديث فكان ثلاثين حديثــا . قالُ الحافظ ابن حجر عند اشارته الى ذلك : وأكثرها جياد . وزاد أبن القيم ما ورد عن الصحابة والتاسين وأثمة علما الامصار في ذلك وحملهم اياه على ظاهره مع تغريه الله تمالى عن مشابهة المخلوقات، ولكن بعض مثبتي الرؤية من أهل السنة اختلفوا في ممناها فكان بعض ما قالوه تأويلا أبعد من تأويل المنكرين

قال الحافظ في الكلام على تفسير (وجوه يومثذ ناضرة الى ربها ناظرة) من شرح كتاب التوحيد من البخاري ما نصه: واختلف من أثبت الرؤية في ممناها فقال قوم أيحصل للرائي العلم بالله تعالى برؤية المين كما في غيره من المرئيات ، وهو على وفتي قوله في حديث الباب ﴿ كَا ترون القمر ﴾ الا أنه منزه عن الجهة والكيفية وذلك أمر زائد على العلم . وقال بعضهم ان المراد بالرؤية العلم ، وعبر هنها بعضهم بأنها حصول حالة في الانسان نسبتها الى ذاته المخصوصة نسبة الإبصار الى المرئيات. وقال بمضهم: رَوْية المؤمن لله نوع كشف وعلم الا أنه أنم وأوضح من العلم . وهذا أقرب الى الصواب من الاول اه

ثم ذكر ماتمقب به من قال أن المراد بالرؤية العلم. وانما قال في القول الاخبر انه أقرب الى الصواب لمافيه من التغويض وعدم التحديد، وهذا الممي هوالذي قال به الغزالي وأوضحه في كتاب الحبة من الاحياء عايميد من قرأ الاحياء من بيانه وفصاحته هذا وان احصاء ما ورد في هذا البــاب بما استدل به على الرؤية اثباتا ونفيا من الآيات والاحاديث وسرد كلام المثبتين والنفاة وبيان الراجح منه والمرجوح يستغرق عدة أجزاء من المنار ، ولن يرضى ذلك منا أكثر القراء ، وجملة القول في المسألة ان الآيات القرآنية فيها ليس فيها نص قاطع لا يحتمل التأويل ، ولمكن الاحاديث الصحيحة والحسنة صريحة في ذلك لا تحتمل التأويل، والمرفوع منها مروي،عن أكثر من عشر بن صحابيا دع الموقوف والأثار، ولم يرد في معارضتها شيء أصرح من حديث عائشة المتفق عليه عن مسرق قال قات لعائشة (رض) يا أمتاه هل راى محمد (ص) ربه ليلة المراج، فقالت : لقد قف شعري مما قلت 1 أبن أنت من «ثلاث من حدثكمن فقد كذّب، من حدثك أن محداً (ص) رأى ربه فقد كذب، وفي رواية «فقد أعظم على الله الغرية » ثم قرأت (لا تدركه الابصار وهو يدرك آلابصار وهو اللطيف الحبير * وماكان لبشر أن يكامه الله الا وحيا أو من ورا. حجاب) ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ، ثم قرآت (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا) ومن حدثك أنه كثير (أي أن الني (ص) كتم شيئا من الدين) فقد كذب ، ثم قرأت (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ر بك) -- الآية — ولكن رأى جبريل في صورته مرتين . اه

وقد ذكر النووي في شرح مسلم ان عائشة لم تنف وقوع الرؤية بحديث مرفوع ولو كان ممها لذكرته وانما ُاعتمدت الاستنباط على ما ذكرته من ظاهر الآية وقد خالفها غيرها من الصحابة الخ وذكر الحافظ في الفتح أنه قال ذلك تبما لابنخزيمة ذاهلا عما ورد في صحيح مسلم الذي شرحه ، وذكر أن في حديث مسروق عنده زيادة عماذكرناه من لفظ البخاري وهي: حقال مسروق وكنت متكثا فجلست وقلت ألم يقل الله (ولقد رآه كزلة أخرى) فتالت أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله (ص) عن ذلك فقال ﴿ إنما هو جبريل » الخ

فعلم من هذا ان عائشة تنفي دلالة سورة النجم على رؤية النبي (ص) لر به بالحديث المرفوع وتنغى جواز الرؤية مطلقا أوفي هذه الحياة الدنيا بالاستدلال بقوله تمالى (لا تدركه الابصار) وقوله (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب) ويمارض هذا الاستدلال انه ليس نصا في النفي حتى يرجح على الاحاديث الصريحة في الروية وقد قال بها بعض على الصحابة. وقال بعض العلماء ان عائشة ليست أعلم عندنا من ابن عباس الذي أثبت الروية للنبي ليلة المعراج، وفي هذا القول بحثفان ابن عباس استنبط اثبات الرؤية في الدنيامن الا يات وقدانفرد بذاك دون سائر الصحابة. وأمامن رويعنهم إثبات الرُّوَّية في الأَخْرة فليس فيهم أحد يقال أنه أعلم من عائشة الاوالدها الصديق وعلي المرتضى وزّيدا بن ثابت وقد يذكر في طبقتها منهم العبادلة. ولكن الحديث عن أي بكروزيد بن ثابت في هذا الباب ضعيفً وعن علي موضوع حتى أن ماروي عنها نفسها فيه أقوى سندًا. ويقول النفاة لو رأى النبي (ص) ربه ليلة المعراج لما خني نبأذلك عن عائشة مع ماعلم من حرصها على العلم، وسؤالها أياه عن آية النجم? وقد يقول النفاة أيضا: لوكانت الرؤية في الآخرة عقيــدة يطالب المسلمون بالايمان بها لما جهلتها عائشة . ولكن هذا القول لا ينهض لمعارضة أثبات المثبتين لها بالاحاديث الصريحة، وأنما قصاراه أن يعد دليلاعلي أن المسألة من أمورالا خرة التي كان يذكرها النبي (ص) أحيانا لبمض الخواص اذ لا يضر العامة جهلها ، فلم يقصد أن تكون عقيدة يدعى اليها مع التوحيد .

وأحسن مامجاب به عن استنباط عائشة وأقوا عندالمثيتين أن يقال أنهاتو يدبه نفي الرؤية في الدنيا كماقال بذهك الجمهور ولاتقاس شؤون البشير في الاخرة على شؤونهم في الدنيا لان لذلك المالم سننا ونواميس مخالف سنن هذا المالم ونواميسه حتى في الامور المادية كالاكل والشرب والمأكول والمشروب. فياء الجنة غير آسن فلا يتغير كاه الدنيا عا يخالطه أو بجاوره في مقره أوجوه، وخمرها ليس فيها خُول ينتال المقل ولا يصدهون عنها ولا يُعْرَفُونَ ، ولينها لا يعتريه فساد ولا تخالطه (ميكرو بات) أمراض ، وكذلك . فاكتبا وتمراتها هي على كونها أعلى وأشهى مما في الدنيا لا تفسد . قال ابن عباس: ليس في الدنيا شي ما في الجنة الا الاسمام . وكذلك أمزجة أهلها ، هي أصح وأسل من أمزَّجة أهل الدنيا حتى أنهم يأكلون ويشربون فيكون هضمهم بالتبخر ورشح العرق ، فني الحديث الصحيح انه ُجشاء ورشح لمما ريح المسك. ولا عجب في ذلك فان علما العصر الذين يغلنون أن في كُوكب المريخ أحيا عقلاً كالبشرُّ يجزمون بأنهم لابد ان يكونوا أكرمنا أجساما وأسرع من الخيل العادية فيحركتهم المادية ، هذا وعالم المريخ لا يعرف فيه من الحياة الروحانية العالية مثل مَّا ورد في حياة الجنة ، ولكن ما ذكره علما العصر في شأنه يقوب تصور ما ورد في صفة الآخرة" من الاذهان المقدة بالمألوفات ، قان بعض الناس أما ينكرون أخبار الأخرة لاتهما مخافة لما جدوا عليه من المألوفات، ولوانهم أخبروا بما اكتشف من أسرارالكون في هذا المصر كخواص الكبربا والراديوم قبل ان يصبر مشهودا مقطوعا به لماصدقوه قال الله عز وجل في بيان جزا المؤمنين الناءين بأعمال الايمان حق القبام (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من 'قراة أعين جزاء بما كانوا بساون) ووضع ذلك رسوله (ص) في حديث قلمي رواه الشيخان في صحيحها عن أبي هريرة قال (س) وقال الله عز وجل : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » وروى أهل الكتاب مثل هذا عن سيدنا هيسى (ص) قاذا ثبت لنا ان كل ما في دار الكرامة أهل وأسى مما في الدنيا حتى الاجسام ومفات الناس وفرائزهم وانه لايشارك ما في الدنيا ألا بالاسم، ألذي عبر به لضرورة تقريب تلك الماني النبية من الفهم، فهل يسح بعد ذلك أن نسد الى أعلى ماهنائك من الشؤون الالهية المنوية فنشبه بشؤون الدنيا فنجمل نجلي الربسبحانه وتعالى لاولئك العباد المكرمين الذين رقام وكملهم وأهلهم لكمال ممرفته تحيزا ومشابهة الخلق؟ ونجمل ما يحصل لهم من ذلك التجلي من العلم الاكمل والمعرفة العليا التي تستغرق أرواحهم وجميع مشاهرها الظاهرة والباطنة إدراكا لكنهه عز وجل وأحاطة

علم به تمالى عن ذلك ؟ ثم ندفر أنفسنا على هذا الجهل بأن ذلك قد سمي رؤية ومعاينة ولا بد ان تكون الرؤية هنائك كرؤيتنا التي نعيدها هنا ?

سبحان الله ؛ أيكون كل ماهنالك من أعيان المحلوقات وصفا بهاوأحوا لهامحالفا لماله اسمهمنها هنا الامايتعلق بشأن الخالقءز وجل فهوالذي يجب أن يكون مشابها لشوون المخاوقين بعضهم مع بعض ؟ أهذا هو المذهب الذي يدعيأصحابه اتباع المعقول ، ويسخرون من أهل السنة بزعمهم انهم جدوا على بعض أحاديث الآحاد من المنقول؟ وهم الذين قدجدوا على مادون ذلك من الالفاظ العربية التي استعملت في صفات الباري تسالى وشؤونه وأخبارعالم الغيب فنراهم يصرفونها عن معانيها ويعطاون مدلولاتها المقصودة لتوهمهانها لانكون صحيحة الااذاكانت مدلولاتها فيعالم الغيب كمدلولاتها في هذا العالم من كل وجه. ثم تحكموا فأثبتوا يمض صفات البارئ تمالى بدون تأويل كالعلم والقدرة والارادة وأولوا أكثرها كالكلام والرحمة والمحبة والغضب والرضا والعلو والوجه واليدين الح وهذاعين التشبيه، وهذا عين التمطيل - وأهل السنة يثبتون له تمالى كلما أثبته لنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله (ص)و ينزهونه فيه كله عن مشابهة خلقه ولا يرون فوقا بين العلم والرحة والكلام فكلها من صفات الجال الثابتة أه معالتنزيه - فعلمه ليس كعلم البشر من تزعا من صور المعلومات بالس أو الفكر - وكلامه ليس كيفية عرضية تحصل بتموج الهواء بتأثير الصوت الذي يخرج من الفم - وكذلك سائر شؤ ونه تمالى ، فتجليمه لخواصخلقه في دار كراءته ليس كظهور بعضهم لبعض، وما محصل لهم من رؤيته ومعرفته وسماع كالامه لا يشابه ما يكون من بمضهم لبعض . واذا كنا قد عرفنا بللشاهدة في عالم الحس ان إيقاد مصباح زيت الزيتون أو زيت البترول لا يشبه إيقاد مصباح الكهرما بوجه من الوجوه ولا يشترط في الثاني ما يشترط في الاول - ونجزم بأن هذا الفرق لا يمكن ان يتصوره من لم يمرف الكهربا البتة -فيجب علينا ان لا نستغرب ما هو أبعد من هذا الفرق بان عالم النيب والشهادة في اختلاف الكيفية لحقيقة واحدة كالرؤية. ومنكان له حظ من معرفة الله تمالى في الدنيا لا يحتاج الى الامثال ، وحسب المحروم منها ان ينتفع بالامثال ، (وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون)

مالاستثثث المالتة وكالانتفاذ دروس سنن الكائنات

محاضرات علمية طبية إسلامية للدكتور محمد توفيق صدقي

12

التيو بركيولين Tuberculin

زيادة الياء والنون في هذا اللفظ اللاتيني هي -- كما قلنا -- للدلالة على المادة أوالاً صل الفعال في الدرن [Tuberclo] أعنى أنداسم الخلاصة تستخرج من باسيل الدرن نفسه أو مما ير بي فيه . فعي نوعان نوع يسمى بالتيوبركيولين المتيق والآخر بالتيو بركيولين الجديد . وأول من أدخل هذا الصنف من الملاج في الطب هو العلامة كوخ صنة ١٨٩٠ محاولا بذلك امجاد دوا شاف للدرن بكامة أنواعه ، ولكنه لم يتحقق غرضه الى الآن

أما التيو بركيواين العتيق فهو عبارة عن السموم التي يفرزها ميكروب العرن في السائل الذي يربى فيه كالمرق مع الجلسرين، ويتحصل عليه بالتصفية خلال المرشحات لنصل الميكروب عنه فهو في الحقيقة سموم الميكروب التي تخرج من جسمه في السائل المذكورة ويكون لونه أصفر أدكن وقوامه غليظاً. وفائدة الجلسر بن حفظه من الفساد واذا حتن هذا السائل في الشخص السليم لا يحدث منه شيء، ولكن اذا حقن في أنسان أو حيوان مصاب بدرن في أي عضو من جسمه ارتفعت حرارته وأصابته رعدة وأحس بتوعك وآلام في مفاصله وقد يفرز زلال في بوله أو يظهر طفح على جلده ويلتهب المكان المصاب بالدرن. ونظرًا لشدة هذه الاعراض لم يستحسن الاطباء معالجة الدرن بهذه الطريقة ، واقتصر بعضهم على استمالها في معالجة الدرن الجلدي المسمى لويس (دا الذئب) لان ما يصيب الجلد من الحقن (المجاد التاسع عشر) (44) (المنار: جه)

يمكن مراقبته وتلافيه. زدعلى ذلك ان تنبيه الجلد الريض بهسذا. الدا. قد يكن مراقبته وتلافيه. و دعلى ذلك ان تنبيه الجلد الريض بهسذا. الدا. و يكن نافعا فيه ، ومع ذلك يأبى كثير من الاطباء استماله حتى في الانعام كالبتر فان السليم منها اذا حقن به لم يصبه شيء ، ولكن اذا حقنت البقرة المساولة الونفت حوادتها أي أصابتها الحمى . واستماله تشخيص الدون في الانسان لامسوغ له مم ان هناك طرقا أخرى تنشك

أما التيو بركيولين الجديد فهو عبارة عن خلاصة تستخرج من نفس جسم المبكروبات الدينة، وبعبارة أخرى هو السم الكامن في أجساما فهوغير السم الذي تفرزه في السائل الذي تربى فيه . واذا حقن هذا التيو بركيواين الجديد أيضا في السلم لابحدث من كالاعراض المذكورة ألما لم يحدثت أعراض كالاعراض المذكورة آفا غير أنها لا تكون عادة مصحوبة بالانضال الموضى في مكان الدرن فلا ينبه ولايلتهب . وهو قليل الاستمال التشخيص مرض الانعام ، ولكن بعض الاطباء يستعملونه في معالجة الدون الانساني وانخالهم الآخرون في نفعه ، بل منهم من يرى ان ضرره أكبر من نفعه

واذا حتن تحت الجلد حدث منه خراج، والذلك اضطر بعض الصانع الى ازالة بعض المواد التي تشبه الدهن منه وهي التي يظنون انها السبب في التقيح وفي عسر المتماصه

وهنــاك عدة طرائق لاستعال التيو بركيولين المتبق للتشخيص أشهــرها أربع وهي :— _

(١) الحقن نحت الجلد (٣) وضمه على الملتحمة عند الموق ويبقى الجفنان منتوحين بضع دقائق فاذا كان في جسم الشخص أي درن احمرت ملتحمة الدفن الاسفل وكذلك العجيمة الدمية التي في الموق بعد ثلاثساعات ويزداد الاحتقان بعد ساهات وثرم اللحيمة ويكر الدمم وتفعلى المين يمض الأفراز (الرمص) ويصلحنا الالتهاب الى أقصاه بين ٢ساعات و١٣ ساعة ثم يأخذفي الزوال بعد يومن أو أكثره وهذه الطريقة ليستخالة من الخطرطى المين وبحال التيويركيولين الذي

يستعمل فيها يكون بنسبة ٥ ر . في المائة من الماء المقطر المقم

") بطريق الجلد وذلك بتلقيح الجلد كما ياتت لاجل الوقاية من الجدري فيحصل التفاعل باحمرار الجلد وتورمه في ٢٠ ساعة ويشند بعد يومين ، وفي اليوم الثالث يبدأ في الزوال ويتم ذلك في اليوم الرابع . وهذه الطريقة تستعمل كثيرا في الاطفال الذين يقل عمرهم عن خمس سنوات

(٤) يعمل مرهم من التيو بركيولين مم [اللانولين Lanoline (١) (دهن يستخرج من صوف الفنم) ينسبة (١ الى ١) ويدهن به جز من الجلد فيلتهب بعد يوم أواثنين وقد يظهر فيه دم آل أو بُرة. واعلم أنه قد يتأثر الحبوان من التبو بركيولين ويكون سليا اذا سبقت اصابته بالدرن وشفي منه. واذا حقن تحت الجلد بمقدار كبير (١. ر. السنتيد الملكب) ولم يحصل اضعال دل على السلامة من المرض مطلقا أو على الاقل من المرض الفعال في البقية فلاينافي ذلك وجود مرض سابق شفي منه المحقون

الجرة الخبيثة Anthrax

يعرف هذا المرض في الميوانات باسم (الحى الطحالة) وهو يصيب الانسان أيضا ، وينشأ من ميكروب باسيلي يوجد في العضو المصاب وفي النم والاحشاء والافرازات ، ولاحركة له ، وطوله مختلف من ه ملك (٢٧ الى ٧٠ مك وقد يكون مستقيا أومنحنيا قليلا ويتكاثر بالانقسام ويتكون في داخله أيضاحييات، وهذه اذا انفصلت منه استطالت ونشأ منها الباسيسل ، ولكن التكاثر بهذه الطريقة الحجيبية لا يحصل الا في خارج أجسام الحيوانات . وهذه الحبيبات تقاوم درجات كبيرة جدا من الحرارة فلا يسهل قتلها ولو بالذلى الا بعد بضم دفائق

يصيب هذا الداء الحيوانات اذا لقحت بالميكروب بالمض أو بلدغ الحشرات. وقد تصاب أيضا به اذا أكلت من مرعى تلوث بهراز الحيوانات المريضة

أما اصابة الانسان به فتكون امامن الحيرانات، الحية، والذلك تصاب به لرعاة كثيرا، واما من جثث الموتى بهذا الداء – وهو الاكتر – كا يحصل القصابين (الجزارين)

⁽١) كلمة لاتينية معناها حرفيا ﴿ دهن الصوف ﴾ (٢) مك مختصر كلمة ميكرون

والدباغين بتلقيح أجسامهم بالميكروب اذا مست شيئا من جثة الحيوان . وقد تحصل المدوى من أكل اللحم المصاب أو من مس الصوف والشعر المأخوذين من الحيواتات المريضة ، وقد يصل أيضاهذا الداء بطريق التنفس بأن يستنشق ميكرو به مع التراب والنبار الذي يتطاير من البضائع الصوفية ومحوها اذا لم يطهر الصوف قبل صناعته ومن النادر ان ينقل هذا المرض من انسان الى آخر بحجرد اللمس ، وقد شوهد المرض بن تجار الخرق البالة التى تستمل في صناعة الورق

والحيرانات التي تصاب به هي الانسان والغنم والمعز والارانب وخنازير الهند والغيران وكذلاك الخيل والخنازير. أما الكلاب والقطط فلا تصاب به

الاعراض — لهذا المرض ثلاثة أشكال (١) الشكل الموضعي(٣) الشكل الداخلي الرثوي (٣) الشكل الداخلي الرثوي (٣) الشكل الداخلي المدي المعوي، وفي كلا الشكلين الاخيدين قد يصاب ظاهر الجسم أيضا، وإنما نشأت هـ نم الاشكال المختلفة تحسب مدخل الميكروب فانه قد يدخل من الجلد أو من الرثة في الهواء المستنشق أو من الجهاز المضمي مع الطعام أو الشراب

أما الشكل الاول فيشاهد كثيرا في الوجه أو المنتى أو الايدي بعد جرح أو سحج (خدش) فبعد زمن التفريخ الذي يتراوح بين بضمة أيام وبضع ساعات يحدث أكلان ولميب في المكان المفتح ، ويظهر دمل صغير يمثل بسائل رقيق ثم ينفجر وتموت قاهدة هذا العمل فتكون سوداء اللون ويتلهب ما حولها من الجلد فيحمر ويرم ويتصلب ويمتد تورمه الى [بوصة] ونصف أو بوصتين أوا كثره ويتكون حول البقمة السوداء فقاعات صغيرة تشتمل على مصل ، وتضخم الندد اللمفاوية التربية وتلهب . وقد يستمر الشخص في عمله ثلاثة أيام أو خسة ثم يشعر بالحى مع الضمف والانحلال . وقد يمتريه المذيان أو المرق النزير أو الاسهال ويتنهي أمره بلوت الذي يسبقه همود شديد

أما الشكل الداخلي فتختلف أهراضه باختــلاف الجهاز المصاب ، ويتقدمه اضطراب وضيق تنفس واضمحلال وآلام في الاطراف ، ثم ترتفع الحرارة فجأة مع أعراضها المعروفة . فإن كانت الرئنان مصابتين اصابه ضيق شديد في التنفس مع احساس بالاختناق، ويزرق جسمه ، وتخور قواه ، ولكن يكون السمال خفيفا ، واذا بعض ققد يكون البساق ملوثا بالدم ثم يعتريه الهذيان والنيبوية فيموت ، وفي بعض الحالات قد يبتى ادراك المريض الى النهاية . واذا كان الجهاز الهضمي هو المصاب حدث في ، وألم بالبعلن واسهال وخرج بالبراز دم وقد يحصل عسر في الازدراد أو نرف من الحلقوم والفم ، وتكون الحي غير عالية ، ويزرق جسم المريض أيضا و يضبق نفسه ويصاب بالضجر وقد يتخبط كالمصروع قبيل الوقة

الانذار - هو سيُّ جدا خصوصا في الاشكار الباطنية

المُطَلِمَة — تمالج الجمرة الظاهرية باستئصالها كلها وكيّ موضعها إما بالناروإما بالادوية الكاوية مثلكاوريد الزنك (الخارصين) أو بالفنيك النفي فتتحسن حالة المريض وقد يشفى سريعا

أما الشكل الداخلي فعلاجه قليــل الجدوى . ويعالج بالكينين والمنعشات والسوائل المغذية

الوقاية — تكون بالابتماد عن المصاب وحرق أوتطهير مفرزاته وكل ما لامسه وخصوصاً صوف الاغنام وملابس المرضى، وبقتل الحيوانات المصابة بأيسر الطرق ثم احراق جثنها أو دفنها في مكان عيق مع وضع الجبرحولها

ويما تجب المناية به أن لا يؤذن للمال في مصانع الصوف أو الجاود بمس شي ممها الا بعد تطهره بالطرق الطبية كأن يطهر الصوف مثلا في أفران البخار وتعلهر الحياود بوضعها في بعض المحاليل المطهرة التي لاتضر بها . واعلم أن كلامنا هذا في مس الجاود قبل دينها قان الدبغ وحده كاف لتطهيرها

ويجب على المرض ومن شاكله تطهير يديه جيداً قبل الطعام والشراب وتغيير الملابس قبل ذهابه الى منزله أو مخالطته الاسحاء

السقاوة والسراجة Glanders

مرض عرف قديما حتى وصفه أطباء اليونان والرومان في كتبهم وهو يصيب الخيل والبغال والحدر و يعض الحيوانات الاخرى الداجنة ومتها بنتقل الى الانسان أيضا . وسيبه ميكروب مستقيم الشكل اكتشف سنة ١٨٨٧ م يعيش هذا الميكروب في الهوا، وفي غيره، وطوله يختلف من ميكرونين الى خسة وهمذا الدا، قلا يصيب الانسان وأكثر من يصاب به خدمة الخيل أو الاصطبلات . وكينية المدوى به أن يلقح أي جز، من جلد الانسان بميكروب هذا الداء في أثناء تنظيف الحيل المصابة أو كشط جاود المرقى منها، وقد يصاب الشخص بسبب عض حيوان له وتقييحه بلما به أو يصاب بسبب عطاس الحيوان في وجهه فيدخل جز، من مخاط أفقه في عين الانسان أو أفقه أو فه ، وقيل إنه ينتقل أيضا بأكل المحرم النية من الحيوانات المصابة . ومن الجائز أن يتتقسل هذا الداء من شخص الى آخر

الأعراض - لهذا الداء شكلان: -

(انشكل الاول) الحاد وهوالمسمى بالعربية السقاوة . يبتدئ ظهور أعراضه بتوعك وصداع وفنيان وآلام في الاطراف حتى قذ يظن أن الدا هو الرئيسة [الروماتزم] أو الحى التيفودية وقد يوجد ألم بالجنب وضيق في التنفس . واذا كان الميكروب دخل من الجلد التهب مدخله وورم وصار مؤلما حتى يشبه الجلد مرض الجوة ثم يتقرح وتضخم الندد اللمفاوية القريبة، وبعد اسبوع أو أكثر يظهر طفح من دمامل صغيرة حراء تساوها فتاعات ، وهذه تكبر حتى تصير نفاخات كيوة أو بثور مختلفة الحجم يسيل منها دم ومدة وصديد، وتلتب قاعدة هذه البثور وما حولها ثم تسقط قشورها فيتكون منها قروح . وقد تنكون عقد عمت العجلد تستحيل الى خراجات غالبا. وكثيرا منا تظهر هذه المقد أيضا في المضلات

وقد يصيب الداء أيضا الاغشية الخاطية وتكون أعراضه سيلان مخاط رتيق في الورس الداء أيضا الاغشية الخاطية وتكون رائحته مثنة ، و يكون في الاغشية أيضا عقد تتقرح حتى تقب بعض الاجزاء أو تأكل بعض المظام الرقيقة كا يحصل في داخل الانف . وقد تصاب أيضا المتحمة أو الحنجرة أو أغشية الشعب وغير ذلك . وتكون حرارة المريض عالية جرا مصحوبة بأعراض الحي المتادة ، ولكن ارتفاعها قد يتذبذب، ويفوز ذلال في البول و يصاب المريض بالهديان

والارتماش فالغيبو بة فالموت . ومدة الداء من أسبوعين الى ثلاثة

ويكثر وجود باسيل المرض في العقــد المذكورة وفي القروح وما يسيل منهاء فأعظم الخطر منها في المدوى

(أما الشكل الثاني) فهو المزمن ويسمى بالسراجة وتكون أعراضه قاصرة على الاصابات الموضية على الاكثر كأن تظهر قروح أوخراجات حول المفاصل أوتلتهب مواضع مختلفة تحت الملدأو في المضلات، واذا حدثت بثور كان تكويها بعليثا وقد تصاب الخشية الانف الخاطية . وفي بعض الحالات ينحف المريض وبيح صوته ويصيبه السمال أو النزف الرئوي. ومدة هذا الشكل المزمن قد تكون أربَّمة أشهر الانذار –غير حيد . وفي الاحوال الحادة لا ينجو الا القليل، ويشفي نحو نصف الحالات المزمنة

المالجة ـــ لا يوجد لهذأ الداء دواء مقطوع بنجاحه وأنما تصالج الاعراض كالمتاد

الرثية السيلانية أو الروماتزم السيلاني

سبق المكلام على مرض السيلان في الجزء الاول و إنما تريد أن نصف حسا ميكروبه واعراض اصابته للمفاصل

أما ميكروبة فهو من الشكل البرزي ويسمى بالافرنجية [Gonococcus] ومعناها حرفيا في اليونانية [يزور المني] فهي من الاسماء التي أخطأوا في أصل وضمها. يوجد هذا الميكروب كثيرا في افراز الاحليل اذا كان الشخص مصابا بالسيلان ويشاهد على الاكثر داخل الكريات الصديدية البيضاء وهو من الميكروبات التي يتعسر زرعها في الخارج، ويميش بوجود المواء أو بنيره، وفي البيئة القلوية قليلا أو الحضية ولكنه لايميش خارج الانسان الا يعض الوسائل الصناعية العلبية الدقيقة. ولا يصيب هذا الداء غيرالانسان. ويشاهد ميكروبه في افراز الاحليل والفرج وتقل مشاهدته في إفراز الرحم ويندرأو لايشاهد مطلفا وجوده في افراز المهيل. أمافي الذكر فيوجد أولا في إحليه وقد يمتد منه الى الخصيتين أو المثانة أو الغدد الاربية (فينثأ منه الخيرجل) وفي بعض الحالات قد يصل الميكروب في الذكر والاثمي ألى الاعضاء الباطنية كالمبيضين أو اليليورا أو البريتون أو النشاء المبطن للقلب أو الاغشية الزلالية المبطنة المفاصل وغير ذاك كثير

واصابة المفاصل هي المقصودة بالكلام هنا

تبدأ هذه الاصابة بعد ١٤ يوما أو ٣ أو ٤ أسابيع من مبدإ ظهور سيسلان الاحليل حيَّا يكون هذا السيلان قيحا أو حيَّا يكون صَّديدا (رقيقا) وهوالاكثر أي في زمن [النقطة العسكرية] (١)

الاعراض _ في الحالات الحادة تصاب عدة مفاصل في أول الامر بالألم والورم، و بعد قليل يقتصر المرض على مفصل واحد وهو المرفق في الغالب وقد يكون الركبة أو الرسغ أوغير ذلك . ويمند احرار المفصمال الى مسافة بسيمدة وترم للنسوجات في تلك المسافة كلها حتى قد يظن أن بها خراجاً . ويتألم المريض ألما شديدا عند أقل حركة ولكن تكون الحي غير شديدة . و يزول الالتهاب بالتدريج البعلى • جدا ويترك وراء. يبسا في المفصل . وقلْ أن يتقبح . ومن النــادر أنّ تصاب أغشية القلب . وهذا الداء يصيب الذكور والاناث على حد سواء

وهناك اصابات بهذا المرض أخف بما ذكر فيكون احرار المفاصل فيها أقل وكذلك ورمهاء ولكن تصابعدة مفاصل فيوقت واحدخصوصا الركبتين والمرفقين والرسفين وكثيراً ما يكون هناك آلام في الصفاقات وفي الاغشية المفانة لا وتار العضلات، وتغلب أصابة صفاق اخمص القدم. وقد تصاب أيضا الملتحة بالالتهاب وكذلك الصلبة وغيرهما. وفي تلك الحالات الحفيفة يكون زوال لالتهاب أيضا تدريجيــا وقد تطول مدته الى ثلاثة أسابيع أو اكتر ويخلفه كذلك يبس في المفاصل

وسبب تلك الالتهابات كلها هو وجود ميكروب السيلان في الاعضاء الملتهية وقد تصاحبه أيضا مبكروبات الصديد وذلك اذا وجدت المدة

⁽١) أصطلاح يراد به السيلان المزمن كما يحصل لكثير من الجنود وهو عسير الشفاء جدا يكاد يكون متعذرا

حال المسلمين الاجتاعية

ومكاد الاغنياء وسائر الطبقات منها (*

وفيه بيان-المشتركي المنار ومساعديه ورأي الاستاذ الامام والشيخعلي يوسف فيه

۲

قد فصلنا القول في المتالة الاولى في الفرض الاول الذي رمى اليه (م.ن) في رسالتمه وهو اعانة جماعة الدعوة والارشاد . واما الغرض الثاني بما رمى إليه وهو مساعدة المنار فقد علم وأينا فيه بماعلتاء على رسالته ، وهو أتنا لا نقبل تبرعه للمجلة ولا تبرع غيره لانفسنا ، فساعدة المنار تتحصر في أمرين أدناهما أن يؤدي كل مشترك ماحليه مر قيمة الاشتراك فيه واقتناء عبلما ته وأدا وحقه الذي هو عبارة عن قيمة الاشتراك

وقد وجد أفراد قاموا بما تيسر لهم من أعلى المساعدة كالنابغة الشهير السيد عمد بن يمي بنعقيل في سنفافورة، وشبيد المربية السيد الزهراوي الشهير وصديقه السيخ أحد نبان من علماء حص وفضلائها في بلاد سورية، والكاتب الموذي الحسادي السبعي في تونس، وافضاض النيور محد افندي عرفي القطر المصري . وأنما ذكرت الهادي السبعي وقد كان وكيلا للمناز بالممولة الأنه من الأفراد الله بن يقل نظيرهم في علو الهمة وقوة التأثيره واننا لم فأسف لاضطرارنا الى ترك معاملة أحد أسفنا لاضطرارنا الى ترك معاملة المنازيره المعاسبة والمكاتبة عن أوقاتها زمنا طويلام على أتنا لم نهتد بعده سبيلا الى تحصيل حقوق المنار من أكتر التونسيين ، على ما تغضل به من التبرع بتحصيلها الوجه الامثل عبد الجليل الزاووش

وأما أدنى المساعدة وهي أداء حق المتار فن المشركين السابقون بالوفاء وم الذين يؤدون الاشتراك في كل عام وأفضلهم الذين يؤدونه في أوائل السنين و إن لم يطالبوا أو يذكروا ، ويليم الذين اذا ذكروا أو طولبوا أدوا ، وان تركوا نسوا أو

ا تابع لما نشر في الجزء الثانيس ٨٩
 (المبلد الناسع عشر)

تناسوا ، ومنهم الذين يلوون ويمطلون، ومنهم من لا يخرج الحق من يده الى أمثالنا في حسن التقاضي الانكدا ، وقد يكون أبسط الناس لمن يخاف أذاه أو هجوه يدا ، وقد بينا من قبل أحسن أقطار المسلمين وأصنافهم وفا ، وأشدها مطلا

وانسا انتاسي من مطل النساس أو هضمهم للحق ما هو أوضح برهان على المحطاط أمتنا، وضمف تأثير العلم الديني والدنيوي في نفوس أفرادها ، فلا ينيغي أن يغتر أحد بشهرة أحد في علم ولا فلفسة، ولا يظهروه في مظهر صلاح ولاعدالة، بل يجب أن يزن الجميع بمزان النقد ، فالناس - كا قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - معادن كمادن الذهب والفضة ، أي والنحاس والحديد والزنك وغير ذلك ، فالمظاهر العلمية أو السلة كالصقال قد يجمل النحاس أو الحديد المصقولين أبهج من الذهب أو الفضة غير المصقولين ، ولكنهما أذا تركا زمنا طويلا بغير صقل علاهما الصدأ ، وأفسدهما العليم ، ولا يضر الحجرين الكريمين ترك صقلهما ، فان صقلا كان مزيد كال في جمالها و بهائها ، وأنشد الغزالي في الاحياء أبيا تافي اختبار مدعى الزهد والتصوف بالمال :

لاَ يَشُونُكُ مَنِ المر ﴿ فَيَصِ رَفْسَسَهُ الْوَارِ فَوْقَ عَظُم السَّسِسَاقَ مَنْهُ وَفُسَهُ أَوْ وَرَعْهُ أَوْ وَرَعْهُ أَوْ وَرَعْهُ

فان شئت مثلا من عبر المنار، وما اتفق لنا من مبكات الاختبار، فأعظم الامثال التي يجب أن تضرب في هذا الحيال رجل من الاغتياء العلماء الشرفاء ، يشرح الكتب الشهيرة ، ويتحلى بالحجارة الكريمة ، ويركب المركبات الهاخرة ، عجرها الخيول المطمهة ، ثم هو يلوي و يسوف في اشتراك المنار عدة سنين ، ثم يقول لوكيل التحصيل بعد المطل العلويل ، إنه لا يدفع قيمة الاشتراك لانه عالم من علماء المدين ! فيانله العجب هل يوجد خزي أخزى من وصف العلم أو الدين بأنه يقضي هضم حقوق الناس وأكل أموالهم بانباطل ، أليس الجهل أفضل من مشل هذا العلم في واستغفر الله من الزيادة على ما قلت

هذا وان صنف العلاء المعممين فيمصر قلما يشترك أحد منهم في جريدة أومجلة

أو جمية خيرية، ويقل فيمن يشترك في صحيفة لغرض ما ان لا يسمى في السهاح له بنصف قيمة الاشتراك أو ما دون النصف ، كأنهم يرون أن الصحف مجب أن تهدى اليهم ، وإن لم يفيدوا أصحابها بطههم ولا مجاههم ، ان كان لهم علم ينفع ، أوجاه يشفم ، ولكن يقل فيهم أيضا من يأكل حقا ثابتا عليه لا حد

ومن أهرب ما وقع لنا معهم أن وأحدا منهم كان قد أعجبنا حياؤه وقديته ، فساحدناه في مصلحة من مصلحه مساحدة ذات شأن عنده، فعرض علينا جزاه ها أو مكافأة عليها حدة جنبهات ، فقلنا اننا لا تأخد أجرا على المساحدة فاشترى بها بجلدات من المنار، ثم انه تأخرطيه اشتراك حدة سنوات فلها طولب بها في هذا العام قال له كان دفع الاشتراك عنها سلفا في تاريخ كذا ، فقيل له ان مادفة بومثذ انها كان ثمن المجلدات السابحة فقال سويات المخادات المحدية من صاحب المنار !! فان كان قد قال هذا القول معتدا صحته فهل تفكر في هدية من صاحب المنار !! فان كان قد قال هذا القول معتدا صحته فهل تفكر في السبب الذي حل صاحب المنار على مساحدة مساحدة تستحق المكافأة وعلى تولك أخذ ما عرضه عليه منها ثم على اهدائه عدة مجلدات من المنار ؟ لهله يتفكر فيم ان السبب يقتضي ذلك ثم ينصف من نفسه. !! على اننا مع العلم بهذا الشدوذ من هذا المالم الحبي ، وذلك المؤلف النفي ، نقول ان على الدبن أمثل من على الدنيا وفا ، وأسهل قضاء :

ذكرت في بعض مجلدات المنار السابقة أن على المقوق من القضاة والحامين احسن وفا من غيرهم ، وان اقل المتعلمين وفا كتبة الدواوين، وكم من كاتب صغير ، خير من قاض أو محام كبير ، وانما الناس معادن، يتفاضلون بالاخسلاق لابالم ولا بالمناصب ، أضرب لذلك مثلا قاضيا اشتهر بدقة الفهم ، واستقلال الرأي ، وحسن المذوق ، وانتظام الفكر ، وفصاحة القول ، وسلاسة الانشاء ، والجمع فيه بين إقناع الفلسفة وتأثير الخيال ، حتى صار بعده المدنيون من رجال الاصلاح ، وكان مع هذا المناسرة على من حقوق الافراد والجميات عامدا متعمدا : طلب الاشتراك في المنار بلسانه ، ومات وعليه اشتراك عدة سنين اعيا وكيل المنار تحصيلها منه ، وكان مشتركا في الجمعية الخيرية ومن كبارأعضائها فأمر الاستاذ الإمام رئيس الجمية بمحو مشتركا في الجمعية الخيرية ومن كبارأعضائها فأمر الاستاذ الإمام رئيس الجمية بمحو

اسمه من دفاترها بعد امتناعه من دفع قيمة الاشتراك عدة سنين .

وان انا الآن عند بعض القضاة والمحامين اشتراك عدة سنين يئس جابي المنار منهم، وطلب من الادارة قطع المنار عنهم، وقد ساء في ذلك لان منهـــم من أجل نبوغه ومروءته ، وأكمس له عذرا فيا شكا الجابي منه ، ويعز علي ان يحشر في زمرة الماطلين ، أويدون في سجل الهاضمين ،

وأما الماطلون من الاغنياء الذين لم يصقلهم العلم الديني ولا الدنيوي فهم كثيرون ومطلهم خشن مشوه . مثاله قول غني من الفيوم عليه اشتراك بضمة عشر سنة لجابي المنار في القاهرة: انبي ابتليت بمصائب تمنعني من المطالعة منهاموت امرأتي، ومجموعات سني المنار محفوظة عندي في الفيوم فاعطني أجرة البريد لاحضرها الك !!

ولا يسمّى السكوت في هذا المقام عن كلمة ثناء على فضل من أنبت أرض في مصر في هذا المصر ، بل على من يندر وجود مثلهم في اي مصر واي عصر، وهم الاستاذ الامام الشيخ محمد عبد عبد والوزير الكبير مصطفى رياض باشا والنابغة الحيام حسن باشا عاصم، فأما الوزير فقد بينت في فاتحة الحجلد الخامس حشر انه كان أول من أراد التبرع المنار فاشتمك بسشر نسخ توزع على الفتراء بمجلها خس حشرة نسخة وقد أو المقام الاهرام والمؤيد والمقتطف والمقطم عما يعرفه جهور الادياء، وأما حسن باشا عاصم فقد كان على وقف والمقتطف والمقطم عما يعرفه جهور الادياء، وأما حسن باشا عاصم فقد كان على وقف حياته على خدمة الامة احسن الناس وفاء حتى انه كان يتحرى أن يكون أول من يدفع الاشراك بهجم الحرائد في أول كل عام أيضا وكان يجيء في ادارة المنار في بعض انستين حاملا الدوام يده

وأما ألاستاذ الامام رحمه الله تعالى قد كان أحرص الناس طى مساعدة المناد بحرام السؤاليه طاقته، وكان كثير من الناس بطن في مساعدته له الطنون البعيدة حتى الناسنم من كان يطن أنه هو الذي يكتب و عمر أكثر ما ينشر فيه وقد علناهذا عما كأشف به بعض التراء حين كتبنا في المجلد الرابع ان كل ما ينشر في المنار فير معزو الى أحد فهو لمنشئه، ومن الناس من لم يرجع عن هذا الطن الابعد وفاة الاستاذ بعد كتابة ما تقدم نظرت في مذكراتي التي كتبتها قبل انشاء المنار فاذا فيها انتي جئته على موعد في مساء اليوم السادس من شمبان سنة ١٣١٥ فعلمت منه ان سليم افندي الانسي أخبره بأن بعض الناس جاوًا من طرابلس الشام لانشاء جريدة . وأنه أجابه بقوله : هل علموا ان الجرائد هنا قليلة ? وكتبت يومشذ في خلك ما الدي :

« فمند ذلك كاشفته بعزمي وأخبرته انه جاني خبر من طرابلس بأن والي يبروت بلغه اني جئت مصر لانشئ جريدة أطمن فيها بوكلا (وزرا) الدولة . وقلت له : المقصد أعلى من الكلام في الشخصيات وان وكلا الدولة مدحوا كثيرا ودموا كثيرا فاذا كان من نتيجة المدح والذم ؟

« فشرح لي الاستاذ حالة الجرائد في مصر (كا فهمته واختبرته) وقال ان المصر يبن أقامتهم الظروف في حالة جعلت أفكارهم موجهة الى شي واحد من الجرائد وهو أخبار الحكومة الحلية وماذا يقال عن الحديو وعن الانكامز ولا ياتنتون الى ماوراء هذا .وهذا الامر قد قامت به ثلاث جرائد المقط والمؤيد والاهرام ... (١) وإذا كتبت في المواضيع الادبية كالغربية والتعلم أو آداب الفنة لا يلتفت الى كلامك الناس فاني لا أعرف أحدا في مصر من طابة الازهرأو المدارس مشتفلا باللغة وآدابها الا ان يكون في الزوايا من لم يصرف . نعم ان هذا الامر مهم ومفيد لكنه لا يأتي منه ما يكفي لنقاته ولا ينبغي التعب وافعاق المال هكذا ...

و وفيها انبي ذكرت له هنا ما ذكره لي صاحب الهلال من كثرة مشتركيه وأنه ارتاب في ذلك وقال ان المشتركين الذين يدفعون الدراهم قليلون وما كل من يكتب اسمه في دفاتر أصحاب الصحف كذلك. ثم كتبت ما نصه):

 ثم انتقلنا الى موضوع الامة ومرضها وان أنفع الوسائل في معالجتها التربية والتعليم ونشر الافكار الصحيحة 6 فقلت هذا ماحدا بي لانشاء الجريدة ، واني أسمح أن انفق عليها سنة وستين من غيران أكسب شيئا ... فقال أن كان هكذا

 ⁽١) هذا نس ماي للذكرة بحروثه ونقطة وأتذكر انه ذكرلي مسرب هذه الحرائد قائدت
 اليه بالقط لانه لا يدى

فهرحسن ، وهذا أشرف الاعمال وأفضلها ، وأنا اذا كنت على ثقة من مشرب الم يدة فاتى أساعدها بكل جهدي » أه

ولما كتبت فاتحة العدد الاول أعجبه ما بينته فيها من خطة المنار ومقاصده ولم ينتقد منها الاكلمة واحدة في حقوق « الامة على الامام » قال إن المسلمين ليس لهم الآن إماماتما امامهم القرآن. فتركت تلك الكلمة لاجله. ولم أطلعه على شيء قبل طبعه بما لايتعلق بشخصه والحكاية عنه الا تلك الفائحة. ثم كانت تزداد ثقته بالمنار وصاحبه (ولا محل الشرح ذلك هنا) ولكنه لمزة نفسه ومحافظته على قيمة كلامه كان يكتفي من الترغيب في المنارغالبا عدحه، والشهادة جائدته ونفعه، دون التصريح بالدعوة الى الاشتراك فيه ، وقلما كان ذلك بجدي لبعد أكثر الناس الموسرين عن الاهمام بأمرالاصلاح الديني والاجماعي، قد اشترك في المنار عند ظهوره الافراد من أصدقائه ومريديه بترغيبه، واشترك المثات من غيرهم بغير ترغيب من احد ولم يكن في ذلك غناء ، وما زاد دخل المنار على نفقاته الا في السنة الخامسة، وقد كان لمقالاته (الاسلام والنصرانية) تأثو في ذلك . ولم أعلم أنَّ عشرات من المشتركين طلبوا الاشتراك بتأثير ثنائه عليه آلا في تلك السنة وكان هؤلاء المشتركون من مديرية الدقيلية وما جاورها، سموا منه ذلك العرفيب في بلادم أيام كانفيها يوزع ألاعانات على الذين نكبوا بالحريق، ولا أتذكر انني طلبت منه المساعدة تصريحا ولا تلميحا الا في أوائل تلك الايام ، فانني كتبت اليه كتابا أشرت فيه الى الشكوى من قلة الاقبال على المنار – وكان في المنصورة – فكتب الي كتابا قال فيه هذه الكلمة التي كانت أحب الي من كل ما تجدد من طلب الاشتراك ، لانها بينت وأيه في المنار كتابة وهي :

هالناس في عماية عن النافع وفي انكباب على الضار، فلاتمجب أذالم يسرعوا بالاشترك في المنار، فان الرغبة في المنارتقوى بقوة الميل الى تغيير الحاضر، عاهوأصلح للآجل وأعون على الخلاص من شر الغابر، ولا يزال ذلك الميل في الاغنياء قليلا، والفقراء لا يستطيعون إلى البذل سبيلا ، ولكن ذلك لا يضعف الأمل ، في نجاح العمل ، وأذكر أيضا أن وجيها من أسرة كيرة غنية في بعض المديريات كان يمد من حزب الاستاذ طلب من بمحضرته ارسال المنار الى بضمة عشر مشتركا من أقار به وأصحابه على انه هو الكافل لهم، والملتزم لتحصيل قيمة الاشتراك منهم ، فأرسلناه اليهم، و بقي عدة سنن لا يدفع عن نفسه ولا عن أحد منهم شيئا حتى في حياة الاستاذ، ثم بعد تكرار المطالبة وصل الينا منه ومن غيره اشتراك بعض السنين من بعضهم، ويشنا من الآخرين فحونا أسهامه .

وأما أصحاب النفوذ والوجاهة من أصدقائه — الذين كانوا أقدر منه على نشر المتار لو أرادوا لتصريحهم عا لا يصرح هو بمثله — فلم أعلم لأحد منهم مساعدة تذكر الاان مصطفى بك الباجوري رحمه الله تعالى طلب المتار لجاءة في طنطا أكثرهم من أصدقائه المحامن. على أن كثيراً من جماعة الاستاذ ما كانوا يدفعون قيمة الاستراك ولا كنا نحن نطالهم بها لاجله، وهو لم يأمر بارساله الى أحد بغير عن الالمتراك ولا كنا نحن نطالهم بها لاجله، وهو لم يأمر بارساله الى أحد بغير عن الالى اثنين من أصدقائه (أحدها) شيخ صوفي صالح مشهور في الوجه القبلي (وثانيهما) قاض شرعي من اخوانه دريدي السيدجال الدين في الوجه البحري، ورحمه الله أجمعين)

وجلة القول ان الاستاذ قدس الله روحه صرّح لي بما حيتته انه لم يعمل المنار ما يحب عمله له ، بل قال لي مرة أو أكثر من مرة : انني لم أعمل له شيئا . أي ما يعده هوشيئا يذكر و لا سيا بعد مارأى من مقاومة أعدائه له ، وعدم قيام أصدقائه بما كان يحب من مساعدته، على مارأوامن شدة ميله ورغبته، وقد كان هو يقوم بموافاة رغائبهم وقضا واعجهم بمجرد الشمور بها ، ولا ينتظر منهم إلحاحا ولا تصريحا بطلبها، وكان يجب ان يكون كل فرد منهم أولى بذلك منه ، لا لأن له الفضل عليهم، والمقام الاعلى فيهم، بل لانه أشدهم حيا وأرقهم شمورا . فلا ينبغي لمن عرف طباعه وأخلاقه المالية ان يكلفه ما لايليق بها، كالتصريح بطلب الشي بلسان المقال، مع وأخلاقه من دلالة الحال، على انه هر لم يكن يكلف صديته مثل ذلك وان كان ذلك الصديق لا يستحيى منه ، ولا ينقل مثله على طباعه وأخلاقه .

من أجل هذا كانت مقاومة أعداء الاستاذ للمنار أعظم من مساعدته له، وانما

كانوا يقاومونه لتنويهه به ، وأذاعته لعلمه وفضله ، وأنني أذكر في هذا المقام كلاما للشيخ على يوسف صاحب المؤيد عفا الله عنه عبرة لصاحب الرسالة التي أوجبت كتابقنا لهذا المقال ، ولشيره عمن يعتبرون بوقائم الاحوال ،

قال ليالشيخ على يوسف مرة إنك أنت رجل غيرعادي فلمد أوتيت من المها والمصيرة وسرفة حكم الدين واسراره وما عتاج اليه للسلمون من الاصلاح في هذا المصر ومن حسن اليان ماجل عالمت من المقابلة على ديهم وكان يجي أن يوجد الخار في اذا أرادوا أن يرتنوا في هذه الدنيامع المحافظة على ديهم وكان يجي أن يوجد الخار في كل يبت من يبوت للسلمين ، ومصر مستعدة لرواج هذه الافكار فيها، وانت عبنا غريب ليس لك اعدا ولا حساد إذ لا يعدك احد فيها مزاحا له في جاهه وصيته. الا أنك التزمت في المنار اطرا الشيخ محد عليه والتويه به وهو اهل الملك الا انه غير عتاج اليه اذ لا يزيد في قدره عند عارفي فضله الكثيرين ولا يقتع غيرهم من مبنفيه ، وأن للشيخ اعدا كثيرين لهم مؤد في البلاد، وأنت بهذا التويه به تجبلهم من طعنار يقا ومرقه و ويغرون الناس منه واكثر من يسمع ذلك منهم يأخذه عليه المتبرل في أن تنزك هذه الخطة وتسك في ذكر الشيخ طر بق المؤيد بأن ثمير عنه أذ إ اتصت الحال ذكره بأحس ما يقرن بأسه كار المله وهو قب ه فضيلة الاستاذ فلان — أو بزيادة — العلامة فلان » فيهذا تأمن كيد أعدا الشيخ لك الاستاد فلان — أو بزيادة — العلامة فلان » فيهذا تأمن كيد أعدا الشيخ لك الاستفادة من المثار اهد

فقلت له انني أعلم قدر مافي هذا الكلام من النصيخة وانني قدعلت بالاختبار ان أعداء الشيخ بصدون عن المنار وقلا يوجد من يعارضهم في ذلك . ولكن المنار أنشئ الاصلاح لا التجارة ودعوة الاصلاح لا يرجى ان تنجح وتبقى الا اذاكان الاصلاح رقيم يرجع اليه ويمول عليه ، ولا أعرف أحدا في المسلمين احلا لمذه الزعامة بسلمه وبصرته واخلاصه وأخلاقه الاهذا الرجاعة أنا أقصد بالتويه به ترشيعه لزعامة الاصلاح في المالم الابلامي كله لافي مصر فقط . وهذا الترشير كن من أركان الاصلاح يرجح على كثرة قراه المنار في القطر المصري. فقال اذا كان الامركذ المت فانت أدرى بشأنك

هذا - وإن هذا القول من الشيخ علي يوسف قد كان قبل اشتداد غضب الامير على الاستاذ الامام واظهاره الناس وما ترتب على ذلك من التقاطع الاخير بين الاستاذ والشيخ على ، ومن سعي كثير من كبار المتربين للامير التفريق بيني ربين الاستاذ رحمه الله تمالى، اذ كان بمن كله في ذلك الوزير الشبير بطرس باشا غالى ، وبمن كلمي فيه نقيب الاشراف وشيخ مشامخ العلرق الشيخ ترفيق البكري، يلا حاجة الى شرح ذلك في هذا المقال

لل صاحب الرسالة (م . ن) يعلم ما لا يعلمه الا الاقلون من تاريخ المتار وما لتى من المقاومة وكونها على قوتها لم تكن مانسة من انتشاره واحترام كبراء الامة تبعة فساد دين الامة ودنياها لم يتصدأ حدمنهم الردعليه معدعوته اياهم الى انتقادما يرونه منتقدا فيه على رأس كل عام ، ويعلم أيضا أن مقاومة الامراء والكبواء من العلماء يزهاء المزب الوطئي وغيرهم لم تكن صادة لمن دونهم في الجاه كحمدا فندى عر من الدعوة الى الاشتراك في المنارومن استجابة كثير من الناس له ، ذلك بأن الحرية أتشخصية قد رسخت في البلاد ، حتى صارت مستعدة لقبول كل دعوة وأنتشارها بقدر من يقتنع بغائدتها من الافراد. ولكن الدعوة لا تنجح بنشر مقالة أو مقالات ممدودة ، بلُّ يشترط لنجاحها أن يكون لها دعاة دائبون ، ونأثير القرل فيها أكبر من تأثير الكتابة. ولابد من المواظبة والتكرار، كما عليمن سنن ألله تعالى في كل دعوة الى إصلاح أو إفساد، فهذا هو سبب حكمنا على رسالته بأنها لا تغفي الى نيل الموادة الاقوال والاضال المارضة الموقنة ضميفة التأثار في الامور العامة ، وإنما العمدة غيا على الدعوة الدائمة، فقد أيد المتار أقوى من أنبتت هذه الديار حجة وتأثيرا روحيا ولم يكن نجاحه بتأييده وتنشيطه، وخذله وثبط عنه أعظم من فها ففوذا ولم يخب بخذله يتثيمه، وقد زالت ولله الحد تاك المناهضة وفلا بعشي ان يلتى الداعي بعد اذى ولا مدارضة م يعلم صاحب تلك الرسالة أن المنارثابت بفضل أفه تعالى وأن ارتيف مستند بدأت الحرب الاوربية كل مدد كان يأتيه من البلاد المبانية والويسان والمراج الاسلاميء وكذامن المشرق والجنوب الاقليبلاء محموره محد الابراكيما 13413 (17) المنار: چوه)

أساء مثات من مشتركي القطر المصري ؟ بمضهم بحق وبمضهم بنير حق بل بشهادة غير عادلة من الجباة . -- وكان هذا في فارة بضع سنين لم أنظر فيها شيئًا من أمر الادارة وقد قضيت كثيرا منها في الاسفار – وأن المتأخر من مال الاشتراك على الثابتين من المشتركين يزيد على ألف جنيه مصري . وأني لأ عترف بأن جل التبعة في ذلك على تقصير الادارة وتركها مطالبة الكثيرين منهم لا على من طولبوا فلووا ومطلوا ٬ وأنا لترجو أن توفق أدارتنا فها شرعت فيه من الاصلاح الى اقتضاء حقوقنا بالحسنى، فقلا يوجد فيمشتركي المنار من يستحلُّ أكل ماله بالباطل وهضم حقه بنبر عذر ، ولكن يتقل على بعض من عليهم اشتراك عدة سنين ان يؤدوها دفعة واحدة، ولا يضرنا تأديتها أقساطا متحدة ، وإن منهم أفرادا يطمعون بأن نترك لهم شيدًا مما هليهم برضا منا ، ومن هؤلاء من يتوسل الى ذلك بأن بعض الاجزاء لم يصل اليهم ، وحجتنا انه كان ينبغي لهم ان يطلبوها فيوقتها واذًا لارسلت اليهم بغير تمن حسب الشرط، وانا نعلم بالاختبار أن كثيرا من المشتركين تضل عندهم الاجزاء أو يأخذها بعض أصدقائهم من مكاتبهم أو بيونهم من حيث يدرون أو من حيث لايدرون.أوتضيع بانتقالهم من مكان أو بلدالى غيرورثم يتوهمون انها لمتصل اليهم البتة وقد عزمنا على أن نبذل جهدنا في حسن الاقتضاء ، راجين من الاكثرين حسن القضاء، وعلى أن نكتب بعد ذلك ما نرى فيه الفائدة من الاختيار، ومنه التصريح بأساء المحسنين والسيئين القضاء ليكونوا عبرة المعتبر بحال المسلمين . ونو كد البشارة لاخينا (م. ن) الداعي الى مساعدة المنار خوفا من مقوطه بما أحدثته الحرب من المسرة ان ما على خيار المشتركين في القطر المصري وحده يزيد على ما بحتاج اليه من النفقات فلا يضره انقطاع المدد عنه من الخارج، فاذا كان يحب زيادة انشاره لاجـل تعميم قائدته فالطريق الى ذلك هي الدعوة الى منهجـــه الاصلاحي، ولكل دعوة أهل، ولكل مجتهد نصيب، ودعوة الاصلاح بالحق أحق أن تستجاب، ولاسما اذا روعيت فيها الحكمة وفصل الخطاب، (أفن يهدي الى الحق أحق ان يتبع أم من لا يَهدي الا ان يُهدى ? فما أيَج كيف تحكمون !)

رحلة الحجاز الله الخالاي

أحد الله تمالى أن وفتي في هذا العام لتلبية دعوة أبينا ابراهم ، عليه وعلى اله الصلاة والتسليم ، بأدا و فريضة الحج ، واكال المناسك بالعج والنجع ثم أحده عودا على بدء أن وفتني للوفا الوالدتي بالمج ممها . بعد أن حالت دونه الاقدار بالاعذار تارة من قبلي وتارة من قبلها ، بل أحده قبل ذلك كله أن حضر من سخو من الدول لا زالة ما أحدثته الحرب الاوربية العامة من موافع السفر بالبحار الى المعجاز ، ولتكلف إعداد السفن لحل المجاج ، بعد أن وفق الشريف أمير مكة لقيام بأمر استقلال العرب في تلك الاقعار، ولماهدة تلك الدول المصرفة في جميع المبحان من سخر من شا ، لما شا ، بتوفيق أقدار لا قدار، وأظهر حجه على المباحدين ، حوالصلاة والسلام على سيدنا محد خام النبين والرسلين ، الامي على الجاحدين ، حوالصلاة والسلام على سيدنا محد خام النبين والرسلين ، الامي ولي أرسل لتعلم الاميين والكاتبين ، العربي المبعوث تتوحيد الام باللغة والدين وعلى آله وأصحابه الكرام ، الذين أخذوا عنه المناسك وأحيوا شعار الاسلام على المناسك وأحيوا شعار الاسلام

أما بعد فان ركوب الالوف من المسلمين لتون البحار، وجدبهم من أقصى المغرب والمشرق لاداء فريضة الحج في هذا العام، يسع ان بعدمن تأييد الله تعالى للاسلام ومن المعجزات الداغة تمليليا براهم ومحد عليه الله لاتوالسلام ومصداقا لحديث وان الله سيويد الاسلام برجال ماهم من أهله وقد ورد بافظ آخر صرحوا بسحة منده أوليس خدلانه سبحلت قدرته سلكومة الانحاديين الملحدين، عا أقدموا عليه من التنكيل بالمرب واتهاك حرمات الدين، وتوفيقه سعت رحته سلامير مكة ومن معه من المسلمين، بالخروج على البغاة المارقين، وتسخيره سيهرت حكمته سدادولي الفرقيس والبريطانيس الكتابيين، على المعاج من الغرب والشرق الى البلد

الامين = أنيس هذا كله أقدارا تنابت، وأسرارا تشايت، فأنجلت عن استجابته مبحانه وتعالى فدعوة ابراهيم خليله ، وإحيـا· شريعة محمد عبده ورسوله ، بعــد ما كاد يظن أن أسباب الحرْب الظاهرة ، حالت دون تلك الدعوة الطاهرة ، (١٤ : ٧٩ رَبَّنَا إَنِي أَسكنتُ مَن ذُرَّيْنِي بواد غير ذي زرع ِ عند بيتكَ الحرَّم ربنا ليقيموا الصلاةَ فاجعلْ أفشـدَّة منالنَّاسِ نَّهوِي اليهم وأرَّزقهم من الثمراتُ لطهم يشكرون) بلي وانها لتو يدماروي عن ابن عباس، من تلبية الناس لتلك الدعوة في عالم الارواح، اذ قام عليه الصلاة والسلام بعدفراغه من بناء البيت العتيق، ممثلا قول الله له (٢٥:٢٢ وأذَّن في الناس بالحجِّ بأتوكُ رِجالاً وعلى كلَّ ضَامرٍ يأتينَ من كلِّ فَجَّرِ عَبِقِ ٢٦ لِيشهدوا منافعَ لَمْم ويذكرُوا أسمَ الله في أيام معلَّومات على كَمْهُم وْكَيُوفُواْ نَذُورِهِمْ وَلِيْطُوُّفُواْ بِالبِيتِ العَنْبِقِ ﴾ (* فقد روي عنه ما معناه أن الله تمالى أمره أن ينادي بذلك وقال له عليك النداء وعلى البلاغ. وأنه قام في مقامه (المروف الى الآن بعام ابراهيم)وقيل في إلحجر وقيل على الصفا وقيل على أبي قبيس فنادى يا أيها النَّــاس أنَّ الله قد أنخذ بيتا فحجوه - فاجابه كل من كتب الله له الحج الى يوم القيامة قائلين ولبيك الهم ليك» فان لم تكن هذه الاجابة حقيقية في عالم الارواح ، ولاعبارة عن الاجابة بالقوة ولسان الاستمداد ، فعي تمثيل لماتظهره عباري الاقدارة من وراء حجب الاستقبال، فتشاهده الاجيال في كل حول من الاحوال لتسد كان النزوع الى حج بيت الله الحرام، هوى ساكنــا في القلب يحركه الموسم في كل عام ، وتحوّل موانع الاقدار دون جذبه البدن الى تلك المشاعر المظام،

⁽المنظفة) التأذين والآذان بالتيء النسداء للإعلام به . والرجال جم رامل وهم المناة ٤ والمدى يأتوك مشاه روكانا على كل منامر من الابل وضيرها وهو المبزول من طول السفر ٤ وأتين صفة لكل صامر، واللاج الطريق والمسلك المنظمة بين الحمال وتحوها، والسيق البيد النور أو المدى ٥ والآيام الملومات يوم النحر وأيام التنظريق بسمه ٤ وكذا يوم عرفة في تولى والامر بالاكل من لحوء ذبائع الهدى التي تذبح بحن في تلك الابام حسومتها الاصاحي في الر البقاع سسمة عند الجمور والاحروب عند حافقة . والتنت المناسك ٤ أو التحال من الاحرام الذي يزال به أوسخ بالمحلق والعلم الحراف الذي يمال بالواف هنا طواف الافاضة على تم ولكن المحرف هنم التحال منه .

وأهمها ماكان أولا من عدم الامن على النفس من ظلم الحكومة الحيدية ، ثم ما هو شر منه وأنكى من إلحاد الحكومة الانحادية، ومنها ما كارن في بعض السنين من عدم استطاعة السبيل ، أوعجز السيدة الوالدة عن الرحيل

فلما دعت الحكومة المصرية المسلمين في هذا العام الى الحج بألسنة الصحف المنشرة ، والتمت حمل من يحج الى جدة ذها با وإيابا بأجرة قلية ، تاركة ما كانت تتفاضاه من كل مريد للحج من التأمين المالي ، وعلمنا أن هذه الدعوة مبنية على تأمين الشريف أمير مكة للبيلاد، وازالت كل ما كان هنالك من أسباب العيث والنساد ، -- صادفت هذه الدعوة في أفنسنا أثم الاستعداد والاستطاعة ، واتتنا جمي الموانع دون هذه العالمة ، بل تأكدت داعية الفريضة ، بما يرحى في اثناء أدامها من واجب النصيحة ، التي تقتضي الحال الحاضرة أداءها لله ولرسوله ولا بمة المسلمين وعامتهم ، فقد علمنا أن طريق الحج ، قد مهمد لمسلمي الشرق والغرب ، الذين وعامتهم ، فقد علمنا أن طريق الحج ، قد مهمد لمسلمي الشرق والغرب ، الذين حالت بيننا وبينهم الحرب ، فلا سبيسل التواصل بيننا وبينهم من الطاق ولا من الباب ، ولا للتناصح بخطاب ولا كتاب ، ونحن الآن أحوج ما كنا الى التناصح والتواصي بالصبر ، والنماون على ما يجب من التقوى والبر ، قبل الباب ، ولا للتناصح بالحق والتواحي بالصبر ، والنماون على ما يجب من التقوى والبر ، قبل الإوقات، وقاف الامكنة وأفضل الاوقات، إذ نؤدي أداء هذه الواجبات، وقد ابيحت لنا في أشرف الامكنة وأفضل الاوقات، إذ نؤدي المناسك في بيت الله ومشاعره العظام منى والمزدلة وعرفات ؟

نعم ان حكومة هذه البلاد آذنتنا بإباحة الحج في هذا العام 6 فذكرتنا بإبدانها به أذان أبينا ابراهم عليه الصلاة والسلام ، فلي القلب داهي الله قبل تلبية اللسان وصعي الاقدام ، « فبيك لبيك به لا تشريك لك لبيك ، ان الحد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » فإنكن عن يثنيهم عن هذه اللبية إرجاف المرجفين ولا حرص الخراصين، ولا إفك المذاعين، الذين أذاعوا في طول البلاد وعرضها ان من يتصدون الحج في هذا الاوان ، يقون بأيديهم الى النهاكة بما أعد لهم من مدافع الترك وطيارات الالماز ، ولا قولم إن صاحب المأو مرسل مع وقد العالم المنون أصلهم سلطان مصر لمبايعة شريف مكة بالخلاقة ، ولا قول بعضهم إنه هو الذي يرد ذلك دون العلم ولا قول بعضهم بامكن ، فالغرائض والواجبات لا تورك يرد ذلك دون العلماء ولا قول بعضهم بامكن ، فالغرائض والواجبات لا تورك

لتقوّل غوغا الناس، ولا لاوهام العوام ولا الخواص، وحسبي ان أعلم انني أحج لوجه الله تعالى منفقا من مالي الذي أعتقد حله وقد ادخرته لذلك في هيان منذسنين، وانني ابتغي ويادة الاجر عند الله تعالى بصحبة والدني وخدمتها في هذه السبيل، وعا أبنيه من الازدياد من العلم النافع والاختبار والاستفادة من أهل العلم والبصيرة، وعا أنويه من النصيحة لكل من أرى الفائدة في نصحه من اخوافي المسلمين في تلك المبقاع الطاهرة الشريفة، عا أرى فيه الخير والمصلحة لامني في أمري دينها ودنياها، لا أحابي في ذلك شريفا ولا أمبرا ، ولا أغش فيه سوقة ولا فقيرا، وإنما الاعمال النبات واعا لكل امرى ما نوى. كا قال الصادق المصدوق صلى الله عليه والمهوسلم. بالنبات واعا لكل امرى ما فرى المجال على ان حبل الدكذب حاكم تقول العامة - قصير، ولا سيا اذا كان في شي كالمدج موعده قريب ، فسفر المج في هذا العام كان أقل من خسة أسابيع ، فاأسر ع ما ظهر كذب تلك الاقاويل

لم يتى أحد في مصر الا وقد علم ان حجاج بلاده قد دخلوا المسجد الحرام عشيشة الله تعالى آمنين، وأدوا مناسكهم وقضوا تفهم محلقين رووسهم ومقصرين، وعادوا الى أوطانهم سالمين مغيوطين، وان الشريف لم يدع أحدا من المجاج الى مبايته، ولا بزال الخطباء يدعون السلطان الشابي في بلاده ، وان صاحب المنار لم يكن ينه و بهن وفدالعلاء السلطان خلاف في امراببايه الحفرمة عصر ولا في غيره، وانه عاد مع والدته الى أهله وولده وموطن عمله كسائر الحاج، اذ لم يذهب مدعوا الى منصب قامي القضاة ولا مشيخة الاسلام، وها هوذا يقص خبر رحلته ، على الى منصب قامي القضاة ولا مشيخة الاسلام، وها هوذا يقص خبر رحلته ، على جميم من يطلع على عبلته ، بما يعهد قراؤها من صدقه وصراحته ، اذ كان — ولا جميم من يطلع على عبلته ، بما يعهد قراؤها من صدقه وصراحته ، اذ كان — ولا جميم من المسلال الموام، غيرمبال بسخط الخاصة، ولامهم باسمالة العامة ، (واقله يقول والخرافات الى العوام، غيرمبال بسخط الخاصة، ولامهم باسمالة العامة ، (واقله يقول الحق وهو مهدي السبيل):

باب الشعر والادب

قال مجمد توفيق على (١) من قصيدة له في مديحه عليه الصلاة والسلام هل مريوم لم يلح فيه أفقه شمس تضيئ لنا من القرآن فرأته غير مثبت الاركان هلهزت الاجيال دين محمد كنز العلوم وكعبة العرفان هل ينكر الثقلان أن نبينا ومثبت التوَحيد في أركانها بالمعجزات وساطع البرهان في ردع أهل الظلم والطغيان ولربما جعل الحسام نصيره دهماء سابغة على الاكوان وأعادها نورا وكانت ظلمة لو أننا متمسكون بــدينه لم يرض منا مؤمن بهوان لقتالنا واستظهروا بالجان ولما هُزُمنا لو تجمعت السدا وتحكمت فينايد الشيطان لكننا فشت المعاصي بيننا أعمالكم خافوا من النيران توبواالي اللة الكريم وأصلحوا وقال في أصحاب السوء

لائقل ان عثروا يوما آما (٢) ليس من جُوع ولكن جشما مزجوا أن شر بوها. أدمعا وسمى للمار منهم من سمى لا يجون التقي الورعا لي أصحاب اذا عاشرتهم يأكلون السحت فيما يينهم يمزجون الحمر بالماء فهــل تعدوا عرف كل فخروعلاً وهوالله فيأعناقهــــــــــم

⁽١) هو ضابط (يوزباشي) في الجبش المضري وكان رفيقا لنا في سفر الحج وسياني ذكره في الرحلة (٧) يقال للماثر « لماً لك » دعاء له – أي أنمشك الله وأقامك من عمرتك . واذا دعي عليه يقال له : لا لما لك

كم نهينــام عن الحر فــلم ﴿ يجــدوا من دونهــا منتجعا بجــدوا في غــيره متسما أنهيم قد ظلموا أنفسهم فاصفح اللهم عمن رجسا

﴿ وَقَالَ فِي ذُمِ الْحَرِّرُ وَضَرِرُهَا ﴾

ولاأنا عنديني ودنياي راغب الى الله بمــا تستحلون تاثب فلست لجبار السماء أحارب تحومحوالي شاربيمه المصاثب فكأ نذرتنابالنحوسالكواكب

فكرمن بلاياجرهنالكواعب

فما أنا منكم يـبرأ الله منكم رضيتم غضبتم خنتم أو وفيتم زلالا فنفسى أوشكت تنضرم وذاك زجاجي لا الزجاج المفدَّم (١) تَدفقُ أُو ذوبا من الدر يسجم تنابعها عقدمن الدرينظم

كم زجرناهم عن الفحش فلم

حُذُوا كَانُّسها عني فَمَا أَنَا شَارِبِ لقمد حرم الله المبدام وانهي لئن بتُّ جباراعلى الارض قاهرا أأشرب سها ناقعا في زجاجــة لثن شهوا كاساتهما بكواك وانءصروهامنخدودكواعب ﴿ وَقَالَ فِي تَفْضِيلُ الْمَاءُ عَلَى الْحَرْ ﴾

اذا طاف بالكأسالدهاق عليكم لي الماء وحدي لا أبالي مجمعكم فصفتن أباريق المدام وهاتهمأ فتلك مدامي لا ينات دنائهم اذار قرقت في الكاس ألفيت فضة يقطرها الدن الحلال المكاتمة

⁽١) الاناء المفــدم ما وضع على رأسه الفدام وهو بفتح الفاء وكسرها ليف يصني السلم عنه في الآكواب. يقال قدمه التخفيف و التشديد وأفسدمه (٣) الدن بالديح وعاء كبير للشراب ووصفه بالحلال باعتبار ما فيه . وتقطير الماء إسالتُه قَطْرَة بعد قطرة ولعله أراد بالدن المقدم ماتوضع عليمه المصفاة (الفلتر) واسناد التفطير البه محاز

يرن رنين المود في كل قطرة كأن قيانا تحته تــــترنم وشتان بين الماء والحر في فم ولكن ذا حلُّ وهذا عرم يموت ففي حان المـدام جهنم تكادلهما أحشاؤه تنضرتم وياطم ناب الشاريين فيهيتم تطولها البلوىويقذىها الفم وأوهمهم شيطالهما فتوهموا علينا فلسنا ان تركناه تهضم فقلت لهم موتوا فلاخير فيكم من الذل والحرمان صابٌ وعلقم بناء حقيقا أنه لا يركم قروناً على الدنيا الحديد الثلم يناطح رُوقالنجموالدهرمرغم وان تك لا ترثي ولا تترحم

أتتركنا في ذا الشقاء وتنم' باب المراسلة والمناظرة ﴿ جمعية آداب اللفة العربية بلندن ﴾

سيدي الاستاذ محرر ﴿ المنار ﴾

لا أرى بدًا - اذا سمحت مكارمكم - من نشر كتابي هذا في « المنار ٥٠ (١) الافعوان بالضم ذكرالافاعي و ينوشه يتناوله و يأكل منه. استعمله معنى

ينهشهُ(٧) يمني أن لعاب الكاش وهو الخمر يفسد الاسنان و يتافها فعبرعن ذلك بلطم النَّابُ وهتمه أي كسره (٣) لاندري من أين علم الناظم أن رمسيس سعيد ناهم

(المجلد التاسع عشر) (المنار: ج ه) (11)

فمن شاء أن يلقى جهنم قبل أن بجاذب روح الشاربين بنشوة

عزق أســـتار النفوس لُمــابه منسابع أدواء موارد ريبسة

وطاب لأصحابي من الحمر تنتها يقولون شرب الخربات فريضة فهلاترى أنانموت بتركها

ألم يكفكرورداكة وسمزاجها ونضييعكم عز البلاد وهدمك

أقامته أطراف الدوالي وصانه اذا مالت الدنيا به قام ركنه

ألا أبلغوا اهرام مصرتوجعي وقولوا لرمسيس بنسيتي أفق لنا

ولي من ظاهر عنايتكم بهما المشروع شفيع بدلك ، ومن تكرار تحريري في المجلات الاخرى هذر في الرحمال المامة المجلات الاخرى هذر في الرحمال المامة الكيرة كسب تحضيد مجموع الصحافة لابصفة وقتية بل بصورة دائمة . فلا بد اذن التلمي المائر من تكرار الاعلان عن هذا المشروع ، ومن أمثال فضيلتكم ترجي المؤازرة الادبية الوجية فيا يذهب بضرر و يجلب فائدة المشموب المستضعة التي تذودون عن حقوتها .

أغراض المشروع واضحة جلية وقد سبق لسكم نشرها في « دعوة اللهجنسة التحضيرية » ، وكلها تدور حول نقطة جوهرية وهي خدمة الله المدرية بجميع الوسائل الميسورة ، وتحت هذا تطوي عدة مسائل أدبية اجباعية وقوميسة حيوية لا يضلى الي تقريرها المفكر البصير.

ينسا ال بعض النقاد الماذا أشركتاممنا - نحن المسرب المستشرقين في عمل كذا جدير بنا أن نستل به وهو سؤال غريب اذ ماسيمت أن العلم مقيد بقيود الجنسية و مامن مطلع الاويقر مؤلف «تاريخ آداب اللغة العربية» على قوله في مميزات النهضة الادبية الاخيرة من أموامل الرئيسية في النهضة الادبية الاخيرة من العوامل الرئيسية في احياء آداب اللغة العربية في هذه النهضة اشتراك الافرنج في درسها ونشر حسستها العياء آداب اللغة العربية في مطالها ، وليس اهنام الافرنج بالآداب العربية حديثا فأنه يرجع الى الاجيال الوسطى قبل بمضتهم الاخيرة لانشاء تمدنهم الحديث » فقوم حدا شأنهم وقلك آثارهم بجب أن نتوهم منزلة الاكرام ، ان لم يكن لمومة العلم والادب عامة فلحرمة لفتنا التي هي ديوات أخلاقنا وحضارتنا وآدبنا . فن الاعتساف ونكران الجيل أن ينمي عينا هذا التصرف وأن نعاب به . ومن الفكاهة المربة أن يتسترط على طالب علم فادته عن سيرة رئيس « اللجنة التحضيرية » وات راق لديه كثيرا » ! ألهذا الحد بلغ بنااتتحفظ والتهيب وسو طن بعض بالبعض وسيرة كل عضو من أعضائها قبل أن يتبرع بمليم واحد لهذا العمل « وات راق لديه كثيرا » ! ألهذا الحد بلغ بنااتتحفظ والتهيب وسو طن بعضاء المبعض الآخر؟ يكفي في الردعل مثل هذا السوال أن يتبرع بمليم واحد لهذا العمل « وات راق الديم كثيرا » ! ألهذا الحد بلغ بنااتتحفظ والتهيب وسو طن بعضاء اللجنة التحضيرية إلا من بغار على نهضة اللغة ، وكانا طلبة علم نريد ترقيدة معلوماتنا وتمرين أغضنا إلا كمن بغار على نهضة اللغة ، وكانا طلبة علم نريد ترقيدة معلوماتنا وتمرين أغضانا

وأما الاستاذ مرجليوث فلمل شهادة سواي فيه أولى بالاعتبار. قال مؤسس «الهلال» وقد أوجز كثيرا كمادته: «ليس بين قوا المربية من لا يعرف الاستاذ مرجليوث لما نذكره من آثار قلمه في خدمة الفقة العربية بالتأليف أو النشر. وقد تلقى علومه في جامعة اوكسفورد وقولى تعليم اللغة العربية فيها من سنة ١٨٨٩ م، وهو يمتاز على الحصوص بسمة معرفته في اللغة العربيسة وآدابها. يكاتب أصدقا هم من العرب بأسلوب عربي خالص من شوائب السجمة. وله فضل نشركتب عربية هامة آخرها كتاب معجم الادباء لياقوت الحوي. وقد نشر رسائل أبي العلاء مع ترجمتها الانكليزية وهو عمل لا يستطيعه الا القابض على تاصية اللغة العربية لان هذه الرسائل لا يفهمها العربي الا عراجمة الماج بونشرآ أدار عربية تاريخية وشعربية وومستى كتابا حافلا بالرسوم والشروح، وله كتاب في سيرة النبي بالانكليزية . ودمشتى كتابا حافلا بالرسوم والشروح، وله كتاب في سيرة النبي بالانكليزية . وترجم الجزء الرابع من تاريخ المهدن الاسلامي الى الانكليزي وله مقالات عديدة في المجلة الاسيوبية الانكليزية وغيرها » . اه

وكتب الي أحد الفضالا عسالي عن مزية العمل من الوجهة السياسية «حيث أن مركزنا السياسي الحاضر هو في نظره أهم المسائل» مع أننا أبنا مرادا أنه ليس لهذا المشروع أي صبغة سياسية ، وما تطرقت السياسة الى عل كهذا الا أفسدته. ولن يبدل حالتنا السياسية جعبة ولاجميتان، فأن الطيل لا يوا بالاعلان زوراعن عافيته ابل باستنصال دائه وعلته . واكن اذا كنا ومعظم الافريقيين واشرقيين والعرب عامة معا ودين في نظر الاوربيين بمرتبسة البهام ، ألا يعد من الحكمة أذن تخفيف هذه الوطأة باظهارفضائلنافي أدوار نهضتنا العالمية والادبية وتصحيح الغلط الفاحش الشائع عنا ، فكل هذا يمكن نحقيقه بهذا العمل الجامع أيضا لمزاياه الادبية البحتة .

نو كانت لسنا في هذه الديار منزلة من الآحنرام لما راجت على حسابنا رواي**ة** « قسمة ﴾ التي هي كانت ظاما وفضيحة اجماعية وتاريخية كبرى لنا. ولثن انتقــد بشدة ممثيلها مثل القائد الانجابزي السير سمث دروين رحة بالآداب العامة ، فلعله ولمل كثيرين سواء من علية القوم يعتقدون صحة ما تمثله تلك القصة الخيالية مر الكبائر آسفين على حالنا الشائنة فيا للمصائب ! ! واذا كانت كل من روسيًا واليابان رغما عن تحالفهما مع انجاترا يقدران أن أصدق التحالف ما كان بين الشعوب بعضها مع البعض لاما بين الحكومات فقط ، فأصبحت جريدة « التيمس » تصدر من حين الى آخر بفضل المساعدة المالية التي تهبها كل من تينك الحكومتين ملحقات ضافية شارحة الحيساة الروسية واليابانيسة بكل أسلوب ووسيلة جذًا بة للرأي العام الانجليزي، أينمي علينا نحن المرموةين بالازدرا. والسخرية الذين لا تر بطنا محالفة ولا جامعة حرة راقية بأور وبا – أينمي علينا أقدامنا على عمل كهذا يشمل ما بين أغراضه ازالة سوء التفاهم بين الغرب والشرق أو بالاحرى بين الفرنجة والعرب ؟ يقول كواردج: « اللغة عدّة العقل الانساني الجامصة لفنائم فتوحاته السابقة وأسلحة انتصاراته المستقبلة » و يقول وليم سمث : « اللغة هي ذكرى النوع الانساني هي عصب حياة ممتد بين جميع المصور بربطها بالوجود المشترك الطويل المترقي » : وبقبل هير: « اللغة مقياس آلفكر والخلق القومي» ويقول السير ه دافى: « ليست اللَّهُ الْعَلَّمُ الفَكُّرُ فَقَطَ بَلِّي هِي أَيْضًا عَدَّةً عَظَيْمَةً صَالَّحَةً فِي التَّفْكِيرِ ﴾ . وفي كل هذه الحكم النالية الصائبة أحسن جواب لمن تبلغ بهسم المفالاة في الانتقاد الى « الحرع» من غيرة الشبان على لغتهم ، قائلين أن اللغة وسيلة لا غاية « وحرام » أن نعن مهاها،، العناية. م؛ لاأنكر أي اعتبر اللغة وسيلة لاغاية وان صلحت أيضاً لان تَدِب غاية مطلقة كفن جميل. وماانا مَن يدعو الى الكلام المتوعر المعقدالذي

يكلف الذهن المشقة في فهمه ويحتم العقل به ؟ ولكن من الواجب علينا أن نصون لفتنا عن المنتقة في فهمه ويحتم العقل به ؟ ولكن من المورض علينا أن تعشى مع الزمن في ترقية الوسيلة التي تناقي بها العلم والآ أصبح العلم دائمًا غريبًا عنا ، ومن المحكمة أن 'نظهر المتنا في مظهر عزيز لأثق بها « لاتها مقيداس الفكر والحالق القومي » على حد قول هير . وفي اغراء الشبان العرب في أورو با بالعناية بعمل أدبي علمي اجتماعي كهنذا ما يصرفهم عن مضيعات الوقت والصحة والمال ، وما يساعدهم في دراستهم وفي تهيئة أنتسهم لحدمة أمهم في الحاضر والمستقبل .

لا يكابر أحد في أن الامة اذا ترقت بهضت معها لغنها ونالت احترام الاجنبي لها ، ولكن الله قد نتائجه كما أنه من أقوى دعائم الرقي ، ونهوضها من نتائجه كما أنه من وسائل النهوض العام للامة ، فنهوض الامة ونهوض اللغة على ذلك حالتان لانفترقان، وأمران منساندان ونهضتان مرتبطتان .

نادي مستشفى سانت چورج أحد زكي أبو شادي بلدن (طيب)

[المنار] ان هذا المشروع جليل ونفعه للعرب ظاهر لايماري فيه الا أصحنب الوساوس السياسية ولايصمب وقناع المستقل منهم بالرأي والفهم بمائدته وأنما يستحيل اقناع أصحاب الاهواء بما نخالف أهواءهم

باب الاخبار والاتراء

السيد محمد وجبه الكيلاني (راجع ص ١٧٤ من الجزء الناني) جا في جريدة الهدى العربية التي تصدر في نيو يورك ما نصه : شيخ الاسلام بالفيلين وولاته

عند منتصف ابل خامس مايو قضى الى رحمة مولاه في رينسهند من أعمال ولاية فرجينيا في الولايات المتحدة السيد محمد وجبه الجيلاني شيخ الاسلام بجزر الفيليبين وقدكان قدم هذه البلاد منذسنة ونيف وقام أكثر هذه المدة في وبلاد لهيا وتردد احياً على واشنطون وعلى نيو يورك إلا ان صحته لم تكن حسنة فأفعدته عن

التجول كثيرا وهذا ما أخر في إنمام مساهيه

كان السبد الجيلاني عالما فقيها وعلى كثير من النساهل الديني ولد في دمشق وانتقل الى الاستانة حيث اسندت اليه مراتب دينية عالية . ولما أن بعثت حكومة الولايات المتحدة بعد احتلالها الفيايبين وفدا الى الاستانة للاتفاق مع سلطان تركيا على تعبين شيخ إسلام يتولى رعاية المسلمين عين السيد الجيلاني لمذه الوظيفة فذهب الى الفيليبين عن طريق سوريا وبلاد العرب وبلاد العجم والهند وكان هناك يقابل امراء وعلاء السلمين ويستنهض همهم في مشروع "هذيبي افتكر به لترقية شوُّون مسلمي الفيليين الادية ، والتمي في مكة بجماعة من هوالاء المسلمين قادمين الحج فعاد وايام وكانوا يؤدون له اكراما أشبه بالعبادة فيسجدون امامه شأن العرابرة فنهاهم عن ذلك ، وحبن وصل الى بلادهم اخذ ينتقل من جزيرة الى أخرى في الارخبيل ويدعو قوم المورو المسلمين الى عقد الاجباعات فيخطب فمهم حاثاً على الاقلاع عمايفهمون من الجهادالديني وموان يحلق الواحد منهم ثمر وأسهو يحمل سلاحه ويخرج بقصد الايقاع بالبيض الكفرة ولا يعود حتى يقتلعددا مفروضا أويقتل هو وكان السيد الجيلاني مدة اقامته في تلك الجزر على تفاهم تام مع رجال الحكومة الاميركية الذين كاتوا يرجعون اليه في كل مشاكلهم مع الوطنيين المسلمين . وساء السيد الجيلاني ما وجد ابناء دينه عليه من الهمجية فأخَذ يفتكر في طريقة لتهذيبهم الا أنه لم يوافق رجال الحكومة الامريكية هناك على انشاء مدارس عومية للحكومة فقال أن المسلمين لايطمشنون الا أذا كان لهم مكتب الاصق للعبامع يدرسون فيه كتابهم الشريف بادئ ذي بده . ولاجل تحقيق هذه الفكرة قدم الى الولايات المتحدة وأخذ ينشر القالات عن أحول الغيلبين في بعض الصحف الامريكية وفي الوقت نفسه سعى الى تأليف جعية مهذيبية تتولى أمر انشاء المدارس الاسلامية في النيليين يكون مركزها الرئيسي في الولايات المتحدة وذات فوع اداري في الفيليين يتولى هو رئامته نظرا الى انقياد السلمين هناك اليه وتعققهم حسن ، قاصده فلا تداخلهم ريبة من مساعي الامبريكيين أوعد هوالاء الى القيام بالمسروع مستقلين وقد كان السيد الجيلاني يتردد الى ادارة الحدي حين يزور نيويورك فعرفنا عنه

ما سبق بيانه من مقاصده ومساعيه ولـكن وطأة المرض اشتدت عليه في الاشهر الاخبرة فإنجتمع به أو نعرف شيئا عن مشروعه. وكان من أمره أخيرا انه اضطر لاسباب صَحية الى منادرة هذه البلاد وبينها هو في الطريق اشتدت عليه علته في ريئشمند فرجينيا . وهناك توفي . تغمده الله بواسع رحته اه

﴿ إشراف أهل سورية على الفناء والزوال ﴾

لقيت في مكة المكرمة الضابط الحرّ الصدوق خالد أفندي الحكيم الحمي وكان وصل اليها قبلي فأيام قلائل فارا بدمه من بلاده بعاريق البادية، فسألته عما وصل الينا من مصادر متعددة من أخبار الهاعة والغلا ومصادرة السلطة المسكر يةللاموال والغلال في طول البلاد السورية الفلسطينية وعرضها؛ وتنكيلها بالاهالي تقتيلا وتصليبا ونفيا من الديار - هل هو حق كما سمناً أم هو مبالغ فيــه ؟ وذكرت له ملخص ما وصل النا من ذلك . فقال ان ما بلغكم دون الواقع وليس الحبر كالمماينة ، وانتي أقدرانه لم يبق في البلاد من أهلها الا المشر. اه فأذا طال الامد على هذه الحال، فسورية صائرة الى الفناء والزوال، ولا يبعد أن ينقرض أهلها الذين فيها من الارض، قبل انقضاء هذه الحرب. فلا شك في ان مصابها بحكومتها الطاغية الباغية أعظم من مصاب بلادالبلجيك والصرب والجبل الاسود باجتياح الجرمان لها، وثلهاعروش ماوكها. فيجب على السوريين المقيدين فيمصر وأوربة وأمريكة أن يمارعوا الى البحث عن أقرب الوسائل الى إنقاذ البقية الباقية من أهل وطهم لعلهم مهتدون اليها ويدخلونها من بابهابمد أن علموا أن دولة الانسانية (الولايات المتحدة) لم تقدر - وكذاغيرها من الدول التي على الحياد -على ما أحبت من إغاثة هذا الشعب المسكين بالقوت والعلاج، ولا دول الحلفاء المحاربون لدولة الاتحاديين قدروا على إنقاذه بالحرب والكفاح، فان كان في هؤلا السوريين من يتنظر هذا الانقاذ بعد النصر النهائي المأمول، فليملم الله أمد الحرب صوف يطول، وأن لسان حال وطنهم ينشد صاحب هذا الاسل و بقول: فلك البقا فلرب يوم أن تسل حتى تراجعني فلا تلقاني متى تنتهي الحرب وكيف تنتهي

قد أكثر الناس من حديث الصلح في هذه الايام واللت الجرائد الاعن أدام

من قواد دول الاحلاف وساستهم أنهم برون ان الحرب قنتهي بانتها و بيم المام القابل(١٩١٧) أوصفه بناء على ان مدّ القوة الالمانية قد تحول الى جزر، وجزر دول الاحلاف قد تحول الى مد تتدفق ثوائبه ، ولا تنتهي عجائبه ،

كنت التقيت فيشهرشوال الماضي بوكيل شركة رونر البرقية في القاهرة فسأاني --وقد ذكرت هذه المسألة - عن رأي فيها فقلت له اذا أصرت الكاترة على ماعزمت عليه من قبر ألمانية وإرغامها على قبول ما تشترطه مع أحلافها الصلح، وحافظ هو لا الاحلاف على عهدهم بأن لا ينفرد أحدمنهم بقبول الصلح، فالرأي الراجح ان هذه الحرب تستمر هدة سنبن، تنهد فيها قوى جميع المتقاتلين. وتخسر أوربة الملايين الكثيرة من أفلاذ كبدها، وأثوف الملايين من دنانترها، وعشرات المدن ومثات البلاد من بمالكها . فان أصغرالام الاوربية وأضعفها نختارالفناء على قبول الذل والقهر والاستخذاء م

وأرى ان الاحلاف لايمكنهم ان ينتزعوا من ألمانية ما بيدها من مملكة بلجيكة وولايات فرنسة الاان تكون خراباً يبابا لاحجر قيها ولامدره ولا شجر ولابشره وبعد أن ينفق على تخريبها اللاين من الرجال، والقناطير المقنطرة من الاموال، واذا كنانري الحاوبين يخرّ بون بلادهم بأيديهم اذا اضطروا الى تركها لاعدامهم ولوموقتا كا فعلت روسية وغيرهاء فهل ينكر على الألمان المتاة ألا يتركوا بلادأهدالهم الاقاعا صفصفا? الما تقصير أجل الحرب فليس له طريق معقول عندي - اذا أصرت الحكومات على عزمها --الا قيام الشعوبالاوربية من الفريقين على دولها . و إلزامها إياهن بصلح بمود فيه كل شيء الى أصله ولا يتضمن إذلال دولة لاخرى، لان كل دولة وكل أمة أوربية تفضل الفناء علىالذل وخدش الاستقلال التام لاالالمان وحدهم ،

هذا معنى ماقلته يومثذولكن قيام الشعرب علىحكوماتها لابرحي ما دامكل منهم يرجو النصر التام. فصدق على الفريقين قوله تعالى (واذ يُر يكموهم إذ التقييم في أعينكم قليلا ويقلكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولًا ﴾

﴿ تَاخُرُ صِدُورُ هَذَا الْجِزَّءُ مِنَ الْمَارُ ﴾

يصدر هذا الجزء بعد يوم تاريخه بشهر وأيام بسبب غيبتنا في سفر الحج مثل هذه المدهمُ اشتقالنا بلقاء المهنئين أسبوعين أو أكثر وعطل حصل بالة الطبع



👟 قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و «منارا » كمنار الطريق 🗫

مصر ٣٠ الحرم ١٣٣٥ -- ٤ القوس (خ ٣) ١٢٩٥ ش ٢٦ نوفير ١٩١٦

فت الخالف المناف

ضحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة، أذ لايسم الناسعامة، ونشترط على السائل أن يبين اسمه ولقبه و بده وحمله (وظيفته) وله بعدذلك أن يرمز الى اسمه بالحروف او يعبر بماشاء من الألقاب ان شاء , واننا نذكر الاسئلة بالتدريج غالبا وربحا قدمنا متأخراً لسبب كحاجة الناس الى يان موضوعه، وربحا أجبنا غسير مشترك لمثل هذا، ولمن مضى على سؤاله شهران أو ثلاثة أن يذكر به مرة واحدة فان لم نذكر به مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عذر محيح لاغقاله

الاحتجاج بأحاديث الآحاد في المقائد وتمقيق منى الغان والبقين والتواتر (*

قال التكلمون ان العقائد لا تثبت بأخبار الآحاد لان المطاوب فيها القطع ، وأخبار الآحاد لا تنيد الا الغلن . وقد قال تعالى (ان الظن لاينني من الحق شيئا) وانما تثبت بالاحاديث المتواترة لاتها هي التي تنيد اليتين الذي هو شرط الايمان

وقد فهم كتبر من الناس من هذا القول ما لم برده المحققون من قائليه فأخطأوا في فهم المراد وفي فهم كاني الفئن واليتين فغلوا ان الاحاديث الصحيحة التي رواها الاَحاد من الثقات الصدول في صفات البارئ عزوجل وفي أمور الاَخرة لا يجب الايمان بها شرها ولا يضرّ المسلم تكذيبها ، وان لم يكن عند، شك في صحتها ، بناه على ان أحاديث الاحاد لا تفيد في نفسها الا الظن الذي لا يجوز الاخذ به في

 ^{*)} هذه تدة الاجوبة عن الاسئلة المستنبطة من الكتاب الذي نشر في الجزء الذي قبل هذا

المقائد لائه لا يغني من الحق شيثا . وهذا النظن الذي فهموه من عبارة المتكلميز هو الذي لا يغني من الحق شيثا ، وما أظن ان مسلما يمند بعلمه يقول به ؛ ولمول أول من قال تلك الكلمةأراد بها ان أحاديث الاكادلاتنوم بها الحجة في العقائد على المنكر لورودها. وانما تقوم بالمتواتر لانه لاسبيل الى انكاره

الظن ضرب من ضروب التصديق بغير الحسي ولاالضروري من المدركات، ف مما تتفاوت أفراده بالقوة والضعف ، فمنه ما يكون يقينا لا تردد فيه ، ومنه ما يكون راجحا مع ملاحظة مقابل مرجوح تارة ومع عدمها تارة ، وقبل إنه يشمل المرجو_ أيضاء فالتصديق المبني على الادلة النظرية الذي يجزم به المستدل مع عدم ملاحظة احبال النقيض يسمى ظناء ولكن ادراك الحواس لأيسى ظنا ، ولا الع الضروري كقولنا : النقيضان لامجتمعان ولا يرتفعان . وهذا الحد الذي شرحنا به معنى الظن هو تفسير لقول الازهري ، في التهذيب : الظن يقبن وشك . وقول ابن سيده في المحكم: هو شك ويقين الا انه ليس بيقين عيان أنما هويقين تدبر: فأما يقين القاموس --: الظن التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد غيرالجازم - فَهُو مُأخُوذُ مَنْ اصطلاح عاياه المعقول كالمناطقة والفلاسفة، ومثله قول المناوي: الظن الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض ، ولكن الغيروزبادي لم يسعه الا أن يزيد على تعريفه قوله : وَقَد يُوضِع مُوضِع المَّلِم : بمنى أنه يستعمل في اللغة بمنى اليقين. قان أراد انه يُوضع موضم الملم حتى في الحسيات والضروريات فقوله غير صحيح . واليقين العلم وازاحة الشك وتحقيق الأمر، وهو تقيض الشك، والملم نقيض الجهل. قاله في اسان العرب. م قال -: و ربمــاهبروا بالظن عن اليقين و باليقين عن الظن .

وقال الراغب: الغان اسمها بحصل عن أمارة ومتى قو بت أدت الى العلم ومنى مضحت جدا لم يتجاز حد لوم . ثم ذكر أن من اليقن قوله تمالى (وغل أنه الغراق ، وقوله تمالى (ألا يظن أولئك أنهم مبموثون المومعظيم) وقوله (وظن أهلها أنهم قادرون عايها) وقوله (وظن داود أنه فتناه) وناع يظهر هذا في اليقن اللغوي وهو الاحتقاد الجازم المنتى على الامارات والاستنباط والاستصحاب دون الحسر.

والضرورة ـــ لا اليقين المنطقي المبني طى الضرورة أو الحس أوما يؤدي اليهما بحيث لايحتمل التقيض . وقد فسر الراغب اليقين بقوله : هوسكون الفهم مع ثبات الحكم، وقال أنه من صفة العلم فوق المعرفة والدراية .

ضلم من قولهم أن اليقين في الاصل هو الاعتقاد الثابت الذي لاشك فيهولا اضطرابُ . وأما قولهم بالتعبير به عن الغلن والمكس فليس معناه أن كل يقين ظن يقين وأنمــا معناه أن الظن على مراتب منها ما يرادف اليقين ومنهــا ما هو دونه ، فينهما العموم والخصوص باطلاق. والمشهور في تعريف اليقين عند علما الدين أن الاعتقاد الجازم المطابق. واشتراط المطابقة للواقع اصطلاحي خاص باليقيين في الايمان الصحيح ، ولمل الما بقة تشترط في العلم فيسمى الجازم بغير الواقم موقتا به لا عالما-اذا فقهت هذا فاعلم ان كل اعتقاد يستفاد من السماع يطلق عليه في اللغة اسم الغلن باعتبار مأخذ لذاته ، واسم البقين ان جزم صاحب به ، وكذا اسم العلم ان مدلوله حقا ، ولكن نفس السماعُ أي ادراك الاصوات المعقق لا يسمى ظنا أبل عُلما . وخبر التواتر انما يفيد العلم القطعي بضرب من الاستدلال النظري ، وان اعتمدوا أنه يفيد الضروري فان من شروطه أن يخبركل واحد من الهبرين الكثيرين عن حسى ، أي عما سمعه بأذنه أورآه بسينه مثلا، وإن يقوم الدليل أو القرائن على أنهم لم يتواطؤا على الكذب، وأن ينحق ذلك في كل طبقة من الطبقات. وقد اختلف العلماء في المدد الذي يحصل يخبع التواتر مع توفر الشروط التي ذكروها . فاكتفى يمضهم بالأحاد كسبمة وعشرة واشترط بعضهم المشرات. ولكنهم اتعفوا على أن آيته حصول العلم الجازم بمدلول الحبر ومثل هذا العلم كثيرا ما يحصل بخيرا لواحد وان لم يكن متصفا بالصفات التي اشترطها المحدثون في واوي الحديث الصحيح كالمدالة والضبط وعدم مخالفة الثقات المشهورين فضلاعن مخالفة الامور القطعيسة التي عدوا مخالفتها علامة الكذب ووضع الحديث.

مثال هذا النوع من خبر الواحد اللهي محصل به الاعتقاد الجازم وان لم يكن المحبر به متصفا بعدالة رواة الحديث أكرمانسمه كل يوم ممن نعاشر ونخالط من أصدقائنا ومعاملينــا وأهل يوتنا وخدمنا من الاخبار عن أمور معيشتنا كقولهم: حضر الطمام، وهيى المهام، وجا للزيارة فلان ومن هذا القبيل كل خبر لا مجال المهمة فيه . وأما الحبارهم فيا يتهمون فيه فعي التي يركاب فياه و محتاج الى القرائل والادلة في عميز راجحهام مثال ذلك مدح الندس والدفاع عنها والطمن في الخصوم، ورواية الغرائب والسجائب ، فالاخبار في أمثال هدند المسائل يكثر فيها الكذب والخلط ، إما بالممدأ و بعدم الضبط أو بسو الفهم والاستنباط ، أو بضمف البيان، أو بتقليد الآباء أو الاموات ، وما يتبع ذلك من الوهم ، ومن خطأ الحس والرأي . فن وعي ما ذكرنا وتدبره يعلم منه ما يهم من فسه ، اذ هو فكر في مصادر علمه فن وعي ما ذكرنا وتدبره يعلم منه ما يهم من فسه ، اذ هو فكر في مصادر علمه والاخبار التي محدث يها والتي يتلقاها عن غيره ، وهو أن الاصل في أخبار جميع الناس الصدق ، وأنه هو وسائر الناس يصدقون في كل يوم كثيراً من أخبار الآحاد حتى غير الصدول تصديقا جازما يعمد قون في كل يوم كثيراً من أخبار الآحاد حتى غير الصدول تصديقا جازما باستحالة وقوع نقيضه عادة وان جاز عقلا ، كمض أخبار العدول الثقات الضابعان باستحالة وقوع نقيضه عادة وان جاز عقلا ، كمض أخبار العدول الثقات الضابعان .

بل أقول ان من هذه الاخبار ما يجزم المقل بصدقه وامتناع تقيضه وأغي بالمقل هذا المقسل البشري الذي يني حكمه على الاختبار ، وبزنه بميزان رعاية المصالح ودهم المضار، لاعقل واضع المنطق والفلسفة الذي يجيز وقوع كل ما يمكن تصوره ، ويحصر وقوع الحمال في اجتماع النقيضين أو ارتفاعها وما يؤدي الحمثل ذلك حيا . وقد تحمير هؤلا في تعريف العلم حتى قال بعضهم انه لا يمكن تعريفه ومن أشهر أقوال مدقتي متكلمينا في ملكة العلم إنهاصفة توجب انكشافا لا يحتمل النقيض. فالعلم من مسائل المقائد لكن تلكن المكفر بعد الا يمان محالا ، ولكن قد ثبت وقوع المكفر بعد الا يمان معالله ولكن قد ثبت وقوع المكفر بعد الا يمان بنص القرآن، فالعلم الذي لا يحتمل النقيض ليس شرطا لصحة الا يمان، وأعا الشرط أن يكون المؤمن حازما عاميته غير مرتاب ولا متردد، وقول الاستاذ الامام: الرجوع عن الحق بعد اليتين فيه كاليتين في الحق كلاهما قليل في الناس. — ارادبه البقين المنطقي، وأراد بالرجوع عنه اظهارا لمجود والمالة كما وعتادا لا اعتقادا فان اعتقاد المناحة عشر) (الحجلد التاسع عشر)

تقيض المتيقن ليس في استطاعة الموقن الا اذا اختلط عقه ،واختل فهمه ، وهذا قليل الوقوع كالرجوع عن الحق كبرا وعنادا بعد الاذهان له اذأ كثر الماندين للحق المستكبرين عنه الذينقال الله في بعضهم (وجحدوا بها واستيقتنها أغسهم ظلما وعلوا) لم يكن ذلك الجحود منهم بعد أذعان، أو لم يكن استيقائهم على شرط علم الكلام وفلسفة اليونان واذا فكر السائل في العلوم النقلية وطريقة أدائها وتعليمها عند البشر من جميع الام رأى ان أكثر أخبارها الْقطوع بها يتلقاها الآحاد بعضهم عن يعض ء فاذًا اشترطنا فيهاذلك العلم الكلامي واليقين المنطقيء وأن لانعد شيشا منهاحقا ثابتا الا اذا تلقيناه بالتواتر اللغظي، فكيف تكون حالنا فيمعارفنا التاريخية، وما يبنى طيها من علومنا الاجهاعية وأعمالنا السياسية . وفي سائر العلوم الى ينقلها بعضنا عن بعض ؟ بعد هذا كله أقول انه لم يعرف عن أحد من شعوب البشر مثل ماعرف عن المسلمين من المناية بنقد الاخبار النبوية وتمحيصهاء وضبط متونها وحفظ أسانيدها وبل كانوا ينقلون الاخبار التاريخية والادبية والشعر والحبون بالاسائيد المتصلة ، ووضعوا كتب الراجم لجيم أصناف العلماء والادباء كما وضعوها من قبل لرجال الحديث، ليسهل طريق العلم بالصحيح وما دونه منذلك ، ولكنهم دققوا في قد رجال الحديث ما لم يدقنوا في شيء آخر، فاذا كان ما صح من الحـديث عندهم متنا وسندا لا يجزم به فباذا تنق من أخبار البشر، واذا كأن المسلم منا يصدقها فكيف عكته ان يرد مضمونها اذا كان في عقائد الدين ، بناء على كلة عرفية المشكلمين ؟

الحديث الصحيح عند المحدثين ما ثبت بنقل عدل تام الضبط متصل السند غير مملل ولاشاذ. وينافي المدالة عندهم ثبوت الكذب وكذا الاتهام به والفسق والغفاة وكثرة الغلط والجهالة - أي كون الراوي مجهولاعند على الجرح والتعديل، ولولاهذا الشرطلاخترع الكذا بون أسانيد كثيرة لاأصل لهاوخدعوا الامتها - وكذا البدعة فن كان مبتدعا لذي من أمرالدين لم يكن عليه أهل الصدر الاوللا يحكم بصحة حديثه قبل مطلقا وقيل فها يؤيد بدعة وهو المتمد، باللابد لثبوت ذلك من روابته عن غيرد موالضبط عندهم ضبط الصدر وضبط الكتاب، فالاول الحفظ عرفهم المب محيث والصبح من استحضار ماحفظه مي شاء ، فان غلط أواخطاً في الاداء لا يعد حديثه يتمكن من استحضار ماحفظه مي شاء ، فان غلط أواخطاً في الاداء لا يعد حديثه

صحيح . والثاني حفظ الكناب منذ سمع فيه وصححه على من تلقاه عنه الى ال يؤدي منه ، فاذا غاب عنه غيبة أمكن أن يعرض فيها التفيير والتحريف أو الزيادة أو القصان لا تعد روايته له ولا منه صحيحة ،

واتعالى الاسناد سلامته من سقوط فيه بحيث يكون كل فرد من رواته قد سعم ذلك المروي من شيخه ، ويقابله الانتطاع ، وهو أقسام ، فالحديث (المنطم) وهو مسقط من سنده بعض الرواة لا بعد صحيحاء الا انهم اختلفوا فيا سقط منه من بعد التابعي و يسمونه (المرسل) وذلك كأن يقول النابعي: قال رسول الله (ص) كذا . فالجهور يتوقفون فيه ، و بعضهم بحتج بمراسبل من علم من حاله أنه لا يروى الا هن الصحابة أوقفات النابعين كسمد بن المسيب، دون من يروي هن غيرم كالحسنالبصري ومن (الانقطاع) عندهم (التدليس) وهو رواية الراوي عن فوق شيخه الذي سمم منه بافظ يوم السياع منه ايهاما لا تصريحا ، كان يقول المدلس قال فلان — أو : عن فلان ، وقد اختلفوا في حديث المدلس قال المدلس قال قال الا فيا صرح فله بالسياع ، والجهور على قبول حديث من لا يدلس الا عن ثقة كان عينة .

ولاجلهذا شددوا في قبول الحديث (المنفن) أي الذي يقال فيه عن فلان عن فلان. فتافواعنة المدلى غير مقبولة ، واشترط مسلم في المنفئة معاصرة الراوي لمن دوى عنه، والبخاري اشترط العلم باللقي ولم يكتف بمجرد الماصرة ، فاذا قال المدل الثقة الضابط عن فلان أوقال: قال فلان كذا — لا يستد البخاري بروايته هذه الا اذا كان قد علم انه قد لتي ذلك الرجل واجتمع به، ولكن مسلما يكتفي بالعلم بأنهما وجدا في عصر واحد ومن المكن ان يكون لتيه وروى عنه .

ومن أقسام الحديث عندهم (المضطرب) وهو ما يتم في اسناده أو متنه اختلاف من الرواة بتقديم وتأخير أو زيادة وقفسان أو اختصار أو حذف أو ابد ل راو براو أو متن بمنن أو تصحيف في أسهاء الرواة أو أقابهم أو أنسابهم أو في ألفاظ المّن . فان أمكن الجمع وهرف الاصل والا توقف في قبول الحديث والاحتجاج به

ومنها (اَلشَاذ) وهو ماخالف راويه فيه من هو أوثق منه فان لم يكن المخالف الثقة ثقة سمي حديثه (المردود) وان كان ثقة رجع عليه مخالفه الذي هو أوثق منه

وسمىحديثه (المحفوظ) فهومقابل الشاذ. ومنها (المنكر)وهوماخالف راويه الضميفُ فيه من هو أضعف منه ، ويقابله (المروف) وكلاها راويه ضميف لا يحتج بحديثه ومنها (الملل) وهو مافيه علة خفية كوصل المنقطع ورفع الموقوف وادخال حديث في آخر أو ادراج كلام الرواي في المنن أو الادراج في سياق الاسناد .

وفوشتنا أننبين تدقيق علاء الجرح والتعديل في فقدوواة الحديث لرأى فيهاغير المطلمين عليهامنالقراء مالم بخطرلاحد من أمثالم على بال - ولعلموا منه أن أكثر من يعدونهم من التقات الصدوقين من أهل هذا المصر لوكانوافي أزمنة أولشك النقاد لماعدواروا يتهم صيحة ولولمدم اقمان الحفظ والضبط. ومن تدقيقهم أنهم يمدون بعض الرواة تقات في الرواية عن أهل قطردون آخر. كقولهم فلان غير ثقة في المصريين أوالشاميين – لانه كان عرض له عند الرواية عنهم اختلاط في العقل، أوهرم خانته به الذاكرة وفقدجودة الضبط. وقدوضعواكتبا يبيانالاحاديث الموضوعة خاصة بينوافيهاوفي فيرهاأسبابوضم الحديث والكذب فيه وعلامته وأسها الوضاعين والكتب والنسخ الموضوعة برمتها الني لآ يصحمنها شيء كاوضعوا عدة كتباللاحاديث الني اشتهرت على الالسنةو بينوا درجانها، ومنزوا بين الصحيح والحسن والضميف والموضوع منها. ولكن عناية العلماء بنقد المتون وعرض الاحاديث القوية الاسانيد على القواعدالتي بينوا بها علامات الوضع كانت أقَلُّ مَنَ النَّايَة بنقد الاسانيد، وقل أن يهثم المتمون الى المذاهب بنقدمتون الآحاديث الا اذا كانت مذاهبهم غالفة لما فكان هـذا من سيئات التعصب المذاهب تنيجة البحث وخلاصة الحواب

فننقه ماشرحناه علرأن أكثر الاحاديث الأحادية المفق على صحتها الماهماكا كثر الاحاديث المسندة فيصحيحي البخاري ومسلم - جديرة بأن يجزم بها جزما لانردد فيه ولا اصطراب، وتعد أخبا ها مفيدة لليقين بالمعنى اللغوي الذي تقدم ، ولا شك في أن أهل العلم بهذا الشأن قلما يشكون في صحة حديث منها ، فكيف يمكن لمسلم يجزم بأن الرسول (ص) أخر بكذا ولا يؤس بصدقه فيه ? أليس هذا من قبيل الجمع بين الكفر والايمان؛ وليملمانني أعني بالتفق عليه هنا ما لم ينتقد أحد من أتمة الملم متنه ولاسنده، فيخرج من ذلك ما انتقده شل الدارقطني وما انقده أغةالفقها، وغيرهم، ومن غبر الاكثر ما تظهر فيه علة في منته خفيت على المتقدمين أولم تقل عنهم وذلك نادر. وقد عد بعضهم هذه الاحاديث المتقى على محتها مفيدة العلم اليقيني الاصطلاحي اذا تعددت طرقها ، قال الحافظ ابن حجر في شرح نفية الفكر ما نصه:

(فائدة) ذكر أبن الصلاح أن مثال المتواتر على التنسير المتقدم بمز وجوده ألا أن يدعي ذلك في حديث «من كذب على متمدا ظينبوأ مقده من النار» وما ادعاه من العزم منوع وكذا ما ادعاه فيره من العدم الان ذلك نشأ عن قلة الاطلاع على كثرة العلوق وأحوال الرجال ومفاتهم المقتضية لا بعاد المادة أن يتواطؤا على كذب أو يحصل منهم اتفاقا، ومن أحسن مايفرر به كون المتواتر موجودا وجود كثرة في الاحاديث أن الكتب المشهورة المتداولة بأيدي أهل العلم شرقا وفر با المتعلوع عندهم بصحة نسبتها الى مصنفيها إذا اجتمعت على اخراج حديث وتعددت طرق تعددا تحيل المدادة تواطأه (فيه) على الكذب الى آخر الشروط أقاد العلم اليقيني بصحته الى قائلة ومثل ذلك في الكتب المشهورة كثيراه

﴿ الزار، وهل اعتماد تأثير الولي والعفريت فيه شرك جلي ﴾

(س ٩) من أحد المشتركان في القاهرة - ع . م

حضرة الاستاذ الملامة المفضال السبد رشيد رضا المحترم

السلامهليكم ورحمة الله و بركاته. وبعد قاني أهنشكم أولا بسلامة العودة من الاقطار المهجازية المباركة وأدهو لكم الله سبحانه وتعالى أن يجعله حجا مبرورا أن شاء الله سبدي استشكل علي أمر بخصوص مايسونه (الزار) الذي يستشفيه بعض (الجاهلات) من النساء من أمراضين العصبية فأحبيت أن أهرضه عليكم واجيا التكرم بالاجابة ولو تأشيرا على هذا بصفة خصوصية

« احدى السيدات مصابة بمرض عصبي : يأتيها غالبا على نوبات ربو وآلام شديدة بالمددة والكليتين مع صداع وسمال وضعف عمومي شديد ، وخصوصا في ابتداء كل مرة من الحل ، عرتها هذه الحالة منذ خسة عشر عاما بعد زواجها بقليل، ثم إنها على صلاح وتقوى، وقد كانت لا تعقد بمسألة الزار واكنها تحت تأثير كلام النساء خصوصا أقاربها من وافعة وأغوات اعتقد يما أخيرا وتوجمت ان أحد الاولياء أو أحداثماريت هو الذي أصابها بهذا المرض الميستدي من زمن وصمعت على عمل حفلة الزار بمصاريف من عند أهلها في منزلم لا في منزل زوجها الذي عارض في ذلك بشدة لعدم اعتباده بمثل هذه الخرافات ، ولم يرض بحسارة ديشه في مصاريف باطلة على عقيدة باطلة »

والآن ألاترى سيادتكم أن اعتقاد هذهالسيدة تأثير الولي الفلاني أوالعفريت الغلاني يودي بها الى الشرك الجلي و في هذه الحالة تصبح محرمة على زوجها المسلم الصحيح (غير الجنرافي أوالسياسي) الذي لا يعتقد بتأثير ولي أو نبي ? فتفضلوا بإفادتي عن ذلك ولوكافكم الجوابشيشا من التفصيل ? وتفضلوا بقبول مزيد تشكراني وجزيل بمنوني سلفا والسلام عليكم ورحمة الله وبركانه م

(ج) يذكر جهور علا الكلام أن الايمان بوحدانية الافعال عبارة عن التصديق الجازم بأنَّه لافعل لغير الله تمالى في الحقيقة، فكل مايقع في الكون منخير وشر ونفع وضرفهومن فعل الله تعالى وحده، ويصرح الاشعريَّة في كتب العقائد بأن الاسباب الظاهرة للحوادث – ومنها كسب الإنسان وغير الإنسان من الملائكة والجان-لاتأثير لها في نفسها، وانما يخلق الله المسببات والمكسو بات عندها لا يها، فلا فرق بين النار والما في حصول الاحراق والإرواء الا أن عادة الله قد جرت بخلق الاحراق عند مس النار واتصالها بالجسم القابلُ للاحتراق وخلق الإرواء عقب خلق شرب الماء ، ولكن الشرع أمر بالكسب كالتداوي والاكل والشرب مفينبني القيام بالمشروع منه وعوماجرت سنة الله تمالي بجعه سببا مطرداءوماكان سبباغير مطرد كرقية الملسوع وما فيحكمه فإتيانه ينافي التوكل وكال الايمان والتوحيد، وأما ماكان دون ذلك عمالم يثبت كونه سببا البتة أوقامت عليه شبهات وهمية باطلة اغتربها بمض الموام في بعض البلاد ــ كالزارفي بلادمصر والسودان، فلاعدر لمؤمن في الاقدام عليه، أي لانه من الجبت(١١) الذي هو عبارة عن خرافات الكهنة والسحرة، ومن اعتقدان ولي الزارأو شبخه ينفع ولو بقدرة خلقها الله فيه ومزية أعطاه اياها وأن عفريته يضر ولو بقدرةخلقها الله فيه أيضاً – فهو عند هؤلاء المتكلمين مشرك بالله تعالى . فالحطر على منتحلي خرافات (١) راجع تفسير (يؤمنون الجبت والطاغوت) في ص ١٥٦ج ٥ من التفسير

الزار وغيرها شديد في مذهب هؤلاء المتكلمين الذين ينتمي اليهم أكثر الحرافين؟ وأمامذهبغيرهؤلا من المتكامين ومحقتي أهل الاثر من الحنابلة وهرهم فهوأن الله تمالى جمل الاسباب مؤثرة بمخواص خلقها فيها كالاحراق في النار، والإرواء في الما ، ومقاومة سعرالمرض في الدواء ومنها أرادة الانسان وعمه الاختياري، ولمكن هؤلاء يقولون كفعرهم إن الاسباب تعرف بالتجاوب والاختبار، وتكون مشتركة بين جميع المجربين من الناس. واتخاذ الاسباب الوهمية مذموم شرعا وعقلاء وأنه لاتأثير لحلوق فها وراء الاسباب التي جرت سنة الله في الخلق يربط المسببات بهاءفن اعتقد أن غيرالله تعالى ينفم أو يضر بذاته دونماجرت بهسنته تعالى في الاسباب، أو بتأثيره في ارادة الله تعالى وقدرته؛ بأن يفعل الله تعالى بتأثيره عنده شيئالم يكن لولاه ليفعله بمحض ارادته حسب علمه الازلي -فهومشرك الله كافر بوحدانيته **لاع**تماده أن لغيره فعلا وتأثيرا معه بقدرته الذاتية _وهو المفرد بذلك _ أو بتأثيره في ارادته والاله الخالق القديم لا يكون محلالتأثيرات الحادثة، ويستحيل أنتكون ارادته تابعة لارادة أحدمن خلقه، الذين هم تحت تصرف قدرته وقهره ادا تدير السائل هذا ظهر له أن التصديق بخرافة الزار خطر على الدين ، وأنه ليس من شأنه أن يقع من أهل التوحيد الصحيح ، لاعلى مذهب المتكلمين ، ولا على مذهب الاثر بين ، وأنمها يقع مثله بمن يأخذون دينهم عن أمثالهم من الجاهلات والجاهلين مكغوغاء الموام الذين يقلد بمضهم بعضا فيأمور الدنيا والدين كالعادات السخيفة والملاجات الضارة ، المبنية على نجارب فاسدة ناقصة ،

ولكتنامع هذا كله لا نجزم بكفرامرأة تصدق بيدعة الزار، ولانجملها به مشركة بالله عز وجل ، بل يجب أن نحتاط في مثل هذا الحكم ، وندفع الجزم به قبل العلم بحقيقة اعتقاد المرأة ولو بالشبهات ، كا يجب أن نحتاط تلك المرأة باتقا التصديق بهذه الحراقات ، التي يخشى أن تكون شركا جليا أو خفيا ولو على بعض الاقوال ، فقول نحن عملا باحتياطنا : يجوز على هذه المرأة أن تؤمن ايمانا جازما بأن الله تعالى خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل و وانما اقتضته أرادته وجرى به قدره من و بط الاسباب بالمسببات عهو عام مطرد في المخلوقات، وانه لاقدرة لحلوق على شيء خارج عن سنته تعالى في المكائنات، بل جميع الحلق سوا، في العجز عا وراء شيء خارج عن سنته تعالى في المكائنات، بل جميع الحلق سوا، في العجز عا وراء

الاسباب ، كا انهم سوا، في جرياتها فيهم وخضوعهم لها ، وانحصارهم في حظارة قهرها . ويجوز أن يعرض لها وهي على هذا الاعتقاد مرض فيخبرها من تغلن فيهم الصدق وعلم التجوبة والاعتبار ، ان سبب هذا المرض ملابسة عفريت من الجن لها، وأن غبرها قد أصيب عنه قبله وأنهم جربوا له كل علاج فلم ينجم فيه الا تلك الفطة الشنماه وحدها، وان علة غنها أن المغريت الذي يلابس المريضي هذا المرض يزعجه ما يكون في حفقالزار ، من الذنوب والاوزار ، حى يلجئه الى الفرارة من الذاوب والاوزار ، حى يلجئه الى الفرارة من الفرائ الاغاني والمازف، والمزائم والمزائم والمزائم عوالم الميم والمواثم و

فاذا الجاز أن تعتد المرأة ما ذكرنا وان كان باطلاق نسه فكف تنجراً على الافتاء بردتها ، و بطلان عقد نكاحها ، وسائر ما يترب على الردة من الاحكام؟ أما ما يحسن أن توعظ به امرأة تدوك ما ذكرنا فهو انخرافة الزار القبيحة المنكرة ليست سببا من أسباب الشفاء من هذا المرض ، وان ما يدى من التجرية المئترة لنضه باطل وأنه عمل لكثيرات فلم يفد، وأن من اتفق أنهن شفين بعده لم يكن شفاؤهن به بل بأسباب أخرى حقيقية أو وهمية ، وأنه لو كان علاجا نافعا بالتجرية الصحيحة لعملت به جميع الشموب التي فاقت غيرها في العلوم والمسارف ، المبنية على إتقان التجارب ، ولكننا نرى هؤلاء يسخرون من هذه الحرافة وأهلها ، التي هي محصورة في مصر والسودان بل في الطبقة المجاهلة من أهلهما ، وإذا كان الامر كذلك فكف نقدم على العمل بخرافة أدنى ما يقال فيها أنها مشتملة على عدة بدع عرمة في الدين، محتوة عند جميع المرتفين ؟

مَلِّنْ مِنْتَكُنُّ خَالْمُذِ الْمُنْجُوعُ فِأَ الْأَلْمِثْنَا لَنَّهُ دروس سنن السكائنات

محاضرات علمية طبية إسلامية للدكتور محمد توفيق صدقي

10

المعالجة – يجب البده بعلاج مدخل هـذا الميكروب في الجسم، بأن يعالج الاحليل في الذكر مثلا علاجا فعالا، وتعالج المناصل بالقاديات ويودوو اليوناسيوم. وينبني مراعاة القوانين الصحية باستنشاق الاهوية الجيدة وتعاطي الاغذية السهلة الهضم ولمتحويات كركات الحديد وزيت السمك ومحوها. ويدلك المفصل ببعض للراهم المسكنة أو الزئبقية، أو يدهن بصبحة اليود. وتجب اواحته من الحركة مطلقاءولكن بعد زوال الالتهاب الحاد ينبني دفك المفصل وتكييسه وتليينه باليد

والعلاج باللقاح أفاد في بعض الاحوال خصوصا في الاصابات المزمنة أي التي طالت مدتها، والافضل أن يوخذ الميكروب من نفس المريض، ولكن هذا الملاج محتاج الى مدة طويلة

ويجب البدء بحتن مقادير صغيرة من اللقاح ثم نزاد بالتدريج، ولا يجوز عل الحقن الثاني الا بعد تمام زوال كافة الاعراض التي قد تنشأمن الحقن الاول. وهناك مصل لعلاج هذا الداء أيضا لا يخلو من الفائدة

استدراكان

(الاول) جاء في مجلة [اللانست Liancut] الطبية الانجليزية الصادرة في ١٢ أغسطس سنة ٩٩ مرأي لاحد أطباء الانجليز في عدوى الالتهاب السحاني الوبائي وملخصه ٩٥ ان ميكروب هذا الداء هو عين ميكروب السيلان – لا شبيها به فقط كا قلنا سابقا – وان قل الجسم هو الذي ينقله من شخص الى آخر إما بامتصاص دم المصاب بالالتهاب السحائي وتلميح الآخرين به اذا انتقل القهل اليهم. أو بالوث اتمال المعار : ج ٦) (المجلد التاسع عشر)

به بما يسيل من المصاب بالسيلان في ملابسمه من الصديد وقفه الى غيره فيدخل الميكروب تحت الجلد ويسر في الاوعية اللفاوية الى السحايا وغيرها كالمفاصل الثي قد تلتهب أيضا في هذا المرض ،، وأنكر هذا الطبيب انتقسال الميكروب في الهوا. ودخوله من الفم أوالانف . وقال: ان المصاب بالسيلان ذاته عنده شيء من المناعة فلا تصاب سحاياه الا قليلا. فاذا صح هذا الرأي - والشالب أنه صحيح -سهلت مقاومة هذا الداء الخبيث وتيسر اجتنابه . ومن هذا الرأي تفهم بعض حكم الاستنجاء ولهارة الثوب ونظافه، ونظافة الجسم بالغســل والحلق، وغمر ذلك من شرائم الديانة الاسلامية الغراء التي شرحناها سأبقًا . وترى مما تقدم أن القمل يقتل بالحمى التيفوسية والراجعة و بالالتهاب السحائي أكثر مما تقتل العقارب والثعمايين. وذلك بحقق أيضا المثل المامي القائل « رضع تمالى سره في أضعف خلقه » وترى منه أيضا مقدار الحطر الذي يتهــدد كل من يتردد الى مواخير الفسق ، فان أكثر الزواني مصابات بالسيلان الحاد أو المزمن وبمضهن يرى بملابسه وفراشه القمل (الثاني) أن من أسهل الطرق لتطيير الماء والخُضر ونحوها من الميكرو بات أن يذاب في الما ﴿ بِي سَلَّمَاتَ الصَّوديومِ] وتسمى أيضا [كبريتات الصوديوم الحضية] بنسبة ببتب ويترك الماء مدة نصف ساعة فان حامض الكبريتيك الذي يوجدفيه يمتل الله الاحياء الدنيئة وأجنة ديدان [البلهارسية Miracidia Cercariae ولاضرر من شرب هذا الماء . واذا نقمت فيه الخضر مدة نصف ساعة تطيرت كذلك . ويجوز أن تعلم به الاواني الخزفية والزجاجية ونحوها ما عدا المدنية فان الأفضل تطهيرها بالغلي. وهذه الطريقة نافعة جدا أذا أتبمت في زمن انتشار أوبئة الحجى التيفودية والكوليرا والدوسنطاريا وغيرها مما يتسلوث به الماء والخضرء فإنها كافية للتعليمو بدل الغلى الذي لا يحسن لبعض الخضر والفاكية

تسم الدم

لهذا الداء ثلاثة أشكال: —

(الشكل الاول) أن تدور سموم الميكروبات في الدم، ويسمى ذلك باليونانية

[سيريميا Sapraemia] ومعناها حرفيا، الدم الفاسد

. (الشكل الثاني) أن تدور الميكروبات مع سبومها في الدم.ويسمى ذلك باليونانية [ستيسيميا Septicaemia] ومعناها حرفيا ، اللم المتعنن

(الشكل الثالث) مثل الشكل الثاني غير أنه يزيد عليه بتكوَّن أخرجة في عدة أجزا من الجسم، ويسمى ذلك باليونانية [بييميا Pyaemia] ومعناها حرفيا الدم الصديدي

وجميع هذه الاشكال تنشأ من ميكروبات الصديد وهي على الاكبر من الشكل البنزي، ومنها ما يكون عنقوديا أو سلسليا. والسلسلية هذه أشدها خطرا كاسبق، ومن الميكروبات المنقودية ما يكون لونه أبيض أو أصغر، ويشاهد ذلك اذا نجمت منها جموع كثيرة في المزارع الصناعية . وهناك بعض ميكروبات لها أشكال أخرى تحدث الصديد كياسل الصديد الازرق [Pyocyaneus] ومن ميكروبات الامراض الاخرى، ما يحدث الصديد أيضا كيكروب الحي النيفردية والدرن

والمبكرو بات البزرية المذكورة منقشرة كثيرا وهي من أكبر مايخشاه الجراحون في علياتهم فيتقونها بالتعليم التام والمغيرة فانها أذا وجدت أي سحج أوجرح في الجلد أو الاغشية المخاطبة دخلت فيه وأحدثت النهابا فقيحا ، وتدوب الانسجة ويتجمع بسببها عدد لا يحصى من الكريات البيضاء فينشأ من ذلك المدة والصديد ونحوها . فاذا أصابت سطح الجلد نشأت منها السمامل والبثور ونحوها ، واذا أصابت الاضحة الغائرة نشأت الاخرجة وما شاكلها ، واذا أصابت الاغشية الخاطية التهبت وحدث منها الزكام ونحوه

واذا كانت الاصابة صفيرة ومحدودة ولم يدخل الميكروب الى الدم قل حصول أي توعك أوحى الان السموم التي تمتص في البنية تكون حيثلد قليلة جدا، ولكن اذا كان موضع الالتهاب كبيرا نشأت الحمى بسبب امتصاص سموم الميكروبات في البنية ونشأ الشكل الاول المذكور هنا، فاذا دخلت هذه الميكروبات لى الدورة حدث الشكل الثاني، وقد تدخل من أي جرح مهما يكن صفيرا، واذا رسب بعض هذه الميكروبات المهتصة في أجزاء الجسم المختلفة تكونت حولها و بفعلها أخرجة. وهذا هو الشكل

الثالث. وطريق امتصاص الميكروب في الشكل الثاني هو الاوعية اللمفاوية و في الثالث الاوردة ، وفيها يدخل أيضا بمضرمواد التهابية عننة مع الميكروب

أما أعراض الشكل الاول فهي انفاع حرارة الجسم مع سائر الاعراض الاخرى للحمى ، وكذلك أعراض الشكل الثاني والثالث، غير أن المعتاد فيما أن تبتدئ الحي برعدة شديدة ويشتد المرض على المريض حتى يكون كلصاب بالتيفوس، فيمتريه الهذيان والذهول والهمودوكافة الاعراض الشديدة لتلك الحي، وتنكون مدة المرض في هذين الشكاين قصيرة وتنتهي بالموت غالبا . و في التسم الصديدي تكثر الرعدة وتحصل يوميا مرة أو مرتين، وفي كل مرة تغلير النهابات فأخرجة جديدة و يكثر العرق عقب كل رعدة ويصاب المريض بالهمود وينحف جسمه بسرعة ويصفر لونه وقد يصاب بالقي الكثير أو الاسهال ، وقد تولل الرعدة بعد خسة أيام أو سنة . وتكون الحي في هذا الشكل متقطمة مرتفعة في المساء ومنخفضة في الصباح عادة، وقد تصل الى الدرجة الطبيعية خصوصا في ألم المرض. ويختلف بافي الاعراض باختلاف المضو المصاب بالاخرجة فان لكل غضو مصاب بها علامات وأعراضا مخصوصة. ومدة هذا المرض لانزيد عن سنة أيام غالبا ولا تمتد إلى ما بعد العاشر كذلك المهم الا اذا أزمن المرض وحينئذ لاتصاب الاحشاء وأعا تتكون الاخرجة في المناصل أو تحت الجلد . وإذا شقت كام وعولمت قد يشفى المريض بعد عدة أسايم أو أشهر

ويما يساعد على حدوث تلك الاشكال المذكورة عدم الاعتدال وغيره بما يضعف البنية كيمض الامراض المزمنة مثل التهاب الكلى أو البول السكري، ولكن لا يحصل أي شكل منها ما لم يوجد في الجسم مدخل للميكروب

العلاج — تفتح الاخرجة وتعلمر وتضعد يوميا فان كانت الحمي ناشئة عن امتصاص السموم فقط شني الجرح وشني المريض أيضاء وان كانت الميكروبات دائرة فيالجسم تعسر الشفاء أو تعذر، و يعطى المريض المنعشات والمغذيات وترعى معه جميع الوسائل الصحية

أمًا الادوية قهي قليلة الجدوى، ولكن استعال الحقن بالمصل المتعدد القوي

[Polyvalent] أي المحضر بحتن عدة أنواع من الميكروب أفاد في كتبر من الاحوال، وتجب تجربته اذا دخلت الميكروبات البنية سوا، أحدثت أخرجة أم أعدث الوقاية من تسم الدم مجميع أنواعه - أن يتني الانسان كل ما يحدث جرحا أوسحجاً في الجسم وان كان صغيرا. فاذا حدث بالرغمن احتياط الانسان وجبت المبادرة الى تطهير ألجرح وتضميده والمواظبة على ذلك يوميا حتى يشفى. ويراعي فيذلك أتباع جميع قوانين علم الجراحة في تطيير الايدي والآلات والضادات وغيرها بما يمس الجرح. واذا تكون خراج في الجسم وجب الاسراع الى شقه وتطيير جوفه وتصريف ما يتكون فيه من المدة والصديد بأسرع ما يمكن بحبث لا يتراكم فيه شيء منها خوفا من امتصاص الميكروب أوسمه في البنية. ولم إلجراحة في ذلك من الوسائل الملمية المعقولة ما فيه الكفاية من شر هذا الداء وقانا ألله منه

السمال الديكي Whooping Cough

موض يصيب الاطفال كثيرا بين السنة الاولى والثامنة، وحدوثه للبنات أكثر منه للذكور . وتقل أصابته لمن كان عره فوق ذلك لان أكثر الناس يصابون به في صغرهم وهو بحميهم من الاصابة به موة أخرى بلهو في ذلك أكثر وقاية من الحيات الاخرى ذوات العلفح . ويحدث انتشاره بشكل أو بئة لا تأثير لحرارة الجو أوغيرها فيها، وكثيرا ما تكونَ هذه الاوبثة عقب أوبثة الحصبة

هذا المرض ينتقل من شخص الى آخر بطريق العدوى، فاذا كثر اختلا**ط** الاطفال بالمصابين به انتشر المرض بينهم،وقدينتقل بواسطة الملابس/لملوثة بميكروب هذا الداء اذا أصابها شي· من بصاق المصاب

وكان القدماء يعتقدون عدوى هذا الداء نظرا لما يشاهدونه من انتشاره بن من يخالط المصاب، ولكن لم يكتشف ميكروبه الاسنة ١٩٠١والذي اكتشفه باحثان اسمهما [بورديه Bordet] و [جنجو Gengou

وهذا الميكرب من الشكل الباسيلي يشبه كثيرا ميكروب النزلة الرافدة غير أنه أَلْمُولَ مَنْهِـا وَأَغْلُظُ ﴾ ولا حبيبات له ولاحركة . بشاهد كشرا في أَوائل المرض في المخاط الثخين الخارج في آخر النو بة من الشمب الرئوية الصغيرة ، وكثيرا مايكون مختلطا عيكروب النزلة الوافدة

الاعراض : مدة التفريخ نحو عشرة أيام ويبدأ المرض باصابة بسيطة بالسمال تشبه السمال الناشئ من التعرض للبرد . وقد يكون هذأ السمال مصحو با بحمى خفيفة ويستمر إلى نحوسبعة أيام أوعشرة ثم يسمعهذا الصباح المخصوص الذي يشبه صياح الديك، ولذلك شبه هذا المرض به، فبيناً يكون الطفل المصاب في لمبه تنتابه نوبة من السمال تمتاز بحصول نحو ١٥ أو ٢٠ مرة من الشهيق المتوالي في زمن ٧أو ١٠ ثوانيثم بعقبها زفير له هذا الصوت المخصوص، ويتكرر ذلك مرة أو أكثرحتى يخرج من صدر المصاب قطمة صنيرة من البلغم اللزج أو يتقاياً ما في جوفه . والسبب فيحصول حذا الصوت أقتراب الجبلين الصوتين أحدها من الاحر فيضيق ما بينهما، أو أنهما لايتسمان بالسرعة المطاوبة حين حصول الزفير. وفي أثناء هذه النوبة يحتقن الوجه أويزرق وينتفخ وتكاد تخرج المينان منهء ويتدلى اللسان وقد تَجرح الثنايا قيده فيبصق المريض الدم • ويكون الطفل في أثناء ذلك غير قادر مطلقا على منع هذا السمال، وقديصاب من شدته بنزف من الأنف (الرعاف) أو من فمه أو يَحصل النزف تحت الملتحمة ؛ وفي أحوال نادرة يصاب بنزف في يخه وهذه النوب تحصل بلا سبب معروف وإنما قد يهيجها بكا الطفل أو إغضابه أو نزع ملابسه . ويقال إن النوب أكثر في الليل منها في النهار . وعدد مراتبها في الليل يتراوح بين مرة واحدة وستبن مرة. وفي أكثر الاحوال لاتزيد عن ثلاثين في كل ٢٤ ساعة. ويكون الطفل في الفترات التي بين النوب كأنه في صحة تامة ولا حي عنده ما لم يتضاعف المرض، وقد تكون شهوة الطمام عنده جيدة . ومدة هذا الطور من الداء تمند الى ثلاثة أسابيع أو سنة بل قد تطول الى ثلاثة أشهر أو أكثر، ثم تأخذ النوب في القلة تدريجاحتي تزول تماما أو يعقبهاسمال بسيط كالسمال الاول يدُون صياح ويمكث بضعة أسابيع. وهذا المرض قلأن يميت مالم يشتدتشنج المزمار أو يحصل نزف في المنح . وقد يحصل الموت بسبب مضاعفات هذا الداء المضاعفات والمقايل (العواقب) ــ من مضاعفات هذا الدا النزلة الشعبية أو

الشعبية الرئوية فترتفع الحي ويضيق نفس المريض كثيرا، وفي كثير من الاحوال يزول حينئذ هذا الصياح المحصوص كما أنه يزول في كافة المضاعنات الحمية الاخرى. ومنها التهاب الاذن والتشنجات. ومن المقايل استمرار النزلة الشعبية والامغار عا(١) الرثوية (أي تمدد حويصلاتها وفقدانها مرونتها وانفتاح بمضها في البمض الآخر) والدرن الرثوى وهو قليل الحصول في هذا المرض

الانذار - هذا المرض قد يطولجدا ولكنه في الغالب يشفي منه المريض ومن النادر أن عوت به الشخص غير أن الموت قد يحصل بسبب بعض المضاعات أوالمقابيل المذكورة

المعالجة _ يسكن المصابق غرفة دافئة متجددة الهواء، ولا مجب عليه الترام الفراش مالم يتضاعف المرض. وهناك أدوية كثيرة لتقصير مدة المرض وتخفيف وطأته ، ومن أحسنها [البلاّدونا Belladonna (۲) فيمطى من صبغتها نقطتين أو ثلاثًا ثلاث مرات في اليوم للطفل الذي يبلغ عره سنتين ولمن هو أكبر نقطا أكثر محسب السن ، وهناك مواد تستعمل أيضا استنشاقا لتطهر الشعب ولكنها قليلة الفائدة ومن أحسن الملاجات تغيير الهوا. والسكني مجوار البحار فان ذلك مما يقصر مدة المرض

الالتهاب الرثوي Pneumonia

هذا المرض نوعان : (١) نوع يصيب حو بصلات الرئة ويسمى الالتهاب الفصيصي (٢) ونوع بصيب جزءا عظما منها ويسمى الالتهاب الفهي، ويختلف النوعان احتلافا كبرا من الوجهة الميكروبية والمجهرية والعرضية

أما النوع الاول فقدد يكون ابتدائيا أو تابعها لمرض آخر، وهو كثير الاصابة للاطفال والشيوخ، وليس له ميكروب مخصوص بل يوجد فيه أنواع عديدة منها

 (١) لفظ يوناني ممناه ادخال الهواء أو النفخ لانتفاخ الرئة في هذا المرض
 (٢) كلمة ايطالية معناها حرفيا «السيدة الحسناء» تطلق على نبات شهير عند الاطباء كان نساء ايطالية يستعمانه لتجميل وجوههن ، ومن أصوله الفصالة مادة سامة جدا تمدد الحدقة فتجمل المين تجلاء ميكرو بات الصديد الممتادة أو ميكرو بات المرض الذي سبب هذا الالتهاب الرثوي كالدفاس؛ أو لحمى التيفودية أر الانفليونزا أو الها -ون

وأما النوع الثاني وهو كثير الحصول الثبان، وقد يصيب أيًّا كان غيرهم، وهذا المرض يشبه كثيرا الحيات الاغرى المننة كالحي التبغوسية وينتهي مثلها بالبحران، ويشأ غالبا من ميكروب من النوع البزري الزدوج اكشف في معمل باستور في ديسبر سنة ١٨٨٠ وهذا المرض هو المقصود بالكلام هنا، ومنه نوع خطر ينشأ من باسيل اكتشفه [فردلدر Friedlander] استة ١٨٨٠ ولكنه قليل الحصول فان من باسيل اكتشفه [فردلدر Friedlander] سنة ١٨٨٠ ولكنه قليل الحصول فان من المركوب الاول البزري

الاسباب يحدث هذا المرض الذكور أكثر من الاناث بنحو الضعف، و مديب الماس في جيع الاعمار من سن الطاولة الى سن الشيخوخة، ولكنه أكثر حصولا الشبان لى أن يصلوا الى متوسط العمر (من ٣٥ - ٥٠) ينتشر هسذا للمرض في فصلي الشتاء والربيع حيمًا يكدر تفدر درجة حرارة الجو فجأة، وحيمًا يكون المحواء مشبعاً بالرطوبة أو الدرد

ويما يساعد على حصوله كثرة التعرض لتيار الهواء وضعف البنية واجهاد المقل وقلة التغذية ، والانهماك في السكر أو الجاع

وهذه الأثنياء تجل المصاب به ضميف المقاومة جدا بحيث يكور شماوه متعسرا ، والوفاة به كثيرة الحصول . والاصابة به لاتحيي من معاودته 6 ققد شوهد أن بعض الاشخاص أصيب به تحوه ١ أو ٢٠ مرة، ولكن في الغالب أن لا يصاب به الشخص سوى مرتين

يوجد ميكروب هذا الدا عنى في لعاب السليم وفي حنر أنف ، فاذا ضعفت البنية بمثل الاصباب المذكورة هاجمها الميكروب وأحدث بها المرض ، وقد يتصل بالانسان أيضاً من شخص آخرمصاب بالانتباب الرئوي ويكرن حينئذ أقوى وأضر. وهذا الميكروب يحدث التهابات في أعضاء الانسان الاخرى مثل البليورا والشفاف والمفاص والسحايا ، وقد يحدث أخرجة بالاحشاء وتحت الجلد

ولم يجزم المله الى الاكن ان كان وصول هذا الميكروب الى الرئة من طريق

الشعب أو من طريق الدم 6 فقد شوهد وجوده في فنس الدم فاذا ضعف عضو بسبب ما رسب الميكروب من الدم فيه . وهو يصيب عدة حيوانات كالفيران والارانب والكلاب . أما الحمام والدجاج فلايصيب بشيء . وطوله يعراوح بين هوه من الميكرون و٧٥ و. منه . ويظهر تحت المجهركانه محاط بغلاف أو هالقصافية الهون يكون فيها عادة بزران أو أربع

الاعراض - يبتدئ المرض قباة برعدة شديدة وترافع الحى سرعة زائدة الله ومن أوه و من الحمى سرعة زائدة الله ومن أوه و ومن أوه ومن أوه ومن المنهم الشعين الشعين أم يشعر المريض بضيق في نفسه ، وآلام في الجنب المصاب ، ثم يكثر السمال ، ويكون بصاقه صديثا - ويكون شفافا خاليا من فقاقع المواء ازجا بحبث يشتد التصاقه بالاواني ويشاهد في هذا المساق المكروب

وللاطباء علامات خاصة لتشخيص هذا الداء تدرك بالقرع والسمع وقسيرهما من طرق البحث الشهيرة

وتستبر الحرارة عالمية مدة المرض كلها، ويكون خد المريض وجببته محقنة يملوها قليل من انصفرة أحيانا، ويكون تنفسه سريما جدا حتى قد تصل مراته الى ٨٠ في الدقيقة، ويسرع نبضه ويقل بوله، وقل أن يعتريه الهذيان بخلاف الحيات الاخرى، الا في بعض الحالات الشديدة قسد بهذي ليلا، وبعسداليوم المسادس أو الثامن تنخفض لحرارة فجأة في مدة ١٢ أو ١٨ ساعة، بحيث تصبر طبيعية، ويبنل اللسان بعد الجفاف ويحس المريض بانتحسن العسام، ولكن هذا البحران قد يصحبه اسهال أو عرق غزير وفي أكثر من نصف الاصابات تتخفض المحرارة بالتدريج، فتصبر طبيعية حد؛ أيام أوه، وفي كتا الحالتين يتحسن النبض والتنفس حبن انخفاض الحرارة ؟ وتزول العلامات الطبيعية التي يعرف بها المرض من الصدر، ويزول لون البصاق الاحر فيصبر مصفراً أو محضراً: ويكون به صديد وتقل ازوجته، عثم يصبر بالتدريج طبيعيا

والموت يحصل غالبا من وقوف النلب، أو من اصابة الرثة الاخرى السلبمة (المناو: ج ٦) (٤٦) (الحجلد التامع عشر) فيسرع التنفس والنبض، ويزرق الوجه، ويكثر الهذيان ويمقبه الغيبو بة فالموت، ويكونَ الموت عادة بين اليوم الخــامس والعاشر، ومن المرضى من يموت في اليوم الثاني أو الثالث

والالتهاب الرثوي يصيب قاعدة الرثة أكثر من قمتها ، والجهة البني أكثر من الجهة اليسرى، وقد يصبب الرئتين مما ، ولكنه يمجل باحداهما قليلاعن الاخرى واذا أصاب الرثة احتفنت بالدم، وتقسل وزنها، وأحمر لونها، وصار قوامهما هشا بعد الوفاة ، وامتلات حو بصلاتها بكريات الدم الحراء والبيضاء وغير ذلك من مواد الدم بحيث تكون خالية من الهواء ، ثم تمنص الكريات الحراء ، وتزدح الحويصـــلاتُ بالبيضاء ، فيتغير لون الرئة من الحوة الى اللون السنجابي ، وفي كلتاً الحالتين يكون قوام الرثة كمنسوج الكبد حي سهاه الاطبا (بالتكبد)

المضاعفات _ جميع المضاعف ات تنشأ على الاكثر من انتشار ميكروب الالتياب الرئوى في الاعضاء الاخرى فقد تلتهب البلورا وقد ينسكب في تجويفها مصلأو صديد . ومن المضاعنات أيضا التهاب الشغاف أوالاعصاب أو الكليتين أوالبريتون أوالسحايا أوالمفاصل وغير ذلك

الانذار... عدد الوفيات في هذا المرض نحو ١٧ ٪ من الاصابات . والمرض خطر جَداً لَهُمُ الْمُتدلين ولضعفا البنية . ومما ينذر بسوم العاقبة الهذيان الشديدأو الذي يحصل فيأواثل المرض ، وضعف النبض والزرقة والتهاب الرثة كلها أو امتداده الى الرثة الاخرى

المعالمجة -- يجب على المريض أن يلتزم الفراش في الحال . وفي وقت شدة الرض يبقى معتمداً بظهره على شيء بحيث يكون رأسه مرتفعاً على الفراش قليلا و يجب أن تكون الغرفة متجددة الهواء نقية ، والغذاء من السوائل السهلة لهضم المغذية كالمبن وألمرق ونحوهما ، تعمل بعقادىر صغيرة متكررة. وينبغي أن تطلق الامساءُ بالمسهلات، وتمعلى للمريض المواد المرقة مع قليل من المكنات لتعفيف ألم الجنب والسمال. ومما يخفقه أيضا اللبخ الساخنة على الجنب الملتهب أو ورق الحردل الصناعي ومن الناس من يضع على الرئة الملتبية أكياسا فيها ثلج لتخفيف الالم وخفض الحرارة رهذا المسلاج المذكور كأف في الحالات البسيطة فاذا اشتدت وطئة المرض وضعف القلب وكثر الهبذيان وجب اعطاء المريض المنشات كالاستوكنين والديجينالا والنوشادر أو قليلا من الحر (مثل ٣ أو ٤ أواق في اليوم) . وكلور يد الكلمـيوم (١٠ قمحات كل ٤ ساعات) بقال عنه أنه مقو للقلب فان أكثر المحوف هو من وقوفه

فاذا ازرق المريض وضاق نفســه وخيف عليــه من الاختناق أو من وقيف القلب وجبت المبادرة الى فصده أوعلى الاقل تركب الطق على الصدر لسحب جز من الدم . ولا خوف من سحب ١٥ أو ١٦ أوقية من الدم اذا كان الشخص قوي البنية ممتلنا به . واستنشاق الاكسجين نافع جدا في هذا المرض ، وكذلك كر يونات النوشادر (٥ الى ٧ قمحات كل ٣ أو ٤ ساعات) لاخراج المواد المتراكة في الشمب

أما استمال المصل أو اللة ح فلم تظهر له فائدة كبيرة فاذاجارز المريض طور البحران وجبت مساعدته بالادوية المقوية والاغذية الجيدة

بلان العرب واحوالها

مئز الاعصرافالة

نشرت مجلة الشرق والغرب التي أنشأها دعاة النصرابية (ألبشرون) لبث دعوثهم بمصر مقالة تحت هذا المنوان قالت أن ما أوردته فيها هو نثيجة ما وصلت اليه مباحث العلم الذين بنوا أقوالهم على ما أتصل بهم من اشتات الروايات ذات الطرق العديدة القدعة ٥ فأخذوها وطبقوها على اعتبارات جغرافية وجوارحيسة - قالت-ولمل أشهر عليا والافرنج الذين عالجوا هذا المومرع السائة " فيهاأني ؟ **--أوكاتيانيكا يعربه آخرون-الايطالي الذي اشتهر بتص**نيفاته العديد عن المريد. والاسلام من وجهة تاريخية اقتصادية وقد بنينا هذه العجالة على ماجاء في موَّلف من أحدث مؤلفاته ﴾

وفقول نحن أنهذا المؤرخ الايطالي قد اشته عندالترك وبعض الدرب بنشويهه لميرة التي (ص) وهي أشرف سير البشر -- لأن الاتحاديين ترحمها ما كنبه فيها بالتركية كما يينا ذلك في منارهذه السنة (ص ١٦٧ ج ٢) ومكن مباحث هذا المؤرخ المدقق في تاريخنا مما لا نستني عنه ونود لو نترج كلها . ونحن نفل عن هذه الجيلة ما اقتبسته عنه من المباحث المتملنة بحالة جزيرة العرب الجولوجية وطبيعتها الجفرافية ، ومهاجرة أهلها منها الى عيارات قايلة : --

تعد أثبت المباحث الحديثة أن الانسان وجد على الارض قبل المسيح بألوف من السنين وان بلاد العرب كانت مأهراة كأ قدم بلاد العالم. فكيف كانت حالة العرب في ذلك العبد لتقالي بالرى ? لاريب في الها كانت تعتلف كل الاختلاف هما هي عليه الآن. والمحروف عنها الآن - ومنذ هذة مثات من السنين أيضا الها مي عليه الآن. والمحروف عنها الآن - ومنذ هذة مثات من السنين أيضا كانت على خلاف ذلك . فقد مرعلى قارئي آسيا وأوربا زمن كان فيه تسهاهما الشائيان أشد برداً مما هما عليه الآن. وكان الغرق بين الصيف والشتاء أشار وشوساً ما عبد المثال العملسار في الجنوب، وبنساه عليه كانت أحراد عديدة من أسا الشهال وهمال الامعلسار في الجنوب، وبنساه عليه كانت أحراد عديدة من أسا وأو يقيا بالانهار

ومن ثلث البلاد بلاد العوب ، فقد كانت سلسلة الجبال التي في غربها تنقى ويلح السعوم وتجري منها أنهر على هضاب أواسط بلاد العرب وتصب في خليج العجم ، ومن ثلاث الانهر نهر الدواسيرالذي كان مجري في وادي الدواسر وكان

⁽١) المنار : كان الصواب أن يَعَالُ تَلْمِلُةُ المَيَادُ

[المنار:ج ٢٦ ٢٩] هجرة قدماً العرب واستمارهم العراق وسورية ومصر ٣٦٥

منبعه في الهضاب المكية . وكذلك نهر الرماح الذي كان يصب مع نهر الدواسير في خليج المجم

ولا يخفى ان للحالة الجوية تأثيراً عظيا فيالسكنى . وهذا يبين للــُمـالماذا كانت بلاد العرب مهد الشعوب السامة . وخلاصة ذلك انه في تلك الازمنة الطبية كانت البلاد غاصة بالــــكان بخلاف حالتها الآن

ثم بدأت الاحوال الجوية في نصف الكرة الارضية الشمالية تنفس بالندونج فقل امتصاص لهوا، قرطوبة وقل هطل الامطار. وأصبحت البسلاد التي بين أوربا والمنطقة الحارة تشعر بذلك التغيير العظيم . وبتمادى الزمن هذأ شمالي افريقيا و بلاد العرب يجف ، فصارت الملابين التي تسكن بلاد العرب تشعر بعدم ملاحمة الملاد لسكناها

ولا حاجة الى الفول بأن الرحيــل عن بلاد العرب استفرق ألوفا من السنين وكان تدريجها، وبهذه الطريقة بمكن تعليل توالي هجرة الشعوب السامية. ولم تكن كابا غزوات أي هجرة الشامية عناعتبارات حربية بل كان منظمها ناشئا عناعتبارات سلمية بحتة كجرة الاولنديين اليوم الى أمريكا . وكانت آخرتاك الهجرات أعظمها شأنا وقد حدثت عنه ظهور الاسلام يوم فتحت أبواب بلاد العرب وأخذ سيل المهاجرة يتدفق منها شرقا وشهالا وغر با

وكان لتلك المركة غايتان تتقتان مع طبيعة البلاد الجفرافية، اذ لا يخفى أن شبه حزيرة العرب مقسمة الى قسمين (١) البلاد العربية الغربية (وعي المجن والحجر) ومنف ذها سورية لى الشال الغربي ومصر والحبشة على سواحل البحر (٢) لوسط الشرقي ومنف ذه الطبيعي العراق وما بين النهرين . أما القسم الجنوبي من بلاد العرب (أي حضر موت) فقائم بنفسه

فسيل المهاجرة من بلاد العرب كان يتدفق أنمّا الله فلسطين وسورياً أو هر يا الى مصر والحبشة. أو شمالا شرقيا الى العراق ووادي دجلة والغرات وقد وقعت أول هذه المباجرات عنــد أول فجر التاريخ. أنه (منزا أنماجرات

الاخرى في الازمنة التار يخية المعروفة .

(١) المهاجرة الاولى - قبيل فجرهذا التاريخ قام بهذه المهاجرة شموب سامية نزحوا الى العراق ومعهم شموب سوم يون فنالفت منهم الامة البابلية، و يستقد الملامة (قيطاني - أو - كانياني) أن المصر بين القدماء الذين دخلوا وادي النيسل عن طريق البحر الاحمر واستعمووا أولا مصر العليا كانو ساميين وقد هاجروا في نفس الذي هاجر فيه مواطنوهم الى العراق. وعما يؤيد هذا الرأي أن في اللهة المدرية القديمة آثارا سامية صديدة منها الكاف ضميرا لخاطب المفرد للضاف اليه (١٠) الما المهاجرة الثانية فقد وقعت في أول عهد التاريخ الممروف أي بين ستة الاف و ٢٠٠٠ قبل المسيح وكان انجاه سيل هذه المهاجرة أيضا الى شال العراق وجنو به و يتضمن حووب سرجون الملك السامي الشهير

(٣) واما المهاجرة الثالثة فقد وقت من سنة ٢٥٠٠ الى سنة ١٥٠٠ قبل المسيح وفي أتنائها تزح الاشور يون الساميون من بلاد العرب وأسسوا مملكة أشور وعاصبتها يندى على أعالي دجلة وفي ذلك الزمن عبثه تزح الرعاة (الهيكسوس) من غربي البلاد العربية الى مصر وغزا الفينيقيون غربي سوريا واجتاح الكنمانيون فلسطين (٤) هجرة الاراميين بعد سنة ١٥٠٠ قبل المسيح وانتشر الاراميون في وادي الفرات وسوريا فأصبحت لنتهم لفة التجارة اذ كان بيدهم طريق التجارة المار بحلب ومن الشعوب السامية التي تمزح من بلاد العرب القبائل الصائبية والحبرية والعرب الذي التي كان غربي بلاد والعرب الفي قد نشأت بقادي الزمن نشوا بطيئا جدا . أما سبب عدم هجرة هذه الشعوب فهو لأن غربي بلاد العرب كان أكثر خصبا من شرقيها وقد كان طريقا للتجارة بين الهند والبحر المتوسط المورب كان أكثر خصبا من شرقيها وقد كان طريقا التجارة بين الهند والبحر المتوسط يمر بالمين والحجاز ويتعمى الى غزة وهذا يأتي بنا الى :

(٥) ظهور الاسلام. وليس هذا أول مرة ظهرت فيها القبائل المتكلمة باللغة

⁽١) المنار الامر أعظم من ذلك فلمل النصف أو أكثر من النصف من هذه اللغة عربي ولمكن الكتبر منه محرفكاعلم بالتفصيل مما نشرناه في مجلدالمنار الثامن عشر عن علامة هذه اللغة أحدكمال بك

العربية الستوطن البلاد المجاورة فان بعضهاسيق فاستوطن غسان والميرة والعراق ومهد الطريق العرب الذين كانوافي أيام محد (صلى الله عليه وسلم) فعود وهم المهاجرة والاستيطان، وكانت بلاد العرب قدضاقت مرة اخرى بأهلها السامين الذين اشتهروا بالتوه والمأس والذكاء وكثرة النمو. وبما يدل على ضيق الوسائل الاقتصادية في تلك البلاد بأهلها فقرهم المدقع وعوزهم وعادة وأد البنات عندهم، أما قواهم الميزايدة فكانوا ينعقونها في محاربة بعضهم بعضا وفي شن الفارات والفرزوات الى أن بدت طلائم تلك النهضة الدينيسة فجمعت بين القبائل المتخاصة وجعلتهم يوحدون قواهم و يوجهونها الى الملابية ، وهكذا فتحت ابواب المربية وخوج العرب ليغزوا البلدان في سبيل الله المبايل المبابل المبابلة المبابل

وقد كان بين أولسك العرب رجال ذوو صفات ومآرب مختلفة فنهم الشديد القوي كمرء والقائد المحتك كفائدة ومنهم الحجازف، ومنهم المسوق الى الحرب بعليم الاسلاب (۱) على أن عامل الدين هو الذي فتح لهم السبيل ومهده ومنهم قوة، ولكن كان العموامل الاقتصادية التي أشرنا اليها والتي كانت تؤثر في بلاد العرب منذ أقدم الازمتة شأن يذكر وكان الجانب الاكبر من بيش محد (ص)رجالا فددانوا حديثا بالاسلام فكانوا يقبلون عليه أو يرتدون عنه بسرعة عظيمة لان معرفتهم كانت ناقصة، ولا شك أن أمشال أولئك ما كانوا ليتسكوا بعروة الاسلام لولا ما رأوه من الانتصارات التي يؤتاها جيش المسلمين ولولا انقلابهم من ضيق العيش الى سعة (۱). وكان في بيش لليدان النربي مثات من المكين الذين أيدوا الاموين في بعد العرب من الدسلام في بعد العرب من الاسلام في بعد العرب من العرب من العرب من العرب من العرب من العرب الله وين

⁽١) المنار: يعني أن الجمهور الاعظم من العرب كانوا يقاتلون في سبيل الله وسبيل الجامعة العربية التي يموم بها دينه وكتابه ، وادناهم منزلة أفراد بطمعون في الغنائم والاسلابكما هو شان أرق الامم الآن في حروبها

 ⁽ ٧) هذه دعوى باطلة وتعليلها الذي عللها به باطل فان المسلمين ماانقلبوا
 انى سعة العيش التي يعنيها في عهد الني (ص) بل بعده أذ فحعوا الشام ممصر
 وفارس . وابن السعة في جزيرة العرب وابن ما وصفها به آنقا من الضيق ?

وأمثال أوائك كانوا يعتبرون أنفسهم في بيئة هي هربية أكثرمنها اسلامية .

أما حروب الاسلام التي أفضت الى مزج العرب بأهالي البلاد التي افتحوها من يتخارى شرقا الى أسبانيا غربا فقد كانت هبارة عن مهاجرة هي آخر المهاجرات السامية من شبه جزيرة بلاد العرب ولم تحدث مهاجرة بعد ذلك أو بمقدار صغير جداً لا نزال نشاهد آثاره حتى اليوم وهو ناتج عن نفس الاسباب التي أفضت الى المهاجرات السابة أي امحال بلاد العرب .

أما النَّيجة فعي ظهور الفوة الكامنة في الامة العربية ظهورا بينا وانخاذها مجرى جديدا وبيئة مشرة .

وقد ذكر الاستاذ هركرونجه أن هرب حضرموت الذين هم أقتسر سكان تلك البلاد فكوا القيود التي كانت تر بعلهم ببلادهم وهاجروا الى الهند وجزائر إلهند الشرقية حيث أظهروا همة عائية ونشاطا غربيا، فقد أصبحوا خبير بن بأمور التجارة مع أنهم كانوا بجيلونها في موطنهم الاصلي ، ولا تزال الاعمال والاشفال تنتقل الى قيضة يدهم حتى لقد أصبح بعضهم من كبار الاغنياء. ولاينحصر تفوقهم في الاعمال والمتاجر قاط بل في الامور المتلية أيضا

وهـ، صورة - صنرة للمرب الذين نزلوا بسوريا و بلاد فارس في المشــة الاولى للمجرة . وهي تنطبق على حافة العرب عموما منذ ألوف من السنين حتى اليوم

وقد أظهر دولة شريف مكة بنهضته الاخبرة أن العرب لا يزلون يأبورف النميم و بعثقون الحرب لا يزلون يأبورف النماع النماع عن كيامهم . ترى هل نحن على وشك أن نرى من جانب بلاد العرب مباغتات جديدة مدهنة كما رأى العالم منذ مثات من السنين ؟

المنشور الهاشبي الشريف الثاني

ذكرنا في الجزء أرابع من منارهذه السنة ملخص المنشور الاول الذي خاطب به الشريف الاكبر صاحب مكة المكرمة مسلمي الارض مبيشا لهم سبب نهضة المحجاة بين باستقلال العرب دون متغلبة الاتجاديين . واليوم تنقل لهم نص منشور آخر نشر في العدد الحادي عشر من جريفة القبلة الصادر في ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٠٤ لتميم فائدته والمناية بحفظه ، لان أمثال هذه المنشورات من أهم مواد تاريخنا في هذا المصرء وقد ضاق عنه الجزء الحامس الذي طبع الكثير منه قبل عودتا من المجازة وهذا نصه :

◄ ﴿ إِنَّا كُنْنَا نَسْنَشْسِخُ مَا كُنْنَمْ تَمْمَلُونَ ﴾

لقد رأينا دفعا للالتباس ومنعا لما عسو أن بحدث من العردد في حقيقة فياء يز وتهضتنا معاشر الحجاز بين الموضحة أسبابها في منشورنا الاول أن ارده ملده الاسطر ليكون منها لأفاضل العالم محوما والمسامين خصوصا زيادة الاطلاء على نباتنا ومقاصده المتعاقة بكيانا من حيث هوه ملتزمين فيها أقرب المواد عهداً وأسطها دلالة

من المعلوم أن عقلام المسلمين وذوي البصيرة من اكني المالك العيانية وسائر الحار الدنيا غير والسين عن دخول الدواة المهابية في الحرب الحاصرة الاساب جوهرية أجموا عليها منها أن الدواة العهائية قرية عهد الحرب الباقالية ثانيا وقد أصاب جيوتها وخرائها وكل وافتها وعامة الدكار من الضمف والضياع والفناء ما لا يخفى تأثيره على ثروة الدواة خاصة وأراء الديام من الضمف والضياع والفناء ما لا يخفى تأثيره على ثروة الدواة خاصة وأراء الديام على ما يسد به ومقه درمق أولاد وسائر أعن مياء لا ويكون فد دعي الى المسلم على ما يسد به ومقه درمق أولاد وسائر أعن مياء لا ويكون فد دعي الى المسلم مرة ثانية . وهكما شأن الصافح واخال المحتمل ، فكامة التي صيب أو العام المناه على المن

هذه الكوارث لا نرى حاجة الى بيان مصيرها ومصير دولتها أذا دفعت بنفسها في هوة حرب جديدة لا تشبه غيرها من الحروب. لا سما دان واردات الدولة من الصرائب (١) المفروضة على مساعي الافراد المنكودي الحظ بين تجار ية وصناعية وزراعية هذا أحد الاسباب التي حملت عقلاً المسلمين على استنكار دخول الدولة في الحرب الحاضرة وهو سبب مبني على حقيقة الحالة الداخلية في كل بلاد السلطنة. وهنالك اسباب خارجية تتعلق بالحبة الني أنحازت الحكومة الانحادية الى الحرب ممها ضد الفريق الآخر من الدول المشتبكة في الحرب. فان الدولة العبانية دولة اسلامية وبلادها مترامية الاطراف كثبرة السواحل فكانت السياسة التي سار عليها سلاطين آل عمان العظام من قديم الزمان تحسين الصلات والعلاقات مع الدول التي بسكن ممالكها التسم الاعظم من المسلمين والتي لا تزال صاحبة الارجعية في في المحارء فلا دخلت الحُكومة الأنحادية في الحرب ضدهذه الدول منحازة الي فريق آخر كثير الطمع واسم الجشع لضيق بلاده عن ساكنيها تشام من ذلك أهل النظر والروية من المسلمين لعلمهم بما يكون من نتائجه السيئة قبل حدوثها

ولقد كنت من جالة هؤلاء عند ماسئلت تلغرافياً عن رأيي في هذه الحرب، فأجبت بما اقتضاه واجب النصح، وهذا بما أنخذه دليلا على اخلاصي لهذه الدولة وحرصي على سلامتها وصيانة بيضة الاسلام

وها قد حصل ما كنا تخشاه وانتهت الدولة الى ما تخوفناه، وأصبحت حدود المملكة العُجَائية اليوم في أور با أسوار الآستانة تقريبًا . وأن طلائع جيوش الروس تتخطف الاهالي المُهانبين في ضواحي ولايتي سيواس والموصل، وطلاثم الانكليز نسماف أفرف الاسرى من أبنا هذه الملكة في بادية المريش بعد أن استولت عَلَى إِلاَيةَ الْبِصِرةُ وَشَعَارُ مِن وَلا يَهُ بِعَدَادَهُ وَلاَ شَكَ فِي أَنْ مِن تَأْمِلُ هَذَهِ الحَالة ورأى ن المارس لا ترال قائمة على ساق وقدم لا محتاج الى كبير عنا في استجلا النتيجة الله لا خرج عن أحد أمرين فاما ان تستسلم الى هذا الخطو الداه حتى تزول من إسته العالم أو ان صعن الى الحلاص منه

[﴿] الْمُدِّرِ: فَيْهِ: مَنَ الْضَرَائَبِ -- خَبْرِ إِنْ لَا بِيانَ الوارداتُ كَمَا يَتُوهُم بادئ بده

إننا تعرك العالم بأسره التأمل في هذا والجواب عليه وليس عندنا أقل ربية في الهم يعذروننا في نهوضنا القدي جاء في وقعه قبل أن تحيط المهالك بالبقية الباقية من هذا الملك فتأخذنا على غرة . بل اننا لا نتردد في مشروعية نهوضنا ووجو به علينا. ولو كننا نعلم بأن بقاء نا مرتبطين بهذه الدولة التي أصبحت ألمو بة في أيدي المتغلبين عماينهما ويحفظ لها أملاكها اتحركنا بشيء مما قنا بهءولصبرنا وتحملنا كل ما محملوننا إياه . ولكن أتى لنا ذلك وقد صار من المقطوع به اننا لو استسلمنا لما هم سائرون بنا اليه لا دى ذلك بنا وبهم الى هوة الاضمحلال التي تسقط فيها الولايات الاخرى على مرأى منا ومسمم

نم اننا نفول هذا ونترك الحمكم فيه الى إنصاف العالم أجم، ولكننا لانستطيع السكوت عن المجاهرة بأن السبب الوحيد لمحو هذه الدولة وآبادة من بقي لها من الرعية وم سكان الانضول وغيرهم انما هو استرسال المتغلبة من زحاء الاتحاديين وم أنور وجال وطلعت وأشياعهم، وخروج الدولة عن خطتها السياسية الاساسية التي وضمها عظاء سواس المبانيين وهي خطة موالاة الدولتين المظمئين بريطانيا وفرنسا التي لا ينكر فوائدها الا من ينكر التاريخ ، ويكفي لمرفة أخلاق زعماء الامحاديين ومقدار صدقهم ووفائهمانه لم يمض غير زمن يسير على عقد القرض الذي ساعدتهم به فرنسا وهم في أشد الحاجة اليه حتى انضموا الى أعدائها وأعلنوا الحرب عليها، واننا لا نستدل على ما ذكرناه من أخلاقهم بهذا العمل دون سواه الالشهرته المستفيضة بين عوم الناس وقرب عهدنا به، أضف ألى ذلك ما يلقاه الاهالي المَّانيون لافرق بين مسلمهم ودميهم من ضروب المسف والجور اللذين محجب ركامهما صياء الشمس، لا سيا ما ارتكه القابضون على ازمة الحكومة من هؤلاء المتغلبة وأشياعهم أثناء هذه الحرب من ظلم أهل ذمتنا من الروم والارمنخلافا لماجات به شر يعتنا المطهرة، ثم تهجوا هذا المنهج في أبنا· العرب بالشام والمراق وغيرهم نما هو معلوم الى يومنا هذ^ا كإيقاعهم بأهاليالعوالي التيهي احدى ضواحي المدينة المنورة منسبي مخدرات العرب وسوقهن الى الثكنات المسكرية عا تأباه الشريعة الاصلامية والشهامة المربية نهم اننا قمنا ولا يؤال قيامنا ومجاهرتنا بالمداوة والبغضاء مقصودا بهما أنور وجمال

وطلمت وشيمتهم . وانه ليشاركنا في ذلك كل مسلم عاقل حَي أفراد البيت الشَّالي. ودليلنا مع مشاركة هذا البيت الجليل اغتيال المتغلبة لعميده الشهيد السعيد ولى عهد السلطنة المغفور له المرحوم يوسف عز الدين . واننا تتبرأ منهم ونظهر لهـــم المدارة والبغضاء، ويشتمك معنا فيها كل بر وتقي من مسلمي البلاد المثمانية وسائر البسلاد الاسلامية، بسبب ما أتوه من الوبال، وماجروه على دولة الاسلام من الاضمحلال، حتى جعلوها ضحية لاغراضهم وغاياتهم النفسية . نبرأ الى الله منهم ونعلم انها كامة حق عليها نحيا وعليها نموت . وكيف لا نقول هذا وامامنا من عبر الدهر ما نسر ده على اخواننا المسلمين ليعلموه ويعوه

فان جمال باشا المتحكم في الشام واهلها قد أمر سكان ذلك القطر الاسلامي بأن يؤلفوا من مخدرات نسائهم جمعية نسائية، ثم أوعز الى هذه الجمعية أن تأدب له مأدبه في ناديها ، وقد تم ذلك بالفعل وحضرها هو ورجال المسكرية والملكية ومن دعام من سائر رجاله واعوانه ، وكان النسوة المسلمات أعضا هذه الجعبة بباشون أكرامضيوفهن. وعندختام الحفلة شرعن في القاء الخطب الانشيد بين تلك الجاهبرمن الرجال كانشرتذلك صحف سور ياءئي اختلاف مشار بهامظهرة الاعجاب والفخر ارضاء لجمال باشا . فسبحان الله تعمالي اللَّذي يقول في محكم كتابه الكريم (ياأيها النبيُّ قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين علبهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلايؤذين) (١) وقوله تعالى (٢) (وقل للمؤمنات يقضضن من أبصارهن

⁽١) وقع في حريدة الفبلة غلط في هذه الاّية نصه : أي لايسرفن فيؤذن. وهو غلط مطبعي يوهم غير العارف ان معناه صحيح وما هو الا ضد المعني الصحيح. فالمراد من ألاَّية ان إدناء الجلاميب والمبالفة في الستر أقرب الى ان يعرفن أنهن حرَّائُر لا إِماءَ فلا بؤذيهن أهل الربية , وسبب ذلك أن البقاء في بلاد العركان محصُّوراً في الاماء من عهد الجاهلية ولذلك قالت هند للنبي (ص) عند مبايعة النساء على تركُّ الشرك والسرقة والزنا : أو تزني الحرة ؛ فكانُّ الفساق من المنــافقين والمشركين يعرفون الاماء بتهتكهن فيتعرضون لهن فأمر الله تعالى المؤمنات بالستر ليتميزن به فلايتمرض لهن الفساق ، ثم بطل البغاء برسوخ الاسلامحتى تركه الاماء أيضاً (٧) لمل الاصل وقال تعالى أو :و يقول تعالى .

ويحفظن فروجهن ولايدين زينتهن الا مَا ظهر مِنها، وليضر بن يخمرهن على ُجيو ِهنَّ ولا ُيدين زينتهن إلا ليموتهن أو آبائهن ...) الخ (*)

من هذا بعملم صراحة مراد هؤلاء المتغلبين ومقاصدهم بالشريعة الاسلامية والمادات العربية وفيه عبرة وذكرى لاخواننا صلمي البلاد الشانية وسائر اخواننا في اقطار الدنياليتعظوا بذلك ولا يكون ميها لاسترسال هؤلاء الطفاة في انتهاك ورامات الله والجرأة على نخالفة أوامره لجاه يستفيدونه أوراتب يستنيدونه على نفيد المنكر بيده أو لسانه في معصية الحالق، ومن كان قد وهبه الله تصالى قوة على تغيير المنكر بيده أو لسانه أوقله فليفسل، ومن كان قديه مايدا فع به عن جرأة هؤلاء القوم المتغلبين فلمأتنا به فانا ان شاء الله عمن يستمعون القول فيتبعون أحسنه (وإنا أو اياكم لهلي هدى أو في ضلال مين) (١)

تحريراً في ١١ ذي القعدة الحرام ١٣٣٤

[المتار] ماخص هذا المنشور أن زعاء الاتحادين عرضوا الدولة البلاك بالمرب والنالم والمندوان، وعيثوا بدين الاسلام، وظلموا المسلمين والذمين، وان مسلمي الترك وفي مقدمتهم بيت السلطنة يعلمون ذلك كالعرب ولكنهم غلبوا على أمره، وان بقاء البلاد الحمياز يقتفاضه للم يضرها و يضر أهلها و يوقعهم في الخطر من حيث لا ينع الدولة ولا ينفي عنها شيئا، وان الواجب في هذا المقام عالم و به الوسول (ص) في قوله المروي في مستد احدوص حيح مسلم والسنن الاربع همن وأى منكم منكرا فلغيره يده فان لم يستطع فبلسانه »الح و بذلك على صاحب المنشور هو ومن معه من أهل الحجاز فهم في مقدمة أهل الحل والمقدفي الامة ولو لم يكن معه غيراسرته الماشمية وعصسهم والتاعهم من العرب لكني بهم أهل حل وعقف عبد الاسلام وأفضل بلاد الارش، ويبيب في هذه الصغة سارً الامراء والزعماء في جزيرة العرب، ولم يق في داو الاسلام إلى الحرار غيرهم لان سائر علماء المسلمين وكبراءهم في الاستانة وغيرها أحت قر سادا عسكر يقرماها بأيدي ملاحدة الانحاديين ونصادى الأسر، ريادان المده و من المده عنه على المدن المده المده عنه على المدن المده و مده و المده المده على المدان المدان المده المده على المدان المده المده المده على المدان المده المده المده على عسكر يقرماها بأيدي ملاحدة الانحاديين ونصادى الأسلم المده عن المده المده على المده المده على يقول على المده المده على المده

^(*) سقط من جريدة القبلة ما بعد كلمة (إلا) الأولى الدر إلا . ١٠٠٠

ومن شايمه من العرب قادر بنء لم النهوض لمقاومة منكرات الأعماد يبن قاموا بالواجب الايماني عليهم. وقد صرح في هذا المنشور بأنه اذا ظهر له خطأه في اجتهــاده هذا يرجم عنه . وكفى بذلك حجة على جميم المسلمين

تقريظ المطبوعات الجديدة

أهدي الينافي الما الماضي عدة مطبوعات جديدة من الكتب والصحف لم مجدفرا غا من الوقت انظر فيها نظرا بمكننا من إبداء الرأي فيها، وان منها ما يبخس حقه اذا كتب عنه في الحجلات الملية ، ماهو يمتى الاعلان الذي ينشر في الجرائد السياسية، وقد يمدطول الزمان على السكوت عنها، أشد هفها لها و بخسا لحقها، فلهذا رأينا أن التنويه بها ، بما يمليه الفظرة المعجل فيها، ربما كان كائمد يفضل ناجزه المستشد الصديان، على الفهر النسي " مخاف عليه النسيان ، وهو لا يمنع من إعادة النظر فيها اذا سمح الزمان ، وهذا ما جاد به الزمن الضنين الآن :

﴿ كتاب شرح البيم ﴾ (في القوانين المصرية والفرنسية . وفي الشريمة الاسلامية)

« تأليف محد على عيسى بك وكل الادارة القضائية الممحاكم الأهلية بوزارة الحقائية » شرح فيه أحكام عقد البيع في قانوني الحاكم الاهلية والمختلطة المصرية مستمدا من مصادرها — الشريعة الاسلامية والقانون الفرندي — سالكا في شرحه مسلك المدقق المستقل بالغهم والرأي . فجاء سفرا كبرا بلغت صفحاته بضع مئات. وطبعه في العام الماضي (١٣٣٤) في مطبعة المعارف طبعا جيدا على ورق جيد يليق به ، وقد أقراعليه على القانون أي إقبال ، وأحسنت تقريظه الصحف أي إحسان. ان هذا المستقل من الكتب التي يرجع الى مثلها الباحثون في فلسفة الشرائع والقوانين، و يعتمدون على قوله وباحثه في المتابلة والتنظير بينها وتفضيل بعض على أفو أتيح في أن أوفيه حقه من التقريظ والنقد فها يعنيني من مباحثه الدقيقة — وهو المتابلة بين الشريعة والقوانين — لكنت قرأت ما أورده من ذك كله أو الكثير منه، و بينت ما يريني الله من الحقرفيا أورده من الاحكام الشرعية التي اعتمد في أكبرها

على بعض كتب الحنفية ، وما فاته من الاحكام ، في كتب غيرهم من فتها الاسلام. فقد قال في مقدمة الكتاب انه جل المقارفة بين القانون المصري بقسيه وبين الشريعة على كتاب مرشد الحيران الذي أفه قدري باشا وجحلة الاحكام العدلية التي أوجبت الدولة الميانية على محاكها المدنية الحكم بها . وذكر في أسها الكتب التي كان يراجعها عند الشرح عدة كب قلحفية والمالكية ولم يذكر بينها شيئا من كتب هذين المذهيين أجمع لدلائل المكتاب والمنة وكتب المفابلة أوسع طريقاه فلوأن المؤلف عني بكتب الحفابلة وعلى المدت المنابلة وعلى المديث المنتقلين كاغي بكتب الحفية لكان علمه هذه الكتب الخابلة وعلى المديث المنتقلين كاغي بكتب الحفية لكان علمه هذه الكتب كتاب المفني قلميخ موفق الدين ابن قدامة و (الحلى) للامام ابن حره و (نيل الاوطار) للامام الشوكاني. ومن أجل الكتب الباحثة في حكم الشريعة مراح و (نيل الاوطار) للامام الشوكاني. ومن أجل الكتب الباحثة في حكم الشريعة ماكتبه شيخ الاسلام ابن تيمية ونشر في جوعة الفتاوى التي طبحت له . فلمل المصنف ماكتب في المقود وأقده فيا نهل هو ماكتبه شيخ الاسلام ابن تيمية ونشر في جوعة الفتاوى التي طبحت له . فلمل المصنف ان شاء الله قمالى النائم النائم النائم النائم النائم النائم النائم النائم المنائم النائم المنائم النائم المنائم النائم المنائم المنائم النائم المنائم النائم النائم النائم النائم النائم النائم النائم النائم النائم المنائم النائم المنائم النائم المنائم النائم النائم النائم المنائم النائم النائم المنائم النائم النائم المنائم النائم النائم المنائم المنائم

﴿ تاریخ سیناء القدیم والحدیث وجنرافیتها ﴾

(مع خلاصة تاريخ مصر والشام والعراق وجزيرة العرب وما كان بينهما من الملائق التجارية والحربية وغيرها عن طريق سيناء من أول عهد التاريخ الى اليوم ، المؤلفة نموم بك شقير مدير قلم التاريخ بوزارة الحربية بحصر ، وصاحب تاريخ السودان) وهو مجلد ضخم تزيد صفحات على ٧٧٠ طبع بمطبعة المعارف طبعا جيلا، وأجمت الصحف على حسن تقريظه والتا عليه ، وما وفاه أحد منهم حقه ، ولا شرح الناس حقيقه و كنه ، وقد كان اسم الكتاب حجابا يخفى ماورا ، من المقائق التاريخية والاجماعية والسياسية والعلمية ، المتعلق أكرها بالعرب والبلاد العربية ، من شؤونها الفارة ، وحالتها الحاضرة ، سولا يزال هذا الحجاب صدولا على تلك

المحدرات، ماأماطته الصحف عن ذلك الوجه، ولا أغلرت كل ماوراه من الجال والحسن، على ان كشف الحجاب عن أبكار الماني، ككشفه عن ابكار الماني، ككشفه عن ابكار الماني، ككشفه عن ابكار الماني، وكشفا يباح المحادم من الاهل والاقربين، وما أكثر من يبيحه الناس أجمعن، فما بالكار مؤرخنا العربيلا تزال محجو بقعن خطابها المتعددين، وذوي قرباها الكثير بن بذلك الامم الذي لايدل الاعلى جزء من مساه، كاحجب استعداد أمتنا العربية بالاستبداد الذي ينشاه وحجب مافي وطننا العربيمن الآثار والمعادن يجهل الحاكم الذي يتولاه ?

ألا أيها الحطاب، تلك الا بكار النُمرُب الانراب، لقد نصب الله لكم من يرفع عن محاسن وجوههن الحجاب، وان كان يخفض من أفكار من في مصر من دعاة السفور، الذي يجزم بانه مزيد في النهتك والفجور، ولكنه قبل رفعه، يبين لكم سبب وضعه ، فيقول:

إن المؤلف الم أتيجه الوقوف على تلك المقائق التي يجبلها الا كثرون من تاريخ استناه عز عليه أن تبقي بجهولة كاهوشأن مجهالط القين يتعبون تحصيله ومحيصه فعمد الى تقييد أوابدها ، وقنص شواردها ، بعد أن قتل مسائلها بالبحث والتدقيق تقتيلا ، وفصل القول فيها تفصيلا ، فجاء تاريخا مطولا لهذه البقمة الفامرة ، لم يوضع مثله لا عظم أقطارنا العامرة ، فكان مظنة الانتقاد بأنه اشتغال بالكالي من جزئيات تاريخ بلاد أمتنا العربية ، قبل لوصول الحمايني بالحاجة من مباحثه الكلية ، وكان مؤرخنا اللوذي لمح بلحظ النيب ذلك الانتقاد بجول في مطاوي الافكار ، بعد ان مؤرخنا اللوذي لمح بلحظ النيب ذلك الانتقاد بجول في مطاوي الافكار ، بعد ان تمثل بين يديه تاريخ سينا وسفرا من أكبر الاسفار ، فاراد أن ينظم تلك المباحث الكالية في سلك الضروريات ؟ فوضع المكتاب خاتة كانت كالمقصد من الوسيلة أو كانتيجة بعد المقدمات

ذلك بأنه لماكانت سيناه معقد الانصال والارتباط بين أعظم الاقطار العربية، أعني جزيرة العرب ومصر وسورية، جعلخاتمة التاريخ التفصيلي لها، خلاصة تاريخ الاقطار التي تحيط بها، ولما كانت فائدة التاريخ هي العظة الاعتبار، وكان الفراغ من هذا الكتاب في إبان هذه الحرب التي خاضت غراتهاالدول السائدة على تلك الاقطارة والتي يتبدل بها ما يتبدل من احوال الامم والاطواره - ذكر قومه الاقويين سور بين ومصر بين ، ومن دوا مهم من العرب أجمين، بان أصل أروماتهم واحد وهو الجنس العربي الكريم ، والاصل الذي ينتسى اليه أنبياؤهم المرسلون في ملهم ونسبهم واحد وهو خليل الله أبراهيم، وبأن لنتهم واحدة وهي العربية ، وكذلك عاداتهم ومصالحهم الاجهاعية والاقتصادية ، وهل يعقر أحد على الرضاء بالخلاف والفرقة ، بعد تجارب هذه الجواذب والدواعي الى الوفاق والوحدة ؟ كلاء لاعذر الا الجهل أو عصبية الجاهلية ، وهاك شذرات منه في بيان هذه الحقيقة وحججها المبلية ، قال المصنف في تجهيد خاتمته الحسي :

ا أن الباحث في تاريخ مصر والشام والعراق كا تمن في البعث وجد أن معظم سكان هذه البلاد كانوا في كل عصور التاريخ - كاهم في هذا المصر - عربا أو من أصل عربي (١٦ ، وكان لنتهم العربية أو اختا لما (١٢) وعليه فأول الصلات التي تربط هذه البلاد بعضها بمض وأهمها هي الصلة الجنسية العربية ثم إنهجا، يزيدة الربخ هذه البلاد العضاح المذه المقينة وقد بدأ بخلاصة تاريخ العرب معدد العرب

٧ — ذكر في بيان مهد العرب أن أوجه الآراء في مهد الجنس السامي اثنان (أحدهما) رأي مفسري التوراة وهو أنه جزيرة العراق. (أغيبما) رأي بسفى علما التاريخ والفات والعاديات (٣٠ — وفي مقدمتهم السلامة روبرتس سمث الانكليزي — وهو أن مهده جزيرة العرب (قال) « ومنها تفرق في الشرق قبل التاريخ كا تفرق العرب المسلمون في صدرالا سلام، ولم على ذلك أداة لغوية اجتماعته ومن أدلتهم المنوية أن الفنة العربية هي أقرب أخواتها — الكلدانية والسرائية أو الارامية والعمرانية والمعرانية آثار الحياة العربية العربية حدالي اللغة السامية الاصلية بوان في الارامية والعمرانية آثار الحياة البدية العربية ومهما يكن من أمر ذلك المهد فانتا نرى العرب قد أسوا في جزيرتهم عدة وصوا يكن من أمر ذلك المهد فانتا نرى العرب قد أسوا في جزيرتهم عدة العربية المهد في حزيرتهم عدة العربية المهد في ال

(المنار:ج ١٠) (٨٤) (المجلد التاسع عشر)

⁽ ١) ان الذبن لم يسموا عرباً كدول الفراعنة والفينيقيين كانوا اوكانت دول الحضارة منهم من أصل عربي (٧) ان السريانية والسرانية تعدان الحنين للمريية لان أصلهما واحد سامي مهده الأول جزيرة العرب (٣) هي آثار الأمم القديمة قسبة الى عاد الأولى العربية ثم صارت عامة

ممالك اشتهرت قديماوحديثا، وتحرجوا من جزيرتهم الفتوحات غربا الى سينا ومصر وافريقية الشالية. وشرقا الى البراق وتركمتان، وشيالا الى سورية وآسية الصغرى، فأسسوا فيها عدة ممالك قبل ألاسلام ويعده . فكان مهد العرب ومسرحهم منذ القديم من الهيط الاتلانتيكي شرقا وغربا ومن أعالى الغرات ودجلة والبحر المتوسط الى أقامي السودان شيالا وجنوبا »

العرب البائدة في العراق ومصر وسورية

٣ - ذكر من تاريخ العرب البائدة الهم كانوا يسكنون ما بين العراق والعقبة، وينقلون التجارة ما بين العراق والعقبة، وينقلون التجارة ما بين بابل ومصر . ثم قال : «وما ذالوا حتى غلم منهم في القرن الثالث والمستر بن (قبل لمسبح) ملك اسمه [حموا نبي] فأسس بملكة قوية عرفت « بدولة حوراني» بفنت اسمى ماوصلت اليه دولة في العهد القديم من الرقي اللحدي والمادي . والشهرت على المخصوص بسين الشرائع والقوانين و بناء الحياكل والقصور، واستمرت حاكة الى أواخر القرن ١١ اكتم الماسيع »

وذكر مؤرخو العرب أن العالمة م الرعاة (الهكسوس) الذين ملكوا مصر
 في مدة الدول الخاصة عشرة الى السابمة عشرة . ويغنن الآن أن سكان مصر
 وأيثر بيا الأولين الذين سكنوا النيل قبل التاريخ هم عرب هاجروا اليه من جزيرة
 العرب عن طريق سينا أو بوفاز باب المندب كا سيجى .

 هذا وسنرى في تاريخ سورية أن معظم سكاتها الاولين هاجروا البها من جزيرة العرب وأسسوا فيها دولا شني »

ثم ذكر خلاصة مفيدة من تاريخ العرب المتعربة والمستعربة من القحما نين والمدنانيين واستطرد الى ذكر خلاصة تاريخ ظهور الاسلام وامتداد دعوته وفتوحه ودوله من العرب وقدم ختمها باللحولة العيانية ، وما انتهت البه حالما في حهد طفاة الانحاديين من اضطهاد العرب والعربية ، وتقحمهم بالدولة أخطار هـذه الحرب الإبديية ، وحكم عليهم بأنهم أضاءوا بذلك ملكهم مهما تكن عاقبة هذه الحرب مستقبل جزيرة العرب

٤ - وقال في شأن مستقبل جزيرة العرب بعد الحرب ما نصه (ص ٦٦١)

« وأما جزيرةالعرب فالطبيعة ورجالها تحميها ، وقد أعلى الحلفاء استقلالها نحت يد أمرائها ، وأصدر (الجنول السرجون مكسويل) القائد العام البريطاني بمسر منشووا وجهه الحد العرب الكرام » بتاريخ ٣٠ ديسم وسنة ١٩١٤ جاء فيه ما نصه: « [أن جلاة الملك جورج الخامس ملك الانكاير قد أعلى أنه لا يتخذ إجرا الت حريبة برية أو يحرية في بلاد العرب أو في موانيها ما لم تمس الحاجة الى ذلك قصد حماية مصالح العرب من احتداء الترك وغيرم أو إنجاد من ينهض من العرب المدرك العرب المتلاص من ربقة الترك] »

وبعد وصف جزيرة العرب وبيان حلمًا وسكانها في هذا النصر عقد فصلا ثانيا لخلاصة تاريخ سورية (ص ٦٧٥)

بين المؤرخ أن شعوب سورية القديمة هم الاراميون والكنمانيور. والحثيون والعبرانيون والفنطيون والمنيقيون (قال) « وكلهم هاجروا اليها من جزيرة العرب أوالعرق الا الفلسطينين » أي والذبن هاجروا اليها من العراق كانوا من جزيرة العرب فهاجروا الى العراق قبل الهجرة الى سودية . و « أو » في كلامه لمنع الخلولا لمنع الجمع فالتحقيق أن من هرب الجزيرة من هاجروا الى سورية توا منهم من هاجر الى العراق توا ثم هاجر بعضم الى سورية وبعضهم الى مصر

و بعد أن قال في كل شعب من هؤلاء الشعوب قولا وجيزا مفيدا وشكا من عدم اجباع كلة السوريين في كل عصر من المصورومن ضعفهم بانقسامهم واختلاف أهراضهم وأدياتهم . وذكر أن عددهم الآن ثلاثة ملايين

 م ذكر خلاصة تاريخ العراق وذكر بمال كه القديمة والحديثة من الحكادانيين الى الشمانيين وذكر أن عدد سكانه يقدر الآن بثلاثة ملايين ايضا تصفيم بدو وتصفيم حضر وكابم عرب الاقليل من الاكراد . (๑)

(﴿) استطرد المؤرَّجْهَا الى مالم يستطرد الى منه في سورية من ذكر البيوتات فبدأ فذكر العاروقيين وقال انهم يسكنون الموصل وقاته أن منهم فرعا في بفداد أيضا. وثمن فذكر السادة العلويين وقال انهم يسكنون الموصل و بفداد والبصرة. وثلث بذكر الحيلانية السويديين من سلالة الحلقاء العباسيين قال وكلهم في بفداد . ثم ذكر الحيلانية والآلوسية في بغداد . وفاته أن هذين البيتين من يبوت السادة العلوية أيضاء ب ٧ – ثم انتقل المصنف الى خلاصة تاريخ مصر فبدأه بقوله :

[﴿ كَانَ المُشهُورَ الذِّي عَلِيهِ الجُّهُورُ انْ سَكَانَ مَصَرَ القَدْمَاءُ هُمَّ أَبِنَاءُ مَصَرَاحٍ ابن حام بن نوح – هاجر البها من آسية . ولكن بعض المتضلمين مر اللغة الهبروغليفية اكتشفوا حديثا أن هذه اللغة واللغة المربية السامية هما من أصل واحد كا مرّ . فاذا ثبت هذا كان سكان مصر الاولون أجداد القبط الحاليين هم من أصل عربي قديم 3 وكان هذا هو الفتح المربي الاول لمصر »].اه

ثم تكلم على دولة الرعاة الذين سهاهم البونان (هكسوس) أي الملوك الرعاة وهي كمأة محرفة عن كاني (حق شاسو) (١) في لغة قدماء المصر بين ومعناهما «ملك البوادي ، وساهم مؤرخو العربالعالقة كما تقدم آغا ، وذكر خلاف المؤرخين فيهم وقول ياقوت: إنَّ العالقة امتدوا من بلاد العرب الى سورية فكانوا ملوكا في سورية وفراعنة في مصر » تم قال

[وخلاصة القول أنهم قوم رحالة أو عرب أتوا من المشرق « فاذا ثبت ذلك كان هذا هو الفتح المربي الثاني لمصر ، والظاهر أنهم كانوا من جنس مرب سورية لأن في أيامهم عم السلام بين مصر وسورية ، ونزح كثير من السوريين الى مصر]اه م خم خم المستفخاعة الكتاب الكلام على مهاجري قومه السوريين

= وكان ينبغيأن يبدأ بذكر السادة العلوية ويقولون انهم يوجدون في جميع الولايات المراقية كما يوجدون في جميم الولايات السورية وغيرها وأن أشهر بيوتهم في المراق ييت النقيب و ببت الألوسي في بغداد و بيت النقيب فيالبصرة. وقد ذُكَّر من آلُ الآلوسي السيد محمود شكري وقال انه مروج مذهب السلف (الوهابية) في العراق وذكر الوهابية هنا غلط مبنى على أغلاطله أخرى عند ذكر هؤلاء في الكلام على نجد فانهجمل الحنابلة غير الوهابية ونسب الى الوهابية ما لا يقوله أحد ممن يطلق عليهم هذا اللقب. ولا عجب فقد اغتركثير من الناس عاكتبه دحلان وغيره عن هؤلًاءُ الناس ، وما ذاك الا من فتن السياسة أعاذنا الله من إفكها وتضليلها .

(١) مجتمل أن يكون كامــة شاسوا من مادة شاس يشوس فهو اشوس وهم أشاوسُ . والاشوس يطلق على المتكبر وأصله من يصغر عينيه و ينظر بمؤخرها أو ْ من ينظر الى الشيء نظراحتقار – وعلى الشجاع والطويل القامة ، وكذلك كانت العمالفة ورءاكانت كلمة حتى بمعنى ملك بكسرألميم كما يستعملها أهل الحجاز الان عصر فأشارالى اليهود والمسلمين منهم اشارة وجازة في صفحةواحدة للله عددهم وتوسيم في ذكر النصارى - قل - (وهم "من سني بالدنصر السوري عند التخصيص) أي عند الاطلاق، فذكر قدماهم ومتأخرهم وقدر عددهم بسبعين الف نسمة وروتهم يخسمة وعشر بن مليونا ، وذكر أنديتهم وجعياتهم الخيرية وصحفهم الحية والميتة . ورؤساهم الروحيين ويوت الثروة فيهم وعمال التجارة الواسمة لمم ومكتباتهم ووجال المبيش وانقضاء والكتاب وكبار الموظفين منهم وأصحاب الفنون

مستفبل سورية بعد الحرب

وقفى على ذلك بالكلام على مستقبل سورية بعد الحرب فتال ان السوريين على اختلاف مذاهبهم ونزعامهم السياسية يتنق كلهم أوجابم على أربعة أمور (١) السيخط على الاتحاديين مرا وجهرا المنخوله في المرب الحاضرة (٧) الميل الصادق الى المخلفاء في هذه الحرب (٣) إنشاء حكومة جديدة على مبادي اللامركزية الشوروية تضمن لهم الامن والراحة والنجاح في بلادهم مع المحافظة على لفتهم وتقاليدهم وعاداتهم ووحد شهم القومية (٤) شعورهم بالحاجة الى دولة من دول الحلفاء المغلام. يستعين ما على تنظيم حكومتهم الجديدة ، ولكنهم مختلفون في كيفة إنشاء الحكومة وتنظيمها ٤ ثم في نوع المساهدة التي يتطلبونها ومقدارها

قال « فسم أن هناك فئة لا يهمهم الاحتفاظ بقوميتهم ما دامت البلاد محتمة بأسباب الامن والراحة والرقي. ولكن هؤلاء هم فئة قليلة جدا ، والسواد الاعظم من أهالي سورية من مسلمين وفسارى ويهود متسكون بقوميتهم وافتتهم وعاداتهم كل الآسك . وأهل الخمرة منهم قولون انه لا يكون السوريين كلة نافذة ولا مكانة سياسية ولا شأن ولا مقم ولا راحة ولا سلام في بلادهم أو خارج بلادهم الا اذا احتفظوا بقوميتهم ، وتحدوا في الرأي على اختلاف المذاءب والاديان

واهم الاسباب الي تدعو الى اتحادهم ثلاثة - ١ - أن يتخذوا أساس المماملة المصلحة العامة الوطنية ليس الا - ٢ - ان يتذكروا انهم كاهم من أصل واحد عربي أو سامي ، وانهم كانوا عربا أو ساميين ، قبل ان كانوا يهودا ونصارى ومسلمين ، - ٣ - أن يحافظوا على لنتهم العربية لانها لنة واقية ، ولانه لاشي٠

يقرب المناصر المتنافرة ، مثل الاجماع على لغة واحدة ٣

وتكلم بعد ذلك في مسألة تمبنس السوري بالجنسية المصرية فبين المرغبات فيها وأصدادها مواهمها ان هواء مصر شديد الوطأة على المهاجر بن الممصر من البلاد الممتدلة كسورية فهو لا يزل يضمفهم الى ان ينقرضوا ، والنصارى منهم وان كثروا ييقون عنصرا ضعيفا منفردا بسبب الفارق بينهسم وبين المنصر الاكبر – وهم المسلمون - في الدين وعدم الاختلاط بالزواج ،

ثم نصح للسوريين بعشر نصائح . قال انها منتهى ما بلغ اليه اختباره بعد ان جاوز الحسين ، وقضى في مصر منها أكثر من ثلاثين، وهي

(١) أن لا يتسبوا الى الاصول السائدة في مهاجرهم مستحيين بأصلهم السوري وم احفاد المثين والفينيين السابقين الى الاختراع والاكتشاف ووأنصار ابراهيم وموسى وهيسى ومحمد الذين كانوا أول من نادى بوحدانية الله وهذب الاخلاق وشاد الاديان التي تسودالمالم الآن ۽ ٧- قوله ١ ليكن ارتباطكم بوطنكم الاصلي حيا ماامكن لتبديل الهواء أوتجديد الدم بالزواج » وأدرج في هذه الحث على الزراج الباكر والرياضة البدنية ٣٠ - قوله والتم فيمصر عنصر ضيف فاستعينوا على ضعفكم بقوات ثلاث :العلم الشريف والمال الحلال والحلق الحسن ، واحذروا آفات ثلاثًا : المسكر والمتكر والتماري - ٤ - الحشعلي الحرف الراقية من علية وادية ورزاعية وصناعية وخاصة التجارة مع النعي عن الربا - ٥ - الترغيب عن خدمة الحكومة وقال في الموظفين منهم : ربما كان مجموع ثرونهم في القطر المصري كله لا يساوي ثرزة ناجر أومزارع واحد من مجارهم أومزارعَهم الكبارة -٧- تكريم نوابغهم وإجلال أفاضلهم وتقويم المموج منهم تحقيقا التضامن الذي يجملهم كانهم أسرة واحدة ٨- التعاون على المنافع والمصالح العامة كانشاه المعابد والمدارس والمستشفيات وعدم تكريم النفي الذي يقصر ي ذاك - ٩ - قوله والاتدعوا الاختلافات المذهبية الي أور تسكم الثقاق والشقاء في بلادكم ترافقكم الى دار هجرتكم فتكدر صفاءكم وتحرمكم الذة التمتع بالالفة الجنسية» وذكر من وسيلة ذلك كثرة الاندية وارتباط بعضها ببعض ١٠٠٠ طاعة السلطان بقانون البلاد والسل لفع الامة المصرية والحرص على كرامتها. وختم الكلام أو الكتاب بابيات في الجمع بين حب مصر والشام وجعل قلبه شطرين بينهما وتمني تما نقهما عناق الاخاء الى المتمعي

﴿ جريدة القبلة ﴾

 وجريدة دينية سياسية اجماعة تعدد مرتبن في الاسبوع ، لخدمة الاسلام والمرب » مدرها المسؤل محب الدين الخطيب

أنششته الجريدة بمكة المكرمة في شهر شوالسنة ١٣٣٤، وعب الدين المطيب المدير لشور والترجة المدير لشور والترجة المدير لشور والمرجة المدير المورد والمرجد المويدة المؤيد بمصر، ومن الحروين في حريدة المؤيد بمصر، ومن الحروين في مدرسة خردون الكلية في السودان الدي كان استاذ الله والآداب المويدة في مدرسة خردون الكلية في السودان

واننا نرى ان أفق ما ينشره عجب الدين فيها بعد منشورات سيدنا الشريف المكيمة هو ما يترجه عن الكتب والصحف التركية بما يبثه في الشعب التركي كتابه من الثابتة الجديدة المنفركية (حزب تركية النتاة) الذين تعتد عليهم جمية الاتحاد والترقي في تحويل الترك عن الاسلام با تشكيك في مقائده وشريعته ، والتشويه لا دابه وفضائله ، والحو لصبغته من القلوب وأسبدال صبغة جنسية تورائية بها ، وسنتيس بعض ما نشرته من ذلك

قيمة الاشتراك فيهذه الجريدة المفيدة ريال مجيدي ونصف في الحجاز وعشرة فرنكات في سائر الاقطار ، وهي قيمة قلبلة لعلها لا نفي بنفتات الجريدة، الا اقا كثر المشتركون فيها فسار ألوفا كثيرة، لان الورق والحبرقد تضاهنت أنما هما في هذه السنين كما تضاهنت أثمان أكثر ما تصدره أوربة من مصنوعاتها بهد ان شغلتها الحرب بأوزارها عن كل ما عداها

ونمن نحث الشعب العربي والمارفين باللغة العربية من كل من يصلي الحالقيلة من سائر الشعوب على الاشهر ك في هذه الجريدة وشد أزرها، ونحث أرباب الاقلام منهم على مواصلتها بما تجود به قرائعهم من المقالات والاخبار والآراء المنيدة العجاممة العربية أو للامة الاسلامية ، وتحمد فله تعذلي أنه لا تنافي بين المصلحتين لاسلامية والعربية كا بينا ذاك في مقال في كه المسألة العربية ضافت عند أجزاء المنار الماضية وهذا المبزء أيضاء وسينشر عند أول فوصة ان شاء الله تعالى؛وأما العصبية النركية الطورانية التيقام بها الاتحاديون ووقفوامال الدولة وفنوذها على تأييدها فعي تنافي الاسلام وتعارضه وذلك بديمي في نفسه وسنميذ ما نشرناه في تأييده بما يزيده إيضاحا وظهورا

وقد كان الواجب على المنار ان يبادر الى تقريظ هذه الجريدة في أول جزء صدر منه عقب ظهورها خلافا لمادته في إرجاء تقريظ المطبوعات، ولكن لكل أجل كتاب، وإنما صرحنا بهذا ليعلم قراء المنار في الاقطار أن تأخيرنا لتقريظها لم يكن لقلة العناية بشأنها ، اذ نبهنا الى ذلك ما كتبه الينا بعضهم في السوال عنها حتى من بعض مهاجري السوريين في أمريكة

(عِلَّة الاحكام الشرعية)

عبلة قضائية شرعية مشهورة ومنشبها حسن بك حاده الحامي الشرعي مشهور أيضا فلا حاجة الى التعريف بهما ، وقد كانت المجلة حجبت عن قرائها في أثناء سنها التاسعة بسبب تعيين منشها منشا انتاسعة بسبب تعيين منشها منشا انتاسعة في المنام الماضي فألم بجلد السنة العاشرة واستعر على اصدارها وقد صدر المدد الاول من بجلدالسنة الحادية عشرة في منتصف الحرم مشتملا على مقدمة مختصرة وتسعق ارات شرعية وجكين وثلاث قرارات المجلس الحسبي العالي وسيم منشورات من وزارة الحقائية وقد صارت المجلة وافية بحاجة الحامين الشرعية ومنشورات الحقائية المحاكم القسائية الشرعية ومنشورات الحقائية المحاكم الشرعية وقرارات المجالس الحسبية وافراك كثر الاقبال عليها من جميع جهات التعلق فنهئ صديقنا منشا وتنشى له دوام الترفيق والارتقاء

(الثمرات)

جريدة أسبوعية أدبية اكتقادية لمشئها حسن أقندي السندوبي المشهور في عالم الادب بمقالاته في المؤيد و بكتابه (أعيان البيان) أصدرها في العام المنصرم ولم يمض في سـبره لاسباب ذكرها ، وقد أعاد اصدارها في هذا العام فترجو لها الرواج. وقيمة اشتراكها ١٠٠٠ قرش في القطر المصري

﴿ رحلة الحجاز ﴾

ضاق هذا الجزء عن لشرشيُه من رحلتنا الحجازية وموعدنا الاجزاء الآثية

يؤني الحكمة من بناء ومن يؤن الحكمة قدم أوني عبراكتبا وما يذكر الا اولو الابباب



حى قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و «متارا »كتار الطريق ، ◄~

١ صفره١٣٣٠ - ٤ الجدي (ش١) ١٢٩٥ه ش ٢٥ دسمبر ١٩١٦

فتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة، اذ لايسع الناسعامة، ونشترط على السائلأن يبين اسمه ولقبه و بلد،وعمله (وظيفته) وله بعدذلك أن يرمز الى اسمه بالحروف أو يعبر عاشاء من الأقاب ان شاء . وأننا نذكر الاسئلة بالتدريج غالبا وربحًا قدمنا مَتَأْخَرًا لسبب كماجة الناس الى بيان موضوعه، وربما أجبنا غنير مفترك لمثل هذا، وأن مضى على سؤاله شهران أو ثلاثة أنَّ يذكرُ به مرةٌ واحدةً فان لم نذكره كان لنا عَذَر صَيْح لَاغْفَالُهُ

﴿ هُلُ البِسَمَاةُ آيَةً مِنْ كُلُّ سُورَةً آمُ لَا ﴾ (س٠٠) من صاحب الامضاء في العلاقة (شرقية)

بسم الله الرحن الرحم تحبة الله مباركة طبية وسلامه عليكم . وبعد فلما دائي فضلكم وهداي الاطلاع على ماخط يراعكم الى ساحة يمكم الذي ينترف منه القامي والداني سجال السلوم والمارف فتروى به الغلأى ويسترشد به المسترشدون -- ثلك مجلة المبار الغراء التي تتنجر يتاييم الحكمة من بين سطورها— بشت البكم رسالي هذه أستنتيكم في مسألّة متعلقة بالبسملة طال بين الائمة النزاع والمجادلة فيها ، وتلك المسألة هي هل ، بسم الله الرحن الرحيم» آية من الفاتحة ومن كل سورة أملا؟ اختلفوا فيها فُذْهب كل فُر يق الى شق من شقى ذلك الاستفام ونصب على ما يدعيه الدلائل، غير أنه بالاطلاع على شواهد كل يعلم أنها لا تنتج مدعاه ، فلقد تركوا الامر مريجا وظل كل يسول على ترجيح مذهبه كاثنا ماكان ، غير مبال بسرد الاحاديث المتمارضة ، ونقل الأكار المتناقضة، صحيحة كانت أم ضعيفة . قالوا الهقد الاجماع على أن البسملة آية من لقرآن ، وبروى ضن أدلة فريق أثر عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ مَن تُرك لبسطة فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله عز وجل ، مع تصريحهم بأنه لأخلاف في أن البسملة ليست آية من (براءة) حتى لقد نقلوا الآجماع على ذلك، فين مادوي عن أبن عباس وبين ذلك التصريح التناقض الظاهر، إذ مقتضى قوله مائة وأربع عشرة آية أنها آية حتى من (براءة) وفي الادلة من ذلك التناقض كثير لهذا لم يهند طالب الحق اليه فبصت اليكم عسى أن توافوني ببيان شاف وقول

فصل تعلمُن اليه النفس، كما هو المعهود فيكم لمثل هذا الموقف ، أمد كم الله بسديد الرأي ، وأعانكم على ما يرفع الاسلام وينفع المسلمين و بعزز الحق، إنه هوالعزيز

الحكيم كا

(أُج) في المسآلة أدلة قطمية وأدلة ظنية ، والقاعدة في تعارض القطمي مع الظني أن برجح القطمياذا تعذر الجمع بينه وبين الظني، ولولا التعصب للمذاهب من قوم وللاسانيد من آخر بن لأجم آلحدثون والفقهاء والمتكلمون على أن البسملة آية من كُل سورة غير براءة (التو بة) كما أجم الصحابة على كتا بمهافى المصاحف وكما أجم القرآء السبعة المتواترة قراءاتهم على قراءتها واقرائها عند البدء في كل سورة غير براءة... فِهذَانَ دَلِيلانَ قَطْمِيانَ أَحَدَهَا خَطَيْ مَتُواتَرُ وَالْآخَرُ قُولِي مَتُواتَرُ يُؤْيَدُهُمَا كُثْيرُ من أحديث الاثبات الصحيحة، فوجب ارجاع ما ورد من أدلة النفي الظنية الى الاثبات والا فلاينتد بها، وأن صبح سندها . ومنها ترك بعض القراء السبعة لتلاونها في السورة التي توصل بما قبلها. أما دعوى انها كتبت في المصاحف للفصل بين السور فلوكانت محيحة لكتبوها بين سورتي الانفال وبراءة (التوبة) أيضا . ومن المعلوم بالقطع ان الصحابة ومن اهتدى بُهديهم لم يكتبوا في ألمصاحف شيئا غيركالام الله تعالى. وأما حديث ابن عباس كان رسول الله (ص) لا يسرف فصل السورة حتى ينزل عليه بسم ألله الرحمن الرحم رواه أبو داود والحاكم وصححه على شرط الصحيحين والبزار بسندين رجال أحدهما رجال الصحيح ـــ فهو حجة على ان البسملة كانت تنزل معكل سورة، لاانها آية كتبت للفصل بين السور بالاجتباد ، وقد توفي صلىالله عليه وسلم ولم يأمر بكتا بنها في أول سورة برامة ، وعللوا ذلك بنزولها بنقض عَهود المشركين وبالسيب.

وأما أحاديث الاثبات (فنها) حديث ونزلت على آ نفا سورة - فقرأ سبيم الله الرحن الرحم. إنا أعليناك الكوروالح رواه مسلم والنسائي عن أنس. (ومنها):

سئل أنس كيف كانت قراءة رسول الله (ص) فقال كانت مدا . ثم قرأ بسم الله الرحن الرحم - يد بيسم الله ويد بالرحم. رواه البخاري. ويمهناه حديث أم سلمة عند أحد وأبي داود والدارقطني وقد قرأت الفائحة كلها بالبسطة. وديمة أحديث أم سلمة عدد أحديث كلها بالبسطة. ومنها) عدة أحاديث لأبي هر يرق قال نسم الجمر: صليت وراء أبي هر يرق ققرأ بسمالة الرحم ثم قرأ بام القرآن الحديث وفيه - ويقول إذا سلم: والذي نسم المه الرحم ثم قرأ بام القرآن الحديث وفيه - ويقول إذا سلم: والذي شرعة المن خرية نقس بيده اليلاشبهكم صلاة برسول الله (ص) رواد النسائي وصححه ابن خرية

وابنحبان والحاكم وقال علىشرط البخاري ومسلم، وقال البيهقي صحيح الاسناد وله شُواهد(ومنها)قوله عن النبي (ص) كان إذا قرأوهو يؤم الناس افتتح ببسم الله الرحمن الرحم رواه الدارقطنيوقالَرجالاستادهكلهم ثقاتٍ ، ولكن اختلف غيره في عبدالله بن عبدالله الاصبحى من رجاله . ومن الا الرف السألة ان عليا كرم الله وجهه سئل عن السبع المثاني فعال: الحمدللة رب العالمين. أي سورة الحمدلله الح. فقيل له : انهاهي ست، فقال بسم الله الرحمن الرحيم. رواه الدارقطني وقال رجال اسناده كلهم ثقات. ومنها انكار الصحابة علىمماوية ترك الجهو بهارواهالشافعي عن انسوالحاكمفي المستدرك وقال على شرط مسلم قال: صلىمعاوية بالناس بالمدينة صلاة جهرفلم يقرأ بسمالله الرحم الرحم ولميكبر في الْحَفَضُ والرَّفُعُلِمَا فَرَخُ ناداه المهاجِرون والانصار: يلمناونة تقضت الصلاَّة، أين بُسْمِالله الرحمن آلرحيم وآبن التكبير اذاخفضت ورفعت?فكآن إذاصلي بهم بعد ذلك قرأ بسمالة الزحن ألرحم وكبر ولعل المرادالجهر بذلك والالأعادالصلاة اذلايمذر مثله نجمل كون البَّسملة منها. و يحتمل أن يكون أعادها وان إيذ كرفي هذه الرواية. وأما احديث النفي فاقوإهاحديث أنس:صليت معالني (ص) وابي بكروعمر وعان فلم اسم احدامتُهم يقرأ بسم الله الرحن الرحم. روآه أحدوالفيخان واصحاب السنن وله ألفاظ اخرى،ومنها : فكانوالانجهرون ببسم الله الرحن الرحم. رواه احمد والنسائي باسناد على شرط الصحيح وابن حيان والدَّارقطني . وفي روآيَّة اخرى نغى الساع لاالفراءة . وفي لفظ لابن خَزَيَّة: كانوا بسرون الخ وقد اعل المثبتون حديثُ الس هذا الاضطراب في مننه ءو بماروي من اثبات الجهر بها عنه وعن غيره. وقال بعضهم أنه كان نسيهذه المسألة فل يجزم بها. قال [بوسلمة سالت أنسا اكانرسولالله (ص) يستفتح بالحَّداله رب العالمين أو بيسم الله الرحن الرحيم ﴿ فَعَالَ انْكُ سَالْتَنِي عَنْشُي ۗ مَا احفظه وماسالني عنه احد قبلكُ. ألحديث رواه الدارقطني وقال هذا اسناد سحبيح ومن أدلة النفي ماصح في الحديث القدسي من قسمة الصلاة بين المبد والرب نصفين وفسرها (صر،) بقوله وفاذا قالالعبد (الحمد لله رب العالمين) قال الله عز وجل حمدًني عبدي ﴾ الح الحديث رواه مسلم وأصحاب السنن الأربعة . والاستدلال بنزك ذكر البسملة فيه على عدم كونها من الفاتحة ضعيف ولوضح لصح أن يستدل به على كون سائر الأذكار والأعمال ليست من الصلاة

و القول الجامع ان النو(ص) كان يجهر بالبسملة تارة و يسر بها تارة. وقال ابن القيم ان الاسراركان أكثر. وذهب القرطي في الجمع بين الأحاديث الحان سبب الاسرار بها قول المشركين الذبن كانوا يسمعون القرآن منه: عمد يذكر إله المجامة. يعنون مسيلمة الكذاب لانه سمى الرحمن أواطلقوا عليه لفظر حن بالتنكير كقول مادحه، وأنت غيث الورى لازالت رحماناه وكانوا يشاغبون الني (ص) بانكار تسمية التمعزوجل بالرحمن كا علمنسورة الفرقان وغيرماء فآمر (ص) بأن بخافت البسملة .قال لحكيم الزمذي فتي الى يومناهذا علىذكر الرسموان زالت العلة .روى ذلك الطيراني في الـكبير والأوسط. وذكره النيسا يوري في التيسير من رواية ابن جبير عن ابن عباس ، وقال في مجم

الزوائد ان رجاله موتفون

وصقوة القول أن آحاديث الاثبات أقوى دلالة من أحاديث اننني . وأولى بالتقديم عند التمارض وإذافرضنا أنها تمادلت وتساقطت أو رجح المنفي على ثنبت خلافا للقاعدة جاءيد ذلك إثباتها في المصحف الامام في أول الفائحة وأول كل سورة المصحابة على أن كل ما في المصحابة على أن كل ما في المصحف فيوكلام الله تسالى البيت كما كن ل سواء قرئت الفيائحة في الدلاة بالبحلة جهرا أوسرا أم لم تقرأه ولا عبرة بخلاف أحد بعد ذلك ولا برواية احد يزعم خالفة أحد منهم اذلك . ولا حاجة مع هذا الى تتبع جميع ماورد من الروايات الشميفة والا ثار والآراء الخلاقية ، ومن ذلك أثر ان عباس المذكور في السؤال. ولولا التطويل المعلى بشرطائل لأوردنا كل ماورد في المسالة رواية ودراية.

﴿ تصحيح وتنقيح في مجلد هذا ألعام ﴾

اصفحة سطر خطأ صفحة سطر خطأ ٢٣١ ٢٥ في طريقة في اطراده وطرينة وليا ۲۰۱ ۳ وکیلا تأمرونى د د تأومر تي ٢٣٧ ٤ تمقاون سقلون ۸۳۲ ۱۸ (وهو (وهي ففتقناها ۲۰۲ ۲ فتقدها اعم عم أحدا ۱۸ الرسل الرسول أنه ان ۷ ۳٤٤ ه ۲۰ ه کان ماضره کان ضره و ۱۱ مأخذ مأخذه تدموا ١٤ ٢٠٧ تدعو ١٦ ٢٤٦ يقيمون يقومون عليه JE 17 40A ضنف بكل ماوصف ا ۲٤٧ ١٦ هو ۱۴ بکل وصف ۳۲۸ ۲: صوتالامة صوتالحقالدي الديمان له السلطان باأبانا الما ١١ ١٠٩ ٢٣٦ ٢٣ اليما للمرصوف الموصوف للصفة 🕯 🔞

[المنار:ج٧م١]	تصحيح وتنقيح في مجلد هذا العام		٤٠٨
صواب	نحأ	سطر	مفحة
ثآنية	35 °C	Y	. 444
مطيعا	ومطيعا	44	707
الناطقة	الناطفة	45	,
الضميفة	الضمية	44	404
يدعو	يدعوا	14	•
علية	علية	44	YOL
الى دواية الكذب	الى الكذب	٧	PAY
اذلمتكن	ان کانت	۲	797
أول ما نزل		>	•
	والا	•	•
أوهى	خعي	£	3
وقد	3	•	*
لآدي	لاذي	**	>
المؤمنين	المؤمنون	14	444
بذاك من	من	16	•

ذكرى المولد النبوي

كتبنا رسالة في ذكري المولد النبوي الشريف بينا فيها كيفية نشأة المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام ومنى اصطفاء الله نسالى له ولاهل يبته ولقومه ولأمته، وحكمة ظهوره في العرب الاميين دون شموب المدنية في عهده، وخبرالبعثة والدعوة الاسلامية. وسنجعل لهامقدمة نبين فيها ما ينبني يباكه نطبعها معها على حدة — وهذا نص الذكري —:

محمدُكُ اللهمَّ مَعدَ الشَّاكرين، أَنْ بَشْتَ فينا محددًا خَاتَمَ النَّبينَ والمرسَلين، وأرسلتهُ رحمةً عامةً للما أبن، وأخْتَصَصْتَ بمُنَّيْك بهِ الأُمِّيينَ وسائرَ المؤمنينَ ، وأُستجَبتَ به دَعوةً إِبراهيم ، وحقَّفْتَ بهِ بشارةً عيسى والنبيُّـينَ ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبِرَا هِيمُ ٱلْفُوَاعِــدَ مِنَ ٱلبَّيْثِ وَإِسْاعِيــلُ: رَبِّنَا تَقَبُّلُ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ ٱلسِّمِيعُ الْمَلِيمُ ﴿ رَبِّنَا وَآجْمَلُنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّنِكَ أَمَّةً مُسْلِمةً لَكَ وَارِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إنَّكَ أَنْتَ النَّوَّابُ ٱلرَّخِيمِ * رَبَّنا وَٱبْتَتْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَشْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعلِّمُهُمُ ٱلكِتَابَ وَٱلْعَلْمَةَ وَيُزكِّبِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ العزيزُ ألحيكِيم - وَإِذْ قَالَ عِيسَى بنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إسْرائيلَ إِنِّي رسُولُ الله إليكم مُصَدِّقًا لِمَا يَيْن يَدَيُّ مِنَ التَّوْزَاةِ وَمُبْشِرًا بِرسُول يَأْتِي مَنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحَدُ، فَلَمَّاجَاءَهُمْ ۚ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُواهِٰذَا سَحْنٌ مُبِينٌ هَوَإِذْ أُخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِينَ لَمَا آتَبِنُكُمْ مَنْ كِتَابِ وَحِكْمَةٍ مُ جَاءَكُم رَسُولُ مُصَدِّقُ لِمَامَعَكُمْ لَتُومُّنُنَّ بِهِ وَلَنَصُرُنَّهُ، قَالَ أَأَ قَرْرُتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي، قَالُوا أَفْرَرْنَا، قَالَ فَأَسْهَدُوا وأَنَا مَمَكُمْ مَنَّ ٱلشَّاهِدِينَ ، لَقَدْ مَنّ اللهُ على الدُّوْمنينَ إذْ بَسَنَ فِيهِمْ رَسُولًا منْ أُنْسُهِم يَنْلُو عَلِيهِمْ آيَالِيهِ ويُزكِّيهِمْ ويُعلِّمُهُ الكتَّابَ والحكمَّةَ وإنْ كَانُوا مِن قَبَلُ لَني ضَلاَلَ (المنار : ج ٧) (الجلا التاسع حشر) (70)

مُبِينِ * هُوَ ٱلَّذِي بَسَتَ فَى الأَنْمَيْنَ رَسُولاً مِنْهُم يَنْلُو عَلِيهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزكِيهِم ويُملّمهِمُ ٱلكِتابَ وَٱلحَكْمَةَ وَإِنْ كَاوَا مِنْ قَبَلُ لَقِي ضَلَالً مُبِينَ ۚ وَآخَرِينَ مَنْهُمْ لَبّاً يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْيَزِيزُ ٱلحَـٰكَيمُ * ذَلِكَ فَضُلُ ٱللهِ يُونِّيهِ مَنْ بَشَاء وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ ٱلْمَظِيمِ)

نحمَدُكَ اللَّهِ وَنصلِي ونسلُمُ على هذا النِّي ّ الأمين، وعلى آله وأصحابه الذين أعانوا الدين ، ومَنْ تَبْعهمْ في هدام وَهَدْيهم الى يوم الدين

أما بُعدُ فإن والا حتال بذكرى المولد النّبوي في شهر دبيم الاول، عادة أحدثها في القرن السابع الملك المُظفَّرُ أبوسعيد صاحب إر بل ، من البلاد التابعة الآن لولاية المؤصل ، ثم انتشرت هذه المعادة في الأ قطار ، وقد بَدّت مصر بهاجيع الامصار، والفائدة التي ينبني أنْ تُتُوخَى (') في هذا اليوم الذي فصل الأيام، هي الشّد كير مُخلاصة تاريخ النبي عليه أفضل السماة والسلام، لينذكر المؤمنون مِنَّة الله عليهم بيمنته ، و تَتَعدَّى أر واحبُهم بزيادة الإيمان وكال عبته ، ويم عليهم بفرائد مِن نسيه و حسيه سنّة . وها نحن أولاء نُشَنَت الاشاع بفرائد مِن نسيه و حسيه ('') ، و مزايا قومه و عسيرته ، وأخبار مولد و وربياء من المتاب العزيز والسنّة الثابتة مع أهيه والسنّة الثابت العزيز والسنّة الثابتة الله عليه وسلم ، مُستيدين ذلك من الكتاب العزيز والسنّة الثابتة

⁽١) تتوخى تتممد وتخص بالطلبوالقصد (٢) الحسب ما يمد من مفاخر الآباء

عند المحدة ثين ، وما تمس الحاجة اليه بما أثبتة ثقات المؤر خين، مُر صدين عن الروايات الموضوعات ، والواهيات والمنكرات ، التي عني الكثيرون بنقلها لما فيها من الحوارق والغراف ، مبالغة فيها أجاز ه العلاء من قبول الأخبار الضيفة في المناقب ، ولما يُرجَى من حسن تأثيرها في قُلُوب الموام، مع النفلة عما مجنسي من القضائل والمناقب نابقة هده الايام ، على أن النافيا لا يُحصى من القضائل والمناقب المشهورة والمتواترة ، ما يُني عن جيم الروايات الضيفة والمنتكرة ، المشهورة والمتواترة من الفراه المحدد النبي الكرم ، عليه من الله أنسل المسلاح العظم ، الذي أرسل الله به هدد النبي الكرم ، عليه من الله أفضل المسلاح والتسلم

قوم، ونسب مبلى الله عليہ وسلم

كَيْنَ كَانَ اصطفاء الله تعالى لهذه الأصول من الأمّة العربية ، الذي ثبت في صحيح مسلم وغيره من كُنْب السَّنة السَّنِيّة ، وعاذا آمتاز قوم خاتم الرُّسل الكرام ، فَقَضاوا به غيرهم من الأقوام، حتى أستعد وإن به له خذا الإصلاح الرُّوحي السَّدَيْق العام ، الذي اشتمل عليمه دين الإسلام ، على ما طرأ عليهم من الأمية وعبادة الأَسنام، وما أحدثت فيهم غلبة البداوة من التغرق وأ لا قَسِلم ،

الجواب --:

كانت العربُ ممتازةً بأستقلال الفكروسمةِ الحرِّيَّة الشَّخصية، أيامَ كانتِ الأَمُ تَرْسُفُ (١) في عُبُوديَّة الرياستين الدينيَّة والهُ تيوية، محظورًا عليها أن تَفهمَ غيرَ ما يُلقَنِّبُا السكهنةُ ورجالُ الهُ ين مِنَ الأَحكام الدينية، وأن تُخالِقهم في مسألة عقليَّة أوكونيَّة أو أدبيَّة ، كما حُوْلرت عليها حُرِية التصرُّفات الدَّنيَّة والماليَّة

كانت العربُ ممتازَةً بأستقىلالِ الإرادةِ في جميم الاعمال، أيمام كانت الامُ مُذَلَّةً مُستَخَرَةً للملوك والنبلاء المالكينَ للوقاب وألاً موال، يَستخدمونها كما يستخدمون البهائم، ويُصَرِّفونها كما يستخدمون البوائم "لارأي لهامعهم في سِلم ولا حَرْب، ولا إدادةً لها في عَمل ولا حَرْب، ولا إدادةً لها في عَمل ولا حَرْب، ولا إدادةً

كانت المربُ ممنازةً بعزَّةِ النفسَ، وشيدًّةِ البأسِ، وقوة الأُم مُوَلِّفةٌ من وقوة الأُبدان، وجُراًةِ الجَنان، أيَّامَ كانت الأُمُ مُوَلِّفةٌ من وؤساء

 ⁽١) ترسف تمثى مشية المقيد بشبه تصرفها في استعباد الرؤساء لها بمشي الاسير في قيوده (٢) السوائم المواشي الراعية

أفسد هم الإسراف في الترّف ، ومرؤسين أضفهم البؤس والشَّفَ المُوسِ والشَّفَ المُستِباد وسادة أبطر هم يَني الاستبداد ، ومسودين أفلم قهر الاستِباد كانت العرب أقرب إلى فضيلة المساواة بين الأفراد ، من غير شرائع تُحدّم بالاعتقاد ، ولا قوانين تكفُلُها قوَّة الأجناد . أيَّام كانت الأم تنقيم إلى طبقات ، يرتفع بعضهاعلى بعض عدَّة درجات لا بفضائل ذاتية ، من طعية أوعمية ، بل يحم ورائة المُلف العالمين ، باستبداد الملك أو تعاليد الدين

كانت المرّب ممتازّةً بالذكاء واللوذهيّة، وكثير من الفضائلِ المؤرُّوثة والكسبيّة. كقرَى الضيوف، وإغاثة اللهوَّف، والنَّجَةَةِ والإباء، (*) وعلو الهمة والسخاه، والرَّحَة والإيثار (') وحماية اللاجيء وحرَّمة الجار. أَيَّامَ كانت الأَم مُرْعَقَةً بالأَثرَةُ والآثانية (') وَالآنين مِن ثِقَلِ الضَّرائبِ والآزاوي (') الآميرية، وروَّساؤها مُنفَيسينَ في الشَّهواتِ الهيميَّة، وفسادُ الآخلاق قد عمَّ الراعي والرَّعيَّة

⁽١) الشظف بفتحتين ضيق الميشة

 ⁽٧) الحلف بسكون اللام الذين يخلفون غيرهم في الشر. و الطالحون بالطاء الفاسدين فهوضد الصالحين

 ⁽٣) النجدة مضاء عزم يبعث على المفي فيها يسجز عنه غيره . والآباء الترفع
 عن الحسائس

⁽¹⁾ الأيثار تقدعك غيرك على نسك عا تحتاج أليه مما كلك

⁽ه) تقديم تفسك على تميلك ولو بما هو أولى بعمنك فعي ضد الإيمار، والانانية المبالمة في حب النفس الحامل على الأثرة ، وهو نسبة الى كامة « أنا »

⁽٦) آلضرائب جمع ضريبة وهي ما يضرب على العبيد ونحوهم من المال يؤدونه أقساطا ، ومنها الجزية ، وضريبة الارض الحراج . والاتاوى جمع إناوة وهي الرشوة ، وتطلق على الحراج وتحوه

كانت المربُ قد بانت أوج الكال ، في فصاحة اللساف وبالاغة المقال ، وكادت تُتَحدُ لنات قبارِناها أولهجا أنها العربية، و تَسُودُ المُضَرِيةُ منها على ألحيرية، بما كان لِقُريش وغيرها من الرحسلات التجارية ، والا سواق الآدية ، فأستمدّت بذلك للوحدة التومية ، وللناثر والتأثير بالعراهين المقلية ، والمماني الخطاية والشعرية ، وللتعبير عن جميع العلوم الالحمية والشرعة ، والفنون المقلية والكونية . أيام كانت الأم تنقصم عرى وحمتها بالتمصبات الدينية والمدهبية ، وتتفرق وشائبها المدهبية ، وتتفرق وشائبها (١) بالمداوات الجنسية ، وتتمرق موالم المروب الأجنبية والأهلية .

فتك أمهات مزايا الامة العربية، التي أعدّها الله تعالى بها البيئة المحمدية، والسيادة الدينية والمدنية، بعد أن طال العهد على مدّ يئتهم المادية، واستمارهم للبيلاد الكادانية البابلية، والبلاد النينيقية (السورية) والمحرية، التي تشهد لها سيادة لفتيم اللهات السامية، وبقاياها في الأنسة الهيروظيفية (الله وبقاياها في الأنسة عليهم الأشية، وخرافات الوكنية، وعصبية الجاهلية

وجملةُ مزاياهم أنهم كانوا أسلمَ الناسَ فطرَّة، على كونِ أُمْ الحِضارةِ كانتأرقى منهم في كل فن ٍوصِناعة . والاصلاحُ الاسلاميَّ مبنيُّ على

⁽١) الوشيج والوشيجة اشتباك القرابة وتداخل بعضها في بعض وأصله شجر الرماح ونحوه نما يشتبك (٧) أقدم مدنية وحضارة عرفها التاريخ مدنية الكلدانيين والبابليين في المسراق والمصريين في مصر والفينيقيين في سورية وقسد ثبت لدى يعض علماء العاديات (الآثار القديمة) ان أهلها من بلاد العرب

تقديم إصلاح الانفس باستقلال المقل والارادة وتهذيب الأخلاق، على إصلاح مافي الارض من مَعدَن ونبات وحيوان، أي أن الله تعالى كان يُعدُ هذه الامة لهذا الإصلاح العظيم، الذي جاءبه محمد عليه من الله أفضل الصلاة والتسليم

اصطفاء كنانة وفريش وكبى هاشم

أما اصطفاء أقمه لكنانة الشيخ الجليل، من سُلالة نيبة آلا يسح إساعيل، فيفسّرُهُ ما كانت تحفظه العربُ من أخبار كرمه ونُبله، ومنها الله كان على سُنَّة جَدّهِ إبراهم المليل لا يأكل وَحدَه. وقدنقل الحافظ في شرح البخاري أنهم كانوا يحُجُونَ آليه لملمه وفضله. وبما يُوثَرُ عنه في شرح البخاري أنهم كانوا يحُجُونَ آليه لملمه وفضله. وبما يُوثَرُ عنه مُن آلهم كانوا يحُجُونَ آليه السيرة الحلية : رُبَّ صُورَة مُن المُخْبَرة ، قد غرَّت بجمالها ، وأحتُبر فُبخ فقالها ، فأحذر السُورَ ، وأطلب الخبر فهذا دليل على ما وُصِف به من العلموا لحكمة وأما حبح العرب اليه فهو دليل على أنه كان مثابة النمارُ ف ، وتمقيد رابطة آلا جماع والتا أف .

وأما اصطفاء ألله تعالى لقريش الميامين الفرّ، وهم ذرّيةُ فيْرِ بن مالك وقيل َجدُّه النَّضَر. فقدكان بما آتاهمُ اللهُ من المناقب الميظام، ولا سِبَّابِمد سكنى مكة وخدمة المسجد الحرام، إذكانوا أصرَّحَ وَلَدِ اسماعيلَ أنسابا، وأشرَ فهم أحساباً وأعلاهم آدابا، وأفسَحهُم ألسنةً ، وهم آلمَهِدُون لجمع الكليمة . — فقد قبل أهلُ السّير، أنَّ ما لِكَ بنَ النَّضْر كان ملك المررب، وأن كشب بن لوسي كان يجمع ومنه و بَيظُهُم هِم الجمعة، وكانوا يُسمُونه ويَعلَهُم هِم المَم والْهم كانوا يُجلونه في حيانه، ثمّ الهم أرّخوا بموّنه ، وأن قصيبًا هو الذي جم شمل قبائل قريش بمكة، إذ كان هو الوارث لن كانوا يتولَّونه من خُزَاعة (١) وقد تعلك عليهم فلكوه ، إلا أنه قد أقر الميرب ما كانوا عليه . وذلك أنه كان يراه وهوالذي أنشأ النَّدوة، وجعل بابها الى الكعبة، وتدأ جمت قريش على طاعته وحبه، فكانت اليه الحجابة والسَّقاية وَالرِّفادَة والنَّدوة واللواد، ثم وزَّ عت المناصب بعده على الرَّعماء (١)

⁽١) قدكان ذلك بنر وجه لحبى بنت حليل الذيكان آخر من ولي منهم . قال ابن اسحق : فلما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل ، فرأى قمى انه أولى بالكمية و بأمر مكة من خزاعة و بني بكر . وان قر يشا قرعة اسماعيل ابن ابراهيم وصريح ولده ، ثم قال بعد بيان ماكان في ذلك من أمره . فولي قصي البيت وأمر مكة . الغ

⁽٣) كان لقريش من المناصب غير كلك الخسة . الاشناق والممارة والسفارة والأعنة والله ، والايسار الذي منه والأعنة والقبة ، والأموال المحجوة للمعبودات كالاصنام ، والايسار الذي منه الاستضمام الأزلام، الذي برجح به بن الاقدام والاحجام . وقد ماهم عليها الاسلام: (فالحجابة) هي السدانة أي خدمة المسجد الحرام . (والسفاية) توزيم الماء الحلح والتراح على جميع الحجاج . (والرفادة) إسماف الفقراء والماساكين . ولا سها المجاد المنطقم . (والدوة) المواد التي في الامور المظام . التي اجتمعوا فيها بعد البعثة للاتحمار بالتي عليه الصلاة والسلام . (واللواء) راية قريش وكانت تسمى المقاب ، (والاشناق) تحمل الديات والمنارم . لنع انتشار التصادي والتخاصم . (والممارة) حفظ بناء المسجد الحرام قبل وحفظه من اللمط وهر الكلام (والاسفارة) المراسلة بين فريقين في شأن من الشؤون المامة كالقتال أو المامة ، كالقتال الرسية التي تنصب وقت الحرب . و مجتمع فيها ما مجهؤ به الحيش

وأَعضلُ من ذلك كله ما وُفقوا له في حَدَاثة الرّسول. من التّعالَف الذي عُرِفَ بحِلْف الفُضول، إذ تماتدُوا وتماهدُوا أن لا يجدُوا بمكلَّ مَظلُوماً إلا قاموا معه ، وكانوا عَوْنَا لهُ على مَن ظلمه ، الى إن ثُرَدَّ مَنْ الله وفي حديث الرَّيو بن الموّام عند الطبراني ، ومثلهُ حديث أمّ هائي في معجمه الأوسط كناريخ البخاري ، «نصّل الله فريشاً بسيع خصال أن فعضلهُ م أنهم عَبدُوا أقد عشر سينين لا يعبدُ الله الا فرقشي " (الوفضلهم بأنه فصر مم يوم الفيل وهم مشركون . وفضلهم بأنه نُرَشي " (الوفضلهم بأنه فيم سورة من العالمين . — وهي لا يلاف فريش سورة من العالمين . — وهي لا يلاف فريش سورة من العالمين . — وهي والمجابة والمجابة

كان ذلك كلُّهُ من أرْتقاه قريش واستمدادِ العرب للاسلام،ولكنَّ هذه القوى المنويّنة كلَّها وُجِّيت لمماداتهِ عليه أَفضلُ الصلاةِ والسلام

وأما أصطفاء الله تمالى إبني هاشم، فقدكان بما أمنازوا به من الفضائل والمسكارم، فقد رَوى أبونُسِم مِن حديث المستورد النهري وضي الله عنه ﴿ إِنَّ فيهم لِحَصَالاً أُربِماً : إنهم أُصَحُ الناسِ عندَ فِنتَه ، وأسرعُهم إقامة بعد مُصيبة. وأَوْشكُهُم كرَّةً بعد فَرَّة، وخيرُهم لمسكين ويتيم، وأمنعُهم من ظلم المملوك، . وكان جَدْهم هاشمُ صاحب إيلاف

⁽١) أي لايمبده و يوحده أحد الا أناس منهم إذ كانوا علىملة ابراهيم وكانت الوثنية قد شملت العرب كلهم كما شملت غيرهم (المنار : ج ٧) (١٩٠) (المجلد التاسع هشر)

تُركِش ، الذي أَحَدَكُمُ المهدّ من قيصر الروم على حِمايتهم في رِحلةِ الصَّيْف ؛ ورُويَ أَنْهُ هُو الذي سَنَّ الرَّ حلتين ، وأَخَذَ العهودَ بها من الحكومتين، حكومة اليمن العربية، وحكومة الشام الرُّومية ، فاتسعتْ بهما معيشةَ قريش ، وأمنوا في تجارتهم من كل خَوْف ، وقد امتنَّ الله عليهم بذلك في القرآن ، يما عُدَّتْ بهِ التجارةُ من أشرف أعمالِ الإنسان ، وإنما أُطْلِقَ لفب هاشم على صَمرو بن عبيد مَسَافٌ ، لأ نهُ أُوَّلُ من هَ ثُمَّ الدُّريدَ للمُسْنِتينَ البِجافِ(١)، وَكَانَ يُشبِمُ منهُ كُلِّ عَامٍ أَهُلَ الموسم كَافَّةُ، كَمَّا أَشْبِعِ مَنْــهُ فَوَمَّهُ فِي سَنَّةِ القَّحَطِّ وَالدَّجِاعَةِ ، عَلَى أَنْ مَا يُدَتَّهُ كانت مَنصوبةً لا تُرْفَعُ في السَّرَّاء ولا في الضَّرَّاء، وزارَ عليهِ ولَّدُه عبدُ المطَّلبِ فكان يُطممُ الوحْشَ وطيرَ السهاء، وكان أوَّلَ من تحنث بنسار حراء، ورُويَ أنهُ حرَّم الحَرَّ على نفسهِ، وجعــلّ ماء زَ مَرْمَ الشُّربِ خَرَّمَ أَن يُغتسل به ،

فِملةً ما امتازَ بهِ آلهُ صلى الله عليهِ وسلم على سائرٍ قومهِ الأخلانُ العليَّة ؛ والفواصِلُ والفضاعنُ النَّفسيَّة ، وكانوا أبعد من ساثر قريش عن الكبروالأنَّرة والامور الحرية، ولِذَلك عَلَيوا على الرَّياسَةِ حتَّى يَمَدَ الإسلام، وحِكمةُ ذلك ظاهرَهُ ۚ لِإَّ ولِي الأَحلام، فهو أَنْسَى للشُّبُّه عن رساليهِ عليهِ أفضلُ الصلاة والسلام

⁽١) المسنتون اسم فاعل من أسنت القوم أصا بتهم السنة والقحط والعجاف جم أنجف وعجفاء وهم الذين ضعفوا وهزلت أبدانهم ، العبارة مؤخوذة من قول ابن الزِّ بدرَى في مدح هاشم : عمرو السلا هشم الثريد لقومه ورجال مكم مسنتون عجاف

(٣) الحزم نظم اللاكئ في السلك

سبرد نسبہ صلی اللہ علیہ وسلم

بَعْدَ هَٰذَا النَّذَ كِبر بَمَنَاقِب قَوْمِهِ ، وَالنَّفْسير لأَصْطفاء أللهِ تَعَالَى لِقَبِيلِهِ وَآلَ يَبْتِرِ، نُشَنِّفُ ٱلْأَسْمَاعَ بِنَسَبِهِ ٱلْحُفُوظِ بِٱلتَّفْصِيلِ، الْمُنَوَاتِرُ ٱتَّصَالُهُ بِنَيِّ ٱللهِ إِسْمَاعِيلِ، فَنَقُولٍ: هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدٍ اً للهِ بْن عَبْدِ ٱللَّمُطَّلِبِ وَٱسْمُهُ ۖ شَيْبَةُ ٱلْحَمْدِ، ٱ بْن هَاشِمِ وَٱسْمُهُ ٱلَّذِي سَّمَاهُ بِهِ أَبُوهُ عَمْرُو ٱ بْنِعَبْدِ مَنَافٍ وَٱسْمُهُ ٱلْمُفِيرَةُ،ٱ بْنِ قُصَىَّ وَلُقَّبَ بِمُجَمِّم إِذْ جَمَ قَرَيْشًا فِي مِلْكَ ٱلْحُيطِيرَةِ انْ حَكَيمِ ٱلَّذِي لُقَّتَ بِكَلاَّبِ وَ ٱلكلاَتُ مَصْدَرٌ كَالْمُكَالَّدِهِ، وَمَعْنَادُ ٱلْمُجاهَرَة بِٱلْمَدَاوَةِ وَٱلْمُنَاصَبَةَ، ٱ بْن مُرَّةَ وَٱلْمُرَادُ بِهِ ٱلْجَلَّدُ ٱلْقَوِيَ ۚ ابْنَ كَمْتِ وَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ كَمْتِ الرُّمْحِ الرُّدُدْيْنِيَّ ، بْنِ لُوِّيِّ ، وَهُو تَصْمُ بِرُ لِوَآءٍ أَوْ لَأَى أَوْ لأَيْ (`` انْ غَالِب نْن فِهْر وَمَعْنَادُ ٱكَلْجُرُ ٱلصَّفِير ﴿ وَهُوَ قُرَيْنُ ۚ عَلَى ٱلْمُعْتَمَدِ عِنْدَ الْجُمَاهِيرِ ، ابْن مَالِكِ بْنِ ٱلنَّصْرِ وَٱسْمُهُ قَيْسٍ ، وَالنَّصْرُ هُوَ أَلْحُسَنُ المُشْرِقُ ٱلْوَجْهِ، ابْنَ كِنَانَةَ وَمَعْنَاهُ وعَاهُ ٱلسَّهَامِ مِنَ ٱلْجِلْدِ، ابْن خُرَيْمَةَ وَهُو تَصْفِيرُ أَسْمِ لِلَّرَّةِ مِنَ أَخْذُهُ (١) أَنْ مُدْرَكَةَ وَأُسْمُهُ عَلَمِن أَوْعَمْرو، أَنْ إِلْيَاسَ وَهُوَ تَخْفَفُ ٱلْيَأْسِ، أَنْ مُضَرَ وَهُوَ مَفْدُولُ عَنْ مَاضِر، وَمَعْنَاهُ ٱللَّانُ ٱلْأَبْيَضُ أَو ٱلْحُـامِض الْخَاثِرِ ، ٱبْن نِزَاد مِنَ ٱلذَّد (١) اللواء معروف واللائي الثور الوحشيو يكني به عن حسن العينين. واللائي البطء (٧) الفهر الحجر الذي يؤخذ بالمدعادة ويدق به الشيء وقبل مطلقا

وَمَمْنَاهُ ٱلْقَلِيــل، وَلَمَـّلَهُ سُــتِي بِهِ تَعَاوُلًا بِفِــاتٍ وُجُودٍ مِثْـلِهِ فِي ذٰلِك ٱلْجِيلِ ، أَنْ مَكَدٍّ وَهُوَ مُشْتَقُ مِنَ ٱلْمَعْدِ ، وَهُوَ ٱلْجَلَاثُ ٱلسَّرِيعُ وَٱلدُّهَابُ فِي ٱلْأَرْضِ ، وَوَرَدَ فِي ٱلْحَدِيثِ الْمَرْفُومِ وَفِي نَصيحةٍ عُمَّرَ للْجَيْشِ، « تَمَدْدُوا » أَيْ تَشَبُّهُوا بِمَعَدِّ لِيغِ خُشُونَةِ ٱلْعَيْشِ ، ابْن عَدْنَانَ، وَهُوَ مِنْ عَدَنَّ بِمَعْنَى أَقَامَ فِي أَلْكَالُ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسِ «كَانَ عَدْنَانُ وَمَمَّدُّ وَرَبيعَةٌ وَمُفَمَّرٌ وَخُزَيْمة وَأَسَدُ عَلَى مِلَّةِ إِرْاهِيمَ فَلَا تَذْكَرُوهُمْ إِلاَّ بِخِيْرٍ »'' وَرَوَى ٱلْزُبَرُ بْنُ بَكَّارِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ مَرْفُوعاً ﴿ لاَ نَسُبُوا مُفَرَّ وَلا رَبيعة فإنَّها كانا مُسلِمَينِ ، (٦٠ فَهَذَا مَا كَانَ يَسْرُدُهُ ٱلرَّسُولُ مِنْ نَسَبِهِ كَٱلدُّرُّ ٱلنَّظِيمِ، وَهُو وَاسِطَة عِقْدِهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةُ وَ النَّسليم ،

نَسَبُ تَحْسَبُ ٱلْمُلَا بِمُلَاهُ ۚ مَلَدَّتُهَا نُجُمُومَهَا ٱلْجُوْزَاهِ حَبَّذَا عِفْدُ سُؤْدَدٍ وَفَخَارِ أَنْتَ فِيهِ ٱلْبَيْبِيمَةُ ٱلْعَصْاءُ

زواج عبر الله باكمئة والحمل بالنى وولادند

صلى الله علي وسلم

انْحَصَرَ نَسْلُ هَاشِمٍ فِي عَبْدِ ٱلْمُطَلِّبِ فَلَمْ بَكُنْ لَهُ سِوَاهُ ، وَوُلِدٌ

⁽١) عزاه الحافظ في فتح الباري الى تخريج أبيجعفر بن حبيب في تاريخه الحمر. قوله وربيمة ومضرأي ابن نزار بن ممد ، قوله وأسد هو ابن خزعة

⁽٧) قال الحافظ وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد ابن المسيب ، أي ومراسيله أصح المراسيل

لِعَبْدِ ٱلنَّمُطَّلِبِ أَبُّو طَالِبِ وَالْعَبَّاسُ وَحَمْزَةُ وَعَبْدُ ٱللَّهِ. وَقَدْ زَوِّجَ عَبْدَ ٱللهِ آمِنَةُ ۚ آبْنَةً ۚ وَهٰبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْن زُهْرَة، وَزُهْرَةٌ أَخُوجَدٌ فُكَى ابْن حَكِم بْن مُرَّة ، وَقَدْ نَبَى عَلَيْهَا فِي بَيْتِ أَهْلُهَا وَأَقَامَ مَمَهَا فيهِ ثَلَاثُهَ أَيَّام، فَلَمْ تَلْبَتُ أَنْ حَمَلَتْ بِٱلنِّيِّ عَلَيهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَام، وَلَمْ نَجَدْ عِفِ حُمْلِهِ ثِقَلاً وَلا وَتَمَّاكُما هُوَ شَأْنُ ٱلْمُحْصَنَاتِ ٱلصَّحِيحَاتِ ٱلأَجْسَامِ ، وَقَدْ رَوَى ٱكْمَاكِمْ وَصَحَّحَهُ ٱلْبَيْهَتِيْ فِي مَرَاسِيلِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانْءَأَنْ ٱلصَّحَابَةِ سَأَ لُوهُ صلَّى ٱللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمْ عَنْ هُذَا ٱلشَّان، فَقَالُوا يَارَسُولَ ٱللهِ خَبَّرْنَا عَنْ نَفْسِكْ ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي أَمَامَةَ عِنْدَ ابْنِ سَـعْدٍ وَأَحْدَدَ وَغَنْرِهِما : مَا كَانَ بَدْهُ أَمْرِكَ ؟ فَقَالَ « دَعْوَةً أَبِي إِبْرَاهِمِ (') ، وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأْتُ أُمَّى حِينَ حَمَلَتْ بِي كَانَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ بُصْرَى مِنْ أَرْضُ الشَّام ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ هَلْذِهِ رُؤْيًا كَانَتْ فِي الْمَنَام، وَلَكِنَّهَا رُوْيًا صَادَةُ فَهُ ۚ لَا أَمَنْنَاكُ أَحْلَام ، وَصَحَّحَ ٱبْنُ حِبَّان أَنَّ ذٰلِك ٱلنُّورَ تَمَثَّلَ لِمَيْنَبْهَا حِينَ أَخَــٰذَهَا ٱلْمُخَاصُ فَوَصَٰمَنْهُ عَلَيْهِ أَفْسَـٰلُ ٱلمُّلَاةُ وَالسَّلَامِ

ثاريخ ولادتر وخبررمناعتر وحصانتر صلى الله عليه وسل

وُلِدَ صلَّى ٱللهُ عَلَيه وَسَلَّم سَوِيَّ ٱلْخُلْقِ، جَمِيلَ ٱلصُّورَةِ صَحِيحَ الْجُسْم، وَكَانَتْ وِلاَ دَنَّهُ فِي عَام ٱلفِيلِ ، فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلنَّالِيَةِ عَشْرَةَ أُو

⁽۱) أي أنا مصداق دعوته التي حكاها الله عنه في قوله(ر بنا وابعث فيهم رسولا منهم) الآية ــــ ومصداق بشرى عيسي برسول، إ تي من بعده

ٱلتَّاسَةِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ ٱلأَوَّلِ ٱلْمُوافِقَةِ لِلْمَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ إِلَّهِ يل ، وَ كَانَ ذُلِكَ ٱلْمَامِ هُواً تَلْما دي وَالسَّبْعِينَ بِمْدَاكُلْمِس مِئْةٍ مِنْ مَوْلد ٱلمسيم علَيهِمَا ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلامَ ، وَقَدْ تُوثَقِّ وَالدُّهُ وهُو حَمْل ، فَكَفَلُهُ جَـذُّهُ شَيْبَةُ ٱلْصَدْ، فَأَرْضَمَتُهُ أَمَّهُ ثَلَائَةَ أَيَّام، وكَذَا ثُوَيْبَةُ مَوْلاَةً أَي لَهِ عِدَّةً أَيَّامٍ، وَكَانَتْ نِسَاءُ فَرَيْشِ لاَيْرْضَعْنَ ٱلْأَوْلادَ فَعَهَدَّجَذُّهُ إِرْضَاعِهِ إِلَى حَلِيمَةُ ٱلسَّمْدَيَّةِ ، وَجَعَلُهُ فَي قبيلتَهَا بِٱلْبَادِيةِ لِينْشَأْ فِي كليسَة أَغْلُو يَّة ، ثُم رَدَّ تُهُ حَلِيمة للهِ لَمَّة بَعْدَ أَرْبُع سَنِين، فَحَضَنَة مُ إِلَىٰ أَنْ تُوفِّيَتْ وَلَهُ سِتْ سِنِين ، فأَصْبِعَ عَظِيثُ يَتَهَمُ ٱلْأَبْوَيْنِ ، فَكُفَلَهُ بَعْدُهَا جِذْهُ عِبْدُ ٱلمُطِّلِبِ سَنَتَينِ، ثُمَّ تُوفِيَّ بَعْدُ أَنْ أَوْصَى بِهِ أَبَّا طَالِبِ عَمَّه ، كَفَاطَةُ بِمِنَايَتِهِ كَمَا يَحُوطُ وَلَدَّهُ وَأَهْلَهَ ، إِلاَّ أَنَّهُ كانَ لِغَقْرِهِ يَمِيشُ عِيشَةَ ٱلْقَشَفْ، فَلَمْ يَتَعَوَّدْ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدِيمَ ٱلتَّرَف، وَذَٰلِكَ مِنْ عِنايَتَهِ تَمَالَىٰ بِتَرْ بِيَةٍ هَٰذَا ٱلْمُصْلِحِ ٱلْمَظيم ٰ، عَلَيْهُ مِنَ اللَّهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسلِيمِ

معيشتر فى الحراثة وكسير وزواج صلی اللہ علیہ وسلم

وُلِدَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنماً ، وَنَشَأُ فِي قَوْمِهِ فَقَدًّا ، وَمَات وَالِدُهُ فِي سِنَّ الشَّبَابِ، لَمْ يَثْرُكُ لَهُ مَالًا إِلاَّ خَسْمَ جَال وَبضْعَ لِمَاجٍ، وَكَانَ قَدْ أَلِفَ رَغْيُ ٱلنَّهُمِ مَعَ إِخْوَتِهِ فِي ٱلرَّصَاءَ ، فَصَارَ يَرْعَى لِأَهْل مَكَّة ، فَيُوفَّرُ عَلَى كَافَلِهِ أَبِي طَالِبِ بِمَا يَأْخُذُ عَلَى ذُلِكَ مَنَ ٱلْأُجْرَة ،
ثُمَّ سَافَرَ مَعَ عَمَّهِ أَبِي طَالِبِ فِي كَارَتِهِ إِلَى الشَّام ، ولَهُ مِنَ الْمُعُرِ
ثُمَّ سَافَرَ مَعَ عَمَّهِ أَبِي طَالِبِ فِي كَارَتِهِ إِلَى الشَّام ، ولَهُ مِنَ الْمُعُرِ
الْمُنْمَ عَشْرَةَ سَنَةً وَشَهْرَانَ وَعَشْرَةُ أَيَّام ، وَهُنَالِكَ رَآهُ بَعِرًا الرَّاهِبِ ،
وَبَشَّرَ بِهِ عَمَّهُ أَبِا طَالِبِ ، وَحَنْرَهُ مِنَ الْيَهُودِ عَلَيْه ، أَنْ مَا يُنْ رَأَى عَلَى الشَّام مَرَّةً فَإِينَةً ، مُتَّجِرًا فَي الشَّام مَرَّةً فَإِينَةً ، مُتَّجِرًا فِي اللهُ عَلَيْهُ أَفْضَلَ مَا كَانَتْ تُمْطِي عَيْرُهُ
بِمَال خَدْ يَهِهَ فِي الشَّعْارَةُ بِأَنْ إِلَى الشَّام مَرَّةً فَيْرَهُ مِنْ عَيْرَهُ
إِنْ جَاءَتْ بِسَعَادَةً اللهُ نَيْنَا
إِذْ جَاءَتْ بِنَاكَ الشَّجَارَةُ بِأَرْبُح مُضَاعَفَة ، بِنْ جَاءَتْ بِسَعَادَةً اللهُ نَيْنَا
وَالْآ يَخِيَةً قَالاً نَعْمَ اللَّانِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَالْآ يَخِيَةً اللهُ نَيْنَا
وَالْآ يَخِيَةً قِلْكُ الشَّجَارَةُ بِلَا اللهُ عَلَيْهُ مَلَ السَّامِ وَلَا يَخِيَةً وَاللَّهُ الْمُنْ الْعَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ الشَّام اللهُ عَلَيْهُ السَّامِ اللهُ عَلَيْهُ السَّامِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ السَّامِ اللهُ السَّامِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ السَّامِ اللهُ عَلَيْهُ السَّمَ اللهُ عَلَيْهُ السَّامِ اللهُ عَلَيْهُ السَّامِ اللْهُ عَلَيْهُ السَّامِ اللهُ عَلَيْهُ السَّامِ اللهُ عَلَيْهُ السَّامِ اللْهُ السَامِ اللهُ السَّامُ السَّامُ السَّامِ اللهُ السَّامِ اللهُ السَامِ اللهُ السَامِ اللهُ السَّامِ اللهُ السَّامِ اللهُ السَّامِ اللهُ السَامِ اللهُ السَامِ اللهُ السَّامِ اللهُ السَّامِ اللْهُ السَّامِ اللْمُ السَامِ اللَّهُ السَامِ اللَّهُ السَامِ اللْمُ السَامِ اللْمُ السَامِ السَامِ اللْمُ الْمُنْ السَّامِ اللْمَالُولُولُ اللْمُ الْمُؤْمِ اللْمِ الْمُعَلِّ اللْمُ الْمُنْ السَامِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ السَامِ اللّهُ السَامِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ السَامِ اللّهُ السَامِ اللّهُ السَامِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ السَامِ اللّهُ السَامِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ السَامِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

كَانَتْ عَندِيجَةُ بِنْتُ خُو لِلدِ بْنِ عَبْدِ الْمُزَّى بْنِ فَسَيّ ، أَ عَقَلَ وَأَ كُمْلَ اَ مُرَاَّةٍ فِي قُرَيْشٍ ، حَى كَانَتْ تُدْمَى فِي البَّهْ الْمِلَيَّة [الطَّاهِرَة] ، لِمَا لَهَ مَنَ الصَّيانَةِ وَالْفَضَائِلِ الطَّاهِرَة، وَلَمَّا حَدَّهَا خُلَامُهَا مَبْسَرَةُ بِمَا رَأَى مِنَ الصَّلاةُ وَالشَّلام ، فِي رَحْلَتِهِ مَعَهُ إِلَى الشَّام ، مِنَ اللَّخُلاقِ مِنْهُ عَلَيْهُ الصَّلاة مَن السَّام ، مِنَ اللَّخُلاقِ أَلْقَالِيهِ ، وَلَمَّا عَلَهُ عَمِيرًا الرَّاهِبْ، لِمَنَّهُ أَيِي طَالِب، فَمَلَّا مَنْ مَرَّفَتْ أَفْكَارُهَا إِلَى مَاهُوا عَلَى الشَّام وَا عَلَى الشَّام وَالْمَالَةِ عَلَى الشَّام وَالْمَنْ الْمَنْ الْمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ فَي اللَّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى الشَّام ، مِنَ اللّهُ عَلَى الشَّام ، مِنَ اللَّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَى الشَّام ، مِنَ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ اللللللّهُ الللل

⁽ه) روى الفاكمي في كتاب مكم عن ألس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أبي طالب فاستأذنه أن يتوجه الى خديجة ، فأذن له و بعث بعده جارية يقال علم انظول له خديجة ، قالت نبعة فرأيت عجبا : ما هو إلا أن سمجت به خديجة غرجت الى الباب فاخذت بيده فضمتها الى صدرها وتحرها ، ثم قالت بأبي أنتوأي والله ما أفسل هذا الشيء، ولكني أرجو ان تكون أنت النبي الذي سبعث ، فان تكن هو فاعرف حتى ومنزلتي وادع الإله الذي يعثك لي، عد

قَتَمْ ذَٰلِكَ الزَّوَاجُ ٱلنِّيْمُونَ، وَكَانَ هُو أَبْنَ عَشِ وَعِشْرِينَ وَهُيَ ابْنَةَ الْمِيْبَةِ وَسَلَّمَ الْمُعْتَةِ بِشْرِ سِنبِن، وَلَمْ يَنَوَّ جُصلًى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ الْمَا عَنْهَا، وَكَانَ طُولَ عُمْرُه يَذْ كُرُهَا، حَنَّى كَانَت عَلَيْهَا، وَكَانَ طُولَ عُمُره يَذْ كُرُهَا، حَنَّى كَانَت عَلَيْهَا وَكَانَ طُولَ عُمُره يَذْ كُرُها يَوْماً مِنَ عَلَيْهَ الْمَلَّانُ مِنَا وَلَمْ عَلَيْهُ السَّلَام : هَلَ كَانَت الْمُؤْمِّلُهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ السَّلَام : هَلَ كَرَها يَوْماً مِنَ الْمَلِّيَام ، فَأَخَذَ نِي النَّيْرَةُ فَقَلْتُ لَهُ عَلَيْه السَلَّام ، هَا قَالَ وَ لاَ وَاللهِ مَا اللهِ عَنْهُوزًا قَدْ أَبْتِلَكَ اللهُ خَنْراً مِنْها ، فَعَيْضِب ثُم قَالَ وَ لاَ وَاللهِ مَا إِلَّا مَنْهُ مِنْ النَّاس ، وَصَدَّ قَنِي إِذْ كَذَيْ يَنِي النَّاس ، وَصَدَّ قَنِي إِذْ كَذَيْ يَنِي النَّاس ، وَصَدَّ قَنِي اللهُ مِنْهَا اللَّهُ مِنْها اللَّهُ مِنْها وَلَهُ مِنْها اللَّهُ مُنَالًا وَكُولَ النَّاس ، وَصَدَّ قَنِي اللهُ مِنْها اللَّالُم ، وَوَا سَنْنِي فِي إِذْ كَفَرَ النَّاس ، وَصَدَّ قَنِي اللهُ مُنْ النَّاس ، وَوَا سَنْهِ مِنْ النَّسُهُ مِنْ النَّسُه ، وَانَ غَيْرِها مِنْها مِنْ النَّسَام ، (الله مَنْ عَرِهِ مَا مِنَ النَّسَام » (الله مَنْ عَرِهُ مَنْ عَالِمُ اللهُ مُنْ اللّه مُنْهُ مَنْ اللّه مُنْ اللّه مُنْ اللّه مُنْ اللّه مُنْ اللّه مُنْ الْمُنْ اللّه مُنْ اللّه الْمُنْ اللّه مُنْ اللّه مُنْ اللّه مُنْ اللّه اللّه مُنْ اللّه اللهُ مِنْ اللّه اللهُ مِنْ اللّه مُنْ اللّه اللّه مِنْ اللّه اللّه مُنْ اللّه الْمُنْ اللّه اللّهُ اللّهُ الْمُنْ اللّه اللهُ الْمُنْ اللّهُ الْمُنْ اللّه اللّهُ الْمُنْ الْهُ الْمُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُنْ اللّهُ اللّهُ الْمُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُنْ اللّهُ اللّ

ت قالت تقال لها ﴿ والله لِن كنت أ ناهو قد اصطنعت عندي ما لا أضيمه أبدا ، وان يكن غيري قان الاله الذي تصنعين هذا لأجله لا يضيمك أبدا ، ويؤيد هذا ما ورد في كفية بدء الوسمي في الصحيح، ان خديمة قالت له حين خاف على تمسه عاقبة ما أصابة من الجهد، عند ما ظهر له الملك ، وكلا والله ما غزيل الله أبدا ، الخل لحصل الرحم، وتحمل الكلّ ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتمين على أثب الحمل الرحم، وتحمل الكلّ ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتمين على فائب المحتدث في غارحراء، وروى الواقدي بسنده الى نهيسة بنت أمية أخت يعلى قالت ؛ كانت خديمة امرأة شريفة جدة كثيرة المال ، ولما تأيمت كان كل شريف من قريش يعنى ان يمزوجها ، فلما سافر الني (ص) في نجارتها ورجع برجح وافر رغبت فيه ، فالساني يمزوجها ، فلما سافر الني (ص) في نجارتها ورجع برجح وافر رغبت فيه ، فالساني المين اليه ، فقلت فان كنيت ودعيت الى المالوالحالوالكفاءة ؟ قال ﴿ ومن ؟ قالت : خديمة ، فأجاب كفيت ودعيت الى المالوالحالوالكفاءة ؟ قال ﴿ ومن ؟ قالت : خديمة ، فأجاب را وفي رواية اذ حرمني أولاد النساء ، رواه ابن عبد البر في الاستيماب وكذا الدولاي في الذرية الطاهرة من طريق وائل بن داود - وقد وتقد احمد عن عبدالله البهي وهو مقبول عنها قالت عاشة فقلت في نسي : لاأذكرها بسيئة أبدا الدولاي في الذرية العالهرة من طريق وائل بن داود - وقد وتقد احمد عن عباء قالت عاشة قلت في نسي : لاأذكرها بسيئة أبدا

[المنار : ج ٧ م ١٩] دروس سنن الكائنات . الالتهاب الرثوي الباسيلي ٢٥ ع

مَلِيْنَكِينَّةُ كُلْلِلْكَتِّخَةِ كَلِلْلِنِيْنَاكُمُ دروس سنن السكانيات

محاضرات علمية طبية إسلامية للدكتور محمد توفيق صدقي

17

الالتهاب الرعوي الباسيلي

ذكرنا فيما سبق ان من الميكروبات التي تحدث النهاب الرئة باسيلا اكتشفه [فردلندر Friedlander] وهذا النوع من الالتهاب شديد جدا خطر على الحياة، وبشاهد ميكرو به كثيرا في حويصلات الرئة، وقد تقيح منه أو تصاب بالفنفرينة (الموت)

⁽١)كذا في الاصابة . ورواية الاستيماب عنها : وان كان ليذبح الشاة فيتتبع بذلك صدائق خدمجة بهديها لهن . والصدائق جمع ضديقة (المتاو : ج ٧) (الحجاد التاسم عشر)

Dysentery

كلمة يونانية وضعها أبقراط ثم عربت وممناها [مرض|لامعا-] ويسمى بالعربية الخالصة (الزحار) لانه يحدث الزحير

وهذا الداء عبارة عن التهاب الامماء الفليظة أو القولون ، وهو نوعان: -﴿ الاول ﴾ بحدث في جيع بقاع الارض خصوصا في زمن الحرب أو القحط و يَفشأ من باسنيل مخصوص ، وهو النوع المراد بالكلام هنا

و(الثاني) كثير الحصول في بلاد الشرق، ويمتاز بطول مدته وبتضاعفه بخراج الكبدو بكونه ينشأ من نوع من الاميا (خلية حيوانية وليست نباتية كميكروب النوع الاول) . وهذا النوع سُنتكلم عليه ان شاء الله في باب الامراض التي تنشأ عن الميكروبات الحيوانية

الدوستظاريا الباسيلية

تنشأ - كا قلنا - من باسيل اكتشفه [شيغا Shiga] في بلاد اليابان سنة ١٨٩٧ و بعدذاك وجد مثله [كوس Kruse] في ألمانية، والداك يسمى بميكروب [ميكروب شيغا كروس] ثم وجد غيرهما أنواعا أخرى من باسميل الدوسنطاريا مثل [فلكسنز] و [سترنج]

هذا الباسيل عديم الحركة ولا حبيبات له ، والحرارة الى درجها ٨٥ - ٠٠ سنتيغراد تنتله سريما وكذلك المطهرات ويميش في المواء وفي غيره . ويتتصر وجوده في المرض على أغشية الامعاء الخاطية ولا يصل الى اللم. ومن الجائز أن يبقى في الامماء مدة بدون أن يحدث ضررا فيها ولكنه في المادة يفرز مها يمنص في الدم ثم يفرز منه بواسطة الافشية الخاطية للامعاء فيحدث فيها المرض، ومن هذا السم جز ويؤثر في الحبوع العصبي فيحدث التهابا في الاعصاب

الاسباب - هذا النوع من الدوستطاريا وإن.كان كثير الحصول في البلاد الحارة الا أنه قد ينتشر فيأوقات مختلفة بشكل و بأني فيأي بقمة من بقاع الارض. ويما يهي " الجسم لقبول المرض كل ما يضعف البنية كالتعرض للمرد أو البيئة الفاسدة الهوا و الاصابة بحمى النافض (الملاريا) أو إدمان الحر أو أكل المواد المسرة الهفيم كالفواكه فيرالناضجة أو المتعننة وكذلك الازدحام ، وقدلك يكثر انشار هذا المرض بين الجنود وفي السجون والتكايا ونحوها . ومن مضعفات البقية التي تهيئ لهذا المرض ضعف العقل وقدك يتشر بين الجانين و والامساك المتعامي ينتقل الميكروب من المصاب بواسطة البراز المعرث به الى الشراب أو الطعام أوالى الاواني وفيرها فيصل الى أمعا الآخرين ويحدث فيهم المرض، فهو في عدواديشبه الحي التيفودية سواء بسواء ومما ينشره أيضا بين الناس الخياب والمواصف، فانها تنقل المميكروب من البراز وتغيره مع الغبار الى الطعام أو الشراب وفيرهما . ولهذا المداء أصحاء كالذبن ذكوا في باب الحي التيفودية والدفيريا المداء أيضا حملة أصحاء كالذبن ذكوا في باب الحي التيفودية والدفيريا

الاعراض - مدة التفريخ تترواح بين بضمة أيام وأحد عشر يوما. ويبدأ المرض بالاسهال فيتبرز المساب من مرتين الىست برازا سائلا مصفراً أو يميل الى السبرة وعس بألم في بعلنه وتوعك عام وفقد في شهوة العلمام ، وبعد ثلاثة أيام أو أربعة تكثر فجأة مرات التبرز حتى تصل الى عشر أو عشرين بل أربعين فستين أو أكثر . ويكون قدر البراز في كلمرة قليلا جدا يخالطه مخاط ومصل ودم وصديد و بعض أجزا من الغشاء المخاطي للامعاء وقل أن يشاهد فيه شيء من مواد البراز الطبيعية وقد يكثر النزف حتى يتبرز المساب دما خالصا بسبب احتقان الششاء المخاطي وعزق عروقه في أول الامر ثم بسبب تقرحه بعد ذلك ، ويكون له رائحة مخصوصة، ويشتد المفس و يكثر الزحير ويلتهب باب البدن (الشرج) ويكثر بسبب ذلك التبول أيضا أو يحصل فيه الزحير أيضا فيميل المساب الى إخراح بوله بسبب ذلك التبول أيضا أو يحصل فيه الزحير أيضا فيميل المساب الى إخراح بولة مقطة فنقطة بحيث لا يمكنه الصبر على تجمع القدر المتاد من البول في المثانة

وهذه الاعراض تؤثر في بنية المريض فينحف ويضعف ويصفر لونه ويبيض لسانه وترتفم حرارته ويصيبه الصداع والدوار والارفها· والمطش

وفي الخالات البسيطة تحف وطأة آلمرض بعد ثمانية أيام أوعشرة، أما في الحالات الشديدة فتزداد الاعراض حتى نهك قوى ابريض ويتقرح الشرج وما حوله من المقددة، ويصاب بالهمود فتفور عيناه وتزرق طرافه ويضعف صوته ونبضه حتى يموت ويكثرني أول الاغراض أن يصاب الشخص بالتيء ويستمر معهبشدة حتى النهاية . ويقل البول أيضا ولكن لا يوجد فيه زلال غالياً

وفي بعض الاصابات يزمن المرض فيكون العراز أحيانا طبيعيا وأحيانا مركبا من مخاط وصديد ودم مع الرائحة الحصوصة المذكورة ، وتستمر تلك الحال أشهرا عديدة، أوسنوات كثيرة فينحف المريض ويضعف وقد يموت – اذا لم يعالج – بنهاكة القوىأو بالمضاعفات كالالتهاب اليريتوني من انخراق الامعاء أو يصاب بغنيق فيها بسبب أنقباض آكار التحام القروح

وقد رصف [التصطلاني Castellani] (وهو عالم إيطالي شهير له مؤلف ضخم في أمراض البلاد الحارة باللغة الانكلمزية) نوعامن هذا المرض سهاه [الپارادوستطاريا] وهو أخف من الدوسنطاريا المتأدة وله باسيل قريب من باسيلها

و محدثُ المرض بسبب تأثير سم الميكروب في أنسجة القولون كما قلنا أثناء افرازه من البنية فتموت أجزا من النشاء الخاطي وغدده وبعض الانسجة المضلية التي في جدر الامداء فتقرح وقد يصل الالتهاب والتقرح الى النشاء اليريتوثي فيلتهب ويلتصق بأجزاء أخرى أو يحترق ويكون سببا في الموت السريم

ردعل ذاك ان المدة والامماء الدقاق قد تصاب أيضا بنزلة وتلتهب فدد المساريقا وتنتفخ الكبد وتحتفن

المفاعنات - التهاب الاعصاب بسبب تأثير السم فيهما والتهاب المفاصل والاخرجة في أجزاء الجسم الختلفة والالتهاب البريتوني من الانتقاب والنرف

الانذار -عدد الوفيات من ٣٠ الى ٨٠ ٪ ومما يندر بالخطر سقوط أجزاء كثيرة من أُغشية الامعاء في البراز والنزف الشديد وكثرة التي. وألهمود . والمرض قتال للاطغال والشيوخ والضعفاء ومدمني الحر

المطلحة ــ يجب على المريض أن يلتزم الراحة في الفراش ويتدَّر جيدا حتى يدفأ وتخصص له آنية التبرز فيها لكيلا يتعب نفسه في الانتقال . ويكون غذاؤه سائلا سهل الهذم مشتملا على المواد التي يحتاج البها الجسم، فيعطى له الهن خالصا أو بمزوجا بما الجبر و يعملى 4 المرق، ولا بأس من تملية اللمن بالسكر أوخلطه بقليل من النشاء الصافي اقدي يطبخ به، أو اعطاؤه اللبن الحاثر (لبن الزبادي) ولا يمجوز أن تكون هذه المواد شديدة البرودة فاتها تهيج الامعاء ، والافضل أن تدفأ

وتبدأ المعالجة الدوائية باعطاء المسهلات كريت الخروع أو الملح الانكايزي وهوالافضل، ومن الاطباء من يعطي هذا الملح بقادير صغيرة كدرهم كل ساعة ليلا وشهارا حتى تكثير مواد البراز و يزول منها اللهم والخاط وتنخفض الحرارة و يزول الالم والزجير. و يمكن الاستمراد على تعاطي الملح بهذه الكفية يوما أو ثلاثة، ومن النادر أن يحتاج الى أكثر منهاء ثم يمكل العلاج باعطاء مركبات البزموت (١) والافيون و بعض المطهرات كالسالول

و يجوز في الحالات الشديدة حتى المريض بالمسل المضاد الزحار كسل مسل [استر Lister] فيحقن منه ٢٠ سنتيمرا مكسامرتين في اليوم في الاحوال الممتادة، وفي الاحوال السيئة بجوز الحقن الى ثلاث أو أربع مرات، ويتكر ذلك مدةيومين أو ثلاثة. وقد اكتشف حديثا بعض كياوي مصر حقنة أخرى يقال إنها نافة كثيرا والحقن في الشرج نافع في كثير من الحالات، فيحقن الما المفي بعد أن تصير حرارته فوق حرارة الجسم الطبيعة بقليل جداء و يحقن كذلك دافئا علول البوريك ١ / من علول حامض الصفصافيك بنسبة واحد الى خسائة وفيرهما . وحقن عملول ملح الطمام الدافئ بنسبة ١ الى ألف نافع جداء ومقدار ما يحقن في كل مرة لتر . وهناك عقونات كثيرة الاحاجة الى استقصائها

فاذا اشتد الالم والزحير يلبس في الشرج أقماع مركبة من الافيون أوللورفين (٢) مع زبدة الكاكاو، ومحملول ملح الطعام المذكور نافع أيضا لازالة حمل الزجير، وكذلك وضع اللبخ والكادات الساخن مربح أيضا من الزحير، وكذلك وضع اللبخ والكادات الساخنة وتحوهما على الشرج والافيون بسكن ألم البطن واللبخ الساخنة . وإذا

 (١) اسم لعنصر معدني شهير، وهو مشتق من كلمة ألما نية مجهولة الأصل
 (٢) اسم لمادة فعالة في الافيون وهي أهم ما فيه، والبكلمة يونانية مشتقة من اسم إلله النوم أو الاحلام عنده أصاب المريضَ الهمودُ أعطى المنشات المنبهات كالفهوة والشاي والحمُّو وغير ذلك ما ذكر مرارا

فاذا تحسنت الحال يزاد طعام للريض تدريجاكأن يأكل قليلا من الحبر المش الاسفنجي الجاف واللحم المفروم جيدا، وهكذا يزاد الطعام حتى يصيركالمعتاد. وفي طور النقامة يسطى له مركبات الحديد والمواد المرة كالكينين بمقادير صغيرة لتقويته الوقاية – تكون يما يأتي (١) بعزل المرضى وتطهير مواد برازهم بالمطهرات الطبية أوبحرتها وبجب أن تغطى أوانيها بخرقة مبتلة بمحاول مطهرمنعا من بقــل الدباب المدوى (٢) بمنع الناقبين من الاختلاط بالناس حى تعلم طهارة مرازم من الميكروب بعد البحث البكتير يولوجي ثلاث مرات في ثلاثة أسابيم (٣) بالبحث عن الحلة الاصحاء اذا انتشرالو باء في مكان وعزلهم ومعالجتهم بالمطهرات للامعاء أو بالحقن باللقاح وُنحو ذلك حَيى يزول الميكروب منهم . وهوُّلاء الحلة م من كانوا أصيبوا بالزحار أو اختلطوا بمصاب به (٤) بامتناع الاصحاء من شرب أي ما الا بعد غليه أو توشيحه ومن أكل أي شي الا بعد غليه أو إزالة قشر. أوغسله جيدًا بالماء المغلي أو المذاب فيه كبريتات الصوديوم الحضية كما سبق. ولا يجوز استمال الماء غير المغلي حتى لفسل الاواني أو للضوء (٥) بتجنب المواد المسرة الهضم والمسببة لاعتقال البِّمَان ، وكذلك يتقى البرد . (٦) بابادة الذباب بقدر الامكان، وتنظف الطرق وترش جيداً حتى لايثار غبارها (٧) من العلماء من يشير على الاصحاء اذا خافوا العدوى بعمل اللقاح ، وهوعمل محمود وقد افاد في كثير من الاحوال ، وأشهر من أشار بذلك القصطلاني

أمراض الفطر

دا ماد ورا - أو - قدم مادورا Madura Disease هو داء منسوب الى مدينة ما دورا في جنوب بلاد الهند و يوجـــد كثيرا في

غيرها من البلاد الحارة والمعتدلة

وينشأ من دخول فطر مخصوص في القدم غالباً (وأحيانا في البد) وقد يصمد

الداء من القدم الى الساق، ومن النادر أن يصيب الجذع، فينمو هذا الفطر في الجر المصاب وينشأ من تهييجه للمكان أنسجة مخصوصة تشبه الانسجة الحراء التي تتكون في الجروح ويسميها الاطباء المحدثون (بالازرار اللحبية) ويتقيح المكان المصاب وتتلف أجزاؤه وتتأكل، وقد يصل الداء الىنفس المظام فيحدث بها النخر وتتكون نواصير بخرج منها صديد وحبيبات سوداء أوسمراء وقد تكون ينضماء أو بيضا مصفرة تبعاً لنوع الغطر قان له أنواعا كثيرة. ويكون حجم الحبيبة كرأس الديوس وقد يكون كبيرا كعبة الحمص. وتتألف الحبيبة منخيوط كثيرة متفرعة ملتف بمضها بالبعض الآخر وهي خيوط الفطر نفسه

فاذا أصيب القدم بهذا الداء ورم وانتفخ أخمصه كثيرا حتى يتحدب فترتفع الاصابع بسبب ذلك عن الارض ويسود الجلد وتظهر به حلمات متعددة ونواصير كثيرة ، فاذا أسبرت قد تجدها واصلة الى العظام النخرة

واذا أصيبت اليد أصابها ما أصاب القدم. ولاعلاج لهذا الداء في أول الامر الا باستثمال الاجزاء المصابة، فاذا أزمن وجب استئمال القدم كلها

وتكونالوقاية منه بتجنب كلسحج أوجرح للقدم بقدرالمستطاع وتنظيفها دائما (ومن هنا تظهر بعض حكم الوضوء) ودوام الاحتذاء . فاذا أصيبت القدم بأي جرح وجب تطهيره بالمطهرات الطبية ومعالجته محسب الاصول الجراحية حتى يشفى تماما أتقاء لهذا الداء ولفيره مما ذكر سابقا كالتيتانوس

السل الكاذب - الأسيار غلوس (١١) Aspergillosis

الاسپارهاوس يطلق على فطر ينتشر في بعض أعضاء الجسم فيتلفها . ويشاهد أحيانا في الرئة فيحدث مها مرضا يشبه الدرن حتى قد تتكون فيها كوفء والذلك يسى هذا الداء بالسل الكاذب. وتكون أعراضه ضيقًا في التنفس وسمالا وبصقا ونفث دم . ولا ينتشر الفطر من الرثة ألى الاعضاء الاخرى . وقد يشفي من تلقاء نفسه عوت الفطر

⁽١) كلمة لا تبنية ممناها المنبث أو المنتشر

يصيب هذا الداء أحياتا مر بي الحمام ومطعيه بأفواههم لوجود الفطر في بمض الحبوب التي يضعها المربي في فمه لاطعام الحمام ،

وهذاً الفطر قد يُصيب أحيانا العين أو الاذن أو الانف أو الجروح والتروح وغير ذلك كانسجة التدم فيتكون به نوع من أنواع الداء السابق(داء مادورا) الفطر الشمامي Actinomycosis

أول من وصف هذا الداء في الانسان هو اسرائيل الالماني من أهالي براين سنة ۱۸۷۷ م وفي سنة ۱۸۷۸ أثبت [يونفيك Ponfick] أن النوع الذي يصيب الانسان هو عين ما يصيب الانسام

هذا الفطر يكون قطما ترى بالمين المجردة صفرا وسنجاية لا معة مستديرة قطرها نحوج به من البوصة وقد يكون أحيانا به منهاء فاذا نظرت عده القطعة بالمجبور ورقع في مركزها خيوط خيوط أخرى فتكون كأشمة النور المنبعثة من السراج وتنتمي بانتفاخ أطرافها . وهدذا الداء يميب الحيوانات الداجة ولا ينتقل منها الى الانسان و وأما يصاب به الانسان والحيوان من أكل بعض الحضر أو الحبوب كالشهير

فاذا دخل الفطر الى الجسم لصق بالغشاء الحاطي للامعاء أو الشعب ثم يتقبها ويصل ألى الاعضاء الفائرة فيحدث المرض في أجزاء مختلفة من الجسم ، وذلك بتهييجه للمكان المصاب فيلتهب احول الفطر وتتكون أنسجة غرية كالازرار اللهحمية ثم تتقيح وتناكل وتستحيل الى مدّة، فينشأ في أول الامر في العضو المصاب أورام يكون قطرها نحوثلاث بوصات أو أكثره وهذه تناكل حتى تفسد العضو. وينتشر يكون قطرها نحوثلاث بوصات أو أكثره وهذه تناكل حتى تفسد العضو. وينتشر الداء بالمجاورة من وضع الى آخراء الحبر العطرة قد ينتشر بالاوعية الى أجزاء الجسم المعدة أحانا

الاعراض _ فحتلف باختلاف العضو المصاب وكثير ما يبدأ المرض بالفم فيحدثفيه ورم تحت الجلد فوق الفك الاسفل أو فوق حافته يكون صلبا جلبي النمو ثم ينتقل تعريجيا الى العنق .

وقد يضمرجز منهذا الورم ولكنه يزدادني الاجراء الاخرى وبمتدحى يصيب

الجلد نفسه؛ ويتكون فيه ما يشبه الخراج فيغجر و يخرج منه صديد به حبيات الفطر. ويتمسر شفاء هذا الجرح بل يتخلف هنه فاسور . والظاهر ان الفطر في هذه الاحوال يصل الى الفلك من الاسنان النخرة. وقد يصيب الداء الفلك الاعلى ومنه يصل الى قاعدة الجلجمة ، وقد يمتد الى المريء فيتقرح منه وتناكل الفقرات أيضا

واذا أصاب الداء الامماء ظهر على سطحها المح طي بقع مبيضة منطاة بحبيبات صفراء أم سمراء، ويكون قطر اليقمة تحويج البوصة وسمكها في بوصة موقد يثقب هذا الداء الامماء و يصل الى الهريتون ، ومن الفطر ما يصل الى الكبد، ومنه ما يصيب الراة فلتهب شميها أو أنسجتها ، ومنه ما يصيب الجلد فيدخل من أي جزح أثناء مس الحبوب أو النش ، ولكنه ظلل الحسول

المالحة — أحسن دواء لهذا اللهاء هو [يودور اليواسيوم] فقدغلوزنمه فيهن استعمل له من الناس والانمام ، ويجب إحطاؤه بمقادير كبيرة حتى تصل الى أربعة دراهم في اليوم. واذا كان الورم في مكان يمكن الوصول اليه أمكننا أن نعاون اللهواء في ضله بالسمليات الجراحية كالمكحت أوالاستشصال

القُـ الاع Aphthae

هو أشهر أدواء الفطر وأكرها حصولا البشر في جميع الاقطار. يشاهد هذا الداء في الاطفال الضعاء خصوصا من يربون تربية صناعية أو الذين أصامهم اسهال مدة طويلة 6 وقد يشاهد أيضا في الشبان والكهول إذا أصامهم داء أنهك قواهم كالسل والسرطان والحمى التيفودية

ويشاهد في المصاب بقع بيضاء لبنية على الأخشية الخاطية الشفتين أوالخدين أو الحلق أو اللسان، وتكون مرتفعة قلبلا عن سطح الفشاء ومحاطة بحضا أحر دقيق، فاذا نرهت هذه القطع البيضاء وجد النشاء المحاطي الذي تحتها محرا وسال من قليل من الدم ، و بعد زمن قصير قد تتكون البقع عليه ثانية . وهي تتألف من خلايا بشمرية مع كريات دهنية ومن بزور الفطر وخيوطه . ينمو هذا الفطر في طبقات المرية مع كريات دهنيا عند الى الطبقات العليا والسفلى و يصاب الطفل بسببه بالحى (الخبلد التاسع عشر) (الخبلد التاسع عشر)

والاسهال ويكثر لما به و يتخسر أو يتمذر إرضاعه ، وكثيرا ما يتقبرح الشرج بسبب كثرة الاسهال

المالجة ومن أول ما يجب عسين صعة المصاب بجميع الوسائل المكنة. ومن أول ما يجب العناية به معالجة الاسهال. و يجب مسح فرالعائل بخرقة مطهرة منموسة في الماء المقبم أو في محلول البوريات، ثم يوضم في فم طمل نحو قصف ملعقة صغيرة من خلسرين البورق مرتين في البوم أو ثلاثاً ، فإنه قائل لهذا الفطر

الوقاية - بجب على الام أن نفسل ثديها بعد كالرضاعة وقبله، وأن لا تضع شيئا في فم العفل مطلقا الا اذا كان مطهرا بالغلي أو غبره كا دوات اللعب وكالحليات الصناعية، كذلك لا يجيوز مس فه بالاصابم الا بعد تطهيرها، واذا كان الطفل بغذى بغير لبن أمه وبجب تطهير طمامه أيضا بالغلي . وبجب المبادرة الى معالجة كل ما يضد صحة الطفل كالاسهال أو التي، وغيرهما

الارمنة Tinea

تسمى الارضة بالافرنجية تينيا . وهي أنواع كثيرة تنشأ كلباً من فطر يصيب الجاد . وهاك أشهر أنواعها :—

(١) الارضة المتنوعة الالوان [Versicolor] تصيب الجلد وتنمو فيه بالمرق والتدفشة،وهي كتبرة الحصول للذكورة ولاتصيب الاالاجزاء المنطاة بالملابس فيشاهد في الجلد بقع مستديرة سمراء مصفرة مرتفعة قليلا عن سطح الجلد وتمتد في أجزاء كتبرة منه، ولا يحدث منها ضرر سوى بعض أكلان

المعالجة - تكون بالاستحام بالصابون (واحسنه الفنيكي) مع الدلك بشي و خشن ثم يدهن الجسم ببعض المراهم الكبريقية أو الزئيقية ولكن يلاحظ في المراهم الزئيقية أن لا يدهن بها سطح منسم من الجلدخوفامن التسمم. ويجب غلي الملابس وتطهيرها بعد الاستحام وكذلك أدواته كالفوط وغيرها

(٢) الارضة الحالمة [Tonsurans]وهي تصيب رؤس الاطفال خصوصاالفقراء. وتنشر في المدارس ونحوها باستمال الامشاط والقبعات الملوثة بالفطر. وينشأ من هــذا المرض صلع بالرأس ويتعصف الشعر المصاب، وتكثر بالرأس القشور والهبرية. وتطول مدة الداء، و بعد عدة سنين يشغى من تلقاء غنسه

(٣) الارضة الحلقية [Circinata] تشاهد حلقات الداء غالبا في الوجه والدق والدراع ، وتكون الحلقات ترفقة مرقعة قليلا عن سطح الجلد منطاة بتشور رقيقة (٤) الارضة الذقنية [Sycosis] تصيب شعر اللحية على الاكثر ففسده وتشهد وتلتهب الذقن بسبيها ، وهي عسيرة الشفاء

وعلاج هذه الانواع يكون بتنف الشعر واستعمل النظافة النامة والتعابير بمثل الهود أو الكبريت أو مركبات الزئبق. وعلاجها بأشمة روتنجن مؤكد نفعه صريع التأثير

القراع Favus

داء مشهور يصيب أي جزء من اجزاء الجلد خصوصا فروة الرأس. وينتقل من شخص إلى آخر بالعدوى، وقد ينتقل الى الانسان من بعض الحيوانات الداجنة كالقطط والارانب والكلاب . وعلاجه يكون بالتف والتطبير وأشعة روئتجن كا سبق . وينبغي الاعتناء بصحة المصاب بارشاده الى القواعد الصحية ، وإعطائه الادوية المقه ية

مبايعة شريف مكة واميرها

على ملك المرب

جاء في جريدة القبلة التي صدرت ،كذ في ثرات الحرم فا محة هذا العام مانصه:
امتلات قاعات قصر الديوان الهاشمي العالي صباح أمس مجماهبر الاشراف
المكوام والعلماء الاعلام والاعيان المظام بحيث لم يبق في بلد الله الامين ذو حيثية
ومكانة عالية الا وحضر هذا الاجماع الفخم ليعرضوا على جلالة سيدنا ومولانا
المحظم أمنية طالما تمنوا اظهارها من حيز القوة الى حيز الفعل ألا وهي اقناع جلالته

بقبول بيمتهم له ملكا على العرب ومرجما دينيا لهم ريثها يقر قوار العالم ا**لاسلامي** على رأي يجمعون عليه في شأن الحلافة الاسلامية

ولما غصت أنحاء القصرالمالي بحضرات الاعبان القادمين لهذا الغرض تشرف بالثول بين يدي جلالة سيدنا المظم في غرفة أعماله الخاصة حضرة العلامة الورع الشيخ عبد الله سراج رئيس علا بيت الله الحرام وقاص القضاة ونائب رئيس الوكلًا، الفخام وأنبأ جَلالتــه بمضور هذه الجاهير لعرض بمض المعروضات على مسامعه الكريمة؛ ولماشرف جلالته قاعة الاستقبال الكعرى في الديوان الهاشمي المالي استقبل رجالالامة تلك الطلعة الهاشمية المقدسة بقلوب طافحة بالهبسة والاحسترام والاجلال والاعظام . ثم تمثل حضرة العلامة قاضي القضاة بين يدي جلالته نائبًا عن وجوه الامة كما هي عادته في مثل هذه المواقف من القديم فعرض على جلالسه الغرض من تشرف ألمجتمين بالوقوف بين يديه، وأنهم قد كتبوا عريضة في هذا الممنى ير يدون تلاوتها على مسامعه الشريفة فأجا بهجلالته بالكلمات الملوكية الآتية : انني لم أكن أرى ضرورة شديدة لهذا العمل الذي جثتم من أجمله وذلك لما أعلمه من نهوض بلادي بالامر الذي نهضنا به وشدة إخلاصها له وعضها عليـــه بالنواجذ ، ولم تنحصر هذه العوطف في بلادنا وحدها بل ان لعرب الشام وعرب العراق مثل ما لأهل بلادنا من المرص على استرداد مجسدهم وجع كلمتهم . وقد وردت لي الرسائل من أعانهم بذلك ، على أن هذا الامر الذي جثم اليوم من أجل سينغى كل ماريما يخطر على بال الذين يجهلون حقيقة أحوالنا من الخواطر البعيدة عن مبادئنا وشيمتنا وأصول ديننا وقوميتنا

 واتني أقدم لكم بالله العظم إنني لم أرد هذا الامر الذي تكلفونني به ولم يخطر على بالي عند ما قت ممكم بنهضتنا السميدة ، ولكني رأيت كما رأيتم اثنا امام خطر عظم وخطب جسيم ربما قفى علينا القضاء المبرم اذا لم نبادر إلى ازالته »

وهنأ ارتفع ضجيج الحاضرين بالدعاء لجلالته، والالحاح بقبول الذي جاؤا لاجله. فقال حلالته :

« انكم حلتموتي أمرا أنا أعرف الناس بما يستلزمه من الجهد، وطالما قلت لكم

247

اي واحد من جهورالامة أبرم ما يبرمون منحق، وأرفض ما برفضون من باطل، وأمد يدي لَكِل من يتفقون على أسناد أمرهم اليه على كتاب الله وسنة رسوله. واذا كَان لا مناص مما أرد بموء فاني أشترط عليكم أن تسينوني على أنفسكم، وتساعدوني بآرائكم وأعالكم في كل ما مقتى آمالنا وآمالكم من الخدمة المامة المرب والمسلمين، وانتا نستمين بالله تعالى في كل ما يحبه من قول وعمل وعليه الانكال في كل حال ، ولما اقتمى جلالته من الخطاب الملوكي الذي كان يتخله دعاء الناس وثناؤهم أخرج حضرة قاضي القضاة المريضة التي أشرنا اليها وأعطاها لحضرة الشيخ عبد الملك مرداد ليتلوها على مسامع جلالته وهذه صورتها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ملك الحق المبين ، والصلاة والسلام على سيدنا محد النبي الامي المربي صيد الحلق أجمعين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الطبيين، وسلَّم تسلَّما كثيرًا أما بعد فانَّ للمرب المَوْلة الرقيعة بين الام لاتهم في مقدمة الاقوام الساميين، الذين نشروا في الارض حيقة التوحيد وهداية الدين ، فدانت الدنيا كلها في كل أزمانها الىماأراد اللهأن يتمه على ألسنة أنبيائهم العظام من الشرائم الالحرية، والسنن القويمة والحامد الاخلاقية والفضائل والكمالات، حتى استنارت الآمم بنورهم،واهتدت بهديهم. ولقد فضل الله في كتابه الكريم ولد اسهاعيل وآل ابراهيم على المالين جيماء وانه قد ثبت في صحيح مسلم أن الله اصطفى كتانة من ولد اساعيل، واصطنى قريشا من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفى من بني هاشم نبينا وفخرنا وذخرنا جدكم الاعظم المصطنى صلى الله عليه وعلى آله وسلم

فبجدكم الاعظم خرجنا من الفلات الى النور ، وبييتكم الاقدس كان رشادنا بعد الجبل، وأن البيت الذي عدل بنا عن طريق النواية، الى طريق الهداية؛ لا يرال ملزما بإشعثنا وتقويم أودناه واستلام زمام أمورناهمهما تجشيتم من العناء لاجل هنائناه ومهما تحملتم من الجهد لاجل سمادتنا؛ وما كان لنا أن نلجاً لنبر البيت الذي اختاره ألله عز وجلَّه ولاأن نصطفي قوما غير الذين اصطناهم لنفسه. وقد ثبت فيصحبح

البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« ان هذا الادر في قريش لا يعاديهم أحد الا كِه الله على وجهه ما أقاموا الدين، وانه قال صلى الله عليه وسلم :

« لا يزال هذا الامر في قريش ما بمي منهم (١) أثنان »

فَأَنَّمْ قِرْ بِشِ بِلِ أَنْهُمُ الصَّفَوةَ مَنْ هَاشُمَّ وَانْنَا نَدْبِنِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمِ الْوَقَّبَةَ الْكَبْرِي بين يديه بأننا لا نعلم اليومأميرا مسلما أتنى لله منكم وأشدخوفا منه وعسكا بأوامره واقامة لشمائر. قولا وعملاء وأقدر على النظر في أمورنا بما يرضى الله عز وجل، ونحن الذين عرفناكم في أيام الرخا وأيام الشدة وفي حالتي السر والملن

وان حولكم أمة برهنت في أدوار كشرة من أدوار التاريخ على انها عظيمة المدارك، عالية الممة ، كثيرة الاقدام ، حازمة عادلة صبور (٧) رحيمة منصفة ، ولو ان صفحات التاريخ فقدت من الوجود لكفي في الدلالة على عقلها لغتها التي حبرت أسرارها المقول، وآدابها التي هي خزانة المعارف، وأشعارها التي نظمت لآلئ الحكمة في البوادي القاحلة أيام جاهليتها الاولى، فضلاعما أقامته من معالم الحضارة في كل بِمَاع الدنيا القديمة مما لا يزال أثره ماثلا للانظار

ان أمة كُذه أثبت الماوم الخديثة أن تكوين دماغها وارتقاء عقلها لا يقل عن مثله في أرقى الام ، وبرهن تاريخها على انها أمة جد وعمل وتفنَّن وحسن سلوك ومكارم أخلاق، تحفظ الجيل لمن يسديه اليها، وتعرف معروف كل من له يد عليها ، لمي أمة تستحق أن تنتشل من قيودها الثقيلة وتنقذ من وصاية فئة سمفاكة مخر بة جاهلة منرورة، ليسرفيها استعداد فطري للتحلي بشيء مما تحلى به العرب من المزايا والخصائص، والاخلاق والفضائل؛ وأن من مظالم عصرنا الفادحة رضا الام بيقاء المرب محكومين لتلك الفشــة الوضيعة التي تحتاج الى الحجر عليها ، لا أن تكون أمة كأمتنا ذات مجدأ ثيل وتاريخ مجيدوآداب عالية وفضائل سامية راضخة لوصاياهاخانمة

⁽١) سقط من القبلة لفظ منهم . وفي رواية لمسلم : ما بقي في الناس اثنان

⁽٧) صبور بستوى فيه المذكر والمؤنث ولعله قال صبورة التناسب بين ما قبله وما بعده اذا لم يكن من غلط الطبع

لجورها، حتى ذاقت صنوف الذل وأنواع الهوان باسم الاسلام الذي تنقض هذه الذنة كل يوم دعامة من دعائمه. وقد ورد من حديث جابر عندأبي يعلى بسند صحيح: « اذا ذلت (١) الموب ذل الاسلام)

فنحن ياسيد العرب ومنفذ الاسلام من أيدي أعدائه المارقين، نحمد البك الله الذي أعزنا بلك، ونصر جندالله بيركتك وروحانية جدك صلى الله عليه وسلم، وتقرب الله الله سبحانه وسالى بمحاربة من حاربك وموادة من وادك، وان مودة آل بيت الرسول عليه وعليهم أفضل السلاة والسلام هي الاجر الذي سأ له على ما هدانا اليه من سعادتي الدنيا والآخرة حيث قال عزمن قائل:

(قل لاأسألكم عليه أجرا الاالمودة في القربي) (٢٠)

فانهض ياسيدنا الى ماشاء الله أن يجريه على يديك من اصلاح شو أننا وولاية أمورنا نحن معاشر العرب الذين يعلقون آمالهم على صلاح دينهم ودنياهم على تبوئك صرير ملاَهم

واننا نبايع سيدنا ومولانا (الحسين بن علي) ملكا لنا نمن العرب يسل بيتنا يكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . وتقسم له على ذلك بمن الطاعة

(١) في حريدة القبلة ذل وهو غاط فلفظ العرب مؤنث والرواية ذلت

⁽٧) جرى الشيخ حفظ الله مودته في هذا على قول منهور في كتب النفسير وفي الاتية أقوال أخرى أصحها ما رواه الشيخان والترمذي وأكثر رواة التفسير المأثور عن ابن عباس قال و لم يكن بطن في زمن قريش الاكان له فيهم قرابة قسال: الا ان تصلوا ما بيني و بينكم من القرابة. وفسر ذلك في رواية أخرى بأن يحفظوا حتى قرابته فيهم بنصره ومنمه عن يؤذيه (ص) كمادتهم في حفظ القرابة بدلا من إيذائه . وجمل بعضهم النصرة بالايمان به واتباعه ليكون بمنى كما قال تا أسالكم عليه من أجر الا من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا) أي بطاعته كما قال قتادة وصرح بعضهم بان الاستثناء ، هنا منقطع وقد نفي "ؤال الأجر بغير استثناء في قوله تعالى (وما تسألهم عايه من أحر ان هو الاذكر لدالمين) وقد حكى سبحانه مثل هذا عن المرساين في هود والنمراء وغيرهما من السور

والاخلاص والانقياد فيالسر والملانية،كما اننا نعتبره مرجعادينيا لنا أجمعنا عليه ريثها يِّر قرار العالم الاسلامي على رأي يجمعون عليه في شأن الخلافة الاسلامية

نبايمك على هذا ياصاحب الجلالة ونقسم ال بالله المطيم على طاعتك والرضاء بك والانتياد اليك في السر والملانية . ولك علينا في ذلك عهد الله وميثاقه ما أقمت الدين، واجتهدت فيا فيه صلاح حال العرب والمسلمين (فن نكث فأنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد هلبهُ الله فسيوتيه أجرا عظما)

غرة الحرم الحرام سنة ١٣٣٥

وأا انتهت تلاوة المريضة أقبلت جاهير أهل الحل والمقدمن الاشراف والملاء والاعيان وكبار النجار وسائر ذوي الحيثيات فبايموا على ذلك بوجوء مستبشرة وقلوب طاغة بالسرور . ثم تقدم حضرة الفاضل الشبخ فؤاد الخطيب فبسط لدى جلالته آمال سورية المربية وذكر أن أولئك الشهداء الذين سارت بذكرهم الركبان أعا ماتوا من أجل الوحدة المربية ، ولتفانيهم في الدفاع عن شمائرهم الاسلامية ، وقال ان سكان تلك الديار جديرون بأن يكونوا من جملة العرب المستقلين المتسمين برهاية جلالة سيد العرب وملكها . وبايعه بعد ذلك أسوة بسائر العرب على كتاب الله وسنة رسوله

تم تقدم حضرة الشيخ عبد المزيز مرداد فدعالهذه الدولة بالمز والسؤدد والارتقاء والفلاح بمناية سيدها ومنقذها جلاة ملك البلاد المربية ، فأمن الحاضرون على كل جلة من دعائه

وقبل انفضاض هذه الحفلة الكبرى تغضل جلالة سيدنا الملك المعظم فأجاب استرحام القوم بتممم البيمة في المسجد الحرام فيوقت محصوص سنعلن عنه في المدد القادم . وذلك ا كرامًا خواطر طبقات الشعب الذي أعلم الرغبة بالاشتراك مباشرة مع من قام عنه بالبيمة والب منابه في أداء واجبالها

وفي آخر الحفلة تلاحضرة الشاعر الاديب الشيخ عبد الحسن الصحاف خطبة أنيقة بصوت جهوري وأتبعها بقصيدة غراء تناسب المقام اه

[المنك] ان سبق أهل العلم والمكانة والرأي في مكة المكرمة الى هذه المبايمة

وما ثلاها من مبايعة وقود سائر بلاد المجاز الذي فصلت خبره جريدة القبلة في علد آخر مبني على ثلاثة أسباب (١) اعتقادم أن فئة الاعاديين الملحدة الباغية قد تعلوت على الدولة المشافية بقرة الثورة والاعاد على الالمانيين الطاميين في البلاد ويضع الدولة عمت وصايتهم حتى لم يعد السلمان أدى استقلال في حكم ولا وأي بغضا فينهم وفي دينهم وامتفاد بغيها من الشام الى المعجز وما ترتب عليه من المسري قد اضطر أهل المباز الى إعلان الاستقلال الثام كا بيناه من قبل ، وذا لا البحري قد اضطر أهل المباز الى إعلان الاستقلال الثام كا بيناه من قبل ، وذا له لا يتحد الله المسافة الام المسافة المهافقة المباز النام المانية واما النصور على المشووع (٣) ان صاحب المجاز وأهل الرأي فيا بالسون من بقاء استقلال الدولة المهافية وجازمون بأنها اما ان تمكن عمد على العرب أن يسارعوا بعد المستقلال بما استعلال في بعض ولا يات الاناهول، فيها وجب على العرب أن يسارعوا بعد الاستقلال بما استعلال بما استقلال من المستقلال بما استعلال من المناق و بطالبوا الفيل المستقلال بما استعلال من أمين صدرات المناه عند الصلح لئلا تمدهم الدول من أتباع المراث . ونحون قد يهنا وأينا في هذه المسألة في خطبتنا التي ألتيناها بين بدي المؤلد . ونحون قد يهنا وأينا في هذه المسألة في خطبتنا التي ألتيناها بين بدي المشريف الاعظم وعل مسمع كبواء المباذ والحباج في منى وسنشرها في المال الشريف الاعظم وعل مسمع كبواء المباذ والحباج في منى وسنشرها في المال المناه في منى وسنشرها في المال الشريف الاعظم وعل مسمع كبواء المباذ والحباج في منى وسنشرها في المال المناه المناه المناه في منى وسنشرها في المناد

﴿ مِبَايِنة وفود الاقطار الحجازية ﴾

جه في الصدد الرابع والمشرين من جريدة النبلة الذي صدر في ١٠ الحرم ما لعمه :

 شهدنا في صباح أول أمس جوع العرب من سلائل مضر وربيحة وقضاعة وقسطان، واخوانهم من مختلف الام والاوطان؟ يهرعون من باب الصنا الى بيت الله الحرام أفوفا بعد ألوف، ملبين دعوة ديشم ويقينهم ، ومجيين نداء وجداناتهم وضائرهم ، في تقلد أموهم لاقدر المسلمين على القيام به

« ولما كانت الساعة الثانية عربية كان جلالة الملك المنظم قدجاً من القسر (١٠) (المجلد التاسع عشم)

الملوكي الى مدرسته الملاصقة لبيت الله الحرام فدخل اليه منها يحف به آل البيت الالمهار، وعلما الشرع الابوار، ووجوه الامة الاخيار، فتنحت الجوع العظيمة لقرة عينها 6 وسبب عزها وسمادتها ، وحينئذ أعطى حضرة العلامة صاحب المالي قاضي القضاة ونائب وكيل الوكلا عريضة أهل المل والمقد لحضرة الفاضل الشيخ عبد الملك الخطيب ليتاوها على مسامع من لم يسمعها من جمهور الامة فيكونوا على بينة مما تضمنته من الحقائق الدينية والدنيوية ، فصمد حضرة الخطيب على دكة أقيمت أمام رواق الحرم الشريف وقرأها على الجاهير فقابلوها بالجسفل والمبور والفرح والسرور. ثم أقبل حضرة قاضي القضاة على يد حضرة صاحب الجلالة الهاشمية ملك البلاد المرية فبايه بالصيغة الى نشراها ضمن المريضة في العدد الماضي من القبلة (1) وتبعه حضر ات الاشر ف والسادة ورجال الدولة والعال والاعيان ووفود البلاد فجماهىر الامة على اختلاف طبقاتها . وكان رجالالشرطة يحافظون على النظام بكل دقة وانتباه . وقد رأى حضرة قاضي القضاة بعد أن تشرف بضمة ألوف من الناس بشرف المبايعة السميدة أن الوقت لا يقسع لاستمرار الالوف الكثيرة فيذلك فطلب منهم أن يجيزوه في أخذ البيمة عنهم فأجازوه اجازة اجاع عام مطلق، فبايم عنهم على مسم منهم ، "م صعد حضرة الشيخ عبد الملك مرداد على الدكة فدعا بدعا. بليغ خشمت له الغلوب وأمنت عليه الالسنة . وعند ختام الدعاء عاد جلالة ملكنا المبوب الى المدرسة ظيث فيها برهة، ثم سار موكبه الفضم المالديوان الهاشمي العالي وجاهير الامة تهتف له بالنصر والمز والتأبيد، وتلاميذ المدارس، مسطفة تحت الاعلام المربية المنصورة تنشد أناشيد الحاسةوالاستبشار بالمستقبل الباهر السعيد . ولما وصل الموكب الفخيم الى القصر الملوكي العالمي أقبلت ألوف الناس من العظاء الاعيان والتحار ومن في طبقهم الشرف بالاعتاب الهاشية . وأخد الحطباء والشعراء يتيارون في بيان عواطف الامة بهذا الميد الاعظم للمرب والاسلام . »

[المناد] قد نشرت جريدة القبلة ما وصل اليها من تلك الحملب والقصائد فاستغرق العدد كله . وقد ذكرت أساء أشهر رجال الوفود من جده والعائف (١) العبواب انه المدد الذي قبله وهو عدد ٢٧

وغيرهما . وقد علمنا أن كثيرا من زهما· العرب وفضلائهم في الجزيرة ومصر قد رضوا الى ملك الحجاز وسائل النهاني بالبرق وبالبريد

احتضار سوورية

شهادة جريدة المانية –

رحم أحد مراسلي الجرنال دي كير في جنيف مقالة نشرتها جريدة ألمانية في زودغ — هي (نيوزودغر ذيتويغ)— في ١٢ اكتوبر الماضي وصفت فيها شقاء سورية ويأسها أو اليأس منها، واننا ننشرترجتها بالمرية نقلاعن جريدة الاهوام الصادرة في ٣٠ المحرم لان شهادة الالمان في هذه القضية — وهم أعوان الإعاديين على تثيير العرب كالارمن — لأنجر بالكذب ولا الفلوكشهادة غيرهم، وهذا نصها: « أن الجرائد السورية التي يرقبها الالمان رقابة شديدة صارمة تصف تعاسة تك البلاد وشقاءها المر المفعل للا كباد، فاذا ضربنا صفحاً عن قتلي الحرب وجرحاها تجد أن الجوع والاوبئة كالكولرا والطاعون والنيفوس الح قد أفنت عشر والاهالي ملكين وصبكرين

« قسور ية المرضة لكل هجوم برا و بحرا والمتصلة بالآستانة بخط حديدي واحد وهو خط « حلب -- أطنه » تحملت من ويلات الحرب ما لم تتحمله بلاد أخرى محاربة وإن لم تكن سور يتميدانا التتال ولم تر المعارك الدموية الا في حدودها الجنوبية ، وهذه المعارك التي جرت لم تغير شيئا من حالة قناة السويس ولا حالة الحرب بوجه من الوجوه وحال من الاحوال

«ولا يذكر التاريخ ان هذه البلاد رأت من النوائب والبلايامنذ غزوةالمغول (١)

⁽١) ثم التتار السلف الطالح لهؤلاء الانحاديين الذين فتخر بهم جميانهسم الداعية الى الفصيبية التركية الطورانيسة حتى صاروا يدعون الجنگيزيين نسبسة الى جنكيز خان الطاغيسة الملمون الذي دفع قومسه الى تدمير بلاد الاسلام ومحو المدئية العربية

الليهاليوم ما رأته في هذه الايام . فكثير من الارض لم يزرع والهصول لا يكفى فسكان

 وفي شتاء عام ١٩١٥ بقل بعض السوريين المسلمين والمسيحيين بعض الجهد ليتخلصوا من الحسكم التوكي اللهي ينهكم ولكنهم لم يظحوا وكانت النيجة الهم فبحوا جيما (يدوك القارئ أن الجريدة الالمانية تريد أن تبرر الله بم يزعمها ان أناسا ثاروا على الحكومة مع أن الحكومة التركية لم قتل ذلك)

وزاد في فناء الاهالي واستنصالهم الجوع والطاعون، وسعت السلطة المسكرية أن تمالج الداء (٩) ولكن الملاج جاء متأخرا و بعد فوات الوقت فلم يكن بالامكان استخدام دواء ينجع وينيد . وقحت في القسدس ودمشق ويبروت ويافا قاعات المشاي (١٠ بحل فيها تمن الساخن ظليلا أو بلائمن الفقرا والبائسين. وتألفت جميات المتيام مقام الاملياء في معالجية المرض وتنظيف المتازل والحارات والمدارح وعزل المرضى وتوزيم الاحرية التي يستطيعون الوصول اليها .

وقد صدق أحد مراسلينا في القدس بقوله و أن أورشليم المقدسة تنقرض الآن قلموة الثالثة ولكن القراضها في حده المرة هو أتم منه في المرتين السابقتين »
 والحكومة الحالية التي هي ليست مسؤولة كل المسؤولية ها هو واقع (ع) تبذل الآن ما بوسها لنداوك هذه الحالة (ع) و بعاونها جميع الناس من جميع المذاهب والمبنيات، وقد أعمل الناس جميع فروضهم الدينية تحوقا عل حياتهم كمسوم ومضان عند المسلمين وصوم الصيف عند البهود وكذفك سقك المسيحيون

« وَتَجَهّد السَّلْمَة المُسكريَّة في أَن تَوزَع الحَبُوب بالتَّسْطُ وَالمَدَلُ والمُساواة بِن المَدَنُ وَالقَرَى وَتَمَّعَ النَّاسِ مِنْ تَجْزِينَ الْاقوات حَى لا تَصَمَد الاسمار . ووزع جال (١) لَمَلَ الذِّينَ فَحُومًا هم اليهود لأن أكثر السكان منهم أو الجميات الحَمْدِية باشال حديثًا على فقراء دمشق بمض الاكل ولكن الجوع والضيق في المدن الكبرى في حال هائلة لا يستطيع قلم الكاتب وصنهما وتصو يرهما للقارئ

فلا عكن بحال من الاحوال ان تحول هذه المسكنات الوقتية الي يعالجون بها
 تلك البلاد دون احتصار الموت والنزع الاخير. فسورية هالكة مائة لاعمالة ، ولا
 مرد لحدًا القضاء عنها ، وسواء بقيت يد دولتها أو صارت الى يد دولة أخرى فان
 بشها من مدفتها أمر مستحيل » .

[المنتُ] هذه شهادة الالمان لحلفائهم بل عليهم . والتبعَّة والمسؤلية في هــذه الجنايات الفظيمة على هذا الشعب المظيم ليست كلها على حكومتهم الطاغية الباغية وحدها وإن كانت أهلكت الحرث والنسل عداً ، بل يتم سهم كيرمنهــا على استاذتها ألمانية التي علمتها كيف تأخذ من البلاد جميم الرجال القادرين على العمل والصالحين النسل من سن البلوغ الى سن الشيخوخة وتستعبدهم في أشق أعمال الحرب-وكف تأخذما تتجه الارض بمل الشيوخ والنسا والاولاد السلطة المسكرية مصادرة ونهيا ٤ ولم تعلمها أن تبقي الاهالي الضعفاء الباقين ما يسد رمقهم والتنورعه عليهم كا توزع هي الاطعة في بلادها ورضيت منها بالفظائم التي لاتحتاج فيها الى تعليم لأنها غريزة وراثية فيها كقتل العلما والكتاب ورجال الادارة حنى لايبقي في البلاد من يعرف مصلحتها ويطالب بها ، وكنفي ارباب البيوتات ونهب أموالهم حَى لا يبقى فيالبلاد غني يلجأ اليه الفتراء والبائسون في وقت الضراء. ولماذا عوتُ السوريون جوعاً ولم يمت أحد من الالمن جوعاً وفلات سورية أكْد من حاجبهما وغلات ألمانية دون حاجتها ? ولماذا تقطم الغلات السَّانية الفيافي والقفار والجبال والبحارجي تصل الى ألمانية في قلب أوربة وأهلها يموتون جوءا ? ولما تستنزف ألمانية قوة الدولة الميانية وثروة شعوبها وتسخرها كلها لحدمتها فيهذه الحرب ولا تجودعليها بالادوية التي تمالج به مرضاها وعندها من الادوية ما يكفي أنما كثيرة ؟ آلا َّن تذكرت الصحف الالمانية سورية بالرثاء والاعتذارعن أحلافهمالسفها وأبمثل هؤلاء الملاحدة الكفرة الفجرة تريدأن تجذب اليها العالم الاسلامي الى الأمحاد بخدمتها؛ لقد صدق من قال أن الالمان اتفنوا جيم العلوم والفنون الاعلم طباع الام واخلاق الشموب.

باب الشعر والادب

متى يذكر الوطن النوم

الشاعر الاجناعي السوري المنيم في أمر يكة وقد نشرت في صحفها الشهيرة

أفكر في أمسنا والغد وكيف استبدّ بنا الظالمون وجاروا عىالشيخ والامرد خلت اللواعج بين الجفون وأن جهنم في مرقدي ومناق الفؤاد عِما يَكتم فأرسلت المينُ مدرارها

جلست وقد هجم النافلون

صروح العاوم وأسوارها

 أخرت الحروب وويلاتها وما صنع السيف والمدفئ وكيف تجوز على ذاتها ﴿ شعوبُ لَمَا الرَّبَّةِ الارْفَمُ وتخضب بالدم راياتها وكانت تذم الذي تصنغ فباتت بما شيدت تهدم

على الموت والموتُ لا يَرحم وجند تذود بأكبادها عنالاً رضّ والارضُ لاتعلم وفي كل منزلة مأتمُ تَشقُ به النيــدُ أزرارها

نسالا تجود بأولادها وتغذو الطيور بأجسادها فان عطشت فالشراب الدم

لقد شبع الذئب والاجدلُ واقفرت الدور والاربُم

فكم يقتل الجحفل الجحفل ويقتك بالاروع الاروع ولن يرجع القتل من قتلوا ﴿ وَلَنْ يُسْتُعِيدُوا الَّهِ يُضْيِعُوا فبئس الآلى بالوغى علَّموا وبئس الآلى أججوا نارها

أمن أجل أن يسلم الواحدُ ويزرعُ أولادًه الوالهُ لتحمدَم شفراتُ السيوف أمور يُحاوُ بهما الناقدُ فياليت شعري مي نفهم

تُعَلَّلُ الدماء وتغي الالوف وتدمي فؤاد اللبيب الحصيف معاني الحياة وأسرارها ٢

وحوالت طرفي الى المُشرق ﴿ فَلِمْ أَدْ غَيْرٌ جِبَالُ الْغَيْوِمُ مى تضم الحربأوزارها ?

تحول على بدره المُشرق كأ اجتمت حول تسى النعوم فأسندت رأسي الى مر فقى وقلت وقد غلبتي الهموم بربك أينها الانجم

ويُقتنص العلى في السبسب كما يفتل الطبر في الجنة بلا سبب وبلا موجب كذلك بجني على أمي ويقتص منها ولم تذنب فحتمام توأخمنأ بالقوة وقد بلغُ السيلُ زُنَّارِها وكم تستكين وتستسلم

وسيقت الىالنطع سوق التَّمَ مناويرُها ورجالُ الادّب

فقد تناوه بسيف السَّنَب (1) ولا رؤية الدم فيها الغضب ولما تبدّ^{ال (1)} أطوار ها وكل امرئ لم يمت بالخذِم فما حوك الضيمُ فيها الشم تبدلت الناسُ. والانجمُ

بأنيــــابه وبأظفاره الداخشي النعز من جاره فيدفع عنها بمنقاره ولاالشاة تمدح جزًا رما⁽³⁾

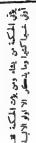
أرى الليث يدفع عن غيضته ويجسم النمل في قريته وبخشي الهزارعلي وكنته (٢) فلا الكاسرات ولا الضينم

وأهاوه بين القنا والسيوف فانأصبحوا لجأوا للكهوف وأحبابه يجرعون المتوف كما تذكر الطيرُ أوكارها عبت من الضاحك اللاعب يبينون في وجل ناسب ومن يصفق الضارب مق يذكرُ الوطنَ النوَّمُ

恐傑

⁽١) الحذم بوزن كتف السيف القاطعمن المحدم وهو القطع بسرعة وفعله بوزن ضرب يضرب · والسغب الموج

⁽ ٧) أو قال تيدلن بنون التوكيد لاستغنى عن ضرورة رفح الفعل المجزوم . والانجم في البيت اما الكواكب وصفها بالتبدل مبالمة أو انواع النبات الذي لاساق له (٣) الوكنة بالضمعش الطائر (٤) يشير الى بعض المنافقين الذين يمدحون هؤلاء المخربين ويعتذرون عن فظائمهم





بجر عادي الدن يستمون القول فيتبون أحسة ولك، ادين هداهم الله وأوقك همأولو الالياب

حال عليه الصلاة والسلاد؛ ان للإسلام صوى و «منارا » كمنار الطريق كليب

يصر٢٩ ربيع الاول ١٣٣٠ – ٤ الدلو (ش٢) ١٣٩٥هـ ش ٢٤ يناير ١٩١٧

رحلةالحجاز

(تابع لما في الجزء الخامس)

ضر بت وزارة الداخلية يوم السبت المامس والمشرين من شهرصفر (الموافق لأول الميزان ٣٣ سبتمبر) موعدا لسفر ركب الحسل المصري من القاهرة الى السويس وآذنت مريدي الحج بأن يكونوا قبل ذلك اليوم في السويس لمأخذوا فيها أهتبم ويقيو وا أمكنتهم من الباخرين اللين أعدتها لحلهم الى مجدة. وبينا أنا منهك في الاستعداد السفر بشراء مايني شراؤه، وترتيب ما تفرر حله واحداد ما تحتاج اليه الدارى وإدارة المنارة عمل في باليأن أكتب رسالة في مناسك الحج أيين فيها حكمه وحكمها بعبارة سهلة، مأخوذة مما صح في السنة، وأن أطبها وأحلها معي هدية الدجاج الله بن بعبارة سهلة م أقرك الكتابة عدة دقائق للاشتغال بشيء ضروري، ثم انبي أضطروت

الى ترك الكتابة من ظهر يوم الحيس الى ضحوة يوم الجمة، ثم قضيت أصيل ذلك الناسك و السفر في النهار وغسق الله خارج المكتب والدار، فتعذر الجمع بين اكال المناسك و السفر في يوم الجمعة فأكلت كتابتها في هذا اليوم (الجمعة) فكانت أكثر من كراستين وقد ضاق الوقت على طبعها قبل السفرة افتعين أن يكون آخر موعد له قبل الظهر بساعة من يوم السبت، فاضطروت بعد جم حروفها ليلا الى اختصار الاولى بالحقف من عدة مواضع منها ، وطبعت بعد ان ثمت ظم أتمكن من تصحيحها، فلذلك كثرت أغلاطها، ووتضع منها ، وطبعت بعد ان ثمت ظم أتمكن من تصحيحها، فلذلك كثرت أغلاطها،

وللمدوع المقبعة ال جهز لنا صحوه الدين الوالدة والشقيعة قبيل أنتهاه الساعة الحادية عشرة من يومالسبت بيضع دقائق وكان ركب المحمل قد سافر في قطار خاص في أول هذا اليوم ، وودعنا في المحملة الاهل والاخوان ، وخاصة من علم بموعد سفرةا من الحلان، وقد كنا بلونا لوعة الوداع بتعدد الا مفار، وكان أشجاها وداع الوالدين والاحدة متدالهجرة الى هذه الدبار، ولكني لم أذق قبل هذا اليوم لموعة توجع الاهل والاتولاد لانني لم أكوي حال سفر من أسفاري السابقة زوجا ولاوالدا.

﴿ نَبْدَةَ فَلَسْفَيةَ شَعْرِيةً فِي الوداع وما فيه تهذيب الطباع ﴾

قرأت قبل سغري الاول كثيرا بما قال الادبا- والشعراء في الوداع، وحفظت من أشعارهم ما لايسهل علي أن اتذكره الآن، ولا أحب أن اشفل بالتفاويل في هذا الموضوع قراء هذه الرحلة ، ولا أن أثرك الالم به وهو من أهم مسائل علم النفس التي تنيد بصيرة في علم العربية .

إنني عند وداع الوالدين وذوي القربى والاصدقاء في سفر الهجرة الى مصر وجدت في فمني وفيمن ودعت منهم مصداقا لقول الشاعر :

لو كنتُ ساعة كيشِنا ما كيتُنا ورأيت كيف انكرو التَّوديما لرأيت أن من الحديث دموعا لرأيت أن من الحديث دموعا

فقد كان الحديث للدموع وحدها لان لسان الفم حيس فخرس، ولسان المينين انطلق بالكلام المنسجم ، وقد كتبت الى بعضهم بعــد الوصول الى مصر عبارة شعرية كنت شعرت أنها حقيقة وجدتها في نفسي ، وهي أنتي وجدت وجد المودّع ولوعته يساويان وج جبه من ودعوه وان كثروا، لأن كل واحد منهم فارق محبوبا واحدا وهو قد فارق أحبابا كثيرين يجد في نفسه من الالم المراق كل منهم مشل ما يجده ذلك الفرد لفراقه ه الصواب ان لكل نوع من أنواء الوجدان والشعووحدا يختلف باختلاف أمرجة الناس و يتفاوت في الافراد بفاوت م يثيره في قاويهم، ولو أمكن ان يوضع للادراكات النفسية مواذين كمواز بن الحرارة وارطوبة والثقل المامنا بها أقصى حد لا لم الفراق في نفس الماشق الواله ، وفي نفس مثل الزوج ، لو ادة والالده وهو إغايبلغ حده الاقصى اذا كان الفرق صد الشقة ، أوعرضة تمهلاك شدة المشقة ، كمفور أبن زريق من بضداد الى المترب في ذلك العصر ، فهو لولا المختوف من الفراق الابدي لمن أحب لما قر في ودا مه يومثذ قول العاشق المثل لمؤود من الفراق الابدي لمن أحب لما قر في ودا مه يومثذ قول العاشق المثل لما في فؤاده ، لا قول الشاعر المصور ، في خياة :

ودهته وبودي لو يودعني طبب المياة واني لا أودعه كم قد تشفع بي ألا أفارقه والفرورات حال لا تشفه وكم تشبت في وم لو ل أفارقه والفرورات حال لا تشفه لا كذب الله ثوب المدر نخرى هني مترقه لكن أرقعه لا كذب الله ثوب المدر نخرى هني مترقه لكن أرقعه ذلك بأن وداع الاحباب عند سفر قاصد (قريب الله خيرم جو في حرم آمن علي كالوداع في سفر بهيد يضعف فيه الامل ، فيا يثيره من الوجد والا لم ، لم أقول النافس تهوى بعض الا لام الخمية بوعملي بالمائم الله تقالمات المستحة والمشترق الذي يشبه كد الذهن واتعابه في حل المسائل العلمية الموبسة أو الرياضات المستحجة ، في ان كلامن ذلك المجاد البدن في بعض الاعال الواجبة أو الرياضات المستحجة ، في ان كلامن ذلك جامع بين الا أواقدة ، أو بمايترتب عليه من الذي والفتب إلى الملمية الموبسة والمؤلف أيام الملوى يومك الذي تروع بالمجران فيه وبالتب وأعلب اذا المرين في الحب سخط ولارضا فأين حلاوات الرسائل والكتب واذا كان لكل شعود ووجدان نفسي غابة وحد فسوا، كان الحب الذي يبلغ واذا كان لكل شعود ووجدان نفسي غابة وحد فسوا، كان الحب الذي يبلغ واشترى حده واحد: أو متددا ، وذا كان الخار في حب الواد أو اششق أو غيرها

من شأنه ان ينرتب عليه بلوغ تلك "نماية وهو قلما يكون ألا في حب الآحاد من الارلاد والاحباب فان الحب المتفرق على الحبوبين المتعددين من جنس واحد كالاولادأو من عد أجناس لا يكاديكون الادون الحد الاقصى – اذا كان ماذكر كما ذكر وهو ما تره و فتلك القاعدة الشغرية التي كنت كتبتها لاتصدق بالاطراد ؟ بل الاكثر أزارعة الفراق المتفرقة على الكثيرين تكون دون الوعة المقصورة على الافراد هذا وان سفرنا الى الحجاز سفر قاصد لا دا فرض لازم في عام يقل فيعدد الحجاج فتسهل فيه مراعاته الحكومة لصحتهم والبلاد سالة من الاوبشة فالرجا عوى بأن تؤدى النريضة فيه بالسهولة في مدة شهر واحد ، ففراق الاهل والصحب في مثل هـ السفرليس من شأن وداعه ان بشر منتهى الاشجان، وينطق الدموع ويخرس اللسان وناهيك بمن كان مثلي مسافرا مع أشد الناس حبا له -- والدته وشقيقته ، وكم ودخ الناس بعضهم بعضا في مثل هذه الحال ضاحكين مسرورين، وكذلك ودعنا الاهل والاصدقاء في محطة مصرودخانا القطار، ولما وقفت في النافذة وقدم الي محدّ شفيم وَدُّمَى لاجل القبلة الاخيرة، اضطربت عاطنة الابوة في جيم أعماق النفس، فاضطرمت لوعة فراقهما في سويدا القلب، ففاضت المينان، واعتقل اللسان، وخائى تلك الاوادة الي كنت أكابر بها الاشجان، والعزية الي تعودت أن أملك بها أَرْمَةُ الوجِدَانَ ، حَيْعَند الصدمة الأولى بموت الأخوة والأخوان ، وما ذاك الا أن ألم توديم الاولاد مشوب بلفة، لاتستجمع لمة ومته كل قوة الارادة ، وألم مثل تلك الصدمة ، هو الذي توجه لاحباله كل العزيمة

تذكرت في هذا لمتمام ما قاله صديقنا حبد الحيد الواضي شاعر طرابلس الشام في توديم أولاده عند مفر له الي الآستانة ، وهوقوله من قصيدة :

> رمت فيها الصبر لكن لم أطق وحبست الدمع لكن لم يكد وبروحي غرراً فبلته المسا الجبن الحسن منها مستمد منهم الالسن والجفن الحسرد ليس يدري قط ما اليوم وغد

لست أنسى ساعة البين وما مي الافك روح من جسد من صــغار كاللاكي لجلجت بعضهم أبكاه مرأى من بكي

أطبق الدسم عليسه فارتعمد والذي لاح له معنى النوى أنس الظبي به وهمو شرد هل سمعتم يالقومي عاشفاً قبلا فارقت أهلا وولد ليتني فارقت عيسني والحشسا أودعوني عند ما ودّعتهم حسرةً كانت من الموت أشد كلهم ينشدني قرب القمأ حاسباً للعود أياما تعد والذي لا يعرف النطق غدا نطقه الإعا بمسن أوبيد

وما بيني وبين هــذا الصديق الا أن سفري خير من سفره، وولدي أصغر من ولده ، فقد كان بعض ولده يفهم مشى الفراق والسفر، ونسمى لمتكن أتحت السنة الثالثة وشفيع كانني أول اشبو الحامس عشرة وكانسبب سفره أن الشيخ أبا الهدى الشهو غضب عليه غضبة مضرية ، قطمت عليه موارد الرزق بمزله عن أعمال الحكومة ، فرحل الى الآستانة يستعطفه ويسترضيه ، عسى أن يمود بجاهه الى عمله أو عمل يغوقه أو بديريه ، معلق القلب بين الغوز بالامل، وبين الحزي والفشل ، لا يدري أيمود كما رجا أهله بعد أيام تمد، أو بعد شهور أو سنين لا تعد، حسب القاعدة المطردة في كل عل يطلب من حكومة الآستانة، فأين السفر الى تلك الماصمة الطلب الرزق منأولتك الباخلين الحلفين؛ من السفرالى مكة المكرمة، لطلب المفغرة والرحمة من أوحم الراحين ? لقد كان ذلك الشاعر جديرا بأن لا تمود اليه السكينة ، الا بعد أن ينقلب الى أهله عا يرجو من الوظيفة ، وأما هذا الكانب فقد عادت اليه سكنته بعد صير القطار بساعة زمانية، وأعاكان يفكر أحيانافها يرجو من الاهمام بصحة واديه في غيته ، واستشارة الطبيب حتى عند الحوادث الني لم يكن يستشيره في مثلها ، وقد ضعف التفكر في ذلك وفي غيره من أمور الدنيا منـــذ الاحرام الى النحل التام منه . أداء المناسك كلها ، حتى كان الانسان يدخل بمجرد الاحرام في عالم آخر

والمبرة فيا بيناه من فلسفة الوداع أننذكر القارئ بأنألمه هوأول فوائد السفر المهذبة النفس ولا سما نفس الوالد، وقد غفل عنها من حصر ذلك في خس فوائد . واني وأيت بعض من آثرالمزبة وبمض من حرم النسل يظنون ان الواد من منفصات المبش في الدنياء لأن غبملة النفس به، وقرة المين برؤيته، ولذة الامل المول عمره وحسن مستقبله الانوازي آلام وداعه عندالسفر ، والحذر عليمن الموت أوالمرض والضرره دع مم المؤلف في تريته وتعليمه في حياته ورا لخوف من سوء حاله بعد مجاته ولاسبا اذاكان قليل المال و كثر عليه الديال ، وما هذه الطنون ، الامن أوهام الكسالى والحود مين ، إلا أن عدم اتعام قاقد الله أوقابه على الزواج ، له وجه في هدي الشرع وآراء الناس ، وأماما يدخل في موضوعنا منها وهو لوعة الوداع ومرارة الغراق ، وما يناوها من حوارة الاشتباق ، فهو من أعظم فوائد نسمة الاولاد على الوالدين في تهذيب أغسبهم ، وتتقيف عواطفهم واعلاء همهم ، وتقوية أر يحيتهم ، وهي على ما فيها من الهوائد، علوة العلم في ذوق الواقد كا يستحلي المشاق تجني الحبيب ، ويقولون ضرب الحبيب ذبيب ، وقويل المشتاق . كما يستحلي المشاق تعني لا تذكر من تشتاق ولا تحن أعم الماري :

وقالوا لو تشاء سلوت عنها 💎 فقلت لهم وأبي لا أشاء

ذلك بأن ما يهيج الوجد بما ذكر يشبه نغات الالمان، الثيرة للاشجان، والحركة للاحزان، على شهدا الحق في سبل الاعان أو الاوطان، الحافرة الى الاخذ بثارهم والرقية في اقتناه آثارهم، وهي بما يرغب فيه الفضلاء ، وعث عليه الحكاء ، وان يمكا الفراق، الذي يرجى بعده التلاق، كالبكاء من خشية الله عز وجل بحسبه من لم يقاطمه عنا با وألما وما هو الانسم وضعة و واذلك قال من ذاق فعرف: أهل اليل في للهم ، أطيب فضا من أهل الهرو في لهوم ، وقال بعضهم : لو يعلم الملوك ما نحن فيها تاتوا الميان وحل الموالا تقال المدون . ولا تكل تربية أحد الابركوب الصماب وحول الآلام والا تقال .

وأبعد تلك الغلنون بل الوساوس عن الخيقة وأوفلها في الوهم ما توسوس به النفس ليمض المحرومين: ان خوف الوالد أن يموت قبل أن يرشد وللده و يستقل بنفسه في معيشته ، أو يكون له مورد واسع من الرزق يميش به، ينغص هليه غبطته ومعروره بوجوده. وقد سممت مثل هذا بمن يعد نفسه و يعده بعض الناس من علاه الاخلاق، وما هو الا من أسرى الوساوس والاوهام ، فان تفكر الناس في مستقبل أولادهم من بعدهم أو احتمال موتهم من قبلهم، ما كان لينفص عليم هناهم وغبطتهم بهم ، الا من شد من غلاة الموسوسين ، الذين وصلوا أو كاهوا أن يصلوا الى دوجة

الجانين، وكل نسمة يخولها هؤلاء كون عليهم تقمة مجر مون الذة وجودها ، و يعذبون بتوهم فقدها، أواحيّال حدوث مصاب بسبها، ومن غلاة هؤلاء المساكين ديك الجن الذي قتل وصيفه ووصيفته لاشتداد شغفه بهما وخوفه أن يموت و يتمتع بهما غيره، ويقرب منه ذلك الماشق المسكين، الذي خلق من ماه الدموع وصلصال الانين ، لامن الماه والعاين ، فاستوى عنده القرب والبعد ، والوصل والصد ، فهو يبكي من بحب في كل حال ، كا وصف نفسه فقال :

فَأَيْكِي ان نأوا شوقا الَّيهم بهر وأبكي ان دنوا خوف النراق

انتابعد توديم من ذكرنا ركبنا وحدثاقي مخدع من خادع مركبات الدرجة الاولى من التطار الحديدي ولكننا الم انتقانام سائر الركاب في الامهاعيلية الى القطار الاكر أفيناه قطار الردينا وقد المخدوت المريطانية حتى ان الحادة بالنباء الحدوات لم تكن تخلو منهم فاضطررت الى وضع السيدتين في مخدع منها رأيت فيه مواضع لي ولها، واثما بأننا لانرى من هؤلاء الجنودمانكره وكذلك كان ولله الحدروا والباجنود الانكايزية خلص معروفة عند جمع المصريين يندر أن يرى أحد من سكران منهم تعديا او اساءة فكيف يكون ادبهم في حال الصحو ? وقد وقف القطار في محالت جديدة كثيرة خاصة بالجنود المسكرة على جانبي الطريق قريبة من الخط الحديدي او بسبب ذلك يتأخر القطار قبلا عن موعده المتاد

وصلنا الى السويس قبل المغرب وكان قد سبقنا اليها امس مع جاهبر الحجاج المصريين عجد نجيب افندي المماون في مديرية الجيرة وهو صهرنا على بنت اخي، والشيخ خالد النشيندي، فكانا رفيقين لنا في السفر في كل حل وترحال وكل منزل من منازل الحاج، وقد بننا تلك الليلة في دار اختارها لنا الرفيقان من دور الاهالي التي يأوي اليها الحجاج في هذه الايام، وهم يتقاضون من الاجرة في كل ليلة فوق ما يسهد في الفنادق الكبرة التي تقوقها خدمة ونظافة، وكذلك اصحاب المركبات في السويس يزيدون أجورها على المحجاج اضمافا

وفى ضحوة اليوم التالي ذهبنا الى مكتب الصحة لاجل ما فرضته المكومة على كل حاج من تلقيع اطبائها إياه بالمصل الواتي من الهيضة الوبائية (الكوليرا) ((لها بمية)

ڒڲٷڵٳڶڹۜڔ*ؙ*ڰٛ

۲

البعثة النبوية وجمو سيرترصلى الله عليروسلم قبلها

كَانَ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّمَ وَسَعَلَّا فِي نَوْمِهِ وَأُمَّتِه، وَلَسْكِينَّهُ أَرْفَاكُمْ ۗ بَلْ أَرْقَى انْبَشَر فِي زَكَاء نَفْسِهِ وَسَلَامَةٍ فِطْرَتِه ، نَشَأَ يَتِماً شَرِيفًا ، وَشَتَ فَقَدَا عَفِيفًا ، ثُمَ كَانَ زَوْجًا نُحِيًّا لِزَوْجِهِ غُلِمًا لَهَا ، وَلَمْ كَتَوَلَّ هُوَ وَلاَ وَاللَّهُ شَيْئًا مِنْ أَعْال نُرَيْسِ في دِينَهَا وَلاَ دُنْيَاهَا ، وَلاَ كانَ يَدْبُدُ عِبَادَتُهُم ، وَلاَ يَحْضُرُ سَامِرِهمْ وَلاَ نَدُوتُهُمْ ، وَلَمْ يَنْظِم الشَمْرَكُمَا كَانُوا يَنْظِمُون، وَلاَ عُنيَ بِٱلْخُطَابَةِ كَاكَانُوا يَنْتَنُون، وَلَمْ يُوثَوْ عَنْهُ نَوْلُ وَلاَ عَمَلُ يَدُلُ عِلَى حُبِّ الرِّياسةِ، أَو ٱلْبَعْثِ فِي شُوُّونِ السِّياسة؛ وَلَمْ يُشَارَكُهُمْ فِي شَيْءِ مِنْ خُرَافَاتِ ٱلْجُاهِلَةِ وَصَلَا لاتِ ٱلشَّرْكِ ، وَلَا مِنَ الْمُفَاخَرَاتِ الْكلامِيَّةِ وَشُؤُونَ الغَزْوِ وَالْخُرْبِ، بَلْ كَانَ بِحِبْ الْمُزْلَةَ، وَيَأْلَفُ الْوَحْدَةَ؛ وَرُويَ أَنَّهُ فِي حَدَائَيْهِ حَضَرَ سَمَرَهُمْ مَرَّ تَهْنِ، أَلْقَى اللهُ فيهما علَيْهِ النَّوْمُ ۚ ۚ وَحُبُّ الْعَزَّاةِ وَٱلْإِنْكِيمَاشِ ، مَعَرُوفُ ۗ عَنْ كَثِيرٍ مَنَ النَّاسِ، وَإِنَّهَا كَانَتِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَمَّ يَمْنَازُ في *) تابع لم نشر في الجزء السابع ص ٥٠٤

(المناد: ج ٨) (٦٠) (الحبلد التاسع عشر)

نَشَأَتِهِ الْأُولَى عَلَى ٱلْأَثْرَابْ، بَالتَّبَامِ الصُّدْقِ وَٱلْأَمَانَةِ وَمُلُوًّ الْآ دَابْ، فَبِذُلِكَ كَانَ لَهُ فِهِمُ الْمَقَامُ الْتَكِينِ، حَتَّى لَقَّبُوهُ بِٱلْأَمِنْ. على هُلنه ٱلْخُالَكَانَ صلَّى ٱللهُ عليه وسلَّمَ حِينَ بلَغَ أَشدُّهُ وأستَوى، وَ كَمَكَ ْ مِنْ جَسَدُهِ ٱلسَّلِيمِ وَنَفْسِهِ الزَّكِيَّةِ جِيمُ الْقُوى . - الاطَّمَعَ في مَالِ وَ'لاَ سُمْهَة ، وَلاَ نَقَلْعَ إِلىجَاءٍ ولا شُهْرَةً. وَكَانَ أَوَّلُ مَا بُدِيَّ بِهِ مِنَ ٱلوَ شِي ٱلرُّوا يَا الصَّالِجَ ، فَتَكَانَ لاَ يَرَى رُوا يَ إِذَّ جَاعَتْ مِثْلَ ْ فَلَقِ الصُّبْحِ ^(١) وَاصِنْحَة ؛ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ ٱخْلَاءْ ، ^(١) وَكَانَ يُخْلُو بِنَار حِرَاءْهِ (" فَيَنَحَذَّثُ فيهِ اللَّمَايَ ذَوَاتِ الْمَدَدْ، (لَا ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجةً فَيَتَزَوَّدُهِ (٥) حَتَّى جَاءُهُ ٱ كُفَّقُ وَهُوعِلَى هُنَذَا الشَّانْ ، بُنْزُولِ الْقُرْآنِ عليهِ

⁽١) الفلق بالتحريك يطلق على الصبح وهو من فلق الشيء بمنى شقه وفرقه فرقين فار ضوه الصبح يشق الظلام اذ يظهر مستطيلا ثم مستطيراً ومنه (فالق الاصباح) وبهذا المعنى أضيف الى الصبح ، والمعنى انه كان يرى الرؤيا فضع كما رأى ادْتَنطبع الماني فيمرآة روحه الصقيلة كما هيه، فهذا ضرب من الوحىوكانت مدته قبل وحَى اليقظة الصربح ســـــــة أشهر من ربيع الاول شهر ولادته آلى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن (٣) الحلاء بلد الاختلاء والانفراد

⁽٣) الغار نقب في الجبل وحراء بالكسر أحد الجبال الحيطة بمكة على يسار الذاهب منهــا الى مني . والغار في أعاليه مشرف على مكة ، بحيث ترى منسه الكمية ، كما يشرف على ما دونه من تلك البقاع ، فهو حسن الوقع جيد الهواء ، يتسع المختلي فيه مجال الفكر، والشمور بعظمة الرب،

⁽٤) أصل التحنث توقي الحنث أي الأم وتجنبه وفسره الزهري في الحديث بالتعبد، قيل كان يعبد الله على ملة أبراهيم وقيل بالخفكر خاصة، واختلف في عدد الليالي التي كان يقيمها ويتزود لمثلها (ه) التزود اتخاذ الزاد من طعام وماء

فِي شَيْرِ رَمَضَانْ ؛ بانْ تَمَثَّلَ لهُ الرُّوحُ ٱلأَمِينُ جِبْدِيلٌ، وَلَقَّنَّهُ عَنْ رَبِّهِ أَفْضَلَ الشَّذِيلْ ،: قَالَ لهُ أَفَرَأُ فَقَالَ ﴿ مَا أَنَا بِقَارِي ۗ ﴾ كُرِّرًا ذَٰلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتْ ، وَهَلَذا مِنْ أَمْرِ التَّكُوين لامِن تَكَلَّيفَ مَّ الايُطَاقْ ، وَكَانَ ٱلْشَكَانُ يَمْدُ كُلُّ جَوَالَ يَنْظُهُ أَيْ يُضَدُّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَيَعْصُرُه، حَى يَبْلُغَ مِنهُ ٱلْجَهْدُ مَبَلَغَهُ ، وَحِكْمَة ذُلِكَ أَنْ تَغْلِبَ فيهِ الرُّوحَانيَّة على الْبَشَريَّة ، وَيَستَمِدُّ لتَلقَّى ٱلآيَاتِ ٱلإِلَيَّة ، فيَسكُونَ وَالسَّطَة بَيْنَ أَكُلْقِ وَأَكُلْلِقَ، وَمُنْتَهَى أَكُلْاضِ وَمَبَدَّأَ الْفَايِب، وَلمَّا أَرْسَلَهُ فِي التَّالِيَّةِ قَالَ (افْرَأُ بأَسْمِ رَبُّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * لِفِرَأُ وَرَبُّكَ الأَكْوَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِٱلْفَلَمِ * عَلْمُ ٱلإِنْسَانَ مَالِمْ يَعْلَمْ ﴿) أَيْ كُنْ فَارِمًا بَعْدُ أَنْ كُنْتَ أُمِّيًّا ، بأسْمِ رَبُّك الَّذِي خَلْقَ أُلاٍ نْسَاتَتِ النَّاطِقَ مِنْ عَلَقِ وَلَمْ يَكُ شيئًا، لا بأسْمي وَلاَّ بأَسْمَك ، وَلا بِحَوْلِي وَنُوتَنِي وَلا بحَوْلِك وَنُوتِك ، فَهُوَ الْقَادِرُ على جَمْلِكَ قَارِنًا لِآيَات رَبِّكَ ، الَّي أَنْتَضَى جُودُهُ وَكَرَمُهُ أَنْ يَرْسُمَهَا اً لوَ حَي فِي لَوْ حِ مَلْبِك ، وعلَى تعليمك مِنَ الكِكتَابِ وَأَ فِلْكُمَّةَ مَالَمَ تَكُنْ نَشْلَمَ ،كَمْ عَلَمْ الإنْسانَ بِالْتَلَمْ وَغَيْرِ القلِّرِ مَالَمْ يَكُنْ يَملم ، – فَرَجَمَ صِلَّى أَلَّهُ عليه وَسلَّم بِهٰذِهِ الآياتِ إِلى خَدِيجة بَرَجُف فَوَّادُه، وَقَدِ أَرْتَمَدَ بَدَّنُهُ وَلُكِنْ خُنِظ رَشَادُهُ، فَقَالَ ﴿ زُمُّلُونِي زَمُّلُونِي ، فزَّ مَلُوه، أَيْ لَفُنُوه بِٱلنَّيَابِوَدَ أَرُّوهُ، حَنِّى إِذَا ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْءُ أَخْبَر خَدِيجةَ ٱخْبَرْ، وَقَالَ « لَقَدْ خَشبت على تنسي، أَي ٱلْهِلاَكُ أَو ٱلضَّرَرْ، فَقَالَتْ لَهُ : كَلَّا وَٱللهِ مَا عَزُ لِكَ ١ اللهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلِ ٱلرَّحِمَ ، (") وَتَعْرِي الضَّيْفَ ، وَنُمِينُ على وَتَعْرِي الضَّيْفَ ، وَنُمِينُ على نَوَائِبِ ٱلمَّذُومَ (نَ) ، وَتَعْرِي الضَّيْفَ ، وَنُمِينُ على نَوَائِبِ ٱلمَّذَّةُ النَّوْقَ وَالْحَيْنُ الْوَحْيُ اللَّمْ سَنِين ، فَوِي فِيها ٱلإُسْنِيقَدَادُ وَالشَّنَةُ النَّوْقَ وَالْحَيْنِ مَا الوَحْيُ اللَّهَ عَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِيْتُ صَوْتًا مِن لَا السَّلَا اللَّهَ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ ، وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ ، وَاللَّهُ عَلَيْهُ (وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَا الْمُعَلِّقُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

 ⁽١) محزنك من الحزن وهي رواية أن ذر ، وعند غيره ما بخز يك من أخزاه
 عمني فضحه وأهانه (٧) أي نحسن لاقارب بما يليق كمل منهم

⁽٣) الكل بالفتح ألتقيل عملا أو عالا أو طبعاً والمتعب، أي تحمل أثنال الناس أو محمل المتعب على ما بركبه من الا بل أو الدواب (٤) أي تكسب اعتاج ماهو عادم له (٥) النوائب النوازل بالمعائب والحوادث أي تمين الناس في كل امرغير باطل وهذه كلمة جامعة في بيان فضا ثلا هرص» وهو بدل على فضل خديجة وعقابا واعتقادها أن من بلتزم الحق وعمل الخبر لا محزنه الله ولا مخزيه والحبيث في الصحيحين ، وتتمته باختصار قبل : فانطقت به خديجة حتى أنت رزة بن نول ابن عما وكان قد تنصر في الجاهلية ، ويكتب من الانجيل المبرائية ، وكان شيخا كبرا قد عمي . فقالته اسم من ابن أخيك . فقال ورقة يا ابن أخري اذا موسى . ياليني فيها جذ ع ما باي شاب » ليتني اكون حيا اذ بخرجك قومك . موسى . ياليني فيها جذ ع ما ي شاب » ليتني اكون حيا اذ بخرجك قومك . فقال له رسول الله وص » او مخرجي م في قال له مم، لم يأت رجل قط عمل ماجئت به الا عودي ، وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا . ثم لم ينشب ورقة ان وق وقة الوحى

علَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَةً رَبِّهِ فَاشْنَدَّ عَلَيْهِ أَذَى الْمَشْرَكُينَ وَتَعَالِمَ. (' ' فَإِهذا النَّبَأُ ٱلْمَظِيمُ الَّذِي جَاءَهُ بَعْدَ ٱلْأَرْبَعِينْ، وَمَا ذُلِكَ الْأَثْرُ الْمَظْيمُ الذِي دَعَا إِلَيْهِ بَمْدُ ثَلَاثٍ وَأَرْبَمِينْ، فَضَيَّرَ اللَّهُ بِهِ عَلَى يَدَيْهِ تَارِيخَ البَشَر أَجْمَوِينَ، عَلَيْدِ مِنَ اللهِ أَفْضَلَ الصلاةِ وَالنَّسْلَمِ ؛

تبليغ الرعوه الاسلامية وخلاصتها

إِن ذلكَ ٱلْبَيْمَ الْمَائِلَ في حَدَاثَتِهِ ، الرَّاعِيَ شَّرِيفَ التَاجِرَ الْقَنُوعَ في شَبِيبَتِه، الزَّوْجَ الْمُخلِصَ لِزَوْجَتِه،الْوَالِدَ الْمَطُوفَ عَلَى بَنَاتِهِ وَصِبْبَتِهِ (٢) الْأُمِّيَّ الَّذِي لَمْ يَفْرَأُ سِفْرًا ، وَلاَ كَتَبَ سَطْرًا ، وَلاَ قَالَ شِعْزًا ، وَلا ٱرْجُلَ فَرَّاء النَّايْقِي فِي إلكَ الْأُمَّةِ الأُمِّيَّة ، الْيَ فَرَّفَهُمَا نَوَعَات الْعَصِيبَة ، وَا - نَحْوُذَتْ علَيْها لَيْغَاتُ الوِّنَابَّة ، وَعَلَبَتْ علَيْهَا مَمِّيَّةُ المُّاهليَّة ، وَأَمْسَتْ عَاصِمَتُهَا الدِيئيَّةُ الدُّنْيَوِيَّة، ذاتَ حُكُومَةٍ شَبِيهَةٍ بِالْمُرْفِيَّةُ، لَيْسَ لَهَا رَئيسٌ مَنْبُوحٌ، وَلاَ فَأَزُنْ مَشْرُوعٌ ، فَأَمَ فيها يَدْ عُوها إلى تُوْحِيدٍ يَجْنُتُ جَرَائِيمَ ٱلْوَنَنَيَّـة ، بتَوْجِيدِ ٱلرُّثُوبِيَّةِ وَالْأَلُوهِيَّة ؛ وَ إِلَى أَسْتُبْدَالُ ٱلْكِينَابِ وَٱلْمِيلِي بِيْكَ ٱلْأُمِّيَّة، وَاسْتُبْدَالُ أَخْكُمَة بِيْكَ ٱلْجُاهِلِيَّة ، وَإِلَى تَزْكِيَةِ ٱلْأَنْفُس مِنْ بِلكَ ٱلْحُرَافَاتِ وَالثَّقَالِيدِ ٱلْوْرَائِيَّةَ ، وَ إِلَى ٱسْتِيمَالَ عُنُولِهَا وَجَوَاسًّا فِي ٱلسِلْمِ وَٱلْعِرْفَانِ ، (١) التتاج (بالياء قبل انبين) التهافت والاسراع في الشر أو التتابع (بالباء الموحدة) فيه (٧) صبيته القاسم وعبدالله والطيب والطّاهر وقيل الطيب والطّاهر لهبان لعبدالله وهؤلاء من خدبجة كبناته الاربع ، وابراهيم من مارية القبطية وَٱلْانْتِفَامِ بِجَمِيمِ مَا فِي ٱلْاكْوَانَ ، لِأَنَّ ٱقْدَىٰتَالَى سَخْرَهَا لِلْإِنْسَانَ بَلْ تَامَ يَدْعُوهَا إِلَى مَا هُــُوَ ٱكْبَرُ مِنْ ذٰلِكَ شَأْنًا ، وَأَعَمُّ فَائِلَةً وَتَفْمًا ، حَامَ يَدْعُوهَا إِلَى كِتَابٍ مُهَيْمِنِ عِلى ٱلْكَتُبُ ٱلسَّمَاوِيَّةَ ،

وَدِينَ أُنْزِلَ لِإِسْلَاحٍ جَيْمَ الْبَرِيْةِ ، وَشَرِيمَةٍ عَادِلَةٍ سَمَاوَيَّةٍ الْجَبَادِيَّةِ ، وَشَرِيمَةٍ عَادِلَةٍ سَمَاوَيَّةً الْجَبَادِيَّةِ ، وَسَكَفْلُلُمُ السَّعَادَةً الْجَبَادِيَّةِ ، وَسَكَفْلُلُمُ السَّعَادَةً الْإِنْسَارِيَّةِ ، وَسَكُفْلُلُمُ السَّعَادَةً اللَّهِ السَّيَاسِيَّة ، وَالسَّيَاسِيَّة ، وَالسَّيَاسِيَّة ،

وَجَمْلُهِمْ أَحْرَارًا مُسْتَقِلِّنِ فِي فَهُمْ الْمَقَائِدِ الدِّينِيَّة ، وَأَدَاه الْمَبَادَاتِ الَّنِي يَتَقَرَّهُونَ بِهَا إِلَى الْمِزَّةِ ٱلْإِلْمِيَّة ، وَجَمْل أَمْرِهِمْ شُورَى يَيْنَهُمْ

فِي ٱلْأَحْكَامِ ٱلسَّيَاسِيَّةِ وَالْمَدَنِيَّةِ ، وَجَمْلِ دَرْءُ ٱلْمَفَاسِدِ وَحِيْظٍ المَّسَاطِ أَسْمَاطِ المَصَالِحُ أَسَاسًا لِلأَمُورِ ٱلْأَدَ بِيَّةِ وَالشَّرْعِيَّةْ ، وَجَمْلِٱ لَإِخْلَاصِ وَحُسْنِيَ النَّهِ أَ النَيَّة ، فِي ٱلْأَمُورِ الدِّينِيَّةِ وَ ٱلْعَادِيَّة ، عِأَ يَسْنَعِيْهُ بِهِ ٱ لَا إِنْسَالَ الْمِحْيَاةِ

ٱلْابَدِيَّةِ ، وَجَمْلِ ٱلأَمْرِ بِٱلْمَثْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِفَرْضَا تَقُومُ بِهِ ٱلأَّفْرَادُ وَتَتَمَاوَنُ عَلَيْهِ ٱلجُمْاعَاتُ ، لَاللَّهُ سَيَاجُ ٱلْفَضِيلةِ وَمُقَرَّمُ ٱلاَّخَلَاقِ وَالْمَادَاتِ ْ. وَجَمْلِ الْقِتَالِ ضَرُورَةً تُقَدَّرُ بِقَدْرِها، وَبِحْتَهَدُفِ إِمْسُعَاف ضَرَرِها وَشَرِّها ، فَلاَ يُقْتَـلُ فِهَا ٱلنسَادُ وَلاَ ٱلأَوْلاَدِ ، وَلاَ

إِمْسْمَافِ صَرَرَهَا وَشَرَّهَا ، فلاَ يَقَسُلُ فِيهَا النساهُ وَلا الاوْلاد ، وَلاَ الْأُجَـرَاهُ وَلا الْمُبَّاد ؛ وَلاَ يُبَشَّلُ فِهَا بِٱلْفَــٰتَلَى (1) وَلاَ يُذَفَّفُ عَلَى ٱلْجَرْحَى ؛ (1) وَمَنَى رَجَعَتْ كِفَّنَنَا بِٱلْإِثْخَانِ (1) فِي ٱلاَّعْدَاء ، نَـكَنَفِي

⁽١) النمثيل الفتيل تشويهه بقطع بمض أعضائه كجدع الانف وصلم الاذفين وقلع العينين (٢) التذفيق على الجريج الاجهاز عليه أي إماتته (٣) الانخان في الاعداء إضمافهم بكترة من يمثل منهم . ومن رحمة الاسلام وإصلاحه ==

بِالأَمْرِ عَنْ سَفْك الدماء ، ﴿ فَإِمَّا مَنَا بَعْدِ وَإِمًّا فِـــَاكَ حَتَّى تَضَعَّ ٱكْلُوْبُ أَوْزَارَهِمَا) ، (١) وَتَزُولَ الضَّرُورَةُ الَّتِي أَوْقَدْتْ نَارَهَا ، وَإِنْ جَنَّعُوا لِلسَّلِم جَنَحْنَا لَهَا، (1) لِلْأَنَّنَا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلُهَا، ﴿ إِلَّى غَيْرِ ذَٰلِكَ مِنْ ضُرُوبِ ٱ لاصلاحٍ ، وَأَسْبَابِٱلْفَوْزِ وَٱلْفَلاحِ . وَمِنْ أَهَتُهَا أَحْكَامُ ٱلرَّقَّ، بِمَارَغُبِّ وَأَوْجَبِ فِيهَا مِنَ ٱلْمِنْقِ . وأَحْكَامُ ٱلْيِتَاكَى وَٱلنَّسَاءَ ، فِي ٱلْخُنُوقَ وَٱلْإِرْثِ وَٱلنَّصَرُّفِ فِي ٱلْأَمْوَالَ ، وَحَسْبُكَ مِنْ هَٰذَا ٱلْإِصْلَاحِ ٱلْمَطْيِمِ، قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلَ ٱلَّذِي عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَالِرَّجَالِ عَلَيْهِن دَرَّجَةٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكَيمٌ) فَامَ يُنَبِّئُهُمْ بِأَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ إِلَّى جَبِيعِ ٱلْأُمَّ ، مِن الْعَرَبِ وَٱلْعَجَ،وَأَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيْهِ هِلْذَا ٱلْقُرْآلُ لِيُنْذِرَهُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغْ، (*) وَيَتْلُو ءَلَمْهِمْ فَوْلَهُ تَعَالَى (تبارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ

اجلال ما كانت الام تستبيحه من استفعال اغدائها . ولم يكتف بمنع قتل من لا يقدا تل منهم حتى امر بان يكف عن قتل المقاتلين أقسهم اذا ضمقوا وامنا شرهم، وان نكتني حينئذ باسرهم، وخيرنا في الاسرى بين المن عليهم باطلاقهموفك أسره بلا مقابل، و بين فداء اسرانا عندهم ان كان لنا عندهم اسرى . وذلك قوله تعالى (حتى اذا انجنتموهم فشدوا الوثاق فا ما منا بعد) المخ

⁽١) الاوزار جمع وزر وهو الحمل التميل ويطلق على الذّنب، والممنى حتى تنقضي الحرب بوضع الحاربين لأتفالها من السلاح والمذخار عن انفسهم – وقيسل بنزك الكار للتدوان والذّنوب الموجبة لها . (٧) السلم ضد الحرب وكلاهما مؤنث اللفظ ٣) أي ويتذر به كل من بلغه ووصلت البه دعوته من سائر الامم

لْمَالَمَنَ نَذِيرًا) ، وَقَوْلَهُ لَمَالَى ﴿ وَمَا أَرْسُلْنَاكُ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشْيِرًا وَنَذَيِرًا ﴾ ؛ وَيُخْبِرُهُمْ عَن ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلْ بِأَنَّهُ سَبَنْضُرُهُ عَلَيْهِمْ ، وَيُكَثَّمُ ٱلْمُوْمِنِينَ مِنْهِم بِانَّهُمْ هُمْ ٱلَّذِينَ يَحْمَلُونَ دَعْوَلَهُ ۚ إِلَى غَـبْرِهِمْ ، وَأَن ٱللهَ سَيَفْتَحُ لَكُمْ مِصْرَ وُالسَّأْمِ ، وَيُعْطِيمِ مُمَّكَ كِسْرَى وَقَيْصَرْ، وَأَنَّهُم سَيَكُونُونَ هُمُ أَلاَّ ثُمَّةَ الْوَارِثِينَ، (وَعَدَّ أَثَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوامِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّا عَاتِ لَيسْتَخْلِفَنَّهُم فِي ٱللَّرْض كَمَّ ٱسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ فَبَلِهم ، وَكُيْتُكُنَّانَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ٱرْنَضَى لَهُمْ ، وَلَيْبَدَّلَنَّهُمْ وبِنْ بَعْد خَوْفِهِمْ أَمْنًا ، يَمْبُـدُو نَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْنًا ، وَمَنْ كَنْفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فأُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾

قَامَ عَلِينَ بِهِلَيْهِ الدَّعْوَةِ الكُبْرَى ، وَذَكَّرَ بِمَا فَوْمَهُ فأَعْرَضَ الْأَكْتُرُونَ عَنِ الذُّ كُرِّى، وَلَمْ بَيْفِلْ ا ذْكَى ثُرَيْسِ وَأَعْلَلُهُمْ لَهَا سَبَبًا إِلاَّ ٱلْجُنُونَ ، أَوْ نَبْرَ الدَّاعِيَ إِلَيْهَا بِلَقْبِ شَاعِرٍ أَوْكَاهِنِ مَفْنُونَ ، إِذْ كَا أَنُوا يَهْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَذَيْهِ شَيْءٌ مِنَّ أَلاَّ سّْبَابٍ وَٱلْوَسَائل، لما هُوَ دُومًا بِسَرَاحِلْ، - لاَحَوْلَ لاَ فُوْه ، لاَ مَالَ لاَ عَصَبَيَّة ، لا سَليقة فِي الشَّمْرِ تَجْدُزُبُ القَلْب، لا تَمَرُّنَ عَلَى الْخَطَا بَهْ يُؤَثِّرُ فِي اللَّب، كَايَعْلَمُونُ أَنَّهُ مُلْبَعَ عِلَى الصَّدْق ، وَعَاشَ طولَ عُشُرِه عِيشَةَ الْجِلَّة، فَكَانَ أَقْرُب مَا تُوسَفُ بِهِ إِنْكَ الدَّعْوَةُ إِلَى الشُّلُونِ ، أَنْ قَالُوا إِنَّهَا تَزْعَةٌ مِنْ نَرَّعَات ٱلْجُنُونَ مَ وَلَوْ لا مَا أَيَّدَهُ اللهُ تَمَالى به مِنَ الْآيَاتِ وَالبَّرا هِن ، وَأَعْظَمُهُمْ هُذَا الثُّرْآلُ الْمُكِيمُ وَالنُّورُ السُّبن. وَلَوْلاَ تَصديقُ اللَّهِ

تَمَالَى إِيَّاهُ بِالْفِيلُ ، كَمَا صَدَّقَهُ بِدُلِكَ الْقَوْلِ النَّصَلْ. لَقَالَ بَقَوْلِهِمْ ذَاكَ فِي كُلّ حِينْ، مَنْ بلغَتْهُ دَعْوَى تِلْكَ الدَّعْوَة مِنَ الْمُتْقَدِّمِينَ وَالمُسَأَخِّرِن، (آَتْ ، وَٱلْفَلَم وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبُّكَ بِمُجْنُونَ * وَإِنَّ لَكَ لاَّجْرًا خَيْرٌ مَمْنُون (١٠ ﴿ وَإِنَّكَ لَالَى خُلُقِ عَظِيمٍ ﴿ فَسَدُّ غَيْرُ وَيُبْعِيرُونَ * بِأَيْكُمُ ٱلْمُفْتُونُ * إِنَّ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ صَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ) (''

وْأَيُّ بُرْهَانِ عَلَى النَّبُوَّةِ أَعْظَمُ مِنْ هَـٰذَا ؛ أُمِّيُّ قَامَ يَدْعُو الْكَاتِبِينَ إلى فَهُم ما يَكُنْبُونَ وَما يَقْرُ فُون ، بَعيدٌ عَنْ مَدَارسِ الْمِلْمِ صَاحَ بِٱلْمُلَهِ لِيُسَتِّصُوا ما كانُوا يَملُّمُون . في نَاحِيَةٍ عَنْ يَنَابِيعِ الْمِرْفان جاء يُرْشِدُ الْمُرَفَاء، فاشِي بَنَ الْوَاهِمِينَ هَبَّ لِنَقْوِم عِوْجِ الْلِّكَاء. غَرِيبْ فِي أُوِّرُ بِ الشَّعُوبِ إِلَى سَذَاجَةِ الطَّبِيمَة، وَأَبْعَدِها عَنْ فَهُم نِظاً مِ الْخَلِيقَة وَالنَّظْرَفَي سُنَتِهَ الْبَلِيمَة ، أَخَذَ يُقَرِّرُ الْمَالَمَ أَجْمَعَ أُصُولَ الشَّرِيمَة ؛ وَيَخُطُ لِلسَّمَادَةِ مُورُقًا لَنْ بَهِكَ سَالِكُهَا ، وَلَنْ يَخْلُصَ تَارَكُهَا

ماهُ ذَا ٱغْطابُ ٱلْمُفْعِمْ ؟ ماذُ لكَ الدَّلِيلُ الْمُلْعِمْ } أَ أَفُولُ ماهُ ذَا بَشَرًا إِنْ هُذَا إِلا مَكُ كُرِيم الأ ، لاَ أَقُولُ ذٰلك، وَلٰكِنْ أَقُولُ كَا أَمَرَ ۗ اللَّهُ أَنْ يَصِينَ تَفْسَهُ : إِنْ هُوَ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيْهِ . نَيْ صدَّقَ الْأَنْبِياء وَلَكِنْ لَمْ يَأْتِيفِ ٱلإِفْنَاعِ بِسالَتِه بِما يُلْهِي ٱلْأَبْصَار،

⁽١) أيغير مقطوع (٢) النبذة الآتية التي اولها وأي برهان، وآخرها (تنزيل من حكيم حميد) مقتبسة من رسالة التوحيد لشيخنا الاستاذ الامام رحمه الله تعالى (المنار : ج ۸) (الجِلد التاسع حشر) (11)

أَوْ يُحَدِّرُ أَكُواسٌ، أَوْ يُدْهِنُ الْمَشَاعِر، وَلَكِنْ طَالَبَ كُلِّ فُوَّةٍ بِأَلْمَمَلَ فَي الْمَمَلَ فَي الْمُمَلَّ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللهِ اللّهِ اللّهُ اللللّهُلّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الل

كَانَ مَثْلُهُ صلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلْمَ فِي إِنْبَاتِ مَاجَاءَ بِهِ كَمَثَلَ رَجُلٍ فِي بَلْدِ كَثْرَتْ فِيهِ ٱلْأَمْرَاضِ، وَلَمْ يَكُنْ لَدَى أَمْلِهِ طَبِيتْ وَلاَ عِلاَّجِ، فَأَ دَّعَى أَنَّهُ طَبِيبٌ يُبْرِئُ المِلَلْ، فَكَذَّبُوهُ فَأَثْبَتَ دَعْوَاهُ بِٱلْهَإِ وَالْمَمَلُ ، إِذْ جَاءً بِكِنَابٍ عَالِجَ بِهِ أُولَٰئِكَ ٱلْمَرْضَى الَّذِينَ أُعْضَلُ دَاوُهُمْ ، وَأَخْتَلفَتْ أَمْرَاضُهُمْ ، فَشُفُوا وَعَادَتْ إِلَيْهِمْ صِعَتْهُمْ ؛ إِلا مَن أَعْرَضَ عَنْ دَوَائِهِ ، حَيَّ هَلَدُ بِدَائِهِ ، بَلِ ٱلْأَمْرِ أَعْفَهُ مِنْ ذَلِكَ أَلَّا إِنَّ مُدَاوَاةَ أَمْرَاضَ أَلْأَمَ ٱلرُّوحِيَّةِ وَٱلِاَّجْمَا عِيَّةً ، آعَزْ وَأَعْسَرُ مِنْ مُدَاوَاةِ ٱلْأَمْرَاضِ ٱلْجُسَدِيَّةِ ، وَتَنَوَقَّفَ عِلى عُلوم كَثيرَة لاَ عَلَى عِلْمِ وَاحِدٍ، يُدْرَسُ ٱ لْأَنَّ مَنْفُولُهَا وَمَعْفُولِهَا فِي كَثِيرِ مِنَ ٱلْمَدَارِسِ ، وَمَا أَكْثَرُ مَنْ دَرَسَهَا فِي كُنَّهَا، وَلَقَاهَا عَنْ أَسَاتِذَها، يَةْدِرُ عَلَى إِصْلَاحَ أُمَّةٍ مِنَ ٱلْأَمَمِ بِٱلْفَكَلِ بِمَا ، فَمَا ٱلْفَوْلُ فِي أَتِّي لَشَأْ إِنَّ أُمِّيِّينٌ ، قَامَ بِذُلِكَ ٱلْإِصْلاَحِ الَّذِي لَفَيَّرَ بِالَّهِ بِخُ الْبَشَرَا جُمَعِن، فِي ٱلشُّرَائِمِ وَٱلسِّيَاسَاتِ وَسَائِرِ أُمُورِ الْدُنْيَا وَالدُّينَ ، وَٱمْنَدُّ ، مَمَ لُنَّيْه

⁽١) هذا آخر ما النبسناه من رسالة التوحيد وفيها بعده الكلام علىالقرآن

فِي قَرْنِ واحِدٍ مِنْ الْحِجَازِ إِلَى آخِرِ حُدُودِ أُورُ بَهَ مِنَ الْفَرْب، وَ إِلَى حَدُودِ بِلاَدِ الصِّين مِنْ جِهَةِ الشَّرْق ، حَنَّى خَضَعَتْ لَهُ ٱلْأَيْمَ ، وَدَالَتْ لِدَوْلَتِهِ الدَوَلْ ، وَكَانَتْ تَتْبَعُهُ فِي كُلِّ فُتُورِهِ ٱلْحُمَارَةُ وَٱلْمَدَرِنَيَّةُ ، وَٱلْمَلُومُ ٱلْمَفْلَيَّةُ وَالْكَوْرِنَيَّة ، عَلَى أَيْدِي يْلِكَ الأَمْةِ الخْدِينَةِ الْمَهْدِ بِالأُمَّيَّةِ ، النَّي علَّمَهَا القُرْ آنُ أَنَّ إِصْلاحِ الْإِنْسَانْ ، يَنْبَنَّهُ إِصْلاَحُ أَلاَّ كُوَانْ ، فَهَلْ يُشْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَٰذَا إِلاَّ بوَحْي مِنْ لَدُّنْ حَكَمِم علِيم ، وَ تَأْيِيدٍ مَهَاوَيّ مِنَّ ٱلْإِلَّهِ الْعَزِيزِ الْقَدِّيرِ الرَّحِيم، أَخْنَصَّ بِهِ ذَٰلِكَ النِّيِّ أَلْأُمِّيَّ الْكَرِيمُ ، عليْه مِنَ اللهِ الْمُسْلَ الصَّلَاةِ وَالتُّسْلِيمِ }

مناهضة الرعوة ، والجاء الدسول الى الهجرة

ا بَدَأَدَ عُوَّتُهُ صلَّى اللهُ عليه وسلم إلى نذارِ عَشِيرَتِهِ الْأَفْرَبِينْ، مَنْ فِي مَكَّةً مِنْ قُرُيْسِ وَمِنَ ٱلْمَوَالِي وَٱلْوَافِدِينْ ، فَلْقِيَ آشَدَّ ٱلْجُمُودِ وَالْإِيدَاه مِنْ قَوْمِهِ، حَتَّى صَدُّوهُ عَنْ تَبْلِيغٍ دَّعْوَةٍ رَبُّه، عَمَلًا بِقَوْلِ أَبِي لَهَيٍ: خُذُوا على يَدَيْهِ ، قَبْلَ أَنْ تَجْتَمِ عَ الْعَرَبُ عَلَيْه ؛ وقد أَخْرَجُوا عَمَّهُ أَلَا طَالِبِ وَآلَهُ مِنْ مَنَكَّة ، لاَ نَّه لَمْ بُحَلِّ يَنْنَهُمْ وَيَنْنَهُ ، فَجَمَعَ أَبُو طَالِب بَي هَأَشِهِ وَٱلْمُطَلِّبِ ، وَدَخَلَ بِهِمْ وَمَنَهُمُ ٱلنَّيْ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهُ وَسُلْمٌ فِي الشُّمْبِ، وَأَجْمَتُ قَرَيْشٌ مُقَاطَعَتُهُمْ، وَعَدَّمَ مَصَاهُرَ يَهُمْ ؛ وَأَنْ لاَيْسِمُوهُمْ وَلاَ يَنتَاعُوا مِنْهُمْ شَيْئًا، وَلاَ يَقْبَـٰ أُوا مِنْهُمْ صُلْحًا، إلَّا

أَنْ يُسْلِمُوا محمَّدًا لِلْفَتْلِ، فَمَكَنُوا ثُلاَثَ سِنِينَ فِي الشُّنْبِ، وَهُمْ فِي أَشَدُّ الْبَكَاهِ وَالْبُهْدَ، وَكَانَ بَعْضُ مَامَسَّهُمْ مِنَ الضَّرَرِ، أَنْ أَكُاواوَرَقَ الشَّجَر ؛ ثُمَّ ٱ شَنَدَّ إِيذَاه قُرَبْس لَهُ وَلِمَنْ آمَنَ بِهِ بَعْدَ وَفَاذِ خَـدِيجَةً وَأَ بِي طَالِبِ ، وَقَدْ تُومُّفِياً فِي عَامٍ وَالِحِدِ ، فَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى ٱلْقَبَائِلِ فِي مَوْسِيمِ ٱكْلُجَ ، لَقَلُهُ كِيهِد مَنْ يَجْمِيه للْقِيامِ بِبْلَـذَا الأَمْر ، فَلَمْ يَحْمِهِ مِنْ قُرَيْسِ أَحَدُ، وَلَكِنْ آمَنَ بِهِ فِي مَوْسِمِ ٱللَّهِ سِنَّةُ لَفُر مِنْ أَهْل يَثْرِب، (١) ثُمُ آمَنَ بِهِ آخَرُونَ مِنْهُ فِي مَوْسِمِ آخَر، وَصَارُوا يَدْعُون أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِلَى الإسلام، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ صلى اللهُ عَلَيهِ وَسلمَ مَنْ يُعلُّهُم ٱلقُرَآنَ . فَفَشَا الإِسْلامُ فيهِمْ ، وَجَاء فِي الْمَوْسِمِ التَّالِثِ أَمْرَأَ تَانَ وَ ثَلَالَةً وَسَبْعُونَ رَجُلًا مِنْهُم، فَبَايَعُوهُ عَلَى النَّوْحِيدِ أَكْفَالِصِ لِرَبِّمْ وَإِلْهِمْ، وَأَنْ يَمْنَعُوهُ ﴿ أَيْ يَعْمُوهُ ﴿ مِمَّا يَمْنَعُونَ مِنْهُ لِسَاءَهُم وَأَبْنَاءَهُم، وَتَمَيِّدَتْ لَهُ بِذُلِكَ أَسْبَابُ ٱلْهِجْرَةِ ، وَكَانَ قَدْ هَاجَرَ جُمْهُورُ مَنْ آمَنَ بِهِ إِلَى ٱكْلَبَشَةِ ۚ ، فَأَمَرَ مَنْ بَقِيَ أَنْ يُهَاجِرُوا إِلَى الْسَدِينَةِ نُحْتَفِينٍ ، فَكَانَ الْقَادِرُونَ يُهَاجِرُونَ أَرْسَالًا مُتَنَابِينِ ، وَقَدْ عَسَلِمَ أَكَابِرُ قُرَيْشِ بِالأَمْرِ، وَأَنَّ ٱلرَّسُولَ سَيَنْبَعُ أَصْحَابَهُ بِٱلسِّر، فَفَرْغُوا إِلَى ٱلْحِيلَةِ وَالْمَكُمْ ، وَيَشْهَاكَانَ أَبُو بَكْرِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بُهَايُّ رَاحِلَتِينِ وَزَاداً وَدَ لِيلاً لِلْهِجْرَةِ مَعَ ٱلرَّسُولِ مِنْ مَكَّة ،كانَ دُوْسَاءُ فَرَيْشُ يَا تَمِرُونَ (٢٠) بِٱلرَّسُولِ عِلْيِّةٍ فِي دَارِ ٱلنَّدُوقْ، فَبَعْمُهُمْ يَرَى نَفْيَهُ وَبَعْمُهُمْ (١)هي المدينة المنورة (٢) بتشاورون في الأمر

يَرَى حَبْسَةُ وَبَعْضُهُمْ يَرَجِّعُ قَنْلُهُ ، ثُمَّ أَجْعُوا عَلَى أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ كُلَّ قَبِيلَةٍ شَابًا جُلْدًا، (1) يَقِنُونَ أَمَامَ دَارِد لَيْلًا ، حَنَّى إِذَا حَرَّجَ ضَرَبُوهُ بِسِيْوَفِيمْ صَرْبَةَ رَجُلُ وَاحِدٍ ، لِيَهَوَّقَ دَمُهُ فِي جَمِيعُ الْقَبَائِل ، قَيْرَعَى بِدَيْتِهِ بَنُو هَاشِمْ ، فَلَمَّ وَقَفَ أُولُئِكَ ٱلشَّبَالُ عَلَى بَابِعْ ، أَمَّ كَلِيًّا بِانْ يَنْظُرْهُ يَنْ فِي فِرَاشِهِ وَيَنَدَّرُ بِبُرْدِهْ ، وَخَرَجَ عَظْلَةٍ مِنْ يَنْفِهِمْ ، وَلَمَ يَنْظُرْهُ وَلاَ شَمَرَ بِهِ أَحَدُ مِثْمَ بَلْ كَانُوا يَنْظُرُونَ مِنْ فُرُوجٍ ٱلْبَاب ، فَتَرُونَ وَلاَ شَمَرَ بِهِ أَحَدُ مِثْهُمْ ، بَلْ كَانُوا يَنْظُرُونَ مِنْ فُرُوجٍ ٱلْبَاب ، فَتَرُونَ وَلاَ شَمَرَ بِهِ أَحَدُ مِثْمُ مَا بَلْ كَانُوا يَنْظُرُونَ مِنْ فُرُوجٍ ٱلْبَاب ، فَتَرُونَ وَلاَ اللّهُ مَا النّبُ عَلَيْهُ الصَّلامُ وَاللّهُ مَا لَلْهُ مَا اللّهِ مَا مَنْ مُولُولِكُ أَوْلَكُمْ وَلَا لَيْكُونُ اللّهُ مُولِكُ أَلْهُ وَاللّهُ مَا لَلْهُ مَا اللّهِ مَنْ أَوْلِكُ مَالُكُولُ أَوْلَكُ مَنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ الْمَاكُونَ وَيَسْكُونُ اللّهُ وَاللّهُ مَالُكُولُ أَوْلَكُ مَنْ اللّهُ مَالًا فَاللّهُ مَالِكُولُونَ وَيَسْكُونُ اللّهُ وَاللّهُ مَالًا فَاللّهُ مَالًا اللّهُ مِنْ اللّهُ مَالَكُولُ اللّهُ وَاللّهُ مَالًى اللّهُ مُؤْلُولُ أَوْلَاكُونَ وَيَسْكُونُ اللّهُ وَاللّهُ مَالًا اللّهُ مَالُكُ مَنْ اللّهُ وَاللّهُ مَالًى اللّهُ وَاللّهُ مَالًى اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ مَالًى اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ مَالًا اللّهُ مَنْ اللّهُ وَاللّهُ مَالِكُولُ اللّهُ مَالِكُولُ وَلَاكُونُ وَيَسْكُونُ اللّهُ وَاللّهُ مَالُولُ اللّهُ وَاللّهُ مَالِكُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مَنْ اللّهُ وَاللّهُ مَالِلُهُ مَالِكُولُولُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مَالِكُولُ اللّهُ مَا لَهُ اللّهُ وَاللّهُ مُؤْلِكُ وَلَولُونُ وَلِهُ اللّهُ وَلَوْلَ وَلِهُ مِنْ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الل

مدرسة دار الرعوة والارشاد

دروس سنن الكاثنات

محاضرات علمية طبية إسلامية للدكتور محمد توفيق صدقي

۱۷ الامراض التي تنشأ من الميكروبات الحيوانية

النافض أو الملاريا Malaria

لفظ ملاريا أصله بالايطالية كلمتان [mal aria] ومعناهما «الهواء الفاسد» سميت به هذه الحمى لتوهم الناس في زمن النسمية أن سبيها فساد الهواء

⁽١) القوى الصابر (٧) المكرّ التدبير الحفي الذي يفضى بالمكور به الى ما لا يعلم ولا بحسب و يكون في الشرغالباً وقد يكون لاجلال الشر أو للخير ومنه مكر الله عز وجل . والاثبات الاعتقال، والاخراج النفي

يطلق هذا الغظ على أنواع من الحي تنشأ عن ميكروب حيواني من نوع [الروتوزوا Protozca] (واجم صفحة ٢٨ من هذا إلكتاب) يبيش في دم الانَّـارُ وينتل من شخصاليآخرُ بقل بعض أنواع البوض الذمبس) ويسمى هذا الميكروب بالافرنمية [Plasmodium] أو [أُميا الدم المعال] واعاقلا إنه بيش في دم الانسان لانه لم يعرف إلى الأكنأنه بسيش في دم أي حيوان آخر من ذوات الديء ماعد انوعايشيه يعيش في دم صفى أنواع القردة و يحدث لحاجي تمتاز أخف أنواع مذه الحي اتي تمدث في أكثر البادان المندلة بنطهما يمشى أن نوبها تخصيل بعضها عن بعض بقترات يكون قيمنا الصاب كأنه سلم مُنها، أعنى أنَّها لا تكون مستبرة كالحيات العنة الاخرى، مُشتمر النوبة بضمَّ سامات ثم تزول وتمود في اليسوم التساني أو في الثالث [Eertian] أو في الراج [Quartun] . والنوع الذي يعود في اليم النات هو الاكثر حدوثًا في الاقالم المندلة . أما أقدي يعرد في اليوم الرابع فيكثر حصوله في يعش بلدان ايطالية والحند. وهناك أنراع أشد مدة الحي فيها أطول وخطرها أكثر وتعرف في إيعالية بالحي الصينية المريغية [Aestivo _ autumnal]وتي السلاد الحرة (الحي المسترة أو الحبيثة) ويكثر انتشار هذه الحي في الاقالم الي بين خطي ٦٣° نبرلي خط الاستواء و٧٥ جنوبيه

الاسباب _ قلّا إن الذي يقل ميكروب هذه الحي هو البوض فلا توجد هذه الحي مو البوض فلا توجد هذه الحي حيث يوجد البوض ويكثره وتحتي أو تصدميث لا يوجد أخي أن حرارة المبو وكرة الرطوبة والمستشات التي يتوالد فيها البوض هما أعظم الاسباب لا تشار هذه الحي. وجمع الاجناس البشرية عرضة الاصابة بهاه ولكن السود أقل في ذلك من اليض وهي تصيب الانسان في جميم الاخار . وعا يبهى المرض ضعف الصحة والبرض الرطوبة أو لحرارة الشس الشديدة أو الافراط أو التفريط في الاكل أو الشرب

وقد يكن الميكوب في اللم ولا يمدث الحى وإنا يسبب ضف الصحة وقتر اللم أوضفامة الطحسال، ولا يستر بتاؤه في الدم الى أكثر من ثلاث سنين

اذا لم تتكور العدوى به

ولمفا الميكوب أنواع ، ثلاثة منها على الاقل تعيش في دم الانسان ، والاخرى في دم العلير . وقد اكتشف ما يعيش منها في الانسان بين سنة ١٨٨١ و ١٨٩٠ و ١٨٩٠ و وهذه الانواع الثلاثة ثميش داخل كريات الهم الحراء وتعذى بها فتمنص مادتها الميموناة ينبغ وعولها الى حييات ماونة (سوداء أوسيراه مصفرة) (١٠٠ بمكن احتره كاثمها براز لها قافا كبرت خلية الميكوب انقسمت الى هذة أقسام (تعراق يين ٦ - ٥١ أو ٢٠) وافعجر فشاء الكرية الحراء فتخرج هذه الاجسام وتسبح في الهم ثم تفترق كريات حواء أخرى وتسكنها وقصل بها مافعاته في الاولى . وكثير نها تعذل خلايا العلمال أو خرها أو خلايا الدم اليضاء

وعد تمام و خلية الميكروب وانتسانها الى عدة أقسام ترتفع حرارة المصاب ه
لان الميكروب حينتذ يخرج سه فيدوز مع الدم ، ومن ذلك ترى أن هذا الميكروب
الهين يفسد الصحة باتلافه السكريات الحراء التي عليها مدار التنفس و بافرازه مها
يعدث الحجى ه وهناك ضرو ثالث وهو افرازه مها آخر يذيب كريات اللم الحراء
فيتمب الكيد ويكثر من افرازه الصغراء ويكثر الاسهال ، وقد يبدل المريض يولا
أخر مشتملا على مادة الامهالذائبة فيه - كاسبأتي - فلتب الكلى بسبب ذلك
ولا ينزم من دخول هذا الميكروب الى الدم أن يحدث المصاب ماذكر قائه قد
يقتل ولا يسماب الشخص بثي م وقد يكن في الطحال الى ان تضمن قوة مقاومة
الجسم له دخاير حينذذ أعراض الحى ، وقد تخلب البنية بعد ذلك على الميكروب
فتبده وقصل المجمر مناعة تقيه شره مرة أخرى ، وهذا الميكروب قد يصيب
الاجنة في أرحام أمهاتها غير أن ذلك نادر جدا

أما البعوض الذي ينقل العدوى من شخص الى آخر فهو من النوع المسمى [Anopheles] وميكروب الملاريا لا يضره بنيء اذا دخل جسمه . واعلم ان ذكر هذا البعوض لا يمص الدم بل الانى نقط دهي التي تحمل العدوى ومدة حياتها (١) هذه تشاهد سامجة في العم أو داخل الكريات البيضاء التي تبتلمها أو داخل منسوج بعض الأعضاء كالطحال والكيد والمخ وغيها

تزيد عر شهر في النالب. وقضع كل انَّى نحو ١٠٠ بيضة على مطح الماء طول كل ييضة نحو ضف الميشراً و ملايمة ركامل. وبعد يومين أو ثلاثة ينقس، و ذاكان الجو حلوا فقست قبل ذلك ، وقعوم الاجنة في الماء وهي المساة بالعلق ، وبعد عدة أيام (١٣ – ٢٣) تصبر بالتعلور بعوضة

ويمتاز هذا النوع من الانواع الاخرى بما يأتي : —

(۱) أن اثناء لا تلسع الانسان غالبا ولا تمص دمه الا ليلا (۲) أن شواربها [Palpi] طويلة مثل منقارها [Prboscis] الطيظ (٣) أنه توجد في أجنمتها نقط مسودة بخلاف أجنحة الاخرى قانها واثقة (٤) أن جسمها أطول وأنحف .هو مستقيم بخلاف الاخرى قانها أغنظ واذا وقفت على الحائط رأيت ظهرها محدودها واعلم أن بموضة الملاريا لا تنقل العددي الى بموضة أخرى ٤ فلا يوجد المكروب فيها الا اذا أخذته من الائمان بامتماص دمه

واذا امتصت المعوضة دم المصاب لقحت (1) مض خلاا الميكروب الخلاا الاخرى الخلاا الاخرى الخلاا الاخرى الله وخر شخص الخرى الله وغر شخص آخر فتعديه بالملاريا ، ومدة هذا العلور الذي يقضيه الميكروب في جوف المعوضة من م - 17 يوما بحسب حرارة الجوق ، والمعوضة لا تعلى عادة من موطنها الى أبعد من نصف ميل الكلاري

الاعراض - تكون نوب هذه الحي في أول الامر غبر منتظة غالبا ، ولعسل السبب في ذلك أن الميكروبات التي تدخل الجسم تكون من انواع مختلفة ، فتخلب الببب في ذلك أن الميكروبات التي تدخل الجسم نوع واحد وهو الاكثر عددا ، وفي بعض الاحيان يبقى نوعان أوثلاثة . طور التفريخ يتراوح بين ٣ أيام و٢ ، يوما وهو طويل في الاشكال المنتظمة ، قصير في غيرها ، وقد يحصل المرض بمجر دالتاقيح وفي بعض الاوال تنقده الحي بعض أعراض أخرى كالتوعك والصداع والام بالاطراف وغيان وغيرها .

⁽١) أما في دم الانسان فيحصل الانقسام بلا تلقيح

المنشور الهاشبي الشريف الثالث

نشر في العدد الحادي والثلاثين من جريدة القبلة الذي صدر في ۽ صغر

بسم الله الرحن الرحيم

نُلْ هَانِيهِ سَبِيلِي أَدْهُو إِلَى ٱللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَني

الحد لله الذي أخرجها من الظالات إلى النور؟ والصلاة على سيدنا محدصاحب الهداية الباقيــة ما بتيت المصور وكرت الدهور، وعلى آله وأصحابه الذين قاموا بعزأتم الامورء وسلم تسليها كثيرا

وبعد فقد حان لنا أن نخاطب أبناء بلادنا - خاصتهم وعامتهم ، وكبيرهم ومغيرهم، وحاضرهم و باديهم — في حقائق الامور التي كنا فيهاً، والحالة التي صرنا اليها ، والواجبات التي حنت طينا مقتضيات الدين والقومية والانسانية أن نقوم بها حق القيام

قانه لم يبق فيهم ولله الحد من يخفي عليه أمر هؤلا الاغوار الذين تسلطوا على المملكة العبَّانية فأحلوا فيها ما أحلوا وحرموا ماحرموا ، بما قدمت الاشارة الى بعضه في منشورينا السابقين . وأنخذوا دين الله لهوآ ولعبًا ، وسلبوا السلطة من أيدى أهلها . وتصرفوا بالمملكة تصرفا أضاعوا به من بلادها في بضع سنوات ما تزيد مساحته على مساحة بضع ممالك عظيمة في أوربا . وآذوا عباد الله بالتتسل والشنق والتعذيب والتغريب ومصادرة الاموال وانتهاك الاعراض عا لا يحيط به العد والحصر. ولمل أرض الحرمين الشريفين كانت أقل المالك الشانية ابتلاء بمصائبهم ومفاسدم. لاعن تكريم منهم لمشاعرها المقدسة، ولاوأقة منهم بأهلها، أولا والمجازيين أحب اليهم من مكان الروملي والاناضول والشام والمراق . بل لما سخرنا لله لهمن الوتوف لهـم موقف النصح تارة والدفع بالتي هِي أحسن أحيانًا ، على أمل أن يصبح الذي بينتا وبينه عدارة كأ نه ولي حميم

(الجلا التاسع عشر) (المتار : ج ۸) **(77)**

بذلنا مافي الوسع لدفع الاذى عن هذه الديار بالطريقة المنقدمة ، ولم نأل جهدا في تخفيف ظلمهم عن المسسلمين وأهل ذمتهم في كل أنحاء المملكة ، وحلهم على اجتناب كل ما ينكره الناس عليهم ، واقناعهم بخطر أعمالهم وما ستؤل اليه من ضياع البلاد وهلاك السباد ، وكنا نخلص النصح لرجالهم في الاستانة بمكاتبات محفوظة لدينا صورها وأعدادها وتواريخها ، لاسها في السنين الاخيرة ، ومن المتيمر لسكل انسان ان يطلم عليها ، وكذلك كنا ننصح لولاتهم هنا بطريق المشافية والمحاطبة ، وأوددنا بعض أولادنا الى الاستانة والشام لهذا الغرض . ولكنهم لم تزدهم دعوتنا الا علم المنان ، و بشا وعدوانا

ومما زاد مسو ليتنا بين يدى الله عز وجل ، ثم امام واجب الوطنية والقومية ، ماوقع فيه قومي وأبنا وجلدتي من الشدة اني لا تحتمل، حتى أمست بلادنا بسبب أولئك الاغرار الجاهلين منقطمة عن كل أقعار الدنيا ، وان قلب المؤمن لا برضى في حال من الاحوال و قرية جيران بيت الله الحوام وهم يموتون من الجوع والمرى على قوادع العلم يق . وذلك مما هو معلوم لدى الخاص والعام والبدوي والحضري، ولا ريب أن أهل بلادنا لم ينسوا تلك الحالة المؤلمة والهلكة التي لمستها الايدي وعاينتها الابعمار . لان الحول لم يحل عليها بعد . وما كانت شدتها بالذي يستحق أن يقسيه .

حيثة استخرنا الله عن وجل للقيام في وجره الأثمّالظالين، والحريين الملحدين، فرادا من عاقبة قوله صلى الله عليه وسلم فيا رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه في حديث صحيح (ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يسهم الله بعقاب منه) وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الطبراني (خذوا على أيدي سفيائكم من قبل أن يهلكوا أو يهلكوا) وقوله صلى الله عليه وسلم فيا رواه الطبراني أيضا بحديث صحيح (أيما وال ولي شيئا من أمر أمتي فلم ينصح لهم كنصبحته لنفسه كبه الله تعالى وجهه يوم القيامة في النار) وقوله عليه الصلاة والسلام فيا رواه الطبراني أيضا بحديث صحيح (لا يؤمن أحد كم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به) وقوله صلوات الله عليه وصلامه فيا دراه أهو داود في سننه (خيركم المدافع عن

عشيرته) وقد خار الله لنا ان نهض بأمتنا للاخد على أيدي الظلمين ، واجلا-السفها، المارقين ، عن البلاد والعباد . طالبين لهم ما طلبناه لانفسنا من جعل هوانا تبما لما جا- به صلى الله عليه وسلم ، ودفع النسو- عن عشائرنا وجماعاتنا العربية التي صارحها هو لا- الاغرار بعدارة جنسيتها ولنتها وتقاليدها وراحتها وهنائها في كل ما ظهر وما بعض من أقوالهم وأعالهم

وها أن مأكنا تسمعه وتسمعونه من ضروب ظلمهم وبغيهم في عرب الشام والمراق، لم يسلم منه أهل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فقد تواترت الانباء بمضاعفة بغيهم وظلمهم فيها ، وأخذوا في شنق التفوس البريئة وسلمها ، مستعملين ضروب الوحشية الطورانية ، وشرعوا بتشفيل بعض من وقع في أيديهم من سكان المولي بالاشغال الشاقة بعد الفظائم الشيمة التي أجروها لهم من قبل. ثم شنقوا أخيرا ثلاثة من أعيان المدينة المنورة، و بدأوا يتجنيد الاهالي بالقوة، حتى استنجد بعض أهالي المدينة المنورة باخوانهم الكين ليتقذوهم مما هم فيه

قاي مرودة ترضى لحاكم عهما كان ظالما أن يسل سيف حده وضغنه وانتقامه في سكان المدينة المنورة الذين آثروا جوار النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم على كل الحائد الدنيا وصاروا أمانة الله في يد من محكم ، واذا كان حقد المنتلبة وضغنهم قد وصل يهم الى حد أن يمدوا أيديهم با الادى امامة سكان المدينة المنورة الذين لا حول لهم ولا طول في جانب القوة المسكرية المسلطة عليم فأن أولى بهم أن يخرجوا لقتال أولادي الاربعة ومن مهم من أفلاذ أكباد العرب، فهنالك موضع الشمجاعة والقوة لا في قتل الاهالي الابريا، والحجاودين الضعفاء ، وها ان جيوش المقى زاحة عليم من أربع جهات لا من جهة واحدة، مجيبة داعي الله بالالاحدة المارقين

وانه لا يفوتنا بهذه المناسبة أن نطن أمتنا المخلصة بسرورنا من غيرتها الاسلامية وحميتها العربية ، وشكرنا لها على ما أبدته حتى الآن من البساطة والرجولية والشمم العربي ومشاركتهما الفعلية في طرد المتغلبة المارقة من عقر دارنا وحصون بلادنا . فسطرت بذلك صفحة ذهبية جديدة في تاريخ البلاد العربية المجيدة، واستحقتان تكون صاحبة الفخر الاعظم باسترداد الاستقلال التام الدأم لبلادها مادامت السياء والارض ان شاء الله تعالى

وان نظرة واحدة فيا كانت بلادنا عليه بالامس وما صارت اليه اليوم بحول عمول الاحول كافية لترديد شكر الله تعالى مناجيما على جزيل آلائه، وعظيم نمائيه، فقد أبدلها من العسر يسراه ومن الحوف أمنا ومن الضعف قوة ، وكانت مقدراتم عمد قصرف وصي جاهل لا براعي فيها إلا ولا ذمة فازاحه الله عنها . وصارت حكومتها منها وفيها ، وفتحت لرجالها على اختلاف طبقاتهم أبواب العمل لادابتها ، والستمال عقولهم وذكائهم ومواهبهم في تحسين أحوالها ، كا فتح لا بنائهم الهل يق القويم أذا جدوا في ادرك "افضائل وقصيل الكالات ، حتى يبلغوا بقدرة الله عز وجل سعادة الدنيا بتولى المراتب العالية في دولتهم ، والمناصب الجلية في حكومتهم ويصعلوا على معادة الا تحزه بإيفاه ما يجب علينا من خدمة وفود الله وحداج بيته الحرام، واستحصال جميع الاسباب التي تستلزمها واحتهم من كل الوجوه، وان عزائم المحرام، واستحصال جميع الاسباب التي تستلزمها واحتهم من كل الوجوه، وان عزائم حكومتنا معقودة النبوض بأمر المعارف على أمام قويم يضمن مهذيب ناشئة البلاد حزوا قليلا مما سقناله البلاد من الخير التدريجي الدائم ، وان كان كثيرا بالنسة الله ما تحن فيه من التدابير الحرية ، وبالقسة الى الوقت القصير الذي تمتمت فيه الاستلال

وبما لا يختلف فيه اثنان أن تأسيس المالك يحتاج أن تبقل فيه كل طبقات الامة ما تستطيعه من السعي والجهد والعمل ، وأن يقوم كل فرد من أفرادها بمما يحسنه من وسائل الساعدة فلنهضة العامة، حتى يتم الحبر العسم حلى أبدمهم جمعاً فتشترك الامة كلم في تتاتجه بعد إشتراكها في مقدماته . وجهذا تقم الامة صروح المجد ، وتهي لمالكها أسباب الهناء والسعد

وأهم ما يتنظر من الامة اخلاص النبة والتناصح والسائد و الدفاع عن اخق والمصلحة القومية والوطانية ، فقد ورد في صحيح مسلم وسنن أبي داود والنسائي ومسند أحمد (ان الدين النصيحة أله ولكتابه ولرسوله ولا ثمّة المسلمين وعامتهم) وفي صحيح مسلم (لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يهم بعضكم على يهم بعض وكونوا عباد الله اختوانا . المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يكذبه ولا يحقره التوى هاهنا (ويشهر الى صدره ثلاث مرات) بحسب امرى" من الشر أن يحقر أخله المسلم؛ كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وهرضه) وفي سنن الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (يد الله على الجاعة) فيالنماون والتا وروالتناصح تنجح الام وقوز في معرك الحلياة وتكتسب رضى الحق ورضى الخلق ، وبهدذا يأمرنا ديننا الاسلامي الحنيف ظنكن مسلمين حقيقة، ومن كان مع الله كان ' فله معه، وان ما نالته جيوشكم حتى الآن من النهر والفوز لم يكن الابالاخلاص والنية الصالحة واستفسال شأفة الالحاد وافساد ، وشتان بين من يؤسس بنيانه على التقوى ومن يؤسس بنيانه على التقوى ومن يؤسس بنيانه على التقوى ومن الصدانية، ما ترونه من أفي لم أضن بنسي وراحتي وحياة أو لادي، على الدفاع عن راحة أبناء جلدتي ومصلحة بلادي، وذلك لما علمته من أن اغلامة لا تتم الا بأن يستطيم

ونستنهض همة أمتنا في الحتام الى العمل على حفظ ما بأيديهم من نعم الله السابغة، والاستمرار فيا أخذوا به من أسباب النهوض والنقدم ، لان الزمان الحاضر زمان جد وعمل، وقد خاضت كل الام في معامع الحروب والخطوب تأمينا لمصالحها و بأنام ، وضحت كل مرتخص وفال في سبيل عزها ويجدها ، واننا لجديرون بأن نكون في مقدمة الطاعين الى احياء الاعجاد، والسير في سبيل الاجداد، ورفع شأن اللاد، واجتناب كل ما يخل بنعمة حاضرة، ومعادة مستقبلة ، ومن جهة ثانية فاي

أحث قومي على الاقتصاد والاخذ بأسبا به وثرك البطالة النهي هنها في الدين الاسلامي، ولنا معتبر في المثان الا كتساب مهما كان حكنا على المثابرة في وسائل الا كتساب مهما كان حكنا على حالة بلادنا في الوقت الحاضر من جهة ما يظهر في النظرة الاولى من قلة أسباب الاقتصادية ، ولكن مباشرة المعل ستبين لمكم أنها تأيي بثمرات لم تكن في الحسبان في كون مها تعديل الحاجة وبهوين الضرورة التي أحست البلاد بها في الشهر الاول بن وقوع الحصر

وانه لم يبق لأحد عذر في القصير بشي من أسباب الارتفاء بعد ان فتحت أبواب الاكتساب الخارجية الرجال، وأبواب المداوس للاطفال، وسوف تستمر حكومتنا في هـ لما السبيل ان شاء الله حتى تستكل كل أسباه ، لاسها المداوس المساعدة على ذلك بكل أنواعه، كالمدارس النجارية والزراعة والصناعة والعلية والممندسية وسائر ما تحتاج اليه في حياتنا الجديدة والممران الحاضر على العلز والوجه المناسب لقدمية بلادنا، حتى يسهل استمارها أعد الله تعالى فيها من لوازم الحياة على أيديكم و بواسطتكم في عهد قريب ان شاء الله تعالى ، وليس ذلك بعريز عليكم بالنظر الى ما خصكم الله تعالى به من الذكاء والعطة ، وان خطئنا الاسلامية هي الحافظة على ما نحن فيه والسمي لتنبيته والتقدم به التدريج الذي تقتضيه حالة البلاد (وقل اعلوا فسيرى الله علكم ورسوله والمؤمنون) شريف مكم المكرمة وسوله والمؤمنون) شريف مكم الملكرمة ووقل اعلوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

الحسين به على

[반기]

كان المنشور الماشي الاول خطاباخاصا بالمسلمين وقد نشرنا خلاصته في المبزء الرابع ، والمنشور الثاني موجها الى الناس عامة والمسلمين خاصة وقد نشرناه بنصه في المجزء السادس ، وهذا المنشور الثالث خاص بأهل الحجاز وحدم وكلهم مسلمون كا يعلم القراء ، الا أنه يوجد في جدة أفراد من أهل الكتاب الماهدين تساهل الحكام من قبل بالسياح لهم بالاقامة فيها. ومببحل الحرمين وما يجيط بهما من جزيرة

العرب خاصا بالمسلمين مع ماهو معروف من تساهل الاسلام هوانهما أعظم المايد الاسلامية وما حولها حرم لها. ومن المساواة في الاسلام انه لا يجوز المسلمين في دا الاسلام دخول معابد غيرهم ولو موتاً الا أن يكون باذنهم ، فهل تجوز الاقامة فيها لا ولو كان لهذا الملك الشريف رعية من غير المسلمين لخصهم بخطاب يعلم منه القامي والداني انه أوسع صدرا وأشد تساعا من خلفاء المباسميين ، وانه لو حكم ينهم ما يأمره به دينه واجتهاده لكان حكمه خيرا لهم من دستور المهانيين في دينهم ودنياهم ، وقد كنت مع جهور من المسلمين السوريين في عبلسه الشريف من دار حكومته مكة المكرمة ومعناعبد العرب نالمصري المشهورفذ كرت في سياق الحديث عن المرب اخلاص التأثين بالتهضة العربية من المسلمين والنصاري وضربت الدكتور أمين المعلوف مثلا وشاهدا فقال حفظه الله تعالى شرعنا في الذي الغريب عنا ان يغرق في هذا المقانم بين مسلم وفره، واذا كان أصل شرعنا في الذي الفريب عنا ان له مائا وعليه ماعلينا، فكف اذاكان من أبناء جنسنا ه ثم أتى على الدكتور وأعرب هن شعاف مرودا عظها .

عاقبة الحرب

ومكانة بريطانية العظمي منها

كتبنا في أول العهد بالحرب مقالة نشرت في (ج ١٧ م ١٧) الذي صدر في آخر ذي الحجة سنة ١٩٣٧ يبنا فيها من استمداد الثر يمين المتقاتلين ومن مقاصدها ماظهر لنا بعد سنتين أنه أصح من كل مانشر في الصحف مخالفا له . وقد رأينا أن نعيدأوا خرتك المقالة للمقارنة ببنه و بين كلام حديث العهد نشر في جريدة النيمس. وهذا نص عبارتنا في تلك المثالة :

 في القول في المجموع المتقاتان أن اسكاترة وفرنسة وروسية وبالحبكة والصرب والجبل الاسدد أكثر من ألمانية والله.ة والمهانية رجالا ومالا وأساطيل بحرية وهوائية ، ولكن ألمانية وحدها أعلى منهن استمدادا ونظاما ، ولولا الاسطول الانكليزي لرجعت على الجميع رجحانا ظاهراء بل لامكنها أن تحاربأور بة كلها وتنتصر عليا

 د بيد أن هذا السبق في الاستعداد، ايس مما ينتظم في سلك الحوارق والآيات. بل يمكن لدول الاحلاف أن يلحقوها به، اذا عجزت في أول المهد عرب بطشة فاصلة في فرنسة . أما اذا وقف مدها عند تدويخ بلجيكة والاستيلاء عليها وعلى بضم ولايات من شمال فرنسة وجانب من بولاندة الروسية ، فما بعد المد الا الجزر، فاذًا أمكن للحلفاء أن يزيدوا عدد جندهم ويمدوه بما لم تستطع هي مثله عاد لهم الرجحان عليها في البر، كا سبق لهم الرجحان عليها من قبل في البحر

فحل الرجاء للحلفاء أنما هو التغلب بالكثرة بقاعدة قول الشاعر المريي: ولست بالاكادمنهم حصى وأعسسا العزة فككاثر

« أما هذا المدد الذي يكون به الرجمان البري فلا يرجي الا من قبل مر يطانية المظهى، لان الفرنسيس قد بذلوا كل ما في وسعهم ، والروس — وان بكانوا أكثر عددا -- لا يجدون من الدخائر والسلاح ولا من الضباط ما يمكنهم من تجنيد المدد الذي تُسمح لهم به كثرتهم • فالانكايز وحدهم هم التادرون على مضاعفة جنودهم ، وعلى أيجاد ما يحتاجون اليه من السلاح والدخيرة لكثرة معاملهم وعمالهم ومالهم ، وليس عندهم جندية أجبارية تستغرق العبال ، وتوقف حركةالاعمال ،وأعا يمز عليهم التمجيل بالمجاد ضباط أكفاء لجيش كبير يجددون تنظيمه تجديدا ، ولكن الانكاير أهل صورواً ناة ، فما لا يدركونه في سنة يوضون بأن يدركو في سنين ، وتاريخهم مرة أخـــلاقهم في ذلك . وقد قدر لورد كتشتر ناظر الحريسة القائم بتهجيز الجيوش الانكليزية مدة هذه الحرب بثلاث سنين

هتبين لنا ما نقدم ما يراه كل الواقفين على المقائق من أن هذه الحرب ليست الا المظهر الاجلى فتنازع على السيادة والنفوذ والاستملاء فيالارض بين الانكلعز وأبناء عهم الالمان، وسائر الدول تبع لها في علها ومعلولاتها ، ومقدماتها ونثيجتها

 د دع البحث في المقد ات وأمرها وسيحكم النار مخ حكمه المادل فيها م وأما النتيجة فهي ان السيادة العليا في الغرب والشرق ستكون لانكلتمة أولالمانية لاعالة، ويكون أحلافهما تبعالها، فتكون لا نكلترة اذا فازت هي وأحلافها بالنصر التام، لاتهم لن ينالوا ذلك الابهاء ولا تنتهي الحرب الا وقد انتهكَّت قواهن من دونها، واستُحدثتهي من القوة فوق ماكان لها، اذ شرعت بثاليف قوة بريقلم يكن لهامثلها في وقت من الاوقات ، كما انها تزيد الاسطول قوة على قوة ؛ وحيننذ تكون أعظم الدول ربحا وأقلبن خسارة ، واذا كان من بواكر هذا الربح مصر وقبرص والبصرة ومعظم مستمرات ألمانية في أفريقية أو جميمها كا هو المنتظر فكيف تكون أواخره ؟ وأما اذاكان النصر التام لالمانية وأحلافها فتدطالما لهجت الجرائد الانكلمزية والفرنسية وغيرها بأن ألمانية حيثتُذ تجمل أوربة كلها تحت سيطرتها ، وتنتزع منها جميع مستعمراتها ، وانها بذلك تسود العالم كله ، ولعلنا نعود الى تخصيل القول في تنيجة الحرب على كل تقدير ، بقدر ماتسبح به المراقبة الرسمية على الصحف ، وفل في ذلك بأماني الشرقيين عامة والمسلمين خاصة (١) ك

هذا ما كتبناه مند سنتين وعدة أشهر وأما ما جاء في جريدة التيمس مؤيدا له فهومانشر فيجزء المتنطف الذي صدر فيآخر ديسمىر من السنة الماضية المرافق وصغر الماضي وهذا نعمه بحروفه الا ماغيرته لمطبعة من تأنيث أسياء الدول وأوربة بالتاء : رأي الانكار في عاقبة الحرب

« ان الالمان لجأوا الى الدفاع بعد الهجوم في كل الميادين تقريباً والحلفاء يغوقونهم في كل شيء عدداً ومادةً ما عدا القوة العقلية، وفي يدهم زمام البحار فهم يضيَّون على الالمان تضبيقًا لا يضمه علم ولا تقوى على احبَّاله حميًّا وطنية مهماً حظمت . وما من دولة محايدة يوأبه لها الآ وهي تفضل الانضام الينا على الانضمام اليهم . وستكون العاقبة لنا حمَّا ولكنها قد لا تزال بعيدة فان ألمانية لم تقبر حتى الآن. تجنبت بوارجها القتال قبل ان يقضي طبها . نسم أفتلت أسولق المسكونة في وجهها وأوصدت أبواب البحار أمام سفائنها؛ وقد حدث مثل ذلك لنو يوليون بونابرت في معركة الطرف الاغر ولكنه بقي في أوج مجدم و بقيت ملوك الارض تخطب وده وتتسابق الى نيل رضاه

⁽١) قد وفينا بهذا الوعد ونشرنا في الاجزاء الماضية مااذن لنا بنشره (المتار: ج ۸) (اغباد التاسع عشر) (11)

 والانسان يعيش في البر لا في البحر والدولة البرية التي تتسلط على نصف أورية وتمتد سلطتها من البلجيك الى الاناضول لا يمكن اذلالها بقوة بحرية لانها لا ترال تستورد ما تحتاج اليه من البلدان الواسمة التي تحت سطونها

« ولا مشاحة في آن ابصاد البحاردون ألمانية قد أضر بها كثيراً ولكن الضربة القاضية لا تكون الآفي وما سيحدث في المستقبل (المقتطف : وقد مثلت ذلك مجلة لندن بصورة وقف فيها الجنرال جوفر الفرنسوي أمام أمير البحر جاليكو الانكابزي وقال فياً ما فضت ولكن الضربة القاضية تكون في الدلا في البحر. كما ترى في الصورة التالية) (1)

« وقد أخطأنا في إلقاء احتمادنا كله على قوتنا البحرية واهمالنا للموية فكنا كالخراف امام الدّثاب لما ذهبنا لحاوية ألمانية في فرنسة لائن عندنا الراحة والرفاهة فاسأنا الى أنفسنا والى أوربة كلها باهمالنا قوتنا الرية

و وسبيانا الآن أن نعلم أن قوة ألمانية المربية لم تضعف حتى الآن ولادليل على أنها لا تستطيع مواصلة الحرب وامداد جنودها بالرجال والسلاح سنة أخرى أوستين و من المحتمل أن تبادة جبوش الالمان جملت منذ الربيع الماضي تخفي عدد قتلام وجرحام ولا تذكر ألا القابل منه حالما رأت أننا نعنى بذلك وبني عليه أجكامنا . ولها غرض آخر أهم و و و أن لا يعلم الشعب الالماني ما حل برجاله . ومع ذلك قاتها لم ترسل إلى ميدان التتال حتى الآن الا القابل من مجندي سنة ١٩٩٧ . وهي تستطيع أن تجند كل سنة تحو نصف مليون من الشبان . وكثيرون من الجرحى يشفون و يعودون إلى ميادين التتال . موقد يكون عندها الآن مليونان من الرجال المستعدين لحل السلاح وأنجاد الجنود ولكن خسارتهما هذه لا تستار أن يطرحا سلاحهما حالا ويطلبا الصلح ناهيك عن ولكن خسارتهما هذه لا تستاره أن يطرحا سلاحهما حالا ويطلبا الصلح ناهيك عن أن العرامهما خطة الدفاع تقال خسارتهما من ارجال وتعد أجل الحرب كثيراً ولكن ينبغي لنا أن تولى بل بجب علينا أن يزيد همة و إقداماً ونوالي المحمو « قلا ينبغي لنا أن تولى بل بجب علينا أن يزيد همة و إقداماً ونوالي المحمو « قلا ينبغي لنا أن تولى بل بجب علينا أن يزيد همة و إقداماً ونوالي المحمو « قلا ينبغي لنا أن تولى بل بجب علينا أن يزيد همة و إقداماً ونوالي المحمود « قلا ينبغي لنا أن تولى بل بجب علينا أن يزيد همة و إقداماً ونوالي المحمود « قلا ينبغي لنا أن تولى بل بجب علينا أن يزيد همة و إقداماً ونوالي المحمود هميد عليه المناورة والمحمود والإيا المحمود والعالم والمحمود وا

(١) المنار : نشرت الصورة في المقنطفكما نشرت في مجلة لندن

نحين وحلفاؤنا ونكثر من سبك المدافع والقنابل واعداد الجنود ونستمين بكل رجال الامبراطورية البريطانية . وما دامت حكومتنا قد أقرّت التجنيد الجبري ووزعت ادارة الاعال على الاكفاء من الرجال فلا يهمنا بعد الآن من يدخل الوزارة أو كمن بخرج منها

د وستنتمي هذه المرب حيمًا تتأكد ألمانية انها تفسر كثيراً باطالتها ولا تستفيد شيئا منها ولكن ما من أحد يعلم مني يكون ذلك . من المرجع ان أولي الاحر في ألمانية علموا الآن هذه الحقيقة ولكن يصعب عليهم ان بجاهروا بها قبلا تدور الدائرة على قواده في معركة كبيرة فاصلة لا سها وان الشعب الالماني قد استهوى وأقدم ان الموز في يده فيصعب عليه ان يصدق الآن ما يناقض ذلك »

(المقتطف): واستطرد الكاتب الى ما يجب على الامة الانكليزية فعله بعد أن يعقد النصر المحلفاء فقال :

و ان الحرب ستنتهي يوماً ما فكف يكون حالنا حيثيثة (ذا اعتبرنا قوانا البرية والبحرية وخبرات بلدانا فسنصر أعظم دولة حربية في المسكونة ، ونكون مسمد حلفائنا وغنك ما مساحته ملبون ميل مربم من مستعمرات الالمان، و يكون عندنا جيش محنك من الجنود والضباط يعد بللابين، ويزيد تفو قنا البحري حماكان قبل الحرب، وتتخفق الام كلها أن امعراطور يتنام تبطة بعضها ببعض، عراها الانتفصى، وشعوبها لانقهر، وفعالها خليق عاضيها الحجيد

« ولقد كان ضعفنا المسكري شوكاً في جنب جنودنا في السنوات الاخبرة وهو من أكبر الاسباب الشوب هذه الحرب الا ان ذلك قد مضى واقضى . لكننا قد نخسر كل ما اكتسبناد الآن اذا قامت فينا وزارة تطلب ان نظيم سيوفنا سككا ورماحنا مناجل قبل ان يمين الزمان الصالح الذلك . فيجب علينا ان تكون على حذر مدة خسين سنة إلى ان تزول رزايا هذه الحرب وما أثرته في النفوس و يعود الا من والسلام الى نصابيها

« وعلينا ان تحذر النرور كما تحذر الخول الثلا نضيع تمار الظفر، فقد اعطينا زعامة حلفائنا فصارت زعامة أوربة لنا بحق مكتسب، فلاينبغي لنا ان تحل محل ألمانية فنكون قوة حربية مستبدة مثلها لانا أصحاب البوارج والرجال والاموال وتنوخى التفوق لخربي على غيرنا. لل يجب ان يكون غرضا النفع العام وخدمة نوع الانسان. أما البحر فيجب ان يكون هندنا من القوة ما يكفي لحاية ثنورنا وبلدانا مهما اختلفت تصاريف الزمان. ولا تخدعن أفضنا بأن القوة البحرية كافية وحدها كما فعلنا فها مضى

 هيب أن نمرن شبانا كلهم على استعال السلاح ، لا لكي يضرموا نار الحرب به بل لكي يمموا اضطرامها و يحمواكل أملاكنا وستممراتنا و يحفظوا تاريخ أسلافهم المجيد

 والفوز في الحروب والتغلب على المكاره مفروسان في نفوسنا حتى ان جنودنا الذين دارت الدائرة عليهم في أول الحرب واضطروا أن يعودوا القهقرى أمام العدو لم يكن يخطر لهمان يتفكروا أو يتكلموا الا بأن الفوذ سيكون لهم أخبرا ، وقد دامت هذه العزائم كل مدة الحرب وستميتى أشرف مبواث تورثه للدرينا من بعدنا »

(المتعلف): هذا ولم نكد نتهي من كتابة هذه المطور حتى طبر البنا البرق ان ألمانية عزمت ان تجعل بلادها كلها ممالالاسلحة والخفائر الحرية أوان تحسب البلاد كلها محلا تجارياً كبراً وتستخدم كل مافي بلادها من الايدي الماملة ومعدات الممل لخدمة المبيش وان لا تكتفي باستخدام الرجال والاسرى بل تستخدم النساء أيضا ، ويقال انها عزمت على تجنيدهن أيصاً ، وإن انكانرة قروت انشاء اداوة المتعوين برآسة رجل مطلق النصر ف يحق له أن يرغم الناس على الاقتصاد وانها حظرت على السكان اتلاف المواد المغذائيسة واستمال السكر في الكياليات وطعن الدقيق على الاسلوب الذي يزيل منه المادة السمراء فتقل تغذيته اه ما نقلناه عن المتعلف من ترجمته وتعايقه .

ومن قابل مافقله عن جريدة التيمس التي هي أعظم الجرائد الانكليزية مكانة ومعرفة بماقلناه في أول العهد بالحرب في شأن ظفر انكلكرة وحلفائها بجده شيئا واحدا

الحركة الطورانية الجديدة ف بلاد تركيات

نتقل هــذه المقالة عن العدد ١٨ والعــدد ١٩ من جريدة القبلة الغراء مع تصحيح برض الالفاظ --:

قرأنا في جريدة (نبر إست) الانكابزية الصادرة في أول ذي القعدة مقالا خطيراً (١) محت عنوان الحركة الطورانية الجديدة قدر جناها (١) الى لفتنا العربية الشريفة ونشرناها على صفحات القبلة لعل فيها عبرة ومزدجرا فان أسرار الانحاديين والحدثة قد ذاهت وشاهت حقى أصبحت حديث الشرق والغرب. وان ورا معا لا شد منها وأفظع ، وأدهى وأمر ، وسيط النازحون عن المملكة الممانية من حقائق الانحاديين الطورانيين ما ملمالهرب المانيون قبل ذلك أعرام فاستعدوا الدفاع عن كانهم وعن دينهم، و بعضهم صادرون في غفلانهم هائمون في أودية الاوهام و لاضاليل واليك ترجة المقال للذكور

ظهرت في تركية حركة جديدة هرّ فها القوم باسم (يني طوران) أعني طوران الجديدة وقد نبت في الاستانة سنة ١٩٣١ ثم أخذت تنتشر في أجز و كثيرة من السلطة ، وقد التازت هذه الحركة بكونها مقصورة على فئ مخصوص غريتها توحيد القومية التركية بالمنسبة دون الرو بط الدينية الاسلامية. واليك بيان الغايات التي ترمى البها في مساعبا وأعالها :

(أُولَما) أن نجمل الاتراك أمة قائمة بذاتها بستقلة عن الدين الاسلامي تمام الاستقلال حتى يتبياً لها أن تربي فيهم ذلك الشمور القومي الذي ذكره الدكتور الفردنونج في مقالة نشرها تحت توقيعه فيجريدة (اندرنوخ)الالمانية على أترحديث

 [«] خص هذه المقالة صاحب المقتطف تاسبا اياها الى أحد أدباء الانكليز وابقى كلمة الطورانية بالتاء

دار بينه و يين زعاء الأنحاديين . (١)

(ثانيها) ترقية الروح العسكري التركي فقط (١)

(ثالثها) انشاء العلاقات النجارية وغيرها من الصلات بين مسلمي بلاد المجم

الشهالية (آذر بيجان) و بلاد روسيا في آسيا والاجزاء الجنوبية منها .

(رابعاً) تعلور اللغة التركية من الالفاظ العربية والفارسية ومر آداب هاتين الفنتين .

ولهذه الجمية التركية مطمع آخر تري اليه وان لم شجهر به رسمياً وهو تتريك العرب وإدغامهم في التركحق لا تبقى لم قومية قائمة بذاتها. وأكبر آمال هذه الجمية ان تجمل التركي الشاني يعد نفسه تركياً قبل كل شيء وأما كونه مسلماً فيعد عنده من المسائل الثانوية التي لا تهمه كثيرا.

أما هذه الجمية فأنها تقوم بتلك الاعمال بإيعاز من السلطة الحاكة التي تؤيدها بكل وسيلة ممكنة وتدفع لها كل ما يازمها من المال لاجل بلوغ هدف الفاية وهم يسمونها (ترك أوجافي) أي جمية الوطن التركي . وهي تقوم الآن بنشر دهوتها والتيام في أصالها مهمة فائقة . أما الاطفال الترك فان المداوس الطورانية التي شرح في انشائها كفيلة بأن تنرس في تفوسهم تلك الروح التركية الجديدة

وقد بذلوا غاية الجهد في تدريس التاريخ القومي للطورانين وأفرغوا كل عناية لتشره في المدارس العالية وحضوا الطلاب على التنافس فيه والتهافت عليه، وأخدوا بتاليف قوة كيرة من فتيانهم سموها بالعركة (ارجبي) أي قافة الاثر . ووضعوها تحت رعاية أنور باشا وهم يدر بونها على الفنون المسكرية حتى تكون قادرة على الانضام للجيش العامل وتفوق غيرها من أبناء العناصر الاخرى كالعرب والاكراد والانز ونحوهم ، ولهذه القوة الصنعرة علامات مخصوصة وشارات ممينة وألقاب معروفة وكلما تركة قديمة يرجع تاريخها الى ماقيل العصر الاسلامي ، أما الاولاد الذين

⁽۱) عبارة المقطف : وهذه العبارة هي عبارة الدكتور الفردنوسيج من حديث داريسته و بين زعماء الانحادين ونشر في جزيدة درتاج الالمانية اه (۲) ترقيسة الروح المسكرية بين الترك اه م

أمهاؤهم مأخوذة من العربية فقد استبدلو بها ألهاظا تركية محصة بدعوى ان الكشافة تركية خالصة وان أمهاءها بجب ان تكون كذلك الممالقومية ورعاية قبعنسية ، ومن الاسباب التي عملت على الجاد هذه الحركة أمور علمية ولغوية لان الاتحاديين شرعوا في نقل كتب كثيرة من علمية وتاريخية الى لغتهم فكان لها في نفوسهم تأثير ، وقد تفانوا في ذلك حتى عزموا على ترجمة القرآن الكريم الى التركية واستماله في العبادة بها الإالسان العربي، ولكن العلاء المسلمين من جميع النحل حتى بعض التركة أنفسهم عارضوا في ذلك أشد معارضة

وقد طبع الانحاديون كتبا كثيرة لتأييد البدل المنصري ومن ذلك الروايات الكثيرة التي وضعوها وأهمها (يني طوران) وهي الرواية التي كتبتها احدى نسائهم المطالبات بمحقوق الانتخاب واسمها (خالدة خانم) وقد حبدت فيها قالك الحركة المجتسبة ونوهت بمطالب السيدات وحقوقهن ، ولا ريب ان مسئلة المطالبة بمحقوق النساء وما يقوم به الاتراك من نشر دعونهم والحث على المودة الى مدنية طوران من شأنه ان يعيد الى محيلة الانسان ذكرى ما هو معروف عن الاقوام الطورانية وما كانت عليه من الاحوال الاجهاعية لان استبدادهم بالنساء وما ألحقوه بهن من ضروب القسود المظلمة ضروب المعسور المظلمة

بقال ان الحركة التركية بدأت بالظهور تحت صور شي وأسباب مختلفة أولها اللغة التركية ومحاولة كتابتها بما يخالف الاحرف العربية حي تمذرت قراءتها على كثعرين . على ان هذا الامر لا شأن لنابه على الاطلاق . وهنا لك أسلوب آخر أعني به توطيد العلاقات مع مسلمي روسيا والقوقاس دون غيرهم من سائر المسلمين بحجة أن هذه الاقوام ربما كانت من أصل تركي أو ان تتريكها ممكن في الاقل ولكن ذلك لم ينقذهم من خطر الاندماج في العرب وخسران قوميتهم مادام اللاسلام سلطان على النفوس (١) ولذلك عالجوا أمرهم بأحياه اللفية المركة والسمي في استغلالم عن سواها.

⁽١) عبارة المقطف :والآلابتنع العرب النزك العبانيين في آخر الامر ولوفاؤ هؤلاء باستخدام الجامعة الاسلامية لبلوغ غاياتهم

أَما الباحث الثاث الذي شدد عزائمهم فهوكتاب تلاه (١٠) الدكتورناظم للرخص المسؤل لجميه الاعاد فكان كالجذية أصابت هشيماً يابساً لانه أوقد في نفوسهم نار الحاسة والحمية . وذلك الكتاب،ولف تاريخيوضه الموسيوليون كوهين بالفرنساوية عن آسيا والانراك في منغوليا وأصلهم مند سنة ١٤٠٥ ميلادية، وقد صدر ذلك الكتاب سنة ١٨٩٦ وبما أن الحدية أعلمية الفرنساوية قرظته وخصته بالعناية فقد حلّ عند الأعاديين مكانًا رفيهًا فنقاوه الى النركية بمبارات بالنوا فيها مااستطاعوا ولم يلتفتوا البتة الىصحة بعض الاحكام والآراء المذكورة في الكتاب بل عدوا ذلك أمراً ونوياً بانسبة لخطتهم الرسومة . ومن البديهي ان من مقتضيات ثلك الحركة استقلال المنصرية التركية دون الاسلام تمام الاستقلال وانفصالها عنه أشدالانفصال. وانذاك كأ مرخطهرعند المسلمين وغيرهم من الدول العظمي مثل روسياوفرنسا وإيطاليا وانكلترا لان لمده الدول عدداً كبرا من الرعايا السلمين وذلك مايجمل لمذا الانقلاب أهميه كبيرة في الشرق والغرب. وهذه الحركة كأ يقولون مقصورة على جميعة الأنحاد والترقى ومبنية على نظرات استاذه المجري فمري لما علق فيذهنه من المزاعمالقديمة .لبالية من ان الاسلام ينافي|لوطنية ^(٧). ويزعم الأنحاديون أن|لاسلام باختلاطه مع التقاليد والمؤثرات العربية والغارسية واليونانية والبعزنطية قدحول الترك الى عنصر شرقي مسلم ليس له مدنية (كاتور) خاصة به، وهم يقولون أن هذه الحقائق تحملهم على الاهمّام بمصيرهم والتفكير في عاقبة أمرهم وزيادة العناية في تميّر الحياة الوطنية التركية عن الاسلام

أما تيار المهاجرة التركية فقد بدأ منذ أوائل عهد التصرانية في آسيا من بلاد الصين والا كسوس . وكانت ديائهم في ذلك الزمن على افترض أسهم كانوا يدينون بدين خاص مايسمونه اليوم (السامانم) أي السادة الوثفية (١٠) أي اطلع عليه وقرأه (٢) عبارة المقتطف : ويقال ان احرار الترك بيلون اليها بوجه خاص بناء على القاعدة التي وضهها فبيري اليهودي الجري الممروف وهيأن والاوطن في الاسلام ه (٣) المقتطف : كانت القبائل المركية تقطن بلاد آسية من حدود الصين المنهرجيعون (اوكسوس أو مودار يا كابسميه التر)وكانت ديا تمها حان كان لهاديانة ما يسمى « بالشامانية » أي عبادة قوى الطبيمة بالشعوذة والسحر حان كان لهاديانة عالمسمى « بالشامانية » أي عبادة قوى الطبيمة بالشعوذة والسحر

(المنار: ج ۸)

(الجلا التاسع عشر)

مؤانة من المبادي البسيطة المعروفة عندالقبائل الرحالة المنتشرة فيأواسط آسيا كايقضي بذلك مركزهم الجنرافي وحالتهم الاقتصادية المحيطة بهم. ولم يكن لهم من المزايا غير الصفات الحرية، ولم يكن لهم من الشرف القومي أيضاسوى ما يستميرونه من شرف الامة الى تستخدمهم بالدراهم المحاربة في صغوفها، وكانوا يعرفون بالطاعة لكل من أطمهم وتولى قيادتهم في ساحة التتال. ولا مشاحة أن النَّركي لم يستطع تجاوز تلك الحدود من تقاا نفسه. ولم يكن للتركي دين خاص به ولم يسل شيئا لترقية شؤونه و بلوغ درجة رفيمة من المدنية، ولم يحاول الترك قط أن يمرجوا بيقية اجناس قومهم، وإن كانجنكيز المغولي قد حدث نفسه مهذا الامروجمله نصب عينيه وأكبرآماله. ولم يكر التركي يقتيس من المدنية الاماتلجته الاحوال الضرورية اليه لاحتكاكه بهاكرهاكاوقع له مع المدنية الصينية فالفارسية فالمربية فالرومية فالالمانية. ولا يقع في وهم أحد أن ما استماره التركي من مدنيات أوائك الاقوام ولاسيا مدنية الاسلام قد حال دون بلوغه (كاتور) مدنية خاصة به^(۱) وأن التركيلم يظهر في عصر من العصور مقدرة خاصة أو استعدادا طبيعيا لاجلالنهوض واظهارمدنية بستقل بها عماكان يقترضه اقتراضا ويقلده تقليدامضحكا وفي الحقيقة أن الشانيين من بين قبائل التركان أقسل الناس لياقة لتمثيل أمة. يدلك علىذلك أن الاناضول عدا مافيه من قبائل اليودوك والتركمان خال من آثار التباثل التركية الاصلية . لان القومية التركية فيه ليست الانفظة أوجدتها الاحوال السياسية. وليس الدم التركي فيها سوى قطرة صغيرة في محار ثلث الدماء المتحدرة من الاقوام والشعوب القسدعة الراجعة في تاريخها الى ماوراء تأسيس القسطنطينية باجيال كثيرة كاليونان القدماء والفريجيسين والغلاطبين والاشوريين والكاريانس والحشين ، وتلك الدماء هي التي تحركت في اعصاب ذلك المزيج المسمى بالسَّاني فاوجدت فيه ميلا للزراعـــة وحر ثة الارض، ولا سيما العناية بالبحرية في القرن السادس عشر . وقد كان من جملة العوامل الّي حفظت وجود الأنراك حتى اليوم بصفة شعب معروف أمران: الدين والطاعة المسكرية. فاذا ذهب الاسلام من تركيا فاذاعسىأن يبقى لها. وقدأ جاب عن ذلك أصحاب (قوم جديد) فقالوا انصيبقي لهم (١) كذا في القبلة والمراد : دون انشائه مدنية خاصة

(11)

اتراك طوران والاسلام بصورة جديدة فيكون دينا وطنيا أهليا. على أن شعب طوران لم تظهرهليه دلائل الابتكار والاخراع فيستطيع قلب الاسلام وأساعلى عقب وجعله كا تشا عنصريته الطورانية وكايزعم اقطاب القرمالجديد، وكل مافي الأمر الالطورانيين سبقا في التدمير والتخريب والقتل كا ضلجدهم هولا كو فقد دمر المرع المائية التي كانت في العراق وجمــل بقاعه المخصبة مجدبة حتى اليوم . أما العلور نيون السَّانيونُ فقد نسفوا المدنية البزنطية الزاهرة،ومثلهم جنكيز السفاح الذي ملاً بخارى بنيا وظاءا. وقد لا يصدق الناس أن تيمور كان من الفرسان وان جنكيز من أقطاب السياسة . وتقدأ فاض المسيوكوهين في وصف المزايا المسكرية الطورانية ولكنه ليذكر شيئاعن فغااثهاالاانااه كتوريسلرأصلح ذلك الخطأفيين ماكانت تستعمله تلك البطون الطورانية من ضروب النسوة والظلم جميع الامم لخاضة لاحكامهم وليس المركي الة أواهمام خاص في الامورالدينية والحاك لم يبذل شيئا في خدمة الاسلام الذي حدين يديه فلم يتقدمخطوة ولذلك يستصعب العارفون قدرة (قوم جديد)على جمل الاسلام تركيا محضا ويما لاريب فيسه أن التركي يخاف العرب أشسد خوف ويدأب في استمال كل الوسائل لجعلهم اتراكا ومحو قوميتهم تقليدا لما فعله شوارويك هولستين مع ولايات الدانمرك الِّي انضمت لالمانيا ولقد صرح بذلك جلال نوري بك في أحد كتبه فقال دان البلاد العربية بأسرها ولاسيا المراق واليمن يجب ان تكون تركية في الله والجنس وان تكون لغة الدين عند م تركية أيضاء والاسراع في تربك البلاد العربية من أهم الامور لحفظ وجودنا لان روحاجديدة بدأت تدب في ننوس العرب ورجال نهضتهم وأخذت تهدد وجودنا السياسي بضربة تفضى علينا قضاء سيرماء فالضرورة والحالة هذه توجب علينا أن نكون على عمام الاهبة والاستمداد لاتقاء هذا الحُطر. » وكتب أحمد شريف بك فيجريدة طنين مأياً"ي « يتحدث العرب كثيرا في هذه الايام عن نفسهم وقوميتهم وهم يجلون اللغة النركيه جهلا تاماكأن **بلادم ليست خاصمة** للاتراك ، فالواجب يقضى على حكومة الباب العالي أن تهتم أهياما فعليا في جعلهم يقسون هذه النغمة وتضطرهم لتعلُّم الثنة التركية الرسمية . فاذا أهمل الباب العالى ذلك كان كن يحفر قبره بيديه. واذ بقي العرب على يقفلتهم هذه

فلا يبعد ان يبيوا لاسترجاع ملكم وفي ذلك القضاء على السيادة التركية في آسيا، وهنالك أدلة أخرى عديدة على أن الاتراك بسمون بكل جدهم القضاء على أمة شريفة كلامة العربية وعوائر علما التوريخ القومية ويؤيدونه، كالامة العربية وعوائر المائمة التري طاغة تريد سحتها، وهلا يسمحون بننا أمة كريمة تريد البقاء ولاسيا اذاكا تأمة أخرى طاغة تريد سحتها، وذلك ما يجمل بول الملفاء عربية محضة وهوأ مرلا يرتاب فيه أحدمن المسلمين المتبتمين بالميش في ظل انكار اوفرنسا، فالحلفاء أنسار العرب وهم يسمون لتأييد هم لا نهم المحاب الدين الاسلامي الحيف ومنهم الني الاعظم (صلى الله عليه وسلى) وفرق ذلك كله قان هناك مله قال الدين الاسلامي الحين العرب والمسلمين التابعين لحكومة فرنسا في شال افريقيا. اه

باب المراسلة والمناظرة ﴿ تأثيرالصحافة في أعلاق الامة ﴾

سيدي الاستاذ صاحب (المتار)

بمناسبة مقالكم الصريح عن حال المسلمين الاجتماعيــة ومكان الاغنياء وسائر الطبقات منها ربما جازلي أن أتعرض بكامة وجيزة لمسألةحيوية مرتبطة بهذا الموضوع وهي تأثير الصحافة في أخلاق الامة .

بديهي أن الصحافة من المواذين التي تقاس بها درجة الرقي في شعب من الشعوب، كما أنها احدى المكفات له وأحد عوامل الاصلاح اذا قبض على زمامها كن لهم خبرة به ، ليس من الصعب على الإنسان اذا فحص حالة الجرائد في قطر من الاقطار أن يقرو حكما تقريبا عن مبلغ نهضة أهل ذلك القطر وشكل مزاجهم كذلك ليس من الصعب النبؤ يمستنبل الحركة الفكرية في أمة ما استنتاجا من مشرب صحافتها التي هي أشبه عرب ومهذب لها، والدارس لمال الصحافة في وادي النيل لا يتيسر له التفاؤل الحسن عن تقدمنا في الآداب والاخلاق .

عودت الصحافة المصرية الرأي المام على قبول المدح يُرَف لمستحقه ولغير مستحقه بغير حساب ، وعودت الجهور على أن لا يسل عمل بغير جزاء مادي أو عبر مادي أقله المدح سطورا لانعد ، فأصبحنا وليس بيننا من يعرف ميدا التضحية و يعمل به

الاشوا ذشقوا بسموأ خلاقهم وضاعت أتمابهم ومجهوداتهم النيبلة وصاولا يعرف لاحسان الا الاقلية الصَّليلة الصَّالحة، ومن عداها من انتظاهر بن بالبر فنافقون تضطرهم إلى ذلك الرهبة من الرؤساء والحكام أومتاحرون يرغبون في الاعلان عن أنفسهم عايفقونه. وليسمن الغريب بمدهدا اذا أصبحت جيم شروعاتنا الحبرية عرضة للفشل، كأأنه ليس من المدهشات أن يتصدى بعض الناس القيام بعمل خيري دون أن يكون لهم في الواقع غيرةعليه بلكل قصدهم لاعلان عن أنفسهم سوا مجيح العمل أملم ينجح. ويتبم كل هذا بطبيعة إلحال اساءة الفان من بعضنا ببعض، وتعسُّونا في أعالناً ، وتسابقنا الى شهرة كاذبة وغرور باطل، وإغراق أخلاق الامة ومصالحها في هذا التيار. لم يقتصر كرم الصحافة بالاطراء المتناهي على المهد والاعيمان بل شمل أيضا رجال مهنة الطب الشريفة وخلطت الشخصيات فيه بالعموميات فأصبحت أنهار المبحف مزدانة يوميا بالاعلانات الفخمة عن الاطباء بما يندى له جبين الحرء ومما ضر سمعة هذه المهنة الجليلة في القطر المصري . وبعد هذا وذاك تشكو الصحف من المتــاجرين بالطب من أهله ومن فير أهله . فــكم قرأت من أوصاف المدم لاطبائنا ما لا يقال مثله لاوزلر أو رواستون أو ارخح أوكارلس أو لين أو أوجل أو غيرهم من فطاحل علماء الاطباء بأوربا ! وأتذكر أنّي زرت وطني منذ ثلاث سنوات وكنت لا أزال حيننذ طالب عرفكتبت عني وقتئذ احدى الصحف المرية الكبرى بالقاهرة مالا يجوز أن يكتب الأعن ذي منزلة علمية كبيرة! وأضطررت على كره مني أن أحرر كتاب عتاب شديد اللهجة الى صديقي المحرر..... ولا نزال الصحف تمود طلبة العلم الناشئين حب الظهور الضار ولاميا الطلبة في أوروبا، واثي مع اعترافي بأن منابعض الحاصلين على شهادات علمية عالية جليلة المتزلة وهمقلياون، وأن مَنَا بَمْضَ الْمُتَعْوَقِينَ عَلَى اقرائهم الاوروبيين في اسْحانات السَّابقة العجوائز العلمية إدات الشرف وم أقل وأندره -أرى أن كل هذار المسحف أن تبالغ فيفوز ** ﷺ مزر بكرامتها وكرامة · وتنعته بأكبر النعوت التي لا أي ح ومؤد الى فساد اخلاة

فهذه يا سيدي الاد"

ية كثيرة سيبتها الصحافة بتهارنها

بهلأن تقفي علياوعل أمثالها بالموعظة الحسنة والقدوة الصالحة، وأدت الى الكثير مم تشكو و يشكومه النيورون المصلحون الذين لا نمر في الدائم لا متى حرمنا من مساعيم فتندم برهة هل التفريط حين لا ينع الندم مم نستمر في ضلالتنا، ومعظم الصحف تجرية في ذلك حرصاعلى مودتنا له أ، بدل أن تزجرنا وترشدنا حبافي فعنا. فيذا لو وجهم عنا يتكل بالاصلاح شطر رصفا لكح الافاضل مرة قبل أن يستفحل الداء فقد أشرفنا على عهد لا يكاد يستطيع شريف النفس أن يضمن النجاح لعمله بعقله وجده في هذه الفوضى ما لم يترن ذلك بالاعلان عن نفسه والسمسرة في هذا السبيل . واذا كان أحد ما لم يترن ذلك بالاعلان عن نفسه والسمسرة في هذا السبيل . واذا كان أحد أسباب هذا المصافة المساب هو العطاط الصحافة الديري مستشفى سانت جورج بلندن احد ذكي ابر شادي (طيب)

[المثار] أحسن الكاتب وأصاب، ولارجاء في ارجاع الصحف بالنقد الي عبدة الصواب، لان أكثر الصحابها لا يقصدون الاصلاح، وجديمهم يقصدون الكسب والجاء، والذين يماون الى الاصلاح منهم يتحرون في كلامهم ما لا يسوء القراء كالمسائل النظرية والارشاد المجمل. ثم هي تحدح من يستحق الذم، وتسكت عما يجب من التقد، ولا يتسع هذا التمليق الوجيز الاطالة في تأبيد رأي الكاتب في جنايتها على الاخلاق، ولكني أنقل فيه كلة تغنى عن مقالات:

حدثني شيخنا الشيخ حسين ألجسر عن حكيمنا السيد جال الدين الافغاني وكان قد قيه في الآستانة بعد انشاء جريدة طرابلس الشام التي كان الشيخ شريكا ومحردا فيها ولكن مقالاته فيها لم تكن تعزى إليه قال

قال في السيد أن جريدتُكم «طرابلس» قد جمت بين الكفر والايمار، ترى في صدوهامقالة في مدح الصدق وذم الكذب مثلا وأكثر مافيها بمدتلك المتالة كذب وأشار الىما يذكر كل عددمن إطراء رجال الدولة والحكومة وغيرهم من الوجهاء فقلت له أن مدبر الجريدة يضل سفا على مديل التقية (وذكر الشيخ أنه تنصل من مهنة الصحافة) فقال له السيد: التقية مذهب الشيمة... وأنكر على الشيخ تنصله من الصحافة وقال أنا صحفي ثم قال وهو المراد: إننا لانخطر خطوة واحدة الى الامام الا اذا أعطينا كل ذي حق حقه فسينا العالم على المعلم مصلحا والمفسد مفسدا...

جمعية النهضة النسائية عصر

اجتمع عدد من كرائم السيدات الوطنيات في ٧٧ يناير الماضي في منزل حضرة السيدة الفاضلة حرم صاحب العزة اساعيل بك عاصم المحامي الشهير فألفن جمية أدمية غايتها السعي في ترقية المرأة الشرقية والاهنام بمستميلها بعد هذه الحرب

وقد افتحت الحفلة حضرة ربة المنزل بالكلمات الآنية أبدأ قولي مجمدالله، والصلاة والسلام على من اصطفاه

وُ بعد قَانَيْ عَاسِداني وَإِأْخُوانِي الأُعْوَاءُ أَرَانِي وَانَا فِي مُوقِنِي هَــَدَا مَشَرِحَةَ الصدر بتشريفكن منزلي آجابة لدعوتي بالحضور الى هذه الحفلة المراد بها البحث في ترقية المرأة الشرقية لتساوى أختها الفرية في الحضارة والارتفاء

أقول الارتفاء و يعر الله أني لا أريد بقولي هذا أنها في انحطاط أو مهضومة الحلمان بالمحافظ المرقبة كانت ولا نزال عزيزة الجانب الحلمان أوانها لا تصلح للرقيء حاشا فالمرأة الشرقية كانت ولا نزال عزيزة الجانب أهلا لكل فضيلة غير آنها ينقصها الان اتفان العم والصل به اتفانا ينهض بها الى معنزلة انسمى مما نحن عليه لأن العم وحده لا يكني مثال ذلك أن كثيرات من أهل الطبقات الواقية أمثال حضراتكن أدخلن بنانهن المدارس وصرفن المصاريف الجمة ولكن ذلك لم يأت بالمرض المروم لانهن اقتصرن على تعلم العلم من دورت عمل فقواهن يمكن باللغات و بأيدبهن الشهادات ولمكنين أذا اجتمعن فلا حديث لهن الازياء والحياطات والحرائر والدنتيلات والاعجاب بالأزياء الحديثة

هذا هو الموضوع الاكثر رواجا بينتا الآن. فماذا يؤخرنا اذاً يحضرات الفاضلات وكملكن من المتعلمات الواقيات وبقد المجد عن النهوض نهضة علميسة عملية والتصاضد جميما على البحث فيا يلزم لهذا الرقي وتحن المان في عصر النور والاصلاح. فلهذا قد اجتمعنا للمذاكرة في هذا الشأن المحطور وتحرير ما يلزم للهداية المى الطرق التي توصلنا الى هذا الغرض الشريف كقوله تمالى (ولتكن منكم أمة يدعون الى الحير) واني اسألالقه أن يكال عملنا هذا بالتجاح وان يوقفنا جميما لما فيه النهم والاصلاح . وان شاء الله سألتي في الاجتاع القادم محاضرة ادبية ابين فيها الادواء وما يلزم لها من الدواء لترقية الاخلاق والاتكار والله المستمان مك

مُ دعت الكاتبة الجيدة صاحبة مجلة فتاة الشرق الزهراء للخطابة في موضوع ترقية اخلاق المرأة الشرقية فالفت خطابا مفيدا كان له اجل وقع في هوس السيدات وصفقن لها مرارا وما زان بسامرن و يجاذ بن الحديث في مواضيع ادية مفيدة مُ انصرفن شاكرات ربة المنزل على السي في هذه النهضة المفيدة وقد وعدن بالمداومة على الحضور فيها

تقريظ المطبىعات الجديدة ﴿ تصحيح كتاب الاغاني ﴾

كان علامة اللغة وإمامها في هذا العصر الشيخ محمد محود الشنقيطي قد صحح في نسخته من كتاب الاغاني المطبوعة بالمطبعة الآمرية كثيرا من الاغلاط التي كان يمر عليها عند المطالمة والمراجعة وزاد عليها في بعض الاجزاء بعض الفوائد والابيات من الشعر كتبها على الموامش فعني (محد أفندي عبد الجواد الاصمعي) مجمع تلك التصحيحات والزوائد من نسخة الشنقيطي بعد ان صحح بها نسخة المكتبة الزكية باذن واقنها احد زكي باشا وارشاده وأضاف البها تصحيحات وزوائد أخرى لاحد زكي باشا من نسخته وطبع ذلك كله مبينا مكان الفلط وتصحيحه من طبعة المطبعة الامرية وطبعة الساسي وأضاف الى ذلك استدراكات على فهرس الكتاب ، فبلغ المطبوع سبمين صفحة كبرة كصفحات الاغاني ، وكل من ينظر في كتابالالهائي المطبوع من أهل العلم باللغة وفنونها بجزم بأن فيه من الغلط الكثير الذي لم يذكر في هذه التصحيحات ما لا يخفي مثله على الشنقيطي، لذلك جزمت بأن الشنقيطي لم يصحح الكتاب كله بل بعض ما كان يسرعليه عند المراجمة أو المطالعة ، ولكن جامع التصحيحات ظن أنه صححه كله بقصد، وأن تصحيح زكي باشاجاء كالاستدواك عليه، فهوبماخفي هليه أو مما ذهل عنه، وانتي أوْيد رأ بي بشاهد واحد بل شواهد كشيرة في قصيدة واحدة وهي قصيدة أي دلامة الذئية المنشورة في ص١٣٠ من جزء الاغالي التاسع من طبعة الساسيء ففي هذه النصيدة أغلاط لا تحتمل التأويل، وهي منشورة في لجزء الاول و المقد الفريد، ومن واجعها عليه مرى بين مافيه ومافي الاغاني اختلافا كثيرا وزيادة وقمصا ، والشقيطي كان مطلما على المقد الفريد فلوكان ملتزما تصحيح الاغاني لصحح غلط انقصيدة وأشار الى ما خالفت رواية الاغاني فيه رواية المقد ٤ ومن التصحيف فيها قول الشاعر

وطالما اختلفت صيغا وشاتية الى معلمها باللوح والكتف صحفت كاتا «صيفاوشاتية» في الاغاني بجملهما «ضيفاوشانية» ومن التحريف فيهاقوله والحق في طرف والدين في طرف «حرفت في كلة الدين للراد بها النقد بكلمة العابن؟
 هذا و ننا نشكر الاديب الاصمي هذه الخادمة التي لا يقص من قدرها ماذكرنا
 من الحقيقة، ونصح لكل مقتن لكتاب الاغاني بتصحيح نسخته على هذه الجداول
 تصحيح كتاب لسان المرب

كتاب لسان العرب لابن منظور الافريقي أهظم معاج اللغة التي أتصنتا بها المطابع ولكن فيه غلطا طبيا كثيرا ، على كونه قد طبع بالطبعة الامبوية التي هي خبر المطابع العربية تصحيحاء أذ كرأنه لماسافر الاستاذ الامام سفره الاخبرالي تونس والجزائر وصقلية وأوربة أنابني هنه بتصحيح كتاب المخصيص مع الشيخ محد محود الشنقيطي (رحمهما الله تعالى) فكان هذا يذكر لي في أثناء التصحيح كثيرا من أخلاط لمان العرب التي اعتمد عليها مصححو المطبعة الامبرية في تصحيح المخصص فأخطوا ، وقايلا من الانقلاط التي أخطأ فيها ابن منظور نفسه في الثقل أو الاحماد على بعض الروايات المرجوحة في اللهنة. وقد اكتدب صديقنا أحمد بك تيمور الباحث على بعض الروايات المرجوحة في اللهنة . وقد اكتدب صديقنا أحمد بك تيمور الباحث الدوي الشهر بندقية وسعة اطلاعه لجم ما تيسرله من تلك الاغلاط وتصحيحها وكان ينشر ذلك في مقالات متذرقة في جريفة المؤيد وعياتي الضياء والا تازه تمجم شمل تلك المقالات وزاد عليها ما عبر عليه بعد نشرها ، وأذن للحمد افندي عبد الجواد الاصمي بطبع ما جمعه وحرده منها — وهو التسم الاول من التصحيح – فعلمه ووعد بنشر ما اطام عليه من قصحيحات الامام الشنتيطي والشيخ عزة فتح الله والشيخ ابراهم اليازجي والشيخ عده العباية .

الكوكب

جريدة سياسية أدبية أسبوعية تصدر في القاهرة بشكل كراسة من قطع الكتب السكبيدات عاني صفعات مطبوعة طبا جيلا بحروف المطبية الاشجية الجديدة ، موضوعها تنشيط المركة العربية ودعوة سائر عرب الجزيرة الى القيام بمثل ماقام به عرب الحجاز القضاء على سلماء النزك وتقليص ظهم عميد الظليل عن سائر البلاد العربية ، والظاهر ان لها مواود خاصة تستقي منها أشبار مساوئ النزك وفظائمهم في سووية والعراق وكذا فظائم حقائهم الالمان في أوربة ، وأنها كاف توزع في بلاد العرب دون مصر ، وأول عدد ظهر منها في مصر هو السابع عمر شرطه المقطم ، مم اطلبنا عليه وعلى أعداد بما صدر بعده ، وتمن كل عدد من همانده الجريدة قرش مصري صحيح (١٠ مليات)



يق المكنا من بطاء دس بوده المكنا في من أدن عبها كتيا وما يذكر الا اور الابياب أدن عبها كيا وما يدكر الا اور الابياب → قال عليه الصلاة والسلام: ان للاسلام صوى و «منارا » كمنار الطريق ،

مصر ۳۰ ربیع الآخر ۱۳۲۵ – ۲ الحوت (ش۴) ۱۲۹۵ ش ۳۳ فبرایر ۱۹۱۷

044

فتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة، أذ لايسع الناسعامة، ونشترط على. السائلأن يبين اسمه ولقبه و بلدهوعمله (وظيفته) وله يعددلك أن يرمز الى اسمه بالحروف او يعبر عاشاء من الألقاب ان شاء . وأننا نذكر الاسئلة بالتدريج غالبا وربمــا قدمنا متأخراً لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه، وربما أجبنا غــير مشترك لئل هذا، ولمن مضى على سؤاله شهران أو ثلاثة أن يذكر به مرة واحد فان لم نذكره كان لنا عذر سحيح لاغفاله

> ﴿ ربح صندوق التوفير ﴾ (س ١١) من صاحب الامضاء عصر بسم الله الرحمن الرحيم سيدى الاستاذ الجلل حفظه الله

السلام .ابكم ورحمة الله ويركانه ، وبعد فانا كثيرا ما سمعنا من الناس اباحة وضم الاموال في صناديق التوفير بالبريد وأخذ الفوائد منها وذلك عما لا نشك أنه الرباً الحرم باجاع المسلمين لا فيلم ينهم خلاقا ثم اذا ناظرنام فيه استدوا الى ان الاستاذ الامام رحمه الله وغفر له " فني بجوازه في فتوى رسمة ولما كنا لم بر هــذه " الفتوى ولم فطم وجهها وكنتم أخص الناس بالامام وأعلمهم بأقو لهوفتاويه لجأنا البيكم لتبينوا لنا فتوى الامام أولا وهل هي لا تمارض الكتاب والسنة ثانيا خصوصا وأن الحباب المسابقة قررت وضع أموال القاصر بن في هذه الصناديق بناء على هذه الفتوى المزعومة كما يقولونوليكن بيانكم شافيا وافيا كما هو دأ بكم انشاء الله تمالى ؟

دتبه أبو الاشبال عنا الله عنه مته

(ج) ان كان للاستاذ الامام فنوى رسمية في مسألة صندوق النوفعر فعي توجد في مجرعة فناو يه بوزارة الحقانية ومنها تطلب، وأنا لم أر له فتوى في ذلك ولكنى سممت منه في سياق حديث عن مقاومة الخديوله ماحاصله: ان الحكومة أنشأت صندوق التوفير في مصلحة العريد بدكريتو خديوي (أمرعال) لِنْيسر اللقرا حفظ ماؤاد من دخلهم عن نققائهم وتشميره لهموقد تبين لها أن زهاء ثلاقة آلاف فقير من واضمى الاموال في صندوق البريدلم يقبلوا أخذ الربح الذي استحقوه بمقتضى الدكريتو. فسألنني الحكومة هل توجد طريقة شرعية لجعل هذا الربح حلالاحتى لايتأتم فتراء المسلمين من الانتفاع به فأجبتها مشافهة بامكان ذلك بمراعاة أحكام شركة المضارّية **قي استغلال النق**ود المودع**ة فيالصندوق، فذاكر رئيس النظارالخديو في**ُحويرا**ا** كريتو الخديوي وتطبيقه على الشرع فأظهر سموه الارتباح الذلك . ولما قال له رئيس النظار اننا استشرنا المقتى فيذفك فعنب غضبا شديدا وقال كيف يبيح المنتي الربا؟ لا بد أن أستشيرغيره من العلما في ذلك . ثم جمع سموه جمية من علما الازهر في قصر القبة وكلفهم وضع طريقة شرعية لصندوق التوفير ليظهر امام المامة بأنه هو المحامي عن الدين والمطبّق للمشروع على الشريعة ، وان الحـكومة كانت عازمة على إكراه المسلمين على أكل الربا بمساحدة المقي لولا تداركه الامر . وقد وضع له العام مشروعا قدمته المعية لنظارة المالية . (قال) وأن نظارة المالية عرضت علي ذلك المشروع لاقراره-- أو قال للتصديق عليه - فوجدته مبنيا علىماكنت قلته للحكومة شفاهاً . هذا ما سمعت منه رحمه الله تعالى وأظن انه قال ان أونشك العلماء كانوا من فقهاء المذاهب الاربعة أوالثلاثة ولا أجزم بذلك

ومهما تكن صفة الطريقة التي وضعها الطاء لاستفلال أموالي التوفير فلا يظهر عدها من الربا المجمع على تحريمه وهو ربا النسيئة الذي كان في الجاهلية وقد بيئه الامام أحمد لما سئل عن الربا الذي لا يشك فيه بمثل ما بينه غيره من أخذ الزيادة في مقابلة التأجيل نقال: هوأن يكون له دين فيقول له -- أي أذا حل أجل الدين اما أن تفضي ولما أن تربي ، فان لم يقض زاده هذا في المال وزاده هذا في الأجل . وذكر الفقيه ابن حجر في الزواجر ان الإنساء فيه كان بالشهور ، ولهذا كان يتضاعف ويخرب البيوت

﴿ شق صدر النبي (ص) وتعلمير قلبه من حظ الشيطان ﴾

(س ١٧) من صاحب الامضاء في الاسكندرية

سيدي الحكيم قدوة الملماء وتاج الفصحاء

من لا أسْميه اجلالا وتكرمة ﴿ قَدُوهُ الْمُعْلِي عَنْ ذَاكُ يَعْنَيْنِي

أتطفل على مائدتكم العلمية التي أبهرت المقلاء وأُعجبت الفصحاء للعلمها من اصناف المعارف المحادم ومكارم أصناف المعارف الحيا من على آدابكم ومكارم أخلاقكم أن تفسحوا لي المقام فان لي لقلبا يصبو الى ما يفوه به فوكم من الدرر وما ينعم للعارد وما للمحرد والمعروما ينعم عن الفكر

في هذه الايام كثر الجدال حتى كاد يغفي الى الهلاك في مسألة (انشقاق صدر الرسول عليه الصلاة والسلام واخراج قلبه وتطهيره من حظ الشيطان الذي وجد معه من يوم أن ظهر على الارض ونزل من بطن أمه وامتلائه حكة) — اختلفت آراء القوم وتباينت في تلك المسألة فن مصدق عليها مقر بحدوثها ومن مكذب لها منند لا يلوي الاعلى ما يثبته البرهان ويقبله الوجدان ويقر به المقل الرجيع — أما المصدق لها فأدلته ما جاء في البخاري عا معناه . أن الذي ينها كان يلمب في الصغر مع أقرائه اذ نزل عليه جبريل فصرعه وشق صدره فأخرج قلبه وطهره من خبائث الشيطان أو بالاحرى من موضع يوسوس له فيه الشيطان وملا قلبه نورا وحكمة ولم يكتف جبريل بشق صدره مرة بل شقه مرات تبعا لا ذوياد الحكة ونحوها (المباد التاسم عشر)

فيه كلا كبر حسى كان ليلة الاسرا، وهو نائم ناداء من أحد الثلاقة مناد (كايقول البخاري) فقام اليه وأنى فاذا هو جبريل وقد أفرج صدره ونظف قلبه ثم أسرى به حوقد قال النبي بما معناه كل مولود يستهل مصه الشيطان . فسئل حنى أنت يارسول الله ؟ قال ه حتى أنا ولكني نعلبت على شيطاني » قال الله تعالى في سورة الحجج (وما أرسلنا من رسول ولا نبي الا اذا يمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلتي الشيطان في أمنيته فينسخ الله علي حكم) الاكته

وأما المكفب لما قانه بلق على تكذيبها ، وها هوقد كتب البكم ليسترشد بور علمكم الساطع لاعتقاده بأقلك الزهم الاكبر المسلمين ، قلك هي المسألة التي أرجو من حضرتكم إما تأييدها انسبر على مقتضاها ، واما فنهها وبذلك تتني الشيه والاباطيل التي تشوه سمعة الرسول عليه الصلاة والسلام -- والامل وطيد في التيكون الد مريما لازلت محفوظا من الله والسلام عليكم ورحة الله وبركاته آمين تليذكم الحاضم

اساعيل حسن خليه

(ج) لابدأن يكون مرادكم بتكذيب المسألة تكذيب الرواية أو الروايات الواردة فيها التي أوردتم بعقها بالمنى خالفتم الفظ والمنى، وقرنتم به آية الحج وليست من معناه في من بعضها بالمنى خالفتم الفظ والمنى، وقرنتم به آية الحج وليست من وسوسة الشيطان ثلناس ولا عمل تفصيل ذلك عنا. وقد صرحتم بأن سبب التكذيب اعتقادكم ان مضمونها بعد طعنا في سمعة الرسول صلى الله عليه وسلم بجبان بنزه عنه . ولكن لا ينبغي لمسارات يرحده الا بهلة في سنده، أو معارضة ما هوأقوى منه لمتنه بشرطه، ومن أشكل عليه فهم عن من الاحاديث فعليه أن بيحث و بسأل لاأن برده بهواه، و يكذب من لا يعرف سعرته من الرواة . واننا نورد هنا مما روي في هذه المسألة أصحها سندا ونبين ما في أسانيد ها ومتونها مما يمكن أن يتعلق به من ينفي وقوع شق الصدر حقيقة ، ثم نبين ما ينبغي ان توجه به المسألة على تقدير صحة وقوعها فقول ووي حدثنا حدثنا شيباس ووي حدثنا حدثنا شيباس فروخ حدثنا حدثنا شيباس فروخ حدثنا حدثنا شيباس فروخ حدثنا حادين سامة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن ما نك (رض) ان

رسول (ص) أتاه جبريل وهو يلمب مع الفلمان فأخده فصرعه فشق عن قليسه فاستخرج القلب فاستخرج منه علما فقال هدفا حظ الشيطان منك . ثم غسله في طست من ذهب بماه زمزم ثم لائمه ثم أعاده في مكانه وجاه الفلمان يسمون الى أمه يمني ظائره (أي مرضمه حليمة السمدية) فقالوا ان محداً (ص) قد قتل فاستقباوه وهو متتقم اللون .

وأقول أن في هذا السند مقالا. قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب في شيبان بن فروخ صدوق بهم (أي يخطئ) وربي بالقسدر، قال أبو حام اضطر الناس اليه أخيرا. من صغار الناسمة. وقال في شيخه حماد بن سلمة : ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتدير حفظه بآخره 6 من كبار الثامنة اه

وقال في مهذيب الهذيب بعد ثناء الانه عليه : وقال البيبقي هو أحد أنه السلين الا انه لما كبر ساء حفظه فلذا بركه البخاري وأما مسلم فاجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت لا يبلغ التي عشر حديثا ذرخ في الشواهد، أم قال الحافظ : وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث بدرها عدمات بالشواهد، أم قال الحافظ : وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث بدرها عدمات بالشواهد، أم قال الحافظ : وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث المن أم المن المنافذ المن المنافذ المنافذ

The sea of the state of the first the

يمنصب النبي (ص) فقد علم أيضا أن في صنده مقالاً 6 وليس هو من عقائد الدين ولا من أحكامه القطمية

وقدوردخبر شقالصدر فيأحاديث المراج أيضا المروية فيالصحينتين والسثن وغيرها وقد استشكلها بمض العلما فنورد منها ما لا بد منه لبيان هذه المسألة

أحاديث قصة المراج في الصحيحين مدارها على أنس بن مائك فنها مارواه بنفسه ومنهـا ما رواه عن غــيره . وقد ذكر في بمضها شق الصدر دون بمض فأما حديث أنس فلم تذكر قصة شق الصدر في طريق من طرقه الاطريق شريك ين عبد الله بن أبي نمر هنه وهو في صحيح البخاري وتفسير أبن جرير، قال أنس: ليلة أسري برسول الله (ص) من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبــل أن يوحى اليه فقال أولهم: أيهم هو ؟ فقال أوسطهم هو خيرهم ، وقال أحدهم خذوا خبرهم(١). فكانت تلك الميسلة فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى (٣) فيما يرى قلبـــه وتنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، فلم يكلمومحثى احتملوه فوضموه عند بالر زمزم فتولاه منهم جيرئيل فشق جبرئيل ما بأن تحره الى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فنسله من ماه زمزم بيده حتى أنقى جوفه ثم آئى بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشوا (٣) اعانا وحكمة فحشى به صدره ولناديده يني عروق صدوه - ثم أطبقه ثم عرج به. الخ الحديث وفي آخره و واستيقظ وهو في المسجد الحرام » وهذه الرواية صريحة في أن ذلك كله كان في النوم وليس فيها ذكر لحظ الشيطان واحتجبها من قالوا أن المراج كان رؤيا منامية وأولها من قال أنه كان في اليقظة بالروح والجسد، ولايحتاج الى تأويلهامن قالوا انه مشاهدة روحية. وفي نسخة من عيح البخاري وفاستيقظت، بدل واستيقظ، وهي كا قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري التفات من الفيبة الى حكاية قول النبي (ص) والتور الذي ذكر انه كان في الطست أناء صغير يشرب فيه

وفي رواية شريك هـ ذه مخالفة لغيرها في عدة أمور استشكلوها وأنكروها علمه (١)وردانه كان نائما بين ممه حزةوابن عمه جعفر (٧)كانت هذه بعدالبئة بلا خلاف (٣)حال وفي غيرهذا الحديث ذكر وصف الطست نعط لاحالا وليس فيه ذكر التور وغلطوه فيها أهمها قوله «ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أوأدنى»مم أن التابت في الصحيح ان آية (ثم دنا) نزلت في جبريل عليه السلام. وهاك مافي فتح الباري \$حافظ ابن حجر في ذلك :

قال الخطابي: ليس في هذا الكتاب - يمني صحيح البخاري - حديث أشنه ظاهرا وأبشم مذاقا من هذا الفصل قانه يقتضي محديد المسافة بين أحدالمذكور بن وبن الآخر وتميز مكان كل واحد منهما - هذا الى ما في التدلي من التشبيسه والتميل له بالشيء التي تعلق من فوق الى أسفل (قال) فمن لم يبلغه من هذا الحديث الا هذا القدر مقطوعا عن غيره ولم يعتبره بأول القصة وآخرها اشبه عليه وجهه ومعناه وكان قصاراه إما رد الحديث من أصله وإما الوقوع في التشبيه ، وهما خطان مرغوب عنها. وأمامن اعتبرا ولى الحديث بآخره قانه يزول عنه الاشكال فانه مصرح فيها بأنه كان رؤيا لقوله في أوله « وهو نام » وفي آخره « استيقظ » وبعض الرؤيا مثل يضرب ابتأول على الوجه الذي يجب أن يصرف اليه معى التسمير و بعض الرؤيا مثل يصتاح الى ذلك بل يأني كالمناهدة.

(قال الحافظ بعد قلما تقدم) قلت: وهو كما قال ولا التفات الى من تمقب كلامه بقوله في الحديث الصحيح ان رؤيا الانبيا. وهي فلا يحتاج الى تسبر. لا نه كلام من لم بحمن النظر في هذا الحل. تقد تقدم في كتاب التمبيران بعض رؤى الانبيا. يقبل التعبير، وذكر الحافظ الامثلة من الصحيح على تأويل النبي كان في المنام وقوله أن القصة بطولها اتما هي حكاية بحكيا أنس من تلقا، نفسه لم يمزها الى النبي (ص) ولا تقلها عنه ولا أضافها الى قوله ، فحاصل الامر في النقل أنها من جهة الراوي إما من أنس وإما من شريك فأنه كثير التقرد بمناكر الالفاظ البحث فيه، لا يتابعه عليا سائر الرواة انتمى – أي كلام الحطابي ثم أطال الحافظ البحث فيه، ولا يعنينا من بحثه هنا الا قوله بأن الحديث حكم المرفوع لانه مرسل صحابي فبالا بحيال الرأي فيه ويفسر هذا ما يأني

وأما مارواه أنس عن غيره مشتملا على مسألة شق الصدر فليس في الصحيح

منها الاحديث ما لك بن صعصمة الانصابي المرفوع الذي رواه أنس عنه ولم يرو أحدعته غيره، وأوله كما في البخاري: «بنيا أنا في الحطيم – وربما قال في الحجر – مضطحما [قال الحافظ: زاد في بده الحلق «بين النام واليقطان] اذا أناني آت فقد قال سمته يقول – فشق ما بين هذه الى هذه ... (١) فاستخرج قلي عُم أتيت بطست من ذهب محلومة ايمانا ففسل قلي ثم حشي ثم أعيد، ثم أتيت بداية دون البغل » الح الحديث . والظاهر أن أنسا روى هذه القصة غير مرفوعة عن مالك هذا فصرح باضه مرة وأرسلها مرة أو مرارا عند ما كان يحدث بها وذكر في بعض المرار ما سكت عنه في بعض . وهذه تؤكد أن القصة كانت في النوم وتضعف تأويل المؤولين الا من قال بمعمولها مرة في اليقظة ومرة أو أكثر من مرة في الرؤيا ان أثبت ذلك

وقد روى أنس مسألة شق الصدر في أحاديث المراج عن أبي ذر مرفوعة في الصحيحين قال: كان أبو ذر يحدث أن رسول الله (ص) قال ٥ فرج عن سقف يني وأنا بحكة فنزل جعريل فغرج صدري ثم غسله بعاء زمزم ، ثم جاء بعلست من ذهب ممثل حكة واعانا فأفرغه في صدري ثم أطبقه ثم أخذ يدي فعرج بي الله الساء ٤ الحديث فهذه الرواية لم يصرح فيها بأنه كان نائما و بعكن حلها على المصرحة بذلك دون المكس. واذلك جزم الحافظ بأن القول بتمدد المراج في اليقظة بيد جدا تنافيه المراجة في مسألة فرض الصلاة منافاة ظاهرة. وإذا كان الجمع بين تعارض الروايات الصحيحة السند متعذرا بدون القول بالتمدد، وكان القول بالتمدد في اليقظة بيد بدا بل غير معقول - فلا مندوحة عن القول بأنها كانت رؤيا منامية أما كابا أو يستقى واحدة منها كانت في اليقظة ، والا كثرون على هذا ، فيمكن أن يقال اذاً ان شق الصدر كان في الرؤيا المنامية التي تكورت دون واقعة اليقظة الا أن تكون هذه مشاهدة روحية كا قال بعضهم

وأما حديث مس الشيطان للمولود فهو مروي في الصحيحين عن أبي هر مرة باستثناءيسي في بعض الروايات وعيسى وأمه ني بعض والحديث واحد وسيأتي نصه في (١) يعنى من ترقوته الى آخر مراق بطنه وضر في هذه الرواية بالفظ آخر

تلخيص الجواب. وقد استشكل بعض العلماء معناه قال الحافظ في شرحه من الفتح ما نصه: و وقد طمن صاحب الكشاف في منى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح هذا الحديث فعناه ان كل موثود بطمع الشيطان في اغواثه الا مريم وابنها فاتهما كانا منصومين وكذلك من كان في صَّنتهما قتوله تعالى (الا عبادك منهـــم الخلصين) قال واستهلال الصبي صارخًا من مس الشيطان نخييل لعلمه فيه كأ نه يمه ويضرب بيده طبه ويقولُ هذا بمن أغريه . وأما صفة النخسكا يتوهمه أهل الحشو فلاء ولوملك الميس على الناس تخسهم لامتلات الدنيا صراحًا انتهى. وكلامه متقب من وجوه والذي يقتضيه لفظ الحديث لاإشكال في معناه ولامخالفة لماثبت من عصمة الانبياء بل ظاهر الخبر أن ابليس ممكن من مس كل مولود عند ولادته لكن من كان من عباد الله الخلصين لم يضره ذلك المسأصلا واستثنى من الخلصين مريم وابنها قانه ذهب يمس علىعادته فحيل بيته وبين ذلك، فهذا وجه الاختصاص ولا يُلزم منه تسلطه على غيرهما من الحلصين . وأما قوله لو ملك الجيس الح فلا يلزم من كونه جل له ذلك عند ابتداء الوضع ان يستمر ذلك في حق كل أحد. وقد أورد النخر الرازي هذا الاشكال وبالغ في تقريره على عادته وأجل الجواب فمازاد في تقريره على أن الحديث خبر واحد ورد على خلاف الدليل لأن الشيطان أعا ينوي من يعرف الخير والشر والمولود بخلاف ذلك وانه لو مكن من هذا القدر لفعل أكثر من ذلك من أعلاك وافساد وانه لا اختصاص لمريم وهيسي بذلك دون غيرهما الى آخر كلام الكشاف. ثم أجاب بأن هذه الوجوء محتملة ومع الاحتمال لا يجوز دفع الخبر أنهى. وقد فتح الله تعالى للجواب؟ تقدم والجواب عن اشكال الاغواء يعرف بما تقدم أيضا وحاصله ان ذلك جعل علامة في الابتداء هلي من يتمكن من الحواثه والله أعلم . انتمى كلام الحافظ

وأماحديث قرقاء الناس من الشياطين الذي ذكرفيه اسلام شيطان النبي (ص) أو سلامته من وسوسته فبو مروي في صحيح مسلم من حديث عائشة وعبد الله بن مسمود ولفظ هدا «مامنكم أحد الاوقد وكل الله به قريته من الجن » قالوا وإياك ياوسول الله ؟ قال « وإياي الا ان الله أعاثي عليه فاسلم فلا يأمرفي الا بخير » وقاد ضبط بعضهم ﴿ قاسلم ﴾ برفع المبم واختاره الخطابي ومعناه فأنا أسلم من شر وسوسته ، وضبطها بعضهم بنتح المبم ومعناه فصار هو مسلما وقبل مستسلما . وهما روايتان وقوله ﴿ قلاياً مرفي الا بحير ﴾ برجح الثانية بل يوجب الجزم بها . قال النووي في شرحه: قاليالقاضي (أي عياض) واعلم أن الامة مجتمعة على عصمة النبي (ص) من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه وفي هذا الحديث اشارة الى التحذير من فتنة القرين وصوسته واغرائه فأعلنا بأنه معنا لنحذر من وصوسته يحسب الامكان اه

أقول وفي رواية أخرى لهذا الحديث «وقدوكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة » ويوضح هذا حديث ابن مسمود عند التومذي والنسأني وابن حبان في صحيحه « ان الشيطان لمة بابن آحم والملك لمة ، فأما لمة الشيطان فايصاد بالشر وتكذيب بالحق » الخ وهذا الملك الذي يقابل الشيطان يسمى ملك الالهام وهو القدى عبر عنه الذي (مر) بقوله « واعظ الله في قلب كل مؤمن » وقد بينا مسألة التسام الحواطر النفسية الى شيطانية وملكية في الجزء الأول من التفسير وفي هذا الجزء (السابع) منه أيضا فلواجع السائل تفصيل ذلك في تفسير (ولو جعلناه ملكا لجملتاه رجلا) من جزء النار الثالث من هذا المجلد (ج ٣ م ١٩) فهو يترب الذهنه ما المه يراه بعيدا عنه ادا لم يكن قرأه

وملخصى الجواب ان حديث شق صدر الني (ص) في طفولته وتطهيره من حظ الشيطان منه في سنده مقال ومنه ليس مرفوعا الى الني (ص) وليس له حكم المرفوع . وليس منه لاينافي عصمة الني (ص) لان حاصل معناه ان روح القدس قد طهر قله وقدسه منذ الطفولة وقبل ان يصل الى السن التي تكون فيها الوسوسة ، وان حديث شقه في قصة المواج كانت رؤيا منامية في الراجح ولا ذكر فيها لحظ الشيطان فحاصل معناها أنها ويزوعثيل لما يبد الروح القدس والملائكة له (ص) واحدادهم إلملناجاة الله عز وجل مناجاة خاصة . وأما حديث مس الشيطان المولود هند ولادته فسنده صحيح لا عبرة بمن تكلم في صحت ولكن استثناء عيسى وحده مرة فه واستثناؤه هو وأمه مرة أخرى ان كانتا غير متمارضتين فلا عوم في السيخة 6 وينافي ذلك قولم الاستثناء معيار المدوم . وان كانتا متمارضتين سقط الصيغة 6 وينافي ذلك قولم الاستثناء معيار المدوم . وان كانتا متمارضتين سقط

الاستدلال بهما أو يقوم الدليل على ترجيح احداهما . وقد علمت ماقاله الزمخشري في الحديث وأقواه معارضة قوله تعالى (الا عبادك منهم المخلصين) له قانه صريح في أن الشيطان لاسلطانيه على أغوا عباد الله المخلصين. وعلمت ما أجلب بهالحافظ عن هذه المعارضة وهو ان هؤلاء العباد لا يضرهم ذلك المس أذ لا يدل الحديث على أن كل من مسه الشيطان يغويه . وتقول انه يجوز أن يكون المواد بالس بيان توجه الشيطان الى التعرض الوسوسة المولود واستعداد المولود لقبول الوسوسة الي هي تزيين الباطل والشر في النفس، وكيفية المس على القول بأنه حقيقية لأنمثيل بحث في عالم النيب وهومما أجمواعلى تفويض كيفيته الى الله تمالى اذاصح الخير به وكان ممكنا في نفسه. وأماحديث القرين من الشياطين والقرين من الملائكة فهوأصح سندا وأقوى متنا لان له شاهدا من القرآن (ومن يعشُ عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) والاحاديث التي وردت في توضيحه تدل على ان الانفس البشرية فيها داعبتان إحداهما للمحق والخبر والاخرى للباطل والشر ، وإن الاولى ترجح بأيلمام مُلَكِي وَالاخرى باغواء شيطاني . ولكن الانسان هو الذي يزكى نفسه ويهذمها حتى ترتقي الحالتناسب مع روح الملك وتلقى إلهام الحق والخير منها -أو يدسيهاو ينسدها حتى تهبط الى التناسب مع روح الشيطان وتلقي وسوسة الباطل والشر منهما ، فمثل ملك الالهام كمثل القرين الصالح من الناس لايماشر الا من يشاكله، ومثل الشيطان كمثل قرين السوء لايصاحب الا من يشابهه، فكل قرين بالمقارن يقتدي، و «الارواح جنود مجندة فما تمارف منها اثنلف، وما تناكر منها اختلف ﴾ كما ورد في الحــديث الصحيح، واذا قارف الرجل الصالح خطيئة كان تأثيرها في نفسه معدا لوسوسة الشيطان أو بمحوه بممل مالح يضاده ﴿ وَأَتَّبِمِ السَّيَّةُ الْحَسَّةُ تَمْحُمُا ﴾ (ان الحسنات ُ يذهبن السيئات ذلك ذكرى الذاكرين)

(المتاد : ج ٩) (١٨) (المجلد التاسع هشر)

﴿ بِدِعِ الْجَمَّةُ وَالْاَذَانَ وَخَتَّمُ الصَّلَاةُ وَالْجِنَازَةَ ﴾

(س ١٣ - ٢٠) من صاحب الامضاء بطملاي مركز منوف مديرية المتوفية بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فهذا من عبد الرحمن احمد الصعيدي الى دار الدعوة والأرشاد بمصر يتشرف بالافادة عما سيذكر : في هذا العهد ظهر عندنا رجل ينهانا عما سيأتي

٩ قراءة سورة الكهف جهارا داخل المسجد يوم الجمة

٧ والاذان المسمى عندنا بالاول من يوم الجمة

٣ والأذان الثاني داخل المسجد بين يدى الخطيب

٤ الترقية

و التبليغ في الصلاة

٦ ختام الصلاة جهارا في المسجد

٧ الصلاة والسلام على النبي عقب الأذان

٨ السيرمع الجنازة بالذكر جهارا وقراءة البردة

وحيث آننا نفعل كل ماذكر من منذ وجدنا بالدنيا وهذا الرجل بجتهد في إجال

ذلك ولا نعل اذا كان عل هذا من البدع فنتركه أم من الدين فنقبه نرجو الاقادة مع التوضيح وإفتانا عَاذكرناه لان في نفوسنا (ربيا) من ذلك:

وقال الله تعالى (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسإ مقدمه

عبد الرحن احد الصميدي

الجواب عن هذه الاسئلة (*

١ - قراءة سورة الكوف جهارا داخل المسجد يوم الجمة - بدعة ليس لمادليل من كتاب الله ولا من سنة رسوله (س) ولم توثر عن سلف الامة الصالح . ولكن لقرائها يوم الجمة بدون تقبيد بالجهر وبكوم ب السجد أصلا ضعيفا ، قال الحافظ

(ه) حذفنا سؤالا من هذه الاسئلة يتعلق بعادة مصرية بين العروسين

ابن حجر في تخريج أحاديث الاذكار: ،ن أقوى ماورد في قراءة الكهف يوم الجمة حديث أبي سعيد الخدري عند الحاكم في التفسير والبيهقي في السنن ﴿ مَن قُرْأُسُورَة الكهف في يوم الجمة أضاء له من النور مابين الجمة من » وقد أورده الحاكم من طريق نسيم بن حماد عن هشيمعن أبي هاشم وصححهولكن قال الذهبي في المعزان: بل نسيم ابن هاد ذو مناكر أقول بل جرح بأكثر من هذا، وقد وردت أحاديث أقوى من هذا فيقراءة آل عران وهود في يوم الجمة، فلاذا لايسل بها هؤلاء الناس المواظبون على قراءة الكهف ان كان غرضهم العمل بالاحاديث لا اتباع المادة

ثم ان الاتيان بالعبادة المشروعة على وجه مخصوص وفي وقت معين لم يرد في الشرع ما يدل عليهما بدهـ في كيفية الاداء المبنية على الاتباع، واظهار ذلك يجعلُ ما ليس من شعائر الدين شعارا . وهذا ما يسميه الشاطبي في الاعتصام بالبدعة الاضافية وسيماد ذكره قريبا، دع ما في رفع الصوت بقراءة الكهف أو غيرها في المسجد عند اجماع الناس الصلاة من النهويش على الصابن وهو غرر جائز وقد صرح الفقها بمنع الجهر بالتلاوة في المسجد اذا كان فيه من يصلي وأنه حرام . وفي حديث أبي سعيد الخدري : اعتكف رسول الله (ص) في المسجد فسمعهم نجهرون بالقراءة فَكَشَف السّر وقال وألا ان كا كم مناج لربه فلايؤد بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة » رواه أبو داود

 الاذان الاول يوم الجمة - أحدثه عبّان في خلافته وأقره الصحابة (رض) وما رواه ابن أبي شيبة عن ابن عمر انه قال: الاذان الاول يوم الجمة بدعة قلاظهر انه استعمل البدعة هنا بمعناها اللغوي لا للانكار ومعناه انه لم يكن في عهد النبي(ص) قبل وبمحتمل انه للانكار، أي لان مقتضى إكال الدين في عهده (ص) ان لايزاد فيالعبادات ولاسيما الشمائر بعدمشي و نما الاجتهاد فيمسائل المعاملات والمصالح الني نختلف باختلاف الزمان والمكان لا العبادات وشعائر الاسلام الني لايدخل فيها القياس الذي احتجوا به لفعل عبان (رض) ويمكن ان يجاب عن هذا بأن الاذان للاعلام بالوقت وسيلة الصلاة اجتهادية لاعبادة مقصودة لذائهاوان النمي (ص) استشار المسلم رقي أمرهذه الوسيلة واستحسن ما كان منهم من رأي ورؤ يافلا بط هذا رأى عُمان والصحابة أن هذه المألة بصح السل فيها برأي أولي الامراذا احتبج الىذلك. فلاحدثت الحاجة بكثرة السلمين وعدم تبكيرهم الىالمسجد على نحو ماكانوا يفعلون في عهده (ص) أمر عبَّان المُؤذن أن يؤذن بهم للجمعة على ألزوراء -- وهي موضع أو دار له بسوق المدينة - وأبقى ماكان من أذان المسجد عند جلوس الامام على الذبوكا كان ابقاء العبادة كما كانت. قال السائب بن يزيد (رض) فيما رواه هنه البخاري وأبو داود والنسائي: كأن النداء يوم الجمة أوله اذا جلس الامام على المنبر على مهد رسول الله (ص) وأبي بكر وعمر فلما كان عُمَان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء ولم يكن للنبي (ص) غير مؤذن واحد . وفي رواية أخرى لهرزيادة فبت الامر على ذلك . والمراد بقوله النداء الثانث هوالاذان الاول فهو أول بالنسبة الى تقديمه في العمل وثالث بالنسبة الىحدوثه بعد الاذانين المشروعين لكل صلاة أعنى الاذان والاقامة وكانوا يطلقون عليهما ﴿ الاذانينِ على طريق التغليب أو لان الاول اعلام بوقت الصلاة والآخر إعلام بالشروع فيها، ولكنهم اذا ذكروا الاقامة وحدها لا يسمونها أذانا بل إقامة . والمرجح المختار عندنا في هذه المسألة أن يتبع الناس في كل حالة ما كان عليــه السلف الصالح فاذا علمنا ان المصلين اجتمعوا في المسجد على نحو ماكانوا عليه في زمن النبي (ص) وأبي بكر وعمر (رض) اكتفينا بأذان المسجد، واذا كانت الحال كما كانت في عهد عبَّان وعلمنا ان الاذان الاول على المنارة أوفي السوق مجلبة للمصاين فعلماه . ولا ينبغي لمسلم ان ينكر على أهل مسجد ما يختارونه من هذين الفعلين. أذ لا يصح أن يكون ما حدث في عهد عُمان ناسخًا لما قبله ولا أن يكون ضلالة من بعض الراشدين أقره عليها الصحابة ، فليتق الله من تحدثه نفسه مهذا الانكار . وليعرف قيمة نفسه أولا . وأما قول السائب : لم يكن له (ص) غير مؤذن واحد فهو خاص بأذان الجمة

" - الاذان الثاني داخل المسجد بين يدي الخطيب - فيه أن فعله بين يدي الخطيب و بالتلفين المهرد في بعض المساجد بدعة لا فائدة فيما ولا نعرف الحامل لمبتدعها عليها. وقد علم مما قلنا، آنه: في مسالة الاذان الاول أن الاذان الثاني وهو الذي كان على عهد الرسول (ص) إنما يكون اذا جلس الامام على المنبر كما صرح به السائب في حديثه الصحيح. وأما مكانه فقد روى العابراني فيه أن بلالا كان يؤذن على باب المسجد. وذكره المافظ في فتح الباري محتجا به وهو المشهور ٤ — انترقية المهودة في يوم الجمة بدعة لانمرف لها أصلامن كتاب ولا صنة ولا اجتهاد أحد من الأثمة وأنما أحدثها بنو أمية وأفكرها الفقهاء من جميم المذاهب (واجع المنار ص ٣١ م ٦)

وقد استتني شيخ الجامع الازهرمنذ بضع عشرةسنة في بعض المسائل المتعلقة بالجمعة مما تقدم فأقتى بأنها بدع منكرة. وقد أشار الاستاذ الامام الى هذه الفتوى ومقاومة بعض أمحاب النفوذ السياسي لها بقوله في كتاب الاسلام والنصرانية (ص ١٣٩ من الطبعة الثانية) فقال:

«سأل سائل من الاستاذ شيخ الجامع الازهر عن حكم عمل من الاعمال الجارية في المساجد يوم الجممة — ومغزلة الشيخ من الرياسة في أهل العلم بالدين منزلته — فأقى بما ينطبق على السنة وما يعرفه العارفون بالدين وقال أن العمل بدعة من البدع يجب التنزه عنها . أيظن أن المستقي أمكنه العمل بمتنفى الفتيا فح كلاء حدث قيل وقال ، وكثرة تسال ، ودخلت السياسة ، ثم قيل أن الزمان ناصر الحقيقة وقد وجدنا الامر كذلك من قبلنا ، وسكت السائل وماذا يصنع الحبيب ؟ اه

ه- التبليغ في الصلاة هو رفع المؤذين اصواتهم بالتكبر للاحرام وأذكارالا كتال لا علام من لم يسمع صوت الامام ولا يراه عند إحرامه وانتقاله من ركن إلى آخر: وله أصل في السنة بما كان من صلاة رسول الله (ص) في مرض موته آخر جاعة الله صلى قاعدا والناس خلفه قيام وأبو بكر (رض) يبلغهم تكبيره. وقد صرح علما المذاهب المشهورة بمجواز التبليغ اذا احتيج اليه فان لم يحتج اليه كان بدعة متكرة . على أن المشهورة بمجواز التبليغ اذا احتيج اليه فان لم يحتج اليه كان بدعة متكرة . على أن المؤذنين فيه بدعا كثيرة كنعلهم له جاعة ورضهم أصواتهم أكثر مما ينبغي متحرين فيها حسن النفم وإطالنهم المدحى يضطر الامام الى انتظارهم أوسبقهم فينتقل الى السجدة الثانية قبل فراغهم من تكبير السجدة الاولى مثلا وقد بين الفقها وأطال فيه وفي غيره من هذه المسائل صاحب الدخل رحه الله تتمالى .

٣ - ختام الصلاة جهارا في المساجد بالاجماع ورفع الصوت من البدع الي

أحدثها الناس فاذا التزموا فيهامن الاذكار ماورد في السنة كانت من البدع الاضافية وقد تساهل فيهاكشير من مقلدة الفقها وأطال الملامة الشاطبي السكلام في انكارها في كــتابه الاعتصام وتقلناه عنه في المنار فلمراجعه من شاء

وهذه البدعة قد انتشرت في الاقطار الاسلامية منذ بضمة قرون حتى عمت الغرب والشرق والجنوب والشمال ، ولما أنكرها من أنكرها في الاندلس كثر فيها القيل والقال، وقد كنت فطنت لها قبل أن أرى لاحد من العلاء كلاما فيها فتركتها في أواخر زمان الطلبولكنثي لم أترك الاذكارالواردة بلكنت أقولها وأنا.نصرف من الصلاة، ولم يخطر في بالي أن أنهى عنها أحداء ولاأنها بصح أن تسى بدعة. ولما كنت في عليكده من الهند سنة ١٣٣٠ قدموني للخطبة وامامة الجمة فلما فرغت من الصلاة لم أستطع الانصراف ولا التحول من شدة الزحام في المسجد ولارأيت أحدا من النَّاس انصرف ولا قام لصلاة ولا غيرها، ثم خلص الي شاب من طلاب العلوم الدينية فأخترفيان الناس ينتظرون أن يسمعوامني أذكارختم الصلاة ليتبعوني فيها ويقوموا الى صلاة السنة البعدية وغيرها من شؤونهم ، قلت ان هذا غير مشروع ، قال ألم يرد في الصحيح أن النبي (س) كان يقول بعد السلام ﴿ اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام ، قلت نم قدصح انه كان افاسلم لم يقعدالا عقدارما يقول ذلك (رواه مسلم)ولكن لم يصحانه كان يقول ذلك راضاصوته ليسمه الناس ويقولونه بقوله، وأناقد قلت ذلك سرًّا. ولماجئت بعروت عند منصرفي من الهندأ قمت فيها أياماكنت أقرأدرسا بعد الظهر في مسجدالجيدية من كل يوم، فشغل المؤذن بعد صلاة الجمعة يوما عن الاذكار والادعية الثيجرت العادة برفع صوته فيهاواتباع جمهور المملن له، شغلته عنها صلاة جنازة، فظل كثير من الناس ينتظرونه متلفتين إلى اليمين والى الشمال، فبدأت الدرس بيان الحق في هذه المسألة وهو انه ليس من السنة أن يجلس الناس بعد الصلاة لقراءة شيء من الاذكار والادعية المأثورة ولا غير المأثورة مِرفع الصوت وهيثة الاجباع كما اعتادوا في الاقطار المحتلفة وان هذه العادة صارت عند الناس من قبيل شمائر الدبن التي ينكرعلى تاركها والناهي عنها ، وانكار تركبا هو المنسكر. وان ما ورد في بعض الاحاديث من الاذكاركةول ﴿ اللهِـم أنت السلام » الح والاستنفار والتسبيح والتحديد والتكبر والتهليل يستحب أن يقوله الافراد سرا في أي حالة يكونون عليها بعد الصلاة من قيها وقمود ومشي ، وان الاجتاع لذلك والانتراك فيه ورفع الصوت بدع هونها على الناس التعود ، وقو دعاهم أحد الى مثل هذه الصفات في عبادة أخرى كصلاة تحية المسجد مثلا لأ نكروا عليه أشد الانكار. ولماعدت الى مصر وشرعت في طبع كتاب الاعتصام للشائة حقها، فحمدت الله تعالى

٧ — الصلاة والسلام على النبي (ص) عقب الاذان — هي بدعة أيضا والقول فيها كالقول فيها تقدمها. قال صاحب المدخل: يطلب من امام المسجد أن ينهى المؤذنين عما أحدثوه من صفة الصلاة والقسليم على النبي (ص) عنسد الاذان وان كانت الصلاة والقسليم على النبي (ص) من أكبر العبادات ولكن ينبغي أن يسلك بها مسلكها فلا توضع الا في مواضعها التي جعلت لها ، ألا ترى ان قراءة القرآن من أعظم العبادات ومع ذلك لا مجوز للمكلف أن يقرأه في الركوع ولا في السجود ولا في الجلوس ... أعني الجلوس في الصلاة — لان ذلك لم يرد والخير كله في الاتباع ، وهي بدعة قريبة الحدوث جدا عما تقدم ذكره فيا أحدثه بعض الامراء من التنفي بالأذان . الح

٨ — السير مع الجنازة بالذكر جهارا وقراءة العردة — كل ذلك من البدع التي لم يسكت عنها المشتغلون بعلوم الشرع كما سكت جاهيرهم على الاذكار التي اتصلت بالاذان والصلاة . على ان جميع ماذكر في هذه الاسئلة والاجو بة من البدع قد بينه افصار السنة وخاذلو البدعة من العلماء منذ أحدثت الى هذا العصر .

والبلاء كل البلاء في جمل عمل الناس حجة على كتاب الله تعالى ودواوين السنة مع أن بعض البائمة قال بالاحتجاج بعمل أهل المدينة في زمن الصحابة والتابعين فقط ، فخالفه في ذلك سنرمن الراشدين فقط ، والآن يحتج الناس بعمل العوام الطفام و بسكوت من لاحجة في قوله فضلاعن سكوته من المعمين ، أو بناويل بعض المنافقين الذين يتقر بون الى العامة بما يوضيهم طمعا يعض بعض الحطام أو الجاه الكاذب عندم .

المسائل وفي مسائل أخرى بما أحدثه الناس في أمور الموتى فنذكر ذلك بنصه : ﴿ السؤال ﴾

ما قولكم فيها يفعله الناس الآن من الصياح أمام الجنازة بنشيد البردة وغيرها، والاجماع التعزية بنصب الحيام، وقراءة القرآن فيها أياما مخصوصة، وقراءة الصعدية بعدد مخصوص يسمونه (عتائة) ويزعمون أنها تعتق الميت من النار وتفريق الحايز للقراء على القبور، وأخذ القراء الحبزوالنقود أجرا على قراءة القرآن - فأهل العلم فيناً بين عرم الدلك وعمل، وقد لجأنا البكم كي تفيدونا ، هل هذا من الدين أملا ؟ وماهى طريقة نبينا صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح من الأمَّة في ذلك ؟ وما حكم الله فيمن مخالف طريقتهم أفيدونا بأدلة تشفينا ، فلا زلتم هداء الحائرين ﴿ النتوى ﴾

﴿ الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد فما يغمله الناس الآن من الصياح المام الجنازة بنشيد البردة وقراءة القرآن ونحو ذلك غير جائز شرعا ، وهو خلاف السنة ، وخلاف عمل السلف الصالح ، لان السنه في اتباع الجنائز الصمت والتفكر والاعتبار وعلى ذلك جرى العمل من السلف الصالح، وقد قال الامام مالك رضي الله عنه (لن يأتي آخر هذه الامة بأهدى بما كان عليه أولها) وكذلك الاجتماع بنصب الحيام في التمزية مباهاة وافتخاراً ، وقراءة القرآن بالكيفية الجاري العمل بها الآن فيحذه المجتمعات ، وأخذ القراء الخيز والنقود أجرة على ذلك وأتخاذ ذلك سنة وعادة ، فليس من السنة ، ولا من عمل السلف الصالح، وأنما شأنهم انهم كانوا يذهبون الى صاحب المصيبة في بيته لحله على الصبر وعدم الجزع، من غير اطالة مكث، و يدعون لصاحب المصيبة بالصبر، والميت بالمغفرة والرحة ، ثم ان الذي ينفع الميت ائما هو الصدقة على روحه ، والدعاء له بالمفرة والرحة، اما اهداء ثواب الفائحة وغيرها مثل قراءة القرآن بغير الطريقة لني أخرجته الى حد الغناء فبعض العلم رجح حصول الثواب الى الميت، و بعضهم قال بعدمه شيخ علماء الاسكندرية

مالماسكتان المالية وكالانتفادة

دروس سنن الكائنات

محاضرات علثية طبية إسلامية فلدكتور محمد توفيق صدق

١٨

أما نوبة الملاريا فلها ثلاثة أطوار: —

(١) طور البرودة — يشمر ألمريضَ بتعب وسآمة ومسداع وآلام في الظهر ويرودة، وتبتدئ الرعدة فينكش في فراشه وبرتجف جميع جسمه وتصطك أسنانه ويزرق وجهه وأنامله ويتتصب شعرجسمه كا يحصلمن شدة البرد أوالفزع ويصغر النبض ويسرع ويضطرب ويتوتره ويكون التنفس سريما غير عيق

و يكون سطح الجلد باردا حقيقة ولكن إذا وضع مقياس الخرارة في الفيم أو في الدبر أو بحت الابط وأينا الحرارة مرتفعة، فانها تبدأ في الزيادة قبل الرعدة بدقائق يل بساعة أوساعتين أحيانا وانما منشأ الاحساس بعرودة سطح الجسم من انقباض أوعية الدم فيه

ويكون مقدار البول كثعرا ولونه رائمًا وكتافته قليلة. ويستمر هذا الطورنصف ساعة أو ساعتين. وترتفع الحرارة بسرعة في آخره إلى ما بعد • \$* سنتيجراد

(٧) طور السخونة – يبدأ بالاحساس بالسخونة التي تسم الجسم كله فترزداد الحيى، وتشدد الشرايين، ويتوتر النبض ويسرح ويمتليُّ، ويحتقن الوجه، ويتصدح الدماغ. وفي بعض الحالات يهذي المريض أويمتريه الشعول . ويكون البول في هذا الطور قليلا قاتما كثينا. وكثيرا ماتفلهر [المخلة Herpes]حول الغم . ويستمو هذا الطور ٢ - ٤ ساعات

(٢) طور العرق -- يتندى الجسم أولا بالعرق بعد شدة جفافه ويسم الجسم كله ثم يصعرغزيرا ويستمر ساعة أو سأعنين أو ثلاثا فيشمر المريض حينتذ بالواحة ويترطب لسانه، وتتخفض الحرارة أولا بالتديج ثم تسرع حتى تصير طبيعيــة [المتار:چ٩) (79) (المجلد التاسع عشر)

ويسود المصاب الى حالته الصحية الاولى . ويكون البول في هذا الطور كئينا جداً وترسب فيه أملاح كثيرة من حامض البدليك

ولا تحصل جميع هذه الاطوار لكل مصاب، بل قد تقتصر النوبة على واحد منها أو ثمين، فشلا قد يشمر ببرودة -فيفة تعقبها لمخونة مدة ساعتين أو ثلاث ولا يحصل عرق، وقد يبرد وبسرق ولا يشمر بسخونة، وقد يسرق فقط مع ارتفاع خفف في الحوارة

أما الاطفال فيندر أن يحصل لهم رعدة بل يصابون بدلها بتشنج خفيف (قد لا يلاحظ) أو بقشنج شديد

وفي الاحوال المعتادة يكبر الطحال في طور البرودة والسخونة حتى قد بحس به تحت الضاوع

وتحصل أول نوب الحى هذه إما في الصباح أو وقت الغلير ، أما النوب التي تليها فلا تكون دائما في وقت النوبة الأولى بل قد تُناخر عنها شيئا فشيئا حتى تحصل في المساء أو في الليل، وقد تنقدم عنها شيئا فشيئا حتى تحصل قبل الفجر ، ويسمى النوع الاول بالمتقهر والثاني بالمتقدم

والاحوال المتادة من هذه الجى غير يميتة في النالب إلا للاطفال الصفار أو الشيوخ أو السقاء . وقد يتمدد الطحال منها حتى ينفجر وينسكب الدم في تجويف البطن ، وقد ينوف اللام في منسوج الطحال نفسه ويتكون فيه خراج فينفجر في تجويف البريتون . ومضاعفات مثل هذه الاحوال ليست بكثيرة ، وأشهرها الذلة الشهية والرعاف والدل الزلالي والآكم الصفية فوق الحاجب

أما الاحوال الحبيثة المسياة [؛ لسيفية الخريفية] فلا تكون نوبها منتظمة ولا متقطمة الأحيانا قلية تكون الفترة فيها قصيرة، و يقل حصول الرعدة المصاب، وكثيرا ما يسريه البرقان والفتيان والتيء والاسهال، حتى قد تشتبه حدده الحمى بالحمى التيفودية، وقد تطول مدتها الى ثلاثة أسابيع وتشعي كثيرا بالموت الذي يسبقه الهذيان أو الغيوبة أو الاضطرابات الهضمية أو البول الزلالي أو الأرف الدموي أو الهموي أو

ومن الانواع التي يتأثر منها المجموع العصبي بشدة نوع يمتاز بطول النيبو بة فيه حتى تمكث نحو ١٢ ساعة أو أكثر ويكون الشخص كأ نه مصاب بنزف في مخه ، ومنها نوع يشتد فيه الهذبان والهيجان ، وقد شوهد بعض أحوال يكون فيها المصاب كأ نه ميت حقيقة فيقف تنفسه ويضمف نبضه وضر بات قلبه حتى لا يمكن إدراكها واعلم ان هذه الحى اذا تكرت نوبها جسلت الشخص سقبا عليلا مصغرا (لا بادة ميكومها المكريات الدموية الحرا) ويعتريه الدوار وتلة المسل الطمام وآلام بالمصفلات والمغاصل والضعف والاستسقاء ، و يضخم الطحال والسكد أو يكثر منسوجه الميني ويتبس ويضمر ، وقد يصاب الشخص بالجنون أو بالتهاب الاحصاب أر جلنبن الآذان أو الصم أو وقد يصاب الشخص بالجنون أو بالتهاب الاحصاب أو جلنبن الآذان أو الصم أو وقد يصاب الشخص بالجنون أو بالتهاب الاحصاب

التشخيص - إن أحسن الطرق للتخفق من تشخيص هذه الحى البحث في اللهم عن مبكروبها بواسطة الجهر. وليحقوس من اعطاء الكينين للمريض قبل حمل هذا البحث فان هذا الدواء يذهب الميكروب من الدم . ويحتفي الميكروب أيضا من الدم في الافراع الحديثة وقت انحفاض الحرارة أعني في الفترات التي يبين نوب الحمى ، وأحس الاوقات لمشاهدته في تلك الانواع هو أن يبحث في الدم عند الجداء الدوبة وقت صعود الحرارة ، أما في الانواع الحيدة فيكون الميكروب أكبر وأعلم في الاترات التي بين نوب الحمي

المعالجة - الفرض الذي يرمى اليه هو قدل الميكوب واخراج سمومه من الجسم وإراحة المريض بما يحدثه من أعراض الداء . وأحسن الادوية وأشهرها لتتل هذا الميكرب هو [الكينين Quinine] (١) وأشهر أملاحه السكريتات،

⁽١) هذه الكلمة مأخوذة من لفة أهل بيرو Peru بامر يكة الجنوبية ، ومعناها (القشر) لأن هذه المذدة تستخرج من قشر شجرة « السنكونا Cinchona » وسميت هذه الشجرة بهذا الاسم لأن امرة «شنكون Chinchon » زوجة حاكم يعرف عواجت بها من حمى فشفيت في سنة ١٩٦٨ وفي السنة التالية احضرتها الى أوربة ، وبعد ذلك ادخلها الجزوبيت الى رومية ، ولذلك صميت ايضا « قشر الجزوبت »

وهي مادة بيضا خفيفة شديدة لمرارة قلية الذوبان في الماه فتذوب فيه فيسبة ١٠٠١ ولكنها سهلة الذوبان فيه باضافة أحد الحوامض اليه . ومقد ار تعاطيها في اليوم ٢٠ حسم قمحة تقسم على ثلاث دضات ، والافضل أن تكون الدفية الاخبرة قبل ميماد حضور النوبة بنحو ست ساعات ، ولا مانع من اعطامها بعد طعام الفطور والفدا والمشاء ككثير من الادوية الاخرى . وإذا قامها المريض مزجت بقيل من الافيون أو حقت في المستقيم أو تحت الجلد، والافضل أن تحتن داخل عضلات الالية ، وأحسن الاملاح قعقن في الشريج أو تحت الجلد هو [عيدوه روميسد الكنين الحقيقي] فانه سهل الذوبان في الماء ولا يتهج منه المكان المحقون وجرعته من قحتين الى هشر أو ١٥ قحة

و [البوكينينEuquinine] وهو إتبلكر بونات الكينين يكاد يكون عديم المرارة ولا يضر المدة ولا الاعصاب، ولذلك كان أحسن دوا اللاطفال والنساء. وجرعته تخفف من ه الى ١٠ قمحات محسب السن

و يجب الاستمرار على تعاطي الكينين مدة بعد زوال الحي لان بعض الميكرو بات قد ينجو من ضله و يختفي في الطحال ثم يعود الى الظهور و يكثر فيحدث النكس، ظذا يجب الاستمرار على تعاطيه بعد الشفاء بمقادير يعينها الطبيب (كحمس قحات في اليوم) لمدة ثلاثة أشهر على الاقل

وهناك بعض أدوية أخرى نافعة في الملاريا ولكنها أقل قيمة من الكنين مثل مركبات الزرنيخ

وكثيراً ما يحسدث من الكنين أعراض ضارة مثل طنسين الآذان والصداع والصم ، وقد تنمى هذه الاعراض بتقليل مقداره أو إجاله مؤقتاً أو اعطاء حامض الهيدرو بروميك أو الجويدار لمنع الاحتقان الناشئ عن الكنين

الوقاية - تدكون (١) بردم المستقمات و (٣) بأبادة البعوض وذلك بصب زيت البرول على المياه التي توجد فيها البويضات والملق لقتلها ، ويكون ذلك بنسبة أوقية لكل ١٥ قدما مربعة من سطح الما و (٣) باتقاء للدع البعوض بمثل الكلة (الناموسية) وخصوصاً بالليسل وهو وقت لذع هما النوع من البعوض في

الفالب و(٤) بدوام استمال الكينين في الاقاليم التي تكثر فيها الملاريا (بمقــدار خس قحات يوميا)

حى البول الاسود Blackwater Fever

تحدث هذه الحمي في الاقالبم الحارة التي تكثر فيها الملاريا لمن أقام بثلك البلاد صنة على الاقل فأكثر أو للذين أصيوا بالملاريا ، ويقل حصولها لنبر هذين السبيين بحث الاسباب تفصيلا - ذهب العلام في حقيقة سبب هذه الحي مذاهب أهما -: (١) أنها نتيجة اصابة شديدة بالملاريا (٢) أنها ملاريا متضاعفة باصابة الكليتين (٣) أنها نثيجة ميكروب مجهول (٤) أنهــا ملاريا مع عامل آخر كتسم الجسم بمثل الكنين أو بسُمٌّ مرض من الأمراض كالافرنجي وغيره، أو كالتعرض

الاعراض - تتقدما آلامني الاطراف والدماغ وتوعك م رعدة فتي صفراوي فيول أحمر أو آرود بسبب ذو بان مادة الكريات الحراء فيه ويكون فيه زلال كثيره وترتفع احرارة الى. . "سننجراد فأكثر"م تنخفض قليلا بعد بضم ساعات مم ترتفع مع رعدة أخرى، وهلم جرا. و يصاب المريض بالبرقان، ويضخم الطمعال والكبد ويتألم

وفي الحالات البسيطة تزولالاعراض بعد نحوأسبوع، وأما فيالشديدة فيستمر القي. ويقل البول أو يبطل افرازه ويصاب المريض بآلنيبو بة أو الهمود وبموت وعدد الوفيات بهذا المرض هو من ١٦ الى ٥٠ في المثة

المسالحة - تكون بحسن التمريض والمناية بالمصاب والاكثرمن شرب السوائل لادرار البول، وتعملي المنشات المقويات للقلب، ولا يعملي المريض الكنين الا اذا وجد ميكروب الملاويا في الدم ، وحينئذ يمطى أي مليح من أملاحــه غــــىر الكبريتات فانهاتساعد على أذابة الكريات الحراء، ويكون مقدار أيملح قليلا متكررا الدوسنطاريا الامييية Amoebic Dysentery

قلنا أن الدوسنطار يا نوعان : نوع ينشأ من ميكروب نباتي (وقد سبق الكلام

عليه في صفحة ١٠٧ من الجزء الثاني من هذا الكتاب) والآخر ينشأ من ميكروب حيواني وهو المراد بالكلام هنا

وكلمة [أميه Amæba] يونانية ممناها والتفعر» تعلق على حيوين دقيق ذي خلية واحدة دائم التغير لشكله بما يرسله من جسمه في جميع الجهسات من الارجل [الكاذبة (١) Pseudopodia] التي يتحرك بها حركة ذاتية ، وهو من أبط الحيوينات المهاة [الحيوانات الاولى Protozoa]

ينسلتى الانسان ثلاثة أنواع من الاميبا: (١) نوع يوجد في قه اذا أصاب أسنانه النقد (النسويس) (راجع ص ٦٨ من الجزء الاول) (٢) ونوع يسكزا لجزء الأعلى من الامماء الغلاظ، والظاهر أنه لاضرر منه (٣) والذات هو أميبا الدوستطار ياهذه وهذا الاميبا يشاهد في براز المصاب وفي المدة التي قد تتكوّن في الكد (٣) يسبب هذا المرض به وأكثر وجوده يكون في المواد المخاطبة التي يتجرها المريض وقت اشتداد المرض بم وأكثر وجوده يكون في المواد المخاطبة التي يتجرها المريض ميكرونا ، أي ان حجب كجم ثلاث أو أربع كريات حسراء من كريات المحمد المناد المخاطبية الالماذ و يسكن تحته و يتكاثر و يحدث المرض وقد يصل الى الأوعية المعاوية أو الاوردة فيسعرفها

الاقاليم الحارة والمعتدلة كمسر ، ولا ينتشر بشكل وبائي كالنوع من الدرساهاريا في الاقاليم الحارة والمعتدلة كمسر ، ولا ينتشر بشكل وبائي كالنوع الآخر السابق . وتنتقل الامييا بواسطة المل الذي يتلوث بعواز المصاب أو بواسطة الاطمعة الملوثة به أيضا خصوصا الحضر . ويصيب المرض جمع الاجنس البشرية أذا تعرضت المعدوى وكذلك الصفار والكار بلا تميز بينهم ، غير أن الظاهر أنه يصنيب الذكور أكثر من الاقات لقلة تعرض هؤلا الله من أوائك . ولهذا النوع أيضا حملة كالنوع الاول يوجد الميكروب في أمائهم ولا تحدث لهم أعراضه

الاعراض - لاتختلف أعراض هذا النوع كثيرا عن أعراض النوع الباسيلي (١) سميت بذلك لانها ابست دائمة بل تنبث وتشيض (٧) خصوصاً بعد فحج خراج البكيد هذا بثلاثة أيام حينا تشبض جداراً،

الذي سبق ذكره الا في أشياء قليلة ، وهي أنه لايكون ابتداؤه مفاجأة بل تدريجيا في الغالب ، وتكون مدته أطول فانه يميل لا أن يكون مزمنا ، وتكون الحمى فيه أقل وكذلك الاضمطراب السام وتكثر نكساته ولا يمنع ذلك من أن يكون أحياقاً شديدا جدا ومميناً بسرعة ، فترضع الحمر. ويقل البول ويكثر الزلال فيه . ومرف الناس من توجد في أمعائه قروح فاشئة على هذا الميكروب ومع ذلك لانظهر عليهم أعراض المرض ، ولكن ذلك قليل

المضاعفات _ تمتن الكبد أحياقًا وتلتهب وكذلك الكليتان ، ويندر حصول النزف المدوي في هذا الشكل. وأهم المضاعفات خواج الكبد اللهي يكون غالبًا واحدا أو سل الا كثر لا يزيد عن ثلاثة ، والسبب فيه وصول الميكروب الى الكبد بطريق أوريد الياب فيميت بسمه مفسوجه

ومن المقايل ضيق الامعا، بسبب اقباض آثار القروح التي تحدث فيها الاندار _ يراعى فيه مسألة خواج الكبدوشدة الاعراض. وتخشى النكسة والإزمان. والفواق علامة سيئة في الملات الحادة لانه ينفر غالباً بقرب الاضمحلال والموت الممالحة _ لانختلف عن معالجة النوع الباسيلي الا في نفع [عرق الذهب] وشدة تأثيره في هذا المرفز على أمريكة الجنوبية وهدة تأثيره في هذا المرفز على أمريكة الجنوبية في هذه الجذور معن ٣٠ - ٣٠ قمة و يستحسن شافية لهذا الداء. والجرعة من مسحوق هذه الجذور هي ٣٠ - ٣٠ قمة و يستحسن اعطاء قليل من الافيون أو أحد مر بانه قبلها بنحو نصف ساعة و يستلمي المريف على تفاه ولا يعطى له شيء آخر سوى قليل من الثابع لمسه، وذلك كله لمنع التيء على تفاه ولا أعراض الدواء، وتشكر الجرعة بعد ٨ أو ١٠ ساعات، واذا كانت الإعراض شديدة أعطيت الجرعة الاثري وعموما

و مُضَلَّ استمال [الامتين Emetine] حَمَناً شحت الجلد أو في داخــل المضلات (١) عقدارنصف قمحة مرة ليلاومرة بهارا موصدما تتحسن الحالي محقن المريض (١) فلك أفضل لمدم إحداث ألم وورم وتبيس في مكان الحقن مرة واحدة فقط في اليوم، ولا يحدث القيم بهذه الطريقة كما يحدث من اعطماء مسحوق عرق الذهب نفسه بالفه . وهذا الدواء نافع أيضا في منع النهاب الكبد وخراجها لانه و تل لميكروب الدوسنطار يا بسرعة عحيبة

والمعجة بالامتين أو بعرق الذهب قفة أيض في الحالات المزمنة. و ذا تماصت حتن المريض أيضا بالمحاليل المعلميرة أو القابضة في المستقيم ، ويكون مقدار الحقن نحو لتر من الحلول الدافئ

الوقاية – تكون بتطهيرالما الغلي أو غميره ، وبالامتناع عن أكل الحضر وغيرها الا اذا طهرت ، وبابادة الذباب بقدر الامكان أو منسه من الوصول الى الطمام أوالشراب

الجي الراجعة أو ذات النكس Relapsing Fever

مرض معد شهير ينتشر عادة بشكل و بأتي وليس له طفح مخصوص كبمض الحيات الاخرى وانحا بمتاز بمحسول حمى بضعة أيام تنتهي فجأة بعد نحو اسبوع ثم ترجع ثانية بعد مضي بضعة أيام وهكذا . وهي كثيرة الوجود في مصر وفيرها وقد كانت تنتشر بشكل مربع في السجون وغيرها حيث يكثر الازدحام

ينشأ الشكل المتاد منها في مصر من ميكروب حيواني حلزوني الشكل اكتشفه البرمير Obermeier في الدم سنة ۱۸۷۳ وله أنواع بختلف بعضها عن بعض فليلا كافي بسلاد المند وأمريكة ، طول هذا الميكروب بختلف معضها عن بعض ميكرونا وعرفه ميكرون واحد ، وهو يشاهد في دم المصاب بهذه الحي بين كرياته لا في داخلها ، ويقول بعض الباحثينانه يمكن مشاهدته في طور التغريخ قبل حصول الحي بنحو ٤٨ ساعة ، ويقول آخرون أنه يشاهد أولا في اليوم الثاني المحمى ويمكم عدده كالم تقدمت الحي ولا يقبل إلا أذا بانت الحي أقمى شدتها وارتفاعها قبيل البحوان ، فأذا أغضت الحرادة لايشاهد الميكروب في الدم الى أن تقرب النوبة الثانية . وقد أمكن تقيح الانسان والقرد بهذا المبكروب اذا اختفى من الدم ذهب الى الطحال المصاب . وشاهد بعض الماء أن الميكروب أذا اختفى من الدم ذهب الى الطحال وهناك تبتله بعض الكريات البيضاء وتقته ه فذا استفيج انه أذا أظت بعضها من وهناك تبتله بعض الكريات البيضاء وتقته ه فذا استفيج انه أذا أظت بعضها من

القتل وعاد ألى الدم تكاثر فيه فتنتكس الحمى

والاصابة بهنه الحى لا تحيي الشخص من عودتها بعد زمن الا قليسلا ولكنها تحيي غالباً من الاصابة بالنيفوس. ومن الاسباب المبيشة العسدوى الفاقة والجوع والازدحام والقدارة. وذلك لانها تنقل من شخص الى آخر بواسطة قل الجسم، وقد شوهد فيه نفس الميكروب، وهو لا ينتقل الى الانسان بلسع القبل الجسم، وأنما يتقل بطريقة أخرى، وهي أن المصاب بالقبل يكون كثير الحلك لجسمه فيقسلخ جلدة قليلا من أظافره أو غيرها فاذا سحقت قلة في أثناء الحلك أو ضيره كانوم عليها وأصاب دمها بعض تلك المبروح التي بالجلد دخول منها الميكروب الى كانوم عليها وأصاب دمها بعض تلك المبروب في جسم القدلة مدة حياتها بل يصل الى بويضاتها (الصئبان) فتلقع به أيضا، ولذلك وجب الاحتواس من القسل والصئبان فالهما ينقلان هذه الحي

وهي تصيب الانسان في جيم الاعار ولا تميز بين الذكر والانش الا قليــلا فان نسبة المصابين بهـا من الذكور الى الاناث تكون عادة كنسبة ٣ الى ٢ وهي كثبرة الحصول فلنقرأ والشجاذين ونحوهم لكثرة ضمعهم ووجود القمل فيهم، وقلّ أن تصيب الاغنياء الا اذا صادفتهم قملة انتقلت اليهم من مصاب بها اقتربوا منه وهناك نوع منهذه الجي يحصل في أفريقية ينتقلمن شخص الىآخر بواسطة القراد ولكن مدة هذه الحي أقصر قائها تكون عادة يومين أو ثلاثة ، ويوجد أيضا ميكروبها حتى في بويضات القردان، ويجوز أن ينتقل الى الجيل الثالث من نسله الاعزاض – يتراوح طور التغريخ بين يوم و١٦ يوماً ولكن في أكثر الاحوال يكون أقل من تسمة أيام. وتبدأ الحمى فجأة بتشعريرة أو برعدة يعقبهـا سريعا صداع في الجبهة وآلام في الظهر والاطراف . وبعد زمر يسير تزول القشعريرة ويخلفها احساس محوارة في الجسم ويزداد الصداع والأكام المذكورة . وتكون درجة الحرارة في اليومالاول ٣٩ أو أكثر فيضطرالمريض الىالتزام الغراش ويشتدبه العطش والاقهاء وقديمتر يه الغثيان والقيء وبحتفن الوجه ويبيض اللسان وتزداد درجة الحرارة في الليل فتكون ٤٠ أو ٤١ وتنخفض قليـلا في العمياح فتكون أقل بدرجة غالبًا (الحجلد التاسع هشر) (المتار : ج ٩) (Y+)

وقد تتكرر الرعدة و يكثر العرق . ويسرع النبض وكذلك مرات التنفس.ويمتري المريض في يعض الاحوال البرقان الشديد حتى يتكون البول باون المرة (الصفرا) وتكير الكبد والطحال خصوما وتظهر [النملة Herpes] أحيانا على الشفتين وقد يحصل رعاف (نزف من الانف) . وتستمر هذه الحالة الى نحو من أسبوع، ويقل نوم المريض ويشتكي كثيرا من آلام المفاصل والعضلات ولكنه يبقى حافظا لقواه العقلية إلى قبيل النهاية وعندئذ يعتريه الهذيان، وتشتد الجيجدا حتى قد تصل إلى ٤٤ و ٤٩ وحيثة تنفرج الازمة فجأة ويحصل البحران فيكثر العرق وتقل مرات النبض والتنفس وتنخفض الحرارة بسرعة ويشفى المريض غيرأنه قد يمتريه همود خصوصا اذا كان شيخا، وقد يصحب البحران اسهال أو رعاف وتكون الحرارة أقبل من الدرجة الطبيعية ثم يتحسن الحال بسرعة وتشتد شهوة الطمام وقمسود قوة المريض في ثلاثة أيام أو أربعة . و بعد أن يظن أنه شفى تماما تمود اليه الحي فجأة كابدأت وبكون ذلك بعد مضى اسبوع تفريبا، فيصير المريض في هين الحالة التي كان عليها في المرة الاولى ، و بعد بضعة أيام تنتعى النكسة بالبحران أيضا . وقدينكس المريض ثانية وثالثة ورابعة وكذا خامسة في النادر . ومن المرضى من لاينكس البئة. وتكون مدة النكس في الغالب أقل من مدة المرض الأولى فتكون عادة أربعة أيام أو خسة وقد تكون يومين أوثلاثة ، وتكون النكسة في الغالب أخف وطأة من الحي الاولى ولكنها أحيانا تكون أشد بل قد يموت منها المريضي

واعلم أنجيم المدد المذكورة سابقا هيتقريبية فانها تتفاوت تفاوتاعظيما باختلاف الاشخاص فقد رأينا في السجون المصرية أن مدة الحي الاولى قد تراوح من يوم الى تمانية أيام أو تسعة والفترة الاولى من يومين الى واحد وعشرين يوما ومسدة النكسة الاولى من يوم الى عشرة والثانية من يوم الىسبمة وهلم جرا في الاختلافات العظيمة في مدة العمرات وأيام النكس، ومن المسجونين من نكس أربع مرات (١) وعدد الوفيات يختلف من ١٤ الى ١٨ في المئة ويحصــل الموت عند اشتداد

⁽١) راجع تقر يرجناب الدكتور (كرتون Kirton) رئيس القسم الطبي بمصلحة السجون المصرية عن سنة ١٩٠٧م

الكرب في الحمى الاولى أوعقب البحران مباشرة من الهمود خصوصا في الشيوخ كما تقدم . وقد يحصل الموت بسبب التسم البولي والنشنج أو بالالتهــاب الرئوي أو بالزجار أوغيره

ومن المضاعفات غيرماذكر ضخامة الطحال وتمزقه ، والحمرة بالاطراف السغلى، والتهاب الفدد اللمايية أوتقيمها ، والتهاب المين الذي يسميهها ، وأجهاض الحبالى والغرف الرحى الخطر

الجمعيات الاتحادية

لتكويه العصبية التركية

كتب بعض شبان العرب المتعلمين في مدارس الدولة العثمانية بالاستانة مقالات في الجرائد في موضوع هذا العنوان ثم رأينا في كتاب (ثورة العرب) الذي صدر بالعربية من عهد قريب كلاما مختصرا مفيدا في ذلك فتقاناه عنه لأجل الاعتبار به و إثبات ما يحتاج المالزجوع اليه من تاريخ هذا الانقلاب الحطر. قال المؤلف تحت عنوان (المحول الاتحادي العظم) ما قصه :

أنشأ الاتحاديون جمية تركية عظيمة سموها جمية « ترك أوجافي » – أي طائفة الترك أو العائمة الترك أو العائمة الترك أو العائمة الترك المناصر المثانية ومركزها في الاستاق ومصاريفها من تخصيصات وزارني الاوقاف والداخلية ومن المشيخة الاسلامية أبضا وهي منتشرة في كل بلدة وقرية في الاناضول والقوقاس وتركستان وتراقية ومكدونية ولها أربعة فروع لسكل منها مهمة خاصة به وهذه الغروع هي

أولا « نرك يوردي » — أي المملكة التركية — ومهمته المناية بالآداب التركية بطرق شى أهمها « تطهير» اللغة التركية من الكلمات العربية وجعلها لغة مغولية بحتة وتأليف الكتب القومية بهذه اللغة وتعليمها في المدارس ونشرها في البلاد الدكية وكتابها محروف متفعلة لكي لا يبقى ينها وبين اللنة العربية أقل شبه (١٦ ووظيفة أهضاء جمية ٥ ترك بوردي ، مقاومة كل كاتب تركي أو غدر تركي لا يرى وأيهم ولا يستقد معتقدهم ونشر الكتب القومية والاناشيد الحاسية بين الدك وتعدر يسهم التاريخ التوراني القديم وافهامهم أن النرك أعظم أمة في المالم اختارتها الاقدار لسيادة الامم . وقد جرى لهم حوادث عديدة مع فريق من عقلاء النوك أنسهم كعلي كال بك والدكتور رضا نور بك ولعلني فكري بك وغرم فاتهموا هوالا، بالخيانة وتهددوهم بالقتل وقالوا أن المنصر التركي يتبرأ منهم وانهم من أصل بوناني وأنه لا وطنية لهم ولا قومية ولا شرف

ثانيا ﴿ ترك درنكي ﴾ — أي ثبات الترك — ومهمته بث الفكرة القومية في الترك المسمانين بشكل لم يسبق له مثيل في تواريخ الاسم (٢)

وأعضاء "ترك درنكي من غلاة الانحاديين وأشدهم كرهاً للمناصر ورقبة في تنريكها والقضاء على الفكرة النومية فيها . وهم على جانب عظيم من الهمة والنشاط ولكن الغرور أعمى أبصارهم وأسدل سناراً من الجهل على عقولهم فكانت تمرة نشاطهم

 ⁽١) المنار: قررت وزارة الحرية في عهد ناظرها أبوراشا استعمال الحروف المنفصلة في الامور المسكرية فقط ، ثم ثقلت الينا الجرائد أخيراً ان الاتحاديين قرروا كتابة التركية بالحروف الافرنحية ولا ندري كيف ينقذون ذلك

⁽٧) المتار: اذكر أن هذه الجمعية تشتمل بتنفيح اللغة التركيسة وأنها هي التي دعتني إلى مجلس أدارتها في الاستانة لما بلغها أن بعض المسلمين كتبوا إلى من جاوه أنه بلغهم أن الدولة الديانية تضطهد اللغة العربية وتصرح بأنها علم التركية منها وأنهم لا يصدقون هذا الحبرالا أذا أكدته أنا لهم وأنهم حينفذ يحذفون اسم السلطان من الحطية ، ولما أجتمعت بهم وتذاكرنا في المسالة قال لي رئيس الجمعية أن محلف لا دخل له في السياسة ولا الدين فتتوسل اليك أن تستممل بنفوذك الديني لازالة النهم السيئة التي حومت حوله . وجرى بيننا محاورة ليس هذا محلها

شراً على الدولة ووبالا (١)

ثالثا : ترك بلكيشي — أي العلم التركي — ومهمة أعضائه ترجمة السكتب العلمية الى اللغة التركية القديمة ونشر هذه اللغة بين النرك وبث الفكرة القومية التركية في تركستان والقوقاس وزبطها بدولة الاتحاديين برباط سياسي متين

رابعا ﴿ مَركُ كُوجِي ﴾ — أي القوة التركية — ومهينه العناية بصحة المرك وتقوية أجسامهم ونشر الالعاب الرياضة بينهم .

ويشرط للدخول في جمية « ترك أوجلني » أوفي احسد فروعها أن يكون طالب الدخول تركيا وأن يدفع رساً شهريا وأن يتمهد ببذل حياته ونشاطه وماله لاعلاء شأن الترك وبسط سيادتهم على الامم الاخرى وأن يذير اسمه باسم تورافي يعرف به بين أصحابه فن كان اسمه أنور مثلا صار يعرف اليوم بين أصحابه باسم ايشلداق - أي أنور بالتركية القديمة - ومن كان اسمه محداً أو سليا أو حسيناً أو سعيداً صار اسمه اليوم تيوراً أو جنكهزا أو هلاكوا وغوز الخ

وقد بدّل كل الضباط الاتحاديين أسماءهم بأسماء تورانية وكذا رجال الحكومة الحالية لانهم كلهم من جمعية « ترك أوجاغي » ويعرفون بين أصحابهم النرك بأسماء تورانية غير أسائهم التي يعرفهم بها غير النرك .

وقد أنشأت جمية ترك أوجافي وفروعها أندية عديدة في جميم المدن والقرى التركية لتدريس تاريخ العرك القديم ولا سها قاريخ هلاكو وأوغوز وجنكار خان و بث الفكرة العركية في الامم الاخرى في كل شيء . وعينت هذه الجمية ثلاثة أيام في الاسبوع لتعليم النساء التركيات الناريخ القديمو بث الفكرة المنصرية فيهن وهملهن على العناية بعربية أطفالهن تربية قومية تركية . وتبرعت وزارة أوقاف المسلمين أخيراً مخصسين ألف لبراع الذة لجمية « ترك أوجاغي »

^(\) بلغ منهم الغرور مبلما لا يتصوره العقل فبيناكانت جيوش البلقانيين امام شطلجه نهدد كيان الدولة كان أحدم... أحمد أغايف بك ... ينشئ سلسلة مقالات في جريدة تصوير أفكارجاء فيها ما ترجمته ﴿ يجب ان نهم تركيا بشؤون ايران أعظم اهنام لان ايران طريفنا الى الهند والصين ! ﴾

لاجل تأليف تواريخ مفصلة لملاكو وواغوز وجنكار وتيمورلنك

وأندية 3 ترك أوجافي » عرم دخولها على غير النرك فكل من يود ان يدخل الرا بجب عليه ان يظهر البواب ورقة عليها اسمه ورسمه وتاريخ ولادته وقد سعت جمية ترك أوجاني أخيراً في ترجمة القرآن الكريم الى التركية القدية مع خطبة الجاسة والادعية الدينية وغيرها بما يوجب الدين الاسلامي تلاوته باللغة المريبة وعزمت على مزع أساء الصحابة من الجوامع لاعتفادها أن وجود هذه الاساء العربية في الجوامع والاماكن المقدسة مما يضعف الفكرة القومية في الترك

وليّست المدارس الشمانية رشدية كانت أو اعدادية ملكية أو عسكرية الآ فروعا من فروغ جمية « ترك أوجلقي » وكذلك جمية الانحاد والترقي وجميع الجميات السياسية والعلمية والدينية والادبية التي تأسست في الآستانة والاناضول قبل الحرب الاوربية وبعدها

وقد أدخلت الحسكومة في برنامج مدارسها المالية ولا سيا المدرسة الحرية ومدرسة اركان الحرب في الاستانة درس تاريخ التورانيين وعلومهم الحرية وآدامهم وفظاماتهم وعهدت الى احد اغايف بك وأمين بك وخالد ضيا بك وحد الله بك في إلقاء محاضرات يومية في هذه المواضيع على تلامذة المدارس الحريسة ومدارس الحقوق والطب والهنسدسة وغيرها وترسيخ الفكرة النركة في نفوسهم . واستماض التلامذة في جميع المدارس الابتدائية والاعدادية والعالية من الكتب المصرية عجموعة « ترك يوردي » — المدلكة التركية — وكتاب ترك قليجي — السيف التركي — وتاريخ تيوران وتاريخ تيورانك وهلاكو وجنكيز خان وغيرهم .

و يستلون كل يوم يجتمع تلامذة المدارس الحربية في سأحات مدارسهم ويستلون سيوفهم ويستلون سيوفهم ويستلون الذي يبتديء بهذه الابيات :

يومهم ويستدى سيدا ي الله المائي ما اللاندي جدكم خانك بايراغي آئلي شائلي صائلاندي آيت خانك بايراغي حريده بويله اكلاندي أي: لقد بموجت أعلام جنكيزخان في جو الحجد والشرف وأرشدتنا أعلام آيت خان الى نهج هذا العلريق المجيد في الحرب، الخ

والاغرب من هذا كله الدعاء الجديد الذي الفته جمية « تورك يوردي » وجملت النرك يستعملونه فيمنازلم ومدارسهم، وقد قررت أخيرا استماله في الجوامع في الاستانة والاناضل وهذه ترجته :

« أيها الاله القادر على كل شيء أنسم على الترك بالصحة والمافيسة وأحسن اليهم بذئب أبيض (١) واشطهم برهاية مولانا السلطان الاعظم

وأنت يامملكة توران الجيلة الهبوبة ارشدينا الى الطريق المؤدية اليك لان
 جدنا اوغوز الكبرينادينا

ابها الآلة القادر على كل شيء أمر طريق توران أمامنا واجمل امتنا كالورد
 الناضر واهدنا الصراط المستقيم »

﴿ الاناشيد الخاسية في الجيش ﴾

أما الجيش المثماني فمظم ضباطه وجنوده البرك من الاتحاديين ومن المنتسبين الى جمية ثرك أوجافي وهم يحتفرون الضباط والجنود من أبناء العناصر المثمانية الاخرى ولا يسمون الدولة الا الدولة التركية وينفرون من تسميتها الدولة المثمانية لاعتقادهم أن البلاد المثمانية غير التركية ليست الا مستعمرة فتحها التمرك بالسيف . وهذا بموذج من الاناشيد الحاسية التي يترنمون ما في الجيش :

بزتر كزسن تركاكه اما نتسك

هیج قورقمه هب اولورسی و پرمیز

أي: نحن وك وأنت (ياآسيا) أمانة بيدالرك فلا مخشي شرا لانتا فقد يك بارواحنا

قوش کو یلینگ مدادینه دورمه

أي : أنهض أبها الفنى النركي فقد تمت طويلا وأسرع في الحال الى امداد بلاد اجدادك

جنكبز خانك بايراغي انلى شائلى صائلاندي ايت خانك بايراغي حربده بويله اكلاندى (١) الذنب الابيض اله من آلمة الترك الاقدمين وقدكان شعاراً لهم أيضا

وقد سبقت ترجمته

انتقامي آله مزسك تركلك بزه نافله

صوصتره لم بایقوشلری یتیشر بو ولوله

أي : لا يحق لنا أن ندعي اتراكا ما لم ننتقم من أعداثنا . فلنسكت اليوم عن

تعيقه ٍ وليكفنا ماسمعناه من الضجيج والنحيب

يوريالم ايلرى يه اتلاية لم طاغ تبه

باطلاتاكم بومبالرى جائلر كيرسون يرلره

أي : هلموا إلى الامام فنبسط امامكم الجبال والاكام وتنفجر قنابل الديناميت وتفغر الارض فاها لابتلاع النواقيس والاجراس

آل بایراغك التنده انا كرم یورودی

كوك بايرافك التنده يكي توران بيودى

أي لقد سار اجدادنا الى المجد تحت العلم الاحر الذي هو مصــدرعظمة توران الجديدة

يورين طاغلر اينسين التون اردوشان ويرسون

آل بايراق! يانفينلر اوزرنده يوكسك

أي : سيروا لتنبسط الحيال وتكسبنا جيوش التاي (١) الشرف فان مجــدنا سيشاد تحت العلم التركى على الانقاض والحرائق

بڑا پنورز دونمیز قوناغمز طاغ اوہ م

تركز بزمدراسيا تركز تركز هبمز

أي : نحن سعداء فلا نوجع عن سيرنا الى الامام لان مسكننا الحبال والبطاح نحن ترك وآسا كلوا لنا نحن اتراك اتراك كانا

﴿ كِيفٍ يُعلمُونُ الْآمَةُ ﴾

هذا عوذج من الاناشيد النركية الوطنية الي يترنم بها النرك في ميادين القنال على مسمع من جنود العرب وضاطهم

(١) أسم الجبل آلتون طاغ الذي يعده الترك التورانيون بلادهم الاصلية

والى القراء تموذج من الحطب والدروس التي يلقيها على التلامذة المثمانيين في مدارس الدولة اساتذة من أعضـا. جمية « ترك اوجاني » عينوا برواتب باهظة لتتريك إينا المناصر المثمانية :

قال استاذ التربية المسكرية في المدوسة الحربية في الاستانة في درس القاه على حف الفنباط بعد اعلان الحرب المثانية بايام ماخلاصته [أي خلاصة ترجمته] . واد ايها انسادة ان التي عليم كلة في غاية الاهمية بمناسبة الحوادث المظيمة التي وقعت في الغرب فاظهرت لنا معاشر الترك امورا لم تخطر في بالنا من قبل وعموا ينبغي أن نعتبر بها . فان البلجيك الصغيرة تعاسرت على محاربة المافيا المظيمة ووقفت ينبغي ان نعتبر بها . فان البلجيك الصغيرة تعاسرت على محاربة المافيا المظيمة ووقفت دون القضاء على حليفتها فونسا . لذلك لا يسمنا عن الترك أعداء البلجيك إلا ان نطأطي وقومته الإسلالا لها واحتراما لجيشها الباسل . ولكن المعلمون أيها الاصدقاء لمافا المجلك تيار الجيش الالمافي المظيم ? وقفته لا تها كانت تحاربه باسم القومية و باسم الوطن . او تعلمون المافا عظمت فرنسا وانكانوا والمافيسا وسدن العالم وصرن اعلى أمم الارض مقاما واكثرها ثواء ؟ لا تهن خصن معترك الحياة باسم النومية المقدسة وان نضرب بالمصية الدينية عرض المائه

« تُعَن أيها السادة أتراك وأني لأعجب من تسميةنا عمانيين . فمن هو عمان الله ي نقسب اليه ? أنه تركي جاء من آلتاي واجتاح هذه البلاد بجيشه التركي . فاقتسابنا الى أصله أشرف من انتسابنا اليه . وققد خدعنا بجهل أسلافنا في الماضي فبئس الاسلاف الذين أنسونا قوميتنا انكم أبهما الاعزاء ستلحقون بالجيش قريب وستكونون أساتذة جنودنا الابطال . فعلموهم أنهم ترك وانهم اذا حاد بوا المسدو من أجل الترك وتحت العم التركي ينتصرون عليه ومحرزون ما أحرزته البلجيك من المجد والفخر . وتأكدوا أن التركية خبر لنا من الاسلام وان التمصب للجنسية من أكم فضائل الهيئة لاجتماعية »

فأجابه أحد ضباط العرب قائلا : ﴿ تَمْمُ أَيْهِمَا القَائِدُ أَنْ لَلَامُ السُرقِيةُ تَقَالِمُهُ (المُتَادُ : ج ٩) (١٨) (المُجَلَّدُ التَّاسِمُ هَشُر)

⁽١) جرت هذه المناقشة على مسمع مثات من ضباط العرب في المدرسة الحرية في الاستانة وقد تقلها الينا غير واحد منهم فعر بناها القراء اه من هامش الاصل (٧) نشر هذا الكتاب في سينه في ومنام السمعف العربية اه من هامش الاصل

رحلة الحجماز ٣

﴿ بَاخْرَتَا الْحَجَاجِ – الْمُنْصُورَةُ وَالنَّجِيلَةُ ﴾

استأجرت الحكومة المحجاج باخري (المنصورة والنجيلة) وهمامن أقدم سفن شركة البواخر الخديوية -- وأما الحمل المصري فقد حل مع أميره وعسكره على سفينة حربية انكايزية - ولا كنا آخر من جاه السويس من الحجاج علمنا من أصدقائنا الموظنين في هذا الشأن ان المنصورة أسرع الباخرتين وأنه لم يبق في الدرجة الاولى منها موضم لي والسيدتين لا َّن وفد العلاء المرسل الى الحج على نفقة سلطان مصر المعظم قدركب المنصورة قبل مجيئنا وتسابق البها الناس وقد يوجد فيهاموضع واحد لي ، وإن النحيلة تفضل للنصورة بأنها أقل منها نودانا وانه يمكن أن نجد في الدرجة الاولى منها بينا أومخدما (قرم)خاصا بنا. فنزلنا فيها مع رفيقينا في يوم الإحد لا ربع بِقَينِ مِن ذي القعدة ، وقد علمنا بعدِ سفرها أنها أبطأً بواخر الدنيا سبرا قبل لنا انها تقطم عانية أميال في الساعة ولملها لا تنم الستة الا بالجهد، وهي قديمة وسخة ليس فيها ضُو ۚ كُورِ بائي ولا أجراس ولا مقاعد للاستواحة الاكراسي المائدة في الدرجة الاولى، ولكن المخدع الذي خصص لنا فيها واسم جدا قلما يوجد في البواخر الكبيرة مثله في سعته وهو معد لنوم ستة أوسبعة ، وفيه عدة نوافذ. ثم أن ربانها سالم افندي البدن من أحسن الناس أخلاقا وعناية بالحجاج، وهو من أقدم المستخدمين لهذه البواخر وقد حج مراوا ، وطبيبها مهذب حسن الماشرة وهو طلياني يتكلم بالمربية العامية بطلاقة ولهجته فيهمما سورية ، فنشكر لهذين الرئيسين في الباخرة حسن عشرتهمما وعنايتهما بنا خاصة وبسائر الحجاج أيضاً ﴾ ولا نبخس خدم الباخرة حقهم مرت الثناء على حسنخدمتهم . ولعل باخرتنا كانت تفضل المنصورة فيا عدا سرعة السعر. وقد زارنا في الباخرة قبل مفرها محافظ السويس ثم صار الى المنصورة لزيارة وفد العلماء السلطاني فيها

(حجاج باخرتنا النجيلة)

وأنسنا في الباخرة بصحبة كثير من ركاب الدرجتين الاولى والثانية وحمدنا صبيم وهشرتهم وأخص بالله كر منهم علما من أكبر على القطر المصري وأدبيا من أفضل أدبائه . أما العالم فهو الاستاذ الشيخ عبد الفتاح الجل شيخ على بور سعيد وقد كنت أسع له ذكرا حسنا فرأيته فوق ما كنت أسع على وفضلا وهديا وأدبا وانصافا في المذاكرة واستقلالا في الغهم ، وله مشاركة حسنة في التاريخ والادب ومعوفة أحوال المصر ، ولعله يندر وجود مثله في على مصر . وأما الادب فهو محمد توفيق علي البوزباشي) في الجيش المصري ، وهو يفضل من فعرف من أدبا ، مصر وضباطها في الاخلاق الدينية والمحافظة على العبادات، وكثرة النظم فيذم المواحش والمشكرات. فقد كنا معاد وشقيقي تأنسان بالمامها جسما وصحبتها لهما، وهي أقل منها لحدمت في على مشقه البحر اصطبارا، وقد حجت قبل هذه المرة . وكذلك كنت حديثنا وسعرنا أولى الصحبة في الشعر والادب وأقلهما في المسائل الدينية والعلمية والشؤون الاجهاعية ، الا اذا حضر المجلس الاستاذ الجل فن الحديث يكون بعكس حديثنا وسعرنا أولى الصحبة في الشعر والادب وأقلهما في المسائل الدينية والعلمية والدي كان في أواخر العهد بالصحبة

وقد وزعت بعض أخالاً المناسك على حجاج الباخرة قبل أن أقرأها وأصحح أغلاطها و بعضها بعدذلك، ولما علم الناس أنها بغير عن كدرالطلب لهاحتى من الأمين فصرت أشرط على من يأخذها من القارئين ، ان يقرأها لمن مجاوره من الرفاق الأمين ، وكان انتشارها في المركب سبيا لكثرة اختلاف الحجاج البنا تلسو ال عن أحكام النسك ولاسها واجبات الاحرام

كان سفرنا من مصر في أول الميزان وقد بدأ هواء الخريف المعتدل يطرد هوا، الصيف الحاد ويجليه عن أفق مصر ، وكا أن ما كان برحل منه عن مصر يذهب الى الحجاز ليحل محل هوا، صيفه الذي هو أشد منه حرارة ، الذلك كنا كلما اوغاذا في المجنوب نشعر بأن جونا يرجع بنا القيقرى الى الصيف فكان عامة من في السفينة لا

يكادون يبرحون ظهرها ألا الى حاجة غيرالنوم أذكان جميع ركاب الدرجة الثالثة ينامون على الغلير وكذلك يعض وكاب الدرجة الثانية، وكان جَل ركاب الدرجة الثالثة من أدفى طبقات المصريين قد دعهم الى الحيج دعا ماكان من عناية الحكومة ببعث حجاج بمحبون وحلما الافنياء على مساعدة الفقراء على ألحيج بالمال، فوق ماكان من تسهيل ماثر الاسباب، فكان أكثرهم يقطمون أوصال الليل باللهو واللسب، والفناء والطرب، ومنه ما يسمونه في اصطلاح أهل الطرق بالذكر ، وهو ان يَعْف جمـاعة يتذَّنون و يرقصون ويصيحون بأصوات منكرة: الهُمَّ الهُ ، أو: هو هو ، أو حيَّ حيَّ ، على صوت منن يغنيهم بيمض الافالي الحديثة أوالاشمار القديمة ، فيكونون بذلك من الذين أنخذوا دينهم لهوا ولعبا ، وأقبح اللهو وأنكره وأقر به من غضب الله وأبعده عن مرضاته ما جعل دينا، فهو ُلا · اللَّـ بنَّ يسمون أنفسهم ذاكر ين فه يظنون أنهم خير من الدين يتننون بيمض الاغاني لاجل النسلي هن فراق الاهل والولد مثلاء وما ذلك ألهو الذي سبوء ذكرا الا معصية ، وما هذا اللهو الاغلنوه حراما أو مكروها الا مباح ، ولهم في ذكرهم هذا شر مكانا بمن قال فيهم بعض العلماء

اقال الله حين عبديموه كاوا أكل البهائم وارقصوا في وكذكرهمذا دون الذكر مع الفغلة أو النبية الذي قال فيه الشيخ بحيى الدين ابن العربي بذكر الله تزداد الذنوب وتطمس البصائر والقاوب

ومن مظاهر الدين الباطلة في هؤلاء الموام ما كان يمثله رجل منهم شر تمثيل: كنا نسم كللية صوتا منكرا أجش ينادي به صاحبه السيد البدوي بألقابه المشهورة في عذه البلاد، و يكثر من ذلك ويلح فيه بند نوم الناس، متنقلاعلي ظهر السفينة من مكان الىمكان، وكثيرا ماكان يتف بالقرب من بمض نوافذ غدهنا فيزهج السيدتين وينغص طيبما نومهماء ولاتكروذاك منه بحثناعته فاذاهو بزي أهل الطريق المتصنعين الذين يراءون الناس بلحام وثيابهم وحركاتهم وأصوائهمة فتلطفنا فيوعظه واقناعه بنرك ذلك العباح ولكنه أقل منه ولم ينركه البنة .

هذا واننا لما حاذينا رابغ آذن ربات المسفينة الحجاج بيلوغ ميقات الاحرام فطفقوا بمرمون، واننا نرجي الككلام على الاحرام الآن لنذكر في هذه الرحلة مم غيره من أعمال المناسك متصلا بعضها يعض ، وتسترسل في وصف السفر فقول : ﴿ الوصول الى جده ﴾

وصلت المنصورة الى تغرجدة ضحوة يومالاربعاء وهوالتاسع والمشرون من ذي القمدة ولم يلبث ركامها أن نزلوا منها، وأما باخرتنا النجيلة فوصات عشاءليلة الخيس فلم تستطع التقدم الى موقف البواخر من الميناء لكثرة الصخور الحفية هنائك فأرست في مكان بميد عنه ، وانما دخلت المينا. وأرست فيه ضحوة يوم الحبيس فكان تأخر وكامها عن ركاب أختها ٢٤ ساعة ، والسفن تُوسى على بعد شاسع من البر في ذلك الثغرلرقة الماء وكثرة الصخوره فلما رأت الوالدة والشنيقة ذلك عراهما الغملان الدوار يشتد عليهما في الزوارق الصغـــرة ذات الشرع أو المجاذيف ويؤلمها طول المسافة فيها ، وخافتا أن لا تصلا الى العرالا بحالة لا ترضيهما، ولكننا لم نكد نستمد العزول الاوكان صديقنا الكريم الشيخ محمد نصيف وكيل سيدنا الشريف الاعظم صاحب الحجاز (١٠) قلدجا الباخرة في زورق كهر بائي أو بخاري (أنش) مع جماعة من سراة جدة وكبراثها لاجل استقبالها، وقد أخبرونا بعد السلام أنهم قد نزلوا أمس السؤال عنا في باخرة المنصورة، تم أننا بعد استراحة الزائرين نزلنا وأنزلنا معنا في الزورق ما خف من متاعنا وصغر حجمه وأرسلنا ما بقى في مراكب النقل الشراعة – وكان الرفيقان الشيخ خالد ومحمد تجيب أفندي قد نزلا في بعضها ، – فسار بنا الزورق كالسهم فوصلنا بناية الراحة ، ونزلنا ضيوفا مكرمين في دار صديقنا الكريم الشيخ محمد نصيف ، وهي دار فسيحة واسمـة الحجرات كثيرة النوافذ، تنيض عليها الشمس أشعتها من الشرق والغرب، ويتخلل النسيم حجراتها من كل مهب، فهي فى الذروة من دور جدة ، وكان الهواء معتدلا في هذا التفر ، لا يشتكي برد منه ولا أ حر، وقد بلغني الصديق المضيف، تحية سيدنا الشريف، وصدوراً مره العالي اليه بالمناية بناء وكان قد بلغ الديوان الهاشمي العالي موعد وصولنا كما بلغه مندوبه بمصر خبر سفرنا بالبرق ثم بلغ مضيفنا بمكة خبر وصولنا بالمسرة (التلفون) وتكلمت به مم (١) يعلم القراء أن هذا وقع قبل مباينة اهل الحجــاز للشريف بالملك وتشر الرحلة بعد المبايعة لايقتضي استعمال لتب الملك فبامحكي فيهاعما كان قبلذلك

اخواننا محرري جريدة النبلة . وفى صبيحة اليوم التالي ورد على مضيفنا في البريد من المقام الهاشمى الاعلى رقمة شريفة هذا نصها :

ومرو ۱۹۵

وكيل شرافة مكة المكرمة وامارتها بجده

معتمدنا الأعز

کتا بك رقم ۱۲۷ الجاري وصل وعلم ما له لاسيا من حصوص السيد رشيد رضافقد أرسلناقبله و يتاريخه كان قصدنا نشعرك بالاستعداد لمقابلته بما يقتضي له من الحفاوة وللمعلومية تحرر کم ۲۵ وي القعدة سنة ۱۳۷۴ شريف مكمة وأميرها الحسين بن علي

لم نكد نستقر في الدار الا وأقبل الزائرونالمهنئون يغدون علينا أفرادا وجماعات وفي مقدمتهم الشيخ مصطفى فهمي مماون نائب الحضرة الهاشمية فيجده جا بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن سيادة رئيسه الشريف محسن معتذرا عنه بالاشتغال بشورون المحمل المصري . وقد تذكرنا فنذاكرنا بعد النحية والسلام، فياكان من تلاقينا أول مرة منذ بضعة أعوام ، ذلك انبي زرت سورية عقب اعلان العستور المثماني سنة ١٣٧٧ فأقت فيها أشهرا ثم عدت الى مصر على سفينة فرنسية من شركة المساجري واتنق ان كان في هذه السفينة مصطفى بك فهمي هذا قاصدا بور سعيد السفر منها الى الحجاز فرأى اسمي بين ركاب الدرجة الاولى ولم يرني على مائدتها ولا على ظهرها مم الركاب لانني أصبت بدوارخفيف ترمت لاجله مخدعي ولم يكن معي أحد فيه ، فسأل عنى فدل على فالتنينا وتعارفنا ، قال إن سيادة أمير مكة الجديد سيدنا الشريف حسين طلبني لأكون كاتب السرله - وكان موظفا بولايقطب في عمل لا أذكره الآن – وانني لما علمت بوجودك هنا رغبت في لقائك واغتنام النوصة في الاستفادة من رأيك فيًّا ينبغي لبلاد الحجاز من الاصلاح في عهد الدستور فان أميره الجديد لا بد ان يوجه همته الى إصلاح عظيم في هذه البــــلاد المقدسة وأنت أولى من يستنار برأيه في هذا الامر ... فذكرت له ما خطر في بللي في ذلك الوقت التصير من وسائل حنظ الامن ونشر العلم واصلاح حال البدو وسكة الحديد الحجازية ، وتواعدنا على المكاتبة في كل ما يتجدد من الشو ون بتجدد الاعمال، وقد بدأ بالوفا بوعده بمد وصوله الى مكة المكرمة بمدة وجبرة فكتب الى كتابا ذكر فيه انه عرض ماسمه مي من الآراء على سبد الجميع فصادف القبول والارتياح ، وقد أجبته بما اقتضته الحال ، وكان من غرائب عهد الدستور اتني أرسلت اليه كتابا مسجلا فيه كلام يتعلق بخدمة الدولة وتمكين سيادتها في البلاد العربية فأهيد الي هذا الكتاب ولم توصله اليه ادارة البريدالتركية ولا يزال هندي وقدوعدته باطلاحه عليمتد ما التقيا في جده لا نه كان في أوراقي ولكن لم ينيسر في اخراجه في ذلك الوقت

أقنا في جده من ضحوة يوم الخيس الى أصبل يوم السبت ولم أخرج من الدار في هذه المدة الا الى صلاة الجمة في أقرب المساجد اليها، وقد سمعنا خطيب المسجد يدعو السلطان محد رشاد في خطبته كالمادة. ولم أرد الزيارة لا حد لان الزائر بن كانوا لا يكادون يفارقوننا الا وقت النوم ؛ وكان جل حديثنا معهم في المسائل الدينية والعلمية ، والمامة المناسسة ، وأنما اختلست منهم ساعات متفرقة كتبت فيها نبذة من التفسير للمنار ومكتوبات أرسلتها الى مصر

كنت أنمى لو ملكت وقنا أرد فيه الزيارة الزائر ين الكرام فلا فلبت على الوقت قلت لهلي أملك بعد المودة من مكة المكرمة ما لا أملكه الآن ، ولكن وقت المودة كان أضيق كا يعلم في محله، وقد الله طلبنا من صديقنا ان يكتب الينا أمها هم لنو دي لهم الشكر بالكتابة ، جزاء ما استحقوه علينا من الزيارة ، فكتب الينا ذها والاثين منهم وهم الذين تذكرهم فن أهل العلم منهم الاساتذة الشيخ محد حسن ابراهيم والشيخ أحد الزهره والشيخ أحد طه وضوان والشيخ اسحق بن حسن العباسي والشيخ محد سعيد دردير خطيب مسجد عكاش ،

ومن رجال الحكومة عدا من ذكرنا مدير الشرطة مساعد اليافي ومدير الصحة الدكتور امين معلوف وقائد حامية الشرعد الرؤف عبد الهادي ورئيس كتاب المحجر الصحي رشيد باغنار ومحمد راغب الصنماني من الكتاب 6 وحسين ملحجة مأمرر نقل البريد؛ وكل هؤلاء يطلق عليهم لقب الشيخ التكريم، وقد أحجبني من الدكتور معلوف وعبد الرؤف ومساعد زيهم العربي فكانوا به أبهج في عيني منهم في زيهم الافرنجي التركي

ومن كراء الوجوه والتجار في النفر الشيخ سليان قابل رئيس البلدية والمشايخ زينل علي رضا وعدالله علي رضا ومحود زاهد ومصطفى درويش عبد ربه ومحد بن
احمد الهزاز ومحمد باحفظ الله وعبد الله الحمد الفضل ومحمد العبد الرحن الفضل
ومن أصحاب الحرف ووكلاء الاحال المشايخ حره جلال تقيب وكلاء المطوفين ومحمد
وحسين بحيري من المطوفين وبكر وخيس وسليان عزابه من وكلاء المطوفين ومحمد
سعيد كيال شيخ الساسرة وعبد الرحمن قائق من كتاب شركة البواخر المهائية
معيد كيال شيخ الساسرة وعبد الرحمن قائق من كتاب شركة البواخر المهائية
فقشكر لحولاء ولسائرمن تفضلوا بزيارتنا (كالشيخ عبد الرؤف الصبان من طلبة دار
الملوم المصرية وقدفاتنا ذكره مع على، جدة) مودتهم وفضلهم، وقدعلوا ما حل دون
ما كنا نبغي من زيارتهم، وان التقسير من الرمن لامناء والمدر عند كرام الناس مقبول
عرة المعتبر بن • وجناية المفسدين على المصلدين)

أظهر لي صديقي ألمضيف سروره وارتياحه أروَّ يته إياي بثو بي الاحرام (الازار والرداه) وقد أثار عجبي وحزيي أنه ظن أن من الحتمل أن أترخص بوك لباس الاحرام احتادا على الفندية . وقال لي لو رأيتك لابسا ثياب الحل لمزمت عليك أن لا تقول جدة الا بلباس الاحرام ، لثلا يفلن بعض الناس الله عن قبيل هؤلاه المتهاونين الذين يجيثون هذه البلاد غير عرمين بحج ولا عرقه وذكر في شيئا يسعرا ما علمته بعد ذلك تفسيلا من حال بعض الشبان الذين جاؤا الحجاز ودخلوا مكة المكرمة نفسهاء وكأنهم لا يعرفون شيئامن مكاتباء ولاحق بيت الله شيئامن مكاتباء ولاحرمين، ومروا بيت الله تمال غيرطانفين ولا مصلين، وترددوا بين الصفا والمرقة غير ساعين ولا مرمين ، وحجة قاطمة تمال غيرطانفين يلغملون منهم بتكفير الاعاديين، لا لهنة الفيري يلغملون منهم بتكفير الاعاديين، لا لهم يساورتهم في ضلالتهم و وهمهم لا لسنة الفين يلغملون منهم بتكفير الا تحاديين، لا تهم يساورتهم في ضلالتهم و وهمهم المشائر ملهم، ولكنهم يقصرون عنهم في الغيرة والاخلاص لا متهم، و التفائي عندمة وداتهم، و بذل النفس والغيس في احياء جنسيتهم

لقد احزني وامضي وساني وآسفي ماقاله هذا الصديق الذي أحتقد أنه ماأحبي في الله تعالى الالاجل اعتصامي بديني وغيرتي عليه، ودعوتي الى احياء كتابه وستته. وقلت في نفسي يا سبحان الله ؛ اذا كان مثل هذا الحب الحسن الاعتقاد قد بلغ (المتار : ج ٩) (٧٢) سوء تأثير بعض اولئك الشبان في نفسه أن تصور ذهنه في مثلي جواز دخول جدة بغير ثياب الاحرام ولو على سبيسل الرخصة ، والقيام بما يجب بدل ذلك من الفدية ، فكيف يكون رأيه واعتقاده فيمن لا يعرف لأحد منهم حظا من علم أوعمل ، ولا يحفظ لاحد منهم في قلبه بعض ما محفظ لي من الظن الحسن ?

وقلتله محاولًا كَبَان اسفي ومكابرة امتماضي: لوكان هذا اللباس (لباس الاحرام) مستحباً لاواجباً لما تركته تهاونا ولا إيثاراً لما في اللباس المعتاد من الحشمة أوالزينة أو الرفاهة، وأنا أرجوأن اكون من أعلم الناس بفوائدهواحرصهم على ادراكا بالممل، ولو تركته لما استطمت انت ولاأحد من الناس ان يقنعني بإتيانه، لانني لاأتركه – لو تركته - الالمذرشرعي ملجي وكأن اعتقداً نه يضر بصحى ضررا عمل الواجب محظوراه وأكون بلبسه عاصيا لله تعالى لاطائما، وأما نظرالناس فلاأبالي به في أمر الدين، وأعود بالله ان أكون من المراثين، بل تعودت — ولله الفضل والمنة — ان لاأتصنع للناس ولا ادهن لممولا أعرى مدحم ولاأخاف اتقادهم في المصالح الدنيوية والامور العادية بحيث يحملني ذلك على ترك شيء أراه حقا أومصلحة أوضل شيء أراه باطلا أومنسدة وأقول مستطردا إنه قدعاداني كثير من الناس في هذا الخلق وآذوني لا حجله وا أوذ أحدا منهم، وأرى انني غير منبون معهم ، وأن هذا الخلق خبر لي من مودتهم ، ولاسما من أعرف منهم سو النيسة ، وفساد العلوية ، ولكن بسو في أنه لا بد أن يوجد في أمثال هؤلا من هوحسن النية يُفدع بالشبهة أو يقلد غيره فبما لاعلم له به ، وأنه يسمرالمثور على هؤلاء والتناصف مهم باقتناع كلامنا بحسن نية الأخر واخلاصه ورَجوع المحطى الىرأي المصيب ان ظهر صوابه ، وعذره إياه فيا لم يظهر له . ولم اذكر ممذا التفصيل كله للصديق وأنما خطر في باني عند الكتابة أن بيانه مفيد لأن مثله يقم لكل صادق مستمسك بمروة الحق لا مجابي ولا يداهن الناس فيه .

ومن دقائق هذا البحثان الانسان كثيرا ماتفشه فنسه وتخدعه بتسمية العجب والكبر والاصرار على الهوى اعتصاما بالحق وصلابة فيه وقلة اكثرات بالمطلين ، فينيني للمخلص في اعتقاد فنسه أن يمتحن فنسه ويناقشهما الحساب فيا يعاب به وينتقد منه وهذا أمرعسهر فير بسيره أذ يقل في الناس من يبلغ من يحب ما ينتقده

هزأوغيره عليه ويطلمه على عيوب نفسه ، كما يقل فيهم من يسلم من غيبة صديقه . واكثر مايبلغ الناس من الانتقاد عليهم اوائقاصهم ماينقل اليهم عن خصومهم واعد اثهمه وقل من يَنظر في مثل هذا نظر الروية والانصاف فيستفيد منه ، وأعا يستحوذ على الاكثرين عند ساعة ثوران الفضب وخواطر الدفاع أو الانتقام . واحمد الله تعالى أن وفتني في ريمان الشباب واوائل العهد بالرشد الى حل اصدقائي على ارشادي الى عيو بي ومكاشفتي بما يرونه أو يسمعونه من الانتقاد على ، ولا ازال أسأل عن ذلك من أتوسم فيه النصح وان كان اصغر مني سنا واقل عجر بة ومعرفة، وأني لاحوج الى نصيحة وأحدة استمين بها على اصلاح نفسي ، من سبمين مسألة استمين بها على إصلاح غبري . وقد توجدهذه النصيحة عندعامي يزيد ماعندي من العلم والاختبار على ماعنده منهما سبعين ضعفا ، فيكون أعلم منى بما أنا احوج اليه مما أفضله به واما ما اكتبه فانني أطالب الناس بالأنتقاد على مايرونه منه خطــاً أو باطلاء أطالبهم بذلك كتابة عاانشره في المتاركل عام ، وكل ما يكتب الي من ذلك أنشره في المنار على حسب الوعد الذي أعد به عند طلب الانتقاد، فان تعمدت اغفال شي ---وذلك نادرجدا- فانما أغفله لتكريم غيري، لا لإخفاء عيبي ، ولا اذكر من ذلك الآن الا رسالة ارسلها الي صديق مخلص من أشهر علماء الاقطار هفافيها هفوات تزري بقدره لو نشرت ونقدت وأن تلطف الناقد جهد الطاقة ، وبالغ في الادب حتى بلغ حد الاستطاعة ، فرأيت من الوفاء له ان اراجمه فيها ، واستأذنه بنشرها بعد التنبيه لما فيهاء فلم يأذن. من أجل هذا أعتقدكما يعتقد جمهور قراء المنار أن آية الاخلاص في انتقاد مأينشر فيه ان يكتب ويرسل اليه، لاأن يقال أو ينشر في غيره من الصحف، فان نشر النقد في المنار نفسه هو الوسيلة لتمحيص الحقيقة عند من اطلموا على الكلام المنتقدفيه، وأمّا فائدة الانتقاد عندالمحلص فيه بيان الحق والصواب لمن ينتقد عليـــه باطله اوخطأه ، ولمن اطلع على ذلك وخشي ان قد يكون قد ضل به وهم قراء كلامه. وأما انتقاد ذلك في بعض البيوت او الأندية او الصحف التي لا يطلم اكثر قرائها على مايدعي المنتقد انه باطل وضلال فهو إذاعة للباطل ضارة لابحمل عليها الا هوى النفس ، وذلك من شأن المراثين المسدين ، لامن شأن الصادقين المصلحين ، وقد ذكرني ماقاله الشيخ محمد نصيف في مسألة الاحرام والسبب الحامل له على هذا القول ما أنباتي به أخي في الله عز وجل السلامة الشيخ محمد مكي بن عزوز التونسي في الاستانة سنة ١٣٦٨ قال رحمه الله تمالى ماحاصله : كتب الي أحد اخواني من على الاستانة سنة ١٣٦٨ قال رحمه الله تمال السيد محمد رشيد رضا العلمية ومة اصده الاصلاحية من مناره ... ولكننا ثرى بعض الذين يلهجون بطلب الاصلاح حى الديني منه لا تنطبق أعالم على اقوالهم فيم لا يؤدون فوائض الدين ولا يقيمون أركانه فضلا عادونها من آدابه واحكامه ، فكيف رأيت صاحب المناره بعد الماشرة والاختبار على العرادي وكنت قد صليتها قبل قدومه منفردا فأعدتها بعد العصر فعلى صلاة المصر عدي وكنت قد صليتها قبل قدومه منفردا فأعدتها بعد العصر فعلى علاة أرصلاة أكل انطباقا على السنة من صلاته . وزرته مرة مع بعض الاخوان فقدم لنا الشاي ولم يشرب ممنا لانه كان صائما . الخ

أليس من آية ضعف الدين ، وابتسلاء الصادقين بالمناقة بن ، وغمة الامر غلى المؤمنين ، ما دار من المكانبة بين العالمين التونسيين في الصلاة والصيام، ومن الحديث يني وبين محد نصيف في مسألة لباس الاحرام؟ بلى وانهي تذكرت في هذه اللحظة مسألة اخرى من هذا التبيل اذكرها أعاما قلميرة

دخلت مرة على الشيخ على يوسف صاحب جريدة المؤيد في نهاد رمضان فرأيت عنده ابراهيم بك المويلجي جالسا يدخن بلفيفة من التبغ (سيكارة) فذكر المناد ومنع الحكومة الحديدة إياه من دخول البلاد المهانية فيما المويلجي برميها بالجبل ويقسم ان المناد خير لهامن فيلة من المسكر لمافيه من خدمة الله بن الذي لا تنهض الامة بدونه، وأطنب في مدح الدين وتأثيره في الاصلاح وعدم الرجا في نهضة المسلمين بدون ما يدعواليه المناد من الاصلاح الدين علم بهذه الواقعة الراهيم بك الهباوي فاشار اليهافي مقالة ارسلها المائلة بد من أور بة يذكر فيها بعض عبر السفر، مستطرد الى العرة بهاعل سيل التشبيه والمثل، قال في وصف وجل على ما أذكر -: كذلك الرجل الذي كان يكام صاحب المناد فيهم بعض النام مناجرة ان الذي كان يكام صاحب المناد فهم بعض النام الخاطب الالتكام

الذي يخاطبه، وانكان المتبادر من العبارة المكس وهوالذي يجريعليه المكتاب عادة فيمثلهذه المسألة ، اغني أنهم لايصرحون باسم من ينتقدونه في مقام الاعتبار. فاذا صرح احدهم باسم المنتقدعليه أو بوصفه بمايسرف به لهوىله وقصد الىذمه، لاتواتيه الجراثد المعتبرة (كَالْمُو يد) ولاتنشر ذلك له، فلوان صاحب المُو يد فهم من العبارة مافهمه بعض الناس اوخطر في باله أنه قديفهم منها ذلك لتصرف فيها بما يحول دون هذا الفهم بلغنى و بلغ صاحب المؤيد رحمه الله ذلك في وقته فلم نحفل به ، وقال هو ان هذا الفهم لايخطر الابيال بعض الموام ، وهو لا يؤثر أدنى تأثير في سمعة صاحب المنارحى عند من لا يعرف مكانته من هداية الدين، وإذا كتب شيء لإ يضاح الحقيقة ر عاكان سببا القبل والقال. ثم علمنا ان هذا الفهم قد سبق الى اذهان بمض الناس في ذائي الاقطار: جاءتني يوما برقيةً من بمباي النفرالهندي المشهور من محمد باشاعبد الوهاب شيخ دارين أحدثنور نجد الجنوبية يقول فيه انه مسافر الى السويس في باخرة كذا بقصد الحج، فلا كان موعد وصول الباخرة رأيت من الروءة أن أذهب الى السويس القائه وإنَّ لم أكن أعرفه أو أعرف عنه شيئامن قبل، فوافيته فيهاوكان معهجهور من الموب ومسلمي الهند جاء بهم ليحجوا على نفقته. فقدمانا لفائف التبغ (السكاير) على حسب العادة فاعتدرت، فعرضواعلي النارجيلة (الشيشة) فاعتدرت أيضا. فسألنى الباشا عن السبب فقلت انبيأ كره هذا الدخان وقد حفظتي الله تعالى من اعتياد التدخّين في الصنر، فلأأتكلفه بدر العلم بضرره في الكبر. فقال اذًا أنت لم تدخن في حياتك قط، قلت الامركا ذكرت، فالتفت الى أصحابه وذكرهم عا دار من الخلاف في عبارة الهلباوي وكيف ظهر ان الصواب ما قاله من نزه صاحب المنار عن ان يكون هو المنطر في رمضان . على ان المسألة مسألة بجاهرة بالفطر ، وهي أفحش من الفطر في السر ، لما فيها من سوء القدوة ، وانتهاك الحرمة ،

بعد هذا الاستطراد الطويل أقول ان بعض شباننا الذين أفسدت المدارس التركية أو الافرنجية عقائدهم ، وشوهت حرية الكفر والفسق أخلاقهم وآدابهم ، ولم يكن السهم من التجربة والخبر، ولا من حكم العقل وصحة الفكر، ما يفرقون به بين الحجاز وبين الاستانة ومصر ، لم يقفوا عند حد ترك الاحرام، عقبل دخول البلد الحرام، وترك الطواف والصلاة والصيام، بل تجرأ أحدهم على النصر بم بالاعتراض على القرآن. وتجرأ آخر على الطمن في بعض الحلفاء الراشدين، بل على ما هو أكبر من ذلك من الضلال المبين،

من اجلهذا صار بعض الحجازيين يسيء الظن بجميع افرادهذ مالنا بتالجديدة وبمضهم يجعل سيرة هؤلاء الفاوين، حجة حتى على من ظهرت عدالتهم من الوافدين. أماطبيعة الحرم بلطبيعة جزيرة المربء فلانطيق الصبر الطويل على إلحاد الملحدين، ولاعلى توسيد الاعمال الى الفساق الحجاهرين، وأما ماعدا الجزيرة من البلاد المربية فستحذو نابتتها حذو النابتة التركية ، وأن فيها من يود تقليم جمية الأنحاد ، في السياسة والعصبيةوالالحاد، ولكن آمالهم أدنى من آمالهم ، ومآلهم شر من مآلهم ، فأنهم لاترجون أن يكون لهم دولة كالدولة الشانية ينلبون على أمرها، و يعنزون بقوة مالهاوقوة جندها، وسيظهرحالهم ومقصدهم ، وما يكون من تأثيره في بلادهم وأمتهم. .

تقريظ المطبوعات الجديدة كتاب الحرب الاورية--- أو فلسفتها-

لا أعرف أحدا من المامة ولا من الخاصة يصدق جيع ما ينشر في الجرائد من أخبار الحرب والسياسة ولا أكثره ، وانما يصدق اناس مآ يوافق عقولهم ، وآخرون ما يوافق أهواءهم . وأهل البصيرة يملمون ان أصحاب الجرائد في بلادنا لا يعرفون جميع الحقائق التي يمرفها أصحاب الجرائد في أوربة ، وانه لا يباح لهوَّلاً ولا لا ولئك أن ينشروا كل ما عرفوا ، قان ما ينشر في الجرائد في هذه الحال براد به عند جميع الام ما يترتب طيه من التأثير، لا يمحيص الحقائق ولا تدوين التاريخ. وأنما يرجى ان تدون الحقائق بعد الحرب بسنين ، بأقلام أركان الحرب وأحرار المؤرخين . وأجدر الناس باظهار الحقائق في كل زمن هم الحكاء ورجال الاصلاح الاجماعي والتحقيق التار مخي، واذاقلت ان (غوستاف لو بون) هوأشهر حكما، الاجماع وفلاسفة التاريخ في هذا العصر لاأكون مبالغا، فانه قد اشتهر في الشرق كما اشتهر في الغرب بما ترجم من كتبه الاجهاعية باللغات الشرقية ككتاب تعلور الام وكتاب روح الاجتماع ، ويما كتبه في تاريخ أعظم أمم الشرق ، ككتاب حضارة العرب وكتاب حضارة العرب وكتاب حضارة المديد وكتاب حضارة المند . وقد كتب كتابا في ظلمة هذه الحرب بين فيه مناشئها النفسية وأسبابها الخفية والجلية وكيفية توقدها ومائها وسيرها في كل أمة من الامم المتقاتلة ، وكونها مماولة لعلل خفية ماكان في استطاعة أحد أن يحول دون ترتبها عليها عولم تكن بارادة دولة من الدول ولا ملك من الملوك من الملوك من الملوك من المورق الحربية والمواطف التي توقظ داعية الحرب ، وتأثير الاخلاط النفسية والحرية فيها ، وإيقاظها الشمور الديني ، والعلرق الحربية الالمائية وتأثيرها ، وتاثيم الحرب المجهولة وعقبات الصلح ، وغير ذلك من الفوائد ، مستنبطا مسائله وقواعده من الفوائد ، مستنبطا

مثل هذا الفيلسوف الكبر يكتب ما ينقد ، وقد بدأ التمهيد الذي جعله مقدمة المكتاب بقوله : « ليس غرضي من هذا السكتاب درس حوادث الحرب الاوربية وإما الذي أرمي اليه استقصاء الظواهر النفسية التي أدت اليها والتي واقتها منف نشأتها ، فان تدوين وقائمها بانساف واخلاص ليس بميسور لنا اليهم . وان الاهواء لا تزال منسلطة على تفوسنا ، ولا يتسنى للاجال التي تخلق التاريخ أن تدونه . ولا بد من فترة بمر بعد انتهاء المآمي البشرية حتى يمكن الانسان من اكتشاف معرها وادراك حقيتها ، فان الناريخ لا ينصف الا الموتى »

ومن أواد أن يستفيد من هذه الحرب علما وفلسفة وهبرة وبصبرة فعليه بهذا الكتاب وهو قد ترجم بالعربية وطبع في عليمة الهلال

﴿ كَتَابِ ثُورَةِ العربِ - مقدماتها وأسبابها و نتاجها ﴾

أنف هذا الكتاب عضو من أعضاء بعض الجميات العربية ، هو سوري أقام في الاستانة عدة سنين وفي مصر عدة سنين لا عل له الا الاشتقال بالسياسة ، والاقطاب التي تدور عليها مباحث الكتاب تنحصر فها يأني:

الحرب الاوربية والشرق. المسألة الشرقية وفروعها . المسألة العربية وأدوارها . العرب والترك في الماضي . العرب والانحاديون . تأليف الجميات العربية وأسبابه . المؤتمر العربي الاول ونتائجه . نيات الانحاديين ومعداتهم ﴾ الانحاديون والاسلام والعرب ، تفاقم الخطب ، اضجار البركان . المبايعة بالمائه على العرب . مستقبل العرب . ما من مسألة من مسائل هذا الكتاب الا ولدينا علم تفصيلي فيها . وقد قرأت نبذا متفرقة منه لاقف على منهاج موافعه فيه ، فظهر لي بما قرأت وبما أعلم من أخلاق الموافف وآدابه أنه اجتهد وبحرى الحق فيما كتابه أن أذكياء العرب قد وفهمه بما رأى وروى ، وبما سمع وقرأ . وبما بينه في كتابه أن أذكياء العرب قد ألجأتهم سعرة الاتحاديين وسيرهم بالدولة والاحداث التي حدثت في عهد دستورهم الى تأليف الجميات والاحزاب المحافظة على مقومات أمنهم وترقيتها في عهد الاستور في ظل الدولة المهانية مم الاخلاص لها والحرص على دوام الارتباط بها . وقد صدق . في ظال الدولة المهانية مم الاخلاص لمن فصول الكتاب وراء انتقل عنه غيره ، وقد بلنت نقانا في هذا الجزء فصلا من فصول الكتاب وراء انتقل عنه غيره ، وقد بلنت

صفحاته ٣٤٦ صفحة من قطم المنار ويمن النسخة منه عشرة قروش صحيحة ﴿ المذابح في ارمينية ﴾

كتيب الشبيخ فائز الفصين بين قيه مارآه بمينيه وسمه بأذنيه من رجال الحكومة الأنحادية الطورانية وضباطها من حوادث واخبار الفتك بالارمن . والكاتب من أبناه رؤسا عشائر العرب في حوران تخرج في مكتب الدولة الملكي بالاستانة وانتظم في سلك حكومته الادارية، وقد كان حظه من تنكيل حكومته بأمثاله من نحبا العرب النفي الى أرضروم ، ولكنه سعن في ديار بكر بضمة اشهر وهي قطب الرحى لنلك الاحداث وفيها وفي طريقها رأى وروى مادونه في كتيبه من الفظائم التي تقشم منها الجلود ، ثم تيسر له الفرار الى البصرة ثم الى الحجاز فحمر وغرضه من الكتاب تبرئة الاسلام والمسلمين من قتل احد بغير حق ولا سها النساء والاطفال و بيان ان تبعة مذابح الارمن في إعناق الحكومة الاتحادية دون سواها.

﴿ الكَرْالْفَقُود ﴾

قصة خيالية كتبت ببعض اللهات الأفرنجية وترجتها بالعربية الكاتبة المشهورة (ماري نجار) وغاية مؤلفها منها بيان شأن المرأة المهذبة وان جال المرأة وذكا هاو رونها لانغني عنهاشيثا اذالم تكن مقرونة بالتهذيب. والذلك قدمتها المترجة الى الصحف العربية التي يعنى أصابها «مرفع شأن المرأة ومساواتها بالوجل وتشجيمها على رفع صوتها والسياح لها بنشر أفكارها على صفحاتها » وصفحات القصة ٣٥٠ من القطع الصغيرو عن النسخة منها ٥ قروش.



قبصر عبادي اقبين يستمعون النول فينميون أحسته أولك القبين هداهم الله وأولئك همأولو الاياب

→ قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و «منارا » كمنار الطريق ،

٧٩ جادي الآخرة ١٩٣٥ — ٥ الحل (را) ١٢٩٥ ش ١٨ ابريل ١٩١٧

7.4

فتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة، اذ لا يسع الناسعامة، ونشترط على السائلُأن يبين اسمه ولقبه و بلده وعمله (وظيفته) وله بسدذلك أن يرمز الى اسمه الحروف أو يعبر بماشاء من الألفاب ان شَاء . وأننا نذكر الاسئلة بالترتيب غالبا ورعماً قدمنا متأخراً لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه، وربما أجبنا غمير مشترك لئل هذا، ولمن مضى على سؤاله شهران أو ثلاثة أن يذكر به مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عذر محيح لاغفاله

﴿ استدارة الزمان والنسيئة في الحبم ﴾

(س ۲۱) من أحد قراء المنار من كبراء مكة المكرمة

أأذي أحيط به علم حفرة الفاضل الاستاذ أني أستفسرها رسخ بفكري عند تلاوة قوله تمالي (إن هدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السعوات والارض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم) قال صلى الله عليه وسلم « ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات وألارض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القمدة وذو الحجة والمحرم ودجب مضر الذي بين جادي وشبان ، قال أبو الفضل شهاب الدين أحد بن حجر المسقلاني في فتح الباري بشرح صحيح البخاري : المراد بالزمان النسبة وقوله كميئته أي استدار استدارة مشــل حالته ... ولفظ الزمان بطلق على قليل الوقت

وكثيره والمراد باستدارته وقوع تاسع ذي الحجة في الوقت الذي حلت فيه الشمس يرج الحل حيث يستوي اليل والنهار » فلا يخفى ان فهوم منطوق لحديث الشريف استدار كوبتته يوم خلق الله السبوات والارض مع ما تضمنه شرح ان حجر بقرله المراد باستدارته وقرع تاسع ذي الحجة في الوقت الذي حلت فيمالشمس برج الحل حيث يستوي الليل والنهدار أن وقت الوقرف بعرفة لا يكون الا في ذلك اليوم اللَّذِي تَحَلُّ فِيهِ الشَّمْسِ بَرْجِ الْحَلِّ لا يَنقدم ولا يَتَأْخَرُ وَاذَا تَقَدَّدُمُ أَوْ تَأْخُر دُخَاتُ النسيثة معنى اذ لاغرو ان وقت الوقوف من بعد ذلك اليوم لم يتم في ذلك الوقت لانه لا أقسل من تأخر الوقوف كل هام عشرة ايام بحسب النصول على حساب الاشهر الهلالية. فإن قائم هذا امر مقرر مشي عليه الصحابة والتابعرن من يعده صلى اقله عليه وسلم وهلم جرا ألى الآن وعليــه جا. في تفسير قوله تعالى (يستاونك عن الاهلة قل هي مواقبت للناس والحج) ان المعتبر في الحج الاشهر الهـــلالية . قلمنا حيفتذ يترتب على هذا أنه لافائدة لما افهمه منطوق الحديث الشريف وهولاينعاق عن الموى، ولا منى لما شرحه ابن حجر في قوله في ذلك اليوم الذي حات فب الشمس برج الحل. وهذا اذاكان السوُّ لفي الآية الشريفة عن الهلال فقط وأما اذا جرينا على ان السؤال كان عن جميع الاعلة حيث دخلت الشبس في هذا الجمع فحيئت السؤال قدتوجه بلا اشتباه وحيث ان ماذكرمن مفهوم الآية والحديث المتقدم ذكرها يوريدأن المراد بقوله والحيج أنميقات الحيج الشمس حيما تحل في برج الحل افته نا مأجورين أمين

(ج) ليس في منطوق ألحديث الشريف ولا مفهومه أن استدارة الزمان هي وقوع تاسع ذي الحجة في أول يوم من برج الحل ، ولا ذلك مطابق للواقع . وأنما أَخْذُهُ الْحَافَظُ مَنْ قُولَ بِعِضَ العَلَا لَا مِنْ حَدِيثَ آخَرُ فَقَدَ قَالَ فِي شَرَحَ الْحَدِيث من كتاب بد الحلق من الفتح : وزعم يوسف ابن عبـــد الملك في كتابه تفضيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي (ص) في شهر مارس وهوآدار وهو برمهات بالقبطية وفيه يستوي الليل والنهار عند حلول الشمس في برج الحل. أه ومنه يعلم انه ذكر هذا لبيانالواقع ، ولا أدري من اين اخذ الحافظ ان تاسمذي الحجة رافق

في لك السنة دخول الشمس في برج الحل فهو لم ينقل عن يوسف بن عبد الملك ذلك. والواقع ان أول ذي الحجة من تلك السنة وهي العاشرة كان يوم الخيس كما ثبت في كتب الحديث وهو يوافق ٢٧ فبراير وثائي برمهات ، وفي بعض كتب التقويم أن أوله الجمة ٢٨ فبراير ٣ برمهات وعلى كل من الحسابين يكون دخول الشمس في برج الحل بعد اليوم التاسع ، وهب أنه كان فيسه فا ذكرهم له الابيان الواقع. وكل من موافقة وقوع الوقوف في أول يوم من برج الحل وموافقة عام حجة الوداع لاول عام انتظم فيه حساب السنين في أثر تكوين السمرات والارض بهذه الحالة لادخل له في فريضة الحج. على أننا ان سلمنا أن هذا المهرم المدعى في السؤال هو مفهوم الحديث نقول أنه مفهوم مخالفة اشترط من يحتجون به ان لا يمارضه ماهو أقوى منه من منطوق أو مفهوم موافقة ، وهذا الهنهوم يعارضه الكتاب والسنة اذ لو جل الميج في فصل الربيع تابعا للحماب الشمسي لخرج من الاشهر الحرم المعلومات عند العرب بالتواتر من عهد الراهيم واسهاعيسل اللذين فرض الله المج على ألسنتهما وهوقوله تعسالي (المبح اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج) الخ وهن الاشهرالمتواليات في حديث الاستدارة. وكانت حكمة جعل انج في الاشهر الحرم ان يأمن الحجاج على انفسهم في ذهابهم 'لى مكة وايابهم منها الى أوطانهم فلا يغير عليهم احد من الاعراب كمادتهم.

واما فائدة الحديث نهي تقرير إبطال النسي ولوازسه. قال تمالى بعد الآية المذكورة في أول السؤال (٩ : ٣٧ انما النسي و زيادة في الكفر 'يسفل به الذين كفروا محلونه عاما ليواطنوا عدة ماحروا عليه فيحلوا ماحروا عليه من تأخير بعض الاشهر الحرم المي عامروا عليه من تأخير بعض الاشهر الحرم المي المناوة في الشهر الحرام. مثل ذلك أنهم كافوا يؤخرون عجريم القال في الحرم الذي يدودون فيه من الحج الى صفرو يمانون خلك في (مني) قبل افعرافهم من الحج ، وإذا احتاجوا اخروا صفر الى ربيم وهلم جواحى استدار التحريم على شهور السنة كلها . ووويان القلس بن المية بن عوف حراحي استدار التحريم على شهور السنة كلها . ووويان القلس بن المية بن عوف نشأ لهم الشهور اربعين سنة وتوت على ذلك أنهم أحوا جميع ماحرم الله وافروا

الحج عن وقده الذي شرعه الله فيه حتى ان السنة الناسعة التي حج فيها أبو بكر بأمر الذي (ص)كان الوقوف فيها في شهر ذي القدمة كا قال مجامد، والنها حجة الوداع فكان فيها الوقوف في ذي الحجة وهو الشهر الذي فرض الله الوقوف فيه. فكانت استدارة الزمان أن رجع حساب الحج الى أصله وحرم النسي البتة فزال السبب الذي كان يتأخر فيه الحج من الاشهر الملومات التي فرضه الله فيها. وافاد الحديث أن هذا الحساب حقيقي صحيح في نفسمه ليس فيه من خطأ النسي، شيء. وقد قرأت بعد كتابة ماذكر ماكتبه الحافظ على الحديث في تفسير سورة براءة قاذا به قد نقل هذا المذي عن الحنطاني

وأما ماذكرتم من الفرق بين الهلال والاهلة فلا نط له مأخذا من اللغة ولا أصلا من الرواية فالاهلة جم هلال وهو اسم للقمر عند ماييدوفي أول ليلة من الشهر الى للاث ليال وقيل الى سبم وفي الليلتين الاخيرتين أو الثلاث الاخيرةمنه. فاذا كان هذا اللفظ لايطلق مفردا على الشمس فكيف تدخل الشمس فيمفهومجمه?

﴿ تصحيح في تفسير هذا الجزء من المتار ﴾

بعد ان طبع تنسير هذا الجزء وأردنا طبعه على حدته أعدنا النظر فيه فرأينا فيه ما مجتاج الى التصحيح والتنتيح . ومما صححناه فيه ما يأني :

	سابق و سیق ، د ، -	ے ک	
مواب	أحذ	سطر	مبنحة
التياس	القياس الجلي	YŁ	0 A Y
أوالسنة وما قطع فيه بنفي الفارق هو	أوالسنة هو	40	•
الصحيح الذي لاوجه الخلاف فيه	الصحيح	«	•
أليس الله بأعلم بالشاكوين	والله أعلم بالظالمين(١)	1	041
عاقبتهم عنده	عاقبتهم عنه	۸٠	7.0
عن طرد	من طودهم	11	99Y

⁽١) سبب هذا الحطأ انه نفل عن كتاب الدر المنثور المطبوع بلا تأمل

7.7

خَرَجَ رَسُولُ اللهِ يَظِيرُ فِي زِلْكَ اللّهِ المِن ذَارِهِ إِلَى دَارِ أَبِي بَكْرُ،
مُمَّ حَرَجا مُدَّ وَدَيْنَ مِنْ خَوْخَة (الفيها واستخفيا في الفار المتحرُّوف بِفار
وَا عَلَما مُرَا عَدِ اَسْتَأَجَرا دَلِيلاً ماهِرا مِن الشَّوْرِ اللهِ كَارَ لِيرْحل بِها،
وَأَعْلَماهُ رَاحِلَيْهِما وَأَمْنَاهُ عَلَى سِرِّهِما "اللهُ وَوَاعَدَاهُ غَارَ وَو بَعْدَ اللّهُ مُرَكُما وَاعْدَاهُ عَارَ وَو بَعْد اللّه اللهُ مَن اللهُ مُورِ بَعْد اللّه عَلَمَ اللهُ عَلَيْتُ مُرَيْقُ اللّه اللهُ وَاعْدَاهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

ا بع لما نشر في الجزء الثامن ص ٢٧٤

⁽١) الخوخة الكوة النافذة والباب الصغير في الباب الكبير

⁽٧) ثور اسم جبل معروف من جبال مكة والنار لا يزال فيه الى اليوم

⁽٣) فيمه من العبرة ماكان غند العرب من الامانة والصدق والوفاء

⁽ع) القافة جمّع قائف وهو الذي يُصرفُ الآثار فاذا رأى أثر الاقدام أو الاخفاف أو الحوافر في الارض استدل بها على عددها ووجهة سيرها

لِمَنْ جَاءَهُمْ بِهِمَا دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، وَقَدْ كَانَ مَا كَانَ مِنْ حِفْظِ اللَّهِ وَلَهُمَا ، وَقَدْ كَانَ مَا كَانَ مِنْ حِفْظِ

وَلَمَّا بَلَغَ ٱلأَنْصَارَ خُرُوجُهُ يَشِيُّتُهُ مِنْ مَكَّةً ، كَانُوا يَخْرُجُون صَبِيحَــةَ كُلُّ يَوْمٍ يَنْتَظِرُونَهُ فِي ٱلْخُرَّةِ ، (١) وَكَا يَرْجَمُونَ إِلَى الدُّيَارِ ، إِلاَّ بَمْــدُ أَنْ تَغْلِبَهُمُ ٱلشَّمْسُ عَلَى ٱلظَّلَالُ " حَتَّى وَافَاهُمْ بِقُبِهَا وَ" كَوْمَ أَلا ثُنَّانِ ثَامِنَ رَبِيعِ إِلاَّ وَل فَنَلَقُّوهُ بِأَلَّا كُرَّام، وَأَقَامَ فيها مُّدَّةً أَرْبُكَةِ أَيَّامٍ ، وَكَانَ نُزُولُهُ فِيكَ بَنِي عَنْرِو ٱبْنِ ءَوْف ، وَيَنَى فِيهَا مَسْجِدَهَا الَّذِي أُسِّسَ عَلَى ٱلنَّقْوَى مِنْ أَوَّلَ بَوْمٍ ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَدِينَةَ . يَوْمَ ٱلْبَامُنَةَ عِنْدُدُنُولِ الشَّسْ فِي بُرْجِ ٱلْمِيزَان ، وَهُوٓأَوَّلُ ٱلْإَعْيِدَالِ الْخْرِيفِيُّ فِي الزَّمَانِ ، فَكَانَ ذُلِكَ رَمْزًا لما فِي شَرِيمَتِهِ مِنَ ٱلْإُعْتِيدَالُ ، وَ كُوْ نُهَا آخَرَ ٱلدِّرَّا يُعِرِ الْإِلْهِـَّةِ الَّتِي يَدْلُغُ بِهَا الدِّبنُ غَايَةَ النَّامِ وَالْكُمَالُ ، وَقَدْ أَدْرَكُمْنُهُ ۚ أَلْجُلُمُهُ ۚ فِي بَنِي اَلَّمِ بِنْ عَوْفٍ فَجَمَّعُ بِيمْ فِي ٱلْمُسْجِدِ الَّذِي فِي بَطْنِ الوَادِ ، ثُمَّ رَكِبَ فَأَخَذُوا بَخِطَامِ نَاتَتِه : هِلَّ إِنَّى الْمَدَدِ وَالْمُدَّةِ وَالْمُنَعَةِ وَالسَّلَاحِ"، فَقَالَ و خَلُوا سَبِيلَمَا فَإِنَّمَا مَأْمُورَة » ، وَكُلَّا مَرَّتْ بِدَار مِنْ دُورِ الْأَنْسَارِ رَغِبُوا إِلَيْهِ فِي النَّزُول

⁽١) الحرة موضع ظاهر الدينة من جهــة مكة فيه حجارة سود

 ⁽۲) أي عند ما يقرب وقت الظهر ويقلص ظلال الحدر حتى كأن الشمس تقالب المستظل مها عليها (۳) موضع بظاهر المدينة فيه قرية واصله اسم ليئركانت هناك فهو مؤنث ممنوع من الصرف ويصرف جمني الموضع ، و قصر أيضا

^(؛) المحطام الحبل الذي يُوضع في مخطم الرّاحة أيّ أنتها لنقاد به و: هلم ألح حكاية لفولهم أي قائلين هلم أي أقبل رتمال الى قوتي الكثرة والاستعداد

ثَوَى فِي ثَرَيْسُ بِضَعَـَشَرَةً حِجَّةً يُذَكِّرُ لَوْ يَكُفَى حَبِيبًا مُوَاتِيَا⁽¹⁾ وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ فَلَمْ يَرَمَنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرَدَاعِياً⁽¹⁾

(١) م قبيلة من الانصار وهم أخواله (ص) من جهة سيده عبيد المطلب قان أمه سلمى بنت عمرو منهم (٧) أرسال (ص) زيد بن حارثة وأبا رافع وأعلاها بعير بن و عسيانة درهم فاحضرا فاطمة وأم كاثيرم ابنتيه وسودة بنت زممة زوجه التى تزوجها بعد خديجة وأسامة بن زيدوأمه أم أين. وأما بنته زينب فلم يمكنها زوجها أبو الماص بن الربيع من الخروح. وقد خرج مع مؤلاه عبيد الله بن أبي بكر ومنهم عاشة فنزلوا في بيت حارثة بن النمان (٣) هوفت مكة بكر بعيال أبي بكر ومنهم عاشة فنزلوا في بيت حارثة بن النمان (٣) هوفت مكة رد كر ويعظ بالدعر السنة والنفيم ما بن ٣ الحاله أي أقام ثلاث عشرة بنة بكة يدكر ويعظ بالدعرة الى الله في أثنامًا وانا دعا في عشر منها (٥) المواسم بحمه الحجج . فلم ير من قريه أي بجمل له مأوى أي مزلا يامن فيه على هسه ولم يو داعيا الى ذلك أو الى الله بماعدته وقصره

(المنار: ج ١٠) (١٠ المجلد التاسع عشر)

فَلَمَّا أَتَانَا وَٱسْتَقَرَّتْ بِهِ النَّوَى وَأُصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَيْبَةَ رَامِنياً (١) وَأَصْنِبَعَ لاَ يَخْفَى ظَلَامَةً ظَالِمِ بَعِيدُولَا يَخْفَى مِنَ النَّاسِ بَاغِياً " بَذَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ حِلَّ مَالِنَاً وَأَنْسَنَا عِنْدَ الوَنْمَى وَالنَّا سِياً " نُمَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلُّهِمْ

جَيِمًا وَإِنْ كَانَ الْمُبيتِ الْمَافيا (١٠ وَ نَمْإِهُ أَنَّتَ ٱللَّهَ لاَ رَبَّ غَيْرُهُ ﴿ وَأَنَّ كِتَابَ ٱللَّهِ أَمْنِهَ هَادِيا (''

> اخلاف وسيرت بعد الهجرة مع المؤمنين وحاله مع أهل الكتاب والمشركين

كَانَ عِيلَةٍ أَكْرَمَ ٱخْلَقَ أَخْلاَفًا ، وَأَعْلاَهُمْ فَضَائِلَ وَآدَابًا، امْنَازَ بِذَٰ إِلَىٰ فِي عَهْدِ ٱلْجَاهِليَّة ، فَكَيْفَ يُدْرَكُ كُنْهُ بَهْدَ ٱلنُّبُوَّة ، وَقَدْ خَاطَبَهُ ٱلْمَدِيُّ الْمُلِّمِ، بِقَوْلِهِ ﴿ وَإِنَّكَ لَنَّلَى خُلُقِ عَظِمٍ ﴾، كَانَجَامِماً يَنْ اللَّمْلْفِ وَٱلنَّوَاضُعُ وَالدَّمَانَةَ ، وَيَنْ ٱلْمِزَّةِ وَٱلْوَقَارِ وَٱلْهَاكَةِ، مَنْ رَآه

⁽١) النوى وجهة المسافر التي يتوبها بسفره. وطيبة المدينة. و يروىالبوت في سيرة ابن هشام هكذا: فلما أتانا أظهر الله دينه فاصبح مسرورا بطيبة راضيا

⁽٧) الباغي المعتدي و يروى البيت هكذا

فاصبح لانخشي من الناس واحدا قريباً ولا بخشي من الناس نائيا

⁽٣) الوغى الحرب والتا"سي مثل التعازي ما ينسلي به المرءعن المكاره

⁽٤) أَي نعادي الذيعاداه من حميم الناس وان كان من قبل حبيباً لنالا وَثرعليه أحدا (ه) يروى هـذا البيت بالفاظ أخرى في سيرة ابن هشام رفيها أيسات

أخرى ايضا

بَدِيهَ هَا بَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَهُ ، (' وَجَامِعاً يَنْ الرَّأَفَةِ وَالرَّهُمَةُ وَالْحَنَاء ، فَسَكَانَ فِي حَوْمَةِ الْوَتَى وَالْحَنَاء ، فَسَكَانَ فِي حَوْمَةِ الْوَتَى وَالْحَنَاء ، فَسَكَانَ فِي حَوْمَةِ الْوَتَى الْبَنَّتَ النَّاس ، وَكَانُوا يَلُودُ وَنَ بِهِ إِذَا الشَّنَةُ الْبِكُس ، حَنَّ إِنَّهُ ثَبَتَ وَحَدَه فِي يَوْمِ أُحدُه وَلَكِنَّهُ لَمْ يَهْ لَمْ يَهْ لُو يَهُو فَيْرُو فَيْرُو فَيْرُو مِنْ لَكُونَا يَالِعُلُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

⁽١) الديهة الفجا أة أي من رآه مقاجا ة من غير سابق معرفة خافه او وقره واجله لما يتجلى في شائله من الروعة والحبية ، ومن خالطه اي عاشره مخ لطة معرفة احبه لحسن خلقه وكال آدابه وشدة رحمته وعنايته بامر معاشره . وهذا الكلام من وصف على رضي الله عنه له صلى الله عليه وسلم (٧) البائس بالهمتو و مخفف هنا لتناسب وهو الشدنة والمسكروه والمراد هنا الحرب ونحوها من المسكاره الشديدة (٣) كان أبي من رءوس المشركين وصناديدهم وكان بعلف فرساً له بمكة اسمه العود وقول اقتل عليه محدا فبلغ النبي وص» خبره فقال « بل انا اقتله ان شاء الله فلما كان يوم احد ونكب المسلمون وانكشقوا عن النبي وص» اقبل ابي مقنما بالحديد لا برى من بدنه شيء وجعل يقول ابن هذا الذي يزعم انه نبي فليرز لي فانه ان كان نبيا قتلني ، فلما دنا من النبي وص» اخذ النبي حر بة من الحارث بن العسمة فطمنه بها طمنة جامت في ترقونه من فرجة بين سابفة الدرع والبيضة التي العسمة فطمنه بها طمنة جامت في ترقونه من فرجة بين سابفة الدرع والبيضة التي العسرف وقيل برابغ (٤) قال وص» «من لم يشكر الناس لم يشكر الله» رواه احمد بسرف وقيل برابغ (٤) قال وص» «من لم يشكر الناس لم يشكر الله» رواه احمد والتي سعيد

يُحِثُ ٱلْبُسْرَ وَيَأْمُرُ بِهِ، وَيَكُرُهُ ٱلْمُسْرَ وَيَنْفِنِي عَنْهُ ١١١ ، . يَأْ كُلُّ بِن ٱلطمام مَا وَجَدَ، لا يَأْتَى ٱلنُّسُشَلَدَ مِنْهُ لَسُكًا. وَلا يَتَحَرَّاءُ تَنَمَٰ وَيَّعًا، وَلٰكِيْنَهُ كَانَ يَمْتَنِي بَامْرِ ٱلْمَاء ''' ، وَيُحِبُّ ٱلطِّيتَ وَالنَّسَاء ، وَكَان يُكُنُّرُ أَلوَ مِنيَّة بِهِنَّ وَبِأَلْيَتَاكَى وَٱلأُرقَاء، لِيَمْخُوَ مِنْ أَنْفُسُ أَنْأُس أحتقارَ الضَّعَفَاء،

كَانَ ﷺ يُرِيِّي الْمُؤْمِنِينَ بِالْقُرْآنَ ، وَبِمَا آتَاهِ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْخُلُقَ الْعَظِيمِ وَالْمِرْفَانَ ، فَآخَى آيْنَ الْمَاجِرِيزَ وَٱلاَّ نْصَارَ ، حَنَّى إِنَّهُمْ كَانُواً يَتَفَاسَتُونَ المَالَ وَالْعَقَارِ ، وَأَنَّفَ اللَّهُ بِهِ يَئِنَ نُلوبِ ٱلأوْسِ وَاغْزْرَبِ فاصْبَعُوا بنِيمْتَهِ تَعَالَى إِخْوَا اَ ، وَكَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَحْدَاءً لاَ يَأْلُو َ أَحَدُهُمُ الآخَرَ نِغْياً وَعُـدْوَاناً ، وَكَانَ بُشَاوِرُ أَصْعَابَهُ فِي ٱلْأَمْرِ ، وَيْسَاوِي يَيْنَهُم فِي الْلَهِ فَبَالَ وَالْبَشْرِ، وَيُوَّ قُرُّ كَبِيرَهِمِ وَيَرْخَمُ صَغِيرَهُمْ، وَيُكَرِّمُ فَقِرَهُمْ ، وَيَعُودُ مَر يضَهُمْ ، وَيُشَيِّمُ مَيْنَهُمْ ، وَيَقْبَلُ هَدِينَهُمْ ، ويجيبُ دَعُومَهُمْ ، وَيَكُونُ مَمَهُمْ كَأَحَدِهِمْ

فَأَمَّا الْيَهُودُ مِنْ أَهْلِ الْكِيتَابْ، الَّذِينَ كَانُوا فِي يَلْكُ الرَّحَاب، فَقَدْ وَادَعَهُمْ وَأَ فَرَهُمْ عَلَى دِينيهِمْ ، وَأَ نَنْهُم عَلَى دِمَائِيمٌ وَأَمْوَالِيمْ ، عَلَى أَنْ لاَ يَحَارَبُوه ، وَلاَ يَظَاهِرُوا وَلا يُوالُوا ('' عَدُوَّهُ عَلَيْه ، وَأَنْلَهُمُ

⁽١) من وصاباه « يسروا ولاتعسروا ، و بشروا زلا تنفروا » رواه البخاري ومسلم وغيرهما (٢)كان أحب الشراب اليه الحلو الباردكما في حديث عائشة في الشهائل وكان يستعذَّب له الماء من بيوت السقياكما روى ابو داود والسقيا بالضم عين على بعد بوم من المدينة او اكثر (٣) أي لا يعاونوا ولا يناصرو

النَّصْرُ عَلَى الْمُوْ بِنِينٍ، وَيُنْفِقُونَ مَمَّامُ مَادَامُوا مُحَارِبِينٍ، وَأَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ وَلِلْمُسَلِّمِينَ دِينَتُهُم ، سَوَالَا فِي ذَٰلِكَ مَوَالِيهِمْ وَأَنْفُسُهُم ، وَلُـكِنَّهُمْ مَا لَبِنُوا أَنْ نَقَضُوا عَهْدَه ، وَظَاهَرُوا عَلَيْهِ عَدُوّه ،

وَأَمَّا الْمُشْرَكُونَ فَأَشْنَدَّتْ عَدَاوَتْهُمْ لَه ، وَكَانُوا حَرْبًا لهُ وَلِمَنْ آمَنَ به ، فَلَمْ يَشْتَفُوا بإخْرَاجِه وَإِخْرَاجِهِمْ مَنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَمَا كَانَ مِنْ تَمْذِيبِهِمْ لِمَوَاليهِمْ وَصَعْفَايِهِمْ وَنِسَائِمْ ، لِأَجْل إِرْجَاعِهِمْ عَن أَ لا سُلامْ، إِلَى مَا كَأَنُوا عَلَيْهِ مِنْ عَبَادَةٍ الاصْنَام، حَيْىصَارَحُوهُم ٱلْآَنَىٰ وَالْمُدْوَانَ ، فَلَمْ بَكُنْ لِلْمُسْلِمِ أَمَانٌ عَلَى نَفْسِهِ فِي مُكَانَ ، إِلاَّ أَنْ يَنْنَمَهُ أَحَدُ ٱلأَقْوَامِ ، أَوْ يَصُدُّهمْ عَنْهُ الشَّهُ الْحَرَّامُ أَوِ ٱلْمُسْجِدُ أَخْرَام ؛ عَلَى أَنَّ قُرَيْشًا صَدَّتُهُمْ عَنِ الْبَيْت، بَعْدَ أَنْ قَلْدُوا ٱلْهِدْي وَأَحْرَمُوا بِالْمُثْرَةِ سَنَّةَ سِتَ ١٠٠ ، حَتَّى صَاكَفُهُمْ عَظِيرٌ فِي ٱلْحُدُّينِيَّةُ ٣٠ ، — وَٱلا سلامُ عَلَى مَا صَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُنَعَةِ وَالْقُوَّةُ ("' — ، عَلَى وَصْعَرِ ٱلْحَدَّبِ عَشْرَ سِينين ، يَأْمَنُ فيهَا النَّاسُ مِنْ مُوْمِينِينَ وَكَافِرِينِ ، وَأَنْ يَرْجِعَ عَنْهُمْ ۚ ذَٰ لِكَ العَامِ ، وَيُخَالُوا يَبْنَهُ ۚ وَبَانَ مُكَةً ۚ فِي الْعَامِ ٱلْمُقْبل ثَلاثَةً أَيَّام ، وَأَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ مَنْ أَنَّاهُ مِنْ أَصْحَابِهِمْ وَلَو بِقَصِدِ ٱلْإِسْلام ،

(١) الاحرام وتغليد الهدي أي ما بهدى الى الحرممن الانعام دليل على عدم ارادة القتال (٧) الحديبية بالتخفيف كدو بهية ويشدده أكثر المحدثين بالرسمي بالموضع الذي حولها (وقبل واد هناك) وهو على نحو مرحلة من مكا من أسفها عن طريق جدة .وكان هناك قربة، قبل هي في الحل وقبل في الحرموقيل بعضها في الحرم وهو أبعده عن مكا

(٣) كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ١٤٠٠ رجل أ و٠٠٠٠

وَلاَ يَرُدُوا عَلَيْتِهِ مَن أَنَاهِم مِن أَمْحَـا بِهِ الكِرْام، وَكَانَ ﷺ قَدْ رَأْى فِي الْمُنَامِ ، أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ لُلْسْجِدَ الْقُرَّامِ ، فَظَنَّ لَلْسُلِمُونَ أَنْ تَأْدِيلَ الرُّوْيَا يَكُونُ فِي يَلْكَ السُّنَّةَ ، وَلِذُلِكَ ٱسْتَدَّ عَلَيْهِمُ ٱلِاَّسْتِياءُ مِنَ ٱلصَّاحِ حَنَّى خِيفَتْ عَلِيْهُمُ ٱلْهَيْنَةَ ، "' لَوْ لَا أَنَّ ٱللَّهُ تَمَالَى أَنْزَلَ عليْهُمُ ٱلسَّكِينَة ، وَعَجَّلَ لَهُمْ بَنْضَ مَا وَعَدَهُمْ ثُمَّ مِنَ ٱلْمُفَاتِم ٱلْكَذِيرَةِ ، () وَذَٰلِكَ بُرْهَانَ عَلَى إِبْنَارِهِ يَتِيثُةٍ لِلسَّلَامْ ، وَمَا كَانَت حُرُوبُهُ إلاَّ دفاعاً وَتَأْمِيناً لِدَعْرَةِ ٱلْإِسْلاَمْ ، وَكَانَ أَكْبَرَ فَوَائِدِ ذَٰلِكَ ٱلْعَلِمِ ٱخْتِلَاطُ ٱلْسُلِينَ بِٱلْمُشْرِكِينِ، وَإِسْاَعُنِمُ ٱلْغُرْآنَ وَ تَبْلِينُهُمْ حَقيقَةَ ٱلدِّينْ، وَإِرسالُ الرُّسُلِ لِتَبَلَّمَ الْمُلُولُةِ الْجَاوِرِينَ، (") فَصارَ الناسُ يَدْخلونَ فيهِ آمِنِينَ مُفْتَنِينِ، وَأَظْهِرُ ٱلْإِسْلاَمَ فِيهِ فَي البُّدْنَة، مَنْ كَانَ يُغْفِيهِ كِينَ السُّمْرِكِينَ خَوْفَ ٱلْفِينْنَةَ، وَحَسْبُكَأَنَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَ سُورَةَ ٱلْفَنْحِ، فِي تَنْظِيمِ شَأْنَ هُـٰذَا ٱلصَّلْحِ ، مُبَيِّنَةً مَا فِيهِ مِنَ اً لِلْهُمْ وَالْمَصَالَةِ، وَمُشْتَمِلَةً عَلَى أَخْبَارِ ٱلْمَيْبِ وَالْوَعْدِ بِالنَّصْرُ وَالْمَعَامِ، فَسَّمَا دُفَنْحًا مُبِينًا، وَأَعْفَبُهُ كَا وَعَدَ نَصْرًا عَزِيزًا، إِذْ كَانَ تَسْهِيدًا لِقَنْح

⁽١) لما صالح (ص) المشركين أمم المؤمنين بالتحال من عمرتهم فلم يبادروا الى الامتثال لما عرام من ذهول الحزن ، فدخل (ص) على أم سلمة وقال لها وهلك المسلمون ، وذكر لها ماكان فأشارت عليه بأن يخرج ولا يكلم أحدا حتى يحر هديه و يجلق رأسه ، فخرج قصل ذلك فيموه فتحروا وصار يحلق بعضهم بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا من الشم

⁽٧) تجل لَم فتح خير تقد عاد (ص) من المديية في ذي الحجة فاقام في المدينة زهاء عشرين لهة م خرج الى خير فتحها في الحرم أول سنة سبع

⁽٣) ملوك جزيرة المرب وآلشام ومصر وقارس

مَّكَةً ، الَّذِي أَنَمٌ بِهِ النَّمْنَة ، وَٱزْدَادَ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِذُلِكَ إِبَانًا، وَسَارَ النَّاسُ بَدْخُلُونَ فِي دِبِنِ ٱللهِ أَفْوَاجًا،

وَكَانَ فَتْحُ مَكُةً سَنَةً ثَمَانٍ ، وَفِي سَنَةِ عَشْرِ حَجَّ رَسُولُ أَلَّهِ وَالْحَدَّ مَحَبَّةً أَلُودَاع ، الَّتِي هَدَمَ فِيهَا قُواعِدَ الشَّرْك وَالْمُاهِلِيَّة وَقَرَّرَ فَوَاعِدَ الْإَسِلام ، وَعَلَمَ الْأَلُونَ أَحْكَامَ الْمُنَاسِك (() ، وَأَمَرَ بِالْ يُبِلَّغُ الشَّاهِدُ مِنْهُمُ الْنَافِب ، وَأَشْهَدَ اللهُ ثَمَالَى وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَنَّهُ بَلِغَ مَا أَزَّلَ إِلَيْهِ فِي مَسَاء عَرَفَة (الْيَوْمَ مَا نُزَّلَ إِلَيْهِ فِي مَسَاء عَرَفَة (الْيَوْمَ مَا نُزَّلَ إِلَيْهِ وَيَثِنَّهُ تَبْيِينَا ، وَأَنْهَ مَالَى عَلَيْهِ فِي مَسَاء عَرَفَة (الْيَوْمَ مَا نُزَلَ إِلَيْهِ وَيَثِنَهُ تَبْيِينَا ، وَأَنْهَ مَنْ فَلَا تَخْشُوهُمْ وَالْخَشُونُ الْيَوْمَ يَئِسُ اللّٰهِ مَا يُعْمَى وَرَضِيتُ لَكُمُ الْعَلْمَ دِينَاكُمْ وَالْمُنْ مِنْ يَعْمَى وَرَضِيتُ لَكُمُ الْمُسْلَامُ دِيناً)

وَكَانَ بَيْكُ قَدْ أَقَامَ فِي مَكَةً يَمَدَ بَدُهِ التَّبْلِيغِ عَشْرَسِنِينِ، يَدْهُو إِلَى أُصُولُ اللّا بَانِ وَكُلْيَّاتِ الدِّينِ، وَتَوْكَيةِ النَّفْسِ بِتَطْهِيرِهَا مِنْ أُدْرَانِ الرَّذَائِلْ، وَتَحْلَيْهَا بِأَحَدِنِ الْأَحْلَاقِ وَعَقَائِلِ الْفَضَائِلْ، وَأَسْتِمْ اللّهِ نِتِمَ اللّهِ تَمَالَى مِنْ بَدِينَةٍ وَعَقْلِيّةً، وَتَمَاوِيَّةٍ وَأَرْضِئيّة ، فِيمَا نَظْهَرُ بِهِ حِكْمَهُ وَنُشَاهِدُ آيَائُهُ فِي الظَّلْق، وَتَمَا اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُ اللّهُ وَمُ الرَّذِق، صَابِرًا مَعَ السَّا بِقِينَ مِنَ اللّهِ اللهُ وَيَ اللّهُ وَيَ اللّهُ وَيَ اللّهُ وَيْ مَنْ اللّهُ وَيَ اللّهُ وَيَ اللّهُ وَيَ اللّهُ وَيَعْمَلُهُ وَتُسَاعِدُ مَوَارِدُ الرَّذِق، صَابِرًا مَعَ السَّا بِقِينَ مِنَ

⁽١) المناسك أحكام الحج، وقداختلف في عددمن حج مع الرسول (ص)حجة الوداع من ٤٠ أنما الى مئة وعشرس ألفا . وسبب هذا الاختلاف انه خرج من المدينة تجماهير المسلمين فيها وفيا حولها وكان الناس ينضمون اليهم في الطريق عدا من حج من سائر بلاد العرب

الْعُوْمِنِينَ ، عِلَى ٱلْاصْطْهَادِ وَٱللَّا ذَى مِنَ الْمُشْرِكِين، ثُمَّ دَ-َلَ الإسْلاَمُ بِٱلْهِرْرَةِ فِي عَدِدِ ٱلْمُرُدِّيَّةِ، وَتَسَكَوَّنَتْ لَهُ وَّوَ ٱلْفَصَبِيةَ، وَجَا َ الوَحْيُ فيهِ مُفَمَّلاً إِلَّا أَجْبِلَ فِي السُّور الْسَكية مِنَ الأَحكام، وَبِيانَ ٱلْخُلالَ وَٱلْمُرَام، وَيَمُّنَّتِ السُّنَّةُ النَّبُويَّةُ جَمِيعَ فَرُوعِ الْمِبَادَاتْ. وَكُلُّمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ النُّصُوص وَالْقُوَاعِدِ لِلسَّيَاسَةِ وَفَرُوعَ ٱلْمَامَلَات ، فَبِذَلِكَ كُلِّهِ أَكْمَلَ أَقَهُ الدِّينَ ، وَأَنَّمُ يُنْمُنَّهُ عَلَى الْمُوامِينِ، وَقَدْ تَرَبِّى عَلَى ذٰلِكَ ٱلْأَلُوفُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَأَلْأَنْسَار، فَنَشَرُواهُ ذَا الدِّينَ التَّوِيمَ فِي ٱلْأَفْطَارِ وَٱلْأَمْصَار، فَارَوْا أَمْمَ ٱلْمُصَارَةِ وَٱلأَدْيَانِ ٱلْقَدِينَةِ، مِنَ ٱلْمَدْلِ وَٱلرَّغَةِ وَٱلسَّيرَةِ ٱلْقَوْمِيَةِ ، مَالَمْ بَرَّوْا مِثْلُهُ بَأَغَيْنِهِمْ ، وَلاَ رَوَوْا نَظِيرَهُ عَنْ أَحَدٍ مِنْ غَبْلِهُمْ ، وَقَدْ كَانَتْ مُدَّةُ النَّشْرِ بِثُمَّ بَعْدَ ٱلْهِجْرَة ، كَمُدَّةِ النَّبْلِيغِ بَعْت **ٱلْبِئَةُ (')** فَبَعَدْحَجَّةِ ٱلْوَدَاعِ بَثَلَاثَةِ أَشْهُر^{اً')} فَبَضَ ٱللهُ تَعَالَى إِلَيْهُ نَبِيّهُ ٱلنُّصْطَغَى، وَرَسُولَةُ ٱلنُّجْنَتَى، وَرَفَعَ رُوحَةُ الطَّاهِرَةَ إِلَى الرَّفِيقِ ٱلْأَعْلَى، فَتُولِّقَ ﷺ تَارِكًا لِللَّهَ مِي مَا إِنْ تَمَسَّكُوا بِهِ لَنْ يَضِلُوا مِنْ بَشْدِه، كَتَابَ ٱللَّهِ وَسُنَّتَهُ فِي تَبْيِينِهِ وَعِثْرَتَهُ الْعَارِلِينَ بِهَا مِنْ أَهْلِ يَنْتِهِ ،(٣

⁽۱) أي عشر سنين (۷) توفي (ص) يوم الاثنين ۱۷ ربع الأول سنة احدى عشرة وكذلك كانت ولادته و بعته وهجرته في يوم الاثنين . وفي ذلك اشارة الى ان الايمان به يلي الايمان بالله تعالى ، واشهادتان شاهدتان على ذلك(۳) روى مسلم في صحيحه من طرق عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله الله الله أم أم بين مكة والمادينة فحد الله وأننى عليه ووعظ ودكر ثم قال ، أم بعد الله أيها الناس قاعا أنا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب وأه تارك ذكم تفلين أولهما كتاب الله فيه المدى والنور غذوا بكتاب الله واستمسكوا به في على كتاب الله ورغب فيه ثم قال – وأهل يبتى ، أذكركم الله في أهل يبتى ،

وَكَذَا تُخْلَفَاؤُهُ الرَّاشِدُون، (١٠ وَعُلَمَا ۚ أَصْحَابِهِ الْمَامِلُون (٣) ، مُؤَسَّسًا

- أذ كركمالله في أهل بني، أذ كركم الله في اهل بنتي، وفسر زيدأهل بنته بمن حرم عليهم الصدقة قال وم آل علي وآل عقيل وآل جنفر وآل عبــاس . ويقولُ آخرون هم علي وذريته من فأطمة عليهم السلام . ولعمري انهم كأنوا أحفظًا الناس لهديه حتى عند ظهور البدع وفتن الدنيا ولا يحلو عصر من طائفة منهم أو أفراد من الهداة المصلحين ، وإن فتن الكثيرون منهم بفلاة الحبسين ، فكانت فتنتهم لهمأعم وأدوم من فتنة الامراء الظالمين، اذ كان من أثرها في ذريهم أن ترك اكثرهم الطروالاعمال التافعة استغناه عنهما بشرف النسب، فافلين عن قول جده على المرتضى كراً الله وجهه: قيمة كل امرئ ما بحسنه . ولله در بيت الامامة في اليمن منهم فانهم لم يتركوا الاجتهاد في علوم الدين والمحافظة على الامامة الى اليوم. والثقل بالضم و غَنْجَتِينِ الشيء النفيس المصون وكذا متاع المسافر وحشمه . قال النووي قال العلماء سميًا تقلين لعظمهما وكبير شانهما وقيسل لتقل العمل بهما . وروى الترمذي من حديث جابر قال رأيت رسول الله (ص) في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمته يقول و اني تارك فيكم ما أن تمكم به أن تضلوا بعدي ــ أحدهما أعظم من الاخر ــ كتاب الله حبل ممدود من السهاء الى الارض، وعترني أهل يبني ولن يتفرقاحتي بردا على الحوض ، فا نظروا كيف تخلفوني فيهما ، وروى احمد والطبراني من حديث زيد من ثابت مرفوعا ﴿ انِّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود بين الساء والارض وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقاحتي يرداعلي الحوض» وعلم عليه السيوطي الصحة. وروى نحوه من حديث أي سميد وحديمة بن اسيدورواته كثيرون وطرقه متمددة ذكرنا أصحها. ورويحديث بمناه عن أبي هر يرة وفيه لفظ السنة بدل العترة ومعناه صحيح ولا معارضة بينه و بين الآخو الذي هو أصح منه رواية. و يؤيده حديث مرسل في الموطاءُ

(١) ورد في مناقب الخلفاء الار بعة أحاديث كثيرة في الصحاح وغيرها وورد لفظ الحلفاء الرائسـدين في حديث العرباض بن سارية عنــد أني داود والترمذي « فعليكم بسنتي وسنة الحلفاء الرائدين من بعدي عضوا عليها بالنواجد » الخ

 (٧) ورد في فضل أسحابه وس» أحاديث كثيرة منها في محيح مسلم انهم أمنة لأمته فاذا ذهبوا أناهم ما يوعدون . ومعنى أمنة حفظة على الدين ، ومتها الحديث الصحيح « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » النج رواه الشيخان وغيرها . والقرن المصر طال أو قصر

(المتار:ج١٠) (٧٨) (الحجلد التاسع عشر)

لَهُمْ أَمَّةً عَظِيمةً ، وَدَوْلَةً عَادِلَةً رَحِيمةً ، وَخُكُومةً شَوْرُويةً حَكِيمةً ، نَيْدُتْ فِيهَا سُلْطَةُ الْفَرْد ، بأَلشِّرِينَةِ الْمَادِلَةِ وَسَيْطَرَوْ أَهْلِ ٱلْحَلَّ وَالْمَقْدِ، (١٠ مُبَشِّرًا بِأَنَّ مُلْكَهَا سَيَعُ الشَّرْقَ وَالْفَرْبِ، وَيَنْتَظِمُ مُلْكَ كِسْرى وَقَيْصَرِ ، وَأَنَّهُ بَطَلُ عَزِيزًا مَا أَقَامُوا ٱلْحَتَّقَّ وَٱعْتَصَمُوا بِٱلْمَدُل ، فَإِذَا وَسَّدُوا ٱلأَمْرَ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ ، فَلَيْنُنْظِرُوا سَاعَتُهُم الْمَضْرُوبَةَ لْفَقْدِهِ ، '' وَ بَأَنَّهُ لَا تَزَالُ مَأَخِفَةٌ مِنْ أُمَّتِهِ ظَاهِرَة عَلَى ٱلْحَـٰقَ مَوَّامَةً عَلَىٰ أَمْرُ ٱللهُ ، إِلَىٰ أَنْ تَقُومَ ٱلسَّاعَةُ وَيَأْنِيَ أَمْرُ ٱللهٰ ٣٠

وَقَدْ ثُمَّ كُلُّ مَا بَشَرَ بِهِ وَأَنْذَر ، وَلاَ تَزَالُ آيَاتُ نُبُوِّتِهِ تَتَجَدُّدُ وَتَتَكَرَّدِ، فُمِجَزَاهُ ٱللهُ عَنَّا أَفْسَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ فَوْمِهِ ، وَرَسُولًا عَنْ أُمَّتِه، وَصلَّى ٱللهُ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ يَنْتِكِ الطَّاهِرِين، '' وَسَلَامٌ ' على ٱلْمُرْسَلِينِ ، وَٱلْحُسَدُ فَيْهِ رَبِّ الْمَالَمِينَ .

⁽١) الاسلام هو الذي شرع للناس شكل الحكومة التي يسمونها الديمفراطية فاقامها الراشدون بالعمل ثم هدمت بالتدريج (٢) اشارة الىحديث أبيهريرة عند البحاري ﴿ اذا وسد الآمر الى غير أهله فأتنظروا الساعة ﴾ (٣) اشارة الى ما ورد فيالصحيحين والسنن من الاحاديث كحديث ثوبان ولاتؤال طَا ثَمَة من أمني ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذهم حتى ياني أمر الله وهم كذلك » وحديث المنيرة « أن يزال قوم من أمتي ظاهر بن على الناس حتى انبهم أمر الله وهم ظاهرون» واللفظانُ هنا لمسلم وليس في البخاري « علىالناس» وفي أحاديث أخرى ذكرعصاء تماتل على الدين أي على حفظه. وذكر النووي ان الطائفة لا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل يجوز اجتماعهم في قطرأو بلد ويجوز تفرقهم،وذكر ان منهم الفقيه وأنحدث والمفسر والمقاتل والقام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والزاهد والمابد . اي لان اقامة الحق تكون بالمطم بالكتاب والسنة وبثهما وبالعمل بهماو بالدفاع عنه بالحجة وبالفوة (٤) ذكرالماركة هنا مع الصلاة لمواقعة الصلاة الآبراهيمية المشروعة في الصلوات، وُالْحِد نَدُ على نسمهالتي تَم بها العمالحات

علاء بغداد في القرن السادس

ومكانتهم في الوعظ والتذكير

قال الرحالة اينجبير الاندلسي بعد ان وصف بنداد بأنها أمست بالنسبة الى ماكانت كالطلل الداوس وانتقد أخلاق أهامها وماملتهم وغرورهم بيلدهم ما نصه :

استنفر الله الا فقهاءهم المحدثين ، ووعاظهم المذكرين ، لاجرم ان لهم في طريقة الوعظ والتذكير، ومداومة التنبيه والتبصير، والمثارة على الانذار المخوف والتحـذير، مقامات نستـنزل لهم من رحة الله تمالي ما يحط كثيرًا من أوزارهم ، ويسحب ذيل المفو على سوء آثارهم ، ويمنم القارعة الصاء أن تحل بديارهم، لكنهم مسهم يضربون في حديد بارد، وبرومون تفجير الجلامد، فلا يكاد يخلو يوم من أيام جمالهم من واعظ يتكلم فيه ، فالموفق منهم لا يزال في مجلس ذكر أيامَه كلها لهم في ذلك طريقة مباركة ملتزمة ، فأول من شاهدنا مجلسه منهم الشيخ الامام رضي الدين القزويني رئيس الشافعية ، وفقيه المدرسة النظامية ، والمشار الم بالتقديم في العلوم الاصولية ، حضر نا عجلسه بالمدرسة المذكورة إرْصلاة العصر من يوم الجلمة الخامس لصفر المذكور، فصمد المنبر وأخذ القراء امامه في القراءة على كراسي موضوعة ، فتو"قوا وشو"قوا وأنّوا بتلاحين معجبة ، وننمات عرجة مطربة ، ثم اندفع الشيخ الامام المذكور فخطب خطبة سكون ووقار، وتصرف في أقانين من العلوم من تفسير كـتاب الله عز وجل، وايراد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والنكلم على معانيه، ثم رشقته شآييب المسائل من كل جانب، فأجاب وما قصر ، وتقدم وما تأخر، ودفنت اليه عدة رقاع منها، فجمعها جلة في يده وجمل بجاوب على كلواحدة سنها وينبذبها الىأذ فرغ منها، وحانالمساء فنزلوافترق الجم. فكان عجلسه عجلس علم ووعظ وتورا هينا ليناء ظهرت فيه البركة والسكينة، ولا سيا آخر مجلسه، فأنه سَرَت حَيا وعله الى النفوس حتى أطارتهما خشوعا، وفجرتها دموعا، وبادر التاثبون اليه سقوطاعلي يده ووقوعا، فكم ناصية جزَّ، وكم مفصل من مفاصل التاثبين طبَّق بالموعظة وحز، فبمثل مقامْ هذا الشيخ المبارك ترحم العصاة، وتتغمدالجناة، وتستدام العصمة والنجاة، والله تمالي يجازي كل ذي مقام عن مقامه ، ويتفمد ببركة العلماء الاولياء عباده الماصين من سخطه وانتقامه، برحته وكرمه أنه المنعم الكريم لارب سواه ولاميه دالا إياه

وشهدنا له عجلسا ثانيا أثر صلاة العصرمن يوم الجمعة الثاني عشر من الشهر المذكور، وحضر ذلك اليوم سيَّدُ العلاء الخراسانية، ورئيس الأَمَّة الشافعية، ودخل المدرسة النظامية بهزَّ عظم وتطريف آماق تشوقت له النفوس، فأخذ الامام المتقدم الذكر في وعظمه مسرورا بحضوره ومتجملاً به ، فأني بأفانين من العلوم على حسب مجلسه المتقدم الذكر ، ورئيس العلماء المذكور هو صدر الدين الخُجَّنْديّ المتقدم الذكر في هذا التقييد المشتهر الماكر والمكارم، المقدم بين الاكابر والاعاظم،

ثمشاهدنا صبيحة ومالسبت بمدمعلس الشيخ الفقيه الامام الاوحد جِمَالَ اللَّهِ مِنْ أَبِي الْمُضَائِلُ ابْنُ عَلَى الْجُوزِي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وعقربة من باب البصلية آخرأ بواب الجانب الشرقي، وهو يجلس به كل يوم سبت، فشاهدنا عجلس رجل ليس من تمرو ولا زيد، وفي جوف الفَرَا كل الصيد، آية الزمان،

وقرة عين الايمان، رئيس الحنبلية، والمخصوص في العلوم بالرتب العلية، إمام الجاعة، وفارس حلبة هذه الصناعة، والمشهور له بالسبق الكريم في البلاغة والبراعة ، مالك أزمة الكلام في النظم والنثر ، والما تص في محر فكره على تمائس الدر

فأمانظمه فرضيُّ الطباع، مهياري الانطباع، وأمانثره فيصدع بسحر البيان، ويعطل المثل بقس وسحبان، ومن أبهر آياته، وأكبر مسجزاته، انه يصعد المنبرو يبتدئ القراء بالقراءة وعددهم نيف علىالمشرين قارئاءفينتزع الاثنانمنهم أو الثلاثة آية من القرآن يتلونها علىنسق بتطريب وتشويق، فاذا فرغوا تلت طائفة أخرى على عدده آية ثانية، ولا يزالون يتناوبون آیات من سور مختلفات، الیان پتکاملوا قراهة وقد أتوا با یات مشتبهات، لايكاد المتقد الخاطر يحصلها عدداه أويسميها نسقاه فاذا فرغوا أخذهذا الامام الغريب الشان في ايراد خطبته عجلا مبتدرا، وأفرغ في أصداف الاسمام من ألفاظه دورا، وانتظم أواثل الآيات المقروآت في أثنا مخطبته فقراه وأتي بها علىنسق القراءة لما لا مقدما ولا مؤخراه ثم أكمل الخطبة على قافية آخر آية منها، فلو ان أبدع مَن في مجلسه تكلف تسمية ما قرأ القراء به آية آية على الترتبب لمجز عن ذلك ، فكيف عن ينتظمها مرتجلا، ويورد الخطبة الغراء بها عجلا ? (أفسحرهذا أم أنتم لا تبصرون ?) انَّ هذا لموالفضل المبين. فحدث ولاحرج عن البحر، وهيهات ليس الحبرُ عنه كالنُّهُرْ، ثمانه أني بمدان فرغ من خطبته برقائق من الوعظ، وآبات بينات من الذكر، طارت لما القاوب اشتياقا، وذابت بها الانفس احتراقا، الى أن علا الضجيج، وتردد بشهقاته النشيج، وأعلن التاثبون بالصياح، وتساقطوا

عليه تساقط القراش على المساح، كل يلتي ناصيته ييده فيجزها، ويمسع على وأسه داعيا له، ومنهم من ينشى عليه، فيرفع في الانزع اليه، فشاهد فاكمو لا يكل النفوس اناية و نداسة، وبذكرها هول يوم القيامة، فلولم نركب ثبيع البحر، ونمتسف مفازات القفر، الالمشاهدة عجلس من عالس هذا الرجل لكانت الصفقة الرابحة، والو "جهة المفلمة الناجحة، والحدقة على أن من بلقاء من يشهد الجادات بفضله، ويضيق الوجود عن مثله، وفي أنناء عجلسه ذلك يتدرون المسائل وتعلير اليه الرقاع فيجاوب أسرع من طرفة عين، وربما كان أكثر عجلسه الرائق من تنائج تلك المسائل، والفضل يد الله يؤتيه من يشاء لا إله سواه.

ثم شاهداً عبلساً ثانيا له بكرة يوم الخيس الحادي عشر لصغر يباب بدر في ساحة قصور الحليفة ومناظره مشرفة عليه، وهذا الموضع المذكور هومن حرم الخليفة، وخص بالوصول اليه والتكام فيه ليسمه من تلك المناظر الخليفة ووالدته ومن حضر من الحرم، ويفتح الباب للمامة فيدخلون المحذك الموضع، وقد بُسط بالحصر وجلوسه بهذا الموضع كل يوم خيس، فيكرنا لمشاهدته بهذا الحبل الذكور، وقعدنا الى أن وصل هذا الحبر المتكلم قصمد المنبر وأرخى طيلسالة كور، وقعدنا الى أن وصل هذا الحبر المتكلم القراء امامه على كر الي موضوعة فابتدروا القراءة على الترتيب، وشوقوا من القراءة وقد أصدينا لهم تسع آيات، من سور مختلفات، صدع بخطبته من القراءة الفراء وأتى بأوائل الآيات في أنتائها منتظمات، ومتى الخطبة على فقرة آخر آية منها في الترتيب الى أن أكلها، وكانت الآية (الله على فقرة آخر آية منها في الترتيب الى أن أكلها، وكانت الآية (الله الم

الذي جمل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله اذو فعنل على الناس) فهادى على هذا السين ، وحسن أي تحسين ، فكان يومه في ذلك أعب من أمسه ، ثم أخذ في الثناء على الخليفة والدعاء له ولوالدته ، وكني عنها بالستر الاشرف ، والجناب الاوأف، ثم سلك سبيله في الوعظ، كل فلك مديهة لاروية، ويصل كلامه في ذلك بالآيات المقروآت على النسق مرة أخرى، فأرسلت والجها الديون وأ بدت النفوس سرشوقها المكنون، والمستول ، وكثر الوله والنهول ، وصارت النفوس لا تمك تحصيلا، ولا تميز ممقولا ، ولا تجد للصبر سبيلا ، ثم في أثناء عجلسه ينشد بأشمار من النسيب مبرّحة التشويق، بدية الترقيق ، تشمل القلوب وجدا، ويمود موضوعها النسبي زهدا. وكان آخر ما أنشده من ذلك وقد أخذ الحجلس موضوعها النسبي زهدا. وكان آخر ما أنشده من ذلك وقد أخذ الحجلس مأخذه من الكلام

أَيْنَ فَوَّادِي أَذَابِهِ الوجدُ وأَيْنَ قَلِي فَمَا صَحَا بِمدُ يأسمد زديجوى بذكره باقة قل لي فديت ياسمدُ

ولم يزل يرددها والانتمال قد أثر فيه ، والمدامم تكاد بمنع خروج الكلام من فيه ؛ الى أن خاف الافحام فابتدرالقيام ، وتزل عن المنبر دَ هِشاً عَيلا، وقد أطار القلوب وجلا ، وترك الناس على أحر من الجحر، يشيمونه بالمدامع الحموء فن معلن بالانتحاب، ومن متنفر فى التراب، فياله من مشهد ما أهول مرآه ، وما أسعد من رآه ، فعنا الله ببركته ، وجعلنا مجن فاز به بعيب من رحته ، بمنه وفعله .

وفي أول عجلسه أنشد قصيدا نيرالقبس عراقي النفس في الخليفة أوله

في شغيل من الغرام شائل من هاجه البرق بسفح عاقل يقول فيها عند ذكر الخليفة

ياكلمات الله كوني عوذة من الديون للامام الكامل فل المال الكامل فلا في من الديون للامام الكامل في الدي وتلدى في الراد سحر بيانه، وما كنا نحسب أن متكلما في الدنيا يعطى من ملكم النفوس والتلاعب بها ما أعلى هذا الرجل، فسبحان من بخص بالكمال من بشاء من عباده لا إله غيره

وشاهد ابد ذلك عالس لسواه من وعاظ بنداد بمن نستنرب شأنه بالاضافة لما صداد من متكلي النرب ، وكنا قد شاهدا بمكم والمديئة شرفهما افتعالس من قدذكر ناه في هذا التقييد فصفرت بالاضافة لمجلس هذا الرجل القذ في تفوستاقدرا، ولم نستطب لهاذكرا، وأبن تشان بما أوبد، وشتان بين البزيدين ، وهيهات الفتيان كثير ، والمثل بمالك يسير،

وثرانا بعده بمجلس بعليب سماعه، ويروق استطلاعه، وحضر نا له عجلسا الناوم السبت الثالث عشر لعمفر بالموضع المذكور بازاء داره على الشط الشرق فأخذت مسجزاته البيانية مأخذها، فشاهد نامن أمره عياه صمد بوعظه أتفاس الحاضر بن سحبا، وأسال من أدمهم وابلاسكيا، ثم جمل يردد في آخر عجلسه أياتا من النسيب شوقا زهديا وطربا، الى أن خلبته الرقة فوثب من أعلى منبره والها مكتلبا، وغادر الكل متندما على تسه منتحبا، لمقان ينادي ياحسرتا واحربا، والنادبون يدورون بنجيبهم دور الرحى، وكل منهم بعد من سكرته ماسحا، فسبحان من خلقه عبرة لأولي الالباب، لا إله سواه.

اللاكتورشبلي شهيل

في اليوم الاول من هذه السنة الميلادية سنة (١٩١٧) اغتالت المنية الطبيب النطاسي ، الحكيم الاجماعي ، العسالم العلبيمي ، الاديب الكاتب ، النساخم الناثر ، الدكتورشبليشمبل الشههر بتصانيفه ومقالاته العلمية والاجماعية في المجلات والجرائد العربية والفرنسية

كان شبلي فذا نادر المثل في مجموعة علومه واحماله وأفكاره وأخلاقه والذي يحملنا على ترجمته انه كان من طلاب الاصلاح المدني والتجديد الاجماعي الخلصين وطلا على ترجمته انه كان من طلاب الاصلاح المدني والتجديد الاجماعي الخلصين أم وقل ما لله ولا وسيلة للجاء كا هو شأن السواد الاعظم من المتعلمين ، فهو لم يدخر مالا ولم يتأثل عقارا ، ولم يصرف جل أوقاته للكسب ، بل كان اشتفاله بالامور الاجماعية أكثر من اشتفاله بالعلب ، ومن هذا يكون مؤثرا في أهل جيله تأثيرا نافعا أو ضارا لا كالذين يعدون من الطاء بورقة شهادة محملها كل منهم بيده وثرى أنه بعيش عمرا طويلا ثم يموت كما يموت الصدفور لايثرك أثرا فيجيله ينسب اليه. لهذا نذكر عن هذا الرجل أهم مانرى فيه المدرة من ترجمته فتول:

كان أول من نشرمذهب دارون باللغة العربية واتتصر له وناضل دونه اذ كان رجال الدين ولا سبا الكاثوليك الذين بشأ شبل على مذهبهم يعدون هذا المذهب من دعائم الكفر، ولم يكتف الرجل بذلك بل كان يصرح تولا وكتابة بالتعطيل والالحاد، ولم يتجرأ أحد قبله على ما تجرأ عليه من ذلك فيا نعلم مع كثرة الذين زاغت عقائدهم من المتملين على الطريقة الاورية الحديثة. ومن الغريب أن نرى الحامين عن النصرانية وكتبه الدينية كاليسوعين (الجزويت) لم يتصدوا الرد على الدكتور شميل كدأبهم في الرد على أمثاله من كتاب الشرق والغرب ، وقد كانت مجلتهم شميل كدأبهم في الرد على أمثاله من كتاب الشرق والغرب ، وقد كانت مجلتهم المشرة كالم نشر المشرق والغرب ، وقاد كانت عجلتهم في الدين أو المذهب الكاثوليكي ودوا عليه أشد الرد . فإذا كان (الماد : ج ١٠) (المجلد التاسع عشر)

الجزويت لم يشنعوا على الدكتور شبلي شبل كما شنعوا على من لم مجهر بمثل ماجر به فلا عجب اذا سكت عنه من دونهم عصبية وعناية بهذا الامر و أكبر ما يلتنا من مقاومة بعض القسيسين له أنهم كانوا ينهون بعض الناس سرًا عن دعوته لمالجة موضاهم - وجهور المتعلمين على الطريقة العصرية من السوريين في مصر وسورية وأمريكة بحبون الدكتور شميل و يعدونه من دعاة الاصلاح الاجتاعي الحلصين منهم من يغلو فيه ، أما التصارى منهم حوم الاكثرون حقلا برون عدم تدينه ما نما من اصلاحه الاجتاعي أذ لا علاقة للدين بذلك عندهم ، ولا شك في كون هذا من تساهلهم الذي قاربوا به الافرنج، وأما المسلمون فلا برون مروقه من عقيدته التي نشأ عليها مبعدا له عنهم لابها ليست عقيدتهم فيو في نظره طبيب عالم اجباعي غير مسلم ولكنه أقرب من غيره من المخالفين لهم الى التساهل والانصاف لحريته واستقلال فكره ، وله أصدقا من مسلمي مصراملهم بزيدون على أصدقائه من مسلمي وسورية الذين لا يعرفه أكرهم الا بالساع

وأماه هب دارون قد تكلم بعض ها، المسلمين في في خافته المناوم النصوص في خلق آدم عليه السلام، ولم بجملو ذلك ردا على الدكتور شبيل لانه لم يكن صاحب المذهب، وقد سبق أشياخنا الى الرد على مذهب دارون وأول ما رأيناه في ذلك ما أبرزه لنا الاستاذ الامام في ترجته لرسالة استاذه الحكيم السيد جال الدين التي مهاها الرد على الدهريين . ثم ما كتبه استاذي الذي تفرجت على يديه الشيخ حسين الجسر في الرسالة الحيدية فهو قد خلص هذا المذهب وبين أن دلائله في أصل البشر غلتية لم تصل الى درجة القطع ، وأنها لو ثبتت وصارت يقيفة لا تكون حجة على الاسلام للإمكان تأويل ظواهر النصوص الواردة في الكتاب والسنة في خلق آدم . وقد أقر أكابر علمه سورية شيخنا على تلك الرسالة وترجت بالتركية في خلق آدم . وقد أقر أكابر علمه سورية شيخنا على خلك الرسالة وترجت بالتركية علمية عالية وراتب شهري . ووغب اليه ان يكون من شيوخ قصر واعتذر وعاد الى طبية عالية وراتب شهري . ووغب اليه ان يكون من شيوخ قصر واعتذر وعاد الى طرابلي الشام بعد ان أقام في قصر يلدز عدة شهرا ضيفا مكرما عند السلطان . وأما علم الرسالة الحيدية وأعجب بها . ولكن لم

نسيم ان أحداً منهم كتب في موضوعها شيئا

بينا رأي المسلمين الذين يعرفون الدكتور شبل فيه وانهم كانوا يروقه أقرب الى التساهل والانصاف،وبيان ذلك انه كانيتول انه لا يوجد دين اجباعي يتغق مع مصالح البشر المدنية الادين الترآن. سمعت هذامنه غير مرة. وأخبري أنه طالما خطر في باله أن بجم ما في القرآن من الآيات الواردة في المسائل الاجتاعية والادبية وينسرهاتنسيراً علميا اجماعيا. وأنه قد حاول هذا الجم فصعب عليه تجريد ما أواده لما في القرآن من المزج بين هــذه المسائل والمسائل الروحية الاخروية. وقال لي أنك أقدر مني على تَجريد ماأريد فلو فعلت لـكان تفسيري نافعا لك فيها تتوخَّاه من التوفيق بين ألاسلام والعلم العصري والحضارة العصرية ومن نشر محاسن الاسلام بين الناس لان الوقا من الناس يقرؤن تفسيري ولا يقرؤن تفسيرك

وأما رأيه في نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فهو أنه كان ينضه على جيم البشر، وقد كتب الي منذ تسم سنين كتابا أودعه أبيأتا من الشعر في ذلك : هذا أنمه : الى غزالي عصره السيد محد رشيد رضا صاحب المنار

أنت تنظر الى محمد كنبي فتجله عظيا وانا أنظر اليه كرجل واجدله أعظم . ونحن وان كنا في الاعتقاد (الدين أو المبدأ الديني) على طرفي نتيض فالجامع بينا المقل الواسع والاخلاص في القول وذلك أوثق بينتا لعرى المودة .

من صديقك الدكتور شبيل ﴿ الحق أولى أن يقال ﴾

دع من محد في صدى قرآنه ما قد نحماه المحمة الفايات أبِّي وان ألك قد كفرت بدينه حل أكفرن بمحكم الآيات أوماحوت في ناصم الالفاظ من حكم روادع للبوى وعظات ما قيدوا العمران بالمادات وبالفصاحة مصطفى الكليات بطل حليف النصر في الغارات وبسيف أنمى على الهامات

وشرائع لوانهسم عقلوا بهسا نسم المدير والمسكيم وانه رجل الحجارجل السياسة والدجا يلاغة القرآن قدخلب النعي

مندوته الابطال في كل الورى من سابق أو لاحق أو آت
وقد نشرنا هذا الكتاب والابيات في (ج ١ م ١١) في معرض الرد على
العرفس كايتاي في زهمه أن نجاح النبي (ص) كان في كناءته من حيث هو سياسي
عنك أكثر من نجاحه من حيث هونبي، وان حنكته وسياسته أفادا أكثر من افادة
القرآن. رددنا على صاحب هذا القول وعلى المؤيد الذي تقدل كلامه وأقره وعلى
الدكتور شبيل فيها زهمه من أن النبي (ص) أفضل من حيث كونه رجلا منه من
حيث كونه نبيا. وسألنا الله تعالى أن يهديه الى الباقي من مزايا كتابنا ورسولنا (ص)
وهو المهم الاعظم المتعلق بأمر الدين والا خرة الذي أشار اليه في البيت الاول وكفر
به في البيت الثاني، وقد صرح انا بأن مراده بلحمة الغايات أمور الا تخرة

ان الدكتور شبلي شميل قد اهندى بالاطلاع على القرآن الحكيم الى مافيه من لمنه كم الروادع المهوى والشرائم الموافقة لاصول العمران حتى في هذا الزمان. وبالاطلاع على صيرة النبي (ص) الى كونه قد فاق جميع أبطال البشر وعظائهم — ويدخل فيهم عنده أكابر الانبياء عليهم السلام وكبار الساسة وقواد الحروب وأهل الفصاحة والآدب. فلو أن الدكتور تأمل فيا اهتدى اليه من هذين الامرين وكان مؤمنا بالله تمالى لجزم بكونه نبيا مرسلا من عنده عز وجل ، لان ما امتاز به كتابه وما امتاز به شخصه على جميع البشر من سابق أولاحق أُوآت أما كان بمدار بلغ أر بعين سنة في الامية بين أهل الشرك والجاهلية فيل يمقل أن عدث هذه الزايا الطمية المملية الادية المرانية الحرية السياسية الاجتاعية لرجل فسن الكولة دفعة واحدة ؛ كلا ان هذا لا ينقل أن يكون الا بوحي وتأييد من الله عز وجل . ولكن كثيرا من الباحثين في مثل هذه المسألة بيحثون فيها من جهة واحدة منصرفين عن صائر الجهات فلا يحيطون بسائر أطراف المسألة ، والصوارف عرب أمثال هذه المباحث كثيرة أظهرهاكون انكار الاديان عندم من القضايا السلات، وكنت أدى أن الدكتور شبلي شديل مانما قلما يشاركه فيمفره في بالاده وهوعده الجرأة على التصريح بالتعطيل مزية من المزايا العظيمة الي اغردبها، وحب الامتياز من فرائز البشر الراسخة فن رأى نفسه قدانفردت بشيء منه قلمايفكر ويبحث في شيء منشأنه أن يذهب يما انفرد به . على ان رجال الدين الذين علىمذهب أسرته الذي نشأ عليه ثم ارتد عنه قد حكموا بأنه تاب من ردته وعاد قبل الموت الى دينه ومذهبه الاولين واذلام جـنّـزوه وصلوا عليه في كنيستهم ودفوه في مقابرهم ، وجماهـــبر الناس برتابون في ذلك أو يجزمون بخلافه ويمدون هذا من غرائب تساهل الكاثوليك

كان الدكتور شبلي شبيل من دعاة الاشتراكية وهو مستقل برأيه فيها غير مقلد الماثفة من طوائفها ، وكان ماديا في آرائه وأفكاره الا انه كان متحليا بكثير من الاخلاق الحسنة المحمودة التي يضاد بعضها ما تقتضيه الافكار المادية التي غلبت على عقله وخياله كالرأفة والسخا والصدق والوفا والنجدة والمرورة والشجاعة وغير داف على بعض المعللين بالفضائل من أقوى الشبهات على الدين في هذا المصر ، فاننا نسم كثيرا من المرتابين أو الراسخين في الكفر يقولون أي حاجة الناس في الدين واننانري كثيرامن المصلين الصاعين منفسين في الماصي والرذائل، بل نرى كثيرا من رؤساء الاديان الرسميين كذا بين طاعين أدنيا بمناه لا يرجى منهم معروف ونرى فلانا وفلاناهما لادين لهم متحلين بالاخلاق الفاضلة والآداب الهالمة والسبق الى على المروف وقد أجبت عن هذه الشبهة في المنارغير مرة وانخذت تأبين الدكتور فرصة ليان ذلك الجعمهور

في اليوم المتمم للاربعين من تاريخ وفاته أقام النادي السوري في القاهرة حفلة تأبين قد كتور الذي هو من نوابغ السوريين بلاخــلاف أجاب الدهوة اليها مئات من أهــل العلم والادب والوجاهة من سكان القاهرة على اختلاف مذاهبهم وتحلم فنص النادي بهم ، وافتتح الجلسة رئيسها احد حشمت باشا بخطبة وجيزة أطرى فيها المؤبن اطراء كبرا. ثم دعي الدكتور يعتوب صروف الى الكلام في علم الدكتور شميل وهو أعلم الناس به و بعلمه فجاً من ذلك بخلاصة جمعت فأوعث . ثم دعيت الى الكلام على أخلاقه فقلت ماخلاصته على ما أنذكر الآن :

 أشكر لادارة النادي السوري اختياره اياي الكلام في أخسلاق الدكتور شبلي شميل فان الكلام في الاخلاق أحب الي لان أثرها في حياة الناس السثية أعظم من أثر العلم لان العلم يين طرق العمل، والاخلاق هي التي تبعث عليه وتهدي الى الفاية منه، فحسن الاخلاق هوالذي يجبل العلم نافعاً وسو الاخلاق قد يجعله ضاراء واقد لله شبه حكاؤنا علم فاسد الاخلاق بالسيف في يد المجنون ، واندا نرى مبلغ تأثير ضرر العلم بسو استماله في الحرب الاوربية الحاضرة التي كان الموقد لنواتها بعض الاخلاق المذمومة من الطبع والكبر وحب العلو واستعباد الاقويا و الهضمانا على ان العمل النافع لا يرتقي الا بالعلم ، وما ساد بعض الامهاعلى بعض الابالعلم على ان العمل النافع لا يرتقي الا بالعلم ، وما ساد بعض الامهاعلى بعض الابالعلم ترجمته ببيان علمه وأخلاقه وأعماله ، وقد أحسن النادي باختيار العلامة الدكتور صروف المكلام على علم الدكتور شعيل فهوأعلم منا جذه العلوم و يمكان الرجل منها وقد جاه بغصل الحقال في ذلك

كان الدكتور شميل متحليا بعدة من الاخلاق الحميدة التي لا يرتفي العمران البشري الابكثرة المتحلين بها في الام كالصدق واستقلال الرأي والشجاعة والثبات والسخاء والموقاء والنجدة والمروة والرأفة، يعرف له ذلك كل من عرفه، وكل خلق من هذه الاخلاق له تأثير في أعمال الناس ومعاملاتهم ولا يمكن بيان ذلك بالتفصيل في وقت قصير محدود كوقتنا هذا وانما أشير الى بعض ذلك بالايجاز فأقول:

ان من أضر مفاسد الكذب طمس الحقائق وابطال ثقة الناس بعضهم بمض فالكذاب لا يوثق يخبره ولا بعلمه ولا برأيه ولا يمكن أن يرتقي قوم فقسدت الثقة من يينهم . ومن أكد بواعث الكذب الجبن ولولا ما أوني الدكتور شبيسل من الحجراة والشجاعة لما أمكنه أن يكون صادقاً يقول ما يستقد وان كان مما يتكره عليه و يكرهه منه أهله وقومه والسواد الاعظم من أهل وطنه ، والشاهد على هسفا تصريحه قولا وكتابة بالآرا والتي تخالف عقائد هؤلا والذين يميش معهم والمروف أن الحوف من عاقبة قول الصدق ، هو الذي يحمل الناس على الكذب ، ولذلك يكثر في عهد الاستبداد والفظم ، ولكننا نرى كثيرا من كبرا والمكام ورؤساء الناس في بلاد كثيرة يكذبون على رعاياهم ومن وسهم ، فلا يتجرون على التصريح لهم في بلاد كثيرة يكذبون على التصريح خمرا لهم، وهكذا يسيش كدر من أكام الناس يما لا يرضهم ، وان كان التصريح خبرا لهم، وهكذا يسيش كدر من أكام الناس وأصافه ماكة الاستقلال

فیهم ء ولم یکن شمیل مراثیا ولا منافقا بل کان مستقلا شجاعا یقول ما یستقده حدّ وصوایا غیر هیاب ولا وجل

وكأن على جرأته وشدته في آرائه وقيقالقلب سخي النفس، فكان اذادي الى ممالجة فقير يفضاليه مرتاحا ويعالجه مجانا وربا اشترى الدافعا ، وزاده ثمن النذاه ، على انه لم يكن ذا فضل من المال ، واننا نرى كثيرا من الافنياء البخلاء ، يمتالون على أكل أموال الناس حتى الفقراء والادباء ، ونهن أصحاب المسحف قد جرينا جميع أصناف الناس فوجدنا في كل صنف منهم (حتى هاله الدين وكيار الحكام من قضاة وفيرم) اللما يتمدون حضم الحق فيمدون جابي المسجية ويحالون ، حتى تحر الشهور والسنون ، ولا يصدقون ولا يقون ، قبل يمكن ان ترتقي أمة الا بزوال هؤلاء أوزوال النمة من أيديهم ? ان السخي لا يمنع حتى أحد ، لان من يعطي الناس من ماله ما ليس لهم ، لا يعقل ان يمسك عنهم ما هو لهم ، وفي مثل شائم بين

وهباسأة مهمة غفى هل كثير من الناس، وهي أن اكثر مكام الاخلاق الانتطع في النفس الا بالتربية الدينية ، وتكون عرضة النساد بالتعطيل والافكاد المادية ، فكيف النفس الا بالتربية الدينية ، وتكون عرضة النساد بالتعطيل والافكاد المادية ، فكيف الشعبة بعض الملاحدة على علم الحاجة الى الدين قائلين إننا نرى من رؤساتهم وهالهم مرقوا من الدين أفضل أخلاقا وآدابا من المنديين الذين نرى من رؤساتهم وهالهم من فشا فيهم الكذب والطمع والدناء والبخل والمبن والرياء والنفاق ، والجواب عن هذه الشبهة أن قاسدي الاخلاق من المنسوبين الى الدين لم يتربوا تربية دينية مصبحة بل لم يكن لهم حظ من الدين الا الاسم أو تمود بعض المبادات من فير في مسبحة بل لم يكن لهم حظ من الدين الا الاسم أو تمود بعض المبادات من فير فيئية تكونت بها أخلاقهم الفائلة عمل المعالمين المسنى الاخلاق قد تربوا تربية دينية تكونت بها أخلاقهم الفائلة ثم طرأت عليم فكرة التعطيل في الكبر فإ تطمس ماطبع في النفس من أخلاقهم ، فقد حدثني الدكتور شميل من نفسه اذه كان في نشأته ماطرات عليه الا ولى ميالنا في التدين مواطبا على السادة ، وإن فكرة التعطيل ماطرأت عليه الا ولى ميالنا في أوربة ، فقد لتي في فرنسة عالما ماديا قال في كلة عدمت عقيدته الدينية بعد سفره الى أوربة ، فقد لتي في فرنسة عالما ماديا قال في كلة عدمت عقيدته الدينية الدين مواطبة المناس من أخلاتهم في فرنسة عالما ماديا قال في كلة عدمت عقيدته الدينية المدين هد سفره الى أوربة ، فقد لتي في فرنسة عالما ماديا قال في كذه التحطية على الموادية على

هدما، ولم يذكر لي تلك المكلمة. وأقول انها لم نهدم تأثير التربية الدينية في نفسه، ولا ماورثه من أخلاق أهل بيته ، ولا صب فقد ثبت في العلم الحديث ان لكل نوع من المدركات الفكرية والوجدانية مركزا خاصا في دماغ الانسان ، وماكل فكر يأخذه المر ، النسليم يؤثر في أخلاقه وآدابه السلية بل لا بد في هذا التأثير من التربية السلية أوكونه مقيدة بحيزم صاحبها مقلا ووجدانا بأن السل يمتنساها سمادة، وتركها شقاوة لا تسلما شقاوة ، وفكرة الإلحاد ليست كذلك ، فهي قد كانت محصورة في مركز صنير من دماغ الدكتور شميل له صلة بلسائه ولاسلمان فه على قلبه ، والدلك كانت تظهر أحيانا في كلامه ولكنها لم تنزع من نفسه ما تربى عليه في يديم من الاخلاق تطهر أحيانا في كلامه والكنها لم تنزع من نفسه ما تربى عليه في يديم من الاخلاق

ثم ذكرت في التأيين رأي الدكتور في الاسلام وفي نيينا عليه الصلاة والسلام وقرأت كتابه وأبياته في ذلك وقد تقدم ذكرها في هذه الترجة

هذا ما أقذ كره من كلامي في أخلاق الدكتور شميل لم أترك منه شبئا ولكني زدت مسألة الشببة الاخبرة إيضاحا لاني رأيت بعض الناس لم يفهما حتى قل لي بعضم ان التأيين يقسد به ألمدح وأنت ذبحت الرجل وجملته بجنونا ، وإما أخذ جعلي إياه مجنونا من قولي ان فكرة الكفر والالحاد قدطرأت على دما فهموا والمفلوا به عبوت بكلمة المنع بدل العماع ففهم ذلك الرجل وفيره من ذلك ما فهموا والمفلوا به ثم دعي الدكتور كيل الى الكلام في سيرة شميل الطبية قترأ خطبة طويلة بالقرنسية بين فيها ذلك . ودعي محمد حافظ بك ابراهم فأنشد قصيدة بليغة استماد المجمور كثيرا من أياتها مرارا، ودعي أيضا كل من الحلون جيل الاديب المشهور وحسن افتدي الشريف وهو شاب من أبيار وأميل افندي زيدان صاحب الملال وحسن افتدي الشاب المنثل عاجا بارائه وأفكاره وفشاخه وهمته ، فعل ذلك على تأثير الرجل في أغنس النابتة الجديدة . ثم وأفكاره وفشاخه وهمته ، فعل ذلك على تأثير الرجل في أغنس النابتة الجديدة . ثم عاضمت الحفلة

عمران بغداد في القرن الثالث

﴿ وصف دار الخلافة فيها ﴾

فترنا في هذا الحارء اتارة من تاريخ بنداد الطعبي الديني في القرن السادس بعد تخريب ال**ساد** لعراتها وننشر هنا أتارةأخرى من تاريخ عمولتها قبل ذلك سبق لنا نشره في (ص٧٨٠ م٩٣) متقولا عن تاريخ مدينة السلام للعظيب الحافظ قال

حدثني أبو الحسين هلال بن الحسن قال كانت دار الخلافة الي على شاطي. دجلة نحت نهر مملَّى قديما للحسن بن سهل ويسمى القصر الحسني فلما توفي صارت لبوران بنته فاستنزلها المعتضدبالله عنها فاستنظرته أياما في تغرينها وتسليمها ثم ومنها وعرتها وجصعتها وبيضتها وفرشتها بأجل الفرش وأحسنه وعقت أصناف الستورعلى أبوابها وملات خزائبها بكل ما يخدم الحلفاء به ورتبت فيها من الحدم والجواري ماتدعو الحالة اليه . فلما فرغت من ذلك انتقلت وراسلته بالانتقال ، فائتقل المتضد الى الدار ووجد ما استكثره واستحسنه، ثم استضاف المتضد بالله الى الدار بماجاورها كل ما وسمها به وكبرها وعمل عليها سوراً جمها به وحصنها وقام المكتفى بالله بعده بنا التاج على دجلة وعمل وراءه من القباب والمجالس ما تناهى في توسمته وتعليته ووافى المُقَدر بالله فزاد في ذلك وأوفى بما أنشأه واستحدثه وكان الميدان والمرياوجير الوحوش (بستانها)متصلا بالداره كذا ذكرلي هلال بن الحسن أن بوران سلمت المعتشد الدارالي المتضد وذلك غير صحيح لأن بوران لم تمش الى وقت المتضد وذكر محد ابن أحد بن مهدي الاسكافي في تاريخه انها ماتت في سنة احدى وسيمين ومثنين وقد بلنت عمانين سنة ويشبه أن تكون سلمت الدار الى المعتمد على الله والله أعلم حدثني القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالحدثني أبو الفتح أحمد ابن علي بن هرون المنجم قال حدثني أبي قال قال أبو القاسم على بن محد الجواري في بعض أيام المقتدر بالله وقد جرى حديثه وعظم أمره وكثُّوة الحَدمِقي داره : قد اشتملت الجريدة الى هذا الوقت على أحد عشر الف خادم خمى وكذا من صقليي ورومي وأسود وقال هذا جنس واحد بما تضمه الدارفدع الآن الغلان المجرية وم ألوف كثيرة والحواشي من الفحول. وقال أيضا حدثني أبو الفتح عن أبيه وعمه عن (المنار : ج ١٠) (المبلد التاسع عشر) (v·)

أيهما أبي القاسم علي بن يحبي أنه كانت عدة كل نوبة من الفراشين في دارالتوكل على الله أربعة آلاف فراش ، قالا فذهب علينا أن نسأله كم نوبة كانوا . حدثتي هلال بن المحسن قال حدثني أبو نصر خواشاذة خازن عضد الدولة قال طنت دار الحلافة عامرها وخرابها وحرمها وما بجاورها ويناخها فكان ذلك مثل مدينة شعراز قال هلال وسممت هذا القول من جاعة آخرين عارفين خبرين

ولقد وودرسول لصاحب الروم فيأيام المقتدر بالله فنرشت الدار بالفرش الجيلة وزينت بالآلات الجليلة ورتب الحجاب وخلفاؤهم والحواشى علىطبقاتهم علىأبوابها ودهاليزها وعمرائها ومخترقاتها وصحونها وعبالسها ووقف الجند صفين بالثياب الحسنة وتحتهم الدواب عراكب الذهب والغضة وبين أيديهم الجناثب على مثل هذه الصورة وقد أظهروا المدد الكثير والاسلحة الحتلفة فكانوا من أعلى اب الشماسية الى قريب من هار الخلائم وبعدهم الغلمان الحجرية والخدم الخواص الدارية والبرانية الىحضرة الحليفة بالبزة الرائقة والسيوف والمناطق الحسلاة وأسواق الجانب الشرقي وشوارعه وسطوحه ومسالكه مملوءة بالعامة النظارة (١١) وقدا كتري كل دكان وغرفة مشرفة بدراهم كثيرة، وفي دِجلة الشذاءات والعليارات والذباذب والزلالات والسمر يات(٢٣) بأفضلُ زينة وأحسن ترتيب وتعبثة. وسار الرسول ومن معه من المواكب الى أن وصلوا الى الدار ودخل الرسول فمر بهعلى دار نصرالقشوري الحاجب ورأى ضغفا كثعرا ومنظرا عظيما فغلنأنه الحليفة وتداخلت له هيبة وروعة حتى قبلله انه الحاجب،وحمل من بعد ذيك الى الداد الى كانت برسم الوزير وفيها مجلس أبي الحسن على بن محد بن الفرات يومنذ فرأى أكثرتما رآه (عند) فصر الحاجب ولم بشك انه الحليفة عني قبل له هذا الوزير، وأجلس بين دجلة والبساتين في مجلس قد علقت ستوره واختبرت فروشه ونصبت فيه الدسوت وأحاط به الحدم بالاعدة والسيوف ، ثم استدعى بعد أن طيف به في الدار الى حضرة المقتدر بالله وقد جلس وأولاده من جانبيه فشاهد من الامر ما هاله ثم انصرف الى دار قد أعدت له

حدثني الوزير أبو القاسم علي بن الحسن المروف بابن المسلمــة قال حدثني

⁽١) النظارة المتفرجون (٧) أنواع من السقن

أمير المؤمنين النائم بأمر الله قال حدثني أمير المؤمنين القاهر بالله قال حدثاني جدتي أم المؤمنين النائم بأمر الله قال حدثاني جدتي أم يه المحاف بن المتندر بالله باحتباسه هناك شهرين ولما وصل الى بنداد نزل داو صاعد ومكت شهرين المتندر بالله من تزيين قصره ومكت شهرين الايؤذن له في الوصول حتى فرغ المنتدر بالله من تزيين قصره وترتيب آلته ثم صف المسكر من دار صاعد الى دار الخلافة وكان عدد الجيش مئة وستين الف فارس وواجل ، فسار الرسول بينهم الى أن بلغ الداره ثم أحضل في أزج (۱) تحت الارض فسار فيه حتى قبل بين يدي المتندر بالله وأدى وسالة في أزج (۱) تحت الارض فسار فيه حتى قبل بين يدي المتندر بالله وأدى وسالة عاجب ثم وسم أن يطاف به في كل الدار وليس فيها من العسكر أحد البتة وأيمافيا الخلام واحباب سبم مئة حاجب وعدد الخلام السودان غير اخلام آلاف خلام قد جعلوا على سطوح الدار والعلائي وقتحت الخزائن والاكت فيها مرتبة كا يضل بخزائن الدرائس وقد حلت الستود وقتحت الخزائن والاكات فيها مرتبة كا يضل بخزائن الدرائس وقد حلت الستود وقتحت الخزائن والاكات فيها مرتبة كا يضل بخزائن الدرائس وقد حلت الستود وقتحت الخزائن والاكات فيها مرتبة كا يضل بخزائن الدرائس وقد حلت الستود

ولا دخل الرسول الى دار الشجرة ورآها كثر تسجيه منها وكانت شجرة من الفضة وزيها خس منة أف درهم عليها أطيار مصوغة من الفضة تصغر بحركات قلا جسات لها فكان تسجي الرسول من ذلك أكثر من تسجيه من جميع ما شاهده . قل لي هلال بن الحسن ووجدت من شرح ذلك ما ذكر كانبه أنه نقسله من خط الامير التي الحسين بن أم شيبان الهاشمي وذكر أبو الحسين أنه نقله من خط الامير وأحسبه الامير إلى الحسين بن أم شيبان الهاشمي وذكر أبو الحسين أنه نقله من خط الامير وأحسبه الامير المؤمنين المتدر بافحه قال كان عدد ما علق في قصور أمير المؤمنين المتدر بافحه من الستور الديباج المذهبة بالحارد المذهبة المجللة المصورة بالجامات والحيل والجال والحبال والسباع والعليور والستور الكبار البصنائية والارمنية والواسطية والبينسية السواذج والمتحرشة والديبية المطرزة عمانية والادين المتدر التي عشر ألفا وخس مئة سترسمت منها الستور الديباج المذهبة المتدم وصفها التي عشر ألفا وخس مئة سترسمت منها السط والنخاخ (٢) الجمرية والدوقية في المرات والصحون التي وحدد البسط والنخاخ (٢) الجمرية والدوقية في المرات والصحون التي

⁽١) يبت مستطيل أتس من النفق (٢) الصواب الانخاخ وهو ضرب من البسط

[المتار:ج ١٠م ١٩]

وطي عليها القواد ورسل صاحب الروم من حد بلب العامة الجديد الى حضرة المتنفز بلقه سوى ما في المقال العلم دون المحمل العابري والديقي النيطة النظر دون المحمل العابري والديقي النيطة النظر دون المحمل النان وحشرون ألف قطمة وادخل رسل ساحب الروم من دهام بالمحامة الاعظم الى الدار المروقة بخان الخيل وهي دار أكثرها أروقة بأساطين رخام وكان فيها من الجانب الايمن خس مئة فرس عليها الجلال الدياج بالبراقم الطوال وكل فرس في يد شاكري بالزة الجيلة ثم أدخاوا من هذه الدار الى المرات والدهاليز وكل فرس في يد شاكري بالزة الجيلة ثم أدخاوا من هذه الدار الى المرات والدهاليز المير قطعان تقرب من الناس وتصميم وتأكل من أيديهم. ثم أخرجوا الى دار فيها أربعة فيلة مزينة بالدياج والوشي على كل فيل ثمانية غر من السند والزراقين بالنار فيا الرسل أمر ما غربعوا الى دار فيها منة سبع : خدون بمنة وخدون يسرة على سبع منها في يد سباع وفي رؤوسها وأعناقها السلاسل والحديد

مُ آخرجوا الى الجوسى الحدث وهي دار بين بنتانين فيوسطها بركة رصاص على حواليا نهر رصاص قلى أحسن من الفضة الجاوة و طول الدركة الاتون دراعا في حشرين دواعا ، فيها أربع طارات لعالف عجالس مذهبة مزينة بالديقي المطرز وأفشيتها ديقي مذهب وحوالي هذه البركة بستان بهادين فيه نفل قبل أن عدده اوج مشة نفلة وطول كل واحدة خس أذرع قد ليس جيمها ساجا متوشا من أطل والي حد الجنسارة على من شبه مذهبة وجيع النفل حلل بنرائب البسر الذي أكره خلاله يتنبره وفي جواف السيان اترج حامل ودمننيو ومقفم وغيرفك مقورة فيها ماء صاف والشبرة أعانية عشر غصنا الكل غصن منها ساحات كبرة معدورة فيها ماء صاف والشبرة أعانية عشر غصنا الكل غصن منها ساحات كبرة وبعضها مذهب وهي تقابل في أوقات ولها ورق عناف الالوان يتحرك كا نحرك وبعضها مذهب وهي تقابل في أوقات ولها ورق عناف الالوان يتحرك كا نحرك الريح ورق الشجرة وفي جانب الدارية البركة المرائب حرق الشجرة وفي جانب الدارية البركة المثال خسة عشر فوسا قد ألبسوا الدياج وغيره وفي أيديم

مطارد على رماح يدورون على خط واحد فيالناورد خببا وتقريبا وفي الجانب الايسم مثار ذلك ؛

ثم أدخلوا الى القصر المعروف بالفردوس فكان فيه من الفرش والالات ما لا بحصى ولا بحصر كثرة ، وفي دها له الفردوس عشرة آلاف جوشن مذهبة معلقة مم أخرجوا منه الى بمرطوله ثلاث منة ذراع قدعاق منجانبيه نحوعشرة آلاف درقة مر وخوذة وبيضة ودرع وزردية وجمبة محلاة وقسى، وقداً قبرنحو الني خادم بيضا وسودا صفين يمنة ويسرة مم آخرجوا بعد ان طيف بهم ثلاثة وعشرين قصرا الىالصحن التسميني وفيسه الغلمان الحجرية بالسلاح الكامل والبزة الحسنة والهيئة الرائمة وفي أيديهم الشروخ والطبرزينات والاعمدة مم مرواعصاف من عليه السواد من خلفاء الحجاب والجندوالربَّلة وأصاغير القوادودخلوادار السلام. وكانتعدة كثير من الخدم الصقالبة فيسائر القصور يسقونالناسالماء المبرد بالثلج والاشر بةوالفقاع ومنهممنكان يطوف مع الرسل ولطول المشي بهم جلسوا واستراحوا فيسبعة مواضع واستسقوا الملعضقوا وكان أبوعمر عدى بنأحمد بن عبد الباقي الطرسوسي صاحب السلطان ورتسس التغور الشامية معهم فيكل ذلك وعليه قباء أسود وسيف ومنطقة ووصلوا الى المقتدر بالله وهو جالس في التاج مما يلي دجله بعد أن لبَّس بالتياب الدبيقية المطرزة بالذهب على سريرآبنوس قد فَرش بَالدبيقي المطرز بالذهبُّوعلىرأسه الطُّو يل ومَّن يمنة السرير تسعة عقود مثل السبح معلفة ومن يسزته تسعة اخرى من الخرالجواهر وأعظمها قيمة غالبة الضوء على ضوء النهار و بين يديه محسسة من ولده ثلاثة يمنة واثنان يسرة. ومثل الرسول وترجمانه بين يدي المقتدر بالله فـكنة"ر له (اي سجد) وقال الرسول لمؤنس لخادم ونصر القشوري وكانا يترجمان عن المُقتدرُ لولًا اني لأ آمنان بطالب صاحبكم بتبيل البساط لقبلته واسكنني فعلت ما لايطالبرسوأ كم بمثله لان التكفير من رسم شريعتنا ، ووقفا ساعةٌ وكانا شابا وشيخا فالشاب الرسول المتقسدم والشيخ الترجمان وقدكان ملك الروم عقد الامر فيالرسالة للشيخ مقحدث بالمتاب حدث الموت، والوله المقتدر باللهمن يده جواب ملك الروم وكان ضخما كبيرا فتناوله وقبله إعظاما له واخرجا من باب الخاصة الى دجلة واقعــدا وسائر امحابهما في شدًا من الشذاوات الخاصة وصعمدا الى حيث أنزلا فيمه من الدار المعروفة بصاعد وحمل اليهما خمسون بدرة ورقا في كل بدرة خمسة آلاف درهم وخلع على أب عمر عدي الحلح السلطانية وحمل على فرسوركب علىالظهر وكيان ذلك في سنة عمس وثلاث مئة آھ

خاتمة السنة التاسعة عشرة للبنار

بحمد الله تعالى تحتتم المجلد التاسع عشر جاهلين حجمه وعدد أجزائه كما بينا في خامة الحجلد الذي قبله لان الورق قد قل وروده وزاد غلاء تمنه حتى ان ماكنا نشتريه قبل الحرب بمئة قد صار نمن مثله أر بعائة أو خسمائة

وقد جرينا في إصدار أجزاء هذا المجلد على ترتيب الشهور الذي اضطررنا اليه في العام الماضي حتى إننا بدأنا بطبع هذا الجزء فيالشهر السادس من سنة ١٣٣٥ إذ كان هو الشهر العاشر لسنة المجلد التي كان بدؤها شهر شعبان سنة ١٣٣٤ ولكنا اضطرونا بعد طبعاً كثوه الى أخبر إصداره الى شعبان، وكان من أسباب ذلك وعكة هرضت لناه وتلتها وثأة أصابت يدنا النمني، ومنهامرض عرض لمن يتوقف عليه العمل في المطبعة، وأقوى الاسباب انفي لم أكن أكره مثل هذا التأخير في هذه السنين النحسات التي حجب فيها المنارعن قرائه في بلاد كثيرة فقلت الاستفادة منه وقل دخله من حيث كُتُوت فققته وفقتنا ، لم أكن أكره هذا ولم أكن أتعمده فلما عرضت الاسباب له لم أجتهد في مقاومة ما يمكن مقاومته منهاء فاذا رحمالله تعالى البشر فصرف عنهم شر هذه الحرب عن قريب وعادت المياه الى مجاريها فلنا الرجاء بأن تتداوك ما فات باصدار جزئين في كل شهر الى ان تعود سنة المنار الى ماكانت عليمه من غير ان تقص محلداته عن عددستيه القبرية واذا أوادالله أن يطول أجل الحرب فالارجم ان تعمد تأخبر بعض الاجزاء من المجلد العشرين الى ينتهى بانتهاء سنة ١٣٣٦ فيضيع بذلك مجلد من حساب السنين القمرية، ولا تلبث مجلدات النار أن توافق عدد سنيها الشمسية ، وثمن إنما تتقاضي اشتراك المنارعن الحبلدات لا عن السنين فلا يضر المشتركين تأخر بعض الاجزاء . على ان بد المجلد العشرين سيكون في الناريخ الذي بدء فيه المجلد التاسع عشر فلا تأخير جديد

هذا وان ما كنا قد ادخرناه من الورق لهذا المجلد قد اضطررنا الى استمال بعضه لمطبوعات أخرى (كذكرى المواد النبوي) فلم يكن كافيا ، وقد رفقنا لا بتباع

طائفة أخرى من ورق خيرمن ورقه لاجل المجلد المشرين تكفيه اذا صدر بحه م هذا المجلد فلا يخشى أن يتوقف صدوره منءدم الورق وان انقطع الوارد عن مصر انقطاها تاماء ولبس هذا الانقطاع بيميد اذا اشتدت وطأة الحرب فقد علمنامن أخبار أوربة أن أعظم دول الصناعة تشكو من قلة الورق وقد نقصت صحفها من عدد أوراقها وقيل ان بعضها سيحتجب أو يبطل صدوره، فما انقول في بلادنا التي عبلب كل الورق الذي تحتاج اليه من أوربة وقد تضاعف ثمنه هنالك وتضاعفت اجرة نقله 6 وما كل ما ينقل يصل بل تغرق النواصات بعض السفن التي تعمله. فسمى أن يكور علم المشتركين بهذه الاحوال باهثا لهم على أداء قيمة الاشترك بلا مطل ولا تسويف وفذكر المشتركين الكرام بشيء رعاينغل الكثيرون عنه، هونفقة الجياة أو وكلاه التحصيل فان الذي كان يرضى بعشر بن في المئة بما يجمعه أصبح لا يرضى مخمسة وعشرين ، وقد مااف بعض اخوانا في بعض البلاد طوفة التحصيل على نفقتنا فبلغث ففقته أربعين فيالمئة مما جمه، وياليته جم من كل مدينة أو قرية جميع ما يطلب من مشركبها واستغني عن العودة اليها بقية العام . كلا أن بعضهم لوى وسوف وطلب النظرة مع الميسرة لا اليها، فاذا كان أهل كل بلد لا يؤدون ما عليهم الا بعد أن يسافر اليهم الجابي مرارا بمثل تلك النفقة أو عا دونها قليلا فاذا يبقى لصاحب الصحيفة في مقابلة سائر النفقات ثم ماذا يبقى له بمدها في مقابلة عمله لاجل نفقته ? فمن تأمل هذا نهاه قلبه (ضميره) أن يسوف في أداء ما عليه ، وأن يلجئ الجابي الى تكرار مودة البه ، وأن كان قد أعتاد الأرجاء والتسويف

الانتقاد على المنار

لم يكتب الينا في هـذه السنة انتقاد ما على شيء من مباحث المنار إلا ما كتبه بمض إخواننا من إخبارنا بكراهة كثير من الناس لما يكتب في المنار من المنسفة السياسية (كذا كتب بعضهم) وقد كلنا فير واحد من الاخوان في ذلك مثافية وصرحوا بأن ما يكرهون من المنار هو طمنه في الحسكومة التركية الاتحادية على حلائها التي يصدق اخبارها السوءى بعضهم دون بعض، وتأييده الحركة المربية الحجازية . وقد أجبت عن هذا الانتقاد بأني كتبت في ذلك ما أعتقد انه حتى

وان يانه واجب على لماتي وأمي وسيم من لا يكره أن يعلم اتني كنت ناصحا علهما وعلى حق وصواب، وقد كنت كتبت لمذا الجزء هالة تار محية على المقاهد بية بينت فيه اخلاص الموب الدولة الى ان اضطرتهم المحكومة الاتحادية الى ما اضطرتهم اليه من مقاومة بنيهم عناق عنها هذا المجزء وستنشر في الاول من المجلد المشرين انشأه تمالى وانتقد بعض الاخوان والحيين شدة العبادة التي انقدنا بها بعض الناس الذي وانتقد بعض الناس قد ذهبوا الى المحجاز وأخلوا فيه بالواجبات وفاهوا بالمنكرات قائلين ان بعض الناس قد أولوها بنير ما قصد مها من النصح ثم علمنا ان ذلك الأويل كان في بلد نمن من أشد الناس اخلاصا له وغيرة عليه اذ عد الانتقاد طعنا في حكومة المعجاز نفسها .

إننا لم نكن نظن أنه يخطر ببال أحد يقرأ المنار أو يعرف مشربنا في الجلة النا قصد بتلك المبارة غير النصح لن اعتادوا التهاون أمور الدينان يراهوا الفرق بين البلاد المقدسة وفيرها وان لا مجملوا أنفسهم حجة لاهل الحجاز – ولا لنبرم – على رجال النهضة ألجديدة وطلاب الاصلاح للامة المربية فتبطل التفة بهم ، ورعا يكون سببا لسوم الغان بالحكومة العربية الجديدة أذا أنتظم أولئك المنتقدون فيها خ على أن ماحكيناه عن بعضهم كان قبل تأسيس هذه الحكومة فليسر في عبارة الانتقادذكر لما ولالكون المنتقدين انتظموا فيسلك خدمتها وكالامناصر يجفي هذا لايكاد يتبادرالى الذهن فعره ، وقد كنا نسدي مثل هذه النصيحة لمن نراه من أوائك الشبان قبل منفرهم ولكن يتعذروؤ يةكل من يسافر لهذا الفرض فتمين النصح بالكتابة، ونحن المرب أحوج الناس الى الوحدة والاتفاق ونبذ الخلاف والشقاق والآجتهاد فيجمل الحكومة التي تجددت لنا فيأحسن حال ممكنة، وهذا ما تقصده من نصحنا والله بطرحسن نيتنا ونقل الينا أن بعض الناس استنبط من عبارة المنار في هذا الموضوع أننا نقول بوجوب لباس الاحرام على كل من يسافر الى مكة ولو بقصد التجارة، وهذا من سوم الفهم، ومعاذ الله أن نقول بذلك، وأنما يجب لباس الاحرام على من قصد الحج أو العمرة دون غيره. ومن شأن المندين أن ينتنم فرصة ذها به الى الحرم فيحج أو يعتمر، وأسألالله تعالى ان يوفق كلأ - نا التيام ، ايجب عليه، والاخلاص فيه، والحدلله أولا وآخرا.



عجزشهرية تجث فى فلسنة الزيه وشؤونه الاجفاع والعمراله يتشعبا



ناظر مدرسة داو الدعوة والارشاد

🗨 صوائها (مصر — ادارة مجلة المتار) والتلترافي و المناو بمصر، 🇨

المجلل العشرون

سنة ۱۳۳۰ – ۱۳۳۹ ه و ۱۲۹۰ – ۱۳۷۹ مش قيمة الاشتراك عن سنة تكانون قرشا جميعا فى مصر والسودان وسائر البلاد العربية - و 42 فرنكانى الخارج و 42 روبية فى المشذ و 4 روايل في دوسية والدخ سلفا

حر اللبة الارل ك

(حقوق إعادة الطبع والترجمة فسكل أو البمض محفوظة لمتشيء الجلة ﴾





حهج قال عليه الصلاة والسلام: ان للإسلام صوى و «مناوا »كنار الطريق **≫~**

· ١١ شوال ١٣٣٥ — ٧الاسد (ص٢) ١٢٩٥ ه ش ٣٠ يوليو ١٩١٧

فاتحة السنة العشرين للمنار



أحمد الله تمالى واشكر له توفيقه وتأبيده، حمدا يوافي نعمه وشكرا . يكافئ مزيده . وأصلى وأسلم على خاتم أنبيائه ورسله ، ورحمته العامة المرسلة وحجته التائمة على خلف ، محمد النبي اللهي العربي الذي دمث في الاميين ، ليعلمهم الكتاب والحكمة ويجعلهم الأثمة الوارثين، ويصلح بهم فساد الام والشموب المتنامين وغير المتعلمين ، وعلى عترته آل بيت الطاهرين ، وأصحابه الذين نشروا دعمة بين العالمين ، وعلى التابعين لهم في هدايتهم وهديهم الى يوم الدين

أما بعل نقد دخل الذار في العام الشرين ، داعياً الى الاعتصام يحبل الله المتين، والاهتــدا، بنوره المبين ، والآستمساك يسنة رسوله الامين، والسير على منهج السلف الصالحين، - ناهياعن الأحداث والبدع، وتقليد الاحزاب والشيع ؛ –مبينًا أن الخيركل الخير في اتباع من سلف، وان الشركل الشر في ابتداع منخلف ، لأ ن الله تمالى قد أكمل الدين فلايقبل زيادة كال، فالزيادة فيه كالنقص منهخزي وضلال، وانما الناقص الذي يحتاج داءًا إلى الاكمال والاصلاح، ماكان من أوضاع البشرغرضة للنقص والفساد ؟ - مثبتاً أن ضعف الشعوب الاسلامية ، اتما جاء من مملهم بمكس هذه القضية ، أعني الابتداع في الامور الدينية ، واتباع من تُبلهم في الامور الدنيوية . فالأم في ارتضاء دامٌ ، وهم في جمود ملازم، غلب عليهم الجهل المركب فهم للعلم يدعون، ورزو ابالفقر المدقع وح في الدنياطاممون، وخنموا للضيم والذل وهم ممجبون متكبر ون، وخضموا لظلم المتغلبين وهم بالملك والسيادة مفتونون، إنهم أَلْفُوْا آ بَاءَهم مَنَالَّينَ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَّعُونَ ﴾

خسروا أقسهم فسرواكل شيء، وهل خسران النفس، الافقد استقلالها في الفهم والدلم والحكم ؟ وتقليد الآباء والاشياخ المتأخرين، في جميع أمور الدنيا والدين ؟ فالتعقيق الهم مقلدون حتى في الابتداع، لاجهم فقدوا ملكة الاستنباط والاختراع، وقد ساروا محسب الظاهر على الطريقة الثابتة بالمقل والاختبار، وهي كون عاوم المتأخرين وفنوتهم أجدر بالثقة والاعتبار، سنة الله في التدريج والارتقاء، على أنهم يعتقدون محق أن متقدي هذه الامتخر من متأخريها في جميع العلوم والاعمال، لان

الخلف لم يسيروا على سنة السانف في الاجتهاد والاستقلال ۽ ولو ساروا عليها لفاقوهم في كل ماهو من كسب الناس. وهم أنما يقلدون المتأخرين، لانهم لابرون أنفسهم أهلا لاتباع المتقدمين، اذ يزعموز أن المتآخر أضعف من المتقدم عقلا وفهاء وربما اعتقدوا أنه أقل قوة وانحف جسماء وأذهذا التفضيل منحة إلحية وهبية، لا يمكن ادراكه بالاسباب الكسبية، غافلين عن سنة الله تعالى في سائر الام والاجيال ، وسسبق المتأخرين للمتقدمين في جميع العلوم والاعمال ، حتى أن الله تعالى سخر لمراكبهم الهواء ، كما سخر لها الماء ، وسخر لها من البحار لجيما وأعماقها، كما سخر لهما مبُونها وأمواجها ، بل سخر الله تعالى لهم ما في السعوات وما في الارض، فما كان مسخرا النيرهم بالقوة صار مسخَّرا لهم بالفعل. فما بال جاهيرالمسلمين/لايسمبون ولايبصرون، ولا ينظرونولايتفكر؛ نـُه(أَفْلَمُ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قلُوبٌ يَمْفِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ مِاً ؛ فإ نُها لاَ تَعْنَى اللَّا فِصارُ وَلْكِنْ تَعْنَى الْقُلُوبُ الَّي فِي الشَّدُورِ) كل ما هو مسخر للبشر ، وكل ما هو من كسب البشر ، فهو قابل للارتقاء، أذا لم يجمد الابناء فيه على ما ورثوه عن الآباء. وكل ما ينفع الناس من العلوم والفنون والاعمال، فهو مما يتناوله كسبهم وتصرفهم عقتضى الاستمداد الخاص والتسخير المام، الا الدين الإلهي، والوحي السماوي، وقد أكمل الله لنا الدين، كما ثبت بنص الكتاب المبين، فما بالنا قد ابتدعنا فيه كثيرا من الشمائر، كواسم الايام الفاضلة والموالد، وكثيرا من العبادات التي لا أصل لها من السنة والكتاب ، كأ ذكار أهل الطرق وما استحدثوا من الاوراد والاحزاب؛ بل ما بالنا نبني الساجد على ما نشر ف من القبور ، وتوقد عليها السرج والشموع ، ونحن نعلم أن فاعلي ذلك ملمونون على ان الرسول، بل ما بالنا نطوف بهذه القبوركما نطوف يبيت الله، وندعوها مع الله أو من دون الله ، ونحن نعلم من كتاب الله ومن سنة رسول الله ، ان هذا عبادة لها من دون الله أ أنتبع في هذا عمل الآباء المتأخرين، ونحن تتلوو بُتلي علينا قول الله تمالى في المشركين، (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ الله عَلَوا بَلْ نَتَبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آ بَاءَنَاءاً وَلُوْ كانَ آباؤهم لا يَعْقِلونَ شَبْئًا وَلا بَنْ تَتَبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آ بَاءَنَاءاً وَلوْ

إنا لندعو الناس الى عقيدة السلف ونحن بها مو ننون، وترشد من لمغته الدعوة الىسيرتهم الدينية ونحن علىطريقتها انشاء الله مستفيمون واتما نورد في باب التفسيروغيره من المنار، بعض تأويلات الخلف للآيات والاخبار؛ وما قد يخالف مذهبهم من الآراء المصرية، وخاصة في مقام الدفاع عن القرآن والسنمة النبوية ، لأن الضرورة ألجأت اليها ، بتوقف إقامة الحجة اودحض الشبهة عليها، فان المنار ليسخاصا بالمذعنين للكتاب والسنة من المؤمنين ، بل يكتب لهم ولغيرهم من المبتدعين والمنافقين والكافرين ، ومنهم المنكر الجاحد ، والمجادل المعالد، ومنهمالشتبه المنرور بشبهته ، والمرتاب المتردد في رببشه، وحسبنا من الفلج أن نقنع بتأويل الخلف، من تعذر افناعه بتفويض السلف، وأن ندحض الشبهة برأي جديد، اذا أعيا دحضها برأي تليد، اذ يكفي في صحة الايمان الجزم بآن كل ماجاء به الرسول عن ربه فهو حق ، وفي صحة الاذعان موافقة السلف في مسائل الاجماع العملية وما لا يحتمل التأويل من النص، ولا حرج في دين الفطرة فيما اقتضته الفطرة من تفاوت الافهام ، مع صحة

قواعد الايمان وإقامة أركان الاسلام، وتدكان صلى الله عليه وسلم يقر أصحابه على مشل ذلك في مسائل الأحكام ،كتارك الصلاة والمصلى بالتيم الجنابة، والمختلفين في صلاة المصريوم بني قريظة. (١) ورب فهم جديد، يؤيد دين الحق أعظم التأييد، ومن مزايا الفرآن انه لا تنتهي عجائبه، ولا تنتَّضي غرائبه ، وان من آياته ما يظهر في زمان دون زمان ، وهل يظهرها الا افهامأهلالمرقاز، الذيزهم حجة الله في أرضه، على الجاهلين. والجاحدين من خلقه ، ولن يخلوعنهم عصر من الاعصار ، واذخات منهم بمض البلاد والامصار ، وكم من علم ينتقع بعلمه الغائب البعيد ، وبحرم منه القريب العنيد (قُلْ فَقُه الحجة ُ البالغة ُ فَلَوْ شَاءَ لَمُدَاكُمُ أَجْمِينَ) ُ تلك دعوة المنار ، التي رددت صداها الاقطار ، فكانت كالبرق المبشر بما يتلوه من المطر، في نظر سليمي العقول صحيحي الفطر، وكالصواعق المحرقة على أهل البدع ، ومتمصي الاحزاب والشيم ، وقد آذانًا لا جلها الظالمون فصبرنا لله بالله ، ولم نكن كمن أوذي في الله فجل فتنة التاس كمذاب الله، وجهل علينا بمض أحداث السياسة المنرورين، وبعض أدعياء العلم الجامدين، فقانا « سلامٌ عليكم لا نبتني الجاهلين » وكاد لنا أعداء الدعوة كيدا خفيا ، أضرّ بنا ضررا جليا ، اذ حجب المنار عن كثير من قرائه الاخيار، وحرمنا بذلك وبنسره كثيرا من المال، وحسبنا أن حمد الدعوةكل من عرفها من طلاب الاصلاح، وأهل الروية والاستقلال ، وأما الازهريون خاصة ، فقدكانوا أزواجاً ثلاثة ، فقليل من الشيوخ وكثير من الشبان ، يرون أن الذار من ضروريات الاسلام

⁽١) الاول في سنن النسائي والثاني في الصحيحين

فىهذا الزمان، وكثر من الشيوخ والشبان يكرهون منه حدالاستقلال وذم التقليد، ورمي جماهير علماء العصر بالجمود والتقصير ، والسواد الاعظم منهم مشغولون بأمور معيشتهم، وعطالعة دروسهم ومناقشات طلبتهم، عن النظر في مثل المنار لتقريظ اوا نتقاد، وعن كلُّ ما يُعِدد في الدنيا مر إصلاح وإفساد؛ وقد دخل المنار في السنة العشرين، ولم ينتقده أحدمن الازمريين؛ الا أنه قام في هذا المام شاب متخرج في الازهر، فنشر في بعض الجرائد الساقطة مقالات سب فيها صاحب المنار وكفّر ، بانيا ذلك على زعمه أنه أنكر كون آدم أبا لجميع البشر ، على ان المنار قد صرح باثبات هذه الابوة تصريحات آخر هاما في الجزء الاول من المجلد التاسع عشر، وزعمه أنه فعنل شبلي شميل على الخلفاء الراشدين، ويعلم كذب هذا الزعم ما نشر أه في شميل من ترجمة وتأبين ، ومن لا يزعه هدي القرآن، عن السب والكذب والبهتان، قد يزعه عقاب السلطان، لهذا رفع أحد كبار المحامين عنا أمر هذا الطمن الى عكمة الجنايات، بمد ان أنذرنا بذلك كاتب المقالات، ونصعنا له بلسان بمض ذوي رحمه وصعبه، بأت يستحلنا تائبا من ذنبه ، فلم يزده ذلك الا اصر اراً على الذنب ، وتماديا في الطعن والسب، ولكنه جنع في المحكمة للسلم، وطاب هو وصاحب الجريدة من رئيسها الصلح ، على ان يعتقرا عما أتهما به من المطاعب الشخصيـة، ويعترفا باحترام عقيـدة صاحب المنــار وآرائه الدينية، وأمضياعبارة في ذلك أثبتت في عضر القضية. وقد قبلناذلك منهما، وكان خيرًا لهما لو فملاه من تلقاء أنفسها، على أنهما عادا الى هذيانهما، ولا قيمة عندي لمثل هذا الكلام، فأنه تما يقال اصاحبه سلام، وانما ذكرناه في

فاتحة المنار، التي نشير فيهاعادة الى ما تجدد فى تاريخ الاصلاح، تميداً لذكر ما قيل انه ترتب على تلك القضية ، من تأليف جمية أزهرية ، لاجل البحث عن أغلاط المنار الدينية والعلمية ، ويانها الناس والحكومة المصرية ، في ذلك الجريدة ألتي وقفت نفسها على الطعن في صاحب المنار، متوجمة أنه سيترتب عليه ايطال المجلة أو اخراج صاحبها من هذه الديار، لان عنداً عضاء هذه الجلمية من حقاق العلوم الازهرية ، ما ليس عند صاحب المنار الذي تلقى العلم في البلاد السورية ، . . . فتقول للواهين، ولن بمدومهم في غيهم من المنرودين في البلاد السورية ، . . . فتقول للواهين، ولن بمدومهم في غيهم من المنرودين وانتظروا إنا منتظرون (، : ١٠٠ وقل أعملوا على مكانتكم إنا عاملون، ورسوله والمنومين الله منكم ورسوله والمنومين و المناون المناون المناون و و المناون المناون المناون و المناون المناون و المناون المناون المناون و المناون و المناون المناون و المناون و المناون المناون المناون و المناون

إننا ندعو الى الله على بصيرة، ونكنب مانكتب عن علم وبينة ، ولكننا كنير العرصة للخطإ والنلط، كما هو شأن غير المعمومين من البشر ، فلهذا ندعو قراء المنار في كل عام ، الى أن يكتبوا الينا عايرونه فيه من الاغلاط والاوهام، لننشره فيه ، فيطلع عليه جاهبر قارئيه ، وانا لنتمى أن تؤلف لجنة من علاء الازهر ، تقرأ علمات المنار التسمة عشر، وتحصي ماتراه من الاغلاط المنق عليها، بقدرمايصل اليه علمهاوفهمها، وان تقرى في ذلك ما يليق بكرامة أهل العلم ، من صحة النقل والتروي في تقرى في ذلك ما يليق بكرامة أهل العلم ، من صحة النقل والتروي في الحكم ، واجتناب الطمن والبذاء ، والسخرة والاستهزاء ، واننا نعد ذلك اذا سمت اليه همة بعض الازهريين ، أعظم خدمة للمنار مخدم بها العلم والدين ، ونعد بأن ننشر لهم ما يكتبونه فرحين مغبوطين ؛ مقرين إياه

على ، انراه فيه من الصواب، مبينين ما تراه من الخطلٍ مع التزام الآداب، وترديد عبارات الحمد والشكر ، التي تبقى بقاء الدهر ، ولتو اب الله خير للذين يصلحون في الارض ولا يفسدون، والذي هم على البر والتقوى يْمَاوَنُونَ (وَانْتَكُنْ مِنْكُمْ أَمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرُو يَأْمُرُ وَنَ بَأَلْمَمْرُ وَف وَيَنْبَوْنَ عَنِ ٱلْمُنْكُرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾

وإنناعلى ضعف أملنا نحقق تلك الأمنية، واحتفارنا لكل مايكت بجهالة مِسوء نية، ليحزننا أن يقوم في الازهر بمض علمائه، ورئيسجمية ما ينقله عن غمرهاايه ، () وتحريف آبات القرآن ، استدلالا بها على مارماه به و الكفر والفسرق والعصيان، (م) بدلك الكذب والبهتان ، الذي زاد ذبه على ما سنقه اليه دلك الطعال، و أنه لنكرم كلا من المنار والازهو بمده ذكر أسمه، وعسى ال يثم جالي رشده ويتوب من إنمه ، (٩٠ : ٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جِاءَكُمْ فَاسِقْ لِنَبَا فَتَبَيِّنُوا أَنْ تُصِيبُوا أَوْمَا بِحَمَالَة فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَمُلْمَ آدِمِينَ ٢٠٠ إِ أَيَّا لَذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ من قَوْ - عَسَى أَنْ يَكُونُوا كَثِرْ ا مِنْهُوْ ، وَلاَّ نِسَاءُ مِنْ لِسَاءُ عَسَى أَنْ يَكُنَّ حَرِّنَا مَنْهِنَ. وَلاَ تُلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلاَ تُنَاكِزُوا بِٱلْاَلْقَابِ بِثْسَ ٱلاَمْمُ الْفَسُّوقُ بَعْدًا أَلْإِ يَمَانَ ، وَمَنْ أَرْ يَلْتُ ذَأْ وَائْنِكَ هُمُ الطَّالِمُونَ)

كشه مديء ادارا المد محد وغيد وضا

و ١٠) الدعل أن صاحب المدر إلى أن آفد عليه السلام من الملألة القروهوانه أنس أبا حميم التدر -- وهدأ كذب وانداء كَ راءع أنه عُصو في حنة أنت ليشر كُتُب شميلٌ وهجَّهُ أ كسب مقترى أيما 141 من 1 مرحدًا الدر أقولًا في منق الاسان وفي تسكلهم من يحكم على السارق غير الحد الد على وبين الاتوال من منفول السر لَّامِن أَوَالَ سَاحِبِه بَلَ مُخَالِفَةُ عَا (٣ ا المتدل أَ إِنْ سُوْرَةُ المتحةُ في النَّمَى عَنْ دُوالاَةُ أَعَدَّاهُ اللَّهُ عَلَى تَلَدُ مَا ثَدَل عَايِهُ وأهمَل ما قيدته به السورة من كونه قيمن "قالوماً في الدين الح



فتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة، اذ لا يسم الناس عامة، ونشترط على المائل أن يبين اسمه ولقبه و باد، وعمله (وظيفته) وله بعدذلك أن يرمز الى اسمه باخروف او يعبر بماشاء من الألفاب ان شاء . واننا نذكر الاسئلة بالترتب غالبا وربا قدمنا متأخراً لسبب كماجة الناس الى يان موضوعه، وربما أجبنا غير مشترك لمثل هذا، ولمن مضى على سؤاله شهران أو ثلاثة أن يذكر به مرة واجدة فان لم تذكره كان لنا عذر محيح لاغفاله

﴿ الرقيق الآييض والاسود ﴾

(س ١) من صاحب الامضاء في قليوب

حضرة صاحب الفضيلة والارشاد وصاحب المنار المنير

يحية وسلاماً — وبعــد أعرض على مسامع فضيلتكم المسألة الشرعيــة الآتية وأرجونشرهافي باب السؤال والجواب الفتوح في المنارالمنبرخدمة للشرع الشريف لاحرمنا الله منكم وهاهى:

ما قولكم دام فضلكم في مسألة الرقيق الابيض والاسود ومسألة مشتراه في الزمن الماضي قبل مقاومة الحكومات لهذه العادة . وهل هدف البيم حرام أم حلال شرعاً - وما الفرق في الدين الاسلامي بين العبد والحر وما هي معزة الحرعل العبد في الدين . وهل سواد (العبد) من الاقلم القاطن فيه أو منحة إلهبة الفرق بين الحرو والعبد . وما بستحة العبد في المعراث الشرعي اذا كان من والدحر وله أخوة

أحرار . وكيف كان البيم في زمن الجاهلية وزمن النبي صلى الله عليـــه وسلم وزمن الحلفاء الراشدين وما هي حجتهم في ذلك . نرجو الرد على هذه الاسئلة كما عودتمونا ذقك ولفضيلتكم الشكر سلفا وفي الحتام أهدي فضيلتكم أزكى تحياتي وسلامى كاتبه أحمد حسبن فراج

بعيادة الدكتور محمد عبد الحميد بك الخصوصية بقليوب

(ج) الظاهر أن السائل يظن أن كل من كان أسود الاون فهو عبـــد رقيق وكل منَّ كان أبيض المون أو قريبا من الابيض — كالاصفر والاسمر— فهو حر وأن الرقيق الابيض عبارة عما هو معروف في القطر المصري من الانجـار بأعراض البنات اللوائي يحتويهن المشتغلون بهذه التجارة وهن صغيرات بضروب من الاغواء والحيل. والصواب أن الاصل الفطري أن يكون جميم البشر أحراراكما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لممرو بن العاص: منذكم تعبدتُم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراه وانما الرق أمرعارض أحدثه تحكم الاقوياء فيالضمفاء فكانوا يقتلون الاسرى ثم عطفوا عليهم فاستبدلوا الاسترقاق بالقتل. وكان عاما لجيم أقطارالارض الآهلة بالبشرء وقدأقرته الشرائم القديمة كالهاحتي صار من شؤون الممران وضرور يات الحياة الاجْمَاعية، وقدجا. الاسلام وهو على هذه الحال فلم يكن من الحكمة أن يبطله دفعة واحدة كما أبطل الربا والفواحش والتبني اذ لو أبطله لتمطل كثير من أمور الممايش والاعمال فشرع الاحكام لازالة مفاسده كإذلال العبيد وإهانتهم وتحميلهم من العمل مالايطيقون حتى نهى الشارع أن يقول الرجل عبدي وأ.ني وجمل المبيد اخوانا لسادتهم وأمر بأن يطمعوه بما يأكلون وأوجب عنتهم في الكفارات وغير الكفارات من الاسباب المعروفة في كتب السنة والفقه ، وجعل العتق من غير سبب قر بة من أفضل القربات حتى ان من العتق ما يوجبه الشرع بغير اختيار المالك ومنه أن من مثل بعبده بقطع عضو أو تشويه أعتق عليه قال (ص) « من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يمتقه) رواه مسلم وأبوداود من حديث ابن عمروقد عمل به ابن عمر. ورويا هما والترمذي عن سويد ابنُ مقرن قال كنا بني مقرن ليس لنا على عهد رسول الله (ص) الا خادم واحدة فلطمها أحدنا فبلغ ذلك النبي (ص) فقال «أعتقوها» قالوا ليس لهم خادم غيرها

قال د فليستخدموها فاذا استغنوا عنها فليخلوا سبيلها » وأنما أبقى أصل استرقاق الاسمرى والسبي من الكفار في الحرب الدينسة مباحا لانه قد تقتضيه المسلحة حتى مصلحة السبي فنسه أحياتا . مثال ذلك أن تقتل رجال قبيلة في الحرب ولاينقى المنهم أحد يستطيع أن يقرم بأمر النساء والفراري، اذلم تكن الشموب والقبائل في الازمنة الماضية ولاهبي الآن كلها أيضا ذات دول غنية كدول أوربة وما يشبهها في النظام الاجتماعي، عقاداً أخذ الفالبون السبي في مثل تلك الحالة وديره على ما يوجه في النظام الاجتماعي، عقاداً أخذ الفالبون السبي في مثل تلك الحالة وديره على ما يوجه بم الاسلام من الرفق والتكريم وتسروا النساء حتى صرن أمهات أولاد لهم يستمن يمجرد مونهم — فلا شك ان هذا قد يكون خبرا لهم من تركم ها يمين على وجوههم، على الاسلام لم يوجب ذلك بل شرع لنا أن يمن عليم باطلاقهم بلا مقابل كرما واحسانا وأن نفذي يهم أسرانا ان كان لنا أسرى عند قومهم، كا قال في سورة القتال (حتى اذا أغنتهم هم قداوا الوثاق فإما منا بعد واما فدا،)

واذا عرفت أصل الرق الشرعي علمت أن ما اشتهر عن التخاسين من شرائهم بعض بنات الشركس من آبا" من الهتم أو خطفهم لاولاد السودانيين أيضا — كله باطل ، فالاب لا يمك يم أولاده. ومن دونه من الاقارب أولى بأن لا بجوز له ذلك، والمشتري لامثال هؤلا الا بملكم شرعاء و يجب على المكام ابمالل مثل هذا الرق قطعا ، لما يترتب عليه من مفاسد التسري والتوارث وغير ذلك من الا سكل الماطلة

وأما سواد السود من الناس فهو من تأثير الاقام كما هو مشهور وقد سكن كثير من المرب الدين يغلب عليهم المون القمحي في البلاد الاستوائية وما يقرب منها فأثر ذلك في جلودهم حتى صاروا أقرب الى الزنوج منهم الى البيض ، وسكن كثير منهم في البلاد الثمالية الباودة وما يقرب منها فصار ياضهم كياض أهلها

وأما الغرق بين الحر والعبد في الدين الاسلامي فهو أنه لافرق بينهما في الإيمان وتقوى الله تعالى والعمل الصالح وفضائل الدين وآدابه والجراء عند الله تعمالى وكم من عبد مملوك تقي خيرعند الله من الف حر ، ولكن المملوك لما كان لا يماك المال عند الجاهير ولا يملك التصرف في ضمه لتهيده بخدمة مالكه كان له بذلك أحكام خاجة لا محتاج السائل الى معرفتها كلها ، فنها ماهو تحفيف عليه ككونه لا مجب عليه الجمعة عند الجمهورخلافا الفظاهر يقد وتصح منه اجماعا ولا الجمهادولا الحجمهواذا حج باذن سيده أو معه صح منه ذلك وأثيب بقدر اخلاصه وقيامه بالمناسك على وجهها ولا نجب عليه الزكاة لانه لا يملت الملال ، و يترتب على عدم ملكه المال انه لا يرث ولا يورث ، وحده نصف حد الحر ، و يترتب على عدم ملكه التصرف بنفسه انه لا يل يورث ، وحده نصف حد الحر ، و يترتب على عدم ملكه التصرف بنفسه انه لا يل إلولايات العامة كالتضاء ولا الخاصة كالنكاح والوصاية على اليتم ، وكل مسألة من هذه المسائل وأشباهها مفصلة في كتبها وأبوابها من كتب الفقه ، وفي بعضها خلاف بين الفقها ، وأما بيع الرقيق فكبيع غيره مما يملك ، وحدب السائل هذا البيان المختصر ،

🛊 الموام والخواص 🍃 🕆

(س٧) من الحاج عبد العزيز . ن و . في بلد جكجاكرتا (بجاوه)

رُجو من فضلكم أن ترشدونا في تعريف العام والخاص هل العام من لم
 يعرف اللغة العربية في فصاحتها و بالاغتها ، والخاص من يعرفها ? أو من هم ?

هذا – فالرجو من فضلكم أن لا تؤاخذوا بسؤالنا هذا ٤ لانه من مشكلات أهانا « الجاوا» اه ينصه (

(ج) العام اسم قلعل من العموم وهو الاحاملة والشمول والخاص اسم قاعل من الخصوص وهو اصابة بعض الشيء أو الاقراد دون بعض . يقال نزل المطر فهم الارض فهو عام أو خص بلد كذا فهو خاص . والسائل لا يسأل عن هغا المناب والخاصي واحد العامة والخاصة. قالعامي هو المنسوب الى هامة الناس أي مواده الله ين لاخصوصية لهم فيهم ويقال لجاعتهم الموام، والخاصي المنسوب الىخاصة الناس وم كراوهم وزعاؤم كالمال الاعلام وكبار الحكام وأهل القضل والجاه ويقال لجاعتهم الخواص، وعلما اللهة العربية في جاوه يست أن يكونوا من خواص أهلها وأما كونهم مم الخواص وحدم فلا يتحقق الا اذا كان أهل البلاد من خوام والمنكريم ويقام على الدون من عدام سواسية المخفول من عدام سواسية الاخترام والتكريم ويقلونهم على الدون من عدام سواسية لا فيضل لاحد منهم على أحد ولا كرامة .

مقلمة للكورى المولل النبوي فيها بيانه ناريخ الاحتفال بالمولا وعكم شرعا

الحد لله ؟ والصلاة والسلام على سيدنا محد رسول الله ، وآله وصحبه ومن والاه أما بعد فان الاحتفال بالمواد النبوي الشريف قد صار عادة عامسة ، وقد اختلف في كوتها بدعة حسنة أو بدعة سيئة كا سيآيي، والمشهور أن الحدث لما هو أبو سميد كوكبوري بن أبي الحسن علي بن بكتكين التركاني الجنس الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب إر بل (۱) أحدثها في أوائل القرن السابم أو أواخر اليمن السادس فان السلطان صلاح الدين ولاه على إر بل في ذي الحجة سنة ٨٥ و توفي سنة ١٨٠ وقوف سنة ١٩٠١ وقد كان سخيامتلافا صاحب خبرات كشيرة، وكان ينفق على الاحتفال بالمولد أبوفا كثيرة، ففي تاريخ ابن خلكان أنه كان ينصب له مقدار عشر بن قبة من الحشب كل يزين هذه القباب في أول شهر صفر بأنواع الزينة الفاخرة، وكان يكون في كل قبة جوق من الاغاني وجوق من أر باب الحيال ومن أصحاب الملاهي ، بل كانوا لا يمر كون طبقة من الطبقات بغير جوق من تلك الاجواق . وكان الناس يتركون كل عمل في تلك الايام فلا يقى لهم شغل الا التفرج والدوران على القياب

قال ابن خلكان فاذا كان قبل المولد بيومين أخرج من الابل والبقر والغم شيئاكثيرا زائدا عن الوصف وزفها بجميع ماعنده من الطبول والاغاني والملاهي حى إني بها الى الميدان ثم يشرعون في محرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المتلفة

⁽١) إد بل بوزن إنمد وضبط في المتن بفتح الباء غلطا

فاذا كانت ليقة المولد (1) همل السهاعات بعد أن يصلي المغرب في القلمة ثم ينزل و بين بديه من الشموع المشتملة شيء كثير وفي جلتها شممتان أو أربع – أشك في ذلك – من الشموع الموكبة التي تحمل كل واحدة منها على بقل ومن ورائها رجل يستدها وهي مر بوطة على ظهر البفل. فاذا كانت صبيحة يوم المولد أنزل الحلم من القلمة الى الخائقاء على أيدي الصوفية على يد كل شخص منهم بقجة وهم متنابعون كل منهم وراء الآخر فينزل من ذلك شيء كثير لاأنحقق عدده ،

ثم ذكر عرضه الجنسد وتوزيعه تلك الخلع بعد ذلك على الفقها. والوعاظ والقراء والشعراً، وسعد السماط . وكان قد ذكر قبــل ذلك أن الناس كانوا يأتون هذا الموسم في اربل من بنداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصبيين و بلاد العجم وتلك التواحي فلا يزالون يتواصلون من شهرالمحرم الى أوائل شهر ربيم الاول

لهست هذا من تاريخ ابن خلكان الذي وصف ماوآه بسينيه لان ما يسل عصر الآن يشيه ماكان يسل في او بل الاأنه دونه عظمة ونفقة، فهنا تنصب قباب أوجيام النسيج الجيلة لمرز مصر ولوزارات حكومته ولبعض الوجها، في دائرة واسمة ويختلف الها الناس من أول شهر ربيع الاول يسمعون في بعضها وعظ الوعاظ وذكر أو باب الطرق المعروفة . و يرأس الاحتفال هنا شيخ مشايخ طرق الصوفية ، و يقم بجانب خيمته مأدة فاخرة في مساء اليوم المادي عشر من الشهر بحضرها كار العلا، وكثير من الوجها، و يكون الاحتفال الاكبر في الدية الثانية عشرة في خيمته فيجتم مصر بحاشيته وقرأ بين يديه قصة المولد فيخلع على من يقرأها خلمة سنية ، وتدار بعد قرامها كؤوس الشراب المحلّى وصوائي الملوى الجافة . ثم ينصوف العزيز الى جيمته وهي بجانب قبة شيخ الشيرخ فيمكث فيها عامة زمانية، يشاهد في أثنائها ذيئة الالماب النارية، ويظل الناس يطوفون على طياساء زمانية، يشاهد في أثنائها ذيئة

⁽١) هيالليلة التاسعة من ربيع الاول على المختار عند المحدثين او ليلة ١٧ منه على المشهور عند الجهور وكان مظفو الدين براعي الحلاف فيجعلها ليلة تسع في سنة وليلة ١٧ في اخرى

تلك الخيام المزينة بالانوار الكهر بائية وغير الكهر بائية عامة ليلتهم. وفيضحوة ذلك اليوم يحضر ناثب المزيزقبة شيخ الشيوخ فتعرض عليه مواك العلوق الصوفية يتقدم كل طريقة شيخها وهم بهالون أو يتلون الاوراد ويقف كل منهم أمام شيخ الشيوخ قليلا فيحيه ثم ينصرف

وقد استحسن جماهير المسلمين الاحتفال بالمولد في مشارق الارض ومفاريها وبجتمعون لقراءة قصته في المساجد ومنهم من بمجمــل لها دعوة خاصة في البيوت ، وهذه لا تنقيد بجملها في تاريخ الميلاد النبوي ولكن أنكر هذا الاحتفال بعض العلماء وعده بدعة مذمومة لانه عد موسها وشعارا دينيا وعبسادة غير مشروعة يظن العوام أنها مشروعة ولا يقترن به من المنكرات الاخرى . وقال بعضهم انه بدعة حسنة لانه عبارة عن الشكريَّة تمالى على وجود خاتم أنبيائه وأفضل رسله باظهار السرور في مثل اليوم الذي ولد فيه و يما يكون فيه من الصدقات والاذكار، وقداً أن الجلال السيوطي رسالة في عــده بدعة حـــنة في جواب من سأل عن حكمه شرعا وعرفه بقوله : هو اجتماع الناس وقراءة ما تبسر من القرآن ورواية الاخبار الواردة في مبدإ أمر النبي (ص) وما وقع في مولده من الآيات ثم بمد لهم سماط فيأ كاونّ و ينصرفون من غير زيادة على ذلك . وذكر أن الحافظ ابن حجر سئل عنه فأجاب بقوله : أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن أحمد من السلف الصالح من القرون الثلاثة ولكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدها فمن جرد في عمله الحاسن وتجنب ضدها كان بدعة حسنة ومن لا فلا

ثم بين ان الذفظ خرجه على حديث الصحيحين في صيام عاشوراء شكرا لله تعالى على أنجاثه فيه موسى نبيه واغراق فرعون عدوه، قال: فيستفادمنه الشكر لله على مامن" به في يوم ممين من اسداء نممة أو دفع نقبة ويعاد ذلك في نظير ذلك البوم من كل سنة ، والشكر لله بمصل بأنواع المبادة كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة ، وأي نعمة أعظم من بروز هذا النبي نبي الرحمة في ذلك اليوم ؟ وعلى هذا فينبني أن يتحرى اليوم بمينه جني يطابق قصة موسى في يوم عاشوراً ومن لم يلاحظ ذلك لايبالي بممل المولد في أي يوم من الشهر، وتوسع قوم فنقلوه الى أي يوم من السنة، (الجلد الشرون) (1) (المنارج)

وفيه ما فيه . فهذا ما تعلق بأصل عمله . وأما ما يعمل فيه فينبني ان يقتصر فيه غلى ما يهم الشكر ثله أمالى من نحو ما تقدم ذكره من الاطمام وانشاد شيء من المدائم النبوية والزهدية المحركة القلوب الى فعل الخبر والدمل الآخرة ، واما ما يتم ذلك من السياع واللهو وغير ذلك فينبغي نن ماكان من ذلك مباحا محيث يتعبن للسرور بذلك الموم لا بأس بالحاقه به وماكان حراما أو مكروها فيمنع وكذا ماكان خلاف الاولى اه .

وقد يقال لماذا لم يقم مهذا الشكر أحد من الصحابة والتابعين ولاالائمة الجهدين ولا أهل القرون الثلاثة الدين شهد الشارع لهم بالخبرية ؟ فهل كان صاحب اربل التركاني ومن تبعة أعلم وأحدى منهم وأعظم شكرا لله تعالى ؟ ويقال مثل هذا في تخريج المحافظ ابن رجب أياه على تعليل صيام يوم الاثنيز بأنه يوم واند فيه صلى الله عليه وآله وسيأتي مزيد بيان لحجة المحالف

وخرجه السيوطي على أصل آخر استنبطه من نخر بج شيخه الحافظ وهو مارواه البيهقي من ان النبي صلى الله على وآله وسلم عقى عن نفسه بعد النبوة (قال) مع انه قد ورد ان جده عيد المطلب عتى عنه والمقيقة لا تماد مرة ثانية فيحمل ذلك على ان الذي فعله النبي (ص) إظهار الشكر على إيجاد الله إياه رحمة المالمين وتشريع لا منه كا كان يصلى على نفسه أذاك فيستحب لنا أيضا اظهار الشكر بمواند، بالاجماع وإطهام ونحو ذلك من وجوه الآيات واظهار المسرات اه

وهذا التخريج ضعف من وجوه (أحدها) ان هذا الحديث منكركما قال راويه البيهتي بل باطل كما قال النووي في شرح المرذب (ثانيها) انه لوصح لكان دللالل استحباب عق الانسان عن نفسه ولم يقل بهذا أحد (ثالتها) جعل قولهم ان المتيقة لا تماد حجة على الحديث على تقدير صحته مع تون عبد الطلب عق عنه (ص) لا تماد حجة على الحديث على تقدير صحته مع تون عبد الطلب عق عنه (ص) لا تماد لوكان نشر يعالممل به الصحابة وغيرهم وقال به أثمة الفتها، أو من بلغه منهم (رأسها) أنه لوكان نشر يعالممل به الصحابة وغيرهم وقال به أثمة الولادة لان النحمة والرحمة الما كانت بوسالته (ص) بنص قوله تسلى (وما أرسلنك الارحمة الما لمين) وحجة المنكرين في هذا الباب أن كل بدعة دينية تعد من العبادات الحصة أو وحجة المنكرين في هذا الباب أن كل بدعة دينية تعد من العبادات الحصة أو

عجمل من شمائر الدين فعي محظورة لأن الله تمانى أكل الدين وأجمت الامة على أن المالصدر الاول أكل الناس اعاناواسلاما، وان كل بدعة ليست من هذا القبيل كالمافع الدنيوية والوسائل التي يقوى بها أمر الدين والدنيا كالمداوس والمستشفيات واللاحن الخيرية التي يشب صاحبها بحسن بنيته فيها فأنها تمد بدعة حسنة، والتحقيق ان هذه لا تسمى بدعة شرعية وانما يطاق عليها أسمر البدعة المة فلا تدخل في عوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم من الحديث الصحيح عند مسلم « وضر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » لان موضوع الحديث المحدث في أمر الدين ، ولكنها تمد من السنن الحسنة في قوله صلى الله عله وآله وسلم « من من سن حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة » — الحديث (وهو في صحيح مسلم أيضا) فقد رغب أمته بهذا الحديث في الاختراع النافع لها في صحيح مسلم أيضا) فقد رغب أمته بهذا الحديث في الاختراع النافع لها في

م أن البدعة الدينية إما أن تكون اختراع عبادة أو شمار ديني لا أصل لها وإما أن تكون تخصيصا لعبادة مشروعة بزمان معين أو مكان معين أو هيئة ممينة لم يخصصها بها الشارع . ومن هذا النوع عد الفقها وصلاة لوغائب في رجب وصلاة للة النصف من شبان من البدع المذومة . قل النووي في المنهاج : وصلاة رجب وشميان بدعتان قبيحتان مذمومتان. وقد سمى الشاطبي هذا النوع بالبدع الاضافية وسمى النوع اللاول البدع الحقيقية . وأطال في بيان ذلك في كتابه الاعتصام وقصله تفصيلا

هذا وان ما يديد من الاحتفال بالولد ليس عبادة مأثورة عن الشارع يؤى سها على الوجه المشروع ولا هو عمل دنيوي محض بل يجيمون فيه بين عبادات يأتون بها أو بيصفه عباح وبعضه مباح وبعضه محظور، وقد كان يكون في احتفال القاهرة خيام يرقص فيها النساء المتهتكات مكشوفات الصدور والبطون كما يحصل دائما في غيره من احتفالات الموالد — كالمولد الحسيني والمولد البدوي — وما هو شر من ذلك، ولكن قد أبطل هذا كله من الاحتفال الذي يكون في القاهرة ولله الحدد

وقد حاول من ذكرة من العالم. تخريجه على أصل شرعي بابطال ما يكون فيه من اللهو والاقتصار فيه على عل الخبر، ولولا تخصيص قاك العبادة بالزمان والمكان والصفات الخصوصة التي تشبه بها الشمائر والعبادات المشروعة وتلتبس بها لما احتيج في تخريجه الى ما تكافره.

وأما اجماع الناس في مثل القباب والحيام التي تنصب في العباسية ، وتزين بالمصابيح والانوار الكهربائية ، واظهار البهجة والسرور ، بذكرى مولد ذي الضباء الممنوي والنور ، وذكر اخراج الله الحلق بهديه من الظابات ، وما آتاه من الهدى والآيات، فهو في نفسه من المباحات، المقرونة بالستحبات والمندوبات، بشرط ان يخلو من البدع والمنكرات، وأن لا يعد من الشمائر الدينية ولامن المبادات، فإذا كان بحيث يظن العامة أنه مطاوب شرعاء حرم فعله قطعا ، بل كان بعض الصحابة يتركون بعض المسنونات، لثلا تظن العامة أنها من الواجبات، ومن هنا صرح الشاطبي في الاعتصام(١) بكون انخاذ يوم ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عيدًا من البدع . وأفتى ابن حجر المكي بأن القيام عند ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم بدعة وذكر ان الناس بنملونه تمظما وقال د فالموام ممذورور لذلك بخلاف الحواص » (٣) وقد علل فتواه بأن القيام يوهم العامة انه مندوب، و بزاد عليه ان بمضهم يغلن أنه واجب ، وقد يملل أيضا بأنه بعمل مهيئة العبادة اليكون من الصلاة المخصوصة المعبنة بالمدد في أثنائه . ولكن لم يأخذ أحد بهذه الفترى، فما زال الماماء يقومون كغيرهم ولم تر لهم ردا الفتوىبدليل أرجح من دليلها ، وامل أكثر الموام يستقدون وجوب هذا القيام لا لنزام الملاء وسائر الناس له ، ولو فطنوا اثرك أحد له لمدوه فاسقا متهاونا بالدين أو كافرا مارقا منه ، ولملك لو اقـــترحت على جماعة الملا الذين محضرون قراءً قصة المولد تركه في بسض الاوقات ليما المامة أنه غير واجب لما تجروا على ذلك . والحقان قصد التعظيم هوالذي زبن العوام والخواص أمثال هذه البدع . فان من طباع البشر ان يبالفوا في مظاهر تعظيم أعمَّة الدين أو الدنيا في طور ضَمْهُم في أمر الدين أو الدنيا . لان هذا التمثايم لا مُشقة فيــه على (١) ص ٣٤ من الجزء الأول (٢) ص ٦٠ الفتاوي الحديثية له

النفس فيجملونه بدلا بما يجب عليهم من الاعمال الشاقة التي يقوم مها أمر الدبن أو الدنيا وأنما التعظم الحقيقي بطاعة المظم والنصح له والقيام بالاعمال التي يقوم ساأمره و يَمْوَ دَبُّهُ انْ كَانْ رَسُولًا، وَمَلَكُهُ انْ كَانَ مَلْكًا. وقد كان السلف الصالح أشديمن بعدهم تعظيا الني (ص) ثم للخلفاء ، وناهيك بيذل أموالهم وأفضهم في هـذه السبيل ، ولكنهم دون أهل هذه القرون التي ضاع فيها الدين في مظاهر التعظيم اللسائي . ولا شك ان الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم أحق الخلق بكل تعظيم ، وابس من التعظيما لحق لهان نبتدع فيدينه بزيادة أو نقص أو تفيير أو تبديل لاجل. تعظيمه به ، وحسن النية لا يبيح الابتداع في الدين فقد كان جل ما أحدث أهل الملل قبلنا من التفيير في دينهم عن حسن نية ، وما زالوا يبتدعون بقصد التعظيم وبحسن النية حتى صارت أديائهم غير ماجات به رسلهم، ولونساهل سلفنا الصالح كأ تساهلوا وكما تساهل خلفنا الذين اتبعوا سننهم شبرا بشهر وذواعا بذراع لضاعأصل دينناأ يضاء ولكن السلف الصالح حفظوالنا الاصل فالواجب عليناأن فرجع اليه ونعض عايه بالنواجذ، ويجب على الملاه ال يبينوا الناس الاحداث والبدع محذرين منهاء كإيجب عليهم ان يبينوا لهم الغرائض والسنن مرغبين فيها، والبيان يحصل بالقول والفمل والاقرار والترك كما أن التشريم حصل بذلك فقد كان (ص) يترك بعض سننه لثلا تفرض قال الامام الشاّطبي في الاعتصام (١): وقد ثبت في الاصول ان المالم في الناس قَائْمِمَةَامَ النبي صلى الله عليه وسلم، والعلاق ورثة الانبياء فكما إن النبي صلى الله عليه وسلم يدل على الاحكام بتوله وفعله واقراره كذلك وارثه يدل على الاحكام بقوله وفعله واقراره، واعتر ذلك بيمض ما أحدث في المساجد من الامورالمنهي عنهافلم ينكرها العلماء أوعملوا مها فصارت تعد سننا ومشروعات كز يادمهم مع الاذان ﴿ أَصْبَحُ وَلَّهُ الْحَدِي الْحُ وَقَد أطال في هــذه المسألة وبين مفاسد السكوت قبل هذه العبارة وبعدها ولاسما عمل « الخواص من الناس بالبدعة عوماوخاصة العلاه خصوصا، وذكر في هذا السياق ان علماه الصحابة كانوا يتركون بعض السنن ائلا يظن الناس اتها واجبة، ومن ذلك أن أبا بكر وعر وابن عباس تزكوا النضعية في عبد النحر الثلا يظن الناس أمها واجبة (٢) -- على (١) ص ٢٦٩ ج ٧ (٧) ص ٢٧٦ ج ٧ من الاعتصام

ان بعض النقها بعدهم قال بوجوبها - ونقل عن الامام مالك أنه قال في الموطأ في صيام منة أيام بعد النقط من رمضان أنه لم رأ حرامن أهل المام وأقته بصوم ا - قال صيام منة أيام بعد النقط من رمضان أنه لم رأ حرامن أهل العالم وأقته بصوم ا - قال ولم يلغني ذلك عن أحد من السلف وإن أهل العالم يكرهون ذلك و مخ قون بدعته وإن أيلحق أهل الجهالة والجفاة بوبضن ما ليس منه لو رأوا رخصة من أهل العالم وفرام يقولون ذلك إلى قال المناطبي ولكن سد ذرائع البدع تنضى ترك هذا المستحب، ومالك من أشد الاثمة تشديدا في ذلك ، وعما نقله عنه الشاطبي وغيره قوله : « من أحدث في هذه الامة شيئا لم يكن علم سلفها فقد زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خان الرسالة لان الله يقول (اليوم أكلت كم دينكم وأنمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا أه ألم يكن يوه شد دينا لا يكون اليوم دينا أه () وقوله عندما سئل عن القراءة في المساجد « لم يكن بالام القديم وانم " وحدث الحد ثمي أحدث ولم يأت

وجهة القول أن خلط العبادات الدينية باحتنالات لزينة واللهو وحمل ذلك علا واحدا هن باعث ديني هو الذي بجمل مجموع تلك الاعمال من قبيل الشمائر الدينية ويوم المعوام أن تلك المعادات و دوم المعوام أن تلك المعادات و دوم المعوام أن تلك المعادات و دوم المعوام أمورالدين المشروعة بهذه الصفة ندبا أو وجوبا كما قال الفقيه ان حجر في مسألة التيام عندذ كرولادته عليه أفضل الصلاة والسلام وما يكون فيه من الصلاة المخصوصة كاقانا وأما قراءة قصة المولد فعي عبارة عن قراءة شيء من الحديث والسيرة النبوية كما قال السيوطي، ولكن كثيرا من الناس كتبوز (موالد) حشوها بالاحاديث الوضوعة كاقل السيوطي، ولكن كثيرا من الناس كتبوز (موالد) حشوها بالاحاديث الوضوعة منذ سين أيمني لو يوجد بين أيدي الناس رسائل في هذا الموضوع يتحرى فيها الصحيح المقيد، عدى أن يستبدل بها بعض ذلك الضار الدي التأثير، بيد أني كنت أنحاس أن أكتب في ذلك شيئا باسم المولد لئلا أكون محدثا أو مساعدا أو مساعدا

⁽١) ص ١٤٩ و ١٥٠ ج ٢ (٢) ص ١٦٨ ج ٢ من الاعتصام

ثم كان أن دعاني في فرة ربيم الاول من عام ١٣٣٤ شيخ مشايخ بِلرق الصوقية عصر السيدعيد الحيد البكري(١) الى مأدية أعدها في داره وسماع قصة المولد بعدها فأحبت الدعوة ، وتوسلت مها الى تنفيذ تلك الفكرة الذكنت علمت من أحاديث جرت بيني و بينه انه من محبي الاصلاح لطرق الصوفية وغيرها ، وهنائك كل<mark>نه في</mark> قصص الموالد المشهورة ووجوب تغييرها فاستحسن ذلك، فقلت له أرأيت اذا كتبت شيئا في هذا الموضوع أتستبدل بهما يقرأ هندك في الاحتفال الرسمي وغيره؛ قال نعم. غانتهزت هذه الفرصة لبيان الحق في هذه المسألة شكلا وموضوعا، ثم شرعت في كتابة شي من ذلك في ساعات المساء من النهار فأنميته في بضمة أيام متفرقة لم تتم أسبوعاء وكتبت أكثره في دارالبكري وكنت أطلعه على ماأكتب فيسر به، ولكنه جاً، طويلا لا مكن أن يقرأ في الحفلة الرسمية كله، فاختصرنا منه نسخة قرئت في الحفلة الرسمية، فكانت موضع اعجاب أهل الفهم والذكاء من الوزراء والكبرا. وغيرهم من أهل الروية ثم اطلم على ما كتبت كله بعض أهل العلم ومحبى الاصلاح فرغبوا الي فيطبعه ونشره، ورأوا انه من أحسن ماينشر في عذا المصرلبيان حقيقة دعوة الاسلام وكليات الدين وخلاصة السرة النبوية ، فشرعت في طبعه وزدت فيمه عند الطبع حديث البعثة وقصة الهجرة وما تلاها من الخاتمة ومسائل أخرى في أثناء السكلام . طبعته في المنار ثم جردته منه وطبعته على حدته ، وحذفت مما طبع في المنار جملة وجنزة اقتبستها من (رسالة التوحيد) وزدت مسائل أخرى قليلة. فكان فوق ماكنت أقدر وأتوخى في هذا المقام، الذي اعتبد فيه الاختصار، فجاء كتابا وجيزًا حاويا لخلاصة الحقائق المتفرقة في أسفار التاريخ والسيرة النبوية، وكتب التفسير والحديث والمقائد الاسلامية ، مبينا لكنه الاسلام و- قيقته ، وكابات أحكامه وحكته ، بعبارة يسهل على الناس فهمها ، ويتيسر لمريد الحنظ حفظها ، وحروف مضبوطة بالحركات ، وأسجاع غـــــر متكلفات ، فهو جدير بأن ُ يقرأ في البيوت وفي لمحافل؛ وبأن يلقن الطلاب العاوم الدينية و لدنيوية في المدارس، وإذا اكتفى سامعوه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ذكره فرادى ولم يرضوا أصوامهم بصيغة مخصوصة في (١) بيت البكري من أشهر بيوتات مرينت بون الى الصديق (رض) ويلقبهم الجمور بلقب السيد كالملوين

أوقات ممينة لايكون في قرانهم ولامياعهماه شبهة على الابتداع الحقيقي ولا الاضافي طريقة اختصاره في الفراءة

هذا - وأن لمن يقرأه على الناس في وقت ضيق ان مختصر منه بعض الفصول كفصل الهجرة بطولهمن منتصف الصفحة ٣٠ الى فصل أخلاقه وسعرته (ص) في الصفحة ٣٠ و يمكن ترك هذا الفصل أيضا الى اخلاعة في ص ٤١ واذا كان المتروء عليهم من العوام فلقارئ ان يحذف عما يقرأ لهم بحث اصطفاء الله لقومه وقبله وآل ببته الحوام من أول الصفحة الى نهاية ص ١٠ لان هذا البحث لا يفهمه حق الفهم الخواض من أهل العلم ، وما زال كثير من الناس يستشكل ما وود في الحديث الصحيح من اصطفاء الله تعالى كنانة وقريشا و بني هاشم ، وحكمة جمل دين العلم والمدنية ، على اسان بي أي يعث في أمدة أمية ، ولم أر أحدا سبقني الى بيان مزايا العرب التي أعدهم الله بها هذه المنقبة المطبعة ، ولقه الحد والمنة (رب أوزعني أن أشكر نسبتك التي أضمت على وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاء وأصلح لي في ذريتي أن تبت اليك واني من المسلمين) وصلى الله على صيدنا محد خاتم النبين ء وآله الي تبت اليك واني من المسلمين) وصلى الله على صيدنا محد خاتم النبين ء وآله ويحبه ومن تبهم في هديهم الى يوم الدين ، وكتب هذا في ه رمضان سنة ١٣٥٥

محدرشير رمنا

أغلاط طبعة في الشكل ينبغي تضحيحا بالقلم

منعة عار عالم صواب صنعة على عالم صواب المنعة عشرة الثانية على الحوالت المواتى المواتى

شاعر الانصار صاحب الابيات المذكور بعضها في قصة الهجرة هو أبو قبس صرمة ابن أبي أنس كان قد ترهب وفارق الاونان واغتسل من الجنابة وممَّ بالنصرانية فلما جاه الاسلام اسلم وهو شيخ كير وله شعر كثير وعاش نحوا من ١٣٠

المسألة العربية

﴿ مِنَالَةُ النَّارِيخِ ﴾

الاسلام والجنسية العربية ، ابراهم الحليل مربي . الاخوتان الدينية والجنسية ، اتفاق الاسلام والجنسية المربية واحدة ، مصلحة والجنسية العربية واحدة ، مصلحة الحسين الاعام ورايم في ذلك ، استقلال لبنان لم تكن عقبة في طلب العرب الاستقسلال ، لم يضحى العرب الاستقلال العرب. يضحى العرب الحيد ، المجلد ، المها الحسيح والاتكاف الجليل العرب. حال أمراء الجزيرة وزيدية اليمن وزعماء الولايات المربية في ذلك ، الحلالة عند أهل الزيدية وأهل السنة ، السبب المفيتي لسكون الدرب وسكوتهم هو الاسلام وأوربة ، إزالة الاسسلام لتمسية المبار ، العالم ، عام المبار ، العالى المعار ، العالى المنطل الحبار ، اتحاق المنطلة ، على المنطلة ، المها ، استقبلال الحبار ، اتحاق المنطلة ، على استقبلال الحبار ، اتحاق المنطلة ، على استقبلال الحبار ، اتحاق المنطلة ، على استقبلال الحبار ، العالى المنطلة ، على استقبلال المعار ، عكمها للها

إنني عربي مسلم أو مسلم عربي، فانا قرشي علوي، من ذرية محمد النبي العربي، الذي ينتمي نسبه الشريف الى اساعيل بن ابراهم عليهم الصلاة والسلام ، وملته الحنيفية هي ملة جده إبراهيم ، أساسها التوحيد الخالص واسلام الوجه لله تعالى وحده (٧: ٧٩ ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه -- اقرأ الآيات الى قو4 - وعن له مسلمون) فاسلامي مقارن في التاريخ لمريني -- وان من الناس من هو أقدم نسبا في الاسلام، ومن هو أقدم نسبا في العربية، وهم من عدا الاساعيلين من متدمي المرب ومتأخر يهم وأما الاساعليون منهم فتاريخ عربيتهم واسلامهمواحد أَذْ كَانَ أُولَ أَبِ لَمْم فِي المرب مسلما ؛ وقد يقال أن اسلامهم أقدم أذا كان ابراهم (ص) غير معدود من العرب على ما هو المشهور في كتب التاريخ من أن أول المرب المستمر بة اساعيل (ص) وكا نهم عدوه كذلك لانه وأد في بالادالعرب ونشأ فيها فلم يكن له لسان غير السان المربي . ولكن التاريخ يثبت لنا ان أباه ابراهم (م) كان يتكلم باللغة العربية ، كا يؤخذ من التاريخ المربي والتاريخ المستنبط من الأكار القديمة ؟ أما مأخذ ذلك من التاريخ المربي فهو أنه أقام في بلاد العرب زمنا أقامف الدين و بني البيت المتبق الذي هوأقدم بيت وضع لمبادة الله وحده في الارض، فن البديعي انه كان يعلمهم الدبن بلسانهم ويخاطبهم به، وأما مأخذ ذلك من (المجلد المشرون) (a) (المتار : ج ١)

الآأار القديمة المكتشفة في هذا المصر موضحة للتاريخ للقديم فعي أن علماء الآثار بينوا لنا ان مدنية الكلدان كانت عربية وان (حمورايي) الذي كان ملكم وصاحب شريمتهم في عهد ابراهيم (س) كان عربا، وقد اكتشفت شريمته في بالاد العراق منقوشة على هود من الحجر الاصم فكانت باللغة العربية أفالك الزمان. وقدجاء في سفر التكوين أول أسفار المهد القديم عند أهل الكتاب ان حمورايي هذا كان في زمن ابراهبم ، وانه كان يدعى ملك الــــلام وكاهن الله العليُّ ؛ وأنه المرك ابراهم وان ابراهم أعطاه عشراً من كل شي. (راجع تك ١٤ : ١٨)

قلت إني عربي مسلم. فأنا أخ في الدين لا لوف الأ فوف من المسلمين من العرب وغير العرب ، وأخ في الجنس لألوف الالوف من العرب المسلمان وغير المسلمين . أما دليل الاخوة الدينية فقوله تعالى (إنما المؤمنون اخوة) وأما دليـــل الاخوة الجنسية فالآيات المتعددة في سورة الاعراف والشعراء المصرحة بكوري الانبياء المرسلين أخوة لا قوامهم المشركين. ولما كان شميب عليه السلام قد أرسل الى قومه أهل مدين والى أصحاب الايكة من غير قومه اختلف التصيرعنه فقد قال تعالى في سورة الاعراف (٧: ٨٤ والى مدين أخاهم شميها قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره) أي وأرسلنا الى مدبن أخام في النسب شعيبا الحح. وقال في سورة الشعراء (٢٦ : ١٧٦ كذب أصحاب الايكة الرسلين ١٧٧ اذ قال لم شعب ألا تتقون ١٧٨ اني لكم رسول أمين)ولم يقل أخوهم شعيب كما قال فيعاد (أخوهم هُود) وفي عُود (أخرهم صالح) -- مثلا - لانه لم يكن من جنسهم

واتني أحمد ألله عز وجل أن جمل مصلحة العرب السياسية في عصرنا موافقة لمحلحة المسلمين السياسية كما أبينه في هذه المقالة ، ولو تمارضتا لقدمت ما يوجبه عليّ ديني ُ على ما تتنضيه مصلحة أبنــا ﴿ جنسي ، لانني أرجو بديني سمادة الدنيا والْآخرةُ ، وأنا موقن بذلك ، ولا أرجو بخدمـة جنسي وحده الا الدنبا وحدها ، وما أنا على يقبن من إدراكها ، على انبي راض ما آ تأني الله منها ، أما وقد اتحدتا فخدمة جنسيخدمة لدبني ينفعني في الآخرة ان لم ينفعني في الدنيا ، وأقاموْمن جِذا وان كان يحتني على كثير من اخواني المسلمين

مصلحة المرب والمسلمين في الدولة المربية

إنما مصلحة العرب السياسية ان يكون لهم دولة مستقلة، وهذا أمر بديعي لا يختلف فيه عاقلان ، قالمرب أمة من أقدم أم الارض وأعرقها في الاستقلال ، ذات بحد عظم، ومدنية عالبة في التاريخ القدم والحديث، ولنة ممتازة في لفات العلم والادب، وشريمة هي أعدل الشرائم المنزلة فبشر ، وقد ضمنت هذه الامة الكريمة وضمفت مزاياها ولنتها، وأهمل ممظر شريعتها وكادت تغنى بضائها ، كل ذلك لعلم وجود دولة مستفلة لها ، أذ يستحبلُ أن ترتقي أمة بغير دولة .

ان السواد الاعظم من العرب بدينون دين الاسلام وللغة العربية هي لغة هذا الدين فلا تصح لمسلم عبادة بغير هذه الغة ، فبالدولة العربية نحيا لغة القرآن ، ومحبا بحياتها شريعة الاسلام . فن البديعي اذاً أن يكون الخير كل الخير المسلمان في هذه الدولة أذا وجدت، وأن عقلاً السلمين من غير المرب يعلمون هذا ولكنهم برونه الآن متعذرا أومتمسراء ومخشون كاكان مخشى مسلمو العرب أن يكون السعى له مفضيا الى إضماف الدولة المُهانية التي لم يبق للمسلمين دولة غيرها فيكون مثل الساهين كمثل من له دار تكنه فهدمها ليبي خبرا منها فعجز عن البناء وأمسى في العراء معرضا لما مجنى على حياته ، ولكن جمية الاغرار المفرورين (جمية الانحاد والترقي) ما زالت تهدم من آمال العرب في بقاء الدولة وفي كور. بقائها خبراً للاسلام والمسلمين حتى دعتهم بل دعتهم (١١ الى طلب لاصلاح في الجلة ثم الى طاب اللامركزية ثم الى استقلال الحجاز، ولا بهل غيرالله ما تكون عاقبة ذلك، لان المالم كله في طور تشر وانقلاب مجهول ، ولك الماوم قطما أن ما حصل في بلاد العرب هو تنيجة طبيعة اسرة الأعاديين لم يكي في استطاعة أحد دفعة كما يعلم ما يأتي وأما غير المسلمين من المرب فهم الآن كالمسلمين ليس لمم دولة ، ولا ن يكون

لأبنا جنسهم دولة خبرلهم من ان يكونوا تابعين لدولة أعجمية لابشاركونها فيالنسب ولا في اللمة ولافي المادات والتقاليد ولافي الوطن الجنرافي(") ولا في الدين، ولالدولة

⁽۱) دعتهم بتخديد المين دفعتهم بعنف

⁽٧) هذا الوصف اجتراز من الوطن السياسي

أعجمية يشاركها بمضهم فيالدين والمذهب أوفي الدين دون المذهب دون سائر مقومات الام ومشخصاتها وم يطونان الدينأو الذهب لايحملهاعلى جملهم مساوي لابناء جنسها ووطنهاوان كأنوامن غير أبنا دينهاومذ هبهاء ولايضرهم أن تكون المربية فيهذه الدولة الاغلبية للمسلمين من أبنا جنسهم، فان أفراد البشر وجمياتهم ينا ففون و يتعاونون على مصالحهم بكثرة ما يشتركون فيه من مقومات الايم ومشخصاتها ، وما يشترك فيه المسلمون وغيرهم من العرب من المقومات والمنخصات كاللغة والمادات والآداب والمصالح والمرافق الوطنية أكثر مما يشترك فيه غير المسلمين من العرب مم الافرنج الموافقين لهم في الدين، بلهَ الدُّرك المخالفين لهم حتى في الدين، ودين الاسلام دين مساواة في الحقوق وحرية تامة في المنائد ، وقد ارتقى غير المسلمين في أرقى دول العرب الاسلامية مدنية الى أعلى المناصب ، حتى كان وزراؤهم وأطباؤهم يزاحمون الحلفاء العباسين بالمناكب، واذاكان لنير المسلمين أغلبية في بقمة من البلاد المربية (كجبل لينان) فانه يمكنهمان يكونوا مستقلينهم ارتباطهم وأتحادهم بالمملكة العربية فيها استقلالا ادار باواسما خبرا من الاستقلال الذي نالوه منذ نصف قرن

لو مهض زعاء العرب الى السمي للاستقلال لما تعذر عليهم ارضاء اللبنانيين منهم بذلك وأزالة جميع مافي البلادمن أسباب الحلاف. ولوتمذر عليهم أرضاء اللبنانيين في أوائل العهد با لسمّي لما كان ذلك موجبا لتركه واليأس منه . ولا اطيل في بيان هُذَا وكَشَف غواشي الاوهام عنه لأنه يخرج بيعن المقصدمن هذا المقال، واكتفي منه بنذ كير اللم بتاريخ سورية الحديث بتلك الحركة المربية التي حدثت في سورية أيام كان مدحت باشا زعبم الترك الاكبر والبا عليهما فانهم يتذكرون ان اللبنانيين كانوا في طليمة العاملين ، وبرهاننا على هذا قصيدتا اليارجي الباثية والسينية

لاجل هذا كان سكون العرب العُمانيين وسكوتهم في الاجيال الاخيرة التي تحركت فيها عصبيات الاجناس وهبت لطلب الاستقلال مثارا لمجبس لم يعرف سبب ذلك السكون من المقلاء،

أتهام التزك للعزب

كان النرك يتهمون العرب بالميل الى الاستقلال دونهــم والسعي لفلك وانه

لا يمنمهم منه الا ضعمَهم وعجزهم أمام قوة النرك. وقد ذكرت في مقالات (العرب والمَّرك) التي كتبتها في الآستانة ونشرتها في جرائدها ثم في المتاراتني لا أهرف لهذه التهمة أصلا الا ماكان من اقتراء جواسيس السلطان عبدالحيد وطلاب المنافع عنده أو استغلال أوهامه ، بل أقول ان هذه التهمة لم تكن معتولة في عهد السلطان عبد الحيد لان النهوض بأمر الاستقلال اما ان يكون من جانب الآمة بما تتوسل به اليه من الجميات السياسية والعصابات المسلحة ، ولم تنصد الامة العربية لذلك البتسة .. وإما ان يكون من جانب الامرا المستقلين بالادارة في بعض الاقطار أومن دوتهم من الزعاء أصحاب العصبية، ولم شلم أن أحدا من أمرا مجزيرة العرب أو من الزعماء في الولايات المربية المثانية كان، غلنة أو موضعاً لهذه التهمة اذ لاتوجد شبهة بسمد عليها في ذلك. ألا أن المفسدين كانوا يتهمون خديو مصر عباس حلى باشا بذبك فكان 'بسم لهملان مصر بلاد عربية غنية بالمال والرجال وقد تصدى رأس حكومتها الاخبرة (محد على باشا) لحرب الدولة المبانية فقهرها واستولى على سورية والحجاز وتوغل في الاناضول ولولا الدولة الانكلىزية لاستولى على سائر مملكتها، ولكن عباس حلمي باشا لم يكن ليطب بمثل ماطمع به جده الاعلى، بلولا عَمْل ماكان يطمم بمجده الادنى (اسماعيل إاشا) من الاستقلال السياسي بمصر والسودان تقط لمكان الاُحتلال الانكايزي الذي جمل السلطة الفعلة في مصر بيد انكاترة دونه ، ولهذا كان الموسوسون والجواسيس يزعمون أنه على اتفاق مع الانكليز في هذا الامر ، وكان كثير من المصريين وغيرهم يصدق ذلك ، ومنهم من لم يرجم عن هــذا التصديق الا بعد نشر كتاب (عباس حلي الناني) الورد كروم اذ مرح في بأن حياة هباس مع الاحتلال كانت حياة خلاف وشقاق لا يرحي معه اتفاق .

أن المطلعين على الحقائق يعلون علم اليقين ان عباس حلي باشا ماكان يسعى لهذا الامر ولا يرجوه، على انه كان يعلى انه لا مبيل له البه لو قصدى له ، و يعلمون أن من سياسة انكارة التقليدية بناء ما الترك من السلطان والسيادة على بلاد العرب وترجيح ذلك على تأسيس دولة عربية جديدة ، وهي لم يجنح الى سياسة المعلف على العرب واظهارا ليل لمساعدتهم على الاستقلال الابعد وقوع الحرب بينها و بين الترك بمعة على العرب

أما المرا جزيرة العرب فقد كان كل منهم راضيا بحاله ولم يكن يخطر ببال الحد منهم أن يستدي على الدولة فيا ووا حدود امارته ولا أن يسمى الدالة أوتحدث مع غيره كل انه لم يكن يسيل على أحد منهم أن تستدي الدولة على استقلاله أوتحدث في بلاحه حدثا ما، لما استقر في أنفسهم من قريرة الاستقلال المروقة في الامة العربية أقدم من الدولة المهافية ماذالت تنصب الا تمة من قريش عليها ويمتقدون أن الترك منالجا المحلواج على الامام الحق، وأهون اعتقاد صائر عرب الحزيرة في حكام الترك الهم ظلمة فسقة مبغضون العرب ولكنهم مع ذلك يحبون بقا الدولة ويتسنون لها المدولة وتسنون لما المحدالا خو يستقدون أن الشرخ عبارك العبار الاسلامية وقد كان رجال الدولة في المحدالا خو يستقدون أن الشرخ عبارك العبال من أشدا امرب عداوة للدولة ولكني المتبد المناكويت وإن النكاترة منسم في من الهند أخبر في عا تيه من عدوان الدولة عليه وتصديها لنف من الكويت وإن انكلترة منسها من ذلك بدون طلب منه وانه مع ذلك محافظ لمنبه من الكويت وإنه مع ذلك محافظ على نسبته اليها ورافع لملها باختياره ولوشاء الاستبدل به غيره، ومن كلامه في الترك والدوب عليه ولا عموننا هو والدوب عالة الدولة عالم الماك

وأما كبراء المرب في ولايات سورية والمراق من الملاء والوجها، فقد كانوا أشد تسميا لقترك من الترك أضهم حتى كانوا فضافهم على العرب ويسترون ما يعرفون من سيئاتهم ، ويكبرون الصغير من حسناتهم ، بل يذكرون لهم فضائل ومناقب لا يعرف لها أصل منها الهم يعدون بعض ملوكهم من الاولياء ومؤرخو المرك يعدونهم من الفساق. ومما كانوا يذيعونه بين العامة أن الشيخ محيى الدين بن العربي والشيخ عبد المنتى النابلسي قد علما بالكشف أن ملكم يبقى الى قيام الساعة.

تلك حال كبرا البلاد وخاصتها والمامة تبع لهم ، لم يسمع لاحد منهم نأة ظاهرة ولا دعوة خفيسة الى عداوة الثرك أو القيام عليهم أو الاستعداد لتأسيس حكومة عربية تستقل في البلاد، اللهم الا ماكان قد قبل منأن شيعة الماسون كانت تسمى لجمل الامير عبد القادر خديويا لسورية، وما قبل في عبد ولاية مدحت باشا على سورية من أنه كان هو الذي يسمى لجم كلة المسلين وغيرهم للاتفاق على

تأسيس امارة عربية في سورية كالامارة المصرية يكون هو الحديو عليها ، ومن أن رستم باشا متصرف لبنان الاجنبي الاصل كان هو الذي كشف للدولة دسيسة شيخ أحرار الترك وزعيمهم الاكبر، وترتب على ذلك اخراج السلطان عبد الحيد للدحت باشامن سورية ، وقبل أن تلك الحركة كانت مدبرة بنسائس الاسمانة ليتوسل السلطان بها الى نفي مدحت باشائم الفتك به . وفي قلك الاثناء نشرت قصيدنا الشيخ ابراهم اليازجي السينية والبائية (راجم ص ٨٣١ م ١٢)

ولما كنت أنشر في الاستانة مقالات (العرب والنرك) وأشرت فيها الى هذه المسألة جرى بيني وبين الصدر الاجظم حسين حلمي باشا حديث فيحدا الموضوع قال لي فيأثنائه انه أقام في سورية عدة سنين أيقن في أثنائها بأنه لايوجدفيها أحد من وجاء المملمين يكره الدولة الابعض الافراد من بيت المؤيد ومن بيت الصلح، وسائر الوجهاء مخلصون للدولة كغيرهم. ولا أدري من عنى بقوله ذاك. ولم أعلم عن أحد من المماصرين لنا من أهل هذين البيتين شيئا بيين المراد لنا من قوله، الا أنَّ أحد أفراد البيت الاول كان قد جا مصر في أوائل عهد مجيئي اليها وأسس جعبة دينية يشارط في أعضائها ترك الهرمات والمحافظة على أداء الفرائض وقد صاعدته على ذلك ولم أكن أسمع منه كلة تشمر بأن له غرضا سياسيا منها وقد أفادت الجمبة فائدة دينية ظاهرة ، ثم أنشق عنها عضو مصري تركي الاصل زاعما ان المؤسس غرضا سياسيا منها وتبعه على هذا جماعة من أعضائها في القاهرة صاروا يلفطون بذلك. ثم ان المؤسس سافر الى الآستانة ثم عاد الى سورية وأقام فيها. ولو صدق السلطان عبد الحيد انه كان يسمى الى تلك النرض السياسي لما أفلت من قبضة انتقـامه . وأنما أثهبه بمض الناس بأنه تعمد القاء كلام لاولئك اللاغطين ليشتهر ويوصله الحواسيس إلى السلطان

هذا كل ما نعلم عن سورية في هذا الامر . وأما العراق فقد قبل أن السيسد سلمان القادري تقيب بغداد كان يسمى الى تأسيس حكومة عربية وان طلب السلطان

من الاجناس الذين تتألف منهم المماكة الممانية انهم فازوا عاجا هدوا في سبيله الى أنّ قلب لهم المتغلبون على جمعية الأتحاد وعلى الدولة ظهرالجن وأوقعوهم في هوة اليأس من الدولة

تبين ما شرحناه من الحقائق أن عدم تصدي العرب لانشاء دولة جديدة لم يكن صبيه الخوف من قوة الدولة كما كان يتوهم النوك فان العرب أقوى من اليونان والبلغار وغيرهما من الشعوب التي انفصلت من السلطنة الممانية وصارت دولامستقلة ولم يكن سببه تفرق العرب وتعذر اتفاق امرائهم وزعمتهم كما يتوهم الكثعرون منهم ومن غبرهم فلو وجد هذا القصد لكان هو الجامع لهم ، ولا الجهل الضارب بجرانه في البلاد المربيه فان محمد على الكبير لما غزا المدوَّلة وكاد يفتحها كلها لم يكن من على السياسة والاجماع ولم بكن الشعب المصري على درجة عالية من العلوم والفنون التي تدفع الشموب الى الفتح والاستمار

وانما كالد السبب الفسميح اسكول العرب وسكونهم عه لحلب استقبولهم وتجريد دول لهم هو الاسلام وأوربة

دين الاسلام وسياسة دول أوربة سببان مستقلان أو سبب واحد مركب لكل من جزئيه تأثير خاص في صرف المرب المبانيين عن السعى للاستقلال، ولمله لو انفرد أي منهما لما صرفهم كلهم عن كل سعى وا تمداد لذلك

أما الاسلام فقد أزال من أنفس العرب عصبية الجنسية الا من خلبت عليهم البداوة فأنهم عا توارثوه من الغرائز والاخلاق لا يخضعون الا لسلطة رؤسائهم الذين من أبناء جنسهم بل من رؤساً عشائرهم . وأما من غلبت عليهم الحضارة فما زالوا يألفون سلطة الاعاجم من الملوك والسلاطين الذبن يتولون أمرهم من قبسل الخلفاء العباسيين وبحكمون بشريعتهم ويؤيدون انتتهم ويتركون لغاتهم اليها الى ان هان عليهم الخضوع لسلطة الاعاجم الصرين على أعجبيتهم الذين لا يستمدون سلطتهم من خليفة قرشي عربي وهم الترك ، بل هان عليهم ادعاء هؤلا. الاعاجم الخلافة (الجلد المشرون) (المنارع) (1)

النبوية ورضوا بذلك واطأ نوا له لانه مع اشرافه على مجوعهم المتفرق من شاهق القوة المسكرية، قد أطل على قلوبهم من سها الفتاوى الشرعية، وتسرب الى أفكارهم من بها المسكرية، وتسرب الى أفكارهم من بها المسكونة، وتسرب الى أفكارهم من يوجبون طاعة المتغلب بالقوة، وإن لم يكن حائزا لفعرالا سلام من شروطا خلافة الشرعية، ومبنا الفسب القرشي باجاعهم، ومستندهم في ذلك رعاية المسلحة الراجعة وخوف الفتة. على الهم عختلفون في عد رعاية المسلحة حجبة، أوداخلة فياذكرو القياس من مساقت العلة ، ومختلفون في عد القرائم أيضا. ولا كانت الزيدية لا تقول بطاعة المتغلبين ، ولا بمسلحة تبيح ترك اشراط الفسب القرشي العلوي وشرط العلم الله يفي أعة المسلمين ، (أي الخلفا،) لم مخضموا السلمان الغرك ولا دانوا لحدكم ، بل فالحا ينصبون الاثمة الحائز بن الشروط الشرعية في مذهبهم ، ويقاتلون الغرك فلا يتصدون المتح بلادهم، ولم تستطع الغرك ان تقلب أعمة المن على أمرهم ، بل الخور بوه وسار بوا سلفة أربع مئة سنة، على أن الامامة لا تتجزأ ولا تتعدد. والحق ان الباعث الاخير لاعتراف أكثر المسامين مخلافة سلاطين التوك هو كونهم أمسوا ان المية المدة المنورك هو كونهم أمسوا المنقبة الملاد الاسلامية في وجه أورية

وليس من هرصنا هنا أن نبحث في الخلافة وشروطها وأنما بحثنا هذا تاريخي اذا ذكرت فيه مسألة شرعية فأنما تذكر على سبيل الاستطراد مختصرة بتدر الضرورة ولم تكن مسألة الخلافة من مواضع بحث طلاب بالاصلاح من العرب في السنين الاخيرة خلاقا لا وهام الواهين التي أثارها في عبلا بهم نقط بعض الكتاب بها في عبد السلطان عبد الحيد لاجل استخلال وساوسه كا تقدم حي صارت حكومته عنم نشركل كتاب من عبد الحيد لاجل استخلال وساوسه كا تقدم حي صارت حكومته عنم نشركل كتاب من كتب الكلام والمقاثد والحديث والتفسيرة كرفيه هذه السألة . ومن أثر ذلك أنه لما المبارة المكان المنامة وتشرالواج في كتاب المقاثد عند الخامة (الخلافة) لاجل يسما في الاستانة وسائر البلاد الشائية . وصار بعض الجاهلين في مصر يظن أن ذكر الشروط الشرعية الخلافة ولاسمياشرط النسب القرشي لا يصدر الامن عدو أن ذكر الشروط الشرعية الخلافة ولاسمياشرط النسب القرشي لا يصدر الامن عدو

للمولة وللاسلام أيضا. على أن هذا الشرط مذكور في الكتب العربية والتوكية التي طبعت في الاستانة قبل تشديد الحكومة الحميدية في مراقبة المطبوعات وقد ذكر في بعض الكتب المصرية التي طبعت بعد الدستور ومنها كتاب لاسهاعيل حقي بك بابان الاتحادي الذي كان مدرسا في مكتب الحقوق وصار ناظراً للمحارف تكوين الترك للعصبية العربية

فهذا وجه صد الاسلام قمرب عن محاولة الاستلال دون الترك ، وقد قلت مرارا انه لا يقدر أحد على اعادة هذه النصيبة الى العرب أو اعادتهم اليها بعد ان أبعدم الاسلام عنها الا الا ستانة أو تحامل التركعليم بدعث المصبية التركية واضطهادهم وقد صدق الزمان هذا القول . واسس الاتحاديون بعصبيتهم التركية واضطهادهم قمرب بناه العصبية العربية أو أحيوها بعد موتها . قان هؤلاء الاتحاديون قد تحرسوا مرجالات العرب وشبائهم في الاستانة وغيرها فعلوا من أقوالهم وأضالهم في دوور الحكومة الرسمية ومدارسها وأندية الجمية في البلاد العربية أن عزمهم على تتريك الغرب كغيرهم باقوة عزم ثابت لا يرجمون عنه وأنهم جلزمون بسهولة تتريك العرب بلاد سورية والعراق في سنن مدودة وما يسمر تتريك الآن من جزيرة العرب يعد من المستميرات يوضع له قانون خاص لادارته ولا يكون لاهله ما لسائر المهانين من الحقوق المنصوصة في القانون الاسامي . وقد أرساوا طائفة من طلبة الترك الى أورية لاجل دوس قوانين الاستميار

بهذا علم نبها العرب أن أمتهم ولفتهم عرضة الزوال من المملكة العماتية - ولا يجهل أحد أن الدين الاسلامي يقوى بقوة اللته العربية ويضف بضعنها ولا نقول أكثر من ذلك - و فتوجهت قلوب كثير منهم لتداوك الحليل وألفوا بعض الجميات الله ورأى الذبن يتحرون هدي الاسلام في أعمالهم أن ما كان ما فما من إحياء الجنسية العربية قد زال وخلعه المتنفي لاحياتها، فقد كان المانم من ذلك اتقاء الشقاق

⁽١) أذكر أنني كتبت هذا غير مرة في المنار ولكنني لا أتذكر من مواضعها الا مافي ص٥٧٠ (و٣٥٠ من المجلد التالمت عشر والعبارة فيه تدل على أنها مسبوقة، والا ما في ص٨٠ من المجلد التاسع عشر

عن العرب واقوك واقضاء خلك الى زوال الدوة واستيلاء الاجانب على بلادهاء وقد وقع خلك من قبسل الاتحاديين أي من قبل الدوة تنسها لاجا في قبضتهم خلا متى لاتقاقه وقد حصل ، وخلته المتنفي لاحياء هذه الجنسة وهو وجوب المحافظة على الثقة العربية والامة العربية شرعا ، ولكن حدثنا قد يحصس عا دون استقلال العرب بأنشبهم دون التوك ولن كان حصولا ضيفاً فل يكن باعاً على السي ال تأليف دوية عربية بل الى ظلب اصلاح اضطرب في تحديده أفرادم وجاعاتهم وكان حرب اللامركزية أتصدها وأشدها احتدالا

وما كان يمنى على أحد من مؤلاء أن ساليم سلة بن الرجاء والمأس وان للية أيما عيسية الاستقلال الأعيا الله ولا ترتي الامة بدوباء ولك دوباخوط المناد أن المنسف المتلاد أذ الا تحصل الا يشورة بصطام بها الترك والمرب اصطداماً يمنى أن يضف التربين ويعني يزول الدوة واقتسام أوربة ليلادما . ومن ذا الذي يضدم عل حل هذه النبية التيلة التي تنظ من حلها الميال الرواسي 1 أجهل أحد من طلاب الاصلاح المرب أن هدم آخر سلمة لللاين من المسلمين الى يوم الدن الاينسب السلمين الى يوم الدن الاينسب السلمين الى يوم الدن المناف أجم طلاب الإصلاح من العرب الذين بعند برأيم ، ويرجى تأثير علم ، على أن لا يكونوا سيا المتوط الدق وزواطا. ولا يسموا الى ضروط ولا الى المناف الدين المناف الدوق المناف المناف المناف المناف المناف المناف المناف أو المناف المن

مُ طرأ على يعنهم البُلْس من بناء الدواة وقوي ذلك وكثر النفكر في عراقبه عند ماظي الباقانيون الدواة في المرب وطعت دواة البلنار التي تم لها استلالما في عبد الدستور تستيلي على الاستانة ، وتحدثت جرائد أوربة بحقوق بعض ألدول الكبرى في بلاد الدواة وخس بالذكر بعض الولايات العربية، وطفق الفكرون يناجي بعضهم بعضاً : ملمياتا أننا أقدت دواة قوية على الاستياد، على بلاداتا باستوات أيطالية على طرابلس النرب وبرقة وليس فيها شي من أسسباب الدفاع ولا يمكن الدولة ولا مصر أن تساهدها على مقاومة المحتلين كما ساعدتهما ،

صدعهم هذا البأس بعد ان قوي رجاؤهم في الدولة بالتصار حزب الحرية والاثتلاف على حزب الاتحاد والترقي وانتزاعه السلطة التنفيذية من يده ، ثم قوي ذلك البأس واشتد بثورة الانحاديين على وزارة كامل باشا وقتلهم لناظر الحربية في الباب المالي وتأليف وزارة جديدة منهـــم بقوة الثورة ، ولولا أن زعما العرب كانوا مجمين على المحافظة على الدولة مهما تكن حالها ، لبادروا عندذاك اليأس الشديدالي اضرام نار الثورة على الدولة والجهر بالاستقلال دومهاء لعلمهم بأنه لمييق عندها فيذلك الوقت سلاح ولاذخيرة تدافع بهماعن عاصبتها، فكف تقدر على نجر يد عسكر يخمد أبران الثورة في البلاد البعيدة عنها ؟ ولكنهم لم يفعلوا ، ولم يكن الاسلام هو المانع لم من النِّصدي لتأسيس دولة عربية وهم يائسون من بقاء الدولة التركية ومن اقَّامتها للاسلام أن يقيت والأنحاديون قالبون على أمرها، قان افتاء مذاهبهم بوجوب طاعة المُتَنَابِ خُوفَ الفَتَنَةِ الَّتِي تَرجِح مَصْدَتُهَا عَلَى المصلحة لم يعد ينطبق على حالتهم مع الدواة ، ولكن المانم الحقيقي هوآلخوف من أوربة أن تنتئم الفرصة وتستولي على البلاد فتين بهذا أن ماكان يصد رعاه العرب من المسلمين عن التصدي لتأسيس دولة عربية أمران : الاسلام والخوف من أوربة، وكان الرجمان في بعض الاحوال سببا واحدا مركبا من أمرين كل منهما يقوي الآخر

وبعد حرب البلقان أقدمت الحكومة الاتحادية على عقد الاتفاق بينها و بين الدول الكبرى على الاعتراف لهن بالنفوذ الاقتصادي في أعظم الولايات العربية لمينم عشرات الملابين من الجنبهات، وصرح بعض كبار السياسيين في جرائد أوربة بأن مناطق نفوذ سياسي عند سنوح أوربة بأن مناطق نفوذ سياسي عند سنوح أول فرصة أقداك، فتبت عند زحماء العرب ان الاتحاديين شرعوا في تنفيذ ماهددوهم به من بيم بلادهم وترقبة الترك بشنها كما فعلوا بيع طرابلس الغرب وبرقة، فاشتدت هزيمتهم على طلب الاصلاح وعقدوا المؤتمر العربي في باربس قدى فذهرت للكومة

الأنحادية ولجأت الى الحبلة والخداع لضعفها في ذلك الوقت وكان من أمر نثيجة الوُّعُر ما هو معلوم من اعتراف جمية الانحاد ثم حكومتها بيمض حقوق العرب في الدولة ووعدها باعطامهم تلك الحقوق بالندريج وخداعها فلسيد عبد الحميد الزهراوي رئيس الوعر وتصديقه إياها عا وعدت به

الحرب الأوربية واستقلال الحجاز

ثم ظهرت بوادر الحرب الاورية وءنم الدولة على الدخول فبها فبادرتُ الى كتابة مقالة الصحت فيها لاخواني المرب بالكف عن طلب لاصلاح في حال الحرب وتأييد دولتهم بالاجماع فكان لها تأثيرعظيم. ولكن الانحاديين الم دخلوا في الحرب وجعلوا الاحكام في الملكة عسكرية عرفية جُعلوا ذلك وسيلة للتنكيل بالعرب والارمن حسب خطئتهم القررة منذ سنين فصلبوا في سورية جميم من عرفوا من المطالبين بالاصلاح من نابغي المرب وغوا من البلاد أرباب البيوتات والبروة الكبرة وصادرو أموال الناس وغلات أرضهم، وفعاوا مثل ذلك في العراق، تم تحرشوا بالحجار، فبادر الشريف أميرمكة المكرمة الى اعلان استقلال الحجاز بعد النصح لجال باشا الحاكم المسكري الانحادي المطلق في سورية ولحكومة الآستانة بالكف عن الفطائم فيسورية والمراق فلم يقبل تصحه، وانتهى أمرالشريف باعتراف دول الحلفاء باستقلاله التام وعا بايعه به أهل البلاد من جعله ملكاعليهم

وقد نشر الشريف قبل المبايعة منشورا بين فيه سبب قيامه ممر الحجازيين عا قاموا به ففهمنا منه انه كان موافقا لما أجمع عليه أمن دونه من زعماً المرب مرم الرغبة في المحافظة على بقاء الدولة واتقاء أن يكون زوالها أو ضعفها من قبل العرب، قان استقلال الحجاز الذي أنتجته الضرورات لا عكن ان يكون مبيا لزوال الدولة وهي داخلة في أحد الحلفين الذين انقست اليها دول أوربة الكرى . فإن النصر لأحدالحافين على الآخراعا بكون بانتصاره عليه فيأوربة واستقلال الحجازلا يقدمني ذلك ولا يؤخر الولكنه افاد المرب فوائد عظمة فصدق عليه قولنا إما أن ينفر المما كييرا أوصفيرا واما ان لايضر. وقد ثبت عندنا ان استقلال الحجازكان سبيا لكف الأعاديين عن محاولة ابادة المرب من سورية والمراق الآن وتخفيف ماكانوا شرعوا

فيه من المذابح والفظائم وكان هذا من أجلّ منافعه التي تر بي على ما ترتب عليه من سفك الدم الذي اجتهدت الحكومة المرية الحجازية في اجتنابه بقدر الطاقة عاقبة العرب استفلال الشموب

مُ طرأبعد استقلال الحجاز أن أعلن دول الاحلاف أنهن قد اتفقن على حرية الشعوب واستقلالها فيأمر حكومتها وذكروا العرب والارمن منها. وهذه قاعدة عادلة عظيمة الشأن أذانفذت على وجهها الصحيح وكانت الدول كلها متضامنة فيحفظها بما يتماهدن عليه في مؤتمرالصلح وأولما بمضهم بمشىأن لا يحكم شعب الابالطريقة التي يختارها لنفسه ، ولكن الوقوف على آرا • الشعوب المغلوبة على حريتها متعذر في هذه الاوقاتُ التي تخضم فيه للاحكام المسكرية، وقد علمنا ممن فر من سورية والمراق الي مصر والحجاز ومن أسراهم عصران المداء بين العرب والترك قد عمومكن فلامطمع في زواله ولم يبق في المرب من لا يرغب في الاستقلال دون الترك . ومن البديعي انه لا يوجد شمب في الدنيا بختار على الحرية والاستقلال شيئا إذا تيسرا 4 ، ولكن يوجـد في كل أمة أفراد من عبيد المال، ومن الجــاهلين الله يخدمون بزخرف الاقوال، فيمكن أن يستخدم من هؤلاء وأولئك بالنرغيب والترهيب طائفة تقول ما تؤمر أن تقوله، ولا يمكن أن يكون اختيار هؤلاء المبودية بتسميتها بنير أسمها حجة على الشمب، ولكن القوة نحتج على الضعف بما تشاء ، وانما يعرف رأي الشعوب في بلاد الحضارة من قبل أحزامها السياسية ، وليس فلشمب العربي العباتي حرب سياسي عام الا (حزب اللامركزية) وعكنهأن بيين رأي الشمب ان استطاع زعاؤه أن يعربوا عن آرائهم،وله جميات موضعية خاصة كجمعية الانحاد اللبناني عصر وأمريكة والنهضة اللبنانية في أمريكة فعي تمثل آراءجهور اللبنانيين. والدول اذا أخلصت في تنفيذهذه القاعدة تقررها وعند مابجتمع زعماء كلأمة تنال استقلالا جديدا لتأسيس حكومتها العليا يعرف رأبهم في شكلها ﴾ ولا يعرف معرفة صحيحة بفير ذلك . فاذا ائتهت الحرب بذلك كانت عاقبتها على البشر خبر العواقب. والله الموفق

مسألة استقلال الشعوب

نشر المقطم في الددد الذي صدر منه في ٣٣ شبان (١٣ يونيو) مثالة عنوانها (الصلح الدام كريف بنال) قال فيها ما نصه :

وضعت روسية الد مقراطية على بساط البحث مسألة النرض من الحرب الحاضرة في أواسط الشهر الماضي فحملت الدول المتحاربة على اعلان قصدها وغايتها، وحست الامم الكبرة والعنه رق على بسط آما لما وأمانيها، وكانت روسية أولى الدول التي أعلنت غايتم من الحرب فقالت الها لا تنوخى ضم الاملاك وقد غني النرامات الحربية وأن غرضها الاساسي الوحيد الما هو إبرام صلح وطيد الاوكان على أساس استقلال الامم الكبرة والصنيرة وتحقيق آم لها القومية المادلة وتخويلها حقاً من أقدس حقوقها المسيو ربيو بصد ذلك فأعلن رغبة فرنية في ابرم صلح عادل أساسه استقلال المناصر. "م وقف في بحلس النواب الفرنسوي وتفته التاريخية المشهورة فج هر في جلسة المناصر، "م وقف في بحلس النواب الفرنسوي وتفته التاريخية المشهورة فج هر في جلسة والقور بن المانين سلختا هنها سنة ١٩٨٧ وغم أدارة سكانها ومنح الام المكبرة والصنيمة الاستقلال التام . ووافقت بريطانيا العظمى على قرار طبعتيها المظيمتين والصويد الني من مناه من الامم التي اعتدي عليها

وقد وافاناً روتر أوس بنص المذكرة الكبرة الشأل اتبي أوسلها الدكتور ولسن رئيس الولايات المتحدة الى روسية و ببن فيها أغراض أميركا من هذه الحرب فقال و أمها لا تروم الربح المادي ولا التوسع ولا تقاتل لجر منم والحكن لتحرير الشعوب في كل مكان ومساعدتها على النبوض والارتفاء في ظل الاستقلال من غير تسلط متساط عليهاء وأن المشاكل الحاضرة بجب ان تسوى طبقاً لمبدأ واضح جلي وهو انه لا يضح اجبار شعب من الشعوب على ان بعيش في ظل حكم لا يريده ولا إجراء تعديل في السكون الا في ما يؤدي الى توطيد أوكان السلام وسعادة الامم فيصير

[المتار: ج ١ م ٢٠] مذكرة أمريكة في الحرب. غرض روسبة من الحرب ٩٩ الحاء البشر حينشذ حقيقة واضحة وقوة فعالة الصون الحياة من اعتداء المستبدين وطعم الطامعان »

هذه غاية الولايات المتحدة من الحرب وذلك هو الغرض الوحيد الذي وضعه الحلفا علم تصب عيونهم وأعلنوا غير مرة عزمهم الاكد على الوصول اليسه مهما كنهم الامر و بديهي أن الولايات المتحدة لم تخض غمار الحرب الحاضرة الابعد ما انقتت مع الحلفا على تحقيق هذا الجدإ الشريف الماحل فان المسيو بويان رئيس الوزارة الفرنسوية سابقا أرسل البها باسم الحلفاء جميعهم مذكرة مسببة في ٣ ديسمير الماضي قال فيها أن للحرب الحاضرة ثلاثة أغراض (أولها) اعطاء الام المكبرة والصغيرة حريبها واستقلالها (وثانيها) نبل التعويض من الحسارة التي نشأت عن اعتداء ألمانية الفطيع (وثائها) الحصول على ضمان واف لمنع وقوع الحرب في المستقبل

على هذا الاساس تم الاتناق بين الحلفاء والولايات المتحدة ومن أجل هذه النماية الشريعة التي كانت تنهال الفاية الشريكة رفاهية شعبها والإموال الطائلة التي كانت تنهال عليها من أورية . فالمجد لها والفخر لرئيسها العظيم نصير الانسانية وحامل لواء الحرية والمدل في العالم اه

وجاً في المقطم الذي صدر في ٢٤ شعبان (١٤ يونيو) مانصه : خطة روسية

دعا وزير خارجية روسية مندوبي الصحف الىمقابلته و بسط لهم خطة روسية الحاضرة وقال ما خلاصته :

ترمي روسية الجديدة الحرة الى ابرام الصلح السام في أقرب آن على أساس عور زرالام ونخو يلها حق اتقاء شكل حكوماتها وعدم ضم الاملاك وتقاضي الغرامات الحرية من الاعداء وهي تنوخي من مواصلة الحرب أمرين (أولها) المصول على صلح شريف يزيل الضغائن والاحقاد من بين الام المتحاربة (وثانيها) استقلال الشعوب استقلالا تاما وجعلها قوة عظيمة لصون الحرية وصم اعتداء المعتدين في المستقبل ان الخطأ الذي ارتكب في حرب السيمين الايجوز أن نرتكب مئله اليوم، فسكان الاتواس واللودين الذين سلخوا عن قرنسا رغم ارادتهم لم ينسوا وطنهم الاصلي الى المتارون) (المجلد العشرون)

الآن وكانت مسألتهم من أم اسباب الحرب الحاضرة لان الظلم لا ينسى مهاتقادم عهد. لذلك ترى روسية الحرة أن تشيد الصلح القبل على أساس المدل وحرية الشعوب الكيرة والصفعرة

لاانكر أن المسكم السابق ارتبط عماهدات سرية مم بمض الدول وأن هده المماهدات أقلقت الديموقراطيين الروسلاعتقادهم بأنهاترمي الىالتوسعوضم الاملاك فألحوا على الحكومة الموقة فينشر هافي الحال خوفا من وقوع الشقاق بين أحراب الامة ولكن هذا الطلب لا يتفقء م مصلحة روسة لانه يؤدي الى قطع صلاتها بحلفائها واكراهها على ابرام صلح منفرد مع علمها أن الصلح الوحيد الذي يلائم مبادثها هوالصلح المامعل أساس استقلال الام الكبيرة والصنعة استقلالا تاماء فالواجب على روسيا في همذه الحال أن تنسى الماضي وتنظر الى المستقبل فقط بعد الانقلابات العظيمة التى طرأت على الكون كالثورة الروسية ودخول الجهورية الاميركية العظمى في الحرب. وهــذه الانقلابات ستؤثر أعظم تأثير في دمقراطية الام المتحالفة ولا سيا ان صلاتها بمشلي تلك الدمقراطية على أحسن مايرام. و بديهي أن مهمتي الاساسية في وزارة الخاوجية هي التوفيق بين الدمقراطية الروسية ودمقراطية الام الفربية على أساس يكفل السلمالم. ولكن تحقيق هذه المهمة يتعذر علبنا أذا أحجمنا مزاقيام بالعهود التي قطمناها لحلفائنا أما مسألة ضم الاملاك فلا تخطر على بال أحد منّا وليست لممارك الني نخوض غمارها الآن الا ممارك دفاعية ترمي الى طرد المدو من البلاد التي احتلما في روسية والبلجيك وفرنسة وسربية ورومانية وفيل الام الكبرة والصغيرة حريتها واستقلالها هذا كل ما أستطيم أن أقول الآن عن غرض روسية والحطة التي تنهجها لتحقيق آمالها وأمانها ، أنتهى

> وَجِهُ فِي المُقطَمُ الذي صدر في يوم السبت ١٨ رجب (١٩ مايو) غرض بريطانية المظلى من الحرب

> > لندن في ١٧ ما يو

ان الخطبة التي خطبها اللوود رو برت سسل في مجلس النواب في الليلة البارحة

تعد هنا وفي سائر بلدان الحاماء مع أهم اقبل في بيان غرض بر مطانبة العظمى من الحرب

فتح المسترسنودن باب المذقشة ورد اللورد رو برت سسل عليه فقال ان عبارة « عدم الفنم » راجت كثيراً وتناقاتها الاقواه . ثم شرع يطرق أبواب هذا الموضوع بأياً فيابا واستهل البحث بذكر بلاد العرب فقد ال ليس في الدنيا رجل بشير علينا بأن زخل نفوذن لرد بلاد العرب الى تحت سلطة الانزائث (هتاف) ثم ان أعظم ضم لارمينية بأوسع مدى السيادة والامبراطورية يفيد شعبها الذي عانى الو بلات والنكات عا اقترفه الانزاك بهمن الجرائم وما يقال عن أرمينية يقال مثلا عن سورية وظسطين

م انتقل الى الكلام عن مستمرات ألمانية في أفريقية فقال اننا لم نهجم على تلك المستمرات لتنفذ أهل الاصليين من سوء الحكم ولكن أنر يدون ان فهدهم الى ألمانية بعد ما أتقذاهم منها ؟ فهتف المجلس له هناة شديدا لما قال: أن بدني يقشمر اذا عكرنا في رد أولئك الوطنيين الى حكم الحكومه الني ارتكبت بهم ضروب القسوة وماذا أقول هن بولدا وهل فيكم من بعرض على إنشاء مملسكة بولدية

مستقلة. وماذا أقول عن الازاس والورين ومل من يقول (١) أن ألمانية بعد ما أخذت ولا يتين من فرنسة لا بجب أن تردهما اليهما (هاف). وعندنا أيضا الولايات الابطالية الداخلة في حكم النسا فهل توافق الحكومة البريطانية على عدم رد هذه الولايات الى اطالية وسكانها من الابطالية.

مُ طرق الاورد روبرت باباً آخر من أبواب الموضوع وأشار الى عبارة « عدم عند الصلح مم آل هو هنزان » فقال أن في هذه العبارة كثيرا ما يستصوب وهي مقبولة عند عامة البريطانيين ولكن الفطئة قد تقنفي بعدم أتخاذها قاعدة لتمريف سياستنا الوطئة

قل وقد سمنا البعض يقولون والاغرامة حربية» فهل براد ان الاتعمل البلجيك غرامة المحافز ا يكون فصيب سربيا ووالايات فرنسة الشالية الهوامية على ذلك تعويض ما دمر من البواخر التجارية ? أما أنا ظست مستعداً للموافقة على ذلك وعقبه المستر اسكويث فخطب خطبة كان لها وقع عظيم فتال ان عبارة (عدم الضم ، التي وردت في بعض التصريحات الروسية لم تنهم عاماً لندم وجود مسجم واف للغة السياسة الدولية ولسكني لا أعتقد أن زعماء روسسية وحكامها المسوولين استعمارها بغير المني الذي نسلم به نحن .

ولكن لضم البلدان أربعة ممان مختلفة عكن استعالمًا لما (فالمني الأول) ان هذه الحرب أذا أريد ان تؤدي الى صلح وطيد الاركان فيجب ان تسفر عن ضم بمض البلدان لتحرير الشموب الراسفة في قيود الظلم واغلال الاستبداد (حتاف) وهذا أمر مشروع والا قان الاخراض التي امتشقنا لاجلها الحسام في هذه الحرب لا تنال أو ينال جانب منها فقط الااذا قام الحلفاء حق القيام بسمل هذا التحرير بضم البلدان (هتاف) قال وإني واثق ان رجال حكومة روسية الجديدة لايحتجون على ضم البلدان اذا كان هذا هو النرض منه

(والمني الثاني) يسري على البلدان التي تحوي جنسيات فصلت عن أصولها مشال ذلك بلاد الترتينو نضمها (الى ايطالية) ضروري لراحة ضم و العالم المتبدن (متاف)

ثالثا (كذا) أن الفم قد يكون من الأمور المطاوبة ابقل ماك أو أرض لأجل الاحتفاظ بمواقع حربية تكون ضرورية لا الهجوم بل للدفاع ووقاية البلاد مر حجوم في المنتقبل

و يبقى (الوجه الرابع) أي الذم يمني فتح البلدان للتوسع والتبسط السؤدد السياسي بالربح الاقتصادي وهذا أمر لا يلقى شيئا من التأييد فيالعراان العربطاني ولا في بريطانية المظمى ولا بين حلقائها (هتاف)

ومتى جلونا هذا الابهام فهل يبتى خلاف بيننا وبين أصدقائنا ديمراطبي روسية على القواهد العامة التي بجب مراعاتها في الكلام هن الصلح ?

أما أنا فلا أعتقد بوجود ثبي، من الفرق (اسمعوا أسمعوا)

وجا. في القطم الذي صدر في ٢١ رمضّان (١٠ يوليو) ما تصه :

غاية الملقاء من الحرب

رد فرنسة وانكلترة على المذكرة الزوسية

أرسلت المكومة الروسية الموتة في شهر ابريل الماضي مذكرة مسليرة الشأن الى دول الملقاء بسطت فيها عاينها من المرب وألمت عليه في اعلان أخراضهم المقيقية منها . وقد نشرنا المذكرة الروسية في حيثه ووأينا الآن أن نوافي القراء برد فرنسة وانكلترة عليها لما فيه من الله الله على حسن نبات الملقاء وصو مبادئهم ونبل مقاصده وحو الجواب الذي وصل الى بتروغراد في أواخر شهر يوفيو الماضي . قالت فرنسة في مذكرتها :

جواب فرنسة عنمذكرة روسية

و الحست حكومة الجهورية الفرنسوية بادتياح عظيم على المذكرة التي سلمها الميه المغير روسية في باريس باسم الحكومة الموقة وشاركتها في التقة التامة بكل ما يتعلق بتحسين موارد روسية الاقتصادية وذيادة قوشها المربية أو السياسية ثم وأت أن تعلن ما يأتي :

ان قرضة لم تذكر في استعاد شعب من الشهوب حتى أعدائها الماليين ،
 ولكنها تريد أن يرول الخطر الذي يهدد العالم وأن يعاقب المجرمون الذين أضرموا
 قار حقد الحرب الماثلة وكاتوا عاداً على أعداثنا أضهم، وهي تترك لاعدائها عواطف
 العلم التي امتازها جافي الحرب والسلم ولا تعلل من البلاد الا ماعو لما شرعا

« تقد نعبت مساعيا السلبسة أدواج الرياح واضطرت الى امتشاق الحسام دفاعا عن حريتها واستلالها دوغة في اكراء السدوعل استرام استلال الام . فكا أن دوسية أطنت احياء عملكة بوائدة القديمة المستنبلة مكذا فرنسة نحيي بسرودعظم كل المساعي الحرة التي تبذلها الامع المستعبدة

ولا تربي فرنسة في حدة الحرب الا الى غاية واحدة وهي التصار الحق والعدل سواء قامت الامم لاحلان استقلالها ووحدتها واعادة سالف عبدها ومدنيتها أو لحل نير المبودية عن عاتها وهو التير الذي كان بهدد جيم الامم الى لم تبلغ مقولة الميرمان من الارتباء التطوي ولا تطالب فرنسة الفسها الا تحرير الولايتين الفرنسويتين التين سلخناعنها بالقوة وهما الالزاس واللورين واكنها تحارب مع حلفاتها الى النصرالذي يميداليم حقوقهم واستقلالهم السياسى والاقتصادي ويعيضهم من الحسارة التي نزلت بهم و يكفل لهم منع كل اعتداء يقع عليهم في المستقبل

وتستند حكومة الجمهورية اعتقادًا تاما كاعتقاد الامة الروسية أن هذه المبادئ
 العادلة هي المبادئ الوحيدة التي يجب أن يضمها الخلق نصب عيونهم لا برام صلح
 دائم على أسامى العمل والحق

و قعلى الحكومة الموقعة أن ثق ثقة تامة بميادى الحكومة الفرنسوية وتعلم انها
 مستمدة للاتفاق مها ليس فقط على التدايير اللازمة لمواصدلة الحرب بل على طرق
 الانتهاء منها أيضا بشكل ينفق مع الغاية التي خضنا عمار الحرب من أجلها انتهى.

تراد مجلس تواب فرنسا

ثم شفعت الحكومة الفرنسو ية هذه المذكرة بالقرار الحطير الشان الذي أصدره تجلس نواب فرنسة في جلسته التاريخية في ه يونيو ونقلته الينا التلفرافات الخصوصية والممومية في حينه [المنابر وهذه ترجمته :]

باريس في ه يونيو

هذا نص قرار الثقة بالحكومة الذي وضعه مجلس النواب الفرنسوي : --ان مجلس النواب الذي يعبر رأماً عن سلطة الشعب الفرنسوي برسل الى الدمقراطية الروسية وسائر دمقراطيات الحلفاء التحية والسلام

ان مجلس النواب يؤيد الاحتجاج الاجاعي الذي قدمه مندوبو الازاس والقورين المساوختين عن فرنسة الى الجمية الرطنية في سنة ۱۸۷۹ ويجاهر بأنه ينتظر ان هذه الحربالتي أكر هـ ألمانية المجمية المنتج سائر بلدان أوربة على خوض نحارها لا تؤدي الى تحرير الولايات التي اكتسحها الالمان فقط بل الى ود الواس واللودين الى وطنهما الاصلى وقدو بض فرنسة بما أصابها من الضرر والخسارة

ان مجلس تواب فرنسة لا يفكر في فتح البلدان واخضاع شعوب أخرى ولكنه

ينتظر ان يؤدي جهاد جبوش الجهورية الفرنسوية وجيوش النائها الىسحق الررخ السكري البروسي والحصول على ضارف وطيد لاستقلال الشعوب السكيرة والشعوب الصغيرة

والمجلس وائق بأن الحسكومة تكفل احراز همـذه التتائج بالنماون العسكري والسياسي مع حلقائنا — روتر

جُوَّابُ انكلترة عن مذكَّرة روسية

وأرسلت الحكومة البريطانية المذكرة التالية الى حكومة روسيا وهي: --

المتحرمة البريطانية المذكرة التي سلمها اليها معتمد روسية في الدرب
 وتضمنت أخراض روسية من الحرب الحاضرة

وقد ورد في النشور الذي أعلن على الشعب الروسي ووصل الينا مع المذكرة أن روسية الانتوخى سيادة الامم الاخرى والاعتداء على أملا كما القومية واحتلال بلادها بالقوة فالحكومة البريطانية نشارك الحكومة الموقة في مبادئها وتعلن أنها لم نخفى خمار الحرب من أجل التوسع والفتح واتحا خاضت غارها في يدء الامر دفاعا عن كيانها ورغبة في اكراه المستدين على احترام المعاهدات الدولية ، أما الاكن مقد صار لها غاية أخرى وهي تحرير الامم التي نثن من جور الاستبداد الاجنبي .

وقد قابلت الحكومة البريطانية بسرور عظيم عزم روسية على تحرير بولندا
 التي تعت حكتها الانقراطية الروسية و بولندا التي تثن من جورالاستمباد الجرماني
 فالدمقراطية البريطانية تحييروسية وتنمى لها النجاح في هذه المهمة من صميم فؤادها
 « و بهمنا قبل كل شيء أن عبد طريقة حسنة لحل المشاكل الحاضرة حلايكفل

للامم سعادتها وهنامها ويستأصل جراثيم الحروب المقبلة من العالم

والحكومة البريطانية تنضم الى حلفائها الروسيين من صميم فؤادها وتقبل معهم
المبادئ السامية التي أعلى الرئيس ولسن في خطبته الشهيرة في مجلس الامة الامهركة
 عده هي الغاية التي تحارب الامم البريطانية من أجلها وقلك هي المبادئ .

التي تسير عليها في سياستها التي لها صلة بالمحرب

وتعتقد الحكومة البريطانية إن الاتفاقات التي أبرمتها مع حلفائها في الماضي

لا تناقض هذه المبادى ومع ذلك فانها تقبل أن تميد النظرفيها اذاشا ت الحكومة الروسية ذلك وأن تعدل بعض موادها اذا اقتضت الحال ، اتعى

وجاه في القطم الذي صدر في ١٨ رمضان (٧ يوليو) ﴿ الحلفا واستقلال الام ﴾

أرسلت المكومة الروسية مذكرة الى دول الحلفاء بسطت فيهاغايتها الحقيقية من الحرب وطلبت منهم أن تمرف الفاية التي يتوخونها هم أيضا فأجابتها فرنسة بمذكرة طويلة قالت فيها انها لاترمى الا الى استرجاع الالزاس واللودين ومنح الام الكيرة والصغيرة استقلالها التام ثم شغمت هذه المذكرة بالقرار الذي أصدره مجلس نواب فرنسافي ه يونيو الماضي

وقالت انكلترة في ردها على المذكرة الروسية انها خاضت نحار هسذه الحرب دفاعا عن كانها ورغبة في اكراه الآخرين على احترام المعاهدات الدولية . أما اليوم فصارت ترمي الى غاية ثالثة وهي تحرير الام التي تثن من جورالاستمباد الاجنى فانكلترا في هذه الحال توافق على المبادئ السامية التي جاهر بهما الدكتور ولسن وأعلتها الدمقراطية الروسية وهي مستمدة لاعادة النظر في المعاهدات التي أبرمتهما مع روسية وسائر حلقائها

وقد قابلت الصحف الروسية هاتين المذكرتين بارتياح عظيم أذا استثنينا الصحف الثورية والمتطرفة والداهية ألى الصلح . فنالت جريدة نوفوفر بما ما خلاصته : – لا بمكننا ان نزيد حرفًا واحداً على جواب الحلفاء عن مذكرتنا فهو في غاية الوضوح في ما يتعلق بخطة الفتح الذي يتهمهم أعداؤنا بها

وقد أعلى حلفاؤنا فحايتهم الحقيقية من الحرب فاذا هي غاية روسيا وغاية اميركا حليفتنا الجديدة . انتحى

وقالت ﴿ البورص غازت، انجواب الحلفاء أرضي روسية الدمقراطية وأكد لها أن دمقراطيات العالم كله متفقة على الدفاع عن استقلال الامروسحق الاستبدادالبروسي

﴿ استقلال ألبانيا ﴾

رومية في ٤ يونيو — صدر منشور في ارجاروكسترو يوم ٣ يونيو باستقلال البانيا وتوحيدها كلها نحت حماية ابطاليا — روتر

رومية في ۽ يونيو

هذا بعض فص المنشور باعلان الحاية الايطالية على البانيا وهو بله ضاء الجنرال فريرو: و أبها الالبانيون انم بهذا القرار سيصير لكم معاهد حرة وجنود ومحاكم ومدارس يديرها أبناء قومكم ويتيسر لكم ان تديروا أملاككم وتجنوا تمرة تسبكم لانفسكم ولزيادة غير بلادكم وإسعادها

« أبها الالانيونانكم أيناكتم سوا، في بلادكم العرة الآن أو فاربن في سواها من البلدان أو كنم خاضعين لحكم أجنبي عنن عليكم بالواعيد الكثيرة ولكنه في المحقيقة يسلبكم ويساملكم بالشدة أنم سلالة جنس عريق نبيل تربطكم عدة قرون من الثقاليد القدعة بحضارة رومية والبندقية . انكم لا نجهلون اشتراك المسلحة بين الايطاليين والالبانيين في البحار التي تفسل بينا والتي وحدت بيننا أيضا، انكم لحسنو البة واليتين تستقدون بحسن مصبر وطنكم الحبوب فأنم تقنون الآن في ظل واية ايطاليا والمانيا وتتعون بصداقة إيطاليا ه

وقد تلي هذا المتشور على جمهور كبير من ألباني ارجير و كستر و فقابلوه بالحاسة ونشر في سواها من الجهات التي تحت ادارة الايطاليين والتي الطبارون نسخا منه في البلاد الواقعة وراء فوجوزا — روتر

(النار) هذا وأن الرئيات آلما، قتلت آلينا أن روسية الحرة لم تترف بهذا الاستنلال بل مرحت بأن مؤتمر الصلح هو الذي بنصل في أحرها ومن تأمل أجو بة الحلفاء كلها رأى ان جواب قرنسة أبسدها عن مظاف التأويل وأتربها الى مقصد المذكرة الروسية ، ولما كان الممهود في السياسة أن يكون التأويل كتب أحد كتاب فرنسة للحرار (المسيو اولار) مقالة في الموضوع الذي نبحث فيه لخصتها جريدة المقطم في المبدد الذي صدر منها يوم الجمة ١٤٣ يوليو (٢٤ ومضان) بما يأتي :

غرض فرنسا من الحرب من مقالة للمسيو اولار

انشأ المسيو اولار الكاتب الفرنسوي الشير مقالة شائقة في جريدة « المالي » (الوطن) الباريسية بسط فيها غاية فرنسة من الحرب و لاغرض حقيقية التي تومي اليها . ولمسيو اولار من أعظم الكتب الفرنسويين وأشدهم تأثيرا في ارأي العام وأكبرهم خبرة بشؤون الشرق الالي ولا سيا سورية التي زارها لا خر مرة سنة العرب فيها مدرسة يبروت العلم نية ومدرسة دمشق البنات . وهو استاذ التاريخ في جامعة السوريون وصاحب المؤلمات المديدة عن الثورة الفرنسوية ومن زعاء الماسون والرئيس لا كبر لجميت التعليم العلماني في فرنسا لذلك رأينا أن ناخص مقالته القراء المؤلمة الحرب الى التصر قال : وسبو مباديها ونبل مقاصدها ورغبها الاكيدة في مواصلة الحرب الى النصر قال :

خاضت الولايات المتحده نمار الحرب ودخلت الثورة الروسية في دور جديد
 في الاسابيع الاخيرة فأحدث ذلك تأثيرا عظيما في العالم ظهرت تنائجه الاولى في
 اقتشاع الغيوم المتلبدة في جو سياسة الحلفاء

«وقد وقعته فنه الايام حوادث سياسية لها منزى عظيم واضح فأعل المسيو ريبو رئيس الوزارة الفرنسوية في مجلس النواب بعد اتفاقه مع الحكومات المتحالفة [انه لا يمكن ان تكون لنا خطة سرية غير الحملة الصريحة التي يعرفها العالم كله وان في التلاعب بالوجدان الوطني خطرا عظام يؤدي الى أعظم النكات] قالمسيو ريبو انس من نفسه هذه الجرأة الادبية التي حملته على هذا التصريح الحملير الشان بعد ما أبدت الدمقر اطيتان الاميركية والروسية آرا مهما في الامر واعر بنا عن عدم رضائهما عن السياسة السرية

وهذاواننا ترى من جهة أخرى أن الجنود الفرنسويين الذين يقاسون ضروب الشقاء وبريقون دماء م الزكية في الحنادق دفاعًا عن الوطن العزيز يريدون انبسلوا الناية الحقيقية التي يقاسون الشقاء ويقتحدون الاخطار الوصول اليها . لا مشاحة في الهم يعلمون أن غرضهم الوحيد من الحرب الحاضرة طرد العدو من البسلاد التي

اجتاحها وتحرير المناصر من بقة الاستعباد ولكنهم يخشون أن تكون هنالك سياسة صرية وراءها مقاصد فتح ومطامع استبهاو نحت ستأر المدل والمحق وان ينخذ ذلك حجة لتحقيق الاحلام القديمة التي منشأها الغرور وغاياتها استعباد الامم

أن الفرنسويين قاطبة يحاربون إلى النهاية من أجل فرنسا والالزاس واللورين ويريقون آخر نقطة من دمهم لانقاذ البلجيك التاعسة من مخالب المدو ولكنهم لا يَبلون بوجه من الوجوه أن تكون غايتهم من الحرب فتح آسيا الصغرى وتحقيق مشروع استماري بعيد تخفيه الحكومات آء

[المنار] ان الذكي الفعان يفهم من هذا التلخيص ما وراءه فعسى ان تنتمي هذه الحرب يما يحبه – مثلناً – حــذا الكاتب الحر بتحقيق آمال المستضمفين وعرير الشوب أجمن ٤

الترك والعرب. وهل يكونان كالنمسة والهجر

نشر المتعلم في ٥ شوال مقالة أرسلها اليه ابراهيم أفندي النجار من باريس شرح فيها ما أحدثته الثورة الروسية ودخول الولايات المتحدة في الحرب من الروح الجديدة فيسياسة العالموأشارفيها الى مابين قاعدة أحرار الزوس ومرامى الرئيس ولسون وبين تنفيذ فكرَّمها من المقبات وذكر تأثير ذلك في الدولة الشانية فقال ما نصه : « وقد أتصل بي هذين اليومين خبر كبر الاهمية اذا صدقت الرواية وصدق راويها وهو أن هذه الفكرة التي سبقت الاشارة اليها مشت شرقاً ووقفت في فروق (الاَ سَتَانَةَ) فَعَكُرُ أَصْحَابِ الْعَلِ والعَقد فيها في انشاء السلطنة الشَّانية على الاساس التسائي من الترك والعرب كا قامت امراطورية النساعلي أساس صلطة النسويين والمجريين. وإن الحكومة شارعة في تمديل القانون الاساسي على هذا المبدأ. قرأت هذا ألخير الذي رواه لي يخيري في سويسرا ووقنت عنده وقفة الحائر في تقضه وتصديقه. الاول لانه لاينطبق على سياسة غلاة الترك المنصرية والله أعلم بما أعرف من خبايا نياتهم و بما يضمرون . والثاني لان القوم ضاقوا ذرعاً في هذه المعرب وعلموا ان عاقبتها ستكون و بالا عليم وان نهايتها ستكون على حسابهم وعرفوا مبادى. الثورة الروسية والرئيس ولسن كاعرا الله على المسترات المستمدة أن يتماو منداوين لوين وفينا في النصح لهم بالتخفيف من فلواتهم فرأوا من الحكمة أن يتماو منداوين ما عملهم القوة القاهرة على قبوله واقراره . والذي يعلم كيف أعلن مدحت باشا القانون الاسامي الاولى يوم كان سفرا الدول مجتمعين في الطو بخانة في لاستانة لبيادل الرأي في كينية حسل الدولة على الاصلاح يعرف مسالك النرك في هذه المآرق ويتبين له وجه الشبه التام بين اليوم والبارحة . لهذا السبب ملت الى تصديق الرواية وان كنت لا أجزم بصحتها ، اه

المجمع اللغوي المصري (ا

قد ثم تأليف هذا المجمع في دار الكتب السلطانية وهذا هو التانون الذي وضعه لبيان أهماله اللغوية وأنظمته الداخلية

هملاً بالمادة الثانية من القانون المتضينة تأليف لجان لوضع مصطلح كل علم أو فن قد قرر المجمع في جلسته المنقدة يوم أول يونيو سنة ١٩٩٧ تأليف اللجان الآتية وافنت فسلا وهذه هي أسهاؤها

- ١ لجنة الجنرافيا والتاريخ والآثار والملابس والاوني والملاحة والتجارة
 - ٧ الحنة العلب والمازم الطبيعية عدا علم النبات
 - ٣ لجنة المنطق والفلسفة والعلوم الاجتماعية
 - إنة الفقه والقانون
 - إن العلوم الرياضية والفنون الجيلة والصناعة والزراعة وغلم النبات
 - ٣ لجنة اصطلاحات الدراوين

أما أعضاء المجمع فهم الآتية أساؤهم وقد رتبت بحسب الترتيب الإبجدي بالحروف الاولى فيها

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الازهر رئيس الجمع وحضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت مقني الديار المصرية وكيل وحضرات من هذا ما تدر كاب سرالهم في السجف وقد بين النارسب تأيف هذا الهم في الجند ١٩١٠ احداطفي السيدبك مدير دار الكتب السلطانية كاتب السر والسيد محدالبلاوي وكل دارالكتب مساعد كاتب السر وحضرات الشيخ أحدا براهم والشيخ أحدالا سكندي وأحد براده بك وأحد يهود بك وصاحب السادة أحد زكي باشا وأحد سلمان بك والدكتور أحد عيسى بك وأحد كال بك واساعيل وأفت بك وحتى ناصف بك وصد الحيد فتحي بك وعبد الحيد مصطفى لك وصاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحن قراعه وعيان فهي بك والدكتور فارس عرو يحد أمن واصف بك والشيخ عبد الرحن رضا والشيخ عمد شيد وطد عاطف بركات بك والشيخ عمد شيل المنافي والشيخ عمد شريف صلم وعمد عاطف بركات بك والشيخ عصطفى المنافي والشيخ عصطفى المنافي

النصل الاول ــ في غرض المجمع

الماذة الاولى - غرض هذا المجدم خدمة اللغة العربية وخصوصا وضع معجم واف بحاجة الزمن شامل اصطلاحات العلوم والفنون والصناعات

المادة الثانية - يكلف المجمع لجاناً أو أفرادا جم مصطلح كل عملم أو فن انتداده ولكالجنة أوفرد ان يطلب من المجمع ان يدعو الى الافتحاماليه من يرى دعاية من الاختصاصين ويعرض ما تم من ذلك على المجمع لبحثه وتقرير ما يراه واذ تم جزء صالح النشر جاز نشره على حدة قبل اتمام المعجم

المادة الثالث - المجمع ان بريد في الفقال مرود و برامي في الريادة دم الموج الندة لراسة - يستبدل بالكلمة العامية أوالاعجمية التي لم تعرب تبل تعربها من الندة لراسة - يستبدل بالكلمة العامة الفاذا لم يهتد المجمع الى كلة عربية وضع كلة عربية وضع كلة عربية الدلالة عليها أو أقرالكلمة السامية أوعرب الكلمة الاعجمية مع مراعاة المالدة الثالثة المناسة - يكوز وضع الكلمة المالية المناسقة أو النحت أو غير ذلك على منه و يفضل الاخذ من الكلمات المهجورة تقليلا لاشتراك المستمل المادة السادة - تذكر الكلمات من المهجم بمانيا القديمة ويضاف اليها

ُسِمَاهُ أَ فِي المَانِي الجِديدة التي يقرها المجمع وينبه على ماكان من وضع المجمع المحم المجمع المجمع المج

الادة السامة - بؤلف المجمع من عانية وعشر بي عضواً منهم ثلاثة بمرف أحدهم

الهنة العبرية والثاني الفارسية والثالث السريانية زيادة على معرفة كل منهم اللغة العربية المادة الثامنة - متى خلا مركز أحد الاعضاء فلكل عضوين الديرشحالخاناً وتعرض أسهاء المرشحين ثم يدور عليهم الانتخاب على حسب المادة الثالثة عشرة و يشترط في قبول المرشح ان ينال انتخاب ثثى الاعضاء الحاضرين على الاقل

المادة التاسعة - السجم الزينتخب أعضاً مراسلين بالطريقة التي ينتخب بها، الاعضاء ويكون لهم حضور الجلسات وليس لهم أصوات في القرارات

المادة العاشرة - من أعان المجمم من أعضائه المراسلين أو غيرهم اعانة انوية يعتدبها ذكر اسمه في ثبت واضعى المعجم

الفصل الثالث - في ادارة أعمال الجمع

المادة الحادية عشرة — تقوم بالاعمال الادارية السجيم لجنة مؤلفة من الرئيس والوكيل وكاتب السر ومساعده

المادة الثانية عشرة - ينتخبأعضاء اللجنة من ين أعضاء الجميع لمدة سنة. ومجوز اعادة انتخابهم

المادة الثالثة عشرة - يكون الانتخاب بالاقتراع السري وبالاغلية المطلقة للاعضاء الحاضرين في جعية عومية يمضرها ثلثا الاعضاء على الاقل فان لم يحضر ثلثا الاعضاء تم الانتخاب في الجلسة الثالية مهما كان عدد الاعضاء فيها

المادة الرابعة عشرة - يدير الرئيس أعمال الحجم ويدعو لجانه ويقدم اليها موضوعات البحث وجهبس على تنفيذ قرارات الحجم . وهو عضو بالقانون في كل لجنة من لجان المجمم يشترك مع أجما شاه

المادة الخامسة عشرة - يقوم الوكيل مقام الرئيس عند هيابه في كل ماله من الحقوق وعليمن الواجبات

المادة السادسة عشرة - على كاتب السر ومساهده تحوير محاضرا لجلسات وتسجيلها في سجل خاص بعد التصديق عليها رحما مكافان بمراسلات المجمع وحفظ أوراقه ونشر أعماله التي ينقرو نشرها

القصل الرابع - في نظام الجلسات

الهادة السابعة عشرة -- يتعقد المعجم مرتين في كل شهر على الاقل ويجتمع فوق العادة بناء على طلب يكتبه خسة من أعضائه أو بناء على طلب الرئيس الهادة الثامنة عشرة – يعين الجيمع في شهر اكتو بر من كل سنة الايام التي

بينمقد فيها كل شهر الى نهاية شهر مابو

المادة الناسمة عشرة - اذا لم يستطع أحد الاعضاء حضور جلسة وجب ان إعذر واتلى الاعذارات عند افتتاح الجلسة

الدة اله شمرون – كل عضو غاب أكثر من ست جلسات متواليات من فير عذر قِبْله الحجم بعتبر مستقيلا و يستبدل به غيره بالانتخاب

المادة الثانية والدشرون -- المجمع ان يستمين اختصاصيين يدعوهم لحصور الماته عند النظر في البحوث المتعلقة عمارفهم الخاصة

الجَّدَةُ الثَّالَةُ وَالمُشْرُونَ - يُعَدِّدُ الجُلْسَاتُ بِرَثَامَةُ الرَّيْسِأُو الوكيلُ هند غيامِهُ • أَذَا غَابِ كَالاَ هَمَا الْمُتَدِّدُتُ الجَلْسَةُ بِرَثَامَةً أَكُو الحَاضِرِينُ مِناً

رُ نَاادِةَ الرَّابِئَةَ وَالمُشْرِونَ — في غير الاحوال النصوصة في القانون تكون تَأْيِرَاتِ الْحِمْرِ بالأغلبية النسبية

المادة الحامسة والمشرون - المجمع ان بعيد المناقشة في قرار صابق اذا طلف ذائ تمانية من الاعضاء

الفصل الخامس - أحكام تكيلية

الم دة السادسة والمشرون — لا يجوز تغيير مادة من هذا القانون الا بطلب مكترب يقدمه خسة من الاعضاء مبينة فيه أسباب التغيير يقرأ في المجمع ثم ينظر في لجاسة تالية ولا يكون التغيير صحيحا الا اذا انفق عليه سبعة عشر عضواً

المادة السابعة والمشرون -- كل خلاف يقع في تفسير مادة من مواد القانون يعرض على الحجم ا قرير ما يتبع في ذلك

فتحنا هذا البابلاجابة أسئلة المشتركين خاصة، اذ لابسع الناسعامة، ونشترطعلي السائل أذيبيناسمه ولقبه و بلدهوعمله (وظيفته) وله بَعْدَذُلك أن يرمز الى اسمهُ بالحروف!و يعبر بماشاء من الألقاب ان شاء . وأننا نذكر الاسئلة بالترتيب غالبا وربمــا قنـمنامتأخرًا لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه، وربما أجبنا غــير مشترك لمثل هذا ، ولمن مضى على سؤاله شهران أو ثلاثة أن يذكر به مرة واحدة فان لم نذكره كان لناعدر محيح لاغفاله

> ﴿ فَسَخُ عَقَدَ النَّكَاحِ بِالنَّبِ فِي أَحَدُ الرَّوجِينَ ﴾ (س٣) من صاحب الامضاء في الملاقة بالشرقية بسم الله الرحن الرحيم و به تستمين الى القائم بأمر ربه المتضد عمجة الله البالغة صاحب مجلة المنار

ارضه مستفنيا فضيلتكم بعد حد الله حق حمده والصلاة والسلام على خسير عباده سيدنا محد وعلى آله ومن تبعه ونحية الله وسلامه عليكم : أبها الاستاذ النبيل السد السند:

ياصاحب الفضيلة بينما تقرأ ما يتعلق بالمرء وزوجه من بقاء النكاح وفسخه في الكتب التي للاغة الثلاثة الشافعي ومالك وأبي حنيفةرضي اللهعنهم : أذ رأبنا فيها أنه ليس لاحد ازوجين أن ينسخ النكاح لعيب بالآخر الابالجنون والجزام والعرص ويسميها الأنمة ومن تبعهم العيوب المشتركة فتوقفنا في حصرالميوب المشتركة المي يفسخ بها النكاح في الثلاثة الآنَفة الله كر مع وجود مايماثلها فى الضرر بل ربمـــا كان أشد وأولى بما ذ كروا بالنسخ كالسل والزهري وغيرهما من الادواء المستحدثة وبعد البحث والتنقيب لم نمثر على قول لافي السكتب التي بأيدينا ولا بمن سألنام عمن يظن فيهم انهم لايتقيدون عا تقع عليه أبصارهم من المنصوص فبعثنا البكم بتلك الرسالة مستفتين : هل تجري الادواء المستحدثة مجرى مانصوا عليه لمشاركتباله في (المحد العشرون) (17) (التار: ج٢)

علة الحكم فتكون مقيسة عليه فينسخ بها النكاح أو يقف الأمر عند حدالمنصوص وهنا تسامل أي فرق بينها وبينه ؟ واذا كان مانص عليه الفقهاء مأخوذا من دلبل فحا هو ؟ هذا مانرجو أن تجيبوا عنه بفصل القول الذى نعهده فيكم ويعهده المقلاء أجمع أمدكم الله بالما لمانف وهدانا الله وايا كم الى مايوصلنا الى مرضاته وسلوك سبيله القوم أنه سميع قريب علم احد عطية قوره من الملاقه سبيله القوم أنه سميع قريب علم

(ج) ليس في هذه المدألة ألى صريح في المكتاب ولا في السنة الصحيحة وحديث زيد بن كلب بن عجرة الآني فيه مقال وليس فيه تصريح بالفسخ لاجل البرص. ولكن فيها آثارا عن بعض الصحابة والتابين مستندة الى اصول الشريعة الثابتة من منع الفش وفني الفرر والفرار وحينئذ لاوجه لحصر العبوب فيا ورد في تلك الآلا أقار اذ لادليل على الحصر وان ورد عن بعضهم عبارة فيه فتلك العبارة ليست عامية بعمن ذكرتم من الفقها كما يعلم من أصولهم ٤ ومذاهبهم ليست منفقة كما ادعيثم . وقد حرد المدألة العملامة المحقق ابن القيم في كتابه زاد المعاد في فصل مستقل قال :

﴿ فصل ﴾

في حكه صلى الله عليه وسلم وخلفائه في أحد الزوجين يجد بصاحبه برصا أوجنوناً أوجذاما أو يكون الزوج عنسينا

في مسند أحمد من حديث يزيد بن كسب بن عجرة (١) وضي الله عنه أن وسول الله صند أخد من حديث يزيد بن كسب بن عجرة (١) وضي الله عنه أن ثوبه وقسد على الفراش أبصر بكشمها بياضا فاتحاز (٢) عن الفراش ثم قال « خذي عليك ثيابك، ولم يأخذ مما آ تاهاشيثا . وفي الموطل عن عمر وضي الله عنه : أنه قال أعام أة غربها وجون أوجذام أو برص ظام المهر بما أصاب منها وصداق

⁽١)كذا في نسخة الكتاب الطبوعة بمصر السكتيرة الناط وهو غلط صوابه زيد بن كب ان عجرة كما في حيث سيد بن ذيد قال حدثني ان عجرة كما في حيث بن ذيد قال حدثني ربل من الانصار ذكر انه كان له صحبة بنال له كب بن زيد أو زيد بن كب . وعنادعند ابن عدرة من الانصار ذكر انه كان له صحبة بنال له كب بن زيد أو زيد بن كب . وجيل ابزربد ضيف عدى والبيق . وووله الما كم المستدرك من حديث كب ابن عجرة ولم يشك . وجيل ابزربد ضيف وفد اضطرب في هذا الحديث وقال الحافظ ابن عجر بجول (٢) في النسخة الذكورة وضع (٣) وفيها فأماز

غمر ثقة عنده ولم يبان حاله

«وجا التفريق بالعنة عن عمر وعيان رضي الله عنها وعد الله ابن مسعود وسعرة بن جندب ومعاوية بن أبي سفيان والحرث بن عبدالله بن أبي ريعة والمغبرة بن شعبة رضي الله عنهم لكن عمر وابن مسعود والمغبرة رضي الله عنهم أجلوه سنة وعيان ومعاوية وسعرة رضي الله عنهم لم يؤجلوه والحرث بن عبدالله رضي الله عنه أجله عشرة أشهر. وذكر سعد بن منصور حدثنا هشم أنبأنا عبدالله ابن عوف عن ابن سيرين ان عمر بن الحساب رضي الله عنه بعث رجلا على بعض السعاية قتروج امرأة وكان عقبا قتال له عمر رضي الله عنه : أعلتها انك عقم ، قال لا قال فافعلق فالعها محموما عواجل مجنوفاسة قان أفاق والا فرق يبنه و يين امرأته « فاختلف الفقها في ذلك فقال داود وابن حرم ومن واقعها لا يفسخ الدكاح

 ⁽١) عزاء الحافظ ابن حجر في بارغ المرام الى سيد بن منصور ومالك وابن أبي شية ثم
 قال وربياله تفات وروى سعد أيضا عن على نحوه وزاد : وبها قرل نزوجها بالحيار فال-سها فله
 المهر بما استحامن فرجها (وسيأتي) (٧) في الدفن زادة والحوته أي وأبو الحوة ركانة

بسيب البتة ، وقال أبو حنيفة رضي الله عنه لا ينسئ الا بالجب والمنة خاصة ، وقال الشافعي ومالك ينسخ بالجنون والبرص والجدنام والقرن والجب والمنة خاصة . وزاد الامام احمد طبهما أن تكون المرأة فتقاء منخرقة ما بين السبيلين ، ولاصحابه في ثن الفرج والفم وأنخراق مجرى البول والمتى في الفرج والقروح السبالة فيهوالبواسير والناصور والاستحاضة واستطلاق البول والنجو والخصي وهو قطع البيضتين والسل وهو سَلِ البيضَتين والوج وهو رضهما وكون أجذهما خنى مشكَّلًا والعبب الذي بساحيه مثله من العيوب السبمة والميب الحادث بعد المقد وجهان ، وذهب بعض أصحاب الشافعي الى رد المرأة بكل عبب نرد به الجارية فيالبيم، وأكثرهم لابعرف . جدا الرجه ولا مطلته ولا من قاله ومن حكاه أبو عامم العباداني في كتاب طبقات أصحاب الشافي ؟ وهذا القول هو القياس أو قول ابن حزَّم ومن وافقه . وأما الاقتصار هلى هيبين أوستة أوسبعة أو تمانية دون ماهو أولى منها أو مساولها فلا وجه له ، فالسمى والخرس والطرش وكومها مقطوعة اليدين أو الرجلين أو إحداهما أو كون الرجل كذلك من أعظم المنفرات والسكوت عنه من أقبح التدليس والفش وهو مناف للدبن ، والاطلاق انما ينصرف الى السلامة فهو كالمشروط عرفا وقد قال أمير المؤمنين عمر **ابن الخطاب رضي الله عنه لن تزوج امرأة وهو لا يواد له أخبرها المكتفقيم وخبرها** فحاذا يقول رضي الله عنه نيالعبوب التي هذا عندها كال بلا تقس

وواقياس ان كل عيب يتفر الروج الآخر منه ولا بحصل به مقصود السكاح من الرحمة والودة بوجب الخيار وهو أولى من البيم كا أن الشروط المشروطة في النكاح أولى بالوفا، من شروط البيم وما ألزم الله ورسوله منرورا قط ولا منبونا عا غر به وغبن به . ومن تدر مقاصد الشرع في مصادره وموارده وعدله وحكته وما اشتمل عليه من المصالح فم بخف عليه رجمان هذا القول وقر به من قواعد الشريعة

«وقد روى يميى بن سعيد الانصاري عن ابن المسيب رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه أبما امرأة تروجت وجها جنون أو جذام أو برص فدخل جها ثم اطلع على ذلك فلها مهرها بمسيسه اياها وعلى الولي الصداق بما دلس كما غره . ورد هذا بأن ابن المسيب لم يسمع من عمر رضي الله عنه من بأب الهذيان البارد المخالف لاجاع أهل الحديث ﴿ مَبَّهُ قَالَ الْامَامُ أَحَدُ اذَا لَمِيقِبِلُ سَعِيدٌ بِنَ السَّيْبِ عَنْ عَر رضي ألله عنه فمن يقبل ؛ وأثمة الاسلام جمهورهم بحشبون يقول سعيد بن المسيب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - فكيف بروايته عن عر رضي الله عنه ؟ وكان عبدالله ان عمر رضى الله عنه برسل الى سعيد بسأله عن قضايا عمر رضي الله عنه فيغني بها، ولم يطمن أحد قط من أهل عصره ولا من بعدم ممن له في الاسلام قول معتبر في رواية سعيد بن المسيب عن عمر رضى الله عنه ولا عارة بذرهم

«وروى الشمي عن على كرم الله وجهه : أما امرأة نكعت وبها رص أو جنون أو جذام أو قرن فزوجها بالخيار ما لم يمسها ان شاء أمسك وان شاء طُلق وان مسها فلها المهر بما استحل من فرجها . وقال وكيم عن سفيان الثوري عن يحيى بن سميد عن سميد ابن المسيب عن عمر رضي الله عنهم قال : اذا تزوجها برصا أو حمياء فدخل بِهَا فَلِهَا الصَّدَاقُ ويرجع به على من غره. وهذا يدل على ان عمر رضي الله عنه لم يذكر تلك العيوب التقدمة على وجه الاختصاص والحصر دون ماعداها ، وكذلك حكم قاضى الاسلام حمَّا الذي يضرب لئتل بلمه ودينه وحكمه شرمج رضي اللهبعة . قال عبد الرزاق عن مصرعن أيوب عن ابن سيرين رضي الله عنه : خاصم رجل الى شريح فقال ان هؤلاء قالوا لي إنا نزوجك أحسن الناس تجاؤني بامرأة عياد، فقال شريح ان كان دلس لك بعيب لم يجز . فتأمل هذا القضاء وقوله ان كان دلس لك بعيب كيف يقتضي أن كل عيب دلست به المرأة فالزوج الرد به .

﴿ وَقَالَ الزَّهِرِي رَمْي اللَّهُ عَنْ يردالنكاح من كل دا عضال . ومن تأمل فناوى الصحابة والسلف علم انهم لم يخصوا الرد بعيب دون هيب الا رواية رويت عن عمر رضى الله عنه لا رد النساء الامن السوب الاربعة الجنون والجدام والبرص والداء في الفرج، وهذه الرواية لانهلم لها اسنادا أكثر من أصبغ وابن وهب عن عمر وعلي رضي الله عنهما وقد روي عن ابن عباس ذاك باسناد متصل ذكرهسفيان عن عرو ابن دنار عنه

« هذا كله إذا أطلق الزوج وأما اذا اشترط السلامة أو شرط الجال فبانت شوها - ، أو شرطها شابة حديثة السن فبانت عجوزا شمطاء ، أو شرطها بيضا فبانت سوداء، أو بكرا فبانت ثيبا، فله النسخ في ذلك كله ، فان كان قبل العنول فلا مروان كان بعده فلها المهر وهوغرم على وليها ان كان غره، وان كانت هي المتاره مقط مهرها أو رجع عليها به ان كانت قبضته . ونص على هدذا أحد في احدى الروايتين عنه وهوأ قيسها وأولا هما بأصراف فيا (إذا كان الروج هو المشترط، وقال أصحابه اذا شرط الحرية اذا بان عبدا افا شرط الحرية اذا بان عبدا فله الحيار ، وفي شرط النسب اذا بان معلاقوبهان . والذي يقتضيه مذهبه وقواهد الله لا تتكن من المفارقة بالملاق، فاذا جاز له النسخ مع مكنه من الفارقة بالملاق، فاذا جاز له النسخ مع مكنه من الفرق بغيره قلان يجوز لما النسخ مع عدم ممكنها ولى والما عنه كان لنسها واستناعها به فاذا شرطه يجوز لما ان نسخ في واستاعها به فاذا شرطه والمنابع والتاقش والمد عن القياس وقواعد الشرع ومنا من الفسخ ؟ هذا في عرضه وأعا عنم كالمن أحرس أسود فكف تارم به والما المشرع والمد عن القياس وقواعد الشرع والمناقيق

وَكِفَ عَكَنَ احد الزوجِينَ من الفسخ بقدر العدسة من البرص ولا يمكن منه بالمبرب المستحكم المسكن وهو أشد إعدا، من ذلك البرص اليسير وكذلك غيره من أنواع اللها العضال (١) وإذا كان النبي صلى للله عليه وسلم حرم على البائم كمان عيب سلمته وحرم على من علمه أن يكتبه من المشتوى فكيف بالعيوب في النكاح وقد قال النبي صلى الشعليه وسلم الفاطمة بنت قيس حين استشارته في نكاح معاوية رضى الله عنه أو أبي جهم رضي الله عنه وأما معاوية فصعلوك لامال له وأما أبوجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه » فعلم أن بيان العيب في النكاح أولى وأوجب فكيف يكون يضع عصاه عن عاتقه » فعلم أن بيان العيب في الذكاح أولى وأوجب فكيف يكون يضع عصاه عن عاتقه » فعلم أن بيان العيب في الذكاح أولى وأوجب فكيف يكون كانه وتدليسه والفش الحرام به سببا الزومه ، وجعل ذا العيب غلا لازما في عنق صاحبه مم شدة نفرته عنه ولاسها مع شرط السلامة منه وشرط خلافه ? وهذا مما يعلم يقينا أن التصرفات (في) الشريعة وقواعدها وأحكامها تأباء والله أعلم يعلم يقينا أن التصرفات (في) الشريعة وقواعدها وأحكامها تأباء والله أعلم

« وقد ذهب أبو محد بن حزم الى أن الزوج اذا شرط السلامة من الميوب

⁽١) ومنه داه البل وداه الرمري

فوجد أيعيب كان فالنكاح بالحل ، من أصله غير مشقد ولا خيار له فيه ولا اجازة ولا نفقة ولاميراث, قال ان الى أدخلت عليه غيرالى تزوج اذ السالمة غير المعيية بلا شك قاذًا لم يتزوجها فلا زوجية بينهما » اله

الاصرار على البدع، وما يشترط في مكان الجمةوزماتها وعدد جاعتها >
 ٢ - ٧) من الشيخ يوسف أحد سليان الطالب بمشيخة الاسكندوية .
 من (طبلاي) عركة منوف

فضيلتو ألأستاذ منهي المتار

سأل عبد الرحن أحد الصدي من طبلاي عن حكم فعل البدع التي كثيراً ما أبينا أثمة البلد عنها ولله الحد قاجيم اجابة كافية شافية في المبر الله عنها ولله الحد قاجيم اجابة كافية شافية في المبر الله عنه التاحية الافق يم ٣٠ ربع سنة ١٣٣٥ (صحيفة ١٩٥٥) وعرضنا المبواب على علماه التاحية الافق وقالوا إن ترك الممل غير جائز والمسل بالبدع جائز وهو أحسن ا ولذا لم يتركوا وقالوا إن ترك الممل غير جائز والمسل بالبدع جائز وهو أحسن ا ولذا لم يتركوا عليها بالنواجذ. وقد رأينا في كتاب فاوى أئمة المسلمين الشيخ عود صحيفة ١٠٠ عليها بالنواجذ. وقد رأينا في كتاب فاوى أئمة المسلمين الشيخ عود صحيفة ١٠٠ تصح الصلاة خلفه و يصح ان عمل من عدد الجحة ? فأجاب بأن الصلاة خلفه باطلة تصح الصلاة خلفه ويصح ان عمل من عدد الجحة ؟ فأجاب بأن الصلاة خلفه باطلة الوزا جمل من عدد الجحة ؟ فأجاب بأن الصلاة خلفه باطلة المبرى عن رجل يقول بسم جواز ترك البدع المجمع على بدعيها كالرقية الخواذ قبل له سنة الذي صلى الله عليه وسلم ترك هذه الامور لا يقبل النصيحة وهذا الرجل امام راتب في مسجد فهل يصلون جاعة في المسجد قبلة أو معه أو بعده ؟ فاجاب بأن هذا الامام مبتدع فلا يكون اماما المسلمين وعليم ان مجتدوا في منه فا المامة ولو بواسطة الافراد

نىلى مذا

هل الشرع الذي شرعه لنا رسولُ الله يرى لنا رخصة في كوننا فصلي الجمة

في الغيط أو في البيت أو في المسجد بعدد أقله ثلاثة غير الامام الحاطب من وقت صلاة الهيد الى الاصفرار هل ذلك بجزئ أمملا وما هي التي تجزئ أشفنا بالجواب رضك الملك الوهاب

الجواب في مسألة البدع

البدع منها مايكون كفرا أو وسيلة الى الكفر ومنها ماهو حرام وماهو مكروه، وليس في البيدع الشرعية شي ، جائز كان يكون مباحا ، لانها لا تكون الا ضلالة كا ورد في الحديث ، وقد صرح بهذا الفقيه ابن حجر المكي في الفتاوى الحديثية (ص ٢٠٦) وأما البدعة غير الشرعية فهي الى قالوا أنها تنقسم الى الاحكام الحسة كما بينه ابن حجر في ص ١١٧ من الفتاوى الحديثية أيضا ولكنه أخطأ في بمض الامثلة ، وعبر عن هذه البدعة بالبدعة اللفوية وقد فصل العلامة الشاطي بعن المناب المعالم المعامة الشاطي بعن المياب المعامة الشاطي يبلغنا قبل اليوم أن الجهل بن من أحد ينسب الى الاسلام مبلغا حمله على القول بان الممل بالبدعة الشرعية جائز وانه خبر من تركيا ، وما نقله السائل عن الشيخ أحد الرفاعي فيه مبالفة لانعرف لما وجها بذلك الاطلاق ، وما أقنى به الشيخ سلم الرفاعي فيه مبالفة لانعرف لما وجها بذلك الاطلاق ، وما أقنى به الشيخ سلم البشري حق ظاهر والشيخ أقدر من كل أحد في مصر على مقاومة البدع وابطال كثير منها وذلك لا يكون بشوى منه نانه يقل في هذا القطر من يترك شيئا تموده المتوى عالم ، ولكن لدى الشيخ وسائل أخرى كل منها يؤثر مالا تؤثر الفتاوى الفردية

يسهل على الشيخ وهور ثيدى الماما - أن يؤلف لجنة من كارعلما المذاهب الاربعة في الازهر و يأمرها باحصة البدع الفاشية في الساجد والا ضرحة والموالد وغيرها وتأليف رسائل في التغير عنها تطبع و يذكر فيها أميا عشرات من العلماء الذين ألفوها وأتروها ، وأن يعهد الى علما جميع الماهد الدينية وطلابها بنشرها وقراء تهاعلى الناس في المساجد بنظام متبع ، وكذا في غسر المساجد بشرط أن يكونوا أول العاملين بها والمنكر بن على كل من يخالفها ، ويمكن طبع الاليف من هذه الرسائل على نفقة الاوقاف الخيرية المطلقة وتوزيها بغير عن - وأن يعهد الى بعض المشين المجيدين

بانشاء خطب في ذلك توزعها وزاوة الاوقاف على خطباء جميع المساجد ليخطبوا بها، وأن يُنترح على الشعراء المجيدين أن ينظموا ذلك في قصائدوموشحات تزجو الناس عن تلك البدع. ويسهل عليه أيضا ان يتوسل بالحكومة الى ابطال كثير من الله البدع ولاسياً بدع المواسم والاحتفالات التي المحكومة يد فيها . فسمى الله أن يوفق الشيخ الى هذا المعل ألذي لا يقدر عليه عُسره فيكون ذخرا له عند الله تمالى وموجبا لثناء الناس كلهم محق

الجواب عن مسألة العدد في الجمة

أختلف الملما. في العدد الذي تنمقد به الجمسة على خبسة عشر قولا فقلها الشوكاني عن الحافظ ابن حجر أضعفها القول بآنها تصح من الواحد فلا يشترطفها عدد — وقدنقل الاجماع على خلافه — ثمالقول بأنَّها لاتنمقد بأقل من ثمانين وهو أ كثر ماقبل فيها. وأوسطها القول بأنها تصح من اثني عشر غير الامام وهو المدد الذي بني مع النبي (ص) فجمَّع بهم حبن انفض الناس الى التجارة وهم الذين نزل في شأنهم آخر سورة الجمة، فظاهر حديث جابر في المسألة عندأ حد والشيخين انه صلى جم وان لم يصرح بذلك وصح عند الطواني وابن أي عاتم أنه (ص) سألهم عن عددهم فكانوا ١٢ رجلاوامرأةفلولا اعتبارالمدد الذيلابمرف الابالمد دون مجرد النظر لم يسألهم وفيه ان ذلك لاينفي صحتها بأقل من هذا المددلان مدموا قستمين لاتدل على المموم، وإنما وجه الاستدلال به أن يقال فيه ماقيل في خبر انمقادها بالاربسين وهوان الامة أجمت على اشتراط المدد في الجمة وقد ثبت جوازها بهذا المددفلا بجوز بأقل منه ولاسيافي الابتداء الابدليل ولم نر دليلاصحيحا لاحدين قالوا بانسقادها بأقل من ذلك فأقل ما يقال فيهان انمقادها بما دون هذا المدد مشكوك في صحه ولا يزيل هذا الشك قياسها على الجاعة الذي استدل به من قال بافتقادها باثنين أو ثلاثة مم الامام أو بدونهلانه ممارض لما دل عليه سؤال النبي (ص)عن عددمن بقي يوم انفض الناس من حوله ولان مخالفة الجمة لنبرها من الصلوات الحس في بعض الاحكام فارق يبطل صحة القياس ، ولو كان صحيحاً لمـا خفي على الصدر الاول ولم ينقل عنهم التجميم بثلاثة ولا أربعة ولكن في الاربعة حديثًا لا يصح. هذا ماأراه أقوى (المحلد المشرون) (11) (المتار:ج٢)

الاقوال في المسألة · وقال الحافظ عند ذكر القول الخامس عشر وهو اشراط حم كثير بنير قيد : ولعل هذا الاخبرأرجيمها من حيث الدليل اه وفيه ان الاثنى عشر اذا لم يكونوا جمعا كثيراً فنا حد الكثرة عنده وهي من الامور النسبية وما الدليل عليها ? المدلس عدم المأت كان الحدة

الجواب عن مساكةمكان الحمة

اشترط بمض الفقهاء أن تقام الجمعة في مصر جامع أي مدينة ولم يحيزوا إقامتها في القرى بمناها العرفي أي الضياع أي البليدات القليلة السكان . وروي ذلك هن على كرم الله وجهه مرفوعا وموقوقا وقدضعف أحمد رفعه وصحح ابن حزم وقفه وعليه زيد بن علي والباقر والمؤيد بالله من أئمة العترة وأبو حنينة وأصحابه . والجمهور عِبرُونَ التَّجِيمِ في القرى بالمسنى العرفي المذكور ومن حجبهم مارواه البخاري وأبو داود عن ابن عباس (رض): أولجمة جمت بمدجمة جمت في مسجد رسول الله (س) في مسجد بجبُواثي من البحرين — هذا لفظ البخاري ولفظ أبي داود : بجواثي قرية من قرى البحرين. وزادأيضا «في الاسلام» ـ بعد قوله : أول جمت جمتٌ . قالوا وصلاة الجمه في ذلك الوقت بمسا لا يُعله الصحابة باجتهادهم بل بأمر النبي (ص) أي وان فرض فعلها باجتهادهم فلا يسقل أن يخفى عليه فَّاذًا لا يكون الا بأمره وهو الراجح أو باقراره اذ لو أنكره عليهم لتوفرت الدواعي على تله . وكتب عمر الى أهل البحرين أن جموا حيثما كنثم وصححه ابن خزيمة عنه . وروی عبد الرزاقءن ابن عمر باسناد صحیح انه کان پری أهل المیاه مین مكة والمدينـة يجمعون فلا يعتب عليهم، أقول ولا حجة فيما هو آثار عن الصحابة مختلفة والقرية في حــديث ابن عباس الذي في مني المرفوع هي المصر . وبمكن الجمع بأنها تصح من أهل الضياع والمزارع ولا تجب عليهم بل على أهل المدن. ونص حديث على المشار اليه آنفا ﴿ لاجمة ولا تشريق الافي مصر جامم ﴾

والقرية والمدينة والمصر والبلد تنوارد على منى واحد في اللغة وان كان بينها فروق دقيقة في موادها فقد أطلق في القرآن اسم القرية والبلد على مكة وهي أيضا مدينة ومصر بلا خلاف، وأطلق اسم القرية في سورة يوسف على مصر (١٢: ٨٣) وقال على الفقة: القرية -- بالفتح والكسر - المصر الجامع، ولاندري منى جمل الموالدون افظ الترية اميا البليدة الصغيرة وفسر أهل اللغة المصر بالكورة والصقع، والكورة بالمدينة ، وقالوا أن الكورة والحلاف والرستاق والجند واحد ، وهو مجموع الترى والمزاوع ، فكان المصر البلد الذي يتبعه عدة مزاوع وضياع وهو كالبندر في عرف مصر ، وقال الراغب للصر المم لكل بلد محصور أي محدود يقال مصرت مصرا -أي بنيته ، وللمسر المد . اه وقول البيث أنه عندهم الكورة التي أقام فيها المدود و يقسم الفي والصدقات - من غير مؤاد راقا لحليقة أصطلاح اسلامي واشرط بعض العلماء اقامة الجمة في مسجد مستدلا بعمل الناس في الصدر واشرط بعض العلماء اقامة الجمة في مسجد مستدلا بعمل الناس في الصدر الإلى وما بعده، والعمل وحدة لا يعدونه دليلا ، وروى أهل السير أنه (ص) صلى الجمعة بالناس في يعلن الوادي قبل وصوله الى لمدينة ، وصرح ابن القيم بأنه صلاها هناك في مسجد ، والجهور لا يشترطون المسجد ، وثبت عن الصحابة اقامة الجمة في مصلى الهيد خارج البلد

الجواب عن سالة وقت الجمة

ورد في الاحاديث الصحيحة التصريح بأن النبي (ص) كان يصلي الجمعة حين تميل الشمس أي عند الزوال بأنهم كانوا يسلون معه ثم يرجمون الى القائلة مقيلين – روى المنيين أحد والبخاري من حديث أنس ، والقائلة الظهرة أي متصف النهار والتيلولة وهي النوم في الظهرة أو الاستراحة فيها وان لم يتم وف حديث سهل بن سعد الذبي أتفق عليه الجاعة : ما كنا تقييل ولا تغدى الا بعد الجمعة . أي في عهد النبي (ص) كاصرح به في رواية سلم والمرمذي. وعن اين تحيية لا يسمى غدا ولا قائلة بعد الزوال الاحتاات أحديث أخرى بهذا المنى أخذ بها الامام أحد نقال بسحة الجمعة قبل الزوال وتمكلف الجمهور تأويلها وذهب بعض أصحاب أحد المأن وقتها وقت العدو بعضهم الى أنها لاتقدم على الساعة السادسة أي التي تقيمي بالزوال والجهور منهم كنبرهم فالمروف في نقيهم ان وقتها وقت الظهر ولا حيل على صحتها في وقت العصر ، والتجميع قبل الزوال مختلف فيه وموجب فلاتعراق واقتال بلاقائدة ، فلا ينبني الاقدام عليه

رحلة الحجاز (*

السفر الى مكة المكرمة

في صبيحة يوم السبت سافر ركب الحمل المصري من جده قبل شروق الشمس وفي ضحوته سافرت الوالدة والشقيقة ومعهما الصديق الكريم الشبخ خالد النقشبندي والصهر الحيم محسد نجيب أفندي وقد استأجرنا لهسم أربعة جسال بجنبيين اثنان الركوب واثنان لحل المتاع (المفش) وأرسلت حكومة جدة معهم جنديان عربيان من جنود الشريف الهجانة للخفارة وزودهم صديقنا ومضيفنا الشيخ محمد فصيف بأنفس الزاد الكافي. وتأخرت عنهم لأعمام ما كنت بدأت به من كتابة نبدة من التفسير المنار لارسالها مم العريد من جـدة مع كتابة مالا بد من كتابته الى مصر بمسافرت بعدملاة المصر من هذا اليوم على حاد استأجرته عنة قرش عبًّا في وم أ كدأظفر بهلولا مساعدة الاصدقا الان المفاربة والمصريين قد سبقوا الى استئجار جيام حير البلد أو أكثرها . وسافر ممي جنديان من هجانة المرب بأمر الحكومة لاجل التكريم لا الحفظ فاتها واثقة بامن الطريق، وركب معي الشيخ محمد نصيف والشيخ مساعد الياني مدير الشرطة فيجدة وبعض الاصدقاء مشيمين مودعين ثم عادوا عند غروب الشمس الى جدة وقد زودني الصديق المضيف بالزاد النفيس الكاني كا زود الاكل والصحب واختار لي شابا نشيطا من أهل جدة المخدمة في الطريق وأخذ الخارفي مكة وأدركنافي الطريق أحد الحجاج المصريين على حمار فرافقنا .

العناية بلمرالماء في السفر

· وَلَمْ أَحْمَرُ لَنْفُسَى الْآ يَمَلِ ۚ إِبْرِيقَى الْمُدَنِّي الذِّي يَحْفَظُ مَا يُودَعَ فَيْــه من بارد وحار زمنا طويلا بقطم الثاج ومل قربة من الما النقى . ذلك بأني أعنى بأمر المـــا • مالاً أغى بأمر الطعام ولا سيمافي السفر ، ولا يشق على فقد ثي من طيبات الدنيا

الأخر تشره بنير تسد

الَّى أعتدتُها الا الما الباردالنقي . وهذا الابريق من نوع الروايا ت إوارد: أوعية الما السفر) الافرنجية التي يسمون واحدها (ترموس) وأكثر هذا النوع عودي السُكل وهو يحفظما يودع فيه من بارد وحارٌّ يوماوليلة بالتقريب، وأبريتي الذي ذ كرت بخافعًا في الشكل والجودة فهو نوع جيد يحفظ الثلج أو الجليد عدَّه أيام لايذوب منه الا القليل وقد ملا ته بالثلج مرة في طرا بلس الشام وسافرت قاصدا مصن فبت في يبروت اليتين وفيالبحر ليلتين بمدها لم أحتج فيها اليه لانتي أعده لشرب الليل والماء المثلوج متيسر في الباخرة عامة النهار وناشئة الليل، وقد اتفق أن كان منزلي (القمرة) من الدرجة الاولى بجانب مستودع المماء المتلوج الباخرة ، وفي ضحوة اليوم ألحامس نزلنا في محجر الاسكندرية الصحى فتعاهدت الابريق فاذا بالثلجفيه لم يذُب الا بعضه . وقد كان هذا الابريق هدية من سلطان مسقط السابق السيد فيصل رجمالله تمالى - ولم أر هذا النوعالا عنده أهداه الي عند سفوي من مسقطمنة ١٣٣٠ اذ رأى أني حين كتت في ضيافته لمأسأل عن شي الاعن الماء المتلوج. وكان عندهآلة اصنع الثلج ولكنها كانتمعطةفي فصل الشتاء وكان وصولي الىمسقط في أول فصل الربيع والشمس في برج الحمل (شهر ابريل - نيسان) فأمر باصلاح الآلة واستمالها قبل الموعد المتاد عندهم لاجلي . و وضع عندي في دار الضبافة إبريقا من هذا النوع الذي نتكلم عنه ليتبسر وجود الثلج عندي في كل ساعة من الليل والنهار، وال سافرت وجدت مع متاعي في الباخرة إبريقا آخر منه جديدا لميستممل من قبل، فاستفدت منه في سفري ذاك، وكان أكر فنمه في السفر من البصرة الى بغداد في شط العرب ودجلة أذ قل الثلج في الباخرة بين الممارة وبغداد ثم فند، ثم في السفر من بنداد الىحلب، ولا يوجد الثلج بينهما الا فيمدينةدير الزور وهي بين العراق وسورية، وكان شأننا في تدبير ما الشرب فيذلك الطريق-الذي قطمناه في ١٨ ليلة في مركبات (عربات) سفرية تسير على ضفاف الفرات لاتبعد عنه في بعض الاحيان الا قليلا - اننا كنا كلما نزلنا مغزلا في المساء نبادرالي تقطير الماء في قدور من الفخار ثم نبرده مهواه الليل الجاف الباردفي أكواز (قلل) الما البندادية وفي قلة معدنية منشاة بقماش يبلل بالما فيبرد الممدن بضرب الهواء لهو يبرد الماء

بعرده ، — وحده التلة أهداها الي الطبيب النطاسي محدعبد الولي في مدينة لكهو بالمند — وكنت قبل الادلاج في آخر الليل املاً الابريق المعهود من هذا الماء وترصا آخر عوديا من النوع المعروف لكرته في هذه الملاد كان أهداه الميصديتي السيد يوسف الزواوي أكر سروات مسقط بعديت السلطان فيها ، فكنت أشرب في بكرة النهار من هذا وأدخر ذاك الى المشي لانه أحفظ والتغير فيه أبطأ ، وقد المكسر المعبودي مي في حاه ، ولا أسف عليه لان مثله كدير، الا أنه أثر من صديق ، ثم انكسر الاول في مصر فآلمتي كسره الطرافته وفائدته ولكونه أثرا من ذلك السلطان الكريم ستى الله لحده ، ولكن نجله الهر الوفي صديقي السيد نادر فائد الجيش الاول لسلطان مسقط أهداه الي أبريفا آخر عوضا عنه ، وهو الذي كان معي في الحجاز وكان ماحلت فيه من الثلج كافيا لي بين جدة ومكة الأأن ماء قر بة المبد تبر في الطريق المؤر يقلاتها كانت بعيدة المهد بالاستمال

وسبب حفظ الترس ألما يودع فيه مدة طويلة هو أنه مؤلف من أنائين أحدهما وهو الظاهر مدنى وثانيها رجاجي باطنه كالمرآة وظاهره منشى بمادة من المواد البطيئة التوصيل المحرارة والبرودة ويوضع الزجاجي في باطن المعدني منفصلا عنه ويكون الاتصال بينها من أعلى الفوهة ولهذه الفوهة صام (سداد) من الفلين على وأسه قطعة من معدنه الايض ويكون فوقها غطاؤه المعدني المتصل به ، فاذا وضع الصام قليلا أمكن صب الماء من بلل الابريق

أطلت في مسألة الما اليستفيد بما كتبت من يعنون بأمر صحتهم ورفاهتهم في السفر . والعناية بأمر الما محمودة بل ضرورية، فلما الردي ويكون سببا لامراض كثيرة، إذ الما يحمل عمره . وقد كانالنبي صلى الله عمل وآله وسلم يأكل ماوجد ولا يذم طعاما ولكنه لم يكن يشهر ب من كل ما وجد بل كان يستعذب له الما من آبار السقيا وهي على مسافة يوم من المدينة أو أكثر، وكان أحب الشراب اليه العذب البارد . والما الذي يوجد بين جدة ومكة في القهاوي أي الاكواخ التي يأوي اليها المسافرون للاستراحة وشرب القهوة والشاي سكلة قفر فلا أصلة جيد ولا أوانيه نظيفة ، وما والجوة) التي ينزل فيها والشاي سكلة قفر فلا أصلة جيد ولا أوانيه نظيفة ، وما والجوة) التي ينزل فيها

جميع الحجاج للاستراحة ردي، غير عذب. ويقال ان بالقرب منها بنز لا بأس بمسائها ولكن لايسهل الا على الاقلين الوصول الى شي، منها ، فمن الضروري اللمسافر الذي يعنى بصحته ان بحمل مايكفيه من المساء بين جدة ومكة في سفر. من كل منهما الى الاخرى . والشقادف قال من الفخار يربطونها في مؤخرتها فكن ماؤها مقبولا ولا سببا في الليل

القهوات في طريق مكة والجكرور

نوانا بعد المغرب في أول قوة من القبوات التي أشر نااليا آغا فأذنت ومليت المغرب والسناء جما وقصرا وصليمي الرفاق وشر بت الماه المثلوج وشرب الرفاق و وبعد أن استرحنا قايلا أعليت صاحب القهوة عهم أضاف المناد فدعا لنا وركنا حرنا وركب المبنديان هجانهما وسرينا الانرى من المعجاج في الطريق الا سودان الدكرور مشاة على أرجهم رجالا ونساه وأطفالا بحمل الرجال حرابهم والنساه أطفا لهن على خابي الطريق، فوما الديهن من المتاع والزاد على رؤسين، وكنا نرى بعضهم نياما على جانبي الطريق، فهم ينادون اذا تنبوا فاذا استيقطرا في أي ساعة في ليل أو نهار مشوا الاينافون القصوص ولا قطاع الطريق، وقد قبل لنا انه لا يتعرض لهم أحد بدون، لانه لا يتكاد يوجد معهم شيء له قيمة ينتفع به المصوص من الاعراب هناك عربهم عراة لا عملكون من الجاس مايزيد على ستر المورة ولباس جمع حبالم ونساعهم الايستان بهم مع محرمهم، وقافهم منتشر ون طول الطريق لاتبعد ثانة السودانية فلا يستبان بهم مع محرمهم، وقافهم منتشر ون طول الطريق لاتبعد ثانة منهم عن أخرى الا قاللا ، والقصوص قلما يكونون كثيرين الا افا كانوا يقصدون ضلب القوافل الكيرة

أمنالطريق وحادثة اعتداء

وقد كان الطريق في هذا الموسم آمنا مطمئنا لم يبلننا أنه وقع فيه اعتداء على أحد الا ماحدث بالترب منا فاننا سمنا قبل أنتها الثلث الاول من اللبل صوت طلق رصاص استفز الحارسين اللذين منا فسألتهما ماهذا ؟ قالا « قوم » وهم يمنوز بكلمة القوم القصوص وقطاع الطريق ، وأشارا علينا بأن نسرج في السير ما استطعن

وتقصد قهوة كنا نرى ضوءها فننزل فيها ، وتركانا مسرعين بهجانهما الى الجهة التي سمع منها صوت الرصاص، وطفقنا نحن نلكز حرنا مسرعين بها الى تلك القهوة في فلمناها بعد جهد وعنا ، فاسترحنافيها ساعة وشرب رفيقاي الجندي والمصري الذي الفيناه في العلريق الشاي ورأينا هناك أناسا من الفقوا وطلبون من القهوة طعاما . ثم جا الجنديان مع رجل آخر . فأخبرا أن القوم (قطاع الطريق) الذين سممنا صوت رصاصهم قد شر دوا بعبرين للرجل الذي عاد معها ولرفيق له وكانا عائدين من جده بعد يع ماكانا حلاه اليها وارت خفرا العلريق ما ذالوا يقتفون أثرهم ، وقال الرجل انه لم يرهو ورفيقه الالصا واحدا ولكنه مسلح وهما أعزلان

النزول يبحرة

و بعد استراحة الجنديين وشربهما الشاي أكرمت صاحب القهوة واستأنفنا السرى فيلننا (بحرة) في منتصف الليل تقريبا ورأينا أنوار ركب المحمل المصري بالقرب من الخصاص التي يأوي اليها لحج الجوغير هم من المسافرين، والخصاص جم خصر وهي البيوت من عيد ان الاشجار أو القصب أو فيره من النيات، وهي هنالك كثيرة تسع الالوف المكبرة من الناس وعلى جانبي العلم يقسوق منها فيه الحوانيت والقهوات وان شئت قلت الحانات أو الفنادق لايوا المسافرين فيجد المسافرون فيها الما والحبر واللحم والبيض وأنواعا أخرى من الافذية وقهوة البن والشاي و والموسرون من المسافرين قليا عمت المنهم بأن ما يوجد هنالك فيبر تغليف ولا جيد . والخصاص التي ووا عده السوق التي في العلم بي المام عبارة عن دورياً أن كل منها من عدة يوت يمكن ان يجمل بعضها النسام عبارة عن دورياً أن كل منها من عدة يوت يمكن ان يجمل بعضها النساء والمعار والمعار عن المحمل من الحوم و بعضها الرجال ولها مراحيض ورا المساكن . وقد ترانا في قهوة كيزة كنا أوصيا المثان والدجاج والسدك والخضر والحالى والقاكمة وشر بت الماء المثلوج وحدت الفيان والدجاج والسدك والخضر والحالى والقاكمة وشر بت الماء المثلوج وحدت العمل من عرة ومسالة أمن العلويق

ولما اردنا استئناف السرى استأذنني الجنديان في البقاء ببحرة لانهما يريدان

العودة صباحاً الى جدة ، وجاراني مجنديين عربيين من المشاة فقالاهذان من جنود سيدنا الموكان بحراسة الطريق وهما يقومان مقامنا، فسيرينا ومشيا امامنا محمل كل منهما بندقية من الماوزر على كتفه شادا منطقة من رصاصها المنضود في وسيطه وهو حافي القدمين ليس عليه الا قيص قصير فسألت أحدها عن أمن الطريق فقال ان الامن نام ولا خوف عليكم في الطريق ، قلت أرأيت اذا هجم علينا قوم كثرون فاذا تنى عنى أنت وصاحبك ؟ قال ان القوم الكثيرين لا يعتدون على الافراد أو الجاعة القابلة من المسافرين وأبما يقصدون القوافل الكبيرة التي تحمل مايحتاجون اليه من الطمام ونحوه ، والقوم القايلون لايتجر ون على جنود سيدنا وان كانوا أقل منهم ، وفي الطريق على طوله مخافر متقاربة يمكن أيصال أنباء الاعتداء من بعضها الى بعض بسبولة . وحمّا ما قال فانا كنا بعد مفارقة جدة بقل ررى تلك المحافر على جانبي الطريق وكثير منها في الروايي والهضاب وهي كثيرة متقارية ، وكان هذان الجنديان كما أبصرا أحدا في الطريق على مقربة منا أسرعا الب قبل وصوله البنا وعرفا حاله . وقد رأينا في طريقنا قبل بحرة وبعدها كثعرا من القوافل . قاصدة جدة اما من مكة وأما من الطائف وهي التي تحمل الفاكهة كالرمان والعنب والسفرجل ، ورأينا أيضا كثيرا من الافراد والجاعات يقصدون جدة . وفي أثناء الساءة الثانية وصلنا الى قهوة استرحنا فيها قليلا واستأذنني الجنديان بالتخلف وأوصيا جنديا كان هنالك بان يصحبني الى مكة ، وكانت المسافة قد قربت وعلمت منهما انهما جائمان وليس معهما شيء فأعطيتها ما تيسر من الدراهم

ثم أدلجنا وسألت الجندي عن حال الامن في تلك البقمة فقال ان هذه الارض أرض هذيل الذين أنا منهم وهم لا يسرقون ولا يعتدون على أحد وان ما والجوعاً بل يميشون بمواشيهم وأبحا الصوص وقطاع الطريق هم عرب الثبال . و بعد ان أصبحنا وصلنا الى مكان فذكر لي حادثة من الحوادث المثبتة لاما تنهم قال مات في هذا المكان رجل من حجاج المناربة يظهر انه كان مريضا فتمب في الطريق فتحول عنه الى هذا المكان الاستراحة فات فيه وكان له ولد منفرد عنه وصل مكة فلم يجد والله قادينشده في الطريق وكان بعض عربنا قد رأوا الميت ووجدوا معه كيسا (المجلد العشرون)

كبيرا فيه نقود كثيرة فحفظوه ولا رأوا الوالداوه على واستره نقوده وأعانوه على دفته ولم تأخوا على الكبير شيئا ولوشا والاخذية تله

وجهة القول الالمناية بمعنظ لا من في هذا الوسر كانت كبرة واني لم سمع من أحدمن الحجاج شكوى اعتدا على نفس ولا مال ، واكن حدثتني الوالدة بعد الوصول الى مكة المكتمة المعجوض لهم في الله رجل ادى أنه من الحجاج المعر بين من المنصورة وأنه قتير لم يجد ما يركه وكان يحاول أن يركب البعر الذي عليه اسفاطنا وصناديتنا فيتهره أحد الجنديين اللذين مهم بالسكلام فيتحول قليلا م يعود ، ولم يتصرف عني هدده بالفرب واتهمه بأنه يريد أن يركب البعر ايشرده ويذهب به وأنه لابد أن يكون له رفاق ينتظرونه . و يجوز أن يكون الرجل صادقا ولكن اساءة الغان في هذا المامن الفعلة . والفطل الأولى في هذا الامن الذي لم يسمع عنله منذ قرون لشخص الشريف الحسين بن على . (١) وقد كان السيد الزواوي قال لي منذ بضع سنين أنه الشريف الحسين بن على . (١) وقد كان السيد الزواوي قال لي منذ بضع سنين أنه لم يوانسة المرب فيه الحجر والهمر والصخر

لم أستقد من حديث هذا الاعرابي الجندي ولا من حديث من قبله فائدة لنوية تذكر على افي اكترت من الكلام مع هذا ما لم أكثر مع الا تحربن ورأيت افسح منهم وذكرت له أبياناً من الشعر العربي فرأيته لا يفهم جميع مفرداتها و ولكنه امتحني بالسؤال عن شيء أبيض في الجبل ولون الجبل أسود بل أصهب حقلت أي شيء هو ؟ قال ماهو مثل الشاة ? - والنتم هناك أبيض اللون - قلت نعم على هذا فهر . وأقول إن المشهور في كتب اللغة أن الفهر الحجر الصفير الذي يؤخذ كالحد وبغتى به الجوز ونحوه ، وقال بعضهم الذي يملأ الكنف ، وذلك الحجر كبر لا يمكن وضه بيد واحدة ولذلك رجعت الى معاجم اللغة فرأيت في لمان العرب بعد تعريفه عاذكرت آغا و وقبل هو الحجر مطقا » ومن المجيب انه قد فسر هو والقرو وبادي الحجر بالصفرة بالحجر المظلم الصلب . وهو تساهل أو تقصير في تحديد الماني . والصواب ان الحجر المظلم الصلب . وهو تساهل أو تقصير في تحديد الماني . والصواب ان الحجر المظلم الصله المحرفة الاجسام الموفة

⁽١) نبهنا قبل على ال حواد ثالر حله حدثت قبل المبايعة بالملك قبقي التمبير فيها على ماكان عندوقوعها

يعلق على صنيرها وكبرها وعلى الصلب الشديد اليوسة منها وغيره . وقلت العرب : استحجر العلين أي يبس فصار حجرا . والصخر ماعظم من الحجارة واحدته صخرة الحقيق صغار الحجر واحدتها حصاة وجعها حصيات و حصي . قلما ابن سيده في الخصص ، وهذا ما يفهه جميع الناطقين بالضاد من منى الحجر والصخر والحمي . وقول اللسان في الغير و وقيل الحجر مطلقا » على ضفه لا يؤخذ على اطلاقه والذي ظهر لي من تقول أهل اللغة ومن كلة الاحرابي الهذيلي ان أكثر العرب كانت تعالق الغير على الحجر الذي يؤخذ بالد الواحدة للدق به والكسر أو الحذف والرجم، وقابل منهم أطلقه على ما يؤخذ بكلتا الدين لعق شيء أو ضربه ، وأكثر العرب تؤنث الفير ، وورد تذكره في حديث والخطب فأنها أخذت فيرا وجلت تصاحبك لشدخت (ص) فلم تره تقالت لابي بكر (وض)—وهو معه —: لو وجدت صاحبك لشدخت راسه بذا الغير ، قال صاحب الحميزية :

وأعدت حالة المطبالة روجات كانما الورة و يومجان عضى تقول أفيه لي من احد يقال الهجاه وتولت وما وأنه ومن أبي ن ترى الشمس مقة عمياه

قهوة سالم

وقد بلغنا قهوة سالم مصبحين وهي في حدود الحرم هل مقر بة من مكة وكنا مردنا ليلا بالملمن النصو بين لحدوده - فصلينا فيهاصلاة الغجر ثم لم أمالك فنسي من التحب والنماس الناصطجمت فدت حتى طلمت الشمس . وكنت عازما على الاغتسال في هذه القهوة الدخول مكة عملا بالسنة وسألت في جدة وفي الطربق عن مكان بمكني أن خقسل فيه فقبل لي قهوة سالم ، ولكني خشيت على نفسي المرض من الاغتسال وتنفذ بالماء المبارد مع شدة الاعباء فا كنفيت بالوضوه. ورأيت أن أمشي ميلا أوميلين لتلين عروق رجلي ووركي وأعصابها المنيسة من طول الركوب الذي طل على عهده فقملت وضايقني دخول الرم لي فعلى فشيت حافياضا حيا (أي بارزاً الشمس) كودان الدكور الذين كنت أراهم أملي وخلني وهرب عبني و ثبالي منذ خرجت من جدة الى ان دخلت مكة

اسرى الترك

ولما قربنا من مكة وظهرت لنا ضواحها رأينا أسرى النوك الذين أسره العرب في الطائف خارجين منها مشاة في الطريق اليسرى مرسلين الى جدة بحفرهم قليل من الجنود الاهراب، وفي اليوم الثاني من دخوانا مكة رأينا فيها ضباطهم ركو باعلى الابل متلفهن لاترى الا أعينهم وأنوفهم وهم مرساون الى جدة بحفوهم قليل من جنود الاهراب المجانة وكان قد بلغنافي جدة خبر فتح الشريف الامر عبد الله للطائف مد ان حاصرها عدة أشهر وتسلم قائد الحامية التركية فالب باشا الذي كان والي الحجاز له وفد الامر لاستيال العبد القتير

ولما بلغنا قهوة الملم وهي آخرقهوة بن جدةومكة رأيت صديقنا الاستاذ الكبر السيد عبد الله الزواوي مفتى الشافعية بمكة المكرمة مع بعض ولده و بعض المكين فأقبل لاستقبالي وُنزلت عن دابتي فتعافتنا وتصافحنا وجلسناً للاستراحة و بعد السلام قال لي أن هذا الوقت هو وقت دخول سيدنا الشريف عبد الله نجل سيدنا الامير مكة قادما من الطائف بعدان تم فتحها على يديه وقد أعدله احتفال كبير وخرج سبدنا بجميع الشرقاء والوجهاء ورجل الحكومة الى خارج البلد لاستقباله، ولما علم بأن قدومك يتفق في هذا الوقت أوفدني من قبله لاجل استتبالك وأرسل اليك بغلته هذهم من ترى من حجاب سيادته لتدخل عليها مكة - وأشار الى بغلة دهما مشدودة مم حاجبين أبيض اللون بثياب حر كالثياب التي يلبسها قواسة وكلا الدول - ولو جنت قبل هذا الموعد لرأيت من المناية باستقبالك مايسرك ولكنت ممنا الآن في استقبال صديقك سيدنا الشريف عيد الله ، ولدخلت بك مكة من الطريق التي دخل منها سيدنا الرسول صلى الله طيه وسلم، فقابلت هذه العناية الهاشمية بالشكر والثناء وخالص الدعاء هذا واتني كنت عازما عند الوصول الىجدة ان أكتب الىهذا الصديق الوفي أكلفه أن يستأجر لي ولمن معي داراً نعزل فيها ولكنه كلني بالسرة (التلفون) من مكة فقال انسيدنا الامبر أعزه الله قد أمر باعداد منزل لك مؤلف من دائرتين احداها الرجال والاخرى النساء وفيه جيم ما بحتاج البه من الاثاث والماعون والخدم وهو بقرب الحرم الشريف. وطلت من هذا الصديق انه كان يتمنى أن نتزل في داره

ضيوفًا عليه لو لم يتفضل (سيد الجيم) يتشر يتنابضيافته السنية الحاشبة

وقد تذكرت الآن – والشيء بالشيء يذكر -- ان صديقي السيد يوسف الزواوي كبر نجار مسقط وسرواتها — الذي مر ذكره في هذه الرحلة وهو منآل هذا البيت — كان قد كتب الي وأنا في عباي ثغر الهند الاول سنة ١٣٣٠ يقول أنه بلنه انبي عازم على زيارة مسقط ويدعوني الى الغزول في داره ولم يكن يعلم أن سمو سلطامها السيد فيصل رحمالله وطيب ثراه قد أمر مندوبه في بماي بدعوني الى ضيافته و بأن يخبره عن يوم سفري بالبرق(التلغراف) ذيا جنت مسقط ونزل السبد الى الباخرة مع من نزل من ولد السلطان وحاشيته في زورقه البخاري لاستنبالي فيها أخبرني بما كان تمناه واستمدله من حسن الضيافة لولا ان سمو السلطان نفس عليه بذلك وقال له أنت تنظر مثل قدوم فلان على بارنا وتريد ان تستأثر بضيافته من دوننا ؟ ولكن اليد يوسف أحسن الله أدب لي مأدبة عظيمة في نفس مسقط دعا اليها جميم كبرائها ووجها ثمها ومأدبة أعظم وأفخم منها في دار له بمزرعة في ضواحي مسقط دعااليها كبرا مسقط ووحها البلاد المجاورة لها حضرها عشرات منهم فقضينا معهم يوما كاملاً من أطيب أيام الحياة ذكرناهم فيه بآيات الله فألفينا آذانا صاغية وقلو با واعية . وكذلك الاستاذ السيد عبـدالله حياه الله تعالى فإنه أدب لنا عدة مآدب فخمة ، حضر بمضها أهل العلم والوجاهة من حجاج المفارية ، وسيجي، ذكر هؤلا· المناربة في هذه الرحلة

﴿ دخول مكة المكرمة والطواف والسمى ﴾

بعد ان استرحنا قليلاركبت البغلة التي تفضل بارسالها الي صيدنا الامير، ومشي أمامي حاجباه وركب السيد الزواوي فرسه اقلينة السير ونجله السيدعيد الرحمن دابنه وسارا الى جانبي، وركب مطوّف بلدنا (طرابلس الشام) الشيخ محمد الحريري ونجله دوامهما وساراً وراءنا ء فلما دخلنا مكة ومررنا في أسواقها جمل الناس يقومون على الجانبين تكريما لمن كرّم أميرهم ومنقذهم من الهلكة، وانكانوا لايعرفون شخصه ولا صفته ، حتى اذا ما بلغ السير بنا بيت الله الحرام ، دخلاه ومرونا فيه من باب بني شيبة (١) حيث دخله سيد الرسل عليه أفضل الصلاة والسلام ، فلما وقعت المن على الكعبة المعظمة ، التي كماها الله تمالى حلل المهابة والعظمة ، قلت كما كان يقول عر بن الخطاب عليه الرضوان : اللهم انت السلام ومنك السلام ، فحينا ر بنا بالسلام . وقنيت على ذلك بالدعاء الذي ورد ، وأن لم يصدح به السند ، : أللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة ، وزد من شرفه وكرمه بمن حجه أو اعتمره تشر يفاوتمظها وتكريما و برا .

وطنت طواف القدوم والمبرة سبعة الواطء وطاف مي مطوف ارافعا صوتاعا محفظه من الثناء والدعاء — وهو ما اعتاد المطوفون تلقينه للحجاج — وأنا أدعو واثني مما أهل وما ألهم . وقد ذكرتي المطوّف عا كدت اذهل عنهمن الرمل في هذا الطواف. وما يسن فيه من كشف المنكب الذي يكون بالاضطباع ، وبعد العلواف صليت ركعتين وشربت من ما وزمزه ، محرجت من باب الصفا لاجل السعى بين الصفاو الموقة، كنت أحب أن أطِّـوَّف بالصفا والمروة ماشياولكن السعي ينهما سبع مرات

غبارة عن قطم ثلاثة كياد مترات مشيا وذلك ما كنت أُصْعِرْ عنه في ذلك الوقت لما عرض لو ركمي من التعب والالم من الركوب عامة الليل على حمار غير فاره لولا الإ شناق له طول الطريق لخسر في مرارا ، وكم ثني ركبتيه الركوع ، ومنمه جلي الرسن من السجود ، فسعيت را كما على البغلة وهو حاثز ورمات بها في موضم الرمل وهو ما بين المبلين (العمودين) الاخضرين الناتئين منجدارالمرم . وقد بينت في المناسك ان جميع مناسك الحج قد شرعها الله تمالى على لسان ابراهيم واسماعيل عليهما الصدلاة والسلام الا الرمل في الطواف والسمي فانه من آثار نبينا صلى الله عليه وسلم فعله مع الاضطباع وهو عبارة عن كشف المنكب الاعن واظهاره ليظهرقوة المسلمين للمشركين في عمرة القضاء ، اذ كان بلغه أنهم قالوا أن محدا وأصحابه لايستطيمون أن يطوفوا بالبيت من الهزال، وكان بلغه عنهم في الحديبية انهم قالوا

⁽ ١) هو الأن في صحن الحرم كا"نه قوس منصوب وبقابله في جدار الحرم الشرقي بابان يسمى أحدهما باب العباس والتاني باب على وفي وسط هذا الجدار الباب الذي يسمونه باب النبي (س) بليه في الجانب التهالي باب السلام ألذي بعضل منه أكة الحجام

في المؤمنين : أوهنتهم حمى يُعرب

و بعد السمي عدت الى دار السيداازواوي إجابة لدعوته فروا بي من طريق آخر وحجاب الامير أمامي والكثيرون من الناس يتفون في دكاكينهم وفي الطريق من الجانبين فأحييهم بالسلام وبالاشارة حتى اذا ماجئت الدار أعدلي ماء للاستحام فاغتسلت وتغديت.م السيد وولده ونمت وكان الحر قد اشتد فلم أنم الاقليلا .وقد مألتي السيد متى نحب أن أذهب بك لزيارة سيدنا الامير؛ فتلت له اتى كنت عرماً بالممرة وقد أديت طوافها وسميها وسأقصر شعري واتحلل منها ، ولسكن ثبابي مم الوالدة والرفاق فتى وصلوا ألبس ونذُهب، ورغبت اليه في الذهاب إلى الدار المدة لنا لاجل انتظارهم فيها ، ولما جثت الدار وجدتها على الشارع العام بجوار باب المرم الفر بي الحبر المسمى باب ابراهم ؟ وقد تأخر وصول الجاءة الى قرب المغرب فإنتشرف بتلك الزيارة الاليلا ، وسأذكر خاه الاميروتهائله في فصل آخر،

﴿ الحالة الروحية عند أداء المناسك ﴾

وحكم التلبية والطواف والسي

الحج عبادة روحية جسدية اجتماعية فهو ثربية عالية للانسان سفردا ومجتمعاً . أي ترية كاملة له ، فان الانسان مركب من جسد وووح ، وقد خلق لميش مجتمعا ، وفي الحج تقوية لجسده واروحه واروابطه الاجماعية

أما كونه رياضة بدنية مقوية للجند فظاهر في جميم المناسك فالأحرام ضرب من الرياضة والسفر كذلك قد وصفت الى أبها القارئ سفري من جدة الى مكة، وعلت بالاجال ما قاسيت فيه من المثقة ، مع استكال أسباب الراحة وقرب الشقة . وفي الطواف والسمي رياضة المشي التي يصف الاطباء نضها ويوصون بها، فدائرة المطاف حول الكمبة المعظمة لا يقل متوسطها عن مئة متر وأقل الطواف سبعة أشواط (مرات) ومن الناس من يطوف في اليوم واللية أسابيع كثيرة متصلة ومنفصة ، أما أنا فلم أستطغ أن أزيد على سبعة أسابيع في أمثل الآوةات وأعدلها وهو وقت

السحر، لما كنت عليه من ضعف البدن، وكان رفيقي وأخي في الله الشيخ خالد يطوف ضعفي ذلك أو يزيد. واذا كان أقل الطواف وهو أسبوع عبارة عن مشي ثلاثة أرباع الكيلو فان السمي بين الصفا والمروة سبع مرات يقرب من مشي ٣كيلو وأما كونه مقويا للروابط الاجماعية فلما فيه من التعارف والتآلف بين الشعوب المختلفة في أفضل بقاع الارض وفي أحسن الاحوال التي يكون عليها الانسان في هذه الحياة وهي التجرد من شواغل الدنيا والتوبة الى الله تعالى من جميع المعاصي والآثام وأما كونه عبادة روحية مهذبة للنفس بتقوية شعور الاممان فهو المقصود بالذات الخي بجب ان يتحرى وينوى ويلاحظ عند كل عمل من أعمال المناسك، وهاك خلاصة وجزة من العلم والاختبار في ذلك:

الحالة الروحية في طريق مكة . وتا " ثير التلبية

كنت قبل عودة المشيعين لي من جدة ألبي في السر قليلا ، وأتبكام معهم كثيرا ، فلما عادوا وولى النهار بأنسه وبهائه، وأقبل الليل بوحشه وظلمائه ، هدأت المشاعر، وقرت النواظر ، وخشمت السرائر ، ونزاجمت الخواطر ، فكان النالب منها على الفكر والقلب ، ما شيره تأثير الزمان والمكان وزي الاحرام في الفس ؟ فأما الزمان فهو شهر ذي الحجمة الحرام ، وأما المكان فهو الطريق الى بيت الله الحرام، وأما ذي الاحرام، فهو الذي كان ينزيه به ابراهم خليل الله ، واساعيل ذبيح الله ، وكل وتحد خاتم رسل الله ، وقد الكرام ، عليم الصلاة والسلام ، وكل وتحد خاتم رسل الله ، ومرجى بها رضوان الرب ، عما تشره من قوة الابمان ، من حج البيت أو اعتمره ، من أصحامهم وأتباعهم هداة البشر ، فيالها من ذكرى لذي الله ، يغشم لها القلب ، ويرجى بها رضوان الرب ، عما تشره من قوة الابمان ، ولا على وطهارة الوجدان ؟ وخلوص السر والأهلان ، ولو لم يقترن بها ذكر لسان ، ولا على أركان . فكيف اذا صحبها تكرار اللهة ، التي تريد حرارتها تذكر لسان ، ولا على أركان . فكيف اذا صحبها تكرار اللهة ، التي تريد حرارتها تذكر كان والملاث ، فكيف اذا صحبها تكرار اللهة ، التي تريد حرارتها تذكر كان والملاث . أنكان ، ان الحدوال معة لك والملك ، ان الحدوال معة لك والملك .

تأملت نفسي في تلك الليلة الليلاء ، والطريق الجردا ، ، فرأيتني حاسرا حافيا في ازار ورداء ، فير مبال بما يكون من تأثير الهواء ، وهي حال لم أعهدها في ــاالف الايام ، الا بين ُ جدُر الحام ، وقد كان الهواه عند خروجنا من جدة حارا رطبا ، وكانت الدابة وهي في أول الدس تنهب الارض نهيا ، وهذه ثلاثة أسباب ، ينصد بها المرق من الإهاب ، ثم كنا كا أوغلنا في السرى وقتلفانا في البيدا ، نشعر بمناف الجوّ و برد الهواه ، حتى اضطررت الى اخراج سجادة صلاة كانت تحتي ، فوضعتها على عنتي فلم تعن عني ، فأخرجت العباءة فتلفحت بها ، جاعلا لاجل الاحرام أعلاها أسفلها ، ولم أخف من أذى يصيني من برد الليل ولا ضرر ، ولم يعرض لي سأم من طول الشرى ولا ضجر ، فان مسنى طائف من شيطان الوسوسة ، ذكرت الله تعالى فطردته بالتابية ، ليك الهم ليك ليك ، لا شريك للك ، ان الحد والنعمة لك والملك ، لاشريك لك لك .

وبالله ما أحلى التلبية في تلك الفلوات ، وما أعظم الانس مها في حادس الطلبات ، اذا خشمت مها الاصوات ، واستمارت بها المعرات ، ومن دقائق حكم الشرع استحابه رفع الصوت بها قرجال ، وتجديدها بتجدد المناظر واختلاف الاحوال ، فرفه الصوت بها ينفي الوسواس ، وأذا كان في الليل يطرد النماس ، وهو أجل للخشوع ، واذرف اللدموع ، واستثنافها عند اختلاف الاحوال وتجدد المناظر، أدعى الدوام الذكر وعدم تغرق الجوالر، فكنت كلا علونا تجداء أو هماغورا، أو رئانا مكانا ، أواستأنفنا سرانا، أو لقينا مشاة أو ركبانا ، أواستأنفنا سرانا، أو لقينا مشاة أو ركبانا ، أرساك الاثمالي ؛ ليك اللهم لبيك كبيك كالشريك لك لبيك ، أن الحدوالنمة لك والملك ، كلامريك لك لد

تاثيررؤ يةالكعبة والطواف بها

تلك التلبية نملاً قلب متدبرها إيمانا وتوحيدا ، ونجوده من الحظوظ والاهواء عبريدا، وفعده لزيارة ببت الله والطواف ، وهوفي أحسن حال وأثم استمداد ، حتى إذا اكتبحلت عينه برؤية الكبة المعظمة ، وراعالقلب ماجالها من الهابة والعظمة ، تذكر أنها أول بيت وضع الناس مباركا وهدى العالمين ، وخصه الله بالآيات البينات الباقية على بقا الايام والسنين، ورأى أمامها مقام ابراهم عليه وعلى نبينا و آلها الصلاة والسلام، ووجد نفسه حيث كان بد وين الله الاسلام وحيث الختام ، فاذا دنامن مبيط الروح الامين ، ومطاف الملائكة والنبين ، والصدية بن والشهدا والصالحين مبيط الروح الامين ، ومطاف الملائكة والنبين ، والصدية بن والشهدا والصالحين (المبلد العشرون)

فلاتسل تم عن العموع كيف تنسكب، وهن الصّاوع كيف تضطرب، وهن الاعناق كيف تغضم ، وهن القاوب كيف تغشم ، ولا عن وجدان الإيمان، كيف يتألق نوره في الجنان ، ويفيض بانه على السان ، قبحركه بما يلهم من الثناء ، وما يشعر بالحاجة اليه من الدهاء ، وما يذكره أو ريد كر به من المأثور ، من مرفوع أو موقوف ، لا تسل أبها القارئ هن شيء من ذلك ، ولا عن غيره مما يكون هند أداء المناسك ، فن داق عرف ، ومن حرم انحوف

على هـذه الحال تدخـل الحرم المقدس 6 طاهر القلب والبـدن من الحدث والدنس، فتأتي الركن الاسود، حيث العظمة والسؤدد، فتقول بسم الله الله أكر، فيصغر في قلبك كل شؤون البشر ، ثم تبدأ الطواف، مم النية والأخلاص، بلمس الحمر وتقييه انقدرت، وبالاشارة البه أن أنت عجزت، ولا بأس بأن تنذكر ماروي من أنه رمز الى عين الله اللي لانشبه الإيسان ، وأن استلامه وتقبيله في معنى تحية رب البيت ومبايعته على الايمان والاسلام والاحسان، ومن أنه يشهد لمستلمه يوم التيامة كما تشهد الاعضاء – وبأن تقول باسانك أوقلبك ، كما قال أمير المؤمنين عمر ابن الحِمَاب من قبك: انني أعلم انك حجر لاتضر ولا تنفع ، ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلك (١) له قبلتك ، فتقبيلك ليس لذاتك الحجرية ، ولا لمنفعة فيك مرجوة أو مضرة مخشية ، ولا هذا الطواف الذي بك يبتدأوعندك بخشر ، في معنى عبادة الوثن وتعظيم الصنم ، وأنما هو خضوع لامر الله ، واقتداء برسل الله ، وتعظيم لما عظم الله ، وأنس بالقرب مما نسب الى الله ، يكمل به توحيد الله ، وتنسى به محبة الله ، فن شأن الحبين الانس بكل ما ينسب الى الحبوب، ولاسما إذا تعذر المقا وعز الوصول، وكم نظموا من الاشعار مفي الوقوف بالاطلال والعلواف بالاكار

أمر عملي الديار ديار ليملي أقبل ذا الجدار وذا الجدارا وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

ولما كان الرب العلي العظيم ، الجدير بأعلى مواتب الحب والتعظيم، لا تدركه الابعماد وهو يدرك الابصار، ولايراه عباده في هذهالدار، كان من رحته بالمؤمنين الهيين،

⁽١) عبارة عمر ولولا أني رأبت رسول الله (س) يتبلك الخ رواه الجاعة كابهم

أن وضع هذا البيت الما ثنين منهم والما كنين ، ونسبه الله ، ليكون تعظيمه المنطياله ، فاذا مضيت في المطوف عينا مصاحلة دالذكرى، جاعلا البيت من المبهة البسرى، فاذا مضيت في العرف الشك و ماذا والمان المياني وهو الجنوبي النوبي ، فاستله إن سهل عليك فانه على قواعد المراهم ، التي ذكرها الله تعالى في القرآن العظم ، وهى انتهيت الى مقابله وهو الركن الاسود ، فقد أتمست من طوافك الشوط الاول ، وبقية الاشواط منه في الشروط والآداب ، كالحشوع والتذكر وقرك غير الضروري من الكلام ، وعدم التهافت على استلام الركن والحجرعند الزحام ، فاذا أتمست السبعة الاشواط ، فاختم دعاك بين الركنين بقوله تعالى (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الا خرة حسنة وفنا عذاب النار) تم صل وكتين سنة العلواف ، والافضل ان تصليما ووا المقام، عذاب النار) تم صل وكتين سنة العلواف ، والافضل ان تصليما ووا المقام، عاتم السعى وحكته

السي بين الصفاوالمروة ركن من أركان الحج والسرة ، وليس له نقل فلا بفل في كل منها اكثر من مرة و و يب الدول الله الحلواف ، ولا يشترط في مروط الصلاة . فاذا جث الصفا ، فاقراً لله و أكثر واستقبل البيت الحرام ، فاذا رأيته فقل كا كان يقول عليه الصلاة والسلام : و لا إله الا الله وحده لاشريك 4 . له الملك وله الحد وهو على كل شي قدير علا إله الا الله وحده المشريك 4 . له الملك وهذه الاعزاب وحده » وادع الله تمالى مكرا ذاك ثلاث مرات .

وقد كر عند السمى أنه ذكرى سمى جدتنا السيدة هاجرعليا الرضوان، أم أبينا اسهاعيل عليه الصلاة والسلام، وعلى أبيه، وصفوة بنيه . ويلما من ذكرى لجد المدرب الكرام، ومعجزات الاسلام، مئبتة لحفظ الله تعالى لهذه اللة، وهنايته بهذه الامة، حفظتها العرب بالسل المتواتر، وكم حفظت ماهو دونهامن المآثر. وما بحفظ بالمثيل والحوايات، ولكنهم مزجوا مناسك المنينية ، بخرافات الوثنية ، فان كانوا قد وضعوا صنبين على الصفا والمروة، فقد وضعوا مندين على الصفا والمروة، فقد وضعوا مندين على الصفا والمروة، فقد

وأعادها الى ما كانت عليه في عهد ابراهيم واساعبل عليهما وآلمهاالصلاة والسلام. روى البخاري وغيره من طريِّقين عن أبن عباس رضي الله عنهما قال : لمــا كأن بين ابراهم وبين أهله ما كان(١١) خرج باسميل وأم اسميل ومعهم شنة (٢) فيها ما ، عَجْمَلتُ أم اسمعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صببها حتى قدم مكة فوضمها نحت دوحة -- زاد في الرواية الاخرى فوق زمزم في أعلى المسجد وليس عكة يومئذ أحد ولا بهاماء ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء -- ثم رجم ابراهيم **الى أهله فا**تبعتــه أم اسمميل حتى لما بلغوا كـَدا· نادته من وراثه ياابراهيم الى من تنركنا ؟ قال الى الله ، قالت رضبت بالله — وفي الرراية الاخرى أنها قالت اذًا لا يضيمناء وفيها أنه لما كان عند الثنية أي ثنية كداء حيث لا يرونه استقبل بوجهــه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعــوات ورفع يديه فقال (ربنا اني أحكنت من فريني بواد غيرذي زرع عند بيتك الحرم ، ربنا ليقموا الصلاة فاجمل أفئدة من . الناس تهوي اليهسم وارزقهم من الثمسرات لعلهم يشكرون) قال فرجمت فجملت تشرب من الشنة ويدرّ لبنها على صبيها حتى لما فني الماء قالت لو ذهبتُ فنظرت لعلي أحس أحدا – زاد في الرواية الاخرى حتى اذا نفد ءافي السقا. (أي الشنة) هُ مَاشَت وهُ مِثْنُ أَبُّهَا فَجُمَلَت تَنظر اليه يَتاوى أو قال يَتْلِط فَانطلقت كراهية ان تنظر اليه – (قال) فذهبت فصمدت الصفا فنظرت ونظرت هل تحس أحدا فلم تحس أحدا ، ظل بلغت الوادي سعت.وأنت المروة فنعلت ذلك أشواطا نم قالت لو ذهبت فنظرت مافعل تمني الصبي فذهبت فنظرت فاذا هو على حاله كانه ينشغ (٣) للموت فلم تقرها نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحدا ، فذهبت فصمدت

⁽۱) أهله امرأته سارة غارت من هابر لما ولدت و حلته على طردها مرطفها اسهاعيل . ووالعسل ۲۷ من سفر التكوين (التووراة) ان ابراهم استاه من كلامها فأمرها الله باشراجها ووعده بأن يجبل المهاهدل ابنه أمدة وفيه انه زودها مر بغيز وفرية ماه واعطاها ابنها فناهت في برية بعر سبع وانه لما نند ماؤها وتوهد أن يجوت ولدها ٤ ناداها ملاك الرب وأراها الماء ووعدها بجما ابنها أمد عظيمة . وان الله كان مم النلام وانه سكن برية فاران . أقول وفاران من أمهاه مكذ كافي معجمة البلدان وما يخالف هذه الرواية عاهناك نعده عربة أوان ابراهم جاء مكذ على البراق معجمة البلدان وما يخالف هذه الرواية عاهناك نعده عربة (٢) بوزن يفتح مداه يشمي من صدره (٢)

الصنا فنظرت ونظرت فلم تحس أحدا حتى أتمت سبما — زاد في الرواية الاخرى قال ابن عباس قال النبي (ص) ﴿ فَذَلْكُ سَمِّ النَّاسَ بَيْنَهِما ﴾ ثم قالت لو ذهبة. فنظرت مافعل فاذا هي بصوت فقالت أغثان كان عندك خير فاذا جبريل-وفي الرواية الاخرى فقالت قدأ سممت ان كان عندك عُواث، فاذا هي بالملك عند زمزم-قال فقال بمقبه هكذا وغمز عقبه على الارض قال فانبثق الما ا فدهشت أماسمعيل (١) فجملت تحفر (قال) فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم « لو توكته كان الله ظاهرا » ولفظ الرواية الاخرى « يرحم الله ام اسهاعيل لو تركت أو قال لولم تفرف من زمزم لكانت زمزم عينا معينا، أي جاريا على وجه الارض - (قال) فجمات تشرب من الماء ويدرابنها على صبيها قال فرناس من أجراهم ببطن الوادي فاذاهم بطير - وفي الروايةالاخرى: فرأواطائر عائفاأي بحوّم على الما أ-كانهم أنكروا ذالهُ وقالوا مايكون الطبر الاعلى ما فبعثوا رسولهم فنظر فاذاهم بالماء فأتاهم فأخبرهم فأتوا اليها فقالوا ياأم اسمميل أتأذنين لنا أن نكونممك أو نسكن ممك --وزاد في الرواية الاخرى قالت نم والــكن لاحق لكم في الما ، بقالوا نعم ثم قال مصرحا بالرفع« فأنزلوا وأرسلوا الى أهليهم فتزلوا معهم حتى أذا كان بها أهل أبيات منهم وشبالفلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلا أدرك زوجوه امرأةمنهم ﴾. اه المراد منهويليه ذكر عودة إبراهبم الىمكة لتفقد تركته أي ما تركه فيها وخير بنائه البيت .وجرم كقنفذ هوابن قحطان ولكن رجح الحافظ ان قحطان نفسهمن ذرية اسهاعيل

فهذا حديث مرج قيه ابن عباس عا يدل على رفعه كاموان لم يسنده الى النبي (ص) في أوله ، وفيه نص صريح في بيان حكمة جعل الصفا والمروة من شعائر الله النبي يحيا شعور الاعسان بها ، ووجوب التطوف بهما والسعي يينها ، فأنه تمثيل يذكر بتلك الواقعة التي هي من أكر آيات الله ومظاهر قدرته ، وهنايته بتلك السيدة العظيمة التوية الاعان به والاتمكال عليه والثقة بهء و بولدها الذي أوا دسيحانه ان يباركم و يجعله أمة عظيمة ، كاهو منصوص في سفر التكوين من أسفار التوراقالقد عة ، وأي شي وأجدر بأن تذكره هناك وغنله كا وقع لاجل الاعبار به، واحيا، شعور الاعان بتصوره، من رضاً ،

⁽١) نوله فتال بنتب هكذا أي قمل. وقوله ودهشت بنتج الهاءوالدال ولأبهاذر بكسر البياء

أممرضع بأن تقم مع طفلها منفردين بسيدين عن العمران، في واد غير ذي زرع ولا ماه ، لأن الله تَمالَى قد أمر بذلك أبا ولدها الذي لقنها الايمان ، ورأت ما أيدُه الله به من الآيات البينات، وكيف نصره وحد على قومه المشركين الظالمين الاقويا. ٢ أليس تمثيل حال تلك الام جائمة ظامئة، والحة حائرة، تشاهد طفلها يتاوَّى ويتمرغ، من شدة الجوع والغلما ، ويضرب بنفسه الارض كالمصاب بالصرع، وينشغ أي يشهق من صدره للموت في ذلك القفر، فيسوقها ذلك الألم الى الفرار من رُوْيته بتلك الحال ، والسعى بن ذينك الجباب القريبين من ذلك المكان ، تصعد هذامرة وتلك أخرى، ضارعة الى الله راجية ان تجد من عنده فوثا، حتى اذا ما انتهت من الشوط السابع أرسل الله تمالىروحهالامين الذي يؤيد به الانبياء ،فأنبع لها ذلك الماء ،وجمل فيه الري والنذاء ، ثم ساق ذلك الركب من جرهم اليها ، وسخرهم للاقامة عندها ، ليتربي فيهمو يتذر اهم وادهاءتم بجمله أصلالهذه الامة الكريمة ، وبجعل ذلك الوادي القاحل صدفة لدرةالكبة اليئيمة، اذ جمله بلدا يحفظ بيته الذي جمله مثابة قناس وامناء وجمل قاوب الناس تُموي اليه من جيم الاقطار إيمانا ونسكا، ورزق أهله من الثمرات، وسخرلهم البشر في كل زمان، أنسنا ترى في هذا المام مسجرة من معجزات هذا التسخير؟ بلى وقد ابتلى في هذا المام وما قبله الامم الفنية القوية ، المتصرفة في البلاد العامرة الخصبة الفنية، بشي ممن الخوف والجوع وتقص من الاموال والانفس والمرات ، بهذه الحرب الاوربية التي تقطمت م الروابط وقات المواصلات ، واقتضى دخول الدولة المهانية في غرائها ، ان تضرب البول المحاربة لما حجرا بحريا على جميع سواحلها، فكان الضيق على سكان حرم الله تعالى أليا شديدا ، حتى اذا ما أوشك أن يفتك بهم الموت جوها ، سخر الله تمالى لهم ثلك اللمول تحمل البهم الاقوات والامُوال ، وتنقل البهم وفود الحجاج، وأراهم سهذه الاغاثة المامة ، مثالًا النلك الاغاثة الخاصة . اعني اغاثة هاجر واسماهيل ، استجابة لدعاء الخليل ، و فاجمل أفندة من الناس تهوياليهم وارزقهم من الثمرات) وكثيراماذكرت الناس بذلك ، في أثناء أدا. المناسك ،

فن سمى بين العمنا والروة عالما بما ذكر منذكرا له معتبرًا به 6 فانه يشعر في قليه بماه الايمان؛الله وبرسل الله و يغهم سر قوله تعالى (أن الصفا والمروة من شعائر الله)

باب الاخبار والاراء

﴿ اقتراح عظيم في الاصلاح الاسلامي ﴾

يود بمض الموسرين من المستمسكين بعروة الكتاب والسنة على يعرفون أمثالم من الفقراء والمساكن المتجنيين للمعاصي والبدع ، المحافظين على الفرائض والسنن ، ليؤدوا اليهم ما يجب من زكاة المال وزكاة الفطر وغيرهما من الصدقات، إذلا تعليب أنفسهم اصرفها الى فاسق ولا مبتدع ولا مجهول الحال ، لما يعلمون من فشو" البدع والضلال ،وكثرة المامي والثفاق ، دع المجاهرة بالكفر والالحاد ، فالصدقات المفروضة التي يتقرب بها الى الله تسلى لاقامة دينه، يتحرى صرفها الى من ينفقها في طاعته، أُوفِها أباحه لمباده من الطبيات ، لا في الماصي والحرمات ، ولا في البدع والحرافات، فاذا كانت صدقة التعلوع مجوز بذلها اكل مؤمن وكافر، من ذمي أومستأمن أو معاهدة فصدقة الغرض لبست كذلك . لذلك اقترح علينا بعض عؤلاء الموسر بن أن نحصى من نعرف ومن ينيسر لنا أن نعرفهم من المؤمنين المتبعين المنصمين، من فريق الموسرين وفريق المستحقين للزكاةمن الفقراء والمساكين، والمؤلفة قلوبهم والفارمين ، ومن يلم بادارة المنار من أبناء السبيل، وأن نكون واسطة التمارف والتعاون بين الفريقين ، لان وقوف كل فرد من الموسر بن على هؤلاء المستحقين متعذر، وأن منهم من تعدد تأخيرهم الزكاة هن وقتها زمنا طو يلا أو قصيراً لاجل ذلك . ولعمري أن هذا اقتراح جليل ، ولكن القيام به على حقه عسير غير يسمره وإذا علم الناس أن بعض الناس يعطون صدقاتهم لجتف كاثر المامى والدع الحافظين على الفرائض والسنن ، يكثر المدعون قلك وحاملوالشهادات من الملما: والوجها: على صحة دعواهم ٤ وأخذ الشهادات على هذا سهل على أكثر الناس في هذا المصر ، فان كثيرا من عبي الصدق يستحاون أن يشهدوا لمن يدعي مثل هذهالدعوى اذا كانوا لم يروا منه مايصدقها ولا مايكذبها ، وأما غيرهم فلا يتحامى شهادة الزور وقول الباطل في ذلك ، ومنهم من يرى أنه يتقرب به الى الله تعالى عساعدة النقير على تحصيل قوته ، واننا على مانهام من المسرفي ذلك سننظر فيه ونجتهد في القيام به بقدر الطاقة، ونرجو من أخواننا الصادقين إعانتنا على ذلك

السنة الرابعة للحرب

دخلت الحرب في السنة الرابعة من عرها قشاب لا هوالها الولدان وهي لم تردد الا شبابا ، وخدت بها نارحياة الامم ولم تردد نبراتها الا شبوبا ، وكان أهم احداث عامها الثالث في الميادين الشرقية ، ثورة الروس على حكومتهم القيصرية ، واسقاط القيصر تقولاعن عرشه كواعتفاله مع زوجه وواده عنه نفيهم الى سيبرية حيث كانت حكومته المسقيدة تمني الالوف من أحرار السياسين، والماء والكتاب النابغين واكبر المبر في الحداث أن طلاب العظيم أن طلاب حكومة الشعب الشورية من الروس عجروا عن جمع كلمة أحزابهم على شكل آخر الحكومة بهائشت المصاوتفرقت الشيع، وتمددت الثورات والفن الداخلية حيى في الجند، وقد كانت الحكومة الجديدة الموقتة اسكت عن الحرب عقب الثورة وامسك عنها اعداؤها حي ظن أن هنالك هدنة، ثم هجمت في حفظ العسيف على النسمة، فشدد الالمان المجوم عليها، واستولوا على كثير من ولاياتها، واعظم مااستولوا على كثير من ويفا

بلي هذا ماحدث قبله من دخول دولة رومانية في الحرب واستيسلاه الجرمان على على عاصمتها وقسم كيبر من بلادها وخروج الملك والحكومة منها واقامتهم في روسية، ويليه استيلا. الاتكامر في الربع الماضي على مدينة بقداد عاصمة المدنية المربية في الشرق، وثبنتة المولك ورؤساء حكومات الاحلاف لملكم بهذا الطفر،

واما المدان الفري الأعظم فاهم احداثه أن الانكامر والفرنسيس مازالوا يكاثرون الالمان في المدافع والذخيرة وغيره احتى كثروهم فيها كما كثروه في هددالجيوش روان الالمان قد جاوا عن قسم عظيم من أرض فرنسة وامتنمواورا و في خطأ قصر من الخط الاول صموه خط هند نبرج نسبة الى قائدهم العام، وقد استولى الحلفاء على ذاك القسم، بعد أن صار معظمه خرابا يبابا كاتوقعنا من قبل وحاربوا الالمان عندانسما بهم مه حربا عوانا ، و بحوا فيها كثيرا من الاسرى والمدافع ولا تزال الحرب في هذا المدان سجالا.

﴿ تاريخ هذا الجزء ﴾

صدر الجزء الاول من هذاً الحجاد في شوال فوجب ان بكون الثاني جزء ذي القمدة وكان جمل تارنجه سلخ شوال خطا



→ ﴿ قَالَ عَلِهِ الصَّلَامُ وَالسَّلَامِ ؛ ان الإسلام صوى و «مَنَّارًا ﴾ كمنار الطريق ،

٣٠.ذي الحجة ١٣٣٥ — ٢٤ الميزان (خ١)١٣٩٦ ه ش ١٧ اكتوبر١٩١٧

فتاوي المنار

فتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة، ان لا يسع الناس عامة، ونشترط على السائل أن يبين اسمه واقعيه و بلده وعمله (وغلينه) وله يعدد لك أن يرمز الى اسمه بالحروف او يعبر بماشاء من الألفاب ان شاء . واننا نذكر الاسئلة بالترتيب غالبا و بما قدمنا متأخراً لسبب كاجة الناس الى بيان موضوعه وربحا أجبنا غسير مشترك لمثل هذا، ولن مضى على حؤاله شهران أو ثلاثة أن يذكر به مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عذر صحيح لا غفاله

﴿ حَكَمَةً تَحْرِيمُ الدُّمُ الْمُسْفُوحِ ﴾

(س ٨) من صاحب الامضاء بمصر

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ رشيد رضا

ما قول ح دام فضلكم في الدم المنصوص على تحريمه في القرآن الشريف مقيدا بالمسفوح مرة وغير مقيد مرارا وما الحدكمة في تحريمه . أفيدوا الجواب ولكم الثواب طبيب جمية الرفق بالحيوان

حسن ڏهتي

(۱۷) (المجلد المشرون)

(المنار: ج٣)

(ج) الله المسقوح هو الذي حرم الله شربه وأكله وهو الذي براق من الميوان بذي أو جرح أو غيرها، وتقيده بالمسقوح هو الذي بزل أولا في سورة الميوان بذي أو جرح أو غيرها، وتقيده بالمسقوح هو الذي بزل أولا في سورة الانمام وما بزل بعده مطلقا فهو محول على ذلك المقيد ومقيد بقيده واحترز وقد بينا في تفسير آية محرمات العلمام من سورة المائدة أن حكمة محرمه أمران أحدها أنه خبث تستقنوه العلماع السليمة فوجب التنزه عن جعله غذا الموامنين الطبيين الذين لا يليق بهم الا العلمات، وثانيها أنه ضار لانه عسر الهضم و يشتمل على كثير من الفضلات المفتة ، وكثيرا ما يشتمل على جرائيم الامراض والادواء المختطرة . فإن سهل على بعض البارعين في العلوم العلمية معرفة مثل هذا واتقاء ضروه فهو لا يسهل على جميع البشر من البدو والمفضر المفاطين بهذا الدين العام ، وتتمة فهو لا يسهل على ذلك في ص ١٣٤ و ١٣٥ من جزء التفسير السادس

(الكتابة وطريق تحصيلهاومكان الفرآن والحديث منها)

(س ٩) من صاحب الامضاء بمصر

استاذي الفاضل الشيخ رشيدرضا

السلام عليكم ورحمة الله و بعد فانا نعلم مكانتكم من العلم في هذا البلد لذلك نرجو الاجابة على ماياتي

ان فن الكتابة والتحرير الذي أحياه فينا الاستاذالاماممازال يتصمد درجات الكال حتى إنه ليخيل الناظر في كتابات هذا المصر أنه بين أولئكم الاعراب البائدين أو العباسين المتحضرين حسب اختسلاف درجات الكتساب. وقد توافقت آراء الكاتبين على أن أقوم طريق الى الكتابة النظر في كلام المرب وحفظ الجيد منه والنسج على منواله. وإنا نجداً حسن كلام في جزالة الالفاظ ومتانة الاسلوب وعلو المنى كتاب الله تمالى وحديث رسوله وانا تحفظ الكتاب وكتبرا من السنة ومع ذلك أرانا لانجيد شيئا من الكتابة بل لم فصل فيها الى الدرجة الوسطى من ذلك أرانا لانجيد شيئا من الكتابة بل لم فصل فيها الى الدرجة الوسطى من ذلك أرانا لانجيد شيئا من الكتابة بل لم فصل فيها الى الدرجة الوسطى من ذلك. وقد بلغنا أن بعض النصارى كان مجفظ القرآن لهذا الغرض

وينتفع به فبأي عين نظر اليسه ذلك النصر أبي حتى انتفع به وما بالنا ضالنا هذا الطريق في حين أننا أولى به 9 وكم من وجل ماحفظ شيئا من القرآن ولا عرف شيئا من السنة فير أنه زاول كثيرا من اللغة العربية هو قليل بالنسبة لكتاب الله وسنة وسوله و بهذا طال باعه فيها وذهب فيها مذاهب آبائها الاولين . قالهم هي لنا مايرشدنا الى الصواب . وإنا نرجو الاهتداء بهديك والاستنارة بمنارك ان شاء الله في على صفحات المجلة لفائدة التراء ولكم الشكر الشكر الشكر الشكر الشكر عليه هي على صفحات المجلة لفائدة التراء ولكم الشكر

(ج) كان الناس في أول المهد بالنهضة العلمية والادبية التي حددها الاسلام للمرب يطلبون اللغة العربيسة من أهلها بالتلقي والمشافية ، ولما سرت المجمة الى الامصار العربية بكثرة مخالطة العرب للمجم فيها صار أبناء العرب ومواليهم من العجم يرحلون الى الاعراب في البوادي فيقيمون عندهم زمنا طويلا يتلقون عنهم العربية الحالصة من شوائبالمعجمة. ويحفظونأشمارهمو بروزتها كالمحفظون وبروون الكتاب والسنة ، فيتلقاها عنهم طلاب الداروالآ داب في الامصار ، بالروا يةوالدراية والاستظهار، ولمنا أستنبطوا منها الفنون لاجل ضبطها وفهمها، وبيان أسرارها وفلسفتها ، صاروا يتدارسون هذه الفنون في الساحيد والدور والقصور مع تعلبيق قواعدها على الشواهـــد من الـكتاب الدريز والـــنة ، وأقوال المرب وأشــمارهم المحفوظة ، فيجمعون بين ملكة اللغة وذوقها ، وبين فنونها وفلسغتها، ومنهم منكانُ يضير الى ذلك العلوم الشرعية ، والعلوم العقلية والكونية ، ولا يحول رسوخ ملكاتهم في الْملوم والفنون، دون رسو خ ملكة اللغة في منثور ولا منظوم، وقد انسلخ القرن الخامس للهجرة والعلماء البلغاء كثيرون، حتى اذا ماتغيرمنهج التعليم، وأسلوب التأليف، وقل الحفظ والحفاظ، وكثر الاختصار في الكتبوما اقتضامهن البحث فيالالفاظ، ضمفت ملكة اللمان، ومقطت مكانة البيان، وصارجهابذة علما الشرع واللغة، والمصنفون في فنون الفصاحة والبلاغة ، لا يستطيعون التفلت من عقل أصطلاحات علومهم وفنونهم البعيدة عن الاسلوب المربي، الا الى اسجاع متكلفة ، أوعجمة أو عجرفة ، ومن شا قابس بين عبارة الزمخشري في الكشاف وعبارة الفخر الرازي في التنسير الكبر، وبين عبارة عبد القاهر في أسرار البلاغة ودلاثل الاعجازة وعبارة السحد التفتازاني في المطول والمحتمد ، فاذا كانت عبارة الملامة التفتازاني في دقتها وتحويرها ، نائية عن براعة عبارة الامام الجرجاني في فصاحتها ورشاقة أسلوبها ، واذا كانت عبارة الملامة الراخي على بسطها وايضاحها ، تكاد تمد ركاكة عامية في جنب عبارة الملامة الرخيشري في متاتها وعلو أسلوبها ، فما القول في المتأخرين الذين يعدون منتهى العلم الاستعداد لفهم كلام مثل الراذي والتفتازاني ، بل القدرة على المناقشة في ، وايراد الاحيالات والاجوبة في معانيه ؟

أَتَى على الامة العربية بضمة قرونوهي في تدلُّ وضمف في اللغة، لا يمضي عليهم قون ولا عام الا والذي بعده شر منه ، وما سببه الا تنكب سبيل الاولين في حفظ النكثير من الكلام المربي الحر القصيح وفهمه ، ومعارضة أسلو به في تأوه ونظمه ، فتكان اذا أتفق لاحد منهم ذلك بإلمام الفطرة، أو إرشاد أحد من بقية أهل المعرفة ، فصار كاتبا بليغا ، أو خطيها مغوِّها ، أوشاعرا مجيدا ، أحال الباحثون ذلك على ندور في الاستنداد ؛ يكاد ينتظم في سلك خوارق العادات ، حتى إن ذلك النابغ نفسه يظل غافلا عن السبب، دع من كان بسيداً عنه أو كان منه على كثب بلغ الجهل من أكثر أهل هذه القرون بهذه المسألة كل هذا ولم تكشفه عنهم سميرة سلفهم ، ولا ما يؤثر من العلم وطريقة التعليم عنهم ، ولا ماشرحه الحكيم عبد الرحمن بن خلدون في القرن الثامن في ذلك وفي هذه المسألة بخصوصها عند الكلام على اللغة العربية وفنونها وآدابها ، وتحصيل ملكة البيان فيها مفقد وفاها حقهافي اثني عشر فصلا من مقدمته المشهورة وهي الفصل السابع والثلاثون وما بعده الى الخسين، ذلك بأنه كتب ما كتب والامة في طور يقل فيها من يقرأ مقدمته فيفقه ويعتبر، ولم يكن كل من يفقه بالذي يقدرعلى تلافي الخطب، والسير بالامة في الطريق القصد، وقد استبد بأمر الامة الاعاجم الجاهلون ، وقل الملماء المستقلونوساد المقلدون . أما هذه النهضة الاخيرة فقد كان حكيمنا السيد جال الدبن مقتدح زنادهاء وشيخنا الاستاذ الامام قائد جيادها ، ولكن السائل بالغ في اطراء المعاصرين من كتابها ، فنظمهم في سلك الاولين ، من الفحول المقرمين ، وما هم عيال على بعض

المولدين ، على قلة ما يحفظون من المفردات ، وكثرة ما مخطئون في المركبات : وأما سوالهعن حفظ القرآن من النصارى استعانة به على تحصيل ملكةالبلاغة وهم ثلة من المتقدمين ، وأفراد من المتأخرين ، - بأي عين نظروا اليه وكيف صار بمضهم بليغاً دون كثير ممن حفظه من المسلمين وأضاف اليهشيئاً من الاحاديث ? فجوابه أنهسم نظروا اليمه بعين طالب الفصاحة والبلاغة ، لابعين طالب الدين والهداية ، والامور بمقاصدها ، وانما يستفيد كل أمرى من كل شي مفيد بقدو ماتتوجه البه ارادتهمن فوائده ، ونحصيل ملكة البيان فيالمربية لاتتونف على حفظ القرآن الـكريم، ولكن حفظه يكون مزيد كال فيها لمن حفظه وقصد منه ذلك، لانه أبلغ الكلام المربي وأعسلاه أسلوبا ، وان كان أسلوبه معجزا لايمكن أن يحتذي مثاله ، ومن حفظه لا يقصد ذلك منه لا يستفيد شيئا من بلاغته ، كما انه اذا لم يقصد الاهتدا. به لايستفيد من هدايته، ومن هنا تعلم أنحفظه وحده لا يكفي في تحصيل ملكة البيان في اللغة المربية، بل يتوقف ذلك على عمارسة الكثير من كلام بلغاء المرب في العهدين الجاهلي والاسلامي أو العهد الثاني فقط، وان هذه المارسة هي الاصل في تحصيل ملكة البيان لانها هي التي تحتذى وقدر القرآن الكريم أو ضمَّفه لا يكفى خلافًا لما تظهره عبارة السائل ومأتيل في القرآن يقال مثله في الاحاديث النبوية وان كان أسلوبها غمير ممجر، وذلك أن المحفوظ منها قليل، واكثرها جل مختصرة ، فلا تنطيم في نفس حافظها ملكة التصرف في جميم الاغراض والمماني. ومن لم يقصد استفادة البلاغة منهما لم يستفدمنها شيئا . وان من حفاظ القرآن عندنا من لاقصد لهم من حفظه الانجويد ألفاظه وتوقيع آياته على الانغام الموسيقية ليمجبوا أو يطر بوا من يستأجرونهم لقراءته في المَآتُم أو ليالي رمضان، ومن الناس من لاينظر فيه الا بقصدالبحث عن آية يمكن التشكيك فيها، بحملهاعلى غير ماأر يدمنها، ولا يمجزه أن يجد ذلك ، وقد ذم بعض الشعراء وجها أبيض أزهر فشبه مريّة ألحيوان ، وذم ابن الرومي الورد فشبهه بما نازه عنه هذا الكلام. ﴿ أَيُمَا الأَهَالَيْ بالنيات وأما لكل امرى مانوي ،

رحلةالحجاز

٥

مقامنا بمكة قبل الحج

تقدم اتني دخلت مكة ضحوة يوم الاحد (وهو الثالث من أيام ذي المجة عسب تقاويم مصر وهو ما ثبت الدى حكومة مكة بعدو كانوا يعدونه الرابع في تقاويما) واتني كنت منتبقا بالمعرة الى المجع ، وانني لم أنجاوز يوم الاحد داو السيد الزواوي التي جثنا بعد الطواف والسبي الا مساء اذ جثت المترل الذي أعد لي من قبل الأمير أحسن الله كرامته ، وانني لم أخرج منه الاليلا بعد وصول السيدة الوالدة والرفاق الى قصر الامير التشرف بزيارته ، واقتيت في القصر بجله النجيب صديقي الشريف عبدالله ، وليس في مكتمن أنجاله النجياء سواه ، اذ كان قد وجه الامراء الثلاثة على وفيصلا وزيدا الى فتح المدينة المنورة والامير عبدالله الى فتح المدينة المنورة والامير عبدالله الى فتح المالشف أونقدم ان فتح الطائف منصر فا عنها في وقت دخوانا

وفي اليوم الثاني وهو يوم الاثنين رابع ذي الحجة علم الناس بوصولي الى مكة مع الحجاج المصريين ، وذكرته جريدة القبلة في عددها الحامس عشر الذي صدر فيه ، فأقبل الكثيرون من الشرفاء والعلما، والوجها، از يارتنا وفي مقده تهم الامير الشريف عبدالله و بعض من يشار اليهم بعد ، و بقينا الى يوم التروية وهو يوم الجمة ثامن ذي الحجة لاعمل لنا الاعبادة الشمالي وأخصها التطوف بيبته، والا لقاء الناس في الدار وفي الحرم والاستفادة من مذاكراتهم .

وقد كُنت مُدة إقامي بمكة ضعف البُدن بغزف دم كان قدعرض ليها بسبق لي مئله، فكنت لا أستطيع الطواف الا في وقت الاصيل ووقت السحر، وثقل علي الحر على أنه لم يمكد يشجاوز الدرجة ٣٥ من معزان سنتكراد الا قليلا، ولم اكن أجد راحة في جسمي الاحيث كانت راحة روحي، وما ذاك الافي الحرم الشريف. ولا يوجد في جسني الماحيث كالمتراحة روحي، وما ذاك الافي الحرم الشريف. ولا يوجد في بطن مكة مكان كالحرم يتخله الحواء المسعة وكثرة الفعاج الموصلة اليه من

الجهات الأربعة ولولا أن وصفه مين بالنصيل في كتب المتدمين والمتأخرين المهات الأربعة ولولا أن وصفه مين بالنصيل في كتب المتدمين والمتأخرين من المؤرخين والرحالين لوصنه في هذه الرحلة الوجزة . وكنت أصلي الفجر كل يوم بمهانب معام اراهم عليه العسلاة والسلام وعلى آله الكرام وأصلي المغرب والمشاه في المبانب الشرق من المغرم مع صديقنا الشريف أبي بمي الفتي يعشق وكانت داره في مصر مجوار دارتامن شارع درب الجاميز، واتفق الزارية في جدار المحرل الشرق بالقرب من باب الراهم وكذا داره - فعي مجوار المحزل الذي أثرانا فيه كما علم عما تقدم . وكان خدمه يفرشون له في كل أصيل سجادة أو سجادتين عجاء زاويته حيث يصلي مع بعض أصحابه وكنت أنا والسيدالزواوي منهم، وكنا غيرية في الأصيل وغرج بعد صلاة المشاه

به أجد قوة على دالزيارة على كلمن زاري ولم أتمكن من احصائهم، فنويت ان أرحى النظر في ذلك الى ما بعد الاتهام من أعمال النسك، ولكني زوت فوزي بك البكري من سروات دمشتق الشام في داره وعبد العزيز بك المصري في منظه وكلا من الشيخ كامل قصاب أحد على الشام وعب الدين افندي الحليب وفؤاد افندي الحليب في ادارة جريدة القبة وكلهم يساون فيها، وكم التلاي يني وين هؤلا، والحديث معهم في الشرق والسياسية الحاضرة، وقرف أغبار الحهاز منهم ولم أدخل دار أحد من المكين زائرا الا زاوية الشريف أي عي ودار الشيخ عمد صالح الشيبي قائم بيت الله الحرام (ووثيس عبلس الشيوخ في المكومة الحديدة كا يآتي) ثم لم ينيسر في بعد المج زيارة أحد بمن زاري كا يعلم عا يآتي وكنت عرفته مجاورا في رواق الشرام الازهر إذ كان بحضر دروس الاستاذ الامام وكنت عرفته مجاورا في رواق الشوام بالازهر إذ كان بحضر دروس الاستاذ الامام وزرت الشيخ عبد الملك الحقيب من أدبا مكتقبل المفر منها بيرم واحد وكنت أورد الشيخ عبد الملك المخالية المنام المنازة وأخلو به في داره ساعة المذاكرة في الشجاز يقفل أجد فرصة لذلك على وكان قد تفضل بزيارتي في دار الضيافة الماشية وأشى في على تضير المنار وطالب

مي جميع ماطبع منه . وقد رأيت أنه فى أقرب منزلة من ثقةالامير وقلما جئت قصر الامارة الا ورأيته ممه أو منتظرا لقاء

وأما الشيخ الشببي فهو كبر بني شيبة حجبةالكعبة المعظمة ووارثي مفتاحها في الجاهلية والاسلام، ويشهم من أكبر بيوت قريش بعد بيوتات الهاشميين عامة والعلويين منهم خاصة ، وهم ينسبون الى شيبة بن عَبَّان بن أبي طلحة ، وهو ابن عم عَمَانَ بِنَ طَلَحَةً بِنُ أَبِي طَلْحَةَ الصَّحَابِي الذِّي فَتَحَ بَابِ الكُّمَّةِ النَّبِي (ص) يوم الفتح ودخلها معه كما في الصحيحين وغيرهما من كتب السنة والسير والتاريخ. وفي صحيح مسلم من حديث ابن عمر قال : أقبل رسول الله (ص) عام الفتح على ناقة لأسامة بن زيد حتى أناخ بفنا الكعبة ثم دعا عُمان بن طلحة فقال « اثنثي بالمناح » فذهب الى أمه فأبت أن تعطيه فقال: والله اتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صلبي (يمني أنه يقتل نفسه بطمن بطنه به حتى ينفذ من ظهره) قال فأعطته إياه فجا·به الىالنبي (ص) فدفعه اليه ففتح الباب . وظاهر هذه الرواية أن النبي (ص) هو الذي فتح الباب، وورد التصريح بذلك في رواية عنه أيضا سندها ضميف في تاريخ مكة للفاكمي قال (أيَّا بن عمر)كانبنوأبي طلحة يزعمون أنه لا يستطيم أحد البخاري من طريق فليح أنه قال : وقال لمبان ﴿ أَثَنَا بِالمُمْنَاحِ ﴾ فجاء بالمفتاح ففتح له الباب فدخل . وفي هذه الرواية أيضا انه كان مردفا لاسامةً على القصواء وهي ناقته (ص) وفي رواية أخرى للبخاري وغيره انه (ص) أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفا أسامة بن زيد الحديث. وقال الحافظ في الفتح : روى عبد الرزاق والطبرأي منجهته من مرسل الزهري أن النبي (ص) قال لمبَّان يوم الفتح ﴿ الْتَنَّي يمنتاح الكمبة » فأبطأ عليه ورسول الله(ص) ينتظر محتى انه ليتحدر منه مثل الجان من البيرق ويقول « ما يحبسه ! » فسمىاليه رجل وجملتالمرأة التي عندها المفتاح وهي أم عَمَان واسمها ُسلافة بنت سعيد تقول ان أخذه منكم لا يعطيكموه أبدا ، فلم يزل بِهاحنى أعطت المنتاح فجاء به ففتح ثم دخل البيت ثم خرجمنه فجلسعندالسقاية. فَقَالَ عَلِيَّ إِنَا (يَعْنِي بَيْ هَاشُم) أُعطِّينا النبوة والسقاية والحجابة ، ما قوم بأعظم نصيباً

منا . فكره النبي (ص) مقالته ، ثم دعا عَمَان بن طلحة فدفع المفتاح اليه • ثم قال الحافظ : وروى ابن عائد من مرسل عبد الرحمن بن سابط (وهو ثقة) أن النبي (ص) دفع مفتاح الكمبة الى عَمَان فقال « خذها خالدة نخلدة ، اتبي لم أدفعها الميكم ولكن الله دفعها الميكم لا ينزعها منكم الا ظالم » ومن طريق ابن جريج أن عليا قال النبي (ص) أجم انا الحجابة والسقاية فنرات (أن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) فدعا عنمان فقال « خذوها يابني شبية خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم » ومن طريق علي بن أبي طلحة أن النبي (ص) قل « يابني شبية كلوا مما يصل الميكم من هذا البيت بالمعروف » اه

والظاهر أن ذكر بني شيبة همنا غلط من النساخ صوابه يابني أني طلحة ، فأن عُمَانَ بن طلحة هذا هو ابن عم شيبة بن عُمان بن أبي طلحة كا تقدم وكانوا كلهم يدعون بني أبي طلحة نسبة الى جدم أبي طلحة عبدالله بن عبد المزى بن عبان ابن عبدالدار بن قصى . وقدذكر الحافظ في ترجة كل من عبان بن طلحة وابن عه شيبة بن عبان من تهذيب التهذيب من عبارة الاصل عن مصعب الزييري أن النه (ص) دفع المنتاح اليهما مما وقال « خذوها يابني أبي طلحة خالدة تالدة لايأخذها منكم الاظالم » وذكر عن ابن سعد عن هوذة بن خليفة عن عوف عن رجل من أهل المدينة : دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح شيبة بن عبَّان فأعطاء المفتاح وقال ٥ دونكُ هذا قَانتَ أمين لله على بيته » وذكر الحافظ هذبن الحديثين في ترجمة شبية من الاصابة أيضائم قال: وذكر الواقدي ان الني (ص) أعطاها يوم الفتح المُهان وازعُمان ولي الحجابة لي ان مات فوليها شيبة واستمرت في ولده اه وهذا هو الصواب، وقد استمرت في ولده الى اليوم و بهذا حفظ تسبهم، وعظم حسبهم، وقد نزعها منهم بعض أمراء مكة ثم عادت البهم كما يؤخذ من بعض كتب التاريخ أقول ولاهل هذا البيت أن يفخروا على جميع الناس بهذه الوظيفة القديمة الثابتة من قبل الاسلام . التي أقرها الله تمالى ورسوله لهم في محكم القرآن ، وبأن اقرارها لهم كان سبب تزول تلك الآية المظيمة التي هي قاعدة أصول الاحكام. وعليها مدار اصلاح الانام ، وهي قوله تمالى (ان الله يأمركم أن توَّدوا الامانات إلى أهلها (الميلا العشرون) (Y+) (المتار:ج٩)

واذاحكتم بين الناس أن تحكموا بالمدل) كاتقدم آفقاً

وذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور من تخريج ابنجرير وابن المنذر عن ابن جريج، بمنى ما تقدم وفيه أنه قال وقال عمر بن الحطاب: لمــا خرج رسول الله (ص)من الكمبة وهو يتلو هذه الآية فداؤه أبي وأمي ماسمته يتلوها قبل ذلك . وذ كر هو والحافظ ابن كثير رواية طويلة في هــذا المني عن ابن عباس أخرجها ابن مردويه عنه من طريق الكلبي عن أبي صالح وفيها أن المباس (رض) حاول أخذ المفتاح وطلب من النبي (ص) أن بجمل لهالحجابة مع السفاية فأنزل الله الاَّية في ذلك . قال الحافظ ابن كثير بعد ذكرهذ الرواية : وهذا من المشهورات أن هذه الآية نزلت في ذلك ، وسوا كانت في ذلك أولا فحكها عام اه وذكر علا الحديث والسير أن عشان بن طلحة أسلوفي هدنة الحديبية هو وخالدبن الوليدوهاجرا وانشيبة أسلم عام الفتح الشيخ محد صالح الشبي

هذا وانني لم أر فيمن وأيت رجلاً عثل رؤيته فصلا من تاريخ قريش في الجاهلية والاسلام وتاريخ بيت الله الحرام الاكبر الشبيين الشيخ محمد صالح. وهو رجل جليل المنظر لطيف المعاشرة ، حسن المهاكمة ، له مشاركة في العلوم الاسمالامية **،** والآداب المربية ، وحظ من المدنية العصرية ، ورأيته على مشربي في المناية بأمر الماً النقي البارد ، فهو لايشرب من ما عين زبيدة التي يشرب منها أهل مكة بل يستعذب له المــام من بثر في ضواحيها – كما كان يستعذب المام من آبارالسقيا للرسول الاعظم، صلى الله عليهوعلى الهوسلم، — ويثلج له الما في داره ،وعنده روايا أفرنجية من نوع النرمس الاسطواني المشهور يحمل له فيها المناء المثلوج مع قطع من الجليد المصنوع اذاخرج هومنها الى سفر قريب كمرفة أوجدة . وقد أقام في الاستانة زمنا وهو يعرف اللغة التركية

رخاء المعيشة بمكة

وعلى ذكر الثلجأذكر من خبر رخاء المبيشة في مكة المكرمة ان أهل هذا البلد الامين يتمتعون أبدا بدعاً • ابراهيم صلى الله عليه وآله وسلم الذي حكاءالله عنه في قوله (وارزقهمن الثرات لعلهم يشكرون)ودعائه أن يبارك الله لهم في اللحم عندمازار بيت أمياعيل ممكة بعد رواجه الثاني كا ثبت في حديث ابن عباس عند البخاري الذي ذكرنا النسم الاول منه في بان حكة السمي بين الممنا والمروة من هذه الرحة . فالحم في مكة كثير رخيص وهو جيد شديد السمن، والتمرات والحضر فيها كثيرة رخيصة أيضاً على أنهم يرضون أعان كل شيء في موسم الملح . وقد كنا في دار الضيافة الحاشمية تستطاب لنا ألمان العجم والحضر في كل غداء وعشاء ، ولكن كان يغيل على وعلى الوالدة والشقية الإنهاء (1) فرغتنافي العلم كانت ضعيفة ، ولولا عنب الطائف وومانها المجدان لما طابت لنا الميشة ، وكان ادينا طاه بحسن الطبخ على الطريقتين المكية والتركية ، ثم استحسنت الوالدة أن تنولى الطبخ لنا احدى على الطريقتين الكية والتركية ، ثم استحسنت الوالدة أن تنولى الطبخ لنا احدى المجاريتين المثين خصصنا المخدمة المتزاية ، وأما الثابح أو الجلد فقد قبل لنا انه كان له مصل في مكة وقد كمر وقسل . ووجدنا بعض المنود هناك يصلون قطامغيرة من الجليد مجمدونها في قوالب من الزنك ويبهونها بأنمان غالب جدا المتادي شرب المالكو ج كالشيخ الشيع فكنت أشتري منهم كل يوم، اذ لم أجد ما كمران الفخار مقبولا وان كنا في شهر الموان ، خلاقا الشال المجازي القائل : اذا دخلت الشمس مقبولا وان كنا في الكيزان ، خلاقا الشال المجازي القائل : اذا دخلت الشمس في الميزان هو الكيزان .

وقد ذكر الرسلة محد بن جبر الاندلسي في رحلته ما وجد في مكة من الثرات والبقول كا ذكر غير ذلك من خبراتها وتعفها ، قل: وأما الارزاق والغواكه وسائر المطلبات فكنا فنل ان الاندلس اختصت من ذلك بحظ له المزراق والغواكه وسائر حظوظ الملاد حتى حلنا جده البلاد المباركة فألفيناها تنصى بالدم والقواكه كالدين والسنب والرمان والسفرجل، والحوح والارح والجوز والقل ... الح ومن أعجب ما اختبرناه من فواكها البطيخ والسفرجل وكل فواكها عجب لكن البطيخ فياخامة من الفسل عجيبة ، وذلك لان والفته من أغط الوائح وأطيها ، يدخل به الداخل علبك، ضجد والهنة المبنة قد سبقت اليك ، فيكاد بشغك الاستمتاع بعليب رياه ، عن أكلك إله ، حتى اذا ذقه خيا اللك انه شيع وسهولة هضه ، وهو كا قال ، ونحن لم واطنب في وصف جودة اللحم وسنه ولينه وسهولة هضه ، وهو كا قال ، ونحن لم

⁽١) الاتباء تند شير: الطام

نعوك كل ما أدرك من الثمرات فانه جاء مكة في قلب الصيف من سنة ٧٩ ه و بقي فيها الى أواخر الشتاء . والبطيخ الاصفرالذي أدركتاء دون|النوع الجيد منه في مصر المعروف بالشهام

﴿ الاحرام بالحج وشد الرحال الى عرفاتٍ ﴾

صلينا الجمة يوم النروية وهو ثامن ذي الحجة (١٠) في الحرم الشريف وفي ليلة السبت الدناالرحال الى عرفات عرمين بالحج ، وقد قال في صديقناالسيد الزواوي في سبيحة ذلك اليوم: انسبدنا الامبر أيده الله نعالى قد كان استحسن أن نفرج معه الى عرفة وتكن في صحبته هنائك وفي منى الى أن تموروا الى مكة، ولا ذكر في ذلك مستشبرا فيه ذكرته بوجود والدتم ممكم، وقلت لعل الاولى أن يخرج في خدمتها لان ذلك آن سلما وأقر لعينها ومزيد ثواب له، فاستحسن ذلك ، وأمرني بتجبين الرواحل والمؤنة وسائر مايازم وأمر بصرف عشر بن جنيها لنقة عرفة خاصة ، وقد عهدت الى الراهم (هو وكبل الخرج والمتولي أمر، خدمتنا) باختيار جمال قوية جيدة لكم والمجلل في هذه العام قليلة جدا لكثرة مامات منها قبل الثورة لقلة العلف، ولوكان الحاج كثيرا كالعادة لما وجد من الجال مايكفيه ، وقد وصلت أجرة الجل الواحد الى عرفة ذها با وإيا الى عشر بن ريالا مجيدا ، ولولا ان سيدنا الامبر حفظه الله أمر عسكر البيشة بجلب الجالمن الاعراب ولو بالتوة لتعذر على بعض الحجاج أن أم عسكر البيشة بحلب الجالمن الاعراب ولو بالتوة لتعذر على بعض الحجاج أن

هذا ملخص ماقله السيد الزواوي ، فشكرت لسيدنا الامير كرمه وفضله ودعوت له بالتوفيق والتأييد ، ثم السيد عنايته بنا هو وتجله السيد عبد الرحن ، وتساهدهما ايانا بكل ماتحتاج اليه في كل يوم بل في كل آن ، وكانت هذه المناية على أيمها عند الحل والترحال ، ففي أصيل هذا اليوم — يوم التروية — جي، بالرواحل الى حوش الدار ، وتولى وكيل الخرج ووائده شد الشقادف وفرشها بنظر السيدعبدالرحمن وارشاده، ثم وكبافي وقت المشاه، فكانت السيد تان الوائدة والشقية ا

⁽١) سمي بذلكلانهم كانوا بروون فيه الجهم ويحملونها للساء البكتير لعدم وجوده فيعمرقة

في أحسن الموادع وسهما غولان الجارية جلست بينها غلمتهما ، وركبت أنا وجمله نحيب أفندي في شقدف ، وركب وكيل الخرج مع الاستاذ الشيخة في شقدف ، وركب وكيل الخرج الجل الذي يحمل الخيام والاتاث والمالات والمؤة ، وركب المسيد عبد الرحن دابة فارهة، وسرنا الموينا في أسواق مكة قاصدين عرقة بعد أن أحرمنا جما وأحقنا بالمجهم من منزلتا ، إلا الذي ذهب بالخيام والماعون فانه سبقنام، وتأخر عنا الديد الزواوي الكير ثم أدركنا ، و بعد سرى نحو من ست ساعات ، وصلنا الى حيث ضر بت خيامنا من عرفت ، وذلك بالترب من موقف الني (ص) حيث مسجد الصخرات ، (وسأني قريبا بيان هذا الموقف) ولم يكن في استطاعتنا من شرع سند (ص) في السر بأصحابه الى عرفة

كان من لم يسق المدي من المسحابة الذين كانوا مع النبي (ص) في حبة الهداع قد قلوا حجهم الى عرة بأمره (ص) وبعد طواف المعرة وسعها قصوط شعوره وعتوا الى بوماتروية ، وكانوا نازلن في خارج مكة ، قلما خرجوا معاص) فيه الى من أهلوا بالحج من الابطح --- وهو ما البطحاء والحصب -- وقد ملى ما بين الجبلن الى مقبرة مكة (الملى) ويسمى البطحاء والحصب -- وقد ملى الذي (ص) القلور والمصر يوم التروية يمنى و بأت فيها لهة عرفة وأنما رحل منها بعد طلوع الشمس فني ذلك عدة من لم تنسر لنا ، والخروج في كل وقت من يوم التروية مناح ، وكره ماللسالتقدم البها قبله والتأخر عنه الا أن أدركه وقت الجمة يمكة فيصلها فيا كا فعلنا . ووي ان للمؤران عاشة لم تخرج من مكة يوم التروية حتى فيصلها فيا كا فعلنا . ووي ان لمنظر أن عاشة لم تخرج من مكة يوم التروية حتى فيصلها فيا كا فعلنا . وهم من فيل الاوطار

صفة الطريق مكة الى عرفات

خرجنا من الحاد وهي قربي الحرم يقرب بابه المروف بياب الراهم (1) عَسرنا في الشارع الكير، ما تلين عينا الى جهة الجنوب الشرق حيث يكون الحرم الشريف عن يساونا ويسمى ذلك الموقع بالسوق الصنير، وطيمن الشارع جيادوقيه ما هد المكومة

 ⁽١) أواهم التي أُسنف إليه هذا ألباب من كان حال وطن بعق التلي أن كالمراد - لواهيم الحليل (س) ومن أغتر بطاهر النسبية الرقحة إن جيد فعل فلك

والمطبعة والتكية المصرية ، ويليه شارع المسى حيث يكون السمي بن الصفاوالمروة ، فالتشيشية فسوق الليل الذي كان فيه مبلاد النبي الاعظم، صلى الله عليهوآله وسلم، وحنائك يتحول السائر في الطريق الىجهة الشال فيمر بالغزة وفيها قصر الامارة عن يمينه ، فالنقا فالسلمانية عن يساره ، وهذا القسم الشمالي من مكة واقع بين جبل أبي قبيس من جهة الشرق رجبل قعيقمان وجبل الهندي من جبة الفرب، ودونهما جبل لملم الصنير عندالقا

ومتى جاوز الخارج من مكة عرانها من هذا القسم برى عن يساره مقبرتها المملاة أو المعلى وفيها قبر السيدة خديجة أم المؤمنين ، وجدَّة آل البيت الطاهر بن ، عليها وطيهم السلام ، وهذه الجهة هي أعلى مكة وتسمى الحجون (بفتح الحاء المهملة) التي قل فيها الحارث بن مضاض الجرهي :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر. بل نمن كنا أهلها فأبادنا صروف الابالي والجدود العواثر

و يدخل فيها من ثنية كداء (١) التي دخل منها رسول الله(ص)مكة عام الفتح وفي حجة الوداع وهي في أعلى الجبل الذي على يسار المار الى المقدة، ويقال اثنية كداء الثنية العليا ، والثنية الاخرى الى دخلنامه الثنية السفلي وتسمى كدى (بالضم والقصر) ومنها خرج النبي (ص) من مكة ، وهي بقرب شعب الشاميهن من ناحية جبــل تحيقمان . وهناك باب الشبيكة المشهور بعد جرول .

ووداه المعلى في طريق مني مكان بسبي البياضية مطلق الحواء، فيه قصور لبعض الشرفاء . ومن هناك يتحول طريق مني الى الشرق ، وهو واد يختلف عرضه من مثى ذراع بذراع الآدمي الى ألف ذراع بالتقريب، وتختلف أساؤه باختـــلاف المواقع ، وأشهرها وادي المنحني الذي قال فيه ابن الفارض

مايين ضال المنحى وظلاله ﴿ ضُلَّ الْمُتَّمِ وَاهْتَدَى بَضَلَالُهُ ويليه وادي السلم بفتح السين واللام ويذ كر كثيرًا في أشعارهم . والصال هو

⁽١) النَّفِية بوزن نَّضية الطريق في العتبة أو الدُّنَّة المسلوكة . وقال الراغب النَّفية من الجبل مايحتاج في قطعه الى صود وحدور، والنقبة الطر بق الوعرفي الجبل • وكداء بفتح الكاف والمد .

البري من شجر السفو وهو دُر شوا مرز من را المر الشهر الذي يدي ورقه القرظ ويدبغهه وهما من أشجار ثلث البلاد.

وأول مني النقبة التي فيها الجرة النسوبة اليها وسيأتي ذكرها . والمسافة بين مكة ومنى فرسمخ واحمد أي ثلاثة أميال كما قالوا ، ففي معجم البلدان لباقوت : منى بالكسر والتنوين في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجار بسمى بذات لما يمنى فيهأي يراق من اللسماء - أي دماء الانعام للنساك - الى أن قال : وهي بليدة على فرسخ من مكة طولها ميلان تمتر أيام الموسم وتخاو بتمية السنة الاعمن يحفظها ، وقل أن يكون الاسلام بلد مذ كور الا ولاها. بني مضرب اه والمواد بالمضرب المكان الذي تضرب فيه خيام الحاج. وهذه الطريق بقطمها را كبو الخيل وكذا الحبرفي ساعة واحدة وراكبو الابل في ساعتين . وحسد مني من العقبة التي فيها جرة العقبة الى بطن محسر (بكسر السن المشددة) كا سيأتي . والغالب فها التذكير والصرف ، وقد تؤنث على الاصل في أسها البقاع وتمنم من الصرف

والوادي بين مني والمزدافة بسمي وادي المنار، وتسمى المزدافة جما أيضا ويكثر هذا الاسم في الاخبار والآثار والاشعار، وهي المشمر الحرام عند الجهور أو هو جبل قرح فيها، قال تمالى (فاذ كروا الله عند المشعرا الرام)أي في المردانة في عند الجبل. والمسافة بينها وبين مني من نهاية حدها الشرقي نصف ساعة لركاب الخيل أو الحمر الفارهة وساعة أو ساعة وربع لراكبي الابل. وسميت جمعا لجمها الناس في ليلة النحر ، والمزدلفة من الازدلاف وهو الاقتراب اما للتقرب الى ألله بذكره فيها أو للازدلاف اليهامن مني بمدالافاضة من عرفات. وقيل ان آدم وحواء تمارفا في عرفة واجتمعا في الزدانة وسأني الكلامعلى الميت فها النسك .

والمسافة بين المزدانة وعرفات ساعة ونصف على الدواب وعكن قطمها بأقل من ذلك ، وثلاث ساعات اللابل . وبين المزدلفة وعرفة مضيق الاخشبين ووادي نمرة و بطن عرنة . وقال العلماء ان المسافة بين مكة وعرفة تسمة أميال تقريبا ، نقله الربيدي شارح القاموس والاحياء ، ولكنه ذكر عند الكلام على نمرة أنها على مسافة أحد عشر مبلا

وفاة الشيخ سليم البشري شيخ الازهر

في الضحوة الكبري من يوم الجمعة لاربع خلون من شهر ذي الحمجة المرام توفى الاستاد الا كبر:الشيخ سليم البشري شيخ الجامم الازهر عن عمر ناهز المثة سنة وقبل جاوزها ، وكان قبل يومين من وفاته سلما معافى، وقد نعته ادارة المعاهد العلمية في الازهر الى رؤساء الحكومة والجرائد اليومية عا نصه :

« أُصيب المسلمون في مصر جنقد شيخ المسلمين وكبير علما. الدين حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبرالشيخ سلبم البشريشينخ الجامع الازهر ورئيس الحاس الاعلى للمعاهد العلمية والدينية الاسلامية »

« توفى ألى رحمة ألله قبيل ظهر اليوم (الجمعة ٢١ سبتمبر سنة ١٩١٧) بعد مالزم الفراش يومين كان من قبلهما ينهض باعباء المعاهداله ينية ويلقى دروسهالمالية في الازهر بعزم فتي لاتنال منه الشيخوخة ولا يدركه هرم.

«وستشيع جنازة الفقيد غدا السبت ٢٢ سبتمبر سنة ١٩١٧ الساعة ١١ صباحا مِن محطة كبري الليمون سرة بشارع كامل فشارع الموسكي الى الجامع الازهر حيث يجتمع وفود المشيمين من العالم والطلاب وغيرهم للصلاة عليه . ثم تسيرالجنازة ألى مدافن السادات لمالكية بقرافة الامام مارة بشارع الغورية فشارع المفربلين فشارع محمد على و يلقي صاحب العزة جافظ ابراهيم بك على قبرالفقيد مرثاة من نظمه .

« أحسن الله عزاء المسلمين في فقيدهم الجليل وتولاء برضوانه ورحمته »

كانت وفاته في داره بالحلمية من ضواحي مصر وبدىء الاحتفال بتشييع جنازته في الوقت الذي < كر في النبي وقد وصفت ذلك جريدتا الاهرام والمقطم بالتفصيل ، قالت الاهرام:

﴿ فِي * بالجثة من الحامية الى كبري الليمون بقطار خاص يصحبها أنجال الفقيد وأحفاده وآله وجمهور من العلما. ولاعيان .وكان في انتظارها في محطة كبري الليمون نفسها من الداخل جهور عظيم من كبار العلماء والموظفين الملكيين والمسكريين

والاعيان والتجار والحامين يتقدمهم حضرة صاحب السمادة حسن عبد الرازق باشا وكيل الديوان العالي السلطاني بالنبابة عن صاحب العظمة السلطانيةوالكولونل ر.ف هر برت بالناية عن القومسير العالي البريطاني وحضرة صاحب المعالي ابراهيم فتحي باشا وزير الاوقاف العمومية بالنيابة عن رئيس الوزراء والميجر ه. م جريفس أحد أركان الحرب في الجيش العريطاني بالنيابة عن القائد المام فاللواء السيد على باشا مساعد الادجونانت الجغرال بالنيابة عن وزير الحربية فالفائمقام ادواردس بكبالنيابة عن سردار الجيش فحضرة صاحب المالي محود شكري باشا رئيس الديوان المالي السلطاني فحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محد بخبت مقى الديار المصرية، (ثم ذكرت وكلاء الوزارات باسمائهم وكبار الموظفين والوجهاء بالاجال وخيالة البوليس فجبهور الطلاب الازهويين وطلبة مدرسةالقضا الشرعى ومدرستماهر باشاك ثم وصفت الجريدة السير بالجنازة الى الازهر والصلاة عليها فيه وتأيين الفتيد كما بلنت ، ومنه أن المؤذنين كاثوا يرتلون في المآذن التي مرت فيها الجنازة – وكذا ﴿ في صحن الازهر – آيات الابراز أي الآيات التي وردت في وصفهم من سورة الانسان وهي قوله تمالي (ان الابرار يشر بون من كاس كان مزاجها كافورا) الح وأقول أن حذامن البدع الخاصة بكبار رجال المإ الديني ومن يتزلونه متزلتهم ولذلك يظن الكثيرمن فيرالمسلمين ومن المسلمين الجاهاين الذين لا يعرفون السنن والدعأنه من شمائر الدين . وللمؤذنين في قرا - تعذه الآيات طريقة رديثة لو لمتكن قرا - تهاوالاجماع لما في المَآذَنوالمُساجِدبِدعا لبكانت هذه الطريقة في الثلاوة كافية في وجوب الانكار عليهم ووجوب منعهم من ذلك على القادر . ذلك أن يقطمون الآيات قطما يقرأ بمضهم كما منها يسكت فيغير مواضع الوقف منهافيتم بمض آخر مابدأ كاينعل المثلون القصص في الملاهى، فينصلون بن الصفة والموصوف ، والمامل والمعمول ، يقول بمضهم (ان الابرار يشر بون من كا س) فيقول آخرون (كان مراجها كافورا) م يقول بعضهم (عيا يشرب بها عباد الله) فيقول آخرون (يفجرونها تفجيرا) وهكذا يفرقون في قوله تعالى (يوفون بالنذر و يخافون يوما كان شرممستطيرا) بين يوما وماوصف به، ولو تديروا الآية لحافوا ان بمذهم الله تسالى في ذلك اليوم على هذا النمزيق في قراءة كتابه . ومن غريب الاتفاق (المعلد العشرون) (17) (التار: ج٣)

اننا اقترحنا في جز المنارالماضي على شيخ الازهر أن يسمى لابطال البدع من المساجد ولم يكد نوزع الجزءالا وقد قضي الشيخ نحبه ، فسمى أن يقوم بذلك خلفه ثم قالت الاهرام: وكان الناس من وطنبين وأجائب وقوفا بالعشرات والمثات على جانبي الطريق يحيون الفقيد فيمشهده ويترحمون عليه . ثم ذكرتوصول الجنازة الى الجامع الازهر في منتصف الساعة الاولى بعد الظهر والصلاة عليها وقواءة الشيخ محمد الحملاوي قصيدة من فظمه في رئاً الفقيد . وتلاه الشيخ محمد أبو العيون بتأبين منثور أشير اليه بأن يختصره لاجل التمجيل بالدفن المطلوب شرعا ففمل.

تم حلت الجنازة من الازهر والمؤذ ون يكررون الآيات التي تقدم الكلام عليها الى مقابر المالكية من قرافة الامام الشافعي رضي الله عنه، و بعد مواراتها البراب أنشد محمد حافظ بك ابراهم مرثيته وتلاهالشيخ محد فراج النياوي بتأبين نثري أسا فيه الاطرا فجمل فيه الفقيد من الحافا الراشدين بل فضاه عليهم في التمبير . تم عزى جمهورا الشيمين أبنا -الفقيد والصرفوا

﴿ مرثية محد حافظ بك ابراهم ﴾

أبدري المسلمون عن أصيبوا وقد واروا سليما في التراب الطلاب الحقيقة والصواب ودع لله تعزية الحكتاب عزاء الدين في هذا المصاب على طلابه فصل الخطاب ولا صدته عن درك الطلاب ولا خاته ذاكرة الشباب عظبم الاجر موقور الثواب لموقف شيخنا يوم الحساب تصدى عنك برك للجواب نزكي مايقول ولا محابي ورووا لحده قبل الحساب

هوی رکن الحدیث قأی خطب موطأ مالك عزى البخاري فا في الناطقين فم يوفي قضىالشيخ الحدث وهوعلي ولم تنقص له التسمون عزما وما خالت قربحته أللبالي أشيخ المسلمين تأيت عنا لقدسيفت الشالحسى فطويى اذا ألقىالــؤال عليكملق وفادىالعدل والاحسان انا قفوا ياأيها العلماء وابكوا فهذا يومنا ولنحن أولى يذل الدمم من ذات الخضاب عليك نمية الاسلام وقنا وأهليه آلى يوم المآب

ونشرت جريدتا الاهرام والمقطم تمزية برقية من نائب الملك لمدير الماهد الدينية وأخرى الشبخ طه البشري أكبر أبناه النقيد صرح فيهما بأن نعي الفقيد قد شق عليه كثيراً ودعاً له بالرحمة والرضوان — و برقيتان أُخريان بممناهما من كبير الوزرا صرح فيها بأنه أسف جدا لمدم إمكان تشييمه الجنازة بشخصه .

وقد تألف وفد من أنجال الفتيد ومراقب الازهر رأسه المدير العام المعاهد الدينية الشيخ عبد الرحمن قراعة لاداء الشكر لرؤساء الحكومة وكمراء البريطانيين الذين اشتركوا فيتشييع الجنازة بالذاتأو بإنابة الوكلا عنهم والمعزين فبدؤا بمصر عابدين وسجلوا أسهام في (دفتر التشريفات) ثم نائبوز بر الحرية وادورودس بك اشكر السرداريم الجمرال كليتون اشكر القائد العام القوات البريطانية عمر على ارساله مندو با لتشييع الجنازة تم وكبل الاوقاف لشكره وشكر الوزير وأرسلوا برقبات شكر الى نائب الملك ورئيس الوزواء وقومندان الحروسة وعافظ العاصمة وحكمة أرتط

﴿ ترجة الفقيد ﴾

نشرتجر يدة الاهرام ترجة وجيزة الفقيد قبل الهامستمدة من أهل يتعمل خصها : انه «وادحوالي سنة ١٢٤٣ أو ١٢٤٤ في محلة بشر بمركز شبراخيت والشب حضر الى مصر لتلقى العلم وأقام تحترعا يتشيخه الشيخ بسيوني البشري من شيوخ المسجد الزيني وانه تمب في طلب المطرتمبا شديدا ولقي من الدهرفيه مقاومات عظيمة، وانه كان يتعبد في المسجد الزينمي ليلا ويذهب الى الازهر نهارا لتلقى الدروس، وأن خاله عين أمينا لكاوي الحمل في أول ولا يقسميد باشا فخرج معالى الحجاز حاجا (و بعد أن أدى فريضة الحج عاد الى مصرو بقي يشتغل بالتدريس حيَّ سنة ١٣٧٣ تقريباً ﴾

= وأن أول عهده بالوظائف أن و عين إماما لمسجد إينال بمرتب ٩٠ فضه في الشهر، ﴿ وَفِي سنة ٢٩١ } مات الشيخ على المدوي فنيط به التدريس في المسجد الزينبي بدلامنه بمرئب مئة قرش في الشهر وعين وكبلاعن شيخ المسجدالزينبي لحداثة سنه

وهو الشيخ أحمدالصفتي الشيخ الحالي و بقي كذلك الى آخر ولا إن اساعيل . تنا به ثم عين إماما وخطيها لمسجد زين العابدين ثم شيخا للمالكية بعدد وفاة الشييح عليش ثم شيخا للازهر لاول ، رة في سنة ١٩٥١ وكانت مدتها أربع سنين . وذكر من حبه للعلم وايثاره له أن تلميذه قدري باشا عرض عليه وظيفة بثلاثيس جنيها فأبي مفضلا الانقطاع الى تعلم العلم . ولم يذكر تلك الوظيفة فالظاهر انه لم يكن يمكن الجمع بينها و بين التعلم .

وذكرسالتين من خلاته احداه ما اله كان اختار الشيخ عد النصورى شيخاار واق الصعايدة فأبي قاضي مصر إقامته ناظراعلى أوقاف الرواق فأصر صاحب الترجة على تعيينه دون غيره « ورأى في المدول اعدارا لرأيه و بالغني التشبث وأيه حى فضل ترك المسيخة على التجاوز عن حقه المفروض محكم القانون » والثانية أنها احدد المسجد الزينبي رأى رئيس مهندمي الاوقاف ان يقل القبر المقسوب الى السيدة زينب عافيه فعارضه الشيخ وأعلمه أن ذقك مخالف الشرع من وجوه عديدة، وانتهى الخبر الى الخديو محد توفيق باشافامر بابقا والقبر في مكانه وترضى الشيخ فيم له ماأراد . ولما كانت نشأة الشيخ الدينية قد كانت في جوار ذلك الضريع وصار قيا لهعدة سنين ظل محافظا على منز عمل عاديدة رئيف مدفونة في هذا المكان عمن عام المعربين أم كان يرى ان نسبة القبر اليها كدفنها فيه ؟؟

 وفي هذه النرجة أغلاط وقصور . وقد علمنا من عالم من أكبر ثلاميذ الفقيد وأغلهم بترجته أنه سبع منه انمولد في سنة ١٣٣٧ وانه جا مصر في سنة ١٢٤٥ أو ١٣٤٧ وأقام عند خاله الشيخ بسيوني شلتوت المؤذن في مسجد السيدة زينب .
 ثم قضت الحال أن أوسله الحال الى الازهر

وقد رأينا في جريدة وادي النيل التي تصدر في الاسكندرية - وهي أرقي جريدة للمسلمين في هذا القطر - نميا للفقيد وشيئا من حاله بيلغ زها ونسف عمود بدأه بقوله : ﴿ نَمَتَ العاصمة الاستاذ الشيخ سلما البشري شيخ الجامع الازهر عن عمر طويل قضى شطره الاكبر في خدمة العلم وقضى أواخره في ولاية المشيخة الازهرية غير مرة . وكان رحمه الله في ولاية المشيخة ذا أنصار يحفون من حوله وخصوم كثيرين بأخذونه بأمور ليس من المناسب ذكرها » ثم ذكر أن علما الازهر متقون على أنه أعلمهم بالحديث وأن طريقته في قراقه أنه كان يقرآ الحديث أولا على سبيل أنه أعلمهم بالحديث وأن طريقته في قراقه تم يشرحه الشيخ بما شاء الله من هله . أقول وهذه المزية له شهورة سممها من كثيرين وعليها بنى حافظ مريتة ، وهي أعظم مزية تذكر له في هذا العصر الذي أهمل الازهر يوز فيه المناية سها السنة روداية ودراية حتى صار طلبة العلوم الدينية في ديوبند وغيرهامن بلاد الهند يفضلون أكبر شيوخ الازهر في علوم الحديث . وأما كان الشيخ سليم البشري على حظ من غلم المحديث لانه طلب العم قبل هذا الحيل بجيلين وكانت كتب السنة لاتوال ندرس في الازهر . وقد أدركنا من أقران الشيخ في الطلب شيخ شيوخنا الشيخ محود في الناب قافيناه منفردا بعلوم الحديث، وقد كنت أقرأ عليه صحيح مسلم فيصحح في نشاء الرواة وغريب الحديث و يجيبني عن كل ماأسأله عنه من المشكلات على البداهة من غير مواجمة شرح ولا كتاب آخر . فاذا رجمت الى تلك الكتب البداهة من غير مواجمة شرح ولا كتاب آخر . فاذا رجمت الى تلك الكتب من علوم الحديث في الازهر في أيام رياسته وشيخته من عدم المجدث في الاديام ما وياسته ومشيخته من علوم الحديث في الازهر في أيام رياسته ومشيخته

وعندنا أن أغظم مايد كر في تاريخ مشيخته للازهرقبوله للقانون الذى وضعته المحكومة لهولما هدالتعليم الدين التابعة له وتنفيذه إياه، وقد بين الأستاذ الأمامين عشر من المناد ، ولا مجال لبيان ذلك ولا لماكان بين المعرجم وبين الاستاذ الأمامين الوفاق والخلاف في ادارة الازهر ، وأيما أقول أن المترجم كان حريصا على نيل رضاه السلطة العلما في كل وقت ، وقد فصلنا ذلك بعض التفصيل في تاريخ الاستاذ الامام (لتجع بية)

﴿ شيخ الازمر الجديد ﴾

لما توفي الشيخ البشري كثرالقيل والقال في الازهرفي ترشيح خلف له وسرى ذلك الى سائر معاهد الميالة الميان التابعة للازهر والى نبرها واشتهراً أن الازهر يين رشحوا أربعة أشياخ كل منهم له حزب رشحه ، وسمى له سعيه ، وقد كتب بعضهم مقالات الى الجرائد يطمن فيها بعضه منهاما نشر ومنها ما لم ينشر ، واقدم الوقت المخوض في ذلك

بأن البشري توفي قبيل عطلة عبد الاضحى ولم يتمين الخلف له الا بمد ائتهامها فقد صدرت الارادة بتعين الشيخ محد أي الفضل الجيزاوي شبخ معهد الاسكندرية شيخا للازهر ورئيسا لحجلس المعاهد الدينية الاعلى في يومالاثنين لار بع عشرةخلت من شهر ذي الحجة الحرام، وهو أكبر علماً المالكية بعد البشري سنا ومن أشهر علماً الازهر في العلموالحافظة على آدابالشيوخ وشمائلهم، ويقال انه في العقدالثامن من الممر، وقد سبق له الاشتغال بادارةالازهر إذ كانأحد أعضا مجلس ادارته في مشيخةالشيخ حسونهالنواري تم عين وكبلاللازهرو بعد قلبل من الزمن عين شيخالمهد الاسكندرية. فنهنته بأكرمنصب يرتقي اليهشيوخ الطالديني بمصر ونسأل الله تعالى أن يوفقه ويسدده فيه ويجمل لاحياء علم السنة ومقاومة البدع أفضل حظ من عنايته

عبرالتاريخ

ما قيل في فتح الانكار لبمداد

قالت جريدة القطم في فأنحة مقالة طويلة نشرت في صدر العدد الذي صدر في ١٩ جادي الأولى سنة ١٣٢٥ -- ١٣ مارس سنة ١٩١٧

وقضى الامر فيالمراق وسقطت بغداد عاصمة الخلفاء المياسيين ومياءة مجدم وعنوان فخرم، واستولى البريطانيون على منبت أثلة المنصور والمهدي وهرون الرشيد والمأمون وموثل العلماء والشعراء والادباء في عصرالشرق الذهبي الحديث. أي ذكري تهييج في خلطر المرني اذا ذكر اسم بغداد والزوراء ودار السلام ؟ بل أي مجد يتحلى لعينيه عند ساع اسمها من دولة عظيمة الاركان متينة البنيان، قامت على المدل والنظام والعلم والامانء وشعب ناهض ناشط لطلب العلم واتقان الصناعة وترويج التجارة، وتوسيع نطاق الزراعة و بسط السيادة ، واضاءة مصباح العلم لتمزيق دياجير الظلام . بغداد دارالم والجد وبنداد مقر المظلة والروة وبنداد عاصمة العرب وقاعدة الشرق دهذا ارث مجيد ظل بيدالشرقين اثنى عشر قرنا شاهداً ناطقاً بعظمة أسلافهم يناوح خرائب بابل وآثار نينوى حتى صار أمره الى الانحاديين فضاع منهم كإضاع سواه ، وصارت بنداد في يد من يعرف قبمتها و يقدرها حتى قدرها هذا ميراث العرب الكرام أخذه الاتحاديونكا يأخذ الصبي الكرة وقذفوا به كما يقذف بها فأظت من يدهم وهم يسهرون الجيوش الى بلدان أور به فاتحين وشغور تركيا وكبار مدنها تسقط الواحدة بعد الاخرى . هذه سنة الله فيخلقه وقد سخر الاتحاديين لانفاذ مشيئته وأنزال قضائه »

مُ قَالَ فِي فَاعَة المدد الذي صدر في ٢٧ جادى الاولى بعد كلام علل قبه تسمية الجرائد الانكامزية بنداد مدينة الشعر والخيال أنهم أخذوا ذلك من كتاب الف ليلة وليلة الذي هو أشهر كتاب عند الانكليز بعد التوراة والانجيل:

د أما العرب فينظرون الى بنداد من وجهة أخرى وان لم ينغلوا وجهة الشعر واخيال فالعرب فينقلوا وجهة الشعر واخيال فالعرب في مقدمة الام التي يجل الشعر والشعراء ولكن العرب يرون في بنداد الاول كان عصرها القديمة و مناائيل عصب العلم في العصور الحديثة فأضاء الشرق والترب وان العرب يرون في بنداد الاولى مقرالهم والحكة، وغزائة معارف الشرق، ومدرسته التي نبغ فيها العلم، والاطباء والمقالسفة والقلكون والكيلويون والمسعراء والكتاب والخورون والمهد، ون برعاية العباسيين وعناية أفاضل خلفائهم ولاسها المأون الذي كان عضد العلم وسند العالم،

وقال السر هنري روانصن الورخ الشير في كلامه من بنداد ماضه: [وقد نافست بنداد قرطبة في الآداب والعم والصناعة والننون فكان له التين سيادة المالم من هذا القبيل . أما في التجاوز والعروة فان قرطبة لم تلغ شداد وكانت بنداد عاصمة الاسلام الدينية والماصمة السياسية لمنظم بلدائم لمان الاسلام ركن حضارة الدنيا] و هذه هي بنداد كا براها العرب القرن يعرفون تاريخ قومهم، و يعفظون ذكر عظمة جنسهم ، و يتحسرون على أيام الرشيد والمأمون و يتسنون لواتيح العرب ان ينهذوا على رفع شأتهم باتقان العلم وتنشيط السناعة والتفاني في تأييد المجموع

د كانت بغداد لسلطنة العرب كاندن اليوم لسلطنة البريطانيين ، فكانت مركز قوتهمه ومجم علمهم، ووكن صناعتهم، وسوق تجارتهم، ويحلس حكومتهم، وكان خلفاؤها ينظرون في الجهات الاربم ويعلمون ان الرياح كيما هبت فانها تهب طبيم من ولاياتهم وعالكهم حتى المدخلة على المربعة عناطب السحابة واحتري حيث شنت فان خبرك يأتيني » « ان بنداد صارت الآن المربعدية الشمر والخيال اذ لا سبيل الا بهما الى تمثل عظمتها الماضية ، أما في عصر العرب الذهبي ققد كانت بنداد جلسة لامهة الملك وشرف العروجهدالصناعة وعظمة التجارة واتقان الفنون و براحة النظام، فكان الحليال والشعر فيها تعكم بلطفان من أخلاق أهلها وهم في طلب العلى جادون ، والى التحدم والارتفاء والحارب الشطرة ، والكرفة والارتفاء والنجاح ناشطون ، وفي ذلك يقول أحد شعرائهم :

بنداد أيتها الجياد فانها أتجى وأقرب فشؤون وأتجبع

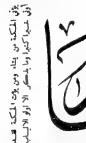
«وقله در ذلك المستشرق القائل (1): [في بلاد سكانها من صبيم العرب الذين على معرف المرب الذين على معرفوا بالدرة والا نفة والشم ودانت لهم الاقطار، فقتحوا المالك ودوخوا الامصار في غابر الاعصار ، وأنشأوا لهم في التاريخ بحداً خالداً، وذكراً باقياً، فذاع فضلهم، وظارت شهرتهم ، وتناقلت الركبان أخبارم ... هناك جنة عدن وهناك جنات الشمء كانت رافلة في حلل المناه والرخاء أيام كانت انكاترة والمائية فيافي وتفاراً، وكان أهلهما غلوتين في بحار الجهل يتخطون في دياجي الظلام ، بلادكم أيها العرب هي البلاد التي أزهرت فيها المضارة وأينمت الفنون وأيم اللادالي فيها المضادة والدين وألبست الهالم ثوب الرفاهية والسعادة]

« ترى هل يكون العرب نصيب من يقطة العالم بعمد الحرب ويد في نهضته القادمة فيحل الجا. محل الخيال، وتطلق العقول والقلوب مما أصابها من الفتورة وتنزل هذه الامة المنزلة التي تجدر بها في مجالس الشعوب? أو تطل تعود بيصرها القهقرى الى هصور مضت، وأيام نقضت، تنعذى بالله كرى، وقعمد الافتاس الحرّى، اه

اضطرنا انقطاع ورود الورق وغلاؤه المضاعف الفاحش الى تصغير حجموجاء الزيادة في أجزائه وهو ضرورة لتقدر بقدرها ، وعسى أن لا يطول أجلها .

١٨) أي في مقالة نشرت مترجة في المقطم بتاريخ ٧٧ سبتسبر سنة (١٩٩٧

[﴿] حجم المثار ﴾



ق. - عبادي الدين يستمون التول فيتبمون أحسه أولك الدين هداهم لق أوكك هم أولو الالباب

- الله المسلاة والسلام: ان الاسلام صوى («منارا » كتار الطريق ، الله علام الطريق الله على ا

٢٩ المحرم ١٣٣٦ - ٢٢ العقرب (خ٢) ١٢٩٦ ع ش ١٥ نوفير ١٩١٧

(المنار: ج ٤) (٢٢)

(المجلد المشرون)

فتتاف المتنات

فتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة، اذ لابسع الناسعامة، ونشترطعلى السائل أن يبين اسمه وأثبه و بلده وعمله (وظيفته) وله بعدذلك أن برمز الى اسمه بالحروف او يعبر بماشاء من الألقاب ان شاء - واننا نذكر الاسئلة بالترتيب غالبا و برعا قدمنامتأخراً لسبب كماجة الناس الى بيان موضوعه، وربما أجبنا غمير مشترك لمثل هذا، ولن مضى على سؤاله شهران أو ثلاثة أن يذكر به مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عذر محيح لاغفاله

وحكم تارك الصلاة)

(س ٨) من صاحب الامضام بمصر

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الفاضل السيد رشيد رضا الحثرم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . و بعد فأرجوكم تعريفنا على صفحات المنار الا غر عن حكم تارك الصلاة بغير عذر في نظر الشرع وهل الاحاديث التي وردت بخصوص ترك الصلاة تؤخذ على ظاهرها أو فيها ما يحتمل التأويل كما يقال ? اماما أعلم من الاحاديث الواردة في تارك الصلاة أو المتخلف عنها فهو الموضح بعد فان كان هناك أخرى أرجو التفصيل بايضاحها في الاجابة . قال صلى الله عليه وسلم :- د بين العبد والكفر – وفي رواية الشرك – ترك الصلاة فاذا تركما فقد أشرك . وحوضى كايين أيلة الى مكة أباريقه كمدد نجوم السها له ميزابان من الجنة أشرك . وحوضى كايين أيلة الى مكة أباريقه كمدد نجوم السها له ميزابان من الجنة كلما نضب أمداه ، من شرب منه شربة لم يظهأ بعدها أبدا وسيرده أقوام ذابلة شفاههم فلا يطمعون منه قطرة واحدة من كذب به اليوم لم يصب منه الشراب يومثذ » (يريد طبعا العهد الذي ييننا ويينها الصلاة فن تركها فقد كفر » (يريد طبعا العهد الذي ييننا ويين الكفار)

- ٣ ١ من ترك صلاة المصر فقد حيط عمله ٥
- الذي تفوته صلاة المصر كأتما وتر أهله وماله »

و والذي نفسي يسده لقد هدمت أن آمر بحطب فيحطب م آمر بالمملاة غيودن لها م آمر رالمملاة غيودن لها م آمر رجلا فيوم الناس مم أخالف الى رجال فاحرق عليم يومم والذي نفسي بيده لو يسلم أحدهم أنه بجب عرقاصينا أو مرماتين حسنين لشهدالمشاه في فأرجو بعد النظر في هذه الاحاديث الشكرم بتفيينا درجة صحتها وعما أذا كان في ظاهرها شيء بحتمل التأويل خصوصا في افظة الكفر أو الشرك

هذا والسبب الذي ألجآني الى عرض سوالى هذا على فضيلتكم هو ذلك التهاون الغريب في أمر الصلاة بين من يسمون أفضهم مسلين الآن وظنهم ان تاركما لا يخرج عن كونه عاصيا بسيطا مثل باقي العصاة منتوحة له أبواب التوبة في أي وقت شاء فيه الصلاة وذلك بالرغم مما ورد في أمرها في القرآن الكريم والاحاديث الشريفة من التشديد والوعيد . لذلك أرجو أن تكون الاجابة مفصلة الشر للها تكون فصل الحساب فيا عليه شباننا المسلمون التفرنجون من المهرة في حكم تارك . الصلاة بغير عذر والسلام عليكم ورحة الله و بركاته الداعي

علي مهيب

بتنقيش عموم التلغرافات

(ج) يجد السائل في المجلد الثامن عشر من المنار ما يغنيه عن تفصيل القول في . هـ ذه المسألة وهو رسالة الشيخ محـد أي زيد من طلبة دار الدعوة والارشاد اسبه (البرهان على خروج تارك الصلاة ومانم الزكاة من الإيمان) نشرت في ص ٥٠٥ و ٢٧٥ و ٢٨٥ وما بعدها أورد فيها كثيرا من الآيات التي استدل به على كفر من ذكر و بعض الاحاديث المؤيدة لدلاتها على ذلك ، وذكر قافها علتناه في علمائلة والجمع بين الاقوال . وأن أدري في حواشيها وما ذياناها خلاف السلما في المسألة والجمع بين الاقوال . وأن أدري أير يد السائل الآن أن أتوسم في شرح المسألة واسنينا ماورد فيها من التصوص لزيادة الابضاح وتكرار تذكر التاركين لهذه الفريضة التي هي عماد الاسلام ؟ أم لم يترأ نقك الرسالة وماعلتناه على أب عن أشد قرأ المتار عناية عبده المسائل كا نغلن غيرها أنه لم يقرأ الرسالة ، على أنه من أشد قرأ المتار عناية عبده المسائل كا نغلن ، فنحثه أولا على مراجعتها وقراء مها ونرشده الى كتابين جليلين في المسألة أحدها فنحثه أولا على مراجعتها وقراء مها ونرشده الى كتابين جليلين في المسألة أحدها

(كتاب الصلاة) لامام السنة أحمد بن حنبل رضي الله عنه . (وكتاب الصلاة وأحكام تاركها) لناصر السنة ابن القيم رحمه تمالى ، والكتابان مطبوعان معا . فاذا أشكل عليه بمد الاطلاع على ماذكر أمر فليسأل عنه

أما الحديث الاول بما أورده في السؤال فصدره الخاص بالصلاة في صحيح مسلم وأكثر كتب الشنن والثاني رواه أحمد وأصحاب السنن وصححه الترمذي والنسائي والثالث والرابع والحامس في الصحيحين وغيرهما الا الثالث فقـــد رواه البخاري دون مسلم، ومما قبل في السادس انه في "مهديد جماعة من المنافقين وأنعفي صلاة الجمعة خاصة أو الجاعة مطلقاً فالاحاديث التي أوردها في الموضوع كابها صمحيحة . وقد ورد في ممناها أحاديث أخرى

وانتي أذكر كلة وجيزة في المسألة تنيد السائل فضل فائدة في المسألة وان كان عكنه مراجعة المجلد الثامن عشر من المنار والاكتفاء بما فيه لانه من قدماء المشتركين الذين يحفظون المنارء وقد تكون ضرور يةللذين اشنركوا في المجلد التاسم عشر والمجلد العثير بن ومن يتعذر عليه مراجعة ما أحلنا السائل على مراجعته :

ان الكفر والظلم والفسق وما اشتق منها قد استعملت في لغة الكتاب والسنة استمالاً أعم وأوسع من الاستمال لاصطلاحي الذي جرى عليه لمنكلمون والفقهام. فهؤلاء قد جعلوا الكفر مقابلا للايمان والاسلام فالمسلم الصحيح الايمان تمد يكون عندهم فاسقا وظالمًا ويطلق عليه هذان اللقبان ولكن لا يُطلق عليه اتمب كافر. وفي لغة الكتاب والسنة تطلق هذه الالفاط على ما يقابل الاعان والاسلام وعلى بعض كبائر المعاصي التي اختلف أمَّة الفقهاء والمتكلمين في كفر مرتكبها بمسى خروجه من ملة الاسلام كالصلاة، وكدا على ما أجمع على انه غير كفر مهذا المعنى كالنياحة على الميت . ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعا «اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطمن في النسب والنباحة على الميت » وأهــل الاثر ينبعون النصوص في ذلك ويقولون بكفركل من أسند البه الكفرأو وصف بهفي الكتابأ والسنة وماكل كفر عندهم خروج من الملق، بل هنائك كفر دون كفر ، وهم ثلة منالاواين وقليل من الآخرين . وأهل المذاهب يتبعون مذاهبهم في كل مسألة فيفرقون بين النصوص

يؤلون بمضها ويأخذون ببمض اتباعا لمن قلدرهم لا للنصوص والتحقيق الجامع بين النصوص أن من كان مو منا صحيح الإيمان مسلما صادق الاسلام لا يخرجه عن ملة الاسلام تركه لصلاة كسلا أو ارتكابه لكبيرةمن المنهيات بجه لة يتوب منها ولكن الايمان الصحيح هو إيمان الاذعان والخضوع الفعلي لاوامر الله ونواهيهالذي به يكون المومن مسلما. وقد يكون المرمومنا غير مذعن كابليس ومن قال الله تمالى فيهممن أثمة الكفر (وجحدوا بها واستيفنتها أنفسهم ظلما وتملوا)ومن قال فيهم (فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجمدون) وغير هو لام. وهل يعقل أحد ينصف من نفسه ان يكون من أوائك المؤمنين المذعنين من يترك عاد الدبن وأعظم أركان الاسلام بغير مبالاة وبصر على ذلك غير مكنرث للآيات والاحاديث الكثيرة في الامراج والترغيب فيها والبيان لفوائدها ومكانتها الطيامن الدين والترهيب والزجر عن تركما والوعيد الشديد عليه وتسيته كفرا في أحاديث صحيحة ظاهرها أن المراد به كفر الاعتقاد لا كفر النعبة أو كفر العمل كما قيل ? وبمن قال بكفر تارك الصلاة من أثمة السلف إمام الاثمة على كرم الله وجهه وقد أول الجمهور الاحاديث الواردة في ذلك بما أشرنا الى بعضه آنفا وحلها بعضهم على الاستحلال ولا خلاف في كفر من استحل حراما مجماعلي تحريمه مطوما من الدين بالضرورة كمرك الصلاة والزكاة من الفرائض وكفعل الزنا وشرب الخر من المحظورات. واستحلال الشي هوعده حلالا كأقال ابن منظور في لسان المرب، فاذا كان المراد به الاستحلال بالفمل وهو أن يكون الهرم عند مرتكبه كالحلال في عدم تحرجه من فعله ولا احترامه لامر الله ومهيه حتى كانه لم يفعل شيئافهذا هو الذي لايمقل أن يصدر من مؤمن . وإن كان المراد اعتقاد أن الشرع أحله فهذا محال على نشأ بين المسلمين . ولا أعرف لإمكان الجع بين الايمان بما جا م محد (ص) وبين ترك فريضة منمه أو ارتكاب محرم الاصورة واحمدة وهي الغرور بالاماني كالمغفرة والشــغاعة وجمل الفاسق ذلك كالمقطوع به ، وقد كشفنا الشبهة عن وجه

هذا الغرور مرارا في التفسير وغير التفسير والله أعلم

رحلة الحجاز

كل من عرفة وعرفات (بفتح العين والرا فيهما) أسم لتلك البقمة الشريفة من الارض؛ التي هي من أشهر البقاع عند ألوف الألوف من البشر . وعرفات اسم مفرد ينون كأ ذرعات وليس جما لمرفة، وجوزان يكون أشير يصيغة الجم الى كول كل مكان أوقسم من ثلث البقمة يتحقق فيهمش التمارف أوالنمرف الذي علت به التسمية كما يأتي قريباً . ويحتمل ان يكون بمض قدما المرب مد" فتحة الغا وأشبها في الشعر مُم كُثُر فصار اسها مستقلاء ونظيره قول الشاعر في عرنة (بضم العبن وفتح الراء والنون)

أبكاك دون الشعب من عرفات بي عدفع آيات ألى عرفات وقول عرب أبي الكتات المكبي المُعْنِي

عفت الدَّار بالهضاب اللواني بين توز فلتغي عرنات

وظاهر عبارة لسان المرب انهما موضعان قال : وعرونةوعرنة موضعان وعرنات موضم دون عرفات الى أنصاب الحرم ، قال لبيد :

والفيل يوم عرنات كمكما اذ أزمم المجم به ما أزمما وأقول: ليس دون عرفة موضع يسمىعرنات غير بطن عرنة الدي يذكره جميع العلماء. وأخطأمن قالمان عرفة مولد ليس بعر بيصحيح ومن قال انه اسم اليومالتاسع من ذي الحجة ، وأنما يقال انه يوم هرفة بمنى انه يوم الوقوف بها كما يقال يوم التروية وليس كيوم عاشورا. وقد ورد اسم عرفة في الاحاديث الصحيحة علما للبقمة وكذا في كلام الصحابة وسأنَّي شيء منها ، وعليه جرى السلما. والفقها، فكلهم يطلقون اسم عرفة على تلك البقمة الشريفة، فلا يغترن أحد بمبارة القاموس الموهمة ولا بقول من توهم ذلك من المتأخرين وزيم انه مقتضى كلام الراغب . وأنما قال الراغب ﴿ ويوم عرفة يوم الوقوف بها ﴾ أي بالبقمة المحصوصة التي اسمها عرفة وعرفات . قيل أنها سميت بذلك لأن آدم وحواء تعارفا بها بعد هبوطهما من الجنة، وقيل لقول جبريل لابراهيم عليهما السلام لما علمه المناسك وأراه المشاهد: أعوفت

(المجاد المشرون)

أعرفت ؟ قال عرفت عرفت . وقيل لانها مقدسة معظمة كأنها عرَّفت أي طببت بالعطر . وقبل لان الناس يتعارفون فيها ، وقبل لتمرُّف العباد فيها الى الله تعالى بالعبادة والدعاء . والقولان الاولان يتوقفان على نقل صحيح ، والاخيران أظهر معنى. ويمدون تمارف الناس هنالكمن حكم الحج الني شرع لاجلها، والواقع ان التمارف بين الحجاج لا يتيسر فيعرفة كايتيسرفي مي لانوقت عرفة قصير فان المجمع عليه منه عتد من وقت الظهر الى وقت المغرب ولا يجزئ الوقوف قبل الزوال عند أحد من العلا الا ماروي عن الامام أحمد من ان وقت عرفة من فجر يومها . ويجوز الوقوف في ليلة الماشر عند غبرالشافعية ، فأني يتيسر التمارف بين أفراد ذلك الجم السكير ، في ذلك الوقت القصير، مع ما يشرع فيه من ذكر الله تعالى ودعائه ،المقصود في هذه المماهد لذاته . وستأتى للبحث تتمة

وحدود عرفة معروفة للناس بما يتناقلونه بالتواتر عن المواضع التي يحصل الفرض بالوقوف فيها . وذكر العلماء المتقدمون لها حدود امنها قول بعضهم: الحد الاول ينتهى الى جادة طريق المشرق، والناني ينتهي إلى حافات الجبل الذي وراء أرضها والثالث ينتهي إلى الحوائط (أي البساتين) التي تلي قرية عرفة وهذه القرية على بسار مستقبل القبلة في عرفة، والرابعالى واديعرنة بضم العين وفتح الرا والنون، وعرنة ونمرة (بنتح فكسر) ليستامن عرفة ولا منأرض المرم والمالكية مجيز ونالوقوف بمرنة ويحتج عليهم الجمهور محديث ﴿ عرفة كلها موقف وارفعوا عن بطن عرنة ، ومزدلفة كلها موقف وارضوا عن بطن محسر ، ومنى كام منحر، رواه مسلم وغيره . ومحسر (بكسر السين المهملة مشددة)و بطن محسر وعرنة كل منهما واد فاصل بين ما قبله وما بعده من المشاعر ، فوادي عرنة فاصل بين عرفات ومزدانة ، ووادي محسر فاصل بين المزدانة ومني . وقالوا : حدالحرمن المأزمين (بكسرالزاي)وهو مضيق بين عرفة ومن دلفةوهناك علمان مبنيان في أول حدود عرفة جملا علامة على حد الحرم فاكان شرقيهما من عرفة وما ورا ها فهو من الحل ، وما كان قبلهما من جية الموسمين على عربة ومزدلفة ومنى فهو من الحرم، ويوجد ميلان آخران في أول حد مزدلفة من جهة الغرب، أ بين العلمين والميلين هو وادى عرفة . (المتار: ج ٤)

(40)

وفي الجانب الجنوبي من العلين مسجد نمرة المروف بمسجد ابراهيم يقرب الطريق المتد من منى الى الطائف وبسمى أيضا مسجد نمرة ومسجد عربة. قال الغزلي: ونمرة هي بطن عربة دون الموقف ودون عربة اه وظاهر حديث نزول النبي (ص) بنمرة أنها أدنى عربة لا كلها . وفي كتب اللغة أن عرة هي الجبل الذي عليه أقصاب الحرم عن يمينك اذا خرجت من المأزمين تريد الموقف ، قال شارح القاموس: كذا في التكلة . وقيل: الحرم من طريق العائف على طرف عرفة من نمرة على احد عشر ميلا اه وقد نقل هذا في معجم البلدان وفيه بعده : وقيل نمرة على احد عشر ميلا اه أي من مكة . فالتحقيق الذي عليه الجهور أن المسجد لم يكن من عربقة وقول بعض الناس فيه « مسجد عرفة » بالفائم ناب ما جاور الذي أعطي حكه أو فول بعض الناس فيه « مسجد عرفة » بالفائم ناب ما جاور الذي أعطي حكه أو نسب اليه، ولذلك نسب بعضهم عرفة الى مكة وبعضهم الى منى . وقال بعضهم أن بغضه من عربة ، وذلك بعد ان زيد فيه كا سيأتي

وقال شيخ الاسلام أحدن تبية في مناسك الحيجه دذكر استحباب المبيت بني لية مرقة كافعل الذي (ص) ما فعه : و يسرون منها الى نموة عن طريق ضب من يمين الفلريق، ومرة كانت قرية خارجة عن عرفات (أي فحربت كا صرح غيره) من جهة ليدين فيقيون بها الى الزوال كا فعل الذي (ص) ثم يديرون منها الى بعلن الوادي وهو موضع الذي (ص) الذي صلى فيه الظهر والمصر وخطب، وهو في حدود عرفة بعلن عرفة، وهناك مسجد ابراهم وإنما بني في أول دولة بني المباس اه المراد منه هنا وقال الغزائي: في الاحياء وأما مسجد ابراهم عليه السلام فصدره في الوادي

وهن العزامي : في الدخياء واما مسجد الراهم عليه السلام الصدره في الوادي وأخرياته من هرفة فمن وقف في صدر المسجد لم يحصل له الوقوف بعرفة . ويشهز مكان عرفة من المسجد بصخرات كبار فرشت هناك اء

قال الزبيدي عند شرح أول هذه البارة من شرح لاحيا ، و جدت نفط الامام الفقيه الشيخ شمس الدن بن الحر بري مانصه «قد وقد قلقها في دسبة هذا المسجد لابراهم الخليل عليه السلام كلام وقد نسبه اليه جاعة منهم من كج وابن سراقة والبقوي والقاضي حسين والازرق وتسهم الشيخ النووي وجماعة من المتأخر بن و وادمى الاستوي انه خطأ وانما هو شخص اسمه ابراهم من روس الدولة المتقدمة كما قاله

غيرالاسنوي فالتبس بالخليل عليه السلام . وردالا ذرعي هذا بأن الازرقي من أعلم الناس بهذا وقد نسبه الى الخليل عليه السلام، قال وعلى تسليم أن يكون قد بناهمن ذكر فلا بمتنع أن يكون أسوبا من صادلي الخليل عابه السلام إمالا تعصلي هذالة أو اتخذ مصلي الناس فتسب اليه ٥ اه وأقول: ثمر لاعتنم ذلك عقلاوا كننا لانثبته الا بنقل صحيح فأين هو ٢ وقال لز بيدي عدشر - آخر تلك المبارة : قال النه وي في زوا ثدالروضة : الصواب ان ترة الست من عرفات وأمام سحدا براهم (عم)فقد قل الشافعي رحمه الله أنه ايس من عرفة فلعلهزيد بعدمني آخره و بين هذا السجدوبين ،وقف النبي (ص) بالصغرات تحوميل . قال إمام الحرمين وتطيف بمنمرجات عرفات جبال وجوهها المنبلة من عرفة اه وقال صديقنا محد لبيب بك البتانوني في لرحلة الحجارية الني ألفها في سنة ١٣٢٨ بعد وصفه لمنى وانتقاله الى و-رنب الطريق منها الى لما دافة فعرفة ما نصه: ومن ثم يضيق الوادي ويسم بوادي محسر حتى اذا وصل لى لرديقة وهي على مسافة ساعتين من مني (٢) أَحَدُ فِي لانساع مرة أخرى . وهناك ترى على عينك الشعر الحرام الذي يجب الوقوف عنده في النزول من عرفة . وفي هــذه الجهة مسجد على جبل قرح عمره السلطان قايتباي . ومن هناك بضبق الوادي ثانيا ويسمى بوادي عربة (بضم الممن وقتح الراء والنون) حتى اذا قرب من مسجد نمرة (و يسمى مسجد عرفة أو مسجد ابراهيم)انفتحت ارجاؤه الى الشهال والجنوب وهذا المسجد كبعر قد أحاطت به البواكي [يَشَى الاروقة] في حهاته الاربع من داخله . وعمره قايتهاي عمارة الشكر ، ونصفه القرني (الذي الى مكمة)في الحرم والصف لا خر في الحل وبوسطه مجرى، ا. يسير اليه زمن الحج من مجرى عمن زبيدة . وفي شال هذ. السجد بقليل الى الشرق ترى الملبن وهما عودان من البناء بعيدان عن بعضهما [أي أحدهما بعيدعن الآخر] بارتفاع خسة أمتار في عرض نحو ثلاثة قد أقبا في فضاء "واديالدلالة على حدود عرفة من الغرب وهنالك نجد الجبل قد حلق على الوادي وقفله امامك من الشرق [أقفله أي سده] بشكل قوس كابروهو ما يسمونه جيل عرفة . وعلى طرف القوس من جهة الجنوب الطريق الى الطائف على كرا . وفي طرفه منجهة الشمال الــان يعرز لى الغرب يسمونه جبل الرحمة ، وسفحه الحنوبي هو حد عرفة من الشمال . اه

صفة جبل الرحمة بعرفات

قال ابن جير الاندلسي في رحلته: « وعرفات بسيط من الارض مد البصر لو كان عشر الخلائق لوسمهم ، يحدق بذلك البسيط الافيح جبال كثيرة . وفي آخر ذلك البسيط جبل الرحة وفيه وحوله موقف الناس ، والملازقبله بنحو الميلين فما أمام العلمين الى عرفات حل وما دونهما حرم ، ويقربة منهما بما يلي عرفات بعلن عرفة الذي أمر النبي (ص) بالارتفاع عنه سم قال – «وجبل لرحة المذكور منقطم عن الجبال فأم وسط البسيط وهوكله حجارة منقطمة بعضها عن بعض ، وكان صمب من الحيل فأحدث فيه جال الله بن (هالمذكورة ما تروفي هذا التقييد أدراجا وطية من أربع جهاته بسعد في أعل الجبل قية تنسب الى أمسلة (رض) ولا يعرف صحة ذلك وفي وسط القبة مسجد يتزاحم الناس المسلاة فيه . وحول ذلك المسجد المكرم سطح عدق به فسيح الماحة جبل المنظر يشرف منه على بسيط عرفات . وفي جهة القبلة منجدار وقد نصبت فيه محارب بصلي الناس فيها ، وفي أسفل هذا الجبل المقدس عن بسار المستنبل القبلة دار عتبقة البنيان في أعلاها في أسفل هذا الحبل المقدس عن بسار المستنبل القبلة دار عتبقة البنيان في أعلاها في أسخة فرف (وفي اسخة عرفة) لها طبقان تنسب الى آدم (ص) وعن يسار حذه الدار في استقبل القبلة الصخرة التي كان عندها ، وقف الني (ص) وعن يسار حذه الدار في استقبل القبلة الصخرة التي كان عندها ، وقف الني (ص) وهي في جبل متطأمن » القبلة الصخرة التي كان عندها ، وقف الني (ص) وهي في جبل متطأمن »

أقول هذا الجبل هو جبل إلال (بوزن هلال) قال ان دريد في وصف الحاج

ينوي التي فضلها رب الصـلى لمــا دحا تربتها على البني (١)

جنى اذا قابلها استمبر لا بملك دمع الدين من ميت حرى (٢) عُمَّت طاف وانشـنى مسـتلها ثمَّت جاء الروتين فسمى (٣٠.

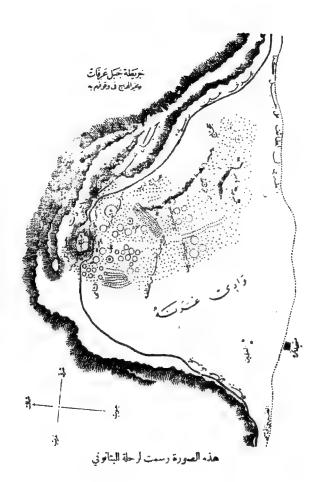
عُت راح في اللبين الى حيث تعدى المأزمين ومني (١)

ثُم أَتِى التَّمريفُ يَقرو مخبتاً منازلًا بِن الإل فالقا (٥٠

موقف الني (ص) بعرفة

أنفق الرواة على اله (ص) صلى الصبح يوم عرفة على ورحل منها بمدطاوع الشمس حى جا نمرة فأقامها الىوقت الزول ثم جاء بطن الوادي فجمع بين الظهر والمصر تم خطب الناس ثم راح فوقف على الموقف من عرفة ، وعلى أن المكان الذي وقف فيه وأشار اليه في الحديث هو المكان المروف عند الصخرات . وقال ﴿ وقفت همنا وعرفة كاما موقف، والمُراد أنه لم يقف هناك لمزية السَّك المكان على غيره في أداء النسك بل يصح الوقوف في كل موضم من عرفة . ولكن صار اللك المكان مزية بوقونه فيه فُصارُ موقف الائمة ونوابهم الذين مجمِّون بالناس. وقد قتل الزبيدي. في شرح الاحياء كلاما منصلاالمحب الطبري في ذلك المكان وفي جبل الرحة قال. «وقدروى أبو الوليد الازرق باسناده عن ابن عباس ان موقف رسول الله صلى الله عليه وسلمكان بنالأجبل الثلاثة النبعة والنبيعة والنابت وموقفه صلى الله عليه وسلمنها على النابت قالُ والنابت على النشزةالي خلف موقف الامام وموقفه صلى الله عليه وسلم على ضرس من إ الجبل النابت مضرس بين أحجار هناك نابتة من الجيل الذي يقال له إلال ككتاب = (قال الحب الطبري) وعلى هذا يكون موقفه صلى الله عالى الصخرات الكبار المفترشة في طرف الجبيلات الصغار التي كأساالروايي عند لجبل الدي يعتنى الناس بصموده ويسمونه جبل الرحة واسمه عند العرب إلال بالكسر ، وذكر الجوهري فيه الفتح والمحفوظ خلافه ، وهذا يرجح ضبط من ضبط قول جابر في حديثه الطويل « وجعل جبل المشاة بين · يديه» بالجيرة نالواقف كما وصفناه يكوز هذا الجبل أعنى إلالابين يديهوهوجبل المشاة م وذكر ان حبيب أن إلالا حبل من الرمل يقف الناسبه بمرفات عن يمين الامام، حكاه عنه أبو عرو عبان بن على الأ نساري في نساليقه على الموهري ، وذكر ابن الي الصيف في بمض تماليقه على الجوهري ان اسم جبل الرحة الذي يقال له جبل المشاة كبك = (قال الحب العاري) والمشهور في كبكب أنه اسم جبل بأعلى نعان بقرب الثنايا عنده قوم يدعون الكماكبة نسبة اليه ، والمشهور في جبِّل الرحمة ما ذكرناه . اذا تقرر هذا فمن كان راكبًا ينبغ أن يلابس بدابته الصغرات المذكورة كما روي عنه صلي الله عليه وسلم ، ومن كان راجلا وقف عليها أو عندها بحسب ما تمكن من هبر

ايذاء أحد ،ولا يثبت في الجبل الذي يعني الناس بصعوده خبر ولا أثر (قال)ولذكر شيخنا أبو عروان الصلاحق مسكه عن صاحب الحاوي أنه يقصدا لجبل الذي يقالله حيل الدعاء وهوموقف الانبياء طبهم السلام، ومن محد بنجر برالطبري أنه يسلحب الوقوف على الجبل الذي عن يمين الامام يسي جبل الرحمة، والذي ذكر مصاحب الجاوي لادلالة فيمعلى إثبات فضل لهذا الجبل فانه قال والذي نختار في الموقف أن يقصد نحو الجبل الذيهند الصخرات السود وهوالجبل الذي يقال لهجبل الدعاء وهو موقف الانبياء عليهم السلام والموقف الذي وقف فيه رسول اللهصلي الله عليه وساوهو من الاجبل الثلاثة على النابت. ثم ساق ماأوردناه سابقا ثم قال وهذا أحب المواقف اليناللامام والناس (قِالَ الْحَبِ الْعَامِرِي) وهذا صريح في أنه أراد بجبل الدعاء النابت الذي وقف عليه رسول الله صلى الله طيه وسلم ولا تمرض في كلامه لجبل الرحمة بنفي ولا اثبات . وما فهمه وحمه اللها نهجبل الرحة غيرمطا بتى وقوله وهوالجبل أراد سهله وهومن الاضداد يطلق على لمكان المرتفع والمنخفض والنبي صلى الله عليه وسإانماو قف عليه لكونه موقف الانبياء عليهم السلامه وكلام ان جر برظاهر الدلالة أنه إرادبالجبل الذي عن عين الامام الجبل الذي وقف عليه النعي صلى الله عليه وسلم وهوالنابت كم تقدم بيانه والظاهر المهما أراداه بقولم افيكونان قد أثبتا له شيئا من الفضل، ولا تعلم من ابن اخذا ذلك اذ لم يثبت في فضله خبر ولوثبت له فضل فوقت رسول لله صلى الله عليه وسلم أفضل منه وهو الذي خصه السلما بالذكر والغضل ثم قال الطبري تقلاعن صاحب النهاية : في وسط عرفة جبل يقال لهجبل الرحمة : ولا نسك في الرقى عليه وان كان يستاده الناس. وقال غير وقد افتنت العامة بهذا الجبل في زماننا واخطؤافي اشياء،منها (أنهم) جعلوا الجبل هوالاصل في الوقوف فهم بذكر ملحجون، وهليه دون غيرمممرجون ، حتى ربما اعتقد بعض المامة أن الوقوف لايصح بدون الرقي (فيه) ومنها احتفالهم بالوقوف عليه قبل وقت الوقوف ، ومنها أيقادهم النبران عليه ليلتمرفة واهمامهم لذاك باستصحاب الشموع من بلادهم واختلاط النساء بالرجال هنالك صعودا وهبوطا بالشمع الكثير الموقد، وأعاحدث ذلك بعد انقراض السلف الصالح، ومن كان متبها آثار النبوة فلا يحصل بعرفة قبل دخول وقت الوقوف يأمر بذلك ويمين عليه وينعي عن مخالفته اه ما نقله الزيبدى







هده الصورة رحت لرحاة البيانوني

الحرب والصلح

كثر الخوض في حديث الصلح في السنة الماضية ، وقد كانت دول التحالف الجرماني هي التي بدأت بطلب فتح بابالفاوضة فىالصلح وكلفت ألمانية الدكتور ولسن رئيس جهورية الولايات المتحدة الامريكية قبــل انضامه الى محاريبها أن يتوسط بين المتقاتلين في الصلح فكتب مذكرة في ذلك ردت عليها انكلترة أشد الرد، ورفضتها كل الرفض، وتبعها حلفاؤها بالطبع. ثم أن البابا أرسل رسالة الى جميع الدول المتقاتلة من الفريقين دعاهم فيها الى المبادرة الى حفن الدما وعقدالصلح على قاعدة جمل قوة الحق الادبية بدلا من قوة الجيش المادية. وتحديدالتسليح البري والبحري والجوي،وحرية البحار وحقوق الشموب وعدم ضم شي من أملاك بعضها الى بعض وعدم أخذ غرامة حربية وجمل التمويض عن الحراب بالتماون – وقاعدة التحكيم الاجباري فيا يقع بين الدول من المسائل الخلافية . فلم يستحسن هـذه المذ كرة من دول التحالف العريطاني الاحكومة روسية المؤقتة التي سبقت الى اقتراح قاعدة « لاضمَّ ولا غرامة » وقد رد الدكتور ولسن على المذكرة ردا طويلا وافقه عليه سائر الحلفاء أهممافيه ان حكومة ألمانية الحاضرة حكومة أتقراطية لاتثق الحلفاء بمهودها فيتقدوا مماصلحا فالاساس الاول لقواعدالصلح عندهم تحويل هذه الحكومة الى دمقراطية تنطق باسم الشعب فان لم يبا در الالمان أ نفسهم الى قلب حكومتهم وثل عرش آل هوهنزلرن المؤيد بالقوة المسكرية والاستعاضة عنها محكومة دمقراطية فان الحلفاء هم الذين يضلون ذلك بالقوة القاهرة ، وحينتذ يتم الصلح الحقيقي الذي يستريح به البشر من مصائب الحرب، وقد أيدت الحلقاء الرئيس في رده وأثنت جرائدها عليه (١) الا أن بعض الجرائد الانكليزية كالتيمس أنكرت منها تفرقة الرئيس بين الحكومة الالمانية والشمب الالماني أذ جعل وزر الحرب على الحكومة وحدها قالت « ولكن الشمب الالماني قابل الحرب بحماسة عظيمة وأن لم يكن هو الذي أعلنها وقد وأفق

 ⁽١) نثر رد الرئيس ولسن في مقطم ٣ في الحجة الماضي (٢١ سبتمبر) وتشرن نبذ من
 الجرائد الاسريكية والانكافرة والفرنسية والطليانية في تأييده في \$ ذي الحجة

نوابه على جميع الاعتمادات الحربية وقابلت صحافته الفظائع الجرمانية بهتاف شديد، وفقول أن الظاني من تبعة المقبول النظام الالماني من تبعة الحرب واظهاره الاكتفاء باسقاط حكومته الامبراطورية الى إغرائه بثورة داخلية على حكومته الممتازة بكومها جهة الوحدة أقومها وقوة أحلافها فان ثم هذا تنتهي الحرب في أقرب زمن بأقل خسارة

أما دول التحالف الجرماني فقد قابلت مذكرة البابا بالابتهاج فأما ألمانية فقد أرسل وزير امتراطوريتها رداجيلاالي وزيرخارجية الفاتيكان بأمر مولاه الامتراطور يدأه بقوله « أن جلالته ينظر بعين الاحترام والشكر والسرور الى المساعي التي ببذلها قداسة البابا لتقصير أجز الحرب وتخفيف وطأتهاه الخ وتبجح بأنءولاه مازال نصير السلم منذ تبوأ المرش وبأنه يوافق على ان الشروط آبي فاله قداسته من الامور التي يجبُّ أن تظهر في المفاوضات المقبلة و بأنه اليس في العالم شعب يتمنى الصلح على أساس اصلاح ذات البين بينالامم وإحلال الإخاء والمساواة محل البغض أكثر من الشمب الالماني. (قال) فذا أدركت الامن الشربة بهذه البادي ان الاتفاق خير من الشقاق ﴿ قَائِمًا تَسْتَطِيمُ أَنْ تَسْوِي جَمِيعُ الْمُشَاكِلُ الْحَاضَرِةُ وَتُمْنِعُ رَقُوعِ الْحَرُوبِ في الْمُسْتَقْبِلُ بإغالة جميع الشعوب مايلزه لحياتها وسعادتها، فعلى هذا الاساس وحده يحتمل أن يبرم الصلحالداثم الذي يقرب بين الاممو ينهض بالبشرية نمضة كبيرة من الوجهتين المعنوية والاقتصادية . وهذه الثقة هي تحملنا على الاعتقاد أن أعداءنا يجدون في المبادي اتى أرب عنها قداسة البابا أساسا تهيديا للصلح المقبل بشروط تلائم روح المدل وموقف أوروبا الحالي، أه بنص ترجة المقطم (في ١٩ ذي المجة المُنني) ورد امراطور النمسة الجديد (كرلوس) بنفسه ردا مشربا عنتمي التعظيم والاحترام والقبول لانه هو الامعراطور الكاثبليكي لوحيد ولكنه لم يفه بكامة مأ تدل على المترافه بحقوق الامم والشموب

وكذلك كان رد ادولة المثمانية على المذكرة بامضاء السلطان محمد رشاد رد مشر با بالتمظيم و لاحترام وصرح فيه بالموافقة على القواعد الاساسية التي اقترح ان يني عليها الصلح والاستعداد لدرس الطرق الى تؤدي الى تسوية المشاكل الدولية في ابان مفاوضات الصلح (قال) « و تنا نصرح بذلك وامام نظارنا الضان الكافي على استقلال الام وحريتها وارتقائها لانا رأينا في اقتراح قداستكم أساسا متينا الصلح المنومي الدأثم وطريقة حسنة لحقن الدماء،

وقال قبل ذلك « لند أكرهنا على خوض غمار الحرب دفاعا عن حريثنا وارتقاء بلادنا . وهذه الفاية الشريفة هي الفاية أوحيدة التي نحارب الآن من أجلها والتي تكفل لنا المحافظة عنى حقوقنا واستقلالنالتام المطلق في لادناوهلي حدودة القومية، اه من ترجمة المقطم التي نشرت في عدد ٨ الحرم - ٢٥ كتو برالماضي

وقد جزم ساسة لحلفاء بأن البابا لم يسم هذا السمى الىالصلح الى بتوسل ألمانية والنمسة اليه وأن سبب ذلك الشعور بالضعف والعجز عن الاستمرار على القتال ، وأن الغرض منه إغراء الميالين الىالصلح في بلاد أعدائهم من الاشتراكيين وغيرهم بحمل حكوماتهم على عقد الصلح، فما من أمة مار بة الاوفيها كثيرمن محى السلم ودعاته. أما رأي هو ُلاء الاحلاف في مسألة الامروالشعوب فقد بيناه في الجز الاول. وأما مِسألة الغرامة فقد صرحت جرائدهم فاقلة عن أقطاب ساستهم ان من أهم شزوط الصلح عندهم أن يؤخذ من الجرمان عوض عن البلاد الني خربوها في بلجيكة وفرنسة والبلقان ، بعد جلائهم عن هذه البلاد كاما ، ومنها رد الالزاس والورين الى فرنسة وقد جاءت برقيات روتر في ٥ المحرم(٢٢اكتو بر)بنص خطبة طويلة بليغة من خطب لويد جورج رئيس الوزرة البريطانية ألقاها على ملا عظيم في لندن كان غرضه الاول منها الحث على لاقتصد في جميم الفقات واستطرد فيها الى الكلام في مسألة الصلح فقال بعد التصريح بأنه لا يرى في جو السياسة خروطا تؤدي الى صلح وطيد الاركان ﴿ والـكن الشروط الوحيدة المحتملة الآن تؤدي الى هدنة مسلحة تفضى الى مرب أشد هولا من هذه . أن هذه الحرب مخيفة ولكن ماكشفته من الرزايا التي محتمل وقوعها في الروالبحر والجو أشد هولا وأعظم رعبا ، فلهذا أطلب من الذين يلحون في عقد صلح مبتسر - 'ذا صح ان هنالك من يلح فيه - أن ينعموا النظر فها بحشمل وقوعه اذًا وقد صلح غير مرض ، ثم قال :

« مجب علينا في أثناء البحث في شروط الصلح أن نضم نصب عيوننا الغرض (المجلد المشرون) (٢7) (المنار: ج ۽) المظلم من هذه الحرب فان السائد سن مسألة تعديل حدود أملاك الاحيث تقتضي حقوق القوميات هذا النسب ، ولا هي مسألة غرامات الاحيث تكون الغرامات التعويض من ضرره ولسلم في الدرجة الاولى مسألة القضاء على مبدأ فاسد باطل استعبد أوربة وأوقع الخوف في قلوب أهلها أو كاد لو أتيح له الفوز (هتاف) هذا الروح النساس المدينة عوروح الحرب الذي نشأ ورعرع في بروسياء هذا الروح الذي يتم الى جمل العالم مكاناً تتسلط فيه القوة البيمية تسلطاً لاينازع فيه أحد، بدلا من عالم تسكنه دمقراطيات حرة مرتبعة مماً بعرى السلم الشريفة ، وقد أقبم لحذا الروح هيكل يعدف في بتسدام (١) فلاسلم في العالم ولا حرية الا اذا دلة هذا المركل وشتت شمل كهته وألبسوا ثوب العار الى الابد (هتاف)

«وعلقت الرجاء باننا تتمكن في السنة الحالية من القضاء على هذه القوة الهائلة وكنا حجماً ننتظر حركة حربية عظيمة من جميع لجهات تتجهالى السدو وتنيلنا هذه الامنية . ولكن تضمضع قوة روسيا الحربية الموقت – لاأقول انه خيب الآمال ولكنه أجل تحقق الرجاء على أن الزمان في جانبنا » اه المواد منه

[المتار] ان الحرب السياسية من قولية وعلية، أعظم من الحرب الآية من برية وبحرية ، وقد ظهر من براعة البشر في الحرب القلية ، ماهو أدل على الحسفق والد كا، من براعتهم في اخراع الآلات والاساليب الحربية ، ومن براعة الانكامز المهودة في السياسة أن قذفوا الالمان بالدول والامم ، بازا ، قذف غواصات الالمان المواخر هم بالحم ، حتى صار أعظم دول أمريكة الشمالية وأمريكة المجنوبية حر با الواخر هم بالحم ، حتى صار أعظم دول أمريكة الشمالية وأمريكة المجاوبية مر با بالدات و بالتبع زها، ألف وخمسائة مليون ، وهم لا يزيدون مع أحلافهم على مئة وخمسان مليونا ، وقد صرحت الجرائد بأن الميش البريطاني المقاتل في الميدان النربي وحده لا يقل عن ثلاثة ملايين ، وان الميش الالماني المقاتل بالفسل لا يكاد يتجاوز أو بعقملايين ، وصرحت مرارا بأن الانكليز وأخلافهم متفوقون على الجرمان في السلاح والذخائر وجميع مواد الحرب أضمانا كثيرة ، بل جا في برقية لمكاتب في السلاح والذخائر وجميع مواد الحرب أضمانا كثيرة ، بل جا في برقية لمكاتب

المقطم بباريس في ٣٠ مايو الماضي أن الجنرال ز .. لندن قال في مقالة له « يظهر ان الخسة و بباخارية وتركية استنفدت جميع قوائمها وصارت على آخر رمق ، و ان هذه الدول الثلاث ماكانت انثبت لولا همة ألمانية ونشاطها ، ولكنها ستلاشي بنفاد قوتها وتطود الوهن اليها » وقال عن الجيش الالمساني « ان عدد فرقه كان في شهر أبريطا لمنين وتسمغوق من المشأة وهذا المدد بساوي عدد المشأة من البريطانيين في ميدان فونسة فلفرنسويين والانكابز التفوق على ألمانية » اه

نعم أنهم خسروا قوة روسية ولكن يقابلها أنفياً الولايات المتحدة اليهم، وهذه الدولة أغنى دول الارض الآن، وهي تقرض الحلقاء المال بمنات الملايين في كل شهر ، وتقدم لهم من الذخائر والاغذية والموادالضرورية للحرب ماخف به الحل الثقبل عن عاتق الانتكليز . ففي مقطم ٢١ الحرم (٧ فير) ، ما اتفافتنا حية قال فيها : ان الحكومة البريطإنية أقرضت حلفاء ها ألفا ومثني مليون من الجنيبات ، وهي نجود عليهم بالبواخر والفحم والصوف والقطن والزيت والفولاذ وغير ذهك من المواد الحام التي تكثر في بلادها وفي مستمراتها . ثم ذكر أن لها في المدان الغرب لأن جميع أعال البشر من هذا وان الاخلاق وكن من أطفلم أركان الحرب لأن جميع أعال البشر من

هذا ون الاحلاق و نو من اعظم ارة الكرب لا ن جميم اعمال البشر من أثار أخلاقهم ، فالصبر واثبات في الحرب واجباع الكامة خبر من كُنوة الجيوش، فتأمل تعليل النصر في النص المكرب (٢٤٤ / ٢٤٤ كم من فئة قلبلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مم الصابرين) وقولة تعالى (٨: إذا لقيم مع الصابرين) ومعى كونه ولا تنازهوا فتضلوا وتذهب ريحكم واصبروا أن الله مع الصابرين) ومعى كونه تعالى مع الصابرين ان سفته في خلقه قد جرت بجعل الصبر من أعظم أسباب النلب والنصر، ولا سيا اذا صحبه الايمان بالله عز وجلوالثقة به والتوكل عليه عو بمجدوع فالمحد من قبل فغلبوا الايم الكثيرة بالفئات القليلة

والصعر والثبات والتماون من الأخلاق التي امتازت بها الامة الانكليزية على كثير من الام منذأجيال الذلك كانت أخلاقهم، أنفع لا-لافهم ن أموالهم ومتاعهم، فلولاهم لم يثبت على حرب الالمان أحد، وهؤلاء الالمان أقران لهم وأقتال في ذلك، فحرب الاخلاق بينهما هي الجهاد الاكبر، وعليه المحول الاخير في النصر والظفر،

مختارات من الجرائل

﴿ الطمن في رئيس وزراء الانكابز ﴾

الطمن في العظاء والصلحين في الام سنة من سنن الاجماع حوادمها كشيرة في التاريخ، وقد اتهمت جريدتان من الجرأئد الانكامزية مستر لويد جورج رئيس وزرائهم الذي أظهرت الحرب كفاءته وتفوقه على الاقران فزعمت أنه فر من لندن الى فرنسة عند علمه باحدى غاوات الطيارات الالمانية على الماصمة وقد كذبت الحكومة الجريدتين فلم تعتذراعن كذبهمافرفعالوزير عليهمادعوى لسوء تأثيرطعنهما في العامة. وقد عجبنا بما أظهرته الدعوى من كثرةما سبق من الطمن في الوزير، وهو موضم المرة التي أردنا ضها الى أمثالها من حوادث التاريخ. فقد جاء في مقطم ٧٤ الحرم ١٠ نوفير - من مقالة في شرح هذه القضية ما تصه :

﴿ وَلَا عَرَضَتَ القَضِينَ عَلَى الْمُعَكَمَةُ قَالَ الْمُعَامِي عَنِ الْمُسْتَرِ لُو يَدْ جَوْرَجِ أَنْ مُوكَاه يقول انه لو كان ما عزته الجريدتان والشركة المعطمنا شخصيا فيشخصه فقط لرأى ان كرامته ومقامه كرئيس وزراء بريطانيا العظمى يقضيان عليه بأن يتغاضى عنمه ويكتني بْتَكْذَيْهِ فِي الصحف الَّتِي نَشْرَتُه فَانَ الْمُسْتَرَ لَوْ يَدْ جَوْرَجِ اسْتَهْدَفْ فِي حباته السياسية لما لم يستهدف له سياسي آخر من الحلات والمطاعر الشخصية والسياسية فقابلها كا مجب على الساسة ان يقابلوها، أي انه عدهامن الامور الي لا مناص للسيامي من الاستهداف لهافي حياته السياسية . قال الحامي والمستولويد جورج يمذرني ذا قلت انخصومه ماكانوا بخرجون من مناضلته فاثرين . على أن الذي يهم رئيس لوزارة في قضيتنا هذه هو سو الوقع الذي يقع في نفوس الجهور من اتهامه كذبا بالجين، فقد بلغه أن الناس ولا سيا في القسم الشرقي من لندن سامهم خبر مفادرة كبير وزرائهم للندن التخلص مما تعرضوا له، ولما كانت هذه التهمة كاذبة لجأ الرئيس الى الحاكم ابنغي فيها على ر وس الاشهادهذه التهمة الباطلة ويطلع مواطنيه على الحقيقة، ثم ذكر القطم انالوزير لما حضر المحكمة وحلف اليمين ألقي عليه المحامي أسثلة أجاب عنها ، منها السؤال الآني مع جوابه :

س: ألمأفهم منك انه لوكان العلمن شخصيا موجها الى شخصك فقط أرفعت هذه القضية ٩ ج : كنت أكنفي بنفي الخبر الذي روته الجريدتان لاني لو سرت على قاعدة رفع القضايا على كل من يطمن في لما أتبح لي ان أفسل شيئا آخر ،

﴿ الاسرائلون وفلسطين ﴾

ترجمة برقية خصوصية للمقطم من مكاتبه بلندن أيدتها برقيات روتو لندن الجمعة في ٩ نوفير الساعة ٣ بعد الظير

ذكرتجر يدة ﴿ جَوْ يَشْ كُرُونَكُلْ ﴾ انالمستر بلفور وزير الحارجيةالبريطانية كتب الى الاورد رتشلد يقول ما نصه: -

«يسر في جداً أن أ بلفكم بالنيابة عن حكومة جازلة الملك انها تفطر بعين الرضى والارتباح الى المشروع الذي يراد به ان ينشأ في فلسطين وطن قومي لشعب اليهود وتفرغ خبرمساعيها لتسهيل ادراك هذا الغرض. واكن ليكن معلوما انهلا يسمح باجرا شي يلحق الضمرو بالحقوق المدنية والدينيةالتي للطوائف غيراليهودية الموجودة في فلسطين الآنأو بالحقوق التي يتمتم بهااليهود في البلدان الاخرى و بمركز هم السياسي فيها ، مكاتبكم بلندن

﴿ مظاهرة الصهيو نيين لتحقيق أما نيهم في فلسطين ﴾

جاء في مقطم ١٦ الحرم -- ١٣ نوفمبر ما نصه:

«قال وكِلناالاسكندريأمس: أقام الاسرائيليون ولا سيا الصهيونيين منهم احتفالا كبراً أمس في حديقة رشيد بالاسكندرية على إثر البيان الذي أبلغه المستر بلفور الى اللورد روتشلد في شأن تحقيق أماني الاسرائيليين بجمل فلسطين وطناً قوميًا لهم . وقد ألقى بعض خطبائهم فيهذا الاحتفال خطبا تناسب المقام فشكروا للحلفا عامة وابر يطانيا خاصة هذا الوعد الشريف آملين تحقيقه في القريب العاجل ثم طاف المحتفلون وهم في أحدن نظام في شوارع المدينــة الكعرى لتقدمهم الموسيقي وفرقةاالكشافة الاسرائيلية وهم فرحون جذلون بتلك البشري السارة هاتفون للحلفاء ولبريطانية المظمى بدوام النصر والظفر » أه

﴿ معركة غزة و نتاتجها ﴾

نشر المقبلم تحت هذا المنوان البوقية الآثية : باريس في ٨ موفعر
ان سقوط غزة من الحوادث التي يمكن أن تنشأ عبا تتاثج عظيمة جدا والتي
تمد مقدمة لاقول نجم تركيا في الاما كن المقدسة وتحرير البلاد التي هي مهد
الديانة المسيحية . وقد قطعت المواصلات العركية نماما مع القوات التي تحارب في
بلاد العرب وصار مصير « المدينة » معروفا من الآن . وقد احتلت انكافرا حليفة
ملك الحجاز كل العراق تقريباً وجنو بي بلاد فلسطين (هافاس)

عبر التاريخ

ماقيل في سقوط بغداد

نشر القطم في عدد ٢٨ جاد الاولى سنة ١٩٣٥ ـ ٢٧ مارس ١٩١٧ ترجة منبشور الجبرال مود الذي خاطب به أهل بغداد عقب دخولها فاعا باسم ملكه واسم الشموب التي يحكمها وقد بدأه ببيان أن غرضهم من الحرب كسر العدو واخراجه من الميلاد فيجي جيوشهم المراق لذلك لاه كما يأتي الفازي الفائج والمدو الطامع أثم بذرك تخويب الاجانب البلاد من عهده ولا كو واستبدادهم فيهائم قال المامة منا بان جلالة ملكي وشمو به والامم المقلية المحالفة له يرومون لكم السمادة والرخا واحيا المصر القديم لما كان الخصب منتشرا في ديار كم تضي المالم بنواس والرخا واحيا والمنون ولا كان الخصب منتشرا في ديار كم تضي المالم بنواس

ان بين شميكم واملاك ملكي علاقات مصلحية وثيقة ققد تمامل تجار بغداد وتجار بريطانيا المظهى منذمتني سنة تهام المودة والصداقة وجنى الفريقان الربح أما الالمان والترك الذين تهوكم ققد انحذ وا بغداد منذ ٢٠ سنة مقرا المهاجمة توقر يطانيا المظمى وحلفاتها في ايران وجزيرة المرب فلزيد ما لحكومة البريطانية الاأن تكرث لما يقع في بلادكم الآثروفي مستقبل الايام، فإن الواجب والمصلحة الشمب البريطاني وحلفائه يقضيان على الحكومة أن لاقسمح بان يتكروفي بقداد ما فعله المرك والالمان في إيان الحرب » م خاطب أهل بفداد خاصة فذ كر لهنم أن حكومته بهمها يسرهم التجاري وسلامتهم من الظلم والجور ، فمنا أيام من ارهاقها لهم بأحكام أجنية عنهم قال: هبل هي نرجو أن محقد ق آمال فلاستنكم وحكما أكم وكتابكم فترمو بسداد وتزعم وينشط أهلها ويتمتون بتروتهم ومتنياتهم في ظل النظام الذي يطابق شرائمكم المقدسة وأمانيكم القرمية ، وذكر م ثانية بظلم الاجانب واستقلال الحجاز . وضم المقدسة وأمانيكم الى الاشتراك في ادارة شؤونهم الملكة مع مندوبي بريطانيا المظمى الذين يصحبون الجيش البريطاني (قال) فتتحدوا مع بني جفسكم في الشال الشرقي والجنوب والغرب على تحقيق آمال العرب

تُم نشر المقطم مقالة في عـدد ٣٩ جادى افتتحه بعبارة طويلة من مقالة لــتشرق بريطاني دعا العرب فيها الى اليقظة وطلب الحرية والاستقلال (هي المقالة التي نقاتا التي نقاتا عنه معظمها في آخر الجزم الماضي) هذا نصها : عنه معظمها في آخر الجزم الماضي) هذا نصها :

د هل أنحط العرب اليوم أو فسلت احسابهم وضعنت همهم ؟ كلا لاهذا ولا ذاك فهمتهم ؟ كلا لاهذا ولا ذاك فهمتهم لا تزال كيرة، واحسابهم لا تزال صحيحة وهمحافظون لا نسابهم وقدصا نوا مازانهم به الله من قوة و يأس وهمة ونشاط ومضاء عقر واصالة رأي وهما قو والحاق كي يمور الفاقة ، وقد وأخلاق كرية ومهاحة وجود واحسان ، ولكني رأيتهم غارقين في بحور الفاقة ، وقد تولاهم التقرق واشتد بهم الانقسام فدانوا لسواهم خضفوا ، و بعدما كانوا سادة صاروا مسودين ، فهل يبقون بعد ان تضم الحرب أوزارها، كما كانوا كان

« تشتت شمل العرب وداات دولتهم منذ عصفت في بلاده عاصفة مولا كوالمنوئي واجتاحها السلجوقيون وعاقطوران فضاع استقلال العرب وباتوا رهيقلسواهم فذلوا بعد العر وافتقروا بعد الذي وخم الجهل على بلادهم بعد ما كانت مظلم شموس العلم والعرفان حتى طلم صبح اليوم الذي تفك فيه قيود الام المقهورة، قبل يعتبر العرب عايقم الآن في أعاد الدنيا ويجمعون كاتهم ويبتغون الوحدة القومية لحمولاً بنائهم بعدم

و لقد كان العرب أعداء أنفسهم، فأوسوا مجال الانقسام بينهم ولولا على لما تسلط عليه شعب أدفيهنهم وأخط، فالعرب لا تعوزهم الشجاعة ولا تنقسهم الاخلاق

الكريمة، وقد امتد ملكهم من بحر الروم الى سور الصين فضر بت الامثال بتجديهم، وتحدثت الامم بأسهم وشدمهم، ولا بزالون كاكانوا من أشد الناس يخوة وأعظمهم حية، وهم كرمل البحر في الكثرة ، فكيف برضون بالذل ولا يطعمون بالاستقلال ومساواة الشعوب العظيمة والتبتم بأطاب الحياة ورغد الفيش والهناء

«لست أدعوا امر بالان يكونوا سفاحين كالالمان ولا ظالمين كالنرك، ولكنني أنمني لهم أن يكونوا أحراراً في بلادهم، وان يطبعوا فضاً ويشروا الى سابق عهدهم، فينبروا العالم بأنوار حكتهم وعلهم، وفل فقتهم وصناعتهم ، كا فعل أسلافهم الكرام من قبلهم « أني أسم صوتاً ينادي من السماء ويقول : المهضوا باأبناء عدنان ، و ياسلالة قحطان ، وافعوا من سنة النوم فقد غابت عليكم الف عام »

ثم فنى القطم على هذه البذة بالتنويه عنشور الجنرل مود والثناء عليه ، ولكنه هفا هفوة كبرة في المقابلة بيته وبين ما خاطب به الحجاج أهل المرق ، اذ وصفهم بالنفاق والشقاق ، والفرق بين الحالين عظيم

> (ترجة النابخ سليم البشري) أرجأنا بقية هذه المرجمة الى جزء آخر

﴿ المطبوعات الجديدة ﴾

لدينا كثيرمن مطبوعات السنتين الماضيتين ـــ على قلةالطبوعات في هذا الزمن ـــ لم تفرغ النظرفي شيءمنها لنبين مزيته، أما وفرطال الأمد فسند كرها بالاختصار ، وأقل حقوق أصحابها الاعلان، ونبدأ بذكر سحيفتين مصريتين:

و المجلة الساقية له و علمية أدية خلائية ارخية الجاعية تصدر مرة في كل شهره صاحبها ومديرها عبدالفتاح (افندي قتلان سنتها عشرة أشير وقيمة الاشتراك فيها ٧٠ قرشا في الفطر المصري و مرفز نكات في أخارج تدفع مقدما . وقد ثمت سنتها الاولى فكانت ٢١ مصفحة وأكرما نشر فيها مختارات من الكتب المرية للشيخ طاهر الجزائري. وهذا وجه تسميتها بالمجلة السافية

﴿ الحَالَ ﴾ جَرِيدة الحَبارية اقتصادية تَضَائِية تاريخية تصدر اللات مرات في الاسبوع صاحبها ومديرها خليل الكصادق وقيمة الاستان فيهامنة قرش في السنة , وفاته ان يذكر في صفتها انها فكاهية فروح فكاهة صاحبها ، تنجلي في كل ماينشر فيها . ٣٠ ربيع الاول ١٣٠٦ – ٢٢ الجدي (ش ١) ١٢٩٦ ه ش ١٣ ينايم ١٩١٨

(الخار:ج ۰) (۲۲)

(المجلد العشرون)

فتتافئ المتنات

فحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة، اذ لا يسع الناسعامة، ونشترط على السائل أن يبين اسمه ولقبه و بلده وعمله (وظيفته) وله بعددلك أن يرمز الى اسمه بالحروف او يعبر بماشاء من الألقاب ان شاء ، واننا نذكر الاسئلة بالتربب غالبا وربحا قدمنا متاخراً لسبب كاجة الناس الى بيان موضوعه، وربحا أجبنا غمير مشترك لمثل هذا ، ولن مضى على سؤاله شهران أو ثلاثة أن يذكر به مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عدر صحيح لاغفاله

﴿ حَكُمُ النَّصُورِ وَصَنَّعُ الصَّورِ وَالنَّمَائِيلُ وَاتَّخَاذُهَا ﴾

(س ٩)من صاحب الامضاء الرمزي في سنغافوره الحد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله

ماقول الاستاذ المرشد مولانا السيد محد رشيد رضا أرشده الله ووضي عنه في حكم عسل الصور من الجمس والاحجار والممادن مجسسمة – وفي حكم عملها بالحفر

أو الفلم أو باكة حبس الظلـ(الفونفراف)غير مجسمة، هل هوجائز مطلقا أو في بمض الصور وما الدليل على ذلك ت

وهل تقولون بحرمة ماصنم المبادة والتعظيم فقط أم تذهبون الى كون التحريم خاصا بالزمن المتقدم خوفا من ان يكون ذريعة الى عبادة الصور اما الآن فلابحرم لانسداد الذريعة 7 وهل يدل على ذلك ترك الصحابة ماوجدوه في أيوان كسرى من الصور مم صلاتهم فيه لاتها لحض الزينة أم لا 7 وما حكم لاقتنا ملما ولو لحاجة والنظر ولو لضرورة عسر الاحتراز أو لكونها عند من لايحرهها ٢

افتونا على صفحات مناركم مأجور بن ،ولا زلتم قبلةالافادة وللصواب موفقين. ` و بامداد الله معانين . حرره في ستةفوره – د ه ن

(ح) سبق لنا قول وجعر في هذه المسألة و قنصت الحال الآن يسط المسألة المتنصيل وهو يتوقف على ايراد الاحاديث الصحيحة الواردة فيها وملخص ما فهمه الملهاء المشهورون منها . وقد استوفى الامام البخاري جل ذلك في كتاب اللباس من صحيحه فنعتمد في النقل على ما ورد فيه فنذ كره بضرعو البه غالبا ونعزو ما ننةله عن غيره لزيادة فائدة فيه ونشد في تلخيص أقوال العلاء على ما أورده الحافظ ابن حجر في الفتح فانه أجم الكتب التي نعرفها الذلك ولا مثاله، وان تقلما شيئا عن كتاب آخر نعروه اليه

﴿ الاحاديث الصحيحة في التصاوير والمصورين ﴾

١ عن مسلم (هو ابن صبيح أبوالضحى واشتهر بكنيته) قال كنا مع مسروق في دار يسار بن نمبر (هو مولى عربن الخطاب وروى عنه) فرأى في صفته (ه تماثيل فقال سمعت عبدالله (هو ابن مسمود) قال سمعت النبي (ص) يقول الن أشد الناس عذا با عند الله المصورون» وفي رواية سلم : كنت مه ممروق في بنت فيه تماثيل كسرى فقال هذا تماثيل مرح . ثم ذكر الحديث .

الصفة بضم الصاد وتشديد الناء كالطلة وزنا وسنى وتطلق على المكان المظال جناء الدار أولما جد وعن الليت اتها مكان كالهو مطلل مستطيل

حن 'بن عر (رض) 'ن رسول الله (ص) قال « ان الدن يصنعون
 هذه الصور بعذبون يوم القيامة بقال لهم أحيوا ما خلقم »

س - عن ابن عباس انه جاء رجل فقال في أصور هذه الصور أفتني فيها فقال سممت رسول الله (ص) يقول « كل مصور في النار . مجعل له بكل صورة نفسا فتعذبه في جهم » وقل فان كنت لا بد فاسلا فاصنم الشجر و الا نفس له . ورواه مسلم وأحدوفي بمض الروايات والسائل رجل من أهل العراق أراه نجارا . رفي بعضه انه قال له انما معيشي من صنمة بدي ، وانه عندما ذكر له الحديث انتخ غيظا وخص له ما ذكر . واص المرفوع في روية أخرى « من صور صورة في الدنبا كلف يوم التيامة أن ينفخ فيها الوع وي روية أخرى « من صور صورة في الدنبا كلف ابن أي الحسن «قال الله بعد به قال المافظ من حد وفي روية أبي سعيد ابن أي الحسن «قال الله بعد به في ينتخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبدا ، واستمال حتى هنا نظام استمالها في قوله تعالى (حتى باج الجل في سم الخياط) وكذا قولم كلا أصل كذا حتى يشيب الغراب . ثم ذكر أن هذا أمر تمعيز لا من تكليف ما لا بطاق . و نه استشكل في حق لذ لم لانه بدا ، على الحلود وانه يتمين تأويله بارادة لزجر الشديد وأن ظاهر ، غير مر د . ه ماذكره الحافظ المه صد . وأقول لاولى ان بحدل على المشركين الذين بصنمون ما بعبد الهدادة كما بعل على المشركين الذين بصنمون ما بعبد الهدادة كما بعلم عما يأتي

 عن عران بن حطان ان عاشة (برض) أخبرته ان النبي (ص)لم يكن ينرك في يته شيئا فيه تصاليب لا انقف.

التصالب جم تصليب وهو مصدر سمي 4 مكان فيه صورة الصلب من ثوب أو غيره، وقصه أزاله موالازالة تكون بنحو الطمس والحلث والطخ والقطح ، وقد ذكر المحافظ في وجه مطابقة الحديث البخاري هذا لحديث في إلم الصاب في المن المورة التي تشترك مع الصابب في المنى الدي هو سبب التحريم وهو عبادتهما من دون الله عبد سبب التحريم وهو عبادتهما من دون الله

 عن أبي زرعة قال دخلت مع أبي هر برة دارا بالدينة فرأى في أعلاها مصورا يصور فقال سمست رسول الله (ص) يقبل « ومن أظلم ممن ذهب يخلق كلتي فليخلفوا حبة وليخلفوا ذرة » في هذه الرواية حذف علم من رواية أخرى وهو « قال الله عز وجل : ومن أغلم بمن ذهب يخلق » الح رواها مسلم . وفيهاان الحار دار مروان وفي رواية له :
تبنى لسميد أو لمروان . قال ابن بعال فهم أبو هر برة ان التصوير يتناول ماله ظل وما
ليس له خلل فلهذا أنكرما يتقش في الحيطان . يشي ابن بطال ان هذا الفهم غير محيج
من حيث ان التشبيه في الحديث القدمي لا ينطبق عليه قان الله تعالى خلق ذوات ماثلة
الإ تقرشا في الحيطان ونحوها . وعكن ان يقال أيضا إن صنع التاثيل ذات الظل التي
شددوا فيها لا تعد من هدا الظلم الا أذا قصد صافعها أن يخلق كلق الله ، وقد
فسروا « ذهب يخفلق » بقصد وهو رواية حديث ابن فضيل . و يؤيده حديث عائشة
الا ني (وهو التاسم) اذ قال : يضاهون بخلق قله ، وفي رواية مسلم : يشبهون بخلق . وأما يكون هذا بالقصد .

من ابن عباس عن أبي طلحة (رض) قل قال رسول الله (ص) والاندخل
 الملائكة بيناً فيه كلب ولا تصاوير »

٧ - عن عداقة بن عرقل: وهد جبريل الني (ص) فراث (أي أبطأ) عليه حي اشتد على الني (ص) فرج فاتيه فشكا اليه ما وجد فقال (إنا لا لا فسطيه حي اشتد على الني (ص) فحرج فاتيه فشكا اليه ما وجد فقال (إنا لا لا فسطيه بيتا فيه صورة ولا كاب هكذا أخرجه البخاري مختصرا . وهوعند مسلم من حديق عاشة وميمونة أوضحوفي الاول مم التفت فاذا جرو كاب محت من فأمر به فأخرج فجاء جبريل الح وفيااث في : م وقرفي فسه جرو كاب محت فسطاط لتا فأمر به فأخرج مجاخذ بيله ما فيضح مكانه فلا أصى لقيه جريل الح وظاهر الحديثين أن امتناع جبريل كان بسبب وجود الكلب اذ ليس فيها ذكر الصور ، وفي الاول آنه رأى الكلب عرفيا بسبب وجود الكلب اذ ليس فيها ذكر الصور ، وفي الاول آنه رأى الكلب عرفيا الخلاف بين السرير والفسطاط والاول معروف والثاني بعت من شعر دون السرادق وقال النووي أصله عمود الاخبة والمراد به في الحديث من حسال البيت فيطابق وقال النووي أصله عمود الاخبة والمراد به في الحديث من حسال البيت فيطابق والذائي والترمذي وصححه كان حيان والحاكم وهو :

« أتأني جبريل فقال أتينك البارحة فلم يمنعني أن أكون دخلت الا أنه كان على الباب عائيل وكان في البيت كاب . فمر يرأس النثال الله يعلى باب البيت يقطع فيصير كهيئة الشجرة ، ومر بالستر فليقطع فليجمل منه وسادتان منبوذتان توطأ أن ، ومر بالكلب فليخرج » فقعل رسول الله فليجمل منه وسادتان منبوذتان توطأ أن ، ومر بالكلب فليخرج » فقعل رسول الله فليجمل من وذا الكلب جرو كان المحسن والحسين تحت نضد لهم . وفي رواية النسائي « إما ان تقطع رموسها وما ان تجمل بسطا توطأ ، والنضد بفتحتين ما ينضد من متاع البيت يجمل بعضه فوق بعض وما ينضدعليهذلك المتاع من سر بر وخيره فهو يطابق حديث عائشة من هذا الوجه

ظاهر هذا الحديثان الواقعة كانت في بيت علي وفاطمة وظاهر حديث كل من عائشة وخصة انها كانت في بيتها .

ومن الاضطراب في هذه الروايات أن حديث ابن عمر صريح في أن النبي (ص) خرج فلقي جبر ل خاج البيت وظاهر حديث عائشة أن جبريل دخل البيت بعد اخراج الحكاب، وصرحت عائشة وحفصة بأنه رص) أمر باخراج الحكاب قبل لقاء جبر ل بعدرو يتماو تذكره وصرح أبوهر برة بأرجبريل هو اللذي أخبره به واقترح عليه اخراجه وعادة العالمان بجمعوا بعن أمثال هذه الروايات المتعارضة بتعدد الوقائم، وعليه يترجح أن يكون ما رواه أبو هر برة وقع أولا فعلم منه النبي (ص) ان جبريل لا يدخل مكانا فيه كاب والذلك أمر باخراج الكلب بعدد الكائل أرآه أو تذكره الهله عاسبق انه هوسبب تأخر جبريل ولكن في حديث عائشة وحفصة عند مسلم أن النبي (ص) لم يكن بعلم سبب بآخر جبريل عليه السلام لانه سأله عنه فقال في حديث (ص) لم يكن بعلم سبب بآخر جبريل عليه السلام لانه سأله عنه فقال في حديث

وذكرالنووي في سبب الامتناع أربع علل (١)كثرة أكل الكلاب النجاسات (٢)قبح الخوي في سبب الامتناع أربع علل (١)كثرة أكل الكلاب النجاسات (٢)قبح المختبا أي رائحة بسنها (٣) المجيء تأكيف عند الخوي عنه دون (١) الحيمي عن المخاف الأخير قال الخطابي ان الامتناع خاص بما نهي عنه دون المأذون فيه ككاب الماشية والزرع والصيدة وخافه الووي فقال بالتعميم في الكلاب ولكنه خص الملائكة بملائكة الرحمة

٨ - عن أنس (رض) قال كان قرام لمشة عرب به جانب بيتها مقال لها النبي (ص) وأميطي على فانه لاتزال تصاويره تعرض لي فيصلاني، أميطي أي نحى وازيلى وفيه حذف الفعول ورواية مسلم ﴿ أَوْ بِلِيهِ ﴾

٩ - عن عائشة ؛ رض) قالت : قدم رسول الله (ص) من مفر وقد سترت بقرام لي على سهوة لي فيه عائيل فلا رآه رسول الله (ص) هتكه وقال ﴿ أَشِدِ النَّاسِ عَدَابًا يَوْمُ الْقَيَامَةُ اللَّذِينِ يَضَاهُونَ بِخَلْقَ اللَّهُ ﴾ قالت فجملناه وسادة أوسادتهن وفي رواية للبخاري في المظالم قالت فاتحذت منه عمر قتين فكانتا في البيت بجلس طليها.

وفي رواية السلم فجملته مرفقتين فكان يرتفق بهما في البيت . وفي لفظأ حمد : فقطمته مرفقتين فلقد رأيته متكشاعلي إحداها وفيها صورة ، والنمر قةوالمرفقة الوسادة كما سيأتي ١٠ - وعنها أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فقام الني (ص) بالباب فإ يدخل (قالت) فقلت أتوب الى الله بما أذنبت. قال « ماهذه النمرقة ؟ قات لتجلس عليها وتوسدها، قال ٥ ان أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهمأحيوا ما خلقتم ، وأن الملاككة لاتدخل بينا فيه الصور ، وفي رواية مسلم « اشتريتها لك تقمد عليها وتوسدها . والفقرة الم فوعة منه دان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة » ١١ - وعنها قالت: قدم النبي (ص)من سفر وعلقت درنوكا فيه تماثيل فأمرني أن أنزعه فَنزعته ، هذا لفظ البخاري . ولفظ مسلم : وقد سابوت على بابي درتوكا · فيه الخيل ذات الاجنحة. وفي لفظ آخر عنده : دخل الني (ص)على وقد سنرت نمطا فيه تصاور فنحاه فانخذت منه وسادتين وستور الدرنوك والنمط جنس واحد كاسيأتي ١٢ - عن بشر بن سعيد عن زيد بن خالد (الجبق الصحابي) عن الى طلحة (زيد بنسهل الانصاري) صاحب رصول الله (ص) قال ان رسول الله (ص) قال « ان اللائكة لاندخل بيتا فيه الصورة » (وفي نسخة الصور وفي أخرى صور) قال شر م اشتكي ريد (أي ان خالد) فعدناه فاذا على بابه سترفيه صورة (وفي نسخة صور) فقلت لعبيد الله الحولاني ربيب ميمونة زوج الني (ص) (وكان مع شم): ألم يخرنا زيد عن الصوريوم الأول ? (وفي نسخة يوم أول) فقال عبيد الله : أالم تسمعه حين قال والارقا في ثوب، قال الحافظ : في رواية عرو بن الحارث: (المبلد المشرون) (74) (المتار: ہے ہ)

فقال انه قال «الارقما في ثوب» الاسمته؛ قلت لاه قال بلي قد ذكره. وأخرجه مسلم وأبو داود والنساني

١٣٠ – وروى مسلم وأبوداود عن زيدبن خالد عن أبي طلحة الانصاري قال سمت رسول الله (ص) يقول « لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل » قال فأتهت هائشة فقلت ان هذا يخرني إن النبي (ص) قال لاتدخل الملائكة... «الحُ فهل سمعت وسول الله(ص)ذكر ذلك؛ فقالت لا ولكن سأحدثكم مارأيته فعل -وأيته خرج في غزاة فأخذت بمطا فسترته على الباب، و فلما قدم فرأى النمط عرفت الكراهية في وجهه ، فجذبه حتى هتكه أوقطه وقال د ان الله لميأمرنا ان نكسو الحجارة والطين > قالت فقطعنا منه وسادتين وحشوشهما ليفا فلم يعب ذلك على

قالوا أن هذا النمط هو الذي فيه الخيل ذات الاجنحة كما تقدم آنفا من رواية أخرى عندمنلم وذكر النووي انالطا استدلوا بعطىمنع ستر الحيطان وتنجيد البيوت بالثياب وهو منم كراهة تنزيه لا تحريم، هذا هو الصّحبح. ثم رد على من حرمه وأقول: الظاهر أنهذا الحديث معارض لتلك الاحاديث أذ ليس فيه أنه أنكر الصور التي في النمط ويمكن أن يقال أن هذاوقع قبل امتناع جبر يلمن دخول البيت لوجود التماثيل والكلب فيه، الا أن عائشة حدَّثت بهذا و بغيره بعدرسول الله(ص) فالمسألة مشكلة من هذا الوجه . ومثله حديث أنس عند البخاري (وهو الثامن مما أوردنا) ففيه أنه(ص)أمرها بإماطة الترام لان تصاويره تمرض له في صلاته ، فعلة الامر باز لتهأنه بشغل نظر المصلى اليه، وجاهبر الفقهاء متفقون على كراهة الصلاة الى مايشفل المصلى، ولا دليل فيه على انكار الصور أو تحريم اتخاذها . ومثله حديثها في الدرنوك (وهو الحادي عشر) ولكن ايس فيه تصريح بالعلة . ومثله حديثها عند مسلم في الثوب الممدود الى السهوة . وأما حــديثها في القرام (وهو التاسم) وحديثها في المُرقة (وهوالماشر) فهماصر يحان في إنكار اتفاذ الصور بتلك الميثة . وقد استشكل ذاك العلماء وأجاب بعضهم عنه بتعدد الوقائم وبأن الصور في بعضها من غير ذوات الارواح وهي التي لم ينكرها وفي بعضها من دوات الارواح كالطير والخبل وهي التي أنكرها . ويتال هنا أيضا ما قلناه في حديث زيد بن خالد عن أبي طلحة ، وهو أن عائشة كانت تحدث بذلك بعد رسول الله (ص) فلاذا كانت تذكر كل واقعة وحدها ولم تبين لكل سائل أو محدَّث كل ما هلمته في المسألة ؟ وهل يقل ان ينكر النبي (ص) على عائشة عملا عملته في بيته فنزيله بأمرد ثم تمود الى فعله ؟ كلا ان الروايات في هذه المسألة مضطر بة ولم نر لاحد من العلماء قولا شافيا فيها

والذي تراه أقرب الى الوقوع ان عائشة كانت هلقت على الجدار سترافيه تصاوير قازينة فأنكر النبي (ص) ذلك من باب الارشاد الى ما يستحسن في تدبير المنزل وهو عدم إضاعة النوب بوضه على الجدار وضا لا فائدة فيه لان الثباب لمنزل وهو عدم إضاعة النوب بوضه على الجدار وضا لا فائدة فيه لان الثباب المنزل ووزينتها لا لستر الحجر والعاين . ويحتمل ان يكون هذا هو الذي وقع أمامه في صلاته وأنه علل أمره بازالته بكونه يشغل النظر في وقت الصلاة وبكونه اسرافا واضاعة للثوب وان عائشة ذكرت كل تعلى مرة في سياق كلام اقتضاه، أو ذكرتها مما وذكر الرواة كلا منها في سياق اقتضاه ، ويحتمل ان يكون الحديثان في واقعتين على الانكار في الاولى منها بشغل النظر في الصلاة وان المتركان في في واقعتين على الانكار في الواقعة أو الوقعيين . وأما الروايات التي فيها التصريح التصاوير فهو محمول على تلك الواقعة أو الوقعيين . وأما الروايات التي فيها التصريح بانكار انفاذ التصاوير بتلك الصفة فالاقرب انها في واقعة واحدة كانت بسماتهدم، بانكار انفاذ التصاوير بتلك الصفة فالاقرب انها في واقعة واحدة كانت بسماتهدم، حضول البيت حتى شرعها فلما تابت دخيل وهذا على . ومن الاول الترام والخمل بالدن في أوقات مختلفة فاختلف التعبير باللفظ والمدى . ومن الاول الترام والخمل والدزوك والمرقة والوسادة والموفقة (* ويدل على هذا الجمع قولها : أتوب الى الله والدزوك والمرقة والوسادة والموفقة (* ويدل على هذا الجمع قولها : أتوب الى الله والدزوك والمرقة والوسادة والموفقة (* ويدل على هذا الجمع قولها : أتوب الى الله والمؤته (* ويدل على هذا الجمع قولها : أتوب الى الله والموقع المناه في أوقات خورا المؤتمة (* ويدل على هذا الجمع قولها : أتوب الى الله القراء والموقع المناه المحكون المؤتم المؤت

^(*) القرام بالسكسر ستر فيه نقوش وتصاوير. وقيل توب من سوف ملون غرش في الهودج أو ينظى به . والتمط قال النووي في شرح مدام المراد به هنا بداط ليف له خل . والدونوك بالفرم كسف، و توب غليظ له خل اذا قرش قهو بداط واذا علق فهو ستر . والمحرقة بغم النون والراء سد وكدر هما لذا كلب حساوادادة بجلس عليها وتوضع على الرحل تحت الراكب فينها وتوسد أيضا فتسمى و-ادة والوسادة بثالث أداو اتحدة التي تنوسه في النوم أي يوضع عليها الرأس وتسمى مخذة بكسر المم لانها يوضع عليها الرأس وتسمى مرفقة ومرفقا بكسر المم لانها يوضع عليها المرفق عند الانك حياة فالمتلاف الاستمال =

مَا أَذْنُبَت. فَلُولا النَّمِي السَّابِقُ لَم يَكُن تُعلِيقُهَا الْمُرقَةَذْنُهَا تَتُوبُ مِنْهُ . ولكن في بنض روايات الصحيح انها قالت : فما أذنبت . ولمل هذا غلط من بعض الرواة

١٤ - عن عائشة (رض) قالت : كنت ألمب بالبنات عند الني (ص) وكان لي صواحب يلمبن معي فكان رسول الله (ص) اذا دخل يتقمعن منه (أي يستنرن) فيسر بهن (أى برسلهن) الي" فيلمبن معى . أخرجه البخاري في كتاب الأدب من الصحيح

وقد حرف بعض المشددين في مسألة الصور هذا الحديث فزعم ان معى قولمًا كنت ألب بالبنات - كنت ألمب مع البنات . قال الحافظ في شرح الحديث : حكاه ابن التين عن الداودي ورده (قلت) و برده ما أخرجه ابن عبينة في الجامع من رواية سميد بن عبد الرحمن الحجزومي عنه عن هشام بن عروة في هذا الحديث : وكن جواري يأتين فيلمن معي . وفي رواية جر بر عن هشام : كنت ألمب بالبنات وهن اللمب . أخرجه أبو عوانة وفسيره . وأخرج أبو داود والنسائي من وجه آخر هن عائشة قالت: قدم رسول الله (ص) من غزوة تبوك أوخير - فذكر الحديث . في هتكه السِّر الذي نصبته على بانها قالت: فكشف ناحية السَّر عن بنات لمائشة لسب فقال « ماهذ ا ياعائشة ? - قالت بناتي ، ورأى فيها فرسا مر بوطا له جناحان فقال ﴿ مَا هَذَا ؟ قَلْتَ فُرْسَ ، قَالَ ﴿ فُرْسَ لَهُ جِنَاحَانَ ! ﴾ قلت ألم تسمع انه كان لسلمان خيل لها أجنحة ? فضحك . فهذا صريح في ان المراد باللمب غير الأدميات اه ١٥ – عن عائشة (رض) قالت لما اشتكى النبي (ص) – أي مرض مرض الموت - ذكر مض نسائه كنيسة بقال لها مارية وكانت أم سلمة وأم حبيبة أتيا أرض الحبشة فذكرتا من حسنها وتصاوير فيها فرفع رأسه فتال « أولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قرره مسجدا ثم صوروا فيه قاك الصور أولثك شر اراخلت عند الله » أخرجه البخاري في أبواب الساجد وفي الجنائزوأخرجه مسلم في المساجد

[🛥] وقدكان مختلف المسمى بالكبر والصنركما يختلف الآن وهوجنس واحد تحديد مساء أنه شبه كيس من نسيج بوضع فيه نحو تطن أو صوف أوليف ويخاط عايم . ومنه مايصنع أولا وبالذات الدوم وتنه نايستغ للاتكاء أو الجلوس . ثم يستمثل لنبر ذلك صند الحاجة

﴿ أَمُوالَ السَّاءَ فِي فقه هذه الاحاديث ﴾

- (١) قال الحافظ عقب ذكر حديث أبي هر يرة المتقدم عن أحمد وأصحاب السنن ما نصه : وفي هذا الحديث ترجيح قول من ذهب الى ان الصورة التي يمتم الملائكة من دخول المكان التي تكون فيه هي ما تكون على هبئتها مرضة غسر ممتهنة . فأما فو كانت بمنهنة أو فدر ممتهنة لكنها غبرت عن هيئتها إما بقطعها من نسفها أو بقطع رأسها فلا امتناع
- (٣) مُعقل الحافظ في إثر ما تقدم : وقال القرطبي ظاهر حديث زيد بن خالا عن أي طلحة ألم ضي قبل (وهو التاسم مما نقلناه عن البخاري) أن الملائكة لا تتنع من دخول البيت الذي فيه صورة ان كانت رقا في التوب ، وظاهر حديث عائشة الحلم . ويجمع بينهما بأن محمل حديث عائشة على الكراهة وحديث أبي طلحة على مطلق الجواز وهو لا ينافي الكراهة . (أن الحافظ) قلت وهو جم حسن لكن الجم الذي دل عليه حديث أبي هر برة ربى منه والحة أعلم
- (٣) قال الحافظ عند الكلام على حديث النمرة: قال الرافعي وفي دخول البيت الذي فيه ألم المودة وجهان قال الاكثر يكره وقال أبو محمد يحرم . فاو كانت الصورة في ممر الدار لا داخل الداركا في ظاهر الحام أو دهابزها لا يمتنع الدخول . قالوكاً ن السبب فيه ان الصورة في المهر ممتهنة وفي الحجلس مكرمة . (قات) وقضية إطلاق نص المختصر وكلام الماوردي وابن الصباغ وغيرهما لافرق اه
- (٤) اختلفوا في الملائكة التي لا تدخل بينا فيه صورة ولا كلب تقبل هو على السموم وقبل هو خاص بملائكة لرحمة وتقدم عن النووي وصرح هؤلا، بأنه يستثنى منه الحفظة، وقبل من نزل بالوحي خاصة كيبريل (قال الحافظ) وهذا نقل عن ابن وضاح والداودي وغيرهما وهو يستلزم اختصاص النهي بعهد النبي (ص) لان الوحي انقطم بعده وبانقطاعه انقطم نزولم . وقبل التخصيص في الصفة أي لا تدخله الملائكة دخولهم بيت من لا كاب فيه
- (٥) قال الخافظ: وأفرب ابن حبان فادعى ان هذا الحكم خاص بالني (ص)

قال وهو نظير الحديث الآخر « لا تصحب الملانكة رنقة فيها جرس » — قال — فانه محمول على وفقة فيها رسول الله (ص) اذ محال ان يخرج الحاج والمصر لقصد بيت الله هز وجل على رواحل لا تصحبها الملائكة وهم وفد الله انتهى وقد استبعد الحافظ هذا التأويل وقال انه لم يره انبره

(٦) قال : وقد استشكل كون الملائكة لا تدخل المكان الذي فيه التصاوير مع قوله سبحانه وسالى عند ذكر سايان عليه السلام (يساون لهمايشاء من مخاريب و عاشيل) وقد قال مجاهد كانت صورا من نحاس أخرجه الطبري . وقال قتادة كانت من خشب ومن زجاج . أخرجه هد الرزق . و لجواب أن ذلك كان جازا في تلك الشهريمة وكانوا بعملون أشكال الانبيا والصالحين منهم على هيئتهم في المبادة ليتعدوا كبادتهم ، وقد قال أبو العالمة لم يكن ذلك في شريعتهم حراما ثم جاء شرعنا بالنهي عنه . ويحتمل أن يقال أن المثال كانت على صورة النقوش لفير ذات الارواح ، واذا كان الفظ محتملا لم يتمين الحل على المنى المشكل ، وقد ثبت في الصحيحين واذا كان الفظ محتملا لم يتمين الحل على المنى المشكل ، وقد ثبت في الصحيحين واذا كان الفظ محتملا لم يتمين الحل على المنى المشكل ، وقد ثبت في الصحيحين عديث عائشة في قصة الكنيسة التي كانت بأرض الحبشة وما فيها من التصاوير وايه (ص) قال « كانوا أذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قدره مسجدا وصوروا قيه الشرع ما أطلق عليه (ص)ان الذي فعل شر الخلق ، فعل على أن فعل صور ذلك الشرع ما أطلق عليه (ص)ان الذي فعله شر الخلق ، فعل على أن فعل صور فلك الشرع ما أطلق عليه (ص)ان الذي فعله شر الخلق ، فعل عدث أحدثه عباد الصور والله أعلى الم

أقول: لم يأت الحافظ رحمه الله بشيء يشفي في هذه المسألة والذي يظهر في حل الاشكال أن وجود التصاوير في مكان ليس ما نما ذاتيا لدخول الملائكة فيه ، اذ في كان كذلك لم يختلف فيه حكم شرائع الانبياء عليهم السلام وأصل دين الله فيهم واحد وأما اختلفت شرائعهم بما يختلف ضره وفقه وفساده وصلاحه باختلاف الزمان والمكان . وما ذكره الله تمالى من منته على نبيه سلم أن عليه السلام في هذه المسألة دليل على ان على انمائيل له واتحاذه إياها في مبانيه لم يكن فيه مظنة عبادة ولاتشبه للشركين مذكر بسادتهم مؤنس المورمن مها .

ومن العجيب أن يذكر الحافظ في تعليل ماكان يممل لسليمان انه كان يعمل

له صور الانبيا، والصالحين الح وهذا هو أصل البلا، في عبادة الصور والتآثيل فقد روى البخاري وفيره ان أصنام قوم نوح وأونانهم المذكورة في سورة نوح صارت الى المرب وان أسياها كانت أسها رجال صالحين فلا ماتوا أوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون اليها انصابا وسموها بأسهتهم فنعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك أولئك ونسخ الملم عبدت، ويؤيد هذا حديث هائشة في قصة المكنيسة وقد تقدم ، فالنصارى قد انبعوا سنن سلفهم من الروم واليونان في المخاذ الصور و المائيل فكانوا يجلون صور الانبيا، والصالحين في المايد وفعرها وهي التي المصور و المائيل شبة فيه على المخاذ صور الماؤك والقواد والوائدين والاولاد ومرم مما لا شبه فيه على المبادة ولا دخل له في الدين . فن المحبب ان يغفل المستبط هن علة الشيء الصر محة و يتخذ له علة أخرى يفسر بها النصوص ليجمع بينها فيحمل الشيء على ضد المواد . على ان الحافظ ذكر حديث الكنيسة المصرحة ولكنه لم يرد به ماذكره قبله

وقد وقع مثل هدا المض الموافين المقلدين في تشريف القبور بالبناء ووضع الستور عليها فحمل النهي عن ذلك في الاحاديث على مالم يقصد به تعظيم المستور عليها فحمل النهي عن ذلك في الاحاديث على مالم يقصد به تعظيم من بناء القبور الصالحين ووضع الستور عليها اذا كان المرادية تعظيمها قياسا على أستار الكمية الوهو قياس مصادم النص مبطل له وقي لما تداهي الما المحكمته ، قان الخطر على أصل الدين وهو التوحيد الما هو في تعظيم قبور الصالحين لانه أدى عبادتها بالتعظيم والطواف والمسح ودعاء الموقى ، و « الدعاء هو المبادة » كا ثبت في الحديث عند أحمد وأصحاب السنن وغيره ، وقد بسطنا الكلام في هذه المسألة مراوا

(٧) نقل الحافظ في شرح حديث عبدالله بن سمود - وهو الاول بما أوردنا - عن الخطائي قدم شراح البخاري انه قال فيه : إنما عظمت عقوبة المصور لان الصور كانت ثميد من دون الله ، ولان النظر اليها يقتن و بعض النفوس اليها تميل ، قال والمراد بالصور هذا التمثيل التي لها روح اه

أقول: التمليل الاول هو الصحيح الذي يو خذمن مجموع النصوصواقتصر عليه

المحققون، وأمادعوى الافتتان بجمالها وهذا لايقم الانادرا فلا يبني عليه مثل هذا الوهيد الشديد، وأنما يظهروجهه اذا أريد به الافتتان الديني الذي كان عليه الكفار وهو يرجم الىالتعليل الاول . ومن العجيب أن بجمل الميل والاستحسان ليعض خلق الله والسرور به مذموما شرعاً ومقتضيا لتحريم الاستمتاع به وان لم يترتب عليه ترك فريضة ولا ارتكاب معصية . فليحرموا اذا النظر والتأمل في زينة الكواكب النعرات ، والجنات معروشات وغير معروشات، وجال رياض الازهار، ومحاسن حداثق الاشجار، وساع خرير المياه وننهات الاطبار، وغير ذلك من صنع الله(الذي أتقن كل شي. • الذي أحسن كل شيء خلقه) وماذا يفعلون بقول الرسول عليه الصلاة والسلام. لمن سأله عن حب الزينة في اللباس (ان الله جبل بحب الجال) ؟ رواه مسلم والرمذي من حديث ان مسعود وغيرهما عن غيره أيضا

(٨) تم قال بعد نقل ما تقدم عن الخطابي: وقيل يفرق بين المذاب والعقاب فالمبذاب يطلق على ما يؤلم من قول أ. فعمل كالمتب والانكار والعقاب مختص بالفعل . فلا يازم من كون الصور أشد: س عذابا أن يكون أشد الناس، عقو بة . حكذا ذكر الشريف المرتضى في المربع و اب بالآية المشار اليها وعليها البي الاشكال ولم يكن هو عرج عليها فلهذا ارتضى السرقة والله أعلم

(قال) واستدل به أبو على الفارسي في التذكرة على تكفير المشبهة فحمل الحديث عليهم وأنهم المراد بقوله ﴿ المصورون ﴾ أي الذين يستقدون ان لله صورة . وتعقب بالحديث ألذي بعده في الباب بلفظ وان الذين يصنعون هذه الصور عذبون وبحديث عائشة الآني بعد بابين بلفظ ۽ ان أصحاب هذهالصور يعذبون ۽ وغير ذلك ، ولو سلم له استدلاله لم يرد عليه الاشكال المقدم ذكره ــــ أي معارضة الأيَّة الحديث - ام وحديث الباب الذي أشار اليمو الثاني بما أوردنا

وأقول: كان يمكن لابي علي أن بجبب عن هذا لو أورد عليه مجمل حديث «ان أشد الناس عدَّابا عند الله المصورون » في الذين بجعلون لله تعالى صورة بما ثلة لصور بعض الخاوقات، ومجيب عن معارضة الآية بتقدير «من أشد» و يتفصى بذلك من جل التصوير ككفرآل فرعون مشاركا له في مثل عقابه ، ومعلوم من أصول الشريعة المجمع عليها أ_ ماورد النص تسميته أكبر الكبائر هو دون أشد الكفر بالشرك باقد وماندة رساله كذه آل فرعون ، اذ كل كيبرة من هذه الكبائر التي هي أعظم جرما من النصوير المحرم بجوز أن نفر ولا يعذب صاحبها أصلاء فكيف يجرم بأن لمصورين أشد الناس أو من أشده عذابا كآل فريمون . وأما كونهم يعذبون فالامر فيه دون ذلك ، ولا سبا على قول من فرق ، بن العذاب والعقاب فلم بجعل كل عذاب عقابا

(٩) من أشد الفقها تشديدافي التصوير وأتخاذ العمور أبو بكر بن العربي من المالكية والنووي من الشافعية . وقد جزما بتحريم التصوير مطلقا لخص الاول الاقوال في انخاذ الصور فقال : حاصل مافي انخاذالصور الهاان كانت ذات أجسام حرم بالاجماع وان كانت رقب فأر بسة أقوال الاول بجوزمطلقا على ظاهر قوله في الحديث « الا رقما في ثوب » الثاني المنع مطلقا حتى الرقم الثالث أن كانت الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل حرم وان قطمت الرأس أوتغرقت الاجزاء جاز ـــقال وهذا هو الاصمح – الرابع ان كان بما يمتهن جازوان كان معلقا لم يجز اه ونوزع في دعوى الاجماع فيها له ظل واستشى الجمهور لعبالبنات كما تقدم وفيه بحث سيأتي قريباً (١٠) قال الحافظ في شرح حديث الدرنوك: و سندل مهذا الحديث على جواز اتخ ذ الصور اذا كانت بمالا ظل له وهي مع ذلك بما يوطأ ويداس أو يمتهن بالاستعال كالمخادُ والوسائد قال النووي : وهو قول جهير الطاء من الصحابة والتابسين. وهو قول الثوري وم لك وأبي حنيفة والشافعي، ولا فرق فيذلك بين ما له ظار وما لاظل له ، فان كان مملقا على حائط أو طبوساً أو عمامة أونحو ذلك بما لا يعد ممتهنا فهو حرام . ثم ذكر الحافظ مؤاخذات فيا نقلهالتووي (منها)حكاية إبن العربي تحريم ماله ظل بالاجماع، وقال أن محله في غير لعب البنات، وأن القرطبي حكى فبما لا يتخذ للابقاء كالفخار قواين أظهرهما المتم ، وجمل إلحاق ما يصنع من الحلوى بالفخار و بلعب البنات محل تأمل (ومنها) ن مذهب الحنابلة جو ز الصورة في الثوب ولو كان مطقا الا ان يكون على جدار فيمنع . أي عملابحديث « ان الله لم يأمرنا النكسو الحجارة والطنن

(١١) قال النووي: وذهب بعض السلف الى ان الممنوع ما كان له ظل وأما لا ظل له فلا بأس بانخاذه مطلقا ، وهو مذهب باطل فان الستر الذي أنكره الذي (ص) كانت الصورة فيه بلا ظل بغير شك ومع ذلك فأمر بنزعه (قال الحافظ متمقيا للنووي) قلت المذهب المذكور نقله أبن أبي شببة عن القاسم بن محمد بسند صحبح ولفظه عن ابن عون قال : دخلت على القاسم وهو بأعلى مكَّة في بيته فرأيت في بيتُه حجلة فيها تصاوير القندس والعنقاء . ففي أطلاق كونه مذهبا باطلا نظر اذ بحتمل انه تمسك في ذلك بمبوم قوله ﴿ الا رقا في ثوب ﴾ فأنه أعم من أن يكون مملقا أو مفروشا، وكا ْنەجىل!نىكار الني(ص) على عائشة تىلىق السنىرالمذ كور مركبا من كونه مصورا ومن كونه ساترا للجدار . و يؤيده ماورد في بعض طرقه عنــد مسلم وذكر تعليل الحديث المتقدم في ذلك وقال — فهذا يدل على أنه كره سترالجدار بالثوب المصور فلا يساويه الثوب الممنهن ولو كانت فيه صورة وكذلك الثوب الذي لايستر به الجدار، والقاسم بنجمد أحدفتها المدينة وكانسن أفضلأهلزمانه، وهو الذي روىحديث النمرقة فلولا أنهفهم الرخصة في مثل الحجلةمااستجاز استممالها . تم رجح الحافظ أن الرخصة فيما يمتهن لافيما كان منصو با ونقل عن جماعة من علما السلف القول بذلك ، منها ماروى عن عكرمة : كانوا يكرهون مانصب من التماثيل نصباً ولا يرون بأسا بمــا وطئته الاقدام ، و.ا روي من طريق عروة انه كان يتكئ على المرافق فيها تماثيل الطير والرجال اه

[المنار] القاسم بن محمد هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق (رضٌ) أحد أثمة التابمين تريى في حجر عمته عائشة وتفقه مها وروى عن غــــــرها من الصــــحابة أيضا ويمن أخذ عنه الزهري وربيمة شبيخ الامام مالك وكثيرون . قال بحي بن سعيد الانصاري : ماأدركنا بالمدينة أحدًا نفضله على القاسم ، وعن أبي الزناد قال : مارأيت فقيها أعلم من القاسم ٬ وما رأيت أحدا أعلم بالسنة منه ، وقال سفيان بن عييتة : كان القاسم أعلم أهل زمانه ﴾ وقال ابن سميد : كان اماما فقيها ثقةرفيعا ورعا كثير الحديث ، قل أيوب السختياني : مارأيت أحدا أفضل من القاسم . انتهى ملخصا من تذكرة الحفاظ. (١٣) قال الحطابي في شرح حديث اللهب: أن اللهب بالبنات ليس كالتلهي بسام الصور التي حاء فيها الوعيد وأعما أرخص لمائشة فيها لا نها إذ ذاك كانت غير بالغ . قال الحافظ عقب نقله : وفي الجزم به نظر لكنه محتمل لان عائشة كانت في غزوة خبر بنت أربع عشرة سنة إما أ كلتها أو جاوز با أو قاربتها وأما في غزوة تبوك فكانت قد بلغت قطما فيمرجح رواية من قال في خبر ومجمع عا قال الحطابي لان ذلك أولى من التمارض . اه

وأقول: ان هذا ايس مجمع اذ لو كانت لمب البنات عرمة لما أقر النبي (ص) عاشة وصواحبها على اللهب بها وان كن غير بالفات ولما تركما في بيته . والصواب أن هذه اللهب لإندخل في عموم ما أنكره من الصور الملقة بل هي أشبه بما أقره من الصور في الوسائد والمرافق في أن كلا منهما لايشبهما كان يعبد من الصور والمائيل (٣) بعد كتابة ما تقدم كله راجعت ما كتبه الحافظ في شرح حديث كتبسة مارية في الحبشة المقارن في البخاري لحديث لمن أهل الكتاب لا تخاذم قبور أبيائهم مساجد فاذا هو يقول في شرح الاول في باب هل تنبش قبور المشركين : وأما فعل ذلك أوا ثلهم ليتأنسوا برؤية تلك الصور ويتذكروا أحوا لم الصالحة فيجهدون كاجتهادهم عملوا مرادهم ووسوس لهم الشيطان أن أسلافكم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظونها فاعبدوها . فقد النبي (ص) عن مثل ذلك سدا للذريمة المؤدية الى ذلك، وفي الحديث دليل على نحر بم التصوير وحل بعضهم لويد على من كان في ذلك الزمان لقرب العهد بعبادة الاوثان وأما الآن فلا .

م قال في شرح الحديث الثاني في باب بناء المسجد على القبر: وقد تقدم أن المنص من ذلك إما هو في حال خشية أن يصنع بالقبر ماصنع أولئك الذين لمنواء وأما اذا أمن ذلك فلا امتناع وقد يقول بالمنجم مللقا من برى سد الذريمة وهوهنا متجه قوي اهو و سني عاشد م قوله في الكلام على ترجمة الباب السابق: أن الوعد على ذلك يتناول من أعذ قبورهم مساجد تسظيما ومفالاة كاصنع أهل الجاهلية وجرهم ذلك الى عبادتهم اهم أهل المجاهد قبورهم مساجد تسظيما ومفالاة كاصنع أهل الجاهلية وجرهم ذلك الى عبادتهم اهم المحتود على في المحتود في الى عبادتهم المحتود في المحتود

رحلة الحجاز

7

صفة الوقوف بعرفات

بلننا عرفات في وقت السحر فألفينا الخيام قد ضربت انا وفرشت فرانا فيها ولما طلم النهار وجدانا أفسنا بالقرب من مسجدالصخرات حيث كان موقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ورأينا أكبر الحجاج في هذا الجانب من بسيط عرفات وسائر الجوانب والاجواز خالبة وفي بعضها قليل من الحجاج ، ولبعض حجاج الاقطار مواضم خاصة يقفون فيها كل عام كا يرى القارئ في صورة الموقف من الفصل السابق . ويقف كثير من عرب الجزيرة في جبل الرحمة ويصدمده كثير من حجاج الاقطار الاخرى كا علم عمل تقدم ، وكانت خيام الشريف في موضمها الممتاد من وسط ذلك البسيط وكان السبب في بعدها عن مسجد الصخرات وموقف الامام أن يسهل على أي فريق من الحجاج الوصول اليه للزيارة أو الشكوى في ومن قصر

واني بعد كتابة ماتقدم من وصف عرفات اطلعت على كتاب دليل الحج لهد باشا صادق المصري المبندس أحد ضباط أركان الحرب الذي طبع سنة ١٣٦٦ فاذا فيه أن مساحة سطح البقعة المستوية من عرفات و كلو متر مر بع ٤ أي نحو أنفي ذراع بذراع الآدي – وهو من رؤس الاصادع الى المرفق — والذي يتراسى النظر أنه أوسع من ذلك وهدا المكان لا يسع مئات الالوف من الحجاج ولكن كثيرا منهم يقفون في جبل الرحة وفي غيره مما الى ذلك البسيط من الحبال، وجبل الرحة مرى في المساء مكتفا بالحجاج من سفحه الى قته . وارتفاعه نحو من ستين ذراعا (٣٠٠ متر) وطوله قريب من سفاته ذراع (٣٠٠ متر) كا قال محد صادق باشا . قال : وأعلى هذا الجبل سطح مستو مبلط بالحجر مر بع في نحو عشر من مترا وفي وسطه مصطبة طولها سبعة أمتار في عرض) سبعة وارتفاعها متر ونصف ، وفي وسطه مصطبة طولها سبعة أمتار في عرض) سبعة وارتفاعها متر ونصف ، وفي وسطه مصطبة طولها سبعة أمتار في عرض) سبعة وارتفاعها متر ونصف ، وفي

كمنار للطريق اه وأقول ان هذا منار لا كالمنار رلا يشسترط في مسمى المنار لغة أن يوضع في أعلاه أو أثنائه نور وأيما هو العلم الذي يهتدى به ، وهــذا المناريراه حجاج الآفاق من الجهات المختلفة

قد فاتنا لقلة الحجاج رؤية منظر من أعظم المناظر المؤثّرة في النفس، المحركة لشمور الحشوع والمبوديةفي القلب، وهو رؤ بة تلك البقمة الشريفة ناصة بالشموب الوافدة من جميع أقطار الارض، ملبن دعون، باكين خاشمين، يجأرون اليالله عز وجل على أختلاف لهجاتهم ، الناشئة عن اختلاف لفاتهم، يرددون الاذكار المأثيرة بالمربية ، وبدعون الله ماشاؤًا بلغاتهم المحتلفة.

قال صديقنا محد لبيب لك في رحلته بعد وصف عرفات والكلام على الوقوف: عند وصول الحجاج الى هذا الوادي يمرل ركب الحماين (أي المصري والشامي) بخيامهم قر با منجبل الرحة، يليهما مضارب الحجاج على حالاف أجناسهم. وعلى سفح عرفة من عاليه الى جبل الرحة ترى حجيج الاعراب محتشدين الى جوف الجيل بمضهم فوق بمض كالبنيان المرصوص . أما وقي الحجيج فانه ينصب الخيام في بطن الوادي الذي يزدحم اليمه الناس حتى لانكاد ترى فيه مكانا خاليا من وأقف وقاعد وجالهم وحبرهم مربوطة بجوارهم، وترى الكل فيصميد واحد حتى يتمذر على الانسان السير الى أي جهة أراد ولو لضرورة في نفسه ، ولو كان مولانا الشريف يأمر بتقسيم وادي عرفة الى أحذية أفنية [أي أمكنة متحاذية كالصفوف] يقسمها شارع رأسي ويخصص كل حـذاء لسكني جمـاعة من الحجيج وجمالهم من ورائهــم . وتوضع لذلك علامات من البناء لايتجاوزها الحجاج في وضع مضاربهم ، ولا الجالة في ربط جالهم ، ويسين لهذا النظام من يحفظه مع الدقة ، لكان له شكر الله و لمالائكة والناس أجمعين. وفي سعة الوادي ما يضمن الدولته إقامة الكل على الراحة التامة ، لأن هذا المزاحم أيما سبيه التقرب من مجرى الماء ومن السوق الذي تراه بجوار مسجد الصخرات (ويباع فيه بمض الاغذية الضرورية) وريما كان لنزاحهم سبب آخر وهو خوفهم من الاعرابالذين يكون لهم من ذلك الرحاب عون على النهب والسلب، وبسبب هذا التراحم يضل الناس عن أمكنتهم

اذا تركوها لامر منّا ، ولذلك تراع ينادون بعضهم[أي أفسهم] إِما بأسائهم أو بألفاظ اصطلح عليها أهل كل جهة حتى اذا سممها واحد منهم أجابه بصوت عال وقصدمصدر الصوت. وهذه الحركة لاتكاد تنقطهمدة الاقامة بمرفة. اه وأقول اننا لم نشاهد شيئا من ذلك لقلة الحجاج، وهذا يُؤبد ناقلنا من قبل أن التعارف بين الشعوب في عرفة لايتيسر

وذكر ابن جبر الاندلسي في رحلته ان الجمع الذي كان في عرفات في سنة حجه - وهي سنة ٧٩٥ - لاشبيه الا الحشر، وأن المحققين من الاشياخ المجاورين زعموا ٥ أمهم لم يماينوا قط في عرفات جما أحفل منه ، وانهمارؤي من عهد الرشيد الذي هو آخر من حج من الحلفاء جمع في الاسلام مثله . أم قال : « فلما جمع بين الظهر والعصر يوم الجمعة المذكور وقف الناس خاشمين باكين ، والى الله عزوجل في الرحمة متضرعين، والتكبر قد علا، وضحيج الناس بالدعاء قد ارتفع، فما رُ بِي يوم أكثر مدامم ، ولا قلو با خواشم ، ولا أعناقا لهيبة الله خوانمخواضم. من ذلك اليوم. فما زال النامر على تك الحالة والشمس الذج وجوههم الى أن سقط قرصهاو عكن وقت المغرب وقد وصل أمير الحاج مع جملة من جنده الدارعين ووقفوا بمقر بة من الصخرات عند المسجدالصغير المذكور وأخذالسر واليمنيون مواقفهم بمنازلهم المعلومة لهم في جبال عرفات المتوارثة عن جد فجد منعهد النبي صلى الله عليه وسلم لاتتعدى قبيلة على منزل أخرى، وكان المجتمع منهم في هذا المام عددا لم يجتمع قط مثله موكذلك وصل الامير المراقي في جمع لم يصل قط مثله، ووصل معمن أمرا - الأعاجم الخراسانيين، ومن النساء المقائل المعروفات بالخواتين (واحدتهن خاتون) ومن السيدات بنات الامراء كشير ومن سائر المجمعدد لايحصىء فوقف الجميم وقد جعلوا قدوتهم فى النفر الامام المالكي لان مذهب مالك رضي اللهعنه يقتضيّ أن لاينفر حتى يتمكن سقوط القرصةويمين وقت المغرب، ومن السرو البمنيين من نفر قبل ذلك . فلما أن حان الوقت أشار الامام المالكي بيديه ونزل عن موقفه فدفع الناس بالنفر دفعاً رتجت له الارض ورجنت الحبال، فيأله موقفاماأ هول مرآه، وأرحى في النفوس عقباه ، جملنا الله ممن خصه فيه برضاه، وتغمده بنساء، انه منم كريم حنان منان » اه المراد منه

وقوفنا بعرفة وتا ُويل رؤيا صادقة

زدت فيأثناء النهاد الامير الشريف مع بعض الاخوان فجشت سراد قه واكبا فرسا لبعده عن موقفنا . ورأيت سوق عرفة وهي بقرب بجرى عين زييدة كا يعلم من الصورة الني نشرناها. ولما رأيت مجرى عبن زبيدة هناك ووجدتها تنحدر بفوة في مجاريها الواسمة المبنية تذكرت رؤيا كنت رأيتها عصر قبل نورة الحجاز وكتبتها وذكرتها لكثير من الناس: رأيت في جادي الأولى سنة ١٣٣٤ الني في مكة المكرمة ومعي رفيق لي فْدَخْلنا المسجد الحرام ثم أردنا أن نخرج لحاجة لنا فسمعنا أذان العصر فقلت لرفيتي لا ينبني لنا أن مخرج وقدأدركتنا الصلاة الا بعد أدامًا في المسجد ، و ينا أنا جالس في المصلى بالقرامن الكعبة المعظمة رأيت الشريف حدينا أمر مكة جالسا أمامي من جهة يميني قريبامني واعتقدت انه جاء ليصلى بالناس إماما، فالنفت الي من جهة بساره وقال لي أبطأتءاينا إننا منذرْمن ننتظر قدومك الينا . وبعد أن خرجنا ' - ولم أروصلي ولا اننا صلينا معه - رأيت معي بعض رجاله واننا ذاهبون بأمره الى أحد دوره - أي غير دار الامارة - لا كون فيها ضيفا عليه ، وبينا عن ندير غربا جنوبيا رأيت في شارع واسم ممتد من الجنوب الى الشهال ماه غزيرا صافيا مندفعا بقوة في مجرى واسم مبني بالحجارة وله فرع الى الغرب وفرع الى الشرق ، فوقفت متعجبا من قوة جريان ذلك الما وقلت في نفسى : اهذا مامعين زيدة ؟ ماسمنا أحدا من الحجاج ذكره بهذا الوصف ، وهـذه التوة في الجريان لا تكون الا بتوة دافعة كالكهر باثية أو البخارية ، ورأيت في الطريق داراً جديدة ممتازة بين دور مكة بيباضها من الخارج علمت أنها خاصة بنساء الشريف . وخطر في بالي ان دار الضيافة التي خصصت لي مأكون فيها ممالشريف عدالله أحد أنجال الامس

هذا مارأيته في نومي قبل ثورة الحجاز بعدة أشهر ولا حدثت الثورة وأعلن الاستقلال خطر في بالي أنه ربما كان تأويل رؤياي إصلاح جديد تحيا به مكة وعند الى سائر الجهات كامتداد ذلك الماء الذي رأيته فان الله تمالى يقول (وجعلنا من المــا. كل شيء حي) ولما جنت مكة حاجا ظهر لي من تأويل الرؤيا أنه كان معي رفيق، وأنى كنت ضيفا للامر، وانه رحب بي أحسن ترحيب وكان ينتظر مجيع؟ وان دار الضيافة كانت في الجهة الغربية من الحرم الشريف ، وان الشريف عبداقة زارني في هذه الدار ، وانني رأيت دارا بيضاه قبل لي انها دار حرم الامير الخاص ، وان الناس تحدثوا بأنه سبيام بالخسلافة - والامامة الخاصة ، قد تؤوّل بالامامة العامة ، وكل منها كان متوقعا ولم يقم وأما ، صد ق الرؤيا في سألة الماه في اليقظة على نحو مارأيت في النوم الا في عرفات ، فالمجرى المبني وطوله و متداده يشبه الذي رأيت الا أن سرعة اندفاع الما ، وقوته كانتا دون مارأيت في النوم ، والفرق يسبر . فهذه الرؤيام أوضح الرؤى وأجلاها تأويلا ، وهي حجة على الذين يتكون الرؤى الصادقة

الحالة الروحيةفي الوقوف والنفر

ان الحالة الروحية لا تبلغ الكمال في عرفات ظاهرا و باطنا الا في أصيل ذلك اليوم العظيم ، ففي أول النهار بعرض لا دُرالناس شو غل تشفل حواسهم وجوارحهم . وأفكاره. منها ضروربات الاكل والشرب، ومنها ، في قد الم ظر الجديدة من قلك البقعة الجَااعة النعوب كشرة مما يحط م من الحبال، فإذه الماظر تشغل كثيرا مرم الناس بصورتها وتبكا في أول المهد برؤيتها ، عن مناها وحكمة كون السير اليها و لوقوف فيها عبادة لله تعالى ، وفي أثنا النهار بأكل الباس طمامهم ويسترمخ أكثرهم في خيامهم ومضاربهم أو في ظلال الحبال ولا سما ذا كن الح. شديدا ، فاذا حام وقت العم جمعوا مستهم رشدو رحالهم وفرغو قلومهم للذكر والدعاء واذحموا عند موقف غاطيت من -بل الرحمة. حرساً على سماء غلطاة، أو لاشترك. . لالوف من الحوالمهم في التكبير والتلبية ، وقد يا إلى الماسك إن السرع لم محمل العرفة ذكرًا ولا دعاء خاصا بل ترك ذلك الافراد . ولم يرد ان البي (ص) كان يلبي بسرفة في المطبة ولا في غير الخطبة ولكن صح نه كان يليي بين المشاعر ذهابا وإيابا وهيمني ومزدانة جعرفة . ودعا على اقته بعرفة رانما يديه الم برد في الصحاح نص ذكره ولا دع له وأستسح العلم و ذر ماوره في الضه في كتول ، لا له الالله وحده لاشم ال له له اللك وله الحمد بيده الخبر وهم على كل شيء قدير ، روي عن عدة من الصحابة مرفوعا وانه خير مايقال

قضينا جل نهار عرفة بذكر الله والدعاء وتيسر لي والحد لله الاغتسال فيه . وصلينا الظهر والمصر جميما في مسجد الصخرات، ورأينا هنالك خطيب عرفة وهو ناثب الشرع بمكة وقد صعد بناقته فاستوى على تلك الصخرة من جبل الرحمة ذات التاريخ الاسلامي العظيم وقد أحاط به الناس وازد جوا من حرله يسمعون منه أحكام المناسك، ومن دونهومن فوقعفي الجبل ألوف من الناس يشاهد بعضهم بعضا ويراهمن فالفع ومن في بسيط عرفات كلها لأن الجبل مدرَّج يشبه ما يتخذ في بعض المدارس الكرى من المقاعد ذات الدرج المفوَّسة التي تسميها الفرنجة (نفيتاترو) وكما ليي وكبر الخطيب لبي من حوله وكروا وأشاروا بأطراف أرديتهم البيضاء أومناديلهم ويتبعهم في التلبيةوالاشارة كلمن هنالك من قمة لجبل الى سفحه، فيلي سائر الناس ويكبرون، فيتموج بأصواتهم المواء ، وترتج الجواء ، حتى تصل الى عنان المهاء، بل تُعترقها حاملة ذلك الذكرواتشاء والضرعة والدعام، إلى من استوى اليعرشه الجيدة وهوأقرب الى عبده من حبل الوريد ، فياله من موقف ما أعظمه، وماأصدق من شبهه بيوم القيامة ، وقد يكون التشبيه على أكله في ذلك المساء ، فانه وقت يكون فيه لكل. مؤمن من الشائل بنفسه والتوجه الى ربه ما لا يمهد مثله في وقت من أوقات حياته، يشعر - والناس محيطون به من كل جانب - بأنه في خلوة لا يشغله فيهاهن و به شاغل، ولايشوب خشوعه له و بكاء من خشيته وسروره بمناجاته رياء ولاسمعة، بل لا يكاد يخطر باله أن أحدًا هذاك يرى أدا. فما أعجب شأن هذا لاجماع العظم الذي يجمع كل من شهده بايمان وعرقان ، بين مزايا عبادة الخلوة وعبادة شعائر الاجباع ، بل أقول ان له مزية على سائر الشمائر لا يعرفها لا من ذاقها

وقبيل الغروب قبل الشريف أمر مكة عوكه الحافل حتى صعد أدنى جبل الرحة فكان قريبا من موقف الخطيب وقلاه ركب الحسل المصري . وحينة أطلقت لدافه ، وعزفت المعازف، (الموسيتي) واستعد الناس الدفع من عرفة، لاجل مبيت الله تردافة ، ويدأ الدفع بعد الغروب ، فركبت السيدتان هودجها ، وسار الرفية ازالكر عان والخدم مهما، وقضل السيد لرواوي بارسال نجله السيد عبد الرحن معهم وجهد نااليه أن يذهب بهم الى منى ليلا بعد أداء أدنى ما يجب من المقام عردافة معهم وجهد نااليه أن يذهب بهم الى منى (المجلد العشرون) (المجلد العشرون)

ويسر عنه بالمبيت ، ورائقني هو فدفعنا ما على دابتين فقطعنا ذلك الطريق، في ذلك الوقت المعتدل الطيف. وعن نجأر الى قد تعالى بالتلبية والتكبير ، ولقد وصفنا تأثير التلبية في التكبير ، ولقد وصفنا تأثير التلبية في الطريق مكة من تأثير عرفة ، وما أبعد الفرق بين حال المبتدى بهذه المبادة - عبادة المناسك - الذي لم يدق منها الاطمم الاحرام والتلبية ، وبين من شاهديت الهمة وجل وطاف به كثيراً وسعى بن الصفا والمروة منذكرا تلك الآيات البينات، ثم أقام ركن الحج الاكبر وهو الوقوف بعرفة فامتلا قلبه إيمانا وعرفاناه وائنى بين الالوف من الموحدين يكبر الله على هدايته تمكيرا ، ويكرر التلبية له تكريرا ،

﴿ المبيت عزدلفة وقصر الصلاة وجمها ﴾

الا لمام بمزدلفة لَبلة النحر وذكر الله عندُ المُسمر الحرام (أي فيها) واجب وجمله بعض علماء الاثر ركنا ، وقد ثبت في السنة التمجل المضفة كالساء والصديان بالافاضة من مزدلفة الى منى بعد غياب القسر. وأدنى الواجب الوقوف فيم ليلالدكر الله تعالى وأما المبيت الى الصباح فهوسنة كما بينا في المناسك

نولت مع السيد الزواوي بفنا مسجد المزدلفة فصليت هنالك المفرب والعشاء قصرا وجما . والسبيد لا يقصر في عرفة ومزدلفة ولا بجمع لانه مكي شافعي ، والشافعية لا يجيع والشافعية لا يجيع والشافعية لا يجيزون القصر والجمع الآفي السفر الطويل ، والحنفية يوجبون الجمع في المؤدلفة لاجل النسك، والتحقيق عند أهل الحديث ان القصرعزية والمجمع والمحتمد، وان الجمع في المشاعر أهفل للاتباع، وفاهيك باتباعه صلى الله عليه وآله وسلم في أعمال حجة الوداع ، التي علم فيها الالوف المناسك وغير المناسك ، وأمر أن يبلغ الشاهد منهم الفائب.

قال الحافظ ابن المنذّر: أجم أهل الملم على ان الامام يجمع بين الظهر والمصر بعرفة وكذلك من صلى مع الامام، وذكر أصحاب الشافعي انه لا يجوز الجم الا لمن بينه وبين وطنه سنة عشر فرحافا إلحاقا له بالقصر (قالي) وليس بصحبح قال النبي (ص) جمع فجمع معه من حضره من المكين وغيرهم، ولم يأمرهم بترك الجمع كما أمرهم بترك القصر فقال « أموا فانا سفر » (١) ولو حرم الجمع لبينه لهم اذ لايجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة . قال ولم يبلغنا عن أحد من المتقدمين خلاف في الجمع بعرفة والمزدلفة بل وافق عليه من لايرى الجمع في غيره اه

وقال شيخ الاسلام ابن تبعية في مناسك لهج بعد أن ذكر صلاة النبي (ص) النظهر والمصر جمع تقديم يبطن عرفة في حدود عرفة وخطبه هناك مانصه : ويصلي بعرفة والمزدلفة ومنى قصرا ، ويقصر أهل مكة وغير أهل مكة وكذلك مجمعون الصلاة بعرفة ومزدلفة ومنى قصرا ، ويقصر أهل مكة يفعلون خلف النبي (ص)وأبي بكر وعو (رض) ولا خلفاؤه أحدا من أهل مكة أن ينموا الصلاة ولا قالوا لهم بعرفة ومزدلفة ومن «أعمو العلائم فأنا قوم سفر» ومن حكى ذلك عنهم فقد أخطأ. ولكن المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلمائه قال ذلك في غزوة الفتح المصلى بهم عكة . وأما في حرب المنه يأصابه عملة منافع من عرفة رجموا معه عمل خرج الى منى وعرفة خرج معه أهل مكة وغيرهم، ولما رجمين عرفة رجموا معه عمل خرج الى منى وعرفة خرج معه أهل مكة وغيرهم، ولما رجمين عرفة رجموا معه عمل خرج الى منى وعرفة خرج معه أهل مكة وغيرهم، ولما رجمين عرفة رجموا معه أهل حرب الى منى عرفة رحموا معه أهل مكة وغيرهم، ولما رجمين عرفة رجموا معه النبي صلى الله عليه وسلم السفر لا بحسافة ولا بزمان، ولم يكن بمنى أجل حد ساكنا في رضه ولهذا قال همنى مناخ من سبق» ولكن قبل أنها سكنت في خلافة عمان والعه بسبب ولهذا قال همنى مناخ من سبق» ولكن قبل أنها سكنت في خلافة عمان والعه بسبب ذلك أنم عمان الصلاة لا نه كان برى ان المسافر من محمل الزاد والمزاد اه ولمنا المكة وغيرة المنافرة لا نه كان برى ان المسافر من محمل الزاد والمزاد اه

وذ كرالحقق ابن التيم في الهدي النبه ي مثل ما تقدم عن المناسك مختصرا وزادا نه ليس على المسافر جمعة لان النبي (ص) لم يصلها يوم عرفة ولا في سفر آخر. وأقول ان عدم أمر النبي (ص) لاهل مكة بالاتمسام في منى وما بعدها ينطبق على حديث أنس «كان رسول الله (ص) اذا خرج مسيرة ثلاثة أميال أو ثلاثة قواسخ صلى ركمتين » رواه أحدو مسلم وأبو داود وصرحوا ان الشاك في الاميال والفراسخ شعبة لاأنس. وقال الحافظ في الفتح ان هذا أصح حديث وأصرحه في المسألة

مكث السيد الزواوي معي قلبلا في المزدلفة ثم ذهب الى منى وأوصى الحادم

⁽١) السغر بفتح السين وسكون العاء جاءة المساقرين كالشرب جاءة الشارين

باحضار دابتي في الصباح فنمت ساعات واستيقظت في وقت السحر، وقد سخر الله تمالى لي زفاقا من خير الناس بت بجوارهم وقد عرف الزواوي منهم رجلامكيا اسمه الشيخ علي مؤمنة ، قلما استيقظت وجدتهم أيقاظا فطلبت منهم ما • قنو ضأت وصليت الوتر أحدى عشرة ركمة فلا أعمت صلابي وجدتهم قد أحضروا الشاي وخصني كبيرهم بإبريق نظيف من نوع جيدمنه وقدم لي ممهصحنا فيه لوز متشور ومحنافيه هشة من الكمك المروف بالقراقيش فأصبت من ذلك كله شاكرا لهم . وطفق كبيرهم بسألني أمثلة في السنة والاتباع والابتداع واختلاف العلماء والصوفية ويتلقى أجو بني عنها بالقبول مسروراً بمـا جليتها به من الشرح والتفصيل. وهذا الرجل بخاري الاصل يعرف المر بيةوكنت توهمت أنه داغستاني وقدساح في كثير من البلاد ، وقدفهمت انهجاور في مكة المكرمة وأنه مخرج كل سنة منها الى عرفة بيعض أصحابه في الموسم مشاة ويعودون مشاة. وقد اختاب العلما في أي لامرين أفضل في المتاسك المشي أم الركوب فقيل المشي لانهأ قرب الى التواضُّع وأعونُ على الدعاء ، وقيل بل الركوب تأسيا بالنبي (ص) فانه لم يفسل الا الافضل والا كل . ويمكن أن يقال ان الافضل لاهل الآقاق والصمغاء من أهل مكة الركوب وأن الاقوياء من المقيمين بمكة قد يكون المشي أفضل لهم منعدة وجوه منهامشاركة أهل الآفاق يبعض مشقة السفر وأن ذلك لايتاني الاتباع

وقد سألت السيد الزواوي عن هذا الشيخ وعن رفيقه الخاص الشيخ على مؤمنه وكافته بعد عودي أن يسأل عنهما فكتب الي إن الثاني نشأ من صغره محبا المراة والبعد عن كبراء الدنيا وهو على الدوام يخدم العلاء وأهدل الطريق من الغرباء ومنهم الشيخ حسام الدين البخاري صاحبكم في المزدافة : و يقول تلميذه الشيخ على مؤمنة انه أقام في مصر مدة طويلة وخرج منها في العاضي مأمورا عليه (كذا) بالوصول الى مكة والاقامة بها هذا العام وهوالا تموجود في أحد اربطة البخارية بحارة جياد لا يخالط أحداء لايسرف ولا يعرف، مواظبا على الجمة والجماعة كتلميذه الشيخ على ولما طلع الفجر صلينا مع الجماعة م ذهبنا حول المسجد نجم الحصا لرمي الجدار فلا جمناها ركبت دابني وسرت وسار أصحابي مشاة قاصدين مي

﴿ الافاضة الى منى ورمي جمرة العقبة ﴾

أفسنا من مردافة مليين مكرين قبل طاوع الشمس علا بالسنة، وعالفة الماكن عليه حل الجاهلية من تأخير الاقاضة منها الي طاوعها . ومن السنة الميفية على سبب تاريخي هنالك الاسراع المستدل في السبر في بعن محسر لا فرق في ذلك من المأشي والراكب. وتقدم ان بعض عصر بتشديد الباء المكسورة هو الوادي الفاصل بين منى ومردافة ، قال بعض المالماء ان حكة الايضاع فيه ان أهل الجاهلية كانوا يقفون فيه ويذكرون مناخر آباتهم ، فني الاسراع فيه إلهام البراء تمن ذلك . وقال بعضهم ان مذا المكان على الذي أهلات المكان على المناسراع في الخروج منه لانه كان موضم سخط فحة تعالى وهذا به لاولت كا الخليات المناسراع في الخروج منه لانه كان موضم سخط فحة تعالى وهذا به لاولت كا الخليات المناسرة المناسرة عنه المناسرة في كل مكان مثله كديار عود الدي المناسرة المناسرة عنه المناسرة المناسرة

ولما رصلنا الى مى قصدنا الجرة الكرى جرة العقبة وكانت الشمس قد ارتفت فرميناها بسبع حصيات نكرم كل حصاة . وفي شر هذا الرقت رماها الني صلى الله وآله وسلم راكا ، وقد صح انه (ص) جل البيت عن عبنه ومى عربيا ادورى . وانه كان يكبر مع كل حصاة ، وانه قل و الهم اجعله حجا مبرورا وذنبا منفورا » و بعد الرمي جثت الدار المعدة لنروانا فيها فاذا هي من أعظم دور منى حسنا وانه كان يكبر مع كل حصاة ، وانه قل و قل السيدتين في قسم النساه منها ؟ والرفية بن في قسم النساه منها ؟ والرفية بن في قسم الرجل ، والجيم كا أحب ، وأعطيت لوكل الخرج درام ووكلته بشراء النسك والذبك عن أن ادار لانني أريد الافاضة الى مكة لاجل طواف الركن . في الاتبان عملاق الى عند مسلم انه و ص) أتى منى فأتى الجرة فرماها ثم أن منزله بمى وعمر ثم قل المحاريطية الناس وعمر شم حل يعمله الناس ومنى شرع الحاب في ومي جرة المقبة مكوا تنقطع التلبية التي هي شمار المنج ويستبدل مها التكبر الذي هو ذكر الله في العبد ، ومنى رماها وحلق شعر وأسه أو ويستبدل مها التكبر الذي هو ذكر الله في العبد ، ومنى رماها وحلق شعر وأسه أو قسم وطرف الاخاصة .

الحرب والصلح

عقدت الهدنة بين الروس وأعدائهم وألف الفريقان لجنة من مندوبي كل دولة منهما البحث في شروط عقد الصلح، وفي عدد جريدة الاهرام الذي صدر في ١١ وبيح الاول النوزير خارجية لالمان الذي وأس الجاسة الاولى جمل الفرض من الاجهاع اعادة الصلات الاقتصادية والادبية الى ماكانت عليه قبل الحرب. وان الوزير الروسي (كامنف) تلا برنامج حكومة الروس المعروف الذي تقترح جعسله أساسا للصلح المام ، وخلاصته أن يكون الصلح الا ضم ولا غرامة. وأن يعطى كلشعب تحكمه أمة أخرى الحرية والاستقلال اما بالاعتماد على رأيه بمد سحب القوة الفاصبة من بلاده . وأما بالاعتماد على الرأي الذي أظهرته صحافة ذلك الشمب وجمعياته . و تعد حكومةروسية واصلة القتال اتقتسم الشموب الننية لشموب الصغيرة الفقيرة جريمة لاتفتفر» ثم قالت الاهرام: ﴿ وقد جانا اليوم بيان أتم عن مطالب الروس (١) العدول عن كل ضم وفتح بالقوة (٢) عادة استقلال البلاد التي اجتيحت (٣) منح كل نصر الحق بان مختار الحكم الذي يريده (٤) تفادي عن ضرب الغرامة الحربية وتقرير التمويض على الافراد (٥) انشا. صندوق دولي من أموال الجميع لدفع التمويضات ، ثم ذكرت أمرا ثالثا أعلن في الجلسة وهو ﴿ رَعْبَةَ الْالمَانَ بَانَ يَشْتَرُكُ جَمِيمُ المتحاربين بمفاوضات الصلح حتى تقروت دعوة مندوبي فرنسا وانكلترة وإيطالية والولايات المتحدة الى المفاوضات ،

ومن الناس من يرتاب في اخلاص الدولة لالمانية في اظهار ارتياحها الى دخول جميع الحلفاء في موتمر الصلح ولا يرتابون في اخلاص لنمسة ، و يرى هو لام ان ايعاز الاولى الى حكومة [البواشفيك] الروسية التي لم يعترف بها الحلفاء بأن تدعوهم الى الاشتراك معها في مفاوضات هذا الصلح في بلادها يراد به اضطرار الحلفاء الى الإباء والرفض و يؤيد ذلك ماقله المنيور [أورلندو] رئيس وزارة ايطالية في خطابه بمجلس الشيوخ وهو: « انه قد حان الوقت لكشف النطاء عن ألاعيب دولي الوسط اللين تبذلان كل وسبلة اشد عزائم شعوبهما ولتسو يدصفحة خصومهما

بادعائهما أنهما تريد ن الصابحوان الحلقاء يرقضونه . فالحلفاء همالدين يريدون الصلح وهم وحدهم يريدونه ولكنهم بريدونه على تسكله الممكن انمجمله صلحا عادلا شريفا داعًا باتفاقت جلية صادقة . أما امبر طوريتا الوسط فأجما تتبعان خطة غرية تطليان بها من الحلفاء أن يمودوا الى مواصلتهما على يدحكومة لم يعترف بها الحلفاء لانها حكومة وقتية الى أن تُبت الجمية الستورية ولان شطرا كبيراً من روسيا لم يسرف بها . < هذا من حيث الشكل وأما من وجهة الجوهر في مقترح الصلح فان مندوب · البولشفيك يظن أن باستطاعته أن يقول ان الشطرين الاولين من مقدرحات الصلح مقبولان وهما أولا – اعادة المالك التي فقدت استقلالها من جراءالحربوثانيا – الجلاء عن الاراضي التي احتلت معالمدول عن الضم وانكم لمرون أن في هذا القول ضلالا فني الحقيقة أن الشطر الثالث المتعلق بالشعوب الخاضعة لام ليست منها لم يقبله الالمان والنمسويون . (وضرب الداك مثل أمانهم القومية والالزاس والورين) « ثم رغب الخطيب في بيان ضرر المودة الى الحالة القديمة لانه أبس في هذا القول ضانة أذا ماقبل الشرطان اللدان قال بهما البواشفيك أولا لان المبرطوريني الوسط أعلمتا أنهما لاتنويان نزلة الاستقلال السباسي من البـلاد التي حتلتاها فانظة « الاستقلال السياسي » لاتمني الاعتداء على الاستقلال الآخر كالاستقلال الاقتصاي مثلا . ولاتها لانتضمن أيضا عودة الملكة المستقلة الى جميم أراضيها كاملة . أضف الى ماتقدم ان لفظة ﴿ استقلال الشموب ، هي لفظة مبهمة لأنزيل الشكوك وما تضمره دولتا الوسط من المطامع فانهماتقولان أنهمالاتريدان ضا بالق.ة ومسنى ذلك أنهما تنويان ضما بغير القوة . فني أذل بمكن أن يوصف الضم بالقوة ٢ فالجواب على ذلك أن الامر معلق على وجود القوة وعلى شكل الخيار الذي يعرض على الشموب الموجودة تحت نير النازي أضف الى هــذا هل بعتر الضم ضما عند مالاً يمكن ذكر الضم بالقوة في المماهدات الدولية . فإصبغة التي تعرضها دولُتا الوسط صيغة مبهمة تدحمل الريب والشكوك وتدلنا على اننا لانزال بعيدين جدا عن البدأ الاول الذي يُ كل ضم ، أه المراد منه نقلاً عن عدد ؛ يتابر من الأهرام وقد أن ير ابرقيات المشورة بهذا التاريج ان مفاوضات الصلح أوقفت لان

المانية ترهم أن شعوب الولايات أو لمالك الاربع التي انتراعها من الروسية وهي البولندية والمتواندية والقوانية والاستونية - قد جهرت برغبتها في الانضام الى المانية فيجبأن تكون ألمانية ، وإن الروس ينكرون عليها ذلك وإن وزير خارجيتهم تروسكي خطب في اللحمة المركزية لحزب المهال والحدين فأنكر ذلك أشد الانكار لان ظهاو الشعب الرضية في مسألة الحبكم لا يكون صحيحاً مه وجود الاحتلال الاجنبي والشوة المسكرية ، وفي برقية لرومر من اندن وردت في برناس أن المجنة أقرت الوزير

 فنحن ندافع عما لبولندا ولتوانيا وكورلندامن الحق في بت مصبرها والحكم في مستقبلها بنهام الحرية ونقول الشعوب النسا والمانيا وبلغاريا وتركيا اذكروا ان التمجيل في عقد صلح د قراطي يتوقف عليكم فقد سالت دماؤكم وأصابكم الإعباء والجهد في حرب عدمة المثبل فلا تسمحوا لدعاة السلطة والفتح من النمسويين والالمان أن بمار وا روسية الثورية لإخضاع بولنها ولتوانيا وكوراندا وأرمينية » (المنار)قدسبقنا فيبلز، لاول ن هذا المجلد مثل ماقررته الروسيةور يس الوزارة الايطالية اليوم في مسألة حرية الشعوب واختيارها لـ كل الحكومة الذي ترضاه نفسها . وبينا في الجزء الرابع — الذي قبل هذا — أهم مايشعرط الحلفاء للصابح . وبعد كتابة ماتقدم واعداده الطبع جا ناالبرق بخطبة رئيس الوزارذالبريط نية ممخطبة رئيس الولايات المتحدة وهما أصرح ماقله الحلفاء في أسباب الحرب وشروط الصلح وبعد ناسخا لكإما بخافه مسينالقول ما يقول الرئيس وسيعلم منهما حقيقة غرض الحنومة الالمانية وهل هي تريدالصلح حقيقة فبالتخذفهن الوسائل الصورية له كايقال، أم تريدبه ايقاع الشقاق بين أعدائها كما قال رئيس الحكومة الإيطالية، أو قامة لحجة عليهم بأنهم هم طلاب الحرب والفتح كما بظن كثير من الناس. ولمل هذه الصراحة من الحلفاء تضطرهاالي التصريح بشروط الصاح التي ترضاه فالها لماتصرح بشيء لاطلب حرية البحار ونسأل فله تعالى ان ينصر الحق والمدل وحرية الشعوب المستضعفة على الباطل والظلم قوةالاستبداد والاستعبادو يكشف عنهاحجبالخداعوالرياء .ان ربي سميع الدعاء. (ثنييه) اضطرر الله تأخير تنمة ترجمة الشيخ سام البشري



دير عبادي الدين يستمون الغول فينبون أحسه أولئك الذين هداهم افقه أولئك هم أولو الالياب

→ قال عليه الصلاة والسلام : ان الاسلام صوى و «منارا » كنار العلريق ◄ → قال عليه الصلاة والسلام : ان الاسلام صوى و «منارا » كنار العلريق ◄ → قال عليه الصلاة والسلام عليه المسلم ال

۲۹ ربيع الآخر ۱۳۳۱ — ۲۲ الدلو (ش ۲) ۱۲۹۲ ه ش ۱۱ فبرابر ۱۹۱۸

(المجلد العشرون)

(77)

(المنار: ج٦)

فت الخالفات

فتحنا هذا الياب لاجابة أسئلة المشتركين خصة، اذ لايسع الناسعامة، ونشترط على السائل أن يين اسمه وقبه و بلده وعمله (وظيفته) وله بعد ذلك أن يرمز الى اسمه بالحروف او يعبر بماشاء من الألقاب ان شاء و واننا نذكر الاسئلة بالتربب غالبا وربحا قدمنا متاخراً لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربحا أجبنا غيير مشترك لمثل هذا، ولن مضى على سؤاله شهران أو ثلاثة أن يذكر مه مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عذر صحيح لا غقاله

حكم التصو بر وصنع الصور واليماثيل وانخاذها ﴾ تاج لما في الجزء الخامس

🎉 ملخص ما تقدم من الاحاديث والآثار وأقول العمَّا. في شرحها وفقها 🦫

أما الاحاديث فتلخص في سبع مسائل

(١) أن المصورين يعذبون يوم القيامة ويكلفون إحبساء ماصنعو تمجيزا ووصفهم بالظلم الشديد لقصدهم مضاهاة خلق الله

(٣) لمن المصوركا له الذين انخدوا قبور أنبيائهم مساجد وقال فيهم انهم كانوابصورون الصالحين منهم ويصعونها في معامدهم ووصفهم بأنهم شر الخلق

(٣) انكار نصب الستور التي فيم الصور والله ثيل وهتكما أي أزالتها

(٤) تعليل الانكار تارة بأننا لم نؤمر كسوة الحجر والطين وتارة بكونها في

المصلى تعرض للمصلي في صلاته وتارة بعدم دخول الملائكة بينا فيه صورة أوكاب

(٥) انخاذ الثباب التي فيها الصور وسائد و. افق واستمال المبي (ص) له مع بقاء الصورة فيها كا صرح به في رواية الاسم أحمد

(٩) أن تغيير الصورة الحيوانية عا عسر به أنسه بالشجر كقطع رأسها يعيج
 أنخده . وفي معناه فتوى إن عباس للمصورالعراقي

(٧) نقض التصاليب وإزالتها

وأما الآثار عن الصحابة والتابعين في المسألة (فنها) استمال زيد بن خالد الصحابي الستمال زيد بن خالد الصحابي الستم الذي فيه الصورة مواقع الصحابي المثر الذي فيه الصورة مهانا فيه صورة الارقان في ثوب » فهو لم يشترط أن يكون الثوب الذي فيه الصورة مهانا (ومنها) انخاذ أحد أعاظم أثمة التابعين القاسم بن محد بن أبي بكر (رض) الحجلة التي فيها تصاوير التندس والمنقاء ، وهو ربيب عمته عائشة الصديقة وإعلم الناس بحد شها وفقها وقد روى عنها حديث التمرقة

(ومنها) استمال يسار بن عمر مولى عمر بن الخطاب (رض) وجازنه الصور في داره . وقد روى عن عمر وغيره وهو من الثقات كا قال ابن سعد وابن حان (ومنها) صنع الصور في داره مروان بن الحكم أو سعيد أبن العاص وكل منها ولي امارة المدينة وكانا من الناسين روى الشيخان عن الاول ومسلم عن الثاني وهو خير من الاول . وقد اتقد على البخاري روايته عن مروان وأجابوا عنه بأنه ثقة في الحديث وإعما ذنو به علية سببها السياسة أعاذنا الله من شرها وشر أهلها . وعمل مروان لا قيمة له في الاحتجاج الا أنه يدل على أن التصوير كان مستمعلا في غصر الصحابة ولكن أبا هريرة أنكر مارآه في داره وكان من أعلال محابة بأحداث بني الصحابة ولكن أبا هريرة أنكر مارآه في داره وكان من أعلال المصور العراقي تصويره أند وأخير يمضها قبل وقوعها . وكذلك أنكر ابن عباس على المصور العراقي تصويره الحيوان وأقاء بتصوير النبات

وأما أقوال المله في شرحها وقهها فنهم من شدد فيه ومن خفف ، وأشهر المسددين من محققي الفقها في القرون الوسطى أبو بكر ابن العربي والنووي فقد جزما بتحريم التصوير مطلقا وان كان الاصل ان ماحل اتخاذه واستماله حل صنعه وقال الاول: انما له طل كالمه ثيل ذات الاجسام بحرم اتخاذه بالاجماع، و بين المحافظ ان حجر ان حكاية الاجماع غير صحيحة لتصريح الجهور بحل لعب البنات لصحة المديث بذلا ، ونقل عن القرطي حكاية قولين فيا لا يتخذ للابقاء كما ثيل المحاد وجعل إلحاق ما بصنع من الخوار وجمل الموالد أقل بق عمل المحالد أقل بق عمل المحالد أقل بق عمل الموالد أقل بق عمل يستم من الفخار التها لا تليث أن تؤكل وهي تؤخذ للاطفال كلعب البنات الماقول بحلها أظهر من الفخار لا تلبث فالقول بحلها أظهر من

القول بحل ما يتخذ من الفخار ءوأما ما لاظل له من الصور فحكيا في اتخاذه أربعة أقوال : الجواز مطلقا ٢ المنع مطلقا ٣ تحريم ماكانتالصورة فيه نامة وجواز ماقطع رأسها أو تفرقت أجزاؤها ٤ جواز ما يمتهن دون كان معظا كالمعلق. وقد رجحا الثالث ورجع الحافظ ابن حجر الرابع .

وقد علم من هذا التفصيل كلام لمحفذين بالاجال. ومن التفصيل فيه قول الحافظ: مذهب الحنابلة جواز الصورة في الثوب ولو كان معلقا الا ان يكون على جدار، ومدهب القادم بن محمد بن أبي بكر (رض) ان ما لا ظل له لا بأس بانخاذه مطلقا فقد صح أنه كان في بيته بمكة حجلة فيها تصاوير كا تقدم، ومنه حل أبي علي الهزارسي الوعيد بعذاب المصورين على المشبهة الذين يعتقدون ان فله تمالى صررة كسور خلقه تمالى عن ذلك ، وجمل الحافظ ابن حبان حديث امتناع الملائكة من وخول بيت فيه صورة خاصا بالذي (ص) وجعل بعضهم إياه خاصا علائكة الوحي ومقتضاهما أنه انقطع، وجعله الكثيرون خاصا بملائكة الرحمة، وخصصه بسضهم بالصفة كا تقدم في ص ٢٣٩ وستهى التحقيف قول بعضهم أن الوعيد على تحريم التصوير خاص بمن كان في ذلك الزمان لقرب المهد بعبادة الاثان وأما الآن فلا. ورده خاص بمن كان في ذلك الزمان لقرب المهد بعبادة الاثان وأما الآن فلا. ورده

والتحقيق أن الاصل في الوعيد على التصوير قسمان أحدهما لا يتحقق الابالقصد وهو مضاهاة خلق لله كا تقدم في الكلام على الحديث . وثانيما لا يشترط فيه قصد علة الحفر وهوكا يؤخذ من حديث كنيسة الحبشة ومما صرح به المحققون من المتقدمين والمتأخرين في شرحه وشرح غيره هوسد ذريعة عبادة صور الانبيا والصالحين وغيرهم ومثله الوعيد على بناء المساجد على القبور لا فرق بينهما البتة . فيآني فيه ما قاله المحافظ في شرح الحديث من (الب نا المسجد على القبر) من صحيح البخاري وهوكا في تحرص المحديث من حرا المنار الماضي : وقد تقدم أن المنع من ذلك إنما هوفي حال خشبة أن بضم بالقبر ماضع أونتك الذين المنوا . وأما ذا آمن ذلك فلا امتناع . خشبة أن بضم بالقبر ماضع أونتك الذين المنوا . وأما ذا آمن ذلك فلا امتناع .

ويمكن أن يقال ان مد الذرائع يختف باختلاف الازمنة وباختلاف أنواع الصور

ولما كانت التماثيل والصور المعظمة في الجاهلية تمظيم العبادة هي صور ذات الانفس اذن ابن عباس (وض) للمصور الذي استفتاه بتصوير الشجر وما لانفس له . ولما صارت صورذات الانفس لمجرد الزينة وزاات مغلتة العبادة أنحذ مض أغة السلف بعض الصورفي بيوتهم كاترك الصحابة الصورفي يوان كسرى. ولا تقول ان ذريعة تعظيم الصور لمظيمَ ديانة وعبادة قد زأل في هذا الزمن وان علقالتحريم انتفت كما قال من جعل التحريم كالمنسوخ لجعله خاصا بالمصر الاولء اذلاشك فيأز تصويرا لانبيا والاولياء وكل من يغلو في تعظيمه الموام أو أنخاذ عائيل لهم قد يفضي الىالعبادة . كما رأينا نظر ذلك في تعظم قبور الصالمين الذيجاء مصداقا لحديث الصحيحين التنبس سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذرع الخولكن الناس شددوا في سد ذر يمقعادة الصالحين بتمظيم صورهم وتساهلوا في سد ذر يمقعبادتهم بتعظيم قبورهم بينا المساجد عليها والطواف بها والياس جلب النفع ودفع الضر بالنمسح بها ودعا من دفن فيها . ومن تأمل الاحلديث وآثار السلف في مسألة تشييد القبور وتجصيصها وحظر اتخاذها مساجد ووضع السرج والستور عليهاه ومسألة التصويروانخاذ الصور بجعلها في البيوت والستور ونحوها - يتجل له 'نعلة النعي عن الامر ينواحدة، ألااتها فيالقبور أشدوأهم؛ وقدجم الامر بازالتهما في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم وأبو دِاود والترمذي والنسائي عن أبي الحياج الاسدي قال قالي على : ألا أبست على ما بعثى عليه رسول الله (ص) « أن لاتدع تمثالا الاطمست ولا قبرا منه قا الا سويته » وفي رواية : أن لا أدع قبرا مشرة الا سويته ولا تمثالا الا طبسته ، باسهاد الاضال الى ضمير المتكلم أي بعثني على أن لاأدع الح. وطمس المثال محوصورته التي يشبه حا الحي، وبحصل بتشويهه أو قطع رأسه دون ازالة هينه لان ذلك كاف في اخراجه هن صفةً المعظم عبادة. وأما نسوية القبر فازالة العبه لان المراد بها تسويته بالارض أي جعله مساويا لها . ولكن أجاز الفقهاء رفع القبور قدر شبر كما رفع الصحابة قبر النبي (ص) وصاحبيه (رض) . وقدر بعض من رأى القدر الشريف من السلف ارتفاعه بأو بعة أصابع ، نقسله الحافظ في الفتسح والظاهر انه احتمده – وقال الشافعي في الام : ورأيت الاغة بمكة يأمرون بهدم ما يبنى . قالبالنووي،عند غليه في شرح مسلم ويوايد (المنار : ج ٦) (الحبلد المشرون) (**)

الهدم قوله ﴿ وَلَا قَارَامَشُرِقَا الْأُ سُو يَتُهُ ﴾ اه .

وأما الخلف مزالموام والحكام لخالفوا جميع الاحاديثوالآ ثارفي المسألة لاولى وا كنهم ظلوا يشددون المسألة الثانية الى أن عت الباوى مها في هذا المصر فصاروا يتساهلون في أمر اتحاذ التصاوير فازينة وللانس بصور الاقر بين والحبين وصار العلماء يسمحون للمصورين بتصويرهم حنى أكابر شبوخ الازهروقضاة الشرع والفتين والكنهم لا برَّالون بشددون في صناعة التصوير نفسها على كثَّرة منافعيا وشدة الحاجة اليها في غرما تساهل الجهور في اتفاذه من أعمالها

سأني بعض العالم البصراء في طرابلس الشام مرة عن التصوير أذ قلت انه يعدالآن من أركان الممران والحصارة هل له و ثدة بعنديها شرعافان مافتن بهالناس من زينة التصاوير ليس بالامرالـافم الذي رخص في هذه الصناعة لاجلهولو في غير ما تُعْشى هبادته أوتعظيمه تعظمادينيا ؟ فقلتله بلي البداهة ولم يكن قدسبق لي تفكر في حصر فوائد التصوير: إن له أنو عا من الفو ثد في حفظ الله وإيضاح كشرمن الملوم والفنون وفي الاعمال العسكر يقوالا دارية والسياسية وذكرت لهمن الامثلة على ذلك مرأتي (١) اننا نرى في كتب قلمة أسماء كثير من الاشياء كالنبات والحيوان وغرهما غىر مفسرة بما بعرف به المسمى من لم يكن يعرفه باسمه ذك بل يقولون حيوات معروف أوطائر معروف وصاحب القاموس المحيط يكنفي محرف م الخ زل من كلة معروف وهذا تقصير كبر في حفظ اللغة، ولو وضعت صورة الشي عند اسمه كما كان يفعل قدماءُ المصريين وكما تغمل أم الحضارة الآنَ لكان ذلك أحسن حفظ للنهــة ولا يغنى هنه الوصف بالكلام لان بعض الاجناس تتشابه فلايسهل النمياز بينها ب قول بل يتعسر أو يتعذروصف أي جنس من أجناس الخورقات وصفا يمكن أن يعرفه به كل من سمعه (٣) يترتب على الجهل بأجراس بعض لحيوان جهار ما بتعلق بها من الاحكام الشرعبة كأحكام ما بحل أكلهمها وما لايحل وأحكام جزاء انصيدعلي لمحرم وهبر ذاك ١٠٠) ان للتصوير فواد نظيمة في علوم تدريخ العبيمي والطب والتشريح الأنساني والحيواني وقرور هذه العاوم قداما رب كشرة في عذا العصر، ويتوقف ويضاح الحقائق فيها تأفيفا وتعلياعلى الصوراني بطهر بهاجميم الاعضاءالظاهرةوالباطلة

صحيحة ومريضة فاتقان هذه الملوم يتوقف عليها

(t) التصوير فوائد عظيمة في الاعال الحربية ، فلا يمكن لن يُعركه أو يتصرفه أن يقاتل أعداده بمثل ما يقاتلونه به ولا إن يعد لهم ما استطاع من قوة - فنها تصوير المواقم والطرق والبلاد والجبوش وما السها من السلاح والحضوة ، ومنها تصوير من يَشْبُه في أمرهم ان يكونوا عبونا وجواسيس وتنتخي الحكة ان يجعلوا تحت الرقبة ، ومنها تصوير من محتاج الى تحقيق شخصيتهم اللا يشتبهوا بفوه ... (-) التصوير فوائد عند حكومات هذا العصر في الاعال السياسية والادارية كا° عمال الجواسيس وحفظ الامن وفير ذلك وقصيل ذلك يعلول .

لا يقال ان المسلمين بمكن ان يستفنوا هن صناعة التصوير في التعليم والتأليف والاعمل الحرية وغبرها كا استغنى سلفهم فان هذا عثابة القول باستغنائهم عن سلاح هذا المصر ومراكبه البحرية والهوائية كما استغنى عنها سلفهم ، وانما كان يصح هذا التثبيه لوكان ماذكر من المستحدثات موجودا في عصر السلف يستعمله خصومهم وهم يتركونه ولا يضرهم تركه . وهذا باطل لايقول به أحد .

ولا يترتب عمل نوع ما من أنواع همذه التصاوير تذرع الى عبادة غمير مشروعة ولا الى تعظيم ديني ولا يقصد بشيء منها مضاهاة خَلَق الله – فإما ان يؤخذ فيها بقول من يجمل الوعيدعلي التصو يرخاصا عا ذكر من أول الامر كتصوير الصالحين ومن بخشى ان يفتتن الناس بصورهم وعاثيلهم وبما يقصد به مفسدة أخرى كالتحريض على المعاصي وهنكالمورات، واماأن بخص عومها بأحكام الضرورة في بمضها وأحكام الحاجة الَّتِي تعد من المصلحة الراجحة في بعض آخر ، فان القاهدة في المحرم لذاته أن يباح الضرورة كا كل الميتة ولحم الخازيز، وفي المحرم لسد الدريمة ان يباح المصلحة الراجحة كرؤية الطبيب العورات وأبدن النساء الاجبيات عملا بقاعدة أرتكاب أخف الضررين.

فمن عرض مسألة التصوير وأتفاذ الصورعلي هذه التواعد الشرعية علم منها أن دين الفطرة، الذي قرن كتابه ووصف بالحكة، ورفع من الحرج والمسرعن الامة ، لم يكن لبحرم صناحة ناضة في كثير من الماوم والاعمال ، و بحتاج اليها في حفظ الا من وفنون القتال ، وأيما يحرم مافيه مضدة أو ماكان ذريعة الى مصدة ، ولا يبعد ان يقال ان أصال المصورين في هذا المصريمتريها الاحكام الخسة — فاذا سألنارؤسا، الحكام وكار القواد وأركان الحرب والاطباء وغيرهم من علا، الفنون التي هي من فروض الكفايات عن صناعة التصو يرائشسي واليدوي فقالوا أن منها ما هوضرودي يترتب على تركه ضرر عظيم وصنهاما فيه مصلحة واجعة، ومنفعة بحربة — فقتضى الاصول والقواعد تكون واجبة في بعض تلك الضرودات والمصاط، ومستحبة أو مندوبة فها دونها من المنافع، ومباحة فها لاضرر فيه ولا نفع، ومكروحة فها كان مظنة الضر، وقد ييناقريها ماتكون فيه محرمة وهو ما حل عليه النصى فهذا ما أعلمه وأهمه من منصوص الشرع وقواعده في هذه المنافة وهو يؤيدما قلته عن بعض علا، الساف والخلف في الساحل في اقدالا وعملا، والثنا على

رحلة الحجاز

٧

طواف الافاضة

بعد ذلك ركبت داني وقصدت مكة المكرمة فطفت طواف الافاضة وهو علواف الركزية الذي الذي المحمد المجهد بدونه ، وفي أثناء طوافنا شرع أهل مكة في صلاة المعيد ورأبت الامر يصلي معهم مأموما ، وكان الرجال بصاون في الجهة الغربية من المحمية المعظمة والنساء في الجهة الجنوبية وهن كثيرات جدا ، ثم سعينا بين الصفا والمروة هو حبدا ، ثم سعينا بين الصفا هل طاف الذي (ص) وأصحابه بين الصفا والمروة في حجة الوداع مرة أو مرتين ؟ هل طاف الذي (ص) وأصحابه بين الصفا والمروة في حجة الوداع مرة أو مرتين ؛ غني حديث جار هند مسلم أنهم طافوا بينها مرة واحدة قبل هرفة ، وفي حديث عاشة أنهم طافوا مرتين أي هند القدوم وبعد طواف الافاضة ، ورجح الحققون من عاشة انهم طافوا مرتين أي هند القدوم وبعد طواف الافاضة ، ورجح الحققون من عالم الزهري بعد يكلامها في فقد هب المحدثين أن المسمى لا يشكر ، ويقول كثير من كلام الزهري للا من كلامها في فقد هب المحدثين أن المسمى لا يشكر ، ويقول كثير من المقهاء إن

السمي بعد طواف الافاضة العج .و! يصل النبي (ص)الهيد يوم النحر عكةولا يمى كما انه لم يصل الجمة بعرفة لا نهسافر ولم يكن يصليما في السفر، وقال بعض الطاءان ومي جرة الشبة العجاج كسلاة الميدان مره فصلاة الميد لا تطلب منه وان كان مكيا . ونسأل الحقة ملى ان يوقف لا قدمة السنة على الوجه الا كمل في حجة أخرى أبو يحجاب كثيرة جدا واني بعد الطواف والسمي جنت منزلنا عكة واستعضرت حلاقا فأخيذ بشعر وأمي كله بالآلة المعروفة بالمكنة أخذا أقرب الى الحلق منه الى التصير معدت حجامة بولا وسعيا مشكورا . وقد بتي من أجال الحج التي لا يشترط فيها الاجرام — رمي يقية الجار وذبائح النسك

الجار بالكسر والجرات بالتحريك جرة وهي في أصل الفقواحدة الجرمن النار؛ والحصاقة والقبيلة التي تصعر لقراع القبائل، وكل قوم يصبرون اقتال من قالهم النار؛ عالفون أحدا والا ينصون الى أحد . قبل صعيت جرات المتاسك على مهذا الاسم لايما فون أجدا ولا ينصون الى أحد . قبل صعيت جرات المتاسك على مهذا الاسم على من ناوأها . وقال أبو العبلى أصلها من جرته ودهرته اذاعيته ، والتجدوري على من ناوأها . وقال أبو العبلى أصلها من جرته ودهرته اذاعيته ، والتجدوري الجار والمجدر (كالمعظم) موضع رمي الجار ، فأما جرة المقبة فعي في عقبة منى التي ينحدر منها السائر الى مكة على جانب العاريق، وأما الجرة الوسطى والصغرى فها في مسط العاريق الذي يشق منى نصفين وتعرف واقعيامات صورة منى (خريطتها) وفي موضع من الوسطى والصغرى بناء يقرب من شكل المنارة أو المسلة قبل الارتفاع حوله حقارة مستديرته وكانت دارناعند الجرة الوسطى من جهة الشال وهي أفسح دارهنا الك . وكنا ودينا كيفية من يام من أيام من فأخذ حاجتنا ليومنا وتصفق بالياقي . وقد كانت الدبائح في المسنين الخالية تريد على حاجة أهل البلاد ومن حولهم من الاهراب لكثريها في المنين الخالية تريد على حاجة أهل البلاد ومن حولهم من الاهراب لكثريها في هذا العام فعي لاتكاد تكفي قواء الحرم

الحالة السياسية في الحجاز

في أواخر سنة ١٣٣٤

آمينا بفضل الله مناسكنا ، فنحمد الله تمالى ونسأله ان يتقبل منا ، واذ فرفينا من حديث المناسك. فيحسن ان نتم فوائد هذه الرحلة بما يمكن بيا نه الآن من أخبار الحجاز الاجتماعية والسياسية، التي تعدمن أعظم الاحداث التاريخية، تم بعض الطرف الادبية، من الخناوات الشعرية، ونبدأ بذكر أنشاء الحكومة الحديدة في مكة لمكرمة فتقول: لماشعر بالاستعداد لتأليف هذه الحكومة أصحابنا اللاجثون اليها ، الذين يعدون من أصحاب الشأنأو العمل فيها ءاختلف آواؤهم فياينتظرأر تكون عليه وماينبني أن يكون مسلكهم في هذه الحال على كل تقدير يتصوره الذهن، وقداستحسنوا انبجتمعوا ليلا ويكاشفوني آرائهم ويتعرفوا رأني «والمستشار مؤنمن» فنعاوا . ومما بعد من القريب عند كثيرمن الناس ان ماكان يجول في أذهان أحل البلاد المختلفة عكة في هذه المسألة هوعين ما كان يجول في أذهان أهل مصر من الآراء والظنون . ثم ماذا كان ؟ طمنايوم الخيس سابرذي الحجة اله قد تألفت فيها حكومة جديدة . على الوجه الذي نشر بعد الحيج في العدد السابم عشر من جريدة القبلة بتاريخ ١٠ ذي الحجة سنة ١٧٣٤ وهذا نصه:

(الحكومةالعربية الجديدة)

 ما أزفت الساعة السادسة مرن نهار الخيس الماضي سابع ذي الحجة عنى اكتغلت دار الحكومة بأكارالعرب وعليتهم نتظاراً لتشريف رجال الحكومة العربية الجديدة ولما كانت الساعة السابمة وصل صاحب السمو الامبرعبد الله ومعه سائر الوكلاء فصدحت الموسبقي بالسلام الشريف وأخذت لجنود النظامية المرصوصة على جانبي الطريق السلام المسكري . ولما استقر بحضراتهم المكان في ندوة الحكومة قرئ المرسوم الشريف الصادر من جلالة سيدنا المليك المغلم الى حضرة العلامة المفضال الشخ عبد الله سراج بتعييه قاضباً للقضاة ووكبلا لرئاسة الوكلا. وتعيين زملائه حضرات الوكلاً المقاام . وهذه صورة الرسوم الشريف :

﴿ المرسوم الشريف بتأليف هيئة الوكلاء ﴾

حضرة العالم الكامل الشيخ عبد الله سراج

انه لما كانت مصالح لرعايا وانتظام شؤون المجتمع وتوفر أسباب العمران لا بد لها من دراوين يترزع عليها الـظر في الحـكومة وما هو في معنى ذلك من المصالح العامة والخاصة، ويتعربها أساس الوظائف الذي تبني عليه المسؤلية وتمكوبن حكومة لمِلادنا المحروسة . وبالنظر الى ما نحققناه فيكم من الكفاءة والاستقامة ، عزمنا بعد الاستمانة باقت عز وجل على توجيه منصب قاضي القضاة لعهدتكم وتعيينكم وكيلا عن رئيس الوكلاء المظام ، وقد اخترنا لبقية الوكالات حضرات الفوات الآتية أساؤم، وهم ولدنا هبد الله بن الحسين لوكلة الخارجية ويكون وكيلا عرز وكيل الداخلية، وعبد العزز بن علي رئيس أركان حرب ووكيلا عن وكيل رياسة الجندمع ترفيع درجته عن رتبته الخاضرة، والشبخ على مالكي وكيلا للمعارف والشيخ بوسفّ ابن سالم رئيس البلدية سابةاً وكيلا المنفع العمومية موالشيخ محد أمين مدير الحرم الشريف سابقاً وكيلا للاوقاف مع بقائه في نظارة أمور الحرم وكلا ينطق بوظيفته الشريفة، والشبخ أحمد بن عبد لرحن باناجه وكيلا للمالية . وذلك لما توسمناه من درايتهم واستعدادهم للسهر على مصالح ابلاد وأهلها على ما يرضى الله ، واننا ننتظر منكم المبادرة الى تأسيس الدوائر والدواوين لرسية وتعيين العمال والموظفين لها وأرجو الله سحانه أن يجملنا عظهر وفيقه وهداه ، في كل ما يحبه برضاه

في y ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٤ هـ شريف مكة وأميرها

ثم تلى مرسوم شريف آخر بتأليف عبلس الشيوخ الاعلى وهذا نصه: ﴿ المرسوم الشريف بنأسبس مجلس الشيوخ الأعلى ﴾

وكيل رئيس الوكلاء وقاضي القضاة مولانا وفقه الله

عا أتنا قد استنسبنا تعين حيثة أطلقنا عليهـا اسم (محلس الشبوخ) وجعانا وظيفة هذا الحباس النظر في كل ما يتعلق بمنافع البلاد والمرقبة على أعمل الدووين والدوار الرسمية وإيداء ارأي فيا تعرضه الدوائر على مقام وكيل رئيس اوكلاه وميقرو فيا بعد صلاحية هذا الحجلس الدالي، فقد جلنا رئيساً له جناب الخاضل الاجلاء مني الشافعية المديد عبد الله بن عمد صالح الذبي، وأصفاء حضرات الافاضل الاجلاء مني الشافعية السيد عبد الله بن عمد مالح ازواري ومني المالكة الشيخ عابد بن حسين والشيخ عبد القادر بن علي الشبي ونائب الحرم السيد ابراهم بن عابد بن حسين والشيخ عبد الله على رضا والشيخ على بن عبد الله الشرباصي والشيخ أبو بكر بن محد خوقر وفوي السيادة والشيخ على بن عبد الله الفر وقتن بن عسن وسليان بن أحد بن سعيد وناصر والشيخ وتبليغهم ماذكر اقتدى تحريره ما في لا ذي الحجة سنة ١٣٣٤ ابن شكر ولدياله عن جريدة القبلة شريف مكة وأسرها المنافعة سنة ١٩٣٤

حسين

ولما علم الناس بتأليف الحكومة الجديدة كان حديثها شغلهم الشاغل وكانوا ينتظرون المسموايوم الجمعة المن الشهرشيئا جديدا في تسين شكلها واستحسن بعض الاخواق الله بين رأوا مارأوا من اكرام الامير مثواي أن أطلب التشرف يقابلة خاصة أتوسل بها الى عرض ماعرفوا وحدوا من رأيي في شكل هذه الحكومة فضلت المظوة في أول الليل على سطح في أحد جوانب قصر الامارة » وتوسلت بذكرماتم من تأليف نجلس الوكلاء الى السؤال عن شكل الحكومة كيف بكون ? فتفضل الامير بتواضعه المهود قائلا : هذا ما نحب ان نأخذ رأيك فيه . فذ كوت رأيي مفسلا فصيلاء ولكنني لم أسمع كلمة ولا رأيت اشارة تدل على استحسان ولا على انكار ، ثم استأذنت وافسرفت، كلمة ولا رأيت اشارة تدل على استحسان ولا على انكار ، ثم استأذنت وافسرفت، قلت أن جهورالناس من المكين والمحبلج كانوا ينتظرون أن يسموا يوم الجمعة مقر بة من المنبر يقون السمع الى الخطيب عند الدعاء ، فسموه بآذامهم يدعول المان مقر بة من المنبر يقون السمع الى الخطيب عند الدعاء ، فسموه بآذامهم يدعول المان على الخلافة بين الركن والمقام ، قرال بذلك مازال من الظنون والاوهام .

ثم عاد النَّاسَ للى الحديث في هذه المسألة في مساءً يوم العيد بمنى وأشيع ان

المايعة بحمل أن تكون ضعوة غد في أثناء الاحتفال المتاد في سرادق الامير ، ذلك يأن المادة قد مضت بأن تكون ضحوة اليوم الاول من أيام منىموعد ثهنة الامير الشريف بالعيد وأعام المتاسك فكان يحضر قديه والميا لمعباز وقائد الجندفيهوأمير الحج الثامي والمصري وكار الشرفا والعلا وكبرا رجال الحكوسة ووجها مكة المكرمة والحجاج ويتلى الفرمان ألسلطاني الذي يعهد فيسه الى الشريف بالنظر في شوُّ ون إوَّمة الَّذِج وحَظُوني المُجاز ...و بخلم الوالي على الأمير الحلمة السلطانية . ولا أشيع ماأشيع جاءني أولئك الاصحاب ليلالمذاكرة في الامر وبعد طول الشاورفيه اتْرْحُوا عَلَيْ أَن أَدْعَبِ الى مخيمِ الاماوة لاَنشاف المتيقة إذ قيل ان جهور رجال الحكومة الجديدة وشرفا مكثووجها هايرون وجوب المايعة بالخلافقوإن سيدناالامير مخالف لمم في ذلك ويرى ترك ذلك الى جاعة السلدن في سائر الاتعاار، وقد بين هذا المني بعد ذاك في بعض النشورات الحاشمية ، ولا كان سراتا بعيدا عن غيم الاماوة وكان الاخوان يملمون ان الاميرلايسهر كثيرا جاؤني بجوادكريم فركته وأسرعت لى السرادق الخاص فقيل في إنسيد فاقد فام وسألت عن عجه الامر عبدا في فقيل انه قد نام أيضاء فعدت أدراجي الياخواني فأخبرتهم بذلك وانصرفنا الي مضاجمنا. بتليلى أفكرني عذه المسألة والميقل من أعال السكما يشغل قلى عنهاء وكان رأبي في مسألة الحلافةهو ماقبل لي فيعلما البلة عن رأي الامير دون من حواله وقد أكمرته لذقك وكان أعجبي من منشور به الاولين جل عداوته انثة الأعاديين المتنابة لاقشمب التركي ولا الدوة الميانية أيضا - وكذاك كانت الثورة في أول عدها- وكت أرى انمبارز تعالمداوة افتة المتفلةقد يقفبني زهاتهاعلى المربعد حدما اجترح جال باشامن لو بقات التي هي شر لدولت وكذا لجميته لاخير لها كا توهم وان قلم ألمركة لمجازية ٤ محصور في هذه الفائدة المرجوة ، وفي إغاثة جيران بيت الله من المجاعة والملكة الخيفة وفي الاحياط الابجب اذا سقطت الدوة موأرى انهجب السعي لتحقيق ذاك بدون ارتكاب إنم يربي شرمعلى خيرمهو كتت أشرت الى وأبي هذا وألى حسن ظي في الامير الشر يَمْ في مقال الحاورة الذي نشرفي المتارقبل الحج وقبل العزم عليه ذُك مابت أفكر قيه، ولا أصبحنا أسرعالتاس الى مكان الاحتفال مشرقين (الحياد المشرون) (الثار: ج٦) (n)

وتأخرت الى الضحوة الكبرى فألفيت سرادق الامارة غاصا بالناس وكذا الفجوة التي أمامه ولو لم بري بعض من بعرقي هنائك لما تبسر لياخراق ذلك لجم الكثيف، والتفوذ الى الحبلس الهاشي الشريف ، ولكن رآ بي من فرج لي فرجة بين الناس دخلت منهاالى أن بلغت الحلقة الكبرة وجلست على كرسي أخي في فياء وكان الناس من مصر بين ومكين قد شرعوا في إلقاء الحملب والقصائد في النهابي والادعية، فرأيت أن ألتي خطلة في بيان الحقيقة التي عرفها بالبحث والاختبار ، والآراء التي أنتجها تلك الافكار، أشبر فيها الى آواء الناس من المجازيين والآة قيين وكنت قد بلوت أخبارهم ، واكتنبت معرفتهم وانكارهم، وأذكر مالدي من الرأي في المسألة الحجازية وما يشخرط في ذلك بقدر ما يسمه المقام، فلا فرغ من كان بتكام قبل مجبئي استأذنت فأذن في فقت وقلت ما ملخصه كا نشر في جريدة القبلة

 وكل مايوضع فيهايين الاهلة هكذا () فهو من قبل جريدة القبلة كا هو ظاهر الا الآيتين الكريمتين : في أولها فهما من أصل الحطبة

خطبتنا السياسية في مني

أيها المسلمون الكرام، من سكان حرم الله وحجاج بيته الحرام، انكم تعلمون الاسلام دين سيادة وسلطة، وأن شريعة أنزلت ليقم أحكامها أهله، لقوله تعالى (أطبعوا الله وأطبعوا الرسول واولي الامر منكم) على التأويل المشهود للآية وتعلمون أن الله تعالى قد جعسل هذا الدين عربيا اذ أنزل القرآن الذي هو أصله وأصاحه باللغة العربية على لسان النبي الامي العربي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقد بين الله تعالى ذلك بقوله (وكذلك أنزلاه حكا عربيا) فيذه الآية أخصى من الآيات الناطقة بانزل القرآن عربيا، لانها مصرحة بأن حكم هذا الدين عربي، مع العلم بأن كتابه المتبد به عربي، وهذه البلاد العربية هي مهد هذا الدين ومبيط العلم بأن كتابه المتبد به عربي، وهذه البلاد العربية هي مهد هذا الدين ومبيط وحيه ومشرق نوره، وكان أهام السابقين الى تلقيه والاهتداء به، ثم تبهم فيه غيرم من عرب الحجاز فسائر هذه الجزيرة العربية . ثم حمله العرب إلى سائر الاقطار ونشروه فيها ، فامند في الجيسل الاول منهم حتى عم نوره الشرق والقرب، وأولوا

الام با قامة أحكامه من العدل والرحمة ما لم يعرفوا ولم يسمعو اله نظيراكما اعترف بذلك المنصفون من الافرنج وغيرهم

تمطرأ الضمفعلي السلطة الاسلامية بتفرق الوحدة العربية الكافلة لهاء وتغلفل الاعاجم في الدول الاسلامية الى تعددت بسبب ضعف سلطة الخلافة . فبعد أن كانت الفتوحات الاسلامية في مد لاجزر معه صارت دول الطوائف الاسلامية بين مد وجزر، وقوة وضعف، حتى وصلت الدولة الشانية منها الى درجة عالية ، ومكانة سامية ، من القوة الحربية وسمة الفتح والتغلب، فسر بها المسلمون ورضى بمض حكامهم الستقلين بسيادتها طوعا واختياراه كادخل بمضهم بمتها اضطرارا موقد كان امراً مكة العظام أهل بيت سيدنا هذا (وأشارالخطيب الى جلالة مولانا الامر) في مقدمة من أيدهذه الدولة واعترفوا بسلطها وسيادتها، لاجل جم كامة المطمين بها واعلا مأن الشريعة الاسلامية بنفوذها (همنا قال جلالة سيدنا الخطيب صدقت) ثم أنَّ هذه الدولة قدسرى اليها الضعفودب اليها الوهن من زهاء ثلاثة قرون. واني أَذَكَرَ لَكُمْ حَضَ الشواهد على ذلك من تاريخها الرسمي منذ مثة سنة ونيف ان محد على باشا الذي كان واليا الدولة على مصر قدر حف على سورية فنتحاه ثم على الاناضول فتوغل فيهاءولولاأنالدولة الانكلخية أكرهته على الرجوع الى مصر لاستولى على بلادالدولة كابا . وكان ذلك على عهد السلطان محود الذي كان يعدمصلحافي الدولة وبحددا لها بقضائه على عسكر الانكشار يةالحتل وادخاله نظام الجنديةالاور بي في الدولة تولى السلطان محمودالسلطنة في سنة ١٢٢٣ وتوفي سنة ١٢٥٥ فخلفه السلطان عبد الحبيد الذي صرح في خطابه عند أعلان ﴿ التنظيات الحبرية ﴾ في كلخانة بأن الضمف والحلل قد طرأ على الدولة منذ ١٥٠ سنة وأنه لا بد من تلافي خطر ذلك بالنظام الذي أعلنه بتسدير أساطين الدولة في عهده . ولكن ذلك النظام لم يعسد لى الدولة قوتها، ولاأنقذها من الحطر الذي كان يخشى عليها. ودليل ذلك أن أركان الدولة قد خلموا أخاه السلطان عبد المزيز الذي خلفه سنة ١٢٧٧ وقتلوه أو ألجأوه ألى يخم نفسه بيده سنة ١٢٩٣ بحمجة أن استبداده كان حائلا دون اصلاح الدولة وتجديد شبابها . وولوا بعده السلطان مرادا ولم يلبئوا أن خلموه في ثلث السنة وولوا

بعده السلطان عبد الحديد الذي كان عاهدهم على العمل بالقانون الاساسي الذي قلدوا فيه الدول الاوروية ظامنهم بأنهم لا يمترون الا بماعترت به من المكم النها بي وأما صبرة السلطان عبد الحيد فعي معروفة عند كم لان العهد بها قريب ، وقد خلعته جمية الانحاد والترقي بقوة جند الدولة واعتقلته، وتولت الجمية السيطرة على الدولة بعده ، فإذا كان من أمرها ? هل كانت غيرا من أولئك السلاطين العظام الذي ورثوه عن آباتهم وأجدادهم ؟ كلا ان زعما هدد الجمية الذين غلوا الدولة على أمرها هم أو شاب من الملاحدة المارقين قد وصلوا الى ما وصلوا اليه بكيد يهود سلانيك وشر كاؤهم في النهسة وألمانية أقوى أنسارهم ولذلك ترى أكرهمهم جم المال . فلا هم على دين هذه الدولة فيغاروا عليه م بقاومونه ويهدمونه ، ولا هم من أصل راسخ فيها فيكونوا أحرص .

واذا نظرنا الى أعالهم دون عقيدتهم وآرائهم نرى أنهم قدفعلوا في الدولة من الافساد والتخريب ما لم يفعله غيرهم فيها منذ أصيبت الضعف الى أن أصيبت بهم ثبت أنهم أخذوا من مال الدولة لنظارة الحرية خسين مليون جنيه ليجددوا قوتها السكرية م ثم رأينا دولة البلغار — التي كانت ولاية من ولايات الدولة ولم يشم لها الاستقلال الا في عهدهم — قد كمرت جيوش الدولة وكادت مدافها في شملحاجه تمزق مسامع أهل الاستانة ، وكان السبب الحيي لذلك قلة ما عند الجيش المثماني من المؤتمة والفنخيرة والدواب وسائر أسباب الحرب

وقد خسرت الدولة في عهده المشوم من المالك مالم تخسر مثله في عدة أجيال: خسرت الدوسته والحرسك بيع الجمية اياهما النسمة وطرابلس الغرب و برقة بييمها اياهما لا يطالية و ومكدونية وألبانية وكريت وجرائر الارخيل، وفسكت هما خسرته في هذه الحرب من الولايات - فقد أضاعوا نصف الدولة في بضمت ين، وحلوها فيها من أثقال الديون ما لم تحمل مثله قبلهم في بضمة قرون . تم عدو الى الامة ، فأفتر وهاكما أفتروا الدولة . فيذا هو الاصلاح الذي خلوا الاجل التيام، سلمان الدولة . وخذا هو الاصلاح الدي بعده

فيا أيها المسلمون الغيورون المبصرون 1 اذا كان قد ثبت من تارمخ الدولة الرسمى بما ذكرته لكم من شواهده أنها كانت ضعيفة يخشى عليها الزوال قبل هذه الارزا. والمصائب التي ننيت مها شؤم هذه الجمية ، فكف يكون حالها الآن وقد اصطلت بنار هذه الحرب، وتمرضت لمداوة أكبر دول الارض؟

أن سواد المسلمين الاعظم يغارون على هذه الدولة ويتمنون لها دوام الاستقلال وكال القوة السبب الذي بيناه في فاتحة الكلام، ولكن يقل في المسلمين من يعرف حقيقة حالها وكنه الخطر الخائق بها . ويقل فيمن يعرف ذلك من بسعى لتدارك ما وحرمان المسلمين من آخر ما كان لهم من الاستقلال السياسي على علاته

لم تر أحدا من زعاء السلمين وكبرائهم قدر الحال الخطرة التي ومسل اليها الاهلام قدرها وانبرى لنداركها الاهذا الرجل العظيم — أميرمكة وشريفها — فانه . أي أنالدولة - وهومن أعلم أهلها بحالها - قد أمست على شفا جرف، وأن ملاحدة الانحاديين قد أنخذوا الاحكام المرفية والقوة المسكرية ذريعة للتنكيل بالامة العربية بتقتيل رجال الفكر والعمل ومصادرة أموال أهل التروة منهاحتي لايقي فيها رحاء في عامل ولا في عمل، فائتدب لتدارك الخطب ومصارعة الخطر بنفسالكم عة وأنفس أنجالهالنجباء . ولو استمااع أن ينقذ الدولة نفسهامن الخطر لفسل ولو يذل في ذلك دمه ودم هؤلاء الانجال الكرام (هناقال الامير حفظه الله تعالى للخطيب صدقت) الحكن الممل لانقاذ الدولة نفسها من الحطر قد أصبح فوق طاقته وطاقة غيره (... صدقت) فرأى أن بيدأ بالمستطاع وهو انقاذ الحمجاز مهد الاسلام ومشرق نوره مما نزل به من اللا والشقاء، ثم انقاذ غيره مما يمكن انقاذه من البلاد العربية ليكون ذلك بيئة لحفظ الاستقلال الاسلامي وعدم زواله بما مخشى ويتوقع أن محل بالدولة الميانية والمياذبالله تمالى (... صدقت)

لا مخفى على ذي بصيرة أن الانحاديين ماحشروا الالوف من جيوشهم في الحماز الا بنية سيئة لانهم يعلمون كما نعلم أن أعدام الحلفاء لا يحاولون الاستيلاء على الحجاز ولا بحار بون أهله، فكان من المقول ان يرسلوا تلك الجيوش الى قتال أعدائهم الروس وانقاذ مافتحومين الولايات التركية ، ولسكن التنكيل بالمرب أهم عندهم من دفع الروس عن عقر دراهم ، ولو تم لهم ما أرادوا لوأينا من فظائمهم في الحجاز ما هو أشد من فظائمهم في الشام (... صدفت)

نم أن الحلفاء لايحار بون الحجاز ولكن وجود الجيوش الاتحادية فيه ألجأم الى ضرب الحصر البحري على ثنوره فضاقت المبيئة على أهله حتى باعوا حليهم وأثاتهم وأبواب يوتهم وخشب سقفها ولو طال عليهم أمد ذلك سنة أخرى لا كلتهم الحجاعة وما يتبهما عادة من الاو بئة (... صدقت)

أعلن سيدنا هذا استقلال العرب في الحجاز — والحاجة قد اشتدت البه حتى وصلت ألى حد الضرورة - وماكان أبوجد في الامة العربية ولا الامة الاسلامية كلما من آناه الله من البصرة والشجاهة والثقة بالله والتوكل عليه ماينهض به للقيام بهذا السب العظم،ولولا ثنته بالله وتوكله عليهاا نجرأ على ذلك لاننا كلنا نعلم أنه لا يوجد في المجاز قوة عسكرية ولا ثروة مالية يعتمد عليها في مثل هذا العمل (تصديق ..) كلنا نالم أنه لا يوجد في الدنيا كلها مكان يصلح لتأسيس دولة اسلامية تخلف الدولة المبانية اذا وقع بها ما تخشاه عليها الاجزيرة العرب وما يتصل بها من البلاد العربية لما خص الله تسالى به هذه البقمة وأحلها من الخصائص. ولا يعقل ان يحفظ استقلال الاسلام في مثل بلاد الافغان إن هو زال من مهده وموطن نشأته وعمل أقامة شما ثره . انفردت هذه البقاع الطاهرة المقدسة بأنها أجدر بقاع العالم الاسلامي لإقامة استقلاله . وكذلك انفردسيدها وأمعرها في هذا المصر بالنهوض بما مجبٌ من العمل والاستنداد لتجديد هذا الاستقلال. فكان له بسله أكبر منة في اعناق أهل هذه البلاد وفي اعناق جميع المسلمين الذين يشمرون بأن أمر هذا الاستقلال هو أهم المصالح العامة الدينية والاجتماعية . ولكن منهم من فقد هذا الشمور أبها الحجاز يونان من يكفرمنكم لهذا الرجل الصلح المنقذ هذه النعمة فهو أكفر التاس للنمم . أيها المسلمون يجبان تعلموا انهذا العمل أعظم خدمة للاسلام في هذا الزمن. فان الدولة العيمانية ان سلمت من المقوط وحفظ استقلالها لم يكن

احتقلال المرب في الحجاز وغيره ما نعا من ذلك ولا من تعاضد المرب والترك مع

حفظ حقوق كل منهم . وان سقطت وفقدت المتقلالها لم يكن هذا الاستقلال هو السبب فيسه ولكنه يكون سببا لحفظ استقلال الحكم الأسلامي في أشرف إلاغ الاسلام، بل لاينيب عن أذهانكم المولا اعلان هذا الاستقلال الرتب على سقوط الدولة الشائية رقوع حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم غنيمة في أيديُّ الدول الفائحة . فان تركوهما بعد ذلك لناكان لهممتة التصدق بهماً علينا . والا كافا تحت سيادتهم والمياذ بالله تمالى . وبهذا يتبين لكم أن هذا العمل العظيم ، الذي قام به هذا الزعيم المظم ، قد أنقذ الحرمين الشريفين وما حولها من هــذا الخطر الجسيم . ووضع ألُّوى أساس لحفظ الاستقلال الاسلامي بانشا. دولة جديدة له . فه بهذا أكبر منة على جميع المسلمين . وما أقول هذا نملقاً له ولا مدحا شعرياء واتما هوالحقيقة البيضاء الناصمة يينتها لكم بالايجاز الذي يحتمله المقام والسلام أه الحطبة والت جريدة القبلة مقفية على هذه علماية ، : ﴿ وَبِعَدُ أَنْ جُلِّسُ (أَيُ الْحُمَّابِ) أَثْنَى عَلِيهِ جِلالةَ سِيدِنَا أَيْمِهِ اللهُ بِروحِ مِن عَنْدِهِ وَقَالَ لِلنَّاسِ انْهُ لَمْ يَره ألا منذ أيام قلبلة » ونزيد عليها أنه قد صرح بأنني عبرت في المسألة عن فكر ورأيه ولم يسبق له مكاشفتي به وانه لم برني الا منذ أيام قليلة، وهوصادق فيا قال ، واثني ما كنت أرجو أن يرضيه خطاي إلا من باب حسن الغلن فيه الذي استنبطته مما كنت أعلم من سوونية جمال بالله: وأعوانه، ومن منشور يه الدالين على قيامه بما قام به في الحجاز لاجل الداعية التي وصلت الىحد الاضطرار، وأنها ضرورة تقدر بقدرها ، وهذاهو الحكم الشرعي في مثلها ، وقد جملتها مقدمة السعى الى ذلك .

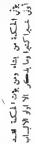
وأقول أن وقع الخطبة قد كان حينا في سمع الجهور، وكانت موضع حديث الناس وثنائهم، حدثتي بذلك الكثيرون في منى ثم في مكة ، وقد علمت أنها جمعت بين إرضاء الفريقين المتعارضين في الرأي - فريق المشاعين من ثورة الحجاز الخاتفين ان تكون سببا لضعف الدولة المأنية وزوالها ، على حين لا استعداد لا نشاء دولة اسلامية عمل محلها ، وفريق المتعاثلين الذين يرجون ن تكون مدأ دولة عربية مستقلة تحيابها حصارة العرب الزاهرة الزاهرة ، حتى ن صحاب فكرة المبايمة كانوا يرجون عند ساع الخطبة أن تكون مقدمة العبابية .

زارني بعد نزواتا من منى الى مكة الشيخ عبد الملك الطبب أحد أدباه مكة المقرين من الحضرة الماشية - وقد تقدم ذكره في هذه الرحة - فكان جل حديثه الثقر بين من الحضرة الماشية أذكر عاسنها وأنوه بها وان ميدنا وافتي على ذلك وماهمي فيه عنم ذكر انه كان يقصها شيء واحد، قلت بل ميدنا وافتي على ذلك وماهمي فيه عنم ذكر انه كان يقصها شيء واحد، قلت بل يقصها عندي أشياء ولكن الوقت لم يكن يقسم لا كثريما قيل، قال : لم أعن ان في الخطبة نفسها نقسها بل هي كاملة ، واعا كان ينقسها ان تكون مقدمة المبايعة ، فلو الخك بعد إنمامها مددت بعلك وبابعت سيدنا الاتبعال الساوكان أمرا مفعولا ، قلت ان هذا الميرمن وأبي ولامن حقي، وماؤه في ان خلست الكرى على الشاعر الذي وخذا النوم من عيوني قاني قد خلست الكرى على المشاق

فقيل فخلستما الأنمائ على من لا يقبل ؟ وبهذا حولت المباحثة السياسية إلى مفاكية أديية هذا – وافق قد تشرفت بعدذ قل بحد يشما المضرة الماشية في موضوع الخطبة ، فكان بما قال الأمير ان المسألة المجوعية في الخطبة هي إن الدولة العبانية على خطر وأقا موافق الله على هذا الرأي من قبل الحركة والكن أكثر الناس أوالمسلمين لا يعقلون ذلك ، موافق الك على هذا الرأي من قبل الحركة والكن أكثر الناس أوالمسلمين لا يعقلون ذلك ، وقد عرضت عليه في هذه الجلسة شيئا من خلاصة رأي في المسألة العربية وما بحب أغظه لي الاستحسان ، وأحال على الزمان ، وقواء المنازيم يعرفون رأي بما بسطته في المقالة التاريخية (المسألة العربية) التي نشرتها في الجزء الأولمين المجلد العشرين ، ومنه الناورة الحباز وقوقت بغي ان الثورة الحباز في قدادت وظيفتها ، وأفادت مارجونا منها ، فأقذ الحباز فواقوقت بغي البغاة ، وأحد الله انني كنت أسمى الى تنفيذ هذه القاصد ، على تلفي تلك القواهد ، واتى البغاة ، وأحد الله انهي والشعوب كلها المتحريل لاعال السياسة وأعلها منتظر حمح العزيز المحكم في أمر أمي والشعوب كلها المتحريل المحال السياسة وأعلها منتظر حمح العزيز الحكم في أمر أمي والشعوب كلها المتحريل العمال السياسة وأعلها منتظر حمح العزيز الحكم في أمر أمي والشعوب كلها المتحرية على المنتظر حمح العزيز المحكم في أمر أمي والشعوب كلها المتحريل العمال السياسة وأعلما منتظر حمح العزيز المحكم في أمر أمي والشعوب كلها المتحريلة المتحريلة المتحريلة المعرفة على المتحد الله المال السياسة وأعلما منتظر حمل المراد المحراد المحراد المحراد المحراد المحراد المحراد المحراد المحداد المحراد ال

﴿ ترجمة الشيخ سليم البشري ﴾

يني مما ينبني أن يذكر في ترجته ماا نفرد به دول أدناله من شيوخ الازهر كانكاره كتابة على الدولة الدنانية اللدك بالارمن في أطنة — وكرالته لاحظال اللجمة الدورة الني عدد في دار الانتبل الامرية لاعاة طنة العلم الدوريين في الازهر — لك اللجمة التي قال عدما يمتى اتها مسجمة ليس فيها الامدام واحدت مي لاعامة صليد ليس تيه نصر ابي واحد — وغيرذلك من الامور المدية العربة، ولم يتيسر لناجم ما كتب في ذلك بوتتمن الجرائد عبولم كرماً مدي ترجته





ة شر عبادي الذين يستمهن النول فيتمون أحسه أوكك الذين هداهم ات و أولئك هم أولو الالبات

۲۹ جادی الآخرة ۱۳۳۱ – ۲۱ الحل(ر ۱)۱۲۹۲ ه ش ۱۱ إبريل ۱۹۱۸

(44)



فحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة، اذ لا يسم الناسعامة، ولشترط على السائل أن يبين اسمه ولقبه و بلده وعمله (وظينته) وله بعدذلك أن برمز الى اسمه بالمحروف او يعبر بماشاء من الألقاب ان شاء و اننا نذكر الاسئلة بالترنيب غالبا وربحا قدمنامتا خراً لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه، وربحا أجبنا غمير مشترك كنل هذا، ولمن مضى على سؤاله شهران أو ثلاثة أن يذكر به مرة واحدة فان لم تذكر به مرة واحدة

﴿ التمثيل العربي ﴾ ﴿ اشتغال المرأة المسلمة به وتمثيل قصص الانبياء ﴾ (س ١٠) من صاحب الامضاء بمصر بسم الله لرحمن الرحيم الى قضيلة مولانا وراشدنا السيد رشيد رضا

بعدت البحث وبأية مناسبة دار يبدأ له من المعلمين الذين قلا بخلو مجلسهم من البحث وبأية مناسبة دار يبتنا ذكر البنيل العربي و بسطا على بساط بحثنا (١) المرأة المسلمة والمحيل (٧) عبل روايات الانبياء عليهم السلام عوما وخاءم خصوصا فقر رأي فريق منا على جواز ذلك كله اذ لائم أدوار البنيل وفصوله لا بالمرأة فاذا جوزنا العثيل جوزنا فله ر المرأة فلسلمة على مراسع لحثيل . وأي ماذه بحد عن كونه درس وهظ على الصلاة والسلام عوما وخاءهم خصوص وهو لم بخرج عن كونه درس وهظ على طريقة التأثير النافع الذي يشده مشاهير الوعظ وقل من بصادفه أو يجد له أثرا ، ومنع فريق آخر كل ذلك وعده نوعا من التقليد لا فرنجي الذي يستحوذ على بعض السطاء فيعدونه مفتاح عدن لامة في حين أنه شر عليها وعلى أخلاقها الذائية . فهذ البسطاء فيعدونه مفتاح عدن لامة في حين أنه شر عليها وعلى أخلاقها الذائية . فهذ ماكان من الفريقين أما أنا كانب هذه السطور فقد أعلن الحيدة حتى أسترشد بعثيا مناركم والسلام

عد عد سعنان

طالب بدرسة القضاء الشرعي

(ج) قلت هد نا لله وايك محجة الصواب في لحسكم .وعصمنا ال تقو ما ليس لنا به علم : أن بعض لاندية جمك بفائفة من المتعلمين البحاثين ، وانهم ذكروا النمثيل المرني » فاختلفوا في جواز اشتفل المرأة المسلمة به ، وفي جواز تمثيل قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام عامة وخاتمهم خاصة ، فقالت طائفة منهم بجواز الامرين ، وعلموا الاول « بأن أدوار الخثيل ونصوله لاتتم الا بالمرأة فاذا جوزنا التثيل جوزنا ظهور المرأة المسلمة على مراسح النَّشيل »وهللوا الثاني بأنه « درس وهظ على طريقة التأثير النافع الذي ينشده مشاهير الوعظ وقل من يصادفه أو يجد له آثرا » وقالت طائفة أخرى عنم الامرين وعدوه منالتقليد الافرنجي الضارء الذي يفتريه الاغرار ، وقلت الله وقفت حي نسته ي المار ، فهاك ما أفهم في المالتين الا عصار ، لم يأت فريق المجيزين بشيء من العلم، يدل على ماجزموا بعمن الحسكم، فان صلمنا لهم ان لتمثيل لايتم الا بالمرأة — لا نسلم لهم ان جوازه يستلزم جواز اشتقال المرأة المسلمة به ، بل نسألهم ماذا يعنون بهمـذا التمام؟ وهل يعتد به شرعا ؛ ولاذا لا بستغنى فيه بالمرأة غير المسلمة التي تستبيح من أعماله ما لا يباح العسلمة ? وبأي حجة جملوا القول بجواز البمثيل الذي ينقصه وجود المرأة المسلمة أصلا بنوا عليهالقول بجواز اشتفالها بالنثيل؟ وهل يعدو البثيل المطلق أن يكون مباحاً أومستحبا بشرط خلوم من فعل الحرام وذرائم الفساد ، واشْمَاله على الوحظ النافع والارشاد ? أو ليس الصواب أن يقال – والامر كذلك – ان التمثيل الذي يتوقف على قبام المرأة المسلمة ببعض أعساله على الوجه المعروف في دور التمثيل بمصر فعر جارً ، لأن ماتوقف على غير الجائز فهو غير جائز، أو لان در. المفاسد مقدم على جاب المصالح؟ ان اشتمال المرأة المسلمة بالنمثيل المعروف يشتمل على منكرات تحرمة (منها) ظهورها على أعين الرجال مترجة كاشفة ما لا مجل كشفه لهم من أعضائها كالرأس والنحر وأعالي الصدر والذرعين والعضدين ، وتحريم هذا مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة فلا حاجة الى ذكر النصوص فيه ، (ومنها) الاشتراك ممالرجال المثلن في أعمال تكأمر فيالنشيل وان لم تكن من لوازمه في كل قصة كالمهانقة والمخاصرة والملامسة بفعر حائل (ومنها) غير ذلك من المنكرات التي تشتمل عليها بعض القصص دون بعض

كاتشبه بالرجال ، وتمثيل وقائم الدشق والغرام لمحرم عا فيه من الاعمال المحرمة الدنها أو لكونها قريمة الى المحرم الدنه ولا أنكر الله يمكن الدكتب العالم أحكام الشرع وآدابه أن يكتب قصة نميلية بودع بعض فسولها أعالا شديفة وأقولا نافعة اذا مثلثها امرأة مسلمة تبرز في دار الجنيل غير متبرجة بزية ولا مبدية لشيء بما حرم الله المداء من بدنها ، ولا آتية بشيء من أعمل الاساد ولا من ذراهه ، فأن نميلها يكون بهدة الشروط مباحا أو مستحيا ، مثال ذاك أن توافق قصة في الترغيب في الحرب المدفاع عن الحقيقة وحماية البلاد عند وجوبها باعتداء الاعداء عليها ، ويذكر فيبا ماروي عن الخقية وحماية البلاد عند وجوبها باعتداء الاعداء عليها ، ويذكر فيبا ماروي عن الخياة مل القراب رضي الله عنه المالي يرفق عنها المقولة والكول ؛ ولكن امكان وضع خل الخياه في مثل الخياه في مثل المناه التي هي مثال الفضيلة والكال ؛ ولكن امكان وضع خل هذه القصة — وهو من الممكنات التي لم تقع سد لا يبني عليه القول باطلاق جواز ماهو وتم من الشيل المشتمل على ماذكونا وما لم نذكر من المكرات المحرومة والمكروهة شرعا

وأما تمثيل قصص الانها، عليهم السلاة والسلام فقد علاوه بأنه درس وعظ مؤثر، يسون ان كل ماكان كذلك فهو جائز، وهذه الكلية المطوية بمنوعة ، وتلك المقدمة الصريحة فه برمتمينة ، فإن هذه القصص قد توضع وضما منفوا ، فلا تكون وعظا ، وثراء وان من الوعظ المؤثر في النفوس ما يكون كله أو بسفه باطلا ، وكذبا ويدعا فأو مشتملا على مفسدة أو ذريعة اليها ، ويشرط في جواز الوعظ ان يكون حما لا مفسدة فيه ولا ذريعة الى مفسدة . ويناه على هذا الاصل ننظر في هده المسألة من وجوه

(أحدها) ان العرف الاسلامي العام يعد تمثيل الانبياء عليهم الصلاة والسلام إهانة لهم أو مزريا بقدرهم ، وبما أعهد من الوقائم في ذلك أن بعض النصارى كانوا أرادوا أن يمثلوا قصة يوسف عليه السلام في بعض المدن السورية فهاج المسلمون قدلك وحاولوا منعهم بالقوة ، ووفع الامر الى الاستانة فصدرت ارادة السلمان عبد الحيد يمنم تمثيل تلك القصة وأشالها . فان قبل ان بعض مسلمي مصر كا ولشك المتعلمين القائلين بالجوز لا بعدون ذلك اهانة ولا ازراء اذلا يمنى على مسلم ان اهانة

الانبياء أو لازراء بهمأقل ما يقل فيه انه من كبائر الماصي وقد يكون كفرا صريحا وردة عن الاسلام - نقول أما المدرة في المرف بالجهور الذي ترى على آداب الاسلام وأحكامه لا ولا فراد القلال ومن غلبت عليهم التقاليد الا فرنجية محى صاروا يفضاونها على الآداب الاسلامة ، كذلك القاضي الاهلي الذي حكم بعراءة استاذ مدرسة أمعرية غازل امرأه محصة وتصياها ، وكاشفها باقتانه بجمالها ، حتى هجره الرقاد ، وواصله السهاد، فشكت لمحصة هذه الوقاحة إلى زوجها فرقع الزوج الامر الى قضو العقو بات، طالبا تمزير ذلك المادي الفتات، فكان رأي القاضي ان منازلة المحصنات الحسان وتصبيان ، يحمل ذلك الكلام الذي يفسدهن على أزواجين بلايقتضي سجنا ولا غرامة كما ولا تأنيبا ولا ملامة ، لانه ظهار لحب لحسن ولجال ، وهو من ترقي اللَّـوق وآيات الكال ، ولكن مارآه هـ فـ القاضي المتفرنج حـن وكالا ، رآه السواد الاعظم من المسلمين نقصا قبيحا ، وأنكروه عليه في الجرائد حتى منعتها مراقبة للطبوعات من الدَّدي في لانكار، واستأنف لزرج الحكم فقضه لاستذف ، وحكم بأن كلام ذلك الامازاذ جريمة منافية فلا داب ، ولو حاول بهض أجر ق المثبل تمثيل قصة أحد لرسل الكرام، عليهم الصلاة والسلام. لرأوا من نكار العلاه والجرائد ما لا يخطر بيال أوانك الافراد الذي يرونجو زه، ولو وتم مثل ذلك في بلد لم تدال أهله سيطرة الحكام لما كان لا مثار الفتنة ، والصدي الناس لصد لمثاين بالقوة ، ل يغلب على ظي أن أَكُر الناس يعدون تمثيل الامراء والسلاماين ، وكبار رجال العلموالدين ، مما يزري تقامهم، ويضع من قدرهم . وإن أحدا من هؤلاء الكبراء لايرضي لنسه ذلك . (الوجه الثاني) أن أ دُر المثلين لهذه القصص من سواد العامة ، وأرقام في الصناعة لا يرتقي لي مقام الخاصة ، قان فرضنا أن جمهور أهل العرف لا يرون عشيل الانبياء إزراء بهم على اطلاقه ، أفلا يعدون من الازراء والاخلال بما يجب لهم من التعظم أن يسمى (السي قلان) أو (الخواجه فلان) ابراهيم خليل الله أو موسى كام لله أو عيسى روح الله أو محمدا خاتم رسل الله ؟ فيتمال له في دار المشيل يارسول الله م. قولك في رَدًا . . . فيقول كذا . . . ولا يبعد بعد ذلك أن مخاطبه بعض (المجلد المشرون) (٤٠) (المنار : ج ٧)

الخلماء بهذا القبافي غبر وقت لنشبل على سبيل الحكاية، أو من باب التهكم والزراية, كَا نَ يَرَاهُ بَعْضُهُمْ يَرْتَكُ إِنَّمَا فَيَقُولُ لَهُ : مَدَدُ يَارْسُولُ اللَّهُ ! أَلَا انَ ابأَحَةً تَمْثَيل هوالا الناس للانبيا قد تؤدي إلى مثل هذا، وكفي به مانما لو لم يكن ثم غيره (الوجه الثالث) تمثيل الرسول في حالة أو هيئة نزري بمقامه ولو في أنفس الموام وذلك محظور وان كن عثيلا لشيء وقع . مثل ذلك ان عثل بعض هوالا. الممثان المعروفين بوسف الصديق عليه السلام بهيئة بدوي مماوك تراوده سيدته عن نفسه وتقد قبصه من دبر، ثم يمثله مسجونا مع المجرمين . ويتجلى النظر في هذا الوجه بيان مسألة من أعظم المائل الِّي يغفل همها أمثل أرنئك الباحثين الدين فكرهم المستنتى، وهي أن الرسل عليهم الصلاة والسلام بشر ميزهم الله تعدلى بما خصهم به من الوحى ، وهداية غلق لى احق ، وقد دَنت بشريتهم حجابا على أعين الكافرين حلدون ادرك خصوصيتهم، فأنكروا ان يكون الرسول بشرا مثلهم يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ، وروي عن المسيح عليه السلام ان النبي لا يهان الا في وطنه وقومه ، وقال بعض العالم. في حدًا المني : أزحد الناس في الولي أهله وجمرانه أي لاتهم قلما يربن مه لا ما مو مشارك لهم فيه من الصفات والعادات. وأما ما يمتاز به من دقائق الورع والنة. ي و لمرفة بلله نعالى فمنه ما هو سابي لا يغطنون له ، ومنه ما هو خفي لا يدركونه ؟ باذلك حشج في إيمان أكثر الناس بأل لل قبل الارتقاء العقلي الى لا يَاتا كونية. وبعده لى الا يَات العلمية ,(كالقرآن الحكم من الامي") والذين يومنون بارسل من بعدهم يسممون من أخبار آيا بم وخصائصهم وفضاً ثلهم أكبَّر مما يسمعون من أخبار عاداتهم وصفاتهم البشرية, وبذلك يكون تعظيمهم وإجلالم لمم غبر مشوب بما يضعف الايمان بهم من تصور شؤ ونهم البشرية. على أن الواجب أن يعرفوا منها ما يحول دون الغلو في التعظيم و لاطراء الذي و مَع به الغلاة الانبياء الى مقام الربوبية والالهبة، والتفريط في ذلك كالافرط. فنمثيل أحوال الانبياء وشؤونهم الشرية بصفة تمد زراية عليهم الاعر وسهم أو الفضية الى ضمف الايمان والاخلال بالتمظيم المشهوع – مفسدة من الهاسد التي بحظ ِ ما الشرع ، فكيف اذا أضيف اليها كونُ النَّثيل في حد ذاته بعد في العرف العام ننقيصا أو اخلالاً ما عا بجب من التكريم - وكون المثلين من هوام الناس، وقد علمت ه انی سد ۱۰ اله ۲۰

(أوجه لرد) ان من خصائص القصص النشيلة الكذب ، وان الكذب على الانبيا أيس كالكذب على غيرهم ، فإذا جار أن يسند الى أمياء لا مسميات لها كلام تقصد به المظة والفائدة كما يحكون مثل ذلك عن ألسنة الطبر والوحش وهو ما احتج به الحريري في فأنحة مقاماته على جواز وضعه لها ، واذا صح ارب يقاس على ذلك اسناد مثل ذلا. الـكلام لى أناس معروفين من الملوك وغيرهم فيها لا ضرر فيه وَلا افـاد في التربخ ولا غبره من الحقائق – اذا جاز ما ذكر وصح القياس فلا يظهر جو ز مثله في لانبياء عليهما اصلاة والسلام، على أن في المسألة نصا خاصاً لا محل قاتبًا سمم مورده ، فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ أَنْ كَذَبَاعَلَى ٓ لين ككذب على أحد ، فن كذب على متمدا فليتبوأ مقعده من المار ، ووامالشبخان في الصحيحين وغيرهما من حديث سعيد بن زيد، وروي عجزه - وهو من كذب على الخ - متو ترا، وروى أحد من حديث عمر مرفوعا د من كذب على فهو في النار ، وهو مطاق لم يقيد بالتعمد وأسناده صحيح . وقياس الكذب على غيره من اخوانه الرسل عليه ودايهمالصلاة والسلام جلى فهو أقرب من قياس الكذب على الرسل على المُذب على المجماوات الذي احتج به الحريري وأشار الى اتفاق العلماء على جوازه . والـكذب طبهم يشمل ما يحكي عنهم من أقوال لم يقولوها ، وما بسند اليهم من أعمال لم يعملوها

قان قيل انه يمكن وضع قصة لبعض الرسل يائزم فيها الصدق في كل ما يحكي هنه أو يسند اليه ، قلنا أن النقل الذي يعند به عند المسلمين هو قتل الكتاب والسنة ، ولا يوجد قصة من قصص الانبياء في القرآن بمكن فيها ذلك الا قصة يوسف وكذا قصة موسى وقصة سلمان مع ملكة سبأ اذا جمل النطويل فيهن في غبر الحكاية عنهم. والأولى هي التي يرغب فيها المثاون . ويرحى ان يقبل على حضور تمثيلها الكثيرون، وفيها من النظر الخاص ما بيناه في الوجه الثالث . وأما السنة فليس في اخبارها لمرفوعة ولا الموقوفة ما يبلغ ان يكون قصة تصلح النشيل الا وقائم السيرة المحمدية الشريفة ، والعلماء بها لايكاد أحد منهم تقدم على جميطائفة منها وجعلها قصة تمثيلية . واذا فتح هذا الباب ووجد منهم من يدخله على سبيل الندور لا يلبث ان يسبقه اليه كثير من الجاهلين بالسنة المتقنين لوضع هدف القصص بالاسلوب الذي يرغب فيه الجهور فيضمون من قصص الانبياء المشتدلة على الكذب ما يكون أروج عند طلاب الكسب بالتمثيل 4 فبكون وضع الصحيح ذريعة الى هذه المضدة

فعلم من هذه الوجوه ان جواز تمثيل قصة رسول من رسل الله عليهم السلام يتوقف على اجتناب جميع ماذكر من الفاسد وذرائعها بحيث يرى من يعند بمرفتهم وهرفهم من المسلمين انه لا يعد ازراء بهم ، ولا منافيا لما بحيب من تعظيم قدرهم ، صلوات الله وسلامه عليهم وعلى من اهتدى بهم .

~~?~~~;*≥=

وحلة الحجاز

Λ

أيام منى ولياليها و قوال الشمراء فيها الشرع في أيام من

نصوص الشرع في أيام مني

قال عن وجل (وَاذَكُرُ وا اللّهُ في أَيَّام مَمْدُو داتٍ فَمَنْ تَمَجَّلُ في يومين فَلاَ إِنْمَ عَلَيهُ لَمَنِ اتَّقَى، وَا تَتَمُوا اللهُ وَا عَلَمُوا أَنَكُم الله عَلَيهُ لَمَنِ اتَقَى، وَا تَتَمُوا الله وَا عَلَمُوا أَنكُم الله تُحَسِّرون) أجم العلما على أن الإيام المدودات في هذه الآية هي أيام منى التي تسبى أيام القشريق . قبل إن سبب تسبيها بذلك أنهم يشر قون فيها لحوم الاضاحي أي يقدونها ويبرزونها للشمس. وقبل لا المدايا والضحايا لم تكن تنحر فيها الا بعد شروق الشمس ، وقبل هو مأخوذ من قول الجاهلية : أشرق ثبير، كيا أنهر أي ادخل ياثير في الشروق لكي نسرع في الدفع المي من وقوعها ذلك بأنهم كانوا لا يفيضون من المزدلفة الى منى الا بعد شروق الشمس ووقوعها على جبل ثبير أعظم تلك الجبال ، فأمرنا بمخالفتهم بالاقاضة قبل الشروق . وقبل على جبل ثبير أعظم تلك الجبال ، فأمرنا بمخالفتهم بالاقاضة قبل الشروق . وقبل

لانها أيام تشريق اصلاة يوم النحر فصارت تبعاله 6 وأطفوا التشريق على ملاة العيد وسموا مصلى العيد مشرقا . والجمهور على أن هذه الايام هي الثلاثة الى تلى يوم عيد النحر وأدخله بعضهم فيها ، ولكن تخيير المتني بين التمجل في يومين أو التأخر أعا هو في أيام مني الثلاثة التي بعد يوم العيد .

ووصفت أيام منى الثلاثة أو الاربعة بالمعلومات في قوله عز وجل في الحبعاج (ليشهدوا منافع لهم و يذكروا الله في أيام معلومات على مارزتهم من بهيمة الانسام. فكاوا منها وأطموا البائس العقير) وتطلق الايام المعلومات على أيام عشر ذي الهمجة الاوائل أو النسم التي آخرها يوم عرفة.

روى أحد وسلم والقدائي عن أبي نيشة المذلي قال قال رسول الله (ص)

« أيام القشريق أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل » وفيرواية ضيفة عندغبرم
زيادة « وسال » بعد شرب . والبسال والسباعلة الملاعبة بين البماين (الزوجين)
ومسناها صحيح فانه بحل في أيام منى كل ما كان محرما بالاحرام حتى التنشي »
واتما بحل بعد طواف الاقاضة الذي تتم به أركان القسك كلها . والمراد بالاكل
واتما بحل بعد طواف الاقاضة الذي تتم به أركان القسك كلها . والمراد بالاكل
الاكل من لموم الاضاحي المطلوب بقوله تعالى (فكلوا منها) وغيرها من الطبات ،
فأن هذه الايام أيام عيد وسرور شرع فيها الجمع بين المتم باقابات المباحة حتى
المجو بالمراب وساع المتناء و مين ذكر الله تعالى وشكره على إنسامه بها وبالتوفيق

وشعار هذه الايام من الذكر التكبر ويستحب رفع الصوت به والاشترك فيه عقب السلوات وفي عامة الاوقات والامكنة فقد روى سعيد بن منصور وأبو عبيد ان عمر (ص) كان يمكر في قبت عنى فيسمعه أهل المسجد فيكبر ون ويكبر أهل الاسراق حتى تربح منى تكيرا » وذكره البخاري في الصحيح تعليقا . وأصح مادرد في صينته ما أخرجه عبد الرذاق بسند صحيح عن سلان قال « كبروا : الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبرا » وروي عن الصحابة والناسين التكبر ثلاثا ومرتين وزيادة الهليل. والنظاهر أن الذي (ص) لم يأمر الناس يصيغة محصوصة في التكبر والذكر في الميدين وأيام من كا أنه لم يأمرهم بأذكار وأدعية ميئة في العلواف والسمي والوقوف بعرفة

لم ي فرد أو جماعة بما شاؤا ، فلا بأس اذا بما استحدت الناس من الذكر وصبغ التكير مما لم يرد عن السلف وان أشار بعض المال اللى المتذكار . قد فك كا نه يراه من البدع باستحداث صفة لعبادة تمد من الشمائر ، وهو ما سماه بعضهم بالبدعة الاضافية . وانما يتجهد فذا اذا التردوه جهرا بنير زيادة ولا تقصان ، ويتأكد إكاره افا صار محيث تظن المامة أنه واجب أو مندوب بهذا الوصف ، وقد ذكر الامام الشافعي في الام أن التكبر المشروع في الميدين هو كلة « ألله أكبر » وان الثايث في بده مستحب وان لكل أحد ان يزيد من الذكر ماشاه

وكذلك التكير والدعاء والتضرع عند رمي الجار، يرمي كل جرة بسبع حصيات مكام مم كل حصاة و يقف عند الاولى والوسطى فيطيل القيام يدعو ويتضرع ولا يطيل عند جرة العقبة . هكذا كان يفعل النبي (ص) وروي تقدير قيامه (ص) عند الجرتين الا بقدر سورة البقرة

وكانت ذبائح النبي (ص) في حجة الوداع مئة من الإبل جاء بثلاث وستبن منها معه من الدينة وجاء بثلاث وستبن منها معه من المدينة وجاء علي كرم افته وجهه بالباقي من البمن وقد نحر الباقي . وأمر علا ينحر الباقي . وأمر من أخذ بضمة (بنتح الباء قطمة) من كل بدنة فجملت في قدر فطبخت فأكل هو وعلى منها وشر با من مرقها

كلمة تاريخية أدبية في أيام مني

سمعنا من الشريف في منى كلة جديرة بالحفظ والتدوين ، قال : كانت أيام منى أول الاسلام من أطبب أيام الحياة - أي لما تقدم بيانه من الجمع بين الهذات الروحية والبدنية والاجماعية - فنا قربت المواصلات بين الانطار الاسلامية البعيدة صاد ينتقل الوباء الى الحجاج الموبوثين فيكون أشد فتكه عند اجتماع الناس في منى ، فصارت أيام منى أيام غم وكدر يتمتر الناس فيا بالمونى في كل مكان ، وتعد الحكومة لما الالوف الكثيرة من الاكتان ، وتعد الحد الله انه لم يحت فيها حدفي هذا العام علا يمرض وبائي ولا يمرض عادي اه بالمغنى

أقول من الشواهد المؤيدة لهذه السكامة التاريخية كثرة ذكر منى في أشمار المتقدمين الغرلية والتعزل بالنساء عند رمي الجار فيها، وندرة مثل ذلك في غيرها من المشاعر، وعند غير رمي الجار من الشسئر، ذلك بأن ما تقدم لن شرحه من تأثير الاحرام ولباسه في القلب وتأثير وفية المشاعر الطواف بها والوقوف فيها أيضا سسكل ذلك بما يصرف الحاج من كل ما عداء ، ولا يدع في قلبه فراغا واسما لغير ذكر الله الاذكر الحسان ، ولا ذكر الاهل والولد والاخوان ، فالتجلي الالمي في جيم المشاعر ، أثنا ادا ، جمع المناسك ، تحيلي هية وجلال ، الا من قان التجلي فيها عجيم المشاعر ، أثنا ادا ، جمع المناسك ، تحيلي مقبل الحاج فيها من الاحرام ، عبلي انس وجال ، ولا تنس ما ذكرة ، أتفا من عملل الحاج فيها من الاحرام ، واستباحته ما كان عوما من الاعمال ، وكونها أيام عيد يستحب فيها المتم بالعليات ، ورد على ذلك أن لياليا هي الحبالي التي يكمل فيها نور القمر ، وأن هوا ما العليف عبب المك السمر ،

رفقا بها يأنها الزاجر قدلاح ملع وبدا حاجر وخلها تسحب أرسانها على الزُّبا لا راهها ذاعر واذكر أحاديث ليلي منى لاهدم المذكور واقد اكر

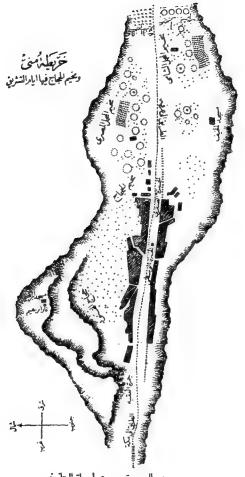
لمت ننسي البال سلفت آدار ترجع هاتيك البالي الاتفل لي بمني تعلى المني بمن كان من القوم انفسالي

صحبي مضوا فداسي سنهلة في اثر صحبي
ما أوق الهجران سم بها فائش عن قصد قلبي
كلا ولا نادى الجوى الا وكنت انا اللبي
ولقد وقت على مني لولا التى لتضيت نجبي
الشدار بالتدل بالقبار في من ورسين الجار كشدة من

وأشعار الشعراء بالتغزل بالنساء في منى ورميهن الجار كثيرة من أحسنها قول الشريف الرضى وهو من التغزل الخيائي النزيه

من مُعيد لي ايا مي مجزع السمرات (١) ومنً والجمرات (١) وليالي عجمع كظباء عاطلات" وظياه حاليات ب الدجامخمر ات⁽²⁾ راتحات في جلايد خجل قبلي الحصات راميات بالميون ال أم لمقر البدّنات "" ألبتتر القلب راحوا أعينا غبر ثقمات كيف أودعت فؤادي سنت صد الظمات أيها القانس ماأح زُوَّدت غير الحسر ات فاكث السُّرنبُّ وما في ظلال السلمات^(١) ياوقوفا ماوقفرن ن الهوى والفتيات موتفا يجمع فتيبا انشاكي ماعنانا بكلام المربرات

(١) الجزع بكسر الجم وسكون الزاي منطف الوادي ومنحناه والسعرات جمع سمرة وهي شجرة السعر فتح السين وضم المم وهي من شجر المضاه أي ذي الشوك وشوكها قصير وورقها صغير ولها بم أى شر أصغر وكمل (٢) جمع اسم المؤدلة وذكر في هذه الرحاة (٣) حاليات مع ينات بالحلي وهن الظيات بالمجنوب بالحقيقة (٤) ألدحا سواد الليل مع غم وعاطلات غير متحليات وهن الظيات بالحقيقة (٤) ألدحا سواد الليل مع غم فيكون الدجاسات المهن كالحلاس حالة كينها مخصرات خرين مبالملة في الستر فيكون الدجاسات المن كالحلاس حالة كينها مخصرات خرين مبالملة في الستر المرأة ابراهم (ص) في سورة هود وارادة إدهاب الرجس عن تاء الني (ص) في سورة الاحزاب المحول المطاب تعم سلمة فتحتين وهو من شجر المضاه عناسه وريان ورض الشاعر عنا بعني المن ويكر في حزيرة الموب ، والخطاب الرجل الذي تقور في طلال شجر الملم مد وقوف أولئك النساء يتشاكون معهن الجوى بكلام العبرات اي الدموع الدال على وقوف أولئك النساء يتشاكون معهن الجوى بكلام العبرات اي الدموع الدال على



هده الصورة رسمت لرحلة البتانوني



(المبلد المشرون)

نظر مشنَّ منا كل عن بقَداة (١) من غزال ومهاة (٢) کم نآی بالنفر عنا د كثير اللفّتات ⁽¹⁾ آه من جيد الى الدا بلقاء غر آت وغرام غير ماض كخف صدب الغاديات فستى بطن مى واا ال مأمونَ الوُشاة وزمانا نائم المذ بالنواني مُقدرات في ليسال كاللثالي شوق بمرور الجناة (٠) غرست عندي غرس ً ال وطييب لِشَكاني (١) آين راق لنرا*مي*

(١) بعني اذكل عين من أعين خيان الحوى والتيات تذرق العرات في موقعها ذاك حتى كان فيها قذاة تستبط دموعها وهي مايقع في العين عصفة تبن وغيرها ذاك حتى كان فيها قالوحشية تشبه مها المرأة النجلاء لسمة عينيها وحسنها ، وأشار بغزال ومهاة الى فيان الهوى والتيات الذين وصف موققين عند الوداع كا علم من ذكره النفر هنا وهو الدفع من مني (٣) المراد بالدار دار مني (٤) بطن مني واديه والخيف سفح جبالها أي سقاها كلها مابصوب و ينسكب من المطر في الغداة أي أول النهار . أو المطرة أي أول النهار . أو المطرة في أول النهار المناة ما يحيى من المر والفاهم انه أراد بالمدرور المرّ حضد الحلوس فيه (٥) الجاناة ما يحيى من المر والفاهم انه أراد بالمدرور المرّ حضد الحلوس ما يسنى الهمقراء أو السوداء من اخلاط الدن ، والشريف من أشه اللغة فلا بد ان يكون لاستماله محرج اذا صحت الرواية عنه واذ لم يكن استماله حجة في المكمر المنه أو ألم ألم ". سأل ماعز قلا المنه وهو الراق الدرامه والطيب لسقامه ، وانما احتاج الدرام المرافح الوزية دون الطيب يوجد وهو الراقي الدرامه والطيب لسقامه ، وانما احتاج الدرام المرافح الزاقي دون الطيب لمنامه ، وانما احتاج الدرام المرافح والمرام الراقي دون الطيب توجع هو أن المناهم استفهام استفهام استفها من وسم عرض أو ألم ألم المناهم استفهام توجع هو أس

.(13)

(المتازيج ١).

ومن التنزل الخيالي في منى وغيرها من معاهد النسك وأعماله ما قله أبومحمد هبدالله إبن محمد التنوخي في قصيدته التي مدح بهما ثقة الدولة يوسف بن محمد بن الحسين القضاعي صاحب صقلية الروم وهو:

ولما التقينا عرمن وسيرُنا ببيك ربًّا والركائبُ تعسيف (١) نظرتُ اليهـا والمطئُ كأنما خواربها منها معاطسُ رعَّف ٣٠ فقد را بني من طول مايتشو ف^(۱) ونوقف أخفاف المطئ فيوقف به مستهام قالتا نتاطف⁽¹⁾ مِنَّى وَالَّذِي فِي خَيْفَةِ لَيسَ يُخَلَّفُ (٥) بأن عن لي منك البنانُ المطرَف (١٠ بعارفة منعطف قلك أسمف (٢)

فقالت أما منكن من يعرف الذي أراه اذا سرنا يسير حذاءنا فقلت لتربيها أبلناها بأننى وقولا لحماياأم عمرو أليس ذا تفاءلت في أن تبذلي طارف الوقا وفي عرفات ما مخبر أني

(١) قوله وسيرنا بلبيك ربا . معناهان سيرهم ملابس ومصحوب بالتلبية المروفة. وعسف الركائب خبطهما في السير على غير هدى لمله لشدة الزحام أو في السرى، يَمَالَ بَاتَ فَلَانَ يَمَسَفُ اللِّيلُ اذَاخَبَطُهُ فِي ابْتَمَاءُ طَلِّبَتُهُ(٢)المُواربُجْعُ غَارب وهو الكالل أو ما بين السنام والمنق ، والمعاطس الأوف والرعف الرواعف أي التي يسيل منها الدم ، والمراد الالفوارب جرحت من طول المير والاقتاب عليها حتى كان منها أنوفاً راعفة (٣) رابه أوقعه في الربة وهي الثك والتهمة ، والتشوف الى الشيء التطلع اليه ، أيَّ انْ تطلعه وإدمامه النظر البِّيا حملني اتهمه بأنه يتعمد ذلك لأمَّ ما في نفسه تم مسرت دلك تشوف لصراحبها بسيره حَدَاءهم اذ سرن ووقوفه أذًا وقفن (٤)التربُ بكسر التاءوسكو زالراء اللدة وهي بالكسر منَّ ولد ممَّك فترباها رفيقتان لها من سنها والمستهام من جعله الحب كالهائم في الفلوات لا يهتدي سبيلا الى النجاة (٥) شرع يستميلها بالتفاؤل بغيل مودتها مستنبطا له من أسهاء الامكنة وغيرِها علىطُريقُ العيافة إلتي ستذكر في الأبيات ، وبدأ بذكر مني فجملها فألا بفيل المني وهو جمع منية (بوزن غرف وغرفة)وممناهما يتمنى وقد تقدمان ځيفمني سفح جبلنا ,) طَارف ألوفاء حديثه وجديده والبنان الأصابع وقد مخص بالمقد الملَّا منها وأحدُمُها بنا نه والمطرف المخضوب بالحناء (v) العارفة المعروف في المعاملة المراد من حديث و من أسدى البكم معروفا فكافئوه ، والاسماف بالحاجة قضاؤها يده م ورأي في الهوى يتألّف (۱) لنا وزمان بالمودة يعطف وقالت أحديث العيافة زُخْرف (۲) على الفقر ف (۱) على الفقر ف (۱) المنالم الفقر ف (۱) المنالم أعيف (۱) حوام وأنّا عن مزاوك نصد ف المنالم تقذ ف (۱) بأن النوى بي عن دياوك تقذ ف (۱) مريم ، فقل من بالعيافة أعرف (۱) مريم ، فقل من بالعيافة أعرف (۱)

وأما دماء الهكذي في هدى النا وتقبيلُ ركنِ البيت إبيلُ دولة فأوصلنا ما فلته فتمست بميشي ألم أخبركا أنه فتى فلا تأمنا ما اسطنها كيد نسقه أذا كنت ترجوفي منى الفوز بالمي وهدأ ندر الإحرام أن وصالنا وهدا وقدقي بالمصى لك غير وحاذر يقاري ليسلة النفر انه

⁽١) الهدي بالفتح مايهدي الى الحرم من الانعام وهي ذبائح النسك والهدى بضم ففتح الدلالة على المطلوب بلطف والابصال اليه كذلك وهو ضد الضلال والمراد ان كامة الهدي بالفتح و ل دال على واصل دائم لنا (٧) السافة التفاؤل أو التشاق محركات الطير ومساقطها وأسهائهاً . هذا هو الأصل ثم توسعوا فيه بمثل ما ترى في هذه الابيات والزخرف الزينة والتزويق تسي أنها من زخرف الـكلام لا من الحقائق كفوله تــالى (يوحي بمضهم الى بعض زُخُرف القول غرورا) وفي حديث قبيصة عند أبي داود ﴿ الَّمِيافَةُ وَالطَّيْرَةُ وَالطَّرْقِ مِنَ الْجُبِّتِ ﴾ أي من الحرافات كالكهامة والسحر والحديث صحيح السند (٣) البرد الثوب المخطل والفوف الرقيق : وثمني به لطافة كلامه وحسنه وكونه ينم عما وراءه (٤) أعيف اسم تفضيل من الميآفة . يقال عاف الطر يميفها اذا زجرها وتطعربها وهو ما تقدم آنفا(٥) نصدف نعرض (٦) أي وقدَّفي بالحصا في رهي الجمار مخمر لك با "ن النوى أي البعد أو وحهة السفر (ومى • ؤُنثة) ترمي بي في مكان بعيد عن دبارك (٧) النفار والنفور مصدر نفر (من بأب نصر وضرب) وهو الشرود يسبب مزعج ومنه نمار الظبي والدابة والنفر للقتال . والنفر التقرق . ويوم النفر وليلة النفر هو يوم ينفر الحاج من منى وهو ثاني أيام التشريق لمن تعجل ويسمى النفر الاول وثالتها لمن تاخر ويسمى النفر الثاني

فلم أو مثلينا خليليٌ مودة لكلّ لسان ذو غِرارين مُركمفُ (¹) ومما قيل في أيام مني وليالبها مارواه صاحب الاَعَاني هن معبد المنني الذي يضرب به المثل قال أتبت أبا الـــاثـبـالحخرومي — وكان يصلى في كل يوم وليلة ألف ركمة — إِفَا رَآنَي تَعِوْزُ أَي خَفَ الصلاة وقل مامعك مِن مبكبات ابن مرج ? قلت أه : ولمن بالبيت العتبق لباكة والبيت بعرفهن لويتكلم قر كان حيًّا قبلين ظمائنا حيا الحطامُ وجوهين وزمزم لبنوا ثلاث منى ءنزل غبطة وهو على سفر لعمرك ماهمو متجاورين لقير دار إقامة ﴿ لُوقَدَ أَجِدً تَفُوقَ لَمْ يَنْدُمُوا ﴿

فقال لي غنه فغنيته ثم قام يصلي فأطال ثم تجوز إلي فقال ماممك من مطرباته ومشجياته ا فقلت قراه

اسنا نبالي حين ندرك حَاجة مابات أوظل العلى ممثلا فقال لي غنه فغنيته تم صل ونجوز الي وقال ما ممك من مرقصاته ؟ فقات فلم أَر كالتجوس منظر إناظر ولا كليالي الحج أَنْسُ ذَا هوى^(٢) فقال كا أنت حتى أنمر لهذا بركستين

وأما التغرل فينساء معروفات في وقائع ومشاهد كانت هنالك فكشيرة. لزير النساء الشهر عمر بن أي ريعة الشاعر القرشي كثير - منها قوله في أيام مني ما أنس لا أنس يوم الخيف موقفها وموقفي وكلانا ثم فوشجن َ وَقُولُمَا الْعَرِيا وَهِي بَاكِيةً وَالنَّمَ مَنْهَا عَلَى النَّذِينَ ذُو سَنَّنَ (P)

⁽١) أي لكل منا لسان دُو حديث مرهف من أرهفالسيف اذا رقق حده ، ويعنى بشراري اللسان قدرته على جمل الكلام الواحد على وجهين متفابلين متضادين كجمل أعمال النسك ومواضعه للتفاؤل وللتشاؤم فهوكالسيف ذي الحدين (٧) الشمر لعمو بن أي ربيعة واتا لابن جريج الصوت . والتجمير رمي الجار وأفتن بالهمرة كفتن من الفتنة وهو المة نجد وفي بسخة ديوان عمر المطبوعة أفلتن (٣) السنن بالفتح الطرق وهي بجازي السم

بالله قولي له في غير مسبة ماذا أردت بعارل للكث في اليمن ان كنت تطلب دينا أو رضيت بها فا أخلت بترك الحج من تمن قال ان سرمج المفني ما ظفت ان الله عز وجل يفتم أحدا بشعر عمر ابن أبي وبيعة حتى سعت وأنا بالمين منشدا ينشد قوله : بالله قولي له – البيتين – فحركني ذلك على الرجوع الى مكة فخرجت مع الحجاج وصبحت

وقد كان عرر منوقا بالنساء وحديث ولم تكرهية بيت الأوسائر الشاعر الشريعة التصرفه عن مغازلتين حتى في آناء أداء المناسك لانه وهو مكي قد ألفها واعتادها والآ أفقيون أشد هية وخشوعا هناقك من الحرميين في الفاب. ومما روي عنسه في كتاب الاغابي أنه بنيا كان يطوف رأى امرأة من أجل الفاء فوقت في قليه فدنامنها فكم تتفت إلى « ففاودها في الهية الثانية والتالك عني ياهد افائك في حرم الله فكلها فلم تغليما ألم عظيما بكلها حتى خافت ان يشهرها فلما كان في الهية اثاثة وفي أيام عظيما المعالمة في المعالمة في المعالمة وفي أيام عظيما عند كلاب فه وثني صولة المستأسد العاري وروي ان المنصور حدث جذا الحر فقال : وددت انه لم ثبق فاة في خدرها الاسمت بهذا الحديث . أقول وهو شاهد على حكمة الشرع في حظر السفر على المرأة الا مع فري عرم . هذا وان شعر عربوم أنه كان من أفسق الفساق ولكن روى صاحب الاغابي عنه انه حلف في مرض موته بالله انه ماركب فاحشة قط ولا

وبما روي عن غبر عمر في هذا الباب تشبيب النمري بزيقب التقفية . دقت أن يوسف بن الحكم التقفي والد الحجاج المهبور كان قد اعل في بلده (الطائف) فَدُوت بنّه زيلب لتحجن ماشية أن عرفي ، ضوفي فخرجت في نسوة فقطن بطن وَج (أي بطن وادي وج) وهو الملاث منة ذراع في يوم جملته مرحلة لتمل بدنها ولم تقطع مايين مكة والطائف الا في شهر ، وكان مجد بن عداقة الجبري الطائفي يهوا ها قال في حجها أياتا منها :

كَشَبُ ثُوبًا عن حرام قط ، وجأت مرة بعثق كل مملوك أو على ذلك وكان أه في

_الحوك وجدم سيمون عدا .

به زينب في نسوة عطرات (١) تضوّع مسكا بطنُ نمان إذ مشت وأقبلن لاشعشا ولا غرات (٢) مهادين ماين الحصب من منى مواشي بالبطحاء مؤتجرات (٣) أعان الذي فوق السموات عرشه الرجن معتسرات بلين مرون بوج نم رحن عشية ويقتلن بالالحاظ مقتدرات (١) يخبين أطراف البنان من النفي وأبدت بنان الكف العجرات وليست كأخرى أوءمتجيب درعها على مثل بدر لاح في الظلات (•) وعلت بنان المملك وحفا ُمرَجَّلا وقامت ترادے یوم جمع فافتنت برؤیتها کمن راح من عرفات وقد أراد الحجاج ان يفتك بالميري لتشبيبه باخته لولا أن منعه منه عبد الملك وكتب اليه أن لاسبيل له عليه على أنه ما وصفها هي وصواحبها الا بالتتي

وعلى ذكر أبيات النميري فيمن توسع جيب درعها وترفع يدها عند رمي الجار لبرى ساعدها ، وتترامى يوم جمع أي عند انصراف الناس منها صباحا الَّي مي لتفتن من أفاض البها من عرفات - على ذكرها نقول لاعجب أذا وجد في النساء المفتونات مجمالهن من تحب أن تظهر جمالها في الله المماهد الشريقة كما وجد في الرجال مثل عر بن أبي ربيمة الذي يخرج الى الحج ايفازل النساء ، ولكن هذا نادر وأكبر الشمر فيه تخيل ، ومنه قول العرجي الشاعر من أبيات كانوا يتفنون بها : أماطت كماء المنز عن ُحرّ وجهها ﴿ وَأَدَنَتُ عَلَى الْحَدَينِ ُبُرِدَ الْمُهْلِلَا لَا ا من اللاً لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البري. المفقلا (٧) روى أبو الفرج عن عبدالله بن عمر العمري قال : خرجت حاجا فرأيت امرأة جميلة

⁽ ١) تصوع فاحت رائحته وبطن نسان أي رادي نسان وهو بين الطائف ومكة ويروى هرف التأقية ينفرات والجقر شدة الحياء (٧) المحصف موضع بين مكمة ومني (٣) مؤتجرات طَالُمَاتَ للرَّجْرِ (﴾) ويُروق بخمرن مدل بخمة، والمصراع الثاني ﴿ ويخرَجْنُ جَمَّعِ اللَّيْلُ مُعْجِرات أي متلفعات المعاجر على رَّوسهو (٥) البذر بكسر اليَّاء خم منه والفتح وهي الرَّائحة الطبية والعل متابعة التيء وأصله متاهة السقي . والوحف الشمر الكشبرآلحسن وللرحل من الترجيل وهو تسريح الأشعر بالرَّجلُّ أي المشط . أنَّي وعلمترو أمَّح المسك منها شعراً اثنِتاً حسناً مُرحلاً فَ وَجِه بلوح بينه كَالبدرُ في الظَّامَات (٦) الْدِدْ الضَّمْ تُوبِ مخطط والمهلملِ الرفيق النسيج والواهي أي بردُّ لا يستر الوجة لرقته ولمله من الهلل بالتحريك، هو نسيح المنكَّمود (١٧) الحسبة بالفيم والاحتساب في السل اعتداده ذخرا عند ألله ، والمنفر من لاقطنة له ميثنتي فتنة الساء

تحكم وكلام وقت فيه فأدنيت ناقي منها ثم قل لها يا أمة الله الست حاجة الما تخافين الله المنفرت عن وجه يبهر الشمس حسنا ثم قالت: تأمل ياحي فاني بمن عن العرجي بقوله

من اللا لم يحبعن يفين حسبة واكن ليقتلن البري المنفلا قال فقلت لها : فأي أمال الله أن لا يعذبهذا الوجه بالنار . قال وبلغ ذلك سعيد ابن المسيب فقال : أما والله لو كان من بعض بغضا أهل العراق لقال لها : اعز بئ قبحك الله ، ولكنه ظرف عباد المحباز (قال أبو الفرج) ورويت هذه الحكاية عن أبي حازم بن دينار و وذكر حكاية أخرى في ممناها فيها ان أبا حازم قال لاصحابه : أدعوا الله لهذه الصورة الحسنة ان لا يعذبها بالنار . وأبو حازم من كار عباد العراق ولا سها أهل البصرة منهم مشهورين بالشدة في المدادة وازهد ومنهم خرج أكابر الصوفة

واننا نفتم هذا السياق عنبر أي نواس قاسق الشعراء فقد روي أنه كان بهوى جارية لاحد التفنين بالبصرة اسمها جنان وكانت حسناء أدية عاقلة ظريفة تروي الاشعار وتعرف الاخبار فقيل له يوما أنها عزمت على الحج فقال أما والله لا يفوتني المسير معها والحج عام هذا ان أقامت على عزيمتها ، ثم سبقها الى الخروج وقال بعد عودته:

أَلَمْ رَ أَنِي أَفَئِتَ عَمْرِي عَطَلْبِهَا وَمَطَلِبُهَا هَسَّرِ فَالَمَ لَمُ أَجِدَ صَبِياً البِهَا يَقْرِبِي وَأَعِيْقِ الْأَمُورِ حججت وقلت قد حجت جنان فيجيعني وإياها المسير وروى صاحب الاغاني من خبر حجه عمن شهده وقد أ-رم أنه لما جنه البل

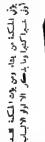
جل يلي بشعر ويحدو به ويعلب فنني به كل من سمه وهو قوله
إلهنا ما أهداك ملك كل من مك
ليك قد لبيت الك ليك إن الحمد لك
والمائك الاشريك الك والبل لما أن حك
والسابحات في الغلك على مجاري المنسلك
ما ضاب عبد أملك أن ته حبث سك
ولاك يارب هلك كل نبي وصلك
وكل من أهل الك سبح أو لمي قلك

بالمخطئة ما أغفلك حجل وبادر أجلك واختم بخبر عملك لبيك إن الملك اك والحدد والنعمة لك والعز لاشريك كاك

والمبرة في هذه الوقائم والاشمار من وجوه (منها) أنه يدل هلى أنه لا يمكن أن مجتمع النساء ولرجال الكثيرون في مكان ينظر بعضهم الى بعض الا ويكون لفاؤلة النسا بالكلام أو بالنظر نصيب فيه كما قال عمر بن أني ربيعة في أبيات مقصورة ومن مالي عينيه من شيء فعره اذا واح نحو الجرة البيش كالدمي واذا كانت معاهد الحج لم تخل من الفازلة والتغرل في أول عصر الحضارة لاسلامية وأول المهد بتحجب النساء والدبن لم يزل في قوة ساطانه على الارواح حتى ان أشد المترفين اسرافا في الخلاعة ومنازلة النساء لم يرتكب في عمره فاحشة أما ظلك في فير هؤلاً وأمثالهم وفي أهل هذا لزمان في قبر تك الماهد؟ قال لي بعض القسيسين قد مأت لدن ولا يقصد الناس المد الالمنازلة النساء

(ومنها) ان أقرال الشعراء في معاهد الحج وأيلمه وأعماله مما يشوق القلوب!! الى تلك ايلاد كما وقم لابن سر بج في لمبن ولاجله كتبت هذا الفصل من الرحلة وانني وجدت نفسي في أيام كتابني لهذ الشمر فيه شديدة الشوق الى الحجاز ومشاه وليالي هرفة والمزدلفةومني ، على التي استمن المفازلة والغزل في شيء 'ولم أر هنالك ولم أسمم عن أحد شيئا من ذلك وقه الحد

ولكنني أذكر في المكلام على هذه المرة كلتين لناضلين مصريين كانا ممنافي الحجاز (احداهما) قول أتقى الرجلين وأحسنهما تدينا وهو محصن انه وأمي في متني امرأة في ﴿ فَلَمَّ دَارِ مَقَابِلَةَ لِلدَّارِ النَّى كَانَ فِيهَا تَحْدَلُ مَنْفَارِاً تَنْظُرُ فِيه فتوهم أنها تنظر البه فشتمل قلبه بذلك مدة وجوده في مني (والثنية) قول الآخر وهو أعزب: انفي لم أر في الحجاز امرأة وسيمة يشتهي المره ان يعبد اليها طرفه قبل هؤلاء هن نساء العرب اللوأي شبب مهن الشعراء ذلك التشبيب الفاتن الذي يخيل لقارثه المين أجمل نساء الارض إو ياابت شعري كيف كان يكون غزلهم وتشبيههم لوكان في نسائهم من الجال ما تعهد في الآستانة وقورها ؟



1410

حج قال عليه الصلاة والسلاء : ان للإسلام صوى و «منارا » أنتار الطريق ◄~

٣٠ شعبان ١٣٣٦ — ١٨ الجوزاء (ر٣) ١٢٩٦ هـ ش ٩ مايو ١٩١٨ أ

محي المتفرنجون والاصلاح الاسلامي كهت

يكثر ذكر المتفرنجبين في المنار وغيره ، والتفرنج مشتق من اسم الافرنج أوالفرنجة ، وهذه الصيغة تبني لمان (منها) التكلف كتجلد فلان وتتجع وتخشع وتجرع الشراب اذا تكان الجلدوالشجاعة والحشوع وشرب ما يكره و (منها) نحصيل الشيء بالتدريج كُتُمْ الحساب. وكل مزهذين المُمنين ظاهر في استعالكاة التفريج وما يشتق منهاء فالمتفرنجون هم الذين يقلدون الافرنج فيما يستحسنون من العادات وغيرها بالتكلف أُولاً ثم يتوسمون في ذلك بالتدريج ، حتى انتقل بعضهم من النقليد في مشخصات الام التي تقوى مها روابطها كالمادات في الازيا. والاكل والشرب وآداب الجلس الى ما هو من مقوماتها التي تبقى ببقائهاوتفنى بفنائها كاللغة والدين والشر يعة وأصول الآداب والروابط الاجماعية المنزلية والقومية

وهؤلاء المتفرنجون فريقان (أحدهما) من كان تفرنجهم أثر التعليم العصري والربية الافرنجية الى حببت اليهم مالقنوه وتربوا عليه من مقومات القوم ومشخصاتهم قبل أن يلفنوا ما لا مُتهم من ذلك و يتر بوا عليه كما مجب فكانوا كما قال الشاعر : أتأني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قليا خاليا فتمكنا (وثانيهما) من يتفرنجون تقليداً للفريق الاول من قومهم الحكام والاغنياء تقر با اليهم ، وانتظاما في سلكم ، وتمتما بمثل زينتهم ولذتهم، فهم مقلدة المقلدين ، بغير شبهة ولا دليل ، اعا كان سبب فشوهذا التفرنج في المسلين المدارس الافرنجية والمدارس الوطنية الرسمية وغير الرسمية التي أنشئت لنقليد الافرنج في تربيتهم وتعليمهم بغيرة بصديرة ولاعلم بموضع الحاجة، على حين كان العلم بمقومات الامة الاسلامية ومشخصاتها قد قل وضعف بضعفها السياسي والاجتماعي ، وما بقي منه أمسى مشوبا بما ليس منه من البدع والدخيل، وساءت طريقة تعليمه وأهمات فكرة

التربية عليه بالتخلق والمملء وقدقلت في المنار غيره مرة أتي لاأعرف في الدنيا مدرسة تعلم فيها اللغة المربية التمليم الفطريالذي به تكون ملكة في ألسنة المتعلمين بحيث هُمُونَ كُلَامُهَا الفصيح في كل كتاب، ويقدرون على الاتيان به محاورة وخطابة وكتابة

بغير تكلف كانها الفات الافرنجية في بلاد أهلها، ولا على متربة من ذلك كا تها في بلادنا، ولا أعرف مدرسة يما فيها الاسلام تعلها يفهم به كتابه وسنته وما فيها من المقائد والاحكام والحكم والاحاب فيها صحيحاً يتمكن به المتعلون من يانه بالقول والكتابة، واثبات قصاياه والدفاع عنه بالدليل والحجة، ولا مكانا يتربى فيه النش على أخلاقه وآدابه العالية ، وانما المدايس الاسلامية التي تدرس فيها العربية والدين مماهد تعالج فيها كتب في فنون العربية والعلوم الشرعية بما صنف بعد ضعف العلم الاستقلالي أوموته قال يوجد فيها من وضع الاعمة المجهد ين عي ولكن يقرأ في بعضها قليل من كتب التضير والحديث بقصد النبوك الذي لا يمقل معناء لا بقصد الاعتداء. وكل ما يقرأ من الكتب في مدارس البلاد العربية يفسر باللغة العامية، وفي مدارس البلاد الاعجمية (كالهند والفرس والبرك) يترجم بلغاتها

بني أثنا هوي الامة الاسلامية في هذه الهاوية من الجهل من عدة قرون كان الافريج يصمدون في مراقي الم الاستقلالي والتربية الاجتماعية على علم ونظام، مبتدون فيه بدن الله في خاق الانسان والاكوان، وقد جملوا لكل علم وكل فن ولكل صناعة وعمل جواعات تدى بترقيته واتقائه، حتى إن الجميات الدينية فيهم تماك ألوف الالوف من النقود الذهبية . ولكن كان جل ارتقائهم في الملوم والفنور المادية والمائية والمدينة والادبية التي ترجع الحق على القوة، والمدل على الشهوة، حتى خاف عاقبة ذكك عليهم حكاؤهم وعقلاؤهم، وقال أكر وأشرر فيلوف اجماعي فيهم وهو هر برت سبنسره لاكر وأشهر حكم فينا وهو الاستاذ الامام الشيخ محد عدد مده حا معناه : ان ضمف الفضيلة وتغلب الافكار المادية على أور بة سدعتها (أي تدفيها بعنف) الى حرب مجتاحة ليظهر أي أنمها الاقوى فيسود المالم .

إن الانسان ليطنى أن رآه استغنى و وانه ليبني أن رآه قوي واستملى ،
 وان مظاهر الغنى والقوة المرارة خداعة ، فالفقراء يمظمون الاغنياء وان سعوهم رفدهم .
 وهضموهم حقهم ، والضمفاء يخضمون للاقوياء وان أرهقوهم عسرا ، واستذلوهم عدوانا وظلاء ولا يزل صف المشعوب على أرث ما من سلفهم الدين عبدوا الماوك وانخذوهم

آلهة وأرباباء وان زالت تلك الدعوى وعفت مظاهرها الباطلة، فيظهرا ثرهذا الارث في كثير من أفرادها، وان تبو وا مقاعد الرياسة فيها ، واما ولوع الامم المغلو بة على أمرها بتقليد الفالبين في كل ما يسهل التقليد فيه من العادات وشؤون الحياة ، فهو سنة من أظهر سنن الاجماع، وقد بسط الكلام فيها حكيمنا ابن خادون في مقدمته فعى لأنخنى على قرا المربية ، الذين يعنون بالامور الاجماعية ، والتقليد في الامم كالتقايد في الافراد هو توطين انفس المقلد على ان يكون تابما للمقلد في معض تمرات اجتهاده ، غير طامع في مساواته ، فهو يستلزم تعظيمه له واحتقاره لنفسه وقومه

أن المقلد لاينفك مرتكسا في الضمف مخبط في ليل دجوحي قد يشتبه أمر بعض المتفرنجين عايدعواليه المصلحون من الاعتبار عاأوتي الافرنج من العلوم والفنون وم. أتتنو من الاعمال، والبحث في أسباب ذلك وطرقه، والاستقلال فياقتباس ماتحناج اليه أمتهم منه، نقوى به وتكون أمة عز يزة قوية مثل أعمهم، وأعا تقوى الامة اذاح فطت على ما كانت به أمة كاللفة والاتداب والمادات والشرائم التي تمتاز يهاه وأذاكان بعض العادات بالحالاضارا فينبغي زالته وتغييره بالحكمة والموعظة الحسنة. والتربية المملية النافعة ، بشرط ان لا يشوب ذلك شيء من تحقو الامة في أنفس أهلها، ولا 'ذلالها وشمارها وستملاء غيرها عليه، وأن لا تحمل على تقليد أجنبي عنها، وإنماتلةنالحكمة مع اقتاعها بفضايا ونفعهاء وبأثها يجب ان تكون أحق بها وأهلهاء كما ورد في حديث أيهم يرة عند الترمذي والحكمة ضالة الوَّمن فحيث وجدها فهو أحق بهايه، ومن المتفرنجس من يدعي هذ الاصلاح، ويتوهم أنه صادق.لانه لا يميز بين الاصلاح والاقساد، ومنهم من يدعيه يمحض الكذب والريام، ﴿ ومن الناس من يمجِكُ قُولُهُ فِي الحِياةُ الدُنيا ويشهد الله مافي قابه وهو ألدُ الخصام ، وإذا تولى سعى في الارض ليفسد ويهلك الحرث والنسل والله لا بحب الفساد)

. ﴿ أَنَّ الْعُرَقَ مِن الْمَعْرَجُ لِمُعْدُ وَ بِنِ الصَّاحِ الْمُسْتَقِلُ مَا يَخْفَى عَلَى غَيْرِ العَارِفِين بالحقائق، ومن هؤلاء العارفين لورد كرومر الذي كان عميد انكاترة في مصر، فقد بعن في كتابه مصر الحديثة من فضائح التفرنجين البصريين ما فيه أكبر عبرة لمن يعتبر منا ، وإن كان لم يكتب لاجلنا ، ولا عن عرفا كف نستفيد منه ، وقد أشار إلى مذهب المصاحبين الاسلاميين فيا يستحدثون التومهم من شؤون الحضارة بما قاله في أحد تفاريره عن مصرعند ذكر وفاة الاستاذ الامام ، وهو النالشيخ وحز به الممثدل بشترطون في ذلك المحافظة على أصول الاسلام خلاة الن لا يبالون في هذه السيل بالدين ولاما دونه من مقومات الامة التي نشأوا فيها. ولا يرجى من أجني غير مسلم أن يقول في كلة استطرادية أكثر من هذا في بلد له السيطرة على حكومته ، وجل من تعتمد عليهم حكومته من رجالها هم المتفرنجون كل بين ذلك الورد نفسه في كتابه (عباس الثاني)

المتربحون أصوله وفروعه ، ويتمثون سموم الكفر والفسق في أهله ، والمارقون الذين يحاو بون أصوله وفروعه ، ويتمثون سموم الكفر والفسق في أهله ، والمارقون الذين لا يحبون أن يمرف حالم ، ولا يتكامون في أهل الدين ولا يجبون أن يتكلم هولا ، فيهم ، اها لاعته دهم أن فشو الكفر مفسدة تزيد أسهم ضعفاً وفياداً ، وأما لكراهتهم للخوص في أمثال هذه المسائل وما نجره من القيل والقال عومن المعتدلين الثابتون على عقيدتهم التي نشأوا عليه والذين لهمضرب من الآراء الجديدة فيها والقابون على عقيدتهم التي نشأوا عليه والذين لهمضرب من الآراء الجديدة فيها به انتذبح وأصناف أهله في أفراده بل تقول بالاجال أنه قسان صوري ومعنوي على الماهري وأما هذا فلا يستلزم به انتذبح وأصاف أهله في أفراده بل تقول بالاجال أنه قسان صوري ومعنوي خذك ولكنه بو شرفيه بعض التأثيرة وكل منهما عد الآخر في ذلك وفي غيره ويستمد ذك ولكنه بو شرفيه بعض التأثيرة فكل منهم عقبو القلك يسمري في الامة سريانا تدريجيا لا يشعر به وين المخالهين المعالم، المنارف والتألف ما لا تجده بينهم وين المجاورة واء يفعن له الافراد من العارفين بشو ون الاجماع المراقبين المدريجيا لا يشعر بو وتقلها وما يطرأ عليامن التغير

أما ما يشمر به الجهور ويتألم له من بعض شذوذ الفلاة من هو لا التغريجين وجهر بعضهم في انكار ما عليه الامة من المقائد أو الدادات الحرمة فئله فيه كثل السلمي الجاهل الذي يصاب بالدا الافرنجي، يتألم لكل قرحة تعرض له من أثور الداه وطلب لها الذواء و ولكنه لا سوف خطو الداء في عامة بذنه ، ولا فعل في

قسميم دمه ، ولا يطلب له الملاج في غبر أوقات التألم من الاعراض الحادثة ، ولا يصبر على تناول الادوية التي يرجى أن تنقيدمه من ذلك السيم في الزمن الطويل ترى هذا الجهور الذي ضربنا له المثل يصبح ويشكو قولا وكتابة عنـــد كل صِوت يجهر بمخالفة دينه وآدابه وعاداته: فلان كفر ، فلان فجر، وأما العالم بشوُّون ألاجتاع فهوكالمالم بالطبأو بحفظ الصحة كلاهما بهتم بالملل الماءة وأسباجا والملاج الذي يستأصلها لا بأعراضهـا الذي تظهر تارة ونخفى أخرى . وياليت الجمهور يتبع الطبيب الاجماعي الذي يستصرخه عندكل صيحة تؤلمه من مهاجميه في عقائده أو غيرها. ن مقوماته ألملية كما يتميع مريض البدن طبيب الابدان ، اذًا لسهل التوقي من خطر هوالاء الذين تقطمت الاسمباب وانفصمت المرى التي تربطهم بأمتهمه وتعذر عليهم الاتصال بأمة أخرى يكونون أعضاء حبة فيهاء ففقد جمهورهم الشعور بالحياة القومية والملية، فأمسى لابهتم الابلدانه الشخصية، ومنها أن يكون محترما مكرما بين من يعيش معهم، فهو يدعوهم الىأن يكونوا مثله مدعيا الذفاك خبر لهم، كما انه يكون عونا اكل ذي سلطان عليهم ، يساعده على كل ما يريده منهم ، ومن دون هــذا الجهور أفراد يمزعليهم أن لا يكون لهم أمة، فهم لشنة حاجتهم الى الامة التي انفصلوا منها في الباطن يريدون أن يجذبوها البهم ويجملوها أمة أخرى بمقومات ومشخصات مذبذبة لاهي اسلامة صحيحة ، ولاهي أفرنجية خالصة، ليكرزوا أعضاء رثيسة لها فيهذا الحلق الجديد المتخيل، بمد أن صاروا فيها كالاعضاء الاثرية أو زوائد الاغلغار والاشمار التي جرت العادة بقصها والقائها ، وهؤلاء الافراد الذين يفكرون في تكوين الامم قليلون ، واكن الدين يلفطون مهذه الالفاظ كثيرون ولم يظهر في متفرنجينا قرد صلح لتكوين أسرة صاخة، أونأسيس جمية نافعة ٤ فأين هم منَّ افنام أمة كبرة وعادتها خلقا جديد ? لأأنهم بضعف الامة في نفسواء وعساعدة القوى الغريبة لهم عليها ، ايستطيمون شيئا من الهدم دون البناء، ومن الاماتة دون الإحياء قلنا أن جمهور المسلمين يشكو ويتألم من كل صوت يسمعه من هؤلا- الذين يدعون ارادة اصلاحه واحياته، وأما يشكو من أعراض الدا. لا من سمه وأسبابه، وتقول أيضا انه كلما سمع صوتا منكرا من ثلك الاصوات ، يفزع الى من يثق بهم،

من العلما والكتاب : انصروا الدين، ودرا على الملحدين، ويقنعه كل ما يقال ويكتب بعنوان الرد، وان كان من تمبين الهمن والسب

وقد سده في عدد الارام صوت من هذه الصوات ، ولاحة الحوب وما انتشاء من أرافوا على المنبودت ، كان أجها الشاكوى مه و أضاف ماجد في التشاء من أرافوا على المنبودت ، كان أجها الشاكوى مه و أضاف ماجد في الشاك المواجل المنتشاء أن وب الحداثة و أن طبع في رسلة ، وراع على المس كانة ، موضوعه وضع قداد الحراب الشخصية الشاكر الراصول الشريعة الاسلامية وقد وضاب المناس فصلا في الداد ما و أن في جوب ذلك مجرد اطلاعت عنها و وكان المنتشاكات في الشاكل في الداد ما و أن في حوب ذلك مجرد اطلاعت عنها و وكان المنتشاكات في الشاكل في المنتشاكات من المراس في المنتشاكات في الشاكل في المنتشاكات المنتشاكات في المنتشاكات المنتشاكات

نقل ف كرى المولد النبوي المولد النبوي

(الموضع الاول) في صفحة (ه ي من المقدمة حققتم ان على المواد بالشكل الممروف بدعة وانكم تتحامور عن على شيء باميم المواد فاحسنتم وأجدتم ، ثم ذكرتم ال البركي دعكم فنوسائم إجابة الدعوة الى تنفيذ فكرة المقدال الضار من المحدثين ؟ الموالد بالذفع - فيل هذه الفكرة غيرت حكم هذه البدعة وأخرجتكم من المحدثين ؟ لا أطن ذلك بل لا أرى وضم المولد يليق بأشالكم - القائمين بالاصلاح ومحاوبة البدع وخصوصا على الصورة التي طبع عليا مختوما كل فصل منه بالصلاة البتراء فلو اكتميتم بنشره في المنار مع لارشاد الى جمعل ثلاوته بصورة الحمطابة اربحا كان أنسب ، وعن الصورة الجماء أبعد

(الوضع الناني) في أول الصفحة الرابعة من ذكرى المواد ذكرتم ماانظه: كف ه) في الاصل صافحة في كل موضع من الرسالة فاجدلت في المطبعة بصفحة (المنار : ح ٨) (المجلد العشرون) كل اصلة الله تبالى لمذه الاصول من الارة العربة والذي ثبت في صحيح مسلم وغيره من كتب السارة في ذوق السقم غيره من كتب السارة في ذوق السقم غير مستقيلة ولم يظهر لي صلاحة شي عما بعدها المجواب عن « كف كان» وجميه حواب عن « و بعادا استز» فعذف الدؤال الاول والاقصار على الثاني لمله أظهر (الموضع الثالث) في الصفحة الحاسة فواكم: أيام كانت الام مرحقة بالاثرة والاثنين من شكل القرائب الع لمل الاولى حذف لفظ والاثين أو ابداله بالمنطقة أو لكن أوضع

(الموضع الرابع) في الصفحة السابعة قولكم: أما اصطفاء الله اكتافة فيفسره اللخ وقولكم: وأما حج العرب اليه فهر دليل النج لعل الأولى: اصطفاء الله لكنافة يعلم مما كانت تحققه العرب من اخبداره النج وحج العرب اليه دليل النج مجذف التقل أما وافقا فهو

(الموضع المطمس) في الصفحة الثامة ذكرتم بالمواشي تصبر الندوة بالشورى وخصصتموها باجلة الرأي بعد البشة الانتبار به صلى الله علم والله وسسم حكذا والمعروف أن الندوة عمل الشورى معلقا وإن الذي بناه قصي وجمل بابه الكمة كا تقلموه في الصفحة تضها عن أين اسحاق . وكذلك فسرتم اللوام براية قريش واقد كان يسبى المقاب والمروف أن المقاب اسم راية انبي صلى الله علم وآله وسلم كافي القاموس صفحة ١٠٧

(الموضع السادس) قولكم في الصفحة الناسعة وكان ذلك كله من ارتفا قريش واستعداد العرب الاسلام، ولكن عقد القوى المنوية كلما وجهت الماداته عليه وآله أفضل الصلاة والسلام ، لمل حقق علمه العبارة المشعرة بناية المعجو والموهمة ان جيم قريش وجهوا جيم تواهم لمقاوسته أولى واليق لان السياق في مدح قريش وشرح المزايا التي فقالوا واستعدوا جا للاصلاح الروحي والمدتي ولان الواقع خلاف ذلك فليس كل قريش وجهوا قواهم المساداته صلى الله عليه وآله وسلم اذ منهم السابقون للاسلام مع اختائه المصلحة الذب عن التي صلى الله عليه وآله وسلم كابي طالب وفي الله عنه وستم السابقون له المتحملون المثاق التعذيب كال باسر ومنهم طالب وفي الله يقال المدرومنهم

السابقون القائمون بنصرته صلى لله عليه وآله وسلم ونشردعوته، والذب عن حوزنه، الوَّثر وناله صلى الله عليه وآله وسلم على أنفسهم، القاعون عساعدته بكل مافي وسعهم، كحمزة وعلي وخديجة وأبي بكر وغيرهم من أجـــــلاه الصحابة الذين هجروا وطنهم رغبة في صحبته وملازمة خدمته صلى الله عليه وآله وسلم بل منهم مع عدم أسلامه في أول البعثة من تحمل مشاق الحصر مع بني هاشم في الشعب أيثارا لنصرته صلى الله عليه وآله وسلم ومساعدته. على أن الاسلام ما عنو ودخل في طور القوة والمنعة الا بعد أسلام من تأخر منهم ، فكانوا القائمين بنصرته ونشرد وته صلى الله عليه وآله وسلم، الباذلين أرواحهم في حماية بيضته في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم و بمد وفاته ، وسيبقون أن شاء الله كذلك الى قيام الساعة. ولمل الحكمة في ذلك وفع الثهنة عن رسالته صلى الله عليه وآله وسلم. ولله در العلامة الشيخ عبدالعزيز الزمزمي حيث أشازفي همزيته لذلك فقال

> والثرمن هم مكانة وعُملاً خبرة الله من قريشوما أد درر الافق تحتها حصبا نسب بالملا علا قتراءت شرف شامخ الذرى وفخار أدات صدر الجبال هساء قريش فزادم آلاء أنزل الله في قريش لا يلاف خلقوا من نجــاره شرفا. شرف الله قدرهم بني ففدوا سادة به نجيساه واصطفاهم لاجله واجتباهم وحاهم ممن توى الاسواء ذب عنهم صونا لحم ورعاهم بحديث في فضلهم عنه جاء أظهرالله فضلهم من قديم أبطأوا عنه لاقلى وجفاء ثم لما جا النبي اليهم كيف يجفونه وقد الف الله عليها ضبامها والظبداء نصره حفيلة به واعتنياء لكن الله وحده قد تولى عاينوا حزب نصره القرباء لو تولوه داخل الشك قوما شاد أركان دينه والبنء فقضى الله ما قضاء الى ان فيه الشاس قادة رؤما دخلوا فيه مرعبين قصاروا

جعل لمصطفىالامامة فيهم اذ رآهم لحودهما أكفا. ورثوا الامر بعده فأقاموا إعوجاجاً من العدا وانحاء

(الموضع السابع) في الصفحة الباشرة قولكم فجيلة ما امتاز به آله صلى الله عليه و كه وسلم النج . لمل ثبوت بعد الآل عن الامور الحرية والرياسة لا يصح قبل الاسلام ولا بعده . أما قبل الاسلام فلمناقاته ما قدمتموه من أن الددوة والله او الديناة والديناة والاعتبة والتبة من المناصب المختصة جسم وكلها من الامور الحرية ، ولا فائه أنها ما قدمتموه من أن كانة كان مثابة التعارف ، وأن مالكا وقصيا ملكا المرب فهل الرياسة غير هذا ؟ وأما بعد الاسلام فلمنافقه ما هو وحدين ، بل أم تدر رحى الحرب في المدارك المشهورة الاعلى عمور الآل ، فهم قبل وحاها بلاجدال ، وهم الثابتون معه صلى الله عليه وآله وسلم في المواضم التي قرقبا الإبطال . فهل الامور الحربية التي بعدوا عنه غير هذا ؟ وأنه ومرأ في سعيان ابن المائم عبد المطلب الهاشمي حيث يقول كا تقه في الاحتياب

للد علمت قريش غَبر قحر بأنا نحن أجودهم حصانا وأكبرهم دووعا سابنات وأمضاهم اذا طعنوا ستانا وأرضيم الدى الضراء عنهم وأبينهم اذا فطنوا لسانا

وقولكم في الصفحة المذكورة واذلك غلبوا على الرياسة حتى بعد الاسلا- التح تقلب الفير عليهم في الرياسة بعد الاسلام لا يستازم بعدهم سنها وعدم استحقاقها، والا لتافي ما تواتر عن على وابنيه الحسن والحسين من قياميسم بطلب الحلاقة واحتجاجهم على من قاومهم بالبراهين ومحاربتهم الطائحية معاوية وآذه به، وانضهام الصحابة الا من شذ الى على وابنيه عليهم السلام

ر بما يقال أن الدليل على ذلك كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يولي غيرهم ويثركم فالجواب عن ذلك أن التولية منه صلى الله عليه وآله وسلم لاشتخاص كمسرو بن العاص وعدم توليته لآخرين كابي بكر وعمر لا يمكن أن يكونا دليلا على استحقاق الآخرين لارز ذلك من وقائم

الاحوال المطروقة باحيال أن يكون كل من التولية وعدمها لمقاصد مهمة. فمن مقاصد التولية تأليف قلب المولى أو استجلاب ودُّ عشيرته (ومنها) ازلة نقور الناس هنه لاستقذارهم له من حيث تلطخه بحمثه عداوة الذي والمسلمين (ومنها) قصد ابعاده السلامة من دسائسه (لو كانوا فيكم ما زادوكم الا خبالا) ومن مقاصد عدم التولية . لاشخاص قيامهم بحراسة النبي والذب عن حوزته ومساعدته (ومنها) قبامهم بتلقي أحكام الشريعة لبباذوها للامة وخصوصاً آل بيته، فهم هالة طلعته، وثقات أمته، وهم المدول المنصوم الفاقيم ، المشهود بأنهم والقرآن في قرّن الى قبام الساعة ، وضوان

وتواكم في آخر الصنحة فبو أنفي قلشبهة عن رسالته صلى الله عليه وآله وسلم قد لقال أنه أوكاز فيا فكرمحل شببة أكان الفضيام والامر بالصلاة عليهم وقرض مودتهم وموالاتهم وفرض الخس لهم أكررشبهة وأعظم ثهمة وليس الامركذاك والله أعلم (الموضع الثامن) في الصفحة الثالثة عشرة ﴿ كُرَّمُ بِمَضَّ أُولَادُ عَبِدُ الْمُعَالِبُ ۗ والقام يتنضى المتيمانهم لان لاقتصار في محمل البيان يوهم الحصر وزيادة سطر

(المُوضَّمُ النَّاسُمُ) في الصفحة الثَّلاثين ذكرتم أنه صلى الله عليه وآله وسلم لقى من قومه أشد الحديد ولايذا الخ امل لاولى: من زهما، قومه الذين أشتام الله فصديه عن ته يه دعوة ر به ومنهم عمه أبو لهب القائل الخ لما قدمناه من قيام كثير من قومه بمساعدته وأجابة دعوته

(الموضع العشر) في الصفحة الحادية والثلاثين ذكرتم انه صلى الله عليه وآله وسلم كان بدعو الناس أن بحموم القيام بهـذا لامر فلم يحمه من قريش أحد الخ لمل الاولى: كان يدعو الناس الى أن يعضدوا من مجمونه ليتوم بهذا الامرقحال زعماء الشرك دون ذلك محولة لاطناء نورالله ويأبى الله الا أن يتم نوره فهدى الله للايمان به ستة نفر من أهل يُترب الخ !! تقدم أيضا

(الموضع الحادي عشر) في الصفحة المابعة والثلاثين ذكرتم أنه صلى الله عليه وآله وسلم ثبت وحده في يوم أحدالخ والذي أذكره أنه ثبت ممه بضمة نفر من قريش و بني هاشم وكذا في حنين وهذه منقبــة لهم بحسن ذكرها اشمارا بمزايا الاصطفاء التي ذكرتموها

(الموضع الناني عشر) في الصفحة الحادية والاربعين ذكرتم في الغاتمة انه صلى الله على حيثرة وآله وسلم أقام بمكة بعد بده التبليخ عشر تدين والمشهور أنها بضع عشرة سنة . ثم ذكرتم في الله الملدة والاربعين حال الاسلام في تلك المدة وما لاقام صلى الله على والاضطهاد الحج ثم حلى الاضطهاد الحج ثم دخول الاسلام في عهد الحرية لح ولم ندكروا دخوله في عهد القوة والمنمة بعد فتح مكة بدخول قريش واتباع العرب لهم مع أن ذلك هو عظهر مزايا الاصطفاء فلمسل الحقاق في يكون في المستقبل أن شاء الله تعالى الحقاق في كون في المستقبل أن شاء الله تعالى

(الموضع الثالث عشر) في الصفحة الثالثية والاربين ذكرتم في الحواشي حديث الثقلين ثم قلم : وفسر زيد أهل يبتسه عن تحرم عليهم الصدقة الح ثم قلم ويقل أخرون هم علي وذريته من فاطمة عليهم السلام الح وظاهر تقديمك تفسير لح يد والتعبير في مقابله بلفظ بقول آخرون بشعر باعباد ما قاله زيد رضي الله عنه . ولمل الصواب ما يقوله الآخرون كاحتقه شنخ مشابخنا السلامة مولانا السيد أبو بكر ابن عبد الرحور بن شهاب الهين العلوى في كتابه رشقة الصادى

ولعل المخصى ما حققه العلامة ابن شهاب أن المراد بأهل البيت في آيةا تطهير هلي وفاطمة والحدن والحسين عند جمهور العلما. وأكابر أنمة الحديث المعتد بروايتهم وورايتهم وأن الادلة تضافرت بذلك عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم والمصير الى تفسير من أنزات عليه الآية متمين

دهوا كل قول غير قول محمد فعند بزوغ الشمس ينطمس النجم فين ذلك ما أخرجه الترمذي وصححه و ن جرير وابن المنذر والحد كم وصححه وابن مردويه والبيهقي من طرق بن أم سلمة رضي الله عنها قالت في بني نزلت (اعا بريد الله ليذهب عنكم لرجس أهل البيت ويطهر كم تطهيرا) وفي البيت فاطمة وعلى والحسن والحسين فجالهم بكساء ثم قال حؤلاء أهل بنبي فاذهب عنهم الرجس وطلى والحسين والمراني وابن لمنذر وابن أبي حاتم واطهيراني وابن مردويه

عن أم سلمة وضي الله عنها انالنبي صلى الله عليه وآكه وسلم كان في هِيْنَهَا عَلَى مُعَالَمَةً عليه كــا خيري فج ت وطمة رضي الله عنها بيرمة فيها خربرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعى لي زوجكوا بنيك مسنا وحسيمًا فينماهم يأكلون اذ نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم (انما بريد الله) لآية فأخذ التي فضلة كسائه فنشاهم اياه ثم أخرج يلده من الكماء فألوى بها الى السهاء ثم قال « اللَّهم هؤلا. أهل ببني وخاستي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » قالما ثلاث مرات. قالت أم سلمة فأدخلت رأسي في الستر فقلت بإرسول وأنا ممكم فقل « انك لى خبر » مرتين. وذكران كثير والسمبودي طرقا كثيرة لحديث أم سلمة هذا وأحرج لامام أحمد وابن أبيشيبة وان جربر وابن أبي حانم والحكم عنءائشة ما يقاربه في المعنى. وكذلك روي عن وثلة ابن الاحقم ما يقاربه - الى غير ذلك من الاحاديث الدلة على أن الراد بأهل البيت من ذكر . ولا النفات لمن خاف ذلك ، ولا يمنم هذا الحصر دخول أولاد من ذكر وذرياتهم الى آخر الابد في هــــذا المنى المراد شمول افظ أهل البيت لن صيوجد منهم - كشمول افظ لامة لمن صبوجد منها لاسيا والاحاديث مصرحة بذلك كقبله صلى الله عليه وآله وسلم : إني تارك فيكم ما ان تمسكتم 4 لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، إلى أن قال « وأنهما لن يَعْتَرَوْاحَى بردا علي الحوض » وكقوله عليه وآله الصلاة والـــلام « أهل يني أمان لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيني ذهب أهل الارض ، الى نمبر ذلك مر الاحاديث والاخبار الدلة قطما على الاهذه السلالة الطاهرة عم أهل البيت المعلمرون وانهم المرادون بكل ماورد في فضل أهل البيت من الآيات والاحاديث وأنهم عدول هذه الامة وأمهم لن يفارقوا الكتاب الى يوم التيامة، وأمهم أحدّ الثقلين المؤمور بالنسك مهما، وقد أجمت الامة على ذلك أه باختصاره وبعد وجود النص بعدم ادخال أم سلمة بل وعائشة في رواية هل بمكن تفسيره بما يشدل آل العباس وخصوصاً والحديث في الحض على النمسك بأهل البيت فهل يمقل ان محض على النمسك بيني المباس وساوهم معلومة لدى العام والخاص (الموضع الرابع عشر) في الصفحة الثائثة والار بمين ذكرتم أنهم (أي الآل)

كانوا أحفظ الناس لهديه صلى الله عليه وآله وسلم وانه لا يخلو عصر من طائفة أو أوراد من الهداة المصلحين منهم وان فتن الكثير منهم بقلاة المحبين النج واسل المناسب وان فتن بعضهم واغر بشرف نسبه وترك الهام والاعمال المافعة غافلا عن قول جده على النج لان اثبات الفتنة الملاكثرية ينافي آية التطهيير كا لا يخفى . ثم ذكرتم في حديث اللقلين رواية عن أبي هر يرة وأن فيسا أبدال المظ الدترة بعفظ السنة، وأن لا معارضة بينها النخ يظهر العاجز الرواية الابدال المذكورة على حدف مضاف أي حلة سنتي فنكون مخصصة الرواية الاولى كا أن الاولى مخصصة الدنية فالممنى حلة سنتي الذين هم من عتربي ، أو عربي حسلة سنتي ، وأيض يظهر أن فالمد بالطافنة من أمنه التي لانزال ظهرة على الحق قومة على أمر الله لى أن المواد المنه لي أن الماء التي أمر الله لى أن الماء التي أمر الله لى أن الماء المناسبة والله الماء التي الماء الماء الماء المناسبة والله أعلم الساعة هم عترته الحاملون اسنه والله أعلم

من ملاكه سلخ جادى الاولى سنة ١٣٣٦

ن. د. د

رحلة الحجاز ٩

النفر من مني الى مكة

لا كان يوم النفر ردينا الجرات لا خر مرة وفي لاصيل شددنا لرحال ونفرنا من منى هابطين الى مكة المكرمة حامدين قه شاكر بن له ما وفقنا لاغام مناسكنا، راجين من فضله وإحسانه أن يكون حجا مرورا، وسمينا مشكورا، وعلما منها، ودعاؤنا مستجابا، وياقله ما أحلى الشمور الذي يسترلي على المره في أناه هذا النفر، فأنه على فراقه لذهك المهد القدمي الذي وصفنا في الفصل الساق ما له في النفس من عظم الانس تراه يغرقه قرير العين مطمئن القلب جم السرور فرحا بفضل الله ورحمه، وذلك شأن الانسان بعد إنمام كل عمل من الاعمل النافعة التي يهتم بأمرها، يفرح في عاقبة إنمام تعدر ماكان من عنايته به وقعه فيه، و بقدر مكانة العمل العمل من نفسه ، وما يرجو من فائدته وفقه ، سواء كان ذلك في دنياء أو دينه كافن لم

يأل جهدا في أداء المناسك أقاض من منى وهو بحيث وصفا من النبطة الروحية ، والسكية والطمأنينة ، التي يسرعه بعض النس سراحة الضمير، ومن قصر في شيء من تلك لاعمل ولو بترك العزمة والافضل خالج غيطته وطمأنينته بعض التمني ولوم النفس : ليتني فعلت كذا ، وسأفعل كذا في حج آخر أن شاء الله تعالى . كما تمن بعض رفاقنا لو باتوا الليل كله في المزدانة سي

المقام بحكة بعد الحج

قد كنت أرجأت أمورا عا أنوي عمله في مكة الى ما بعد الحج (منها) ماأشرت الله قبل من زيادة جميع القبن قضلوا برياد في ولم تنسر لميذ يلام مقبل الحج (ومنها) ريادة كثير من الماهداتار بخية والآثارات بعن والآثارات الناف المنسك أو من الاعال النسك كاينسل بعض المسال النسك أو من الاعال النسك كاينسل بعض المسالة به شرعا ولولت النسك ولا يطلب شيء من ذلك شرعاء الاوجو با ولا تدباء الا من كانت له نية مالحة في شيء من ذلك وجاء به على وجه يعرفه الشرع ولا ينكر من كانت له نية مالحة في شيء من ذلك وجاء به على وجه يعرفه الشرع ولا ينكر من وانها) شراء أشياء كثيرة عا يباع في مكة بعضها الانسنا و بعضها الاجل اهدائه الاصدقانا (ومنها) وهو أهمهاشرح ما عندنا من المقائق في الحالة السياسية الحاضرة لمن بجب شرحها له بعد ان كنا قدمنا أبواب بعض مناظها فكان الحديث في أكرها اجاليا ولا ينفي فيها الا البيان والتعصيل

لم نلبت أن بدا أنا ما لم نكن محتسب وفاجأنا ركب الهمسل المصري بسفره يوم الخيس 18 ذي الحجة من مكة المكرمة الى جدة ، وعلنا أنه قرو ركوب البحر في الخيس 18 ذي الحجة من مكة المكرمة الى جدة ، وعلنا أنه قرو ركوب البحر في ثاني يوم وصوله اليا ، ولو سافرنا مع لما أمكننا أن ندرك شيئا ممانو و ما ذا عسى ينفي عنا البوم الواحد عما كنا تقدر له أصبوعا كاملا لا نستكثره عليه 1 على انسا أدركنا في ذلك البوم بتوفيق الله تمال وعناية الحبين ما لايدوك الافي أيام، فأبتمنا أدركنا في ذلك البوم بتوفيق الله تمال وعناية الحبين ما الايدوك المؤفي أيام، فأبتمنا بعض ما نحب من الحلي والحلل من منسوجات المحتد وفير الموضونة وفير الموضونة وفير الموضونة وبعض منسوجات الشام و بلاد الترك والصين وغير ذلك مما يشتري شله الحجاج عادة، وكان الفضل في شراءذك في وقت قسير مع أمن غين التجار لنا فيه لصديقنا الشيخ (المجلد المشرون)

حسين باسلامه وهو من أشهر أدباء مكة وبجــارها ، وقد ثركنا ما كنا نبغي من الزيارات بأنواعها ، ولكن الله تعالى من علينا بما هو خير منها كلها ، وهو القشرف يدخول بيته العتيق المعظم والصلاة والدعاء فيه

دخول الكمبة المنظمة

دخلت المسجد الحرام في وقت الضحى من يوم الجمعة (١٥ ذي الحجة) فوجدت باب البيت العتبق المعظم مفتوحا وفيه بعض شبان آل الشبي الكرام فرأيت الفرصة سأعة المشترف بالدخول فيه والوقت هادئ لا يكدر صفوه احتفال ولا الزحام ، وكان يرافقني الشيخ حسين باسلامه فيلغ من هنالك من الشبيبين وغبي فقاباد هابالقبول والارتياح ، فتوضأت من بثر زمزم وأدلى الشبيودلي السلم فصمدت فدخلت منذكا دخول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متمثلاً حاله في ذلك اليوم العظيم يوم الفتح ، فقاجآني من الحبية والحشوع والبكاء ما لم يسبق له نظيره ووقفت زمنا لا أستطيع فيه الاحرام بالصلائه في النطق بالشلام في هذه الحال المكان الذي صلى فيه صفوة الله من خلقه وعيشه بالاشارة على حسب ما يينه الحافظ ابن حجر في شرح البخاري فصليت فيه ركتين ها أرجى ما أحتسبه عند الله تمالى من النطوع ، ثم صليت في كل جهمة من الجهات الثلاث الأخرى ركتين ها الثلاث الأخرى ركتين

ودخول الكمبة ليسرمن مناسك المهج خلافا لما حكاه القرطبي عن بعض العلام واختلفت الرواية في دخول النبي (ص) البيت وصلاته قيه. والتحقيق الذي جم به بن الروايات الصحيحة المناوضة أنه دخله في عام الفتح لافي حجه ولا في عرقه وأنه صلى فيه ركتين بين العمودين المقدمين جاعلاالباب ورامه وبينه و بين الجدار الذي صلى اليه ثلاثة أذرع بفراع الآدمي تقريبا لا تجديدا ، وايس من السنة أنبع المواضع التي صلى فيها النبي (ص) المصلاة فيها ، ولا مواقفه في النسك كا تقدم في الكلام على موقفه في عرفات ، وكذا سائرهاداته، ولم يرو عن أحدمن علام الصحابة انه فعل شيئامن ذلك الا عبدالله بن عر (رضي الله عنها) فهوفعل غير مشروع وضع منع، الأران بوثي به على وجه يكون به بدعة وهو جعله كالمشروع بالغزامه أو

بالاجتماع عليه كالشمائر، فاذا خلا من شبهة البدعة كان كبير الفائدة لذي أللب ، ا فيه من حسن الذكر الذي يخشع له القلب، ولمله لم يشرع الثلا يترتب عليه الحرج الشديد بالنزاح ولتمذر فعله على العدد الكثيركا لو أراد كل حاج أن يقف حيث وقف (ص) ولسد دَريعة الشرك اذ بخشى على ضعيف العلم بالدين أن يغلوفيم فيجمل للرسول شركة في المبادة التي يتتبع آ ثاره فيها ﴿ وَمَا أَمْرُوا الَّا لِيعِبْدُوا اللَّهُ مخلصين له الدين حنفا) وانما ذلك بتوجيه الوجه وأسلامه اليه وحده في المبادة ﴿ وداع الامير وصفاته ﴾

علىت انأمثل الاوقات لوداع الاميرمابسد صلاة الجمة فقصدت عقب الصلاة حجرته التي يصليفهاوهي في جدار الحرم الجنوبي فألفيته جالسافيالقسم الخارجي من الحجرة وفي حضرته بعض الكاراء وفي مقدمتهم رئيس الوكلاء والشيخ محد صالح الشيبي الكبير رئيس مجلس الشيوخ، وكان معي السيد عبدالله الزواوي وكل المجلس، وعلمنا انه كازفي القسم الداخلي حبث صلوا الجمة بمبله الشريف عبدالله وكبل الخارجية مع بمض الناس. فلمادخلت على الامير تلقاني بالحفاوة والاكرام، فاستلمت يده لتقبيلها فحاول تواضعه التمنع من ذلك ، ولما جلمنا تفضل بكليات من المجاملة كادت تذيبني خجلاً ، ونكتفي من كلامه بما دون الاطراء الذي تقتضى الحمال حذفه وهو قوله موجها الخطاب للحاضرين: هذا فلان ... صاحب المناركاكم تعرفونه وتعرفون ماله من الفيرة والاخلاص والجهاد في خدمة الاسلام .. وهو قد جاءنا في هذا المام حاجاً.. وكنانتمي أن يقي عند ناولكنه صاحب عل كبر في مصر وهو تدر أي وعرف كل شي عندنا وظهرله اننا الى الآن لم نقف امام عتبة عمل من الاعمال (وكان ذكر في سيأق حديثه ما ينوي من ضروب الاصلاح العلى والعملي) التي لابد إنا منها، وأن همنا محصور في اخراج المتغلبة من بلادنا ولا يتم ذلك الا بفتح المدينة المنورة فَقَى تَم لَنَا ذَلِكَ وَأَرْدَنَا البِدِهِ بِالْأَصْلَاحِ الذِّي نَبِيِّهِ فَأَنَا تَرْجُو مِنْ غَيْرَتُهُ أَنْ لا يُمنَّهُ أعماله في مصر من اجابئنا الى ما نطابه من معاونته وارشاده، وهو الآش يقدر أن يخدم حركتنا في مصر أكثر بما يخدمها هنا لو أقام بيننا فلما أثم كلامه شكرت له ما أواه مبالغة في حسن الغلن والحجاملة ، وذكرت ان

هذا التواضع عن كال الرفعة قد أخجائي حتى عقد لسأني ولم يبق لي الا أن أقول إنني أعد نفسي كجندي صغير مستمد في كل آن لحدمة دينه وأمته بالاخلاص، وأعاهدكم امام بيت الله تسالى على انني لا أدعى الى عمل أستطيمه فى خدمتهما الا وأبذل فيه كلجهدي مادمت معتدا أنه حقء وانه لايثنيي عن ذلك منفعة شخصية ولا أهل ولاولد، فانني نشأت على الممل عا يوجبه عليِّ اعتقادي و يطمئن اليه قلمي. ثم قمناوتقدمت لوداعه، ومحاولة تقبيل يده فأخذ بيدي وتوجه بي الى بيت الله عزوجل من حيث يرى من تافذة المكان وقال: أمال رب هذا البيت ان يجممنا ولا بجمل هذا آخر العهد بيننا . ثم ودعت الحاضر بن وانصرفت حامدا شاكرا

صفات الامير وشيائله

قَدَ آنَ أَنْ أَذْ كُرْ فِي هَذَهِ الرَّحَلَةُ بِمَضْ مَاعَلَمْتُهُ وَاسْتَنْبِعَلْتُهُ مِنْ صَفَاتَ هَــذَا الامير الجليل ومزاياه التي يوافق ذكرها مقتضى الحال فأقول: انه حوى جل أخلاق ملوك الشرق وأمراثه العظام ، وانفرد بصفات ورثها من أجداده الشرفام، فمن ذلك قرى الضيوف واجازة الوفودء وعزة النفس والثقة بهاوالاعتبادعليهاء والثبات والاصرار على ما يأخذ به ويجرى عليه فقد تبزازل الجيال دونه ولا يتزازل، وشدة الحذر، وسوء الظن الذي عد من أزكى الفطن 6 حتى كان نصب عينيه قول الشاعر.

وأنما رجل الدنيا وواحدها من لا يمول في الدنيا على رجل. والذلك تراه ينظر في كل شيء من شؤونه الحاصة، وشؤون البلاد العامة، حتى أمور المترل وشؤون الضيوف والوفود وفقاتهم ، ومصالح البدو وصلاتهم ، وقد أعطاه الله تعالى قوة غريبة فهو يشتفل بالنظر في ذلك كله عامةالنهار ولا بشكو مللا ولا تعباً ، وقد كلته في مسألة الاشتفال بالجزئيات ووجوب نوطها بيعض العال، وجمل وقته الثمين خاصا بالمصالح العامة والامور الكلية ، ووضع نظام لذلك ، فقال ان هذاضر وري لامندوحة عنه ونحن لانزال نجري على نظامنا القديم، والتحول عنه الى غىره لا يتأنى الا فى زمن غير قصىر، قلت نم وأنما الغرض وضع النظام له والبد • فيه ومن أخلاقه وشمائله توخى التواضم في القول والفمل ، مَمَ المُحافظة على الوقار وأبهة الملك ، والادب العالي في مخاطبة الجليس ومجاملته ، مع الاشارة الى ما: تقتضي

الحال من معارضته ، وهو على آدابه وتواضعه شديد الوطأة على الحرمين والمحالفين السياسين، يأخذم بأشد البقاب الذي يرحب كل من تحدثه نفسه بأن يعمل على شاكلتهم ، لا يخاف في ذلك لومة لائم ٤ (ومنها) المغة والنزاحة فهو مقتصد في مجته بالطبيات ، عزوف النفس عن الانهماك في الشهوات ، (ومنها) الشجاعة والاقدام على مكافحة الاخطار، لا يخاف الموت على نفسه ولا على ولده، ولذاك جِمل أنجاله الاربمة قوادا لجيوشه ٬ يكافحون المهالك بأيديهم ، ويناطحون الموت بنواصيهم ، وهو بحب وطنه (الحجاز) حبا عظيا ، و يكرم الحفاة العراة من أعرابه تكريما ، وطالما نوهنا بما علمنا من براعته فيسياستهم وحفظ الامن يينهم، وقد رأيناه يقضى في مقابلتهم عدة ساعات من كل مهار، وهم يدمرون عليه عا اعتادوا من الحرية والاستقلال أما معارفه وآراؤه في السياسة والامور الاجماعية فليس الحوض فيهسا من مقتضى الحال في هذا الوقت ، ولم يكن يسهل العسلم بتفصيلها من المذاكرات القليلة التي ذارت بيني وبينه وانكنت كانه فيها بحرية واستقلال قلا يكلمه يمثلهما أحدم لانه قليل الكلام لا يطيل المراجمة والحوار في المسائل ليعلم كنه نجوره فيها ، ولكن الزمان سيبين كنه ذلك كله بمايظهر من تصرفه في شؤونها .وقدوقفت منه على أواء سيكون لهاأعظم شأن في سياسته (منها) بأسه من الدولة الميانية ولولاهذا اليأس لا أقدم على ما أقدم عليه، كما أشرت الى ذلك في خطبتي السياسية بني بين يديه، ثم انه كاني في هذا الموضوع بمد النزول من منى ،وعده من الامور الي عبرت فيها بالخطبة عن رأيه قبل الوقوف عليه (ومنها) أنه له ثقة بالدولة البريطانية وتقديرا لقوتها وعظمتها لاحد لحا، ولا سلطان لشيء عليهما ، (ومنها) ان ماشاهده من التعلور والتحول في سياسة الدولة الشَّانية وافضا ﴿ ذلك الى جلها كالكرَّة في أبدي جمية الأمحاد والترقي قد ضاعف ما في قطرته وتربيته من كراهة الآراء والافكارالتي نشأ عنها ذلك الفساد، وشدة الحذر من أصحاب أمثال هذه الآراء والافكارة وقدذ كرت في هذه الرحلة ماكان أعجبي ووافق رأيي من خطته السياسية التي أفصح عنها في منشوراته، وأشرت الى ما طرأ بعد ذلك من التحول فيها فلا أُعِدِه، وأعا أقول انه جا موافقًا لما ذكرت هناس آرائه الراسخة فغلير أن التجارب؛ لا بُرْيِناها آلا رسوخا وثباتا

وانني أختم الكلام بتكرار الشكر والثناء على حسن ضيافته لي واكرامه إياي، فقد غرني بكرمه وجوده، وكان من دقة الطفه وكمال ذوقه في ذلك أن جعله بطريقة لا عبال للاعتذارين قبول شيء منه ، وقد كنت قلت أول مقدمي لبعض المقربين منه كلاما عن عادثي التي شرحتها في المنار عند رحلتي الى الهند ، وهمي انهي لا أقبل أن تشاب خدمتي للملم والملة والامة بشيء من شوائب المنافع الشخصية، حتى انتي كنت أعلن في تلك الرحلة انبي لاأقبل الهدية.. ورجوت أنَّ يتلطف في تبليغ ذلك وان أدري أفعل أم لا ، ولكنني بعد شد الرحال وعند ارادة الركوب وصلت الى جائزة منية ، أو هدية هاشمية ، أردت أن أكلم من جاء بهما في شأنها فقال هكفا أمرت وأنا لاأعلم شيئا الاانى عبد مأمور أمرني سيدنا فنفذت أمره، وانصرف، فعجبت من هذا اللطف الدقيق ، والذوق السليم ،

طوافالوداع وتوديع الاخوان

في أثنا اشتغال وكيل الخرج وأهوانه بشد الرخال، طفت أنا ومن معي الآل والصحب طواف الوداع، وكان ذلك بعد العصر، وكنا قصدنا ان تركب في ذلك الوقت، ولكن لم يتيسر لنا الركوب الا هند قرب غروب الشمس، وودعنا قبسل الخروج كثير من الاخوان والهبين، وركبنا وركب معنا بعض الاصدةا. مشيعين ، وفي مقدمتهم السيد الزواوي الكير ونجله السيد عبد الرحن والشيخ حسين باسلامه ومطوفنا ونجله ، وخرج ممهم الاخ الرفيق الشيخ خالد ، أما سائر الرفاق والاهل فقد ركبوا في الشقادف من أول الامر، وأما أنا فركبت البغلة التي أرسلت الي من الاصطبل الهاشي مع اثنين حجاب الامر مشيا أمامي بملابسهما الرسمية، حتى اذا ماخرجنا من مكة المكرمة و بلننا المكان الممروف بقهوة الملم - وقد ذكر اه في الكلام على دخولنا مكة حرسها الله تمالى -- ألفينا هنالك صاحب السيادة الشريف شرف حاكم مكة (القائم مقام الامير فيها) بالانتظار مع بعض رجاله وقد أغذ للتوديم من قبل الحضرة الهاشمية نائبًا عنها ، وعلمنا انه خَرَجٍ مَنْذُ وَقَتَ العَصَرُ لَانَهُ هُو ٱلوقتُ الذِّيعِينِ لِخُرُوجِنَا وَلَمْ يَنْيَسُرُلْنَا الْحُرُوجِ فَيْهُ فغزانا وجلسنا معه قليلا واعتذرنا له عن تأخيرنا وشكرنا له هذا الانتظار الطويل م ثم صلينا المغرب مم المودعين جماعة وأتبعتها أنا والرفيقان بالمشاء مجوعة مماجعم تقديم ، ثم ودعنا السادة المشيمين، وركبنا الرواسل وسرنا باسم الله قاظين، والحد

ذيل لباحث الحج في الصدقات ونقراء الحرم

أتى عند توديم السيد الزواوي قلت له قد بقي معي في الكيس خسة عشر جنيها انكابريا من النقود الخصصة الصدقة في الحرم لم يتيسر لي افتاقها فانا أوكاك في في توزيمها على المستحقين ، من أهل الصلاح والمروءة المتمفين ، وأعطيته اإهام فأرسل الي بعد عودي الى مصر ورقة فيها أسا من صرفها لحم ، ومقدار ما أعطى كلا منهم ، وعليها أختامهم . ويهذه المناسبة تقول كلمة في فقراء الحرم والصدقة فيه وفي غاره ومايتملق بذلك كبحث السؤال

أن الفقراء المتسولين أول من يستقبــل الحجاج قبــل دخول مكة وَآخِر من بشيمهم عند الخروج منها عائدين الى بلادعه وكذلك شأنهم عند الخروس من منكة الى منى فمرفات وعند المودة من منى بعد انتضاء أيامها. وأ كثر هؤلاء التسولين من مغار الصبيان والبنات، يقل فيهم المراحقون والمراحقات، فتراهم يحيطون بالحجاج من كل جانب، وافعين أيديهم الى مقدم الموادج، وألسنتهم تكروالادعية المناسبةُ للارقات، فبذكرون في أدعيتهم قبل دخول مكة وعند الحروج الى عرفة أداء المعج وقبوله والمودة بالسلامة ، وبعد الحج زيارة النبي (ص) والوقوف بشباك حجرته الطاهرة ، ومنهم من يربط كوزا من الزنك ونحوه بطرف خشية كالمصا و يرفعها حتى تكون بين يدي الراكب فيكون ما يوضم في كل كوز خالصا لحامله ، وأما الصنار الذين لايحملون هذه الكيزان فا يرضخ لم يرمى على الارض فيستبتون لالتماطه فيكون حظ النشيط الغوي منهم أضاف حظ الخامل والضميف،

السؤال محرم في الاصلام لاتبيحه الا الحاجة الشديدة أو الضرورة التي تبيح كثيرًا من الهظورات كاكل الميتة ولم الحنزير ، لانه ذل يدعو اليه الكسل وحب البطالة والاتكال على أوساخ الناس ٤ والضرورات عوارض شوض لبعض الناس أحيانا وهي تقدر بقدرها شرعا ، وليس من شأنها أن تكون ملازمة الكثيرين من

الاصحاء القاحرين على الكسب بحيث تبيع لهم أن يجملوا السوال حرفة يكون عليها مدار رزقهم، كما هو شأن أكثر السائلين في كل البلاد ببل يكون بعض هؤلاء غنيا شرعا تحجب عليه الزكاة ، وقد ينأثل الساغة والمقار، واذا كان السوال لغير ضرورة مصحية محمة وكانت الاعانة على المصية معصية فعلى المسلم السوال حرفة له ، الاسلام أن لا يرضح بشيء لمن يعلم من حاله أنه قد انحسد السوال حوفة له ، ولا لمن يعلم أن يستغني عنه ، والحجول حاله في ذلك موضع تردد ونظر ، وأما من يعلم الانسان أو يظن من حاله إنه يسأل عن ضرورة ولانخي له عما يسأله ولا وصول له اليه بغير السوال فلامندوحة الله يسأل عن ضرورة ولانخي له عما يسأله ولا وصول له اليه بغير السوال فلامندوحة الوجوب، كان تعلم أن فلانا ، مضطر ولا يعلم بحاله أحد يرجى أن يزيل اضطراره سواك وأنت قادر على ذلك ، ومثل هذه الصورة تقع اللافراد القليلين وقلا تقع الكثير من الناس الا في أزمنة المجاعات المامة

ان ان قا أعطى أحدا من السائلين الكثيرين في الشوارع عصر ، ولما رأيت هو لا السائلين خارج مكة عندقدومي اليها - وأنالم أنس ما كان بلفنا ونحن في مصر من خبر العسرة والضيق في الحيجاز وما مسمته مو كدا لذلك في جدة - وجدتني من خبر العسرة والضيق في الحيجاز وما مسمته مو كدا لذلك في جدة المدة لنفقة العلم من من جدة الى مكة أذنت الرفيق الذي صحبي من جدة بأن يعطي من يعلم انه لم بأخذ مني ويحصي ما ينفقه لارده فه بعد الاجماع بالآل الذين كانوا يملون فقتنا في رحالهم . وكنت أردت أن أجري على هذه الطريقة مم السائلين في الحرمالشريف، ثم صدي عن ذلك أنهم صاروا بجتمعون على بكثرة عند الدخول ويحيطون بي بحيث يتمذر توزيم ما في اليد أو الجيب عليهم فكنت أنبره على بعد فيم ويتمافتون، عليه ثم تركت ذلك لما فيه من المشقة والشهرة ورأيت الراحة في الاخفاء . ولكن رفيقي محد فيجيب أفندي ظل يتحمل التعب والمناه في توزيم الصدقة على هولا المقسولين في داخل الحرم وخارجه وله صبر طويل على ذلك . الصدقة على هولا على ذلك .

الناس جاء بشيء من الحبوب الحدام الحرم فاختطفوه وصار بعض السودانيين من الدكرور يأخذون منه ويضمونه في أفواههم ويمضفونه متغذين به كالدواب. وقد جرينا محن على عادة الناس بالرضخ بالقليل للواحد من هؤلا. المسولين محيث كان صرف الجنيه الواحد يوزع على المئة أوالمئات منهم اوأعا تطيب النفس عاهوأ كثرمن ذلك للذين يتعرضون ولا يسألون ، والذين اذا سألوا يتجملون ولا يلحنون ، وأعا ذكرنا هذا البحث وما وقع لنا من التجربة فيه ليستفيد منه غير العالم بمسا ذكرنا من الاحكام ، وغير الواقف على ما وقفنا عليه من التجارب، ونسأل الله أن لا مجمل فيه شيئًا من الرياء وشهوة الشهرة ، على أن صدقتًا مَا يَنْبَني أن يستحيا من ذَّكُوه، فهى والحق يقال دون ما أنم الله به عليناء وما من أحد يُحج إيمانا واحتسابا الا ويتصدق في الحج بحسب سته لان الاعمال الصالحة يضاعف أجرها في ذلك الزمان وذلك المكان ، ومنهم من ينفقون هنالك فوق جميع مأعلك من المال. ولكن المتصدق العالم المحلص يجمد عنا عظها في تحري المستحقين الصادقين ، من أهل الايمان واليقين ، والصلاح في الدين، يجد هذا المناء في وطنه الذي يقيم فيه، فكيف حاله في بلد بجهل حال أهليه ، وقد كثر الكفر والابتداع في الارض ، وظهر الفسادفي البر والبحر؟ وليس هذا محل شرح هذه المسألة بالاسهآب، وقد ألمنا بهامن قبل ف المناو الففول من مكة الى جدة

اتنا لما ودعنا المشبعة بن الكرام واستطينا الرواحل اخترت ان يكون عدد افندي هو الصاحب بالجنب لي ، وان بركب وكيل الخرج مع الاستاذ الشيخ خالد ، وكان المناسب أن بركب الاستاذ معي لما يغنا من التعادل والتوازز في الجسم، خالد ، وكان المناسب أن بركب الاستاذ معي لما يغنا من التعادل والتوازز في الموسد بقدي المي مصر ، ولا أزال أهدي اليه المنار من ذلك العهد الى اليوم ، ولا أرى منه الا الوقاق والثنا والشكر ، وإنما اخترت التفرق في الرواحل ثلاثة أسباب ترجع ماذكرت من الجامعتين الجسمة والروحية بيننا (أحدها) ان في تفرقنا عدلا بين الراحلين في التخفيف عليها ، لان تعادلا في الجسامة ، يقابله تعادل صاحبينا في النعاقة ؟ في التخفيف عليها ، لان تعاج الى خدمة رفية في الراحلة ، ومحد أفدي يرغب في (ثانيها) ان كلا منا يحتاج الى خدمة رفية في الراحلة ، ومحد أفدي يرغب في (الخياد النشرون)

خدمي لاني استاذه في الدين ، فلا يقى لخدمة الاستاذ الا وكيل الخرج (ثالثها) ان صاحبي أجدر بالاستفادة مني لانه اهتاد منذ كان تليذا الرجوع الي في أمور دينه، فصرت لعلي بشوّونه أقدر على افادته و إدن أنه في أمره ، وصاحب الاستاذ أجدر بالاستفادة منه لانه ما في مشتغلا بوعظ الموام وارشادهم ، وقد حيل بيني و بين ذلك في مصر فلم يقع لي فيها الا مرارا قلبة في السنين الاولى من هجرتي ، وأما في هذه السنين الاحلى من هجرتي ، وأما في هذه السنين الاحلى من وأذكباء طلاب العلم ، وكان من لوازم هذه القسمة بيني و بين صديقي إنني كنت أحسن حظا منه إذ كان صاحبي من الاتباء التعلمين في مدارس الحكومة حتى العالية فيها ، العارفين بأخلاق الناس وشوّونهم بطول اختباره وتجاربه في خدمة الحكومة المصرية ، وصاحبه من العوام ، على انه كان يمكنه ان يستفيد من اختباره لشوّون الحجاز وصاحبه من العوام ، على انه كان يمكنه ان يستفيد من اختباره لشوّون الحجاز واصاف الحجاج ما لا يعرف الا من أمثاله المتمرسين مهذا الامر

مرينا منفودين ليس معنا وفاق من المصريين ولا غيرم ممن نعرف، ولكنا وجدنا في الطويق عددا ليس بقلبل من حجاج المغارية منهم المشاة والركبان، وقد بلغنا بحرة في وقت السحر فعرسنا فيها ه (١) وكان الجوع قد الغ منا لانا لم تعش قبل خروجنا من مكة فأكنا مما حلنا من الزاد، وكانجله من لمع خروف أهداه المي بعض الحجين لم زمنك في طراوة حجه ولينه ودسمه الافيا لحجاز والافي غيره، وهوليس من منا الحجيز . م عنا قليلااذ استيقظنا بعد طاوع الفجر فأدركنا صلائه بفضل الله تعالى أر من بحرة في المامي بها ليلا قادما من جدة الى مكة الا ماعلى جانبي الطريق المام من المنازل التي يسعوبها القهاوي وهي خاصة بالرجال ، وأكثر من بتزل فيها الرجال الذي لا يستغنون عما فيها من الطعام وشراب الشاي والقهوة وما محتاجون اليه من الخدمة ، أوالذين يريدون الاستراحة قليلا وأن كان معهم كل ما يحتاجون اليه من الخدمة ، أوالذين يريدون الاستراحة قليلا وأن كان معهم كل ما يحتاجون اليه عن الحدمة وقد رأيتها فوق ما كنت أحسب — وأيتها يسموبها المشش وهي وداء تلك القهوات، وقد رأيتها فوق ما كنت أحسب — وأيتها وي كل داريوت من الميدان ويوت خلاء لها حائط منها يفصلها عن غيرها (١) التعرس ترول المسافين في آخر الله اللاسترامة

من الدور بحيث بكون النساء في كل منها في صرتام غير معرضات لا عين أهل الدور الجاورة لها ، ترات مع الوائدة والشقيقة في دار ، وترا رفاقنا في دار بجانبها ، ومكتا هناك المن ضحوة النهاء ، وقد نقد ماحلنا من مكة من الماء فجاء نا وكيل الحرج ، كدر غير عذب، فسألناء ألا بوجد ماه تقي علب في هذه الارض ? قال بلى واحده خال لا يكف لمل ما معا من أولي الشرب أقل من ريال ، فأمرناه بأن يأتينا بقدر الكفاية منه فجاء نا عاء لا يفضل الأول الا عضاعة عنه، فكانت هذه تجرى سيئاته، جعلها خامة غلامته، فكانت سبب حرمانه محاكنت أنوي أن أجعله علاوة له على الاجرة لوافية التي خصصها له الامير، وما كان يصيه كل يوم بعد كانت وكناية أهله من فضل النقة الميئة، وما أخذه من ذبائع نسكم كل يوم بعد بالتصرف فيها ، وقد سبق له مثل هذه السيئة منا عنى ، جاءنا عاء كدر لولا أن تداركنا أغضنا بالبحث عن ماه تقي وفقنا له لما سلم أحد منا من موض التراق الشبية لداركنا . وأما هذه قلم نستطم تداركها . وما هذه قلم نستطم تداركها .

هذا وانا قد قاسينا من الظا في بقية يومنا وعامة ليلتنا بين بحرة وجدة مالم نمرف في نظيرا في تاريخ حياتناه فكنا نبل أفواها من ذلك الماه عند الضرورة، وحاولت الاستغناء عنه بحص رب السوس فلم يغن شيئا . وفي هذه الحالة تذكرت ما كنت عازما على استصحابه من مصر فأندانيه الشيطان وهو السكر اليسوني أي المروج بحامض اليمون ، فأوصي كل مسافر اليقك البلاد وأمثالها أن يحمل معه شيئا منه وصلنا الى جدة قبيل الفجر فترئنا في دار صديقنا الشيخ محد أفندي فسيف وكيل الامارة الجليلة وقد عنا بعد صلاة الفجر ساعات قليلة ، و بعد الاستيقاظ طلبت ما سخنا الارستجام فاغتسلت وغيرت ثباب الطريق وطمنا الن أكثر الحجاج ما سخنا الارستجام فاغتسلت وغيرت ثباب الطريق وطمنا الن أكثر الحجاج وزل ممناهو وسف الاصدقاء في زورق البلدية البخاري الى سفينتا التي جننا فيها (النجيلة) ومن معلنا بالسودة وترال مدال خدا أخو عهدنا بأرض الحجاز، فقسأل افى تسائى أن يمن طبنا بالسودة مشجن وكان هذا أخو عهدنا بأرض الحجاز، فقسأل افى تسائى أن يمن طبنا بالسودة البها مراوا كثيرة حاجين ومعتمرين ، وآخر دعوانا أن الحد قرب العالمين

مصائب الحرب

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْء مِنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْسٍ مِنَ ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَنْسُ وَٱلشَّرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّا بِرِينَ

يشتغل بأعمال هذه الحرب - حرب المدنية - عشرات ألوف الالوف من الرجال ومثات الالوف من النسام كان أكثرهم يشتغل بأعمال الزراعة والصناعة والتجارة فيكثرون من نتاج الارض، ومن ايصال حاج بعض النماس الى بعض ، فيم به الرخا وغضارة الميش، ويزداد المال في أيدي الناس، وقد قدر عدد قتلي الممارك في أربع سنين بعشرة آلاف الف وعدد المشوهين من الجراح يخمسة وعشر بن أو ٣٠ الف الف وحل محلهم مثلهم أو أكثر منهم ، فتضاعفت خسارة البشر بالمرمان من فوائد أعالهم، فنقصت الاموال والشرات بنقص الاننس، ثم يهلاك الكثير منهما ومن الافنس بحرب الغواصات التي ابتدعتها مبتدعة أكثر رزايا التدمير والتقتيل ألمانية - فقد رقت صناعة هذه السفن النواصة حتى صارت تحمل المدافع ، وتقطم نحت الماء ألوفا من الاميال والفراسخ، وحيثًا النقت بسفينة تحمل عروض ﴿ التجارة ، أو تنقل الناس من بلد الى آخر ، أرسلت عليها وابلا من قذائف المدافع أوسهاما من الطورييل، فجملتها كمصف مأكول، لاتفرق مين سفن المحاريين وسفن الام التي على الحياد ، ولا بين حاملة الجنود وعدد الحرب وحاملة المروض وأهل السار من الرجال والنساء والاولاد ، أرادت بذلك أن تحرم انكاترة وأحلافها من عُرات سيادة البحار، بعد أن شدد هؤلاء عليها خناق الحصار، فآذت الام كلها، وأكثرت من عدد أعداثها

كانت جوائح الفواصات سببا في اشتداد الضيق وامتداد الفلاء الفاحش الى جميع أقطار الارض. وقد كان هذا القطر المصري في السنتين الاولى والثانية منسمي الحرب أقل الاقطار غلاء وأكبرها رخاء لان أرضه زراعية خصبة بمكنها أن تنتجمن الاقوات ما يزيد عن حاجة أهلها، وكان المخرون فيه بما يرد اليه من الحارج كالمعجم

الحجري والانسجة والموادوالادوات اللازمة للزراعة والصناعة كثيراوثمنه معتدلاءوقد غلائمن القطن منذ السنة الثانية فربحت البلادعشر اتمن الملايين قضت منها كثيرامن ديونها . فلما اشتد حرب الغواصات قل كل ما يرد من الحارج وتضاعفت أعانه أضمافا ، وثبم ذلك غلا غلا علات البلاد ومواردها حتى بلغ عن اردب القمح في الشتا الماضي خمسة جنيهات ، ويباع الآن الرطل المصري من السمن بأربعة عشر قرشا وخمسة عشر، وبلغ نمن أقة زيت الزيتون أربعين قرشا فصار مساويا فسمن بعد اشتداد غلا السين وكان قد زاد عنه الا أنه قد ورد منه أخبرا على الاسكندرية عدة قاطر من كريت فرل الثمن قليلا. ورطل الدم اللدي ياع في القاهرة بمانية أوتسعة قروش ، وأقة المنب بيمت بأربعة قروش فحمسة فستة ، وقس عليه سائر الفاكهة وقد سمرت الحكومة المصرية أكثر مواد الفذاء ، فكان تسميرها اياها صبيا لزيادة الغلاء، ولم نر أهل هذه البلاد اتفقوا على مخالفة الحكومة وعدم الاكتراث لها بشي كافعلوا في تسمير الاقوات. فن الثابت انها لمتنقص من عن شي الاوزادوا فيه عما كانوا يبيعونه به قبل تسميرها إياه، اللهم الا زيت البترول فهو الذي استطاعت الحكومة أن تنفذ أمرها فيه تنفيذا مطردا. وقد كان عن رطل اللحم قبل تسميره ٦ قروش أو ٦ و نصف قرش فلارفته الحكومة الى هذا القدرار تقى سعره كما علت. وكان ثمن رطل السسن وفصار بمدجعها اياه نحوامن ذلك بزها ضعفيه. وكان عَنْ أقتر يت القطن المكرر كشمن رطل السمن فصارشأنه شأن السمن في التسمير والفلاء. وقس على ذلك سائر الاشياء وأما مايرد الىالقطر من الخارج فقد تضاعفت أثمانه الى ماشاءت أطاع تجاره التي لاحد لها ، فتضاعف ربحهم وعظمت تروثهم ، وكلما غلوا في الغلاء ، غلا أهل الفنم والثراء فيالشراء، وقد بلغنا أن أغنى أم الارض من الاوربين والامريكين ترك موسروها فيأثنا وهذه الحرب جميع مايمد في المرف من الكالبات ، واكتفى الاغنيا منهم بالحاجيات، ومن دونهم بالضرور بات، حنى ترك أكثر عشرب الخور الي كان بعضهم يمدها ضرورية، وكسدتعندهم تجارة الترفوالزينة، وشذاً غنياء هذا القطر، قاشتد تباريهم في اتخاذ الملي والحلل، وتنافسهم في الاثاث والرياش، وأرحق من دونهم من أهل الطبقة الوسطى عسرا ، فنسأله تعالى أن يجعل لهم مع هذا العسر يسرا .

تقريظ المطبوعات الجديدة

ان الاضطرار الى تقليل صحائف النار على كَثَرة مواده دون تقريظ المطبوعات الجديدة في هذه السنة وما قبلها ، أو التنويه بذكرها للإعلام بها ، وذلك حق لاصحابها على من بهدونهـا البهم من أصحاب الصحف الدورية حقه العرف. وأوجبه التعاون على نشر العزة ولقراء هذه الصحف من الحق على أصحابها أن يعلموهم عايتجدد في مناعة الطبوعات، من الصحف والمصنفات، ويبينوا لهم قيمتها المنوية قبل بيان قيمتها المالية ، بالتقريظ الصحيح ، والنقد الغريه ، واننا نحب أن نؤدي الحقين ، ونقوم بواجب النصح للفريقين ، ولكن يتمذر عليها تارة ويتمسر تارة قراءة إ يهدى الينا من هذه المطبوعات أو قراءة طائفة من كل منها ، تكفى الصحة الحكم في أمرها ، ولا نحب أن نكون كمن ينظر في فهرس الكتاب فيختار منه ما يظن أنْ فيه أتيمسرا أو خطأ فيراجمه وينتقد منه مايراه محلاً للانتقاده أو بختار موضماً يوافق رأيه فينْغُلُه ويخصه بالثناء ، ولا كمن يثني على كل كتاب يهدي اليه ثناء مجملا ، أو ينشر ما ير. له اليه صاحب الكتاب أطراء مفصلاء وخنز من هذا وذلك أن يعرف صاحب الصحيفة بالكتاب تعريفا تاريخيا بذكره وذكر أسمه واسم مؤلفه وموضوعه ووصف حجمه وورقه وطبعه، وهو ما نجري عليه أحيانا ، وقد نز يد عليه بيان قيمته المعنوية أحيانًا ، وأن من الكتب ما يعرف الجهور قدره في الجلة بمجرد ذكره أو وصفه . واننا نراجم الآن ما أهدي الينا في هذه المدة ونذكر ما يقع في يدنا منه فيما بقى من أجزا منار هذا المجلد

﴿ جَرِجَى زَيْدَانَ ١٩٦١ – ١٩٩٨ ﴾ « ترجمة حياته، مرأي الشمرا و والكتاب حفلات التأبين ، أقوال الجرائد والمجلات في الرجل وآثاره » نشر هـذا الكتاب أميل افندي ريدان نجل جرجي بك زيدان وورث الهلان من بعده مؤلفاً من ص ١٤٧ بحجم الهلال مطبوعاً عطبمة الهلال في سنة ١٩١٥ وهذا الكتاب استغن عن الوصف والتقريظ

﴿ مبادىء علم السياسة ﴾ كتاب لخصه سايم افندي عبد الاحد الكاتب

المشهور من بعض الكتب الانكابرية لجرلة الهلال فعليمت بمطيعتها في سنة ١٩١٥ وجملته ماحقا للسنة الثالثة والعشرين من مجلة الهلال. وهو ثلاثة أقسام (أولها) في الدولة — حقيقها وفتوتها وسلطتها بإنواعها وأنظمتها وسياستها وادارتها وأحزاجا وغير (ثانيها) نظام الحكومة – سلطتها بأنواعها وأنظمتها وسياستها وادارتها وأحزاجا وغير ذلك (ثانيها) الحكومة والاجتماع، وفيه ذكر المذاهب الفردية والاشتراكية والانتظمة المحاضرة . أما حاجة الفنة العربية الى مثل هذا الكتاب فشديدة لكترة القراء الذين يهتمون بالامور السياسية وقلة ما في الفنة من موادها . وأما طبع الكتاب فنظيف وورقة جيد ، وصفحاته ٩٣٠ بشكل المنار والحلال

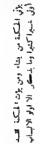
﴿ حَلَى المُرَاّة ﴾ كتاب ألفه بالفرنسية هنري ماريون الذي كان أستاذاً في كلية الآداب بباريس وترجمه بالسرية اميل افندي زيدان صاحب الهلال وجمله علمه السنة السادسة والعشرين. وقد طالعته كله فألفيت كاتبه من أعدل الكتاب لاوربيين في هذا الموضوع، وأرجو أن أكتب شيئا في بيان ما استفدته منه ، وقد طبم بمطبعة الهلال طبع حسنا ولكن على ورق فيرجيد — والمذرقة الورق وكثرة الثين — وصفحاته ١١٩

(الصبي - بحث في الاخلاق والتربية في قالب روائي)

كتاب الفته فتاة انكليزية اسها (ماري كورلي) وعني بترجته بالعربية عبد العزيز افندي صدقي من موظني وزارة المارف والنزم طبعه نجيب افندي متري صاحب مطبعة المارف وقد طبع الجزء الاول منه في العام المارض في ١٩٦٨ صفحة أما المترجم فشاب نبيه يتوخى أن ينفع بلاده بما يترجم وليس ممن لاهم لهم من الترجمة أو التأليف الا الكسب فيختارون ما يلذ المجهود لا ما ينفعه و وجارته حسنة ولكن فيها ما فيها من ضمف أساليب الجرائد وغلطها ، وذلك ما يعز أن يسلم منه كاتب عصري ، وهو على ما أظن غير مغرود بها على علمه بأنها تفضل عبارات اكثر مترجمي القصص التي تنشر في هذه الايام، بل محب الترقي والكال في الترجمة والانشاء ، ولا طريق لذلك الا عرض ما يعرجم و ينشئ لنقد يعض علاء المفنة والادب ومتأنقي الكتاب قبل نشره أو بعده ولو بالجمل والجزاء

وأما غرضه من ترجة هذه القصة فقد بينه في مقدمتها وهو اكمال ما ينقص البلاد من القصيص الجدية الجاممة بين المة المطالمة والفائدة النافعة في تربية الاسرة، وقدشر ح ذقك شرحا جيلا في صفحتن ونصف صفحة

تصفحت هذا الجزء فألفيته مفيدا كاقال المترجم ولكن البلاد ليست فارغة خالية من مثله كما ادمى ء كيف وقد طبع فيهاكتاب (العربية الاستقلالية) مرتهن وأوشكت نسخ الطبعة الاخيرة أن تنفد ، وهو اذا قو بل بما ظهر من كتاب (الصبي) يظهر انه أَع قائدة وأفضل، وأسلم من لغو القصص وأبعد، وبما أعجبي من الغوائد التي الفرد بها كتاب الصبي أوخالف فيها غيره بيان كراهة الشعب الانكليزي لتعليم أولاده وتربيتهم في مدارس أجنبية. فان مؤاف كتاب التربية الاستقلالية (اميلُ القرن التاسع عشر) — وهو فرنسي — قد أستحسن أن ير بي الطفل الفرنسي في البلاد الانتكائرية لان النوبية فيها أفضل، وأن يعلم ويريى في بلاده اذا صار ياضا، لينشأ فرنسيا وطنياصادقاء ثم يكمل علومه في البلاد الالمانية، لأن الملوم المالية أرقى فيها وأكمل. وأما مؤلفة كتأب الصبي أو قصته فعي تقول في التعليم في المدارس الاجتبية ما قال مالك في الحر ، وتجملها أدهى من الساعة وأمر ، فقد ذكرت أن أم (الصبي) الجاهلة ، التي جعلتها مثلاً لأمرية الفاسدة، قد اختارت له مدرسة أجنبية، يُسَلِّم فيها من اللغات والعلوم العقلية والجسمية، ما يؤهله لكل عمل في الحياة ، على قلة الاجرة والنقات، ثم ذكرت أن الصبي ارتاع لهذا الاختيار الذي مخرجمه عن كونه انكليزيا واذكان وجدانه محدثه أن المدارس الاجنبية تبدل جنسيته وأخلاقه، ثم قالت إن الصبي ذكر ذلك لشيخ كبر مختبر يعرف البلاد الاجنبية فحمدره من ذَلك وأنذره سوء عاقبته بقوله : إن المدارس الاجنبيــة لا تخرَّج انكامزيا مطلقا . الك تذهب الى الحارج شابا ظريفا مو دبا كما أنت الآنَ ، ولكنكُ لا تعود بتلك الصفات ، ستمود وقد تملمت الكذب والنفاق والخادعة ، فمند ما تتحدث تابهق كالحير، وعند ما تسير تقفر كالضفادع، وسوف مخاف من الما البارد. ولا يمكن الناظرالي وجهك أن يقول انك انسان حي، انك أجنبي متسخ حقير، هذا ماستكونه اه





⇒ قال علیه الصلاة والسلاد: ان للاسلاد صوى و «مناوا » قنار الطریق ،

→ قال علیه الصلاة والسلاد: ان للاسلاد صوى و «مناوا » قنار الطریق ،

→ قال علیه الصلاة والسلاد: ان للاسلاد صوى و «مناوا » قنار الطریق ،

→ قال علیه الصلاة والسلاد ؛ ان للاسلاد صوى و «مناوا » قنار الطریق ،

→ قال علیه الصلاة والسلاد ؛ ان للاسلاد صوى و «مناوا » قنار الطریق ،

→ قال علیه الصلاة والسلاد ؛ ان للاسلاد صوى و «مناوا » قنار الطریق ،

→ قال علیه الصلاة والسلاد ؛ ان للاسلاد صوى و «مناوا » قنار الطریق ،

→ قال علیه الصلاة والسلاد ؛ ان للاسلاد صوى و «مناوا » قنار الطریق ،

→ قال علیه الصلاة والسلاد ؛ ان للاسلاد صوى و «مناوا » قنار الطریق ،

→ الطر

٣٠ شوال ١٣٣٦ - ١٤ الاسد (ص٢) ١٢٩٦ ه ش ٧ يوليو ١٩١٨

(المجادالمشرون)

(£ Y)

(المتر : ج ٩)

رن المنساد

على الناقد لذكرى المولد النبوي (١)

لما وصل اليه: هذا النقد في بريد الشرق الأقصى كان أول ما خطر في بالسا قبل أن نقرأه أنه يجب علينا اذا وجدناه كله أوجله صحيحاً أن تشهد لصديقنا الناقد بالتدقيق والتحقيق وانه بزُّ فيما علا مصر وغير مصر من البلاد الاسلامية التي اطلم كثير من علما ماعلى كتاب (ذكرى المولد النبوي) فلم يروا فيه بعض مارآه هو من لخطأً، ثم قرأنا النقد فرأينا أكثره خطأمحضا، وأقله ماله وجه أو شبهة، وهانحن أولاً نبين ذلك بما بحتمله القام من التفصيل، مع اتقاء ما يمل من التعلويل

(الموضم الاول - تأليف الكتاب هل هو بدعة)

قدغفل الناقد عما حررناه في المقدمة من كون البدحة في احتفال المولد الماهي مجموع مايممله الناس من خلط العبادات الدينية باحتفالات الزينة واللبو- النع ماذكر في صنحة ي من المقدمة ، وقد صرحنا فيها بأن قراءة قصة المولدهبارة هن قراءة شي. من الحديث والسرة النبوية لا ينكر منها الاجعلها من الشماثر الدينية الموهمة انهما مشروعة أي بالتوقيت والاجماع وغير ذلك . فغفل عن ذلك وجعل هذا إلعمل العلمي المفرد، عنن ذلك المجموع المركب، ومن العجيب أنه أدعى أثنا ختمنا كل فصل من ذكرى الولد عامهاه الصلاة البثراء. غاقلا عن كون أهم فصوله وهو فصـل تبليغ الدعوة لم يختم بصلاة بترا ولا غير بترا ، وكذلك فصل مناهضة الدعوة ، والجاء الرسول (ص) إلى المعجرة ، ومثلهما الحاتمة

أما قولي في آخر الله الصفحة الني كنت أتحامي كتابة قصة للمولد لما ذكرت من الاسباب الثلاث فهو حكاية عن رأي في هذه المسألة في السنين الحالية، وأما (١) محسن أن يراجع النقد في الجزء النامن عندكل موضع من المواضع

ما أنفذته إثر فاكان من المداكرة بيني و بين البكري فهو ما ترجع عندي بعد ذلك وهو كتابة مصنف وجبر في خلاصة تاريخ المصطفى (ص) وسبرته، وحقبة دعوته، وكتابة دينه وشريعته، يكون دعوة الى الاسلام، وردّا لما فشا في قصص الموالد من الاباطيل والاوهام، وأن أنشره مع بيان ما به تكون قرائمة فويضة أو فضيلة محودة، وما يكون به بدعة مذهومة، فتكون بذلك فوائد نشره مصاعفة، وأني أعتقد أن هذا العمل واجب شرها ولو فصلت أدني على ذلك لما خفيت على أحد ولكن لاحاجة الى هذا التخفيت على أحد ولكن

على أن آخر عبارة الناقد لهذا الموضع تفيد اجازة هذا التأليف ونشره في المناره المحصرت النقد في طبعه منفردا وخنم فصوله بالصلاة البثراء، ويمني بها ما ترك فيها الصلاة على الآل ، لانه فيها يظهر ينكر ذلك ويراه بدتة محظورة ، ويلتزم قرن الصلاة على النبي (ص) بالصلاة على الآل ولو فيها ينقله عن غيره كما يراه قواء نقده فيهانقله عن ذكرى المولدة وهذا من التحريف في النقل ولا يحفى حكمه. ومحن لاننكر أن الصلاة على الآل تبعا للصلاة على التراوي (ص) مشروعة في الصلاة حركذا في خارجها ، ومحن نقطها في الشهد من الصلوات دايمًا وفي غيره احيانا ، ولم يقم عندنا ديل على الترامها في الشهد من السلف من الصحابة وعله التابعين عندنا ديل على الترامها وما المنابعين على المدابعة عندنا ديل على المدابعة عندنا تقل عن السلف من الصحابة وعله التابعين الى البدعة من تركه ، لان الاصل في البدعة مخالفة ما كان عليه أهل الصدر الاول بشرطه ، وأما طبع الكتاب وحده فهو كتابعه في نقده كا تقدم آنفا

(الموضع الثاني — الفرق بين الامتياز وما به الاصطفاء)

سألنا في الكتاب : كيف كان اصطفاء الله ته لى لتلك البطون من العرب، وبم امتازوا على غيرهم حتى كانت أمتهم بهم أفضل الامم، وأشد استعدادا الذلك الاصلاح الكامل العام ، الذي جاء به صفوة البشر منهم عليه أفضل الصلاة والسلام؟ وأجبنا عن ذلك بما شهدت به التواريخ العامة من امتياز الامة العربية على سائر الامم من بدء التاريخ الى عصر الاصلاح الاعظم بالبشة المحمدية، وبما عرف في تاريخ العرب أفسهم من امتياز كنانة فيهم وامتياز قريش في آل كانة وامتياز بي هاشم في قريش من امتياز بي هاشم في قريش من المتاز به من الزايا والصفات والاحوال التي كان عليها ، وأن ذلك كان إعدادا لهم، لجمل صفوة الاصفياء في خبر بعان منهم ، ولقيامهم بدعوته ، ونشرهم لحدايته ، ولم يتأمل الناقد ذلك فوقع فيا وقع فيه عالم يخطر لفرم من الكتاب وعلى، اللغة عندنا بيال ، اذ لم يفطن لكون ما به الاصفاء أو نفس الاصفاء.

(الموضع الثالث — انكار عماف واقتراح آخر ﴾

أنكر الناقد علينا في جلة وكانت الام مرهقة بالاثرة والانانية والانين من تقل الضرائب ، من الصفحة الخامسة أن عطف الانين على الاثرة غير صحيح أو غير واضح و تقرح حذفه أو وضع فعل الانين المضارع موضع المصدر، قال يصح المعلف أو لمكون أوضح ، وتقول ان لانكاره دون اقتراحه وجها وجبها واكمته لم يبينه ، وهو ان الباء في قولنا و بالاثرة ، السبية أو الالة وكل من الاثرة والانانية سبب قلوهق الذي أدهته نلك الام أو آلة له ، وأما الانين فهو أثر السبب أو الالة والسيم منه ، والوجه ان يقال « تأن » بضر عطف

(الموضع الوابع – أما وجوابها)

يبناوجوه اصطفاء كنانة وتريش و بأي هاشم على غيرهم من العرب بأسلوب أدا وأما - فانكر الناقد ذلك في كنانة بجسله هنا خلاف الأولى ؛ زاعما ان الاولى حذف أما وجوابها ، وبد، الكلام هكذا : اصطفاء الله لكنانة يعلم بمــا كانت تحفظه العرب الح ولم يبن وجه هذه الاولوية فندعها الى القراء بحكون فيها بسلمهم وفوقهم (الموضم الخامس — ندوة قريش ورايتها « المقاب »)

زهمالناقداننا في هامش الصفحة الثامنة في مرنا الندوة بالثورى وخصصناها باجالة الرأي اللائمار بالنبي (ص) بعد البحثة، وان المعروف ما ذكرناه عنها في صلب الكتاب، وقد نهم ذلك من قوانا « التي اجتمعوا فيها بعد البعثة الانتمار به (ص)» و بديمي أن وصفها بذلك لا يدل على مافهمه من التخصيص وانما تلك غفلة ظاهرة منه وأما انكاره قولنا أن المقاب راية قريش وقوله إن المعروف انها راية النبي

(من) كما في القاموس، فما كان له ان برسله بدون مراجعة لكتب التاريخ والحمديث اذ كماة القاموس وحدها لا تكفي الفصل في مثل هـذه المسألة وهو يعلم ان مافي القاموس مشهور لا يعرف عامة الناس فسره لذكره في السعرة النبوية، وأشمار الشعراء تقول صاحب الهمزية

فندا ناظراً بمبني عقاب في غزاة لها المقاب لوا.

ف.كان ينبغي له – والأمر ماذكرنا – أن يقول أن مجي هذه العبارة من صاحب المنار على خلاف المشهور لا بدله من أصل، ثم يراجع لعله يقف على هذا الاصل وبحكم فيه حكه .

أشهر معاني المقاب (بضم المين) أنه طائر من الجوارح التي تصيد (ومنها) الحرب تقله في السان عن كراع (ومنها) العلم الضخم نقله الجبورة قد في اللسان والمقاب اللهي يعقد المولاة شبه بالمقاب العائر وهي مؤنثة أيضا ، ونقل صاحب المقد الغريد في كتاب النسب عن ابن المنذر هشام بن محد السائب السكلي أن الذين التحي اليهم الشرف من قريش قوصلهم بالاسلام عشرة راحط من حشرة أبعان كان لكل منهم منصب ومكرمة من المكارم التي كانت لقريش وهيائي ذكر ناها في الصفحة ٨ مناسب ومكرمة من المحاسب بن عبد العلم بسقي الجماعة وقبي له ذلك في الاسلام، ومن يني أمية أبو سفيان من حرب كانت عنده المقاب واية قريش واذا كانت عنده المقاب واية قريش واذا المتنب عندة المقاب واية قريش واذا المتنب واذا المتنب واذا المتنب واذا المتنب واذا المتنب على أحد أسو صاحبها فقده وم اه الراد منه ،

و يؤخذ من كلام علماء التاريخ والماديات أن طائر المقاب شعارقديم المرب وقد عبر بعضهم عنه بالصقر وانما الصقر في الخفة أسم اكل ما يصيد من جوارح العابر فانظاهر ان قر يشاسمت راية الحرب الكبرى بالمقاب من ذلك ، دأما كون رايته (ص) تسعى المقاب فلم يثبت في حديث صحيح ، و يحتمل أن يكون ديب عدا القول ان بعضهم أطلق هذا القفظ على رايته الكبرى عمناه اللغوي العام الذي هو العلم الصخم فنهم آخرون من الاطلاق ان المقاب اسم علم لها ، وقد علمى الحافظ ان حجر في شرح إب ما قبل في لوا الذي (ص)) من صحيح البخاري ماورد في اتب السنة في

ذلك وحكى هذا القول بصينة التمريض والتصعف . وقد رأينا أن نذكر عبارته برسم الانها فصل الخطاب في مسألة هذا الباب قال :

ه الهواء بكسر اللام والمد هي الراية ويسمى أيضاً العلم وكان الاصل أن يمسكما رئيس الجيش ثم صارت تحمل على رأسه . وقال أبوْ بكر بن العربي : اللواء غىر الرأية ، فاللواء ما يُعقد في طرف الرمح ويلوى عليه والرأية ما يعقد فيه ويترك حتى تصنقه الرياح. وقبل اللوا دون الرأية. وقبل اللوا العلم الضخم والعلم علامة لحل الامو يدور ممه حيث دار والراية يتولاها صاحب الحرب. وجنح الترمذي الى التفرقة فترجم بالالوية وأورد حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل: مكة ولواؤه أبيض. ثم ترجم للرايات وأورد حديث البراء أن راية رسول الله صلى. الله عليه وسلم كانت سوداء مربعة من نمرة وحديث ابن عباس كانت رايته سودا. ولواؤه أبيض أخرجه النرمذي وابن ماجه وأخرج الحديث أبو داود والنسائى أيضاً بِمِنْلُهُ لا بن عدي من حديث أبي حريرة ولاني يعلى من حديث بريدة، وروى أبو ا ود من طريق ممالت عن رجل من قومه عن آخر منهم: رأيت راية وسول الله صلى الله عليه وسلم صفراً ، ويجمع بينها باختلاف الاوقات. وروى أبو يعلى عن أنس رفعه . « أن الله أكرم أمني بالالوية » واسناده ضعيف، ولاي الشيخ من حديث ان عباس كان مكتوبا على رأيته لا اله الا الله محدرسول الله وسنده وأه . وقبل كانت له راية تسمى المقاب سودا مربعة وراية تسمى الراية البيضاه وربماجمل فيها شيع أسود، اه (الموضع السادس - توجيه قوى قريش الهاداته «ص».)

أنكر الناقدقولاً في الصفحة التاسمة ان قوى قريش الممنوية وجهت كابا لمماداته (ص) بأنها مشمرة بغاية الهجو وموهمة أن جميع قريش وجهوا جميع قواهم لمقاومته (ص) و بأن هذا مخالف للسياق وللواقع ، ثم نوه بفضل قريش بما نوه به

ونقول في الجواب (أولا) أن ما يتضمنه المكلام من هجو فهو خاص بجاهلية. قريش التي ذمها الله ورسوله والمؤمنون ، فقد فعلوا ما فعلوا وهم مشركون ، وما زال أكبرهممشركان أكبرمدة البعثة، وماصاروا يدخلون في الاسلام أقواجا الابعد فتح مكة، ويأس من بقي من زعائهم بعد الحرب من الرياسة ، وأي جرم أجدر بالذم والهجو مما فعلوا من إيدًا الله ورسوله وفتنة المؤمنين وخراجهم من ديارهم، وتنالهم في دار هجرتهم، وذلك لا يقتضي ذم الومنين منهم ولو بمدالابدا ، فقد كان خالد بن الوليد أشد كالهم نكاية فيقال المسامين مُرصار أشدهم نكاية وبلا في قال أعدامهم الكافرين، ﴿ وَثَانِيًّا ﴾ ان ماكان من كفراً كثرهم والدَّالهم لا ينافي ما ذكرنا من استمداد جمهورهم للاسلام عا ذكرنا من مزاياهم ، فان سبب الكفر والايذاء كبرياء الرؤساء المعروفين وحياولتهم بين الرسول وبين الجهور وتقليد الدهماء وأتباعهم لهم، والذلك كان صلح الحديبية فتحا مبينا بظهور ذلك الاستمداد فيبم وفي فعرهم من المرب عند ما صاروا يجتمعون بالمسلمين وبسمفون منهم القرآن وصفة الاسلام كابينا ذلك فيص ٢٩٠و.٤ من ذكري المولد، ومن الدلائل على هذا حديث جابر مرفوعاً عند أحمد ومسلم «الناس تهم لقر يش في الخمر والشر » وحديث أبي هر يرة مرفوعا عند البخاري «خياركم في الجاهليةخياركم في الاسلام اذا فقبوا ﴾ (وثالنا) ان المبارة لاتدل بطريق الحقيقة ولا الحجاز ولا الكناية على ان جميع أفراد قريش رجهوا جميع قواهم لماداته (ص) وأعارهي صريحة في توجيه قوى القوم المنوية الى هي حاههم ومكانتهم الدينيسة والادبية في المرب الى مقاومته (ص) وأعاتكون هذه القوى للبيئة الاجماعية والجهور الاعظم الذي يمثله الزعماء ، وهذا هو الذي حصل فلا بجال فيه للجدال والمراء ، ولم يكن الذين آمنوا به (ص) من قر يش قبل الهجرة بقادر بن على حماية الدعوة ، ولا حماية الرسول وضعفًا ﴿ المؤمنين من الاذي والفتنة، إلى كان أكْرهر محتاجًا الى من يحميه وبجيره من جمهور قريش أصحاب الجاء والنروة والعظمة ،

وقد أراد الناقد ان يكثر عدد السابقين الاوابين من قريش الى الاسلام، ونصر . الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، فجملهم ألاثة أزواج : (١) السابقون الى الاسلام مع اخفائه ومثل له أبي طالب، وقد ثبت في حديث الصحيحين ان أباطالب مات على شركه وانه أدنى أهل النار عذا بالدفاعه عن الرسول (ص) وحياطته له وان كان بياعث القرابة والمصية ، و (٧) السابقون المتحملون لمشاق التعذيب ومثل له بآل باسس وليسوا من قريش واتما هم عنسيون من اليمن، ولم يذكره ذكره مم كاكانوا يقاسونه من تحذيب قريش لهم ، وعجز جميع المؤمنين عن عائم والدفع عنهم ، حتى ان

الني (ص) كان بمرجم فيقول (صبرا يا آل ياسر موعدكم الجنة ، و(م) السابقون القاعُون بنصرته ونشردعوته (قال) كحمزة وعلى وخديجة وأبي بكر وغيرهم،وثمثيله بذكر هؤلا صحيح واكنهم كانواعددا قليلالم يقدرواعلى حاية أنفسهم وحاية الدعوة بل أخرجهم جهور قر يشالقوي مع الرسول (ص) وسائرالمؤمنين من ديارهم بفيرحق كما شهد الله تعالى في سورة الانفال وألحج والمنتحنة وماذكره من فضائل قريش في تقده لهذه العبارة من حق و بأطل هودون ماذكوناه نحن في هذه الرسالة بحق، ولا تناقشه الافي قوله ان الاسلام مااعتر ودخل في طورالقوة والمندة الابعداسلام من تأخر منهم، ففيه نظر، بل هو غلطه فان الاسلام قداءتمز وقوي بدخول الانصارفيه وان كان فضل السابقين الاولين من المهاجرين على الانصار ممروفا لا ينكر، في كوام مالاساس الاول والركن الاعظم والكن أخانا الناقد الفاضل أحد أفراد عصبية جديدة دات نزعة عصبية للعلو يين من قريش، وبهذه النزعة استصغره المشكبره واستعظمه جاهيرا لمطلمين علىذكرى المولدالنيوي من فسائل قريش عامة والملوين منهم خاصة بحق، وانا في حذه العصبية كلام نقوله بعد ثم اننا نبرأ الىالله ممانقله عن الزمزمي فيهمزيته وهو زعمه أن قريشا لم تبطيء بالإيمان بغضا وجفاء بل متنعوا من تولي الرسول (ص) لثلايشك فيه من مرى نصر القربا له، الأخروا ذلك الى أن تولى الله نصر دينه فلا كان ذلك دخلوا فيه وصاروا رؤساء له، فهذا الزيم مخالف لما علم بالضرورة من الكتاب والسنة وكتب السيرة النبوية كلها، فالظاهره، أن الناظم بريد أن السواد الاعظم من قريش آمنوا بالنبي (ص) باطنا وكتموا اسلامهم الملمهم بأنافة سينصر رسوله ويعز ديته بغيرسبب ولاأحدمن المؤمنين من غيرهم(أذ الظاهر أن هذا الرجل وأمثاله ينكرون فضل الانصار الثابت بشهادة الله ورسوله لهم بالايواء والنصر أو يصغرونه أو يخفونه) فأحبوا أنلايكون اظهارهم للاسلام شبهة على نصره بالخوارق فأخروه لذلك؛ وماذا يقول في الايذاء والفتنة قبل الهجرة وفي سعرهم من مكة 'لى 'لمدينسة لاجل قتال النبي (ص) والمؤمنين بعدها ؟ هذا واننا ننوي تنقيح عبارات من كتاب (ذكرى المولد النبوي) عند اعادة طبمه منها الاشارة فيهذه المبارة التي تردنقد الناقد لهاء تر يدأن تحذفها ونقول وولكن قواها (أو قوى قريش) كاباوجهت لماداته عليه أفضل الصلاة والسلام، بدل و ولكن (المنار : ج ٩) (الحبلد العشرون) (01)

هذه القوى كلها ، فان هذه الاشارة وقعت مدكلام ليس مرادا منها، والناقد لم يلمح ذلك (الموضع السابع -- بعد الآل عن الامور الحرية والرياسة)

قلنا في الصفحة الماشرة في بيان فذلكة ما امتاز به بنوهاشم ّال الرسول(ص) على ماثر قومه من قر بش: انجلة ذك الاخلاق العلية، والفواصُّ العملية والفضائل النفسية ، والبعد عن الاثرة والامور الحربية ، ولذلك غلبوا على الرياصة حتى بعد الاسلام .. قود علينا الناقد بقوله : لهل ثبوت بعد الآل عن الامورالحربية والرياصة لايصبح قبل الاسلام ولا بعده ، واستدل على الاول عا كان من المناصب الحربية فقريش قبل الاسلام و عا ذكرنا من استياز كنانة ومالك وقمي في العرب، وعلى الثاني بحمل الآك لالو بة القتال وقيادة الجيوش في بدر وأحد وخبير وحنين الخ وأقول في الجواب انني أجل الناقد الفاضل عن ان يكون سو الفهم، هو الحامل له على هذا النقد ، كما يتبادر الى كل من قرأه وقرأ الاصل ، وأكاد أجرم مِّان سببه نزعة العصبية التي أشرت البها آفنا ، فعي التي ألنت الى وهمه أن العبارة تعل بجملتها على عدم استعد 'د آل البيت النبوي عليهم السلام الرياسة والملك وما يلزمهما من أمور الحرب، فأراد أن يرد على ذلك نفل عن أصل العبارة وعن معنى الآل، وأخذ يستدل هلي اصالتهم في الامور الحربية وهنايتهم بأمرها 6 بما كان انبرهم من قريش من مناصبها ، وبما كان من الرياسة والملك لبعض أصول قريش وأجدادهم كاك بن النضر وكتانة 1 ولم يكن لبني هاشم من ثلك المناصب ولرياسات الي ذكرها شيء ، انما كانت لهم سفاية الحاج فحسب ، وكان يتولاها العباس ، الذي لا يعده الناقد ولا ذريشه من الآل، أعني الذين وردت الاحاديث في مضلهم وتعريم الصدقة عليهم، فأما الندوة والواء، فكانت لبني عبد الدار، وقبل أن الندوة والمشورة كانت لبني أسد، وأما السفارة فكاننا في بني عدي وتولاها قبل الاسلام هر بن المطاب (وض)وتفسر هذه المناصب يملم من هامش ص١٠ من ذكري المواد م انه خفل من جملنا استباز بني هاشم بالاخلاق والفضائل دون الحرب ، وحب الاثرة والكبر، علمة لغلبة غبرهم إياهم هلى الرياسة الدنيوية حتى بعد الاسلام، ولم يفهم نكة هذه الغاية « حتى بعد الاسلام» والمراد منها ظاهر وهو ان الاسلام زاد

في امتيازهم وفنضيلهم ، فكان متنفى ذلك أن يقدموا على فبرهم ، في كل ما بساوون غرم في الاستعداد ، وفيهنا الى حكة ذلك ، وهذا الغلب يصدق ولو لم يكن الا لبني أمية ، اذ السارة لا تدل على انهم يغلبون في كل زمان وكل مكان ، على انهم غابرا في أكثر الازمنة والامكنة، هذا هو الواقع الذي لامراء فيه .

على انني اطلقت ضمر لآل في قولي ﴿ عَلَيْهِا ﴾ ولم يكن لاحد صنهم صورة في ذهني لا المدين وما كان من زهد أثنهم في الدنيا ورياستها ، وما قابل ذلك من أثرة غرهم وتكالبهم عدير ، وفلنهم إياهم النهن القلوب بهم ، فأطلقت العام وأنا أريد منه الفاص ، والسارة صادات في كل حل ، لا تنقضها خلاقة العباسيين من الحاشميين لذين لايعدهم الناقد من آل الرسول

تم ال الفينالجعل الفناية بأمور الحرب من مزاياتي هاشم التي فضلوا بهاسا أترقريش لاجتفى أن يكونواجيناه يغرون منهاءأو بلداء لاعسنون التصرف فيهاء اخاج اضطروا البهاء فالحرب في نفسه اشرى لا يبيحه الاجمله د غه المسدة هي شرمته وأقامة مصلحة تصغر في جانبها عده المسدة، كايم من أول مأنزل في الأذن المؤمنين في القتال، وذلك الموا تَه لَى فِي سورة الحيج (٣٧:٧٣ أَ ذَن الغربن بِقا َ لون بأنهم طلموا وان الله على نصر م لقد يرُّ ٣٨ الذين أخرجوا من ديارهم بفيرحق الاأن يقولوا رُبَّنا الله، ولولادهمُ اللهِ الناسَ سفهم بمض لمدمت موامع وبيم وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثعراً ولينصرنُ اللهُ أَ مَن ينصرهُ أَن اللهُ لقويٌّ عزيز (٤٣) الذين أن مكناً مُ في الارض أَذَ، وا الصلاةَ وَآثُوا الزكاةَ وأَمَروا بالمعروف ونهوا عن المنكر . ولله عاقبة الامور ﴾ فبنو هاشم لم يكونوا يحبون الحرب الرياسة والكسب، كغيرهم من العرب وغير العرب، ولم يوقدوا لذاك الرحرب قطء وقد كانت حرب الرسول (ص) كلهاد فاعاً عن الحق وأهله ، وتأمينًا لحرية الدين ودعوته ، ولكنه كان أشجع الناس وأثبتهـــم في مواقف القنال، ويليه (ص) في ذلك عما حزة وابن عمه على المرتضى (رضي الله عنهما) والشجمان من بني هاشم لا يحصون عدداً ، ولكن الشجاعة شيء وحب الحرب للرياسة شي آخر، وفي كلامه هنا مآخذ أخرى سيعلم بمضها من الرد على بمض المواضع الآتية ، على انه لا غرض لنا في مناقشته في كل ما أخطأ فيه.

محل المتفريجون والاصلاح الاسلامي كالم

۲

﴿ قاعدة اصلاح قانون الاحوال الشخصية ﴾

كان من أمرالحكومة المصرية بعد اعلان انكاثرة حمايتهاعليهاء وإلغائها منصب القاضي الشرعيالاكبرالذي كان يعين منقبل الدولة الممانية عليهاء أنها شرعت في أمركان انفاذه فيأيام ذقك القاضي متمذراء وهو تأليف لجنة منءلماء الازهر وبسض المدرسين في مدرسة القضاء الشرعي ومدرسة الحقوق يرأسها وذير الحقانية لوضع قانون للاحوال الشخصية الخاصة بأحكام الزراج وما يتملق به كالطلاق والفسخ والمدة والنفقة، تستمد مواده من فقه المذاهب الاربمة المشهورة ولا تنقيد بمذهب الحنفية وحده ، بل يجمل القانون الذي كان رضمه قدري باشا الحنفي هو الاصل، ويؤخذ من فقه المذاهب الاخرى ما تراه اللجنة أيسر وأكثر انطباقاً على مصلحة الناس في هذا العصر . وطالما نني طلاب الاصلاح في هذا القطر وغيره مثل هذا التيسير، ولكن ما جرتعليه الحكومة المصرية منتقد من وجوه أخرى بيناها في مثال لم يتيسر لنا نشره ، وقد كاشننا بيمضها بمض أولي الشأن ، وأهمها جمل الاحكام الشرعية قانونًا وِما يترتب على ذلك ، فالقانون اذا أطلق في هذا المقام ينصرف في العرف الى ما يقابل الشرع من الاحكام، ويتوقف الحكم به على اقرار مجلس الوزواء أياه ، وصدور أمر ألحاكم العام (الدكريتو أو المرسوم السلطاني) به ، ويلزم من ذلك جمله تشريعاً جديداً من هذه الحكومة يحكم به باسموا على أنها هي الراضمة ِ له، وينفذه وزير من وزرائها لا يشترط أن يكون مسلماً ، وكونُ القضاة يطبقون الحكم على ما يفهمون من نصوصه وانكانت مقيمة لاتدل على ماقصدته اللجنة دلالة وأضحة ﴿ قَدَ اطْلَمْنَا عَلَى بِمَضَى مَا وَضَعَ مِنَ هَذَا القَانُونَ فُوجِدْنَا ۚ فَيَهُ عَبَّارَاتَ كَثْبُرَةَ في هَايَةً الضمف والركاكة) وكونه سيشرح كا شرح غيره من القوانين فلد تنبط الاحكام من عبارته (النص الحرفي) فيستمين بشرحه القضاة ووكلاً الدعاري على فهم المراد منه والممل يما يفهمون من ذلك ، ولما كنت.منتقدًا لهذا الوضع بهذه الصورة لم أبين

رأبي في مواده عند ما أرسل الي وزير الحقانية الجزء الاول الذي تم منه كما أرسله الى كثير من علا الشرع والقضاة والحامين من شرعيين وأهليسين ، لان ابدا : الرأي في ذلك يتضمن آقرار أصل العمل والموافقة عليه ، ولست مقوا له ولا موافقاً وقد انتقد كثير من أهل العلم بعضمواد هذا القانون فيالجرائد واقترح بعض منأرسلاليهم مانم منه اقتراحات عرضت علىاللجنة العلمية المشتغلة بوضعه وعلمت أن بعض المحامين الاهايين اقترحوا على وزبر الحقانية الهتنام هذه الفرصة لابطال تمدد الزوجات وتقييد أحكام الطلاق بنحو ماكان اقترحه قاسم بك أمين فياكتبه في المسألة التي يسمونها تحرير المرأة ، وإن أدري أعرضت أمثال هذه الاقتراحات على اللجنة أم التزءت الوزارة عرض ما هو منصوص في كتنب المذاهب الاربمة ? وقد كتر بحث المتفرنجين وخامة على الحقوق منهم في مسألة قانون الاحكام الشخصية وحديثهم في وجوب جعله مطابقا لآراء الذين يسمونهم الفشة الراقية - يعني المتفرنجة -وقد عني مهذه المسألة أحمد افندي صنوت وكيل نيابة (الدلنجات) فألف فيهارسالة خرج فيهاعن الموضوع الى ما هو أعم منه وأكبر، وأهم وأخطر، وهونسخ نصوص الشريمة الاسلامية كاماو بعال قواعدها وأصولها التيجي موضوع علم أصول الفقه، ووضم أصول أخرى لها براها الواضع مرقبة لهذه الامة الاسلامية من حضيض الهمجية القدعة التي كانعليها سلف المسلمين وخلفهم بزعمه ووهمه، الى قنة الترقي المدني الجديد الذي صمدت اليه الامة المصرية أوالغنثة الراقية منها، الني يجب عنده أو ينتظران يتبعها غمرها. وقد ألتى هذه الرسلة بصفة خطبة - أو محاضرة كإسهاها-على جمهور كبير من هذه الفشة بقاعة المحامين بالاسكندرية (في ١٥ كتوبرسنة ١٩١٧) تعدرات المحامي افطون بكسلامة. م طبعت ووزعت على الناس، وألقى الي نسخة منها، فوجب على الردهليها شرعا، وذلك ما رغب وبرغب فيه كثبر من محسني الظن بيكا بينت ذلك في مقالة الجزء الذي قبل هذا ان مواضع النقد والبحث في هذه الرسالة (أو المحاضرة) ثلاثة أهمها. القواهد الجديدة التي وضعها هذا الباحث لنسخ الشريعة الاسلامية مهدم أصولها القديمة كلها. ويليه المسائل المراداصلاحامن قانون الاحكام الشخصية وهيأر بعة ذكرها مجالة في صه (١) حرية المتعاقدين ولزومية العقدعلي الطرفين (٢) عدم التناقض مع قاعدة الحرية

الشخصية المقررة في قانون العقوبات (٣) رسمية عقد الزواج والعالاق (٤) نسهيل اجراءات الدعوى . ويـلي هذبن مسائل متفرقة في موضوع الترقي الذي يدهيه هو وأمثاله، ويطلب تغيير أصولالشريمة وفروعها لاجله . ونبدأ بالاول الامم فنبين رأيه . فيأصول الشريمة وقواعده التي وضمها لنسخ وانبعها بنقدها العلى الشرعي فيقول: أصول الشربعة ورأبه فيها

قل في أول الصفحة ٢٦ ما نصه: ٥ أصول الشريمة الكتاب والسنة والإجاع والقياس. (أما القياس) فنصرف النظرعه لاننا سنقيس بأنفسا على أحكام الاصول الاخرى ، يعنى الهم سيقيسون على الاصول التي يشرعونها بأنفسهم بناء على ن لهمحق التشريع في الاحكام الشخصية كالاحكام لدنية والمقوبة الى أشرع اخكومه فيها ما تشاء بارشاد المسيطرين عليها كما سيأني بيانه، ومنها ما يأخـــذونه عن قونين الافرنج كما هيه. مثال ذلك قاعدة الحرية الشخصية المقررة في قانون العقو بات ، ومن أحكامها ان الانثي مني تجاوزت السنة لرابعة عشرة بجوز لها أن تعاشر من تشاء بلا قبد ولا شرط ولار باط شرعي، وايس لوالدها حق ارجاعها عن غيها لدره، كا صرح سدا مؤلف الرسالة في الصفحة الثامنةوغيرها . وكما أنه لا بجوز لوالد بنت الخامسة عشرة فما فوقها ازيردها وعنمهاعن غيها اذا اختارت نتكون خدنا لاحدالفساق أو بغيا تعرض نفسها للزنا في المواخير والاسواق، كذلك لا بجوز تقاضي الشرع ولا للسلطان أو نائبه ان بردها عن هذا الحق الذي حقه لها القانون ؛ ولذا ؛ لان القانون أباحه . أما ما أباحه الله في كتابه فلكل حاكم ان محرمه عندهم كما سيأني قريبا

قال : (وأما الاجماع) وحجتهم فيه حديث الاتجتمع أمني على ضلال ، فنقسمه الى قسمين إما اجماع العلماء أو حكمولي لامر السابق (كذا) وعلى حسب قواعد نظامنا القضائي لانتقيد برأي مهما أجم عليه الشرح الا ان نوافق على اجاعهم. وأما ما يقوره الحاكم بصفته صاحب السلطة التشريبية فيدكن لخلفه أن ياشيه طبة! لقاعدة أن السلطة التشريعية عملك ان تلني ماتقرره طبعا لاتأثير اشخصية الحاكم، (كذ) وقد أصَّشهد لمذه القاهدة بأن لكل سلطان أن يلني ماوضمه من قبله، وجمل إلنا الاجماع من هذا النبيل ، ثم قال أن المتأخرين ثم لذين جبلوا الاجماع حجة وضاء منهــم

بتحكيم السابة من (قال) ﴿ وَنَعَنِ الآنَ تُرفض حَكُمُ المُتَأْخُرِينَ والسَّابَعِينَ ﴾ أي اله برفض أحكام جميع المسلمين من السلف والخلف، ولكنه ادهى أنه يتقيد عاء جاء به الرسول صلى الله عابه وآله وسلم، فانظر كيف ينقيد بذلك ! قال في ص٧٧

= (السنة) أريد أن أعث القرآن من قبل لان حكم اتباع السنة تأني من حكم القرآن « الترآن بصنته كتاب الله قد أودع فيه كل حكم شِاء ان يغرض على كافة المسامين في جميم العالم 'تباء، فالذي ترك ولم ينزل في القرآن ترك ليكون الغرد حرية التصرف فيه ولولي الامر الرأي في تقييده بحسب ما يراه لازما لمصلحة الجهور. فالرسول بصفته ولي الامرحاكم الامة وقاضيها كان اذا صئل عن أمرحكم فيه وهذه الاحكام اما صدرت في مسائل فردية خاصة فتقيدت بها واما صدرت من الرسول لتكون قاعدة وحكماً عاماً وفي هذه الحالة تكون بمثابة قانون صدر من صاحب السلطة التشريعية وفنس هذه السلطة علكها الحاكم في كل زمن بعده فيملك الغاء هاتقرر بمقتضاها ﴿ وَاذَا اسْتَنْجُ أَنَّ السَّنَةُ أَمَا الْهِمَا تَخْصَمَتْ مُحَوَادِثُ فُرِدِيةً فَصَاوِتُ أَحَكُمُا قضائبة في طبيعتها ، واما تسمت في شكل قواهد وقوانين فصارت تشريها صادراً ، من ولي الامر الزمته، وإذا ظهر من بمد فلاحقين من أولياء الامر مصلحة الناس في تغييرها أو إلنائها كان ذلك ولا حرج . وهذا كله خاص بالاحكام المدنية فقط دون الدينية . ولا يناقض في شيء قوله تمالى و أطبعوا الله وأطبعوا الرسولوأولي الامر منكم، وقوله ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ لَخَذُوهِ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتُهُوا ﴾ أذْ اننا الذا وأينا لزوما الخروج عن السنة لمصاحة فلا بكون ذلك غير طاعة بل شيئا آخر . وبديعي ان الرسول لو كان في هذا المصر لاختلفت سنته فيه ولو لم يسأل ما أبدى حكماً

= (الكتاب) قلت في الكلام من السنة أن الله أودع الكتاب كل حكم شاه ان يغرض على كافة المسلمين في كل زمان اتباحه . فيكون السكتاب بذلك مقيداً المسلمين فما أمر. ومهذه المناسبة أهيد القول ان ليس لاي حكم لم يرد في الكتاب: حكم الفرض الواجب الصل به . وما زاد هن الكتاب من سنة أو أجاع حكه الجواز أذا شاء قام به الفرد وان لم ير مصلحة في ذلك فله المدول هنه

﴿ وَالْاحْكَامُ الْوَارِدَةُ فِيالْقُرْآنُ عَدَا الْمِادِي ۚ الْاصْوَلِيةِ الْعَمَامَةُ عَلَى ثَلَاثَةُ أَنْسَام

(١) ماحرم عمله (٢) ما أوجب عمله (٣) ما أجنز،

ثم بين أن حكم القسم الاول أن لا يتعرض له ولا يحكم بشي، يخالفه في مرماه ، كتحر بم الأم والاخت والجع بين خس أزواج، ومرمى الشي غرض، والمرادأن يستر القرض من الحسكم لا الحكم نفسه فهو اذا كالقسم اثناني، وحكم القسم الثاني ان يقى منه ما تتحقق به الحكمة المقصودة منه. ومثل له باية م العدة والاشهاد على عقد الزواج. وبين أن حكمة المعقبراءة الرحم من الحل وحكمة الاشهاد إعلان الزواج (قل) «قلاحرج في أن نصل الحى المنزض القصود من أفيد العلرق وأخصرها » وحد جمل المقد رسميا مغنيا عن الاشهادة ومرود أكثر مدة الحل على الماللاق مغنياهن التقيد بالتربيص ثلاثة قروه . أي ومثل ذلك ما اذا علم عدم الحل بالاسلام على ما في الرحم بالاشمة المروفة بأشمة ووتنجن فبذلك يمكن المشهد المرفقة بأشمة ووتنجن فبذلك ينقض وجوب المقابد بالماني المرفية الملافقة المائي دوبذلك ينقض وجوب المتقيد بالماني المرفية الملافقة المائية القانونية الواردة في القرآن » وأما حكم الثالث وهو ما جعله القرآن جائزا كتمدد الزوجات فهو ان الانسان مخبر فيه ولكن لكل حكومة منه با تهوانين الوضعية ما تشاه

عذا رأي أحد افندي صفوت في أصول الشريعة الاسلامية ذكر انه يقوله
 ويقترحه بصفته مسلما، وهو حدم لاصول الشريعة كالما لا يواققه عليه مسلم في الارض
 وهو مسلم، وسفيعن ذلك بالدايل في الجزء انه أني أن شاء فحة تعالى

السيد الهذام - آل وغا

في آخر الساعة الثانية بعد النصف من ليلة المحيس الحمان بهين من شهر ذي العدمة الحرام الحال (الموافق لحلول الشمس في الدرجة الخاصة من برج السنيلة سنة ١٩٩٨ مش - ١٩٩ اغسطس) قد وهب الله جل ثناؤه لصاحب هذه المجلة غلاما سويا أزهر اللون جميل المحلق كاخيه (محدشقيع) الاانه أوسع غرة وأنحف بنية ، فسميناه الهمام ربضم الهاء وتحقف المم) فتحمد الله ونشكره على ماحبانا به من مزيد نممه ونسأله تمالى أن مجمل له أوفرنصب من اسمه، حتى يكون قرة عين لنا ولاحته وقومه ، ومثل ذلك لاخيه وأخته ، (ربناهب لنا من أزواجنا ودرياتنا قيرة أعين واجملنا للمتغين اماما)





حجر قال عليه الصلاة والسلام؛ ان للإسلام صوى و «منارا » كنار الطريق كم

٣٠ ذي الحجة ١٣٣٦ -- ١٢ الميزان (خ١) ١٣٩٧ ه ش ٢ أكتوبر ١٩١٨

ردالمنار

على الناقد لذكرى المولد النبوي (*

﴿ الموضع الثامن — أولاد عبد المطلب ﴾

أذكر الناقد ذكرنا في (م ١٣٠) بعض أولاد عبد المطلب دون بعض وقال المقام يتنضي استيماجم لان الاقتصار في محل البيان يوم الحصر ومجيب عن ذلك بأن المقام لا يقتضي استيماجه لان الاقتصار في عمل البيان يوم الحصر وعجيب عن هوخلاصة سيرقالر سول صلى الله عليه وآله وسلاودعوته وكليات دينه ومزايا ملته وذكرنا من أولادعبد المطلب والده (ص) وأعمامه الذين لم شأن عظيم في سيرته وم أبوطالب والمباس وحوزة (رض) ولكن المبارة قدتوم غير المطلم على تاريخهمان هؤلا جميع ولد عبد المطلب ولذلك نقحنا العبارة في نسختنا الخاصة التي يعتمد عليها في الطبعة الناية هكذا و وولد لهيد المطلب والعباس وحزة

ير التاو: چ - ۱) (۲۰) (الجبلا ألسترون)

ع) تابع لا في ج ٩ ويراجع الندالم دود عليه هنا في ص ٣٤٩ ج ٨

وعبد الله » . وما الحاجة الى ذكر كبراء المشركين الضالين بعد سكوتنا عن ذكر أشهرهم أبي لهب؟

﴿ الموضع التاسع — ما لتي (ص) من جحود قومه و إيذائهم ﴾

أنكر الناقد علينا أسناد الجحود والايذا الى قوم الرسول (ص) واقترح ان يصحح بقوله : فلقى أشد الجحود والايذا و منزعا قومه الذين أشقاهم الله . واحتج على ذلك عا قدمه من قيام كثير من قومه عساعته واجابة دعوته (ص) وتجيب عن هذا المحبود قلد وأهمه أننا احتدينا في هذا التميير بالقرآن الجيدفقد قال تمالى (وكذب به قومك وهوالحق) ولم يقل زعا ومك. ولهذا الاستمال نظائر فيه وفي كلام العرب ، ولا يعقل أن يشترط في لفة ما أن لا يسند الى القوم الا ما يفعله على فرد من أفرادهم أذ لا يمكن العمل جهذا الا في قوم محصور ين علوا عملا شاهده منهم من أخبر عنهم وذلك نادر ، وأنما المعروف أنه يسند الى القوم ما يفعله الجهور وان أنكره من لا يؤثر انكاره لضعفهم أوقلتهم ؟ وكذاما يفعله البمض ولم ينكره الجهور كفتل اليهود للانبيا وعقر تمود للنافة . وتفصيل الرد على هذه المسألة يعلم مما يأتي في الكلام على الموضع العاشر والموضم الحادي عشر

﴿ الموضع العاشر – حمايته (ص) للقيام بالدعوة ﴾

أفكر الناقد علينا قولنا في (ص ٣١) أنه (ص) كان يدعو الناس لحايته القيام بهذا الامر فلم يحمه من قريش أحد، واقترح أن تصحح العبارة أو تنقح بقوله: كان يدعو الناس للى أن يصدواه ن يحمونه القيام بهذا الامر فالردعاء الشرك دون ذلك الخ وهذا وما قبله من تلك العصبية ، وغرضه أن ينزه قريشا مما ذكر و يسنده الى زعماء الشرك على الابهام ، والجواب عنه يعلم مما تقدم بالاجال ، وأما التفصيل فهوفي كتب الحديث والسعرة النبوية أمها راجم القارئ يجد فيه انقريشا اشتدايدا أما الرسول (ص) بعد هلاك عمه أبي طالب وانه خرج الى الطائف يلتمس النصرة من تقيف والمنحة بهم من قومه وهذه عبارة ابن هشام عن ابن اسحق وانه من يعرض نفسه على القبائل فيردونه حتى أجابه وفود الانصار (من) وفي حديث عرو بن مسلمة عند البخاري أن العرب كانت تقول دءوه وقومه فان ظهر عليهم عور بن مسلمة عند البخاري أن العرب كانت تقول دءوه وقومه فان ظهر عليهم

فهو نبي صادق. ولو كان فيمن آمن مزقومه قوة ومنمة لما احتاج الى ذلك، بل كان كان يدعو النبائل الى الاسلام فقط. وهذا أمر مشهور متفق عليه ولم نرقبل همذا النقد النهريب أحدا بلفت منه العصبية لقريش حتى في شر ماكانت عليه في جاهليتها هذا المبلغ، وسنزيد هذا بيانا في الردعلي الموضع الآتي =

﴿ الموضع الحادي عشر - ثباته (ص) في أحد ومن ثبت معه ﴾

قلنا في السكلام على شجاعه وثبانه عليه الصلاة والسلام من (ص ٣٧) انه ثبت وحده يوم أحد. فأفكر الناقد عليناذاك وقال انه (يذكر انه ثبت ممهبضهة ضر من قريش و بني هاشم (قال) وكذا في حنين وهذه منقبة لهم يحسن ذكرها أشمارا عزايا الاصطفاء التي ذكر عوها اه

والجواب انالاحاديث الصحيحة تثبت أنه (ص) افترد بالثبات في الفروتين بالذات وثبت مهه أفراد بالتبم، قالاولى ان يسلف يومأحدعلى يومحنين أو يكتفي بالثاني فانه ثابت في الصحيح بلفظه فلاغروان يذكر في مثل هذا السياق، وان قيدوه بما سيأني للجمع بين الروايات ، ففي بعض ألفاظ حديث أنس من صحيح البخاري أنه ﴿ لَمَا كَانَ يُومِحْنِينَ أَقْبَلْتَ هُوَازَنَ وَعْطَفَانَ وَغَيْرِهُمْ بِنَعْمُهُمُ وَذَارِيهُمْ وَمُعْ النبي (ص) عشرة آلاف من الطلقا ﴿ ﴿ الذِّينِ أَسَلُّوا فِي مَكَّةَ يُومُ الْفَتَحِ ﴾ فأُدبروا عنه حتى (بقي وحده) فنادى يومثذندا بن لم يخلط بينهما: التفت عن يمينه فقال: يا معشر الانصار ? قالوا لبيك يا رسول الله نحن ممك ، ثم النفت عن يساره فقال : يا معشر الانصار: قالوا لبيك يارسول الله نحن ممك، الحديث، ويؤيده حديث البرا. فيالصحيحين وهوانه سئل: أوليتم مع النبي (ص) يوم حنين? فقال أما النبي (ص) فلا إ الحديث - وفي رواية : أفررتم عن رسول الله (ص) يوم حين فقال: لكن رسول الله (ص) لم يغر ... وفي رواية أنه سئل: أتوليت يوم حنن ? قال: أما أنا فأشهدعلى النبي (ص) انه لم يول ولكن عجل سرعان القوم فرشقتهم هوازن وأبوسفيان ابن الحارث آخذ برأس بثلته البيضاء ﴾ الحديث. وأبوسفيان هــــذا هو ابن عمه (ص) الحارث بن عبد المطلب وكان خرج الى النبي (ص) وهو قادم الى مكة فاتحا فأسلم وحسن اسلامه . وروى ابن أبي شيبة من مرسل الحكم ابن عتيبة أنه لما فر الناس يوم حنين لم يبق مهه (صن) الأأربمة نفر ثلاثة من بني هاشم ووجل من غعرهم: على والمباس بين يديه وأبوسفيان بن الحارث آخذ بالمتان وابن مسمود من الجانب الايسر قال وليس يقبل تحوه أحد الاقتسل واختلفت الروايات فيمن تبتوا معه على أقوال: ٩ أو ١٠ أو ١٦ أو ١٥ أو ٥٥ أو دون ١٠٠ أو ١٠ بضمة وثلاثون من المهاجر بن والباقون من الانصار بهذا الاخير تفصيل رواية أي نعيم في دلاثل النبوة و يروى عن العباس (رض) الله عنه أنه أنشد في ذلك

نصرنا رسول الله في الحرب تسمة وقد فراً من قد فر عنه فأقشموا وعاشرنا وافى الجسام بنمسه لما مسه في الله لا يتوجع قال الحافظ في الفتح وامل هذا هو الثبت ومن زاد على ذلك يكون عجل في الرجوع قعد فيمن لم ينهزم وكان أول من ولى وانهزيم الطلقا، من قريش الذين دخلوا الاسلام يوم الفتح وما كابم بصادق. وقال العااء ما كل من ولى يومئد كان فارا من التيار وهو لا يدري أين ذهب، وقالوا في الجم بين رواية ثباته وحده و وواية ثبات القليل ممه أن هؤلاء كانوا في خدمته وكان هو المهاجم وحده وهم يتبعونه من وائه حيث توجه قدوجه الى تنال المشركين والم رأى من اختلاط الحابل ووائه ميث نوجه توجه قدوجه الى تنال المشركين والم رأى من اختلاط الحابل لاينكر، وكانت مزية بني هاشم أن اكبر المشرة أو الاثنى عشر الذين ثبتوا مهم أولا منهم وكان منهم أبو بكر وعمرو ابن مسمود وعمان بن طلحة وم لبث جمهور السادقين أن تبينوا الامر فصاروا يتراجمون

وقد ثبت في الصحيحين وغيرها أن النبي (ص) لماحاز الفنائم المظيمة في هذه الغزوة قسمها في قريش بين المهاجرين الذين أسلموا قبل الفتح والطلقاء الذين أسلموا يوم الفتح ولم يعط الانصار شيئافوجد بعضهم اذاك فقال بعضهم ذا كانت شديدة فنحن ندعى و يعطى اخبيمة غيرنا . وقل بعضهم يفوالله لرسول الله (ص) يعطي قريشاً و يتركنا وسيوفنا تقطر من دمشهم. فجمعهم (ص) في قبة أدم (جلد) وسألهم عما بلغه عنهم فسكت بعضهم وقال فقهاؤهم : أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم

يقولواشيئًا وأما ناس مناحديثة أساتهم فقالواكبت وكيت. فقال (ص) ﴿ ابِّي أُعطِي رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم -- وفي رواية ان قريثًا حديث عهد (١) بمجاهلية ومصيبة وأني أردت أن أجيرم وأنالفهم — أما ترضون أن يرجم الناس بالدنيا وترجمون برسول الله (ص) الى بيوتكم ? قالوا بلي . وفي رواية انه خطيهم فذكره فضل الله به عليهم بالحداية والتأليف بينهم والنني ثم قال ﴿ أَلَا تُرضُونَ أَنْ يَدْهُبُ الناس بالشأة والبعر وتذهبون بالنبي (ص) الى رحالكم ? لولا الهجرة لكنت امر-ا من الانصار ولو سلك الناس واديا وشعبا وسلكت الأنصار شعبا لاخترت وادى الانصار وشعبها، الانصار شمار والناس دئار، النح وقد بين العلامة ابن القبم الحسكم في غزوة حنين في الحزيمة ثم في النصر وقسمة الغنائم ومنها انه (ص) لم يعط كبار المهاجرين من الغنيمة كالانصار، فبراجم في زاد الماد ولخصه الحافظ في الفتح ِ وَأَمَا ثَبَاتِهِ وَحَدَهُ (ص) يَوْمَ أَحَدُ فَهُو ظَاهَرَ قُولُهُ تَمَالَى (أَذْ تَصْمَدُونَ وَلَا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم) فقد الفقوا على انه نزل في هزيمتهم يومنذقال الحسن البصري: فروا منهزمين فيشعب شديد لا يلوون على أحدوالرسول يدعوهم فيأخراه « اليّ عباد الله اليعبادالله، ولايلوي عليه أحد. وروي محوه عن ابن عباس وعطية الصوفي وقتادة الا الجلة الاخسارة فقد أغرد بها الحسن . وقد اختلفت الروايات فيمر ثبت ممه (ص) وظاهر بعض الروايات الصحيحة أن الناس تولوا فلم بيق مع الثبي(ص) غير أبي طلحة زيد بن سهل الانصاري يناضل عنه فكان ثباته معه لاجلة فيصح ان يقال انه (ص) ثبت وحده يومئذ لان ثباته كان بشجاعته الذاتية وثبات أبي طلحة لانه رآء ثابتا فوجب عليه ان يناضل عنه بسهامه ولما رآه غيره فعلوامثل فعله، فقد كان سبب المزيمة الاكبراشاعة قتل الني (ص) ولم يلبث أن تراجع الناس اليه لما علموا بقائه فداء أبي وأمي (ص) فالسابقون الدفك عدوا من الثابتين ممه واختلف فيعددهم لان كلراو ذكرمن رآه أو على يوجوده ممه فلا تنافي بين ، واياتهم، ففي حديث أنس عند البخاري: لما كان يوم أحداتهزم التاس عن الني (ص)وأ بوطلحة بين يدي النبي (ص)مجوَّب (أي مثرس)عليه مجمعةً له وكان أبوطلحة

(١) كذا في النسخ الصحيحة واعتمد بعنهم ان أصله حديثو محمد (الحجاد المشرين) (الحجاد العشرين)

رجلا رامياشديد النزع (أي رمي السهم) كسر يومثذ قوسين أوثلا أوكان الرجل يمرممه مجسبة من النبل فيقول « أ نرها لا بي طلحة » (قال) و يشرف النبي (ص) ينظر الى القوم فيقول أبوطلحة بأبيأنت وأمى لاتشرف بصبك سهمن سهامالقوم عري دون عرك ولقد رأيتعائشة بنت أبي بكر وأم سليم(هيأم أنس) وانهما لمشمرتان أرىخدم سوقهما ⁽¹⁾ تنقرانالقرب على متونهما تفرغانه في أفواه القوم ^(۲) ثم ترجمان فتملآنها مْ تَعِيثان فَتَفْرَغَانُه فِي أَفُواه القوم ولقدوقع السيف من يد أبي طلحة أما مرتبن واما ثلاثًا . و في حديثه عند مسلم انه (ص) أفرد في سبمة من الانصار ورجلين من قريش يعنى طلحة وسعدا . وفي حدِّيث عائشة عند أبي داود الطيالسي قالت كان أبو بكر اذا ذكر يوم أحد قال : كان ذلك اليوم كله لعالمعة قال كنت أول من قا (أيرجم) فرأيت رجلا يغاتل عن رسول الله (ص) قال فقلت كن طلحة (قلت) حيث فاننى ييكون رجِل من قومي وييني وبينه رجل من المشركين فاذا هو أبو عبيدة فانتهيناً الى رسول الله (ص) فقال ٥ دونكما صاحبكما » ير يد طلحة فاذا هو قد قطمت أصبعه الخ. وفي الصحيح التنويه بسمد بن أبي وقاص فانه كان يناضل عنه (ص) وَهُوَ يَقُولُ لَهُ * أَرَمَ فَدَاكَ أَبِي وَأَمِي » روى البخاري هذا عنه ، وروى عن علي كرم الله وجهه قال: ما سمعت رسول الله (ص) يجمع أبويه لاحد غير سمد . يمنّي في الغدا. وروى عن أبي عبَّان النهدي أنه لم يبنّ مع النبي (ص) في بعض تلك الايام الي يقاتل فيهن غير طلحة وسعد . أي طلحة بن عبيسد الله وسعد بن أبي وقاص وهما حدثًا أبا عبَّان الهدي بذلك ، وروى الحاكم عن عائشة بنت سمد بن أبي وقاص عن أبيهـا قال: لمــا جال الناس يوم أحدتلك الجولة تنحيت فقلت اذود عن نفسي فاما أن أنجو واما ان أستشهد فاذا رجل مخر وجهه وقد كاد المشركون ان يركبوه فملاً يده من الحصى قرمام .. واذا بيني وبينه المقداد فأردت أن أسأله عن الرجل قال في ياسعد هذا رسول الله (ص) يدعوك فقمت وكا نه لم يصبى شيء من الاذي وأجلسي أمامه وجعلت أرمي فذكر الحديث اه من الفتح وفيه اختصار وقد بقله دحلان في سيرته عن المستدرك بزيادة واختلاف في بمض الجل ومن الزيادة

 ⁽١) الحدم جم خدمة وهي الحلاقيل وفيل الحدمة أصل الساق · والسوق جم ساق
 (٣) أي ترضلن قرب الماء بخفة وسرعة على ظهورهما وتسقيان الجرسي بعبه في أفواههم

أن الرجل المحمر لما رمي المشركين بالحصى تراجعوا عنه اليالجيل ففعل ذلك موارا. فظاهر هذا الحديث انه لما جاء سمد لم يكن عنده غير المقداد وما يدرينا ان المقذاد لم يكن معه من أول الامر ،

قال الحافظ في شرح حديث أبي عبان النهدي من الفتح : وعند أبن عائد من مرسل المطلب بزعبدالله بن حنطب أن الصحابة تفرقوا عن رسول الله (ص)حتى بقى معه اثناعشر رجلامن الانصار. والنسائي والبيهتي في الدلائل من طريق عمارة ابن غزية عن أبي الزبير عن جابر قال تفرق الناس عن الني (ص)يوم أحدو بقي معه احدعشر رجلا من الانصار وطلحة (١٦) واسناده جيد وهوكحديث أنس الا أن فيه زيادة أربعة فلملهم جاؤا بمدذلك، وعن محد بن صعد انه ثبت معه ١٤ رجلا ٧ من المهاجرين منهم أبو بكر. و٧ من الانصار . وبجمع بينه وبين حديث الباب (أي حديث أبيعبان المهدي) بأن سمدا جا هم بعد ذلك كافي حديثه الذي قدمته في الحديث الخامس (أي حديث أرم فداك أي وأمى) وانالمذكور من الانصار استشهدوا كلهم فلم يبق غيرطلحة وسعد ثم جاء بعدهم من جاء . وأما المقداد فيحتمل ان يكون استمر مشتغلا بالقتال ، وسيأتي بيان ما جرى لطلحة بعدهذا. وذكرالواقدي في المغازيانه ثبت يوم أحد من المهاجرين سبمة أبوبكر وعلي وعبدالرخمن بنعوف وسمد وطلحة والزبير وأبوعيدة، ومن الانصارأ بو دجانة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل ابن حنيف وسمد بن معاذ وأسيد بن حضير ، وقيل ان سعد بن عبادة ومحد بن مسلمة بدل الاخبرين. فان ثبت حل على أنهم ثبتوا في الجلة ، وما تقدم فيمن حضر عند. (ص) أولا فأولا والله أعلِم اله كلام الحافظ في الجمع بين الاقوال ..

فعلم بما تقدم أن منقبة الثبات مع النبي (ص) يوم أحد خاصة بمن علموا بموقفه ودافعوا عنه قبلان يتراجع الجيش واتها لم تكن للمهاجرين وحدهم بلكان للانصار

 ⁽¹⁾ هوابن عبيد الله وطلخس تنه الحديث أن النبي (س) قال لما لحتهم المسركون وهوسمه في الجبل ﴿ أَلا أَحِدُ لَمُوالاً ﴿ فَعَالَ صَلَحَةَ أَنَا بِالرَّبِولَ اللَّهُ ﴾ فتأل ﴿ كَا أَنْ بِالطُّعِهِ ﴾ فاستأذنه رِجِل من الانصار فأذرُله قتانل حتى تتل فاعاد ﴿ صَ ۗ القول فلباء طلعة فقال له كما قال أولا فاستأذن أقصاري آخرناًذناله، وما زال يميد ذلك ويحبس طلحة حتىمُ بنق معه نحبِره فقاتل،ثالجيم من كان قبله وأصيبت أغامله . وفي رواية شلت أصبعه أو أصبحاء وأنهجرح بضعة وثلاثين جرحًا

الحظ المظيم منها، وانه لم يكن مع المهاجر ين أحد من بني هاشم غير علي كرم الله وجهه ورطي عنهم أجمين

(الموضع ال ١٢ - مدة اقامته (ص) بمكة بعد التبليغ)

قال الناقد : ذكرتم في الخاتمة انه صلى الله عليه وآله وسلم أقام مكة بمد بدء التبليغ عشر سنين والمشهور أنها بضع عشرة سنة اه

وتقول ان هذه المبارة أظهر هنوانه وأغربها فما ذكرناه هو المنصوص في كتب الحديث والسير، وما ذكره وادعى أنه المشهور لم يقل به أحد . وأنما وقع الخلاف في الروايات الواردة في مدة اقامته بعد البعثة لا بعد التبليغ بين عشر وثلاث عشرة وجمم بينهما المحققون بأنالمدة بين بدء الوحيوةترتهو بينالامر بالتبليغ ثلاثسنين والمدة من بدء الامر بالتبليغ الى وقت الهجرة عشر سنين ، بين ذلك الامام احد في تاريخه وغيره من الحدثين واعتبده ابن اسحق وغيره من أصحاب السير . فهل بلغ من الناقد الفاضل التمصب لمكة كأهلها أن حفظ المدة من أبتداء الوحى بالرؤيا الصادقة الىوقت الهجرة حفظا إجاليائم نسي تحديدها وصفتها فجملها بضمة عشرعاما من أول التبليغ، وعلى هذا يحتمل ان تكون سبع عشرة سنة أو تسع عشرة سنة وان تضاف اليهامدة الفترة فتكون ٢٧ سنة ١١ ومن المشهور الذي بمعظه الموام وصبيان المكاتب في مدارس التاقد الفاضل كفيرها ان الني (ص) بعث على رأس الاربعين وتوفي في وبيع الاولمن السنة الحادية عشرة الهجرة عن١٣ سنة، فسبحان من لاينسي ولايذهل وقد أضاف النساقد الى هذا الموضع مسألة أخرى فادعى أثنا لم نذكر في الكتاب دخول الاسلام فيعهد القوة والمنمة بمدفتح مكة بدخول قريشفيه واتباع العرب لهم ، ورجا ان نذكر ذلك في المستقبل لانه مظهر مزايا الاصطفاء . ونجيب يأننا ذكرناه بالاجمال، ولا يتسم هذا المحتصر للتفصيل

ونحب أن تصرح لاخينا التاقدالفاضل بأن كتاب ذكرى للولد النبوي لم يوضع لشرح حديث الاصطفاء ومناقب قريش وبني هاشم فنذكر فيهكل مايتملق بذلك من تاريخهم في الجاهلية والاسلام وأنما شرحناً الحديث شرحاً لم نطلم لاحد على مثله ليان حكمة بئة النبي (ص) في خبر بيت من يبوت الامة المربية ` ﴿ قارد بقية ﴾

محط المتفرنجون والاصلاح الاسلامي كالم

۴ الاسلام وأصول الشريعة

قد علم مما تقدم في المتالين الاولين أن من التفرعين من يدعو المسلمين الى هدم أصول الشريعة الاسلامية كلها والاستماضة عنها بقوانين يضعها حكام كل قطر مستقل بآرائهم ، وأن استمدوا أصوله وفروعه من قوانين أم أخرى نالفة المسلمين في عقائدهم وآدابهم وعاداتهم ومصالحهم، وأن من هولا المتفرعين من يلبس على المسلمين عا يدعوهم اله من أفداد دينهم وهدم شرعهم الذي هو أعظم مقومات أمتهم الرابطة بين شعوبهم بما يلبس دعوته من ثوب الاصلاح ، وأن أغرب أحوالهم المتناقضة أن بعضهم يتكلم بامم الاسلام ويدعي امكان الجمع بينه وبين نبذأصوله كلها استهجانا لها يزعم أنها وضمت لقوم لم يرتقوا الى الكال الانساني الذي ارتقى عدراء تجاوزت السنة الرابعة عشرة أي صارت بنيتها مستعدة لهذا النعم المنسد عدراء تجاوزت السنة الرابعة عشرة أي صارت بنيتها مستعدة لهذا النعم المنسد بين أفرادها وأسرها

جهر بهذا صاحب الحطبة أو الرسالة التي نردتليا في هذه المقالات بما تقدم بيانه في المقالة الثانية مع الوعد بالرد عليه واننا نبدأ الرد بكلمة وجبزة في بيان ما بناسب المقام من تمريف ما يكون به الحسلم مسئل ليلم هل يمكن الجمع بين الاسلام وبين ما جاه به ودعا اليه أحمد صفوت أفتدى من حيث هومسلم وان كناقد بينا هذا في المناوس عهد قريب لئلا يقع بعض الجاهلين فيا يعده جميع المسلمين كفرا وهو لا يعدي فقول الاسلام والكفر

أن الاسلام الصحيح عبارة عن الاذهان النفسي والحضوع الفهلي لجمنيم ماجاً به محمد خاتم النبيين والمرسلين (ص) عن الله تمالى مع الاعتقاد الجازم بأن كل ذلك حق وخبر وان كل ما بخالفه باطل وشر 4 سواء كان ذلك الجزم بدليل قطمي أو اقتاعي أو بغيردليلكا هو رأي الجهور في صحة ايمان المقلدين. فمن أذعن بالفسل ظاهر اوهوغير مؤمن بما ذكرفهو منافق، ومن اعتقد وأيقن ولم يذعن فهوجاحد مجاهر، كما قال تمالى في قوم فرعون (وجحدوا بهاوا مثبقتها أنفسهم ظلاوعلوا فانظر كيف كان عاقبة المنسدين) وان الاذعان والخضوع لبعض ماجاء به الرسول دون بعض كفر كالاعان ببعضه دون رِبعض ، قال تمالي فيمن خالفوا بعض أحكام كتابهم الدنيوية ﴿ أَفَتُوْمَنُونَ بِمَضَ المكتاب وتكفرون يمض ? فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد المذاب وما الله بفافل عما تسلمون) ولذلك أجم أهل الحل والعقد من الصحابة بمدالتشاور على قنال مانسي الزكاة وعدوهم مرتذين عن الاسلام . وليس منه مخالفة بعض الاوامر والنواهي تجبل أو تأول أوجبالة كغلبة، غضب أوشهوة ممالاذعان النفسي فيعامة الاحوال، والعملي فياسوى هذه الشواذ، فان الجاهل يرجع اذازا لجهه بالمإالصحيح والفاسق يتوب اذازالت جهالته بذكرافه وتذكر الوعد والوعيد (انما التو بة على الله للذين يعملون السوء بجبالة ثم يتو يون من قريب) فهذا هو الاسلام الذي لا يعتد المسلمون بدين من خالفه ولا يعدونه منهم ، فلا يرثونه ولا يرثبهم، ولا يحل لهسم ان يزوجوه مسلمة منهم ، ولا أن يدفنوه في ·مقابرهم . ثم ان ما جا· به الرسول قسمان قطمي الرواية والدلالة وغير قطمي ، وقد بينا حكم كل منهما في تفسير الحزء الماضي من المنار . ومن القطعي المعلوم من الدين بالضرورة ان محدا (ص) خاتم النبيين وبلز، ه أن شرع الاسلام باق ما بقي البشر لايتسخه شي٠، وقدأمر الرسول(ص)من كان في عصره من المسلمين ان ببلغوا من يمدهم 6 ولم يفرق أحد من سلف المسلمين وخلفهم بين من بلفتهم دعوته (ص) منه في عصره، ومن بلغته من غيره بعده. فمن يدعىالاسلام ويزعمان ماجا. به الرسول من أحكام الشرع لم يكلف اتباعه فيه كله الاالذين كانوا في زمنه لانه كان حاكمهم، وأن من بعدهم لا يكافون الااتباع ما تشرعه لهم حكامهم سواء كافوامنهم أو من غيرهم، وانه لافرق بين هؤلاء الحكام وبين الرسول في كونهم شارعين يجب اتباع أحكام شريهم في الامور الشخصية والمدنية والتأديبية على سواءو ينسخ المتأخر منهم ما شرعه من قبله - من يدعي ماذكر - فقد جاء بدين جديد معارض لدين الاسلام مع انتحاله لاسمه

ولا يمتدأحد باسلامه الامن استجاب لهوقيل دعوته، كافعلت فرق الباطنية قديما وحديثا فالهم حرفوا أصول الاسلام وفروعه وشرعوا من الدين مالم يأذن به الله وفل يستد المعلوق بانتحالهم لقب الاسلام في الظاهر بل سموم بأسها أخرى كالاسأعيلية والدوور والنصعرية والباية والبهائية ، ولم يبح مسلم سني ولا شبعي ولا خارجي أكل فبالمحهم ولا تزو يجهم ولا النزوج منهم ، لانهم أبعد عن الاسلام من أهل الكتاب الفين يبيح السواد الاعظم من السلمين أكل ذباعهم والتزوج منهم ، فكف بالتوارث الذي لا يحل بين المملين وأهل الكتاب ؟ فيجب على قائل ذلك القول وعل من صدقه أن يرجموا منه اذ قد قالوه عن جهل بحقيقة لاسلام، وهسي ان يكونوا قد فعلوا، فنحن أحرص الناس على عدم اخراج أحد ينتي للاسلام من حفاوته ، وأيما نبين المقيقة عند الحاجة في نفسها، ولا نحكم على شخص معين بها ولا بلوازمها، وانما نمين الاشخاص على الحكم على أنفسهم ، وعلى معرفة حكم الله فيمن يعزفون حالم ، سواء كان في مسألة الشارع والتشريع أو في غسيرها . ومن الاصول الحبيم عليها بين المسلمين أن لاحكم لغير الله بعدورود شرعه، وسيأتي الكلام في ذلك ومن كان في قليه شبهة من ذلك القول الناقض لهذا الاصل فيجب عليه أن يبحث حتى . يزيلها. و يطمئن قلبه بوجوب اتباع الرسول (ص) في جميع ما ثبت عنه من أمو الشرع وسرد الشبات التي ذكرها احد افدي صفوت في بحث الكتاب والسنة بعد هذه المقدمة التي وفينا فيها بوعدنا في آخر المقالة الثانية . نبدأ بنقل كلام

أحد أُفندي صفوت على الترتيب الذي دُ كُرَناه في تلك المُفالة فقول : القياس من أصول الشريعة

القياس ليس من الاصول التي أجم عليها المسلمون بل الفقهاء فيه فريقات أحدهما يثبته وهم الجهور ومنهم المقتصد فيه والقائل بانه ضرورة تقدر بقدوها ، ومنهم المقتصد فيه والمباائم في التوسم، رد نيهما ينكره وهم الظاهرية. وقد يبناحج الفريقين وعمقيقا لحق في تفسر قوله تعالى (٥٠٤٠٠ يا أبها الذين آمنوا الاسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم) الآية (١) والقياسيون لم يقولوا بالقياس الا بما ظهر لهم من (١) يرليم في الجلد ١٨ من لئار ذي ع ٧ من الصد وهو بحد بسندق ٧٥ معتقد

الدليل عليه من الكتاب والسنة. والغااهرية لم ينفوا القياس الا لاعتقادهم أن نصوص الكتاب والسنة وقواعدهما مغنية عنه

وأما غلاة المتفرنحين فاتهم بردون القياس لانه مبني على كتاب الله وسنسة رسوله لا لانهم يستغنون عنه بنصوصها كالنظاهرية من على السنة ، بل هم يرغبون عنها بانذات وعنه بالتبع لهما ، ويستبدلون بأصولها وأحكامها أحكاماً أخرى يقيسون عليها، صرح بذلك أحمد افندي صفوت في خطابه كا نقذاه في المقالة الثانية عن ص ٢٦ من رسالته ، قال

التياس فنصرف النظر عنه لاننا سنتيس بأنفسنا على أحكام الاصول الاخرى » أي الاصول التي تشرعها لهم حكوماتهم كاصل الحرية الشخصية في القانون المصري ، وتقدم بيان ذلك والتبثيل له في المقالة اثانية ، ولا نطيل القول في هذه المسألة لاتهاغير مقصودة لذاتها، ولان رده القياس الفقهي ليس لدليل شرعي ولاعقل على فساده ولالكرئه ينافي الحق والعدل ، وسيأتي له ذكر في الكلام بعد . الاجماع من أصول الشريعة

قد اختلف علما أصول الهقه الاسلامي في الاجماع الاصطلاحي الذي عرقوه بقولهم «هو اتفاق مجتهدي أمة مجمد صلى الله على وسلم بعد وفاته على أمر من الاموره قال بينسم بعدم امكان العلم به و بعضهم بعدم امكان العلم به و بعضهم بعدم امكان العلم به و بعضهم بعدم كونه حجة ، والامام أحمد والطاهر به لا بحتجون الا باجماع الصخابة ، ويستدل العلما الذين يحتجون بالاجماع الاصطلاحي – وهم جهور سائر المذاهب – بآيات من القرآن وأحاديث فهموا منها اثبات حجية الاجماع أدني على الصلاة ، كا رواه الطهراني في الكبر عنه ، أو « لا تجتمع أمي على ضلالة ، و يد الله على الجاعة ، ومن شد شذ الى النار ، كا رواه الترمذي عنه ، وقد نوزعوا في دلالة المناسفة في تفسير قوله تعالى (٤ : ٨ ه يا أمها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا المدينة منه في تفسير قوله تعالى (٤ : ٨ ه يا أمها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الله مناسم) و بينا هناك ان أصول الشريعة لاسلامية أصح

وأعدل وأفضل من جمع أصول الحكومات الشوروية التي يسمونها في عرف هذا العصر بالنبابية وبالدمقراطية (¹)

وأماغلاة التفرنجين فيردون جماع السلمين من الصحابة وغيرهم بغير علم ولاقهم لانهم يرعبون عن كل ماهو اسلامي قديماكان أو حديثا الى تواحد تشريعهم الجديد الذي نذكر بعض مسائله في الاحكام الشخصية من هذا البحث لا لمحافة لاجماع للمدل أو للمصاحة مشانهم في القياس كما تقدم آفا

قال لـــ المهم حمد افتدى صفوت في خطابه الممبود : [وأما الاج ع وحجتهم فيه حديث و لا نجنمه أمنى على ضلال (٢) ، فقسمه الى قسمين أما اجماع العلماء أوحكم ولمي لامـــالسابق وبحسب قواعد نظامنا القضائى لانتقيد برأي مهما أجمع عليه الشراح الى أن نوافق على اجماعهم] اه فجال حكم ولي الامر السابق داخلًا في مذى الاجماع وما هو منه في شيء ، وفسر اجماع العلماء بما يتفق هليه شراح كتب الهقه من الآراء - كما هو المتنادر من عنارته - وهذا الاطلاق باطل كما علم من تمريف الاجاع الذي ذكرناه آنفا . ثم انه زيم أن المتأخر بن م الذين جعلوا الاجاع حمدة رضاً منهم محكم السابقين (قال) ﴿ وَمَعَنْ نُرفُضَ حَكُمُ المُتَأْخُرِينَ والساتمين ، فهو بعد قوله ان علما المسلمين يستدلون على حديث الإجاع بالحديث الذي دُ كُره ولم ينازع في دلالته على ذلك يرفصه بصنت مسلما ويدعى أن المتأخرين وحدهم هم الذين جعلوه حجة. وذلك دليل على انه لا يعرف معنى الاجاع ولا تاريخـه، وانه لا يفهم معنى ما يقوله وما يكتبه بالمربية، دع ما فيه من الخطأ والنلط اللذري ؛ فهو أذا لا يرفض شيئًا من أصول الشريسة - دع قروعهـــا التي هي تبع لها في الرفض – لانه لادليا عليه، ولا لأن دليله معارض عا هو أقوى منه ، ولا لانه غير مطا ق لصلحة السلمين في هذا المصر ، وان كان هو وأمثاله بزعمون ذقك بنمر علم ، بل لانه يستبدل عاشرع الله وبكل ايبني عليه ما يشرعه الناس وان اختلف في كل قطراسلامي باختلاف أفكار الشارعين أصحاب

 ⁽١٥ براجع ذلك و علدي المنار ١٣ و١٤ وفي الجزء الحاس من النفسير
 (٢٥ صوابه ضلالة كما نتف آغاً

⁽المنار:ع ١٠) (٥٠) (الجلد المشرين)

السلطة والنفوذ فيه عيث يكون المسلمين عشر اتمن الشرائم في أحكام الزواج والطلاق وما يتبعها وفي سائر الاحكام حتى يخرجوا عن كونهم أمة واحدة كاسياهم الله تعالى . ومن يوض أصول الشريعة الاسلامية وجميع أحكام أهلها من المتقدمين والمتأخرين لماذكر نامن العلمة كيف ببالي بتغريق شمل الامة وتقطيم جميع الروابط والمقومات الي كانت بهاأمة ومن كان مكانه من الاسلام والعلم بمسائح أهله ماذكر نافهل يستبعد منه أن يستحد الافساد الصلاحا وطنيا كانسم من أفواه عؤلاء المتغرنجين كثير اومرى مثله فها يكتبون أحيانا ؟ قلنا أن فريق الغلاة من هؤلاء المتغرنجين يرفضون الاجماع وهو اتفاق علماه

الشرع المستقلين من المسلمين لأنه اجماع المسلمين ، وما ذلك آلا انهم مرقوا من دينهم ولا يحبونان يبقى لهم به صلة ما بل محاولون افساد عقيدة كل من استطاعوا فنته من أهل هذا الدبن كا يفعل أشالهم من دعاة الاديان أودعاة الالحاد

قلنا أنهم برفضون القياس الاسلامي أيضا لانه يستند على نصوص الكتاب والسنة التي لا يدينون بهما ولكنهم مجردون القياس على ما يستحسنون من نصوص القوانين الوضعة . كما أنهم يستحسنون المعل بما يتفق هليه هااه هذه القوانين من أي ملة كانوا ، ومن قبل رأي الافراد من قوم فهو أجدر بقبول رأي الجاهر منهم

وقلنا انهم لا يرفضون ذلك بدليل حقلي ولا شرعي فيكون موضوع المناقشة بيننا وبينهم كما وقم بين من قبلنامن سلفنا كالفاهرية والقياسية ونفاة الاجماع الاصولي هلي الحلاقه وشبتيه وكما يقم الآن بين المستقاين في الفهم منا .

وأما غبر الفلاة المرتدين من التفرنجين فيوجد فيهم من يجد في صدره حرجامن الفقه الاسلامي اذيرى كثيرا من فروهه غبر معتولة أو غير عادلة ويرى ان قائليها لاحجة لهم عليها غير أقيسة لهم يعتقد أنها آرا لهم أو مفهومات العبارات كتب مذهبهم لا يظهر لها أصل من نصوص الكتاب والسنة ، أو دهوى اجماع لم يثبت باتفاق الحدثين والمؤرخين على قله، ولاحجة على جمله كانص الذي لا سبيل الى تقضه، ويوجد فيهم من قد ينكر كن القياس حجة ، أو من ينكر كثيرا مما ذكروا له مسالك العلم به ، وأكثر منهم من ينكر حجية الاجماع أو إمكان العلم به ، وأكثر منهم من ينكر حجية الاجماع أو إمكانه أو امكان العلم به ، وأكثر منهم من ينكر حجية الاجماع أو إمكانه أو امكان العلم به ، وأكثر منهم من ينكر حجية الاجماع أو إمكانه أو امكان العلم به ، وأكثر منهم من ينكر حجية الاجماع أو إلى العنة ، وكون آراء الفقهاء الاجتهادية

شرعاً ثابتا يجب العمل به وان ظهر لما من النصوص خلافسه، أو ثبت بالتجربة ضرره في مصالح الامة الشخصية أو الذيلية ، أو شئرنها الاجماعية والسياسية

ويوجدفيهم وفي غيرهم من مستقلي الفكر من يظنون بادي الرأمي ان أكثر أحكام الفقه اقتضائية والسياسية آراء المجتهدين إنكانت كلها أوجلها موافقة المصلحة ف الزمن ااذي وضعتفيه فقد صارت غير موافقة اصلحة السلمين أنفسهم في هذا الزمن وفي كل فريق ممن ذكرنا مقتصد في تقدم لهذا الفقه ومسرف، ومستدل ومقلد، ومن المستدلين الواسع الاطلاع ، والحافظ لقليل بما ينتقدمن الاحكام ، ومنها بعض الاحكام الشخصية التي ألفت اللجنة المعودة لاجلها . ومن يراجع مجلد المنار الرابع يرى فيه مناظرة في نقد الفقه الاسلامي بين كاتبين من أشهر الكتاب المعتدلين

وقد مر هلي أول بحث حضرته عصر في هذه المسألة زهاه عشرين سنة وكان في دار سعد زغاول (باشا) ولم أنس كلمة قالما ثم قاسم بك أمين لمن ذكر في الامثلة المتقدة مسألة الربا وهي : ان تحريم الربا منصوص في القرآن وكل ما نص في القرآن بجب أن يؤخذ بالتسليم من غير محث، وإنما نبحث في أقوال الفقها .اه و بعد هذا بسنة أو سنتين زوت الأستاذ الامام في يوم عبد فألفيته في مكتبه داخل الدار مم أحمد فتحي زغلول (باشا) محتجبا من جاهير المهنئين الذين يجلسون في حجرة الاستقبال رثما يشربون القهوة وينصرفون فلاجلست اليهما وجدتهما يبحثان في مسألة الاجاع ورأيت الاستاذ يوافق جليسه فيبعض ماينكره من مباحث هذه السألة، فقلت لحيا اني أفهم في الاجاع معنى آخر غير المشهور في كتب الاصول وهو اتناق أهل الحل والمقدكاهم أوأ كثرهم مجتمدين على ما لانص طيه من الامور المتعلقة بمصالح الامة القضائية أوالسياسية سواء كان في استنباط الاحكام لها أو في تنفيذها وأرى ان ذلك ينطبق على ادلة الاجماع ويوافق عمل السلف كجمع الخلفاء الراشدين أهل العلم والرأي الشاور فها لم يرد فيه نصمن الكتاب ولم تجربه سنة نبوية ، وفي مبايسة الخلفاء . فقال الاستاذ ان هذا المني صحيح لا اشكال فيه ولا أعتراض عليه واستحسنه أحد فتحى غاية الاستحسان . وقد بينت هذا المنى بعد ذلك بما كتبته في المثالة الثالثة عشرة وهي المقالة الاخيرة من مقالات (محاورات المصلح والمقلد) في بمشالوحدة الاسلامية في السياسة والقضاء المنشورة في مجلدا انارالرابع وقداطلع عليه الاستاذ الامام يومنذ فأعجبه، ثم زدته بيانا في تفسير (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامرمنكم) لمنشور في أواخر المجلد الثالث عشر وأوائل المجلد الرابع عشر من المنار بعد ان قلت هن الاستاذ الامام قوله انه اهتدى اليه بعد البحث في السألة. والتفكر فيهـ ا عدة سنين . وانه كان يظن انه لم يسبق اليه حتى رأي النيسابوري صرح به في تفسىره. وقد ذكرت مناقك الالنسابوري أخذه هن الرازي وزاده بياناتم أيدت قولما ووضعته بكلامالسمدالتفتازاني فيمسألة انمقادالمبايعة بالإمامة. وقدحققت في المسألة ن الاجماع في الاسلام في معنى بحالس نواب الامة في القوانين الافرنجية الاانه أكل منها. والقياس وهو ركن الاجتم دللافر ادمه مودعندهم أيضا بجري عليه القضاة وركلا الدعاوي وشراح القوانين، فالقوم قد اقتبسوا من أصول الفقه الاسلامي وفررعه ما ارتفت به قوانينهم ونحن أهملنا وقصر فاورضينا بالجهل الذي هوالتقليدحي صارأ هل شرعنا ينفرون ويفرون منه ويقلدون الافرنج أو يجتهدون في قوانينهم، ولو لم يحرمهم هله السوء الجامدون وأمراء الجهل الظالمون من الاجتهاد في شرعهم، لما فروا الى شرائع الاجانب وقوانينهم، ألاانه لاعلاج لردة بعض المرتدئ ولابتداع كثير من المبتدعين ولالصمف ساثر المتفونجين الذين لايزالون مؤمنين الاسلوك سبيل الاستقلال في فهمالشرع. وبيان مكانته من المساواة والمدل، وموافقته لمصالح الناس، من جميع الاجناس، وشرح ممى قولنا أنه أعظم مقومات هذه الامة تبقى بقائه وتزول بزواله، وتفصيل ما ينبع ذلك من مقاصدالذين وبوا هؤلاء المتفرنجين على كراهته، وهم لايشمرون بعلة ذلك ولا ساقبته، فاذا ظن صنف الفقهاه والمتكلمين منا على جودهم، وابجاب تقليد ما اختاره الما. ون المتأخرون الذين يعالجون مصنفاتهم ، فسيغابهم هؤلاء المتفرنجون واعواتهم على هدم ما بقي من شرعهم ودينهم، بل مجلولهم أعوانا لهم دلى هذا الهدم ، على جهل فذلك أوعلى علم ، وها نحن أولاً فرى مبدأ تشريم جديد ، ووضع طريف يلبس بتليد، يصيح بجانبيه مثل هذا الصوت الشديد، الذي أوجب هذا الرد العتبد، وقد رأينا من أصحاب العائم من نصر ذلك القصد الخفي ، ولم تر منهم من أنكر هــــدًا الصوت الجلي فأين الفرة على الدين الالراها تظهر على أشدهافي تضليل من يدعوالي هداية الكتاب والسنة ولم ملما أثرافي تخطئة من يدعوالى ترك كل من الكتاب والسنة قان كان ذنب الاول أنه يؤثر الاجتماد على التقليد، فرقاني يهدم كلامن الاجتماد والتقليد، وزال اعتقار الحامد من على التقليد بأن كلمة الدها عجسمة عليه فسار سبالتفرق الدين والارتداد عنه واذا كان الاجماع - وهو ما يقرر باجتماد جماعة أهل الحل والسقد، واقياس وهو ما يستنبطه بالاجتماد أفراد أهل العلم عما أرقى ما اقتبسه منا الافريج ، وسبقنا اليما ثابت بالتقل والمقل وظهر انه لائلة لرفض من يرفضها من المغرقيين المارقين ، الاكتباب والسنة ، وكونهما من آثال الاكتباب والسنة ، وكونهما من آثال أغة هذه الامة ، فنتقل الى الكلام معهم في أصلي الكتاب والسنة ، فتبين هل ينبذ وموهدنا في ذك المتاق الراجة ينبذ وموهدنا في ذك المتاق الراجة

الشيخ عبد الكريم سلان

في أثنا شهرشمبان من هذا العام فجع القطر المصري بسالم من أخم علمائه، وأديب من أبرع أدبائه ، وكانب من أبلغ كتابه ، وقاض من أعدل قضاته ، أحد أعضاء النهضة لاصلاحية الجالية (الشيخ عبد الكريم سلمان) تفعده الله برحته

وقد الفقيد في قرية (جنبولي) احدى قرى مديرية البحيرة من أبوين كريمي الاخلاق، أما الوالد فألباني الاسلء وأما الوالدة فعربية المحتد، وكان بين بيته وبيت الاخلاق، أما الوالد فألباني الاسلء وأما الوالدة فعربية المحتد، وكان بين بيته وبيت الساخ الامام تعاذر ألمل المحتد والأخرجا المحيدان العمل تعاوناتها وزأخلاء الاصحاب، المحتقين في الآراء والمتاحد والآداب، وعاشا ما عاشا متوادين موادة اللدات والاتراب، ما فرق الموت بينها عمدة التفاوت في العمر حتى جعم بينها تحت التواب، فسى أن يكون هذا مصليا لذلك الحيل المدار التواب، وأن يجمعنا الله بهافي دار الكرامة يوم المآب لعل الشيخ عبد الكريم كان أذكى ذهنا من الاستاذ الامام، ولكن هذا الله فقاته في الجد والاجتهاد، وتسديد سهام الارادة الى كل مراجه والعادة أن أكثر الاذكياء يكونون قليل المارة والماحة والاجتهادي الاحراء العالمة الى توكل المذكاء يكونون قليل المارة الى كل مراجه والعادة أن أكثر

(كطلب العلم في شل الازهر) والسبب الحفي الذلك انهم لا يشعرون بمايشعر به من دونهم في الذكاء الى التعب في التحصيل ، الا من كان له من نفسه حافز يحفزه الى مقصد عظيم، وكان الاستاذ الامام من هؤلاء قانه طلب العلم بياعث ديني قوي عام قلبه صلوك طريق التصوف قبله كا فصلناه في ترجته فكان وهو يسكن مع الشيخ عبد الكريم في حجوة واحدة يقفي جل الله في المطالمة و يحاول الشيخ عبد الكريم في سعره وما يابون به فيه فيسيهم ذلك منه، ولو كان الشيخ عبد الكريم مثل جده وعزيمته لكان للامة منه نابغة طار صيته في الاقطار، وبلغ من الشهرة ما تبلغه شعب النهار، على أنه مشى الحوينا فسيق الاقطار، وبلغ من الشهرة ما تبلغه شعب النهار، على أنه مشى الحوينا فسيق الاقران، فكان اللاستاذ الامام البدء من مريدي السيد جمال الدين وكان هو الثنيان (1)

كان أول عل تولاه الاستاذ الامام هو رئاسة تحرير الجريدة الرسمية (الوقائع المصرية) وادارة المطبوعات فكان الشيخ عبد الكريم عضد، الاولى قلم محروبه ثم كان خلفه بعد اعتزاله العمل باعتقاله مع زعا العرابيين أثر احتلال الاتكار لمصر، فوضع اسم (عبد الكريم سلمان) في ذيل الجريدة موضع اسم (محد عبده) وظل في حله هذا الى أن ألني القسم الادبي من الجريدة واستغني عن عمله في المطبوعات بعد عودة الاستاذ الامام من منفاه

ولما شرع الاستاذ بعد استفراره بمصر في اصلاح التعليم في الجام الازهر كان الشيخ عبد الكربم ساعده الابمن في ذلك من أول العمل الى آخره، وهو هو مؤاف كتاب (أعمال علم ادارة الازهر في عشرسنين) كتبه عقب استفالتهما من علم ادارة الازهر وطبعناه وفشرناه قبيل وفاة الاستاذالامام، بعد اطلاعه هله واجازته لهه ومنه يعلم قيمة عمل الشيخين في اقامة هذا الركن العظيم من أركان الاصلاح الاسلامي، وعبارته تشهد لها عاكانا عليه من الاخلاص والتواضع والبعد عن التبحح والدعوى فكم في الشيخ عبد الكربم فضلا و كرامة أن كان عشيرا وديدا الاستاذ الامام في أول نشأته العلية وعضوا عاملا معه في التبضة الاصلاحية الاولى التي توسل اليها في أول نشأته العلية وعشوا عاملا معه في الشهضة الاصلاحية الاولى التي توسل اليها

 ⁽۱) تطلق الرب كا البدء على السيد الاول في السيادة والتقدم والتنيان على التالي له في ذلك تال الشاعر في تغضيل قومه على غيرهم
 ثاب تأتيانا ان أتاهم كان بدءهم وبدؤهم ان اتانا كان تنيانا

بادارة المطبوعات ، وفي المركة الاصلاحية الثانية التي توسل اليها باصلاح التعلم في الازهر، وتفصيل ذلك في سيرة الاستاذ الاعام وتقد تخرج مع الاستاذ الاعام على يد السيد جال الدين كثير من الازهر بين في الافكار والكتسابة والحسابة كان في مقدمتهم أراهيم بك التنافي، واشتغل معها في المطبوعات أقراد منهم أشهرهم من الاحية صعد باشا زغلول وابراهيم بك الملباوي ومن المولى سيد افندي وفاء ولكن ترك كل أوثلك زي العلم الديني ، واستبدلوا به الزي الافرنجي السابي، فكان اكثرهم بعد الثورة العراية عامين في الحاكم الاهلية، ولم مجد السيانة الاعام من يشتغل معه في الاصلاح بعد المدري وهو الشيخ عبد الكريم ، وبهذا يعلم تأثير تغيير الزي في الشؤون الاجباعية وبهذا بعلم تأثير تغيير الزي في الشؤون الاجباعية

بعد غروج الفتيد من خدمة المطبوعات بسل عشوا (قاصيا) في الحكة الشيا فبكان فياقدوة صالحة في عري السلال، والاستقلال في الرأي اومن آيات ما وصناه به من شدة الذكا المولي التضاء عذهب المنتية في الحكمة الميا الاستنافية وهوشافي لم يشرف هن الاحمال والاحكام التضائية في الحماكم الابتدائية فل يسجزه أن يضرب مع أكبر التضاة بكل سهم، ويكون سباقًا الى اصابة الحق والعدل في المكم، وكان أه من الشهرة في الحكة ماهو جدير به . ضم أنه كان قدسيق أه درامة بعض كتب الحنفية في الفروع والاحول كما شهد أه الشيخ عبد القادر الراضي وضره من كار فقهاتهم ولئن وجد في زمن افقتيد أفراد يساهونه في فضية استقلال التضاء واحاد

وكان له من الحذق في الاستعتاب ما يسل به السخائم ، ومن اقطف في العتاب ما يستخرج به الحفائظ، فلاتكاد تتناصى حية على رقيته،أو تأبي هقدة أن تنحل بنشه ومن سو عظ المسلمين ان أسرع اليه اليأس من صلاح حالم ، فأقده في آخر عمره هن مساعدة أعمال الاصلاح العام لهم ، وقد كان الاستاذ الامام. عناه بقوله لي في أول المهد يمقدمي الى مصر : ان لي أملا كاملا وهنا رجل آخرته نصف أمل . ثم لم يلبث هذا النصف أن ذهبت به وقائم الايام 6 حيى كان يصر - بذلك ويحتج على وعلى الاستاذ الامام ، قائلا سترى ما ينتمي اليه أملكما في هذه لا.ة الميتة ، وما يبلغه أصلاحكما من هذه الشموب القاصدة ، وله كامة في هذا المني قالها لاستاذنا الشبخ حسين الجسر، ألبسها كمادته ثوب الدعابة والهزل، وقد كناً بدار الاستاذ الامام ، تتحدث فيا أشيم من رغبة الامة اليابانية فيالتدين بدين الاسلام ، قال الشيخ حسين الجسر : اذاً يرجى أن يعود إلى الاسلام مجده ، قال الفقيد دعهم فإني أخشى اذا صاروا منا ، أن ننسده قبل ان يصلحونا . ذكرت هذا في ترجمة الرجل لا فيه من الدمرة الحزنة . والى الله المشتكى ولا حول ولا قوة الابالله العظم كان الفقيد طويل القامة عظيم الجئة قوي البنية فاعتراه منذ سنتين مرض في المدة طال عهده وما نقه منه الا وقد ذهب سمنه، وهزل بدنه، وضعف قلبه ، حتى ثوفي فجأة بسكتة قلبية ، وكان يمزى أصدقام آل محود في بلدة الرحانية ، فقلت جنته الى مصر، وصلى عليه في الجامع الازهر، ودفن بجوار مديقه الاستاذ الامام، تفهدهما الله بالرحمة والرضوان ، وقد حضر تشييم جنازته ولبالي مأتمه من لايحصى من العلماء والوجهاء ووفود البلاد من الوجهين البحري والقبلي ، مظهر ين لمكانته العالبة من أنفسهم ومعزين لنجله المهذب حسان افندي ، والفقيد مقالات كثعرة في موضوعات شيمة منفرقة في الصحف - كالوة ثم المصرية ومجلة الآداب وجريدتي المؤيد والمقطم، ولكن يقل فيها ما هو موقع منه أو معزز اليه، وفي الاستطاعة جمع طَائقة كبيرة منها أن وجد من يعنى بذلك . فعسى أن يأذن تجله بذلك لمن شاء ، جاعلا له حق طبمه ونشره ، لاحباء ذكرى والله وحفظ أثره .

حسن جلال باشا

كانحسن باشاجلال المتوفى في ١٨ جادى الاولى الماضي من رجال العلم والعمل والفضيلة ومكارم لاحلاق لاسلامية، ففي سيرته من المعرة وحسر الاسوة ما يتوخي المارنشر ه، ولمبكئ تركنا تبرحته عقب موته تعمدا كتركنا تراحرأ كثرمن يموت من أرباب المناصب والرتب الملية، والمفاهر الدنيو ية العارين عايتوخاه المنارة وإنما تركناها لان مانسلممن سيرته قليا بجل وكان محدتوفيق افندي أبوطالب رئيس كتاب محكمة مصر الاهلية قد أخبرنا بأنهشر ءفي كتبة ترجعة له فانتظر ناصدورها للاخذعها وأكثر مانرويه خلاصةمنها ولد الفقيد بمصر لاربع خلون من شعبانسنة ١٢٧١ ولما بلغ سزالتعليم أدخل في مدرسة خليل آغا فكان لاول من طلبتها في جميع فصولها فهدله ﴿ عُكُ دخولُ مدرسة دار العلوم التي أنشئت في سنة ١٣٧٨ بطريق الاستناء لفقده بعض شروطها، فشي وجد الى أن حصل ماكان ينقصه منها ، وفي سنة ١٣٩٢ جعل مدرسا بالمدرسة التحهيزية بمد أداء الامتحان المشترط لذلك ، وفي سنة ١٣٩٥ اختعر لتدريس اللغة المربية لابناء فاضل باشا فرافقهم الىسو يسرة وتعلم فيها اللغة الفرنسية ، وكان بنردد فيها على وزير مصر الشهير مصطفى رياض باشا دون جيم من هنسالك من المصريين (اذكانوا يجتنبون لفاء ملفاضيته المخديو اسهاعيل باشا) فلم اعترل اسهاعيل وولي توفيق وعاد رياض الى وزارة مصر أرسل الفقيد الى أوربة لتحصيل علم الحقوق على نعقة الحكومة قبال شهادة الحقوق وعاد إلى مصر فخدم القضاء مساعدا للنبابة فقاضيا فوكيلا لبمض المحاكم فرثيسا لمدة منها آخرها محكمة الاسكندرية تولاهاعشر سنين ونصف سنة فستشارا في محكمة الاستئناف وكان آخر راتبه الشهري فبهامنة جنيه . ومن خدمته الدلم أنه كان عضوا في المجلس الاعلى للازهر والمعاهد الدينيسة وعضما في اللجنة الادارية لمدرسة القضاء الشرعي

مدّه السيرة الرسمية التي تنام تتحصيل مثلها اعتاق أكثر المتعلين اليست بما محفق بذكر أصحابها في المناد واعاضل الرجل عند نافي سرته المبلة وأخلاقه وآدا به الدينية التي فضل بها الحم الفنر من أمثاله رجال القضاء ومن يعد فوقهم في المنصب والجاه كالوزوا والامراء كان الرجل عماضا على أوامردينه وفواهيه من الصبا الى سن الشيخوخة لم يقن (الحال : ع ١٠) (المجلد العشرين) في شبابه بماصي الشهوات، ولا في كهوانه بمنكرات المنظمة والكريان، ولا في شبخوخته بدنانة الطبع والحرص على المال، ولم نزلول الاقامة في البلاد الاورية، ما نشأ عليه من الا داب الاسلامية، وإن سدعليه عنته و ورعه، ولم محولة عن زيه العلمي ولاعاداته، حتى إنه كان يتورع عن أكل ذبائح النصارى لكثرة الملاحدة فيهم، ويذهب من محل اقامته الى جزار بهودي في مكان بعيد يشتري منه المحم و يعالجه لنفسه

ور وى أبو طالب عن بعض عشرائه من شبان المصريين طلاب علم الحقوق في فرنسة أنهم أهروا به امرأة بارعة الجال الداوده عن نفسه ، وجعلوا لها عشرة جنياتان هي فنته عنعنه، فجا تحميرته مترجة بما استطاعت من زينة وطرقت الباب فنتح لها، وسألها قبل الدخول عن حاجتها ? فضحكت ضحكة حل ومداعبة ، ووأرأت رأرأة مفازلة وملاعبة ، وحاولت الدخول عليه ، ومدت يدها اليه ، فدفسها بنف وأغلق دونها الباب ، فرجعت خانبة تجهو بالهجو والسباب .

وجادوا من سيرته أنه كان أبرالناس بوالديه وأوصلهم لرحه، وأحفاهم باخوانه وأصدقائه وأشده عناية بحل من له عهدوصلة به مرضت والدته بعصر أيام كان مقيافي الاسكندرية رئيسا لحكتها فكان يهودها كل أسبوع حاملامه ملاات فراشها كاله النظافة والكي ويتولى ترتيب ذلك وفرشه يده ، وكان وهو يطلب المقوق أو به برسل اليه في كل شهوجز امن واتبه وبلغي أنه كان يفق المث الرائب وبرسل اليها الثلث و يجمل الثلث شهوجز امن واتبه و بلغي أنه كان يفق المث الرائب وبرسل اليها الثلث و يحمل الثلث الثالث فلكتب ، وما ذال مجما قلكتب باحثا عن نفاشها المخطوطة طول عره ، وكنت أواه في أواخر هره معتلف في صفار باعة الكتب و يجلس عندهم با الناعا عام التقطوه من بعض التركات ، أواعياب الماجيات

قال أبوط الب: ركان وفيا بالمهد نقد عرف في (قد) يوم . لي القضاء فيها بدالا مصريا متوسط الحال كان يشتري منه حاجته فنا عاد اليها وهو مستشار سأل عنه فقيل له أن حالته تضمضت وتجارته كمدت وهو الآن يبيم المراوح، فلم يمنسه ذلك من زيارته وتعهد شأنه كلها ذهب الى قنا ، ولا تسل عن اغتباط دلك البدال يمثل هذه الزيارة فاتها كانت أشهى اليه من رد ثروته بل شبابه عليه اه

وأفضلما يؤثرمن مناقبه مبالغته فيالاستقلال والمدل فيالقضا حتىانه لميكن يقبل

شفاعة ولاحديثا في قضية وفستاليه ولافي ترقية عامل تحت رياسته كأنه لم يكن يكلم أحد امن أصدقاته القضاة ولاغيرهم في مثل ذلك. وقد اشتهر بذلك حتى لم يكن أحد من أقراء ولا بمن قوته في المناصب يعلم أن يكلمه في شيء من ذلك، وله مواقف ووقائم تؤثر في ذلك ذكر بعضها أبوط لب. و بعجلي ماقاله في إثر هذه المناقب، وهو: « واقد أغلت التوسع في حياة المقيد القضائية وذكر الحوادث التي اتفقت له دلة على ماغ ما كان عليه من الفته في انقضاء و"حدل والشجاعة مكتفيا بأن المعاصرين أحاطوا بكل هذه الاحوال و بالوح لي أن كتبة تاريخ المعاصر بالتفصيل فيه من الصعوبة ما لا يظهر لاول وهاة واذلك قنصرت على هذا الالماع اليسبر

ه وما كنت لاطمم أن بكون كل لمصر بين كحسن باشا جلال فهذا من الحال قطما ولا أرجو أن يكرن واحد في الا ألف كذلك بل الذي آمله أن يتصفح هذه الووقات باممان وأن لا يستصفروا شأن الحوادث التي سقتها هنا مثالا من أخلاقه عسى أن مجتذي حذوه ويهتدي بهديه نفر من الامة ليصلوا كاعمل لعل الله يعث فيها الحياة الحقيقية التي لا يظهرها الا مثل هذه الاخلاق فان الذي يعيش الآن بين ظهراني المصريين لا يمكنه أن يتجاهل الطاء المديدين في كل علم وفن، فصر ايست فقبرة من هذا النوع، اذ قلقضاء رجال وقطب آخرون وقلبندسة والزراعة مثلهم ولكل مطلب من مطالب الحياة قوم بشغلهم شأنه، وما ينقص المصر بين الاشيء. واحد وهو الاخلاق، فان ذوي الاخلاق الفاضلة قليلون بالنسبة لمجموع الامة ومدارسها ومعاهدها، وافيعلي قدر معلومائي القاصرة لا أرى بابا كهذه الاخلاق الا النفس التي بين جنبي كل حي من الامة فما هليه الا أن يروضها على الفضائل التي شاعت في الكتب وتداولتها ألسن الصغار وغفلت عنها عقولهم، فإن أصغر كتساب مدرسي فيه بيان لاصول افضائل ولومرنت التفوس مرانا حيقا عليها لتندت الاحوال تنبرا عظبا في وقت قصير . أما ما نسيش الآن فيه من حيث الاخلال وآداب الماملات فما يسجز هن وصفه أكبركاتب بليغ ءواني ليحز نني جدا أنْ أجهل مصدر هذا الداء الوبيسل الذي تفشى تغشيا مزعجا فان آبن عشر سنبن يبرز في النفاق والمداحة على ابن الستبن، فنعن تنقدم فيها ولكنه تقدم ممكوس، لأن كالمن أتمن

هذا النفاق هد ظريفا كيسا، وقد مم جمود الاحساس والمواطف كثيرا من هـذه الطبقات في هذه الامة ذات الجد القديم والتاريخ العظيم التي تحتاج الىشي، بسيط حتى تكون من أوقى الامم وذلك باعتدال أبنائهم في أحوالهم وأقوالهم وأعالهم بلا اقراط ولا تفريط لان الحالة الوسطى تكاد تكون معدومة وقد ضاعت الحياة فيها

وفي النفس حاجات وفيك فط نة سكوني بيان عندها وخطاب « وعندي ان اصلاح شأن هذه الامة التي سهات طباعها وزكت نفوسها ولان جانبهاوسهل قيادهالا يأني الا محسن اختيار العاملين من أبنائها من أصغر عامل عومي وهو الخفير لى أكبر موظف وهو الوزير، فما كالانفوس بصالحة اللخدمة العامة التي تتطلب صفات خاصة تظهر في صاحبها من أول نشأته، فاذا صبح انتقا، هؤلاء أصبحت مصر في زمن قليل فردوس الارض لان هذه الامة سريمة التقليد لحكامها. اه المراد

[المنار] لقدهدى هذا الكاتب الى ما يجب من العلوة في هذه السيرة الحسنة بعبارة تعلل على أنه عني بتبذيب أخلاقه وتربية نفسه حتى ظن أن ذلك يسبر على أكمر النا شائسة للمين وهيهات هيهات إليهم عن السم لمنزولون، وعن الحاجة الى توكية النفس لمنافلون ، وهذا التعليم المعروف لايزيدهم الا غفلة واعراضا عنها ، ولن يكون ذلك الا بانقلاب يتغير به نظام التربية والتعليم ويكون أمرهما موكولا الى أصحاب الفضيلة والحسكة من الامة ، وأين هم ع وكيف السبيل الى تفويض الامر اليهم ؟ وأما اختيال والحسكة من الامرة اليم المعرفة فن يقدر عليه ويشى بتنفيذه ، همنا على التأمل للمتأملين .

﴿ التحول في ميادين الحرب وقرب أجل الصلح ﴾

هجم الالمان في أول فصل الربيع من هذا العام على الجيوش الانكايزية في شيال الميدان الغربي هجوما لم يسبق له نظير كانوا يضر بون به جميع خطوط القنال بمدافعهم في وقت واحد و بمطرور البلاد الواقعة وراء هذه الحقطوط وابلا من مدافعهم المي سافة ٢٨ميلاوكان غرضهم الفصل بين الجيوش الانكايزية و بين الفرنسية والامريكية المتمكن من سحق الاولى والتفرغ بعدها للاخرى أو تحضم لطلب الفتلح بلا شرط ولا قيد . وما كاديتم لهم مبدأ ما يحاولونه حتى حدث في خطة

دولُ الا حلاف أعظم حادث انعقد الاجماع على وجو به من قبل لولا ماعارضه من تقدما لمافع على المقتفي وهوتوحيد القيادة لجبيم جيوش دولهم، وبذلك يمكن الفرنسيس من وصل ما انقطعهن التواصل ومزج الجيوش بعضهابيمض. ثم هجم الالمان هجومين آخرين عظيمين بلغ من تقدمهم بهماً أن قطعوا نهرالمارن وصارواً على متر بة من باريس التي كانوا يغر بونها كل يوم بمدأفع بعيدة الرمي. وكان الناس يتوقمون رْحفهم عليها في الاسبوع الشاني من شهر شوال وهو الثاث من شهر يوليو (تموز) لان وزراء الاحلاف كانوا بصرحون بأنتفوق الالمان عليهم في المدد والمددعظيم وأن الحطرلا يؤول الا اذا انقضى فصل الصيف وحالت أمطار الحريف دون استرأر شدة القتال وهم أابتون مصابرون لمدوهم، فاذا تم ذلك لهم زال الحطر ودالت الدولة لهم بكثرة الجيوش الامريكية التي ستكون في صيف السنة القابلة مساوية لجيم الجيش الالماني · بينـــا ينتظر الناس ذلك اذا فاجأم خبر شروع الالمان في التقيقر المنظم من جنوب المارن الى شماله ثم من جنوب الاين الى شماله وكان يغلن أن ذلك لحطة حربية يعقبها هجوم أشد مما قبله ، ولما استمر التقبقر ظن قوم أنهم يقصدن خط هند نبرج ايشتوافيه كا ضلوا في العام الماضي، وأنهم في أثنا و ذلك يجمعون جيشا من الحكومات الروسية الى آذنت الاحلاف بالحرب ، وظن آخرون أن سبب التقيتر اتفاق سري على الصلح، وقوى هذا الظن مانقلته البرقيات عن طلمت باشا من أنه قالءةب اجباع سياسي مع وجالالدولتين الجرمانيتين : إنه لم يبق\$استمرار الحرب فائدة وإن الصلح سيمقد قبل حلول فصل الشتاء من هذا المام . ثم ما زال الالمان يتقهترون والاحلاف يتأثرونهم ويمتلون البلاد التي ينادرونهاحتىآخر الشهر وقد ظهر في براين وغيرهامبادي القلاب سياسي ريماكان هو السبب الباطن للاروز والانكاش وأما النرك فكانوا يدافعون دفاع المشبيت عن كل بقعة أخذها الروس من بلادهم التركية أوالانكليز من بلاد المرب فيالمراق وفلسطين حتى اذا جامعذا الشهر فاجأتنا الانباء بأن الجيش الانكابزي في فلسطين شرع يزحف في الاغوار والانجاد، من تلك الارض الحصينة الخالية من الماء، فاستولى في ١٢ ذي الحجة (١٨ سبتمبر) علىخطوط التركالامامية فيجلجة والطبرة وطول كرموفي١٣منه تقدمحني بلغالعفولة

وفي١٤ منهبلغ بيسان وجنين ونابلس والسامرة وماجا ١٧٠ منه الاواحتاو إحيما وتبمتها مكا وفيه المنه احتلواطيرية وسمخ وعمان وبلغ عددمن أسروا مر الجيش التركي أربسين ألفا ولم نسم في أثناه ذلك عقاومة تؤثر ، ولا بمددمن القتلي يذكر، و ازالوا يوغلون في ولا يقى سورية وبروت شالامن الجانب الغربيء ويحاذيهم جيش الامير فيصل المربي من الجانب الشرقي،حتى دخلوادمشق في ٣٠منه وكان الترك قد أجلواعها وتألفت فيهاحكومة موقتة ولا شك فأن الترك قدة رواترك سورية كلها لاحلها والانكاش الى بلادهم التركية تميدا لطلب الصلح. وأذا يئس الانحاديون من ولاياتهم العربية فأنهم يفضلون بيعها لاعدائهــم أو تركها لهم غنيمة باردة على أبقائما لاهلها العرب كما معروف عنهم، ولكن الامر لم يبق في أيديهم، فهم قد قتلوا أنفسهم وقطعوا أوصال سلطنتهم (اميراطوريتهم) بسيف المصبية الجنسية الذي سلوه على غير الثرك من الاجناس أما أخبار الصلح ومقدماته فأولها ان لنمسة نشرت في ثاني ذي المجةمذ كرة وسمية ف عاصمتها بينت فيها أنها أرسلت الىالدول المتحاربة اقرر حا تدعوهم فيه الى ارسال مندوبين من كل منهم الى بلد من البلاد التي على الحياد للمفاوضة السرية في أمر الصلح وتعيدالسبل إلى الاتفاق المكن في ذاك. وفي ٢١منه عندناأن الحكومة البلغارية طبت الصلح وعقد الهدنة كوأزر ثيس وزاوة حذه الحكومة عرض الامرعلي معتبد الولايات المتحدة فأشار عليه بوجوب قبول شروط الحلفا - الهدنة بدون بحث لاتهم يريدون بالشدة فيها الأمنكل خطرفي المستقبل ولكنهم يراعوز فيشروط الصلح المدل والانصاف على قواعدالجنسية، فقبل نصحه. وروت البرقيات أيضاان المتمد نفسه سافرالي مركز قيادة الحلفاء وحضرتوقيم الهدنة وان الترك سيحذون حذو البلغار

ولم يتقض اليوم الاخير من ذي الحجة الا والبرقيات العامة تتلاقى في جواء ارجاء العالم بأن الدولة الالمانية نضها خاطبت الرئيس (ولسن) برغبتها ورغبة حليتها التمسة والتركية في الصلح على الاصول والشروط التى وضمها هو . فسبحان محول الاحوال ، ونسأله أن يحول حالنا الى أحسن حال

تسميح أقلاط ، منط جملة من التفرر موضعها أواخر السطر ٧٠ ص
 ٢٦٨ من الجلدالتاسع حشرفينني أن تكتب إزاء موضعها من الحاشية وهذا نصها:

(وصَل عَهِم مَاكَانُوا يَعْتَرُونَ) أي وغاب عَهِم مَاكَانُوا يَحْتَلُتُونَهُي الدّنيا مَن كُون معبوداتهم تشفى لهم عند الله، أو ضلت المعبودات نفسها عهم ظم مهد الله الشفاعة لهم صبيلا. وغلب ما لايعقل منها كالاصنام فسر عنها بما التقييح ولان أكثرهم ماكان يعبد في عامة أوقاته غرها.

جلة « أو نفع أصاب حبيا دعوا له » في س٢٣ص٢٣٣ م ٢٠ محلها قبل جملة « أو ضر أصاب عدوا دعوا عليه » في س ٢٢ بعده

_ مواب	العالم اخت	سطرر	رنبعة	مواب	1.	سطى	مشية
		¥۲		الاعيال	عيال	Ye	184
_ آساۋھم	ساؤهم	11	->	على ماقي لقد قيها	مأفي	۳.	¥37.
البشروادريس	بشر وادريس واوط	YI	•	لقدقها	ليفسد	Y \	4.84
مهتديا	مهتدة	14	444	حال دون	دون	Y	444
	عظف		T9-	منالاحكام	الاحكام	7	TYN
والثرمذي	وأحد والترمذي		448	راذ	واذا `	4	444

خاتمة المجلد العشرين

بحدالله عنم المجلد العشرين من المنارء وله الحد والشكر على نعبة التوفيق والثبات، وقد جسانا أجزا معذا المجلد عشرة كاجزا المجلدالذي قبله ولكنا اضطرونا الى تصغير حجبها من الجزا الحامس وما بعده ولا الحرب اشتد غلان سعرها وقد ذكر فافي أول خاعة المجلد السابق أن ما كنا نشتريه من الورق بمنصار ما سعره من أو وقد ذكر فافي أول خاعة المجلد السابق أن ما كنا نشتريه من الورق بمنصار ما سعره من أو فقد علمناه بأفضاء أن أن المسابق المتحرفة في الى ١٩٠٠ السعر الأولى فقد علمناه بأفضاء التي بينا تمنها في الجزائل الله وقد غلت أعان سائر الاعتمال عدم الزيادة في قيمة الاشتراك، وقد فقل مثل مثل أن المناسب الجرائد والمجلات في جيع الاقتل من أجزائه (أول المجلد كا أخوا ما قبله من أجزائه (أول عاقبه من سي الحرب فاد عمنا في سنيا الاربع صنة من مني المنار من المرب فاد عمناك و مذاك واقت بحدات المناوعة المناسبين الاربع منة من سي المار عدالة ناف وقد المناسبين الاربع الاثلاث على حدال المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة على المناسبة على المناسبة المناس

⁽١) قد صدر ماقبة في أواشر في القدة كا عل من آخر خبر في الجوء التاسع

سقيه الشمسية في الجلة، ع وذلك ما توقعناه في خاتمة المجلد التاسع عشر من تأثير استسرار الحرب، فقد صدر أول عدد من سنة المنار الاولى في ٧٧ شوال من سنسة ١٩٣٥ الميلادية . فعلى هذا يكون قد ثم انا المجلد المشرون في السنة المشرين الميلادية ولكن قبل تمامها والمرجوأن يتم الصلحالهام بين الام لمتحاربة في السام الذي نستقبله، وان يتميسر ليافيه أن يوجوم المجلد الحادي والمشرين، وان كان لا يرحى أن يعود عن الورق الى ماكان عليه قبل الحرب الابعد سنعن، فان عود الرجى الله عندر بجال على ماكان

الانتقاد على المتار

وردعلينا في هذا العام ذلك الانتقاد الطويل على (ذكرى المولد النبوي) وقد نشرناه برمته في الجز الثامن والرد عليه في الناسع والماشر و بقى له بقية تنشر في السنة الجديدة وورد علينا انتقاد آخر لمسألة أبوي النبوي صلى الله عليه وآله وسلم وعمه أبي طالب التي ذكرت استطرادا في الكلام على أبي ابراهم الخليل (من) من هذا المجلد. فالناقد بمن بجزمون بنجاة الابو ين الشريفين وأبي طالب خلافالماروي في الصحيحين وغيرها، وكل ماذكره فيمسألة الابوين قدتقدم في بحشاء وأما اعان أبيطالب فانتقدعلينا عدم ذكر ماوودفي أعانه من الروايات الضميفة ولم يكن الكلام في تربخه فذيتوفي كل ماجا، فيه وأنما كان في بيان حكمة ماورد في كتاب الله وحديث رسوله الصحيح في مني التم. يح بكفرأ بيابراهيم(ص)وقدصرحنا محظراعتدا بياناالصوص وحكمه وأحكامها فيذقك الى ما يعد أيفاً، للرسول (ص) أو لاحد من أهل البيت الذين من ذريتهم، وأن أقوى ما يستدل به على نجاة الابوين الشريفين في الآخرة وأرجاء هو ما ورد في امتحان الله تمالي لامل الفترة في الآخرة ونجاة بعضهم به، ومن أجدر منهما بذلك؟ ونتمني أن نجد أدلة أقوى من هذاء فان وجدنًا شيئًا نشرناه منبوطين، والاسكننا مؤمنين مفوضين ، ولا نرتاح الى الرد على المتكرين ، فحسبنا بيان ما ظهر لنا أنه الحق المبين، وهو خلاف ما نهوى فسا نحن الهوى يتبمين، (وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر وفوشًا لهداكم أجمين) وسلام على المرسلين، والحد لله رب العالمين .

﴿ فهرس عام لجميع المواد التي وردت في المجلد العشرين ﴾

ما وضع بين قوسين فهو عنوان في الاصل

ا ا	صفعة	
الالمان كسرهم تاروس والرومان		
١٧٨ دعرتيم للصلح ٢٤٦		•
C H	الاحاديث النصوير والعور ٢٢١	MAR 20 4 1
	احاديث الحج (في مظامًا)	آلمالنبي (س) مسألة اباتهم ٢٠٤
أمريكة والحرب الهلاو الا		آثار الابياء ، زيارتها ٢٥٣
أمالقرى واطلاقه على مكة ٢٠		الأخرة. النجاة فيها بالاعان
الإسراق المرتاعي الله	(الاحرام بالحج وشدارحال	والنمل دون القدية والشفاعة
الامم حريتها ١٤٤٠٠	الى عرفات) ١٥٦	171, 171, 127
الا مَا الاسلامية (راج السنون)		
	أصول الشريمة 🔹 \$	آدم ، دلي نبوته ورسالته ۳۸۷
_	, ,	آزر، اسه وكفره و ۲۵ و ۲۳
و بآنتیل تصمیم ۲۱۲		آلهم الكلدانيك وتالومهم ٣٠٩
	الارمن ٢\$ و١٥	آل البيت . الصلاة عليهم ٣٩٦
	الازمر ، شيخه الجديد ١٦٥	 سدهم عن الرياسة
	الاسباب ۱۳۰، و۲۳۲	و بعدهم عن الرياسة والحرب ٤٠٧
		🗶 مودتهم وموالاتهم ١٣٩٤
	الاستاذالامام مابذ به الدعاه ٢٩ ٥ المستاذال التموب وأقوال العول	آل ياسر. أصلهم وتسديبهم • • \$
الإتصادء تصرهم وغشابه ٤٢٣		
الانكابز. حربهم السياسية ٢٠٢	YE7,199,7 \$A4	
اردهم على افتراح ولسن الصلح	(استقلال ألبانية) ٨٠	
١٩٩ عرضهم من المرب والويليم	استهواه الشياطين ۲۱۹	
للقم و عدمه ٥٠ و ٥٠ رسألة	(الاسرائيلون وفلسطين) ٢٠٥	
سوريةوظبطين ١٠وو٢٠٠	الامرائيات ٢٥٢٠	
	الاسلام والسكلة ١٨٦ و٢٩٩	
أهل السنة من هم ٢٩٨	 الداءو أحكام الرق ٢٠ 	
(أَيْمِنِي وَلِيَالِهِا) ٣١٦	لا رعمية إلى ١	الى وادي ،كمة ١٧٤
ال القرام في والإنها)		 ۱۲۳ قدعاته لحكة ۱۲۳
الابام المتعودات والمطومات ٣١٩		
أبطالية بِ غَايِتها من الحرب ٥٧		
وحاية أالمانية ٨٥ تنسير وزيرها	لا يسره ۲۷۹	
لاحتقلال الشدوب ٧٤٧		
الايمان بالرسل اجالا وتفصيلا ١٨٥٠		
111-12-3 111-0-310-4 1	الأصلاح الأسلاي وادعياؤه	r·1—YA4,x174—
	٤٠٤ ، ٣٤٠	المال حي الا الله ١٨٥٠
		أبوطالب. موته والشناعة له
		170, 104
ニー し		الاتحاديون٣٥ر٠٤٠ و٠٤٥
•	(التراح عظم في الأصلاح	£ 80. • 7 A 8, 177,
إلياباً دعوته الى الصلم ورد	187 (V) 1871	الاجام. وفشائنتر نبيدله ٤٣٢

	4.	
حديث مقمة		ملحة الدول عليها ١٠٩
		الفول عليها ١٩٩٩
		يحرة بين جِدة ومكة ١١٢ و٣٩٢
		البدع. استحسائهاو وعاهاووسيلة
﴿ النَّاعظي رَجَالاً مَدِّيقٌ عَهِدُ	}	إيطالمان ٢٠٠٠ و٢٠٠٠ و٢٠٠٠
بكتر ه٢٤		1117 1031 1410-43
3	ナー で	
	عبل الرحة وصورته و ١٩٨١ و ١٩٨٨	
لا غرافة ٢١٥	(هرمي زيدان) کتاب ۳۹۷	·
«خلق المة آدم على صورته م ٨٣٠	و مرمی زیدان) دانت ۱۸	
د خيار كوني الجاهاية الج ٠٠٠	المرح والجوارج ١٧٧	
See Links and Andreas	الجاء . مايشترط من المددلا قامت ا	بنداد . ماتیل فیها۱۹۹ و۲۰۹
and the state of the state of	وني مكان إقامتها ووقتها ١٠٥	البلاغة. نحصيل الكتها ١٤٧
لا رضم عن أمنى الحطُّ ١٨١	وي دهاج بالعمل ووطو عام ا جمعية الأعاد والنرق (راجم	
	الاتمادية)	
,	الاتحاديون) ﴿ الشهرى المهانية ٤٠	
« الثقاعة	المن أنو اعهاد علاقتها بالناس ١٨٠	(التحول في بيادين الحرس) \$ \$ \$
﴿ هِلَ النَّبِي عَنْ قَدْمُ ٢٩	و ۱۸۴ و وراجع التبطن	التربية في الدارس الأجنبية ١٠٠٨
	43400 7403 7 3 14 5	الترك والعرب ٣٦ _ ٧٤ و ٢٠
 لا مجتم أمتى على ضاراة 	(ا مَالَةُ الرومية والمالك ١٩٩١	\$\$0,7X7,777
و ب ل انجتم مز۲۳۶۰	(اخالة السياسية في المجرز ا ۲۷۸	الترمس أو الترءوس ٢٠٩ {
 اولاالهبورة لكنت أم ١٠ 	الحج ، عبادة رومية سنيه اجما ية	تصميم غلط ٢٤٤
من الاتصار ٢٥٥	140 11 90 tirisky	التصوير وانخاذ الصور وصنمها
﴿ موت ابي طائب ٢٠٠	المجاز . استقلاله ٢٦	وحكمها وقوائدها ٥ ٣ و ٥ ٧٧
﴿ النَّاسَ تَبِعَ لِقُورِشَ * * \$	و مكومته وحالتها ٧٧٨	تعليم الننة وطريق تحصيلها ١٤٧
لا باستىر ألاتصار ٢٣٣	المجر والصخر واحمى ١١٤	التنرنج . علاج مقاسده ٤٣٦
	ولمجر الاسود حكمة استلامه ١٣٢٨	التقريم علاج مفاسده ٢٣٦ ﴿ منا، وأنواعه م ٢٤
		' (a) . Ve 191 a) a la la matelle
الحرب ، أهم أحداثيا - ١٧٨	1 9 Take BICh and 1 all	التقليد، تأويلأ هله للنصوص ١٧٧ ق وكونه ليس بدنر ١٣٣٠
 التحدل فها ١٤٤ 	المعانية وأما المساور هما المار	🕽 وكونه ليس بندر 🔭٠
﴿ غَايِتُهَا وَاقْرَاضِهِمْ مِنْهَا ﴿ \$	ļ	
ه مسائيها که ۱	:	التلبة في الحجر. تأثيرها ٢٠٠
		النمائيل ۲۲۰ و ۲۰۰ .
(الحرب والسلم ۱۹۹/ ۲۲۹ -	🏌 ارم قدالته ایی و می ۲۳۱	YY\2 Y1Y1
(حسن جلال باشا) ترجت4٣٧	الأوامطيت خما ١٨٨٠	تماثيل النسب والحاوى بالمهم
(حكم تارك الصلاة) ١٨٨	و الاترضون ۲۰۰	النمثيل وحكم اشتغال المسلمة به
		وادتثال تعبس الانبياءقيه ١٠٠٠
!	﴿ اللَّهُ أَكْرِمِ اللَّهِ الْأَلُوبَةِ ٢٩٩٩	

مثية	404)	int.
	الرحة. كتابة الدياهاعلى تنسه ١٧	(سكعة تحريم الدالمنفوح) • 1.2 (
	(رد النار على الناة - أماري	
الشرجة تحويلها الدقانون إوو	الموأد) 19.0 و274	
الشرينة. مدم المترنجين ١٩٩٨	الرسل الايمان بهماجاء وهصيلا	حكمة مشروعية الحرب ٤٠٣
شرف مكا . خارته ينا ١٩١١	[T.14	(11 () 1 () 1 ()
شرف مكة ومفاته ٢٠٠١	الرقيق الابيض والاسود ١٩٠	(المكومة الربية المديمة ٢٧٨
الشعر في المشائم والماسك ٢١٩	و وسيه ، ثور نهاوة اعم شي القيام ، ق	الحلفاء. واستقلال الامير ٨ ١ - ٠ ٦
	ونبها النيه وآله وانكمارها و	وغايتهم من الحرب ١٩٩٥هـ
	الحرب ٢٨\ افتراحها حرية	الحنيف والحنيفية ٣١٦
نيخ الازهر ١٠٤ و١٩٠	الشبربوعدم القموالة ١٨٠	
1AAr Cor	Y.3,	خاعة المجلد المشرين ٤٤٧
	زياطة البدنية في الحليم - ١٩٩	(خطبتنا السياسية بمني ٢٨٢
		غالدالتقشيندي (الشيخ) ٣٦١
الشياطين واستهواؤها الناس ٢١١	الزكلة ، تخصيصها بالانتياه٧٠٧	خلق المرأة (كتاب) ٢٦٧
اشياطين ، تشييهم بميكروبات الأمراض مميكر	زمز سب کجرها ۱۲۰	الحلاقة ومبابعة الشريف جا٧٨١
الاسراش ١٨٠٠	الزهد . مناقبه ومشاره ١٣٩	
ا صِ۔طِ	الرواوي ﴿ راجع عبد وبوسف،	
	زينب ﴿ السيدة ﴾ تبرها ١٩٤	
السالحول ، تنظيم قبورهم	سش	
وبيووهم لأرأسع النيووي السي- تبية ٢٦٧	المؤال (التعاقة) ٢٥٩	الدكرور. وصف سجاجهم ١٩٩
الصبيء مجيد ١٠١٢	السكر البدوني في البغر ١٠٧٣	السائنوح (180
	5, 005.5	الدولة السانية والمرب ع
	ملطال مسقط . ضيافته لنا١١٧	
السلاة ترومها والبدادها للايمان		
واستاراما السالسالي ٢		- 1 mm 31:
و سن تحر تأريجًا ١٨٩	سليم البشري كاترجته و ١٦ و ٧٨٨	دْبَاغْمِ النفيك ٢٧٧
و بين مر درب ١٨٠٠		خ⊅د اللباسية سيمع
السلع • طلب دول التجالف	ا م ناستان مردن رق	ة كرى الموادان وي. نقد ۱۳٤٥ - ۳٤٥
المرمانية ١٩٩٦ ودلاهو ١٨٤٨	المتقرقين في دينوم ١٣٠٩	د رد ۱۳۹۵ کا ۲۲۱ کا ۲۲ کا ۲۲۱ کا ۲۲ کا ۲
العِبهيونيون ۾ ۳۰ العِبور		سه نوره واد نواه . سمه ایه
عاديا دامه التموم	﴿ السنة الراسة للحرب، ١٧٨ سورية . حلاه النزك عنها ١٤٥	
 ســعادم (راسم التصوير السور والنفخ قي 	سوربه عدد الرد عب ۲۰۵	ノー・
المبوقية غرورهم والويليميان لا	السيوطي. رسائله في الابوين	
- 1,500	الشيفين ٢٩٠	- Q /
القام والترء ١٨٥-٥٧ و١٨٨	i	د رسان المساه ۱۵۰۰۹۰۸
481		PIN 1170,171 , 14Y
,	*	

	Too kap	(الطن قرايس وزرا الانكار) ۲۰8
	الموام والحواص ٢٧	الطهاقي والسر ١٣١٥١١٨
و تربیته ملکهٔ البلاله ۱۶۹	النرامة الحربية 4.4 ﴿ قابة الحقاء من الحرب؟ ٣٠٠	
و دلالة الأثار عي صدقه • ٣٤	النلاء الفاحش بمصر \$ ٣٦٤ التلط . اسلامه التلوطية (١٩٤٣) النواسات(الالمانية وحوا نها ١٩٤٤)	يع – غ المباسيون.التنويه بمجده ١٩٦٨
	ف ق المنع الكاح بالدب) (۹۷ قرنسفانتهامن الحرب ۱۹۶۵ و ۱۹۹	عبداقة الزواوي كذ ١١٧ عبد الطلب . أولاده ٢٦ (عبر التاريخ _ ماتيا في تتم لانكابز بنداد) ١٩٦١و٢٠٤
قریش، مناداتهمالتین والتحمیب هم ۲۹۹ و ۲۹۹		
النياس. ومنس المطريجين له ٤٣٩	القاسم من محديثاني بكن ٢٩٤ ٧ ﴿ قادسة اصلاح قانون الاحدال الشخصية)	: ۱۳۰۶ مالنرب والاعتقلال ۱۳۸۹ ۲۸۹۶ ۲۸۹۶
ك – ل	قانون الجمم اللغوى ١١	العرب. حضارتيم و خداد ١٦٩
(الكتاءةوطريقتمصيلها ١٤٦	القيور، تنظيمها وعبا تها ٢٠٠٠ ٢٧ ٢٥٣٣٥٥ ٢٣٠٥	د منشهم في انتهم ١٩٨٠ د غلافتهم الترك؟؟ ٥٠٦ دوالصدية الجذبية وثورة الحجاز
الكسة أثيرها ٢٩١٩ دخولها والصلاة فيها £٣٥ مفتاحها وحجابتها ٢٥٧		﴿ رَاجِمُ الْمَمَالَةُ الْعَرِيةُ ﴾
	(استفادة بالاغته وهدايته بالنبة ١٤٩	عرفات سقه الرقوف فيها ٢٣٥٪ ﴿ صُفتها وشريطتها ٢٩٦
و ۳۰ سيد ۱۹۸ وعام ۱۹۰		(عرفات وحربطتها ۱۹۲ (عرفات وحدودها ۱۹۲
و 184 استناع الملائكة من استناع الملائكة من المتناع الملائكة من المتناع الملائلة عند 184 و 184	 ایجاز المطفعی الهدوف ۱۰ 	المقاد وایة قریش ۲۹۷
و بالبنائر ج الهائيل و كلاب		العلم الاستقلالي . علاج فكار والتفريخ

النة ، طريق تحصيلها Y3/ (مصالب الحرب) 217 677 المصريون 6 لسراقهم المنفرة وأثرالتو بأوالاملام ١٣ الله ، في السفر ١٠٨ و٣٣ مقائح النيب. وكونها لايطمها الا ﴿ اللَّبِيتُ عَزِدَلْمُهُ الْحُ ﴾ ٢٤٢ الله وتفسيرها بالحسرالتي في آخر المتفرنجون والاسلاء الاسلام) 7.7 القمان . وما يرد عليه 274, 2·2, PE. (مقدمة ذكري المولدانيوي) 4 ٢ المتكلمون، آراؤهم في حجة مكة تسيخراف الناس لما ١٧٦ أيراهيم 4.7140 ۵ مقامنا و حالنا فيها ۱۷ و ۲۰ و Y . A الملة السلنسة وصف شوارعاً ومداخلها (الجمع التنوي المصري) ٦٩ وعارجاوالشاة منها ال عرفة (ماوردق بويه _ راجم آباه محد أبوالفضل شبغرالازمر١٦٩ ١٥٧ ﴿ مدة اقات بكة £YA. عدغيب رقيتنا فالمعاذ ٢٦١ الملائكة. لاتدخليتا فيه كابأو سيرة ۲۲۳ ۲۲۹۱ و موقله يعرفة 147 727,174 المزدكة المساجدعلى القبور والجع القبور الموكلون إلا ممال والتديير ٩٦ إ ﴿ مواده تسيد Tot . (مسألة استقلال الشعوب) 14 الملاك المنتقى استفاأه بالرأد الأه (المسألة المربية) وفيها بحث الجنسية والاسلام والحلاف بن النار - الانتقادط- ٢٩١٩ . ٨٤٨ العرب والترك والمائم من أسيس دولة عريب والجميات العرية قرية ماميه \$ · A دأى الازمرين نه واستقلال الحجاز سم ﴿ خَانَةَ الْحِدَ الْمَشْرِ نَ \$22 الدُوةِ تَرِيشَ 444 السلمون اتباعهم سأن من قبلهم ﴿ فَأَعَمَّ مَنْهُ. وَاجِالُ دَعُونُهُ ١ المناسك. الحالة الروحية فيها • ١٢ النصوص والحكم . اختلاف التصوص الانبارقيا منى، أيامها ولياليهاوسور بها٧٧ 175 ومتاسكناوشژونافها ۲٤ النفر من مي TOY (قد ذکری الوادالنبوی) ۳٤٥ 1A--TYY: المواد النبوي . حكم الاعتقال السكاح، فسخه بالسياوالهاء ١٨٠ به وأمثاله من البدع 🔫 المؤمن لايخاف ويرحو غيراقة ٢٣٠ أالنية. الاستفادة بحسبها ١٠٩ 3.A.C هذيل. أما تيم 115 نبتا. الادب م قراته ۲۹۹ (المماء آل رمنا) £ • A عَكُواهُمُ مِنْ الْمُعْرِثِينِ \$ ٣٤ ﴿ وَ اصْالُوهُ عَنَامٌ حَنِينَ الْمُكِينَ لامتمته متذارتنا الافرنج ٣٤١ دون الانسأر EYE ٢٧٤ أواسن . مذكرته للروسية في « مصلحتهم في دولة عربية ٣٠ « إنداء غومه له إلمقا د من الحرب « تنظيم بالابتدام ٨٠

۲ ثباته في أحدومتين ٤٧٣ يوسف الزواوي ١١٨ ٤ م ٤

